إصلاح كتاب ابن الصلاح

للإمام الحافظ المجود
أبي عبد الله علاء الدين مغلطاي
المتوفى سنة ٧٦٢هـ

مع دراسة عن الحافظ علاء الدين مغلطاي
وجهوده في الحديث

دراسة وتحقيق
الدكتور ناصر بن عبد الله بن فرج الجحدري

أضواء السلف



مع دراسة عن الحافظ علاء الدين مغلطاي
وجهوده في الحديث

دراسة وتحقيق

الدكتور ناصر عبد العزيز فرج أحمد

قسم الدراسة



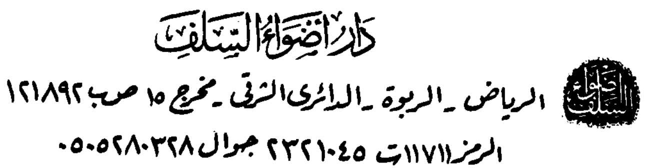
أضواء السلف



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٥٦٩٨ / ٥ - ١٢ - ٢٠٠٧م

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

الحنائي ، أبي القاسم الحسين بن محمد ، ١٣٤٢ - ..
إصلاح ابن الصلاح / أبي عبد الله علاء الدين مغلطاي ؛ دراسة وتحقيق ناصر عبد العزيز فرج أحمد . - : أضواء السلف ، ٢٠٠٧م
٢ مج ٥٧٤ ، ٧٣٦ ؛ ٢٤سم
١- الحديث - أحكام
١- أحمد ، ناصر عبد العزيز فرج (دارس ومحقق)
٢٣١



المحتويات



١٥- فهرس الموضوعات



أصل هذا الكتاب رسالة جامعية نال بها المحقق درجة العالمية الدكتوراه في الحديث وعلومه من كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق بجامعة الأزهر سنة ١٤٢٨هـ ، وذلك بمرتبة الشرف الأولى .

وتكونت لجنة المناقشة والحكم من كل من :

الأستاذ الدكتور / محمد محمود أحمد هاشم عميد الكلية ، مشرفاً .

الأستاذ الدكتور / أحمد معبد عبد الكريم ، مشرفاً .

الأستاذ الدكتور / عبد الموجود محمد عبد اللطيف ، أستاذ الحديث وعميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بأسوان ، عضواً .

الأستاذ الدكتور / أحمد علي عبد الرحيم ، أستاذ الحديث بالكلية ، عضواً .

إهـــــــداء

إلى والدى - رحمة الله عليه-

إلى والدتى - أطال الله فى عمرها-

ومتعها بالصحة والعافية

أهدى إليهما عملى هذا اعترافاً بفضلهما

وردا لبعض جميلهما علىَّ

شكر وتقدير

بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .

إنَّ الحمد لله ، نحمدُه ونستعينُهُ ، ونستغفره ونستهديه ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهدِه اللهُ فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، إلهٌ قادِرٌ وربٌّ غفورٌ وأشهدُ أن سَيِّدَنا محمداً عَبْدُه ورسولُهُ ، سابِقَ الأنبياء شرفاً وفضيلةً ، وسابِقَهمُ ديناً وشريعة ، ليكون دينُهُ قاضياً على الأديان ، وتَبْقَى مِلَّتُهُ إلى آخر الزمان .

فاللهم صَلِّ وسَلِّم وبارِك عليه ، وعلى آله الأطهار ، وأصحابه الأخيار ، وعلماء أمته الأبرار . **ثم أمَّا بعد :**

فإنه لا يسعنى وقد انتهيت من هذا العمل ، إلَّا أنْ أتوجَّه إلى الله –سبحانه وتعالى– بالشكر على توفيقه لى فى هذا العمل ، والانتهاء منه على الوجه الذى يرضيه :

لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّى عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ
وَمِنْ جُمْلَةِ الإِنْعَامِ قَوْلِى لَكَ الْحَمْدُ
وَلَا حَمْدَ إِلَّا مِنْكَ تُعْطِيهِ نِعْمَةً
تَعَالَيْتَ أَنْ يَقْوَى عَلَى شُكْرِكَ الْعَبْدُ

وإذا كانت إرادة الله – جَلَّ وعلا– قد اقتضت أن يكون شكر الناس من شكره – تعالى –[1] .

---

(١) إشارة إلى ما أخرجه الترمذى فى جامعه : كتاب البِرّ والصِّلَة ، باب ما جاء فى الشكر لمن أحسن إليك ، ٤ / ٣٣٩ ، حديث رقم (١٩٥٤) و(١٩٥٥) من حديث أبى هريرة ، وأبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ – رضى الله تعالى عنهما – قالا : قال رسول الله – ﷺ – : " مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ " قال أبو عيسى حسنٌ صحيح .

فإنه يطيب لى أن أتقدم بخالِصِ الشُكْرِ ، وعظيمِ التقدير إلى العالمين الكبيرين ، والشيخين الجليلين ، إمَامَىْ وقتهما ، وفريدى عصرِهما ، ونسيجى وحدها .

الأستاذ الدكتور / محمد محمود أحمد هاشم ، أستاذِ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بالزقايق ، وعميد الكلية .

والأستاذ الدكتور / أحمد مَعْبد عبد الكريم ، أستاذِ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق ، ورئيس قسم الحديث وعلومه بالكلية . فلطالما أفَدْتُ منهما علماً وعملًا ، فلقد وجدت فيهما رفقَ الوالدِ بأبنائه ، وعطاءَ العالم العامل لطلابه ، فلهما الشكر على تَفَضُّلِهما بالإشراف على هذه الرسالة ، رغم مشاغلهما الجمة ، ولهما كل التقدير على ما أَسْدَيَاهُ إلىَّ من نُصْحٍ وإرشادٍ ، فجزاهما الله عنِّى وعن كل الباحثين خير الجزاء ، وجعله فى ميزانِ حسناتهما ، ونفع بهما طلاب العلم ، وأطال فى عمرهما .

كما أتقدم بخالص شكرى ، وعظيم تقديرى ، إلى أساتذتى وزملائى بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق . وإلى كل من شارك فى هذه الدراسة ، حتى اكتمل بناؤها ، وخرجت إلى النور .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لمكتبة المصطفى - ﷺ - لصاحبها الشيخ حامد - رحمة الله عليه- والقائمين على أمرها ، جزاهم الله عنى ، وعن كل الباحثين خير الجزاء ، تلك المكتبة التى تخرَّج منها آلاف الباحثين ليس من مصر وحدها ، بل من العالم الإسلامى قاطبة ، فجزى الله صاحبها عنَّا خير الجزاء ، وجعلها فى ميزان حسناته .

❂ ❂ ❂ ❂

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله ، نحمدُهُ ونستعينُه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبدُه ورسوله . ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١ ، ٢] ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فإن للعلم الشرعى مصادر أهمها القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، فالقرآن الكريم بلغه النبى - ﷺ - كما تلقاه وسمعه ، وقد تعهد الله بحفظه إلى أن يرث الأرض ومن عليها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] .

والسنة النبوية سواء كانت قولًا أو فعلًا أو تقريراً جاءت مؤيدة مبينة للقرآن الكريم ، وأدّاهُما النبى - ﷺ - على أكمل وجه ، وأحسن أسلوب ، وأتم بيان حتى لم تعد هناك شبهة أو خفاء على أحد .

قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل : ٤٤] .

ثم فارق النبى - ﷺ - أصحابه إلى الرفيق الأعلى بعد أن تركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

وبعد انتقاله - ﷺ - إلى جوار ربه عُنِى المسلمون عناية بسنة نبيهم - ﷺ - فرعوها حق رعايتها ، وقاموا على حفظها وتدوينها ، وقعدوا لها القواعد التى تُبَيِّن صحيحها من سقيمها وجعلوا للرواية أصولًا تقوم عليها ، وشروطاً لابد من توفرها فيها حتى يجنبوا السنة زيف المزيفين وعبث المغرضين .

وكان ابتداء العناية بسنة النبى - ﷺ - منذ عصر الصحابة - رضوان الله عليهم- ثم توالت جهود العلماء بعد ذلك خلفاً عن سلف فى كل عصر بما صنفوه حول رواتها ورواياتها حتى بدت هذه الأعمال المتكاملة صرحاً شامخاً وحفظ الله بهم سنة نبيهم - ﷺ - .

ومن هؤلاء العلماء الذين كان لهم جهداً فى السنة المطهرة الحافظ علاء الدين مغلطاى .

لذلك عقدت العزم على البحث عن سيرة هذا الرجل خاصة وأن مؤلفاته نحو المائة أو أزيد كما قال الشهاب ابن رجب .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم الموضوع إلى : مقدمة ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة .

۞ ۞ ۞ ۞

اهمية الموضوع وأسباب اختياره

أما بالنسبة لأهمية الموضوع : فإنه لا يخفى أن شخصية كالحافظ علاء الدين مغلطاى لجديرة بالدراسة ، خاصة إذا ما علمنا أنه لم يسبق أن تناوله أحد بالدراسة ، إلا ما كان من الدكتور حمزة الزين ، فإنه قام مشكوراً بتحقيق جزء من كتاب " الإعلام بسنته - عليه السلام- شرح سنن ابن ماجه الإمام " نال بها درجة العالمية " الدكتوراه " فى الحديث وعلومه من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالقاهرة .

فأردت أن استكمل الحلْقة ، وأن أكمل ما بدأ ، فاستخرت الله - عز وجل- واستشرت أساتذتى بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بالزقايق على أن يكون موضوع دراستى لنيل درجة العالمية " الدكتوراه " حول شخصية الحافظ علاء الدين مغلطاى ، وجهوده فى الحديث .

ومن باب نسبة الفضل لأهله ، وجب علىَّ أن أذكر أنَّ الذى قوَّى عَزْمى على هذا الموضوع اثنان من أساتذتى الأجلاء ، استشرتهما فى أمر هذا الموضوع ، فشدًا على يدىَّ ، وبيَّنا لى المنهج الذى اتبعه فى دراسة هذه الشخصية هما :

الأستاذ الدكتور / محمد محمود أحمد هاشم . أستاذ الحديث وعلومه بالكلية وعميد الكلية .

والأستاذ الدكتور / أحمد مَعْبَد عبد الكريم . أستاذ الحديث وعلومه بالكلية ، ورئيس القسم .

وطلبا منى أن أقوم بحصرٍ لمصنفات هذا الحافظ ، ومعرفة المطبوع والمخطوط منها ، وأماكن وجودها .

ولما أحضرت لهما قائمة بمصنفات الشيخ ، فما إن وقعت أعينهما على كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " حتى أخذا يسألانى ، هل وقفت عليه ، هل اطلعت عليه ، هل مخطوطته جيدة ومقروءة . . . ؟ فأجبتهما بنعم . عندئذ اقترحا علىَّ تعديل الموضوع .

بإضافة ودراسة وتحقيق كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " ليصبح موضوع البحث " الحافظ علاء الدين مغلطاى وجهوده فى الحديث ، ودراسة وتحقيق كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " ففى هذا إثراء أكثر للموضوع ، فجزاهما الله عنى ، وعن كل الباحثين خير الجزاء ، وأطال فى عمرها .

وما إن اقتربت من الكتاب حتى تبيَّن لى صدق مشورتهما ، ودقة نصيحتهما ، ومدى حاجة الكتاب إلى التحقيق للأمور الآتية ، وهى أسباب اختيارى للموضوع :

١ - أن يرزقنى الله - تعالى - شرف الانضمام إلى مدرسة الحديث ، أشرف مدرسة قاطبة ، بعد القرآن الكريم .

٢ - أن كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " مخطوط ، وتحقيقه بشكل يضمن ضبطه وسلامته من أىّ تحريفٍ أو تصحيفٍ بما يجعله صواباً أو أقرب إلى الصواب فيه إحياء للكتاب ، خاصة إذا ما علمنا أن هذه النسخة التى وقفت عليها هى النسخة الوحيدة الموجودة بمصر ، وبخط الحافظ علاء الدين مغلطاى ، وبضياعها يضيع الكتاب كغيره ، ويصبح فى عالم المفقودات كمعظم مصنفات الحافظ .

٣ - أن كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " استدراكات وإيرادات على كتاب " علوم الحديث " الذى اشتهر " بالمقدمة " لابن الصلاح ، الذى تلقته

الأمة بالقبول ، وأجمعت على أنه أوّلُ من استوعب شتات هذا العلم[1] ، فكأن الحافظ مغلطاى وقف على أمورٍ فيها خلل وفساد فقام بإصلاحها كما يظهر ذلك جلياً من اسم كتابه ، وكتاب يتعلق بكتاب الشيخ ابن الصلاح ، لجدير بدراسة وتحقيق هذه الاستدراكات والإيرادات ، حتى نتمكن من الحكم للحافظ مغلطاى أو عليه .

وأيّاً ما كان الحكم لمغلطاى أو عليه ، فهو مما يزيد فى قيمة كتاب " علوم الحديث " للشيخ ابن الصلاح . لأنه إن كان الحكم لمغلطاى ، فقد استكمل بذلك جزءاً فى كتاب الشيخ ابن الصلاح ، وإن كان الحكم عليه فهو يزيد فى قيمة كتاب الشيخ ابن الصلاح أيضاً . لأنه بهذه الإيرادات والاستدراكات استنفر همة العلماء ، وشحذ من فكرهم ، حتى أجابوا عنها ، وبيّنوا صحة صنيع الشيخ ابن الصلاح وأن إيرادات الحافظ مغلطاى لا تلزم كتابه ولا ترد عليه .

ب-خطة البحث والدراسة :

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم الموضوع إلى : مقدمة ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة .

أما المقدمة فقد اشتملت على : أهمية الموضوع والسبب الباعث على اختياره وقد سبق ذكره .

الباب الأول : علاء الدين مغلطاى : عصره ، حياته ، ومؤلفاته ، وفيه فصلان :

---

(١) قال الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح " : ١٣ : " جمع فيه غرر الفوائد ، فأوعى ، ودعا له زُمَر الشوارد فأجابت طوعاً " .

الفصل الأول : وفيه عصر الحافظ علاء الدين مغلطاى من الناحية السياسية والاجتماعية ، العلمية ، وأثر ذلك فى الحافظ علاء الدين مغلطاى .

الفصل الثانى : وفيه التعريف بالحافظ علاء الدين مغلطاى ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : وفيه اسمه ، نسبه ، كنيته ، لقبه ، مولده ، نشأته ، رحلات ، ووفاته .

المبحث الثانى : وفيه عقيدته ومذهبه الفقهى .

المبحث الثالث : وفيه شيوخه ومدى تأثره بهم ، وتلاميذه ومدى أثره فيهم ، وعلاقته بأقرانه المعاصرين .

المبحث الرابع : وفيه مكانته العلمية عند العلماء .

المبحث الخامس : وفيه نبذة عن مؤلفاته العلمية التى خَلَّفَها من بعده .

الباب الثانى : جهود الحافظ علاء الدين مغلطاى فى علم الحديث رواية ودراية ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : وفيه مؤلفاته فى أحاديث الأحكام " الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم ﷺ " .

الفصل الثانى : وفيه مؤلفاته فى علم الرجال والصحابة ، وفيه :

١- الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء .

٢- إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال .

٣- الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة .

الفصل الثالث : مؤلفاته فى كتب الشروح والسيرة : وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مؤلفاته فى كتب الشروح : وفيه شرح سنن ابن ماجه واسمه (الإعلام بسنته - عليه السلام-) .

المبحث الثانى : وفيه مؤلفاته فى السيرة النبوية : وفيه الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء .

ومنهج العمل فى هذه المصنفات هو :

التعريف بكل كتاب من حيث : بيانُ كونِهِ مطبوعاً أو مخطوطاً وبيانُ موضوعِهِ ، ومنهجِهِ العام فيه ، ومصادِرِهِ فيه ، ومشتملاتِهِ عموماً .

الباب الثالث : دراسة وتحقيق كتاب إصلاح كتاب ابن الصلاح ، وفيه قسمان :

القسم الأول : الدراسة ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب ، وإثبات نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثانى : بيان موضوع الكتاب .

المبحث الثالث : بيان منهج المؤلف فى الكتاب ويشمل : مصادره ، ومشتملاته ، وعرضه لمسائل الكتاب .

المبحث الرابع : آراؤه فيه ومقارنته بنكت الحافظين الزركشى وابن حجر .

المبحث الخامس : تقويم الكتاب ببيان ماله من مميزات ، وما عليه من مآخذ .

القسم الثانى : وفيه منهج التحقيق ، والنص المحقق ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : منهج التحقيق والتعليق وهو على النحو التالى :

١- التعريف بالنسخة الخطية وبيان مميزاتها .

٢- ضبط النص بالشكل أو بالحرف وتحقيقه .

٣- توثيق نصوص الكتاب بالعزو إلى مصادرها أو المصادر الوسيطة .

٤- تخريج الأحاديث والآثار مما عزاه المؤلف إليه وغيره من كتب السنة الأصلية مع المقارنة بين ألفاظها ، وإثبات مدى مطابقتها لحديث البحث ،

وطرق المتابعات التى التقت بها مع طريق ذلك الحديث ، وتحديد موضعه بذكر الكتاب ، والباب ، ورقم الجزء ، والصفحة ، ورقم الحديث إن وجد ، وحكم من أخرجه إن وجد والنظر فى الحكم ، والحكم فيما لم يحكم عليه .

٥- دراسة كل إسناد بالترجمة لرواته بما يكشف عن أسمائهم ، وأنسابهم ، ونسبتهم ، ودرجتهم جرحاً وتعديلًا ، ثم الحكم عليه بما يليق به كالنتيجة لتلك الدراسة .

٦- التعليق على الحديث - عند الحاجة - بما يكشف غامضه ، ويفسر غريبه ، ويوضح فوائده ، وأحكامه ، ويزيل تعارضه ، ونحو ذلك من التعليقات التى تقتضيها الحاجة .

٧- بيان سور وأرقام الآيات القرآنية .

٨- تخريج الغزوات ، والمعارك الحربية ، والأحداث التاريخية ، من الكتب المؤلفة فى ذلك .

٩- تخريج الأماكن والبقاع من الكتب المؤلفة فى ذلك .

١٠- الترجمة للأعلام الذين ورد ذكرهم فى النص .

المبحث الثانى : وفيه النص المحقق .

خاتمة البحث : وتحتوى على :

أهم نتائج البحث ، وبعض التوصيات ، والفهارس العلمية التى تخدم البحث .

والله ولى التوفيق .

القسم الأول

قسم الدراسة

الباب الأول

الحافظ علاء الدين مغلطاي

(عصره، حياته، ومؤلفاته)

الفصل الأول

وفيه عصر الحافظ علاء الدين مغلطاى من الناحية السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية ، وأثر ذلك فى الحافظ علاء الدين مغلطاى

أولاً : الحالة السياسية

تمهيد :

حكم الأيوبيون مصر وبلاد الشام من سنة (٥٦٧هـ حتى سنة ٦٤٨هـ) = (١١٧١م حتى ١٢٥٠م) .

وبعد أن زالت دولة بنى أيوب آل الحكم فى مصر وبلاد الشام إلى مماليكهم بانتخاب عز الدين أيبك التركمانى لعرش السلطنة سنة ٦٤٨هـ ، والتى كان لشجر الدر - التى رفعها القدر إلى عرش مصر - دورٌ هام فى حوادث انتقال السلطنة من أيدى الأيوبيين إلى أيدى أمراء المماليك الذين امتد حكمهم لمصر من سنة (٦٤٨هـ حتى سنة ٩٢٣هـ) = (١٢٥٠ م حتى ١٥١٧م) .

ونظراً لطول الفترة التى حكم المماليك فيها مصر ، فإن المؤرخين يقسمونها إلى قسمين :

الأول : دولة المماليك البحرية

من سنة (٦٤٨هـ حتى سنة ٧٨٤هـ) = (١٢٥٠ م حتى ١٣٨٢م) وسموا " بالبحرية " ؛ لأنهم أقاموا فى جزيرة الروضة[١] .

وعدد سلاطين دولة المماليك البحرية أربعة وعشرون سلطاناً .

وإليك جدولًا بأسمائِهم وسنةِ توليهم :

---

(١) مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى إلى الفتح العثمانى للدكتور على إبراهيم حسن : ٢٠٢ و٢٠٣ ، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والأدبى لمحمود رزق سليم : ١ / ١٣ ، ١٤

م	اسم السلطان	السنة التي تولى فيها	
		هجرية	ميلادية
١-	عز الدين أيبك	٦٤٨	١٢٥٠
٢-	على بن أيبك	٦٥٥	١٢٥٧
٣-	قطز	٦٥٧	١٢٥٩
٤-	بيبرس	٦٥٨	١٢٦٠
٥-	بركة خان بن بيبرس	٦٧٦	١٢٧٧
٦-	سُلَامِش بن بيبرس	٦٧٨	١٢٧٩
٧-	قلاوون الصالحى	٦٧٨	١٢٩٠
٨-	خليل بن قلاوون	٦٨٩	١٢٩٠
٩-	الناصر محمد بن قلاوون (سلطنته الأولى)	٦٩٣	١٢٩٢
١٠-	كَتْبُغَا المنصورى	٦٩٤	١٢٩٤
١١-	لاجين (لاشين) المنصور محمد بن قلاوون (سلطنته الثانية)	٦٩٦ ٦٩٨	١٢٩٦ ١٢٩٨
١٢-	بيبرس الجاشنكير محمد بن قلاوون (سلطنته الثالثة)	٧٠٨ ٧٠٩	١٣٠٨ ١٣٠٩
١٣-	أبو بكر بن محمد بن قلاوون	٧٤١	١٣٤٠
١٤-	كُجُك بن محمد	٧٤٢	١٣٤١
١٥-	أحمد بن محمد	٧٤٢	١٣٤٢
١٦-	إسماعيل بنُ محمد	٧٤٣	١٣٤٢

١٧-	شعبان بن محمد	٧٤٦	١٣٤٥
١٨-	حاجى بن محمد	٧٤٧	١٣٤٦
١٩-	الناصر حسين بن محمد	٧٤٨	١٣٤٧
٢٠-	صالح بن محمد حسين بن محمد (سلطنته الثانية)	٧٥٢ ٧٥٥	١٣٥١ ١٣٥٤
٢١-	صلاح الدين بن حاجى بن محمد	٧٦٢	١٣٦١
٢٢-	شعبان بن حسن بن محمد	٧٦٤	١٣٦٣
٢٣-	شعبان بن حسين بن محمد	٧٧٨	١٣٧٣
٢٤-	زين الدين حاجى	٧٨٣-٧٨٤	١٣٨١- ١٣٨٢[١]

الثانى : دولة المماليك البرجية

من سنة (٧٨٤هـ حتى سنة ٩٢٣هـ) = من سنة (١٣٨٢م) إلى سنة (١٥١٧م) .

وسُمِّيت دولة المماليك الثانية " بالبرجية " أو " مماليك البرج " ؛ لأنها تنتمى إلى لواء من الجند كان مقيماً فى القلعة منذ أن جنده قلاوون ، كما كانوا يسمون أيضاً " المماليك الشراكسة " نسبة إلى موطنهم الأصلى الذى أتوا منه وهو جورجيا وبلاد الشركس ، ولتمييزها عن دولة المماليك البحرية الذين أقاموا فى جزيرة الروضة[٢] .

وعدد سلاطين دولة المماليك " البرجية " ثلاثة وعشرون سلطاناً ، أولهم

---

(١) يراجع : العبر : ٣ / ٢٧٤ وما بعدها ، وذيول العبر : ٤ / ٣ وما بعدها .

(٢) مصر فى العصور الوسطى : ٢٢٨ .

السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق ، وتسلطن من سنة (٧٨٤هـ حتى سنة ٨٠١ هـ) = (١٣٨٢م) حتى (١٣٩٨م) ، وآخرهم السلطان الملك طومان باى (الثانى) ، وتسلطن من سنة (٩٢٢هـ حتى سنة ٩٢٣هـ) = (١٥١٦م حتى ١٥١٧م) .

وأصل المماليك عبارة عن طائفة من الأرقاء المشترين بالمال أراد الملك الصالح نجم الدين أيوب أن يثبت ملكه ، فاستكثر من مُشْتَرى المماليك الأتراك ، ونشأهم تنشئة عسكرية ، وكانوا أَقَلَّ من ألفِ مملوكٍ ، واتخذ منهم أمراء دولته ، وخاصَّتَه ، وبطَانَتَهُ ، وحُرَّاسَهُ ، ثم كثر عددهم ، وسنحت لهم الفرصة فى الوصول إلى الحكم[1] .

وبِمَ أن الحافظ علاء الدين مغلطاى عاش عمره كله (٦٨٩هـ حتى ٧٦٢هـ) فى فترة دولة المماليك البحرية ، فإن الحديث سوف يكون منصباً على هذه الفترة ، مع عدم إهمال الفترة الثانية (دولة المماليك البرجية) ، فإنها كانت فترة خصبة من ناحية النتاج العلمى ، كما أن العلماء الذين عاشوا فى الفترة الثانية تأثروا تأثراً كبيراً بما تركه علماء الفترة الأولى .

❁ ❁ ❁ ❁

(١) المرجع السابق : ٢٠٣ ، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والأدبى : ١ / ١٣ ، ١٤ .

الحالة السياسية فى عصر الحافظ علاء الدين مغلطاى

اضطربت الحالة السياسية فى مصر فى ظل حكم دولة المماليك البحرية ، وكانت الأمور تسير من سيئ إلى أسوأ ، فلم تستقر الحالة السياسية فى مصر بسبب ما كان للأمراء المماليك من نفوذ ، وقدرة على إثارة الدسائس لمن لا يوقرهم ويرعى حرمتهم من سلاطين مصر[١] ، ومما يدل على اضطراب الحالة السياسية فى عصر المماليك وقوع حادثٍ نادر فى تاريخ الأمم والشعوب ، وهو إقامة سلطانٍ آخر من بنى أيوب (الأشرف يوسف بن الناصر يوسف بن أَقْسِيس) مع عز الدين أيبك التركمانى بعد خمسة أيام من سلطنته ، فكان يخرج التوقيع وصورته : رُسِم بالأمر العالى السلطانى الأشرفى والملكى المعزّى[٢] .

ولم يكن للشعب المصرى دور فى الحكم ، ولا للرأى العام أثر كبير فى سير الحوادث فى ذلك العصر ، باستثناء بعض المواقف ، كما فعل الشعب المصرى لما حاصر الأمراءُ الناصرَ محمدَ بنَ قلاوون فى القلعة بقصد التضييق عليه ، واضطراره إلى اعتزال العرش ، قام الشعب بمظاهرة هائلة ، واجتمعوا أمام القلعة ، وأعلنوا عن رأيهم فى اختيار من يحكمهم ، ورغبتهم فى أن لا يَلِىَ الملكَ أحدٌ من غير بيت قلاوون ، وكان من هتافاتهم : " يا ناصر ، يا منصور "[٣] .

---

(١) يراجع : مصر فى العصور الوسطى : ٣٨١ ، ٣٨٢ " الرسالة التى أرسلها بيبرس إلى ابنه بركة خان يحذره فيها من المماليك " نقلًا عن مفرج الكروب لابن واصل ، مخطوط ٢ / ٤٤ .

(٢) يراجع : العبر فى خبر من غبر للذهبى : ٣/ ٢٧٥ ، ومصر فى العصور الوسطى : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٣) يراجع : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة : ٨ / ١٧١ وما بعدها ، مصر فى العصور الوسطى : ٣٨٢ .

كذلك لم يكن للخليفة العباسي دورٌ فى حكم البلاد ، وكان جُلُّ عمله فى القاهرة ، هو إعطاء السلطان تفويضاً بالحكم ، وإنما أتى به المماليك لإعطاء الصفة الشرعية على ملكهم ، مما كان له أكبر الأثر فى فَقْدِ قيمتِهِ فى نظرِ الشعوب باعتباره حامى الدين ، والمسئول الأول عن شرعية سلطنة المماليك ، مما جعل العرش فى مطمع لكبار الأمراء كلما واتتهم الفرصة لاغتصابه[١] .

حتى طُبع عهد المماليك " البحرية " بطابع الفتن والثورات ، والانقلابات السياسية ، ولا أدلَّ على ذلك من تسلطن محمد بن قلاوون ثلاث مرات ، وقصر مدة حكم السلاطين ، التى كانت لا تتجاوز السنة فى كثير من الأحايين ، فقد عاصر الحافظ مغلطاى أربعة عشر سلطاناً .

أما عن الحالة السياسية فى دولة المماليك " البرجية " فلم يكن ثَمَّة فارق كبير بين الحالة السياسية فى عصر المماليك " البرجية " وأسلافهم المماليك " البحرية " .

الحالة الاجتماعية فى عصر دولة المماليك

كان المجتمع المصرى يتألف فى عصر المماليك من طبقتين متميزتين : حاكمة ، ومحكومة .

أما الطبقة الحاكمة فتتألف من : السلطان ، والأمراء ، والمماليك السلطانية ، ويلحق بهم الخليفة .

وأما الطبقة المحكومة فتتألف - وهى عامة الشعب وجماهيره- من أكثرية

---

(١) يراجع : مصر فى العصور الوسطى : ٣٨٣ .

ضخمة من السلالات العربية ، يختلط بها ويمتزج بالجوار أو الصهر أو المعاملة ، أو نحو ذلك من وسائل الاختلاط والامتزاج - عدد من القبط- وهم سلالات المصريين من قبل الفتح العربى - وعدد من اليهود ، والروم ، والكرد ، والمغاربة ، والترك ، والجركس ، والتتار ، وهم قلة بالنسبة لأكثرية العرب . وقد ذكر المقريزى أن الأمة التى يتألف منها المجتمع المصرى حينذاك كانت سبعة أقسام وهى :

١- أهل الدولة : وهم السلطان ، والأمراء ، وكبار الملوك .

٢- أهل اليسار : من التجار ، وأولى النعمة من ذوى الرفاهية .

٣- الباعة : وهم متوسطو الحال من التجار ، ويقال لهم : " أصحاب البز " ويلحق بهم أصحاب المعايش وهم السوقة .

٤- أهل الفلح : وهم أهل الزراعات والحرث ، وسكان القرى والريف .

٥- الفقراء : وهم جُلُّ الفقهاء ، وطلَّابُ العلم ، والكثير من أجناد الحلقة .

٦- أرباب المصانع ، والأُجراء ، وأصحاب المهن .

٧- ذوو الحاجة والمسكنة : وهمُ السُّؤَّال الذين يتكففون الناس ويعيشون منهم وظلت الطبقة الأولى فى جملة معايشها مستبدة ومستعلية عن الاندماج فى غمار الطبقة الثانية ، إلا فى بعض حوادث فردية لا اطراد لها ، وفيما تتطلبه ضرورة الحكم .

أما الطبقة الثانية وهى عامة الشعب ، وأغلب الأمة ، فهى موضوع نظر الدولة وتصرفها ، وعليها يقع عبء العمل فى الحقل ، وفى الصناعة ، والتجارة ، وعلى كاهلها تحمل الضرائب الدائمة والمؤقتة ، وهم الذين يكابدون مشقة الكدح فى سبيل العيش ، ويقاسون مرارة الحياة إن وقع جدب أو غرق ، أو نزل طاعون أو نحو ذلك من الكوارث العامة المجتاحة ، وهم

غالباً موضع المحاكمة والمؤاخذة ، والمصادرة والغرم ، وما يتصل بذلك من سجن أو تعذيب(١) . وكثيراً ما كان يعم الجدب ، وينتشر القحط فى البلاد ، بسبب نقص النيل ، أو زيادته فترتفع الأسعار نتيجة ذلك . كما كانت تفرض الضرائب الفادحة الباهظة على عامة الشعب ، وتُتَّبع طرقاً تعسفية فى جبيها(٢) .

كذلك لم يكن للشعب نصيب فى التعليم العسكرى ، والوظائف العسكرية ، ومنها : نائب السلطان(٣) ، والأتابكى(٤) ، والآستاذدارية(٥) ، وإنما كان يتاح

---

(١) يُراجع : خُطَطُ المقريزى : ٣ / ٥٧ ، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والأدبى : ٧ / ٢٨٧ وما بعدها .

(٢) عصر سلاطين المماليك : ٧ / ٢١٩ باختصار .

(٣) نائب السلطنة : كانت حقيقة النائب أنه السلطان الثانى ، وكانت سائر نواب المماليك الشامية وغيرها تكاتبه فى غالب ما تكاتب فيه السلطان ، ويراجعونه فيه كما يراجع السلطان ، وكان النائب هو المتصرف المطلق التصرف فى كل أمر ، فيراجع فى الجيش ، والمال ، والخبر -وهو البريد- ، وكل ذى وظيفة لا يتصرف إلا بأمره ، ولا يفصل أمراً جليلًا إلا بمراجعته ، وهو الذى يستخدم الجند ، ويرتب الوظائف ، إلا ما كان منها جليلًا -كالوزارة ، والقضاء ، وكتابة السر ، والجيش -فإنه يعرض على السلطان من يصلح ، وكان قلّ ألا يجاب فى شئ يُعَيِّنُه ، وكان من عدا نائب السلطنة بديار مصر يليه فى رتبة النيابة ، وكل نوّاب الممالك يخاطب بملك الأمراء ، إلا نائب السلطنة بمصر ، فإنه يُسَمَّى " كافل الممالك " تمييزاً له ، وإبانة عن عظيم محله . (خُطَط المقريزى : ٣ / ٥١ ، ٥٢ ، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندى : ٤ / ١٦ ، حسن المحاضرة للسيوطى : ٢ / ١٢٥ .

(٤) الأتابكى : ويُعَبَّرُ عن صاحبها بأتابك العساكر ، وأصله أطابك ، ومعناه : الوالد الأمير ، وقيل : معناه : أمير أب ، والمراد أبو الأمراء ، وهو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب الكافل ، وليس له وظيفة ترجع إلى أمر ونهى ، وغايتهُ رفعة المحلِ ، وعُلُوُ المقام ، وأول من لقب بذلك نظام الدولة ، وزير ملك شاه بن ألب السّلْجُوقى ، حين فَوَّض إليه تدبير المملكة سنة ٤٦٥هـ ، ولقبه بألقاب منها هذا . (صبح الأعشى فى صناعة الإنشا : ٤ / ١٨) .

(٥) الأستاذ دارية : صاحبها إليه أمرُ بيوتِ السلطان كلّها من المصالح والنفقات ، وما يجرى مجرى ذلك ، وهو من أمراء المئين . (الخطط المقريزية : ٣/ ٦٤ ، ٦٥ ، صبح الأعشى : ٤ / ٢٠ ، حسن المحاضرة : ٢ / ١٣٠) .

لهم التعليم الشعبى ، وكان مقره فى المساجد والمدارس ، وقد أوقفت عليه الأوقاف ، غير أنه لم يكن يُعْنَى به .

أما مناصب القضاء والكتابة وما إليها فكانت توكل إلى النابهين من المتعممين ، وهم أبناء الشعب المتخرجون فى المساجد ممن عُرِفَ نبوغهم فى الفقه ، أو الإنشاء .

واشتهروا بالعلم والأدب ، وقد أصبح لبعضهم شئ من الأمر والنهى ، والكلمة المسموعة ، ومنهم من رجال الشرع .

العزُّ بنُ عبد السلام[١] فى عهد بيبرس ، وكان لا يستطيع أن يخرج عن أمره ، حتى إنه قال لما مات الشيخ ، ما استقر ملكى إلا اليوم؛ لأنه لو أمر الناس فِىَّ بما أراد لبادروا إلى امتثال أمره[٢] .

ومنهم من رجال العلم والأدب : محيى الدين بن عبد الظاهر[٣] فى عهد بيبرس ، وابنه فتح الدين[٤] فى عهد قلاوون ، وشهاب الدين بن فضل الله

---

(١) عز الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز ، أبو محمد السُّلَمِىُّ ، شيخ الإسلام ، وسلطان العلماء ، ولد سنة ٥٧٧هـ ، أو ٥٧٨هـ . له المصنفات الجليلة ، منها : القواعد الكبرى ، والصغرى ، وانتهت إليه رياسة مذهب الشافعى ، مات سنة ٦٦٠ هـ (حسن المحاضرة : ١ / ٢٧٢ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى : ٥ / ٣٠١) .

(٢) حسن المحاضرة : ٢ / ١٠٣ ، شذرات الذهب : ٥ / ٣٠٢ .

(٣) هو : محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان المصرى الأديب . ولد سنة ٦٢٠هـ بمصر ، كاتب الإنشاء بالديار المصرية ، وأحد البلغاء ، له النظم الفائق ، والنثر الرائق . مات سنة ٦٩٢هـ (حسن المحاضرة : ١ / ٤٦٤ ، شذرات الذهب : ٥ / ٤٢١) .

(٤) هو : فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر المصرى ، صاحب " ديوان الإنشاء " ، وأول من سمِّى بكاتب السر . ولد سنة ٦٣٨هـ بالقاهرة ، وسمع الحديث من ابن الجُمَّيْزِى ، وتفقه ، ومهر فى الإنشاء ، حتى تقدم على والده . مات سنة ٦٩١هـ بدمشق . (حسن المحاضرة : ١ / ٤٦٥ ، شذرات الذهب : ٥ / ٤١٩) .

العمرى[(١)] ، وأخوه علاء الدين[(٢)] فى عهد الناصر بن قلاوون .

الحالة العلمية فى عصر المماليك :

على الرغم من تدهور الحالة السياسية ، والاجتماعية فى عصر المماليك إلا أن مصر أصبحت على عصر سلاطين المماليك ميداناً لنشاطٍ علميّ واسعٍ يدل عليه ذلك التراث الضخم من موسوعات أدبية ، وكتبٍ تاريخية ، ومؤلفاتٍ فى العلوم الدينية ، تركها علماءُ ذلك العصر .

ويربط السيوطى بين هذا النشاط العلمى الواسع فى مصر فى عصر المماليك ، وبين إحياء الخلافة العباسية بعد أن سقطت فى بغداد على يد التتار سنة ٦٥٦هـ فيقول : " واعلم أنَّ مصرَ من حين صارت دارُ الخلافة عظم أمرها ، وكثرت شعائر الإسلام فيها ، وعلت فيها السنة ، وعَفَت منها البدعة ، وصارت محل سكن العلماء ، ومحط رجال الفضلاء[(٣)] اهـ .

وهذا النشاط العلمى الواسع فى مصر كان له دوافعُ وأسبابٌ ووسائلُ أدَّت إليه .

فمن هذه الأسباب على سبيل المثال : الاحتلال التترى للعراق ، وإبادة العلماء ، وإتلاف النتاج العلمى ، والقضاء على الحضارة العباسية ، وكذلك الاحتلال الصليبى لسواحل الشام ، والخوف على الدين الإسلامى الحنيفى

---

(١) هو : شهاب الدين أبو العباس ، أحمد بن محيى الدين يحيى بن فضل الله العمرى ، كاتب السِّرّ بالديار المصرية ، الأديب البليغ البارع ، الناظم الناثر ، له " مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار " ولد سنة ٧٠٠ هـ ، ومات سنة ٧٤٩هـ (حسن المحاضرة : ١ / ٤٦٥ ، شذرات الذهب : ٦ / ١٦٠) .

(٢) هو : علاء الدين على بن يحيى بن فضل الله العمرى ، كاتب السِّرّ بالديار المصرية أكثر من ثلاثين سنة . مات سنة ٧٦٩هـ (حسن المحاضرة : ١ / ٤٦٦) .

(٣) حسن المحاضرة : ٢ / ١٠٢ .

أن يقضى عليه ، وعلى تراثه ، كذلك فرار كثير من علماء المشرق بعد انهيار الخلافة العباسية فى العراق على يد التتار إلى مصر والشام ، وكذلك علماء المغرب ، فتولى كثير منهم التأليف ، أو التدريس ، أو الفتوى ، كذلك شعور العلماء بمسئوليتهم فى هذه الفترة الحاسمة الخطيرة من تاريخ العالم الإسلامى ، كذلك غيرة السلاطين والمماليك والأمراء على الدين وحماستهم له ، وتمسك كثير منهم بأهدابه ، وتشجيعهم للعلم والعلماء ، فقد وصف أبو المحاسن السلطان الظاهر بيبرس بأنه كان يقرب أرباب الكمالات من كل فنّ وعلم ، وأنه كان يميل إلى التاريخ وأهله ميلًا زائداً ويقول : " سماع التاريخ أعظم من التجارب "(١) .

بل منهم من كانت معه إجازة بصحيح البخارى لا تفارقه سفراً ولا حضراً ، كالملك المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودى(٢) ، بل منهم من كان يبالغ فى تعظيم العلماء حتى يفرش له سجادته بيده ، كما فعل الملك الظاهر برقوق مع الشيخ علاء الدين السِّيرامِى(٣) ، وكان السلطان الغورى يعقد المجالس العلمية والدينية بالقلعة مرة أو مرتين أو أكثر كل أسبوع مما كان له أكبر الأثر فى القيام بحركة إحياء علمية جليلة ، هى مثار العجب ، ومحل الفخر واتخذوا من اللغة العربية أداة للتعبير فى المخاطبة والدرس والتأليف .

كذلك كانت هناك وسائلُ أدت إلى هذا النشاط العلمى الواسع ، والتى كان منها :

---

(١) النجوم الزاهرة : ٧ / ١٨٢ .

(٢) حسن المحاضرة : ٢ / ١٢٣ ، الضوء اللامع : ٣ / ٣٠٩ .

(٣) حسن المحاضرة : ٢ / ٢٣٣ ، ويراجع : البداية والنهاية لابن كثير : ١٣ / ٢٣٤ ، تعظيم الملك الظاهر بيبرس للقاضى تاج الدين بن بنت الأعز ، والنجوم الزاهرة ٨ / ١٠٨ ، تعظيم الملك المنصور لاجين للحافظ فتح الدين بن سيد الناس .

- المدارس : احتل سلاطين المماليك مكانة بارزة بين الحكام المسلمين فى الإهتمام بالعلم والتعليم ، فأنشأوا لذلك العديد من المدارس فى مصر ، والشام ، والحجاز ، من هذه المدارس التى أَسَّسَها سلاطين المماليك المدرسة الظاهرية نسبة إلى الظاهر بيبرس ، ٦٦١هـ ، والمدرسة الناصرية التى شيدها السلطان الناصر محمد ، ١٣٠٣م ، ومدرسة السلطان برقوق التى أنشأها بين القصرين سنة ١٣٨٦م .

ولم يكن بناء المدارس قاصراً على السلاطين فقط ، بل اهتم الأمراء والعلماء أيضاً ببناء المدارس كالمدرسة الجمالية ، أو المحمودية ، التى بناها الأمير جمال الدين محمود سنة ١٤٠٨م المعروفة الآن بجامع الكردى ، وقد تعرض المقريزى لهذه المدرسة فوصفها بقوله : " إنها من أحسن مدارس مصر[(١)] ، والمدرسة " الصُّرْغُتْمشية " التى بناها الأمير سيف الدين صُرْغُتْمش الناصرى سنة ٧٥٦هـ ، ٧٥٧هـ[(٢)] .

وقد أورد المقريزى فى خططه فى الفصل الذى عقده للحديث عن المدارس[(٣)] : عشرات المدارس التى عمرها سلاطين المماليك والأمراء والعلماء فى القاهرة ، وأنواع العلوم التى كانت تدرس بها ، والمذهب الفقهى الذى وقفت عليه المدرسة ، ومن كان يدرس فيها ، والأوقاف التى وقفت على المدرسة لضمان استمراريتها .

وكذلك فعل النُّعَيْمِى فى كتابه " الدارس فى تاريخ المدارس "[(٤)] فى الشام ،

---

(١) يراجع : خطط المقريزى : ٣/ ٣٦٨ ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر لعلى باشا مبارك : ٢/ ١٣٤ ، و٥/ ٣٧ ، العصر المماليكى فى مصر والشام للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور : ٣٤٣ .

(٢) خطط المقريزى : ٣/ ٣٨٣ ، الخطط التوفيقية : ٢/ ١٣٤ ، حسن المحاضرة : ٢/ ٢٣١ .

(٣) خطط المقريزى : ٣/ ٣١٥ : ٣٨٣ .

(٤) الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى : ١/ ١٢٩ وما بعدها ، و٢/ ١٢٣ : ١٢٧ .

فقد عَدَّ فى كتابه مائة وأربعاً وخمسين مدرسةً موزعةً على مذاهب الفقه الأربعة والحديث وإلى جانب المدارس التى كانت تدرس العلوم الشرعية كانت هناك مدارس لتدريس الطب .

وقد ذكر النُّعَيْمِى[١] ثلاثة مدارس لتدريس الطب بدمشق وهى :

(١) المدرسة الدخوارية .

(٢) المدرسة الدينسرية .

(٣) المدرسة اللبودية النجمية .

وكانت المدرسة المنصورية بمصر تُدَرِّس الطب إلى جانب العلوم الشرعية[٢] .

المساجد :

كذلك لعبت المساجد دوراً كبيراً فى العملية التعليمية فى العصر المملوكى ، وكان على رأس هذه المساجد " الجامع الأزهر " و " جامع عمرو بن العاص " " الجامع العتيق " و " جامع ابن طولون " و " جامع الحاكم بمصر " و " الجامع الأموى " بدمشق ، وقد ظلت الدراسة فيها مزدهرةً زمناً طويلًا .

فقد روى المقريزى[٣] : أن العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفى أدرك بجامع عمرو بن العاص بمصر قبل الوباء الكائن فى سنة ٧٤٩هـ ، بضعاً وأربعين حلقةً لإقراء العلم ، لا تكاد تبرح منه اهـ .

ورتب الملك المنصور لاجين فى جامع ابن طولون دروساً لإلقاء الفقه على المذاهب الأربعة ، ودرساً يلقى فيه تفسير القرآن الكريم ، ودرساً

---

(١) المرجع السابق : ٢ / ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٥ .

(٢) حسن المحاضرة : ٢ / ٢٢٩ .

(٣) الخطط للمقريزى : ٣ / ١٢٥ .

لحديث النبى - ﷺ - ودرساً للطب[(١)] .

وكان للفقهاء حلقة فى الجامع الأزهر تعقد من بعد صلاة الجمعة إلى أن يصلى العصر[(٢)] .

كذلك كان فى الجامع الأموى بدمشق ثلاثة وسبعون متصدراً لإقراء القرآن ، وعددٌ من حلقات العلم والحديث ، كما كان فيه عدد من المدارس[(٣)] .

خزائن الكتب (المكتبات) :

الكتب هى الركن الأول - الأساسى- لأى نشاط علمى ، فبدون الكتب والمكتبات لا تستطيع المدرسة أن تُؤَدِّىَ دورها ، ولا يستطيع المدرس والطالب أن يؤديا رسالتهما ، لذلك حرص سلاطين المماليك على تزويد المدارس بخزائن للكتب ، تحوى نفائس الكتب فى مختلف أنواع العلوم .

فالمدرسة الظاهرية التى أنشأها الملك الظاهر بيبرس ، جعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب[(٤)] .

والمدرسة المحمودية كانت بها خزانة للكتب ، وقد وصف المقريزى هذه الخزانة فقال[(٥)] : " وبها خزانة كتب لا يُعْرفُ اليوم فى ديار مصر ولا الشام مثلها ، وهى باقية إلى اليوم ، لا يخرج منها كتاب إلا أن يكون بالمدرسة ، وفيها كتب الإسلام من كل فن ، وهى من أحسن مدارس مصر " اهـ .

ولم تقتصر خزائن الكتب على المدارس فقط ، بل زُوِّد بها المساجد

---

(١) المصدر السابق : ٣ / ١٤٨ .

(٢) نفسه : ٣ / ١٥٧ .

(٣) الدارس فى تاريخ المدارس : ٢ / ٤١٠ ، ٤١٢ .

(٤) خطط المقريزى : ٣ / ٣٤ . .

(٥) المصدر السابق : ٣ / ٣٧٩ .

أيضاً[١] ، كذلك كان عند كثير من العلماء خزائن للكتب ، كالقاضى نجم الدين يحيى بن حجى كانت عنده خزانه للكتب تحتوى على أكثر من ثلاثة آلاف مجلد من الكتب النفيسة[٢] .

وكان يقوم بالإشراف على خزانة الكتب " خازن الكتب " مهمته الحفاظ عليها ، وترقيمها وإرشاد القراء إلى ما يلزمهم من مراجع ، لذلك كان عادة ما يكون من العلماء ، ولا أدل على ذلك من أن الحافظ ابن حجر قد ولى خزانة المدرسة المحمودية[٣] .

وقد أدَّت كل هذه الأسباب والدوافع إلى إثراء النشاط العلمى فى العصر المملوكى ، مما كان له أكبر الأثر فى تكوين الشخصية العلمية عند علماء ذلك العصر ، ونتاجهم العلمى .

---

(١) يراجع فى ذلك : خطط المقريزى : ٣ / ١٦٦ ، ٢٢٥ ، ٣٤٤ .

(٢) بدائع الزهور فى وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفى : ٣ / ٢٠٠ ، ٢٠١ .

(٣) الضوء اللامع للسخاوى : ٢ / ٣٩ .

الفصل الثانى

وفيه التعريف بالحافظ علاء الدين مغلطاى

المبحث الأول

(اسمه ، ونسبه ، ونسبته ، وكنيته ، ولقبه)

هو الإمام العلامة ، الحافظ المحدث المشهور المكثر ، صاحبُ التصانيفِ ، إمامُ وقته ، وحافظ عصره ، مُغْلَطَاى[١] بن قَلِيج بن عبد الله البكجرى ، المصرى ، الحكرى ، الحنفى ، أبو عبد الله ، علاء الدين ، مؤرخٌ ، من حفَّاظ الحديث ، عارف بالأنساب ، تركى الأصل ، مستعرب من أهل مصر[٢] .

---

(١) اختلف العلماء فى ضبط مغلطاى فضبطه الإمام الزرقانى بالحرف فى " شرح المواهب اللدنية " : ١ / ١٢٧ فقال : ومغلطاى . . . وهو بضم الميم ، وسكون الغين ، وفتح اللام ، كذا ضبطه الحافظ بالقلم فى كلام نثر اهـ ، وضبطه ابن ناصر الدين فى منظومة بديعة البيان بالقلم بضم الميم ، وفتح الغين ، وإسكان اللام فقال فى منظومته : ٢٦ / أ فى الطبقة الثانية والعشرين :
وبعده المُلَيِّن التخريج ؟ ذاك مُغَلْطاى فتى قليج
وكذا ضبطه أيضاً الزركلى بقلمه فى " الأعلام " : ٧ / ٢٧٥ ، فقال : مُغَلْطاى بن قَلِيج ، وكذلك بالقلم فى " طبقات الحفاظ " للسيوطى " ٥٣٨ .
وفى آخر النسخة الخطية لكتاب " الدر المنظوم " نقل الأستاذ أحمد خيرى عن أستاذه الشيخ محمد زاهد الكوثرى -رحمه الله - أملاء - فقال : مَغُلْطاى بفتح الميم ، وضم الغين المعجمة ، وسكون اللام . ثم حكى عن الكوثرى أنه كان يقول : أعجمية فألعب بها كيف شئت ، إذ لا ضابط فيها إلا نطق أهلها . يراجع : الدر المنظوم : ١٠ ، ١١ مقدمة المحقق .

(٢) من مصادر ترجمة الحافظ مغلطاى : الأعلام للزركلى : ٧/ ٢٧٥ ، أعيان العصر وأعوان النصر للصفدى : ٥/ ٤٣٣ ، الوفيات لابن رافع السَّلامى : ٢ / ٢٤٣ ، البداية والنهاية لابن كثير : ١٤ / ٢٨٢ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى : ٣ / ٧١ ، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر : ٥/ ١٢٢ ، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد الهاشمى المكى : ١٣٣ ، لسان الميزان لابن حجر : ٦ / ٨٤ ، تاج التراجم لأبى الفداء قاسم بن قطلوبغا : ٣٠٤ ، ذيل طبقات الحفاظ للذهبى للحافظ السيوطى : ٣٦٥ ، ذيل العبر لأبى زرعة العراقى : ١ / ٧١ ، طبقات الحفاظ للسيوطى : ٥٣٨ ، هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى : ٢ / ٤٦٧ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى : ٦ / ١٩٧ ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانى : ٢ / ٣١٢ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ١٢ / ٣١٣ .

مولده :

للعلماء فى سنة مولد الحافظ مغلطاى ثلاثة أقوال :

أولها : أنه ولد سنة تسع وثمانين وستمائة ٦٨٩هـ ، وهو اختيار الحافظ ابن حجر ، وأبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودونى ، والحافظ جلال الدين السيوطى ، وخير الدين الزِّرِكْلِي ، وهذا هو الصحيح الذى ذكره الحافظ مغلطاى فى سنة مولده ، فقد سأله الحافظ زين الدين العراقى عن مولده فقال : إنه فى سنة تسع وثمانين وستمائة ٦٨٩هـ(١) .

ثانيها : أنه ولد فى سنة تسعين - أى وستمائة- ٦٩٠ هـ ، وهو اختيار الحافظ تقى الدين ابن رافع(٢) .

ثالثها : أنه ولد بعد التسعين - أى وستمائة- وهو اختيار الصلاح الصفدى ، وهو المفهوم من كلام الحافظ الفقيه ، تقى الدين أبى الحسن على بن عبد الكافى السُّبْكى .

فقد ذكر له الحافظ العراقى دعوى الحافظ علاء الدين مغلطاى فى مولده سنة تسع وثمانين وستمائة ٦٨٩هـ ، وفى إجازة الفخر ابن البخارى له فأنكر ذلك ، وقال : إنه عرض علىّ " كفاية المتحفظ " فى سنة خمس عشرة - أى وسبعمائة- وهو أمرد بغير لحية(٣) .

---

(١) يراجع : لسان الميزان لابن حجر : ٦ / ٨٤ ، تاج التراجم : ٣٠٤ ، لحظ الألحاظ لابن فهد : ١٣٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطى : ٥٣٨ ، حسن المحاضرة : ١ / ٣٠٧ ، ذيل طبقات الحفاظ : ٣٦٥ .

(٢) يراجع : لحظ الألحاظ : ١٣٣ .

(٣) يراجع : أعيان العصر : ٥ / ٤٣٣ ، الدرر الكامنة : ٥ / ١٢٢ ، لحظ الألحاظ : ١٣٣ .

نشأته :

لم تحك لنا كتب التراجم والتواريخ شيئاً عن نشأة الحافظ مغلطاى ، إلا أنه قد حُبِّب إلى الحافظ مغلطاى العلم والعلماء منذ صغره ، فأقبل على العلم والتَّعلُّم بكليته ، ويبدو أن أباه ، والذى كانت تربطه بدولة المماليك صلة ما بحكم الأصل والعرق ، فهو مملوكٌ - أيضاً -(١) ، كان يرغب له شيأ آخر ، وهو أن ينشأ نشأة عسكرية ، حتى يتبوأ منزلة رفيعة بين أقرانه فى دولة المماليك ، عند بلوغه مبلغ الشباب ، فكان يرسل ابنه مغلطاى ليرمى بالنُّشَّاب (السهام) فيخالفه ، ويذهب إلى حِلَقِ أهل العلم فى المدارس والمساجد ، فتلقى العلم على نخبةٍ وصفوةٍ من أهم الأساتذة والعلماء ، ولازم بعضهم حتى جمع علمهم وتخرَّج عليهم ، كالجلال القزوينى ، المتوفى سنة ٧٣٩هـ ، والحافظ ابن سيِّد الناس اليَعْمَرى الأندلسى المصرى ، المتوفى سنة ٧٣٤هـ .

ولم يكتف الحافظ علاء الدين مغلطاى فى طلب العلم وتحصيله بالتلقى عن العلماء وحدهم فحسب ، بل طلبه بنفسه ، فأكثر من القراءة والاطلاع والتحصيل بنفسه ، حتى أصبح من أذكياء وقته ، وانتهت إليه رياسة الحديث فى عصره ، ساعده على ذلك سعة مكتبته ، فكان الحافظ مغلطاى مُغْرىً بجمع الكتب والاستكثار منها ، خاصة الأصول المصححة بيد العلماء كابن طاهر المقدسى ، المتوفى سنة ٥٠٧ هـ ، والسِّلَفى ، المتوفى سنة ٥٧٦هـ .

---

(١) بل وقفت على ما يدل أن أباه كانت له صلة قوية بسلاطين المماليك ، فقد ذكر الحافظ مغلطاى فى كتابه " الإعلام " : ٤ / ١١٨٢ ، أن أباه كان فى صحبة الملك الظاهر إلى قُيسارية فقال : وأخبرنى والدى -رحمه الله تعالى- أنه قال : لمَّا سافر الملك الظاهر قاصداً قيسارية ، كنت فى صحبته فعبرت إلى بيت المقدس زائراً . . . إلى آخره .

قال الحافظ ابن حجر فى كتابه " الدرر الكامنة " : ٥ / ١٢٣ : " وعنده كتب كثيرة جداً " ، وكذلك قال ابن فهد فى " لحظ الألحاظ " : ١٤١ ، نقلًا عن الصلاح الصفدى .

وقال الصفدى فى " أعيان العصر " : ٥ / ٤٣٥ : " وعنده كتبٌ كثيرةٌ ، وأصولٌ صحيحةٌ " اهـ .

وأحتاج الناس إلى علمه وتخرَّج عليه تلاميذ صاروا أئمةً فى عصرهم ، وأدلوا بدلوهم فى إثراء المكتبة الإسلامية .

ومما يدل على أن الحافظ مغلطاى أقبل على العلم فى سن مبكرة ، أنه ذكر دخوله إلى حمص سنة ٧٠٩هـ ، وأنه أفاده بعض الفضلاء جزءاً من حديث لا يدرى من مخرجه ، ولا سنده ثم ذكر الحديث . يراجع : الإعلام : ١/ ٤٠٣ .

وفى " الإعلام " : ١ / ٢٧٥ : " ولما ذكره البغوى فى " شرح السنة " قال : حديث عبد خير صحيح حسن ، نا بذلك العلامة أبو الحسن بن موسى الحجازى بقراءتى عليه فى شهور سنة إحدى عشرة وسبع مائة ، جميع كتاب الطهارة منه والزكاة والحج ، ومناولة لباقى ذلك (يعنى كتاب شرح السنة) ، وذكر تقى الدين السُبكى أن الحافظ مغلطاى قرأ عليه " كفاية المتحفظ " سنة خمس عشرة - يعنى وسبعمائة- .

*** رحلاته :**

الرحلة فى طلب العلم - عامة- ، والحديث - خاصة- من لوازم طريقة المحدثين ، ومنهجم فى التحصيل العلمى ، امتثالًا لقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[1] ، ولقوله ﷺ : " مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ

(١) سورة التوبة : آية ١٢٢

اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّةِ "(١)

(١) هو جزء حديث أخرجه الأئمة عن أبى هريرة ، وأبى الدرداء -رضى الله عنهما - .
أما حديث أبى هريرة ، فأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، وعلى الذكر ، ٤ / ٣٧٨ ، حديث ٣٨ - (٢٦٩٩) قال : حدثنا يحيى ابن يحيى التميمى ، وأبو بكرِ بنُ أبى شيبة ، ومحمد بن العلاء ، واللفظ ليحيى (قال يحيى : أخبرنا ، وقال الآخران . حدثنا) أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة به .
وابن ماجه فى سننه المقدمة ، فضل العلماء والحث على طلب العلم ، ١ / ٨٢ ، حديث (٢٢٥) ، قال حدثنا أبو بكرِ بنُ أبى شيبة ، وعلىُّ بنُ محمد قالا ثنا أبو معاوية به .
وأبو داود فى سننه كتاب العلم ، الحث على طلب العلم ، ٣ / ٣١٦ ، حديث (٣٦٤٣) قال : حدثنا أحمد بن يوسى ، ثنا رائدة ، عن الأعمش به
والدارمى فى سننه : المقدمة ، باب فضل العلم والعالم ، ١ / ١١١ ، حديث (٣٤٤) قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، ثنا زائدة به
والترمذى فى جامعه : كتاب العلم ، باب فضل العلم ، ٥ / ٢٨ ، حديث (٢٦٤٦) قال : حدثنا محمود بن غَيْلان ، حدثنا أبو أسامة ، عن الأعمش به . وقال : حسن .
وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) كتاب العلم ، باب ذكر تسهيل الله -جلا وعلا - طريق الجنة على من يسلك فى الدنيا طريقاً يطلب فيه علماً ، ١ / ٢٨٤ ، حديث (٨٤) قال : أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الأنماطى الزاهد ، قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد ابن خازم ، عن الأعمش به .
وأما حديث أبى الدرداء -رضى الله عنه - فأخرجه أبو داود فى سننه كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم ، ٣ / ٣١٦ ، حديث (٣٦٤١) قال : حدثنا مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهد ، ثنا عبد الله بن داود ، سمعت عاصم بن رجاء بن حيوة يحدث عن داود بن جميل ، عن كثير بن قيس ، قال : كنت جالساً مع أبى الدرداء فى مسجد دمشق فجاءه رجل فقال : يا أبا الدرداء : إنى جئتك من مدينة الرسول - ﷺ - لحديث بلغنى أنك تحدثه عن رسول الله - ﷺ - ما جئت لحاجة . قال : فإنى سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : " من سلك " فساق الحديث .
وابن ماجه فى سننه : المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، ١ / ٨١ ، حديث (٢٢٣) قال حدثنا نصرُ بنُ علىّ الجَهْضَمِىُّ ، ثنا عبد الله بن داود به . والدارمى فى سننه : المقدمة ، باب فضل العلم والعالم ، ١ / ١١٠ ، حديث (٣٤٢) قال : أخبرنا نصر بن على به .
وأخرجه أحمد فى مسنده ٥ / ١٩٦ ، قال ثنا محمد بن يزيد ، أنا عاصم بن رجاء بن حيوة به والترمذى فى جامعة : كتاب العلم ، باب ما جاء فى فضل الفقه على العبادة ، ٥ / ٤٨ ، حديث (٢٦٨٢) قال حدثنا محمود بن خداش البغدادى ، حدثنا محمد بن يزيد=

وقيل للإمام أحمد بن حنبل - رضى الله عنه- : " أيرحل الرجل فى طلب العلو؟ فقال : " بلى والله شد يداً ، لقد كان علقمة والأسود يبلغهما الحديث عن عمر - رضى الله عنه- فلا يقنعهما حتى يخرجا إلى عمر فيسمعانه منه " يراجع " الرحلة للخطيب : ١٩٧ .

وعن يحيى بن معين أنه قال : " أربعة لا تؤنس منهم رشداً : حارس الدرب ومنادي القاضى ، وابنُ المحدث ، ورجُلٌ يكتب فى بلده ، ولا يرحل فى طلب الحديث . علوم الحديث لابن الصلاح ٢٢٣ .

لكن لم تحكِ لنا كتب التراجم والتواريخ شيئاً عن رحلات الحافظ علاء الدين مغلطاى إلا ما ذكره ابن فهدٍ فى كتابه " لحظ الألحاظ " : ١٣٤ : قال شيخنا الحافظ أبو الفضل العراقى : سألته - يعنى الحافظ مُغلطاى- عن أول سماعه ، فقال : دخلت بعد السبعمائة إلى الشام ، فقلت له : فماذا سمعت إذ ذاك؟ قال : سمعت شعراً اهـ .

وكذا ذكر الحافظ ابن حجر ، عن الحافظ العراقى فى كتابه " لسان الميزان " : ٦ / ٨٥ ، غير أن فيه ، فقال : رحلت قبل السبعمائة إلى الشام .

بل وصفته بعض المصادر بأنه كان ساكناً جامدَ الحركة[1] .

إلا أنى قد وقفت للحافظ مغلطاى - أثناء مطالعتى لكتابه الإعلام- على

= الواسطى به ، وقال : ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حَيْوة ، وليس هو عندى بمتصل هكذا حدثنا محمود بن خِداش بهذا الإسناد .

وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب العلم ، باب ذكر وصف العلماء الذين لهم الفضل الذى ذكرنا قبل ، ١ / ٢٨٩ ، حديث (٨٨) قال : أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفى ، قال : حدثنا عبد الأعلى ابن حماد ، قال : حدثنا عبد الله بن جَرَاد الخُرَيبى ، قال : سمعت عاصم بن رجاء ابن حَيْوة به .

(١) ينظر الدرر الكامنة لابن حجر : ٥ / ١٢٣ ، ولحظ الألحاظ لابن فهد : ١٤٠ .

رحلة له ذكرها الحافظ مغلطاى : فقد ذكر أنه سافر إلى الشام سنة تسع وسبع مائة فى شوال ، وأنه نزل منزلة العريش يوم الثلاثاء التاسع من شوال ، وأنه قد وجب عليه غسلًا ، وأنه لما أراد أن يغتسل من البحر ، سمع قائلًا يقول : هذا البحر الملح صيِّره - أو يُصَيِّره : الله ناراً يوم القيامة ، ولا تقربه ، فاستيقظ فزعاً ولم يقر به . قال : فلما قدمنا من الشام ، ومرت علينا أعوام رأيت هذا الحديث فى كتب المسانيد ، قال : فحمدت الله - تعالى - الذى وقانى شره ، وصَدَّق رؤياى .

وذكر أنه دخل حمص فى هذه الرحلة ، قال : ولما دخلت حمص سنة تسع وسبع مائة أفادنى بعضُ الفضلاء جزءاً من الحديث ، لا أدرى الآن من مخرِّجه ، ولا ما سنده فيقال : إن النبىّ - ﷺ - كان يقرأ بعد فراغه من وضوءه سورة القدر ، ثم يرفع رأسه ، فيقول : أشهد أن لا إله إلا الله . . . " الحديث[1] ، ولم أقف له على غير هذه الرحلة .

إلا أن أغلب الظن أن الحافظ مغلطاى قد رحل إلى كثير من البلدان فى طلب الحديث ، لاسيما وقد صنَّف فى ذلك كتاباً برأسه سماه " النُّحْلَة فى فوائد الرحلة " لكنى لم أقف عليه ، ولو اطلعت عليه لكان مرجعاً فى معرفة رحلاته ، لكن من اطلع على تراجم شيوخ الحافظ مغلطاى علم أن بينهم من هو من : دمشق ، وحلب وغيرهما .

*** الوظائف التى تقلَّدها الحافظ علاء الدين مغلطاى :**

وَلِى الحافظ علاء الدين مُغْلَطاى التدريس بأماكن منها :

١- المدرسة الظاهرية :

---

(١) يراجع : " الإعلام بسنته -عليه السلام - " : ١ / ٢٥٢ ، ٤٠٣ .

أنشأها الظاهر بيبرس فى منطقة بين القصرين ، ابتدئ بعمارتها فى ثانى ربيع الآخر سنة ٦٦٠ هـ ، وفرغ منها فى سنة ٦٦٢هـ ، وجعل بها درساً للشافعية ، وآخر للحنفية ، وأهل الحديث والقراء بالقراءات السبع ، وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب فى سائر العلوم ، وبنى بجانبها مكتباً لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله - تعالى- وأجرى لهم الجرايات والكسوة ، وأوقف عليها ربع السلطان خارج باب زويلة فيما بين باب زويلة وباب الفرج ، وصفها المقريزى بقوله : " وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة ، ونظرها تارة يكون بيد الحنفية ، وأحياناً بيد الشافعية "(١) .

قال الحافظ ابن حجر : " وقد درس الشيخ علاء الدين مغلطاى بالظاهرية بعد موت ابن سيد الناس "(٢) . (أبى الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليَعْمَرىّ الأندلسىّ ، المصرى ، ت٧٣٤) .

٢- جامع القلعة :

أنشأه الملك الناصر محمد بن خلّاد فى سنة ٧١٨هـ بقلعة الجبل ، وكان أولًا مكانه جامعٌ قديمٌ وبجواره المطبخ السلطانى وغيره ، فهدم الجميع وأدخلها فى هذا الجامع ، وعمّره أحسن عمارة ، وعمل فيه من الرخام الفاخر الملون شيئاً كثيراً ، فلما تمّ بناؤه جلس فيه السلطان بنفسه ، واستدعى جميع المؤذنين بالقاهرة ومصر وسائر الخطباء والقراء ، وأمر الخطباء فخطب كل منهم بين يديه ، وقام المؤذّنون فأذّنوا ، وقرأ القُرّاءُ ، فاختار الخطيبَ جمال

(١) الخطط المقريزية : ٣/ ٣٤٠، وما بعدها ، الخطط التوفيقية : ٥ / ٢٣ ، حسن المحاضرة : ٢ / ٢٢٨ .

(٢) لسان الميزان : ٦ / ٨٦ ، وينظر : لحظ الألحاظ : ١٤٠ ، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطى : ٣٦٥ ، تاج التراجم لابن قطلوبغا : ٣٠٤ .

الدين محمد بن محمد بن حسن القسطلانى ، خطيبُ جامع عمرو ، وجعله خطيباً بهذا الجامع ، واختار عشرين مؤذّناً رتبهم فيه ، وجعل به قراءً ودرساً ، وقارئَ مُصْحَفٍ ، وجعل له من الأوقاف ما يَفْضُل عن مصارفه ، فجاء من أجل جوامع مصر وأعظَمِها[(١)] ، دَرَّسَ به مغلطاى[(٢)] .

٣- المدرسة الصُّرْغُتْمِشِيَّة :

بناها الأمير سيف الدين صُرْغُتْمِش الناصرى ، ابتدأ بعمارتها فى رمضان سنة ٧٥٦هـ ، وتمت عمارتها فى جُمادى الأولى سنة ٧٥٧هـ ، وجعلها وقفاً على الفقهاء الحنفية ، ورتب بها درساً للحديث النبوى ، وأجرى لهم جميعاً المعاليم من وقفٍ رتَّبَهُ لهم ، وهذه المدرسة بشارع الصليبة تجاه جامع الخضيرى[(٣)] .

قال الحافظ ابن حجر : " ودرَّس بالصُّرْغُتْمِشِيَّة أول ما فتحت ، ثم صرفه صُرْغُتْمِش نفسه ، ولم يلها بعده ، فحدث بها بعد ذلك من لا خبرة له بفن الحديث "[(٤)] .

٤- الجامع الصالحى :

هذا الجامع من المواضع التى عُمِّرَت فى زمن الخلفاء الفاطميين خارج باب زويلة ، كان الصالح طلائع بن رَزِّيك قد عزم على نقل مشهد الإمام الحسين -رضى الله عنه- إذ كان بعسقلان لما خيف عليه من هجمة الفرنج ، قد بنى هذا

---

(١) الخطط المقريزية : ٣/ ٢٤٧ وما بعدها .

(٢) لحظ الألحاظ : ١٤٠ .

(٣) خطط المقريزى : ٣/ ٣٨٣ ، الخطط التوفيقية : ٢/ ١٣٤ ، حسن المحاضرة : ٢/ ٢٣١ .

(٤) لسان الميزان : ٦/ ٨٦ ، وينظر : لحظ الألحاظ : ١٤٠ ، وتاج التراجم لابن قطلوبغا : ٣٠٤ .

الجامع ليدفنه به ، فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك ، وقال : لا يكون إلا داخل القصور الزاهرة ، وبنى المشهد الموجود الآن ودفن به ، وتم بناء الجامع واستمر جلوس زين الدين الواعظ به ، وحضور الصالح إليه ، وأقيمت الجمعة فيه فى الأيام المُعِزِّية فى سنة بضع وخمسين وستمائة ، بحضور رسول بغداد الشيخ نجم الدين أبو بكر الأسعردى ، ولما حدثت الزلزلة سنة ٧٠٢ هـ تهدَّم فَعُمِّر على يد الأمير بكتمر الجوكندار(١) . درَّس به مغلطاى(٢) .

٥-قُبَّةُ خانقاه بيبرس :

بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى قبل أن يَلِىَ السلطنة ، وهو أمير ، فبدأ فى بنائها سنة ٧٠٦هـ ، وكملت فى سنة ٧٠٩هـ ، وجعل بجانب الخانقاة قبة بها قبره ، ولما مات أغلقها الناصر بن قلاوون فى سلطنته الثالثة مدة .

وقد تعرض المقريزى لهذه الخانقاة فوصفها بقوله : " وهى من أَجَلّ خانقاة بالقاهرة بنياناً ، وأوسعها مقداراً ، وأتقنها صنعة "(٣) . درَّس بها مغلطاى(٤) .

٦-المدرسة المجدية بالشارع :

هذه المدرسة بمصر يعرف موضعها بدرب البلاد ، عمَّرها الشيخ الإمام مجد الدين أبو محمد عبد العزيز بن الشيخ الإمام أمين الدين أبى على الحسين

---

(١) الخطط المقريزية : ٣ / ١٩٢ .

(٢) لحظ الألحاظ : ١٤٠ .

(٣) الخطط المقريزية : ٣ / ٤ . ٤ ، وما بعدها ، حسن المحاضرة : ٢ / ٢٢٩ .

(٤) لحظ الألحاظ : ١٤٠ .

بن الحسن ابن إبراهيم الخليلى الدارى ، فتمت فى شهر ذى الحجة سنة ٦٦٣هـ ، وقرَّر فيها مُدَرِّساً شافعياً ، ومعيدين ، وعشرين نفراً طالباً ، وإماماً راتباً ، ومؤذِّناً ، وقَيِّماً لكنسها وفرشها ، ووقود مصابيحها ، وإدارة ساقيتها ، ووقف عليها غيطاناً ، ودَرَّسَ بهذه المدرسة الصاحب فخر الدين إلى حين وفاته[١] . دَرَّس بها الحافظ مغلطاى[٢] .

٧-المدرسة النَّجْمية :

أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب فى منطقة بين القصرين من القاهرة ، وكان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقى ، فابتدأ أيوب بهدم موضع هذه المدرسة فى قطعة من القصر فى ثالث عشر ذى الحجة سنة ٦٣٩هـ ، ودَكَّ أساس المدارس فى رابع عشر ربيع الآخر سنة أربعين ، ورتب فيها دروساً أربعة للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة فى سنة ٦٤١هـ[٣] . درس بها مغلطاى[٤] .

٨-المدرسة الناصرية :

بشارع النحاسين بجوار المدرسة المنصورية المعروفة اليوم بجامع المارستان ، بدأ فى تأسيسها السلطان الملك العادل زين الدين كَتْبُغَا ولكنه خُلِع ، فلما عاد السلطان الناصر محمد بن قلاوون إلى عرشه فى مصر سنة ٦٩٨هـ قام بتكملتها سنة ٧٠٣هـ .

---

(١) الخطط المقريزية : ٣ / ٣٧٧ وما بعدها .

(٢) لحظ الألحاظ : ١٤١ .

(٣) الخطط المقريزية : ٣ / ٣٣٣ .

(٤) لحظ الألحاظ : ١٤١ .

قال المقريزى " أدركت هذه المدرسة وهى محترمة إلى الغاية ، يجلس بدهليزها عدة من الطواشية ، ولا يمكن غريب أن يصعد إليها[١] . درَّس بها مغلطاى[٢] .

٩ - مدرسة أبى حليقة (المُهَذَّبِيَّة) :

هذه المدرسة خارج باب زويلة ، بجوار حمام قمارى ، بناها الحكيم مُهَذَّب الدين ، أبو سعيد محمدُ بنُ علم الدين أبى الوحش بن أبى الخير بن أبى سليمان بن أبى حليقة رئيس الأطباء ، وهى موجودة إلى الآن ، وتعرف بتكية الخلوتية ، وهى داخل عطفة مراد بك بأول شارع الحلمية[٣] . درَّس بها مغلطاى[٤] .

١٠ - ميعاد قراسنقر الناصرى :

أنشأها الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب السلطنة سنة ٧٠٠ هـ ، وبنى بجوارها مسجداً معلقاً ، ومكتباً لإقراء أيتام المسلمين كتاب الله العزيز ، وجعل بهذه المدرسة درساً للفقهاء ، ووقف على ذلك داره التى بحارة بهاء الدين ، وقد تعرض المقريزى لذكرها فوصفها بقوله " وهى من المدارس المليحة " [٥] درَّس بها مغلطاى[٦] .

---

(١) الخطط المقريزية ٣ / ٣٤٦ ، الخطط التوفيقية : ٥ / ٤٢ ، حسن المحاضرة : ٢ / ٢٢٩

(٢) تاج التراجم لابن قطلوبغا : ٣٠٤ .

(٣) الخطط المقريزية ٣ / ٣٢٥ . الخطط التوفيقية ٥ / ٤١

(٤) تاج التراجم لابن قطلوبغا ٣٠٤

(٥) الخطط المقريزية ٣ / ٣٥٧ الخطط التوفيقية ٥ / ٣٣

(٦) تاج التراجم ٣٠٤

*** وفاة الحافظ علاء الدين مغلطاى :**

تواردت أقوال العلماء على أنَّ وفاة الحافظ علاء الدين مغلطاى كانت فى يوم الثلاثاء ، الموافق الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة ثنتين وستين وسبعمائة ٧٦٢هـ فى المُهَذَّبِيَّة[١] ، خارج باب[٢] زويلة من القاهرة بحارة حلب ، ودفن بالرَّيْدَانِيَّة[٣] ، وتقدم

فى الصلاة عليه القاضى عز الدين بن جماعة[٤] .

بينما شذَّ السيوطى وأبو الفلاح بن العماد الحنبلى فذكرا أنه كان يوم الرابع عشر من شهر شعبان[٥] .

---

(١) المُهَذَّبيَّة : هى مدرسة خارج باب زويلة بحارة حلب ، سبق الحديث عنها قبل قليل .

(٢) باب زويلة هما بابان متلاصقان من الجهة القبلية للقاهرة ، يقال لهما باباً زويلة ، الخطط المقريزية : ٢ / ٧٧ .

(٣) الرَّيدانية : كانت بُستاناً لريدان الصقلى أحد خدام العزيز بالله نزار بن المعز كان يحمل المظلة على رأس الخليفة ، واختص بالحاكم ، ثم قتله فى يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ٣٩٣هـ . الخطط المقريزية : ٢ / ٥٤٠ .

(٤) يراجع : الدرر الكامنة : ٥ / ١٢٣ ، لحظ الألحاظ : ١٤١ ، البداية والنهاية : ١٤ / ٢٨٢ ، تاج التراجم : ٣٠٤ .

(٥) ذيل طبقات الحفاظ للسيوطى : ٣٦٥ ، طبقات الحفاظ له : ٥٣٨ ، شذرات الذهب : ٦ / ١٩٧

المبحث الثانى

عقيدتـه ومذهبـه الفقهى

نتناول فى هذا المبحث بيان عقيدة الإمام وبيان مذهبه الفقهى .

أما عقيدته :

فإنه يتضح من كلامه فى أكثر من موضع ، أنه يأخذ اتجاه أهل السنة والجماعة فى العقيدة ، ويظهر لنا ذلك واضحاً فى موقف الحافظ من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى - ﷺ - قال : " مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ المَسَاجِدَ لِلصَّلاةِ إِلَّا تَبَشْبَشَ اللهُ لَهُ كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِب بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ " .

فها هو الإمام مغلطاى يورد هذا الحديث ، ويورد معانى التبشبش فى اللغة فيقول : قال ابن سيدة : البش : اللطف فى المسألة والإقبال على الرجل .

وقيل : هو أن يضحك إليه ويلقاه لقاءً جميلًا والمعنيان معربان ورجل باش ، وبش ، وقد بششت به بششاً وبشاشة .

وقال أبو نصر : البشاشة : طلاقة الوجه . وقال يعقوب : لقيه فتبشبش به . وقال الفراء : بش الرجل بصاحبه بشاً وبشاشة إذا ضحك إليه واستبشر به ولقيه بأحسن أخلاقه .

وبش الرجل يبش إذا رق ، والبشاشة النضرة ومنه قول الشاعر :

ذهبت بشاشة وأصبح واضحاً برق المفارق كالبراء الأعفر

وقال ابن طريف ، وابن نِفَطويه : بششت باش أقبلت عليه وضحكت إليه .

قال مغلطاى : وكل هذا - إشارة إلى المعانى السابقة للتبشبش- متعذر فى حق البارى - عز وجل- ، وقد أحسن الهروى إذ قال : هذا مثل ضربه لتلقيه

إياه ببره وإكرامه وتقريبه(١) اهـ .

والمعروف عن جمهور أهل السنة أنهم يحملون ما ورد فى مثل هذه الأخبار ، من صفات لله تعالى ، على معان تليق به سبحانه وتعالى ، وذلك معارضة منهم للمشبهة الذين يجرون هذه الصفات على ظواهرها ، يقول الآمدى ت٦٣١هـ مشيراً إلى ذلك " ومن الحشوية من زاد على ذلك ، وأثبت له نوراً ، وجنباً ، وساقاً ، وقدماً ، واستواء على العرش ، ونزولاً إلى سماء الدنيا ، وصورة على صورة آدم ، وكفاً ، وإصبعين ، وضحكاً ، وكرماً ، إلى غير ذلك "(٢) .

ثم يوضح الآمدى أن معتمدهم فى ذلك إنما هو ظاهر الآيات والأحاديث فيقول " وتمسكوا فى ذلك بظواهر من الكتاب والسنة ، وأدلة لا يُتَمَسَّك بها فى هذا الباب "(٣) .

مذهب الحافظ علاء الدين مغلطاى :

أطبقت كل المصادر التى ترجمت للحافظ علاء الدين مغلطاى على أنه كان يتبع المذهب الحنفى فى الفقه ، وكان هو المذهب الرسمى لدولة المماليك ، والسائد فى عصرهم ، إلَّا أن الحافظ مغلطاى لم يكن متعصباً لمذهبه الفقهى (الحنفى) ، بل يعرض رَأْىَ كلٍّ مذهبٍ ، وأَدِلَّته ، مبيناً ما فيها من قوةٍ ، أو ضعف ، والمطلع على كتابه " الإعلام بسنته - عليه السلام- " يتضح له ذلك جلياً .

---

(١) الإعلام : ٤ / ١٣٧٣ بتصرف .

(٢) أبكار الأفكار للآمدى : ١ / ٤٤٠ .

(٣) المصدر السابق : ٢ / ٤٤٠ ، وانظر فى ذلك أيضاً ، أساس التقديس للإمام فخر الدين الرازى : ١٩٠ ، شرح المقاصد للإمام سعد الدين التفتازانى : ٢ / ٨٠ ، ٨١ .

بل إنه فى كثير من الأحايين ينقل عن أحد العلماء كلاماً مُقْذعاً فى حق أبى حنيفة النعمان ، والأحناف دون أن يُعَلِّق عليه بكلمة واحدة .

فقد نقل عن ابن حزم قوله(١) : وقد رأى أبو حنيفة الوضوء من الرُّعَاف(٢) ، وهو مما تكثر به البلوى ، ولم يعلم ذلك جمهور العلماء ، ورأى الوضوء من مَلْءِ الفَمِ من القَلَس(٣) ، ولم يره فى أقل من ذلك ، وهذا تعظم به البلوى ، ولم نعلم قال ذلك قبله أحد من ولد آدم - عليه السلام- " اهـ .

وينتقد أبا حنيفة فى تجويزه الوضوء بنبيذ التمر ، بعد أن حكى إجماع العلماء على أنه لا يجوز الوضوء بنبيذ التمر ، فيقول(٤) : وأما قول أبى حنيفة : لا يجوز الوضوء بشئ من الأنبذة إلا نبيذ التمر ، ففيه نظر؛ لما روى الدارقطنى عن أبى العالية : إنما كان ذلك زبيب وماء .

وَيُخَطِّئ الأحناف فى قولهم بترك رفع الأيدى إلا عند افتتاح الصلاة ، فيقول(٥) : وأما استدلال بعض الحنفية بحديث جابر بن سَمُرَة من عند مسلم(٦) : " مَالِى أَرَاكُمْ رَافِعِى أَيْدِيكُم كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ "(٧) فليس

---

(١) يراجع : الإعلام : ٢ / ٤٦٢ ، والمحلى بالآثار لابن حزم : ١ / ٢٢٥ .

(٢) الرُّعاف : الدم يخرج من الأنف ، مختار الصحاح : ٢٤٧ .

(٣) القَلَس : قال ابن الأثير فى " النهاية فى غريب الحديث والأثر " : ٤ / ٨٧ ، ٨٨ : القَلَسُ بالتحريك ، وقيل : بالسكون : ما يخرج من الجوف مِلء الفَمِ ، أو دونه ، وليس بقئ ، فإن عاد فهو القئ اهـ .

(٤) الإعلام : ١ / ٢٣٩ .

(٥) الإعلام : ٥ / ١٤٩٨ .

(٦) صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الأمر بالسكون فى الصلاة : ١ / ٢٣٣ ، حديث رقم : ١١٩ - (٤٣٠) .

(٧) شُمْسٍ : قال ابن الأثير فى " النهاية فى غريب الحديث والأثر " : ٢ / ٤٤٧ : شُمْس : هى جمع شَمُوس ، وهو النفور من الدَّوابِّ الذى لا يستقر لِشَغَبِهِ وحِدَّته " اهـ .

بصحيح ؛ لأنهم إنما كان ذلك حالة السلام فيما ذكره البخارى وغيره .

وَيَرُدُّ على أبى جعفر الطحاوى عندما ينتصر لأهل المقالة القائلة بأن ترك التسليم غير مفسدٍ للصلاة ، بقوله : وعليه فيه مآخذٌ ثم يذكرها[١] .

وينتصر للمحدثين فيقول فى حديث أبى هريرة : " توضئوا مما غَيَّرت النار " : وقال البيهقى فى كتاب السنن الكبير : وذهب بعض أهل العلم إلى أن حديث أبى هريرة - يعنى هذا- معلول بفتواه بعد وفاة النبىّ -(- بألا وضوء منه انتهى كلامه ، وفيه نظر ؛ لما علم من مذاهب المحدثين بأن العبرة بما روى ، لا بما رأى ، خلافاً للحنفيين[٢] اهـ .

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) يراجع الإعلام - بسنته عليه السلام - : ١ / ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) الإعلام -بسنته عليه السلام - : ٢ / ٤٦٦ .

المبحث الثالث

شيوخ الحافظ علاء الدين مغلطاى ومدى تأثره بهم ، وتلاميذه ، ومدى أثره فيهم ، وعلاقته بأقرانه المعاصرين

أ-شيوخ الحافظ علاء الدين مغلطاى ومدى تأثره بهم :

لقد وقع فى نفس الحافظ علاء الدين مغلطاى حب العلم والعلماء منذ صغره ، فكان أبوه يرسله فى صباه ليرمى بالنُّشَّاب (السهام) فيخالفه ويذهب إلى حِلَق أهل العلم فيحضرها ، فحظى بحضور دروس ، وتلقى العلم على أيدى جماعة من أكابر العلماء فى عصره ، ولازم بعضهم وتخرَّج عليه ، حتى اجتمع عنده علمهم ، واستفاد منهم ، مما كان له أكبر الأثر فى تكوين شخصيته الفكرية والعلمية ، ونبوغه فى العلم ، وعُنِى بهذا الشأن فأكثر جداً من القراءة بنفسه ، والسماع ، وكتب الطباق ، وكان دائمَ الاشتغال منجمعاً عن الناس ، وأقبل على التصنيف ، ومصنفاته مائة أو أَزْيَد ، وتصانيفه تدل على تبحره فى الحديث وغيره ، وسعة باعه فى العلوم ، ولم يزل على حاله فى الاطلاع والتصنيف إلى أن ابتلعته المقابر ، واستوحشت له الأقلام والمحابر ، ويبدوا أنهم قد بلغوا فى الكثرة ، ما جعل الحافظ علاء الدين مغلطاى يفرد لهم جزءاً . قال ابن فهد فى " لحظ الألحاظ " : ١٣٦ : وقد خرَّج لنفسه جزءاً عنهم وعن غيرهم اهـ .

ومن أهم هؤلاء الشيوخ الذين كان لهم أكبر الأثر فى نبوغ الحافظ مغلطاى العلمى ، وتكوين شخصيته العلمية ، وقد رتبتهم على سِنِىّ وفياتهم .

١-الفخر ابن البخارى :

على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد ، الإمام الفقيه ، العالم المُعَمَّرُ ، رُحْلَة الآفاق مسند الدنيا فخر الدين أبو الحسن المقدسى الحنبلى ، ولد فى أول سنة ٥٩٦هـ ، وقيل : فى آخر سنة ٥٩٥هـ ، وسمع من ابن طَبَرْزَدٍ الكثير ، ومن حَنْبل المُسْند ، ورحل فى طلب الحديث فسمع بمصر من ابن أبى الرَّوَّاد وبحلب من ابن خليل ، وببغداد من عبد السلام الداهرى . وأجاز له أبو المكارم اللَّبان ، والكَرَّانى ، بأصبهان ، وابن الجوزى ببغداد ، والخُشُوعى بدمشق ، وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب . انفرد بعلو الإسناد ، وكثرة العوالى ، ورحل الطلبة إليه من البلاد ، وألحق الأحفاد بالأجداد فى عُلُوِّ الإسناد . مات في ربيع الآخر سنة ٦٩٠هـ[1] .

قال الحافظ علاء الدين مغلطاى فى " الإعلام " : ١ / ٢٢٩ ، وأنبأنا به – رحمه الله– الإمام أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى ، عرف بابن البخارى .

٢–ابن دقيق العيد ، تقى الدين ، أبو الفتح القُشَيْرِىُّ :

الإمام الفقيه ، المجتهد المحدث ، الحافظ العلامة ، شيخ الإسلام تقىُّ الدين أبو الفتح محمدُ بنُ علىِّ بنِ وهبِ بن مُطِيع بن أبى الطاعة القُشَيْرِىُّ ، المنفلوطى[2] الأصل ، المصرى القُوصِى[3] المنشأ الصعيدىُّ ، المعروف بـ

(١) المعجم المختص بالمحدثين للذهبى : ١٦٠ ، العبر : ٣ / ٣٧٣ ، البداية والنهاية لابن كثير : ١٣ / ٣٢٤ .

(٢) المَنْفَلوطِى : نسبة إلى " منفلوط " بلدة بالصعيد فى غربى النيل بينها وبين شاطئ النيل بُعْد ، وهى إحدى المراكز التابعة لمحافظة أسيوط . يراجع : معجم البلدان : ٥ / ٢١٤ ، أطلس العربى : ٢٢

(٣) القُوصىُّ : نسبة إلى " قُوص " وهى بلدةٌ على طرف البحر ، بين مكة ومصر ، من صعيد مصر ، موقعها بمحافظة قنا على الشاطئ الشرقى للنيل ، أسماها الأغريق أبو لونو بوليس بارفا ، وكان معبودها " حورس الكبير " بها أطلال معبد من زمان البطالمة ، بدأ بناءه ثانى حكامهم ، وزاد =

" ابن دقيق العيد " صاحبُ التصانيفِ ، من ذرية بَهْزِ بنِ حَكِيم . ولد سنة ٦٢٥هـ . تفقه على والده بقوص ، وكان والده مالكىّ المذهب ، ثم تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام بمذهب الشافعية ، وأفتى فى المذهبين وتبحر فى جميع العلوم الشرعية ، وفاق الأقران ، واشتهر ذكره ، وطار صيته . سمع بمصر من جماعة ، ورحل إلى دمشق فسمع من أحمد بن عبد الدايم ، وأخذ أيضاً عن : الرشيد العطار ، والمنذرى ، وابن عبد السلام .

وأخذ عنه : علاء الدين القونوى ، وعلم الدين بن الإخنائى ، وطائفةٌ سواهم ، وتخرَّج به أئمة . صنَّف التصانيف الفائقة منها " شرح عمدة الأحكام " للحافظ عبد الغنى ، و " الإمام فى الأحكام " و " الإلمام " و " الاقتراح " فى علوم الحديث ، وله غير ذلك ، وكان من أذكياء زمانه حافظاً متقناً ، قَلَّ أن ترى العيون مثلَه ، قال ابن عبد السلام : ديار مصر تفتخر برجلين فى طرفيها ابن المُنِير بالإسكندرية وابن دقيق العيد بقوص ، ولى قضاء الديار المصرية ، واستمر فيه إلى أن مات فى صفر سنة ٧٠٢هـ[١] .

= فيه وأتمه منهم بطليموس ١٠ ، ويطليموس ١١ ، كانت مركزاً من مراكز التجارة بحكم موقعها على رأس الدرب الموصل إلى ساحل البحر الأحمر ، وملتقى الحجاج فى طرقهم إلى الحجاز فى العصر الإسلامى ، وأشهر ما بقى من آثار ذلك العصر " المسجد العمرى " انجبت عدة علماء منهم : ابن العيد ، ت٧٠٢هـ ، والفقيه شهاب الدين القوصى ، ت١١٨٧ . يراجع : الأنساب للسمعانى : ٤ / ٥٥٩ ، الموسوعة العربية الميسرة : ٣ / ١٤٠٧ ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ ، القسم الثانى : ٤ / ١٨٧ ، الأطلس العربى : ٢٢ .

(١) الوافى بالوفيات للصفدى : ٤ / ١٩٣ ، الديباج المذهب لابن فرحون : ٢ / ٣١٨ ، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد للإدفوى : ٥٦٧ ، الدرر الكامنة : ٤ / ٢١٠ ، تذكرة الحفاظ للذهبى : ٤ / ١٤٨١ ، طبقات الحفاظ للسيوطى : ٥١٦ ، البدر الطالع للشوكانى : ٢ / ٢٢٩ .

صَّرح الحافظ مغلطاى فى أكثر من موضع من كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " بأنه من شيوخه فقال فى لوحة [٦١ب] : " كأنَّ شيخنا أبا الفتح القُشَيْرِيَّ أراد بالعلل التى لا تجرى على أصول الفقهاء التى ليست قادحة " اهـ .

وفي لوحة [٨٠ / أ] : " وذكر شيخُنا القُشَيْرِيُّ : أن فائدة التدليس امتحان الأذهانِ فى استخراج التدليسات ، وإلقاء ذلكَ إلى من يُراد اختبار حفظه ومعرفته بالرجال " اهـ . ويراجع : " إصلاح كتاب ابن الصلاح " لوحة [٩٣ / أ ، و٩٧ / ب] .

٣ - ابن التِّيتى :

محمد بن إسماعيل بن أسعد بن أحمد بن على بن منصور الشيبانى شمس الدين الآمدى المعروف بابن " التيتى " ولد بمصر سنة ٦٣٧هـ .

كان وزيراً بمارِدِين ، وطلب إلى مصر ، وترقى إلى أن صار نائب دار العدل فى أيام لاجين . كان مشاركاً فى نحو ولغة . سمع من بنت الجُمَّيْزِى .

وابن المُقَيَّر . مات سنة ٧٠٤ هـ[١] . صرَّح ابن ناصر الدين فى كتابه " توضيح المشتبه " : ٢ / ٦٧ ، أنه من شيوخ الحافظ مغلطاى ، فقال : كتب عنه الحافظ مغلطاى ، وروى عنه فى جُزء " النحلة فى فوائد الرحلة " اهـ .

٤ - شرف الدين أبو محمد الدمياطى :

هو الإمام العلَّامة ، الحافظ الحجة ، الفقيه النَّسَّابةُ ، شيخ المحدثين

---

(١) توضيح المشتبه لابن ناصر الدين القيسى : ٢ / ٦٧ ، السلوك لمعرفة دول الملوك : ١ / ٧٠٧ ، الدرر الكامنة : ٣ / ٢٣٤ .

شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن الخضر بن موسى الدمياطى . ولد بتونة من عمل تِنِّيس فى آخر سنة ٦١٣هـ ، ونشأ بدمياط ، وكان يعرف بابن الجامد . تفقه وقرأ بالسبع على الكمال الضرير ، وسمع الكثير ، ورحل فسمع بالحرمين ، ودخل الشام ، ثم الجزيرة ، والعراق ، وجمع شيوخه فى أربع مجلدات ، وحدث وأملى فى حياة مشايخه ، ولازم الحافظَ عبدَ العظيم بنَ عبد القوى المنذرىَّ سنين ، وتخرَّج به . سمع من : علىِّ بنِ مختار ، وابنِ المُقَيِّر ، وطبقتهم ، وله إجازة من ابن اللَّتى ، وأبى نصر بن الشِّيرازىِّ . وروى عنه : الحافظُ المزىُّ ، والبِرْزَالِىُّ ، وابنُ سيد الناسَ ، والسُّبْكى وغيرُهم .

صنَّف التصانيفَ المُهَذَّبة منها : " السيرة النبوية " و " كتاب فى الصلاة الوسطى " و " قبائل الخزرج " ، و " قبائل الأوس " وغيرَها ، وحدَّث بالإجازة العامة عن المُؤَيَّد الطُوسِىّ ، وغيره . قال الذهبى : سمعت أبا الحجاج المزىَّ - وما رأيت أحفظَ منه لهذا الشأن - يقول : ما رأيت فى الحديث أحفظ من الدمياطى . وقال الحافظ ابن حجر : رأيت بخط أبى حيان ، نا حافظ المشرق والمغرب فذكره . مات فجأة بالقاهرة سنة ٧٠٥هـ(١) .

صرح الحافظ مغلطاى فى كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " : لوحة [٩٤ / ب] بأن شرف الدين الدمياطى شيخه ، حيث قال : " وكذا شيخنا الحافظ شرفُ الدين الدمياطى ، حدَّث بها - قلت يعنى

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٧٧ ، الدرر الكامنة : ٣ / ٣٠ ، طبقات الحفاظ : ٥١٥ .

بالإجازة العامة - عن المُؤَيَّد الطوسىّ " اهـ .

وفى لوحة [١٠٧ / ب] حيث قال : علىُّ بنُ يوسفَ بنِ سلَام بنِ أبى الدُّلَف بن منصورٍ ، أبو الحسن البغدادى الصوفى ، روى عنه شيخُنا أبو محمدٍ التُّونِىُّ ، وضبطه بالتخفيف " اهـ .

ويراجع " إكمال تهذيب الكمال " : ٣ / ٣٩٩ ، فى ترجمة " حجاج بن عمرو بن غَزِيَّة " .

٥ - على بن نصر بن عمر بن عبد الواحد القرشى ، أبو الحسن الشافعى ، نور الدين الصَّوَّاف المُعَمَّر المُسْنِد :

كان خطيبَ قرية بظاهر القاهرة ، وروى أكثر صحيح النسائى عن عبد العزيز بن باقا ، وسمع أيضاً من ابن الصابونى ، وجعفر الهمذانى ، وأجاز له أبو الوفاء ابن مندة ، وأبو سعيد بن المدينى ، وعدةٌ . رحل الناس إليه ، وأكثروا عنه ، وكان خاتمة من سمع شيئاً من ابن باقا . سمع منه قاضى القضاة تقى الدين السُّبْكى ، والوانى ، وأثنى الناس عليه . مات سنة ٧١٢هـ[1] .

صرح الحافظ مغلطاى فى " الواضح المبين " : لوحة [٦٢ / ب] أنه من شيوخه ، فقال : " وزاد أبو عبد الرحمن فى سننه التى أخبرنا بها إجازة ملحق الأصاغر بالأكابر أبو الحسن على بن نصر الله الشافعى المعروف بابن الصَّوَّاف " اهـ .

---

(١) ذيول العبر للذهبى : ٤/ ٣٥ ، أعيان العصر : ٣/ ٥٧٠ ، السلوك لمعرفة دول الملوك : ٢/ ١٢١ الدرر الكامنة : ٣/ ٢١٠ ، شذرات الذهب : ٦/ ٣١ .

٦ - ستُّ الوزراء بنتُ عمر بن أسعد بن المَنْجَا ، أمُّ عبد الله التَّنُوخِيَّة الدمشقية الحنبلية :

وتدعى وزيرة بنت القاضى شمس الدين عمر بن شيخ الحنابلة وجيه الدين . ولدت سنة ٦٢٤هـ . روت عن : أبيها ، وابن الزُّبَيْدِي ، مسند الشافعى ، وصحيح البخارى ، وحدَّثت بهما بدمشق ومصر ، وكانت على خير عظيم ، طويلة الرُّوح على سماع الحديث ، ماتت فجأة سنة ٧١٦هـ(١) ، سمع منها مغلطاى(٢) .

٧ - عيسى بن عبد الرحمن بن معالى بن أحمد الشيخ المُسْنِد المُعَمَّر الرُّحْلَة شرف الدين ، أبو محمد المقدسى ، ثم الصالحى الحنبلى الصحراوى ، السمسار المُطَعِّم :

ولد سنة ٦٢٦هـ ، وسمع من ابن الزُّبَيْدِى ، وابن اللَّتِّى ، والفخر الإِرْبِلى حضوراً ، والضياء الحافظ ، وجماعة ، وله إجازة من ابن صباح ، وابن رَوَزبَة ، والقَطِيعْى ونصر بن عبد الرزَّاق ، وعدة . روى الكثير وتفرَّد ، وكان يُطَعِّمُ الأشجار ويُسَمْسِر فى الدور . مات سنة ٧١٧هـ(٣) .

قال الحافظ مغلطاى فى " الإعلام " : ١ / ٢٨٢ : " نا المُسْنِد المُعَمَّر أبو محمد عيسى بن عبد الرحمن بن معالى المقدسى فيما أجزناه غير مرة " اهـ .

---

(١) ذيول العبر للذهبى : ٤ / ٤٤ ، الدرر الكامنة : ٢ / ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٩ / ٢٣٧ ، شذرات الذهب : ٦ / ٤٠ .

(٢) لسان الميزان لابن حجر : ٦ / ٨٤ ، لحظ الألحاظ لابن فهد : ١٣٦ .

(٣) أعيان العصر : ٣ / ٧١٦ ، الدرر الكامنة : ٣ / ١٢٢ .

٨ - الجلال محمد بن محمد بن عيسى بن الحسن القاهري :

طباخ الصوفية . حدث عن : ابن قُمَيْره ، وابن الجُمَّيْزِى ، والساوى ، وطائفة ، وتوفى بالقاهرة سنة ٧١٨هـ(١) ، سمع منه مغلطاى(٢) .

٩ - نصر بن سُلَيمان بن عمر المنبجى :

نسبة إلى مَنْبِج إحدى بلاد الشام . نزيلُ القاهرة وشَيْخُها . ولد سنة ٦٣٨هـ بمَنْبِج .

سمع بحلب من إبراهيم بن خليل ، وبمصر من الكمال الضرير ، وعلى الكمال ابن فارس ، وتصدَّر فى القراءات ، وشارك فى العلوم ، ثم انعزل وتعبَّد وانقطع ، وأقام بزاويتِهِ بباب النصر .

قال الذهبى : جلست مع الشيخ نصر بزاويته وأعجبنى سمته ، وعبادته ، قلَّ أن ترى العيون مثلَهُ . مات بزاويته سنة ٧١٩هـ(٣) .

صرَّح مغلطاى فى " الإعلام " : ٢ / ٥١٤ أنه من شيوخه ، فقال : " ومن ذلك : رواية أبى سلمة بن عبد الرحمن عنها . أنا بها القدوة المعمَّر أبو الفتح نَصْرُ بن سليمان ابن عمر بقراءتى عليه " اهـ .

١٠ - المُعَمَّر المقرئ الرُّحْلة الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل بن إبراهيم ، أبو على الكردى الدمشقى :

نزيل الجيزة بمصر . ظلَّ زماناً يرتزق ببيع الورق فى حانوتٍ على

---

(١) ذيول العبر للذهبى : ٤ / ٤٩ ، حسن المحاضرة : ١ / ٣٣٢ ، شذرات الذهب : ٦ / ٥١ .

(٢) الدرر الكامنة : ٥ / ١٢٢ ، لحظ الألحاظ : ١٣٤ .

(٣) أعيان العصر : ٥ / ٥٠٢ ، البداية والنهاية : ١٤ / ٩٥ ، غاية النهاية : ٢ / ٣٣٥ ، النجوم الزاهرة : ٩ / ٢٤٤ .

باب الجامع ، ويؤذن بالمُعِزِّية ، وكان أبـوه قيِّماً بتربة أم الصالح وَفَرَّاشاً بها .

ولد سنة ٦٢٩هـ ، بتربة أمِّ الصالح بدمشق . سمع من ابن اللَّتِّى ، مسندى الدارمى ، وعبد ، والموطأ من المُكْرَم ، وقرأ على أبى الحسن السخاوى ثلاث ختمات للدورى ، والسُّوسى ، والثالثة جامعة بينهما ، وهو آخر من حدَّث بمصر عن الشيوخ المذكورين إلا ابن اللَّتِّى ، وكان أوَّلَ ظهوره سنة ٧١٢هـ ، وتزاحم عليه الناس ، وحدَّث بالكثير . مات سنة ٧٢٠ هـ[١] .

ذكر مغلطاى فى كتاب " الإعلام " : ١ / ١٦٥ ، أنه من شيوخه فقال إثر حديث أنس بن مالك : " مرَّ النبىُّ - ﷺ - بقبرين من بنى النجار يعذبان فى النميمة والبول . . . الحديث : نابه المُسْنِد المُعَمَّرُ حسن بن عمر بن خليل قرأه علينا من لفظه " اهـ .

وفى " الإعلام " : ٥ / ١٤٢٦ أيضاً : " وقد وقع لنا هذا الحديث عالياً أنبأ به أبو على الحسن بن عمر بن خليل قراءة عليه من لفظه " اهـ .

١١ - العدل الفقيه ، عبدُ الرحيم بنُ عبدِ المُحْسِنِ بن حسن بن ضَرْغَام الكِنَانِى المصرى الحنبلى المنشاوى :

ولد بالمنشية بقناطر الأهرام سنة ٦٢٧هـ ، وأسمع من صدر الدين البكرى ، وسِبْط السِّلَفِى ، وطائفة ، وحدث قديماً ، واختلط قبل موته بأربعةِ أشهرٍ .

---

(١) الوافى بالوفيات : ١٢ / ١٩٥ ، مرآة الجنان لليافعى : ٤ / ٢٥٩ ، الدرر الكامنة : ٢ / ١١٥ ، حسن المحاضرة : ١ / ٣٣٢ .

قال الذهبى : فما أخاله حدَّث فيها ، وكان عدلًا فقيهاً ، وكان خطيب جامع المنشية . مات سنة ٧٢٠ هـ(١) .

ذكر مغلطاى فى " الإعلام " : ١ / ١٨٨ ، أنه من شيوخه ، فقال : " وهو قد أخبر عن نفسه أنه لا يضع فيه إلا ما صح عنده ، أنا بذلك الإمام كمال الدين عبد الرحيم ابن عبد المحسن بن ضَرْغام - رحمه الله تعالى - عليه .

١٢ - أحمد بن محمد بن على بن شجاع القرشى العباسى ، تاج الدين حفيد الكمال الضرير :

ولد سنة ٦٤٢هـ ، وسمع من جدِّه الكثير ، ومن ابن رَوَاجٍ ، والسِّبْطِ عبد الرحمن ابن مكِّى ، وغيرهم حدَّث بالكَرْكِ ، مات سنة ٧٢١هـ بمصر(٢) .

صرَّح الحافظ مغلطاى أنه من شيوخه ، فقال فى " الإعلام " : ١ / ٢٦٠ : " قرأت على الإمام المُعَمَّرِ أبى العباس أحمد بن محمد بن على بن شجاع الهاشمى " اهـ .

١٣ - محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الغفار الهَمَذانى ، ثم المصرى ، الأزدى المُهَلَّبى ، تقى الدين أبو عبد الله :

ولد قبل سنة ٦٥٠ هـ ، وطلب الحديث ، وسمع من إسماعيل بن عَزُّون ، والنَّجيب وطبقتهما ، وبدمشق من ابن أبى الخير ، وابن أبى عمر ، وغيرهما

---

(١) ذيول العبر للذهبى : ٤ / ٥٨ ، الدرر الكامنة : ٢ / ٤٦٦ ، شذرات الذهب : ٦ / ٥٣ .

(٢) ذيول العبر للذهبى : ٤ / ٦١ ، الدرر الكامنة ١ / ٣٠١ ، شذرات الذهب : ٦ / ٥٤ .

تفقه وقرأ ، وحَصَّل الأجزاء ، وتعب ، وكان منجمعاً منقبضاً ضِنِّيناً بكتبه ، ثم انقطع ولزم المنزل مدة ، وكان صوفيًا ، مات سنة ٧٢١هـ[١] .

قال الحافظ علاء الدين مغلطاي فى " الإعلام : ٢ / ٦٦٨ : " ثنا به المشايخ المسندون أبو عبد الله ، محمد بن عبد الحميد ، وأبو بكر ، عبد الله ابن على ، وأبو العبَّاس ، أحمد بن عبد المحسن العدوى " اهـ .

وقال أيضاً فى " الإعلام " : ٤ / ١٢٠٠ : قال أنبأ به المُسْنَد المُعَمَّر تقىُّ الدين ، محمد بن عبد الحميد "[٢] اهـ .

١٤ - تاج الدين ابن دقيق العيد :

هو أحمد بن على بن وهب بن مطيع بن أبى الطاعة القُشَيْرى القُوصِىُّ المولد ، المنفلوطى . ولد فى سنة ٦٣٦هـ بقُوصٍ . سمع الحديث من الشيخ بهاءِ الدينِ أبى الحسنِ بنِ الجُمَّيْزِى ، ومن أبى محمدٍ عبدِ الوَهَّابِ بنِ رَوَاج ، والحافظِ عبدِ العظيمِ المُنْذِرِىِّ ، وغيرِهم . حدَّث بقوصٍ ، والقاهرة ، وسمع منه جماعةٌ منهم : قاضى القضاة عِزُّ الدين ، ابنُ جماعة الكِنانىُّ ، والشيخُ فتحُ الدين محمدُ اليَعْمُرىُّ ، والبِرْزالىُّ ، وجماعةٌ . طال عمره ، وتفردَ بقوصٍ ، وتفقه على مذهبِ مالكٍ ، والشافعىِّ ، ودَرَّسَ بالمدرسة النجيبية[٣] بقُوصٍ ، وتولى الحكم بغرب قَمُولا[٤] ، وبِقُوصٍ ، عن قاضى

---

(١) ذيول العبر للذهبى : ٤ / ٦٢ ، الدرر الكامنة : ٣ / ٢٩٩ ، شذرات الذهب : ٦ / ٥٥ .

(٢) ويراجع : الإعلام : ٤ / ١٢٤٨ .

(٣) المدرسةُ النَّجيبية بقُوص ، بناها النَّجيبُ بنُ هبةِ الله التعلبىُّ ، رئيسُ قُوص ، المتوفى سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م . يراجع : الطَّالع السعيد للإدفوى : ٤٠٨ فى ترجمة حفيده على بن محمد بن النَّجيب .

(٤) غَرْبُ قَمُولا : بلدة فى البَرِّ الغربى للنيل بقنا ، ثم أصبح جزء منها تابعاً لمركز قُوص ، والآخر تابعاً لمركز الأقصر . كثيرة النخيل والخضرة . معجم البلدان : ٤ / ٣٩٨ ، الطالع السعيد : ١٢٧ .

القضاة الحنفى ، وكان كثيرَ التعبد ، له أورادٌ ، يُسْردُ الصوم ويتصدق ، ويكفل الأيتام . اختلط بآخره . مات بالقاهرة ، وقيل : بقُوصٍ فى سنة ٧٢٣هـ[1] .

ذكر الحافظ علاء الدين مغلطاى أنه من شيوخه ، فقال فى كتابه " الإعلام " : ١ / ٢٢٨ : " وأبو أمامة الأنصارى ، نا بحديثه الإمام تاج الدين أبو العباس أحمد بن على ابن وهب القُشَيْرِىُّ المعروف " بابن دقيق العيد " قراءة عليه وأنا أسمع " اهـ .

وفيه أيضاً : ١ / ٢٥٠ : " وإليه نحا أبو محمد بنُ بَرِّى فى كتابه المُسَمَّى بـ " التنبيه والإفصاح عمَّا وقع فى كتاب الصحاح " الذى أنا بجميعه الشيخ تاج الدين أحمد بن على ابن وهب المعروف بـ " ابن دقيق العيد " إذناً عن الفقيه بهاء الدين عنه " اهـ[2] .

١٥ - عبدُ الله بن على بن عمر بن شِبل بن رافع بن محمد ، نجم الدين أبو بكر الصنهاجى الحِمْيَرى الشافعى الصوفى :

ولد فى سنة ٦٥٨هـ . اعتنى به والده ، وأسمعه صحيح البخارى من الشيوخ الثلاثة ابن عَزُّون ، وبن القاضى رَزِين ، وابن رشيق ، و " سنن أبى داود " و " مسند الإمام أحمد " من النَّجِيبِ عبد اللطيف ، ورحل به إلى دمشق ، ومعهما فخر الدين ابن النويرى ، فسمع بها صحيح مسلم من ابن عبد الدائم ، ومن أصحاب الخشوعى ، وابن طَبرَزْد ، وسمع بالإسكندرية أيضاً ، وحدَّث

---

(١) الطالع السعيد : ١٠٣ ، الوافى بالوفيات : ٧/ ٢٤٣ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى : ٢ / ٢٥٢ ، المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لأبى المحاسن بن تغرى بردى : ١ / ٣٩٨ .

(٢) ويراجع : " الإعلام " أيضاً : ٢ / ٦٥٤ ، ٦٦٤ ، ٧١٣ ، ٣ / ٩٠٦ كمثال لتصريح الحافظ مغلطاى بأنَّ الشيخ تاج الدين ابن دقيق العيد من شيوخه .

بالكثير ومن جملة ما حدَّث به الكتب الستة - تُوفيَّ - رحمه الله تعالى - فى سنة ٧٢٤هـ[(١)] .

صرَّح الحافظ علاء الدين مغلطاى أنه من شيوخه ، فقال فى " الإعلام " : ٢ / ٦٦٨ إثر حديث البَرَاءِ بنِ عازب ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " لِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ ، ولَلْمُقِيم يومٌ وَلَيْلَةٌ فِي المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ " : ثنا به المشايخ المسندون أبو عبدِ اللهِ محمدٌ بنُ عبدَ الحميد ، وأبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ عَلىٍّ ، وأبو العباس أحمدُ ابنُ عبد المحسن العدوى " اهـ[(٢)] .

١٦ - على بن جابر بن على بن يونس ، نور الدين ، أبو الحسن اليمنى الهاشمى الشافعى :

ولد سنة ٦٤٦هـ ، ويقال ٦٤٧ ، أو ٦٤٨هـ بمكة . سمع باليمن من زكى بن الحسين البَيْلَقَانى ، صاحب المؤيَّد الطوسى ، وبالقاهرة من العز الحرَّانى ، وبدمشق من الفخر وجماعة . وعرض على البَيْلقانى " الوجيز " للغَزَّالى ، مات سنة ٧٢٥هـ[(٣)] .

ذكر الشيخ محمد بن يوسف الصالحى الشامى أنه من شيوخ مغلطاى ، فقال فى كتابه " سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد " : ١ / ٣٨٤ ، : قال الحافظ مغلطاى : أنشدنا الإمام العالم العلامة أبو الحسن على بن جابر الهاشمى - رحمه الله تعالى - لنفسه :

أما حليمة مرضع المختار   فبه غَدَت تزهى على الأخيار

---

(١) أعيان العصر : ٢ / ٧٠٧ ، الدرر الكامنة : ٢ / ١٦٨ .

(٢) ويراجع : " الإعلام " أيضاً : ٤ / ١٠٩٠ ، ١٢٠٩ ، ٥ / ١٤٤٠ .

(٣) ذيول العبر للذهبى : ٤ / ٧٣ ، الدرر الكامنة : ٣ / ٢١ ، حسن المحاضرة : ١ / ٣٣٣ .

فى جنَّةِ الفردوس دارُ مقامها أكرِم بها يا صاحِبى من دارِ

١٧ - محمودُ بنُ سَلْيمان بنِ فهد بن محمود الحلبى ، ثم الدمشقى ، أبو الثناء ، شهاب الدين :

ولد سنة ٦٤٤هـ . سمع من : الرَّضِىّ بنِ البرهان ، ويحيى بن عبد الرحمن الحنبلى ، وجمال الدين بن مالك ، وتأدَّب به ، وبابن الظَّهِير ، وسلك طرقه فى النظم ، وحذا حذوه ، وأربى عليه . كان كثيرَ الفضائل ، بارعاً فى علم الإنشاء نظماً ونثراً ، وقد مكث فى ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة ، ثُمَّ ولى كتابة السر بدمشق نحواً من ثمانى سنين ، وقصائده طويلة طائلة هائلة ، لعلها تجىء فى ثلاثة مجلدات أو أربعة ، وأما نثره فيجىء فى ثلاثين مجلدة . قال الصفدى : وعلى الجملة فلم أَرَمَنْ يَصْدُق عليه اسمَ الكاتب غيرَه؛ لأنه كان ناظماً ناثراً ، عارفاً بأيام الناس وتراجمهم ، ومعرفةِ خطوطِ الكُتَّاب . مات بدمشق سنة ٧٢٥هـ[١] .

صرح الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الواضح المبين " : لوحة [٩٤ / أ] : أنه من شيوخه .

١٨ - الشيخ المُعَمَّر المسندِ نورُ الدين علىُّ بنُ عمرَ بنِ أبى بكرٍ ، أبو الحسن الوانى[٢] الخِلَاطى الصوفى :

المعروف بـ " ابن الصلاح " نزيل مصر . ولد سنة ٦٣٥هـ ، وقيل : ٦٣٦هـ ،

---

(١) ذيول العبر : ٤/ ٧٣ ، غاية النهاية ٢/ ٣٢١ ، الدرر الكامنة : ٥/ ١٤٩ ، شذرات الذهب : ٦/ ٦٩ .

(٢) الوانى : نسبة إلى " وان " قلعة بين خِلاط ، ونواحى تفليس من عمل قَالِيقَلا يعمل فيها البسط . يراجع : معجم البلدان لياقوت : ٥/ ٣٥٥ .

وقيل : ٦٣٧هـ . سمع من : عبدِ الوَهَّابِ بنِ رَوَاجٍ ، وسمع صحيح مسلمٍ من أبى عبدالله محمد بن عبد الله المُرْسِيّ ، والبَكْرِيَّ ، وحدَّث به خمسَ مَرَّاتٍ ، وسمع من سِبْط السِّلَفى . خرَّج له الحافظ أبو الحسين بن أيبك جزءاً حدَّث به ، فسمع منه قديماً البِرْزالى ، وكان شيخاً من أهل الصلاح ، تفرد برواية حديث السِّلَفِى بالسماع المتصل بغير إجازة ، وألحق الصغار بالكبار ، وجمعهم بالرواية عنه ، ولم يزل على حاله إلى أن رأى الوانى من سكرات الموت ألواناً ، إلى أن تُوُفِّى - رحمه الله تعالى - سنة ٧٢٧هـ[١] .

صَّرح الحافظ مغلطاى أنه من شيوخه ، فقال فى كتابه " الواضح المبين " لوحة [٦ / ب] : أخبرنا به المُسْنِدِ المُعَمَّر أبو الحسن عليُّ بنُ عمر المعروف " بابن الصلاح - رحمه الله - قراءة عليه وأنا أسمع " ذكره إثر حديث حنظلة الأَسيدىّ ، قال قلت : يا رسول الله ، إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ فَذَكَّرْتَنَا الجَنَّةَ وَالنَّارَ ، كُنَّا كَرَأْىَ عَيْنٍ فَإِذَا انْصَرفْنَا إِلَى أَهْلِنَا ضَحِكْنَا وَلَعِبْنَا . فقال - عليه السلام - : " يَاحَنْظَلَةُ سَاعَةٌ وَسَاعةٌ ، لَوْ كُنْتُم فِي بُيُوتِكُم كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَصَافَحَتْكُمُ المَلَائِكَةُ "[٢] .

وقال أيضاً فى " الإعلام " : ١ / ٢٥٩ : " وقال ابن المدينى فى كتاب " العلل الصغير الذى قرأته على المُسْنِد المُعَمَّر أبى الحسن بن الصلاح " اهـ[٣] .

---

(١) ذيول العبر : ٤ / ٨٠ ، أعيان العصر : ٣ / ٤٦٦ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى : ٢ / ٢٩٠ ، الدرر الكامنة : ٣ / ١٦٣ .

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه : كتاب التوبة ، بابُ فضلِ دوام الذكر والفكر فى أمور الآخرة . . . ، ٤ / ٤١٢ ، حديث ١٢ - (٢٧٥٠) قال : حدثنا يحيى بنُ يحيى التَّيْمى وقَطَنُ بنُ نُسَيْرٍ ، أخبرنا جعفر بنُ سليمان ، عن سعيد بن إِيَاسٍ الجُرَيْرِىّ ، عن أبى عثمان النَّهْدىّ ، عن حَنْظَلَةَ الأُسَيْدىّ به بألفاظ متقاربة .

(٣) ويراجع : " الإعلام " ١ / ٣٦٧ ، و٢ / ٧٣٥ ، و٣ / ٨٨٨ .

١٩ - ابن تيمية :

هو ، تقى الدين أبو العباس ، أحمدُ بنُ عبدِ الحليمِ بنِ عبدِ السلامِ ابنِ عبدِ اللهِ ابن أبى القاسم الحَرَّانىُّ ، ثم الدمشقىُّ الحنبلىُّ ، الشيخُ ، الإمامُ ، العلامةَ ، الحافظ ، الناقد ، الفقيه ، المُفسِّرُ البارعُ شيخُ الإسلام ، عَلَمُ الزُّهَّاد ، نادِرَةُ العصر ، أحد الأعلام . ولد سنة ٦٦١هـ .

سمع من : ابنِ عبدِ الدايم ، وابنِ أبى اليُسْر ، والقاسم الإِرْبِلىِّ ، وعِدَّةٍ ، وقرأ بنفسه ، ونسخ سننَ أبى داود ، وحصل الأجزاء ، ونظر فى الرجَالَ والعلل ، وتفقه ومهر وتميز وتقدم وصنَّف ودرَّس وأفتى وفاق الأقران ، وصار عجباً فى سرعة الاستحضار ، وقوة الجنان ، والتوسع فى المنقول والمعقول ، والاطلاع على مذاهب السلف والخلف . كان كثير الحط على ابن العربى . صنَّفَ التصانيف الكثيرة سرد الصفدى أسماءها فى ثلاثة أوراق كبار ، وأورد فيه من أمداح أهل عصرِهِ كابن الزَّمْلَكانى قبل أن ينحرف عليه وكأبى حيان كذلك ، وغيرهما . مات سنة ٧٢٨هـ ، وامتحن وأوذى مراراً(١) .

ذكر الحافظ مغلطاى فى " الواضح المبين فى ذكر من استشهد من المحبين " : لوحة [٣١ / ب] أنه من شيوخه ، فقال : " ويشبه أن يكون هذا مستند شيخنا تقى الدين ابن تيمية - رحمه الله - إذ سئل عن هذه المسألة فأجاب بقريبٍ من هذا القول " اهـ .

---

(١) البداية والنهاية : ١٤ / ١٣٥ ، الدرر الكامنة : ١ / ١٥٤ ، النجوم الزاهرة : ٩ / ٢٧١ ، طبقات الحفاظ : ٥٢٠ ، شذرات الذهب : ٦ / ٨٠ .

٢٠ - المُسْنِدُ المُعَمَّرُ ، فتحُ الدين ، أبو النون ، يونُسُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبد القوى ابن قاسم بن داود الكِنَانِيُّ ، العَسْقَلانِيُّ ، ثُمَّ المصرى ، الدبابيسى :

يقال له أيضاً : الدَّبُوسى . ولد سنة ٦٣٥هـ ، وهو آخرُ من روى عن : أبى الحسن بن المُقَيَّرِ ، على بن أبى عبيدِ الله ، الأَزَجِىّ المُقْرِئِ الحَنْبلىّ ، بالسماع ، وبالإجازة ، وعن : ابن المَخِيلىّ ، أبى الفضل ، يُوسُفَ بنِ عبد المُعْطِى ، وحمزة بن أوس ، وعدةٍ .

وممن سمع عليه : المِزِّىُّ ، والبِرْزالِىُّ ، وابن نُبَاتَةِ ، وأبو العلاء الفَرَضِىُّ ، والقطب الحلبى ، وأبو الفتح اليَعْمُرِىُّ ، والسُبْكِىُّ ، وابنُ رافعٍ ، وكان دَيِّناً ، صبوراً على السماع ، حسن السمت مع أميته . مات بمصر سنة ٧٢٩هـ(١) .

صرَّح الحافظ علاء الدين مغلطاى فى " الواضح المبين " : لوحة [٢ / ب] ، أنه من شيوخه ، فقال : " وأخبرنا به عالياً المسنِدُ يونُسُ بنُ إبراهيم بقراءتى عليه " اهـ(٢) .

وذكر أنه قرأ عليه كتاب " علوم الحديث " لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، ت ٤٠٥ هـ فقال فى الإعلام : ١ / ٣٤٩ ، " وذكره أبو عبد الله بن البَيِّع فى النوع الخامس والعشرين من " علوم الحديث " بسند صحيح ، ثنا بذلك المُسْنِدُ المُعَمَّرُ ، أبو النُونِ الدَّبُوسى بقراءتى عليه " .

وذكر فى " الإعلام " ٣ / ٩٢٧ ، أنه قرأ عليه أيضاً كتاب " أسباب النزول " للواحدى .

---

(١) ذيول العبر : ٤ / ٨٦ ، أعيان العصر : ٥ / ٦٧٥ ، الدرر الكامنة : ٥ / ٢٥٩ ، حسن المحاضرة : ١ / ٣٣٤ .

(٢) ويراجع : " الواضح المبين " : لوحة ٤١ / ب ، و٦٠ / ب ، و٧٣ / ب ، و " الإعلام " : ١ / ٢٤٨ ، ٤٣٧ ، و٢ / ٤٤٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، و٤ / ١٣٥٤ .

٢١ - مسند الدنيا ، الشيخ المُعَمَّرُ ، الرُّحْلة ، أحمدُ بنُ أبى طالب بنِ أبى النِعَمَ نعمة بن حسن بن علىّ بنَ بَيّان المعروف بـ " ابن الشَّحْنة ، وبالحجَّار الصالحى " ، أبو العباس الدمشقى :

ولد سنة ٦٢٣هـ بقرية من قرى بَرَدَى بدمشق ، سمع من : ابن الزُّبَيْدى ، وابنِ اللَّتِّي ، وأجاز له من بغداد القَطِيعىُّ ، محمدُ بنُ أحمد البغدادىُّ ، وابنُ رُوزْبة ، والكَاشْغَرِىُّ ، أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان ، وآخرون من دمشق ، وكان أَوَّل ظهوره للمحدثين سنة ٧٠٦هـ ، حدَّث بالصحيح أكثر من سبعين مرة بدمشق ، والصالحية ، والقاهرة ، ومصر ، وحمص ، وكَفْر بطنا وغيرها ، وتفرَّدَ بالرواية عن : ابن الزُّبَيْدى ، وابن اللَّتِّى مدة سنين لا يشاركه فيه أحد ، وعمَّر حتَّى ألحق الأحفاد بالأجداد .

مات سنة ٧٣٠ هـ ، وحدَّث يوم موته ، ونزل الناس بموته درجة(١) .

ذكر الحافظ مغلطاى أنه من شيوخه ، فقال فى " الإعلام " : ٢ / ٧٣٦ : " وقد ذكره أبو عبد الله فى صحيحه متصلًا سالماً من هذا الوهم ، أنبأ بذلك مُسْنَداً الشيخ أبو العباس الصالحى " اهـ .

وذكر ابن فهد فى " لحظ الألحاظ " : ١٣٤ ، أنه من شيوخ مغلطاى .

٢٢ - موسى بنُ علىّ بنِ موسى بنِ يُوسُفَ بنِ محمدِ الزَّرْزَارى :

ولد سنة ٦٥٨هـ بإِرْبِل ، وكان أبوه قاضياً بها . سمع ببغداد من : ابن الفُوَيْرة ، ومن النَّجِيب ، وابن عَزُّون بالقاهرةَ . وسمع على الكوشى

---

(١) ترجمته فى : أعيان العصر : ١ / ٤٠٥ ، مرآة الجنان : ٤ / ٢٨١ ، البداية والنهاية : ١٤ / ١٥٠ ، الدرر الكامنة : ١ / ١٥٢ ، النجوم الزاهرة : ٩ / ٢٨١ ، المنهل الصافى : ٢ / ٢٤٩ .

" التفسير الصغير " ، وسمع منه " التفسير الكبير " ، وتصدر للإقراء بجامع الظاهر بالحسينية ، وخطب بجامع كراى ، وكان قد أخذ القراءات على العلم القُمِّيْنى ، والنور بن الكفتى أبى الحسن ، على بن ظَهِير المصرى ، وغيرهما . مات وهو ساجد للصلاة سنة ٧٣٠ (١) .

صرح الحافظ مغلطاى بأنه من شيوخه فقال فى " الإعلام " : ١ / ٣ . ٣ : " أنا الشيخ الزاهد ضياء الدين الزرزارى المقرى - رحمه الله - قراءة عليه ، وأنا أسمع " ، وقال أيضاً فى " الإعلام " : ٢ / ٧٢٤ : " أنبأ بذلك الإمام ضياء الدين موسى القطبى - رحمه الله تعالى - " .

٢٣ - الشيخُ المُعَمَّرُ المُسْنِدُ العدلُ ، أبو المحاسن ، يوسفُ بنُ عمرَ بنِ حسين بن أبى بكر بن علىّ بدرُ الدين الخُتَنِىُّ(٢) ، الحنفى المصرى :

ولد سنة ٦٤٥هـ . سمع من : ابن رَوَاج حضوراً ، وهو خاتمة أصحابه ومن صالح المُدْلِجى ، وأبى على البَكْرى ، والزكى المنـذرىّ ، وغيرهم ، وتفرَّد بأشياء ، وخرّجت له مشيخة عن نيِّفٍ وستين شيخاً ، وأكثر عنه الطلبة ، قال البدر النَّابُلْسِى : كان فى إسماعه صعوبة ، وكان لا يُسْمع إلا بأُجْرةٍ؛ لأنَّه كان مُقِلًا ، وكانت زوجته تشترط عليه ذلك . مات سنة ٧٣١هـ(٣) .

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر : ٥ / ٤٧٨ ، غاية النهاية : ٢ / ٣٢١ ، الدرر الكامنة : ٥ / ١٤٩ .

(٢) الخُتَنِىُّ : نسبة إلى " خُتَن " ، وهى بلدةٌ وراء يُوزْكَنْد من بلاد الترك ، دون كَاشْغَر ، وهى معدودة من بلاد تركستان ، وهى فى وادٍ بين جبال الترك ، وبعض يقوله الخُتّنِى بتشديد التاء . يراجع : الأنساب : ٢ / ٣٢٤ ، معجم البلدان : ٢ / ٣٤٧ .

(٣) ذيول العبر : ٤ / ٨٩ ، الدرر الكامنة : ٥ / ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة : ٩ / ٢٤٢ ، حسن المحاضرة : ١ / ٣٣٤ ، شذرات الذهب ٦ / ٩٧

ذكر الحافظ مغلطاى أنه من شيوخه ، فقال فى " الواضح المبين " : لوحة [١٢ / ب] : " أخبرنا بذلك الإمام أبو المحاسن يوسف بن عمر الحنفى - رحمه الله تعالى - قراءة عليه وأنا أسمع " .

ويطلق عليه أحياناً بدر الدين التركى فيقول فى " الإعلام " : ١ / ١٩٧ : " وقد وقع لنا هذا الحديث بعلو درجتين ، فإنى سمعته من طريق ابن ماجه من المُسْنِد المُعَمَّرِ بدر الدين التركى بقراءتى عليه "[١] .

وذكر الحافظ ابن حجر فى " الدرر الكامنة " : ٥ / ١٢٢ ، والسيوطى فى " ذيل طبقات الحفاظ " : ٣٦٥ ، وابنُ فَهْدٍ الهاشمىُّ المكىُّ فى " لحظ الألحاظ " : ١٣٤ ، وابن قطلوبغا فى تاج التراجم " : ٣٠٤ ، أنه من شيوخ مغلطاى .

٢٤ - أحمد بن عبد المحسن بن عيسى بن أبى المجد بن الرفعة ، الشيخ الصالح المُسْنِدُ ، شرف الدين أبو العباس العدوى :

ولد سنة ٦٤٤هـ ، وسمع من : النَّجيب ، وابن عَزُّون ، والبُرُوجِرْدىّ ، وسمع مشيخة الرَّازِىّ ، والجمعة للنسائى على الشيخين المقدم ذكرهما ، وأبوه هو الذى بنى جامع ابن الرِّفعة . مات سنة ٧٣١هـ[٢] .

صرح الحافظ مغلطاى فى " الإعلام " : ٢ / ٦٦٨ ، أنه من شيوخه ، فقال إثر حديث البراء بن عازب فى المسح على الخفين : " ثنا به المشايخ المسندون ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الحميد ، وأبو بكر ، عبد الله بن على ، وأبو العباس ، أحمد بن عبد المحسن العدوى " اهـ .

---

(١) يراجع أيضاً : " الإعلام " : ١ / ٢٨١ و٢ / ٥٦٩ .

(٢) الوافى بالوَفَيات : ٧ / ١٤٢ ، أعيان العصر : ١ / ٢٧٨ ، الدرر الكامنة : ١ / ١١٣ .

٢٥ - العدلُ ، نورُ الدين ، عليُّ بنُ التاج إسماعيل بن إبراهيم قريش أبو الحسن المخزوميّ :

ولد سنة ٦٥١هـ ، سمع : الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ ، والرشيدَ ، وابنَ عبدِ السلام ، وحضر عند عبد المحسن بن مرتفع فى الرابعة ، وكان صالحاً مكثراً ، روى عنه : السَّرُوجى ، ومحمد بن رافع ، وأحمد بن أيبك . توفى سنة ٧٣٢هـ(١) .

ذكر الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتاب " الإعلام " : ٢ / ٦٣٦ أنه من شيوخه ، فقال : " أنبأ بذلك الإمامُ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ ، أبو الحسن على بن إسماعيل بن إبراهيم ، قراءة عليه ، وأنا أسمع " .

وذكر ابن فهد فى " لحظ الألحاظ " : ١٣٤ ، أنه من شيوخ مغلطاى فقال فى معرض ذكر شيوخ مغلطاى : . . . ، وابن قريش .

٢٦ - ابن جماعة ، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة ، أبو عبد الله الكنانى ، الحموى ، الشافعى ، قاضى قضاة الديار المصرية :

ولد سنة ٦٣٩هـ ، وسمع سنة ٦٥٠ هـ من شيخ الشيوخ الأنصارى بحماة ، وبمصر من ابن أبى اليُسْرِ ، والرشيد العطار ، وإسماعيل بن عَزُّون ، وعدة . وبدمشق من ابن مُسْلِمَة ، وطائفة ، وإجازه فى سنة ٦٤٦هـ من الرشيد بن المُسْلِمة ، ومكى بن عَلَّان ، وحدَّث بالشاطبية عن ابن عبد الوارث صاحب الشاطبى ، وطلب الحديث بنفسه ، وقرأ على الشيوخ ، وحدث بصحيح البخارى بطريق البوصيرى ، وحدَّث بمصر ، والشام ، والحجاز ، وخرَّج له المحدثون عوالى ومشيخات بمصر ، ودمشق ، وخرج هو لنفسه أربعين حديثاً

(١) الدرر الكامنة : ٣/ ١٤ ، ١٥ ، حسن المحاضرة : ١ / ٣٣٤ ، شذرات الذهب : ٦ / ١٠٢ .

من الأحاديث التساعيات العوالى ، كان إمامَ زمانه ، وصدرَ أوانه ، وانتهت إليه رياسة الدين والدنيا ، اشتغل بالعلم من صغره ، واستمر على ذلك فى مدة كبره ، ولم يزل على حاله إلى أن كُسِف بدره ، وأُزْلِف قبره ، وتُوُفِّى - رحمه الله تعالى - سنة ٧٣٣هـ[(١)] .

صرَّح الحافظ مغلطاى فى " الإعلام " : ١ / ٣ . ٣ بأنه من شيوخه ، فقال : " وحديث زيد بن ثابت ، ثنا به المشايخ المسندون له ، أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم ، وأبو يوسف يعقوب بن عوض بن عبد الله بن إبراهيم بن إسماعيل الخيوطى قراءة عليه ، ونحن نستمع "[(٢)] .

٢٧ - الإمام العلامة ، المحدث الحافظ ، الأديب البارع ، أبو الفتح ، محمد ابن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن سيد الناس اليَعْمَرى[(٣)] ، الأندلسى الأصل ، المصرى :

ولد سنة ٦٧١هـ بالقاهرة . تفقه على مذهب الشافعى ، وأخذ علم الحديث عن والده ، وابن دقيق العيد ، ولازمه سنين كثيرة ، وتخرَّج عليه ، وقرأ عليه أصول الفقه ، وأخذ النحو عن : البهاء بن النحاس ، وسمع من : العزِّ الحَرَّانى ، وابن الأنماطى ، وابن الخيمى ، أحضره أبوه فى سنة مولده على النَّجيبِ ، فَقَبَّلَهُ ، وأجلسه على فخذه ، وكنَّاه أبا الفتح ، ثم أحضر فى الرابعة على شمس الدين المقدسى ، وسمع على القطب القسطلانى ، وأكثر عن أصحاب الكِندى ، وابن طَبَرْزَد ، ورحل إلى دمشق فاتفق وصوله عند موت

---

(١) الوافى بالوفيات : ١٤ / ١٦٣ ، النجوم الزاهرة : ٩ / ٢٩٨ ، الدرر الكامنة : ٣ / ١٧٠ ، الأعلام للزركلى : ٥ / ٢٩٧ .

(٢) ويراجع : " الإعلام " : ١ / ٢٤٧ ، و٤ / ١٣٤٣ .

(٣) اليَعْمَرى : نسبة إلى " يَعْمَر " وهو بطن من كنانة . يراجع : الأنساب : ٥ / ٦٩٩ .

الفخر بن البخارى ، فتألّم لذلك ، أجاز له جمعٌ من العراق ، وإفريقية ، وغيرهما ، وَلِيَ درس الحديث بالظاهرية ، وصنّف كتباً نفيسة منها : السيرة الكبرى سماها " عيون الأثر " فى مجلدين ، واختصره فى كراريس وسماه " نور العين " وشرح الترمذى ولم يكمله ، فأتمه الحافظ العراقى ، مات سنة ٧٣٤هـ ، ولم يُخَلِّف فى مجموعه مثله[١] .

صرّح الحافظ مغلطاى فى " الإعلام " : ٢ / ٦٨٦ ، أنه من شيوخه ، فقال : " وأنبأنا الشيخ أبو الفتح القاهرى - رحمه الله - قراءة عليه وأنا أسمع " اهـ .

وذكر الحافظ ابن فهد فى كتابه " لحظ الألحاظ : ١٣٨ ، أنه من شيوخ مغلطاى ، فقال فى ترجمته : " انتفى وخرَّج وأفاد ، وكتب الطباق ، وتخرَّج بالحافظ أبى الفتح ابن سيد الناس " اهـ .

٢٨ - عبد الكريمُ بنُ عبد النور بن مُنِير بن عبد الكريم بن على بن عبد الحق ابن عبد الصمد بن عبد النور ، الحلبى ، ثم المصرى ، الحافظ قطب الدين ، أبو على ، ابن أخت الشيخ نصر المَنْبِجى :

حفظ القرآن ، وتلا بالسبع على أبى الطاهر إسماعيل المُلَيْجِى ، وتلاه بالسبع على خاله الزاهد ، الشيخ نصر المنبجى ، وانتفع بصحبته . ولد سنة ٦٦٣هـ ، وقيل : ٦٦٤هـ ، وتقدم فى علم الحديث ، وصنَّف التصانيف ، وشرح البخارى أحسن شرح ، وعمل للقاهرة تاريخاً ، رتبه على الحروف لم يبيض . سمع من : العز الحَرَّانى ، وغازى ، وابن خطيب المزة ، وطبقتهم بدمشق ، وبالحرمين من طائفة ، وأخذ منه المحدثون ، تقى الدين بن رافع ،

---

(١) الدرر الكامنة : ٤ / ٣٤٠ ، طبقات الحفاظ : ٥٢٤ ، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطى : ٣٥٠ ، شذرات الذهب : ٦ / ١٠٨ .

وابن أيبك الدمياطى ، وعلاء الدين مغلطاى ، والسُّرُوجى ، وعدد كثير ، ولم يزل على حاله إلى أن مات سنة ٧٣٥هـ(١) .

ذكر الحافظ علاء الدين مغلطاى أنه من شيوخه ، فقال فى " إكمال تهذيب الكمال " : ٦ / ١٤٤ : " وكذا رأيته بخط الشيخ فى مُسَوَّدِتِه التى كانت عند شيخنا عبد الكريم - رحمه الله تعالى " اهـ .

٢٩ - عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن على ، الشيخُ المُسْنِدُ أمين الدين ، أبو الفضل ، ابن شهاب الدين بن الحافظ جمال الدين ، أبى حامد ابن الصابونى :

ولد سنة ٦٥٧هـ ، كان مكثراً من سماع الحديث ، وهو من رواة جزء ابن عرفة ، وسمع من أصحاب البوصيرى ، والنَّجيب الحَرَّانى بالقاهرة ، وابن عَزُّون ، وبدمشق من ابن أبى اليُسْر ، وشيوخ جمة . عاش إلى أن ضعف بصره ، وارتعش خطه ، ومات فى سنة ٧٣٦هـ(٢) .

قال الحافظ مغلطاى فى " الإعلام " : ١ / ٢٨٤ : " نا المُسْنِدُ المُعَمَّرُ ، أبو الفضل عبد المحسن بن أحمد - رحمه الله - " .

ويراجع أيضًا : الإعلام : ٢ / ٦٧٠ ، و ٣ / ١٠٦٢ .

٣٠ - يحيى بنُ يوسُف بن أبى محمد بن أبى الفُتُوح ، شرف الدين ، أبو زكريا المقدسى ، ثم المصرى :

ولد سنة بضع وأربعين وستمائة ، واستجاز له أخوه محيى الدين محمد

---

(١) ذيول العبر : ٤ / ١٠١ ، البداية والنهاية : ١٤ / ١٧١ ، غاية النهاية ١ / ٤٠٢ ، الدرر الكامنة : ٣ / ١٢ ، النجوم الزاهرة: ٩ / ٣٠٦ .

(٢) أعيان العصر : ٣ / ١٦٨ ، تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه : ٢ / ٢٧٧ ، الدرر الكامنة : ٢ / ٢٤٩

النحوى ، من ابن رَوَاج ، وابن الجُمَّيزِى ، والمرسى ، والمنذرى ، ونحوهم ، وعاش إلى أن حدَّث بهذه الإجازة ، فأكثروا عنه جداً ؛ لأنَّه تفرد بالرواية عن المذكورين ، وكان يتعاسر فى التحديث ، وخرَّج له ابن رافعٍ وغيره ، وكان شيخاً حسناً . مات سنة ٧٣٧هـ[١] .

ذكر مغلطاى فى أكثر من موضع فى " الإعلام " أنه من شيوخه ، فقال فى " الإعلام " : ١ / ٦٠ " أخبرنا المُسْنِدُ المُعَمَّرُ ، أبو زكريا يحيى المقدسى - رحمه الله - " .

وذكر أنه قرأ عليه كتاب " التاريخ " لعبد الله بن المبارك ، فقال فى " الإعلام " : ٢ / ٦٤٥ : " ذكر ذلك عبد الله بن المبارك فى " تاريخه " الذى قرأته على ابن أبى الفتوح المصرى - رحمه الله - " .

وذكر أنه قرأ عليه كتاب " الإخوة الذين يروى عنهم الحديث " فقال : " الإعلام " : ٤ / ١١٤٣ : " قرأت على المُعَمَّر شرف الدين أبى زكريا المقدسى - رحمه الله ، ثم ساق الإسناد إلى أبى عبيد الآجرى عنه .

وقال فى " الواضح المبين " : لوحة [٢ / ب] : " وأخبرنا بذلك مسند وقته ، شرف الدين يحيى بن أبى الفتوح " .

وفى لوحة [٣٨ / ب] : " قرأت على يحيى المقدسى "[٢] .

٣١ - عبد القادر بن عبد العزيز بن المعظم عيسى بن العادل أبى بكر بن أيوب ، أسد الدين ، أبو محمد ، بن الملك المغيث شهاب الدين :

ولد سنة ٦٤٢هـ بالكَرَك . سمع من خطيب مُرْدا السيرة لابن هشام ، وأجاز

---

(١) ذيول العبر : ٤ / ١٠٨ ، الدرر الكامنة : ٥ / ٢٠٦ ، حسن المحاضرة : ١ / ٣٣٥ ، شذرات الذهب : ٦ / ١١٦ .

(٢) ويراجع : الإعلام : ١ / ٧٦ ، و٢ / ٥٢٧ ، و٣ / ١٠٦٣ ، و٤ / ١١٥٤ ، ١١٩٠ .

له البَكْرِى ، وأخوه عبد الحميد ، وعبد الله بن الخُشُوعى ، وغيرُهم ، وكان حسنَ الأخلاق ، مَلِيحَ الشكل ، كَثِيرَ البشر ، مات بالرملة سنة ٧٣٧هـ(١) .

ذكره الحافظ مغلطاى فى " الإعلام " ٤ / ١٢٤٨ ، فقال : " أنبأ الشيخ المُعَمَّرُ بَقِيَّةُ السلف ، عبدُ القادر بن عبد العزيز بن أيوب " اهـ(٢) .

٣٢ - صالح بن مختار بن صالح بن أبى الفوارس ، تقى الدين ، أبو التُّقَى ، وأبو الخير ، الأُشْنَهِىُّ :

العجمى الأصل ، العزايزى المولد المصرى . ولد سنة ٦٤٢هـ ، سمع ابن عبد الدائم ، وأجاز له عبدُ الله بن الخُشُوعى ، ومَكِىُّ بن عبد الرزاق ، وخرَّج له أبو الحسين بن أيبك جزءاً ، وأُشْنَه قرية من أَذْرِبِيجان . مات سنة ٧٣٨هـ(٣) .

ذكره الحافظ فى شيوخه ، فقال فى " الإعلام " : ١ / ٦٠ : " وقد وقع لنا هذا الحديث مرفوعاً من طريقٍ سالمةٍ من المذكورين ، نا بها المُعَمَّرُ ، أبو التُّقَى ، صالح بن مختار - رحمه الله تعالى - قراءة عليه وأنا أسمع " .

٣٣ - إبراهيم بن على بن محمد بن على الشاهد ، مجد الدين ، أبو الفتح بن الخَيْمِى الحلبى ، ثم المصرى :

سمع من الرشيد العَطَّار ، وإبراهيم بن مُضَر ، وغيرهما . مات سنة ٧٣٨هـ(٤)

ذكر الحافظ مغلطاى فى " الإعلام " : ١ / ٢٤٣ ، أنه من شيوخه فقال :

---

(١) ذيول العبر : ٤ / ١٠٩ ، البداية والنهاية : ١٤ / ١٧٩ ، الدرر الكامنة : ٢ / ٢٣٧ ، شذرات الذهب : ٦ / ١١٥ .

(٢) يراجع أيضاً : " الإعلام " : ٣ / ٨٠٤ .

(٣) أعيان العصر : ٢ / ٥٥٠ ، الوافى بالوفيات : ١٦ / ٢٧١ ، الوفيات لابن رافع : ١ / ٢٠٤ ، الدرر الكامنة : ٢ / ١٢١ .

(٤) الوفيات لابن رافع : ١ / ٢٠٥ ، الدرر الكامنة : ١ / ٣٤ .

" نا الشيخُ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ ، مجد الدين إبراهيم بن على بقراءتى عليه " .

وقال أيضاً : ١ / ٢٦٩ : " وفى الباب عن أنس ، فيشبه أن يريد بذلك الحديث الذى أخرجه الإمام أبو الحق بن الخيمى بقراءتى عليه " اهـ .

٣٤ - أحمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الجَوْهَرى الحلبى الأصل ، المصرى القاضى شهاب الدين أبو العباس بن أبى الفتح :

ولد سنة ٦٦٠ هـ ، أُسْمِع على النَّجِيب ، والمُعِين الدمشقى ، وابن العماد الحنبلى ، وابن خطيب المزة ، وشامية بنت البكرى ، وكان خَيِّراً ساكناً ، محباً لأهل الحديث ، حسن الأخلاق . مات سنة ٧٣٨هـ[١] .

ذكره الحافظ مغلطاى فى " الإعلام " : ٢ / ٦٨٦ فقال : " أنبأ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ فتحُ الدين الجوهرى ، قراءة عليه ، وأنا أسمع " .

وقال فى ٤ / ١٢٦١ : " أنبأ به المُسْنِدُ الجَوْهرى " . وفى ٤ / ١٣٢٦ " أخبرنا به فتح الدين الجوهرى " . وفى ٥ / ١٥٠٥ قال : " أنبأ به المُسْنِدُ المُعَمَّرُ فتحُ الدين الجوهرى ، قراءة عليه ، وأنا أسمع " .

٣٥ - على بن عثمان بن حسان بن محاسن ، أبو الحسن الدِّمَشْقى الشَّاغُورى ، علاء الدين بن الخراط ، معيد البادرائية :

ولد سنة ٦٥٤هـ ، أو ٦٥٥هـ . سمع من : ابن البخارى ، والنووى ، والقاسم الإزبِلى ، وطبقتهم ، وطلب بنفسه فأكثر ، وتلا بالسماع على البرهان الإسكندرانى ، وناب فى الخطابة ، وكتب بخطه كثيراً ، من ذلك : اختصار تفسر الطبرى . وكان فيه انجماع عن الناس مع ملازمة الصلاة فى

---

(١) الدرر الكامنة : ١ / ١٨٧ .

الجماعة . مات سنة ٧٣٩هـ[١] .

ذكره الحافظ مغلطاى فى " الواضح المبين " : لوحة [٥١ / ب] ، فقال : " كتب إلينا من دمشق العلامة ، أبو الحسن على بن عثمان بن حسان الفقيه الشافعى " اهـ .

٣٦ - قاضى القضاة ، جلال الدين ، محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بن عمر بن أحمد ابن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن على بن إبراهيم بن على بن أحمد بن دُلَف بن أبى دُلَفِ العِجْلى ، القَزْوينى :

ولد سنة ٦٦٦هـ بالمَوْصل ، وسكن الروم مع والده وأخيه ، واشتغل وتفقه حتى وَلِى قضاء ناحيةٍ بالروم ، وله دون العشرين ، ثم قدم هو وأخوه أيام التتر من بلادهم إلى دمشق ، وسمع من العز الفاروثى وطائفة ، وخرَّج له البِرْزالى جزءاً من حديثه وحدَّث به ، وتفقَّه واشتغل فى الفنون ، وأتقن الأصول ، والعربية ، والمعانى ، والبيان ، وَلِى القضاء بدمشق سنة ٧٢٥هـ مع الخطابة ، ثم انتقل إلى الديار المصرية سنة ٧٢٧هـ ، ثم عاد إلى قضاء الشام سنة ٧٣٨هـ ، وله مصنفات فى المعانى منها : " التلخيص " اختصر فيه " المفتاح " للسَّكَّاكى . مات سنة ٧٣٩هـ[٢] .

ذكر الحافظ ابن حجر فى " الدرر الكامنة " : ٥ / ١٢٢ ، أن الحافظ مغلطاى كان قد لازم الجلال القزوينى اهـ .

---

(١) ذيول العبر : ٤ / ١١٥ ، المعجم المختص بالمحدثين : ١٦٧ ، الدرر الكامنة : ٣ / ١٥٤ ، ١٥٥ ، النجوم الزاهرة : ٩ / ٣١٨ .

(٢) ذيول العبر للذهبى : ٤ / ١١٣ ، البداية والنهاية : ١٤ / ١٨٥ ، مرآة الجنان : ٤ / ٣٠١ ، الوفيات لابن رافع : ١ / ٢٥٨ ، الدرر الكامنة : ٤ / ١٢٠ ، شذرات الذهب : ٦ / ١٢٣ .

٣٧ - أحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم بن جيش بن بكار الزبيري المصري المحدث :

ولد في حدود سنة ٦٥٠ هـ وسمع من المعين الدمشقي وابن عَلَّاق ، وعبد الهادي القيسي ، وغيرهم ، وطلب بنفسه ، وكتب وَحَصَّل ، وكان حفظة للنوادر .

رحل مع أبي الفتح القشيري إلى الإسكندرية وسمع بقراءته كثيراً ولازمه ، وأجاز له في سنة ٦٧٠ هـ جمع من المصريين والشاميين منهم تاج الدين الفزاري ، والنووي . كان يحب إسماع الطلبة ، فقصدوه من الجهات ، لسنه ، وعلو سنده . مات سنة ٧٤٠ هـ[١] .

صرّح الحافظ مغلطاي بأنه من شيوخه فقال في كتاب : " إصلاح كتاب ابن الصلاح " : لوحة [٩٤ / ب] : وأخبرني الشهاب أحمد الزبيري .

٣٨ - رُقَيَّةَ بنتُ محمد بن علي بن مُطِيع أم عبد الرحمن القُشَيرية ، ابنة الشيخ العلامة شيخ الإسلام ، تقي الدين بن دقيق العيد :

سمعت من : العِزِّ الحَرَّاني ، بقراءة والدها ، ومن أبي بكرِ الأنماطي ، وابن خطيب المزة ، وحدثت بالقاهرة ، وسمع منها جماعة ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : سمعنا عليها جزءاً من سنن الكِشِّي ، وأجازت لنا ، وهي امرأة متعبدة ملازمة للخير ، من بيت العلم والصلاح ، ماتت سنة ٧٤١هـ[٢] .

قال الحافظ مغلطاي في " الإعلام " : ٢ / ٦٧١ : " ثنا به المُسْنِدة المُعَمَّرة أمُّ عبد الرحمن رُقَيَّة ابنة القشيري الحافظ " اهـ .

---

(١) الدرر الكامنة : ١ / ٦٨ .

(٢) الطالع السعيد : ٢٤٦ ، الوافي بالوفيات : ١٤ / ١٤٢ ، الدرر الكامنة : ٢ / ٢٠٣ .

٣٩ - الحافظ العلامة ، إمام المحدثين ، جمال الدين ، أبو الحجاج ، يوسف ابن الزَّكِيّ عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك القُضَاعى ، ثم الكَلْبِىُّ ، الحلبى ، ثم الدِّمَشْقِىُّ ، المزى الشافعى :

صاحب كتاب " تهذيب الكمال " و " كتاب الأطراف " . ولد سنة ٦٥٤هـ بحلب ، وسمع بدمشق فى سنة ٦٧٥هـ من ابن أبى الخير ، والإِرْبِلى ، والفخر بن البخارى ، وغيرِهم . وحدَّث بالكثير من مسموعاته ، وحمل عنه طوائف من الفقهاء والحفاظ . مات سنة ٧٤٢هـ[1] .

قال الحافظ مغلطاى فى " الإعلام " : ١ / ٢٨٨ ، " وزعمَ شَيْخُنا العلامة المِزِّىُّ ، أنَّ ابنَ ماجه ، وأبا داود لم يخرجا حديثه ، وحديث البزَّارِ كافٍ فى الرَّدِ عليه " اهـ .

٤٠ - محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حَيَّان الغَرْنَاطى ، أثير الدين أبو حَيَّان الأندلسى الجَيَّانِىُّ النَّفْزِى :

ولد سنة ٦٥٤هـ . قرأ القرآن بالروايات ، وسمع الحديث بجزيرة الأندلس ، وبلاد إفريقية ، وثغرالإسكندرية ، وديار مصر والحجاز ، قال : وعدة من أخذت عنه أربع مائة وخمسون شخصاً ، وأما من أجازنى فكثير جداً ، كانت له اليد الطولى فى التفسيرِ ، والحديثِ ، والشروطِ ، والفروعِ ، وتراجم الناسِ ، وطبقاتِهم ، وتواريخهم وحوادثهم خصوصاً المغاربة ، كان أَوَّلاَ يرى رأىَّ الظاهرية ، ثم إنَّه تمذهب للشافعى - رضى الله عنه - وتولىَّ تدريس التفسير بالقبة المنصورية ، والإقراء بالجامع الأقمر ، وله التصانيف

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٩٨ ، الدرر الكامنة : ٤ / ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة : ١٠ / ٨٦ ، طبقات الحفاظ للسيوطى : ٥٢١ .

التى سارت وطارت ، وانتشرت وما انتثرت ، وقُرِئت ودُرِيت ، ونُسِخت وما فُسِخت ، أخملت كتب الأقدمين ، وألهت المقيمين بمصر والقادمين ، وقرأ الناس عليه ، وصاروا أئمةً فى حياتِهِ ، من تصانيفه " البحر المحيط " فى التفسير ، و " غريب القرآن " و " شرح التسهيل " و " النكت الحسان " وغيرِها كثيرٍ جداً . مات سنة ٧٤٥هـ[١] .

ذكر الحافظ مغلطاى أنه قرأ عليه كتاب " الكفاية " لابن الأجدابى ، فقال فى " الإعلام " : ١ / ٢٥٠ : " وكذا ذكره ابن الأجدابى فى كتاب " الكفاية " التى قرأتها على علامةِ وقتهِ ، شيخِ مشايخ البلاد ، أبى حَيَّان ، عن ظهرِ قلبٍ فى مجلسٍ واحدٍ اهـ .

٤١ - الإمام الفقيه ، المحدث الحافظ ، المُفَسِّرُ ، الأصولى ، النَّحْوِىُّ اللُّغَوِىُّ الأدِيبُ ، المجتهد ، على بن عبد الكافى بن على بن تَمَّام بن يوسف ، السُّبْكِىُّ ، تقِىُّ الدين ، أبو الحسن الشافعى :

ولد بِسُبْكِ العبيد[٢] ، من أعمال المنوفية سنة ٦٨٣هـ . تفقه على والِدِه ، وعلى رَجُلٍ أعمى بِسُنْبَاطٍ[٣] ؛ لأن والده كان قاضياً بها فى ذلك الوقت ،

---

(١) الوافى بالوفيات : ٥ / ٢٦٧ ، الدرر الكامنة : ٥ / ٧٠ ، النجوم الزاهرة : ١٠ / ١١١ ، بغية الوعاة : ١ / ٢٨٠ .

(٢) سُبْكُ العبيد : قرية من أعمال المنوفية ، واسمها الحالى محلة سبك . فُصِلَ من محلة سُبْك ناحية أخرى باسم منشأة نصر فى سنة ١٢٦١م ، وفى سنة ١٩٠١م ألغيت وحدة هذه المنشأة ، وأضيف زمامها إلى محلة سُبك فصارتا ناحيةً واحدةً ، باسم محلة سبك ومنشأة نصر . يراجع : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ليحيى بن المقر : ١٠٥ ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ القسم الثانى ، ٢ / ١٦٦ .

(٣) سُنْباط : قرية من قرى الغربية ، واسمها القبطى " تسمبوت " ، يزرع بها الكِتَّان ، وفيها سوقٌ عامرة ، وتجارات ، وأرباح ، وأموال ممدودة ، ونعم ، ويعمل بها القماش السُّنباطى الذى =

ودخل القاهرة ، واشتغل على ابن الرِّفْعَة ، وأخذ الحديث عن الدمياطى ، والتصوف عن ، ابن عطاء الله ، والفرائض عن الشيخ عبد الله الغُمَارى ، وطلب الحديث بنفسه ، ورحل فيه إلى " الإسكندرية " سنة ٧٠٤هـ ، ثم إلى الشام سنة ٧ . ٧هـ ، وأقبل على التصنيف والفتيا ، وصنَّف أكثر من مائةٍ وخمسين مصنَّفاً ، وتصانيفه تدل على تبحره فى الحديث وغيرِه ، وسعة باعه فى العلوم ، وتخرَّج به فضلاء العصر . تولى قضاء الشام سنة ٧٣٩هـ . وله كلام فى صحة القراءات العشر ، والرد على من طعن فيها أبان فيه عن تحقيق ، وحسن اطلاع ، مات سنة ٧٥٦هـ(١) .

قال ابن فهد فى " لحظ الألحاظ " : ١٣٣ : وسأله شيخنا الحافظ زين الدين العراقى عن مولده - يعنى مغلطاى - ، فقال : إنه فى سنة تسع وثمانين ، وأنه أجاز له الفخر ابن البخارى ، قال شيخنا : فذكرت ذلك لشيخنا العلامةِ تقىِّ الدين السُّبْكىِّ فاستبعده ، وقال : إنه عرض علىَّ " كفاية المتحفظ " سنة خمس عشرة - يعنى وسبعمائة - وهو أمرد بغير لحية " اهـ .

٤٢ - محمد بن محمد بن عبد الكريم ، شمس الدين بن عطاء ، أبو البركات الجذامى ، الإسكندرى الشاذلى :

سمع من الشريف تاج الدين الغرافى ، ولبس الخرقة من أبى عبد الله بن النعمان ، فكان خاتمة أصحابه ، وهو أخو الشيخ تاج الدين بن عطاء ، مات

= لا نظير له. فى سنة ١٢٧٢م فصل من سُنْباط ناحيةٌ أخرى باسم حُصّة سُنباط ، وفى سنة ١٩٠٠ م ألغيت وحدتها وأضيف زمامها إلى سنباط ، وصارتا ناحيةً واحدة باسم سُنْبَاط وَحُصّتُها. يراجع : معجم البلدان : ٣ / ٢٦١ ، القاموس الجغرافى : القسم الثانى : ٢ / ٥٨ ، التحفة السنية : ٨١ .

(١) المعجم المختص بالمحدثين : ١٦٦ ، طبقات الشافعية الكبرى : ١٠ / ١٣٩ ، الوفيات لابن رافع : ٢ / ١٨٦ ، طبقات الشافعية للإسنوى : ٢ / ٧٥ ، فهرس الفهارس : ٢ / ١٠٣٣ .

سنة ٧٥٨هـ[١] . ذكره الحافظ مغلطاى فى شيوخه ، فقال فى " الإعلام " : ٢ / ٦٩٦ إثر حديث أبى طلحة " أنَّ النَّبِىَّ - ﷺ - تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ والْخِمَار " : " أنبأ به الشيخ الإمام شمس الدين ، أبو البركات محمد " اهـ .

ب - تلاميذه ، ومدى أثره فيهم :

نظراً لاتساع علم الحافظ علاء الدين مغلطاى ، وتنوع معارفه ، حرص كثير من تلامذة عصره - ممن أصبحوا بعد ذلك من أكابر أهل العلم فى عصرهم - على تلقى العلم على يديه ، والاغتراف من علمه ، والاستفادة منه ، كما أن تدريس الحافظ علاء الدين مغلطاى بعدة مدارس فى القاهرة كان له أكبر الأثر فى تلقى كثير من الطلبةِ العلمَ على يديه ، حتى صار كبار الطلبة بالقاهرة من تلامذته ، وعليه تخرَّج غالب أهل عصره ، واستفادوا من علمه الغذير مما كان له أكبر الأثر فى تكوين شخصيتهم العلمية .

ومن أهم هؤلاء العلماء الذين تلقوا العلم على يد الحافظ علاء الدين مغلطاى وتخرجوا عليه :

١ - شمس الدين السَّرُوجِىّ الحافظ[٢] :

هو الحافظ الإمام الشيخ المحدث شمس الدين محمد بن على بن أيبك أبو عبد الله السَّرُوجى[٣] ، ولد سنة ٧١٤هـ ، وقيل : ٧١٥هـ ، عرض القران وهو ابن تسع سنين ، وعُنِى بالرواية فسمع الكثير من محدثى الديار

---

(١) الدرر الكامنة : ٤ / ١١٧ .

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان : ٦ / ٨٥ .

(٣) السَّرُوجى : بفتح السين المهملة ، وضم الراء ، وفى آخرها الجيم نسبة إلى بلدة يقال لها : سَرُوج ، وهى بنواحى حَرّان من بلاد الجزيرة ، الأنساب : ٣ / ٢٤٨ ، وتقع الآن فى جنوب تركيا بين خطى طول ٣٨ و٣٩ شرق خط جرينتش ، أطلس العربى : ٢٨ .

المصرية كالدَّبُوسِيِّ ، وابن المصرى ، وعدد كثير من أصحاب النجيب ، وابن عبد الدايم وابن أبى اليُسْرِ ، ونحوِهِم ، ولازم ابنَ سَيِّدِ الناس وغيره ، ومهر حتى بلغ الغاية فى الحفظ ، وارتحل إلى حلب ودمشق ، وغيرهما من البلاد الشامية ، حتى صار من الحفاظ . أتقن المتون وأسماء الرجال ، وطبقات الناس ، والوقائع ، والحوادث ، وضَبْطَ الوَفَيَات والمواليد ، ولو علت سنه لكان أعجوبة الزمان مات بحلب سنة ٧٤٤هـ(١) .

٢ - الحريرى :

سعيد بن عبد الله الدُّهْلِيُّ ، نجم الدين أبو الخير الحنبلى البغدادى ، نزيل دمشق ، ولد سنة ٧١٢هـ ، رحل إلى مصر والإسكندرية فى طلب الحديث ، وكتب الكثير عن بنت الكمال ، وسمع إسماعيل بن عبد ربه ، وأحمد بن كُشْتَغْدِى ، وأبى بكر بن الرَّضِيِّ ، وعلى بن محمد سبط بن الزجاج ، والجزرى ، وأكثر من السماع والشيوخ ، وعُنِى بالحديث ، حتى أتقن هذا الفن ، وله رحلة إلى مصر ، وهو حافظ الشام بعد الذهبى ، له تواليف منها " تفتت الأكباد فى واقعة بغداد " ، وسمع المزى من السَّرُوجى عنه ، مات بالمارستان الصغير بدمشق سنة ٧٤٩هـ ، وله ٣٧ سنة(٢) .

٣ - أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود السَّلامى ، أبو العباس البغدادى :

نزيل دمشق ، ولد سنة ٦٤٤هـ ببغداد ، ونشأ بها ، وقرأ السبع على أبى

---

(١) الوافى بالوفيات للصفدى : ٤/ ٢٢٥ ، وفيات ابن رافع : ١/ ٣٨٦ ، الدرر الكامنة : ٤/ ١٧٧ ، ذيول العبر للحسينى : ٤ / ١٣١ النجوم الزاهرة : ١٠ / ١٠٨ ، طبقات الحفاظ : ٥٣٦ .

(٢) المعجم المختص بالمحدثين : ١٠٤ ، الوفيات لمحمد بن رافع السّلامى : ٢ / ١١١ ، الدرر الكامنة : ٢/ ٢٢٩ ، طبقات الحفاظ : ٥٢٩ ، شذرات الذهب : ٦ / ١٦٣ .

محمد عبد الله بن مؤمن الواسطى ، وسمع منه العشر ، وروى الشاطبية عن القاضى أبى عبد الله محمد بن جماعة إجازة ، وقرأ عليه الشيخ محمد بن يوسف الصفدى ، ومحمود بن عبد الله السِّمْنَانى ، رحل إلى دمشق ، ومصر وغيرهما ، مات سنة ٧٧٤هـ أو ٧٧٥هـ(١) .

٤ - الزَّرْكشى :

بدر الدين محمد بن بُهَادِر بن عبد الله المصرى ، أبو عبد الله المنهاجى الشافعي ، ولد سنة ٧٤٥هـ ، وسمع من : مغلطاى ، وتخرج به فى الحديث ، وقرأ على الشيخ جمال الدين الإسنوى ، وتخرج به فى الفقه ، وسراج الدين البُلْقِينِىّ ، ورحل إلى دمشق فتفقه بها ، وسمع من عماد الدين ابن كثير ، ورحل إلى حلب إلى الشيخ شهاب الدين الأذْرَعى ، وأدمن الاشتغال حتى مهر ، وصنَّف التصانيف المحررة ، منها " تكملة شرح المنهاج للإسنوى " ثم أكمله لنفسه ، وشرح البخارى ، وشرح التنبيه ، والبرهان فى علوم القرآن ، وهو من أعجب الكتب وأبدعها ، والبحر فى أصول الفقه ، وشرح جمع الجوامع فى مجلدين ، والنكت على ابن الصلاح ، وغيرها من المصنفات النافعة المفيدة ، مات بمصر ٧٩٤هـ(٢) .

٥ - قاضى القضاة مجد الدين الكِنَانِىُّ الحَنَفِىُّ :

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن على بن موسى الكنانى البِلْبِيْسِىُّ(٣)

---

(١) غاية النهاية : ١ / ٥٣ ، الدرر الكامنة : ١ / ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٢) ترجمته فى : إنباء الغمر : ٣ / ١٣٨ ، النجوم الزاهرة : ١٢ / ١٣٤ ، شذرات الذهب : ٦ / ٣٣٥ .

(٣) البِلْبِيسِىُّ : بكسر الموحدتين ، وسكون اللام والتحتية ، ومهملة ، نسبة إلى مدينة " بلبيس " مدينة على عشرة فراسخ من مصر -أى حوالى خمسون كيلًا - بطريق الشام ، كانت قديماً =

الأصل القاهرى مجد الدين أبو محمد الحنفى قاضى قضاة الديار المصرية . ولد سنة ٧٢٨هـ أو ٧٢٩هـ ، واشتغل فى الفقه ، والفرائض ، والحساب ، وممن تفقه به الفخر الزيلعى ، وطلب الحديث بنفسه فسمع أولاد الفيومى ، وسمع على عبد الرحمن بن عبد الهادى ، صحيح مسلم ، وعلى المحدث زين الدين أبى بكر بن قاسم الرَّحْبِىّ سنن ابن ماجة ، وأخذ فن الحديث عن الشيخ مغلطاى ، ورافق الشيخ جمال الدين الزيلعى فى الطلب فسمع معه الكثير .

وبرع فى الفقه ، والأصلين ، والفرائض ، والحساب ، والأدب ، وشارك فى عدة علوم مثل الحديث ، والنحو ، والقراءات ، وصنف فى الفرائض ، والحساب ، وَوَقَّع على الأحكام ، ثم ولى نيابة الحكم بالقاهرة مراراً ، ثم اشتغل بقضاء قضاة الحنفية بها ، واختصر الأنساب للرُّشَاطى ، وأضاف إليها زيادات الأنساب لابن الأثير اختصره من كتاب أبى سعد السمعانى ، وشرح التلقين فى النحو لأبى البقاء ، وعمل مصنفاً فى الشروط مات سنة ٨٠٢ هـ[١]

٦ - البرهان الأَبْنَاسِى[٢] :

هو شيخ الشيوخ بالديار المصرية ، برهان الدين إبراهيم بن موسى بن

= تعتبر بوابة مصر الشرقية ، وهى الآن من أعمال الشرقية. يراجع : معجم البلدان : ١ / ٤٧٩ ، لب اللباب للسيوطى : ٤٢ ، الأطلس العربى : ٢٠ .

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر : القسم الأول : ١٠٦ ، إنباء الغمر بأبناء العمر : ٤/ ١٨٥ ، ذيل الدرر : ٤٦ ، المنهل الصافى : ٢ / ٣٧٩ ، الضوء اللامع : ٢ / ٢٨٦ .

(٢) الأبناسى : نسبة إلى أبناس ، وهى قرية صغيرة بالوجه البحرى من مصر ، يراجع الضوء اللامع : ١ / ١٧٢ .

أيوب أبو محمد الأبناسى ثم القاهرى المَقْسِيُّ[(١)] الشافعى الفقيه . ولد سنة ٧٢٥هـ ، بأَبْنَاس قدم القاهرة وهو شاب فحفظ القرآن وكتباً ، وتفقه على الإسنوى ، وولى الدين المَلَوى المَنْفَلُوطى ، وغيرهما فى الفقه ، والعربية ، والأصول ، والحديث ، وتخرَّج بالحافظ علاء الدين مغلطاى ، وسمع الحديث على الوادى آشى ، والميدومى ، وطائفة بالقاهرة ، والشهاب أحمد ابن قاسم الحرارى فى آخرين بمكة ، ومما سمعه المسلسل ، والبخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، والموطأ ، والشفا ، تقدم قديماً ، وتصدى للإفتاء ، والتدريس دهراً ، دَرَّس بمدرسة السلطان حسن ، وجامع المقس مع الخطابة به وغيرها ، وولى مشيخة سعيد السعداء مدة .

ومن تصانيفه " الشذى الفياح فى مختصر ابن الصلاح شحنه بزوائد من نكت العراقى " شرح للألفية " و " شرح لألفية ابن مالك " وغير ذلك ولم يزل على طريقته فى الإفادة بنفسه وعلمه ، إلى أن حج فى سنة ٨٠١ هـ فمات راجعاً فى المحرم سنة ٨٠٢ هـ ، ودفن بعيون القصب[(٢)] وقبره بها يتبرك به الحجيج وعملت له قبة[(٣)] .

---

(١) المَقْسى : بالفتح ، ثم السكون ، وسين مهملة نسبة إلى المَقْس ، مكان بمصر بين يدى القاهرة على النيل ، قيل له المقس ، لأنه يقعد عندها العامل على المكس ، فقلب وسمى المقس ، وكان اسمه قبل الإسلام أم دُنَيْن ، وكان فيه حصن ومدينة قبل الفسطاط ، يراجع مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى : ٣/ ١٢٩٩ ط ، دار الجيل .

(٢) عيون القصب : هى إحدى المواضع الواقعة على الطريق الذى يسلكه الحاج من مصر إلى مكة شرفها الله -تعالى. يراجع حسن المحاضرة : ٢ / ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٣) ذكره المؤرخ أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى فى وفيات سنة إحدى وثمانمائة ثم أعاده فى وفيات سنة اثنين وثمانمائة وهو الصحيح كما جاء فى باقى مصادر ترجمة ، يراجع السلوك للمقريزى : ٣/ ١٠٢٤ ، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر : ٤ / ١٤٤ ، ذيل الدرر : ٤٣ ، الضوء اللامع للسخاوى : ١ / ١٧٢ ، حسن المحاضرة للسيوطى : ١ / ٣٦٦ .

ذكر الأبناسى أنه قرأ على الحافظ مغلطاى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح فقال فى " الشذا الفياح " : ١ / ٦٤ ، " وكنت قديماً قرأته على شيخنا الحافظ علاء الدين مغلطاى وأجازنى به " اهـ .

٧ - القاضى موسى بن محمد بن محمد ن أبى بكر بن جمعة شرف الدين الأنصارى الشافعى ابن أخى الشهاب أبى العباس أحمد الأنصارى الخطيب :

ولد فى ٧٤٨هـ ، ونشأ فى حجر عمه فأقرأه واشتغل كثيراً ، وتفقه على شمس الدين محمد العراقى شارح الحاوى ، وعلى الشيخ شهاب الدين الأَذْرَعى ، ثم ارتحل إلى دمشق فسمع بها من ابن المهندس وأحمد الأيكى المعروف بابن زغلش ، والقاهرة فأخذ بها عن الإسنوى ، والبُلْقِينِى ، وسمع من الحافظ مغلطاى ، وأَدْمَن الاشتغال حتى مهر وأفتى ، ودرس بالأسدية ، والعصرونية من مدارس حلب ، وولى خطابة جامعها ، واشتهر ثم ولى القضاء فى زمن الظاهر برقوق فَحُمِدَت سيرته .

شرح " الغاية القصوى للبيضاوى " فكتب منه قطعة ، مات فى سنة ٨٠٣هـ ، ودفن بحلب[١] .

٨ - يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبى تِكِّين بن عبد الله الجمال أبو المحاسن ابن الشرف المَلَطى[٢] :

---

(١) ترجمته فى : إنباء الغمر : ٤ / ٣٤٣ ، الضوء : ١٠ / ١٨٩ ، شذرات الذهب : ٧ / ٤٠ .

(٢) المَلَطى : بفتح الميم واللام ، وفى آخرها الطاء المهملة ، نسبة إلى " المَلَطْية " وهى من ثغور الروم مما يلى أَذْرَبِيجان ، وتقع فى وسط تركيا غربى نهر الفرات من بناء الإسكندر . يراجع : الأنساب : ٥ / ٣٧٩ ، معجم البلدان : ٥ / ١٩٢ ، أطلس تاريخ الإسلام : ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .

ولد بمَلَطْية سنة ٧٢٥هـ أو ٧٢٦هـ ، ونشأ بها وأصله من خَرْتَبِرت[١] ، قدم حلب فى شبابه ، وحفظ القرآن ومتوناً ، واشتغل بها حتى مَهُر ، ثم ارتحل إلى الديار المصرية وهو كبير فأخذ عن علمائها ، وسمع من عز الدين ابن جماعة ، ومغلطاى ، وحدث عنه بالسيرة النبوية ، والدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم ، سمع السيرة منه سنة ستين وسبعمائة ٧٦٠ هـ ، واشتغل ، وحصل ، وأفتى ، ودرس ثم عاد إلى حلب ، وقد صار أحد أئمة الحنفية ، تولّى قضاء الأحناف مائة وعشرة أيام ، فباشره مباشرة عجيبة ، فإنَّه قرَّب الفُسَّاق ، وقتل مسلماً بنصرانى ، وأفتى بأكل الحشيش ، وبوجوه من الحيل فى أكل الربا ، وأنه كان يقول : " من نظر فى كتاب البخارى تزندق " مات سنة ٨٠٣هـ[٢] .

٩ - ابن المُلَقِّن :

سراج الدين أبو حفص ، عمر بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصارى ، الوادى آشى[٣] ، الأندلسى ،

---

(١) خَرْتَبِرت : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، وباء موحدة مكسورة ، وراء ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها ، هو اسم أرمنى : وهو الحصن المعروف بحصن زياد الذى يجئ فى أخبار بنى حمدان فى أقصى ديار بكر من بلاد الروم ، بينه وبين مَلَطْية مسيرة يومين ، وبينهما الفرات . يراجع معجم البلدان : ٢ / ٣٥٥ .

(٢) ترجمته فى : إنباء الغمر : ٥ / ٣٤٦ ، النجوم الزاهرة : ١٣ / ٢٤ ، الضوء اللامع : ١٠ / ٣٣٥ حسن المحاضرة : ١ / ٣٩٢ ، شذرات الذهب : ٧ / ٤٠ .

(٣) الوادى آشى : بالهمز بعدها شين معجمة نسبة إلى وادى آش بالأندلس (أسبانيا حالياً) من كورة البِيْرَة بينها وبين غِرناطة أربعون فرسخاً ، وتقع مدينة وادى آش التى تسمى بالأسبانية (Guadix) فى شمال شرقى غرناطة على قيد ستين كيلو متراً منها ، وفوق منحدر ربوة صخرية عالية تمتد من الناحية الأخرى على ضفة " وادى آش " وهو فرع صغير من نهر الوادى الكبير ، ويصل بينها وبين غرناطة طريق جبلى وعر ، كانت من بعد غرناطة مقر مملكة الأمير محمد بن سعد أخى السلطان أبى الحسن ، وعم أبى عبد الله ، وهو المعروف بمولاى " الزغل " =

التكرورى(١) الأصل ، ثم المصرى الشافعى ، المعروف بابن المُلَقِّن ، وكان المُلَقِّن اسمه عيسى المغربى الملقِّن لكتاب الله بجامع الطولونى ، وكان صالحاً ، تزوج أم الشيخ سراج الدين بعد أبيه ، ورباه فعرف بابن المُلَقِّن نسبة إليه ، وكان يغضب من ذلك ، ولم يكتبه بخطه ، إنما كان يكتب ابن النحوى ، وبها اشتهر فى بعض البلاد كاليمن ، ولد فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ٧٢٣هـ بالقاهرة ، توفى والده وله من العمر سنة واحدة ، فقرأ القرآن على زوج أمه الشيخ عيسى المغربى ، وتفقه بالتقى السبكى ، وسمع على الحفاظ كابن سيد الناس ، وأجاز له الحافظ المزى وغيره من دمشق ، ومصر ، وحلب ، وطلب الحديث بنفسه ، وعنى به ، وسمع الكثير من حفاظ عصره كابن عبد الدايم ، وغيره ، وتخرج بزين الرَّحْبى ، ومغلطاى وكتب عنهما الكثير ، وبرع فى الفقه والحديث ، وصنَّف فيهما الكثير ك " شرح البخارى " و " شرح العمدة " وألف فى المصطلح كتاب " المقنع " و " طبقات المحدثين " وغيرها كثير فمصنفاته نحو ثلثمائة مصنف ، تغير حاله آخره بعد احتراق كتبه ، فحجبه ولده نور الدين إلى أن مات فى ٨٠٤هـ(٢) .

= وكان الزغل يحكم فيها جنوب الأندلس ، فلما توالى سقوط قواعده ، ولما سقطت ما لقة ثغر الأندلس الأول ، ثم بسطة فى يد العدو ، اضطر مولاى الزغل بعد أن استنفد كل وسائل المقاومة الباسلة أن ينزل على حكم الظروف القاهرة ، وأن يسلم مدينة وادى آش إلى الأسبان ، وكان ذلك فى شهر صفر ٨٩٥هـ (يناير سنة ١٤٩٠م) أعنى قبل تسليم غرناطة بعامين .
يراجع : تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى : ٤ / ٢٨٠ ، أطلس تاريخ الإسلام للدكتور حسين مؤنس : ١٧١ ، دولة الإسلام فى الأندلس الآثار الأندلسية الباقية فى أسبانيا والبرتغال لمحمد عبد الله عنان : ٨ / ٢١٥ .

(١) التكرورى : بالفتح ، ورائين مهملتين ، نسبة إلى تكرور بلاد فى أقصى جنوب المغرب ، لب اللباب للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى : ٥٤ .

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر : ٥ / ٤١ ، الضوء اللامع للسخاوى : ٦ / ١٠٠ ، طبقات الحفاظ للسيوطى : ٥٤٢ ، حسن المحاضرة للسيوطى : ١ / ٣٦٧ ، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطى : ٣٦٩ ، شذرات الذهب : ٧ / ٤٤ ، البدر الطالع للشوكانى : ١ / ٥٠٨ .

١٠ - البُلْقِينى[1] :

سراج الدين ، أبو حفص ، عمر بن رَسْلَان بن نصير بن صالح بن شهاب ابن عبد الخالق بن محمد بن مسافر الكنانى البُلْقينى الشافعى ، نزيل القاهرة ، ولد سنة ٧٢٤هـ بناحية بُلْقِينة من الغربية ، وقرأ بها القرآن ، وحفظه وهو ابن سبع سنين ، وحفظ المحرر فى الفقه ، والكافية لابن مالك فى النحو ، ومختصر ابن الحاجب فى الأصول ، والشاطبية فى القراءات ، وأقدمه أبوه إلى القاهرة صغيراً سنة ٧٣٦هـ ، وسمع من ، ابن القَمَّاح ، وابن عبد الهادى ، وأحمد بن كُشْتَغدِى ، وأجاز له ، المِزِّىُّ ، والذَهَبِىُّ ، فى خلق لا يحصون وأخذ الفقه عن ، ابن عدلان ، والتَّقِىّ السُّبْكى ، والنحو عن ، أبى حيان ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد فقيل : إنه مجدد القرن التاسع ، وما رأى مثل نفسه ، ولى تدريس الخَشَّابية ، وغيرها ، وتدريس التفسير بالجامع الطولونى وبالظاهرية ، وإفتاء دار العدل ، وقضاء دمشق سنة ٧٦٩هـ ، فباشره مدة يسيرة ثم عاد إلى القاهرة ، ثم أكب على الاشتغال والتصنيف ، ألف فى علم الحديث " محاسن الاصطلاح وتضمين ابن الصلاح " وله " شرح على البخارى " عشرين حديثاً منه فقط فى مجلدين

---

(١) البُلْقِينى : نسبة إلى بُلقينة بالضم ، وسكون اللام ، والتحتية ، وكسر القاف ، ونون : قرية من حوف مصر قرب المحلة ، وبُلْقينة : قرية من قرى مركز المحلة الكبرى القديمة من أعمال الغربية ، تقع بين محلة أبى الهيثم (الهياتم) وبين المحلة (المحلة الكبرى) ، وقال صاحب التوضيح : البُلْقِينى بضم أوله ، وسكون اللام ، وفتح القاف ، وسكون المثناة تحت ، وكسر النون ، نسبة إلى بُلْقَيْن من قرى مصر ، منها شيخنا شيخ الإسلام ، مجتهد العصر ، نادرة الوقت ، سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن النصير أبى المظفر نصر بن أبى البقاء صالح بن أحمد بن محمد بن أبى المعالى عبد الحق بن أبى الخير مسافر الكنانى ، لب اللباب للسيوطى : ٣٣ ، توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لشمس الدين محمد بن عبد الله ابن محمد القيسى الدمشقى : ١ / ٥٩٠ ، القاموس الجغرافى القسم الثانى : ٢ / ١٩ .

، و " الترمذى " و " التدريب فى الفقه " ولم يكمله ، و " حواشى الرافعى " و " الروضة " توفى بالقاهرة ٨٠٥هـ(١) .

١١ - الحافظ العراقى(٢) :

هو الحافظ الإمام الكبير الشهير ، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن إبراهيم المِهْرَانِى المولد ، العراقى الأصل ، الكُرْدى(٣) ، الشافعى ، حافظ العصر ، ولد فى سنة ٧٢٥هـ ، بمنشأة المِهْرانى بين مصر والقاهرة ، وحفظ التنبيه ، واشتغل بالقراءات ولازم المشايخ فى الرواية ، وسمع فى غضون ذلك من ، عبد الرحيم بن شاهد الجيش ، وابن عبد الهادى ، وعلاء الدين التركمانى ، والتقى السبكى ، واشتغل بالعلوم ، وتقدم فى فن الحديث بحيث كان شيوخ عصره يبالغون فى الثناء عليه بالمعرفة وقرأ بنفسه على الشيخ شهاب الدين ابن البابا ، وتشاغل بالتخريج ثم تنبه للطلب ، وأدرك أبا الفتح المَيْدُومِىّ ، فأكثر عنه ، وهو من أعلى مشايخه إسناداً ، وسمع أيضاً من ابن الملوك ، ثم رحل إلى دمشق فسمع من ابن الخباز ، ومن أبى العباس المرداوى ، ونحوهما ، وعنى بهذا

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر : ٥ / ١٠٧ ، الضوء اللامع : ٦ / ٨٥ ، ذيل الدرر : ٨٣ ، طبقات الحفاظ : ٥٤٢ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٨٣ ، طبقات المفسرين لشمس الدين محمد ابن على الداودى : ٢ / ٣ ، البدر الطالع للشوكانى : ١ / ٥٠٦ .

(٢) العِرَاقى : بكسر العين المهملة ، وفتح الراء ، وفى آخرها القاف نسبة إلى " العراق " أُخِذَ من عِراق القِربة وهو الخرز المثنى الذى فى أسفله ، والجمع العُرَق ، وبه شبه العراق ، فسمى عراقاً أى : أنها أسفل أرض العرب. الأنساب للسمعانى : ٤ / ١٧٥ .

(٣) الكُرْدى : بضم الكاف ، وسكون الراء ، والدال المهملة نسبة إلى طائفة بالعراق ينزلون الصَحارى ، وقد سكن بعضهم القرى ، يقال لهم : الأكراد ، خصوصاً فى جبال حُلْوان ، والنسبة إليهم : الكُرْدِىُّ. الأنساب : ٥ / ٥٤ .

الشأن ورحل فيه مرات إلى دمشق وحلب والحجاز ، ورحل إلى الإسكندرية ، وله من المؤلفات فى الفن " الألفية " التى اشتهرت فى الآفاق ، وشرحها المعروف بـ " فتح المغيث " و " نكت ابن الصلاح " و " المراسيل " و " نظم الاقتراح " و " تخريج أحاديث الإحياء " ، ومختصره سماه " المغنى " ، وبيض من " تكملة شرح الترمذى " كثيراً و " نظم منهاج البيضاوى " فى الأصول ، و " نظم غريب القرآن " و " نظم السيرة النبوية " فى ألف بيت ، وولى قضاء المدينة ثمانِ سنين ، وشرع فى إملاء الحديث من سنة ست وتسعين وسبعمائة ٧٩٦هـ ، فأحيا الله - تعالى - به سنة الإملاء بعد أن كانت دائرة ، فأملى أكثر من أربعمائة مجلس ، وصار المنظور إليه فى هذا الفن وعليه تخرج غالب أهل عصره مات سنة ٨٠٦هـ[(١)] .

١٢ - الحافظ الهيثمى :

هو الحافظ ، نور الدين ، أبو الحسن ، على بن أبى بكر بن سليمان بن عمر ابن صالح الهيثمى ، ولد سنة ٧٣٥هـ ، وصحب الشيخ زين الدين العراقى وهو صغير ، فسمع معه من ابتداء طلبه على أبى الفتح الميدومى ، وابن الملوك ، وابن القطروانى ، وغيرهم من المعيدين ، ومن ، ابن الخباز ، وابن الحموى ، وغيرهم من الشاميين ، ثم رحل معه جميع رحلاته ، وحج معه جميع حجاته ، ولم يكن يفارقه حضراً ، وسفراً ، مبالغاً فى خدمته ، وكان يحفظ كثيراً من متون الأحاديث ، وكان العراقى يحبه كثيراً ويرشده إلى التصنيف ، ويؤلف له الخطب لكتبه ، وتزوج ابنته ، وتخرج به فى الحديث ،

---

(١) السلوك للمقريزى : ٣/ ١١٢٨ ، إنباء الغمر بأبناء العمر : ٥/ ١٧٠ ، الضوء اللامع : ٤/ ١٧١ ، طبقات الحفاظ : ٥٤٣ ، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطى : ٣٧٠ ، حسن المحاضرة : ١/ ٣٠٧ .

وقرأ عليه أكثر تصانيفه ، وكتب عنه أكثر مجالس إملائه ، وسمع بنفسه ، وعُنِى بهذا الشأن ، وكتب ، وجمع ، وصنف فمن تصانيفه " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " جمع فيه زوائد المعاجم الثلاثة للطبرانى ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ، ومسند البزار ، ومسند أبى يعلى وحذف أسانيدها وتكلم على كل حديث عقبة ، وجمع ثقات ابن حبان ورتبها على حروف المعجم ، وكذا ثقات العجلى ، ورتب الحلية على الأبواب ، وصار كثير الاستحضار للمتون جداً لكثرة الممارسة ، وكان هيناً ليناً خَيِّراً محباً لأهل الخير لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ العراقى ، وكتابة الحديث ، توفى بالقاهرة سنة ٨٠٧هـ(١) .

١٣ - الدَّمِيرى :

محمد بن موسى بن عيسى بن على الكمال ، أبو البقاء الدَّمِيرِىُّ الأصل القاهرى الشافعى ، ولد سنة ٧٤٢هـ بالقاهرة ، ونشأ بها ، فتكسب بالخياطة ، ثم أقبل على العلم ، فمهر فى الفقه والأدب والحديث ، وشارك فى الفنون ، ودرس بدرس الحديث بقبة بيبرس ، وبجامع الأزهر ، وكان يُذَكِّر الناس بمدرسة ابن البقرى داخل باب النصر ، وبجامع الظاهر فى الحسينية ، ودَرَّس أيضاً بمكة ، أخذ العلم عن البهاء ابن التقى السبكى ، ولازمه كثيراً وانتفع به ، وكذا أخذ عن الكمال أبى الفضل النويرى ، وتفقه أيضاً بالجمال الإسنوى ، وأخذ الأدب عن البرهان القيراطى ، والعربية وغيرها عن البهاء بن عَقيل ، وسمع على مظفر الدين العطار ، وبمكة على الجمال بن عبد المعطى ،

---

(١) ذيل الدرر : ١٠٦ ، الضوء اللامع : ٥/ ٢٠٠ ، طبقات الحفاظ : ٥٤٥ ، حسن المحاضرة : ١ / ٣٠٩ ، شذرات الذهب : ٧/ ٧٠ .

والكمال محمد بن عمر بن حبيب فى آخرين ، كتب على ابن ماجه شرحاً فى نحو خمس مجلدات سماه " الديباجة " مات قبل تحريره وتبييضه ، وكذا شرح المنهاج وسماه " النجم الوهاج " لخصه من السبكى والإسنوى وغيرهما ، وكتاب " الحيوان " مات سنة ٨٠٨هـ بالقاهرة[١] .

١٤ - الدِّجْوِى :

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حَيْدرة ، تقى الدين أبو بكر الدِّجْوِى ، ثم القاهرى الشافعى . ولد سنة ٧٣٧هـ ، سمع من ابن عبد الهادى ، والميدومى ، والعرضى ، وغيرهم ، تفقه واشتغل وتقدم ومهر ، وكان يستحضر الكثير من هذا الفن ، وكان ذاكراً للعربية واللغة والغريب والتاريخ ، حدث مراراً بصحيح مسلم ، وممن قرأه عليه طاهر بن حبيب الموقع ، قال المقريزى : إنه كان عنده علم جم مع الثقة والضط والإتقان وكثرة الاستحضار بحيث لم يخلف بعده مثله . مات سنة ٨٠٩هـ[٢] .

١٥ - بدر الدين أحمد بن عمر بن محمد أبو العباس الطُنُبُذِىُّ[٣] القاهرى الشافعى :

ولد فى حدود ٧٤٠ هـ ، ونشأ طالباً للعلم ، وبرع فى الفقه ، وأصوله ،

---

(١) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس : ٣ / ٣٣٩ ، ذيل الدرر : ١١٨ ، الدليل الشافى على المنهل الصافى لابن تغرى بردى : ٢ / ٧٠٨ ، الضوء اللامع : ١٠ / ٥٩ .

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر : ٦ / ٤٥ وما بعدها ، ذيل الدرر : ١٢٨ ، الدليل الشافى : ٢ / ٧٠٠ ، الضوء اللامع : ٩ / ٩١ ، ولسان الميزان : ٦ / ٨٥ .

(٣) الطُنْبُذِى : بضم الطاء المهملة ، وسكون النون ، وضم الباء المنقوطة بواحدة ، وفى آخرها الذال المعجمة ، نسبة إلى " طُنْبُذى " وهى قرية من قرى مصر ، من البهنسا يراجع : الأنساب للسمعانى : ٤ / ٧٥ ، اللباب لابن الأثير الجزرى : ٢ / ٨٥ .

والعربية ، والمعانى ، والبيان ، والتفسير والغريب ، وأفتى ودرس ، ووعظ عدة سنين ، وكان من الأذكياء ، والأدباء ، والفصحاء ، يلقى على الطلبة دروساً حافلة ، وتخرج به جماعة كثيرة ، لازم أبا البقاء الإسنوى ، والبلقينى والسبكى ، وقرأ على مغلطاى جزءاً فى الشرب قائماً ، سنة ٧٥٩هـ ، كما قال الحافظ ابن حجر ، قال ابن قاضى شهبة : كان أحد مشاهير الشافعية الأعلام بالقاهرة ، مات فى سنة تسع وثمانمائة ٨٠٩ هـ[1] .

١٦ - العُرْيانى :

هو عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بن قاسم بن صاح البدر ثم الجمال أبوالمعالى ، ابن المحدث شهاب الدين المصرى الشافعى ، والد إبراهيم ، وزينب ، ويعرف كأبيه بالعريانى ، ولد سنة ٧٥٢هـ ، وأسمعه أبوه على الميدومى ، والقلانسى ، وناصر الدين التونسى ، والحافظ علاء الدين مغلطاى ، فى آخرين ، وأجاز له البيانى ، وابن الخباز ، وخلق ، وطلب بنفسه فسمع الكثير ، وحَصَّل الأجزاء ، والنسخ ، ودار على الشيوخ ، وقرأ الصحيح غير مرة بالقلعة ، مات فى ٨١٠ هـ[2] .

١٧ - زين الدين أبو بكر بن حسين بن عمر بن محمد بن يونس بن محمد بن عبد الرحمن بن نجم أبو محمد القرشى العَبْشَمِى الأُمَوِىُّ العُثْمَانى المَرَاغِىُّ[3] المِصْرِىُّ ، الشافعى نزيل المدينة النبوية ، ويقال : اسمه

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر : ٦ / ٢١ وما بعدها ، الضوء اللامع : ٢ / ٥٦ وما بعدها .

(٢) ترجمته فى : إنباء الغمر : ٦ / ٧٩ ، ذيل الدرر الكامنة لابن حجر : ١٣١ ، الضوء : ٥ / ٨ .

(٣) المراغى : بالفتح آخره معجمة ، نسبة إلى " مراغة " بصعيد مصر وهى من القرى القديمة ، اسمها الأصلى المرغات ، وتقع فى غربى النيل ، وهى الآن مركز تابع لمحافظة سوهاج .
يراجع : لب اللباب : ٢٤٠ ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية : ٣ / ١٢٤ .

عبد الله ، والمشهور أن اسمه كنيته ، ويعرف بابن الحسين المراغى ، وربما يقال : العثمانى .

ولد سنة ٧٢٧هـ ، أو ٧٢٨ أو ٧٢٩هـ بالقاهرة ، ونشأ بها ، وأجاز له أبو العباس بنُ الشِّحنة فكان آخر من حدث عنه فى الدنيا بالإجازة ، وأجاز له أيضاً المزى ، والبِرْزَالى ، والحَجَّار ، وآخرون من دمشق ، وحماة ، وحلب ، وغيرها ، وتفرد بالرواية عن أكثرهم .

اشتغل كثيراً عند التقى السُبْكِىّ ، وغيره ، ولازم الإِسْنَوىَّ حتى مهر ، وأذن له فى الإفتاء ، وحضر دروس الشمس ابن اللبان وأخذ عن الفخر بنِ مِسْكين " تنقيح القرافى " بأخذه له عن مؤلفه ، وعن غير واحد كالعلاء مغلطاى الحديث ومما سمعه منه السيرة النبوية من تلخيصه ، وكان أول سماعه سنة ٧٣٢هـ .

عمل شرحاً على المنهاج سماه " الوافى بتكملة الكافى " واختصر " الزهر الباسم فى سيرة أبى القاسم - صلى الله عليه وسلم - " وسماه " روائح الزهر " وعمل منسكاً صغيراً مفيداً جامعاً سماه " المرشد الناسك إلى معرفة المناسك " مات فى سنة ٨١٦هـ بالمدينة النبوية ، ودفن بالبقيع(١) .

١٨ - حسين بن على بن سبع المالكى ، شرف الدين ، وبدر الدين البُوصِيرى(٢) القاهرى :

ولد سنة ٧٤٥هـ ، وحفظ القرآن والعمدة ، وابن الحاجب الفرعى ، وسمع

---

(١) ترجمته فى : إنباء العمر : ٧/ ١٢٨ ، الضوء اللامع : ١١ / ٢٨ ، شذرات الذهب : ٧/ ١٢٠ .

(٢) البُوْصِيرى : بضم الباء الموحدة ، بعدها الواو ، والصاد المهملة المكسورة بعدها الياء آخر الحروف ، وفى آخرها الراء نسبة إلى " بوصير " وهى بلدة بصعيد مصر ، يراجع الأنساب : ١/ ٤١٤ .

على المحب الخِلاطى أكثر الدارقطنى ، وصفة التصوف لابن طاهر ، خلا من أول الزهد إلى آخر الكتاب ، وسمع أيضاً على عز الدين ابن جماعة غالب الأدب المفرد للبخارى ، وعرض على مغلطاى شيئاً من محفوظه وأجاز له ، وأبى أمامة بن النقاش صاحب التفسير ، والتقى السبكى ، والجمال الإسنائى وكان من الطلبة بالشيخونية ، وحدث وسمع منه الأعيان كرضوان ، وابن فهد ، والبقاعى ، وغيرهم ، وعَمَّرَ وتفرد ، مات فى سنة ٨٣٨هـ[١] .

١٩ - عبد الرحمن بن نجم الدين عمر بن عبد الرحمن بن حسين بن يحيى ابن عبد المحسن المُسْنِدُ زين الدين ، أبو زيد وأبو هريرة القِبَابِىُ[٢] ثم المقدسى ، الحنبلى :

ويعرف بالقِبَابى ، ولد سنة ٧٤٩هـ ، وأجاز له ، أبو الفتح الميدومى ، وجُلّ شيوخ العراقى ، وسمع من ، ابن النجم ، والصلاح ابن أبى عمر ، وناصر الدين ابن التونسى ، وجماعة من الأعيان تجمعهم مشيخته التى خرجها له الحافظ ابن حجر سماها " المشيخة الباسمة للقبابى " وأجاز له ، تقى الدين السبكى ، والخلاطى ، والعز ابن جماعة ، ومغلطاى ، وابن نباته

---

(١) ترجمته فى : إنباء الغمر : ٨/ ٣٦٢ ، الضوء : ٣/ ١٥٠ ، شذرات الذهب : ٧/ ٢٢٧ .

(٢) القِبَابى : بكسر القاف ، وتخفيف الباء الموحدة المفتوحة ، وبعد الألف باء أخرى نسبة إلى " قباب " وهى ستة أماكن ، واختلف فى القِبَاب التى ينسب إليها عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن القِبَابِىّ هذا أىُّ هذه المواضع الستة فذهب الحافظ ابن حجر ، وصاحب التوضيح إلى أنها نسبة إلى " القباب " قرية بأسفل مصر ، بينما ذهب الحافظ السخاوى إلى أنها نسبة إلى " قباب حماة " لا للقباب الكبرى من قرى أشمون الرمان بالصعيد ، بينما ذهب المؤرخ ابن العماد الحنبلى إلى أنها نسبة إلى " القباب الكبير " من قرى أشمون الرمان بالوجه الشرقى من أعمال القاهرة. يراجع : الأنساب للسمعانى : ٤/ ٤٣٩ ، توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواه وأنسابهم وألقابهم وكناهم : ٧/ ١٥٥ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر : ٣/ ١١٥٢ .

وعدهم فى شيوخ السماع كما فعل البعض وهم ، وألحق الصغار بالكبار ، والأحفاد بالأجداد ، وممن أخذ عنه من الحفاظ ، الجمال ابن موسى المراكشى ، والتاج ابن الغرابيلى ، وانتقى عليه ، والموفق الأبى ، وعبد الكريم القلقشندى ، وأبو العباس القُدْسى ، وغيرهم كثير ، وأجاز للحافظ ابن حجر غيرمرة ، وكان شيخاً خيراً متيقظاً منوراً ، محافظاً على التلاوة والعبادة ، محباً فى الحديث وأهله وهو من بيت علم ورواية ، مات فى ٨٣٨هـ ببيت المقدس ، ونزل الناس فى كثير من المرويات بموته درجة(١) .

٢٠ - ملوك بنت على الحسينى زوج الحافظ مغلطاى بن قليج : أخذت عن زوجها ، وقرأت بنفسها ، وكتبت التسميع(٢) .

جـ - علاقته بأقرانه المعاصرين له :

يبدوا أن العلاقة بين الحافظ علاء الدين مغلطاى ، وبين معاصريه لم تكن بالحميمة ، بل كانت متوترة ، خاصة بينه وبين الحافظ صلاح الدين ، أبى سعيد ، العلائى ، خليل بن كَيْكَلْدى بن عبد الله الدمشقى ، المولود سنة ٦٩٣هـ ، والمتوفى سنة ٧٦١هـ .

وقد بينت لنا المصادر السَّبَبَ فى ذلك ، والذى يرجع إلى أمورٍ ثلاثة :

الأمر الأول :

فى إدعائه السماع من بعض الشيوخ ممن تقدمت سنة وفاتهم ، والحافظ مغلطاى مازال صغيراً - كالدمياطى ، ت ٧٠٥ هـ ، وابن دقيق العيد محمد بن

---

(١) ترجمته فى : توضيح المشتبه : ٧/ ١٥٦ ، إنباء الغمر : ٨/ ٣٦٣ ، الضوء اللامع : ٤/ ١١٣ .

(٢) توضيح المشتبه : ٨ / ٢٦٨ .

على بن وهب بن مُطِيع القُشَيرى ، ت٧٠٢هـ ، وابن الصَّوَّاف ، ت٧١٢هـ ، ووزيرة ابنة المَنْجَا ، ت٧١٦هـ ، وادَّعى أن له إجازة من الفخر ابن البخارى ، ت٦٩٠ هـ .

قال الحافظ العراقى : وأقدم ما وجدت له من السماع سنة سبع عشرة - يعنى وسبعمائة - بخط من يُوثَقُ به ، وادَّعى هو السماع قبل ذلك بزمان ، فَتُكُلِّم فيه لذلك " لسان الميزان " : ٦ / ٨٥ .

وقال أيضاً : وتكلم فيه الجهابذة من الحفاظ لأجل ذلك ، وذلك ببراهين واضحة ، وقد تقدم بعضها ، فالله يغفر لنا وله . " لحظ الألحاظ " : ١٣٦ .

وقال أيضاً : ذكرت دعواه فى مولده ، وفى إجازة الفخر له للشيخ تقى الدين السُّبْكى ، فأنكر ذلك ، وقال : إنه عرض عليه " كفاية المتحفظ " فى سنة ٧١٥هـ ، وهو أمرد بغير لحية . " لسان الميزان " : ٦ / ٨٥ .

وفى تحقيق الكلام فى هذه المسألة أقول :

أما بالنسبة للفخر ابن البخارى ، نجد أن الحافظ مغلطاى لم يَدَّعِ السَّماعَ منه بل صرَّح بأن ذلك كان إجازة ، والإجازة فى ذلك الزَّمان كانت من لوازم المحدثين فى تحصيلهم ، وقد زال الخلاف بين المحدثين فى كونها طريقاً صحيحاً من طرقِ التحمل ، بل من المحدثين من كان يحدث بالإجازة العامة وغيرِها ، كابن دحية ، أبى الخطاب عمر بن الحسن الكلبى ، ت ٦٣٣ هـ ، فى تصانيفه ، وأبى الحسن القِفْطِى ، ت٦٤٦هـ ، حدَّث بها فى كتابه " إنباه الرواه على أنباه النحاة " ، وأصبح للمحدثين فى ذلك الزمان شيوخٌ بالسماع ، وشيوخ بالإجازة[1] ، وحرص الآباء فى ذلك الزمان على أخذ الإجازات

---

(١) يراجع : سير أعلام النبلاء : ٢١ / ٢٠ ترجمة الحافظ السِّلَفى ، كمثال لمعرفة من أخذ عنه بالإجازة .

لأبنائهم ، خاصة من المُعَمَّرين من الشيوخ ، فما المانع من أن يكون والد الحافظ مغلطاى قد أخذ لابنه إجازة من الفخر ابن البخارى ، ووقف عليها الحافظ مغلطاى بعد ذلك فصار يحدث بها على أنَّ الحافظ مغلطاى قد قطع الطريق عن الكلام فى تلك المسألة ، وصَرَّح بأنها إجازة ، فقال فى " الإعلام " : ١ / ٩٢/أ : " وأنبأنا به - رحمه الله - الإمام أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى ، عرف بابن البخارى ، وهى إجازة منه .

أما استبعاد الحافظ تقى الدين السُبْكى أن يكون الحافظ مغلطاى ولد فى سنة ٦٨٩هـ ، وأنَّ له إجازة من الفخر بن البخارى؛ لأنه عرض عليه " كفاية المتحفظ " فى سنة ٧١٥هـ ، وهو أمرد ، لم تنبت ذقنه ، فليس بمثل هذا الأمر يرد قول الحافظ مغلطاى فى سنة ولادته ، فالذقن قد تنبت قبل ذلك السن بكثير ، وقد تتأخر عن ذلك السِّن فلا عبرة للسن فى ذلك الأمر ، وإنما هو راجع لأمورٍ أخرى .

أما كون الحافظ العراقى لم يجد له من السماع أقدم من سنة سبع عشرة وسبعمائة ، فلا ينفى سماعه قبل ذلك بزمنٍ طويل ، لأنه نافٍ ، والحافظ مغلطاى مثبت ، والمثبت مقدم على النافى .

أما كون الحافظ مغلطاى صرَّح بأنه سمع من شيخ الإسلام ابن دقيق العيد فى سنة ٧٠٢هـ - يعنى فى سنة وفاته - فى الدرس فى الكاملية ، والشيخ قد ضعف ومرض فى أواخر سنة ٧٠١هـ ، ولم يحضر بالكاملية للدرس ، ومن ابن الصواف فى سنة ٧١٢هـ - يعنى فى سنة وفاته - فليس هذا بأمرٍ قطعى فى نفى السماع منهما ، فليس هناك ما يمنع من أن يكون الحافظ مغلطاى غلط فى ذكر السنة بالنسبة لسماعه من شيخ الإسلام ابن دقيق العيد .

وأما بالنسبة لابن الصَّوَّاف ، فليس هناك ما يمنع من أن يكون الحافظ

مغلطاى سمع منه فى سنة وفاته ، فكثير من المحدثين قد حدثوا فى سنة وفاتهم ، بل منهم من حدَّث فى اليوم الذى مات فيه .

ولما خرَّج الحافظ مغلطاى جزءاً من مشايخه وعن غيرهم ، تكلم الحافظ صلاح الدين العلائى ، أبو سعيدٍ ، خليلُ بنُ كَيْكَلْدى بن عبد الله الدمشقى ، على هذا الجزء ، فى جزء لطيف ، أنكر فيه سماعه على جماعة ممن ادَّعى أنه سمع عليه[1] . مما زاد حدة التوتر بينهما .

الأمر الثانى :

تولِّيه تدريس الحديث بالمدرسة الظاهرية ، بعد شغوره بموت الحافظ ابن سيد الناس ، فقام الناس بسبب ذلك ولم يقعدوا .

وعن ذلك يحدثنا الحافظ ابن حجر فيقول : " الدرر الكامنة " : ٥ / ١٢٢ : " وكان قد لازم الجلال القِزْوينى ، فلما مات ابنُ سَيِّدِ الناس ، تَكَلَّم له مع السلطان ، فولَّاه تدريس الحديث بالظاهرية ، فقام الناس بسبب ذلك وقعدوا ، ولم يُبَالِ بهم ، وبالغوا فى ذَمِّه وهَجْوِه .

وقال الصفدى فى " أعيان العصر " : ٥ / ٤٣٣ ، ٤٣٤ : " وَلِىَ الظاهرية شيخاً للحديث بها ، بعد شيخنا العلَّامة فتح الدين بن سيد الناس ، وعبث المصريون به لأجل ذلك ، ونظموا الأشعار والأزجال ، والبلاليق والأكياس ، ونفضوا ما عندهم فى ذلك ، ولم يغادروا بقايا نفقات ، ولا فضلات أكياس " اهـ .

وممن هجاه أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسى ، تاج الدين ، أبو محمد الحنفى النحوى . يراجع : الدرر الكامنة : ١ / ١٠٥ .

---

(١) ينظر : " لحظ الألحاظ " لابن فهد : ١٣٧ .

الأمر الثالث :

تصنيفه لكتاب " الواضح المبين فى ذكر من استشهد من المحبين " ، وقد وقع له بسبب هذا الكتاب محنة عظيمة ، عُزِّر واعتقل فيها ، وَمُنِعَ أهل سوق الكتب من بيعه .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر قصة هذا الكتاب فقال فى " الدرر الكامنة " : ٥ / ١٢٢ : " فلما كان فى سنة ٤٥ - يعنى وسبعمائة - وقف له العلائى لما رحل إلى القاهرة بابنه شيخنا أبى الخير؛ ليسمعه على شيوخ العصر ، وهو بسوق الكتب على كتاب جمعه فى العشق تعرض فيه لذكر الصِّدِّيقة - يعنى عائشة أمّ المؤمنين - فأنكر عليه ذلك ، ورفع أمره إلى الموفق الحنبلى ، فاعتلقه بعد أن عزّره ، فانتصر له جَنْكَلِى بن البابا وخلَّصه " اهـ .

وقال الصفدى فى " أعيان العصر " : ٥ / ٣٣٤ : " ولما كان فى سنة خمس وأربعين وسبع مِائةٍ وقف له الشيخ صلاح الدين العلائى - رحمه الله تعالى - على تصنيفٍ له وضعه فى العشق ، وكأنه تعرّض فيه لذكر عائشة الصِّدِّيقة - رضى الله عنها - فقام فى أمره وكفَّرَه ، واعتقل أياماً ، فقام فى حقِّه الأمير بدر الدين جَنْكَلِى بن البابا وخلَّصَه " اهـ .

وقال الحافظ ابن حجر فى " الدرر الكامنة " : ٥ / ١٢٣ نقلًا عن الشهاب ابن رجب : " وأنْشَدَنِى لنفسه فى الواضح المبين شعراً يدل على استهتارٍ وضعف فى الدين " اهـ .

ومن خلال هذه النقول يتبيَّن لَنَا أن جُلَّ ما اتهموه به فى هذا الكتاب أمرين :

الأول : أنه تعرض فيه للسيدة عائشة - زوج النبىّ - ﷺ - بما لا يليق .

الثاني : إنشاده فيه شعراً لنفسه يدل على استهتاره ، وضعفه في الدين .

وقد اطلعت على الكتاب من أوله إلى آخره ، فلم أره تعرَّض لذكر السيدة - عائشة - رضى الله عنها - إلا في موضع واحد ، وهو مما لا يُسيِئ إليها ، لا من قريب أو من بعيد .

قال الحافظ مغلطاى في كتابه " الواضح المبين " : لوحة [٦ / ب ٧ / أ] : " فقد قال الزهرى أول حُبٍّ كان في الإسلام حب النبىّ - ﷺ - عائشة .

وعن أبى قيس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن عبد الله بن عمرو أرسله إلى أمّ سلمة ليسألها أكان النبى - ﷺ - يقبل أهله وهو صائم ، فقالت : لا ، فقال لها : إن عائشة قالت : إن النبىّ - ﷺ - كان يقبلها وهو صائم ، فقالت أمُّ سلمة : إن النبى - ﷺ - إذا رأى عائشة لا يتمالك عنها ، أما أنا فلا .

ولما شرد بها جملها في بعض الغزوات ، بقى رسول الله - ﷺ - بين ظهرى ذلك السمر يقول : " واعروساه واعروساه " (١) .

وذلك لا يسيئ إلى السيدة عائشة - رضى الله عنها - ولم تذكر لنا المصادر بالتفصيل ما الذى تعرَّض به الحافظ مغلطاى ، حتى نحكم له أو عليه ، بل اكتفت بالتعتيم في أمرٍ لا يجوز فيه التعتيم ، ولو كانت هذه التهمة صحيحة ،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٦ / ٢٤٨ ، قال : ثنا عثمان بن عمر ، ثنا يونس ، ثنا أبو شداد ، عن مجاهدٍ ، قال : قالت عائشة خرج رسول الله - ﷺ - فَلَمَّا كُنَّا بِالْحَرِّ انصرفنا وأنا على جمل ، وكان آخر العهد منهم ، وأنا أسمع صوت النبى - ﷺ - وهو بَيْنَ ظَهْرَىْ ذلك السمر وهو يقول : واعروساه ، قالت : فَوَالله إِنِّى لَعَلَى ذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ أَنْ أَلْقِى الخُطَامَ فَأَلْقَيْتُهُ ، فَأَعْلَقَهُ الله بِيَدِهِ .
قال الهيثمى في " مجمع الزوائد " : ٩ / ٢٣١ : " رواه أحمد وفيه أبو شداد ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

لذكروها بالتفصيل ، على أن عبارة الصفدى " وكأنه تعرَّض فيه لذكر عائشة الصِّدِّيقة - رضى الله عنها - " تلقى ظلّاً من الشكوك حول هذه التهمة ، وعن مدى صحتها ، وأن منبع هذه التهمة هو التنافس ، والحقد والضغينة التى تكون بين الأقران ، اللذين لا يُقْبَلُ كلامهم فى بعضهم البعض .

ثم إنه لو كانت هذه التهمة ثابتة على الحافظ مغلطاى ، لما انتصر له رجل كالأمير جَنْكَلِى بن محمد بن البابا الذى اشتهر بعلمه وورعه وعبادته وصلاحه حتى خلَّصه من اعتقاله .

أما الثانى : وهو أنه أنشد فيه شعراً لنفسه يدل على استهتاره وضعفه فى الدين .

فلقد اطلعت على الكتاب من أوله لآخره فلم أره أنشد لنفسه ما يدل على شئ من ذلك ، بل على العكس أنشد لنفسه فيه كل ما هو عفٌ برئ فهو القائل :

لله وقفة عاشقين تلاقيا	ومن بعد طول نوىً وبعد مزار
يتعاطيا رنين الغرام مذاقه	زادتهما بعداً من الأوزار
صدقا الغرام فلم يمل طرف لما	فحش ولا كفٌ لحل إزار
فتلاقيا وتفرقا وكلاهما لم	يخش طعن عايب أو زارى[1]

وقال فى لوحة [٣٤ / أ]

صدودك عنى إن أسأت يسيئ فى	ولم أر قبلى عاشقاً سر بالصد
ولو كنت فيه زاهداً لم تبل به	ولكتما عتب المحب من الوجد
فيا فرحة لى إذ رأيتك عاتباً	علىّ لذنب كان منى على عمد

وقال فى لوحة [٣٤ / ب] :

أقمت إلى أن جاءنى الليل راجياً	لقاك يا سؤلى ويا غاية الأمل

(١) يراجع : الواضح المبين : لوحة : [٢٧ / أ] .

فما يأسنى الإظلام عنك ولم أكن لا بأس يوماً إن بدا الليل يتصل
وعندى دليل ليس يكذب خبره بأمثاله فى مشكل الأمر ليستدل
لأنك لو زرت الزيارة لم يكن ظلام ودام النور فينا ولم يزلِ

وإن أرادوا بذلك ما نقله عن غيره من الشعر الموغل فى التغزل[1] فهو ناقل ، وناقل الكفر ليس بكافر .

وقد ذكر - رحمه الله - عذره فى مقدمة كتابه هذا فقال : " وهو حفظك الله إن لم يكن من اللغو الذى لا يؤخذ به المرء ، فهو إن شاء الله من اللمم المعفو عنه ، وإلا فليس من السيئات والفواحش التى يتوقع عليها العذاب ، وإنى لأعلم بعض من لا يهتدى لرشده إذا وقف على تأليفى هذا ينكره ، يقول : نراه خالف طريقته ، وتجافى عن وجهته اهـ .

(١) يراجع : الواضح المبين : لوحة : [٢٤ / أ] ولوحة [٢٧ / أ] كمثال لما نقله مغلطاى عن غيره من الشعر الموغل فى التغزل .

المبحث الرابع

مكانته العلمية عند العلماء

لقد أثنى على الحافظ علاء الدين مغلطاى كل من ترجم له من العلماء منهم زين الدين ابن رجب فقال : كان عارفاً بالأنساب معرفة جيدة ، وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرةٌ متوسطةٌ ، وتصانِيفُهُ كثيرةٌ جداً[١] .

وأثنى عليه أبو الفضل العراقى ، فقد سئل عن أربعة تعاصروا أَيُّهُمْ أَحْفَظُ؟ مغلطاى ، وابن كثير ، وابن رافع ، والحسينى ، فأجاب : إن أوسعَهُمْ إطلاعاً ، وأعلمهم بالأنساب مغلطاى على أغلاط تقع منه فى تصانيفه ، ولعله من سوء الفهم . وأَحْفَظَهُمْ للمتون والتواريخ ابن كثير ، وأقعدهم لطلب الحديث ، وأعلمهم بالمؤتلف والمختلف ابنُ رافع ، وأَعْرَفَهُم بالشيوخ المعاصرين والتخريج الحُسَيْنى ، وهو أدونهم فى الحفظ اهـ[٢] .

وأثنى عليه الحافظ ابن حجر بقوله : الحافظ صاحب التصانيف[٣] .

وأثنى عليه أيضاً بقوله : الحافظ المكثر ، صاحب التصانيف ، وقال أيضاً : لأنه كان انتهت إليه رياسة الحديث فى زمانه[٤] .

وأثنى عليه الحافظ تقى الدين ابن فهد الهاشمى المكى فقال : العلامة الحافظ المحدث المشهور[٥] .

وأثنى عليه أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودونى فقال : إمام

---

(١) شذرات الذهب : ٦ / ٨٤ .

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطى : ص٥٣٧ .

(٣) الدرر الكامنة : ٥ / ١٢٢ .

(٤) لسان الميزان : ٦ / ٨٤ ، ٨٥ .

(٥) لحظ الألحاظ : ص١٣٣ .

وقته وحافظ عصره[١] .

وأثنى عليه خير الدين الزركلى فقال : مؤرخ ، من حفاظ الحديث ، عارف بالأنساب[٢] ، وذكره الحافظ السيوطى فى حسن المحاضرة فى فصل ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث وأثنى عليه فقال : كان حافظاً عارفاً بفنون الحديث علامة فى الأنساب[٣] .

وأثنى عليه أبو زرعة العراقى فقال : الشيخ الإمام شيخ المحدثين صاحب التصانيف المشهورة[٤] .

---

(١) تاج التراجم : ص٣٠٤ .

(٢) الأعلام للزركلى : ٧ / ٢٧٥ .

(٣) حسن المحاضرة : ١ / ٣٠٧ .

(٤) الذيل على العبر فى خبر من غبر لأبى زرعة العراقى : ١ / ٧١ .

المبحث الخامس

نبذة عن مؤلفات الحافظ مغلطاى
العلمية التى خَلَّفها من بعده

كان للحافظ علاء الدين مغلطاى من الأئمة المكثرين فى التصنيف ، فصنَّف التصانيف النافعة فى الحديث وعلومه ، والفقه ، واللغة والأدب ، وفى عدة تصانيفه يقول الشهاب ابن رجب : عدة تصانيفه نحو المائة أو أزيد ، وقد ذكر الحافظ مغلطاى كثيراً من هذه المصنفات خلال كتبه التى اطلعت عليها ، إلا أن غَالِبَهَا استدراكات ، وإيرادات ومؤاخذات ، وتنقيحات ، وترتيبات ، وإليك هذه المصنفات مرتبة على حروف المعجم :

١ - الاتصال فى مختلف النسبة (وهو استدراك على كتاب ابن ماكولا ، وابن نقطة ، وابن سُلَيْم الرازى) ولم أقف عليه :

ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " الإعلام بسنته - عليه السلام - " : ٢ / ٥٨٩ ، فقال : وقد أشبعت ذلك بشواهده فى كتاب " الاتصال " .

وذكره فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٣ / ٣٩٩ ، فقال فى ترجمة " حجاج بن فُرَافِصَة الباهلى " : قال ابن سيدة : هو من أسماء الأسد ، ورجلٌ فُرَافِص ، وفُرَافِصة شديد ضخم شجاع ، والفُرَافِصة أبو نائلة ، امرأة عمار - رضى الله عنه - ليس فى العرب من سُمّى بالفُرَافِصة بالألف واللام غيره انتهى كلامه .

قال مغلطاى : وفيه نظر من حيث إن الفُرَافِصة بن عمير الحنفى ذكره ابن ماكولا كذلك ، وجماعة آخرين ذكرناهم فى كتابنا المُسَمَّى " بالاتصال فى المختلف والمؤتلف " اهـ .

وذكره له الزركلى فى كتابه " الأعلام " : ٧/ ٢٧٥ ، وذكر أنه مخطوط فى مكتبة الكتانى بفاس رقم (٤١٨٣) كما فى مذكرة الأفغانى .

٢ - الأخذ بالحزم فى ذكر ما فيه خولف ابن حزم ، لم أقف عليه :

ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٢/ ١٢٩ ، فى ترجمة " إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السَّبِيعى ، فقال : ولما ذكر ابن حزم له حديثاً عن أبى العَنْبَس ، عن الأغر ، رَدَّهُ بإسرائيل ، فقال : هو ضعيف ، وأبو العَنْبَس لا يدرى من هو ، وقد رددنا هذا من قوله فى كتابنا " الأخذ بالحزم فى ذكر ما فيه خولف ابن حزم " اهـ .

٣ - الإشارة إلى سيرة المصطفى - ﷺ - مطبوع :

سوف يأتى الكلام عليه بالتفصيل فى الباب الثانى فى جهود الحافظ علاء الدين مغلطاى .

٤ - إصلاح كتاب ابن الصلاح :

مخطوط بمكتبة الأزهر الشريف تحت رقم (٩٣٢١) خاص (٩٣٥٤٨) عام وهو كتاب استدرك فيه الحافظ مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح فى كتابه علوم الحديث المعروف " بالمقدمة " وله عليه فيه إيرادات .

وسيأتى الكلام عليه بالتفصيل فى الباب الثالث - إن شاء الله تعالى - وهو موضوع تحقيقنا فى هذه الرسالة .

٥ - الإطراف بتنقيح الأطراف لم أقف عليه :

ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " الإعلام بسنته - عليه السلام - " : ٤ / ١٢٦٨ ، فقال : وأما إغفال ابن عساكر ومن بعده حديث

ابن ماجه هذا[1] ، فغير صواب ، وقد استدركناه فى كتابنا المسمى " بالإطراف بتهذيب الأطراف " .

وذكره أيضاً فى " إكمال تهذيب الكمال " : ٥ / ٨٥ ، ٨٦ .

وذكره له الحافظ ولى الدين أحمد بن عبد الرحيم ، أبو زرعة العراقى ، فى كتابه " الإطراف بأوهام الأطراف " : ٣١ ، فقال : " وكنت جمعت فى ذلك أوراقاً عديدة من مدةٍ مُدَيْدة ، ثم وقفت على مصنف فى ذلك للإمام علاء الدين مغلطاى - رحمه الله - فتتبعته فيما ذكر ، وضممت إلى ما عندى ما طابق فيه الخُبرُ الخَبَر ، وما وهم فيه ، نبهت عليه لئلا يُغْتَرَّ فيه بما قال " اهـ .

وذكره له الحافظُ ابنُ حَجَرٍ فى كتابه " النكت الظراف " : ١ / ٤ ، فقال : " ثم وقفت على جزء جمعه العلَّامةُ مغلطاى فى ذلك ، فيه أوهام منه " اهـ .

٦ - الإعلام بسنته - عليه السلام - شرح سنن ابنِ ماجة الإمام :

مطبوع سيأتى الكلام عليه بالتفصيل - إن شاء الله تعالى - .

٧ - الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء لابن الجوزى :

مخطوط ، ويوجد منه الجزء الثانى فقط ، ضمن محفوظات دار الكتب المصرية تحت رقم (٨٣) مصطلح حديث ، ومصور على ميكروفيلم تحت رقم (٤٠٤١٣) ، وسيأتى الكلام عليه بالتفصيل - إن شاء الله تعالى - .

٨ - إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للمزى :

---

(١) عنى الحافظ بذلك حديث واثلة بن الأسقع ، أن النبىَّ - ﷺ - قال : " جَنِّبُوا مَسَاجِدَكُم صِبْيَانَكُمْ وَمَجَانِينَكُم ، وَشِرَارَكُم ، وَبَيْعَكُم ، وخُصُومَاتِكم ، وَرَفْعَ أَصْوَاتِكم . . . " الحديث .

وقد ذكره المزى فى " تحفة الأشراف " ٩ / ٨٠ ، حديث رقم ١١٧٥١ وعزاه لابن ماجه فقال : ابن ماجه فى الصلاة بإسناد الذى قبله .

مطبوع سيأتى الكلام عليه بالتفصيل - إن شاء الله تعالى - .

٩ - الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة :

مطبوع سيأتى الكلام عليه - إن شاء الله تعالى - .

١٠ - الإيصال فى اللغة :

لم أقف عليه . ذكره له الزركلى فى " الأعلام " : ٧ / ٢٧٥ ، وذكر أنه مخطوط ، وأن المجلد الأول منه كله بخطه فى خزانة الرباط (٣٦١) كتانى .

١١ - التحفة الجسيمة لإسلام السيدة حليمة :

لم أقف عليه . صنفه الحافظ مغلطاى رداً على من زعم عدم إسلام السيدة حليمة السعدية ، وأن التى قدمت عليه فى حنين هى أخته ، وزاعم ذلك هو الحافظ الدمياطى - رحمه الله تعالى - ذكره له الإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى فى كتابه " سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد " : ١ / ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، وذكر خلاصته .

وذكره له أيضاً إسماعيل باشا البغدادى فى كتابه " هدية العارفين أسماء المؤلفين ، وآثار المصنفين " : ٢ / ٤٦٨ .

قال الحافظ مغلطاى - رحمه الله تعالى ورضى عنه - : ومما قلته فيها من الأبيات - رضى الله عنها - ونفعنا بها :

أَضْحَتْ حَلِيمَةُ تَزْدَهِي بِمَفَاخِرٍ * ما نالها فى عصرها اثنان
منها الكَفَالَةُ والرِّضاع وصُحْبَةٌ * والغاية القصوى رضا الرحمن[1]

١٢ - ترتيب كتاب المهمات على أبواب الفقه :

---

(١) يراجع سبل الهدى والرشاد : ١ / ٣٨٤ .

لم أقف عليه . وكتاب المهمات لعبد الرحيم بن حسن الإسنوى ، ت٧٧٢هـ ، وهو استدراك على كتاب الروضة للإمام النووى ، ت٦٧٦هـ .

ذكره له الحافظ ابن حجر فى " الدرر الكامنة " ٥ / ١٢٣ ، فقال : " ورتب المهمات على أبواب الفقه ، رأيت منه بخطه " اهـ .

وذكره له السيوطى فى " طبقات الحفاظ " : ٥٣٨ ، فقال : " ورتب المهمات " على الأبواب ، اهـ .

وذكره له حاجى خليفة فى " كشف الظنون " : ٢ / ١٩١٥ ، فقال : " المهمات على الروضة فى الفروع للشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الإسنوى الشافعى ، ت٧٧٢هـ ، رتبها الحافظ علاء الدين مغلطاى بن قليج على أبواب الفقه " .

١٢ - ترتيب صحيح ابن حبان على أبواب الفقه :

لم أقف عليه ، ذكره له الحافظ ابن حجر فى كتابه " لسان الميزان " : ٦ / ٨٦ ، وأنه رآه بخطه ولم يكمل ، وابن فهد فى " لحظ الألحاظ " : ١٣٩ .

١٣ - ترك المِرَاء فى الزيادة على معجم الشعراء :

لم أقف عليه ، ذكره الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الواضح المبين " لوحة [٦٤ / أ] : فقال : " وعبد الله بن علقمة هذا لم يذكره المَرْزُبانى فى " معجمه " ، ولا فى كتابه " المستنير " ، ولا أبو الفرج الأموى ، وذكرته فى كتابى المسمى " ترك المراء فى الزيادة على معجم الشعراء " اهـ .

وقال أيضاً فى لوحة [٧٠ / أ] : وزرعة هذا لم يذكره المرزبانى ، ولا الأموى ، وذكرته فى كتابى مستدركاً عليهما ، وكذلك حبيباً اهـ .

١٤ - التلويح شرح الجامع الصحيح :

لم أقف عليه ، وهو كتاب ضخم شرح فيه صحيح البخارى ، ويقع فى عشرين مجلداً ، كما ذكر ابن فهد فى كتابه " لحظ الألحاظ " : ١٣٩ .

ذكره الحافظ مغلطاى فى مقدمة كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " : لوحة [٦٠ / ب] فقال : " أما بعد ، فإنه تكرر سؤال جماعة ممن قرأ على كتاب العلامة فريد دهره ، ووحيد عصره تقى الدين ابن الصلاح الإمام الفقيه الشافعي - رحمه الله ، وغفر له - فى تعليق يتضمن نبذاً مما عساها ترد عليه ، وتقييدات أهملها لديه ، كنت أذكرها لهم حال قراءته ، وأرادوا جمعها فى مجموع يرجعون إليه ، ويعتمدون حال الدرس عليه ، وأنا أسوفهم لفراغ شرح البخارى المسمى " بالتلويح " اهـ .

وذكره فى " الإصلاح " أيضاً : لوحة [٦٤ / أ].

وذكره أيضاً فى " إصلاح كتاب ابن الصلاح " لوحة [٩٩ / ب] .

وذكره له حاجى خليفة فى " كشف الظنون " : ١ / ٥٤٦ ، والكرمانى فى " الكواكب الدرارى " : ١ / ٣ .

١٥ - تنقيح الأذهان فى تهذيب الثقات لابن حبان :

لم أقف عليه ، ذكره الحافظ مغلطاى فى كتاب " الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء " : [٢ / ١٤ / ب] حيث قال فى أثناء ترجمة " سليمان بن قَرْم ، أبى داود الضَّبِّيِّ الكوفى " : " وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " منسوباً إلى جده ، وذكره فى " الضعفاء " فى سليمان بن قُرْم متوهماً أنهما اثنان ، وهو وهم ، وقد نبهنا عليه فى كتابنا المسمى " تنقيح الأذهان فى تهذيب الثقات لابن حبان " اهـ .

١٦ - جزء تتبع فيه الحافظ الطبرانى فى " المعجم الأوسط " فى قوله : تفرد به فلان :

ذكره له الحافظ ابن حجر فى كتابه " النكت على كتاب ابن الصلاح " : ٢٩٤ : قال : تنبيه من مظان الأحاديث الأفراد مسند أبى بكر البزّار ، فإنه أكثر فيه من إيراد ذلك ، وبيانه ، وتبعه أبو القاسم الطبرانى فى " المعجم الأوسط " ثم الدارقطنى فى كتاب " الأفراد " وهو ينبئ على إطلاعٍ بالغ ، ويقع عليهم التعقب فيه كثيراً بحسب اتساع الباع وضيقه ، أو الاستحضار وعدمه ، وأعجب من ذلك أن يكون المتابع عند ذلك الحافظ نفسه ، فقد تتبع العلامة مغلطاى على الطبرانى ذلك فى جزء مفرد .

١٧ - جزء فى الشرب قائماً لم أقف عليه :

ذكره له الحافظ ابن حجر فى كتابه " إنباء الغمر بأبناء العمر " : ٦ / ٢٢ ، أثناء ترجمة تلميذه " أحمد بن محمد الطُنْبِذى بدر الدين " فقال : " وكذا قرأ على مغلطاى جزءاً جمعه فى الشرب قائماً فى سنة تسع وخمسين - يعنى وسبعمائة - وكتب له اهـ .

١٨ - جزء للكلام على حديث عمرو بن ميمون بن بحر بن سعد بن الرّمّاح البلخى فى الصلاة على الراحلة :

قال الحافظ مغلطاى فى " إكمال تهذيب الكمال " : ١٠ / ١١٨ : " ولما خرّج أبو عيسى ، والطوسى حديثه فى " الصلاة على الراحلة " استغربناه ، وقد أفردت للكلام على حديثه جزءاً " اهـ . لم أقف عليه .

١٩ - جزء للكلام على حديث يعلى بن مُرّة فى فى أذان النبىّ - ﷺ - وصلاته على الراحلة :

ذكره الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتاب " الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة " : ١ / ٩٠ ، فقال فى ترجمة " أمية ، جد عمرو بن عثمان

الثقفى " : فهذا - كما ترى - سماه الترمذى : يعلى وهو الصحيح .

وكذلك رواه البزّار والطبرانى وغير واحد ، ذكرت ذلك فى جزء أفردته للكلام عليه فى سنة عشرين وسبعمائة لتكرار سؤال جماعة من الأمراء عنه " اهـ .

٢٠ - حاشية على أسد الغابة لابن الأثير :

لم أقف عليه ، ذكره له الحافظ ابن حجر فى كتابه " الإصابة " : ١ / ١٢٤ ترجمة " أشعب ابن أم حميدة " القسم الرابع فقال : " أشعب بن أم حميدة المعروف بالطمع ذكره مغلطاى فى " حاشية أسد الغابة " اهـ .

وذكره أيضاً فى " الإصابة " : ١ / ١٨٢ ، ترجمة " بلال الفزارى " القسم الرابع ، وفى ٢ / ٢٨٥ ، ترجمة " عبد الله بن ثور بن معاوية البكائى " القسم الأول ، وفى ٣ / ١٧١ ، ترجمة " عمارة بن قرص الليثى " القسم الرابع ، وفى ٤ / ٢٢٨ ترجمة " إزمة " القسم الأول ، وفى ٤ / ٢٧٩ ، ترجمة حية الأنصارية " القسم الأول .

٢١ - الخصائص النبوية : (مخطوط) :

توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٩٠٩) تاريخ ، ونسخة خطية بمكتبة الأزهر رقم خاص (١٧٨٩) رقم عام (٩٣٦٢٩) مكتبة المغاربة .

٢٢ - الدر المصون من كلام المصطفى الميمون - ﷺ - :

جعله فى ضمن الكتاب الآتى .

٢٣ - الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم :

مطبوع سيأتى الكلام عليه بالتفصيل - إن شاء الله - .

٢٤ - دلائل النبوة :

لم أقف عليه ، ذكره له الإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى فى كتابه " سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد " : ١ / ٣٧٤ .

٢٥ - ذيل على كتاب أبى حامد بن الصابونى ت ٦٨٠ هـ ، ومنصور بن سُلَيم ت٦٧٢هـ :

ذكره له حاجى خليفة فى كشف الظنون : ٢ / ١٦٣٧ ، قال : وهو ذيل كبير لكن أكثره أسماء الشعراء وأنساب العرب اهـ .

وقال الحافظ مغلطاى فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " : لوحة [٩٨/ ب] كتاب ابن ماكولا ذيل عليه ابن نقطة ذيلًا بلغ ثلاث مجلدات ، وذيل منصور بن سليم الإسكندرى على ابن نقطة مجلدة ، وزاد عليه كاتب هذه الجزازات ذيلًا لعله أكبر من كتاب ابن ماكولا .

٢٦ - رفع الارتياب فى الكلام على اللباب :

لم أقف عليه . وكتاب " اللباب فى تهذيب الأنساب " لعز الدين بن الأثير الجزرى ذكره الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الإعلام بسنته - عليه السلام - " : ١ / ٢٥١ ، فقال : " وأما السائل فزعم السمعانى أنه العركى ، قال : وهو اسم يشبه النسبة - والله أعلم - انتهى .

قال الحافظ مغلطاى : وفيه نظر من حيث جعله اسماً ، وليس كذلك ، بل هو نعت لمن كان صياداً ، وقد سبق بيان ذلك فى الكتاب الموسوم : " برفع الارتياب فى الكلام على اللباب " اهـ .

٢٧ - الزهر الباسم فى سيرة أبى القاسم - عليه الصلاة والسلام - :

لم أقف عليه . ذكره الحافظ مغلطاى فى مقدمة كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ١ / ٤ ، فقال : وأما ما ذكره من نوع السير لسيدنا رسول الله - ﷺ - فإنه ذكر معظم ذلك أو كله من كتاب أبى عمر ، ومن نظر فى كتابى " الزهر الباسم فى سيرة أبى القاسم " وكتابى المسمى " بـ " الإشارة إلى سيرة المصطفى - ﷺ - وجد زيادة كثيرة عليه " اهـ .

وذكره فى " الإكمال " أيضاً : ٣ / ١٨٦ ، و ١٠ / ١٧٠ .

وذكره فى كتاب " الإعلام " : ١ / ٣٥٥ ، وفى ٢ / ٥٨١ ، و٣/ ٧٨٢ ، ٩٧٣ .

وذكره له السخاوى فى " الإعلان بالتوبيخ " : ٨٨ . وذكره له حاجى خليفة فى كشف الظنون ٢ / ٩٥٨ .

٢٨ - زوائد ابن حبان على الصحيحين :

لم أقف عليه . فى مجلد ، ولم يكمل ، ذكره له الحافظ ابن حجر فى كتابه " الدرر الكامنة " : ٥ / ١٢٣ ، وفى " لسان الميزان " : ٦ / ٨٦ ، وذكر أنه رآه بخط مغلطاى ولم يكمل .

وذكره له أيضاً : الحافظ تقى الدين بن فهد فى " لحظ الألحاظ " : ١٣٩ ، وذكر أنه فى مجلد .

٢٩ - زيادات على كتاب " الفصل للوصل المدرج فى النقل " للحافظ أبى بكر الخطيب :

ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " لوحة [٨٣ / ب] ، فقال : " قال - يعنى الشيخ ابن الصلاح - صنّف فيه الخطيب كتاباً فكفى وشفى " انتهى .

قال مغلطاى : " وليس كذلك ، لأنى زدت عليه شيئاً كثيراً " اهـ .
ولم أقف على الكتاب .

٣٠ - زيادات على كتاب " الوحدان " للإمام مسلم :

لم أقف عليه . ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " : لوحة رقم [١٠٥ / أ] قال : من لم يروِ عنه إلا واحد ، قال : - يعنى الشيخ ابن الصلاح - لمسلمٌ فيه كتاب لم أره " انتهى .
قال مغلطاى : " عندى - بحمد الله - منه نسختان :
إحداهما بخط الحافظ محمد بن طاهر ، ولى عليه زيادات ، إن قدَّر الله - تعالى - بالفراغ أفردتها فى كتاب " اهـ .

٣١ - زيادات فى ذكر تعاليق الإمام مسلم :

قال فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " : لوحة [٦٦ / أ] وإن أراد القلة من حيث هى فغير مسلم ، فإن الحافظ ابن سيد الناس ذكر من ذلك مواضع ليست بالقليلة ، ولعلها تقرب من (٧٠) موضعاً وزاد عليه كاتبه أيضاً شيئاً آخر يقرب منه ، ولله المنة اهـ .

٣٢ - السنن فى الكلام على أحاديث السنن :

وهو شرح سنن أبى داود ، لم أقف عليه .
ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " الإعلام بسنته - عليه السلام - " : ١ / ٤١٣ ، فقال : ولما ذكر ابن الجوزى فى « التحقيق » كلام الدارقطنى : قال : قد ذكرنا مذهب المحققين أثناء قولٍ أنّى وقف الحديث احتياطاً ، وليس هذا بشئ ، وقول الدارقطنى : لا يصح ؛ لأنه دعوى بلا دليل ، وقد ذكرت هذا الحديث مستوفياً العلل فى كتابى المُسَمَّى " بالسنن فى الكلام على أحاديث

السنن " ولله الحمد والمنة اهـ .

وأشار إليه الحافظ ابن حجر في كتاب " الدرر الكامنة " : ٥ / ١٢٣ ، والسيوطي في " ذيل طبقات الحفاظ " : ٣٦٥ .

٣٣ - الفاصل بين " الحافل " وكتاب " الكامل " :

لم أقف عليه . كتاب " الكامل في ضعفاء الرجال " لابن عدي أبي أحمد الجرجاني ، ت٣٦٥هـ ، ذيل عليه أبو العباس بن الرومية أحمد بن محمد بن مُفَرِّج الأُمَوي مولاهم الأندلسي الإشبيلي الزهري النباتي ت٦٣٧هـ كتاباً سماه " الحافل في تكملة الكامل "[1] ، ذكره الحافظ مغلطاي في كتابه " الواضح المبين " ، لوحة [١٣ / أ] : وقد استوفينا ذلك بشواهده في كتابنا المُسَمَّى بـ " القدح العالي في الكلام على اللآلي " ، وفي الكتاب " الفاصل بين الحافل وكتاب الكامل " اهـ .

٣٤ - القدح العالي في الكلام على الآلي :

لم أقف عليه . تكلم فيه على كتاب اللآلئ في شرح الأمالي لأبي عبيد البكري ، عبد الله بن العزيز البكري الأندلسي ، ت٤٨٧هـ .

ذكره الحافظ مغلطاي في كتابه " الواضح المبين " لوحة [١٣ / أ] ينظر الموضع السابق .

٣٥ - كتاب ذكر فيه المخضرمين وبلغ بهم مائة :

لم أقف عليه . ذكره الحافظ مغلطاي في كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " لوحة (١٠٢/أ) فقال : قال - يعني الشيخ ابن الصلاح - : وذكرهم مسلم

---

(١) يراجع : كشف الظنون : ٢ / ١٣٨٢ .

فبلغ بهم عشرين نفساً ، ثم زاد ابن الصلاح على مسلم اثنين ، وذلك مبلغهم من العلم ، وقد بلغت أنا بهم أكثر من مائةٍ أفردتهم فى كتاب - ولله الحمد والمنة - اهـ .

٣٦ - ما أسنده ابن عباس من سيد الناس - ﷺ - :

لم أقف عليه . ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٨ / ١٢ فى ترجمة " عبد الله بن عباس " ، فقال : وذكر شارح الورقات لإمام الحرمين : أن ابن عباس يقال : إنه لم يسمع من النبئ - ﷺ - إلا عشرة أحاديث .

وفى كتاب ابن القطان : ثمانية عشرة حديثاً ، وقد رددت هذا القول فى كتابى " ما أسنده ابن عباس من سيد الناس - ﷺ - " .

٣٧ - المحلل :

لم أقف عليه . ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٧ / ١١٢ ، فى ترجمة عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى ، أبى عمر المدنى " ، فقال : وقال فى كتاب " المجروحين " : عاصم بن عمر بن حفص منكر الحديث جداً ، يروى عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به ، إلا فيما وافق الثقات انتهى .

لقائل أن يقول : كيف احتج بحديثه فى صحيحه مع هذا الكلام؟ فيجاب بأنه شرط الحجة به إذا وافق ، وهنا وافق سفيان بن حسين فى روايته هذا المتن عن سعيد ، عن أبى هريرة ، عند أبى داود ، بينًا ذلك بدلائله فى كتابنا المسمى " بالمؤاخذات " على كتاب " الثقات " وكتاب " المحلل " فأغنى عن إعادته هنا والحمد لله .

وذكره فى كتابه " الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء " : ٢ / ٥٢ / ب فى ترجمة " عاصم " أيضاً إثر حديث ابن عمر ، أن النبىَّ - ﷺ - سابق بين الخيل ، وجعل بينهما سبقاً الحديث قال : ذكرناه مستوفىً فى كتاب " المحلل " اهـ .

٣٨ - مختصر " إكمال تهذيب الكمال " :

لم أقف عليه .

وأشار إليه ابن فهد فى كتابه " لحظ الألحاظ " : ١٣٩ ، فقال : " ثم اختصره - يعنى الإكمال - فى مجلدين مقتصراً فيه على المواضع التى زعم أن الحافظ المزى غلط فيها ، وأكثر ما غلطه فيه لا يرد عليه ، وفى بعضه كان الغلط منه هو فيها ، ثم اختصر المختصر فى مجلد لطيف " اهـ .

٣٩ - مختصر مختصر " إكمال تهذيب الكمال " : لم أقف عليه .

٤٠ - منار الإسلام :

ترتيب بيان الوهم والإيهام لابن القطان ، وأضافها إلى " الأحكام " .

ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٧ / ١٢٠ فى ترجمة " عاصم بن لَقِيطِ ابن صَبِرة العُقَيْلىّ " فقال بعد كلام طويل : وفيه نظر بينّاه فى كتابنا " منار الإسلام " اهـ .

وذكره أيضاً فى " إكمال تهذيب الكمال " : ٩ / ١٣٤ ، ١٣٥ ، فى ترجمة " عُتَىّ ابنِ ضَمْرة التِميمىّ السَّعْدِىّ البَصْرِىّ .

٤١ - المنتخب من كتاب من وافقت كنيته اسم أبيه ، للخطيب البغدادى ، انتخاب الحافظ علاء الدين مغلطاى :

توجد للكتاب نسخة خطية فى معهد المخطوطات العربية بالمهندسين ، تحت رقم (٨٣٤) تاريخ فى تسع لوحات .

وقد طبع الكتاب مؤخراً ، قامت على طبعه دار الحكمة بالأردن سنة ١٩٩٩م بتحقيق قاسم فيصل الجوابرة .

٤٢ - من عرف بالله - تعالى - :

ذكره له حاجى خليفة فى كتابه " كشف الظنون " : ٢ / ١٨٢٣ .

٤٣ - من عُرِف بأُمِّهِ :

ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة " : ١ / ٥٤ ، فى ترجمة " الأحنف بن قيس بن معاوية التميمى " فقال : " وذكر المُبَرِّد فى " الكامل " : إنَّ حارثة بن بدر عرَّفه بأمه الزافرية ، وقد ذكرته فى كتاب " مَنْ عُرِف بأُمِّه " اهـ .

وذكره له الحافظ ولى الدين أبو زرعة بن العراقى فى كتابه " ذيل العبر " : ١ / ٧٣ .

٤٤ - المؤاخذات على كتاب الثقات لابن حبان :

ذكره الحافظ مغلطاى فى كتاب " الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء " : [٢ / ٥٢ / ب] فى ترجمة " عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب " إثر حديث ابن عمر أن النبى - ﷺ - سابق بين الخيل . . . الحديث ، قال : ذكرناه مستوفىً فى كتاب " المؤاخذت على كتاب الثقات " وذلك لذكره فى " الضعفاء والثقات " اهـ .

وذكره فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٧ / ١١٢ ، ترجمة " عاصم " أيضاً ، وقد سبق ذكره فى الكلام على كتاب " المحلل " .

٤٥ - كتاب الميس على ليس لابن خالَوَيه :

لم أقف عليه . صنَّف حسين بن أحمد النَّحْوى " ابن خالويه " المتوفى سنة ٣٧٠ هـ كتاباً سماه " ليس " بنى فيه كلامه من أوله إلى آخره على أنه ليس فى كلام العرب كذا ، وليس كذا ولهذا سمى به ، فتعقب الحافظ مغلطاى مواضع منه .

ذكره الحافظ السيوطى فى كتابه " المزهر فى علوم اللغة وأنواعها " : ٢ / ٣ فقال : " وقد أَلَّف ابنُ خالويه كتاباً حافلًا فى ثلاثة مجلدات ضخمة سماه كتاب " ليس " ، موضوعه : ليس فى اللغة كذا إلا كذا ، قال : وقد طالعته ، وانتقيت منه فوائد ، وليس هو بحاضرٍ عندى الآن ، وتعقب عليه الحافظ مُغْلَطاى مواضع منه سماه " الميس على ليس " اهـ .

٤٦ - النحلة فى فوائد الرحلة :

لم أقف عليه . ذكره له ابن ناصر الدين القيسى الدمشقى فى كتابه " توضيح المشتبه " : ٢ / ٦٧ .

٤٧ - نفحات الطيب فى تنقيح كتاب المتفق والمفترق للخطيب :

لم أقف عليه . ذكره الحافظ مغلطاى فى كتاب " الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء " له : [٢ / ٥٠ ب] فى ترجمة " عاصم بن سليمان الكُوزِىّ ، أبى شعيب البصرى " فقال متعقباً الحافظ ابنَ الجوزى : " وفى قول أبى الفرج[١] : وعاصم بن سليمان فى الحديث أربعة ، ليس فيهم مجروح سواه ، نظر فى موضعين :

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٦٩ .

الأول : جعلهم ثلاثةً ، لا أربعة ، الخطيب ، وذلك أنه عدَّ الحذَّاء شخصاً ، والكوزى آخر ، وقد أسلفنا قول من جمع بينهما وهو الحاكم ، والنقَّاش ، وقد أشبعنا القول فى هذا كتابنا المسمى " بنفحات الطيب فى تنقيح كتاب المتفق والمفترق للخطيب " اهـ .

وذكره أيضاً فى كتاب " إكمال تهذيب الكمال " : ٥ / ١٩٢ ، ترجمة " سالم بن عبد الله ، أبى بشر النيسابورى " .

وقال السيوطى فى " تدريب الراوى " : ٢ / ٣١٦ ، " وللخطيب فيه كتاب نفيس على إعواز فيه " اهـ . ولهذا استدرك عليه الحافظ علاء الدين مغلطاى .

٤٨ - الواضح المبين فى ذكر من مات من المحبين :

مطبوع . ذكره الحافظ فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٦ / ١٦٥ ، فى ترجمة " سُوَيد بن سعيد بن سهل بن شَهْرَيار الهروى ، أبى محمد الأنبارى الحَدَثَانى " فقال : ولما ذكر الحاكم فى " مستدركه " حديث : " مَنْ عَشَقَ وَعَفَّ وَكَتَمَ مَاَت شَهِيداً " قال : أنا أتعجب من هذا الحديث ، فإنه لم يحدث به غير سويد ، وهو ثقة انتهى كلامه .

وفيه نظر . لما بينّاه فى كتابنا " الواضح المبين فى ذكر من مات من المحبين " من أنَّ جماعة رووه غيره .

وذكره أيضاً فى كتابه " الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء " : [٢ / ٢٤ / ب] فى ترجمة " سُوَيد بن سعيد ، أبى محمد الحدثانى .

وذكره فى مقدمة كتابه " الواضح المبين " : لوحة [٦ / أ] .

وذكره له حاجى خليفة فى " كشف الظنون " : ٢ / ١٩٩٥ ، والزركلى فى " الأعلام " : ٧ / ٢٧٥ . وتوجد للكتاب نسخة خطية

بمعهد المخطوطات تحت رقم (٨٩١) أدب ، وقد حصل له بسبب تصنيفه هذا الكتاب محنة سبق الحديث عنها فى المبحث الثالث عند الكلام على علاقته بأقرانه المعاصرين .

٤٩ - خرَّج لنفسه جزءاً عن شيوخه وعن غيرهم :

لم أقف عليه . ذكره له الحافظ ابن حجر فى كتابه " لسان الميزان " : ٦/ ٨٥ فقال : " وقرأ عليه فى الدرس شمس الدين السَّرُوجِى الحافظ ، ورأيت له رداً عليه فى الجزء الذى خرَّجه لنفسه ، وفيه أوهام شنيعة مع صغر حجمه " اهـ .

وذكره له ابن فهد فى كتابه " لحظ الألحاظ " : ١٣٦ ، : ١٣٧ .

هذا ما وقفت عليه من مصنفات الحافظ علاء الدين مغلطاى ، مما ذكرها الحافظ مغلطاى لنفسه ، أو ذكرها له العلماء .

وَيَعِدُ بأنه سوف يصنف الكتب الآتية :

١ - **سوف يفرد لإسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل بن صَبِيح** : كتاباً يذكر فيه ما تيسر من أخباره وحكاياته ، يراجع : إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

٢ - **وعد بأنه سوف يفرد لما علا هو فيه** ، وما نزل فيه المزى كتاباً .

قال فى " إكمال تهذيب الكمال " : ٤ / ٣٩٠ : " وإن مَدَّ الله - تعالى - فى الأجل أفردت لما علون فيه ، وما نزل هو فيه كتاباً " كذا فعله الخطيب فى " المؤتنف " وأجدر به أن يجئ قدر نصف كتابه اهـ .

٣ - **سوف يفرد تصنيفاً لما أبعد فيه الحافظ المزى من النجعة .**

قال فى " إكمال تهذيب الكمال " : ٢ / ١٣٣ : " وإن يَسَّر الله - تعالى - بعد إكمال هذا الكمال - إن شاء الله تعالى - أذكر ما وقع له من ذلك فى

تصنيف مفرد - إن قدر الله تعالى ذلك وشاءه " اهـ .

٤ - سوف يفرد تصنيفاً لما أغار عليه المزى من كلام العلماء وادعاه لنفسه :

قال فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٩ / ٣٣١ : هذا كلام الخطيب أغار عليه وادعاه وكم له من هذا وإن يسر الله تعالى أفردت لذلك كتاباً كما وعدت به من قبل .

٥ - سوف يفرد تصنيفاً لما أسقط فيه المزى الوسائط :

قال فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٦ / ١٨٤ : فإسقاط ذكر البخارى منه لا يجوز ، وكم له فى هذا الكتاب من هذه الأمور الصعاب سنفرد - إن شاء الله تعالى - لذلك تصنيفاً إذا انتجز هذا اهـ .

٦ - وعد بأنه سوف يبين ما فى كتاب الموضوعات لابن الجوزى ، الأحاديث التى متونها صحيحة والأحاديث التى متونها حسنه والأحاديث التى متونها ضعيفة والأحاديث التى متونها لا شك فى وضعهها .

قال فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " لوحة [٨٤ / ب] : فيه نظر من حيث إن فى الكتاب المذكور أحاديث متونها صحيحة وأحاديث متونها حسنة وأحاديث متونها ضعيفة وأحاديث متونها لا شك فى وضعها وإن قدر الله تعالى بفراغ وسلامة بينت ذلك اهـ .

۞ ۞ ۞ ۞

الباب الثاني

جهود الحافظ علاء الدين مغلطاي في علم الحديث رواية ودراية

الفصل الأول
وفيه مؤلفاته فى أحاديث الأحكام

الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم ﷺ

أولًا : تحقيق اسم الكتاب

اسمه الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم - ﷺ - هكذا ظهر عنوان الكتاب على غلاف نسخة الأستاذ أحمد خيرى التى أهداها له أستاذه الكوثرى بمنزله بمصر .

وهذه النسخة هى أصل النسخة المصورة الموجودة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى تحت رقم (٩٧٢) .

وقد قام بنسخ هذه النسخة محمد بن أحمد بن عمر بن محمد أبو جعفر القرشى الشافعى ، ويعرف بابن العجمى ، ٧٧٥هـ / ٨٥٧هـ ، وقد فرغ من نسخها يوم - الإثنين الثامن من شهر جمادى الأولى سنة ٧٩٧هـ .

وتحتوى هذه النسخة على ٣٧ لوحة ، تتكون كل لوحة من ١٧ سطرًا ، ومقاسها (١٩ X ١٣) سم .

ثانياً : توثيق نسبة الكتاب إلى الحافظ علاء الدين مغلطاى

ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " حيث قال[١] : الذى ينبغى فى هذا أن يكون أولها صحيح أخرجه الستة (البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة) وهذا القسم أصح صحيح يوجد فى كلام سيدنا محمد - ﷺ - وقد أفردته بالتصنيف فى كتاب سميته " الدر المصون فى كلام المصطفى الميمون - ﷺ - ، وجعلته فى كتاب آخر سميته " الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم " .

---

(١) لوحة [٦٧ب] .

وذكره له السخاوى أيضاً فى كتابه " الضوء اللامع " : ١٠ / ٣٣٥ حيث قال فى ترجمة " يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبى تكين بن عبد الله الجمال أبو المحاسن بن الشرف المَلَطِىّ ، تلميذ مغلطاى : " وسمع من عز الدين بن جماعة ، ومغلطاى ، وحدث عنه بالسيرة النبوية ، والدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم " اهـ .

كما ذكره له ابن فهد فى كتابه " معجم الشيوخ " : ١٨٠ فقال : " وكتاب الدر المنظوم لمغلطاى . . . " اهـ .

كما ذكر ابن فهد أيضاً فى كتابه " لحظ الألحاظ " : ١٣٩ : أن الحافظ مغلطاى له كتاب فى الأحكام مما اتفق عليه الأئمة الستة .

أضف إلى كل ذلك تصريح الحافظ مغلطاى باسم الكتاب فى خطبة الكتاب فقال فى ص ٩٤ : " وسميته الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم " اهـ .

ثالثاً : طبع الكتاب :

هذا وقد تم طبع الكتاب مؤخراً ، والنسخة التى معى ، والتى أهداها الى أستاذى وشيخى فضيلة الأستاذ الدكتور / أحمد مَعْبد - أطال الله فى عمره - ليس بها دار الطبع التى قامت على طبع الكتاب ، أو سنة الطبع .

وقد قام بالإشراف عليها ومراجعتها الشيخ محمد عوَّامة ، وقدَّم لها وعلَّق عليها حسن عَبَجى .

رابعاً : موضوع الكتاب ومنهجه العام فيه :

قال الحافظ مغلطاى فى خطبة الكتاب : ٩٤ : " فقد جمعت فى هذا الكتاب أحاديث الأحكام ، المحكمة النظام ، مما أجمع على تخريج أصله الستة الأعلام (البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن

ماجه الإمام) ، ولكونِهِ أصح صحيح يوجد من كلام المصطفى محمد ﷺ .
ومتبعه إثر كل باب من أبوابه ، من الحديث مشهور الضعف بين أربابه - أبى عيسى ، والعُقَيلى ، وأبى الفرج ، وابن عدى ، والخطيب ، والدارقطنى - الذى له من هذا العلم أوفر نصيب ، وسميته : " الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم " .

وقد أبان الحافظ مغلطاى فى هذه الخطبة عن موضوع كتابه ومنهجه العام فيه : أما بالنسبة للموضوع فَأَبَان أنَّ أحاديث الأحكام هى موضوع كتابه " الدر المنظوم " .

وأما بالنسبة لمنهجه العام فيه فَأَبَان عن الأمرين الآتيين :

١ - أن شرطه فى هذا الكتاب هو أن يقتصر على ذكر أحاديث الأحكام التى اتفق الأئمة الستة الأعلام على تخريج أصلها فى كتبهم ، وذلك لكونها أصح صحيح .

٢ - أنه يذكر فى نهاية كل كتاب أو باب - وذلك بعد أن ينتهى من ذكر أحاديث الأحكام التى أخرجها الأئمة الستة - أحاديث الأحكام التى اشتهر ضعفها عند أرباب علم الحديث ، كالترمذى ، والعُقَيلى ، وأبى الفرج بن الجوزى ، وابنِ عَدِى ، والخطيب البغدادى ، والدارقطنى .

وكذلك من منهج الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الدر المنظوم " أنه ينبه على أن الحديث له شواهد ، وينقل أقوال العلماء على هذا الشاهد ، أو يحكم هو عليه ، وقد لا يحكم عليه .

مثال ذلك حديث أنس[1] - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ "

---

(١) نفسه : ٢١٠ .

أَوَّلُ الوَقْتِ رِضْوَانُ اللَّهِ ، وآخِرُ الْوَقْتِ عَفْوُ اللَّهِ " .

وروى عن ابن عمر - رضى الله عنه - نحوه ، وفى إسناده يعقوب بن الوليد قال ابن حبان : كان يضع الحديث .

وحديث ابن عمر(١) - رضى الله عنه - قال : جاء جبريل إلى النبىّ - ﷺ - فقال : " يَا مُحَمَّدُ بَشِّرِ المَشَّائِينَ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ إِلَى المَسَاجِدِ بِنُورٍ تَامٍّ يَوْمَ القِيَامَةِ " .

قال مغلطاى : ورُوِى نحوه عن : بُرَيْدة ، وأنس ، وأبى هريرة ، وسهل بن سعد ، وأبى الدرداء ، وأبى سعيد الخدرى ، وأحاديثهم كلها واهية ، قاله ابن الجوزى .

ويراجع : حديث (١٢٠) ص : ٢١٩ ، وحديث (١٢٤) ص : ٢٢٦ وحديث (١٢٦) ، ص : ٢٢٩ ، وحديث (١٢٧) ص : ٢٣١ ، وحديث (١٢٨) ص : ٢٣٢ ، وحديث (١٣٤) ص : ٢٣٩ ، وحديث (١٣٥) ص : ٢٤٠ ، وحديث (١٣٦) ص : ٢٤٣ ، وحديث (١٨٣) ص : ٢٩١ ، وحديث (١٨٤) ص : ٢٩٣ ، وحديث (٢ . ٢) ص : ٣١١ ، وحديث (٢٠٨) ص : ٣٢٦ ، وحديث (٢٦٥) ص : ٣٩٩ ، وحديث (٣٢٤) ص : ٤٧٠ كمثال لذلك :

كذلك ينص على أن سبب ضعف الحديث الانقطاع الذى فيه ، لأن فلاناً لم يسمع من فلان .

مثال ذلك : قوله(٢) : وعن مكحول ، عن معاذ - ولم يسمع منه - .

وقوله : عن مكحول أن معاوية كان إذا حضر رمضان قال : إنا رأينا هلال

---

(١) نفسه : ٢١٦ .

(٢) نفسه : ٢٩٣ .

شعبان يوم كذا وكذا فمن أحب أن يتقدم فعل ، قال معاوية : هكذا كان رسول الله يفعل إذا حضر رمضان قال كما قلت .

قال مغلطاى[١] : مكحول لم يسمع من معاوية .

كذلك يشير إلى الخلاف الذى ورد فى اسم الراوى .

مثال ذلك : حديث أم سلمة هند بنت المغيرة المخزومية[٢] - رضى الله عنها - قال : جاءت أم سُلَيم أمُّ أنس بن مالك - واسمها مُلَيكة ، ويقال : رُمَيْلة ، ويقال : سَهْلَة - إلى النبىّ - ﷺ - فقالت : يا رسولَ الله إنَّ الله لا يَسْتَحْيِى مِنَ الحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا هِىَ احْتَلَمَتْ؟ . . . الحديث .

كذلك يشير إلى اختلاف العلماء فى تضعيف الحديث أو تصحيحه ، مثاله : حديث طَلقِ بنِ على - رضى الله عنه - قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أيتوضأ أحدنا من مسِّ ذكره؟ فقال : " هل هو إلا بضعة منك " .

قال مغلطاى : اختلف فى تصحيح هذا الحديث وتضعيفه : ممن ضعفه الإمام الشافعى ، وأحمد بن حنبل ، وابنِ معين .

وكذلك يشير إلى الروايات الأخرى للحديث :

مثال ذلك : قوله[٣] فى حديث (١٥) : وفى رواية : تمضمض واستنشق من كفٍّ واحد ، يفعل ذلك ثلاثاً .

وفى رواية : مَسَحَ رَأْسَهُ بِمَاءٍ غَيْرَ فَضْلِ يَدَيْهِ ، وغَسَل رِجْلَيْهِ حَتَّى أَنْقَاهُمَا .

---

(١) نفسه : ٣٠٩ .

(٢) نفسه : ١٢٠ .

(٣) نفسه : ١١٠ ، ١١١ .

ويراجع : حديث (١٧) وحديث (٢١) وحديث (٢٥) وحديث (٢٦) وحديث (٢٨) وحديث (٣٢) وحديث (٣٧) وحديث (٦٤) وحديث (٦٦) وحديث (٦٧) وحديث (٦٨) وحديث (٧٥) وحديث (٨١) وحديث (٨٨) وحديث (٩٢) وحديث (٩٤) وحديث (١٤١) وحديث (١٦٩) وحديث (٢٣٨) وحديث (٢٣٩) وحديث (٢٤٧) وحديث (٢٧٠) وحديث (٢٨١) وحديث (٢٨٥) كمثال لذلك .

ويُعَيَّنُ المبهم فى متن الحديث .

مثاله : حديث أبى هريرة[١] - رضى الله عنه - قال : جاء رجل إلى النبىّ - ﷺ - يعنى ضَمْضَم بنَ قَتَادَة - فقال : إنَّ امْرَأتى جَاءَت بِوَلَدٍ أَسْودٍ . . . الحديث .

وحديث أبى هريرة[٢] - رضى الله عنه - - أيضاً - قال : أتى رجل - يعنى : سَلَمَةَ بنَ صَخْرٍ - النبىَّ - ﷺ - فقال : هَلَكْتُ ، قَالَ : " مَا شَأْنُكَ ؟ " قال : وَقَعْتُ عَلَى امْرَأتِى فِى رَمَضَانَ . . . الحديث .

وقد التزم الحافظ علاء الدين مغلطاى فى غالب كتابه بهذا المنهج[٣] ولم

(١) نفسه : ٢٧٤ .

(٢) نفسه : ٣٣٠ .

(٣) مثال ما أخرجه مما اتفق عليه الستة حسب شرطه ما ذكره فى كتابه : ١٦٨ من حديث عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله - ﷺ - كان يصلى العصر والشمس فى حجرتها قبل أن تظهر ، فقد أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب مواقيت الصلاة باب وقت العصر ، ١ / ٢٢٨ ، حديث رقم (٢١ ، ٢٢ ، ٢٣) ، ومسلم فى صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١ / ٤٤١ ، حديث رقم (١٦٨) ، وأبو داود فى سننه : كتاب الصلاة ، باب فى وقت صلاة العصر ، ١ / ١٠٩ ، حديث رقم (٤٠٧) ، والترمذى فى جامعه : كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى تعجيل العصر ، ١ / ٢٩٨ ، حديث رقم (١٥٩) ، والنسائى فى سننه : كتاب المواقيت ، باب تعجيل العصر ، ١ / ٢٥٢ ، وابن ماجه فى سننه : كتاب الصلاة ، باب وقت صلاة العصر ، ١ / ٢٢٣ ، حديث رقم (٦٨٣) .

يخالفه إلا فى القليل النادر فى بعض المواضع كما سيأتى ، وإليك بعض الأمثلة لما خرج عن شرطهِ .

أولًا : بالنسبة لموضوع الكتاب :

نجد أن الحافظ مغلطاى لم يورد فى كتابه كل أحاديث الأحكام ، وذلك لضيق شرطه فى كتابه وهو أنه لا يذكر فيه إلا ما اتفق الستة الأعلام على تخريج أصله[١]

ثانياً : بالنسبة لشرطه فى كتابه :

نجد أن الحافظ مغلطاى لم يلتزم بشرطه فى بعض المواضع فمثلًا : حديث أبى هريرة[٢] أن النبىّ - ﷺ - قال : " يَنْزِلُ رَبُّنَا - تعالى - كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَخِيرُ فيقول : مَنْ يَدْعونى فَأَسْتَجِيبَ له؟ مَنْ يَسْأَلُنِى فَأُعْطِيَه؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنى فَأَغْفِرَ له؟ .

وحديث ابن عمر[٣] قال : كانوا يتبايعون الطعامَ جِزَافاً بَأَعْلَى السُّوق ، فَنَهى النبىُّ - ﷺ - أَنْ يَبِيعُوهُ حَتَّى يَنْقُلُوهُ .

وحديثُ ابنِ عباس[٤] قال : كان أهلُ الكتاب يَسْدِلون شعورهم ، وكان المشركون يَفْرُقون رؤوسَهُم ، وكان رسول الله - ﷺ - تُعْجِبُه مُوَافَقَةُ أهل الكتاب فيما لم يُؤمر به ، فَسدَلَ[٥] رسولُ اللَّهِ - ﷺ - نَاصِيتَهُ ، ثم فَرَقَ بعد .

---

(١) ومراده باتفاقهم رواية الحديث عندهم عن صحابى واحد مع اتفاق المعنى ، وإن اختلفت الألفاظ .

(٢) الدر المنظوم : ٢٠٣ .

(٣) المصدر السابق : ٤١٥ .

(٤) نفسه : ٤٥٤ .

(٥) السَدل : قال ابن الأثير في « النهاية » : ٢/ ٣٢٠ : هو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك ، وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه وهذا مطرد في القميص وغيره من الثياب . وقيل : هو أن يضع وسط الإزار على رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفه أ.هـ .

لم يُخَرِّجْهَا النَّسَائِىُّ .

وحديثُ عائشَةَ(١) - رضى الله عنها - كان النبىّ - ﷺ - يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاه الله - تعالى - ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُه مِنْ بَعْدِه .

وحديثُ زينب بنت أبى سلمة(٢) - قالت : دَخَلْتُ على زَيْنَبَ بنتِ جَحْش حين تُوُفِّىَ أخوها ، فدعت بطيب ثم مست منه ، ثم قالت : والله مالى بالطِّيبِ مِن حَاجةٍ غَيْرَ أَنِّى سمعتُ رسُوْلَ الله - ﷺ - يقول وهو على المنبر : " لا يحلُّ لامرأة تُؤْمِنُ بِاللهِ واليومِ الآخرِ أنْ تُحِدَّ على مَيِّتٍ فوقَ ثلاثَ ليالٍ إلا عَلَىَ زَوْجٍ أَربَعَةَ أَشْهرٍ وعشراً .

وحديثُ زينبَ(٣) أيضاً قالت : وسمعت أُمِّى أُمَّ سلمة تقول : جاءت امرأةٌ إلى النبىّ - ﷺ - فقالت يا رسول الله إن ابنتى تُوُفِّى زوجها عنها ، وقد اشتكت عينها أَفَنَكْحَلُهما؟ فقال رسول الله - ﷺ - : " لا " مرتين أوثلاثاً كل ذلك يقول : " لا " .

ثم قال رسول الله - ﷺ - : " إنما هى أربعة أشهر وعشرٌ ، وقد كانت إحْدَاكُنَّ فى الجاهلية ترمى بالبَعْرة على رأس الحول(٤) " . . . الحديث .

---

(١) الدر المنظوم : ٢٦١ .

(٢) نفسه : ٢٧٨ .

(٣) نفسه : ٢٧٨ .

(٤) جاء فى رواية الحديث تفسير قوله -صلى الله عليه وسلم - : " وقد كانت إحداكن فى الجاهلية ترمى بالبعَرة على رأس الحول " بقول زينب . كانت المرأة إذا تُوُفِّى عنها زوجها دخلت حِفْشاً ، ولبست شرَّ ثيابها ، ولم تَمَس طيباً ولا شيئاً حتى تمرَّ بها سنة ، ثم تُؤتى بدابة : حمارٍ أو شاةٍ أو طائر فَتَفْتَضُّ به ، فقلَّمَا تَفْتَضُّ بشىءٍ إلا مات ، ثم تخرج فَتُعْطَى بَعَرَةً فترمى بها ، ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره .

والحِفْش : البيت الصغير الذليل القريب السَّمْك ، سُمِّى به لضيقه . (النهاية لابن الأثير : ١ / ٣٩٢ ويراجع شرح الحديث فى فتح البارى : ٩ / ٣٩٨ وما بعدها .

وحديث عائشة[١] قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن اليهودَ إذا سَلَّمَ أحدُهم عليكم فإنما يقول : السَّام عليكم ، فقولوا : وعليكم .
لم يخرجها ابن ماجه .

وحديث عمرو بن العاص[٢] قال النبى - ﷺ - : " إذا حكم الحاكم فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَان ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ " لم يخرجه الترمذى .

وحديث ابن عباس[٣] أن رسول الله - ﷺ - قال : " لا تعذبوا بِعَذَابِ اللهِ وَمَنْ بدَّل دَيْنَهُ فَاقْتُلُوهُ " . لم يخرجه مسلم .

ثالثاً : بالنسبة لذكره فى نهاية كل كتاب أو باب :

يذكر بعد ذكرِه أحاديث الأحكام التى اتفق الأئمة الستة على تخريجها - أحاديث الأحكام التى اشتهر ضعفها عند أرباب علم الحديث ، كالترمذى ، والعُقَيلى ، وأبى الفرج ابنِ الجوزى ، وابن عدى ، والخطيب ، البغدادى والدارقطنى .

أولًا : نجد أن الحافظ علاء الدين مغلطاى لم يتقيد بنقل التضعيف عن هؤلاء الأئمة الذين سبق ذكرهم فقط ، بل نقل التضعيف أيضاً عن غيرهم منهم : يحيى بن سعيد القطان كما فى حديث عائشة[٤] ، قال رسول الله - ﷺ - : " بِئْسَ البيتُ الحمَّام ، بيتٌ لا يَسْتُر ، ومَاؤه لا يُطَهِّر " .

قال مغلطاى : فيه أبو جَنَاب يحيى بن أبى حَيَّة ، قال يحيى بن سعيد

---

(١) الدر المنظوم : ٤٦٨ .
(٢) المصدر السابق : ٤٣٩ .
(٣) نفسه : ٤٥٦ .
(٤) نفسه : ١٤٣ .

القطان : لا استحل الرواية عنه .

وابن معين كما فى حديث عائشة[١] قالت : اغْتَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مِنْ جَنَابَةٍ فَرَأَى لَمْعَةً مِنْ جِلْدِهِ لَمْ يُصِبْهَا الماءُ . . . الحديث .

قال مغلطاى : فى إسناده عطاءُ بنُ عَجْلَان ، قال ابن معين : كذاب .

ويراجع أيضاً : ص١٦٣ ، ٢١١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٩ كمثال لذلك .

وابن حبان كما فى حديث ابن عمر[٢] ، قال رسول الله - ﷺ - : " مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طُهْرٍ كُتِبَت له عَشْرُ حسناتٍ " .

قال مغلطاى : فى إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم الإفريقىُ ، قال ابن حِبَّان : يروى الموضوعات عن الثقات ويُدَلِّس .

ويراجع : ١٥٨ ، ١٦١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٣١ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ كمثال لذلك .

والنسائى كما فى حديث عبدِ الله بن زيدٍ[٣] ، أَنَّ النبىَّ - ﷺ - تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى القَدَمَيْنِ .

قال مغلطاى : فى إسناده عبدُ الله بنُ لَهِيعة قاضى مصر ، وهو ممن ضعفه النسائى وغيره .

ويراجع : ص٣٨٥ ، ٤٢٦ كمثال لذلك .

والبخارى كما فى حديث ابن مسعود[٤] - رضى الله عنه - قال : كنت مع النبىّ - ﷺ - ليلة لَقِى الجنَّ فقال : " أَمَعَكَ مَاء " . . . الحديث .

---

(١) نفسه : ١٤٥ .

(٢) نفسه : ١٤٧ .

(٣) نفسه : ١٤٦ .

(٤) نفسه : ١٥١ ، ويراجع : ص٢١٦ ، ٢٣٥ ، ٢٩١ ، ٣٨٧ ، ٤٠٠ كمثال لذلك .

قال مغلطاى : فى إسناده أبو زيد مولى عَمْرُو بنِ حُرَيث وهو مجهول ، قاله البخارى .

والشافعى كما فى حديث سَمُرة بنِ جُندَب[١] - رضى الله عنه - ، أنَّ النَّبىَّ - ﷺ - نَهَى عَنْ بَيْعِ الحَيَوَانِ بِالحَيَوَانِ نَسِيئَةً .

قال مغلطاى : قال الشافعى : هذا غير ثابت .

وأحمد بن حنبل كما فى حديث أنس[٢] - رضى الله عنه - ، أن النبىَّ - ﷺ - قال : " الحيضُ ثلاثةُ أيام ، وأربعةٌ ، وخمسةٌ ، وستةٌ ، وسبعةٌ ، وثمانيةٌ ، وتسعةٌ ، وعشرةٌ ، فإذا جاوزَ العشَرَةَ فهى مستحاضة " .

قال مغلطاى : فى إسناده الحسن بن دينار ، كذَّبه أحمد ، ويحيى بن معين .

وعبدُ الرحمن بن مهدى كما فى حديث أنس بن مالك[٣] - رضى الله عنه - أنَّ النَّبىَّ - ﷺ - كَانَ يُصَلِّى بالنَّاسِ ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ فِي عَيْنَيْهِ شَىْءٌ ، فَسَقَطَ فِي حُفْرَةٍ فَضَحِكَ القَوْمُ . . . الحديث .

قال مغلطاى : وقال ابن مهدى : كله يدور على أبى العاليةَ رُفَيع ، يعنى من قوله .

وأبو داود كما فى حديث أبى هريرة[٤] - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : " تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةٌ ، فاغْسِلُوا الشَّعْرَ ، وَأَنْقُوا البَشَر " .

قال مغلطاى : فى إسناده الحارث بن وجيه ، قال أبو داود : منكر الحديث .

وأبو حاتم الرازى ، كما فى حديث أم سلمة[٥] - رضى الله عنها - قالت :

---

(١) نفسه : ٤٢٧ .

(٢) نفسه : ١٦٣ ، ويراجع : ص٢٤٣ ، ٣١١ ، ٣٨٢ كمثال لذلك .

(٣) نفسه : ١٦١ .

(٤) نفسه : ١٦٢ ، ويراجع : ص٢٢٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٩٥ ، ٤٣٣ كمثال لذلك .

(٥) نفسه : ٢٣٧ ، ويراجع : ص٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٧ كمثال لذلك .

نَهى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَنِ القُنُوتِ فِي الْفَجْرِ .

قال مغلطاى : فيه عَنْبَة بن عبد الرحمن ، قال أبو حاتم الرازى : كان يضع الحديث .

وعبد الله بن نُمَيْر كما فى حديث ابن عمر[١] - رضى الله عنهما - ، أنَّ النبيَّ - ﷺ - قال : " العَرَبُ بَعْضُهَا أَكْفَاءُ لِبَعْضٍ إِلَّا حَائِكٌ أَوْ حَجَّامٌ " .

قال مغلطاى : فيه عثمان بن عبد الرحمن الطَّرائفى ، كذَّبه ابن نُمَير .

وأبو زُرْعة الرازى ، كما فى حديث ابن عباس[٢] - رضى الله عنه - أنَّ رسولَ الله - ﷺ - رَدَّ نِكاحَ بِكْرٍ وثَيِّبٍ أنكحهما أبوهما وهما كَارِهَتَان . قال مغلطاى : فيه عبد الملك بن عبد الرحمن الذِّمارى ، قال أبو زرعة : منكر الحديث .

والحاكم ، كما فى حديث معاذ بن جبل[٣] - رضى الله عنه - عن النبيِّ - ﷺ - : " أَيُّمَا امْرَأةٍ زَوَّجَتْ نَفْسَهَا بِغَيرِ وَلِيٍّ فهى زانية " .

قال مغلطاى : فيه أبو عِصْمة نوحُ بنْ أبى مريم ، اتَّهمه الحاكم بالوضع[٤] .

والأزدى كما فى حديث معاذ[٥] - رضى الله عنه - قال : قال لى رسول الله - ﷺ - : " يَا مُعَاذ مَا خَلَقَ الله شَيْئاً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أبغضَ إِلَيْهِ مِن الطَّلاق . . . " الحديث .

قال مغلطاى : فيه حميد بن مالك اللخمىُّ ، قال فيه الأزدى : متروك .

---

(١) نفسه : ٢٨١ .

(٢) نفسه : ٢٨٢ .

(٣) نفسه : ٨٤ .

(٤) سبق الحاكم إلى ذلك عبد الله بن المبارك ، يراجع : تهذيب الكمال : ٣٠/ ٥٩ ، التقريب : ٢ / ٢٥٥ .

(٥) نفسه : ٢٩٣ ، ويراجع : ص٣٥٤ ، ٣٧٣ كمثال لذلك .

وشعبة بن الحجاج كما فى حديث أنس[(١)] - رضى الله عنه - قال : مَطَرت السماء بَرَداً فجعل أبو طلحة يأكل وهو صائم فى رمضان ، قال : فقلت له : ألست صائماً؟! قال : بلى إنَّ هَذَا لَيْسَ بِطَعَامٍ وَلَا بِشَرَابٍ ، وَإِنَّهُ بَرَكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ يُطَهِّرُ بُطُونَنَا . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ للنبيِّ - ﷺ - فقال : " خُذْهُ عَنْ عَمِّكَ " .

قال مغلطاى : فيه على بن جدعان ، قال شعبة : اختلط .

والخطابى كما فى حديث مِخْنف بن سُلَيم[(٢)] قال : بينا نحن وقوف مع رسول الله - ﷺ - بعرفات إذ قال : " يا أيها الناس : إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَامٍ أُضْحِيَةٌ وَعَتِيرَةٌ ، أَتَدْرُونَ مَا العَتِيرَةُ؟ هَذِه الَّتِى يقَوْلُ عَنْهَا النَّاسُ : الرَّجَبِيَّة " .

قال مغلطاى : قال الخطابى : هذا الحديث ضعيف لا يحتج به .

وابن المدينى ، كما فى حديث مُجَاشِع[(٣)] أنَّ رَسُول الله - ﷺ - قال : " الجَذَعُ يُوفى مما يوفى منه الثَّنِىُّ " .

قال مغلطاى : فى إسناده عاصم بن كُلَيب ، قال ابن المدينى : لا يحتج به

ويزيد بن هارون كما فى حديث ابن عباس[(٤)] - رضى الله عنهما - قال : أمر رسولُ الله - ﷺ - بِقَتْلَى أُحُدٍ أَنْ يُنْزَعَ عَنْهُمُ الحَدِيدُ والجلودُ ، وَأَنْ يُدْفَنُوا بِدِمائِهِم وَثِيَابِهِمْ .

قال مغلطاى : فى إسناده علىُّ بنُ عاصَمَ الواسطى ، قال يزيد بن هارون : ما زلنا نعرفه بالكذب .

---

(١) نفسه : ٣٢٥ .

(٢) نفسه : ٣٥١ ، ويراجع : ص ٣٨١ كمثال لذلك .

(٣) نفسه : ٣٥٣ .

(٤) نفسه : ٣٧٧ .

والبيهقى كما فى ص : ٣٩٥ ، ٤٩٢ .
ومالك كما فى ص : ٣٩٩ .
وابن عبد البر كما فى ص : ٤٩٢ .
والبزار : كما فى ص : ٤٩٣ .
وابن حزم كما فى ص : ٤٩٦ .

ثانياً : ذكر الحافظ علاء الدين مغلطاى فى أثناء ضعيف أحاديث النكاح والطلاق ، حديثَ أبى هريرة(١) - رضى الله عنه - قال : قال رسولُ الله - ﷺ - : " شرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ ، يَطْعَمُه الأَغْنِيَاءُ ، ويُمْنَعُهُ المساكينُ ، ومَنْ لم يُجِبْ الدَّعْوةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ورَسُولَهُ " .

قال مغلطاى : قال الدارقطنى : رواه جماعة موقوفاً ، وهو أصح ، ورُوِى من حديث ابن عمر مرفوعاً وهو وهم .

قلت : والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب النكاح ، باب الأمر بإجابة الداعى إلى دعوةٍ ، ٢ / ٤٩٢ ، حديث ١١٠ - (. . .) مرفوعاً .

وذكر فى ضعيف أحاديث البيوع ، حديثَ أبى هريرة(٢) - رضى الله عنه - قال : قال النبىّ - ﷺ - : " مَنْ أَفْلَسَ أو مات فَوَجَد رجلٌ متاعَهُ بِعَيْنِه فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ " . وقد سبق أن ذكره فى صحيح أحاديث البيوع "(٣) .

وحديثَ عائشة(٤) - رضى الله عنها - : كان فيما أنزل عَشْرُ رضعات يُحَرِّمن ثم نُسِخْن بِخَمْسٍ .

---

(١) نفسه : ٢٨٦ .
(٢) نفسه : ٤٣٣ .
(٣) نفسه : ٤١٨ .
(٤) نفسه : ٤٧٥ .

ذكره فى ضعيف أحاديث كتاب الأطعمة والحدود والديات وغير ذلك ، والحديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه : كتاب الرضاع ، باب التحريم بخمس رضعات ، ٢ / ٥١٣ ، حديث ٢٤ - (١٤٥٢) .

والعجب من المصنف أنه يذكره فى الضعيف ، ثم يعزوه للإمام مسلم فيقول : رواه مسلم .

كذلك حديث نسخَ الجَلْدِ فى حقِّ المُحَصِنَ[١] .

أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب النكاح ، باب الطلاق فى الإغلاق والكره . . . ، ٧ / ٨٢ ، حديث (١٨) .

ومسلم فى صحيحه : كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى ، ٣ / ١٧٤ ، حديث (١٦) كلاهما من حديث أبى هريرة .

وكذلك حديث (٣٣٢) أخرجه البخارى ومسلم ، وحديث (٣٣٣) متفق عليه أيضاً ، وحديث (٣٣٤) متفق عليه من حديث زيد بن خالد ، وأبى هريرة ، ومسلم من حديث عبادة بن الصامت .

وحديث (٣٣٥) صحيح ، وحديث (٣٣٦) أخرجه مسلم ، وحديث (٣٣٧) أخرجه البخارى ، وحديث (٣٣٨) متفق عليه من حديث ابن عمر ، وحديث (٣٤٣) أخرجه مسلم فى مقدمة صحيحه ، وحديث (٣٤٦) متفق عليه من حديث أبى هريرة ، وزيد بن ثابت ، وحديث (٣٤٧) أخرجه مسلم من حديث عائشة ، وحديث (٣٤٨) أخرجه مسلم ، وحديث (٣٥٢) أخرجه مسلم .

وحديث (٣٣٥) أخرجه الترمذى وصححه .

---

(١) نفسه : ٤٧٦ .

وحديث (٣٥٠) أخرجه ابن حبان والحاكم ، والترمذى وحسنه ، ومما يجدر التنبيه إليه أن طائفةً من الأحاديث التى ذكرها فى قسم الضعيف لها شواهد صحيحة ، أو حسنة ، أو تابع راويه - سبب ضعفه - راو آخر ، مما يتقوى بها الحديث ، ويرتقى إلى الحسن فعلى سبيل المثال حديث أبى هريرة(١) قال : نَهَى النبىُّ - ﷺ - عَنِ التَّعَرِّى ، فَإِنَّ الكِرَامَ الكَاتِبِينَ لَا يُفَارِقَانِ الْعَبْدَ إِلَّا عِنْدَ الخَلَاءِ ، وعَنْدَ خَلْوَةِ الرَّجُلِ بِأَهْلِهِ .

ذكره مغلطاى فى ضعيف كتاب الطهارة ، وقال : قال الدارقطنى : وروى عن ابن عباس ، ولا يصح واحدٌ منهما ، والصحيح علقمة عن مجاهد مرسل .

والحديث له شاهد صحيح عند مسلم من حديث المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمة ، أخرجه فى كتاب الحيض ، باب الاعتناء بحفظ العورة ، ١ / ٢٧٩ ، حديث ٧٨ - (٣٤١) بلفظ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " ارْجِعْ إِلَى ثَوْبِكَ فَخُذْهُ ، وَلَا تَمْشُوا عُرَاةً " .

ويراجع : حديث (١١٧) و(١١٩) و(١٢١) و(١٢٣) و(١٢٦) و(١٣٦) و(١٤٢) و(١٨١) و(١٨٣) و(١٨٧) و(٢ . ٢) و(٢٠٨) و(٢٤٩) و(٢٥٠) كمثال للأحاديث التى تتقوى بالشواهد أو بالمتابعات .

ومما يستدرك على الحافظ علاء الدين مغلطاى أيضاً ما يأتى :

أولًا : يخطئ أحياناً فى النقل عن أحدِ الأئمة ، فيعزو إليه كلاماً على حديث ما ، وكلامه على حديث آخر .

ففى حديث عائشة(٢) - رضى الله عنها - أنَّ النبىَّ - ﷺ - كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ أَرْبَعٍ : مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَيَوْمَ الجُمُعةِ ، وَمِنَ الحِجَامَةِ ، وغَسْلِ الميت " .

---

(١) نفسه : ١٠٢ .

(٢) نفسه : ٣٨١ .

قال الحافظ مغلطاى : قال أبو داود : فيه خصال ليس العمل عليها .

ثم عزا إلى الخطابى قوله : فى إسناده مقال .

وكلام الخطابى هذا لم يقله فى حديث عائشة ، إنما قاله فى حديث أبى هريرة[(١)] ، أن النبىَّ - ﷺ - قال : " مَنْ غَسَّلَ الْمَيِّتَ فَلْيَغْتَسِلْ ، وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ " / يراجع : معالم السنن للخطابى : ١ / ٢٦٧ .

ثانياً : يذكر الحديث فى قسم الضعيف ، ولا ينبه على علَّةِ ضعفه كما فى حديث جابر[(٢)] - رضى الله عنه - ، أن النبىَّ - ﷺ - نَهَى عَنْ ثَمِنِ الكَلْبِ ، إِلَّا الكَلْبَ المُعَلَّم .

وحديث عائشة[(٣)] - رضى الله عنهما - قالت : قال رسول الله ﷺ : " الخَرَاجُ بَالضَّمَانِ " .

ثالثاً : يتكلم على الرجال - أحياناً - بعبارة مختصرة على خلاف عادته فى ذكر أقوال العلماء وحشد النقول فى الراوى المتكلم فيه ، مما نتج عنه عدم إعطاء حكم جازم فى الراوى ، وإغفال كثير من أقوال العلماء الأخرى التى وثقت هذا الراوى ، أو الحكم على الراوى بحكم ، وغيره أدق منه .

وذلك كقوله فى حديث عبد الله بن زيد[(٤)] - رضى الله عنه - ، أَنَّ النبىَّ - صلى الله عليه وسلم - تَوَضَّأَ ومَسَحَ عَلَى القَدَمَيْنِ .

فى إسناده عبد الله بن لَهِيعة قاضى مصر ، وهو ممن ضعفه النسائى وغيره .

ومن المعروف أن سبب تضعيف الأئمة له : الاختلاط الذى حصل له بعد

---

(١) حديث أبى هريرة ذكره الحافظ مغلطاى فى إثر حديث عائشة فى الكتاب : ٣٨٢ .

(٢) الدر المنظوم : ٤٢٢ .

(٣) المصدر السابق : ٤٢٣ .

(٤) نفسه : ١٤٦ .

احتراق كتبه التى كان يروى منها ، واحترقت كتبه سنة ١٦٩هـ ، وهو قبل الاحتراق صدوق ، لذلك قبل العلماء رواية من عُرِف أنه أُخذ عنه قبل الاختلاط كعبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن وهب .

وكقوله فى حديث مجاشع(١) - رضى الله عنه - ، أن رسول الله - ﷺ - قال : " الجَذَع يُوفى مما يوفى منه الثَّنِيُّ " .

فى إسناده : عاصم بن كُلَيب ، قال ابن المدينى : لا يحتج به .

وعاصم بن كليب وثقة إمام هذا الشأن - يحيى بن معين - والنسائى ، والعجلى ، وابن شاهين ، وذكره ابن حبان فى " الثقات " ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق رُمِى بالإرجاء ، وقال أحمد : لا بأس به . وقال أبو حاتم : صالح . يراجع : ترتيب تاريخ الثقات : ٢٤٢ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٣٥٠ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٢٥٦ ، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ٢٢ . ، تهذيب الكمال : ١٣ / ٥٣٨ ، التقريب : ١ / ٤٥٩ .

وكقوله فى حديث أبى أُمَامة(٢) - رضى الله عنه - قال : سمعت النبى ﷺ يقول " إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّهُ ، فَلَا وَصِيَّةَ ، لِوَارِثٍ " .

قال مغلطاى : فى إسناده إسماعيل بن عيَّاش ، وقد اختلف فى الاحتجاج بحديثه .

وأدق من هذا الكلام كلام البخارى(٣) : إذا حدَّث عن أهل بلده فصحيح ، وإذا حدَّث عن غير أهل بلده ، ففيه نظر .

---

(١) نفسه : ٣٥٣ .

(٢) نفسه : ٣٥٨ .

(٣) تهذيب الكمال : ٣ / ١٧٧. ويراجع : التاريخ الكبير للبخارى ١ / ٣٧٠ ، العلل الكبير للترمذى : ٥٩ .

رابعاً : ومما يستدرك عليه أيضاً أنه يشير إلى أن الحديث تقدم ولم يتقدم للحديث ذكر :

وذلك فى حديث[١] " فى الأربعين شاةً شاة " . قال مغلطاى : تقدم ، ولم يتقدم .

وكذلك يشير إلى أن سبب ضعف الحديث " فلان " ثم يقول : تقدم . وهو لم يتقدم .

كقوله فى حديث أبى هريرة[٢] - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - مَنْ صَلَّى على جَنَازةٍ فى المَسْجِدِ فلا شَئَ له " .

قال مغلطاى : فيه مولى التوأمة - يعنى صالحَ بنَ نَبْهان ، أبا محمد المدنى - وقد تقدم ، ولم يسبق له ذكر لا من قريب ، ولا من بعيد .

خامساً : يأتى بزيادة فى بعض الروايات ليست فى الكتب الستة :

مثال ذلك حديث أبى جُهَيم عبدِ الله بن الحارث الأنصارى[٣] قال : قال رسول الله ﷺ : " لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّى مَاذَا عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرٌ لَّهُ مِنْ أَنْ يمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ " .

فكلمة " من الإثم " ليست فى روايات الكتب الستة .

سادساً : يخطئ أحياناً فى عزو الحديث إلى قائله :

مثاله حديث أنس[٤] قال : خرجنا مع النبىّ - ﷺ - مِنَ المَدِينَةِ إِلى مَكَّةَ فَكَانَ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ ، فَقُلْنَا هَلْ أَقَمْتُمْ بِهَا شَيْئاً؟ قَالَ : أَقَمْنَا عَشْراً .

---

(١) نفسه : ٤٨٤ .

(٢) نفسه : ٢٢١ .

(٣) نفسه : ١٧٨ .

(٤) نفسه : ٢٠٠ .

فقد ذكر الأستاذ حسن عبجى محقق الكتاب أنه جاء فى الأصل : " وعن البراء " وهو وهم .

سابعاً : ومما ينتقد على الحافظ علاء الدين مغلطاى :

أنه ضَمَّن بعض الكتب أحاديث ليست لها علاقة بالكتاب فمثلًا يذكر فى كتاب الحج حديثين فى الاعتكاف تحت رقمى (١٥٣) و(١٥٤) وذكر فى كتاب الصيام حديثاً فى الاعتكاف أيضاً تحت رقم (١٩٩) وفى كتاب الجهاد ذكر حديثاً فى الزكاة تحت رقم (٢١٦) .

وفى كتاب الوصايا والضحايا والفرائض ، ذكر حديثين فى الصيد .

مصادر الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الدر المنظوم " :

لقد اعتمد الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه على المصادر الآتية :

أولًا : كتب الحديث :

١ - صحح البخارى ، لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، ت٢٥٦هـ .

٢ - صحيح مسلم ، لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ت٢٦١هـ .

٣ - سنن أبى داود ، لأبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى ، ت٢٧٥هـ .

٤ - جامع الترمذى ، لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، ت٢٧٩هـ .

٥ - سنن النسائى ، لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر النسائى ، ٣ . ٣هـ (الصغرى ، والكبرى) .

٦ - سنن ابن ماجه ، لأبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ، ت٢٧٥هـ .

٧ - سنن الدارقطنى على بن عمر ، ت٣٨٥هـ .

٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ت٢٤١هـ .

٩ - المعجم الأوسط ، لأبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ، ت ٣٦٠هـ

١٠ - صحيح ابن حبان ، لأبى حاتم محمد بن حبان البستى ، ٣٥٤هـ .

١١ - المستدرك على الصحيحين ، لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، ت٤٠٥هـ .

١٢ - العلل للدارقطنى ، ت٣٨٥هـ .

١٣ - العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية ، لأبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ، ت٥٩٧هـ .

١٤ - المحلى بالآثار ، لأبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى ، ت٤٥٦هـ .

١٥ - الموضوعات ، لأبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ، ت٥٩٧هـ .

١٦ - مسند أبى يعلى الموصلى ، لأحمد بن على بن المثنى التميمى ، ت٣٠٧هـ .

١٧ - التلخيص ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، ت٧٤٨هـ .

١٨ - مسند عبد بن حميد ، ت٢٤٩هـ .

١٩ - السنن الكبرى ، لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ، ت٤٥٨هـ .

٢٠ - جامع بيان العلم وفضله ، لأبى عمر بن عبد البر القرطبى ، ت٤٦٣هـ

٢١ - المدخل إلى السنن الكبرى لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ، ت٤٥٨هـ .

ثانياً : كتب الرجال والتواريخ والسؤالات :

١ - تاريخ يحيى بن معين ، ت٢٣٣هـ ، برواية الدورى .
٢ - الضعفاء والمتروكين للنسائى ، ت٣ . ٣هـ .
٣ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، لأبى حاتم محمد ابن حبان البُسْتى ، ت٣٥٤هـ .
٤ - الكامل فى ضعفاء الرجال ، لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى ، ت٣٦٥هـ .
٥ - الضعفاء الكبير ، لأبى جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلى ، ت٣٢٢هـ .
٦ - التاريخ الكبير ، لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، ت٢٥٦هـ
٧ - تاريخ بغداد ، أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٣٦هـ ، لأبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ .
٨ - سؤالات ابن الجنيد أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخُتَّلِى ، ت ٢٦٠هـ ، لأبى زكريا يحيى بن معين ، ت٢٣٣هـ .
٩ - الجرح والتعديل لأبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمى الحنظلى الرازى ، ت٣٢٧هـ .
١٠ - الضعفاء والمتروكين ، لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى ، ت٥٩٧هـ .

مصادر أخرى :

١ - الفقيه والمتفقه ، لأبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى ، ٤٦٣هـ
٢ - ذم الكلام للهروى .

مشتملات كتاب " الدُّر المنظوم " :

اشتمل كتاب " الدر المنظوم " على اثنى عشر كتاباً ، وثلاثة أبواب وهى :

١ - كتاب الطهارة .

٢ - باب الوضوء والغسل .

٣ - كتاب الصلاة .

٤ - كتاب الزكاة واللقطة .

٥ - كتاب الحج .

٦ - كتاب النكاح والطلاق .

٧ - كتاب الصيام .

٨ - كتاب الجهاد .

٩ - كتاب الوصايا والضحايا والفرائض .

١٠ - باب الجنائز .

١١ - باب الأيمان والنذور .

١٢ - كتاب البيوع .

١٣ - كتاب القضاء .

١٤ - كتاب الأشربة .

١٥ - كتاب الأطعمة والحدود والديات .

واشتملت هذه الكتب والأبواب على ثلاث مائة حديث ، وواحد وستين حديثاً بالمكرر حسب ترقيم محقق الكتاب الأستاذ حسن عَبَجى ، ويلغ عدتها عند الأستاذ أحمد خيرى ثلاث مائة حديث ، وستة وخمسين حديثاً كما ذكر الأستاذ حسن عبجى أيضاً .

وبلغت عدتها بدون المكرر (٣٥٦) وذكر الأستاذ حسن عَبَجى أنَّ عدَّتها

بدون المكرر (٣٥٧) وأن المكرر منها أربعة أحاديث ، والصحيح أن المكرر منها خمسة أحاديث .

وهاك بيانها :

١ - حديث رقم (١٢١) مكرر برقم (٢٥٤) .

٢ - حديث رقم (١٦٥) مكرر برقم (١٨٢) .

٣ - حديث رقم (٣٠٠) مكرر برقم (٣٥٤) .

٤ - حديث رقم (١٨٤) كرر المصنف من هذا الحديث الجزء الخاص بالمملوك تحت رقم (٣٥٨) .

٥ - حديث رقم (٣٤٥) مكرر برقم (٣٥٣) .

وهاك جدولاً ببيان الكتب التى اشتمل عليها كتاب " الدر المنظوم " ، وعدد أحاديث كل كتاب ، وعدد ما ذكره الحافظ مغلطاى فى الصحيح منها ، وعدد ما ذكره فى الضعيف منها :

م	اسم الكتاب	عدد ما اشتمل عليه من الأحاديث	عدد ما ذكره الحافظ مغلطاي في الصحيح منها	عدد ما ذكره في الضعيف منها
١	كتاب الطهارة	١٤	٧	٧
٢	باب الوضوء والغسل وشبههما	٤٣	٢٣	٢٠
٣	كتاب الصلاة	٧٩	٥٤	٢٥
٤	كتاب الزكاة واللقطة	٩	٥	٤
٥	كتاب الحج	٩	٩	-
٦	كتاب النكاح والطلاق	٣٤	٢٠	١٤
٧	كتاب الصيام	٢٠	١١	٩
٨	كتاب الجهاد	٨	٨	-
٩	كتاب الوصايا والضحايا والفرائض	٢١	١٠	١١
١٠	باب الجنائز	١٨	٨	١٠
١١	باب الأيمان والنذور	١٤	٤	١٠
١٢	كتاب البيوع	٢٥	١٦	٩
١٣	كتاب القضاء	٧	٥	٢
١٤	كتاب الأشربة	٤	٤	-
١٥	كتاب الأطعمة والحدود والديات وغير ذلك	٥٦	١٨	٣٨
	الإجمالي	٣٦١	٢٠٣	١٥٨

الفصل الثانى

وفيه مؤلفاته فى علم الرجال والصحابة

وفيه :

١ - الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء .

٢ - إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال .

٣ - الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة .

١- الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء للحافظ علاء الدين مغلطاى

أولًا : إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ١ / ٢٦ ، فى ترجمة " أحمد بن بشير ، أبى بكر المخزومى ، مولى عمر بن حُرَيث " فقال : " وزعم أبو الفرج ابن الجوزى فى كتاب " الضعفاء والمتروكين "[(١)] : أن يحيى بن معين قال فيه : " متروك " وهو غير صواب بيَّنَّا ذلك فى كتابنا المُسَمَّى بـ " الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء " اهـ[(٢)] .

وذكره له بعض من ترجم له ، فقال ابن فهد فى كتابه " لحظ الألحاظ " : ١٣٩ ، فى معرض ذكر مصنفاته : " وذَيَّل على المشتبه لابن نقطة ، وكذا على كتاب الضعفاء لابن الجوزى " اهـ .

وقال أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودونى فى " تاج التراجم " : ٣٠٤ : " وذيَّل على ضعفاء ابن الجوزى " اهـ .

ثانياً : أماكن وجود الكتاب :

بعد البحث والتفتيش والاطلاع على فهارس دار الكتب المصرية ، ومعهد المخطوطات ، ومكتبة الأزهر ، لم أظفر إلا على الجزء الثانى من الكتاب ، ضمن محفوظات دار الكتب المصرية تحت رقم (٨٣) مصطلح حديث ،

---

(١) ١ / ٦٦ وفيه : قال عثمان الدارمى ، ويحيى : هو متروك .

(٢) وذكره أيضاً فى " إكمال تهذيب الكمال " : ٢ / ٤٠ ، ٤٩ و٣ / ١٠٣ ، ٢٠٧ ، و٤ / ٢٢ ، ٢٣ ، ١٨٤ ، ٣٠٨ ، ٣٤٣ ، و٥ / ٧٩ ، ٣٢٢ ، ٣٤١ ، و٦ / ١٧٧ و٨ / ٧٠ ، ٣٧٥ و٩ / ١٤٣ ، و١٠ / ٤٧ ، و١٢ / ٣٢١ ، ٣٦١ ، والإعلام بسنته عليه السلام : ٤ / ١٢٧٠ .

ميكروفيلم (٤٠٤١٣) ، وهو كتاب مرتب على حروف المعجم ، وأوله بعد البسملة سعيد بن زرعة الجرَّار الحمصى . . . الخ من حرف السين ، وينتهى إلى ترجمة " عمرو بن عطية العوفى " من حرف العين ، كتب بقلم معتاد تمت كتابته فى ثانى المحرم سنة ٧٣٢هـ ، وبهامشها تقييدات ، وبأوراقها ترقيع وأكل أرضة فى ١٨٠ لوحة ومسطرتها ١٩ سطراً ، وبأول المجلد تمُّلك للعلَّامة إبراهيم بنِ جُمَاعة الشافعى ، وتمُّلك آخر للعلَّامة أبى الفيض محمد مرتضى الحسينى الزبيدى بخطه .

ثالثاً : موضوع الكتاب :

صنَّف الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى البغدادى ، ت ٥٩٧هـ كتابه " الضعفاء والمتروكين " ذكر فيه أسماء الضعفاء والواضعين الذين جرَّحهم أئمة علماء الجرح والتعديل الكبار مثل : يحيى بن معين ، وعلى بن المدينى ، وأحمد بن حنبل ، والبخارى ، ومسلم ، والجَوزْجَانى ، وأبى حفص عمرو بن على الفَلَّاس ، وابن أبى حاتم ، وأبيه ، وأبى زرعة ، والساجى ، والعُقَيْلى ، وأبى الحسن على بن الجُنيد ، وابن عدى ، وأبى الفتح الأزدى ، والدارقطنى ، وغيرهم من العلماء ، وقد يقع الخلاف بين هؤلاء الأئمة فى الراوى الواحد فيعده بعضهم فى الثقات ، وبعضهم فى المجروحين ، فيقدم ابن الجوزى قول المجرِّحين على قول المعدِّلين على قاعدته ، قال ابن الجوزى فى " مقدمة كتابه " ١ / ٧ : " على أنَّ تقديم الجرح على التعديل متعين " اهـ .

حتى جاء الحافظ علاء الدين مغلطاى ، فرأى أن الحافظ ابن الجوزى قد بالغ فى الاختصار ، حتى بلغ به الأمر فى كثير من تراجم الكتاب أن يذكر قول مجرِّح واحد فيه ، مما لا يعطى حكماً دقيقاً فى معرفة مرتبة هذا الراوى .

قال ابن الجوزى فى " خطبة كتابه " : ١ / ١٢ : " وقد جمع كتابى هذا زبد ما ذكره المتكلمون فى التضعيف ، وانتقى من الكتب المصنفة فى ذلك ، ومتى رأيت المُصَنِّف لا ينتقى ويتوقى فليس بمصنِّفٍ " اهـ .

فرام الحافظ علاء الدين مغلطاى أن ينقِّح ويهذِّب كتاب " الضعفاء والمتروكين " وذلك بذكر كل ما قيل فى الراوى من جرح وتعديل ، حتى يتسنى للباحث الوقوف على درجة الراوى جرحاً ، أو تعديلًا ، فحشد كتابه بأقوال أئمة علماء الجرح والتعديل ، من المتقدمين والمتأخرين .

منهج الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء " :

لم أقف على مقدمة الحافظ مغلطاى لكتابه " الاكتفاء " حتى يتسنى لى معرفة ما ذكره عن منهجه فى هذا الكتاب ، والذى التزمه فيه .

ولكن بعد اطلاعى على الجزء الثانى من الكتاب أستطيع توصيف المنهج الذى التزمه الحافظ مغلطاى فى كتابه هذا ، على النحو الآتى :

١ - نَقَلَ مادةً كبيرةً من أقوال أئمة الجرح والتعديل فى صاحب الترجمة ، لم يذكرها الحافظ ابن الجوزى .

فلقد اقتصر الحافظ ابن الجوزى فى كتابه " الضعفاء والمتروكين " على نقل قول أو أكثر لعلماء الجرح والتعديل فى جرح صاحب الترجمة ، وهذا فى الكثير الغالب ، وهو مما عيب عليه فى كتابه " الضعفاء والمتروكين " .

قال الحافظ ابن حجر فى " تهذيب التهذيب " : ١ / ١٠٢ فى ترجمة " أَبَان بنِ يزيد العطار ، أبى يزيد البصرى " : " وقد ذكره ابن الجوزى فى الضعفاء ، وحكى عن طريق الكُدَيْمى ، عن ابن المدينى ، عن القطان قال :

أنا لا أروى عنه ، ولم يذكر من وثقه ، وهذا من عيوب كتابه يذكر من طعن الراوى ، ولا يذكر من وثقه " اهـ .

وقد يذكر من وثقه ، وهذا فى القليل النادر(١) .

وقد حاول الحافظ السخاوى الاعتذار عن ابن الجوزى فقال فى " الإعلان بالتوبيخ " : ٨٦ : " وقد نسب - يعني الذهبى - ابن الجوزى إلى أنه فى كتابه " الضعفاء " يذكر من طعن فى الراوى ، ولا يذكر من وثقه ، قاله شيخنا فى " أبان بن يزيد العطار " من " تهذيبه " ، وعندى تحسيناً للظن به أنه لم يقف على التوثيق ، والكمال لله اهـ .

ولقد ساعَدَت هذه النقول فى الحفاظ على مادة علمية ضخمة لأقوال أئمة الجرح والتعديل من الضياع .

ولقد أكثر الحافظ مغلطاى من هذه النقول ، حتى إنه قد ذكر فى ترجمة " عبد الله بن لهيعة " خمس ورقات على التمام ، وثلاث ورقات ونصف الورقة فى ترجمة " عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص " ، وورقتين فى ترجمة " عمر بن هارون ، أبى حفص البلخى " ، وورقتين فى ترجمة " عبد الله بن محمد بن جعفر القاضى المصرى ، أبى القاسم القزوينى " .

وهذا له ما له عند أئمة الجرح والتعديل ، فبالاطلاع على هذه الأقوال يستطيع المطلع الحكم على صاحب الترجمة حكماً دقيقاً ، أو تكون سبباً فى تغيير الحكم على صاحب الترجمة .

ففى ترجمة " سعيد بن سلّام بن سعيد ، أبى الحسن العطار البصرى " .

---

(١) يراجع : ترجمة " سعيد بن سالم القداح " قال ابن الجوزى " الضعفاء والمتروكين " : ١ / ٣١٩ : قال يحيى : ثقة . وقال مرة : ليس به بأس .

قال ابن الجوزى[١] : " قال أحمد : كذاب . وقال على : ذهب حديثه . وقال يحيى : ليس بشئ . وقال محمد بن عبد الله بن نمير : كذاب . وقال البخارى : يذكر بوضع الحديث . وقال النسائى : متروك الحديث . وقال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بما لا أصل له ، وقال الدارقطنى : متروك يحدث بالبواطيل " اهـ .

قال الحافظ مغلطاى[٢] : " قال العجلى[٣] : لا بأس به . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤] : قال لى أبى إضرب على حديثه . وقال أبو حاتم الرازى[٥] : منكر الحديث جداً . وقال النسائى[٦] : بصرى ضعيف ، متروك الحديث . وقال فى " الجرح والتعديل : ضعيف ، ولا يكتب حديثه . وقال الدولابى : حدثنى عبد الله بن أحمد ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول : سعيد بن سلّام كذاب كذاب .

وقال الساجى : منكر الحديث .

وقال العقيلى[٧] : كذاب يذكر بوضع الحديث .

وذكره أبو القاسم البلخى ، وأبو على بن السَّكن ، والمُنْتَجيلى ، وأبو العرب

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ١ / ٣٢٠ .

(٢) الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء : ٢ / ٢أ .

(٣) ترتيب تاريخ الثقات : ١٨٥ .

(٤) الجرح والتعديل : ٤ / ٣٢ .

(٥) المصدر السابق : ٤ / ٣٢ .

(٦) (٦٣٩) الضعفاء والمتروكين : ١٢٧ .

(٧) الذى فى " الضعفاء الكبير " للعقيلى : ٢ / ١٠٨ ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد السلام قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : سعيد بن سلّام العطار يذكر بوضع الحديث عن سفيان ، وهشام بن سعد اهـ .

وابن الجارود : فى جملة الضعفاء .

وسئل أبو داود عنه فقال(١) : ضعيف .

وقال الحربى : غيرُه أوثق منه .

٢ - وفى ترجمة " صدقة السَّمين " أبى معاوية الدمشقى(٢) :

قال الحافظ مغلطاى : وقال يعقوب(٣) : قال عبد الرحمن بن إبراهيم : صدقة من شيوخنا ، لا بأس به . قلت : عبد الله بن يزيد يروى عنه مناكير . قال : نحن لم نحمل عنه ، وعن أمثاله عن صدقة ، وعرَّض بغيره ، إنما حملنا عن أبى حفص التِّنِّيسى ، وأصحابنا عنه .

قال يعقوب(٤) : وسمعت عبدَ الرحمن يُحسِّن أمره ويميل إلى عدالته ، وكذلك ذكر لى عن مروان الطاطرى ، وهو عندى : ضعيف الحديث ، وبلغنى عن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين ، أنه سأل أحمد بن صالح المصرى عن صدقة بن عبد الله السَّمين ، فقال : ما به بأس عندى قال : ورأيته عند أحمد صحيح مقبول . ولما ذكره ابن شاهين فى " الثقات " قال(٥) : وثقه سعيد بن عبد العزيز بحضرة الأوزاعى .

وقال ابن الجارود : ضعيف .

وقال أبو زرعة النصرى فى " تاريخه "(٦) : فقيل له - يعنى دُحَيماً - ما

---

(١) سؤالات أبى عبيد الآجرى لأبى داود : ٣ / ٢٤٠ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ٤٣أ ، ٤٣ ب .

(٣) المعرفة والتاريخ : ٢ / ٤٠٥ .

(٤) المصدر السابق : ٢ / ٤٣٨ .

(٥) ١٧٥ .

(٦) تاريخ أبى زرعة الدمشقى : ١ / ٣٩٧ ، ترجمة (٩٠٥) .

تقول فى صدقة بن عبد الله؟ فقال : مضطرب الحديث ، قلت ضعيف؟ قال : ضعيف .

وقال أبو حاتم[١] : نظرت فى مصنفات صدقة عند عبد الله بن يزيد بن راشد الدمشقى ، وقلت لدُحَيْم : صدقة السَّمين ، قال : محله الصدق ، غير أنه كان يشوبه القدر ، وكان صاحب حديث ، كتب عن الأوزاعى ألفاً وخمسمائة حديث ، وكتب إليه الأوزاعى رسالة يعظه فى القدر .

قال أبو حاتم : محله الصدق . قال ابنه : وأنكر عليه أبى القدر فقط .

وقال ابن الجنيد[٢] ، عن يحيى : صدقة بن عبد الله ، وصدقة بن يزيد الدمشقيان ضعيفان ليسا بشئ .

وقال ابن أبى السَّرِىّ : صدقة السمين ضعيف .

وقال السَّعدى[٣] : لين الحديث .

وقال البخارى[٤] : ما كان من حديثه مرفوع فهو منكر ، وهو ضعيف .

وفى " تاريخ " أبى عبد الله محمد بن إبراهيم الكتانى الأصبهانى : وسألته - يعنى أبا حاتم - عن السَّمين فقال : لن تكتب حديثه ، ولا تحتج به .

وقال ابن عدى الجرجانى[٥] : حدث عنه الوليد بأحاديث ، وعمرو بن أبى سلمة أكثر ، وأحاديث صدقة منه ما توبع عليه ، وأكثرها مما لا يتابع عليه وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق .

---

(١) الجرح والتعديل : ٤ / ٤٣٠ .

(٢) سؤالات ابن الجنيد : ٣٥٩ .

(٣) أحوال الرجال : ١٥٨ .

(٤) التاريخ الصغير : ٢ / ٢٠٢ ، وفيه : قال أحمد : صدقة بن عبد الله أبو معاوية السَّمين الذى روى عنه وكيع ، ما كان من حديثه مرفوع فهو منكر ، وهو ضعيف جداً اهـ .

(٥) الكامل فى ضعفاء الرجال : ٤ / ٧٦ .

وفى كتاب حمزة السَّهمِى عنه : دمشقى ضعيف .

وخرَّج الحاكم حديثه فى " مستدركه " ، وذكره أبو العرب ، وأبو جعفر العُقَيلى(١) ، والساجى فى جملة الضعفاء .

وقال الأجُرى : سُئِل أبو داود عنه فقال : ضعيف اهـ .

٣ - وفى ترجمة " سُكَين بن عبد العزيز بن قيس العبدى بصرى " :

نقل ابن الجوزى(٢) ، عن النسائى قوله فيه : " ليس بالقوى " .

زاد عليه مغلطاى قوله(٣) : " قال العجلى(٤) : ثقة ، وأبوه ثقة . وخرَّج الحاكم حديثه فى صحيحه . وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات "(٥) ، وكذلك ابن خلفون .

وقال ابن نُمَير(٦) : ليس به بأس .

وقال أبو بشر الدولابى : بصرى ليس بالقوى .

وفى كتاب " الطبقات " للبرقى : سئل يحيى عنه ، فقال : ليس به بأس .

وذكره أبو العرب فى جملة الضعفاء .

وقال الآجرى : سألت أبا دواد عنه فضعفه اهـ .

٢ - انتقاداته وإيراداته على ابن الجوزى :

سبق أن ذكرت أنَّ الحافظ علاء الدين مغلطاى قد غلبت عليه الشخصية

---

(١) الضعفاء الكبير : ٢ / ٢٠٧ .

(٢) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٥ .

(٣) الاكتفاء : ٢ / ١٩أ .

(٤) ترتيب تاريخ الثقات : ١٩٦ .

(٥) ٦ / ٤٣٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ / ١٢٧

النقدية فخطأ وصحح ، واستشكل بعض ما نقله الحافظ ابن الجوزى من أقوال العلماء ، ذاكراً الدليل فى كل ما ذهب إليه ، ولا غَرو فى ذلك ، فهو القائل فى ترجمة " سعيد بن زَرْبِيّ الخزاعى البصرى "(١) : " إنَّ المتأخر الحاذق يجمع أقوال العلماء ، ويرجح منها بالدلائل ما ترجح ، أو ما رجحه غيره " اهـ .

وجرياً على هذا المنوال سار الحافظ مغلطاى فى كتابه " الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء " ، فانتقد الحافظ ابنَ الجوزى فى بعض الأمور ، منها :

١ - تفريق المتفق :

يقع ابن الجوزى - أحياناً - فى الوهم ، فيفرق بين الراوى الواحد ، فيعده اثنين فأكثر موهماً اختلافهما ، وذلك بأن يترجم للشخص الواحد مرَّتين فأكثر فيتعقبه الحافظ علاء الدين مغلطاى فى ذلك ، مثاله :

١ - ما قاله الحافظ علاء الدين مغلطاى(٢) فى ترجمة " سعيد بن سعيد الزُّبَيْدى " : " وذكره أبو الفرج بعد فى " سعيد بن عبد الجبار "(٣) ببعض ما تقدم متوهماً أنه غيره ، وليس كذلك على ما تقدم ، فإنه هو هو .

٢ - وفى ترجمة " سعيد بن هاشم الفيومى " نقل الحافظ مغلطاى(٤) عن الحافظ ابن الجوزى(٥) قوله فيه : من أهل الفيوم ، يروى عن مالك قال الدارقطنى : ضعيف .

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٥ / ٢٩٠ .

(٢) الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء : ٢ / ٣ ب .

(٣) الضعفاء والمتروكين : ١ / ٣٢١ .

(٤) الاكتفاء : ٢ / ٧ أ .

(٥) الضعفاء والمتروكين : ١ / ٣٢٧ .

وفى ترجمة " سعيد بن صالح المخزومى " نقل عن الحافظ ابن الجوزى[١] قوله فيه : مدنى ، روى عن : نافع القارى . قال ابن عدى[٢] : ليس بمستقيم الحديث .

قال الحافظ مغلطاى[٣] : " كذا ذكره أبو الفرج بنصه ، وزاد فى " الموضوعات " عن ابن عدى : روى أحاديث غير محفوظة . ويُشبه أن يكون وهماً؛ وذلك أن هذين الترجمتين لرجل واحد لا لرجلين .

بيانه ما ذكره حافظ مصر ومؤرخها : سعيد بن هاشم بن صالح بن عبد الرحمن مولى بنى مخزوم توفى بالفيوم من صعيد مصر فى ذى القعدة سنة أربع عشرة ومائتين .

وقال الخطيب فى كتابه " المتفق والمفترق "[٤] : سعيد بن هاشم بن صالح بن عبد الرحمن مولى بنى مخزوم ، حدث عن : مالك بن أنس ، ونافع بن أبى نعيم أحاديث مناكير . روى عنه : أحمد بن محمد بن يعقوب الدارمى ويقال : إنه توفى بالفيوم من صعيد مصر سنة أربع عشرة ومائتين .

وفى كتاب " الرواة عن مالك " : سعيد بن هاشم بن صالح الفيومى ، فهذا كما ترى الفيومى هو ابن صالح الراوى عن نافع .

وفى كلام أبى الفرج بعد إقراره إلى صحة ما بينّاه؛ وذلك أنه عدَّد مَن اسمه سعيد بن هاشم فذكر العَتَكىّ والطبرىّ والبكرىّ معتمداً قول الخطيب : سعيد بن هاشم أربعة فذكر هؤلاء بعد ذكره الفيومى ، فلو

---

(١) المصدر السابق : ١ / ٣٢٧ .

(٢) الكامل فى ضعفاء الرجال : ٣ / ٤٠٦ .

(٣) الاكتفاء : ٢ / ١٧أ .

(٤) ٢ / ١٠٨١ .

كان غيره لكانوا خمسة لا أربعة اهـ .

٣ - وفى ترجمة " سليمان بن زيد المُحاربى " ذكره ابن الجوزى فى كتابه مرتين ، مرّة فى " سليمان أبى إدام "[١] ومرة أخرى فى " سليمان بن زيد ، أبى إدام المُحَاربى "[٢] .

قال الحافظ مغلطاى[٣] : " وقد سبق تنبيهنا عليه فى باب " سليمان بن زيد "[٤] ، وأنَّ ذكره هنا غير صحيح ، ويؤيد ما قلناه أنَّ أبا إدام كنية مفردة لا نعلم من يُكَنَّى بها غيره ، نصَّ على ذلك النسائى[٥] ، ومسلم[٦] ، وأبو أحمد الحاكم[٧] ، وأبو بشر الدولابى ، وأبو عمر بن عبد البر ، فى كتاب " الكنى " من تآليفهم ، وتبعهم على ذلك غير واحد من المتأخرين اهـ .

٤ - وفى ترجمة " شملة بن هزَّال البصرى ، أبى خُتْروس " :

قال الحافظ مغلطاى[٨] : " وقال أبو الفرج[٩] أبو خُتْرُوس ، ويقال : ابن هزَّال ، كأنهما شخصين ، وليس كذلك فهما واحد " اهـ .

٢ - وقد يهم ابن الجوزى ، فيعزو الكلام إلى غير قائله ، فيتعقبه الحافظ مغلطاى ببيان الصواب .

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١٤ .

(٢) المصدر السابق ٢ / ١٩ .

(٣) الاكتفاء : ٢ / ١٦ أ .

(٤) المصدر السابق : ٢ / ١٢ ب .

(٥) الضعفاء : ١٢١ .

(٦) الكنى والأسماء : ١ / ١٠٨ ترجمة (٢٥٧) .

(٧) الأسامى والكنى : ٢ / ٧٠ ترجمة (٤٣٧) .

(٨) الاكتفاء : ٢ / ٣٤ أ .

(٩) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٤٣ .

مثال ذلك : ترجمة " سعيد بن عبد الرحمن ، أبى شيبة الزُّبيدى قاضى الرَّى " .

نقل أبو الفرج[١] ، عن ابن عدىٍّ قوله فيه " لا يتابع فى حديثه ، وليس بذاك المعروف " .

قال مغلطاى[٢] : " وفى ذلك نظر فى موضعين :

الأول : ابن عدى لم يقل هذا ، إنما حكاه عن البخارى - أعنى قول : لا يتابع فى حديثه[٣] - والذى قاله - يعنى ابن عدى[٤] - : وسعيد هذا ليس له كثير حديث ، وله شئ يسير ، وعبد الواحد يحدث عنه ، وليس بذاك المعروف انتهى .

فهذا كما ترى عدم العرفان إنما هو للراوى عنه .

ثم ذكر الثانى .

(٢) وفى ترجمة " سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب ، أبى داود النخعى الكوفى " :

قال الحافظ مغلطاى[٥] : " قال البخارى[٦] : هو معروف بالكذب ، قاله لى قتيبة ، وقاله إسحاق أيضاً . وزعم أبو الفرج[٧] أن البخارى قال فيه : هو

(١) الضعفاء والمتروكين : ١ / ٣٢٢ .

(٢) الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء : ٢ / ٤ أ وب .

(٣) الذى فى التاريخ الكبير للبخارى : ٣ / ٤٩٤ : وعن مَرْوان ، عن سعيد ، عن عطاء ، عن أبى هريرة ، عن النبىّ - ﷺ - : " لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا بعد الفجر حتى تطلع ، فمن طاف فليصل أى حين طاف. لا يتابع عليه .

(٤) الكامل فى ضعفاء الرجال : ٣ / ٣٩١ .

(٥) الاكتفاء : ٢ / ١٣ أ .

(٦) التاريخ الكبير : ٤ / ٢٨ .

(٧) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٢٣ .

معروف بالكذب ، وليس فى كتابه إلا ما أنبأتك اهـ .

(٣)وفى ترجمة " سلمة بن رَبَاح ، أبى هاشم " :

نقل ابن الجوزى[١] ، عن ابن أبى حاتم قوله فيه " مجهول " .

قال مغلطاى[٢] : " وفيه نظر من حيث إن هذا كلام أبيه ، لا كلامه ، ونصه : سلمة بن رباح ، أبو هاشم السَّمَّان ، روى عن : مولاته خولة بنت وهب الله ، قالت : سمعت أمى تسأل خالها أبى هريرة ، روى عنه : محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى .

سألت أبى عنه ، فقال : لا أعرفه ، ولا أعرف خولة ، ولا أمها هم مجهولون[٣] .

٤ - وفى ترجمة " عبد الله بن عَرادة الشيبانى " :

نقل ابن الجوزى[٤] ، عن البخارى قوله فيه : " منكر الحديث " .

قال الحافظ مغلطاى[٥] : " فيه نظر ؛ لأن البخارى لم يقله ، ونص ما عنده فى " التاريخ الكبير[٦] والأوسط " : قال ابن الأسود فى التفسير : من هذا الشيخ؟ منكر الحديث انتهى .

ظاهره يعطى أنه من كلام ابن أبى الأسود اهـ .

٥ - وفى ترجمة " عمر بن هارون ، أبى حفص البلخى " :

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١٠ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ١٨ ب .

(٣) الجرح والتعديل : ٤ / ١٦٠ .

(٤) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١٣٢ .

(٥) الاكتفاء : ٢ / ٧١ ب .

(٦) التاريخ الكبير : ٥ / ١٦٦ ، والتاريخ الصغير : ٢ / ٢١١ وفيه : وقال عبد الله بن أبى الأسود ، عن عبد الله بن عرادة السدوسى ، عن الرَّقَاشى ، منكر الحديث .

نقل الحافظ ابن الجوزى[١] ، عن أبى داود قوله فيه : " غير ثقة " .

تعقبه الحافظ مغلطاى[٢] بقوله : " وقال الآجُرى : سألت أبا داود عنه فقال : سمعت يحيى يقول : هو غير ثقة .

والذى قاله أبو الفرج : قال أبو داود : غير ثقة - يعنى من عند نفسه - غير صواب ، إنما قاله رواية وتقليداً اهـ .

٦ - وفى ترجمة " عمر بن الهجنَّع " :

نقل الحافظ ابن الجوزى[٣] ، عن أبى حاتم قوله فيه : " مجهول " .

قال الحافظ مغلطاى[٤] : " ويشبه أن يكون وهْماً ، فإن أبا حاتم لم يعرِّف من حاله ، بأكثر من روايته عن أبى بكرة ، ورواية عطاء بن السائب عنه فقط اهـ .

٧ - وفى ترجمة " سعيد بن محمد ، أبى الحسن الورَّاق الثقفى " :

نقل الحافظ ابن الجوزى[٥] ، عن أبى داود قوله فيه : " ليس بشئ " .

قال الحافظ مغلطاى[٦] : " فيه نظر؛ لأن أبا داود لما سأله الآجُرِّى عنه قال : سألت يحيى فقال : ليس بشئ ، فهذا هو كلام يحيى ليس كلام أبى داود اهـ .

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٢١٨ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ١٦٩ب

(٣) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٢١٨ .

(٤) الاكتفاء : ٢ / ١٧٠ ب .

(٥) الضعفاء والمتروكين : ١ / ٣٢٥ .

(٦) الاكتفاء : ٢ / ٦ ب ، ويراجع : الاكتفاء : ٢ / ٩٨ ب ترجمة " عبد الرحمن بن محمد المُحاربى الكوفى " ، و٢ / ١٤٩ أ ترجمة " على بن زيد بن جدعان " كمثال لذلك أيضاً .

٣ - وقد يقع للحافظ ابن الجوزى أوهام فى نقل كلام الأئمة ، فيتعقبه الحافظ مغلطاى مثاله : ترجمة " سعيد بن قطن القُطعى "[١] .

١ - نقل ابن الجوزى ، عن أبى حاتم الرازى قوله فيه " مجهول " .

اعترض عليه مغلطاى بقوله[٢] : " وقال أبو حاتم : شيخ[٣] ، وقوله أبى الفرج عنه أنه قال : هو مجهول لم أره اهـ .

٢ - وفى ترجمة " سعيد بن نمران " :

قال أبو الفرج[٤] : " قال فيه أبو حاتم : مجهول انتهى " .

قال مغلطاى[٥] : " وهذا لم أره عرَّف بحاله فيما ذكره ابنه ، إنما قال : روى عن : أبى بكر . روى عنه : عامر بن سعيد البَجَلى ، سمعت أبى يقول ذلك . لم يزد شيئاً اهـ .

٣ - وفى ترجمة " سعيد بن محمد ، أبى الحسن الورَّاق الثقفى " :

نقل ابن الجوزى[٦] عن إبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجانى السَّعدى قوله فيه : " ضعيف " .

اعترض عليه الحافظ مغلطاى[٧] بنقله عن إبراهيم بن يعقوب " غير ثقة " ثم قال : والذى نقله عنه أبو الفرج : ضعيف ، لم أره فى كتابه ، وكما رأيته

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ١ / ٣٢٤ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ٥ أ .

(٣) الجرح والتعديل : ٤ / ٥٦ .

(٤) الضعفاء والمتروكين : ١ / ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٥) الاكتفاء : ٢ / ٦ ب ، ويراجع : الجرح والتعديل : ٤ / ٦٨ .

(٦) الضعفاء والمتروكين : ١ / ٣٢٥ .

(٧) الاكتفاء : ٢ / ٦ ب .

نقله عنه الخطيب وغيره أيضاً اهـ .

٤ - وفى ترجمة " سليمان بن داود الخَوْلانى الدمشقى " :

نقل ابن الجوزى[(١)] قول ابن حبان فيه : " صدوق " .

اعترض عليه مغلطاى بقوله[(٢)] : " فيه نظر ؛ لأن ابن حبان لما ذكره فى " الثقات "[(٣)] بعد تخريج حديثه فى " صحيحه " قال : يروى عن : الزهرى قصة الصدقات ، وليس هذا بسليمان بن داود اليمامى ، ذاك ضعيف ، وهذا ثقة مأمون .

٥ - وفى ترجمة " سليمان بن عِمران " :

نقل ابن الجوزى[(٤)] قول ابن أبى حاتم فيه : " ترك حديثه ، ليس بصدوق " .

انتقده الحافظ مغلطاى بقوله[(٥)] : " وعجز كلامه يرد على صدره . لأن من ترك حديثه لا يقال فيه : ليس بصدوق ، والصواب والذى فى كتاب أبى محمد بن أبى حاتم[(٦)] : دلَّ حديثه أنَّ الرَّجُلَ ليس بصدوق اهـ .

٦ - وفى ترجمة " الصلت بن دينار ، أبى شعيب الأزدى المجنون " :

قال الحافظ مغلطاى[(٧)] : " قال عمرو بن على : الصلت بن دينار متروك الحديث يكثر الغلط . وفى كتاب ابن الجوزى[(٨)] ، عن عمرو بن على : ليس بثقة فينظر " اهـ .

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١٧ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ١٠ ب .

(٣) ٦ / ٣٨٧ .

(٤) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٢٢ .

(٥) الاكتفاء : ٢ / ١٤ ب .

(٦) الجرح والتعديل : ٤ / ١٣٤ .

(٧) المصدر السابق : ٢ / ٤٥ أ .

(٨) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٥٧ .

٧ - وفى ترجمة " عبد الله بن بُدَيل المكى " :

نقل الحافظ ابن الجوزى(١) ، عن ابن عدى من قوله فيه : " له أشياء تنكر عليه من الزيادة والنقصان " .

قال مغلطاى(٢) : " فيه نظر ؛ لأن أبا أحمد الذى ذكره هو : وعبد الله بن بُديَل له غير ما ذكرت مما ينكر عليه من الزيادة فى متنه أو فى إسناده ، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره " اهـ .

٨ - وفى ترجمة " عمر بن سعيد بن الأشج " :

نقل الحافظ ابن الجوزى(٣) ، عن الرازى قوله فيه : " مضطرب الحديث ، ليس بالقوى " .

قال ملغطاى(٤) : " وفيه نظر فى مواضع : فذكر الأول ، ثم قال : الثانى : إنما قال الرازى(٥) أيضاً لما سأله ابنه عنه : ليس بقوى " اهـ .

٩ - وفى ترجمة " عمرو بن شَمَر ، أبى عبد الله الجعفى الكوفى " :

نقل الحافظ ابن الجوزى(٦) ، قول أبى حاتم فيه : " متروك " .

قال الحافظ مغلطاى(٧) : " وفيه نظر ؛ لأن أبا حاتم لمّا سأله ابنه عنه ، قال(٨) : منكر الحديث جداً ، ضعيف الحديث ، لا يُشتغل به تركوه ، لم يزد

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١١٦ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ٦٨ أ .

(٣) المصدر السابق : ٢ / ٢١٠ .

(٤) الاكتفاء : ٢ / ١٦٢ب .

(٥) الجرح والتعديل : ٦ / ١١١ .

(٦) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٢٢٨ .

(٧) الاكتفاء : ٢ / ١٧٦ أ .

(٨) الجرح والتعديل : ٦ / ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

على هذا شيئاً " اهـ .

ويراجع أيضاً الاكتفاء : ٢ / ٩٨ أ ترجمة " عبد الرحمن بن قيس ، أبى معاوية الزعفرانى " ، ويقال : الزَعَافرى ، و٢ / ٩٩أ ترجمة " عبد الرحمن بن مُسْهِر " ٢ / ١٠١ ب ترجمة " عبد الرحيم بن واقد " ، و٢ / ١٠٣ ب فى ترجمة " عبد الواحد بن زياد العبدى " ، و٢ / ١٠٤ ب ترجمة " عبد الوهاب بن إسحاق القرشى " ، و٢ / ١٠٦ أ ترجمة " عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر " ، و٢ / ١٠٩ أ ترجمة " عبد الحميد ابن إبراهيم الحضرمى أبى بقى الحمصى " ، و٢ / ١٣٠ أ ترجمة " عثمان ابن سليمان بن صبيح ، و٢ / ١٤٨ أ ترجمة " على بن الحصين " كمثال لذلك أيضاً .

٤ - ومن عادة الحافظ ابن الجوزى أن يقوم بحصر عدد الرواة الذين يُسَمُّون باسم صاحب الترجمة ، ثم يذكر عدد من طُعنِ فيه فيتعقبه الحافظ مغلطاى .

مثال ذلك : ما قاله الحافظ مغلطاى[1] فى ترجمة " سعيد بن عَنْبَسة ، أبى عثمان الرَّازى " وفى قول أبى الفرج[2] : " وثَمَّ آخر يقال له : سعيد بن عنبسة ، يروى عن : جعفر بن حيان ، لم يُطْعن فيه " .

قال الحافظ مغلطاى : فيه نظر ، وإن كان هو قد تبع فى هذا أبا بكر البغدادى ، فإنَّ ثمَّ آخر يقال له : سعيد بن عنبسة ، ذكره أبو محمد بن أبى حاتم[3] ، وقال : روى عن : عُبَيْدِ الله بن عبيد ، روى عنه : أبو العريان ، سمعت أبى يقول ذلك ، ويقول : هم مجهولون ، لا معنى لهم " اهـ .

---

(١) الاكتفاء : ٢ / ٤ ب .

(٢) الضعفاء والمتروكين : ١ / ٣٢٤ .

(٣) الجرح والتعديل : ٤ / ٥٢ .

وآخر يقال له : سعيد بن عنبسة القطان ، روى عن : عبد الله بن بُسْرٍ المازنى ، روى ابن خزيمة فى " صحيحه " عن محمد بن يحيى بن فَيَافِى البصرى عنه " اهـ .

٢ - وفى ترجمة " سُوَيد بن سعيد ، أبى محمد الحَدَثانى " :

قال الحافظ مغلطاى[١] : " وفى قول أبى الفرج : وثَمَّ سُويد بن سعيد الدَّقَّاق متبعاً قول الخطيب[٢] : سويد بن سعيد اثنان . نظر ؛ لإغفالهما ثالثاً ذكره أبو القاسم بن عساكر[٣] : وهو سُويد بن سعيد المكى ، قدم دمشق ، وحكى عن : الشعبى . حكى عنه : أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن " اهـ .

٣ - وفى ترجمة " عاصم بن سليمان ، أبى شعيب التميمى البصرى " :

قال ابن الجوزى[٤] : " وعاصم بن سليمان فى الحديث أربعة ، ليس فيهم مجروح سِواه " تعقبه الحافظ مغلطاى بقوله[٥] : " فيه نظر فى موضعين : الأول : جَعَلَهم ثلاثة لا أربعة الخطيب[٦] ، وذلك أنه عدَّ الحذاء شخصاً ، والكوزى آخر ، وقد أسلفنا قول من جمع بينهما وهو الحاكم ، والنقاش ، وقد أشبعنا القول فى هذا فى كتابنا المُسَمَّى " بنفحات الطيب فى تنقيح كتاب " المتفق والمفترق " للخطيب . ثم ذكر الثانى .

٤ - وفى ترجمة " عبد الله بن نافع مولى ابن عمر " :

---

(١) الاكتفاء : ٢ / ٢٥ أ .

(٢) المتفق والمفترق : ٢ / ١١٧٣ .

(٣) لم أقف عليه فى كتاب تاريخ دمشق ، ولا مختصره .

(٤) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٦٩ .

(٥) الاكتفاء : ٢ / ٥٠ ب .

(٦) يراجع : المتفق والمفترق : ٣ / ١٧٢٢ .

نقل الحافظ مغلطاى[١] ، عن الحافظ ابن الجوزى[٢] قوله : " وجملة من يجيئ فى الحديث " عبد الله بن نافع " سبعة ، لم نر طعناً فى واحداً منهم سوى هذا " .

قال مغلطاى : " فيه نظر ؛ لأنا قد وجدنا اثنين آخرين غير الأول طعن فيهما من الأئمة هما :

الأول : عبد الله بن نافع الصائغ ، ذكر أبو طالب أن أحمد قال[٣] : لم يكن صاحب حديث ، ولم يكن فى الحديث بذاك .

وقال أبو حاتم[٤] : ليس بالحافظ ، هو لَيِّنٌ يُعرف حفظه ويُنكر .

وفى " الإرشاد "[٥] ، عن البخارى : لم يكن بذاك الحافظ .

وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالحافظ عندهم .

وقال البخارى[٦] : فى حفظه شئ .

وذكره العُقَيلى[٧] في جملة الضعفاء ، ووصفه بما وصفه به أبو حاتم اهـ .

ويراجع : الاكتفاء : ٢ / ٩٩ ب ترجمة " عبد الرحمن بن معاوية ، أبى الحُوَيْرث الزُّرَقى " ، و٢ / ١٥٢ أ ترجمة : " على بن أبى على اللهبى " ، و ٢/ ١٥٧ أ ترجمة « العلاء بن خالد ، أبي شيبة الأسدي الكاهلي » .

٥ - وفى ترجمة " عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن

---

(١) الاكتفاء : ٢ / ٨٤ ب .

(٢) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١٤٤ .

(٣) الجرح والتعديل : ٥ / ١٨٤ .

(٤) المصدر السابق : ٥ / ١٨٤ .

(٥) الإرشاد فى معرفة علماء الحديث للخليلى : ١ / ٣١٦ ، وفيه : كان ثقةً فى الرواية عارفاً بالفقه ، لم يكن بذاك الحافظ .

(٦) التاريخ الصغير ٢ / ٣٠٩ .

(٧) الضعفاء الكبير : ٢ / ٣١١ .

أبى مُلَيْكة المُليكى الجُذْعَانى قال الحافظ مغلطاى[١] : " وفى قول أبى الفرج[٢] : وجملة من يأتى فى الحديث عبد الرحمن بن أبى بكر ثلاثة ، لم يُضَعَّف غير هذا نظر ؛ لأنه فى هذا تبع الخطيب[٣] ، وليس جيداً منهما ؛ لأننا قد وجدنا رابعاً لم يذكره أبو بكر ، وهو عبد الرحمن بن أبى بكر بن المغيرة يروى عن : عمه اليسع بن المغيرة ، روى عنه : عبد الرحمن بن طلحة فى كتاب " المستدرك " وخامساً : وهو عبد الرحمن بن أبى بكر ، سمع جابر بن عبد الله ، روى عنه : أبو حرمل فى كتاب " السنن " لأبى داود ، وسادساً : وهو عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام المخزومى أخو الحارث ، وعمرو ، وعبد الله بن أبى بكر ذكره ابن حبان فى " الثقات " وسابعاً : ويروى عن : أبى عمر بن عبد البر ، وتوفى سنة تسع وتسعين وأربعمائة وهو عبد الرحمن بن أبى بكر الصدفى الطُلَيْطِلى يكنى أبا الحسن .

٧ - وفى ترجمة " عبد الرحمن بن حرملة الأسلمى المدنى " :

قال الحافظ مغلطاى[٤] : " وفى قول أبى الفرج[٥] وثَمَّ آخر اسمه عبد الرحمن بن حرملة يروى عن ابن مسعود ما علمنا فيه طعناً نظر ؛ لأن البخارى ذكره فى كتاب " الضعفاء "[٦] وقال : لا يصح حديثه ، وكذا قاله

(١) الاكتفاء : ٢ / ٩١ .

(٢) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٩٠ .

(٣) المتفق والمفترق : ٣ / ١٤٧٦ .

(٤) الاكتفاء : ٢ / ٩٢ ب .

(٥) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٩٢ .

(٦) الضعفاء الصغير للبخارى : ٧٢ .

وابن عدى[١] .

ويراجع : الاكتفاء : ٢ / ٩٤ ب ترجمة " عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُمْ ، أبى خالد ، ويقال : أبو أيوب ، وقال بعضهم : أبو خلف ، الإفريقى الشعبانى المصرى " .

٥ - وقد يخطئ ابن الجوزى فيجمع بين متفرق ، وذلك بأن يعد الاثنين فأكثر واحد ، فيتعقبه الحافظ مغلطاى .

مثاله : ما ذكره ابن الجوزى[٢] فى ترجمة " العلاء بن هلال بن عمر ، أبى محمد الباهلى الرَّقى " قال : يروى عن : عبيد الله بن عمر " .

قال الحافظ مغلطاى[٣] : " كذا قاله أبو الفرج ، ويشبه أن يكون وهماً ، فإن العلاء بن هلال الرَّقِّىَّ ، غير ابن هلال الباهلى ، وإن كان قد تبع فى ذلك الخطيب[٤] ، فغير جيد منهما؛ لأن أبا حاتم الرازىَّ ، وأبا حاتم بن حبان الذى نقل أبو الفرج تضعيفه عنهما فرَّقا بينهما .

قال ابن أبى حاتم[٥] : العلاء بن هلال الباهلى يروى عن : صلة بن زُفَر ، وشهر بن حَوْشب وأبى مهدية . روى عنه : يونس بن عبيد ، والسَّرِىُّ بن يحيى ، وحماد بن سلمة ، سمعت أبى يقول ذلك ، ذكره أبى عن إسحاق ابن منصور ، عن ابن معين ، قال : العلاء بن هلال ، ثقة . سألت أبى عن العلاء بن هلال البصرى ، فقال : ثقة لا بأس به .

---

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال : ٤ / ٣١١ .

(٢) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١٨٩ .

(٣) الاكتفاء : ٢ / ١٥٧ أ .

(٤) المتفق والمفترق : ٣ / ١٧٣٨ .

(٥) الجرح والتعديل : ٦ / ٣٦١ .

وقال[١] : العلاء بن هلال الرقى ، يروى عن : عبيد الله بن عمرو الرقى . روى عنه : عمرو بن محمد الناقد ، سمعت أبى يقول ذلك . روى عنه : ابنه هلال بن العلاء ، وروى هو عن : أبيه هلال بن عمر ، وسألته عنه فقال : منكر الحديث ، ضعيف الحديث ، عنده عن ابن زُريع أحاديث موضوعة .

وقال البستى فى كتاب " الثقات "[٢] : العلاء بن هلال الباهلى ، يروى المقاطيع عن صِلَة بنِ زُفَر . روى عنه : السَّرِىُّ بن يحيى ، وحماد بن سلمة .

وذكر الرَّقِّىّ فى كتاب " المجروحين "[٣] ، ووصفه بالرواية عن عبيد الله ابن عمر ، وقال : يقلب الأسانيد ، ويُغَيِّر الأسماء ، لا يجوز الاحتجاج به بحال ، فهذا كما ترى اللذين نقل كلامهما فرّقا بينهما تفرقة لا إشكال فيها ، وكذا فرق بينهما البخارى فى " تاريخه الكبير "[٤] ، و " الأوسط " .

٢ - وفى ترجمة " عمر بن حفص بن ذكوان ، أبى حفص العبدى ، البصرى " : قال الحافظ ابن الجوزى[٥] : " وهو الذى يقال له : عمر بن أبى خليفة ، يروى عن : ثابت ، ويزيد الرَّقَاشىّ " .

قال الحافظ مغلطاى[٦] : " ويشبه أن يكون وهماً ، فإن عمر بن حفص بن ذكوان ، لم أر من كناه أبا حفص ، والمكنى أبا حفص ليس فى نسبه ذكوان ، والذى فى نسبه ذكوان لم أر من كناه . وأما ابن أبى خليفة فغير هذين ، هو شخص آخر .

---

(١) المصدر السابق : ٦ / ٣٦١ ، ٣٦٢ .

(٢) ٧ / ٢٦٦ .

(٣) ٢ / ١٨٤ .

(٤) التاريخ الكبير : ٦ / ٥١٠ ، ٥١١ .

(٥) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٢٠٦ .

(٦) الاكتفاء : ٢ / ١٥٨ ب .

بيان ذلك ما ذكره ابن أبى حاتم[١] فقال : عمر بن حفص بن ذكوان ، روى عن : داود بن بكر بن أبى الفُرات ، روى عنه : عبد الله بن نافع الصائغ ، سمعت أبى يقول ذلك .

أَبَنا ابن أبى خيثمة فميا كتب إلىَّ ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : أبو حفص العبدى ليس بشئ .

وسألت أبى عن عمر بن حفص العبدى ، فقال : ضعيف الحديث ، ليس بقوى ، هو على يَدَىْ عدلٍ .

ثم قال فى حرف الخاء[٢] : عمر بن أبى خليفة ، أبو حفص البصرى . روى عن : محمد بن زياد ، وعلى بن زيد بن جُدعان ، وابن أبى حسين ، وهشام بن عمرو ، سمعت أبى يقول ذلك ، وسألته عنه فقال : هو صالح الحديث ، ثنا عنه أبو الوليد .

وقال البخارى فى " التاريخ "[٣] عمر بن حفص ، أبو حفص العبدى ، ليس بقوى ، ويقال : مات بعد المائتين .

وقال فى حرف الخاء[٤] : عمر بن أبى خليفة ، أبو حفص العبدى ، سمع عبدالله بن أبى صالح ، سمع طاوساً قوله .

وحدثنى عمرو بن على ، ثنا عمر بن أبى خليفة من الثقات ، عن محمد بن زياد حديثين . . . إلى أن قال الحافظ مغلطاى : فهذا كما ترى جماعةً من العلماء ، وخاصة الذين نقل أبو الفرج عنهم تضعيفه ، قد صرَّحوا بغير ما ذكره ، ولا أعلم له سلفاً فى ذلك اهـ .

---

(١) الجرح والتعديل : ٦ / ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٢) المصدر السابق : ٦ / ١٠٦ .

(٣) التاريخ الكبير : ٦ / ١٥٠ .

(٤) المصدر السابق : ٦ / ١٥٢ .

٣ - وفى ترجمة " عمر بن نافع الثقفى مولى ابن عمر " :

قال ابن الجوزى[١] : " قال الأزدى ليس مولى ابن عمر ، يروى عن أنس ، قال يحيى : ليس حديثه بشئ ، وقال مرة : ليس به بأس " .

قال الحافظ مغلطاى[٢] : " وعليه فيه مآخذ : الأول : كونُهُ جعله مولى لابن عمر ، ومولاه لا يكون ثقفياً بحال ، ولا نسبه أحد فيما علمت إلى ثقيف .

الثانى : قوله : قال الأزدى : ليس مولى ابن عمر ، وهو وإن كان منقولًا من القول ، فكأنه ما اعتمده ، إذ لو اعتمده لما صدَّر موالاته لابن عمر ، وأيضاً فلا حاجة بنا إلى قول الأزدى ؛ لأنه بالبديهة يعرف ؛ ولأن أهل التاريخ قاطبة فرَّقوا بينهما ، كابن أبى حاتم[٣] ، والبخارى[٤] ، وابن معين[٥] فيما ذكره عباس ، قال : سمعت يحيى يقول : عمر بن نافع كوفى ليس حديثه بشئ ، قال يحيى : وعبد الله بن نافع مولى ابن عمر ضعيف ، وأخوه أبو بكر ليس به بأس ، وعمر أخوه ليس به بأس .

وأبو العرب القيروانى ، والساجى ، والبلخى ، وابن شاهين[٦] ، وابن حبان[٧] وغيرهم إذ ذكروهما فى الثقات ، الثقفى فى التابعين ، وذاك فى أتباع التابعين " اهـ .

الثالث : وقال مرة - يعنى يحيى - ليس به بأس ، هذا إنما قاله يحيى فى

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٢١٧ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ١٦٨ ب .

(٣) الجرح والتعديل : ٦ / ١٣٨ .

(٤) التاريخ الكبير : ٦ / ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ .

(٥) تاريخ ابن معين : ٢ / ٤٣٥ .

(٦) تاريخ أسماء الثقات : ١٩٨ .

(٧) الثقات : ٥ / ١٥٣ ، و٧ / ١٧١ .

مولى ابن عمر كما أسلفناه فى رواية عباس بن محمد " اهـ .

ويراجع : الاكتفاء : ٢/ ١٦٨أ ، ترجمة « عُمَرَ بنِ مُسَافِرٍ ، أو مُسَاور » .

٦ - وقد يهم الحافظ ابن الجوزى فيجعل تلميذ الراوى شيخه فيتعقبه الحافظ مغلطاى .

مثال ذلك : ما قاله الحافظ ابن الجوزى(١) فى ترجمة " سعيد بن يوسف اليمامى " : " يروى عن إسماعيل بن عياش " .

قال الحافظ مغلطاى(٢) : " وهو وهم إنما ابن عياش روى عنه ، وهو روى عن : يحيى بن أبى كثير .

وقال أبو حاتم(٣) ، وابن عدى(٤) : لم يحدثْ عنه إلا إسماعيل ، وكذا هو أيضاً فى كتاب النسائى(٥) ، وابن معين اللذين نقل أبو الفرج تضعيفه عنهما " اهـ

ويراجع : الاكتفاء : ٢ / ١٠٠ ب ترجمة " عبد الرحمن بن يوسف " و٢/ ١٤٢أ و ١٤٢ب ترجمة " عِكرمة بن خالد بن سلمة المخزومى المدنى " .

٧ - كانت للحافظ علاء الدين مغلطاى معرفة جيدة بالأنساب :

كما سبق أن ذكرت ذلك ، ولذلك برع فى هذا الجانب حتى فاق رِفاقَهُ ، فلقد سُئِل الحافظُ العراقى عن أربعةٍ تعاصروا أيهم أحفظ؟ مغلطاى ، وابن كثير ، وابن رافع ، والحسينى ، فأجاب : إنَّ أوسعهم إطلاعاً وأعلمهم

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ١ / ٣٢٧ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ٧ ب .

(٣) الجرح والتعديل : ٤ / ٧٥ .

(٤) الكامل فى ضعفاء الرجال : ٣ / ٣٨١ .

(٥) الضعفاء والمتروكين : ١٢٨ .

بالأنساب مغلطاى الحافظ على أغلاطٍ تقع منه فى تصانيفه[١] .

فلا غَروْ إذا تعقب الحافظَ ابنَ الجوزى فى كثير من الأنساب ، من ذلك على سبيل المثال :

١ - ما ذكره الحافظ ابن الجوزى[٢] فى ترجمة " سعيد بن يوسف اليمامى " تعقبه الحافظ مغلطاى[٣] بقوله : " وفى قوله : اليمامى أيضاً نظر ، والذى قاله ابن أبى حاتم[٤] : حمصى رَحْبِى " اهـ .

٢ - وفى ترجمة " سويد بن إبراهيم ، أبى حاتم الهُذَلِى البصرى العطار " : قال الحافظ مغلطاى[٥] : " كذا هو عند أبى الفرج بن الجوزى[٦] والذى فى كتاب ابن أبى حاتم[٧] الجَحْدَرِى الحناط ، وليس " جحدر " من هُذَيل فى إيراد ولا صدر " اهـ .

٣ - وفى ترجمة " سويد بن عمرو ، أبى الوليد الكِنْدى ، كوفى " : قال الحافظ مغلطاى[٨] : " كذا قاله أبو الفرج[٩] ، والصواب الكلبى ، كذا فى كتاب البخارى[١٠] ، وابن أبى حاتم[١١] " اهـ .

---

(١) طبقات الحفاظ : ٥٣٧ .

(٢) الضعفاء والمتروكين : ١ / ٣٢٧ .

(٣) الاكتفاء : ٢ / ٧ ب .

(٤) الجرح والتعديل : ٤ / ٧٥ .

(٥) الاكتفاء : ٢ / ٢٣ ب .

(٦) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٣٢ .

(٧) الجرح والتعديل : ٤ / ٢٣٧ .

(٨) الاكتفاء : ٢ / ٢٥ ب .

(٩) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٣٣ .

(١٠) التاريخ الكبير : ٤ / ١٤٨ .

(١١) الجرح والتعديل : ٤ / ٢٣٩ .

٤ - وفى ترجمة " عاصم بن سلميان الكُوزِى ، أبى شعيب البصرى " :
قال ابن الجوزى[١] : " الكُوزِى " قبيلة بالبصرة ، يقال لهم : " بنوكُوز " .
قال الحافظ مغلطاى[٢] : " فيه نظر فى موضعين : الأول : هما قبيلتان ، لا قبيلة ، وزعم ابن التَّيَّانى : أنهم قبائل .
الثانى : أن ابن السمعانى لما ذكر عاصماً نسبه إلى " الكوز "[٣] لا إلى قبيلة ولا فخذ ، وأقره على ذلك ابن الأثير[٤] اهـ .
٥ - وفى ترجمة " عمرو بن الحُصَين " :
قال الحافظ مغلطاى[٥] : " عمرو بن الحصين العُقَيْلى الكِلابى ، كذا قاله أبو الفرج[٦] موهماً أن عُقَيلًا فخذ من كلاب ، وليس كذلك إنما هو ابن أخيه هو : عُقَيل بن كلاب بن ربيعة وكلاب هو : ابن ربيعة ، فالعُقَيلى لا يكون كِلابياً صريحاً " اهـ .

وقد ينقل ابن الجوزى كلام أحد العلماء بصيغة التمريض موهماً غرابة هذا الكلام فيتعقبه الحافظ مغلطاى .

مثاله : ترجمة " سليمان بن داود الخَوْلانى الدمشقى " صاحب حديث الصدقات ، نقل ابن الجوزى[٧] عن الدارقطنى قوله فيه : " وقد قيل : إن سليمان هذا هو ابن أرقم " .

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٦٨ .
(٢) الاكتفاء : ٢ / ٥١ أ .
(٣) الأنساب : ٥ / ١٠٧ .
(٤) اللباب : ٣ / ١١٧ .
(٥) الاكتفاء : ٢ / ١٧٥ أ .
(٦) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٢٢٤ .
(٧) المصدر السابق : ٢ / ١٨ .

قال مغلطاى[(١)] : " موهماً غرابة هذا القول ، وليس كذلك ، بل قد قاله قبل الدارقطنى من هو أكبر من الدارقطنى ، وهو أبو حاتم الرازى[(٢)] ، وأبو زرعة الدمشقى[(٣)] .

٩ - وقد يجزم ابن الجوزى فى أمر ليس له فيه دليل فيرد عليه الحافظ علاء الدين مغلطاى .

مثاله : ترجمة " سليمان بن سفيان ، أبى سفيان المدينى " .

نقل الحافظ مغلطاى[(٤)] قول الدورى عن يحيى بن معين فيه[(٥)] : " يروى عنه : أبو عامر العَقَدِيُّ ليس بثقة ، وقال النسائى[(٦)] : مثله " .

انتقد الحافظ مغلطاى ابن الجوزى فى جزمه أن قول النسائى هذا ، إنما هو فى سليمان بن سفيان الجُهَنِى فقال[(٧)] : " وزعم أبو الفرج أن قول النسائى هذا هو فى سليمان بن سفيان الجهنى المذكور عنده بعد[(٨)] ، وليس ظاهره بجيد ؛ لأن النسائى لم ينسبه إلى المدينة ، ولا إلى جهينة ، إنما قال فى كتاب " الضعفاء "[(٩)] : سليمان بن سفيان : ليس بثقة ، وزعم أبو العرب أن هذا قاله النسائى فى المدينى ، وليس قول أبى الفرج بأولى من قوله ، ويوضح ما

---

(١) الاكتفاء : ٢ / ١٠ ب .
(٢) الجرح والتعديل : ٤ / ١١٠ .
(٣) تاريخ دمشق : ٧ / ٦٠٩ .
(٤) الاكتفاء : ٢ / ١٢ ب .
(٥) تاريخ الدورى : ٢ / ٢٣١ .
(٦) الضعفاء والمتروكين : ١٢٠ .
(٧) الاكتفاء : ٢ / ١٢ ب .
(٨) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١٩ .
(٩) الضعفاء والمتروكين للنسائى : ١٢٠ .

قاله أبو العرب أن الخطيب[١] ، لما ذكر الجهنى لم يذكر فيه كلاماً للنسائى ولا لغيره " اهـ .

١٠ - وقد يختصر الحافظ ابن الجوزى كلام أحد العلماء ، فيتعقبه الحافظ مغلطاى برد الكلام إلى أصله .

مثاله : ترجمة " سلمة بن وَرْدان ، أبى يعلى الجُنْدعى " .

نقل الحافظ ابن الجوزى[٢] ، عن ابن حبان قوله فيه : " لا يحتج به " .

قال الحافظ مغلطاى[٣] : " وقال ابن حبان[٤] : كان يروى عن أنس أشياء لا تشبه حديثه ، وعن غيره من الأثبات[٥] مالا يشبه حديث الثقات[٦] ، كأنه كان كبر ، وحطمه السن فكان يأتى بالشئ على التوهم ، حتى خرج عن حدّ الإحتجاج به " .

قال مغلطاى : " والذى نقله عنه أبو الفرج : لا يحتج به ، فينظر " اهـ .

١١ - وربما اقتصر الحافظ ابن الجوزى فى النقل عن الأئمة بذكر بعض كلامهم ، مما يتعذر معه فهم المعنى المراد من الكلام - هل المراد به تجريح أم تعديل - فيتعقبه الحافظ مغلطاى بذكر بقية الكلام بما يتضح معه المعنى المراد ، وهذا إن دَلَّ على شئ ، فإنما يدل على مدى دقة الحافظ مغلطاى ، ورجوعه إلى تلك الأصول التى فيها هذه الأقوال ، والمقارنة بين ما نقله عنهم

---

(١) تاريخ بغداد : ٩ / ٣٢ .

(٢) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١٢ .

(٣) الاكتفاء : ٢ / ٢٠ أ .

(٤) المجروحين : ١ / ٣٣٢ .

(٥) فى " المجروحين " : ١ / ٣٣٢ " الثقات " .

(٦) فى " المجروحين " : ١ / ٣٣٢ " الأثبات " .

الحافظ ابن الجوزى ، وما فى تلك الأصول ، وإثبات الفروق بينها .

مثال ذلك : ما نقله ابن الجوزى[١] ، عن ابن أبى حاتم فى ترجمة " سُلَيم ابن منصور بن عمار ، أبى الحسن " : " قلت لأبى[٢] : أهل بغداد يتكلمون فيه ، فقال : مه " .

قال الحافظ مغلطاى[٣] : " هذا جملة كلام أبى الفرج ، وليس يفهم منه ما أراد؟ أراد ذكرَه بتجريحٍ أو تَعديَل؟؛ لأن قوله : " مه " هل هو كف عن ذكره بماذا ، ولو ذكر أبو الفَرج بقية الكلام ، أو رآه لما حسن ذكره فى كتاب " الضعفاء " جملة ، وذلك أن أباه لما قال له : " مه " . قال : سألت ابن أبى الثَّلْج عنه ، فقلت : أنهم يقولون كتب عن ابن عُلَيَّة وهو صغير ، فقال : لا كان أسنَّ منا ، فبهذا يتبين لك وجه كلامهم فيه ، وأن أبا حاتم قال لابنه : كف حتى أخبرك تمام قول ذاك الغلام ، فذكره له " اهـ .

١٢ - ويخطئ الحافظ ابن الجوزى فى نسب الراوى ، فيتعقبه الحافظ مغلطاى ببيان الصواب .

مثاله : ترجمة " سُهَيل بن عُمَير " عن أبيه .

١ - قال الحافظ مغلطاى[٤] : " كذا عند أبى الفرج[٥] ، وإنما هو ابن عمرو ، كذا هو عند ابن أبى حاتم[٦] ، والبخارى[٧] اللذين نقل كلامهما " اهـ .

(١) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١٣ .

(٢) الجرح والتعديل : ٤ / ٢١٦ .

(٣) الاكتفاء : ٢ / ٢٢ ب .

(٤) الاكتفاء : ٢ / ٢٣ ب .

(٥) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٣٠ .

(٦) الجرح والتعديل : ٤ / ٢٤٩ .

(٧) التاريخ الكبير : ٤ / ١٠٥ .

٢ - وقال ابن الجوزى[١] : " عمر بن مالك ، أبو حفص القاضى الرازى البلخى ، روى عن : القَعْنَبِى ، قال مغلطاى[٢] : " ويشبه أن يكون وهماً ، وإنما هو عمر بن مُدْرِك ، لا ابن مالك ، كذا ذكره ابن أبى حاتم[٣] عن أبيه فى غير نسخة " اهـ .

١٣ - ويهم فى كنية الراوى

مثاله : " ترجمة " الصقر بن عبد الرحمن بن مالك بن مِغْول ، أبى بشر " ذكر الحافظ ابن الجوزى[٤] أن كنيته " أبو جعفر " .

تعقبه الحافظ مغلطاى فقال[٥] : " والذى قاله ابن الجوزى : يكنى أبا جعفر ، وهو ابن بنت مالك بن مِغْول ، لم أر من ذكره بهذه الكنية " اهـ .

١٤ - ويذكر ابن الجوزى أحد الرواة ، ويصفه بالرواية عن شخصٍ ويشاركه فى الرواية عن هذا الشخص غيره ممن يسمى باسمه ، ثم ينقل الحافظ ابن الجوزى عن أحد أئمة الجرح والتعديل تجريحه ، دون أن يذكر ما يميز بينهما فيتعقبه الحافظ مغلطاى ببيان المراد .

مثال ذلك : ترجمة " عبد الله بن عبد الرحمن " .

قال ابن الجوزى[٦] : " عبد الله بن عبد الرحمن ، عن ابن عمر ، قال أبو حاتم الرازى : مجهول " .

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٢١٥ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ١٦٨ أ .

(٣) الجرح والتعديل : ٦ / ١٣٦ .

(٤) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٥٦ .

(٥) الاكتفاء : ٢ / ٤٤ أ .

(٦) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١٢٩ .

قال الحافظ مغلطاي[١] : " فيه إيهام شديد؛ لكونه لم يميزه عن غيره ، وذلك أن ابن أبي حاتم ذكر في كتابه[٢] أربعة ، كلٌّ واحد منهم اسمه عبد الله ابن عبد الرحمن ، وكل واحد منهم روى عن ابن عمر ، أولهم : أبو سلمة بن عبد الرحمن ، الثاني : رومي بصري . الثالث : غافقي مصري سئل عنه أبو زرعة فقال : لا بأس به .

الرابع : كنيته أبو عبد الرحمن ، روى عنه : أبو سهل يحيى بن عثمان ، وهو المجهول المذكور هنا " اهـ .

١٥ - وينتقده في معلومات حديثية مثال ذلك : ترجمة " شَرِيك بن عبد الله ، أبي عبد الله النخعي القاضي " .

١ - قال الحافظ مغلطاي[٣] : " وفي قول الحاكم : إن مسلماً احتج به ، وتبعه على هذا أبو الفرج ابن الجوزي[٤] ، نظر؛ لمَا ذكره اللالكائي فمن بعده : روى له مسلم في المتابعات " اهـ .

٢ - وفي الأفراد من حرف الشين ، ترجمة " شَبَابة بن سَوَّار " .

قال الحافظ مغلطاي[٥] : " كذا ذكره أبو الفرج[٦] في حرف الشين ، بعد ذكر من عُرِف بلقب فلم يذكره ، قال : وإنه سيذكره في بابه ، ولم ينبه على أنَّ شَبَابة لقب أيضاً ، وأن اسمه مَرْوان فيما ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب[٧]

---

(١) الاكتفاء : ٢ / ٦٩ أ ، ٦٩ ب .
(٢) الجرح والتعديل : ٥ / ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ .
(٣) الاكتفاء : ٢ / ٣١ أ .
(٤) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٣٩ وفيه : وقد انفرد بالإخراج عنه مسلم .
(٥) الاكتفاء : ٢ / ٣٢ ب .
(٦) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٣٧ .
(٧) تاريخ بغداد : ٩ / ٢٩٥ .

وغيره " اهـ .

٣ - وفى ترجمة " طلحة بن نافع ، أبى سفيان الواسطى "

قال ابن الجوزى[(١)] : " يروى عن : جابر بن عبد الله . قال سفيان بن عُيَيْنة : إنما هى صحيفة " اهـ .

قال الحافظ مغلطاى[(٢)] : " فى قوله نظر ؛ لقول ابن أبى حاتم فى كتاب " المراسيل "[(٣)] : قال أبى : طلحة بن نافع لم يسمع من أبى أيوب شيئاً فأما جابر ، فإن شعبة يقول : سمع أبو سفيان من جابر أربعة أحاديث . قال : وقال أبو زرعة : هو عن عمر مرسل ، وهو عن جابر أصح .

وفى " تاريخ البخارى الكبير "[(٤)] : قال لنا مسدد ، عن أبى معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى سفيان قال : جاورت جابراً ستة أشهر بمكة "[(٥)] .

وقال على : سمعت عبد الرحمن ، قال لى هشيم ، عن أبى العلاء ، قال أبو سفيان : كنت أحفظ ، وكان سليمان اليَشْكُرِى يكتب - يعنى عن جابر - .

وفى كتاب " العلل الكبرى[(٦)] " : لم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث ، وكذا ذكره الباجى فى كتاب " الجرح والتعديل "[(٧)] عن أبى أحمد " اهـ .

١٦ - ويهم الحافظ ابن الجوزى فينقل كلام أحد الأئمة فى غير صاحب الترجمة فيتعقبه الحافظ مغلطاى .

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٦٦ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ٤٩ب ، و٥٠ أ .

(٣) المراسيل : ١٠٠ ، ١٠١ .

(٤) ٤ / ٣٤٦ .

(٥) وتمام الكلام : يروى عن : ابن الزبير ، وأنس وعبيد بن عُمَير ، والحسن .

(٦) علل الترمذى الكبير : ٣٨٨ .

(٧) التعديل والتجريح : ٢ / ٦٠٣ .

مثاله : ترجمة " عمر بن الحكم بن ثَوْبان " : نقل ابن الجوزى[١] عن البخارى قوله فيه " ذاهب الحديث " .

قال الحافظ مغلطاى[٢] : " كذا قاله أبو الفرج والعقيلى[٣] فيه ، وهو مشكل ؛ لأن عمر بن الحكم بن ثوبان هذا عرفه البخارى فى " تاريخه "[٤] بالحجازى ، عن أبى هريرة ، وسمع أبا سلمة بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن عمرو ، سمع منه : يحيى بن سعيد ، ويحيى بن أبى كثير ، وخرَّج - يعنى البخارى - حديثه فى صحيحه محتجاً به ، وكذلك مسلم ، ولا نعلم البخارى تكلم فى شخص ثم خرَّج حديثه محتجاً به ، لاسيما بكلام مُقْذع "[٥] اهـ .

وفى ترجمة " عبد الحميد بن سَوَّار " ، قال الحافظ مغلطاى[٦] : روى عن : إياس بن معاوية . قال يحيى : ليس بشئ . وقال أبو زُرْعة : ضعيف ، كذا ذكره أبو الفرج[٧] ، ويشبه أن يكون زل بصره من ترجمة إلى أخرى فى كتاب ابن أبى حاتم ، وذلك أن ابن سوار قال فيه ابن أبى حاتم[٨] : روى عنه : بكر بن بشر العقسلانى ، سمعت أبى يقول ذلك ، سمعته يقول : هو مجهول ، وبعده عبد الحميد بن سليمان أخو فُلَيح ، وهو القائل فيه يحيى : ليس بشئ ، وأبو زُرعة : ضعيف الحديث . اهـ .

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٢٠٧ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ١٥٩ ب .

(٣) الضعفاء الكبير : ٣ / ١٥٢ .

(٤) ٦ / ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٥) أى فاحش. يراجع : مختار الصحاح : ٥٢٥ مادة قذع .

(٦) الاكتفاء : ٢ / ١١١ أ .

(٧) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٨٦ .

(٨) الجرح والتعديل : ٦ / ١٣ .

١٧ - وينتقده فى بعض العبارات التى توهم خلاف المراد .

مثاله : ترجمة " عمر بن الوليد الشَّنِّى ، أبى سلمة العبدى البصرى " . نقل الحافظ ابن الجوزى[١] عن يحيى قوله فيه : " لا أعتمد عليه ، ولكن لا بأس به "

قال مغلطاى[٢] : " فيه إيهام أن يحيى هذا هو ابن معين؛ لأن الغالب إذا أطلق يكون المراد هو ، لاسيما وقد ذكره بعد النسائى ، وليس هو ، إنما هو ابن سعيد كما بيناه قبل " اهـ .

٢ - وفى ترجمة " عثمان بن رُشَيد " قال الحافظ ابن الجوزى[٣] : " يروى عن أنس .

قال يحيى : ضعيف " . قال الحافظ مغلطاى[٤] : " كذا ذكره أبو الفرج ، وهو موهم أن أنساً هذا هو ابن مالك إذ العرف يقتضى ذلك عند الإطلاق ، وليس كذلك ، إنما أنس هذا ابن سيرين نص على ذلك أبو حاتم الرازى[٥] ، والإمام أحمد لما خرَّج حديثه فى " مسنده " ، وابن حبان لما ذكره فى ثقات أتباع التابعين[٦] والبخارى فى " التاريخ الكبير "[٧] اهـ .

١٨ - ويخطئ ابن الجوزى فيذكر ترجمة لأحد الرواة فى باب الأفراد لحرف

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٢١٩ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ١٦٩ ب .

(٣) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١٦٨ .

(٤) الاكتفاء : ٢ / ١٣٠ أ .

(٥) الجرح والتعديل : ٦ / ١٥٠ .

(٦) الثقات : ٧ / ١٩٤ .

(٧) التاريخ الكبير : ٦ / ٢٢١ .

من الحروف قد سبق أن ذكره فيه مكبراً[١] .

مثال ذلك : ما ذكره ابن الجوزى[٢] فى " باب الأفراد " من حرف " الطاء " طلحة بن عبد الملك القَيْسِى " و " طلحة بن محمد " وقد ذكر ثلاثة عشر اسماً لطلحة غيرهما ، فلا يحسن إيراد " طلحة بن عبد الملك القيسى " و " طلحة بن محمد " فى باب الأفراد من حرف الطاء .

قال الحافظ مغلطاى[٣] : " وأما ما وقع فى كتاب " الضعفاء " لأبى الفرج فى باب الأفراد " طلحة بن عبد الملك القيسى " روى عنه : ابن المبارك ، فَوَهْمٌ لاشك فيه ؛ لأن طلحة عنده باب مكبر ، فلا يحسن ذكره فى الأفراد ، وصوابه " طود بن عبد الملك القيسى " كذا هو فى كتاب ابن أبى حاتم[٤] الذى نقل تجهيله من عنده .

---

(١) رتب الحافظ ابن الجوزى كتابه " الضعفاء والمتروكين " على حروف المعجم أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ . . وهكذا حتى آخر حروف الهجاء ، فبدأ بالأسماء التى أولها ألف ، وبعد أن ينتهى منها يذكر الأسماء التى أولها باء ، وهكذا إلى آخره ، وفى آخر كل حرف يعقد عنواناً لأفراد هذا الحرف هكذا " باب الأفراد من حرف الألف " باب " الأفراد من حرف الباء " . . . الخ يذكر فيه الأسماء التى ذكرت مفردة من هذا الحرف ، وليست مكبرة ، إلا أن الحافظ ابن الجوزى لم يرتب الأسماء داخل الحرف ترتيباً دقيقاً ، والذى رتبها هذا الترتيب إنما هو محقق الكتاب تيسيراً للقارئ ، فأخل ببعض مسائل الكتاب ، وذلك أنك لا تجد فى المطبوع من كتاب " الضعفاء والمتروكين " عنواناً لأفراد كل حرف كما فى " الأصل " وإنما وضعها المحقق فى موضعها الذى يقتضيه الترتيب ، مما جعل انتقاد الحافظ مغلطاى فى هذا الباب غير ذى فائدة ، ولكن إذا رجعت إلى أصل كتاب " الضعفاء والمتروكين " يتبين لك قيمة ذلك ، والذى كان يجب على محقق الكتاب أن يحافظ على الأصل كما وضعه مصنفه ، وأن يصنع له فهارس فى آخره تبين موضع كل ترجمة فى الكتاب ، أو يسميه " ترتيب كتاب الضعفاء والمتروكين " لابن الجوزى ، طالما تدخل فى ترتيب الكتاب .

(٢) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) الاكتفاء : ٢ / ٥٠ ب .

(٤) الجرح والتعديل : ٤ / ٥٠٢ .

وكذا المذكور فى " الأفراد " بعد هذه الترجمة " طلحة بن محمد " عن عطاء بن أبى رباح ، إنما هو طيب بن محمد ، كذا هو مذكور فى كتاب ابن أبى حاتم(١) أيضاً .

١٩ - ويعترض الحافظ علاء الدين مغلطاى ، على ابن الجوزى ، لأدنى اختلاف بين ما نقله ابن الجوزى عن بعض أئمة الجرح والتعديل ، وبين ما هو موجود فى تلك الأصول ، وإن لم يؤدِ ذلك إلى اختلاف فى حقيقة الأمر .

مثال ذلك : ترجمة " سليمان بن سلمة ، أبى أيوب الخبائرى الحمصى " نقل الحافظ علاء الدين مغلطاى(٢) ، عن ابن عدى قوله فيه " ولسيمان بن سلمة أحاديث صالحة غير ما ذكرته ، عن محمد بن حرب وبقية وغيرهما ، وله عن ابن حرب ، عن الزبيدى غير حديث أنكر عليه انتهى .

ثم اعترض على ابن الجوزى بقوله : " وهذا غير ما نقله عنه أبو الفرج(٣) من قوله : " له أحاديث منكرة ، وإن كان المعنى واحداً ، فالمشاححة فى اللفظ ظاهرة " اهـ .

٢ - وفى ترجمة " عاصم بن سليمان الكُوزى ، أبى شعيب البصرى " نقل الحافظ ابن الجوزى(٤) ، عن عمرو بن على قوله فيه : " كان يضع الحديث " .

قال مغلطاى(٥) : " فيه نظر ؛ لأن الذى رأيت فى كتابه ، ونقله أيضاً ابن أبى

---

(١) المصدر السابق : ٤ / ٤٩٨ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ١٣ أ .

(٣) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٢٠ .

(٤) المصدر السابق : ٢ / ٦٨ .

(٥) الاكتفاء : ٢ / ٥١ أ .

حاتم[١] ، وغيره عنه : كان كذَّاباً يحدث بأحاديث ليس لها أصول ، كذب عن رسول الله - ﷺ - وعن أصحابه " اهـ .

٣ - وفى ترجمة " عبد الله بن صالح ، أبى صالح الجهنى "

نقل ابن الجوزى[٢] ، عن أبى حاتم قوله فيه : " ولم يكن أبو صالح ممن يكذب " .

اعترض عليه مغلطاى[٣] بقوله : " فيه نظر ، والذى قاله أبو حاتم[٤] : لم يكن وزن أبى صالح وزن الكذب " اهـ ، ويراجع : الاكتفاء : ٢ / ٩٦ ب ترجمة " عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمرى المدينى " و ٢/ ١٧٥ ب ترجمة « عمرو بن زياد الباهلي » .

٢٠ - وقد يجنح الحافظ علاء الدين مغلطاى إلى التوقف وعدم الترجيح بين الأمرين .

مثال ذلك : ترجمة " صالح بن نَبْهان مولى التوأمة ، أبى محمد " .

قال الحافظ مغلطاى[٥] : " وقول أبى الفرج : إن ابن أبى ذئب سمع منه قديماً فيه نظر ، وإن كان ليس يأبى عذره ذلك ؛ لتقدم ابن معين ، وابن عدى وغيرهما لذلك ، ولما ذكره البخارى فى " التاريخ الأوسط "[٦] : ابن أبى ذئب إنما سمع من صالح بن نبهان أخيراً ، وكان أحمد بن حنبل يقول[٧] : من

---

(١) الجرح والتعديل : ٦ / ٣٤٤ .

(٢) المصدر السابق : ٢ / ١٢٨ .

(٣) الاكتفاء : ٢ / ٦٨ أ .

(٤) الجرح والتعديل : ٥ / ٨٧ .

(٥) الاكتفاء : ٢ / ٤٢ أ .

(٦) لم أقف عليه فى " التاريخ الأوسط " للبخارى ، وإنما هو فى " العلل الكبير " للترمذى : ٣٤/ ٢٩٢ .

(٧) العلل الكبير للترمذى : ٣٤ .

سمع من صالح قديماً سماعه حسن ، ومن سمع منه أخيراً فكأنه ضعف حديثه .

وأما الترمذى فإنه ذكر فى كتاب " العلل الكبير "[(١)] تأليفه : وسألت محمداً ، ابن أبى ذئب سمع منه صالح قديماً فقال : نعم ، والله أعلم أيهما الأخير من القولين " اهـ .

خطأ فادح وقع فيه ابن الجوزى فى كتابه " الضعفاء والمتروكين " وهذا الخطأ هو ذكره بعض الصحابة فى كتاب " الضعفاء والمتروكين " .

من المعلوم أن الصحابة - رضوان الله عليهم - لا يُبحث عن عدالتهم؛ لأنهم مُعَّدلون بتعديل الله - تعالى - وتعديل رسوله - ﷺ - .

قال ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٢٦٤ فى النوع التاسع والثلاثين " معرفة الصحابة - رضى الله عنهم أجمعين - " : للصحابة بأسرهم خصيصة وهى أنه لا يُسأل عن عدالة أحد منهم ، بل ذلك أمر مفروغ منه؛ لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة ، وإجماع من يعتد به فى الإجماع من الأمة .

قال الله - تبارك وتعالى - : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . . . ﴾[(٢)] الآية .

قيل : اتفق المفسرون على أنه وارد فى أصحاب رسول الله - ﷺ - .

وقال - تعالى - : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾[(٣)] وهذا خطاب مع الموجودين حينئذٍ .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى

(١) المصدر السابق : ٢٩٢ ، وفيه : وابن أبى ذئب ما أرى أنه سمع منه قديماً ، يروى عنه مناكير ، اهـ .

(٢) سورة آل عمران : جزء آية : ١١٠ .

(٣) سورة البقرة : جزء آية : ١٤٣ .

ﭐﻟۡﻜُﻔَّﺎرِ ﴾(١) الآية .

وفى نصوص السنة الشاهدة بذلك كثرة ، منها حديث أبى سعيد(٢) المتفق على صحته : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " لا تَسُبُّوا أَصْحَابِى فَوَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِه ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُم أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِم وَلَا نَصِيفَهُ " .

ثم إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ، ومن لابس الفتن منهم ، فكذلك بإجماع العلماء الذين يعتد بهم فى الإجماع ، إحساناً للظن بهم ، ونظراً إلى ما تمهد لهم من المآثر ، وكأن الله سبحانه وتعالى - أتاح الإجماع على ذلك؛ لكونهم نقلة الشريعة اهـ .

مثاله : طارق بن عبد الله المُحَاربى .

قال الحافظ ابن الجوزى(٣) : " قال أحمد : ليس حديثه بذاك ، وقال يحيى : ثقة " اهـ .

قال الحافظ مغلطاى(٤) : " طارق بن عبد الله المُحَاربى . قال البخارى فى " تاريخه الكبير "(٥) : له صحبة ، روى عنه : رِبْعِىُّ بنُ حِراشٍ ، وجامعُ بنُ

---

(١) سورة الفتح : جزء آية : ٢٩ .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب المناقب : ٥ / ٧٢ ، حديث (١٧٠) قال : حدثنا آدم ابن أبى إياس ، حدثنا شعبة ، عن الأعمش ، قال : سمعت ذكوان يحدث عن أبى سعيد الخدرى . . . به ، ومسلم فى صحيحه : كتاب فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة - رضى الله عنهم - ٤ / ٢٧٣ ، حديث رقم ٢٢٢ - (٢٥٤١) قال : حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير ، عن الأعمش به .

(٣) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٦٢ .

(٤) الاكتفاء : ٢ / ٤٨ أ و٤٨ ب .

(٥) ٤ / ٣٥٢ .

شداد ، وكذا قاله أبو حاتم الرازى[١] ، ولم يذكرا من سمى أبوه بهذا الاسم ، وينسب هذه النسبة فى كتابيهما غيره .

وقال ابن حبان فى كتاب " الصحابة "[٢] : رأى النبىَّ - ﷺ - فى سوق ذى المجاز ، وأبو لهب يرميه بالحجارة ، سكن الكوفة ، حديثه عند جامع بن شداد

ولما ذكره الحافظ أبو إسحاق بن الأمين فى كتاب " الصحابة " قال : قال لى النبى - ﷺ - : " يا طَارق اسْتَعِدْ لِلْمَوْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ "[٣] .

وألزم الدارقطنى[٤] الشيخين إخراج حديثه ، وذكره فى الصحابة أيضاً أبو عمر بن عبد البر[٥] ، وأبو نعيم[٦] ، وابن مندة ، وابن سعد[٧] ، والعسكرى

---

(١) ٤ / ٤٨٥ .

(٢) الثقات : ٣ / ٢٠٢ .

(٣) أخرجه العقيلى فى " الضعفاء الكبير " : ١ / ١٠٥ ، قال : حدثنا صالح بن شعيب ، قال : حدثنا عَبْدة بن عبد الله الصفار ، قال : حدثنا إسحاق بن ناصح الجوهرى ، قال : حدثنا قيس ابن الربيع ، عن منصور عن رِبْعِى بن حِراش ، عن طارق بن عبد الله المُحَاربى به بلفظه .
قال العقيلى فى " الضعفاء الكبير " : ١ / ١٠٦ : ليس هذا الموت محفوظ من حديث قيس ولا غيره ، ولا يتابع هذا الشيخ عليه أحد ، وإنما روى سفيان ، وشريك ، وقيس ، وجرير ، عن منصور ، عن رِبْعِى ، وطارق بن عبد الله المُحَاربى ، قال لى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : " إذَا صَلَّيْتَ فلا تَبْزُقْ بَيْنَ يَدَيْكَ " .
وليس يروى طارق عن النبىّ - ﷺ - إلا حديثين هذا ، وحديث رواه أبو صخرة جامع بن شداد عنه رأى النبىّ - ﷺ - بسوق ذى المجاز يقول : " يا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلهَ إِلَّا الله تُفْلِحُوا " اهـ .
وأخرجه الطبرانى فى " معجمه الكبير " ٨ / ٣١٤ ، حديث (٨١٧٤) قال : حدثنا محمد بن زهير الأيلى ، ثنا عبدة بن عبد الله الصَّفَّار به بلفظه .

(٤) الإلزامات والتتبع : ١ / ١٣٣ .

(٥) الاستيعاب : ٢ / ٢٣٦ .

(٦) معرفة الصحابة لأبى نعيم ٣ / ٧٧ .

(٧) الطبقات الكبرى : ٦ / ٤٢ .

، والعجلى[١] ، وأبو عيسى الترمذى ، وابن بنت منيع ، وأبو الفرج بن الجوزى[٢] نفسه ، وغيرهم ، ولا أعلم من تخلف عن ذكره فيهم " اهـ .

قلت : والذى قال فيه أحمد : ليس حديثه بذاك ، وقال فيه يحيى بن معين : ثقة ، هو طارق بن عبد الرحمن البَجَلى .

فلعل ابن الجوزى انتقل نظره من ترجمة " طارق بن عبد الله المحاربى " ، إلى ترجمة " طارق بن الرحمن البجلى ، خاصة وأن ترجمة " طارق بن عبد الله المحاربى " فى الجرح والتعديل الذى نقل منه ابن الجوزى قصيرة جداً ، وتليها ترجمة " طارق ن عبد الرحمن البجلى " يراجع : الجرح والتعديل : ٤ / ٤٨٥ .

٢ - وعبد الله بن جراد :

قال الحافظ مغلطاى[٣] : " قال أبو حاتم الرازى[٤] : لا يعرف ابن جراد ، ولا يصح إسناده ، كذا ذكره أبو الفرج[٥] " .

ثم حكى عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، وأبى عيسى البوعى ، والبرقى ، والبَلاذُرِى ، وابن سلام ، وابن ماكولا ، ويعقوب بن سفيان الفَسَوى[٦] ، وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ، وأبى أحمد العسكرى ، وأبى الفتح الأزدى ، وأبى عمر بن عبد البر[٧] ، وأبى القاسم

---

(١) ترتيب تاريخ الثقات : ٢٣٣ .

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر : ٢١١ .

(٣) الاكتفاء : ٢ / ٥٦ ب ، ٥٧أ .

(٤) الجرح والتعديل : ٥ / ٢١ .

(٥) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١١٧ .

(٦) المعرفة والتاريخ ١ / ٢٥٧ .

(٧) الاستيعاب : ٢ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

ابن عساكر[١] ، والبخارى[٢] ، وابن مَنْدة ، وابن قانع[٣] والبزَّار ، وأبى القاسم الطبرانى ، وأبى جعفر الطبرى ، وابن الأثير[٤] ، وغيرهم كونه من الصحابة " اهـ .

٢ - وقد يتسرع الحافظ مغلطاى فى تخطئة الحافظ ابن الجوزى ، ويكون الحق فى جانب ابن الجوزى .

مثال ذلك : ترجمة " سعيد بن المَرْزُبان ، أبى سعد البقال العبسى الأعور الكوفى " نقل الحافظ ابن الجوزى[٥] عن عمرو بن على الفَلَّاس قوله فيه : " متروك الحديث " ، اعترض عليه الحافظ مغلطاى[٦] بقوله : " وقال أبو حفص الفلاس فيما ذكره ابن أبى حاتم[٧] : ضعيف الحديث . والذى قاله أبو الفرج عنه متروك الحديث فينظر " اهـ .

والذى ذكره ابن الجوزى عن عمرو بن على أبى حفص الفلَّاس ، عند ابن عدى فى " كامله "[٨] .

٢ - وفى ترجمة " سليمان بن أبى عثمان التُّجِيبى " :

قال ابن الجوزى[٩] عن أبى حاتم " مجهول "

---

(١) تاريخ دمشق : ٩ / ٤٩ .

(٢) التاريخ الكبير : ٤ / ٣٥٢ .

(٣) معجم الصحابة : ٨ / ٣٠٥٦

(٤) أسد الغابة : ٣ / ١٩٧ .

(٥) الضعفاء والمتروكين : ١ / ٣٢٦ .

(٦) الاكتفاء : ٢ / ٥ أ .

(٧) الجرح والتعديل : ٤ / ٦٢

(٨) الكامل فى ضعفاء الرجال : ٣ / ٣٨٣ .

(٩) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ٢٢ .

اعترض عليه الحافظ مغلطاى[١] بقوله : " ولم أره مذكوراً فى موضعه من كتاب ابنه ، ولا أجزم بعدم وجدانه ، ولكنى نبهتك عليه لتكون على بصيرة " اهـ .

والذى نقله ابن الجوزى عن أبى حاتم موجوداً فى كتاب ابنه أبى محمد بن أبى حاتم " الجرح والتعديل " : ٤ / ١٣٤ ، قال : سليمان بن أبى عثمان التُّجِيبى ، روى عن : حاتم بن عدى . روى عنه : سالم بن غَيْلان سمعت أبى يقول ذلك ، وسمعته يقول : هؤلاء مجهولون " اهـ .

٣ - قال الحافظ مغلطاى[٢] فى ترجمة " سلمة بن صالح الأحمر ، أبى إسحاق الواسطى الجُعْفى " من قول أبى حاتم فيه : " هو واهى الحديث ، لا يكتب حديثه ، يقرب فى الضعف من سَوَّار بن مُصْعب " اهـ .

ثم قال : " والذى نقله عنه أبو الفرج[٣] : " ذاهب الحديث " لم أره ، إنما فيه ما قد بينته قبل " اهـ .

وكلمة « ذاهب الحديث » من كلام أبى حاتم الرازى كما نقلها عنه ابن الجوزى وبيان ذلك قال عبد الرحمن[٤] : سألت أبى عن سلمة بن صالح فقال : هو واهى الحديث ، ذاهب الحديث ، لا يكتب حديثه ، ويقرب فى الضعف من سَوَّار بن مُصْعب " اهـ .

٤ - وفى ترجمة " شبيب بن بشير " :

قال الحافظ مغلطاى[٥] : " كذا ذكره أبو الفرج ، والصواب " بشر البجلى

---

(١) الاكتفاء : ٢ / ١٤ ب .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ١٨ ب .

(٣) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١١ .

(٤) الجرح والتعديل : ٤ / ١٦٥ .

(٥) الاكتفاء : ٢ / ٣٠أ .

الكوفى " اهـ .

قلت : والذى فى " الضعفاء والمتروكين " لأبى الفرج بن الجوزى : ٢ / ٣٨ : " شبيب بن بشر " .

٥ - وفى ترجمة " العلاء بن زَيْدَل ، أبى أحمد الثقفى البصرى الأُبُلِّى .

قال ابن الجوزى[١] : " وقال البخارى[٢] ، والعقيلى[٣] : منكر الحديث " .

تعقبه الحافظ مغلطاى[٤] بقوله : " فيه نظر ؛ لما أسلفناه من أن العُقَيلى إنما نقله عن البخارى تقليداً " اهـ .

والذي فى " الضعفاء الكبير " للعقيلى : ٣ / ٣٤٣ ، منكر الحديث ، قاله العقيلى استقلالاً ، لا تقليداً .

ويراجع : الاكتفاء : ٢/١٨٦أ ، ترجمة « عبدِ اللّه بنِ يزيدَ بنِ قُسَيْط » .

٢٢ - ويتهمه بالإغارة على كلام الغير وإدعائه لنفسه :

مثال ذلك : ما نقله الحافظ مغلطاى[٥] عن ابن الجوزى فى ترجمة " عِصْمة بن المتوكل " : يروى عن : شعبة ، كان كثير الوهم ، قليل الضبط ، قال مغلطاى : كذا ذكره أبو الفرج[٦] ولم يَعْزُ ذلك لأحد ، وهذا كلام أبى جعفر العقيلى ، بعينه ، فإنه لما ذكره فى كتاب الضعفاء[٧] قال : كان قليل الضبط ، يهم وهماً كبيراً " اهـ .

---

(١) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١٨٧ .

(٢) التاريخ الكبير : ٦ / ٥٢٠ .

(٣) الضعفاء الكبير : ٣ / ٣٤٣ .

(٤) الاكتفاء : ٢ / ١٥٥ ب .

(٥) الاكتفاء : ٢ / ١٣٦ ب .

(٦) الضعفاء والمتروكين : ٢ / ١٧٥ .

(٧) الضعفاء الكبير : ٣ / ٣٤٠ وفيه : " قليل الضبط يَهِم وهماً " .

٣ - انتقاداته للأئمة :

لم تكن انتقادات الحافظ مغلطاى قاصرة على الحافظ ابن الجوزى ، بل تعدته إلى غيره من الأئمة ، كأبى حاتم ، وابِنِهِ ، وابنِ حبان ، وابن عدى ، والترمذى ، والبزار ، والحاكم ، وابن طاهر المقدسى ، وابن عساكرِ ، وابنِ دِحْيةِ وغيرِهم .

انتقاده لأبى حاتم :

مثال ذلك : ترجمة " سعيد بن يوسف اليمامى " .

نقل الحافظ مغلطاى[(١)] ، عن أبى حاتم قوله فيه : " لم يحدث عنه إلا إسماعيل " ثم اعترض عليه بقوله[(٢)] : " وفى قول من قال : لم يروِ عنه إلا إسماعيل نظر؛ لما ذكره ابن عساكر[(٣)] : وروى عنه أيضاً ابنه أبو فراس يزيد ابن سعيد " اهـ .

٢ - انتقاده لابن أبى حاتم :

مثاله : ترجمة " صالح بن حسَّان ، أبى الحارث الأنصارى " .

نقل الحافظ مغلطاى[(٤)] ، عن ابن أبى حاتم قوله فيه : " روى عنه : ابن أبى ذئب " قال مغلطاى : " ووهم فى ذلك فيما ذكره أبو بكر البغدادى[(٥)] قال : " والذى روى عنه ابن أبى ذئب هو صالح بن أبى حسَّان ، لا صالح بن حسَّان " اهـ

---

(١) الاكتفاء : ٢ / ٧ ب .

(٢) المصدر السابق : ٢ / ٨أ .

(٣) تاريخ دمشق : ٧ / ٣٦٩ وفيه : روى عنه : إسماعيل بن عياش وابنه أبو فوارس مؤمل بن سعيد ابن يوسف .

(٤) الاكتفاء : ٢ / ٣٨ ب .

(٥) تاريخ بغداد : ٩ / ٣٠١ .

٣ - انتقاده لابن حبان :

مثاله : قول الحافظ علاء الدين مغلطاى[١] فى ترجمة " سليمان بن قَرْم ، أبى داود الضَّبِّى " : " وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات "[٢] منسوباً إلى جده ، وذكره فى " الضعفاء "[٣] فى سليمان بن قَرْم متوهماً أنهما اثنان ، وهو وهَمْ نبهنا عليه فى كتابنا المُسَمَّى " تنقيح الأذهان فى تهذيب " الثقات " لابن حبان " اهـ .

وقال[٤] فى ترجمة " شهرِ بنِ حَوْشب " : " وأما قول ابن حبان[٥] : عادل شهرُ عَبَّاد بن منصور ، فسرق عيبته ، فهو القائل :

لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القراء بعدك يا شهر .

قال الحافظ مغلطاى : " فيشبه أن يكون وهماً لأمرين :

الأول : إن عباد بن منصور ليس شاعراً ، ولا ذكره فيهم أحد علمته .

الثانى : إن هذا البيت لشاعر معروف ، ذكره غير واحد من العلماء .

قال أبو بكر الباهلى : هذا البيت للقُطَامى الكلبى ، ويقال : لابنه الشَرْقى ، ويقال : لسنان بن مكمل النميرى .

ويراجع الاكتفاء : ٢/١٧ب ، ترجمة « سَلَّام بن سَلْم ، أبي عبد الله التميمي السعدي » .

وانتقد الترمذى :

---

(١) الاكتفاء : ٢ / ١٤ ب .

(٢) ٢ / ٣٩٢ .

(٣) المجروحين من المحدثين : ١ / ٣٢٨ .

(٤) الاكتفاء : ٢ / ٣٦ ب .

(٥) المجروحين : ١ / ٣٥٧ .

ففى ترجمة " شهر بن حوشب الأشعرى " .

قال الحافظ مغلطاى[(١)] : " وأما قول الترمذى ، عن النَّضْر : شهر تركوه ، فيشبه أن يكون وهماً ؛ لأنَّ النَّضر إنما قال ذلك رواية عن ابن عونٍ ، كما بيَّنَّاه قبل - يعنى قوله : وقال مسلم بن الحجاج ، عن عبد الله بن سعيد ، سمعت النضر يقول : سئل ابنُ عونٍ عن حديث لشهر وهو قائم على أسكفة الباب ، قال : إنَّ شهراً تركوه ، إن شهراً تركوه - .

وردٌّ على البزار :

مثال ذلك : ترجمة " عاصم بنِ ضَمْرة السَّلُولِىّ الكوفى " .

قال الحافظ مغلطاى[(٢)] : " وفى قول البزَّار : أخطأ فيه سُكَيْن[(٣)] . نظر ؛ لوجداننا له

متابعاً رُوِّيْناه فى معجم ابن جُمَيْع ، فقال : ثنا أحمد بن محمد بمكة ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا مَعْمَرُ بنُ سليمان ، ثنا الحجاجُ - يعنى ابنَ أرطأة - عن أبى إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن عبد الله بن أبى بَصِير ، عن أُبَىّ بن كعب " اهـ .

ورد على ابن عدى :

مثاله : ما ذكره الحافظ مغلطاى فى ترجمة " سليمان بن أبى كريمة ، أبى سلمة الصيداوى "[(٤)] : " وقال ابن عدى إثر ستة أحاديث ذكرها من روايته ،

---

(١) الاكتفاء : ٢ / ٣٦ أ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ٥١ ب .

(٣) يعنى بذلك قوله : ولا نعلم روى عن على إلا حديثاً أخطأ فيه سكين بن بكير فرواه عن : الحجاج ، عن أبى إسحاق ، عن عاصم ، عن ابن أبى بصير ، عن أبى بن كعب .

(٤) الاكتفاء : ٢ / ١٥ أ .

ولسليمان غير ما ذكرت ، ليس بالكثير ، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً ، وقد تكلموا في من هو أمثل منه بكثير ، ولم يتكلموا في سليمان هذا؛ لأنهم لم يختبروا حديثه انتهى كلامه .

وفيه نظر لما تقدم من عند أبي حاتم - يعني قوله فيه ضعيف الحديث - .

وذكر أبو الفرج عن أبي أحمد في كتاب " الموضوعات " أنه يروى مناكير " اهـ .

٢ - وفي ترجمة " شهاب بن خِراش بن حوشب بن يزيد بن الحارث ، أبي الصلت الحوشبي الشيباني الواسطي " .

نقل الحافظ مغلطاي[١] عن ابن عدي قوله فيه : " له أحاديث ليست بالكثيرة ، في بعض رواياته ما ينكر عنه ، ولا أعرف للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره ، لا أعرف إلا أنه من أهل الكوفة انتهى كلامه .

قال الحافظ مغلطاي : " وفيه نظر؛ لما ذكر أبو القاسم ، عن عبد الله بن المبارك[٢] : شهاب بن خِرَاش ثقة . وقال حرب بن إسماعيل ، عن أحمد بن حنبل[٣] : لا بأس به . وقال أبو زرعة[٤] : كوفي ثقة ، صاحب سنة ، لا بأس به ، وقال عثمان بن سعيد الدارمي ، عن ابن معين[٥] : ليس به بأس . وقال الغَلابي عنه : ثقة ، وقال محمد بن علي بن المديني ، عن أبيه[٦] : ثقة . وكذا قاله محمد بن عيينة ، وقال ابن عمَّار : قال لي أبو الصلت - وسألته أن

---

(١) المصدر السابق : ٢ / ٣٤ ب .

(٢) الجرح والتعديل : ٤ / ٣٦٢ .

(٣) المصدر السابق : ٤ / ٣٦٢ .

(٤) المصدر نفسه : ٤ / ٣٦٢ .

(٥) تاريخ الدارمي : ١٣٠ ترجمة (٤١٣) .

(٦) إكمال تهذيب الكمال : ٦ / ٢٩٨ .

يحدثني - إن لم تكن قدرياً ولا مرجئاً حدثتك .

وقال العجلى[(١)] : كوفى ثقة . وقال النسائى فى كتاب " الجرح والتعديل " : ليس به بأس .

وخرّج الحاكم حديثه فى " مستدركه "[(٢)] ، وقال الساجى[(٣)] : ضعيف ، يحدث بأحاديث مناكير ، وقال السمعانى[(٤)] : كان صالحاً ، وقال المنتجالى[(٥)] : ثقة حسن صالح " اهـ .

قلت : ويمكن أن يعتذر عن ابن عدى بأنه إنما نفى مجرد معرفته ، ولم ينف أن للمتقدمين فيه كلاماً .

٣ - وفى ترجمة " عبد الرحمن بن آدم صاحب السقاية " :

قال الحافظ مغلطاى[(٦)] : " وفى كتاب ابن عدى[(٧)] عنه - يعنى عن يحيى - : لا أعرفه . قال أبو أحمد : وإذا قال مثل ابن معين : لا أعرفه فهو مجهول غير معروف ، وإذا عرفه غيره لا يعتمد على معرفة غيره ؛ لأن الرجال بابن معين تُسْبر أحوالهم انتهى كلامه .

وفيه نظر ؛ لأننا قد أسلفنا عن الدارمى ، عن يحيى توثيقه ، وعلى تقدير أنا لم نجده عنه ووجدنا غيره عرفه ، رجعنا إلى من عرف ؛ لأن معه زيادة علم خفيت على غيره ، هذه هى الطريقة المثلى المستعملة فى كتب الرجال والعلل .

---

(١) ترتيب تاريخ الثقات : ٢٢٣ .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ٦ / ٢٩٨ .

(٣) المصدر السابق : ٦ / ٢٩٧ .

(٤) الأنساب : ٢ / ٢٨٨ .

(٥) إكمال تهذيب الكمال : ٦ / ٢٩٧ .

(٦) الاكتفاء : ٢ / ١٨٩أ .

(٧) الكامل فى ضعفاء الرجال .

وانتقد الحاكم :

مثال ذلك : ما نقله الحافظ مغلطاى[(١)] عن الحاكم من قوله فى " سلمة بن وردان ، أبى يعلى الجُنْدَعى : " هو أخو عبدِ الرحمنِ بنِ وَرْدان ، سكن سلمة المدينة ، وعبد الرحمن مكة " ، ثم اعترض عليه بقوله : " وفى قوله : هو أخو عبد الرحمن نظر ، وإن كان ليس يأبى عذره هذا القول ، قد قاله قبله عمرو بن على الفلّاس[(٢)] ، وردَّ ذلك عليه الحافظان محمد بن إسماعيل البخارى[(٣)] ، وأبو حاتم الرازى[(٤)] ، وقالا : لا نراه حفظه " اهـ .

٢ - وفى ترجمة " شهر بن حوشب " قال الحافظ مغلطاى[(٥)] : " وأما قول الحاكم فى " تاريخ نيسابور " : وثقه ابن معين ، وأبو زرعة الرازى ، وشذ عنه سائر المشايخ فيشبه أن يكون وهماً ؛ لما أسلفنا من توثيق غير هذين له ، وأنه إنما يختلف عنه شعبة فقط ، على أن شعبة روى عن واحدٍ عنه فيما ذكره البزار قبل " اهـ .

وانتقد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى ، والمزى :

مثاله : قال الحافظ مغلطاى[(٦)] فى ترجمة " عبد العزيز بن عبد الله الحِمْصى " : " وخرَّج مسلم حديثه فى صحيحه ، والبخارى قرنه بغيره ،

---

(١) الاكتفاء : ٢ / ٢٠ أ .

(٢) الجرح والتعديل : ٤ / ١٧٤ .

(٣) التاريخ الكبير : ٤ / ٧٨ وفيه : ولا أراه حفظه ؛ لأن عبد الرحمن مكى ، وسلمة مدنى .

(٤) الجرح والتعديل : ٤ / ١٧٤ ، وفيه : ولا أراه حفظه ؛ لأن عبد الرحمن مكى ، وسلمة مدينى ، ومن قال هو أخوه إنما قاله بالتوهم .

(٥) الاكتفاء : ٢ / ٣٦ ب .

(٦) الاكتفاء : ٢ / ١٠٨ أ .

وزعم ابن سرور والمزى : أنه احتج به ، والصواب الأول " اهـ .

وانتقد أبا الفضل بن طاهر المقدسى .

مثال ذلك : ما نقله الحافظ مغلطاى[(1)] من قول ابن طاهر فى ترجمة " سَلْم بنِ قيس العَلَوىّ البصرى " : " وقال ابن طاهر فى كتاب " الأنساب "[(2)] تأليفه : وثقه يحيى بن معين ، والإمام أبو بكر بن أبى داود ، وهو منسوب إلى على بن ثوبان من الأزد .

وقال السمعانى[(3)] : نسب إلى بطن من الأزد ، ضعفه شعبة ، ووثقه يحيى انتهى .

أما بنو على بن ثوبان فلم أر أحداً من النّسَّا بين ذكره فكن على حذر من ذلك "[(4)] اهـ .

وانتقد ابن عساكر :

مثاله : قول الحافظ علاء الدين مغلطاى[(5)] فى ترجمة " سليمان بن داود الخَوْلانى الدمشقى " : و " فى قول ابن عساكر : وسليمان لقبه بُوْمة نظر ؛ لأن بُومة إنما هو لقب محمد بن سليمان بن أبى داود الحرانى ، كذا قاله الحافظان أبو بكر الشيرازى ، وأبو نصر بن ماكولا[(6)] فلعله اشتبه عليه ، أو

---

(1) الاكتفاء : ٢ / ٢٠ أ .

(2) إكمال تهذيب الكمال : ٥ / ٤٣٣ .

(3) الأنساب : ٤ / ٢٢٩ .

(4) بل ذكره أبو سعد السمعانى فى " الأنساب " : ٤ / ٢٢٩ ، فقال : والثانى : المنسوب إلى بطن من الأزد ، يقال لهم ، بنو على بن ثوبان ، منهم : سَلْم العَلَوى اهـ .

(5) الاكتفاء : ٢ / ١١ أ .

(6) الإكمال : ١ / ٥٦٤ .

يكون من الناسخ ، وسليمان بن داود غير ابن أبى داود ، كذا فرّق بينهما البخارى[١] وغيره " اهـ .

وانتقد ابن دحية :

مثاله : ترجمة " شهر بن حوشب الأشعرى " .

قال الحافظ مغلطاى[٢] : " وأما قول ابن دحية فى كتاب " العلم المشهور " : وأعظم جرحة فيه أنه كان شرطياً للحجاج بن يوسف ، فيشبه أن يكون وهماً ؛ لأنه إنما كان عاملًا ليزيد بن المُهَلّب ، لا للحجاج ، ولئن صح ولايته الشرطة له فليست بجرحة ؛ لاحتمال أن يكون جبره كعادته مع غيره " اهـ .

مصادر الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء "

كان الحافظ مغلطاى واسعَ الإطلاع ، كثيرَ النقل ، عنده كتب كثيرة ، وأصول صحيحة ، ولا أدلَّ على ذلك من كثرة المصنفات التى يستخدمها فى المسألة الواحدة ففى ترجمة " عثمان بن عبد الملك " .

قال الحافظ علاء الدين مغلطاى[٣] فى معرض الرد على الحافظ ابن الجوزى فى نقله عن الدارقطنى قوله : منكر الحديث . فيه نظر ؛ لأنى لم أره مذكوراً عن أبى الحسن فى كتاب " الجرح والتعديل " ، ولا فى كتاب " الضعفاء " ، ولا فى " سؤالات الحاكم الكبرى " ، و " الصغرى " ، ولا فى " سؤالات السلمى " ، وحمزة السَّهمِىّ ، وابن بُكَيْر ، والبرقانى الكبرى ، والصغرى اهـ .

---

(١) يراجع : التاريخ الكبير : ٤ / ١٠ ، ١١ والجرح والتعديل : ٤ / ١١٠ .

(٢) الاكتفاء : ٢ / ٣٦ ب .

(٣) الاكتفاء : ٢ / ١٣١ ب و١٣٢ أ .

وإليك بعض هذه المصنفات على سبيل المثال لا الحصر ، فكل ما أتيح لى هو الاطلاع على المجلد الثانى فقط .

أولاً : كتب السنة :

صحيح البخارى ، ت٢٥٦هـ ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ت٢٤١هـ ، صحيح الإمام مسلم ، ت٢٦١هـ ، المسند الفحل ليعقوب بن شيبة ، ت٢٦٢هـ ، سنن أبى داود لأبى داود السجستانى ت٢٧٥هـ ، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى ، ت٢٧٩هـ ، السنن للبزار ، والمسند له أيضاً ت٢٩٢هـ ، السنن للنسائى ت٣٠٣هـ ، صحيح ابن خزيمة لأبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلمى النيسابورى ت٣١١هـ ، الأحكام لأبى على الطوسى ت٣١٢هـ ، صحيح ابن حبان ت٣٥٤هـ ، المعجم الكبير ، والأوسط لأبى القاسم الطبرانى ت٣٦٠ هـ ، غرائب أحاديث مالك للدارقطنى ت٣٨٥هـ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ت ٤٠٥ هـ ، الخلافيات ، والسنن الكبرى ، ومعرفة السنن والآثار ، لأبى بكر البيهقى ت٤٥٨هـ ، السنن للالكائى ت٤١٨هـ ، المستخرج لأبى نعيم ت ٤٣٠ هـ ، شرح السنة للبغوى ت٥١٦هـ ، الموضوعات لابن الجوزى ت٥٩٧هـ ، تهذيب الآثار لأبى جعفر الطبرى ت ٣١٠ هـ ، الموضوعات ، لأبى سعيد النقاش ت٤١٤هـ ، طب النبى - صلى الله عليه وسلم - لأبى العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفرى ت٤٣٢هـ ، المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله - ﷺ - للحافظ أبى محمد عبد الله بن الجارود ت ٣٠٧ هـ ، مشكل الآثار لأبى جعفر الطحاوى ٣٢١هـ ، المحلى بالآثار لأبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى ت٤٥٦هـ ، مسند أبى عوانه ت٣١٦هـ ، كتاب جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ت٤٦٣هـ .

ثانياً : كتب الرجال والتواريخ والسؤالات

" الطبقات الكبرى " لابن سعد ، ت ٢٣٠ هـ ، " الطبقات " ، و " التاريخ الكبير " لأبى عبدالله محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى ، ت٢٤٩هـ ، " التاريخ الكبير " و " التاريخ الأوسط " و " التاريخ الصغير " و " الكنى " و " الضعفاء الصغير " للبخارى ، ت٢٥٦هـ ، " أحوال الرجال " لأبى إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجانى ، ت٢٥٩هـ ، و " سؤالات الأثرم " أبى بكر أحمد بن محمد بن هانئ الإسكافى الأثرم الطائى ، ت٢٧٣هـ ، " سؤالات ابن الجنيد " ، أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخُتَّلى ، ت ٢٦٠ هـ ، لأبى زكريا يحيى بن معين ، ت٢٣٣هـ ، " تاريخ الثقات " للعجلى ، ت٢٦١هـ ، " الكنى والأسماء " للإمام مسلم بن الحجاج ، ت٢٦١هـ ، " تاريخ يحيى بن معين " ، ت٢٣٣هـ ، برواية الدورى ، ت٢٧١هـ ، " سؤالات الآجرى " لأبى داود ، ت٢٧٥هـ ، " التاريخ " لأبى حاتم الرازى ، ت٢٧٧هـ ، رواية الكتانى ، " سؤالات حرب بن إسماعيل الكرمانى " ، ت ٢٨٠ هـ ، لأحمد ابن حنبل ، ت٢٤١هـ ، " المعرفة والتاريخ " ليعقوب الفسوى ، ت٢٧٧هـ ، " سؤالات حنبل " ، ت٢٧٣هـ ، لأحمد بن حنبل ، ت٢٤١هـ ، " التاريخ الكبير " لأبى زرعة النصرى ، ت٢٨١هـ ، " التاريخ " لأبى إسحاق الحربى ، ت٢٨٥هـ ، " سؤالات سعيد بن عمرو البرذعى " ، ت٢٩٢هـ ، سؤالات محمد بن عثمان ابن أبى شيبة ، ت٢٩٧هـ ، لعلى بن المدينى فى الجرح والتعديل ، ت٢٣٤هـ ، " الجرح والتعديل " و " التمييز " لأبى عبد الرحمن النسائى ، ت٣٠٣هـ ، " الضعفاء والمتروكين " له أيضاً ، " الضعفاء " لابن الجارود ، ت ٣٠٧ هـ ، " الجرح والتعديل " للساجى ، ت ٣٠٧ هـ ، " التاريخ " للطبرى ، ت ٣١٠ هـ ، " الكنى والأسماء " لأبى بشر ، محمد بن

أحمد بن حماد الدولابى ، ت ٣١٠ هـ ، " الضعفاء الكبير " للعقيلى ، ت٣٢٢هـ ، " طبقات أهل حران " لأبى عروبة ، ت٣٢٢هـ ، " الجرح والتعديل " لابن أبى حاتم ، ٣٢٧هـ ، " الضعفاء " و " طبقات علماء القيروان " لأبى العرب القيروانى ، ت٣٣٣هـ ، " تاريخ الرقة " لأبى على محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيرى ، ت٣٣٤هـ ، " الصلة " لمسلمة ابن قاسم ، ت٣٥٣هـ ، التاريخ الكبير فى أسماء الرجال " لأحمد بن سعيد ابن حزم الصدفى ، أبى عمر المُنْتَجِيلى ، ت ٣٥٠ هـ ، " الثقات " و " المجروحين من المحدثين " و " الضعفاء والمتروكين " لأبى حاتم محمد بن حبان البستى ، ت٣٥٤هـ ، " الكامل فى ضعفاء الرجال " لأبى أحمد عبد الله ابن عدى الجرجانى ، ت٣٦٥هـ ، " طبقات العلماء بالموصل " للأزدى ، ت٣٧٤هـ ، " تاريخ أسماء الثقات " و " الضعفاء " لأبى حفص ، عمر بن أحمد بن عثمان المعروف " بابن شاهين " ت٣٨٥هـ ، " الكنى " لأبى أحمد الحاكم ، ت٣٧٨هـ ، معجم الشيوخ لأبى الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوى ت ٤٠٢ هـ ، " تاريخ نيسابور " لأبى عبد الله ، محمد بن عبد الله الحاكم ، ت ٤٠٥ هـ ، " سؤالات الحاكم الكبرى " ، ت ٤٠٥ هـ ، للدارقطنى ، ت٣٨٥هـ ، " سؤالات أبى عبد الرحمن السُلَمى " ، ت٤١٢هـ ، للدارقطنى ، ت٣٨٥هـ ، فى الجرح والتعديل وعلل الحديث ، " تاريخ سمرقند " لأبى سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإدريسى ، ت ٤٠٥ هـ ، " الضعفاء " لأبى سعيد النقاش ، ت٤١٤هـ ، " تاريخ بخارى " لغنجار ، ٤١٢هـ ، " سؤالات البرقانى " ت٤٢٥هـ ، للدارقطنى ، ت٣٨٥هـ ، " سؤالات حمزة بن يوسف السَّهمى " ت٤٢٨هـ ، للدارقطنى ، ت٣٨٥هـ ، وغيره من المشايخ فى الجرح والتعديل ، " تاريخ أصبهان " لأبى نعيم

الأصبهانى ، ت ٤٣٠ هـ ، " سؤالات مسعود بن على السِّجْزِى " ت٤٣٨هـ أو ٤٣٩هـ ، مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرجال ؛ لأبى عبد الله الحاكم ، ت ٤٠٥ هـ ، " الإرشاد فى معرفة علماء الحديث " للحافظ أبى يعلى الخليل ابن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخليلى القزوينى ، ت٤٤٦هـ ، " المتفق والمفترق " و " كتاب الرواة عن مالك " و " تاريخ بغداد " للخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ ، " الاستغناء فى معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى " لابن عبد البر النمرى ، ت٤٦٣هـ ، " التعديل والتجريح لمن خرج له البخارى فى الجامع الصحيح " لأبى الوليد سليمان بن خلف الباجى ، ت٤٧٤هـ ، " الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب " لابن ماكولا ، ت٤٧٥هـ ، " تذكرة الحفاظ " لأبى الفضل ، محمد بن طاهر المقدسى ، ٥٠٧ هـ ، " الأفراد " للأُقْلِيشى أحمد ابن مَعَدّ بن عيسى التُّجِيبى الدانى ، ت بعد ٥٥٠ هـ ، " تاريخ مدينة دمشق " لابن عساكر ، ت٥٧١هـ ، " الضعفاء والمتروكين " لجمال الدين أبى الفرج ابن الجوزى ، ت٥٩٧هـ ، " التاريخ " لأبى عيسى البوعى ، " سؤالات ابن مُحرز " ليحيى بن معين ، " الضعفاء " لأبى القاسم البلخى ، " الثقات " لابن خَلْفُون ، ٦٣٦هـ ، " طبقات علماء القيروان " لأبى بكر عبد الله بن محمد المالكى .

ثالثاً : كتب الصحابة

" الصحابة " لابن حبان البستى ، ت٣٥٤هـ ، " معجم الصحابة " لابن قانع ، ت٣٥١هـ ، " السراج فى أسماء الصحابة " لأبى الفتح الأزدى ، ت٣٧٤هـ ، " الصحابة " للعسكرى ، ت٣٨٢هـ ، " الصحابة " لابن منده ، ت٣٩٥هـ ، " معرفة الصحابة " لأبى نعيم الأصبهانى ، ت ٤٣٠ هـ ، " الاستيعاب " لأبى

عمر بن عبد البر ، ت٤٦٣هـ ، " معرفة الصحابة " لأبى موسى المدينى ، ت٥٨١هـ ، " أسد الغابة فى معرفة الصحابة " لابن الأثير عز الدين ، ت ٦٣٠ هـ " تلقيح فهوم أهل الأثر " لابن الجوزى ، ت٥٩٧هـ ، " الصحابة الذين فى صحبتهم نظر " ، لأبى الفضائل الحسن بن محمد البغدادى الصاغانى ، ت ٦٥٠ هـ ، " الصحابة " لأبى إسحاق بن الأمين الطليطلى .

رابعاً : كتب الأنساب

" الأنساب " لأبى عبيد القاسم بن سلام ، ت٢٢٤هـ ، " نسب قريش " للزبير بن بكار ، ت٢٥٦هـ ، " الأنساب " للبَلاذُرِى ، أحمد بن يحيى ، ت٢٧٩هـ ، " الأنساب " لأبى طاهر المقدسى ، ت ٥٠٧ هـ ، " الأنساب " لأبى سعد السمعانى ، ت٥٦٢هـ ، " اللباب فى تهذيب الأنساب " لعز الدين ابن الأثير الجزرى ، ت ٦٣٠ هـ .

خامساً : كتب العلل

" العلل ومعرفة الرجال " عن الإمام أحمد بن حنبل ، ت٢٤١هـ ، رواية المروذى ، ت٢٧٥هـ ، " العلل الكبير " للترمذى ، ت٢٧٩هـ ، " العلل " لأبى إسحاق الحربى ، ت٢٨٥هـ ، و " العلل " للدارقطنى ، ت٣٨٥هـ .

ورجع إلى " المنثور " و " الذخيرة " لأبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى ، ت ٥٠٧ هـ ، و " الأطراف " لأبى مسعود الدمشقى ، إبراهيم بن محمد بن عبيد ، ت ٤٠١ هـ ، و " الأطراف " لخلف بن محمد بن على بن حمدوية الواسطى ، ت بعد ٤٠٠ هـ ، و " الإكليل " و " المدخل إلى الإكليل " لأبى عبد الله الحاكم ، ت ٤٠٥ هـ ، و " الزهد " للإمام أحمد بن حنبل ، ت٢٤١هـ ، و " غريب الحديث " لأبى عبيد القاسم بن سلام ، ت٢٢٤هـ ، و " ما يلحن فيه " لأبى حاتم ، محمد بن حبان السجستانى ، ت٣٥٤هـ ، و "

الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب " لأبى محمد ، عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيُوسى ، ت٥٢١هـ ، و " أولاد المحدثين " لابن مَرْدَويه ، و " ربيع الأبرار " و " المتشابه " للزمخشرى أبى القاسم محمود بن عمر ، ت٥٣٨هـ و " العلم المشهور فى فضائل الأيام والشهور " لابن دحية ، ٦٣٣هـ ، و " الوهم والإيهام " لأبى الحسن بن القطان ، ت٦٢٨هـ ، و " الأمالى " لابن دُرَيد ، ت٣٢١هـ ، و " الترغيب " لحميد بن زَنْجويه ، حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدى النسائى ، ت٢٥١هـ ، و " التمهيد " لابن عبد البر ، ت٤٦٣هـ ، و " المراسيل " لابن أبى حاتم ، ت٣٢٧هـ ، و " الرد على ابن حزم " لابن عبد الحق ، محمد بن عبد الحق بن سليمان ، أبى عبد الله الكوفى البربرى ، ت٦٢٥هـ ، و " الجامع " لأبى عمر بن عبد البر ، ت٤٦٣هـ ، و " معالم السنن " للخطابى ، ٣٨٨هـ ، و " عجالة النظر " لابن الجوزى ، ت٥٩٧هـ ، و " الانتصار لما صح فى البسملة من الآثار " لابن دحية ، ت٦٣٣هـ ، و " الإنصاف فيما بين علماء المسلمين فى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى فاتحة الكتاب من الاختلاف " لأبى عمر بن عبد البر ، ت٤٦٣هـ ، " المراسيل " للبرديجى ، ت ٣٠١ هـ ، " المدلسين " لعلى بن المدينى ، ت٢٣٤هـ ، و " إيضاح الإشكال " لعبد الغنى بن سعيد ، ت ٤٠٩ هـ ، و " البدع " للطُّرْطُوشى أبى بكر محمد بن الوليد ، ت ٥٢٠ هـ ، و " الجامع الكبير " لهشام بن محمد بن السائب الكلبى ، ت ٢٠٤ هـ ، و " الحكايات المجموعة " للأَصْمَعِى ، ت٢١٦هـ .

مشتملات كتاب " الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء " للحافظ مغلطاى :

لما كان كتاب " الاكتفاء " تنقيحاً لكتاب " الضعفاء " لابن الجوزى ، ولما كان موضوع كتاب " الضعفاء " هو ذكر أسماء الرواة الضعفاء الذين جرَّحهم

أئمة الجرح والتعديل ، إلا أنَّ ابن الجوزى قد بالغ فى الاختصار جداً ، فجاء الحافظ مغلطاى فصنَّف كتابه " الاكتفاء " ذكر فيه أسماء الرواة الضعفاء الذين ذكرهم الحافظ ابن الجوزى ، لكن مع شئ من البسط فى تراجم هؤلاء الرواة وذلك بذكر كل ما قيل فى الراوى من جرح وتعديل ، من أئمة الجرح والتعديل ، من المتقدمين والمتأخرين .

ولم أقف من كتاب " الاكتفاء " للحافظ مغلطاى إلا على الجزء الثانى فقط وأوله بعد البسملة " سعيد بن زرعة الجرار الحمصى " من حرف السين ، وينتهى إلى ترجمة " عمرو بن عطية العَوْفى " من حرف العين ، وقد تمت كتابة هذا الجزء فى ثانى المحرم سنة ٧٣٢هـ ، وقد سبق أن ذكرت أن هذا الجزء ضمن محفوظات دار الكتب المصرية ، تحت رقم ٨٣ مصطلح حديث ، وبهامشها تقييدات ، وبأوراقها ترقيع ، وأكل أرضة ويقع فى ١٨٠ لوحة .

ولم يهتد المفهرسون بدار الكتب إلى معرفة مؤلفه ، ولعل السبب فى ذلك عدم وجود الجزء الأول من الكتاب ، إلا أنهم أشاروا إلى أن لكاتب هذه النسخة مجلداً آخر بالدار عنوانه " إكمال تهذيب الكمال " برقم ١٥ مصطلح حديث .

ومن المعلوم أن كتاب " إكمال تهذيب الكمال " للحافظ علاء الدين مغلطاى .

۞ ۞ ۞ ۞

٢- كتاب إكمال تهذيب الكمال

تحقيق اسم الكتاب ، وإثبات نسبته إلى الحافظ علاء الدين مغلطاى

أولًا : تحقيق اسم الكتاب :

اسمه : إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال . كذا ظهر عنوان الكتاب على غلاف المجلد الأول من النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم [١٥] مصطلح حديث ، والنسخة المخطوطة بمكتبة الأزهر الشريف تحت الرقم السابق نفسِهِ .

ثانياً : توثيق نسبة الكتاب إلى الحافظ علاء الدين مغلطاى :

ذكر جُلٌّ من ترجم للحافظ علاء الدين مغلطاى كتاب " إكمال تهذيب الكمال " فقال الزِّرِكْلى(١) فى معرض ذكر مصنفات الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وإكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال " .

وقال ابن قطلوبغا(٢) : " وصنف الكثير من ذلك : " شرح البخارى نحو عشرين مجلداً ، إكمال تهذيب الكمال ، ثلاثة عشر مجلداً ، ثم لخصه " اهـ .

وذكره السُّبْكى(٣) .

وأشار إليه الحافظ ابن حجر فقال نقلًا عن ابن رجب(٤) : " وله ذيل على تهذيب الكمال يكون فى قدر الأصل ، واختصره مقتصراً على الإعتراضات على المزى فى نحو مجلدين ، ثم فى مجلد لطيف ،

---

(١) الأعلام للزركلى : ٧/ ٢٧٥ .

(٢) تاج التراجم لأبى الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودونى : ٣٠٤ .

(٣) الطبقات الكبرى للشافعية : ١٠ / ٤٠٨ .

(٤) الدرر الكامنة لابن حجر : ٥ / ١٢٣ .

وغالب ذلك لا يَرِد على المزى " .

وذكره له ابن فهد الهاشمى المكى فى معرض ذكر مصنفاته[١] فقال : " وكتاب ذَيَّل به على تهذيب الكمال للمزى " اهـ .

وكذا ذكره له الشوكانى فقال[٢] : " وله ذيل على تهذيب الكمال يكون فى قدر الأصل " .

وذكره له الحافظ ابن حجر فقال[٣] : " وأكمل تهذيب الكمال للمزى فى قدر حجم الأصل ، ثم اختصر منه ما يعترض به عليه فى مجلدين ، ثم فى مجلد لطيف " .

وذكره أيضا فقال[٤] : " وقد انتفعت فى هذا الكتاب المختصر بالكتاب الذى جمعه الإمام العلامة علاء الدين مغلطاى على تهذيب الكمال ، مع عدم تقليدى له فى شئ مما ينقله ، وإنما استعنت به فى العاجل ، وكشفت الأصول التى عزا النقل إليها فى الآجل ، فما وافق أثبته ، وما باين أهملته " .

وذكره الحافظ مغلطاى نفسُهُ فى كتابه " الإنابة " فقال فى ترجمة " حصين ابن عُبيد بن خلف بن عبدنُهم ، والدِعِمران[٥] " : وقال شيخنا الحافظ المزى فى كتابه " التهذيب[٦] " . وقد قيل : إنه مات مشركاً وقد رددنا هذا القول فى كتابنا " إكمال تهذيب الكمال[٧] " بما لخصناه هنا اهـ .

---

(١) لحظ الألحاظ لابن فهد : ١٣٩ .

(٢) البدر الطالع : ٢ / ٣١٣ .

(٣) لسان الميزان : ٦ / ٨٤ ، ٨٥ .

(٤) مقدمة تهذيب التهذيب : ١ / ٨ .

(٥) الإنابة : ١ / ١٦٨ .

(٦) تهذيب الكمال : ٦ / ٥٢٦ .

(٧) سقط من إكمال تهذيب الكمال المطبوع .

وذكره أيضاً فى كتابه " الإعلام بسنته - عليه السلام - " : ٥ / ١٤٦٩ فى كلامه على تضعيف حديث أبى هريرة : " ترك الناس التأمين . . . " الحديث ، فقال الثانى : أبو عبد الله بن عمر عن أبى هريرة ، فإنه مجهول ، لا يعرف اسمه ، ولا حاله ، ولا روى عنه غير بشر ، وبه ردَّ أبو الحسن بن القطان هذا الحديث - والله تعالى أعلم - وقد ذكرنا فى " الإكمال لتهذيب الكمال " اسمه ، ومن وثقه وذكره بخير اهـ .

وذكره فى كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " لوحة ١٠٣ / أ ، فقال : " بنو أنس بن مالك الأنصارى عشرة كلهم حمل العلم ، ذكرتهم فى كتاب " إكمال تهذيب الكمال " فذكرهم .

وجود كتاب " إكمال تهذيب الكمال " للحافظ مغلطاى :

أولًا : النسخ الخطية :

بعد البحث والتفتيش فى فهارس وقوائم دار الكتب المصرية ، ومكتبة الأزهر الشريف ، ومعهد المخطوطات العربية تبيَّنَ لى أنَّ الكتاب له نسخ خطية كثيرة .

ففى دار الكتب المصرية يوجد من الكتاب نسخة خطية تحت رقم [١٥] مصطلح حديث . وفى مكتبة الأزهر يوجد من الكتاب نسخة خطية تحت الرقم السابق نفسه وهو [١٥] مصطلح حديث .

وفى معهد المخطوطات بالمهندسين عدة نسخ خطية للكتاب :

الأولى : تحت رقم (١٣٩٣) فهرس المخطوطات المصورة : ٢ / ٤٦ القسم الرابع .

الثانية : تحت رقم (٦٠) فهرس المخطوطات المصورة : ٢ / ٢٩ القسم

الأول .

الثالثة : تحت رقم (٥٨٥) فهرس المخطوطات المصورة : ٢ / ١٤ القسم الثاني .

وقد ذكر كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي أماكن وجود النسخ الخطية لكتاب " إكمال تهذيب الكمال " فقال[(١)] :

مخطوطات " إكمال تهذيب الكمال " :

قلج علي باشا ١٩٠ - ١٩١ .

فيض الله ١٤٧٨ - ١٤٧٩ (بخط المؤلف) .

برلين ٩٩٣٠ - ٩٩٣١ ،

باريس أول ٢٠٨٩ - ٢٠٩١ .

بو دليانا ١ / ٧٥٤ ، ٢ / ٥٩٤ .

المتحف البريطاني أول ١٦٣٥ ، ثان ٦٢٧ ، ١٤٤ ، ٥٤ .

القاهرة أول ١ / ٢٣٣ (المقدمة لدى شبيس ص١٠٦ - ١١٠) .

الظاهرية ثان ٢١٢ .

ثانياً : طبع الكتاب :

هذا وقد تمَّ طبع الكتاب حديثاً ، قامت على طبعة ونشره مكتبة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر في طبعته الأولى سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م وهي طبعة محققة قام على تحقيقها أبو عبد الرحمن عادل بن محمد ، وأبو محمد أسامة ابن إبراهيم ، وهذه الطبعة بها أخطاء ، منها على سبيل المثال :

ما جاء في المقدمة : ١ / ٦ من المطبوع : " على أنَّ أبا محمد - رحمه الله

---

(١) تاريخ الأدب العربي : القسم الثالث : ٥٥٩ ، ٥٦٠ .

تعالى - هو الذى نهج للناس هذا الطريق " وهو فى المخطوط : " على أن أبا محمد - رحمه الله تعالى - هو الذى نهج للناس هذه الطريق " فلا أدرى هل ظن المحقق أن قوله : " هذه الطريق " خطأ فصححه إلى " هذا الطريق " أم أنه خطأ مطبعى ، علماً بأن قوله : " هذه الطريق " صحيح ؛ لأن الطريق يذكر ويؤنث ، تقول : الطريق الأعظم ، والطريق العظمى .

*** موضوع كتاب " إكمال تهذيب الكمال " :**

ولما كان كتاب " إكمال تهذيب الكمال " للحافظ علاء الدين مغلطاى متعلقاً بكتاب " تهذيب الكمال " للحافظ جمال الدين أبى الحجاج يوسف المزى ، كان موضوعه هو نفس موضوع كتاب " تهذيب الكمال " وهو معرفة أحوال رجال الكتب الستة ، وما قيل فيهم من خير أو شرٍّ ، ووفاة ومولد وما أشبه ذلك .

قال الحافظ مغلطاى فى مقدمة كتابه : ٤ : " وأما هذه العجالة ، فلم نذكر فيها بعون الله وحسن توفيقه ، إلَّا ما كان متعلقاً بذلك الشخص من رفعة أوضعة فى الحديث ، وما أشبه ذلك " اهـ .

منهج الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " :

قدَّم الحافظ علاء الدين مغلطاى لكتابه بمقدمة أبان فيها عن منهجه العام الذى سلكه فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " وشرْطِه فيه . يمكن إبرازه فيما يلى :

١ - أثنى الحافظ علاء الدين مغلطاى على الحافظ جمال الدين المزى المتوفى سنة ٧٤٢هـ صاحب كتاب " تهذيب الكمال فى أسماء الرجال " ومدح كتابه :

فقال[١] : " فإنه لما كان ممكناً أن يتبع الغابر ، وربما ترك الأول فضل

(١) مقدمة إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٣ ، ٤ .

علمه للآخر ، رأيت أن أذكر فى هذا الكتاب ما يصلح أن يكون إكمالًا لـ " تهذيب الكمال " الذى ألفه شيخنا العلامة الحافظ المتقن المتفنن جمال الدين المزى - رحمه الله تعالى - وغفر له ، وأحله من الجنة خير منزلة ، فإنه كتاب عظيم الفوائد ، جم الفرائد ، لم يصنف فى نوعه مثله ، ما أحاشى من الأقوام من أحد؛ لأن مؤلفه أبدع فيما وضع ، ونهج للناس منهجاً متسعاً لم يشرع " اهـ .

٢ - عاب على الحافظ المزى ما يفعله أحياناً فى أخر الترجمة من ذكره أشياء لا حاجة للناظر فيها كالأسانيد ، وما حصل له فيها من عُلُوٍّ أو موافقة :

وذلك كقول المزى فى آخر ترجمة عقبة بن علقمة اليَشْكُرِىِّ ، أبى الجَنُوبِ الكوفى : روى له الترمذى حديثاً واحداً ، وقد وقع لنا بعلو عنه . ثم ذكر الحافظ جمال الدين المزى الإسناد منه إلى الصحابى الجليل على بن أبى طالب - رضى الله عنه - قال : سَمِعَتْ أُذُنَاىَ مِنْ فِى رَسُولِ الله - ﷺ - وهو يقول : " طَلْحَةُ والزُّبَيْرُ جَارَاى فِى الجَنَّةِ " .

قال المزى[(١)] : رواه - يعنى الترمذى[(٢)] - عن أبى سعيد الأشج فوافقناه فيه بعلو وقال : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

ثم قال : رواه أبو هشام الرفاعى ، عن النَّضْرِ بن منصور موقوفاً ، وقد وقع لنا عنه بِعُلُوٍّ . ثم ذكر إسناده فيه .

قال الحافظ علاء الدين مغلطاى[(٣)] : " فقد أخل بمقاصد كثيرة لم يذكرن ،

---

(١) تهذيب الكمال : ٢٠ / ٢١٤ ، ٢١٥ .

(٢) جامع الترمذى : كتاب المناقب ، باب مناقب طلحة بن عبيد الله -رضى الله عنه - ٥ / ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، حديث رقم (٣٧٤١) .

(٣) مقدمة إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٤ .

وذكر أشياء لا حاجة للناظر إليها ، مثل الأسانيد التى يذكرها ، وما حصل له فيها من عُلُوٍّ أو موافقةٍ أو غير ذلك ، إذ هذا بباب آخر أليق به فى الكتاب ؛ لأن موضوع كتابه إنما هو لمعرفة حال الشخص المترجم باسمه ، وما قيل فيه من خيرٍ أو شرٍ ، ووفاة ومولد ، وما أشبهه ، وأما ما وقع للمصنف من حديثه عالياً فليس من شأن الناظر فى هذا الكتاب اهـ .

وقال(١) :

ذكرتَ أسانيد طوالًا مديدة   وأعرضتَ عن ذكر الذى هو أجدر
فلو شاء بعض الناس جاء بمثلها   وَأَرْبَى عليها بالذى هو أكثر

وقال(٢) :

تركتَ كلام الناسِ يا صاح جانباً   وجئتَ بإسناد كالرمح طوله

وقال(٣) :

ذكرتَ أسانيدَ طِوالًا عدادها   ثلاثون سطراً ثم عشراً توابع
وأغفلتَ ما قلناه وهو ضرورة

وقال(٤) :

ونقلتَ عن تاريخ مصر بما   نَمْقْتُه من طول إسنادكا

وقال أيضاً(٥) : وقد حرصت على أن أعرف ثمرة هذا فى تعديل المترجم باسمه أو تجريحه ، فما عرفته ، ولا عرفت معناه ولا وجدت من نصَّ عليه ،

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٤ / ١١٥ .

(٢) المصدر السابق : ٤ / ٣٤٨ .

(٣) نفسه : ٥ / ١٠٧ .

(٤) نفسه : ٥ / ١٩٦ .

(٥) نفسه : ٥ / ٢٦٥ .

ولقد ضاق ذرعى وسئمت مما أكرر هذا القول ولولا تورطى فى هذه العجالة التى أكتبها إلى هذا الموضع لكنت قد تركت إتمامها ، ولكن الشروع ملزم ، فيا ليت شعرى أى معنىً يفيدنا إذا قيل إن ذا الإسناد قد جاء عالياً .

وقال فى ترجمة عبد الله بن محمد بن معن المدنى[١] :

روى عن أم هشام ، روى عنه : حبيب ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " لم يزد المزى على ذلك شيئاً إلا حديثاً عَلا فيه .

وقال[٢] :

ويذكر مجلداتٍ قال علوت فى سندٍ ماجداً
هذا ما لا يسوغ فى عقل أحد

وقال أيضاً[٣] : فعدول المزى عن كلام هؤلاء الأئمة القدماء إلى كلام الخطيب دليل على عدم نظره فى الأصول ، واشتغِالِهِ بما لا إلمام له بهذا الكتاب وهو كثرة الأسانيد التى لم أر من صنَّف تاريخاً على رجال الكتب فعلَ فعلَهُ اهـ .

٣ - أنكر على الحافظ المزى ذكره فى أثناء ترجمة الشخص ما لا فائدة فيه ، ولا علاقة له بتجريح صاحب الترجمة أو تعديلِهِ :

فقال[٤] : وربما ذكر الشيخ من حال الشخص شيئاً لا يقتضى رفعةً لذلك الشخص فى العلم ، ولا ضعته مثل ما ذكر فى ترجمة أسد[٥] صاحب

(١) نفسه : ٨ / ١٨٦ .

(٢) نفسه : ١١ / ٣٨ .

(٣) نفسه : ١١ / ٣٣١ .

(٤) نفسه : ١ / ٤ المقدمة .

(٥) هو : أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرز بن عامر بن عبقرى البجلى القَسْرى ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو المنذر الشافعى الدمشقى ، أخو خالد بن عبد الله القَسْرى. ذكر الحافظ المزى ترجمته فى تهذيب الكمال : ٢ / ٥٠٤ .

خراسان مِنْ ذكر الهدايا التى أهديت إليه ، وصفة وضعها ، وكيفية إعطائه إياها ، فى نحو من ورقتين مما لا يفيد الناظر شيئاً فى معرفة حاله من العلم .

وأما الملوك فإن هذا الكتاب لم يوضع لمآثرهم ، ولو فعلت هذا لكان كتاباً على حدة .

وكذا ما يَذْكُرُ من كلام الحسن بن أبى الحسن[١] ، ومواعظه .

وقضايا إياس[٢] إلى غير ذلك اهـ .

٤ - ذكر أنه لم يذكر فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " إلا ما كان متعلقا بصاحب الترجمة جرحاً وتعديلًا :

قال[٣] : " وأما هذه العجالة فلم نذكر فيها - بعون الله وحسن توفيقه - ، إلا ما كان متعلقاً بذلك الشخص من رفعةٍ أوضعة فى الحديث وما أشبه ذلك اهـ .

وقال فى ترجمة إبراهيم بن أدهم[٤] : ولو أردنا أن نذكر من أخباره وكلامه وأخبار غيره من المشاهير لكل واحد جزءاً لفعلنا ، ولكن ما نذكر إلا ما كان متعلقاً بتعديل أو جرح على ما أصَّلْناه فى أول الكتاب اهـ .

وقال فى ترجمة جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

---

(١) هو : الحسن بن أبى الحسن ، واسمه يسار ، أبو سعيد البصرى . ذكر الحافظ المزى ترجمته فى تهذيب الكمال : ٦ / ٩٥ : ١٢٦ ، وقال فى آخر ترجمته : ومناقبه وفضائله كثيرة جداً ، اقتصرنا منها على هذا القدر طلباً للتخفيف اهـ .

(٢) هو : إيَاسُ بنُ مُعَاوية بن قُرّة بن إياس بن هلال المُزَنِي ، أبو واثلة البصرى قاضيها . ذكر المزى ترجمته فى تهذيب الكمال : ٣ / ٤٠٧ .

(٣) مقدمة إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٤ .

(٤) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ١٧٥ .

- رضى الله عنهم - المدنى الصادق[١] : ولو أردنا أن نذكر من كلام جعفر وحلمه وفتياه أكثر مما ذكره المزى لوجدنا جماعة ممن ينسب إلى أهل البيت قد صنَّف فى ذلك مصنفات عدة مثل : ابن النعمان ، ونصر الكاتب ، وشبههما ، ولكنَّا ما نذكر إلا ما أصَّلْناه قبل من مدحةٍ للشخص أو ذم اهـ .

٥ - يذكر الحافظ علاء الدين مغلطاى اسم المترجم كما ذكره المزى ثم يعرج إلى ذكر تعليقاته على الترجمة .

٦ - عاب على المزى إيرادِه للترجمة النبوية ، والتى أخذ معظمَها من كتاب " الاستيعاب " لأبى عمر بن عبد البر وأشار إلى أنه بدأ كتابه بالأسماء مباشرة .

٧ - ذكر الحافظ علاء الدين مغلطاى شرطه فى كتابه :

فقال[٢] : " وشرطى أن لا أذكر كلمة من كلام الشيخ إلا اسم الرجل وبعضَ نسبِهِ ثم آتى بلفظة قال أو ما فى معناها من هناك ، وثَمَّ الزيادة إلى آخره اهـ .

٨ - يتوقف الحافظ علاء الدين مغلطاى فى بعض الأمور ، وينصُّ على أنها تحتاج إلى بحث وتثبت ونظر . وقد يذكر دليله على ذلك .

قال[٣] : وإن كان فى كلامه شئ مما لا يَعْرى منه البشر ذكرت لفظه ، وقلت : فيه نظر ، وبينته بالدلائل الموجزة الواضحة مبلغ علمى ، بعزو كل قولٍ إلى قائله ، إنْ خيراً فَخير ، وإن شراً فشر اهـ .

---

(١) المصدر السابق : ٣/ ٢٣٠ . ويراجع : ٢/ ٣٩٢ ، ترجمة : بشر بن الحارث ، أبى نصر الحافى . و ٧/ ٢١ ترجمة : الضحاك بن فيروز .

(٢) مقدمة إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٤ .

(٣) المصدر السابق : ١ / ٤ ، ٥ .

وقال[١] فى ترجمة ذوَّاد بنِ عُلْبَة ، أَبى المنذر الحارثى الكوفى : " وقول المزى[٢] : قال النسائى : ليس بالقوى . فيه نظر ؛ لأن النسائى لم يذكره فى كتاب " الضعفاء " ، ولا فى كتاب " الكنى " ، ولا فى " الطبقات " ، ولا فى " الرواة عن الزهرى " ، ولا شيوخ الزهرى ، ولا " مسند الموطأ " ، وليس له ذكر فى كتابى " السنن " ، ولا فى " مشيخته " ، ولا " التفسير " ، ولا " مسند على بن أبى طالب " ، وأما " التمييز " فليس فيه غير : ليس بثقة . فينظر من أى موضع ذكره؟ فإنى لم أره ولا أستبعده ، وإنما ذكرت هذا للبحث عنه اهـ .

وقد يجازف الحافظ مغلطاى فيتوقف فى بعض الأشياء ، ويكون الحق مع المزى . ففى ترجمة زَبَّان بن فائد ، أبو جُوَيْن المصرى الحَمْرَاوى ، أمير المظالم بمصر أيام مَرْوان بن محمد يقول[٣] : وفى قول المزى : الحَمْرَاوى محلة بطرف فسطاط مصر . نظر ؛ لما ذكره ابن يونس : كان - يعنى زَبَّان - يأخذ عطاءه فى دعوة بنى الأزرق من الحمراء ، فلا أدرى أيريد بالحمراء قبيلة أو محلة؟ ولأنى لم أر من نسبه إلى حمراء مصر ، لمَّا ذكروا من ينسب إليها ، ولم يتجه لى فيها قول صحيح فيتوقف فيه والله أعلم . وكأنَّ المزى تبع صاحب " الكمال " فى نسبته إليها ، ويشبه أن يكون أبى عذره هذا القول اهـ .

قلت : وهذه مجازفة وغفلة من الحافظ علاء الدين مغلطاى ففى " الأنساب " للسمعانى : ٢ / ٢٦١ " : الحَمْراوى : بفتح الحاء المهملة ؛ وسكون الميم ، وفتح الراء ، هذه النسبة إلى " الحمراء " وهو موضع بفسطاط مصر ، والمشهور بهذه النسبة من الناس . . . وأبو جُوَيْن زَبَّانُ بنُ

---

(١) نفسه : ٤ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ . ويراجع : ٩ / ٧٧ ، و ١٠ / ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٧٩ كمثال لذلك .

(٢) تهذيب الكمال : ٨ / ٥٢١ .

(٣) إكمال تهذيب الكمال . ٥ / ٣٢ .

فَائِدٍ الحَمْرَاوى ، كان على المظالم بمصر فى إمرة عبد الملك بنِ مَرْوان بن موسى بن نصير أمير مصر (لمَرْوَان بن محمد ، وهو آخر منَ ولِىَ لبنى أمية بمصر) وكان من أعدل وُلَاتهم اهـ .

وقال فى ترجمة عبد الله بن عطاء الطائفى المكى ، أبى عطاء مولى المطلب ابن عبد الله بن قيس بن مخرمة(١) : " ينبغى أن يتثبت فى قول المزى : ذكره ابن حبان فى " الثقات " فإنى لم أره " اهـ .

قلت : وهو فى " الثقات " لابن حبان : ٨ / ٣٣١ .

٩ - يذكر ما وقع فيه الحافظ المزى من أخطاء ، وربما نبَّه على الصواب :

قال(٢) : " وربما نبهت على صواب ما أثبتناه من أخطائه اهـ .

١٠ - ينصُّ على أنه لا يستوعب شيوخ الشخص المترجم له ، ولا الرواة عنه زيادة على الشيخ المزى إلا فى القليل النادر " :

قال(٣) : " وأن لا أستوعب شيوخ الرجل ، وزيادة على ما ذكره الشيخ ، ولا الرواة إلا قليلًا بحسب النشاط وعدمه ، لئلا يعتقد معتقد أن الشيخ - رحمه الله تعالى - استوفى جميع ذلك ، ويعلم أن الإحاطةَ متعذرةٌ ولا سبيل إليها " اهـ .

قال(٤) : " وإذا قلت : روى فلان عن فلان ، أو روى عنه فلان ، فإنى لا

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٨ / ٧١ . ويراجع : ٩ / ٢٢٢ . و ١٢ / ٢١١ كمثال لذلك .

(٢) المصدر السابق : ١ / ٥ .

(٣) المصدر السابق : ١ / ٥ .

(٤) المصدر نفسه : ١ / ٦ . ويراجع لما استدركه الحافظ علاء الدين مغلطاى على الحافظ المزى فى شيوخ صاحب الترجمة : ١/ ٥١ ، ١٠٣ ، ١٧٤ ، و٢/ ٣٠ ، ٦٩ ، و٣/ ١٨ ، و٤/ ١٣٠ و٥/ ١٣٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، و٦ / ٣٩ ، ٥١ ، ٩٤ ، ٢٥٦ ، و٧ ، ٢٦١ ، =

أذكر إلا ما كان من ذلك زائداً على ما ذكره الشيخ ، اللهم إلا أن يكونِ لخُلْفٍ وقع فى رواية ذلك الشخص فَيُنَبَّهُ عليه " اهـ .

١١ - عاب على جماعة من المحدثين والفقهاء الذين ركنوا إلى الراحة والدعة وجعلوا تهذيب الكمال للمزى حكما بينهم ، إذا اختلفوا فى شيخ من شيوخ الراوى ، أو راوٍ من الرواة عنه ، قالوا : بيننا وبينكم كتاب المزى ، مع أن الإحاطة متعذرة ، ولا سبيل إليها .

قال[١] : " لاسيما وقد صار كتاب " التهذيب " حكماً بين طائفتى المحدثين والفقهاء ، إذا اختلفوا قالوا : بيننا وبينكم كتاب المزى ، وإنما يتأتى ذلك من القصور المؤدى إلى الراحة والدعة ؛ لأن الأصول التى ينقل منها موجودة ، بل أصول تلك الأصول .

قد حوينا بحمد ربٍ عليم أصل قول لأحمد والبخارى
وأصولاً للهيثم بن عدى وَشَبَّاب ، وبعده الغنجار

١٢ - يلتزم بالأمانة العلمية فى النقل :

قال[٢] : " وإذا قلت : قال فلان ، فإنى لا أقوله إلا من كتابه ، فإن لم أر

= و٨ / ٣٣ ، ٩٢ ، ١٥٩ ، ٣٣٨ ، ٣٨٣ ، و٩ / ٢٣ ، ٢٢٧ ، ٣٠٠ ، ٣٦٣ ، و١٠ / ٦٩ ، ٩١ ، ٣٤٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، و١١ / ٢٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، و١٢ / ٢٠ ، ٦٦ ، ١٥٧ ، ٢٧٦ ، ٣١٧ ، ٣٦١ ، ٣٧٨ .

ولما استدركه الحافظ مغلطاى على الحافظ المزى فى الرواة عن صاحب الترجمة يراجع : ١ / ٤٧ ، ١٧٤ ، و٢ / ٧٠ ، ٣٩٥ ، و٣ / ١٧٠ ، ١٩٤ ، و٤ / ٣٠ ، و٥ / ١٢٩ ، ١٥٤ ، ٤٣٨ ، و٦ / ١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٦٥ ، و٧ / ٢٨ ، ١٩٢ ، ٢٥٩ ، و٨ / ١٢ ، ٢٣ ، ٤٤ ، ٢٢٧ ، ٣٠٠ ، و١٠ / ٤٠ ، ٩١ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٢٩٤ ، و١٢ / ٤٥ ، ٩٦ ، ١٥٧ ، ٣١٨ ، ٣٦٢ .

(١) مقدمة إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٥ .

(٢) مقدمة إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٥ .

كتابه ، ذكرت الواسطة لأخرج من العُهْدة " اهـ .

وقال[1] : " وعلى كل حال فأخذ الشئ من مظانه أولى ، وأحرى أن لا يحصل وهم فى الشئ المنقول .

وما كنت إلا مثلهم غير أننى رجعت عن التقليد فى الأمر كله أهـ

وقال فى ترجمة : " إسماعيل بن حماد بن أبى سليمان الكوفى[2] : " وقال أبو الفتح الأزدى - فيما ذكره ابن الجوزى - ولم أر تصنيفَ أبى الفتح فى كتاب " الضعفاء " إلى يومى هذا وهو العاشر من شهر رجب الفرد سنة أربعٍ وأربعين - يعنى وسبعمائة - ، وإنما نقلى منه تارة بواسطة الخطيب ، وتارة بواسطة ابن خلفون ، أو ابن الجوزى ، أو غيرِهم - قال : ليس بالقوى يتكلمون فيه " اهـ .

أثنى الحافظ علاء الدين مغلطاى على الحافظ أبى محمد عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى الجَمَّاعيلى الحنبلى ، صاحبِ كتاب " الكمال فى أسماء الرجال " واعترف له بالفضل والسبق فى هذا المضمار . فقال[3] : على أنَّ أبا محمد - رحمه الله تعالى - هو الذى نهج للناس هذا الطريق ، وأخرجهم إلى السعة بعد الضيق ، فكان الفضل للمتقدم ، وكان تعبه أكثر من تعب الشيخ جمال الدين ؛ لأنه جمع مفرَّقاً ، وهذا هذَّب محققاً " اهـ .

١٣ - أثنى على عمله فى تواضعٍ بالغٍ مع هضم النفس :

فقال : " ولعل تعبى يكون أكثر من تعبهما ، وإن كانت نفسى لا تسمو إلى

(١) المقدمة : ١ / ٥ ، ٦ .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ١٦٢ . ويراجع أيضاً : ٤ / ٩٨ ، و٥ / ٩٥ ، ٢٣٧ ، ٢٨٦ ، ٣٠٩ . و٦ / ١٨٠ ، و٩ / ١١٩ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، و١٠ / ١٩٠ . و١٢ / ٣٥٢ كمثال لالتزام الحافظ علاء الدين مغلطاى بمنهجه أثناء التطبيق العملى .

(٣) مقدمة إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٦ .

التشبه بتلاميذهما ، ذلك أنهما أخذا من التواريخ الكبار المشهورة عندهما فى تلك الديار ، فلم يدعا إلا صُبَابة أتبرضها بمشقة الأجر فيها ، ولم التزم مع ذلك أن استوعب هذا النوع وأحصرهَ ، وإنما قصدت أن أزيدَ فيه أكثره .

ومالى فيه سوى أننى أراه هوى صادف المقصدا
وأرجو الثواب بكتب الصلاة على السيد المصطفى أحمدا

وما سوى ذلك فلا أطلب فيه ثواباً ولا شكراً ، ولا أخشى - إن شاء الله - بوضعه إثماً فى الدار الآخرة .

على أننى راضٍ بأن أحملَ الهوى وأَخْلُصَ منه لا علىَّ ولا ليا

لأننى ليس لى فيه سوى الجمع لكلام العلماء فى المواضيع المناسبة له فى التصانيف من غير تغيير ولا تحريف ، وما أبرئ نفسى استثرتها من زوايا لا يتولجها إلا من يُبْصر معالِفَها وَيُسَهِّلُ لَواطِفها " اهـ .

وقال[1] : " ومعتقدى أن لو كان الشيخ حياً لرحب بهذا " الإكمال " وكان استكتب منه الأسفار ، وجعله عُدَّةً فى الأسفار ، لِمَا بَلَغَنا من كثرة إنصافه ، وعَدَمِ إخلائه " اهـ .

١٤ - ذكر أن الحافظ المزى خالف صاحب الكمال فى أشياء ، حمله ذلك على مخالفته فى بعض الأحايين :

قال[2] : " ثم إن الشيخ شاحح صاحب " الكمال " فى أشياء حدانا ذلك على مشاححته فى بعض الأحايين " اهـ .

مثاله : " قول صاحب " الكمال " : مولى المطلب . قال المزى : هذا

---

(١) المصدر السابق : ١ / ٧ ، ٨ .
(٢) المصدر نفسه : ١ / ٧ ، ٨

خطأ إنما هو مولى بنى المطلب ، وكقوله : قال أبو حاتم ، عن يحيى نفسه : قال المزى : هذا خطأ ، إنما هو أبو حاتم ذكره عن إسحاق بن منصور ، عن يحيى .

وأما قوله : روى عنه : أشعث بن عطاء .

قال المزى : هذا خطأ ، إنما هو عطاف .

وكقوله : روى عنه : ابن بودونة .

قال المزى : هذا خطأ ، وإنما هو بودوية بالياء المثناة من تحت إلى غير ذلك مما يكثر تعداده ، ويمكن أن يكون من الناسخ أو طغيان القلم .

وكقوله فى ترجمة العلاء(١) : قال صاحب " الكمال " : قال ابن سعد : توفى فى خلافة أبى جعفر .

قال المزى : ابن سعد لم يقله إلا نقلًا عن الواقدى شيخه .

وكذا قوله فى ترجمة : " خلف بن سليمان "(٢) : روى عنه محمد بن غالب بن محضر الأنطاكى .

هذا وهم فاحش ، والصواب عثمان .

وكقوله فى ترجمة : " زكريا بن يحيى بن عمر "(٣) : روى عن : محمد ابن مسكين ، هذا غلط ، والصواب : سكين .

إلى غير ذلك مما يكثر تعداده ولا يُعَدُّ به المصنف واهماً اهـ .

---

(١) الذى فى " تهذيب الكمال " : ٢٢/ ٥٢٣ : " وقال محمد بن سعد : قال محمد بن عمر : وصحيفة العلاء بالمدينة مشهورة ، وكان ثقةً كثير الحديث ثبتاً ، وتوفى فى أول خلافة أبى جعفر " أهـ .

(٢) ليس فى التهذيب " ترجمة باسم خلف بن سليمان ، والذى فيه : خلف بن تميم ، وعدَّ المزى من تلاميذه : محمد بن غالب بن غُضن الأنطاكى. يراجع : تهذيب الكمال : ٨ / ٢٧٦ .

(٣) تهذيب الكمال : ٩ / ٣٨٤ .

١٥ - يرى الحافظ مغلطاى أن النسخة التى اعتمد عليها المزى من كتاب " الكمال " غير مهذبة قال[١] : " ثم إن الشيخ كانت وقعت له نسخة من " الكمال " غير مهذبة " اهـ .

وقال أيضاً[٢] : " قال المزى : لم يذكر - يعنى ابنَ سرور - من روى له . كذا قال . وليس هذا الإسم موجوداً فى كتاب " الكمال " جملة ، وهذا مما أسلفنا أنه نقله من نسخة من " الكمال " غير مهذبة والله أعلم ، وقد استظهرت بنسختين جيدتين صحيحتين " اهـ .

١٦ - ذكر أنه بدأ الشروع فى كتابة مُسَوَّدةِ هذا الكتاب سنة أربعٍ وأربعين وسبعمائة - يعنى بعد وفاة الحافظ المزى بعامين - :

قال[٣] : " وكان مبدأُ الشروع فى كَتْبِ هذه المسودة قبل شهر الله رجب بقليل ، عام أربع وأربعين وسبعمائة " اهـ .

١٧ - وأخيراً يختتم مقدمته بالتماس العذر لنفسه؛ لأنه شرع فى هذا الكتاب بعد أن أصبح مشغول البال ، مضطرب الحال :

قال[٤] : " على حين تقسيم من القلب ، واضطراب من الحال ، وفى إثر هذه الشواغل ، وأقل هذه الدواعى ما يذهل وينسى ما كان حفظ " اهـ .

وقال[٥] : " مع علمى أنه لابد أن يقع هذا الكتاب فى يد أحد رجلين ، إما

---

(١) مقدمة إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٦ .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٢١٣ ترجمة " إبراهيم بن سليمان بن رَزِين البغدادى " .

(٣) مقدمة الإكمال : ١ / ٨ .

(٤) المصدر السابق : ١ / ٨ .

(٥) المصدر السابق : ١ / ٨ .

عالم يعلم مقدار تعبى ، وكيفية نصبى ؛ لأننى أتتبع كل لفظة يذكرها الشيخ من أصلها ، ثم أذكر الزيادةَ عليها بحسب ما يتفق ، ولعله يكون فى أكثر التراجم من التوثيق والتجريح وشبهِهِما قدر ما فى كتاب الشيخ مرات متعددة ، وذلك يظهر بالمقابلة بين الكلامين مع دراية وإنصاف .

سبق الأوائل مع تأخر عصره كم آخر أزرى بفضل الأول

فيصلح سهواً إن وقع ، ويغتفر ذللًا إن صدر؛ لاعترافى قبل اقترافى ، وإقرارى قبل إيرادى وإصدارى .

وإما جاهل حسود أحب الأشياء إليه ، وأملكها لديه عيب أهل العلم ، والتسرع إلى أهل الفهم ، لبعد شكله عن أشكالهم .

ولذلك قيل : من جهل شيئاً عاداه ، ومن حسد امرءاً اغتابه . والله تعالى المستعان ، وعليه التكلان ، وهو حسبى ونعم الوكيل اهـ .

هكذا أبان الحافظ علاء الدين مغلطاى فى مقدمة كتابه " إكمال تهذيب الكمال " عن المنهج الذى سار عليه أثناء الكتاب ، وقد التزم به قدر الإمكان خلال التطبيق العملى . بينت ذلك ببعض الأمثلة والنماذج التى ذكرتها .

إلا أنه بعد مطالعتى للكتاب ، وقراءتِه قراءةً فاحصة فإنه يطيب لى تسجيل بعض النقاط التى بدت لى ، ويمكن أن تكون ضمن المنهج العلمي الدقيق للحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " .

١ - التنبيه على أخطاء وقع فيها الحافظ جمال الدين أبو الحجاج المزى ، وتُعَدُّ من الأخطاء المنهجية .

تُعَدُّ الأخطاء المنهجية للحافظ المزى ، والتى نبه عليها الحافظ مغلطاى هى لُبُّ موضوع كتابه؛ من هذه الأخطاء المنهجية :

١ - عدم النقل من المصادر الأصلية ، وإنما يكتفى بالنقل عن الوسائط ، ثم

يطرح هذه الوسائط :

لقد عاب الحافظ علاء الدين مغلطاى على الحافظ المزى عدم الرجوع إلى المصادر الأصلية ، والاكتفاء بالنقل عن المصادر الوسيطة :

لا تنقلن من الفروع مقلداً
وانظر أصولًا إننى لك ناصحُ[١]

مما جعل الحافظ مغلطاى يقوم بتحقيق مادة " تهذيب الكمال " والمقارنة بين ما نقله المزى ، وما فى تلك الأصول ، فساق نصوص تلك الأصول ، وأثبت الفروق بينها ، وبين ما نقله المزى عنها .

ولقد قرَّر الحافظ علاء الدين مغلطاى قاعدة علمية فيقول[٢] : " وعلى كل حال فأخذ الشئ من مظانه أولى ، وأحرى أن لا يحصل وهمٌ فى الشئ المنقول " .

قال الحافظ علاء الدين مغلطاى فى ترجمة " إبراهيم بن نَشِيطٍ الوَعْلانى "[٣] : " فهذا يوضح لك عدم نقل المزى من أصل ، إذ لو كان كذلك لما اكتفى بنقله عن ابن يونس أنه غزا القسطنطينية مع مسلمة سنة ثمانٍ وتسعين مقتصراً على ذلك " .

وقال فى ترجمة " الحارث بن عبد الله الأعور الهمدانى الحُوتى "[٤] : " وهذا يوضح لك أن المزى ما نقل من " الطبقات " إلا بوساطة الخطيب ، أو

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٥ / ٣٦٥ ترجمة " سعيد بن أبى هلال الليثى ، أبى العلاء " .

(٢) المصدر السابق : ١ / ٥ .

(٣) المصدر نفسه : ١ / ٣٠٧

(٤) المصدر نفسه : ٣ / ٢٩٩ .

ابن عساكر ، ولما كانت هذه الترجمة ليست عندهما لم يذكر من كلام ابن سعد شيئاً " اهـ .

وقال فى ترجمة " سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ، المعروف بابن أبى مريم ، أبى محمد الجُمَحِى المصرى ، مولى ابن أبى الصَّبيغ مولى بنى جُمَح "[١] : " ولو ادعى مُدَّعٍ أن غالبَ ما ينقله من غير أصلٍ لكان مُصيباً " اهـ .

وقال فى ترجمة " عبيد الله بن عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَىّ النَّوْفَلِى المدنى "[٢] : "

وفى قول المزى : قال خليفة بن خياط : مات فى آخر ولاية الوليد بن عبد الملك .

نظر ؛ وذلك أن المزى ما ينقل كلام خليفة غالباً إلا بوساطة ابن عساكر ، ويطرح الواسطة على عادته " اهـ .

ويستدل الحافظ علاء الدين مغلطاى على أن الحافظ المزى لا ينقل من الأصول بأحد الأمور الآتية :

١ - إنه لو كان ينقل من الأصل لنقل الكلام بتمامه .

قال الحافظ مغلطاى فى ترجمة " إسحاق بن سليمان الرازى "[٣] : " ولما ذكره ابن قانع فى كتاب " الوَفَيات " قال : صالح .

---

(١) المصدر نفسه : ٥ / ٢٧٧ .

(٢) المصدر نفسه : ٩/ ٥٠ ، ولمزيد الإطلاع يراجع : ٢/ ١٥٣ ، و٣/ ٩٩ ، ٢٠٣ ، و٤/ ١٢٩ ، و٥/ ٣٣٨ ، و٦/ ١٣٢ ، ١٤٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٣١٥ ، و٨/ ٨٦ ، ٣١٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٩٠ ، و٩/ ٣٦ ، ٥٨ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨ ، و١٠/ ٣٤. ، و١١/ ٣٤٦ ، و١٢/ ١٨٨ ، ٢٤٠ ، ٣٦٥ .

(٣) إكمال تهذيب الكمال : ٢/ ٩٢ .

والمزى[1] ذكر وفاته من عند ابن قانع ، وأغفل هذا " اهـ .

وقال فى ترجمة " حاتم بن إسماعيل أبى إسماعيل المدنى ، مولى بنى عبد المَدَان "[2] : " وفى قول المزى : وقال البخارى عن أبى ثابت المدينى : مات سنة سبع وثمانين ومائة .

وقال أبو حاتم بن حبان : مات ليلة الجمعة لتسع ليال مضين من جمادى الأولى سنة سبع وثمانين ومائة نظر .

يبين لك أنه ما رأى " تاريخ البخارى " حالتئذ؛ إذ لو رآه لما نقل بعض كلامه ، ونقل عن غيره بعضه أيضاً موهماً أنه أتى بفائدة زائدة على ما عنده وليس كذلك .

ولو نظر كتاب البخارى لرأى فيه : قال أبو ثابت محمد بن عبيد الله - يعنى المدينى - : مات ليلة الجمعة لتسع ليال مضين من جمادى الأولى سنة سبع وثمانين ومائة .

هذا لفظه فى " التاريخ الكبير " وقال فى " التاريخ الأوسط " : حدثنى محمد بن عبيد الله قال : مات حاتم بن إسماعيل ، أبو إسماعيل يوم الجمعة لتسع ليال مضين من جمادى الأولى سنة سبع وثمانين ومائة " اهـ .

وقال فى ترجمة " سعيد بن عبد الرحمن ، أبى صالح الغِفَارى "[3] : " روى عن : على بن أبى طالب ، ذكره ابن حبان فى " الثقات " كذا ذكره المزى ، ولم ينسبه إلى بلد ، ولو رأى كتاب " الثقات " لرأى فيه : عداده فى أهل مصر ، روى عنه أَهْلُهَا " اهـ .

---

(١) تهذيب الكمال : ٢ / ٤٣١ .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ٣ / ٢٦٨ .

(٣) المصدر نفسه : ٥ / ٣٢٣ .

وقال فى ترجمة " عمر بن يونس بن القاسم الحنفى ، أبى حفص اليمامى "(١) : " قال المزى : ذكره ابنُ حبان فى كتاب " الثقات " لم يزد شيئاً ، وكأنه نقله من غير أصل ! إذ لو كان كذلك لوجد فيه : يُتَّقَى حديثه من رواية أحمد بن محمد ابن عمر بن يونس اليمامى ابنِ ابنه هذا لأنه يقلب الأخبار " اهـ .

٢ - الأمر الثانى الذى يستدل به الحافظ علاء الدين مغلطاى على أن الحافظ المزى لا ينقل من أصل هو : تركه وإغفاله لأمور لا ينبغى تركها أو إغفالها من تعديل ، أو تجريح ، أو تكنية ، أو نسب ، أو وفاة ، أو زيادة راوٍ فى تلاميذ صاحب الترجمة ، أو زيادة شيخٍ فى شيوخه ، أو نسبة إلى غير ذلك .

مثال ذلك :

قال الحافظ علاء الدين مغلطاى فى ترجمة " خالدِ بنِ نزَار بن المغيرة بن سُلَيمْ الأَيْلِىّ ، أبى زيد الغسَّانى مولاهم "(٢) : " قال المزى : ذكره ابن حبان فى " الثقات " على عادته فى التقليد ، إذ لو رأى الأصل لرأى فيه حرف : وكان يخطىء " اهـ .

وقال فى ترجمة " سليمان بن حيَّان الأزدى ، أبى خالد الأحمر الكوفى الجعفرى "(٣) : " وقال محمد بن سعد فى كتاب " الطبقات " - الذى أوهم المزى نقل كلامه مقلداً الخطيب - وترك منه ما لا ينبغى تركه وهو : توفِّى فى

---

(١) المصدر نفسه : ١٠/ ١٢٤ . ويراجع : إكمال تهذيب الكمال : ٢/ ١٥٨ . و٣/ ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٤٠١ . و٤/ ١٠٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٥ ، ٢٩٣. و٥/ ٢٠٤ ، ٣٦٥ . و٦/ ١٣٢ . و٨/ ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٨٢ . و٩/ ١٣٦ ، ١٥٠ ، ٢٠٤ . و١٠/ ١٤ ، ٩١ ، ١٩٣ ، ٣٣٢ . و١٢/ ٣٥٥ كمثال لذلك .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ٤/ ١٥٤ .

(٣) المصدر السابق : ٦/ ٥٠ .

شوال سنة تسع وثمانين ومائة ، وكان ثقةً كثيرَ الحديث " اهـ .

وقال فى ترجمة " السائب بن مالك ، ويقال : ابن يزيد ، ويقال : ابن زيد الثقفى ، أبى يحيى ، وقيل : أبى كثير الكوفى ، والدِ عطاء "(١) : " قال المزى : ذكره ابن حبان فى " الثقات " انتهى .

نحن على العادة فى نقله من غير أصل ، إذ لو نقله من الأصل لوجد فيه يُكْنَى أبا عطاء " اهـ .

وقال فى ترجمة " عبد الله بن زياد ، أبى مريم الأَسَدى الكوفى "(٢) : " وزعم المزى أنَّ ابنَ حبان ذكره فى كتاب " الثقات " وكأنه على عادته ينقل من غير أصل ، وذلك أنه لم يذكر ممن روى عنه غير ثلاثة ، وأغفل من عند ابن حبان : مسعر بن كِدَام ، روى عنه أيضاً " اهـ .

وقال فى ترجمة " عبد الله بن عبد القدوس التميمى السعدى ، أبى محمد ويقال : أبى سعيد ويقال : أبى صالح "(٣) : " وكأن المزى أيضاً لم ينقله من أصل لإغفاله من شيوخه : ابن أبى خالد " اهـ .

وقال فى ترجمة " عمر بن عبد الرحمن بن قيس الكوفى ، أبى حفص الأَبَّار نزيلِ بغداد "(٤) : " ونسبه ابن سعد فى " الطبقات " - التى زعم

---

(١) المصدر نفسه : ٥ / ٢٠٥ .

(٢) المصدر نفسه : ٧ / ٣٦٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٨ / ٤٣ .

(٤) المصدر نفسه : ١٠ / ٨٩ ، ويراجع : ٤/ ١٥٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٣ ، ٣٨٥ ، و٥/ ٧٢ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، و٦/ ١٤٥ ، ٢٦٩ ، و٧/ ٣٥ ، ٢٣٠ ، ٣١٠ ، ٣٥٦ ، و٣٧٥ ، ٤٠٥ ، و٨/ ٢٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٦٣ ، و٩/ ٥٨ ، ١٩٠ ، ٢٧٩ ، ٣٩٨ ، و١٠ / ١٦ ، ٣١ ، ٧٧ ، ٢٧٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٩ ، و١١/ ٦ ، ٢١١ ، ٣٤٢ ، و١٢/ ٧ ، ٦٩ ، ١٢٤ ، ٢١٣ ، ٣٠٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨٧ ، كأمثلة لما سبق .

المزى أنه نقل كلامه ، وأغفل منها شيئاً إن كان رآه ، وما أَخَالَهُ نقله إلا بوساطة الخطيب فإنه لم يَعْدُ " تاريخه " وقد عرى كتابه منه جملة - وهو " الأسدى " ، وذلك موافق لما قاله البخارى وابن حبان لما ذكره فى كتاب " الثقات " اهـ .

٣ - المباينة بين ما نقله المزى وما فى تلك الأصول :

قال الحافظ علاء الدين مغلطاى فى ترجمة " إبراهيم بن يوسف بن ميمون المَاكِيَانى ، صاحب الرأى "(١) : " وفى " وفيات " ابن قانع : مات فى صفر .

وقال ابن حبان : مات سنة إحدى وأربعين فى أولها . والذى نقله عنه المزى : مات سنة أربعين .

يُتَثَبَّتُ فيه ، فإنى لم أره فينظر " اهـ .

وقال فى ترجمة " عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد بن زياد ، أبى زياد المُحَاربى الكوفى "(٢) : قال المزى : قال ابن سعد ، والبخارى : مات سنة إحدى عشرة ومائتين .

زاد ابن سعد فى رمضان . كذا ذكره .

ومن خط المهندس وتصحيح الشيخ عليه ، وهو غير جيد؛ لأن الذى ذكره ابن سعد فى " الطبقة الثانية " : توفى بالكوفة فى شعبان سنة إحدى عشرة ومائتين فى خلافة المأمون ، وكان ثقة صدوقاً " اهـ .

وقال فى ترجمة : " عثمان بن سعد التميمى ، ويقال : التيمى القرشى ،

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٢) المصدر نفسه : ٦ / ٣٤٢ .

أبى بكر البصرى المعلم "[١] : " وفى قول المزى ، عن النسائى أنه قال : ليس بثقة . نظر ؛ لأن الذى فى كتابه : ليس بالقوى . وكذا نقله عنه غير واحد " اهـ .

وقال فى ترجمة : " مبارك بن سُحَيم ، ويقال : ابن عبد الله ، أبى سُحَيم البُنَانى البصرى "[٢] : " قال أبو بشرالد ولابى : متروك الحديث . نظر . إنما قال : منكر الحديث ، لم يقل : متروك الحديث " اهـ .

(٢)النقل من بعض المصادر ، غيرها أولى وأرفع شأناً :

من الانتقادات المنهجية التى أخذها الحافظ علاء الدين مغلطاى على الحافظ المزى أيضاً : أنه ينقل من مصادر فرعية مع وجود الأصول التى أخذت عنها المصادر الفرعية .

قال الحافظ مغلطاى[٣] :

أبا الحجاج قد صعد الثريا ... كلامى إذ نزلت إلى الحضيض
بلغت به المدى لما تعبنا ... وصابرت الجهاد لكالمهيض
وجئت بقول أهل العلم طرا ... لشغلك أنت بالسند العريض

وقال[٤] :

لا تنقلن من الفروع مقلداً ... وانظر أصولًا إننى لك ناصح

ولقد قعَّد الحافظ علاء الدين مغلطاى قاعدة جليلة فقال[٥] : " والصواب

---

(١) المصدر نفسه : ٩ / ١٤٦ .

(٢) المصدر نفسه : ١١ / ٥٧ ، ٥٨ ، ولمزيد من الأمثلة يراجع : ٦/ ١٣٩ ، ٣٤٢ . و٧/ ٣١٤ ، ٣١٥ . و٩/ ٣٤ ، ١٣٨ ، ١٧٥ ، ٢٢٢ ، ٣١٥ ، ٣٥٤ . و١٠/ ٦٩ ، ٩٧ ، ١٧٧ ، ٢٩٦ ، ٣٣٨ ، ٣٩٨. و١١/ ١٦٦ ، ٢١٨. و١٢/ ١٤٧ ، ١٦٦ ، ٢٧٥ ، ٣٦٥ ، ٣٧٦ .

(٣) المصدر نفسه : ٥ / ١٥٣ .

(٤) المصدر نفسه : ٥ / ٣٦٥ .

(٥) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٢٦٥ .

أنه لا يجوز العدول عن كلام العلماء المتقدمين إلى من بعدهم ، اللهم إلا أن يكون لزيادة أو ما أشبهها " اهـ .

وقال[١] : " إذ لا يجوز الانتقال من كلام مصنف إلى غيره عادة إلا لزيادة أو ما أشبهه " اهـ .

مثال ذلك : قول الحافظ مغلطاى فى ترجمة : " أسلم مولى عمر بن الخطاب كان من الأشعريين "[٢] : قال البخارى فى " فصل من مات من الستين إلى السبعين " والفسوى فى " تاريخه " : ثنا إبراهيم بن المنذر ، عن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : توفى أسلم وهو ابن أربع عشرة ومائة ، وصلى عليه مروان بن الحكم .

والمزى ذكر هذا عن غير أبى عبيد بن سلام ولم يسمه ولم يعزه ، وذِكْرُهُ من عند البخارى أولى وأرفع . ولو تتبعنا ذلك فى هذا الكتاب لكان تصنيفاً على حده وهو مُخْبِرٌ على أمرين : الأول : القصور . الثانى : إبعاد البخعة ؛ لأن " تاريخ ابن إسماعيل " أشهر وأكثر وجوداً فى أيدى الطلبة من كلام غيره ، وإن يسَّر الله - تعالى - بعد إكمال هذا الإكمال إن شاء الله - تعالى - أذكر ما وقع له من ذلك فى تصنيف مفرد إن قدر الله - تعالى - ذلك وشاءه " اهـ .

وقال فى ترجمة " خلف بن سالم المُخَرِّمى ، أبى محمد الُمَهلَّبى ، مولاهم البغدادى الحافظ السِنْدِىّ "[٣] : " ثم إنَّا ليست بنا ضرورة إلى ذكر وفاته من عند البغوى ولا غيره فذكرها البخارى فى " تاريخه " سنة إحدى وثلاثين فى رمضان والله أعلم .

---

(١) المصدر السابق : ٨ / ٥٤ .

(٢) المصدر نفسه : ٢ / ١٣٣ .

(٣) المصدر نفسه : ٤ / ٢٠٤ .

وكذا ذكره ابن أبى خيثمة ، وإسحاق القراب ، وغيرهم من العلماء ، فالعدول عن كلامهم إلى من هو أنزل منهم عى وقصور " اهـ .

وقال فى ترجمة " رِفاعة بن شدَّاد بن عبد الله بن قيس بن جِعال ، أبى عاصم البَجَلى الكوفي الفِتْيَانى "(١) : " المزى ذكر كنيته من عند ابن حبان ، وغفل عن كونها مذكورة عند أحمد ، فعلونا العُزْعُرة(٢) ، ونزل إلى الحضيض ، - وإن مَدَّ الله - تعالى - فى الأجل أفردت لما علون فيه ، وما نزل هو فيه كتاباً - ، كذا فعله الخطيب فى " المؤتنف " وأجدر به أن يجئ قدر نصف " كتابه " والله الموفق " اهـ .

وقال فى ترجمة " سعيد بن منصور بن شعبة الخُرَاسانى ، أبى عثمان المَرْوَزِىُ ، ويقال : الطَّالْقانِىُ ، ويقال : ولد بجَوْزَجَان ونشأ بِبَلْخٍ "(٣) : " وفى قول المزى : قال البخارى فى بعض الروايات عنه : مات سنة سبع وعشرين أو نحوها ، وفى بعض الروايات عنه سنة تسع وعشرين . نظر من حيث : إن الروايات هنا ذكرها عن البخارى مصنف فالنقل من تصنيفه الذى وضعه ، لا من رواية الآخذين عنه؛ لأنهم يرجعون إلى تصنيفه كيف ما داروا ، ولكن المزى قليل النظر فى تواريخه ، بل أقول : إنه ما ينظر فيها جملة ، ولو نظر فيها لرأى كلامه منتظماً لا خلف فيه ، ولا شبهة تعتريه اهـ .

وقال فى ترجمة : " صالح بن عمر الواسطى "(٤) : " أفترضى لنفسك أبا

---

(١) المصدر نفسه : ٤ / ٣٩٠ .

(٢) عُزعُرة : قال ابن الأثير فى " النهاية فى غريب الحديث والأثر : ٣ / ١٩٦ " : عُزعُر فى حديث يحيى بن يَعْمَر " والعَدُوّ بعُزعُرة الجبل " عُزعُرَة كل شئ بالضم رأسه وأعلاه أهـ .

(٣) إكمال تهذيب الكمال : ٥ / ٣٦٠ .

(٤) المصدر نفسه : ٦ / ٣٤١ . ويراجع : ٦ / ١٣٥ . و٨ / ١٧١ ، ٢٧٩ . و٩ / ٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٣٨٢ . و ١٠ / ٣٦٨ كمثال لذلك أيضاً .

الحجاج أن تترك ذكر وفاته من عند البخارى ، وتذكرها من عند ابن حبان من غير زيادة ولا نقصان " اهـ .

(٣) الإغارة على كلام الغير ، وادعائه لنفسه .

كذلك مما عابه الحافظ علاء الدين مغلطاى على الحافظ المزى أنه يُغِير على كلام الآخرين ، ويستبد به ، وكأنه شاهده أو رآه ، وهذا لا يجوز لما فيه من التدليس ، وأقل ما فيه أنَّه متشبعٌ بما لم يُعْطَ .

ثم إنَّ هذا القول الذى استبد به ، وأغار عليه قد لا يسلم من الاعتراض ، فيجئ الاعتراض عليه ، ولو نقل الكلام وعزاه إلى صاحبه لتخلَّص من الإيراد ، ولكان الإيراد على غيره .

مثال ذلك :

قول الحافظ مغلطاى فى ترجمة " أسامة بن زيد الحِبِّ ابن الحِبِّ - رضى الله عنهما - "(١) : وقوله : روى عنه الزِّبْرقان بن عمرو ، وقيل : لم يلقه . غمطٌ لحق قائله ، وهو أبو القاسم بن عساكر فى كِتاب " الأطراف " ، والشيخ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى فى كتاب " الأحكام " تأليفه " اهـ .

وقال فى ترجمة " زُرْعة أبى عمرو السَّيْبَانى "(٢) عن أبى أُمَامة فى " ذكر الدجال " . والصواب : عن أبى زُرْعة يحيى بن أبى عمرو انتهى .

هذا بعينه كلام ابن عساكر فى " الأطراف " أغار عليه المزى ، وعزاه لنفسه وتقلده من غير أن يذكر أبا القاسم ، ومثل هذا غير جائز قال النبى - ﷺ - : "

---

(١) المصدر نفسه : ٢ / ٥٦ .

(٢) المصدر نفسه : ٥ / ٦٠ .

الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ "[١] اهـ .

وقال فى ترجمة " عباس بن مِرْداس بن أبى عامر السُّلَمى ، أبى الهيثم ، ويقال : أبو الفضل "[٢] : " وقال أبو عمر : هو ابن مرداس بن أبى عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم ، وكان مرداس مصافياً لحرب ابن أمية ، وقتلهما جميعاً الجن ، ويقال : إنه ذهب على وجهه هائماً فلم يسمع له بخبر ، وعباس القائل :

يا خاتم النبيا إنك مرسلٌ   بالحق كلا هدى السبيل هداكا
إنَّ الإله ثنا عليك بحبه   فى خلقه ومحمَّداً سماكا

وكان ممن حرَّم الخمر فى الجاهلية فذكر ما أغار عليه المزى وادعاه ، لم يغادر حرفاً ، وراح تعب أبى عمر هدراً " اهـ .

وقال فى ترجمة " على بن شعيب بن عدى بن همام السمسار البزار البغدادى ، أبى الحسن ، طوسى الأصل "[٣] : " قال البغوى : مات سنة إحدى وستين ومائتين .

قال المزى : هذا وهم انتهى . هذا كلام الخطيب غار عليه وادعاه ، وكم له من هذا ، وإن يسَّر الله - تعالى - أفردت لذلك كتاباً كما وعدت به من قبل " اهـ .

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب النكاح ، باب المتشبع بما لم ينل ، وما يُنْهى من افتخار الضَّرَّة ، ٧/ ٦١ ، ٦٢ ، حديث رقم (١٤٨) قال : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن هشام ، عن فاطمة ، عن أسماء به . وقال : حدثنى محمد بن المثنى ، حدثنا يحيى ، عن هشام به . ومسلم فى صحيحه : كتاب اللباس والزينة ، باب النهى عن التزوير فى اللباس وغيره ، والتشبع بما لم يعط ، ٣/ ٥٤٧ ، حديث رقم ١٢٧ - (٢١٣٠) قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا عبده ، حدثنا هشام به بلفظه .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ٧ / ٢١٨ .

(٣) المصدر نفسه : ٩ / ٣٣١ . ويراجع : ٣ / ١١٢ . و٩ / ١٠٨ ، ١١٨ .

(٤) إسقاط الوسائط :

مما عابه الحافظ مغلطاى على الحافظ المزى أيضاً أنه ينقل الكلام بوسائط ، ثم لا يذكر هذه الوسائط .

مثاله : قول الحافظ مغلطاى فى ترجمة " زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن ابن حميد بن مُنْهَب ، أبى السُّكَيْن الطائى الكوفى نزيل بغداد "[(١)] : " وقول المزى : وقال الحسن بن على بن داود بن سليمان : مات سنة إحدى وخمسين . يوهم رؤية كلامه ، وليس له - فيما أعلم - كلام مصنف ، إنما ابن زَبْر وغيره ينقلون عنه وفيات الشيوخ ، والمزى هنا لم ينقله إلا من عند الخطيب ، والخطيب إنما نقله من كتاب " ابن زَبْر " بوساطة الكنانى ، قال : أنبا مكى المؤدب ، ثنا أبو سليمان فذكره ، عن الحسن بن على فأسقط المزى هذه الوساطات كلها " اهـ .

وقال فى ترجمة : " سيَّار بن حاتم العنزى ، أبى سلمة البصرى "[(٢)] : " وفى " تاريخ البخارى " وقال على بن مسلم : مات سنة مائتين ، أو تسع وتسعين انتهى . المزى ذكر وفاته من عند على بن مسلم ، ولا نعلم له تصنيفاً إنما ينقل عنه الوفيات البخارى وغيره ، فإسقاط ذكر البخارى منه لا يجوز ، وكم له فى هذا الكتاب من هذه الأمور الصعاب ، سنفرد - إن شاء الله تعالى - لذلك تصنيفاً إذا انتجز هذا " اهـ .

وقال فى ترجمة " شهر بن حوشب الأشعرى ، أبى سعيد ، ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو الجعد الشامى ، مولى

---

(١) المصدر نفسه : ٥ / ٧٣ ، ٧٤ .

(٢) المصدر نفسه : ٦ / ١٨٤ .

أسماء بنت يزيد بن السكن "(١) : " وفى قول المزى ، عن الهيثم بن عدى : مات سنة مائة . إخلال؛ لأنه هو إنما نقله بواسطة ابن عساكر " اهـ .

ويثنى على بعض العلماء لنقلهم كلام العلماء مع بيان الواسطة :

فقال فى ترجمة " الضَّحَّاك بن مُزَاحم الهلالى ، أبى القاسم ، ويقال : أبو محمد الخراسانى أخى محمد ، وسالم "(٢) : " وقال أحمد بن حنبل : أخبرت عن الحسين بن الوليد النيسابورى : أنه قال الضَّحَّاك بن مُزَاحم فيها - يعنى مات .

وقال القرَّاب : أبنا حاتم بن محمد ، أبنا أحمد بن إبراهيم بن مالك ، ثنا عبد الله بن أحمد ، ثنا أبى ، ثنا حسين بن الوليد فذكره . انتهى . انظر إلى ورع هذين العالِمين لم ينقلا كلام الحسين إلا ببيان الواسطة ، وذلك أنه لا يوجد كلامه فى تصنيف له إنما يتلقى ما قاله العلماء عنه مشافهة ، وقد قاله أيضاً يعقوب الفسوى " اهـ .

(٥) عدم عزو الكلام إلى قائله ، أو عزوه إلى غير قائله .

لقد تعهَّد الحافظ علاء الدين مِغلطاى بعزو كل كلام إلى قائله فقال(٣) : " وإذا قلت : قال فلان ، فإنى لا أقوله إلا من كتابه ، فإن لم أر كتابه ذكرت الواسطة لأخرج من العهدة " اهـ .

وقد التزم الحافظ مغلطاى بما ألزم به نفسه فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " فينص فى بعض المواضع على أنه لم ينقل من الأصل ، وإنما نقل عنه بالوساطة

---

(١) المصدر نفسه : ٦ / ٣٠٣ . ويراجع : ١١ / ٢٥٦ .

(٢) المصدر نفسه : ٧ / ٢٩ .

(٣) مقدمة إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٦ .

ففى ترجمة " إسماعيل بن حماد بن أبى سليمان الكوفى "[١] يقول : " وقال أبو الفتح الأزدى - فيما ذكره ابن الجوزى - ولم أر تصنيف أبى الفتح فى كتاب " الضعفاء " إلى يومى هذا ، وهو العاشر من شهر رجب الفرد سنة أربع وأربعين ، وإنما نقلى منه تارة بواسطة الخطيب ، وتارة بواسطة ابن خلفون ، أو ابن الجوزى ، أو غيرهم - قال : ليس بالقوى ، يتكلمون فيه " اهـ .

وقال فى ترجمة " الحكم بن عَبْدَةَ ، أبى عبدة الدمشقى "[٢] : " وفى كتاب ابن الجوزى ، قال أبو الفتح الأزدى : ضعيف " اهـ .

وفى المقابل عاب الحافظ مغلطاى على الحافظ المزى عدم عزوه الكلام إلى صاحبه ، أو عزو الكلام إلى غير صاحبه .

مثاله : قوله فى ترجمة " حاتم بن إسماعيل ، أبى إسماعيل المدنى ، مولى بنى عبد المَدَان "[٣] : " وفى قول المزى : قال ابن سعد : كان أصله من الكوفة ، فانتقل إلى المدينة فسكنها ، ومات بها سنة ستٍ وثمانين ومائة فى خلافة هارون ، وكان ثقةً مأموناً كثير الحديث . نظر من حيث : إن ابن سعد لم يقل هذا إلا نقلًا عن شيخه .

قال فى الطبقة السابعة : قال محمد بن عمر : أشهدنى أنه مولى لبنى عبد المَدان ، وكان أصله من الكوفة ، ولكنه انتقل إلى المدينة فنزلها حتى مات بها سنة ستٍ وثمانين ومائة فى خلافة هارون ، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث " اهـ .

---

(١) المصدر السابق : ٢ / ١٦٢ .

(٢) المصدر نفسه : ٤ / ٩٨٠ ولمزيد بيان مدى التزام الحافظ بهذا يراجع : ٤ / ٣٣٠ ، ٣٤٥ . و٦ / ١٦٥ ، ١٨٠ . و٩ / ١١٩ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٨ . و ١٠ / ١٩٠ . و١٢ / ٣٥٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٣ / ٢٦٨ .

وقال في ترجمة " زَبَّان بن فائد ، أبي جُويَن المصري الحَمزاوي "[١] :
" وقال ابن يونس : توفي سنة خمس وخمسين ومائة ، فيما ذكر يحيى بن عدي بن صالح . والمزي ذكر وفاته من قول ابن يونس مستقلًا به بلفظ فقال : مات سنة خمسٍ وخمسين . وعلى ما ذكرناه لا يصلح ، اللهم إلا لو قال : ذكر ابن يونس لكان أولى " اهـ .

وقال في ترجمة " السائب بن خَبَّاب ، أبي مسلم المدني ، صاحب المقصورة ، ويقال مولى فاطمة بنت عتبة "[٢] : " وفي قول المزي : وذكر صاحب " الأطراف " هذا الحديث في مسند ابن يزيد ، وذلك يوهم أنه قاله اجتهاداً ، وليس كذلك؛ لأني رأيت بخط ابن أبي هشام أن عبد الغني بن سرور قاله في حواشي كتاب " الأطراف " إذ هو لم يذكره في كتاب " الكمال " ، فكان الأولى أن يعزوَه إلى قائله ، هذا هو الإنصاف " اهـ .

وقال في ترجمة " إبراهيم بن إسماعيل السُّلَمي ، ويقال : إسماعيل بن إبراهيم الشيباني حجازي "[٣] : " وفي قول المزي : قال أبو حاتم : مجهول . نظر ، وذلك أنه صدَّر بتسميته إبراهيم ، وقيل : إسماعيل ، وقال أبو حاتم : مجهول ، أهو في إبراهيم أو إسماعيل لم يبين ، وكان يلزمه التبيين ، - والله تعالى أعلم - وقد أسلفنا قبل أن أبا حاتم سماه إبراهيم ثم جهله ، والخلاف الذي ذكره المزي هو بعض كلام البخاري

(١) المصدر نفسه : ٥ / ٣٢ .
(٢) المصدر نفسه : ٥ / ١٩٩ ، ٢٠٠ .
(٣) المصدر نفسه : ١ / ١٨٥ . ولمزيد من الأمثلة يراجع : ٣/ ٣٦٠ . و٤/ ٩٥ ، ٩٦ . و٥/ ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٩٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ . و٦/ ٧٨ . و٧/ ٢٣٣ . و٨/ ٣٤ ، ٥٣ ، ١٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٩٠ و٩/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٥٩ . و١٠/ ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ٢٥٣ ، ٣١٣ . و١١/ ٦ ، ٥٨ ، ٢٠٨ . و١٢/ ٢٣٦ .

الذى سقناه ، فكان الأولى أن يعزوَ كلام كل شخص له ليستريح ويريح؛ لأن الطالب إذا قال : قال المزى : اختلف على " ليث " فقال : كذا وكذا وقال الآخر .

من أين له هذا لا نسمعه إلا من إمام من أئمة الحديث ، فإذا قال : البخارى انقطع النزاع ، ولئلا يذهب تعب العلماء وكدهم ، بأن لا يذكر العالم القائل ذلك القول ليستجلب له الرحمة والمغفرة ، على ذلك عهدنا الناس - رحمهم الله تعالى .

ألم تسمع قول الإمام محمد بن إدريس الشافعى - رضى الله عنه وغفر له - : " وددت أن الناس انتفعوا بهذا العلم ، ولا ينسب إلى منه شئ " .

ولقد رأينا تصنيفاً لبعض العلماء المتأخرين من الفقهاء - رضى الله عنه وعنهم أجمعين - إذا ذكر شيئاً منقولًا عزاه لقائله مترحماً عليه مبيناً فى أى موضع من الكتاب ، بل فى أى باب ، بل فى أى ورقة من تجزئة كذا وكذا . كل هذا يقصد به السلامة والإفادة ، وجلب الرحمة للقائل ، والتنويه بذكره ، والله تعالى أعلم - " اهـ .

تلكم هى الانتقادات المنهجية التى عابها الحافظ علاء الدين مغلطاى على الحافظ المزى ، بيد أن هناك بعض النقاط الأخرى ، والتى تمثل لب موضوع كتاب " إكمال تهذيب الكمال " **من هذه النقاط :**

(١) وصف النسخ :

كثيراً ما يصف الحافظ علاء الدين مغلطاى نسخ الكتب التى رجع إليها وأخذ منها فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " وقصده من وراء ذلك أن تحصل لدى القارئ الثقة فى ما ينقله من هذه الكتب ، وخاصة فيما يعترض به على الحافظ المزى .

فمثلًا يقول فى ترجمة " إسماعيل بن أبى خالد مولى بجيلة "[(١)] : " وفى " تاريخ ابن أبى خيثمة " : قال يحيى بن سعيد : مرسلات ابن أبى خالد ليست بشئ .

وقال يحيى : مات سنة ستٍّ وثلاثين كذا هو مكرر فى موضعين فى هذه النسخة ، وهى قديمة فى غاية الصحة ، واستظهرت بأخرى من " الأوسط " اهـ .

وقال فى ترجمة " الخليل بن أحمد الفراهيدى الأزدى ، وقيل : الباهلى ، أبى عبد الرحمن البصرى النحوى "[(٢)] : وزعم عبد الدائم القيروانى فى كتاب " حلى العلى " - ومن نسخة قديمة جداً مصححة على عدة أصول نقلت - : " توفى سنة ستين ومائة . كذا ذكره ابن قانع " اهـ .

وقال فى ترجمة : " ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشى "[(٣)] : " وقال الطبرانى : أمه عزة بنت قيس بن طَرِيفٍ . كذا فى أصل سماعنا عن " المعجم الكبير " وهو قديم فى غاية الصحة " اهـ .

وقال فى ترجمة " عامر بن عَبْدَة البَجَلى ، أبى إياس الكوفى "[(٤)] : " والذى رأيته فى كتاب " الكنى " من نسخة قديمة جداً مقروءة على الحافظ الحبَّال فى سنة إحدى وستين وأربعمائة ، وقرأها عَلَى ابن المُفَضَّل المقدسى أيضاً وغيره : أبو إياس عامر بن عبدة البجلى كوفى " اهـ .

وقال فى ترجمة " يحيى بن أبى عمر ، والد محمد بن يحيى بن أبى عمر

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ١٦٤ .

(٢) المصدر السابق : ٤ / ٢٢٠ .

(٣) المصدر نفسه : ٤ / ٣٤٧ .

(٤) المصدر نفسه : ٧ / ١٤٦ .

العدنى ، ويقال : كنية يحيى أبو عمر "[١] : " والذى رأيت فى عدة نسخ من الكمال العُتُقِ بخطوط

الحفاظ المتوفين فى حدود الستمائة ، روى له مسلم عن ابنه عنه مقروناً بمعن بن عيسى القزاز ، زاد فى نسخة : فى كتاب " الذبائح " اهـ .

وقد يصف الكتب أيضاً :

مثال ذلك : قوله فى ترجمة " بكر بن عبد الله بن عمرو بن مسعود بن عمرو ابن النعمان بن سلمان بن ناشر بن صبح بن مازن "[٢] : " وهشام بن محمد ابن السائب الكلبى فى الكتاب المسمَّى " بالمُنَزَّل " سمَّاه بذلك؛ لأنه نَزَّل العرب فيه منازلهم ، وهو أكبر كتاب له فى النسب ، رأيت منه " الجزء الرابع " فقط ، وحاله يقتضى أن يكون كبيراً جداً " اهـ .

وقال فى ترجمة " ثعلبة بن يزيد الحِمَّانى الكوفى "[٣] : " وقد نبهنا على ذلك فى كتابنا الموسوم بـ " الاكتفاء فى تنقيح كتاب " الضعفاء " والحمد لله وحده ، وهو كتاب فى ثلاثة أسفار كبار هذبت به كتاب " الضعفاء لابن الجوزى " اهـ .

وقال فى ترجمة " عُلَىِّ بن رَبَاح بن قَصِير بن القَشِيبَ اللخمى ، أبى عبد الله ، ويقال : أبو موسى ، والد موسى ، والمشهور فيه عُلَى بالضم "[٤] : " وأما

---

(١) المصدر نفسه : ١٢ / ٣٥١ . ويراجع لمزيد البيان : ١ / ١٦٣ ، ١٦٤ . و٢ / ١٦٨ ، ١٦٩ . و٣ / ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٣٣٠ . و٤ / ٦٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ . و٥ / ٤٤ ، ٩٢ ، ٣٤٩ . و٦ / ٧٧ ، ١٣٦ ، ٣٧١ . و١٠ / ٢٥١ ، ٣٧١ . و١١ / ٢٥٦ .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ٣ / ١٦ ، ١٧ .

(٣) المصدر السابق : ٣ / ١٠٣ .

(٤) المصدر نفسه : ٩ / ٣١٨ ، ٣١٩ . ويراجع : ١ / ٣١١ . و٩ / ١٧٥ . و١٠ / ٢٢٥ . و١٢ / ٢١ كمثال لذلك .

سياقته لنسبه كما تراه ، فغير جيد ؛ لأن الكلبى فى كتاب " المركب " وهو أكبر كتبه نزّل فيه القبائل على طبقاتها قال : " وَلَد جَدِيلةُ بنُ لخم حُجْراً ، وولد حُجر أردة ، وولد أردة يثيعاً ، وولد يثيع الحارث ، وولد الحارث فذكر ثمانية أباء حتى انتهى إلى قصير أبى رياح " اهـ .

(٢) الزيادة في تراجم الرجال على ماذكره الحافظ المزى .

لقد استدرك الحافظ علاء الدين مغلطاى على الحافظ المزى كثيراً من تراجم الرجال مما لم يذكرها الحافظ المزى ، وهذه الزيادات فى التراجم على ثلاثة أنواع :

الأول : الزيادة فى التراجم مما يندرج تحت شرط كتاب المزى .

الثانى : الزيادة فى التراجم للتمييز ممن يتفق مع صاحب الترجمة فى الإسم والعصر .

الثالث : الزيادة فى التراجم للفائدة .

أما النوع الأول : وهو ما زاده الحافظ مغلطاى مما فات الحافظ المزى ، وهو من شرط كتابه .

رام الحافظ المزى استقصاء أسماء رجال الكتب الستة ، وما جرى مجراها من ملحقاتها فقال فى معرض ذكر المصنفات التى صنفت فى الكتب الستة(١) : " وكان من جملة ذلك كتاب " الكمال " الذى صنفه الحافظ أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى - رحمة الله عليه - فى معرفة أحوال الرواة الذى اشتملت عليهم هذه الكتب الستة . وهو كتاب نفيس كثير الفائدة ، لكن لم يَصْرِف مُصَنِّفُه - رحمة الله - عنايته إليه حقَّ صرفها ،

---

(١) خطبة كتاب " تهذيب الكمال للمزى " : ١ / ١٤٧ ، ١٤٨ .

ولا استقصى الأسماء التى اشتملت عليها هذه الكتب استقصاءً تامًّا ، ولا تَتَبَّع جميع تراجم الأسماء التى ذكرها فى كتابه تتبعاً شافياً ، فحصل فى كتابه بسبب ذلك إغفال وإخلال . . إلى أن قال : " فلما وقفت على ذلك ، أردت تهذيب الكتاب وإصلاح ما وقع فيه من الوهم والإغفال ، واستدراك ما حصل فيه من النقص والإخلال ، فَتَتَبَّعت الأسماء التى حصل إغفالها منهما جميعاً " إلا أن المزى لم يُوفِّ بما قصده ، مما جعل الحافظ مغلطاى يستدرك عليه بعض الأسماء التى أغفلها مما هى على شرط كتابه .

مثال ذلك :

١ - أحمد بن زنجويه النسائى . قال الحافظ مغلطاى(١) : " ذكره أبو على الجَيَّانى فى " أسماء شيوخ أبى داود " - رحمهما الله تعالى - ولم يذكره المزى " اهـ .

٢ - أحمد بن أبى عقيل المصرى . قال الحافظ مغلطاى(٢) : " ذكره ابن خلفون فى " شيوخ الأئمة " وقال : هو عندى أخو عبد الغنى بن أبى عقيل الفرائضى المصرى . روى عن : أبى محمد عبد الله بن وهب الفهرى . تفرد به أبو داود ، ولم يذكره المزى " اهـ .

٣ - أحمد بن الفرج بن سليمان الكندى . قال الحافظ مغلطاى(٣) : " لم يذكره المزى ، ولم ينبه لِمَ لَمْ يذكره كعادته فيما ينبه عليه من أوهام صاحب " الكمال " ؟ وقد أسلفنا قول ابن عساكر : إن النسائى روى عنه ، وتبعه على ذلك الصَّرِّيفينى وغيره " اهـ .

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٤٢ .

(٢) المصدر السابق : ١ / ٨٩ .

(٣) المصدر نفسه : ١ / ١٠٨ .

٤ - حجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى أمير العراق .

قال الحافظ مغلطاى(١) : " قال البخارى فى " صحيحه " - فى كتاب الحج - ثنا مُسَدَّدٌ عن عبد الواحد ، قال : ثنا الأعمش ، قال : سمعت الحجاج بن يوسف على المنبر يقول : السورة التى تذكر فيها البقرة . وساق الحديث . لم يذكره المزى ، ولم ينبه عليه " اهـ .

٥ - على بن مسلم بن حاتم .

قال الحافظ مغلطاى(٢) : " روى عن : ابن مهدى ، ولم يذكره المزى فينظر " اهـ .

٦ - هشام بن إبراهيم .

قال الحافظ مغلطاى(٣) : " قال ابن عساكر : روى عنه : أبو داود فيما ذكره ابن خلفون ، لم ينبه عليه المزى " اهـ .

وقد يستدرك الحافظ علاء الدين مغلطاى بعض الأسماء على الحافظ ، ويكون الحق مع الحافظ المزى . مثال ذلك :

١ - سفيان بن زياد الأَسِدَىُّ .

قال الحافظ مغلطاى(٤) : روى له الترمذى ، ذكره أبو إسحاق الصَّرِيفينى ، وغيره ، ولم ينبه عليه المزى " .

وقد ذكره المزى فى ترجمة : " سفيان بن زياد العُصْفرى ، أبى الوَرْقَاء

---

(١) المصدر نفسه : ٣ / ٤٠٩ .

(٢) المصدر نفسه : ٩ / ٣٧٦ .

(٣) المصدر نفسه : ٢ / ١٣٦ . ويراجع : ١ / ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٧ . و٢ / ١١٤ ، ١٢١ . و٤ / ٣١١ . و٨ / ٢٢٤ . و ١٠ / ٢٩٤ كمثال لذلك .

(٤) المصدر نفسه : ٥ / ٣٨٧ .

الأَخْمَرِيّ ، ويقال : الأَسَدِيّ الكوفيّ "(١) وذكر أنه روى عن : فاتك بن فَضَالة ، وذكر فى الرواة عنه : مَرْوان بن معاوية الفَزَارى " اهـ .

٢ - عبد الرحمن بن يسار مولى ميمونة - زوج النبيّ - ﷺ - .

قال الحافظ مغلطاى(٢) : " له ذكر فى " التيمم " عند مسلم فى حديث أبى الجَهْم ، لم ينبه عليه المزى كعادته " اهـ .

ولا يَرِد على الحافظ المزى لكونه ليس من رجال إسناد الحديث(٣) .

(٢) الزيادة فى التراجم للتمييز ممن يتفق مع صاحب الترجمة فى الإسم والعصر وهى أغلب زياداته .

قال الحافظ مغلطاى(٤) : " ولو تَتَبَّعنا هذا حقَّ التتبع لكان جديراً بأن يكون تصنيفاً على حدة ، ولكنَّا نذكر منه ما تيسر ، ولله المنة والحمد " اهـ .

وقال(٥) : " ولو تتبعنا ذكر الأشخاص المناسبين لكل ترجمة لطال بذلك الكتاب ولكنى أذكر من ذلك شيئاً بحسب النشاط وعدمه مخافة اعتقاد قصورٍ عمَّا نبَّه عليه الشيخ " اهـ .

وهذا يعنى أنه لم يستوعب ذكر كل الأشخاص الذين اتفقت أسماؤهم مع صاحب الترجمة فى الإسم والطبقة ، وإنما ذكر من ذلك ما تيسر له .

ولكثرة الأسماء التى استدركها الحافظ مغلطاى للتمييز سوف أذكر بعضها كنماذج ، وأحيل على بعضها .

---

(١) تهذيب الكمال : ١١ / ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ٨ / ٢٥٧ .

(٣) يراجع : صحيح مسلم : كتاب الحيض ، باب التيمم ، ١ / ٢٩٢ ، حديث ١١٤ - (٣٦٩) .

(٤) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٤٢ ترجمت رقم (٣٩) .

(٥) المصدر السابق : ١ / ١١ ترجمة رقم (٢) .

قال الحافظ مغلطاى[1] : أحمد بن عيسى ، أبو سعيد الخرّاز الصوفى . حدَّث عن : إبراهيم بن سَيَّار ، ومحمد بن منصور الطوسى . مات سنة سبعٍ وأربعين ومائتين . قال الخطيب : وهو غلط ، والصواب سنة سبع وسبعين . ذكره ابن عساكر .

وأحمد بن عيسى العلوى . حدَّث بِكَشٍّ عن : عمَّار بن أحمد ، شيخ لا أعرفه . روى عنه : يوسف بن معدى السغدى من ساكنى كَشٍّ . قاله الإدريسى فى تاريخ " سمرقند " .

وأحمد بن عيسى بن على بن ماهان ، أبو جعفر الرازى . حدَّث عن : أبى غسَّان زنيج وغيره ، وهو صاحب نجران .

وأحمد بن عيسى بن محمد بن عبيد الله العباسى ، أبو الطيب . حدث عن : سعيد بن يحيى الأُمَوى . وعنه : محمد بن مَخْلَد . ذكرهما الخطيب .

وأحمد بن عيسى بن عبد العزيز القرشى ، أبو محمد . حدَّث عنه : أبو حامدٍ الأشعرى . وروى هو عن : النعمان بن عبد السلام فى " تاريخ أصبهان " .

وأحمد بن عيسى بن زيد الخشاب اللخمى . كذاب . مات بِتِنِّيس سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين . ذكره مسلمة بن قاسم . ذكرناهم للتمييز " اهـ .

وقد عاب مغلطاى على المزى ما يذكره أحياناً من التراجم للتمييز مع أنها ليست من طبقة صاحب الترجمة السابقة ولا تقاربها .

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ١/ ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ترجمة رقم ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ . ويراجع : ١/ ١٥١ ، ترجمة (١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥) و١/ ٢٥٧ ، ترجمة رقم (٢٥٧) ، و١/ ٣٠١ ، ترجمة رقم (٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥). و٢/ ١١٥ ، ترجمة (٤٢٧ ، ٤٢٨) ، و٢/ ٣٥٣ ، ترجمة (٦٧٨) ، و٢/ ٤١١ ، ترجمة (٧٥٤). و٣/ ٧٩ ، ترجمة (٨٥٧ ، ٨٥٨) ، و٣/ ٣٠٤ ، ترجمة رقم (١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠) ، و٣/ ٣٧١ ، ترجمة (١١٦٣). وغيرها كثير .

مثال ذلك : قال الحافظ مغلطاى[١] : " وفى قول المزى : ولهم شيخ آخر يقال له : أيوب بن بَشِير الأنصارى . يروى عن : فُضَيلِ بنِ طلحة . حكاه ابن ماكولا عن البخارى . ذكرناه للتمييز .

نظر . من حيث : إن العادة : لا يُمَيِّزُ بين الشخصين إلا بعد تساوى الطبقة ، ولا مساواة هنا؛ لأن الأول تابعى كبير ، وهذا ليس قريباً منه ولا من طبقته ، بل ولا شيخه " اهـ .

وقال[٢] : " وفى ذكر المزى : أيوب بن خالد الجُهَنِى . الراوى عن الأوزاعى . للتمييز بين المُتَقَدِّم الراوى عن الصحابة ، وبين هذا نظر؛ لأنه ليس فى طبقته ولا يقاربها " اهـ .

وقد يذكر الحافظ مغلطاى هو الآخر بعض الأسماء للتمييز ، وليست من طبقة صاحب الترجمة السابقة ، مثال ذلك :

١ - أحمد بن عبد الواحد بن معاوية الطحاوى[٣] .
٢ - أحمد بن عبد الواحد الكنانى .
٣ - أحمد بن عبد الواحد بن رُفَيد السمرقندى ، عرف بابن أبى أحمد .
٤ - أحمد بن عبد الواحد .
٥ - بُجَيْرُ بنُ أبى بُجَيْرٍ العَبْسِىُّ[٤] .
٦ - ثوبان بن سعد ، أبو الحكم[٥] .

---

(١) المصدر السابق : ٢ / ٣١٩ .
(٢) المصدر نفسه : ٢ / ٣٣٠ .
(٣) المصدر نفسه : ١ / ٧٩ .
(٤) المصدر نفسه : ٢ / ٣٤٩ .
(٥) المصدر نفسه : ٣ / ١١٢ : ١١٤ . ويراجع : ٤ / ٢٢٤ ، ٣٠٧ .

٧ - ثوبان ، أبو عبد الرحمن الأنصارى .

٨ - ثوبان بن قرارة بن عبد يغوث بن زُهَير بن الصم بن زمعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة .

٩ - ثوبان بن شهر الأشعرى .

١٠ - ثوبان القيسى .

ويعتذر عن ذلك قائلًا[١] : " ذكرناهم للتمييز متبعين الشيخ ، فإنه ذكر مميزاً توفى سنة خمسين وثلثمائة مع ابن عبود المتقدم " اهـ .

ويقول[٢] : " وإن كان يذكر من كان خارجاً عن طبقة الشخص ، إما أعلى أو أنزل ، فنحن أيضاً نذكر مثله ، ولا عيب علينا فى ذلك مع عرفاننا بأنه لا يصلح " اهـ . ويقول[٣] : " وذكرناه للتمييز ، وإن كان ليس من طبقته ، اقتداء بفعل المزى ، فإنه يذكر مثل هذا " اهـ .

(٣) الزيادة فى التراجم للفائدة .

وغالب ما يذكره الحافظ مغلطاى فى هذا النوع ممن لا رواية له .

مثال ذلك :

١ - حبيب بن أوس الجاسمى ، قرية من عمل دمشق .

قال الحافظ مغلطاى[٤] : " توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وقيل : إحدى ، وقيل : ثمان وعشرين بالموصل ، وكان مولده سنة تسعين ، وقيل : اثنتين وتسعين ، وقيل : ثمانٍ وثمانين ومائة . ذكره المَرْزُبَانى ، وذكرناه

---

(١) المصدر نفسه : ١ / ٧٩ .

(٢) المصدر السابق : ٢ / ٣٣٠ .

(٣) المصدر نفسه : ٢ / ٣٤٩ . ويراجع : ٣ / ١١٣ ، ١١٤ . و٤ / ٣٠٧ .

(٤) المصدر نفسه : ٣ / ٣٥٥ .

للفائدة " اهـ .

٢ - ذُؤَيْب بن حبيب الخُزَاعى .

قال الحافظ مغلطاى[(١)] : " أنشد له المرزبانى فى معجمة شعراً . ذكرناه فائدة " اهـ .

٣ - سعيد بن المسيب ، أبى عثمان الشِّيرازى .

قال الحافظ مغلطاى[(٢)] : " ذكرناه فائدة لا تمييزاً " اهـ .

٤ - عامر بن شَقِيقِ الِفْهرى .

قال الحافظ مغلطاى[(٣)] : " قال المَرْزُبانى : له رثاء فى ربيعة بنِ مُكْرَم ، وعامر بن شقيق الضبى ، من بنى كوز . ذكرتهما فائدة لا تمييزاً " اهـ .

(٣) التنبيه على أوهام وقع فيها المزى .

وهى أوهام متعددة كالوهم فى النسبة ، أو فى الإسم ، أو فى النسب ، أو فى الضبط ، أو فى سنة الوفاة ، أو فى اللقب ، أو فى الكنية ، أو فى بعض الاصطلاحات ، أو فى الصحبة ، أو فيما يتعلق بالجمع والتفريق ، أو فى الطبقة ، أو فى العزو ، أو فى البلدان ، أو فى التنصيص على عدم الذكر إلى غير ذلك .

أولًا : الوهم فى النسبة : كان الحافظ مغلطاى له مشاركة جيدة فى فنون من العلم لاسيما الأنساب ، بل له فيها مصنف بعنوان " الاتصال فى مختلف النسبة " . كما سبق ذكر ذلك ، وقد شهد له العلماء بالتفوق فى هذا المضمار

---

(١) المصدر نفسه : ٤ / ٢٩٨ .

(٢) المصدر نفسه : ٥ / ٣٥٩ .

(٣) المصدر نفسه : ٧ / ١٣٧ . ويراجع صاحب الترجمة الذى قبله " عامر بن شقيق بن جمرة الأسدى الكوفى " . ويراجع أيضاً : ٧ / ٢٢٠ . و ١٠ / ٢٣٨ .

. وسئل الحافظ العراقى عن أربعةٍ تعاصروا أيهم أحفظ؟ مغلطاى ، وابن كثير ، وابن رافع ، والحسينى ، فأجاب . قال السيوطى[(١)] : ومن خطه نقلت : إن أوسعهم إطلاعاً ، وأعلمهم بالأنساب مغلطاى على أغلاط تقع منه فى تصانيفه ، ولعله من سوء الفهم " اهـ . لذلك برع فى استدراكاته على الحافظ المزى فى الأنساب وغالَبِها صحيح . بل يتهم المزى بقلة النظر . بل عدمه فى النسب . قال[(٢)] : " على أن المزى يعذر فى مثل هذه الأشياء . لأمرين :

الأول : كثرة ركونه إلى التقليد ، وطلب الراحة ، وَلاِنصراف همته كلها إلى الأحاديث التى يسوقها بسنده .

الثانى : قلة نظره - بل عدمه فى النسب - حتى لقد أخبرنى غير واحد من تلامذته أنه كان لا ينظر فيه ألبتة " اهـ .

وقال[(٣)] : " كذا ذكره المزى معتقداً المغايرة بين النسبتين ، وهو كلام من لا ناقة له فى النسب ولا جمل " اهـ .

وإليك بعض الأمثلة :

١ - أشعث بن عبد الرحمن الجَرْمِىُّ الأَزْدِى البصرى .

قال الحافظ مغلطاى[(٤)] : " كذا ذكره المزى مفهماً أن جَرْماً فخذ من الأزد ، وليس كذلك فإن جَرْماً هو ابن ريان بن حُلْوان بن عِمران بن الحافى بن قُضَاعة ، واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ .

---

(١) طبقات الحفاظ : ٥٣٧ .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ٤ / ٣٥ . ترجمة رَبِيعة بن عامر بن الهاد ، ويقال : ابنُ بِجَادٍ الأزدىُّ ، ويقال : الأسْدى أيضاً ويقال : إنه دِيْلى .

(٣) المصدر السابق : ٨ / ٢٩١ ، ترجمة " عبد الكريم بن سَلِيطِ بن عقبة " .

(٤) المصدر نفسه : ٢ / ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

كذا نسبه الكلبى وغيره ، فأنَّىَ يجتمع مع الأزد إلا بأمر مجازى؟ فإن كان كذلك فينبغى تبيينه " اهـ .

٢ - وفى ترجمة " عبد الله بن أبى الجَذْعاء التميمى ، ويقال : الكِنَانى ، ويقال : العَبْدى "[1] : " كذا ذكره المزى معتقدَ المغايرة بين التميمى والعبدى ، وليس كذلك ؛ لأن العبدى من تميم " . قال الرُشَاطى : ينسب إلى عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم " اهـ .

٣ - وفى ترجمة " عمر بن عبيد بن أبى أمية الطَّنَافسى الحنفى الإيَادى ، مولاهم أبى حفص الكوفى "[2] : " وفى قوله : الحنفى الإيَادى جمع بين ضدين ؛ لأن حنيفة هو ابن الجهم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن يعلى بن دعمى بن جعبة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وإياد بن نزار فينظر " اهـ .

ثانياً : الوهم فى النسب :

مثال ذلك : " أوس بن عبد الله الرَّبْعى ، أبو الجَوْزاء " : قال الحافظ مغلطاى[3] : " ذكر المزى[4] فى نسبه عامر بن بُكَير ، كذا ألفيته مصغراً

---

(١) المصدر نفسه : ٧ / ٢٧٦ .

(٢) المصدر نفسه : . ١ / ٩٨ . ويراجع : ٣/ ٥٨ ، ٦٣ ، ١٨٠ ، ٣٢٨ . و٤/ ٤٠ ، ٦٩ ، ٢٩٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٣ ، و٥/ ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٣٨ ، ٢١٢ ، ٣٠٩ ، ٣٧٢ . و٦/ ٢٥ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ١١٦ ، ١٢٩ ، ١٩٤ ، .٣١٤و٧/ ٤٥ ، ٦٣ ، ١٥٧ ، ١٨٧ ، .٢٦ ، ٢٧٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ . و٨/ ٦٩ ، ١٢٠ ، ٢٠١ . و٩/ ١٥ ، ١٠٠ ، ١٢٥ ، ١٩٨ ، ٢٢٩ ، ٢٧٥ ، ٣٩٣ . و١٠ / ٦٧ ، ١١٣ ، ١٥٢ ، ٢٠٨ ، ٢٥٠ ، ٣١٤ . و١١ / ٨٧ ، ١٦٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٣٤٤ . و١٢ / ١٦٥ ، ٢٠٤ ، ٢٣٣ ، ٢٩٦ كمثال لذلك .

(٣) المصدر نفسه : ٢ / ٢٩١ .

(٤) تهذيب الكمال : ٣ / ٣٩٢ .

بخط المهندس مجوداً مصححاً ، وهو : ابن يشكر بن بكر بن مُبَشر ، وهو غلط؛ والصواب : بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب كذا نسبه الكلبى ، وأبو عبيد ، والبَلاذُرِى وغيرهم . والذى قاله لم أر له فيه سلفاً فيما أعلم والله أعلم " اهـ .

وقال[١] فى " ترجمة على بن رَبَاح بن قَصير بن القَشِيب بن يَيْنَع بن أرده بن حُجْرِ بن جزيلة بن لخم اللخمى ، أبى عبد الله ، ويقال : أبو موسى والد موسى ، والمشهور فيه عُلَى بالضم " : " وأما سياقته لنسبه كما ذكر فغير جيد؛ لأن الكلبى فى كتاب " المُرَكَّب " وهو أكبر كتبه نزل فيه القبائل على طبقاتها قال : ولد جديلة بن لخمْ حُجْراً ، وولد حُجْر أردة وولد أردة يثيعاً ، وولد يثيع الحارث ، وولد الحارث فذكر ثمانية أباء حتى انتهى إلى قَصِير أبى رَبَاح .

ولهذا قال أبو سعيد بن يونس : على بن رَبَاح بن قَصِير اللخمى من أَرَدة ثم من بنى القَشيب " اهـ .

ثالثاً : أوهام فى الضبط :

مثال ذلك : " ربيعة بن سيف بن ماتع المَعَافرى الصُّنَّمِىُّ " . قال الحافظ مغلطاى[٢] : " كذا هو مضبوط بخط المهندس وعليه صح ، وزعم أنه قرأه على الشيخ ، واستظهرت بنسخة أخرى ، والذى فى " كتاب السمعانى "[٣] :

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٩ / ٣١٨ ، ٣١٩ ويراجع : ٢ / ٣٦٩ . و٣ / ٩٨ ، ١٥٧ ، ٢٤١ ، ٢٨٦ . و٤ / ٢٨٧ ، ٢٩٨ . و٥ / ١٩٨ ، ٢٠٦ . و٧ / ٣٦٤ . و٨ / ١١٤ . و٩ / ١١٢ ، ٢٨٧ . و ١٠ / ٣٦ ، ١٥٠ . و١١ / ٣٣١. و١٢ / ١٦٣ كمثال لذلك .

(٢) المصدر السابق : ٤ / ٣٤٩ .

(٣) الأنساب : ٣ / ٥٥٩ . ويراجع : تهذيب الكمال : ٩ / ١١٣ .

بفتح الصاد والنون ، وفى آخرها ميم قال : نسبة إلى بنى صنم ، وهو بطن من الأشعريين فى المَعَافر ، منهم : ربيعة بن سيف الصَّنَمى توفى قريباً من سنة عشرين ومائة ، وفى حديثه مناكير " اهـ .

وفى ترجمة " شُرَحبيل بن السِّمْط بن الأسود بن جَبَلَة الكِنْدى ، أبى يزيد ، ويقال : أبو السِّمْط الشَّامى " .

قال الحافظ مغلطاى(١) : " كذا ضبطه المهندس عن الشيخ(٢) ، بكسر السين فيهما ، والصواب فتح السين وكسر الميم على مثال كَتِف ذكره أبو على الجَيَّانى(٣) وغيره " .

رابعاً : أوهام فى سنة الوفاة :

مثال ذلك : قول الحافظ مغلطاى(٤) فى ترجمة " الأسود بن سَرِيع التميمى البصرى " : " وفى قول المزى(٥) : مات سنة ثنتين وأربعين أيام الجمل . نظر ؛ لأن علياً – رضى الله عنه – قتل سنة أربعين ، وفى قول ابن أبى عاصم : تسع وثلاثين . والجمل كانت سنة ست وثلاثين ، هذا ما لا أشك فيه ، بل لو ادعى مُدَّعٍ فيه الإجماع لما وجد مخالفاً له فى ذلك " اهـ .

وفى ترجمة " شُرَيح بن الحارث بن قيس بن الَجْهم الكِنْدى ، أبى أمية

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٦ / ٢٢٩ .

(٢) تهذيب الكمال : ١٢ / ٤١٨ .

(٣) تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبى على الجَيَّانى : ١ / ٢٢٢ . ولمزيد من الإطلاع يراجع : إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ١٢٥ . و٣/ ٣٤٥ . و٦/ ١١٤ ، ١١٥ ، ٣٥١ . و٧/ ٣٩٣ . و٩ / ١١٢ ، ١٢٦ ، ٣١٩ . و١٢ / ١٨١ .

(٤) المصدر السابق : ٢ / ٢١٢ .

(٥) تهذيب الكمال : ٣ / ٢٢٢ .

الكوفى القاضى " قال الحافظ مغلطاى[١] : " وقول المزى عن أبى نعيم[٢] : توفى سنة ستٌ وتسعين .

فيه نظر؛ لأن الذى فى " تاريخه " - بخط الحافظ رشيد الدين ونقله عنه أيضاً المُطَيِّن - سبعين الباء الموحدة قبل العين " اهـ .

خامساً : أوهام فى اللقب :

مثاله : " ثابت بن قيس بن شَمَّاس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الخزرجى ، خطيب النبى - ﷺ - " قال الحافظ مغلطاى[٣] : " وفى قوله : مالك بن الأغر[٤] . نظر؛ لأن مالكاً هو الأغر لقب له فيما ذكره الكلبى وحده " اهـ .

سادساً : أوهام فى الكنية :

مثاله : " السائب بن خَلَّاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرى القيس أبو سلمة الخزرجى المدنى ، والد خَلَّاد " قال مغلطاى[٥] : " تكنيته بأبى سلمة ، وهو غير جيد ، إنما هو أبو سهلة كما سيأتى بعد " اهـ .

سابعاً : أوهام فى بعض المصطلحات :

مثاله : " سالم بن أبى أمية القرشى التيمى ، أبو النضر المدنى " : قال

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٦ / ٢٣٧ .

(٢) تهذيب الكمال : ١٢ / ٤٤٥ . ويراجع : إكمال تهذيب الكمال : ٣ / ١٢٧ . و٨ / ٢٢٠ . و٩ / ١٩٢ ، ٢٨٤ . و ١٠ / ١١٦ كمثال لذلك أيضاً .

(٣) إكمال تهذيب الكمال : ٣ / ٨٢ .

(٤) تهذيب الكمال : ٤ / ٣٦٩ .

(٥) إكمال تهذيب الكمال : ٥ / ٢٠٠ .

الحافظ مغلطاى[١] : " وفى قول المزى[٢] : روى عن ابن أبى أوفى كتابة . وكذا فى ترجمة ابن أبى أوفى فقال[٣] : روى عنه سالم كتابة . نظر ؛ لأن ابن أبى أوفى لم يكتب إلى سالم ، إنما كتب إلى مولاه لما أراد الخروج إلى الحرورية فقرأه سالم ، وكان كاتبه ، فعلى هذا يكون روايته بهذا وجادة لا كتابة اصطلاحاً " اهـ .

ثامناً : أوهام فى الصحبة :

مثاله : " حكيم بن معاوية النمرى " قال مغلطاى[٤] : " مختلف فى صحبته . كذا ذكره المزى ، وهو يحتاج إلى نظر . فإن البخارى[٥] صرَّح بسماعه من النبىّ - ﷺ - .

وقال أبو أحمد العسكرى ، وأبو حاتم بن حبان[٦] : له صحبة . وذكره فى الصحابة من غير تردد ، وأبو عيسى الترمذى فى كتاب الصحابة " اهـ .

تاسعاً : أوهام تتعلق بالجمع والتفريق :

وذلك بأن يَعُدَّ الحافظ المزى الاثنين فأكثر واحداً ، والتفريق : أن يَعُدَّ الواحد اثنين فأكثر .

ومن أمثلة ذلك : ما ورد فى الكتاب فى ترجمة " خالد بن يزيد العَتَكِىّ ، ويقال : الهدادى ، أبى يزيد ، ويقال : أبو حمزة ، ويقال : أبو سلمة بصرى

(١) المصدر السابق : ٥ / ١٨٠ .
(٢) تهذيب الكمال : ١٠ / ١٢٨ .
(٣) المصدر السابق : ١٤ / ٣١٨ .
(٤) إكمال تهذيب الكمال : ٤ / ١٢٥ ، ١٢٦ .
(٥) التاريخ الكبير للبخارى : ٣ / ١١ .
(٦) الثقات لابن حبان : ٣ / ٧١ .

صاحب اللؤلؤ " .

قال الحافظ مغلطاى[١] : " قال المزى[٢] : فرّق ابن حبان[٣] بين الهدادى فقال : خالد بن يزيد بن جابر البصْرى .

ماتَ سَنة اثنتين وثلاثين ومائة ربما أخطأ وبين صاحب اللؤلؤ العتكى وهما واحد انتهى .

هذه التفرقة لم أرها والذى فيه : خالد بن يزيد الهدادى عن ابن أبى مليكة وثابت والحسن . روى عنه : زياد بن يحيى الحسَّانى ، وأهل البصرة ، وهو أخو الوليد بن يزيد كنية خالد أبو حمزة .

مات سنة ثنتين وثمانين ومائة ربما أخطأ . وأما صاحب اللؤلؤ فلم أره ذُكِر جملة " اهـ .

وفى ترجمة " عتَّاب بن عبد العزيز الحِمَّانى البصرى " .

قال الحافظ مغلطاى[٤] : " ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " كذا ذكره المزى[٥] . والذى فى كتاب ابن حبان التفرقة بين الراوى عن جدته ، والراوى عن الرَّحَّال يتبين لك ذلك بسياق كلامه قال[٦] : عتَّاب بن عبد العزيز يروى

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٤ / ١٦٥ .

(٢) تهذيب الكمال : ٨ / ٢١٢ .

(٣) الثقات لابن حبان : ٦ / ١٦٦ .

(٤) إكمال تهذيب الكمال : ٩ / ١٢١ .

(٥) تهذيب الكمال : ١٩ / ٢٩٣ .

(٦) الثقات لابن حبان : ٧/ ٢٩٥ . ولمزيد من الأمثلة يراجع : إكمال تهذيب الكمال : ٥/ ١٠٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٨٤ ، ٤٣٠ . و٦/ ١١٩ ، ١٧٧ . و٧/ ٩٥ ، ١٤٥ ، ٣١١ ، ٣٢٧ ، ٣٧١ . و٨/ ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٥٢ ، ٣٧٥ . و٩/ ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ . و ١٠ / ٦٧ ، ١٣٩ ، ١٧٨ ، ٢٧٨ ، ٣١٩ . و١١/ ٢٢١ ، ٣٧٦ .

عن : جدته صفية عن عائشة . روى عنه : أبو قتيبة سَلْم بن قُتَيْبَة . ثم قال بعد : عتَّاب بن عبد العزيز الحِمَّانى يروى المقاطيع عن الرَّحَّال القُرَيْعى . روى عنه : يزيد بن هارون " اهـ .

عاشراً : أوهام فى ذكر الطبقة :

مثاله : " جَبَلَة بن سُحَيم التيمى ، ويقال : الشيبانى ، أبو سُوَيْدة ، ويقال : أبو سُرَيرة " قال الحافظ مغلطاى[١] : " وفى قول المزى[٢] : ذكره بن سعد فى " الطبقة الرابعة " . نظر ، إنما ذكره فى الثالثة "[٣] اهـ .

الحادى عشر : أوهام فى العزو :

مثاله : قول الحافظ مغلطاى فى ترجمة " عبد الله بن الأرقم ابن عبد يغوث ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة والد عمر بن عبد الله "[٤] : " وقول المزى تبعاً لابن عساكر فى الأطراف[٥] : رواه ابن ماجه فى كتاب الصلاة عن محمد ابن الصباح ، أنبأ سفيان ، عن هشام فيشبه أن يكون وهماً ؛ لأن ابن ماجه إنما ذكره فى كتاب الطهارة بهذا السند ، لا ذكر له فى كتاب الصلاة فيما رأيت من نسخ السنن[٦] ، والله تعالى أعلم " اهـ .

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٣ / ١٦٥ .

(٢) تهذيب الكمال : ٤ / ٥٠٠ .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣١٢ .

(٤) إكمال تهذيب الكمال : ٧ / ٢٣٩ .

(٥) تحفة الأشراف : ٤ / ٢٧٢ .

(٦) سنن ابن ماجه : كتاب الطهارة ، باب ما جاء فى النهى للحاقن أن يصلى ، ١ / ٢٠٢ ، حديث رقم (٦١٦) .

الثانى عشر : أوهام فى العزو إلى البلدان :

مثاله : قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى ترجمة " عبد الله بن حسن بن حسن ابن على بن أبى طالب ، أبى محمد الهاشمى المدنى "[١] : " وفى قول المزى[٢] : مات ببغداد . نظر؛ لما ذكره أبو بكر الخطيب فإنه لما ذكر قول من قال : مات ببغداد . قال[٣] : هذا وهم إنما مات بالكوفة ، وكذا ذكره ابن عساكر وغيره ، وهذان الكتابان هما عمدة المزى ، فلا أقلَّ من أن ينقل ما فيهما " اهـ .

الثالث عشر : أوهام فى التنصيص على عدم الذكر :

مثاله : قول الحافظ مغلطاى فى ترجمة " على بن عبد الرحمن بن محمد ابن المغيرة بن نَشِيط المخزومىّ ، أبى الحسن الكوفى ثم المصرى عُرف بعَلَّان "[٤] : " وفى قول المزى : لم يذكره أبو سعيد بن يونس فى " تاريخ مصر " ولا فى " الغرباء " . نظر؛ لثبوته فى أصل " التاريخ " لابن يونس ، وها أنا أذكر كلامه بنصه .

قال : على بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة بن نشِيط يُكْنَى أبا الحسن ولد بمصر ، وكتب الحديث وحدث ، وكان ثقة حسن الحديث .

توفى بمصر يوم الخميس لعشر خلون من شعبان سنة اثنتين وسبعين ومائتين " اهـ .

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٧ / ٣٠٦ .

(٢) تهذيب الكمال : ١٤ / ٤١٨ .

(٣) تاريخ بغداد : ٩ / ٤٣٣ .

(٤) إكمال تهذيب الكمال : ٩ / ٣٥٩ .

* وقد يجازف الحافظ علاء الدين مغلطاى فيوهم الحافظ المزى ، ويكون الحق مع المزى .

مثاله : قوله فى ترجمة " بكر بن عبد الله بن عمرو بن مسعود بن عمرو بن النعمان بن سلمان بن ناشر بن صُبْح بن مازن "[١] : " وفى قول المزى[٢] : قال أبو حاتم هو أخو علقمة بن عبد الله . وقال غيره : ليس بأخيه . نظر فى موضعين .

فذكر الأول ثم قال : الثانى : أبو حاتم لا أعلم ينقل من كلامه شيئاً إلا من كتاب ابنه " الجرح والتعديل " وهذا ليس فيه[٣] ، ولا كتاب " الأقضية " ولا كتاب " الترغيب والترهيب " ولا كتاب " خطأ البخارى " ولا فى كتاب " المراسيل " ولا كتاب " التاريخ والمعرفة " ولا كتاب " العلل " فينظر " اهـ .

وقال فى ترجمة " عبد الله بن سليمان النَّوْفلى "[٤] : " عن ابن عباس يرفعه : " أَحِبُّوا الله لِمَا يَغْذُوكُم بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ " ، وقال[٥] : قال بعض المتأخرين : رواه الترمذى فى المناقب عن أبى داود ، عن ابن معين ، ثنا هشام ، عن عبد الله النوفلى ، عن محمد بن على ، عن أبيه ، لم يذكره

---

(١) المصدر السابق : ٣ / ١٦ ، ١٧ .

(٢) تهذيب الكمال : ٤ / ٢١٦ .

(٣) هذا وهم من الحافظ مغلطاى فالذى ذكره المزى عن أبى حاتم موجود فى ترجمة " بكر بن عبد الله المزى " من المطبوع . يراجع : الجرح والتعديل ٢ / ٣٨٨ ففيه : " بكر بن عبد الله المُزَنى ، وهو ابن عمرو بن هلال ، وهو أخو علقمة بن عبد الله " أهـ . وقال فى ترجمة " علقمة بن عبد الله المزنى " : " أخو بكر بن عبد الله المزنى " أهـ . يراجع : الجرح والتعديل : ٦ / ٤٠٦ .

(٤) إكمال تهذيب الكمال : ٧ / ٣٩٢ .

(٥) تهذيب الكمال : ١٥ / ٦٤ .

المزى فى كتاب " الأطراف " تأليفه فَيَرِدْ عليه "[١] اهـ .

(٤) تخطئة المزى فيما ينقله :

مثاله : قول الحافظ مغلطاى فى ترجمة " أحمد بن صالح المصرى المعروف بابن الطبرى "[٢] : وفى قول المزى : كان فيه يعنى " الكمال " : إبراهيم بن الحجاج السامى وَهْمٌ . نظر؛ لأنى لم أره فيما رأيته من كتاب " الكمال منسوباً ، - والله تعالى أعلم - فينظر " اهـ .

وفى ترجمة " إبراهيم بن أبى الوزير عمر بن مُطَرِّف " قال مغلطاى[٣] : " وقال أبو حاتم الرازى[٤] : ليس به بأس . كذا هو فى نسختين جيدتين ، وكذا نقله عنه الباجى ، وابن خلفون ، والذى نقله عنه المزى[٥] : لا بأس به . لم أره فينظر " اهـ .

وفى ترجمة " البَخْتَرِىّ بن أبى البَخْتَرى مختار " قال مغلطاى[٦] : " وفى قول المزى[٧] : قال البخارى : يخالف فى بعض حديثه .

نظر؛ لأنى لم أر فى " تاريخه " بخط الحفاظ إلا : يخالف فى حديثه[٨] ،

---

(١) ذكره المزى فى " تحفة الأشراف " : ٥/ ١٨٤ . وقال : لم يذكره أبو القاسم وهو فى بعض النسخ . ويراجع لمزيد من الأمثلة التى وهم فيها الحافظ مغلطاى الحافظ المزى والحق مع المزى : إكمال تهذيب الكمال : ٣/ ٢١٩ .و٤/ ١٩٤ .و٦/ ١٥٤ ، ٣٣٢ ، ٣٥٣ ، ٣٨٣ .و٧/ ١٢٧ .و٨/ ١٤ .و٩/ ٩١ ، ١٧٦ .و١٠/ ٤٦ ، ٦١ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ .و١٢/ ١٧٦ .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٦٠ .

(٣) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٢٦١ ، ٢٦٢ .

(٤) الجرح والتعديل : ٢ / ١١٤ .

(٥) تهذيب الكمال : ٢ / ١٥٨ .

(٦) إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ٣٥٥ .

(٧) تهذيب الكمال : ٤ / ٢٣ .

(٨) التاريخ الكبير للبخارى : ٢ / ١٣٧ .

وبينهما فرق ، والله أعلم .

وكما نقلناه نحن ، نقله عنه الدُّولابى الحافظ أيضاً فينظر " اهـ .

وفى ترجمة " الضَّحَّاك بن مَخْلَد بن مسلم بن الضَّحَّاك ، أبى عاصم الشيبانى النبيل البصرى " قال مغلطاى[١] : " وفى قول المزى[٢] : قال البخارى : مات سنة أربع عشرة ومائتين فى آخرها .

نظر ، وذلك أن الذى فى " تاريخ البخارى الكبير "[٣] و " الأوسط " و " الصغير "[٤] : مات أبو عاصم سنة ثنتى عشرة ومائتين فى آخرها ، وكذا نقله عنه أبو نصرٍ الكلابا ذى[٥] ، وأبو الوليد الباجى ، وأبو يعقوب القراب ، وغيرهم ، فلا أدرى من أين سرى للمزى هذا القول الشنيع؟ " اهـ .

وقد يخطِّئ الحافظ علاء الدين مغلطاى الحافظ المزى فيما ينقله ، والحق مع المزى . ومثال ذلك : قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى " ترجمة أسباط ، أبى اليسع . قيل : إنه

ابن عبد الواحد "[٦] : " قال المزى[٧] : روى عن : شعبة .

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٧ / ٢٦ .

(٢) تهذيب الكمال : ١٣ / ٢٨٩ .

(٣) التاريخ الكبير للبخارى : ٤ / ٣٣٦ .

(٤) التاريخ الصغير للبخارى : ٢ / ٣٢٤ .

(٥) رجال صحيح البخارى : ١ / ٣٧٠ . ولمزيد الإطلاع يراجع : إكمال تهذيب الكمال : ١ / ١٦٨ ، ٢١٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠٨ ، ٣٢٧ . و٢ / ١٠٣ ، ١٦٨ ، ٣٩٧ . و٣/ ١٢٩ ، ١٥٦ ، ٢٠٠ ، ٤٠٣ . و٤/ ٧٩ ، ١٠٩ ، ١٤٢ ، ٢٩٣ . و٥/ ٢٢ ، ٢٨ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ١١٨ . و٦/ ٢٠ ، ٧٧ . و٧/ ١٢٣ ، ٢٦٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٩٣ . و٨/ ٣٨ ، ١٤١ ، ٢٠٠ . و٩/ ٦٨ ، ١٥٧ ، ١٨٧ ، ٣٨٤ . و ١٠ / ٣١ ، ١٦٣ ، ٣٣٦ . و١٢/ ١١٧ ، ١٨٨ ، ٢١٩ .

(٦) إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ٦٥ .

(٧) تهذيب الكمال : ٢ / ٣٥٩ .

واللالكائي يحكى فى كتابه أنه إنما يروى عن شعبة بوساطة الوليد بن محمد السُّلَمى "[١] اهـ .

وفى ترجمة " عبد الله بن عبد الله بن الأسود ، أبى عبد الرحمن الحارثى الكوفى "[٢] : " قال أبو حاتم : شيخ كوفى محله الصدق كذا هو بخط المهندس الذى قال المزى : إنه قرأ عليه وضبطه ، والذى فى كتاب ابن أبى حاتم فى غير ما نسخة : شيخ كوفى صدوق محله الصدق "[٣] اهـ .

وفى ترجمة " عبيد بن سلمان الكلبى ثم الطابخى ، والد البَخْتَرى بن عبيد " قال الحافظ مغلطاى[٤] : " قال أبو حاتم : مجهول كذا ذكره المزى[٥] ، وفيه نظر ؛ لأن هذه الترجمة لم أجدها فى كتاب ابن أبى حاتم[٦] جملة ، ولا ذكرها البخارى ، ولا ابن حبان ، ولا يعقوب بن سفيان ، ولا ابن سعد ، ولا خليفة ، ولا مسلم ، ولا الهيثم بن عدى ، ولا ابن شاهين ، ولا الدار قطنى ، ولا ابن خلفون ، ولا غيرهم ممن يذكر التراجم والطبقات " اهـ .

(٥) التنبيه على أشياء لم ينبه عليها المزى :

مثال ذلك : قول الحافظ مغلطاى فى " ترجمة أحمد بن محمد بن حنبل " فى ذكر شيوخه[٧] : " وإبراهيم بن أبى العباس ، وقيل : ابن العباس ، أبو إسحاق

---

(١) صرّح البخارى فى " التاريخ الكبير " : ٢ / ٢٠ : بسماع أسباط ؛ أبى اليسع البصرى من شعبة .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ٨ / ١٤ .

(٣) الذى فى المطبوع من الجرح والتعديل : ٥ / ٩٣ كما نقله المزى .

(٤) إكمال تهذيب الكمال : ٩ / ٩١ .

(٥) تهذيب الكمال : ١٩ / ٢١١ .

(٦) بل مذكور فى " الجرح والتعديل " : ٦ / ٧ فى باب " تسمية عبيد الذين لا ينسبون " .
ويراجع : إكمال تهذيب الكمال : ١٠ / ٦١ . و١١ / ٣٧ كمثال لذلك أيضاً .

(٧) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ١١٧ .

السامرى – وهذا ذكره المزى ولم ينبه على الخلاف الذى فى اسم أبيه " اهـ .

وفى ترجمة " أجلح بن عبد الله ، واسمه يحيى " قال مغلطاى[(١)] : " ولما ذكر المزى قول عمرو بن على الفلّاس[(٢)] : هو رجل من بَجِيلة ، لم ينبه على أنه قول شاذ ، لا سلف له فيه ، والمعروف ما أسلفناه اهـ .

وفى ترجمة " عبيد الله بن سعيد الثقفى الكوفى ، والد أبى عون الثقفى " قال مغلطاى[(٣)] : " روى عن المغيرة بن شعبة . روى عنه : ابنه أبو عون محمد . قال أبو حاتم : مجهول . وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " وروى له أبو داود حديثاً واحداً ، وقع لنا عالياً جداً . هذا جميع ما ذكره المزى[(٤)] . وفيه نظر من حيث : إن هذا الرجل لم يعرفه أحد من المؤرخين بروايته عن المغيرة ، وإنما وقعت روايته عنه فى كتاب أبى داود من طريق ضعيفة ، لم يقل فيها : سمعت ، ولا : حدثنا ، ولا رأيت . وكتاب أبى داود فيه المنقطع وغيره ، فكان ينبغى للمزى التنبيه على هذا ، لاسيما وقد نقل كلام ابن أبى حاتم " اهـ .

*** ويدافع عن صاحب الكمال فيشاحح المزى لمشاححته صاحب الكمال :**

قال[(٥)] : " ثم إن الشيخ شاحح صاحب " الكمال " فى أشياء ، حدانا ذلك على مشاححته " .

---

(١) المصدر السابق : ٢ / ١٤ .

(٢) تهذيب الكمال : ٢ / ٢٧٩ .

(٣) إكمال تهذيب الكمال : ٩ / ٢٥ .

(٤) تهذيب الكمال : ١٩ / ٥٣ . ويراجع : إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ٣٢٩ ، ٤٠٥ . و٤ / ١١١ .و٥ / ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢٠٩ ، ٣٦٣ . و٦ / ٩٦ ، ٢١٦ ؛ ٢٣٢ ، ٢٣٧. و٧ / ٢٩٧ . و٨ / ١٧١ ، ٢٢٢ ، ٣٥٧ . و١١ / ٥٦ ، ٥٨ كمثال لذلك .

(٥) مقدمة إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٧ .

وقال[١] : " وتقدم قبله أنَّ كل شئ يقوله الشيخ ، وهو غير منقول ، ولم يعزه لإمام نشاحه في صحته " .

وقال[٢] : " وإنما شححته في مثل هذا؛ لأنه يشاحح صاحب " الكمال " بمثل ذلك ، أو أقل منه ، وأول راض سيرةً من يسيرها " .

وسوف أسوق بعض الأمثلة لذلك :

قال الحافظ مغلطاي في ترجمة " عثمان بن عبد الله بن أوس بن أبي أوس حذيفة "[٣] : " قال المزي : ذكر - يعني صاحب " الكمال " في الرواة عنه - : محمد بن مسلم الطائفي ، وأبا داود الطيالسي ، وأبا نعيم وذلك وهم . إنما يروون عن : عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى عنه ولم يدركه . انتهى كلامه . وهو غفر الله له على عادته يدفع الأشياء بغير دليل . ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا . أيش الدليل على صحة هذا القيل؟ قال أستاذ هذه الصناعة[٤] : روى عنه - يعني عثمان بن عبد الله بن أوس - عبدُ الله بن عبد الرحمن ، ومحمدُ بن مسلم .

وقال أبو محمد بن أبي حاتم عن أبيه[٥] : روى عنه : أبو داود الطيالسي ، وأبو نعيم الفضل بن دُكَيْن .

وقال يعقوب بن سفيان في " تاريخه الكبير " : روى عنه : محمد بن مسلم الطائفي ، وأبو داود ، فلا يترك قول هؤلاء بلا دليل " اهـ .

---

(١) المصدر السابق : ٣ / ١٦٣ .

(٢) المصدر نفسه : ١٢ / ١٧٦ .

(٣) المصدر نفسه : ٩ / ١٦١ .

(٤) التاريخ الكبير للبخاري : ٦ / ٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٥) الجرح والتعديل : ٦ / ١٥٥ ، ١٥٦ .

وقال مغلطاى[١] : " وعاب المزى على صاحب " الكمال " ذكره لأبى عثمان الأنصارى فى باب عمرو ، قال : وهم فى ذلك إنما هو : عمر بن سالم . انتهى . شيخ المحدثين سماه عمراً فأى وهم فى ذلك؟ قال البخارى فى تاريخه[٢] : عمر بن سالم أبو عثمان الأنصارى ، ويقال : عمرو بن سالم ، وقال ابن فضيل عن مُطَرِّف عن عمرو بن سالم .

ويدافع عن غيره من الأئمة :

مثاله : قال الحافظ مغلطاى[٣] : " وقول المزى : وروى له ابن ماجه حديث مجاهد عن ابن عمر فى " الغناء عند العرس " إلا أنه سماه فى روايته : ثعلبة بن أبى مالك . وهو وهم .

فيه نظر ، يحتاج إلى أن يكون الإنسان له اتساع نظر فى كتب العلماء ، ثم بعد ذلك لا يقدم على توهيمهم إلا بعد نظر طويل ، أَيُوَهِّمْ ابن ماجه بغير دليل . هذا ما لا يجوز للسوقة فضلًا عمن يتسم بسمة العلم ، إيش الدليل على وهمه؟ وإيش المانع من أن يكون أبوه يُكَنَّى أبا مالك؟ هذا ما لا يدفع بالعقل ولا بالعادة فضلًا عن أن يكون منقولًا " اهـ .

وقال[٤] : " وزعم ابن عساكر : أن تكنيته بأبى مرزوق وهم من البخارى ، قال : وتبعه ابن أبى حاتم ، وصوب التفرقة معتمداً على قول ابن يونس .

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ١٠ / ٥٥ .

(٢) التاريخ الكبير للبخارى : ٦ / ١٦١ . ويراجع : إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ٣٥٥ . و٦ / ٧٥ . و٩ / ١٥١ . و١٠ / ١١٨ كمثال لذلك .

(٣) إكمال تهذيب الكمال : ٣ / ٩٥ . ترجمة " ثعلبة بن سهيل الظهرى " .

(٤) المصدر السابق : ٣ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ . ترجمة " حبيب بن الشهيد ، أبى مرزوق الأزدى البصرى ، مولى قريبة " . ويراجع : ١ / ١٠١ . و٤ / ٢٨٥ . و٥ / ٣٠٨ . و٩ / ٢٥٧ . و١٢ / ١٠٩ .

وفى الذى قاله نظر؛ لأن توهيم إمامين عظيمين - وقد تبعهما ابن حبان كما بيناه - بقول إمام لم ينص على وهمهما ، إنما ذكر سِمِيا قديماً لصاحب الترجمة ، ويكنى بكنيته ، فيحتاج الموهم لهم أن يأتى بحجة بينة بأن هذا الرجل لم يُكْنَ بأبى مرزوق جملة ، ولا يقدر على ذلك والله تعالى أعلم " اهـ .

* ويذكر عدد الأحاديث التى رواها البخارى ومسلم عن صاحب الترجمة . وجل اعتماده فى ذلك على كتاب " زهرة المتعلمين فى تسميته مشاهير المحدثين "(١) .

مثاله : قال الحافظ مغلطاى فى ترجمة " الحكم بن موسى بن أبى زُهَير شيرزاد البغدادى ، أبى صالح القَنْطَرى أصله من نسا "(٢) : " قال صاحب " الزهرة " : روى عنه : مسلم عشرين حديثاً فى صحيحه " .

وفى ترجمة " عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد بن مُخَارق ، ويقال : ابن مِخْراق ، أبى عبد الرحمن الضُّبَعِى البصرى " قال مغلطاى(٣) : وفى كتاب " زهرة المتعلمين " : مات بالبصرة ، روى عنه البخارى اثنين وعشرين حديثاً ، ومسلم تسعة عشر حديثاً " .

وقال فى " ترجمة " هشام بن عبد الملك الباهلى مولاهم ، أبى الوليد الطيالسى البصرى "(٤) : " زاد فى " الزَهرة " : روى عنه البخارى مائة

---

(١) لم يعزه الحافظ مغلطاى فى جميع المواضع التى ذكرها فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " إلى أحد .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ٤ / ١٠٨ .

(٣) إكمال تهذيب الكمال : ٨ / ١٧٠ .

(٤) المصدر السابق : ١٢ / ١٤٨ . ويراجع : إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ٧٣ ، ٩٦ ، ١٣٩ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩ . و٤ / ١١١ . و٥ / ٨٤ ، ١٢٤ . و٦ / ١٢ . و٧ / ٣٨١ . و٨ / ١٦٨ ، ٢٠٤ ، ٢٨٦ ، و٩ / ٥٦ ، ٧٠ ، ١٥٣ . و ١٠ / ٣٧ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٣٢٢ كمثال لذلك .

حديث وسبعة أحاديث " اهـ .

(٥) نقل أقوال علماء الجرح والتعديل فى صاحب الترجمة :

لقد حشد الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " نقول كثير من أقوال علماء الجرح والتعديل - وإن دعاه ذلك فى بعض الأحايين إلى النزول فى النقل عن المتأخرين - زيادة على ما ذكره المزى .

فما من ترجمة إلا وللحافظ مغلطاى إضافات على الحافظ المزى فيما يتعلق بما يقتضى رفعة صاحب الترجمة فى العلم أو ضعته .

ولقد مثلت هذه النقول والإضافات جزءاً كبير من كتاب الحافظ مغلطاى .

قال - رحمه الله - فى مقدمة كتابه[1] : " ثم أذكر الزيادة عليها بحسب ما يتفق .

ولعله يكون فى أكثر التراجم من التوثيق والتجريح وشبههما قدر ما فى كتاب الشيخ مرات متعددة ، وذلك يظهر بالمقابلة بين الكلامين مع دراية وإنصاف .

سبق الأوائل مع تأخر عصره كم آخر أزرى بفضل الأول

كما تمثل هذه النقول أهمية كبيرة فى مزيد بيان ووضوح الحكم على الشخص صاحب الترجمة ، أو تكون سبباً فى تغيير الحكم عليه .

وقد توفرت هذه المادة العلمية الضخمة من النقول لدى الحافظ مغلطاى بناءً على ما توفر لديه من المصادر الكثيرة التى كان يقتنيها .

وقد ساعدت هذه النقول على الحفاظ على مادة علمية ، لولاها لكانت فى عداد المفقود .

---

(١) مقدمة إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٨ .

*** وينقل تفسير بعض ألفاظ التجريح التى يختلف معناها باختلاف ضبطها :**

قال فى ترجمة " سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصارى المدنى "(١) :
" عن يحيى بن معين أنه قال : سعد بن سعيد الأنصارى مؤدى .
وفى كتاب " الوهم والإيهام " : اختلف فى ضبط هذه اللفظة فمنهم من يخففها أى هالك . ومنهم من يشددها أى حسن الأداء " اهـ .

*** ويشير إلى ما فى الحديث من ضعف :**

قال ترجمة " زيد بن ثابت بن الضحَّاك بن زيد بن لُوذَان بن عمرو بن عوف ابن غَنْم بن مالك بن النجار ، أبى سعيد ، ويقال : أبو خارجة المدنى "(٢) :
" وفى خبر لا يصح : كانت راية بنى مالك بن النجار فى تبوك مع عمارة بن حزم ، فأخذها رسول الله - ﷺ - فدفعها إلى زيد . فقال عمارة : يا رسول الله بلغك عنى شئ؟ قال : لا ، ولكن القرآن مُقَدَّم " اهـ .
وقد لا يبين الحافظ المزى حال صاحب الترجمة ، فيستدرك الحافظ مغلطاى عليه ببيان حاله ، وذلك بنقل أقوال العلماء فيه .

مثال ذلك :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى ترجمة " عثمان بن الحارث ، أبى الرَّوَّاع عن ابن عمر ، وعنه : الثورى "(٣) : " كذا ذكره المزى لم يزد شيئاً فى تعريف حاله .

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٥ / ٢٣٣ .
(٢) المصدر السابق : ٥ / ١٣٦ .
(٣) إكمال تهذيب الكمال : ٩ / ١٣٩ . ويراجع : ٩ / ٢١٢ كمثال لذلك .

قال مغلطاى : روى إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين أنه قال : عثمان أبو الروّاع بن الحارث الذى يروى عنه الثورى هو ثقة " اهـ .

(٦) ينبه على بعض الفوائد الأخرى التى تتعلق بصاحب الترجمة :

قال الحافظ مغلطاى فى ترجمة " إسحاق بن منصور الكوسج "[١] :
" والكوسج هو : الذى ليس فى ذقنه ولا عارضيه شئ ولا شارب "
وفى " المحكم " هو : الناقص الأسنان ، وأصله بالفارسية : كوزه .
وفى " الصحاح " : الذى ليس فى عارضيه شعر .
وفى " جامع القَزّاز " هو : الصغير اللحية القليل شعر العارض .

وقال فى ترجمة " عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان بن أخنس بن خُنَيْس ، أبى جعفر الجُعْفى البخارى ، عرف بالمُسْنَدِى "[٢] : " وقال الخليل : الثقة المتفق عليه ارتحل إلى العراق والحجاز ، مات قبل العشرين والمائتين ، وسمى بالمسندى لأنه كان يتحر المسانيد من أخبار رسول الله - ﷺ - "[٣] .

وقال فى ترجمة : " نعيم بن عبد الله المُجْمِر ، أبى عبد الله المدنى ، مولى آل عمر "[٤] : " ولو نظر فى كتاب الثقات حق النظر لوجده قد قال : وقد قيل : اسم أبيه : محمد ، وإنما قيل له المُجْمِر؛ لأنَّ أباه كان يأخذ المَجْمَرة قُدَّام عمر إذا خرج إلى الصلاة فى شهر رمضان[٥] .

---

(١) المصدر السابق : ٢ / ١١٣ .
(٢) المصدر نفسه : ٨ / ١٧٣ .
(٣) الإرشاد : ٣ / ٩٥٦ .
(٤) إكمال تهذيب الكمال : ١٢ / ٧٠ .
(٥) الثقات لابن حبان : ٥ / ٤٧٦ .

وفى " تاريخ أربل " : المَجْمر ، هو عبد الله والد نعيم ، إلا أن نعيماً شهر به ، وكان عبد الله يجمر المسجد عند جلوس عمر بن الخطاب على المنبر .
قال الكلاباذى[(١)] : نعيم المُجْمِر ، ويقال : ابن المجمر " اهـ .

(٧) تعقب الحافظُ مغلطاى الحافظَ المزى فى أشياء فيها خلاف ، صوَّب المزى أحدها مع عدم ذكر الدليل .

قال الحافظ مغلطاى فى ترجمة " أبَانَ بن سلمان "[(٢)] : " وفى بعضها " زَبَّان " هو الصواب كذا قاله[(٣)] ، ولم يستدل على قوله كعادة الناس ، وفى الذى قاله نظر . وذلك أن الأصل الذى قال فيه " زَبَّان " يعارض بالأصل الذى فيه " أبان " فتهاتر الأصلان ، فلم يبق إلا الاستدلال من خارج على صحة أحد الأصلين ، فوجدنا أبا عبد الله بن البَيِّع ذكره فى " مستدركه " وسماه أبان ، وقال : كان من عباد الله الصالحين يتكلم بالحكمة ، وصحح إسناد حديثه ، وكذا ذكره غير واحد من العلماء منهم : ابن خلفون ، وأبو إسحاق الصَّرِيفينى " اهـ .

وفى ترجمة " الحارث بن سعيد ، ويقال : ابن يزيد العُتَقى المصرى ، ويقال : سعيد بن الحارث "[(٤)] : " والأول أصح . كذا قاله المزى[(٥)] ، ولم

---

(١) رجال صحيح البخارى للكلاباذى : ٢ / ٧٥٣ .ولمزيد من الإطلاع يراجع : إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ١٦٧ .و٥ / ٣٥ ، ٦٢ ، ٨٠ ، ١٢٢ ، ٢٠٢ .و٧ / ٢٧ ، ٢٩٣ .و٨ / ٣٣٥ .و٩ / ١٦٥ ، ١٧٢ ، ٢١٤ ، ٣٥٦ .و ١٠ / ١٥٨ ، ٣٠٥ .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ١٥٩ ، ١٦٠ .

(٣) تهذيب الكمال : ٢ / ٩ .

(٤) إكمال تهذيب الكمال : ٣ / ٢٩١ .

(٥) تهذيب الكمال : ٥ / ٢٣٢ .

يتجه لى صواب قوله من خطئه فكن منه على حذر ، فإنى لم أر أحداً خطأ الثانى وصَّوبَ غيره " اهـ .

وفى ترجمة " عمرو بن بكر بن تميم السَّكْسَكِى الشامى " قال الحافظ مغلطاى[١] : " وفى سياق المزى قول الشاعر - يعنى الحصين بن القعقاع - :

هم السَّمْنَ والسَّنُّوت لا آلت فيهم وَهُمْ يَمْنَعُونَ جارهم أن يَتَقَرَّدا

وتفسيره السَّنُّوت[٢] : بالشبث أو العسل الذى فى زقاق السمن مقتصراً على ذلك نظر فى موضعين :

الأول : المحفوظ فى هذا الشعر : لا ألس بالسين المهملة على ذلك جماعة اللغويين وفسّروه : بالخيانة .

الثانى : قال ابن سيدة : السَّنُّوت الرب وقيل الكمون يمانية ، وقيل : الرازيانج ، وقيل : العسل ، وقيل : الشبث قال : وقوله : هم السمن والسنوت . فسّره يعقوب بأنه الكمون ، وفسّره ابن الأعرابى بأنه نبت شبيه بالكمون ، والسنوت لغة فيه عن كراع . وفى " جامع القراب " : قال بعض الرواة : هو فى هذا البيت التمر .

وفى كتاب " النبات " لأبى حنيفة الدينورى : ويقال : يعنى هو هنا السنط " اهـ .

*** ويصوب المزى بعض الأشياء يستدركها عليها الحافظ مغلطاى .**

ففى ترجمة " عثمان بن عاصم بن حُصَين ، ويقال : عثمان بن عاصم بن زيد بن كثير بن زيد " قال الحافظ مغلطاى[٣] : " وفى قوله أيضاً : كان ممن

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ١٠ / ١٣٥ .

(٢) تهذيب الكمال : ٢١ / ٥٥٢ . ويراجع : إكمال تهذيب الكمال : ١ / ١٤٠ . و٤ / ٨١ كمثال لذلك .

(٣) إكمال تهذيب الكمال : ٩ / ١٥٧ .

رَدَّ أبو حُصِين الصلة ، وهو عامل - يعنى بالميم - والصواب عائل بالياء[١]
نظر فى موضعين :

الأول : هذه الجملة ليست فى كتاب " الكمال " جملة .

الثانى : الصواب عامل بالميم لما بيناه من عند ابن سعد أنه لما عمل أجيز "[٢] اهـ .

*** ويعيب على المزى أنه يذكر المرجوح ، وغيره الراجح .**

قال الحافظ مغلطاى فى ترجمة " زِنْباع بنَ روْح ، أبى روح الجُذَامى الفِلَسْطِينى "[٣] : " وقد اختلف فى جذام على أنحاء سبعة ، وإنما نبهنا على هذا؛ لأن المزى نبَّه على بعضه ، وهو المرجوح عند جماعة من النَّسَّابين .

قال[٤] : جُذَام واسمه عمرو بن عدى بن الحارث بن مرة بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عَريب بن زيد بن كَهْلان[٥] .

وقال ابن ماكولا : جُذام بن الصَّدفِ بن سريفل بن عمرو بن دُعمى بن حضر موت .

ويقال : إنه الصَّدِف بن أسلم بن زيد بن مالك بن حضر موت انتهى كلامه " اهـ .

ويذكر المزى الخلاف فى بعض الأمور ، فيأتى الحافظ مغلطاى بما يفيد

---

(١) تهذيب الكمال : ١٩ / ٤٠٦ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣٢١ . ويراجع : إكمال تهذيب الكمال : ١٢ / ٢٠٩ كمثال لذلك أيضاً .

(٣) إكمال تهذيب الكمال : ٥ / ٧٧ .

(٤) تهذيب الكمال : ٩ / ٣٩٢ . ويراجع إكمال تهذيب الكمال : ٥ / ٢٣٤ كمثال لذلك أيضاً .

(٥) الذى نقله الحافظ المزى فى " تهذيب الكمال " : ٩ / ٣٩٢ : وقال أبو نصر بن ماكولا : وأما جُزام فهو جُذام بن الصَّدِف بن سهل بن عمرو بن دُعمى بن زيد بن حضرموت .

الجزم فيها . مثاله :

ما جاء فى ترجمة " سعد بن عُبَادة بن دُلَيم الأنصارى ، سَيِّدِ الخزرج ، أبى ثابت ، وقيل : أبو قيس المدنى ، اختُلفِ فى شهوده بدراً " قال الحافظ مغلطاى(١) : " كذا ذكره المزى(٢) . وكأنه لم ير ما فى كتاب " أبى نعيم الحافظ " : سعد بن عُبَادة بن دُلَيم ، ويقال : دلهم ، عقبى بدرى أُحُدى شهد المشاهد كلها .

وقال البخارى : شهد بدراً ، وكذا ذكره أبو حاتم الرازى ، وأبو أحمد الحاكم " اهـ .

(٨) يستدرك الحافظ مغلطاى على الحافظ المزى فى بيان اسم ، أو فى وفاة ، أو فى تكنية ، أو فى سنة ميلاد :

مثال ما استدركه عليه فى بيان اسم .

قال فى ترجمة " الصَّعْبُ بنُ جَثَامة بن قيس بن عبد الله بن يَعْمر - وهو الشَّدَّاخ -

الحجازىّ أخى مُحلِّم "(٣) : " وفى قول المزى(٤) - تبعاً لما فى " الكمال " - : سُمِّى الشَّدَّاخ ؛ لأنه شدخ الدماء بين أسد وخزاعة - يعنى أهدرها - نظر ؛ لما ذكره ابن دُرَيد فى كتاب " الاشتقاق الكبير " تأليفه : سمى الشَّدَّاخ ؛ لأنه أصلح بين أسد وخُزَاعة فى الحرب التى كانت بينهم فقال : شدخت الدماء تحت قدمى ، والشدخ وطؤك الشئ حين يفصحه ، والفرس الشادخ التى

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٥ / ٢٣٨ .

(٢) تهذيب الكمال : ١٠ / ٢٧٨ . ويراجع : إكمال تهذيب الكمال : ١٠ / ١٧٦ كمثال لذلك أيضاً .

(٣) إكمال تهذيب الكمال : ٦ / ٣٧١ ، ٣٧٢ .

(٤) تهذيب الكمال : ١٣ / ١٦٦ .

انتشرت غرته فى وجهه ولم تبلغ العينين شوادخ ، ويقال : صبى شدخ قبل أن تشتد عظامه . انتهى كلامه . وبنحوه ذكره غير واحد من اللغويين والتاريخيين ، ولم أر أحداً نص على أن الشدخ إهدار الدم فينظر " اهـ .

ومثال ما استدركه على المزى فى الوفاة .

قال مغلطاى فى ترجمة " عبد الله بن المسيب القرشى مولاهم ؛ أبى السَّوّار المصرى "[1] : " روى عنه : ابن وهب ، كذا ذكره المزى لم يزد فى الرواة عنه غيره ، ولا فى المعرفة بحاله غير ذكره فى كتاب ابن حبان ، ولا ذكر له وفاة ولا مولداً .

وفى " تاريخ مصر " الذى فى يدى صغار الطلبة ، والذى نقل المزى منه الفينة بعد الفينة لكن بوساطة ابن عساكر ، أو غيره ، وأما إذا لم تكن الترجمة فى ابن عساكر فإنه لا يذكر منه ، ولا من غيره شيئاً إلا ما ندر .

قال ابن يونس : عبد الله بن المسيب بن جابر الفارسى مولى عمرو بن العجلان مولى عمر بن الخطاب يكنى أبا السَّوّار ، وكان ففيهاً مقبولًا عند القضاة . قال يحيى بن عثمان بن صالح : وولاء خالد بن نجيح كاتب العمرى لعبد الله بن المسيب هذا . روى عنه : ابن وهب ، ويحيى بن بكير ، وتوفِّى سنة سبعين ومائة .

وفى كتاب " الموالى " للكندى ومن خطه : أبو المسور عبد الله بن المسيب بن الفارسى ، مولى عمر بن الخطاب ، كان فقيها وكان انقطاعه إلى القضاة إلى توبة وخير وغوث ، وقد روى عنهم كثيراً من أصحابهم ، وكان

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٨/ ٢٠٦ ، ٢٠٧ . ويراجع : إكمال تهذيب الكمال : ٢/ ١٠٩ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٦٠ ، ٣٥٨ ، ٤٠٩ . و٣/ ٢٠ ، ٢١ ، ٨٧ ، ٢٥٩ . و٤/ ١٩٩ . و٧/ ٣٣ كمثال لذلك أيضاً .

مقبول الشهادة عندهم ، وأياه يتولى خالد بن نجيح كاتب العمرى ، وتوفى بعد السبعين ومائة " اهـ .

ومثال ما استدركه عليه فى تكنية :

قال مغلطاى فى ترجمة " إسماعيل بن بَهْرام الخَبْذعى الوَشّاء "(١) : " رأيت بخطى فى تعاليقى : مات سنة إحدى وعشرين ومائتين ، وكان يخضب ، يكنى أبا إسحاق ، وهو جار أبى كُرَيب "

وقال فى ترجمة " إسماعيل بن حماد بن أبى سليمان الكوفى "(٢) : " ذكره أبو حاتم بن حبان البستى فى " جملة الثقات " وكناه : أبا خالد "(٣) اهـ .

ومثال ما استدركه عليه فى سنة الميلاد :

قال فى ترجمة " إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف "(٤) : " وقال الباجى فى كتاب " الجرح والتعديل " ، وأبو نصر الكلاباذى(٥) : ولد سنة عشر ومائة " .

وعلى الرغم من أن الحافظ مغلطاى كان كثير الاطلاع ، واجتمعت لديه نسخ كثيرة صحيحة ، إلا أنه كان يغفل عليه بعض الأشياء .

قال فى ترجمة " يحيى بن زكريا بن يحيى ، ولقبه حَيُّويَة النيسابورى ،

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ١٥٨ .

(٢) المصدر السابق : ٢ / ١٦٢ .

(٣) الثقات لابن حبان : ٦ / ٤٠ . ويراجع : إكمال تهذيب الكمال : ٥ / ٢٠٠ ، ٢١١ . و٦ / ١٣٦ ، ٣٧١ . و٧ / ١١٦ . و٨ / ٨٩ كمثال كذلك أيضاً .

(٤) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٢٠٦ .

(٥) رجال صحيح البخارى : ١ / ٥٢ . ويراجع : إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٢٦٣ . و٢ / ٤٤ ، ٧٣ ، ١٦٢ كمثال لذلك أيضاً .

أبي زكريا الأعرج الحافظ "[١] : " وزعم المزى أنه لم يقف على رواية النسائى عنه إلا فى كتاب " الإخوة " انتهى .

النسائى ذكره فى أسماء شيوخه الذين روى عنهم ، ولا يعلم أنه روى عنهم إلا فى كتاب " السنن " استقراءاً ، وأيضاً كتاب " الإخوة " لا أعلمه للنسائى إلا لأبى داود ، ولا سمعت به ولا رأيت أحداً نص عليه ولا نقل منه ، فلعل الكاتب أراد أبا داود فكتب النسائى على أنه المهندس فينظر " اهـ .

هكذا قال الحافظ علاء الدين مغلطاى ، وقد نصَّ الشيخ ابن الصلاح فى مقدمته : ٢٧٩ فى معرفة الإخوة والأخوات من العلماء والرواة على أن النسائى ممن صنف فيها ونصَّ الحافظ المزى فى مقدمة كتابه : ١٥١ . أن أبا داود له كتاب " الإخوة " وكذلك للنسائى كتاب " الإخوة " .

(٩) التنبيه على أوهام وقع فيها غير الحافظ المزى :

لم يقتصر الحافظ مغلطاى على انتقاد وبيان أوهام الحافظ المزى ، بل نقد غيره من أئمة أهل العلم ، ونبَّهَ على بعض أوهام وقعت لهم من هؤلاء الأئمة الإمام البخارى ، وأبو عيسى الترمذى ، وأبو حاتم الرازى ، وأبو جعفر العُقَّيلى ، وابن يونس ، وابن عدى ، وابن سعد ، والفلاس ، والبرديجى ، وابن السكن ، وابن مندة ، وابن قانع ، وابن دريد ، والحاكم ، والعسكرى ، والجوهرى ، والكلاباذى ، وابن حزم ، وابن عبد البر ، وأبو الفرج بن الجوزى ، وابن ماكولا ، وابن باطيش ، والسمعانى ، وابن الأثير وأبو إسحاق الصَّرِيفينى ، والدمياطى ، والذهبى ، - وهو لا يذكر الذهبى باسمه ،

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ١٢ / ٣٠٨ .

بل يعبر عنه غالباً بقوله : " وقال بعض المصنفين من المتأخرين " والدليل على أنه عنى به الذهبى وجود النقول التى يذكرها فى إحدى كتبه - وغيرهم . وسوف أسوق لذلك بعض الأمثلة والنماذج .

فى ترجمة " إبراهيم بن زِياد البغدادى ، أبى إسحاق المعروف بَسَبَلان "[(١)] : قال مغلطاى : " وفى كتاب " الجرح والتعديل " عن الدار قطنى : ما أعرف فى سَبَلان إلا خيراً ، ولم يذكر فى الصحيح . كذا قاله - رحمه الله - وهو غير صواب لإجماع المؤرخين فيما أعلم على تخريج مسلم حديثه " .

وفى ترجمة " جُنْدَب بن عبد الله بن سفيان العَلَقِى . قال مغلطاى[(٢)] : " نسبه إلى : علقة بن عبد الله بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث ، وهو بَجَيَلة .

كذا قاله السمعانى[(٣)] . والمعروف أن بجيلة هم ولد أنمار بن إراش ، وكذا ذكره هو فى حرف الباء الموحدة " . وقال فى نفس الترجمة أيضاً[(٤)] : " ونسبه ابن باطيش فى كتاب " المختلف والمؤتلف " : أحمسياً ، وكأنه غير جيد؛ لأن أحمس هو : ابن الغوث بن أنمار بن إراش " .

وفى ترجمة " خِشْفِ بن مالك الطائى الكوفى " قال مغلطاى[(٥)] : " قال أبو الحسن الدار قطنى فى كتاب " السنن "[(٦)] : خِشْفِ رجل مجهول لم يرو

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٢٠٥ .

(٢) المصدر السابق : ٣ / ٢٤٤ .

(٣) الأنساب للسمعانى : ٤ / ٢٢٧ .

(٤) إكمال تهذيب الكمال : ٣ / ٢٤٦ .

(٥) المصدر السابق : ٤ / ١٨٨ .

(٦) سننه : ٣ / ١٧٤ .

عنه إلا زيد بن جُبَير بن حَرْمل الجشمى ، وأهل العلم بالحديث لا يحتجون بخبر ينفرد بروايته رجل غير معروف لم يرو عنه إلا رجل واحد انتهى كلامه .

وفيه نظر ؛ لما ذكره البزار فى " مسنده " : ثنا كُرَيب وعبدة ثنا معاوية بن هشام ثنا سفيان ، عن زيد بن جبير ، عن أبيه ، عن خِشْف ، عن عبد الله قال : شكونا شدة الرمضاء الحديث .

وقال : هذا الحديث لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا معاوية عن سفيان " اهـ .

وفى ترجمة " ذى الغرَّة الجهنى ، واسمه يعيش " قال مغلطاى[١] : " روى عنه عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عند أبى عيسى : " حديث الوضوء من لحوم الإبل " قال أبو عيسى[٢] : ولا ندرى من هو ، كأنه غفل عن ذكره إياه فى كتاب " الصحابة " .

وسماه العسكرى وغيره كما سميناه .

وقال أبو داود : ومن الصحابة رجل يقال له : ذو الغرَّة .

ولما ذكره البغوى فى كتاب " الصحابة " سماه يعيش ونسبه جُهَينِياً ، وابن قانع ، وابن أبى حاتم ، ونسبه طائياً ، وقال : له صحبة .

وذكره الطبرانى وغيره فى حرف الياء .

ونسبه ابن عبد البر : هلالياً " .

وفى ترجمة " سعيد بن مسروق الثورى الكوفى " قال مغلطاى[٣] : " وزعم البخارى فى " التاريخ الكبير " أنه تميمى[٤] .

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٤ / ٣٠٠ ، ٣٠١ .

(٢) ترتيب علل الترمذى الكبير : ٤٧ .

(٣) إكمال تهذيب الكمال : ٥ / ٣٥٠ .

(٤) التاريخ الكبير للبخارى : ٣ / ٥١٣ .

وتبعه على ذلك غير واحد منهم : أبو الوليد فى كتاب " الجرح والتعديل " وأبو نصر فى كتاب " الهداية والإرشاد "[١] .

وردَّ ذلك الجوانى فيما ألفيته بخطه ، حاشية على " تاريخ البخارى الكبير " ، ولو لم يقله لقلناه لوضوحه ، فقال : ثور بن عبد مناة بن أدُ ، ليس من تميم اللهم إلا أن يكون حليفاً أو ما أشبهه " اهـ .

وفى ترجمة : " سهل بن أسلم العدوى ، مولاهم ، أبى سعيد البصرى " قال مغلطاى[٢] : " وزعم بعض المصنفين من المتأخرين أن شَبَّاباً أرخ وفاته سنة إحدى وثمانين ومائة مستدركاً على شيخه .

وحرصت أن أجد شَبَّاباً ذكره فى كتابيه " الطبقات " و " التاريخ " فلم أره ولم يذكر له العلماء غير هذين الكتابين " اهـ .

مصادر الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " :

تَمَيَّز الحافظ علاء الدين مغلطاى بالإطلاع المدهش على الجم الغفير من مؤلفات المكتبة الإسلامية على اختلاف فنونها وعلومها ، فتجمعت أصول كثيرة ونسخ صحيحة لديه كوَّنت هذه الأصول والنسخ مكتبة ضخمة عند الحافظ علاء الدين مغلطاى ، والتى عن طريقها يمكن التدليل على ما تحلى به الحافظ مغلطاى من الجامعة العجيبة . يقول - رحمه الله - فى مقام الإفتخار

---

(١) رجال صحيح البخارى : ١ / ٢٩٣ وفيه " التيمى " .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ٦ / ١٢٨ . ولمزيد من الأمثلة يراجع : إكمال تهذيب الكمال : ١ / ١٨١ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ . و٢ / ٤٠ ، ١٩١ ، ٣٦٨ . و٣ / ٩١ ، ١١٩ ، ١٦٠ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ، ٢٠٧ ، ٢٨٠ ، ٣٦٤ . و٤ / ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٩٦ ، ٣٥٢ ، ٣٦٣ . و٥ / ٢٣ ، ١٤١ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ٢٣٣ . و٦ / ٦ ، ٥٥ ، ١٣١ ، ٣١٤ ، ٣٩٠ . و٧ / ٠٧ ، ٩٩ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٩٦ ، ٣٤٠ . و٨ / ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٢ ، ١٨٦ . و٩ / ١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٦٨ . و ١٠ / ١٠٤ . و١٢ / ١١٨ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٢٤٥ .

بكثرة النسخ التى لديه .

قَدْ حَوَيْنَا بِحَمْدِ رَبٍّ عَلِيمٍ أصل قول لأحمد والبخارى
وأصولًا للهيثم بن عدىّ وشباب ، وبعده الغنجار[1]

ويقول أيضاً[2] :

عندنا من أصول ذا العلم ألف قول امرئ لا يحابى
ليس فيها فرع سوى ما يلاشى حزتها عدة لفصل الخطاب

وصدق – رحمه الله – فقد قمت بحصر المصادر التى رجع إليها فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " فربت على الألف ، وبلغت ألفاً ومائة وستة وأربعين مصدراً ، يتبين ذلك لمن يطالع الكتاب .

ويُعَرِّض بالحافظ المزى وقلة مصادره فى كتابه " تهذيب الكمال " فيقول[3] :

إنَّ علماً يجئ من تسعة كتب لجدير بالنقص فى ذا الباب

ويقول[4] :

كتابك يا أبا الحجاج يحوى لديك من الأصول ثمانية كتب
فأول ذاك تاريخ السلامى وتاريخ الشام هو المسلبى
وجرح والثقات ومن تيمى إلى جرجان والتمييز سلبى
والاستيعاب يتلوا ما تأتى من الحديا حسبى ثم حسبى

وقد يندهش القارئ لكتاب " إكمال تهذيب الكمال " من طول نفس

---

(١) مقدمة إكمال تهذيب الكمال : ٥ .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ٥ / ٢٢ .

(٣) المصدر السابق : ٥ / ٢٢ .

(٤) المصدر نفسه : ٥ / ٢٤ .

الحافظ مغلطاى فى البحث والتفتيش فى المراجع ليدلل على صحة كلامه .

ففى ترجمة " حبيب بن مسلمة الفِهْرى ، أبى عبد الرحمن نزيل الشام " قال الحافظ المزى[١] : " مختلف فى صحبته " .

قال الحافظ مغلطاى[٢] : " وذكره أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصرى فى كتاب " الصحابة " تأليفه ، وكذلك الترمذى أبو عيسى ، وأبو القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضى فى كتاب " الصحابة " تأليفيهما ، وكذلك إبراهيم ابن المنذر الحزامى فى كتاب " الطبقات " ، والطبرى فى كتاب " الصحابة " ، والطبرانى فى " المعجم الكبير " ، وأحمد بن أبى خيثمة فى " تاريخه " ، وأبو القاسم البغوى فى " معجمه " ، وجَدُّه فى " معجمه " أيضاً ، وابن حبان ، وخرج حديثه فى " صحيحه " ، والبارودى ، وابن قانع ، وخليفة بن خياط فى كتاب " الطبقات " ، والهيثم بن عدى فى كتاب " الطبقات " ، ومسلم فى كتاب " الطبقات " ، وأبو نعيم الفضل بن دُكَين فى " تاريخه الكبير " ، ونسبه فى كتاب " الصفوة " . ووثيمة بن موسى فى كتاب " الردة " وابن قتيبة فى " المعارف " ، وابن الأثير فى " الأسد " ، والمبرد ، وأبو عمر ابن عبد البر ، وأبو نعيم الأصبهانى ، وغير واحد فى جملة الصحابة " اهـ .

ولا يمكن ذكر كل مصادر الحافظ مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " فإن ذلك يحتاج إلى مؤلف مستقل ، - إلا أنه يمكن القول أن هذه المصادر متنوعة ، وشملت جميع أنواع المعارف - لذلك سوف أذكر أمثلة لهذه المصادر .

---

(١) تهذيب الكمال : ٥ / ٣٩٧ .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ٣ / ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

مصادر الحافظ مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال "

أولًا : كتب الحديث :

" الموطأ " للإمام مالك ، ت ١٧٩هـ . " السنن " لموسى بن طارق ، أبى قُرَّة الزبيدى . " المصنف فى الأحاديث والآثار " لأبى بكر عبد الله بن محمد ابن أبى شيبة ٢٣٥هـ . " المسند " للإمام أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ . " مسند أحمد بن مَنِيع " ، ت ٢٤٤هـ . " مسند " يعقوب بن شيبة ، ت ٢٤٩هـ . " صحيح البخارى " للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، ت ٢٥٦هـ . " صحيح مسلم " لمسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١هـ . " السنن " لأبى داود السجستانى ، ت ٢٧٥هـ . " الجامع الصحيح " للترمذى ت ٢٧٩هـ . " السنن " لابن ماجه ، ت ٢٧٥هـ . " مسند " بَقِى بن مخلد ، ت ٢٧٦هـ . " سنن البزار " و " مسند البزار " ت ٢٩٢هـ . " مسند السَّرَّاج " لأبى أحمد محمد بن عبدوس السَّرَّاج ، ت ٢٩٣هـ . " سنن " النسائى ، ت ٣٠٣هـ . " مسند " أبى يعلى الموصلى ، ت ٣٠٧ هـ . " المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله – ﷺ – " لأبى محمد بن عبد الله ابن الجارود ، ت ٣٠٧ هـ . " صحيح ابن خزيمة " ، ت ٣١١هـ . " الأحكام " لأبى على الطوسى ، ت ٣١٢هـ . " صحيح أبى عوانة " ، ت ٣١٦هـ . " مشكل الآثار " لأبى جعفر الطحاوى ، ت ٣٢١هـ . " تهذيب الآثار " للطبرى ، ت ٣١٠ هـ . " مسند عمر بن عبد العزيز " لأبى بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندى ، ت ٣١٢ . " صحيح ابن حبان " لمحمد بن حبان البستى ، ت ٣٥٤هـ . " المعجم الكبير " و " الأوسط " و " الصغير " لأبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ، ت ٣٦٠ هـ . " سنن الدار قطنى " لأبى الحسن

على بن عمر الدار قطنى ، ت ٣٨٥هـ . " المستدرك على الصحيحين " لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، ت ٤٠٥ هـ . " السنن الكبرى " و " معرفة السنن والآثار " و " الخلافيات " لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، ت ٤٥٨هـ . " السنن " لأبى القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائى ، ت ٤١٨هـ . " المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة " لعبد الرحمن بن محمد بن مندة ، ت ٤٧٠ هـ . " الموضوعات " لأبى عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقانى ، ت ٥٤٣هـ . " الأحكام الوسطى " و " الأحكام الكبرى " لأبى محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدى الأشبيلى ، ت ٥٨٢هـ . " المختارة " لضياء الدين المقدسى ت ٦٤٣هـ . " الجمع بين الصحيحين " لابن أبى أحد عشر . محمد بن حسين بن أحمد بن محمد الأنصارى ، ت٥٣٢هـ . " جامع المقلين " لابن خردزبة .

ثانياً : كتب الصحابة :

" الصحابة " لاسحاق بن سويد الرملى ، ت ١٣١هـ . " فضل الصحابة " لأسد بن موسى بن إبراهيم أسد السنة ، ت ٢١٢هـ . " الصحابة " لإبراهيم ابن المنذر الحزامى ، ت ٢٣٦هـ . " المختلف فى صحبتهم " للصغانى ، ت ٦٥٠ هـ . " الصحابة " للترمذى ، ت ٢٧٩هـ . " الصحابة " لأبى زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصرى ، ت ٢٨١هـ . " معرفة الصحابة " للبغوى ، ت ٣١٧ هـ . " الصحابة " لعبدان . " الصحابة الحمصيين " لأبى القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضى ، ت ٣٢٤ هـ . " معجم الصحابة " لابن قانع ، ت ٣٥١هـ . " المذيل " و " ذيل المذيل فى معرفة الصحابة " للطبرى ٣١٠ هـ . " الصحابة الذين صحبوا النبى - (- هم وأباؤهم " للجعابى ، ت ٣٥٥

هـ . " الصحابة " لأبى الفتح الأزدى ، ت ٣٧٤هـ . " معرفة الصحابة " لابن زَبْر أبى سليمان محمد بن عبد الله ، ت٣٧٩هـ . " الصحابة " للعسكرى ، ت ٣٨٢هـ . " الصحابة " لأحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى ت ٢٧٠ هـ . " الصحابة " لمحمد بن الربيع الجيزى ، ت ٣٢٤هـ . " الصحابة " لابن السكن ، ت ٣٥٣هـ . " معرفة الصحابة " لأبى نعيم الأصبهانى ، ت ٤٣٠ هـ " المستفاد بالنظر والكتابة فى معرفة الصحابة " لأبى موسى المدينى ، ت ٥٨١هـ . " معرفة الصحابة " لأبى الفرج بن الجوزى ، ت ٥٩٧هـ . " الصحابة " لابن منده ، ت ٣٩٥هـ . " معرفة الصحابة " لابن فتحون . " الصحابة " لأبى إسحاق الطليطلى . " معرفة الصحابة " لأبى منصور البارودى ت ٣١٠ . " أسد الغابة " لابن الأثير ، ت ٦٣٠ هـ . " الاستيعاب فى معرفة الأصحاب " لابن عبد البر ، ت ٤٦٣هـ ، " تجريد أسماء الصحابة " للذهبى ، ت ٧٤٨هـ .

ثالثاً : كتب التواريخ :

" التاريخ " لعبد الله بن المبارك ، ت ١٨١هـ . " التاريخ " لمحمد بن عمر الواقدى ، ت ٢٠٧هـ . " التاريخ الكبير " لأبى نعيم الفضل بن دكين ، ت ٢١٩هـ . رواية ابن عقدة . " التاريخ الكبير " و " الصغير " لهيثم بن عدى ، ت ٢٠٧ هـ . " تاريخ ابن أبى شيبة " ت ٢٣٥هـ . " التاريخ " لأحمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ ، رواية ابن بكير . " تاريخ يحيى بن معين " ت ٢٣٣هـ . رواية الدورى . " التاريخ " لأحمد بن صالح المصرى ، ت ٢٤٨هـ . " التاريخ الكبير " و " الأوسط " و " الصغير " للبخارى ، ت٢٥٦هـ . " التاريخ " لأبى حاتم الرازى ، ت ٢٧٧هـ . رواية الكتانى . " التاريخ الكبير " ليعقوب الفسوى ، ت٢٧٧هـ . " التاريخ " لأبى سعيد الطبرانى ، ت ٢٧٨هـ

" التاريخ الكبير " لأبى زرعة الدمشقى ، ت ٢٨١هـ . " التاريخ " لأبى إسحاق الحربى ، ت٢٨٥هـ . " التاريخ " لابن أبى عاصم ، ت ٢٨٧هـ . " التاريخ الكبير " و " الأوسط " لابن أبى خيثمة ، ت ٢٩٧هـ . " التاريخ " لمحمد بن عبد الله الحضرمى " مطين " ، ت٢٩٧هـ . " تاريخ الطبرى " ت ٣١٠ هـ . " التاريخ " لابن يونس ، ت ٣٤٧هـ . " التاريخ الكبير فى أسماء الرجال " لأحمد بن سعيد بن حزم الصدفى أبى عمر المنتجيلى ، ت ٣٥٠ هـ " تاريخ الطالبين " للجعابى ، ت ٣٥٥هـ . " التاريخ " لأبى يعقوب إسحاق ابن إبراهيم القراب ، ت ٤٢٩هـ . " التاريخ الكبير " لابن بشران ، ت ٤٤٨هـ " التاريخ الكبير " للبرقى . " التاريخ " لأبى موسى الزمن . " تاريخ الأطباء " لابن أبى الأصبعية .

رابعاً : تاريخ البلدان :

" تاريخ البصرة " لعمر بن شبة ، ت ٢٦٢هـ . " تاريخ واسط " لأسلم بن سهل " بحشل " ت ٢٩٢هـ . " تاريخ البصرة " لابن أبى خيثمة ، ت ٢٩٧هـ " تاريخ حران " لأبى عروبة الحرانى ، ت ٣٢٢هـ . ولأبى الثناء حماد بن هبة الله ، ت ٥٩٨هـ . " تاريخ مرو " أو " المراوزة " لأبى رجاء محمد بن حمدوية بن أحمد بن موسى السنجي ، ت ٣ . ٦هـ . " تاريخ الموصل " لأبى زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدى ، ت٣٣٤هـ . " تاريخ هراة " لأبى إسحاق أحمد بن ياسين الحداد ، ت ٣٣٤هـ . " تاريخ الرقة " للشيخ أبى على محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيرى ، ت حدود ٣٣٤هـ . " تاريخ مصر " للصولى ، ت ٣٣٥هـ . " أخبار المدائن " لأبى هلال العسكرى ، ت٣٩٥هـ . " تاريخ نيسابور " لأبى عبد الله الحاكم ، ت ٤٠٥هـ . " تاريخ سمر قند " لأبى سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد

الإدريسي ، ت ٤٠٥ هـ . " تاريخ بخارى " لأبى العلاء عبد الله الغنجار ، ت ٤١٢هـ . " تاريخ تنيس " للقاضى أبى القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم ت قبل (٤١٣هـ) . " تاريخ جرجان " لحمزة السهمى ، ت٤٢٨هـ . " تاريخ أصبهان " لأبى نعيم ٤٣٠ هـ . " تاريخ بغداد " للخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ . " تاريخ مدينة دمشق " و " تاريخ المزة " لابن عساكر ، ت ٥٧١. " تاريخ خراسان " لأبى العباس أحمد بن الحسين السلامى . " تاريخ القيروان " للباهلى . " تاريخ حمص " لأحمد بن محمد بن عيسى البغدادى " تاريخ بيت المقدس " لأبى عبد الله بن عبدك اللخمى . " تاريخ قرطبة " لأبى عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبد البر . " ذيل تاريخ بغداد " لابن السمعانى . وغيرها .

خامساً : كتب الرجال والسؤالات :

سؤالات عثمان بن أبى شيبة ، ت ٢٣٩هـ ، لعلى بن المدينى ، ت ٢٣٤هـ . " الضعفاء الصغير " للبخارى ، ت ٢٥٦هـ . " أحوال الرجال " لأبى إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى ، ت ٢٥٩هـ . " سؤالات ابن الجنيد " أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الله الختلى ، ت ٢٦٠ هـ . " المخضرمين " لمسلم ، ت ٢٦١هـ . " تاريخ الثقات " للعجلى ، ت ٢٦١هـ . " الإخوة " لأبى داود ، ت ٢٧٥هـ . " سؤالات البرذعى " لأبى زرعة ، ت ٢٩٢هـ . " سؤالات أبى زرعة النصرى " للإمام أحمد ، ت ٢٨١هـ . " الثقات " لأبى حنيفة أحمد بن داود الدينورى ، ت ٢٨٢هـ . " سؤالات عبد الله بن أحمد لأبيه " ، ت ٢٩٠ هـ . " سؤالات حرب الكرمانى " لأحمد ، ت ٢٨٠ هـ . " الأسماء المفردة " للبرديجى ، ت ٣٠١ هـ . " أسامى الشيوخ " للنسائى ، ت ٣٠٣ هـ . " التمييز " و " الضعفاء والمتروكين " له أيضاً . " الجرح

والتعديل " للساجى ، ت ٣٠٧ هـ . " الضعفاء " لابن الجارود ، ت ٣٠٧ هـ " الضعفاء الكبير " لأبى جعفر العقيلى ، ت ٣٢٢هـ . " الجرح والتعديل " لأبى محمد بن عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، ت ٣٢٧هـ . " الضعفاء " لأبى العرب القيروانى ، ت ٣٣٣هـ . " الثقات " و " المجروحين " لابن حبان ، ت٣٥٤هـ . " سؤالات أبى عبيد الآجرى " لأبى داود السجستانى ، " الكامل فى ضعفاء الرجال " و " مشايخ البخارى " لابن عدى ، ت ٣٦٥هـ " الأقران " لأبى الشيخ ، ت٣٦٩هـ . " الأسامى والكنى " لأبى أحمد الحاكم الكبير ، ت ٣٧٨هـ . " تاريخ أسماء الثقات " و " الضعفاء والكذابين " لأبى حفص عمر بن أحمد المعروف بـ " ابن شاهين " ، ت٣٨٥هـ . " أسماء رجال الشيخين " و " التعديل والتجريح " لأبى الحسن الدار قطنى ، ت٣٨٥هـ . و " المؤتلف والمختلف " له أيضاً . و " الرواة عن الشافعى " له أيضاً . و " الرواة عن مالك " له أيضاً . " رجال صحيح البخارى " المسمى الهداية والإرشاد فى معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخارى فى جامعه لأبى نصر الكلاباذى ، ت٣٩٨هـ . و " سؤالات الكتانى " لأبى حاتم " سؤالات الحاكم " ت٤٠٥ هـ للدار قطنى ت ٣٨٥هـ ، . " سؤالات مسعود ابن على السجزى لأبى عبد الله الحاكم " . " المختلف والمؤتلف " لعبد الغنى بن سعيد الأزدى ، ت ٤٠٩ هـ . " الضعفاء " لأبى سعيد النقاش ، ت٤١٤هـ . " سؤالات البرقانى " ت ٤٢٥هـ للدار قطنى . " رجال صحيح مسلم " لأبى بكر أحمد بن على بن منجويه الأصبهانى ، ت ٤٢٨هـ . " الرواة عن الزهرى " لأبى نعيم الأصبهانى ، ت ٤٣٠ هـ . " سؤالات العتيقى " ت ٤٤١هـ . " المؤتنف " و " موضح أوهام الجمع والتفريق " و " المتفق والمفترق " و " رافع الإرتياب فى المقلوب من الأسماء والأنساب و "

السابق واللاحق فى تباعد ما بين راويين وشيخ واحد " للخطيب البغدادى ، ت ٤٦٣هـ . " والمبهمات " له أيضاً . " التعديل والتجريح لمن خرج له البخارى فى الجامع الصحيح " لأبى الوليد سليمان بن خلف الباجى ، ت ٤٧٤هـ . " الإكمال فى رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب " لابن ماكولا ، ت٤٧٥هـ . " تقييد المهمل وتمييز المشكل " لأبى على الحسين بن محمد بن أحمد الغسانى الأندلسى ، ت ٤٧٥هـ . " مشيخة البغوى " لابن الأخضر ، ت ٤٨٦هـ . " أسماء رجال الشيخين " للحافظ أبى إسحاق الحبال ، ت ٤٨٢هـ . " المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة " لأبى القاسم بن عساكر ، ت ٥٧١هـ و " الشيوخ النبل " لابن عساكر أيضاً . " سؤالات السِّلَفى " لخميس الحوزى عن شيوخ واسط ، ت ٥٧٦هـ . " أسماء التابعين " لأبى موسى المدينى ، ت ٥٨١هـ . " الضعفاء والمتروكين " لابن الجوزى ، ت٥٩٧هـ . " الكمال فى أسماء الرجال " لأبى محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى ، ت ٦٠٠ هـ . " المؤتلف والمختلف " لابن نقطة ، ت ٦٢٩هـ . " المعلم فى أسماء رجال البخارى ومسلم " لابن خلفون ، ت ٦٣٦هـ و " شيوخ الأئمة " له أيضاً ، " الثقات له أيضاً . " المختلف والمؤتلف " لابن باطيش ، ت ٦٥٥هـ . " تهذيب الكمال فى أسماء الرجال " لجمال الدين أبى الحجاج يوسف المزى ، ت ٧٤٢هـ .

سادساً : كتب الأنساب والكنى والألقاب والطبقات :

" جمهرة النسب " للكلبى ، ت ١٤٦هـ . و " جمهرة الجمهرة " له أيضاً . " الجامع لأنساب العرب " لهشام بن محمد بن السائب الكلبى ، ت ٢٠٤ هـ ، وقيل : ٢٠٦ هـ . " النسب " لأبى عبيد القاسم بن سلَّام ، ت ٢٢٤هـ . "

نسب قريش " للزبير بن بكار ، ت٢٥٦هـ . " الأنساب " لأحمد بن يحيى البَلاذُرِى ، ت ٢٧٩هـ . " نسب القرشيين " المعروف " بالسير " لأبى أحمد الحاكم ، ت ٣٧٨هـ . " الأنساب " للرُّشَاطى ، ت ٤٦٦هـ . " الأنساب المتفقة فى الخط المتماثلة فى النقط والضبط " لأبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى ، ت ٥٠٧ هـ . " الجمهرة " لأبى محمد بن حزم ، ت ٤٥٦هـ . " الأنساب " لابن باطيش ، ت ٦٥٥هـ ، " الأنساب " لأبى سعد السمعانى ، ت ٥٦٢هـ . " النسب " لأبى النور الحسن بن جعفر المعروف بابن صداع . " النسب " لأبى الحسن يحيى بن الحسين بن جعفر الحسينى . " الكنى والأسماء " للإمام مسلم ، ت ٢٦١هـ . " الألقاب " للشيرازى " الألقاب " للكلبى ، ت ١٤٦هـ . " الكنى " لابن أبى شيبة ، ت ٢٣٥هـ . " الكنى " لأبى أحمد الحاكم ، ت ٣٨٧هـ . " كنى الأباء والأجداد الغالبة على الأسماء " لعبد الغنى بن سعيد الأزدى المصرى ، ت ٤٠٩ هـ . " الكنى " لابن عبد البر ، ت ٤٦٣هـ . " الألقاب " للعطار الدمشقى . " الطبقات " للهيثم بن عدى ، ت ٢٠٧ هـ . " الطبقات " لأبى نعيم الفضل بن دكين ، ت ٢١٩هـ . " الطبقات الكبرى " لمحمد بن سعد ، ت ٢٣٠ هـ . " الطبقات " للإمام أبى عمرو خليفة بن خياط شباب العصفرى ، ت ٢٤٠ هـ . " الطبقات " لدعبل الخزاعى ، ت٢٤٦هـ . " الطبقات " للإمام مسلم ، ت ٢٦١هـ . " الطبقات " لابن قتيبة ، ت ٢٧٦هـ . " طبقات الشاميين " لأبى زرعة الدمشقى ، ت ٢٨١هـ . " طبقات الفقهاء " لمحمد بن جرير الطبرى ، ت ٣١٠ هـ . " الطبقات " لأبى عروبة الحَرَّانيّ ، ت ٣٢٢هـ . " طبقات علماء أفريقية " و " طبقات القيروان " لأبى العرب محمد بن أحمد بن تميم ، ت ٣٣٣هـ . " طبقات الموصل " لأبى زكريا يزيد بن محمد بن إياس ت قريب ٣٣٤هـ . "

طبقات الفقهاء " للطبرانى ، ت ٣٦٠ هـ . " الطبقات " للدار قطنى ، ت ٣٨٥هـ . " طبقات المعتزلة " للقاضى عبد الجبار ، ت ٤١٥هـ . " طبقات القراء " لأبى عمرو الدانى عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموى ، ت ٤٤٤هـ . وغيرها كثير .

سابعاً : كتب العلل :

" العلل والتاريخ " لأبى إسحاق الحربى ، ت ٢٨٥هـ . " العلل الكبير " لابن المدينى ، ت ٢٣٤هـ . " العلل " للإمام أحمد ، ت ٢٤١هـ . " العلل الكبير " لأبى عيسى الترمذى ، ت ٢٧٩هـ . " العلل " لابن أبى حاتم الرازى ، ت ٣٢٧هـ . " العلل " لأبى الحسن الدارقطنى ، ت ٣٨٥هـ . " تصحيح التعليل " لابن طاهر ، ت ٥٠٧ هـ . " العلل المتناهية " لأبى الفرج بن الجوزى ، ت ٥٩٧هـ . " علل حديث الزهرى " للذهلى . " العلل للحازمى " ، ت ٥٨٤هـ .

ثامناً : كتب علوم الحديث :

" علوم الحديث " لأبى عبد الله الحاكم ، ت ٤٠٥ هـ . " الكفاية فى أصول الرواية " للخطيب البغدادى ، ت ٤٦٣هـ . " الإرشاد " للخليلى ، ت ٤٤٦هـ . " المدلسين " للكرابيسى ، " أدب الرواية " لحفيد القاضى أبى بكر محمد بن عبد الله بن جعفر بن الفهم .

تاسعاً : كتب اللغة والأدب :

" تهذيب اللغة " لأبى منصور الأزهرى ، ت ٣٧٠ هـ . " جمهرة اللغة " لابن دُريد أبى بكر محمد بن الحسن الأزدى البصرى ، ت ٣٢١هـ . " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية " لاسماعيل بن حماد الجوهرى ، ت

٣٩٣هـ . " المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة " لعلى بن إسماعيل بن سيدة ت ٤٥٨هـ . " كتاب ليس " لابن خالوية و " الجامع " للقزاز ، ت ٤١٢هـ . " الإعراب " لابن أبى خيثمة ، ت ٢٧٧هـ و " الاشتقاق الكبير " لابن دريد وغيرها كما رجع - رحمه الله تعالى - إلى كتب الأدب كالبرصان " للجاحظ وكتاب " المنحرفين عن على " للمرزبانى و " أخبار أبى عمرو بن العلاء " لمحمد بن يحيى الصولى . و " الأخبار " للأصمعى ، و " معجم الشعراء " للمرزبانى ، و " البيان " للجاحظ ، و " الكامل " لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت ٢٨٦هـ . و " لطائف المعارف " لأبى يوسف المدائنى . و " الأصنام " للجاحظ " المعارف " لابن قتيبة . " النوادر " لأبى على الهجرى . " المجالسة " للدينورى . " الأصنام " للكلبى ، " الجبال والمياه " للزمخشرى . و " المجالس الوعظية " لابن الجوزى . و " النوادر " لأبى جعفر البرجلانى . " زهر الأداب " للحصرى . " نجباء الأبناء " لابن ظَفر . " تاريخ أخبار الأصمعى " للسكرى . " المثالب " للهيثم بن عدى . " ديوان الأدب " للغارابى . وغيرها كثير .

كما أفاد - رحمه الله تعالى - من كتب الشروح ، ورجع إلى كتب البلدان ، وأصول الفقه والمشيخات ، والوفيات ، وغير ذلك .

*** مشتملات كتاب " إكمال تهذيب الكمال " :**

جاء الحافظ علاء الدين مغلطاى فوجد أن كتاب " تهذيب الكمال " الذى صنفه الحافظ المزى فى أسماء رجال الكتب الستة ، وأسماء رجال بعض المصنفات التى صنفها أصحاب الكتب الستة ، هو أحسن كتاب فى موضوعه غير مدافع قال الحافظ مغلطاى عنه فى مقدمة كتابه : ٣ ، ٤ : " فإنه كتاب عظيم الفوائد ، جم الفرائد ، لم يصنف فى نوعه مثله ؛ لا أحاشى

من الأقوام من أحد ، لأن مؤلفه أبدع فيما وضع ، ونهج للناس منهجاً متسعاً لم يشرع " .

فقام الحافظ علاء الدين مغلطاى بدراسة كتاب " تهذيب الكمال " للحافظ المزى ، بيد أنه وجد الحافظ المزى قد أخلّ ببعض مقاصد الكتاب فلم يذكرها - كبعض التراجم التى على شرط كتابه - ، ونقل أقوال علماء الجرح والتعديل فى المترجم له ، بل خلت بعض تراجم " تهذيب الكمال " فى بعض الأحايين من بيان أحوالهم . ووجده قد ذكر أشياء من أخبار المترجمين مما لا دخل لها فى التوثيق أو التجريح . قال الحافظ مغلطاى فى مقدمة كتابه ٤ : " فقد أخل - يعنى الحافظ المزى - بمقاصد كثيرة لم يذكرن ، وذكر أشياء لا حاجة للناظر إليها ، مثل الأسانيد التى يذكرها ، وما حصل له فيها من علو أو موافقة أو غير ذلك ، إذ هذا بباب آخر أليق به فى الكتاب " .

فاستدرك الحافظ علاء الدين مغلطاى على الحافظ المزى كثيرًا من المترجمين بعضها مما تلزم المزى؛ لأنها على شرط كتابه ، والكثير منها للتمييز وهى التى تتفق مع أسماء المترجمين فى الطبقة والعصر ، وبعضها ذكرها للفائدة .

كما عُنِى - رحمه الله - بإيراد المزيد من أقوال علماء الجرح والتعديل فى صاحب الترجمة ، وذلك بالنقول عن كثير من المصادر وإن كان أغلبها للمتأخرين فتوفرت لديه مادة علمية ضخمة رأى فى هذه المادة ما يصلح أن يكون إكمالًا لتهذيب الكمال فكتب كتابه " إكمال تهذيب الكمال " فجاء فى قدر حجم الأصل ، وقلّما ترك ترجمة ، إلا وله عليها تعليق .

قال الحافظ مغلطاى فى مقدمة كتابه : ٣ : " فإنه لما كان ممكنا أن يتبع الغابر ، وربما ترك الأول فضل علمه للآخر ، رأيت أن أذكر فى هذا الكتاب ما

يصلح أن يكون إكمالًا لـ " تهذيب الكمال " الذى ألفه شيخنا العلامة الحافظ المتقن المتفنن جمال الدين المزى - رحمه الله تعالى وغفر له - وأحله من الجنة خير منزلة " .

وقد ساق الحافظ علاء الدين مغلطاى اسم صاحب الترجمة كما ساقه الحافظ المزى ثم يذكر تعليقاته على الترجمة .

ثم رتب التراجم على نسق ترتيب المزى ، وهو الترتيب على حروف المعجم على ما هو معروف ببلاد المشرق . فذكر التراجم التى أولها ألف مع مراعاة الترتيب فى الحرف نفسه ، ومراعاة الترتيب فى أسماء آبائهم وأجدادهم . إلا أنه بدأ فى هذا الحرف بذكر من أسمه أحمد ، وفى حرف الميم بمن اسمه محمد ، لشرفهما على غيرهم .

وبعد أن ينتهى من حرف الألف ، يذكر التراجم التى أولها باء مراعيا الترتيب المذكور وهكذا حتى ينتهى من حروف المعجم .

وفى الكتاب إحالات على الكنى إلا أنها لا توجد فى النسخ الخطية التى وقفت عليها للكتاب . كما أنها لا توجد فى المطبوع أيضاً .

كذلك تخلل الكتاب السقط لبعض التراجم :

ففى الجزء الثامن من الكتاب (المطبوع) وقع سقط فى أثناء ترجمة " عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة ، أبى الصلت ، القرشى الهروى ، مولى عبد الرحمن بن سمرة " إلى ترجمة " عبد العزيز بن مسلم القسملى مولاهم ، أبى زيد المروزى ، ثم البصرى " .

وتخلل الجزء التاسع من المطبوع سقط أثناء ترجمة " عطاء بن مسلم ، أبى مخلد الكوفى الخفاف " إلى ترجمة " عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عميرة بن مخزوم " .

ووقع فى الجزء العاشر من المطبوع سقط ما بين ترجمة " عمرو بن مرثد ، أبى أسماء الرَّحْبى الشامى ، إلى ترجمة " محمد بن عبد الملك بن زنجوية البغدادى ، أبى بكر الغزال " .

وفى الجزء الثانى عشر وقع سقط ما بين ترجمة " موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى الزمعى ، أبى محمد المدنى " إلى ترجمة " النضر بن شميل المازنى ، أبى الحسين النحوى البصرى نزيل مرو " وسقط من بعد ترجمة " يحيى بن يمان العجلى ، أبى زكريا الكوفى " إلى آخر حرف الياء ، وما بعد ذلك من تراجم الكنى والنساء إلى آخر الكتاب .

۞ ۞ ۞ ۞

٣- كتاب " الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة " للحافظ مغلطاى

تحقيقُ اسمِ الكتابِ ، وإثباتُ صِحَّةِ نسبتِهِ إلى الحافظ مغلطاى

أولًا : تحقيقُ اسمِ الكتابِ :

لم أقف على اسم الكتاب على غلاف النسخة المخطوطة ، ولكن المُطَّلِع على كتب الحافظ مغلطاى يجد أنه قد جرت عادته ذكر اسم الكتاب كاملًا فى بدايات الأجزاء وفى نهايتها ، فيقول فى كتاب " الإنابة " : ١ / ١١٣ ، آخر الجزء الأول من كتاب الإنابة ، والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا سيد المخلوقين محمد ، وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . يتلوه فى الجزء الثانى " بشر بنِ مِخْنَفٍ " .

ويقول فى " الإنابة " : ١ / ١٥٩ . الجزء الثالث من كتاب " الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة - رضى الله عنهم أجمعين - " .

ويقول فى " الإنابة " : ٢ / ٢١٦ . الجزء التاسع من كتاب " الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة - رضى الله عنهم أجمعين - " .

ثانياً : إثبات صحة نسبته إلى الحافظ مغلطاى :

ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابِهِ " إكمال تهذيب الكمال " : ٩ / ٢٧٣ ، فقال فى ترجمة " علقمةَ بنِ قيس النَّخْعِىّ ، أبى شبل الكوفى " : " وقد ذكرت فى كتابى المسمى " بالإنابة " ما يدل على أنه أدرك من حياة النبى - ﷺ - أكثر من ثلاثين سنة " اهـ .

وذكره فى غيره من كتبه مما يدل على صحة نسبة الكتاب إليه .

كما ذكره الحافظ ابن حجر فى كتابه " الإصابة فى تمييز الصحابة " ونسبه للحافظ مغلطاى ، وأفاد منه .

فقال فى ترجمة " سلّام بن قيس الحضرمى " من الإصابة : ٢ / ١٢٨ : واستدركه مغلطاى فى كتابه " الإنابة "[(١)] .

كما ذكره الحافظ ابن حجر فى أكثر من موضع من كتابه " الإصابة " معبِّراً عنه بقوله : " وقرأت بخط مغلطاى "[(٢)] .

طبع الكتاب :

هذا وقد قامت مكتبة الرشد بالمملكة العربية السعودية - الرياض - بطبع الكتاب الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م فى مجلدين ، وهى طبعة محققة قام على تحقيقه السيد عزت المرسى - إبراهيم إسماعيل القاضى - مجدى عبد الخالق الشافعى ، بقسم التحقيق بدار الحرمين ، تحت إشراف محمد عوض المنقوشى .

الموضوع العام للكتاب :

هو معرفة المختلف في صحبتهم ، وإليك تفصيل ذلك :

---

(١) تصحفت فى المطبوع من الإصابة إلى " الإمامة " .

(٢) يراجع : الإصابة : ١/ ١٣٧ ، ترجمة بجاد بن السائب و١/ ٣٧٥ ، ترجمة حذيفة بن عيد المرادى . و٢/ ١٣٠ ، ترجمة سليم بن خالد الأنصارى الزُّرَقِىّ ، وسليم بن عامر الجبائرى . و٢/ ١٧١ ، ترجمة شرحبيل غير منسوب . و٢ / ٣٨٠ ، ترجمة عبد الله بن وديعة . و٢ / ٣٨٩ ، ترجمة عبد الرحمن بن أبزى . و٢/ ٣٩١ ، ترجمة عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث القرشى الزهرى . و٢ / ٣٩٢ ، ترجمة عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت . و٣/ ٥٢ ، ترجمة عيسى المسيح بن مريم الصديقة -عليه السلام - و٣/ ٢٧٦ ، ترجمة قابوس بن المخارق ، أو ابن أبى المُخَارِق . و٣/ ٢٨٤ ، ترجمة قيس بن عدى بن سعيد بن سهم السَّهمى . و٣/ ٥٠٨ ، ترجمة محمد بن أحيحة . و٣ / ٥٢٥ ، ترجمة معاوية بن زهرة .

من خلال عنوان الكتاب يتبين لنا أن كتاب " الإنابة " للحافظ علاء الدين مغلطاى تخصص فى ذكر من فى صحبتهم خلاف .

وقد سبق الحافظ رضى الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حَيْدَر العدوى العمرى الهندى الصغانى ، المتوفى سنة ٦٥٠ هـ ، الحافظَ مغلطاى التصنيف فى هذا الموضوع ، حيث صنَّف كتابه " عقلة العجلان " ، وهو كتاب موسَّع ، ثم صنَّف كتابه " نقعة الصديان فيمن فى صحبتهم نظر من الصحابة وغير ذلك " وهو كتاب صغير الحجم اختصر به الكتاب السابق ، إلا أنه بالغ فى اختصاره ، وقد طبع ، قامت على طبعه دار الكتب العلمية فى طبعتها الأولى سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

منهج الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابِهِ " الإنابة " :

لم أقف على مقدمة الكتاب التى أبان فيها الحافظ مغلطاى عن منهجه الذى سلكه فى كتابه " الإنابة " لكن بعد تصفح الكتاب وقفت على بعض النقاط الجوهرية ، كانت بمثابة الأسس التى بنى عليها الحافظ مغلطاى كتابه والتى منها :

أولًا : يعتذر - رحمه الله - لأجل أنه كتب هذا الكتاب على استعجال فقال فى ترجمة " حكيم ، أبى معاوية بن حكيم "[1] : لقائل أن يقول : ذكر ابن منده ، وأبو نعيم هذا الحديث فى ترجمة النُّميرى المذكور قل - يعنى حكيم ابن معاوية النُّميرى - فيحتمل أن يكون هذا الرجل هو النُّمَيرى عند ابن أبى خيثمة ، إلا أن يكون قد ذكر النميرى - أيضاً - فحيئذ يتجه الرد عليه ، على أنى نظرت فى " التاريخ الكبير " و " التاريخ الأوسط " تأليفه ، فلم أجد لهذا

(١) الإنابة : ١ / ١٨٠ .

الرجل فى مظنة ذكره له ذكراً ولا أستبعده ، لأنه قد يُذْكر الشئ فى غير مَظِنَّتِه ، ولم أهتد إليه للاستعجال بكتب هذه العجالة . اهـ .

ثانياً : يذكر أقوال العلماء فى الشخص المترجم له - المختلف فى صحبته - فيذكر من أثبت له الصحبة ، ومن نفاها عنه ، وهو غالب مادة الكتاب ، لأنه موضوعه . مثاله : قوله فى ترجمة " إبراهيم أبو عطاء الثقفى الطائفى "[١] : ذكره ابن منده ، وأبو نعيم[٢] فى جملة الصحابة .

وقال ابن عبد البر[٣] : لم يَرْوِ عنه غير ابنُهُ عطاء ، وإسناد حديثه ليس بالقائم ولا يحتج به ، ولا يصح ذكره عندى فى الصحابة ، وحديثه عندى مرسل اهـ .

وقال فى ترجمة " أوسِ بنِ ضَمْعَج الحضرمىّ ، الكوفىّ[٤] " : ذكره أبو موسى المدينى فى جملة الصحابة[٥] . وذكره ابنُ حِبَّان فى جملة ثقات التابعين[٦] .

وقال الأَوْنَبِىّ - قلت يعنى ابن خلفون - فى كتاب " الثقات " : أوسُ بنُ نُفَيل ، ويقال : أوس بن شداد بن ضمعج بن نُفَيل .

وقال العجلى[٧] : كوفى ، تابعى ، ثقة .

وقال ابن سعد[٨] : أدرك الجاهلية ، وكان ثقة معروفاً قليل الحديث .

---

(١) الإنابة : ١ / ٤٥ .

(٢) " معرفة الصحابة " : ١ / ٢٠٧ .

(٣) الاستيعاب : ١ / ١٠٥ .

(٤) الإنابة : ١ / ٩٨ .

(٥) انظر : " أسد الغابة " : ١ / ٣٢٤ .

(٦) ثقاته : ٤ / ٤٣ .

(٧) ترتيب تاريخ الثقات : ٧٤ .

(٨) طبقاته : ٦ / ٢١٣ .

ويراجع : ترجمة " البَرَاءِ بنِ قَبِيصة "[١] و " رَبِيعة بن يزيد السُّلَمى "[٢] و " عامر بن أبى عامر الأشعرى "[٣] كمثال لذلك .

*** ويُضعِّف دليل أحد الفريقين :**

مثاله : قوله فى ترجمة " إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهرى "[٤] : ولَمَّا ذكره أبو نعيم الحافظ فيهم قال[٥] : ومما يدل على أنه ولد فى حياة النبى - ﷺ - : ما روى عن إبراهيم بن المنذر أنه توفى سنة خمس وسبعين ، وله ست وسبعون سنة انتهى .

وليس هو بدليل صحيح؛ لأن الذى فى نسختى من كتاب إبراهيم بن المنذر : توفى سنة خمس وتسعين - التاء مقدمة على السين - وكذا أسلفناه من كتابى " الطبقات " وابن حبان[٦] ، وهو - أيضاً - كذلك فى كتاب القرَّاب وابن قانع .

ويُبَيِّنُ ما فى الحديث من ضعف :

مثال ذلك : قولُه فى ترجمة " إبراهيم بن عبد الرحمن العُذْرِى "[٧] : وروى ابن منده من جهة حماد بن زيد ، عن بَقِيَّةَ ، عن مُعَان عنه قال : قال رسول الله - ﷺ - : " يَحْمِلُ هَذَا العِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُه " ورواه الوليد

---

(١) الإنابة : ١ / ١٠٨ .

(٢) الإنابة : ١ / ٢١٣ .

(٣) الإنابة : ١ / ٣١٥ .

(٤) الإنابة : ١ / ٤٢ .

(٥) " معرفة الصحابة " : ١ / ٢١٠ .

(٦) ثقاته : ٤ / ٤ .

(٧) الإنابة : ١ / ٤٣ ، ٤٤ .

ابن مسلم ، عن مُعَانٍ بمثله .

ورواه محمد بن سليمان بن أبى كَرِيمة ، عن مُعَان ، عن أبى عثمان النَّهدىِّ ، عن أسامه بن زيد .

ورواه بَقِيَّةَ - أيضاً - عن مَسْلَمَةَ بنِ على ، عن أبى محمد السَّلَامى ، عن عطاءٍ عن أبى هريرة .

وكلُّها مضطربةٌ غير مستقيمة ذكره أبو عمر فى " جامع بيان العلم " وغيره .

وقد يرجح أحد القولين :

مثاله : ما قاله فى ترجمة " ثابت بن مسعود "[١] : قال أبو عمر[٢] : قال صفوان بن مُحْرِز : كان جارى رجلٌ من الصحابة أَحْسِبَهُ ثابت بن مسعود ، فما رأيت أحسنَ جِواراً منه .

وذكر أبو موسى[٣] : أن عَبْدان قال : لا يعرف له حديث إلا ذكر صفوان له ، قال : وأخرج أبو عثمان سعيد بن يعقوب السَّرَّاج فى " الأفراد " وأورد له ما كتبه عبد الله بن مندويه عنه ، قال : ثنا أحمدُ بنُ يحيى ثنا الحجاجُ ، ثنا حمادُ ، عن ثابتِ البُنَانِىِّ ، عن صفوان بن مُحْرِزٍ المازنى قال : كُنتُ أُصَلِّى خَلْفَ المقام وإلى جنبى رجل من أصحاب رسول الله - ﷺ - يحسبه ثابتَ بنَ مسعود ، وكنت إذا جهرتُ بالقراءة خفض عنى صوتَهُ ، فَلَمْ أَرَ جاراً أحسنَ جِواراً منه .

قال أبو موسى[٤] : كذا أورده ، والعجب من رجلين حافظين! كيف وقع

---

(١) الإنابة : ١ / ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٢) الاستيعاب : ١ / ١٩٨ .

(٣) انظر " أسد الغابة " : ١ / ٤٥٣ .

(٤) انظر " أسد الغابة " : ١ / ٤٥٣ .

لهما هذا الوهم؟ وأظن أن الصواب والصحيح فيه : يَحْسِبَهُ ثابت وهو البنانى الراوى له أن ذاك الرجل من الصحابة ابن مسعود ، فابن مسعود نصب مفعول ثانى لقوله : يحسبه ، ولولا ذاك لقال : وإلى جنبى رجلٌ أحسبه ثابت بن مسعود ، والله تعالى أعلم . انتهى .

وقد ذكرنا من عند أبى عمر لفظة " أَحْسِبَهُ " ومع ذلك قد ذكره فى الصحابة ، وكأن الصحيح ما ذكره أبو موسى؛ لأنى لم أر صحابياً مسمى بهذا الاسم اهـ .

وقال فى ترجمة " سعد بن الأخرم أبى المغيرة "(١) : وأما ابن حبان فذكره فى الصحابة(٢) ، ثم ذكره فى التابعين(٣) ، ووصفه بالرواية عن ابن مسعود ، ولاشك أن أحدَهُمَا غير صحيح ، فيُنْظَر ، والذى يظهر أن تَابِعِيَّتَهُ هو الصواب ، فإن أبا [الحسين](٤) مسلم بن الحجاج ذكره فى الطبقة الأولى من أهل الكوفة(٥) ، وكذلك غيرهُ .

وقال فى ترجمة " سعد بن زيد الطائى ، وقيل : الأنصارى "(٦) : مختلف فيه ، ولا يصح؛ لأنه انفرد بذكره جَمِيلُ بن زيد بقصة المرأة الغِفَارية التى تزوجها رسول الله - ﷺ - فرأى بها بياضاً ، يقولون : إنه أخطأ فيه محمد بن أبى حفصة؛ لأن أبا معاوية روى هذا الحديث ، عن جَمِيل ، عن زيدِ بن كَعْب بنِ عُجْرَة .

---

(١) الإنابة : ١ / ٢٤٦ .

(٢) الثقات : ٣ / ١٥٠ .

(٣) الثقات أيضاً : ٤ / ٢٩٥ .

(٤) وقع ما بين المعكوفين فى كتاب " الإنابة " : ١ / ٢٤٦ " الحجاج " وهو تحريف الصحيح ما أثبتناه .

(٥) " الطبقات " للإمام مسلم : ١ / ٢٩٣ رقم (١٢٧٢) .

(٦) الإنابة : ١ / ٢٥٠ ، ٢٥١ .

وقال البَغَوىُّ : رُوِى هذا الحديث عن كعب بن زيد ، وعن زيد بن كعب ابن عُجرة ، وعن سعد بن زيد ، وهذا الإختلاف من قبل جميل ، وهو ضعيف جداً .

ويراجع : ترجمة " طارق بن علقمة بن أبى رافع "[١] وترجمة " عامرِ بن الطُّفَيل ، سيد بنى عامر فى الجاهلية "[٢] . وترجمة " قيس بن أبى حازمٍ الأَحْمَسِىّ "[٣] .

ويُنَاقش بعضَ من أثبت الصحبة للمترجم له فى دليله .

مثاله : قوله فى ترجمة " ظُهَير بنِ سِنَان الأَسَدِىّ "[٤] : عِدادُهُ فى أهل الحجاز ، له ذكر فى حديث نُقَادة قال : قال لى رسول الله - ﷺ - : " ابْغِ لى ناقةً حَلْبَانةً رَكْبَانةً " قال : فخرجت فبغيتها فى نَعَمِى فلم أجدها ، ووجدتها فى نَعَمِ ابن عم لى يقال له : ظُهَيْرُ بنُ سِنَان فَقَدِمْتُ بها عليه . زاد ابن مَنْدة : فقام - ﷺ - يحلبها فحلب ثم ملأ القعب وقال : " اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا وفِيمَنْ مَنَحَهَا " فَخَشِيتُ أن تكون الدعوةُ لِظُهَيرٍ ؛ لأنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ إِبِلِهِ ، فقلت : يا رسول الله وفيمن جاء بها[٥] انتهى .

ليس فى هذا الحديث دلالة على صحبته ولا رؤيته[٦] اهـ .

---

(١) المصدر السابق : ١ / ٣٠١ .

(٢) المصدر نفسه : ١ / ٣١٤ .

(٣) المصدر نفسه : ٢ / ١٠٦ .

(٤) الإنابة : ١ / ٣١٠ .

(٥) فى الرواية قال : وفيمن جاء بها .

(٦) ويراجع : ١ / ٤٢ ، ١٢٩ ، ٢٧٧ ، ٣١٠ ، ٣٢٧ و٢ / ٤٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ كمثال لذلك أيضاً .

*** ويدلي برأيه أحياناً :**

مثاله : قوله في ترجمة " كُوزِ بنِ علقمة "(١) : كذا ذكره الخطيب أبو بكر(٢) وقال : قدم على النبيّ - ﷺ - وهو نصراني مع وفد نجْران ثم أسلم بعد ذلك .

ولم يبين الخطيب متى أسلم؟ فإن كان بعد النبيّ - ﷺ - وأجْدر به أن يكون كذلك ، فلا يعده في الصحابة جماعة العلماء اهـ .

وفي ترجمة " مالكِ بنِ وُهَيْبِ بن عبد مناف بن زُهْرة بن كِلاب بنِ مُرّة(٣) " قال : أما ذكره في الصحابة فمتعذر جداً في الغاية اهـ .

وقال في ترجمة " مُحْرِز القصَّاب "(٤) : ليس في إدراكه الجاهلية دلالة على صحبة ولا رؤية . ولهذا إن ابن حبان لما وصفه بذلك ذكره في التابعين(٥) اهـ .

وفي ترجمة " محمد بن إسماعيل الأنصاري "(٦) قال : " ومحمد بن ثابت - يعني والد إسماعيل - وُلِد في عهده - ﷺ - فكيف يتجه أن يكون لابنه صحبة؟ هذا لا يمكن " اهـ .

ويراجع ترجمة " أبي أيوب اليمامي "(٧) .

ثالثاً : يثبت للشخص صاحب الترجمة شرف الصحبة أو ينفيها عنه بالدليل :

مثاله : قوله في ترجمة " إسماعيل الزيدي "(٨) : فإن من المعلوم أن زيدَ

---

(١) المصدر السابق : ٢ / ١٢٨ .

(٢) تلخيص المتشابه : ٢ / ٧٨٠ ، ٧٨١ .

(٣) الإنابة : ٢ / ١٤٥ .

(٤) المصدر السابق : ٢ / ١٤٩ .

(٥) الثقات : ٥ / ٤٤٩ .

(٦) الإنابة : ٢ / ١٥٠ .

(٧) المصدر السابق : ٢ / ٢٦٢ .

(٨) المصدر نفسه : ١ / ٧١ .

ابنَ ثابت أباه اسْتُصْغِرَ يوم أحد سنة ثلاث ، فكيف يتجه أن يكون ابنُهُ رجلًا زمن سيدنا رسول الله - ﷺ - هذا معلوم انقطاعه بالبديهة اهـ .

وقال فى ترجمة : " خالدِ بنِ يزيدِ بنِ معاوية "[١] : إذا كان أبوه ولد بعد وفاة سيدنا رسول الله - ﷺ - بأكثر من عشرين سنة فَأَنَّى لابنه الصحبة؟!

هذا مما يُعْلَم من غير روية ، وأعلم الناس به ابن حبان ، فإنه ذكره فى أتباع التابعين[٢] ، وكذلك ابن خلفون اهـ .

وقال فى ترجمة " عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث[٣] ابن خالِ سيدنا رسول الله - ﷺ - " : الذى يظهر أَنَّ صحبته صحيحة؛ لأنا قد أسلفنا أنَّ أباه مات بمكة قبل الهجرة .

ومن مات أبوه فى ذلك الحين مع سَكَنِهِ المدينة أو مكة كيف لا تصح صحبته؟!

وقال فى ترجمة " غُطَيْفِ بن أبى سفيان "[٤] : ومما يُرجح عدم صحبته ، قول ابن حبان[٥] وغيره : توفى سنة أربعين ومائة اهـ .

وفى ترجمة " يحيى بن سعيد بن العاص الأُمَوِىّ "[٦] : ذكره أبو موسى ولا خفاء فى عدم صحبته؛ فإن أباه ولد سنة إحدى من الهجرة ، وهذا بَيِّنٌ

---

(١) المصدر نفسه : ١ / ٢٠٥

(٢) الثقات : ٦ / ٢٦٤

(٣) الإنابة : ١ / ٣٩٧

(٤) الإنابة : ٢ / ٨١ .

(٥) ثقاته : ٥ / ٢٩٢ .

(٦) نفسه : ٢ / ٢٤٢ .

واضِحٌ اهـ .

وقال في ترجمة " يزيد بن الأصم ، واسم الأصم عمرو ، وقيل : يزيد العامرى "[١] : إذا نظرنا إلى وفاته وسنِّهِ تبين لنا عدم صحبته ؛ فإن أبا عَرُوبة ، وابن حبان[٢] ذكروا وفاتَهَ سنة ثلاث ومائة ، وله ثلاث وسبعون سنة . وكذا ذكره غيرهما اهـ .

ويراجع : ترجمة " أُكَيْدِرِ بنِ عبدِ المِلَكِ ، صاحبِ دَوُمَةِ الجَنْدَل[٣] " وترجمةُ " أُمَيَّة بن الأسكر "[٤] وترجمةُ " أنس ، أبى مُعَاذِ الجُهَنِىِ ، أنصارى ، مدنى "[٥] ، وترجمةُ : " ثابت بن طَرِيفِ المُرَادِىّ ، ثُمَّ العُرَنِىّ[٦] " وترجمة : " صُبَىّ بنِ مَعْبد ، تَغْلِبِىّ "[٧] وترجمةُ " عامر بن عبد الله بن أبى ربيعة "[٨] وترجمة " عبدِ اللهِ بنِ مُحَيْرِيز "[٩] وترجمةُ " عثمان بن محمد ابن طلحة بن عُبَيد الله "[١٠] وترجمةُ " فِهم بن عمرو بن قيس بن عَيْلان ، أبى ثورِ الفَهمىّ "[١١] وترجمةُ " نَبَّاشِ بنِ زُرَارة بن وَقْدَان بن حبيب التميمىّ

(١) نفسه : ٢ / ٢٤٦ .

(٢) الثقات : ٥ / ٥٣١ .

(٣) الإنابة : ١ / ٨٤ .

(٤) المصدر السابق : ١ / ٨٥ .

(٥) نفسه : ١ / ٩٥ ، ٩٦ .

(٦) نفسه : ١ / ١٢٢ .

(٧) نفسه : ١ / ٢٩٢ .

(٨) نفسه : ١ / ٣١٥ .

(٩) نفسه : ١ / ٣٧٨ .

(١٠) نفسه : ٢ / ٥٦ .

(١١) نفسه : ٢ / ٩٢ .

الأُسَيْدى ، أبى هالة "[١] كمثال لذلك .

رابعاً : يكثر العَزْوَ إلى الحافظ رضى الدين أبى الفضائل الحسن بن محمد ابن الحسن بن حَيْدَر العدوىّ العمرى الهندىّ الصغانى فى كتابه " نقعة الصديان فيمن فى صحبتهم نظر من الصحابة وغير ذلك " .

مثاله : قوله فى ترجمة " عُبَيْدِ بن نُضَيلة – ويقال : نَضْلَة – الخُزَاعِىّ "[٢] : وذكره الصغانى فى " المختلف فى صحبتهم "[٣] .

خامساً : ينبه على اصطلاح بعض العلماء فى ذكر الصحبة أو إهمالها :

مثال ذلك : قوله فى ترجمة " الأعورِ بنِ بَشَامَةَ العَنبَرِىّ "[٤] قال أبو موسى[٥] : ذكره عَبْدان بن محمد . وأما هشام بن محمد الكلبى فقال[٦] : الأعور ، واسمه : ناشب بن بشامة العَنبرى ، ولم يذكر له صحبة ، وإنما قال : كان شريفاً رئيساً . وقاله – أيضاً – أبو عبيد وغيره .

---

(١) نفسه : ٢ / ٢١٤ .

(٢) الإنابة : ١ / ٥١ .

(٣) نقعة الصديان : ٨١ . ويراجع : الإنابة : ١ / ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨٦و٢ / ١٨ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ كمثال لذلك .

(٤) الإنابة : ١ / ٨١ .

(٥) أسد الغابة : ١ / ٢٥٨ .

(٦) الجمهرة : ٢٥٣ .

ومن عادَتِهم ألا يهملوا ذكرَ الصحبة فى مثل هذا ، إلا إذا لم تصح عندهم استقراء اهـ .

وفى ترجمة " عبد الله بن حُمَيد الحُمَيْرى "[١] قال : قال ابن حبان[٢] : يروى المراسيل ، روى عنه : قتادة . ومن عادته أنه يقول فيمن شك فى صحبته : " يروى المراسيل " اهـ .

سادساً : تحقيق المادة العلمية التى يذكرها غيره :

لم يقتصر دور الحافظ علاء الدين مغلطاى على نقل ما يذكره غيره فقط ، وإنما قام بتحقيق ما ينقله ، وذلك بالرجوع إلى المصادر الأصلية ، وإثبات الفروق بين ما ذكره الغير ، وما فى تلك الأصول .

مثاله : قوله فى ترجمة " الأَرْقِم بنِ جُفَيْنَةَ التُّجِيبِىّ "[٣] : قال أبو نعيم[٤] : لم يذكره أحد من المتقدمين وذكره بعض المتأخرين - يعنى ابن مندة - ولم يُخَرِّج له شيئاً ، وأحال به على ابن يونس ولا يعرف له اسم ، ولا ذِكْرٌ فى حديث . انتهى .

الذى فى تاريخ ابن يونس[٥] : أرقمُ بِنُ جُفَيْنَةَ التُّجِيبى من بنى نصر ، شهد فتح مصر ، روى عن عمر ، روى ابنُ لَهِيعة ، عن يزيد ، عن عبد الله ابن الأرقم بن جفينة أنه أتى هو وأبوه الأرقم عمرَ بنَ الخَطَّابِ يختصمان إليه اهـ .

---

(١) الإنابة : ١ / ٣٣٧ .

(٢) الثقات : ٥ / ٥٨ .

(٣) الإنابة : ١ / ٥٩ .

(٤) " معرفة الصحابة " : ١ / ٢٩٥ .

(٥) " تاريخ ابن يونس " : ١ / ٣٦ .

وفى ترجمة " إسماعيل بن أبى حَكِيمِ المُزَنى ، أحد بنى فُضَيلٍ "[١] قال : وقال ابن مَنْدة : " هذا حديث منكر ، أخرجه البخارى فى الأفراد ، ولا أعرف لإسماعيل هذا رؤية ولا صحبة "[٢] انتهى .

الذى فى تاريخ محمد بن إسماعيل[٣] : إسماعيل بن أبى حكيم مولى عثمان بن عفان مدنى قرشى ، عن سعيدِ بنِ المسيب ، وعَبِيدة بنِ سفيان ؛ روى عنه : مالك ، وابن إسحاق . وقال محمد بن سلمة : إسماعيلُ بن حكيم ، وهو وهم . وقال لنا المكى : ثنا عبدُ الله بنُ سعيد ، عن إسماعيلَ ابنِ أبى حكيم مَوْلى آلِ الزبير ، وسمع عُمر بن عبد العزيز اهـ .

ويراجع : ترجمة " ثابتِ بنِ طَرِيفِ المُرَادِيِّ ، ثُمَّ العُرَنِيِّ "[٤] وترجمة " جابر بن ياسر بن عَويص بن فدك القِتبانى "[٥] وترجمة " حُذيفة بن عبدِ المرادى "[٦] وترجمة " عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت بن عدى بن كعب الأنصارى "[٧] .

سابعاً : ينص على بعض الأمور التى تثبت بها الصحبة وهى جارية على اصطلاح أهل الحديث :

فيقول فى ترجمة " ثابتِ بنِ طَرِيفِ المُرَادِيِّ ، ثُمَّ العُرَنِيِّ "[٨] :

---

(١) الإنابة : ١ / ٦٩ .

(٢) انظر قول ابن منده فى " أسد الغابة " : ١ / ٢١٩ .

(٣) التاريخ الكبير : ١ / ٣٥٠ .

(٤) الإنابة : ١ / ١٢٢ .

(٥) المصدر السابق : ١ / ١٢٩ .

(٦) المصدر نفسه : ١ / ١٥٧ .

(٧) المصدر نفسه : ٢ / ٦ .

(٨) المصدر نفسه : ١ / ١٢٢ .

و " ليس يكفى شهوده فتح مصر فى التعريف بالصحبة ، وإن كان من المعلوم أن من قاتل فى خلافة أبى بكر وعمر يمكن إدراكه أيام سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وليس كل من أدرك أيامه - ﷺ - يكون صحابياً ، ولهذا ذكره ابن حبان[١] وغيره فى التابعين اهـ .

وفى ترجمة " الحارث بن كعب "[٢] : ليس كل من كان مُعَمَّراً وأوصى بوصايا حسنة يكون صحابياً ، بل ولا مسلماً حتى يشهد له بالصحبة تابعى معروف اهـ .

وفى ترجمة " حِنْطَطِ بنِ شَرِيقٍ ، من بنى عَدِىِّ بنِ كعبٍ "[٣] : وليس الإدراك مما يَحْصُلُ به للشخص صُحبة اهـ .

وفى ترجمة " حَيْدَةَ "[٤] : " ومن رآه صغيراً ، ولم يؤمن ببعثته كبيراً لا يكون صحابياً " اهـ .

وفى ترجمة " القَعْقَاعِ بنِ عمروٍ التميمىِّ "[٥] : " وليس من رآه منعوشاً ، أو صلى عليه يعد فى الصحابة " اهـ .

وفى ترجمة " أبى بَصْرَةَ الأنصارى "[٦] : وليس كل من شهد اليمامة يكون صحابياً إلا بضميمةٍ أخرى اهـ .

---

(١) " الثقات " : ٤ / ٩٤ .

(٢) الإنابة : ١ / ١٤٤ .

(٣) المصدر نفسه : ١ / ١٨١ .

(٤) المصدر نفسه : ١ / ١٩١ .

(٥) المصدر نفسه : ٢ / ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٦) المصدر نفسه : ٢ / ٢٦٣ .

ثامناً : ينص فى بعض الأسماء أن ذكرهم فى الصحابة يحتاج إلى نظر

مثال ذلك : قوله فى ترجمة " صَيْفِيّ بن رِبْعِيّ بنِ أوسٍ "[(١)] : كتب له النبىُّ - ﷺ - كتاباً أَمَّرَهُ فيه على قومه . قاله أبو عمر[(٢)] ، ولم يُبَيِّن أكتبه له بُحَضْرَتِهِ ، أو أرسله إليه ، فَيُنْظر اهـ .

وفى ترجمة " عامر بن صِبْرَةَ بنِ المُنْتَفِق ، والد أبى رَزِينٍ : لَقِيطِ بن عامر "[(٣)] ذكره ابن الأثير[(٤)] فى جملة الصحابة مستدلّاً بما فى كتاب النسائى[(٥)] أن أبا رزين قال : يا نبى الله إِنَّ أَبِى شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الحَجَّ وَلَا العُمْرَةَ ولا الظَّعْنَ قال : " حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ " انتهى .

وليس فيه دلالة إلا على إسلامه فقط ، والله أعلم - فَيُنْظر اهـ .

وقال فى ترجمة " عبد الرحمنِ بنِ خِرَاش الأنصارى ، أبى ليلى "[(٦)] .

قال أبو عمر[(٧)] : شهد مع على - رضى الله عنه - صِفِّين . انتهى .

وهو جميع ما عَرَّفه به ، وليس فيما قاله دلالة على صحبة ، ولا رؤية فينظر اهـ .

ويراجع : ترجمةُ " أبى شَرِيك "[(٨)] وترجمة " أبى مُخْرِزِ البكرى "[(٩)] .

---

(١) المصدر نفسه : ١ / ٢٩٥ .

(٢) الاستيعاب : ٢ / ١٩٤ .

(٣) الإنابة : ١ / ٣١٣ .

(٤) فى " الأسد " : ٣ / ١٢٤ .

(٥) سننه : ٥ / ١١١ .

(٦) الإنابة : ٢ / ١٢ .

(٧) الاستيعاب : ٢ / ٤٢١ .

(٨) الإنابة : ٢ / ٢٧٧ .

(٩) المصدر السابق : ٢ / ٢٨٤ .

تاسعاً : انتقاداته - رحمه الله - لمن سبقهُ من الأئمة ممن صنَّف فى الصحابة وإيراداته :

لقد غلبت على الحافظ علاء الدين مغلطاى - بوجه عام - الشخصية النقدية ، فلم يكتف بمجرد النقل ، بل تعدى ذلك إلى مرحلة النقد ، فخطَّأ وصحح واستشكل بعض ما نقله من أقوال العلماء ، وتعقب كثير من العلماء منهم :

انتقاده لابن منده ، وأبى نعيم الحافظ معاً :

مثال ذلك : قوله فى ترجمة " أَسَدِ بن أخى خديجة "(١) : قاله أبو عمر(٢) ، وقال الأصبهانيان(٣) : أسدُ بنُ خُوَيلد نَسِيبُ خَدِيجة . وكذا قاله ابن الجوزى(٤) انتهى .

وهو كلام فيه عىّ ، كيف يتصور أن يكون ابن خويلد ، ويكون نسيبُ خديجة ، على أن مُصْعبَ بنَ الزبير ، والزبيرَ ، والكلبىَّ ، والقاسم بن سلام ، والبَلاذُرِى لم يذكروا لخديجة - رضى الله عنها - أخا اسمه أسد إلا نوفل بن خويلد الملقب " أسد قريش " وأن ابن أخيه الزبير بن العوام قتله يوم بدر كافراً وزعم أبو اليقظان أن الذى قتله على بن أبى طالب اهـ .

وقال فى ترجمة " أَصْحَمَةَ مِلكِ الحبش "(٥) : هو النجاشى بن بجرى .

---

(١) الإنابة : ١ / ٦٢ ، ٦٣ .

(٢) الاستيعاب : ١ / ٩٩ .

(٣) ابن منده كما فى " الأسد " : ١ / ٢٠١ ، وأبو نعيم فى " المعرفة " : ١ / ٢٥٤ .

(٤) فى " تلقيح فهوم أهل الأثر " : ١٦١ .

(٥) الإنابة : ١ / ٨٠ .

وقال مقاتل فى " نوادر التفسير " اسمه مكحول بن صِصَة أسلم فى عهد سيدنا رسول الله - ﷺ - وتوفى ببلاده قبل فتح مكة شرفها الله تعالى .

ذكره الأصبهانيان[١] ، ولم يذكرا له وِفادة ولا رؤية ولا رواية . وكان ينبغى لمثل هذا ألا يذكر فى الصحابة اهـ .

ويراجع : ترجمة " أنس بن رافع ، أبى الحَيْسر "[٢] . وترجمة " ثعلبة بن أبى رقية اللَّخمى "[٣] . وترجمة " الحارث بن عبد كُلَال "[٤] . وترجمة " عبد الله بن خالد بن أَسِيد المخزومى "[٥] . وترجمة " مُنِيبِ الأزدىّ ، أبى مُدْرِك "[٦] . وترجمة " النعمان بن شَرِيكِ الشَّيْبَانى "[٧] .

انتقاده لابن منده وحده :

مثال ذلك : قوله فى ترجمة " أنس ، أبى مُعاذ الجُهَنىّ ، أنصارى ، مدنى "[٨] ، قال ابن منده فى كتاب " معرفة الصحابة " : روى حديثه سهلُ بنُ معاذِ بن أنس ، عن أبيه ، عن جده يرفعه فى قوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ [الطارق : ١٢] انتهى .

وفيه نظر؛ لأن أحاديث سهل هذا إنما هى عن أبيه ، لا ذكر لجده فيها

---

(١) ابن منده كما فى " الأسد " : ١ / ٢٥٢ ، وأبو نعيم فى " معرفة الصحابة " : ١ / ٣١٨ .

(٢) الإنابة : ١ / ٩٣ .

(٣) المصدر السابق : ١ / ١٢٥ .

(٤) المصدر نفسه : ١ / ١٤٢ .

(٥) المصدر نفسه : ١ / ٣٤٠ .

(٦) المصدر نفسه : ٢ / ٢٠٥ .

(٧) نفسه : ٢ / ٢١٩ .

(٨) نفسه : ١ / ٩٥ .

كذا هى فى " مسند أحمد "[(١)] و " معجم "[(٢)] أبى القاسم ، و " مسند أبى يعلى "[(٣)] والحارث ابن أبى أسامة وغيرها ، لا ذكر فيها لجده ، يزيد ذلك وضوحاً أن حديث أنس المبدأ بذكره ، ذكره الطبرانى فى " الأوسط " من حديث سهلٍ ، عن أبيه ، وهذا أوضح دليل على ما ذكرناه .

ويراجع : ترجمة " محمدِ بنِ حبيبٍ المُضَرِىِّ ، وقيل : المِصْرِى[(٤)] " كمثال لذلك .

*** انتقاده لأبى نعيم وحده :**

مثاله : قوله فى ترجمة " محمدِ بنِ عُلْبَة القُرَشى "[(٥)] : قال أبو نعيم[(٦)] : حَسِب بعض الناس - يعنى ابن مَنْده - أن ذكرَ هُبَيْبٍ له يوجِبُ صحبة ، فأدخله فى الصحابة لحضوره مجلس هبيَبٍ ، ولو جاز أن يُعَدَّ من شاهد صحابياً أو خاطبه صحابى فى جملة الصحابة لكثر هذا النوع واتَّسَع ، ولم يذكر أحد من المتقدمين محمد بنَ عُلْبَةَ فى الصحابة ولا عَدُّوهُ منهم .

ثم روى من حديث عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن هارون بن معروف ، ثنا ابن وهب ، ثنا عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أسلم أبى عِمران ، عن هُبَيْبٍ أنه رأى محمداً القرشىَّ يجر إِزَارَه فنظر إليه هُبَيْبٌ وقال : سمعتُ رسول الله - ﷺ - يقول : " من وطئه خيلاء " انتهى .

---

(١) مسند أحمد : ٣ / ٤٣٧ ، وما بعدها. و٤ / ٢٣٤ .

(٢) معجم الطبرانى : ٢٠ / ١٧٩ .

(٣) مسند أبى يعلى : ٣ / ٥٩ - ٦٨ .

(٤) الإنابة : ٢ / ١٥٣ .

(٥) المصدر السابق : ٢ / ١٦٧ .

(٦) فى " المعرفة " : ١ / ١٩٢ ، ١٩٣ .

وليس لردِّه كلام ابن مندة وجه؛ لأن فى حديث ابن مندة الذى اعتمد صحبة محمد به إنما هو قول هُبَيْبٍ له : أَمَا سمعتَ رسول الله - ﷺ - ؟ بفتح التاء ، وأى صحبة له أعظم من شهادة هُبَيْبٍ له بالسماع ، لا أنه بمجرد مخاطبة الصحابى له صار صحابياً ، فإن هذا ما يقوله أحد ممن نظر فى علم الحديث ، والذى تأوله أبو نعيم من أن هُبَيْباً هو القائل : " سمعتُ " لا يتأتى فى الحديث الذى أورده ابن مندة؛ إلا أن يكون بدل " أما " التى بالميم " أنا " بالنون ، وقد بيَّنه فى حديثه بقول هُبَيْبٍ : سمعت رسول الله - ﷺ - وليس ما أورده بأولى مما أورده ابن مندة تتكافأ الروايتان وتهاترتا فلم يبق إلا النظر من خارج كتابَيْهِما ، هل ذكره أحد فى الصحابة كما ذكره ابن منده أم لا كما قاله أبو نعيم؟

فوجدنا أبا نصرِ بنَ ماكولا[1] قد قال : محمدُ بنُ عُلْبَةَ له صحبة ، عداده فى المصريين ، حديثه مذكور فى حديث هُبَيْب ، وَمَسْلَمَةَ بنِ مُخَلَّد ، وبنحوه ذكره الدارقطنى[2] .

ويراجع : ترجمة " النُعمان بنِ بُرْزَج "[3] . وترجمة " ورقة بن نوفل القرشى "[4] كمثال لذلك .

* انتقاده لابن حبان :

مثال ذلك : قوله فى ترجمة " أُسَيْرِ بنِ جابرٍ "[5] : ولما ذكره ابن حبان فى

---

(١) فى " الإكمال " : ٦ / ٢٥٤ .

(٢) المؤتلف والمختلف : ٣ / ٥٨٦ وليس فيه تنصيص على صحبته .

(٣) الإنابة : ٢ / ٢١٨ .

(٤) المصدر السابق : ٢ / ٢٣٦ .

(٥) نفسه : ١ / ٧٦ ، ٧٧ .

ثقات التابعين[١] قال : فى القلب من روايته عن أُوَيْسٍ القُرَنِىّ ، إلا أنه حكى ما حكى عن إنسان مجهول ، والقلب إلى أنه ثقة أميل . انتهى كلامه .

وفيه نظر فى موضعين ، الأول : أُوَيْسٌ ليس مجهول العين لرواية جماعة عنه منهم : يُسَيرُ بنُ عمروٍ ، وهَرِمِ بنُ حَيَّان ، ووهب بنُ مُنَبِّه ، والشَّعْبِىُّ ، وابنُ المغيرة بن شعبة ، وعبدُ الرحمن بن أبى ليلى ، وأبو عبد رب الزاهد ، عبيد الله بن سلمان ، وموسى بن يزيد ، وعلقمة بن مَرْثد ، فى آخرين ، ذكرهم أبو القاسم فى " تاريخه "[٢] .

الثانى : إن أراد بالجهالة جهالة حاله فغير جيد - أيضاً - لمعرفة أبى حاتم ابن حبان نفسه بها ، إذ ذكره فى كتاب " الثقات " اهـ .

انتقاده للبارودى :

قال فى ترجمة " حَيْدَةَ "[٣] : حدث بحديث قال فيه : سمع النبىّ - ﷺ - ولم ينسب ولعله جد بَهْزِ بن حكيم : ثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ، ثنا أبو يوسف القلوسى ، ثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ ، ثنا مَسْلَمَةُ بن علقمة ، قال : قال داود ابن أبى هند ، ثنا بهز بن حكيم ، عن حيدة بن معاوية أَنَّهُ خَرَجَ مُعْتَمِراً فِى الجَاهلية ، فإذا هو بشيخ عليه ممصرتان ، وهو يطوف بالبيت ويقول :

يــا رب رُدَّ راكــبــى مــحــمــداً اردده ربى واصطنع عندى يدا

فقلت : من هذا؟ قالوا هذا شيخ قريش عبد المطلب ، قلت : فما محمدٌ هذا منه؟ قالوا : ابن ابنه وهو أحب الناس إليه . قال : فوالله ما برحت حتى جاء محمد - ﷺ - .

---

(١) فى " الثقات " : ٤ / ٦١ .

(٢) " تاريخ دمشق " : ٣ / ١٩٢ .

(٣) الإنابة : ١ / ١٩٠ ، ١٩١ .

كذا ذكره البارودى فى كتاب " الصحابة " وليس فيه شئ مما قال؛ لأنه رأى سيدنا رسول الله - ﷺ - وهو صغيرٌ ، ومن رآه صغيراً ، ولم يؤمن ببعثته كبيراً لا يكون صحابياً - وأيضاً - فلم يسمع من كلامه شيئاً فى حال صغره ، إنما سمع جده ، فَيُنْظَر فى هذا فإنه واضح اهـ .

انتقاده للجِعَابى :

قال فى ترجمة " نَبَّاش بنِ زُرَارة بنِ وَقْدَان بن حبيب التميمىّ الأُسَيْدى ، أبى هالة "[١] . وفى كتاب " الصحابة " للجُعَابى : أبو هالة : النَبَّاش بنُ زُرَارة من بنى تميم ، وابنه : هندُ بنُ أبى هالة حدثا عن النبى - ﷺ - انتهى .

يتثبت فى هذا؛ فإن النَّبَّاشى أقدمُ من عَهْد سيدنا رسول الله - ﷺ - ؛ لأن ابنه كان زوج أم المؤمنين - خديجة - رضى الله عنهما - قبل سيدنا رسول الله - ﷺ - ولم يقل أحد إن ابنه أدرك الإسلام ، فكيف هو؟! فيُنْظَر اهـ .

انتقادهُ لابن قانع :

قال فى ترجمة " كَثِيرِ بنِ قيسٍ "[٢] : قال سمعت النبىّ - ﷺ - يقول : " مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً إِلىَ العِلْمِ ، سَهَّلَ الله - تعالى - لَهُ طَرِيقاً إِلى الجَنَّةِ " . كذا ذكر ابن قانع[٣] ، وبعده ابن الأمين الطُلَيْطِلى ، وَيُشْبه أن يكون وهماً ، فإن جماعةً من الأئمة رووا هذا الحديث من جهة كثير بن قيس ، عن أبى الدرداء ، منهم : ابن حبان فى " صحيحه "[٤] ، والطبرانى ، وأحمد[٥] ، وأبو يعلى ، وغيرهم .

---

(١) الإنابة : ٢ / ٢١٤ .

(٢) المصدر السابق : ٢ / ١١٤ .

(٣) فى " المعجم " : ١٣ / ٤٤٩١ .

(٤) الإحسان : ١ / ٢٨٩ ، حديث (٨٨) .

(٥) " المسند " : ٥ / ١٩٦ .

وذكر الدارقطني في كتاب " العلل الكبير "(١) : أن الأوزاعي رواه عن كثير ابن قيس ، عن يزيد بن سَمُرَة ، عن أبي الدرداء .

وذكر كثيراً : جماعةً في التابعين ، وتكلم فيه غير واحد اهـ .

*** انتقاده للدولابي :**

مثال ذلك : قوله في ترجمة " أبي تميم الجَيْشاني "(٢) : روى ابن لَهِيعة عن أبي هُبَيْرَةَ عنه قال : تَعَلَّمْتُ القُرْآنَ العظيمَ مِنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ حِينَ قَدِمَ اليمنَ . ذكره الدولابي في " كنى الصحابة "(٣) . وليس فيه ما يدل على صحبته ولا رؤيته اهـ .

*** انتقاده لأبي أحمد العسكري :**

قال في ترجمة " أُذَيْنَةَ بنِ الحارث بن يَعْمَر "(٤) : وقال أبو أحمد العسكري : قال بعضهم : لا يثبت له صحبة وكان قد ولي قضاء البصرة للحجاج بن يوسف ، وكان رأس عبد القيس زمن عثمان ، ثم أردك الجمل وكان له فيه ذكر .

وقال أبو حاتم : هو مرسل ، وأبوه : سلمة بن الحارث - انتهى كلامه . وفيه نظر ، من حيث إن الذي ولي قضاء البصرة للحجاج ابن أُذَيْنَةَ هذا ، لا أُذَيْنَةَ وهو عبد الرحمن نص على ذلك ابن أبي خيثمة في كتابه " أخبار البصرة " اهـ .

ويراجع : ترجمة " عبد الله بن سُوَيد الأنصاري ، الحارثي "(٥) كمثال لذلك .

---

(١) ٦ / ٢١٦ ، ٢١٧ .

(٢) الإنابة : ٢ / ٢٦٤ .

(٣) " الكنى " للدولابي : ١ / ١٩ .

(٤) الإنابة : ١ / ٥٥ ، ٥٦ .

(٥) المصدر السابق : ١ / ٣٥٣ .

* **انتقاده لابن عبد البر :**

مثاله : ترجمة " أُذَيْنَة بن الحارث بن يَعْمَر "[١] : وقال أبو عمر بن عبد البر[٢] : اخْتُلِف فيه فقيل : أُذَيْنَةُ بنُ مُسْلِم من عبد القيس ، وقيل : ابنُ الحارث بنُ يَعْمَر ، والأول أصح ، وقد قال فيه بعضهم : " الشَّنِّى " ولا يصح انتهى .

ولا أدرى من أى أمريه أعجب؟! بينما هو يصحح نسبته فى عبد القيس إذ ضعفها وليس جيداً لأمرين :

الأول : قوله : وقد قال فيه بعضهم " لا يصح " ؛ لأنه قول هشام بن محمد بن السائب الكلبى[٣] ، وأبى عبيد بن سلام ، وأبى محمد الرُّشَاطى ، وأبى منصور الباوردى و . . . [٤] سلمة ، وكذلك ابن . . . . [٥] ، وابن حبان[٦] وذكره فى ثقات التابعين ، ومسلم[٧] فى الطبقة الأولى من تابعى أهل الشام فى آخرين ، وهؤلاء علماء النسب ، فلا يصلح قوله فيهم : " وقال بعضهم " .

الثانى : من كان شِنِّيا فهو عَبْدِىّ ؛ لأنه شِنٌّ بنُ أَفْصَى بنِ عبدِ القَيْس اهـ .

وقال فى ترجمة " عامر بن عبدة "[٨] : والعجب من أبى عمر ذكره فى "

---

(١) المصدر نفسه : ١ / ٥٤ ، ٥٥ .

(٢) فى " الاستيعاب " : ١ / ١١٢ .

(٣) فى " جمهرة النسب " : ٥٩٣ .

(٤) طمس بالأصل .

(٥) طمس بالأصل .

(٦) " الثقات " : ٤ / ٥٩ .

(٧) فى " الطبقات " : ١ / ٢٩٧ ، الطبقة الأولى من تابعى أهل الشام .

(٨) الإنابة : ١ / ٣١٨ .

الاستيعاب "[1] صحابياً ، ثم ذكره فى " الاستغناء " تابعياً ونقل عن ابن معين أنه قال : هو ثقة اهـ .

ويراجع : ترجمة " أمية ، جد عمرو بن عثمان الثقفى ، مدنى "[2] ، وترجمة " حكيم بن معاوية النميرى "[3] .

وترجمة " هلال بن وكيع بن بشر ابن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم "[4] ، وترجمة " أبى بصرة الأنصارى "[5] كمثال لذلك .

* انتقاده لأبى موسى المدينىّ :

قال فى ترجمة " أُسْقُفُ نَجْرَانَ "[6] : قال أبوموسى[7] : لا أدرى أسلم أم لا؟ وروى عن عبد الله أنَّ أُسْقُفَّ نَجْرَان جاء إلى سيدنا رسول الله - ﷺ - فقال : ابعث معى رَجُلًا أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ انتهى كلامه .

وفيه نظر ، من حيث إن الأُسْقُف ليس اسماً ، إنما هو صفة من صفات كبراء النصارى كالشمّاس والمطران ، وأما هذا الأُسْقُفُ : فهو أبو حارثة بن علقمة أحد بنى بكر بن وائل - ذكره محمد بن إسحاق[8] ، ونص على عدم إسلامه اهـ .

---

(١) الاستيعاب : ٣ / ١٢ .

(٢) الإنابة : ١ / ٣١٨ .

(٣) المصدر السابق : ١ / ١٧٧ .

(٤) المصدر نفسه : ٢ / ٢٣٠ .

(٥) المصدر نفسه : ٢ / ٢٦٣ .

(٦) المصدر نفسه : ١ / ٦٥ ، ٦٦ .

(٧) ينظر " أسد الغابة " : ١ / ٢١٠ .

(٨) ينظر " سيرة ابن هشام " : ٢ / ١٨٠ .

وقال فى ترجمة " حُصَين بن مِخْصَنِ الأنصاريّ الأَشْهَلِيّ "[١] : قال عَبْدان : سمعت أحمدُ بنُ سَيَّار يقول : إنه من أصحاب رسول الله - ﷺ - . وذكره ابن شاهين - أيضاً - وقال : سمعت عبدُ الله بنُ سليمان ينسبه . قال أبو موسى[٢] : ولم يذكره غيرهما من الصحابة ، ولا يُدْرَى له صحبة أم لا . انتهى

قد رأينا من ذكره فى الصحابة غير هذين ، وهو أبو أحمد العسكرى ، وأبو على بن السكن وقال : يقال : له صحبة ، غير أن روايته عن عمته ، وليس له عن النبى - صلى الله عليه وسلم - رواية اهـ .

ويراجع : ترجمة " أَسَدِ بنَ زُرَارة "[٣] ، وترجمة " الحارث بن كعب ، جاهلى "[٤] .

وترجمة : " خالدِ بنِ سِنَان بن عَيْث بنِ مُرَيْطة بنِ مخزومِ بنِ مالكِ بن غالبِ بن قُطَيْعة بن عَبْس "[٥] ، وترجمة " الفضل بن عبد الرحمن الهاشمى "[٦] ، وترجمة : " أبى عامر ، والدِ حنظلة غسيلِ الملائكة "[٧] كمثال لذلك .

* **انتقاده لابن الأثير :**

مثاله : قوله فى ترجمة " حِمْطَطِ بنِ شَرِيقٍ ، من بنى عدى بن كعب "[٨]

---

(١) الإنابة : ١ / ١٦٩ .

(٢) ينظر " أسد الغابة " : ٢ / ٣٦ .

(٣) الإنابة : ١ / ٦٤ .

(٤) المصدر السابق : ١ / ١٤٤ .

(٥) نفسه : ١/ ١٩٦ .

(٦) نفسه : ٢ / ٩٠ .

(٧) نفسه : ٢ / ٢٧٩ .

(٨) الإنابة : ١ / ١٨١ .

قال ابن عساكر[١] : أدرك النبى - ﷺ - وشهد الفتوح ومات بطاعونِ عَمْوَاس[٢] . ذكره ابن الأثير فى كتابه " معرفة الصحابة "[٣] ، وليس الإدراك مما يَخصُل به للشخص صحبة ، فينظر اهـ .

*** وتعقُّب ابن الجوزى :**

فقال فى ترجمة " قيسِ بنِ عَدِىّ بنِ سَعْدِ السَّهْمِىّ "[٤] : ذكره ابن الجوزى[٥] فيمن أسلم يوم الفتح .

وقال ابن سعد : هو غلطٌ من الرواة ، فإن قيس بن عدى قديم فى الجاهلية لم يدرك سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأدركه ابنهُ الحارثُ بنُ قيس المعروف بابنِ الغَيْطَلة بنتِ مالك اهـ .

*** وتعقُّب المزى :**

فقال فى ترجمة " محمد بن كعب بن مالك الأنصارى "[٦] : وأما ما ذكره صاحب " تهذيب الكمال "[٧] من أن محمداً هذا هو الأصغر ، وأما محمد

---

(١) تاريخ دمشق : ٥ / ٣٢٧ .

(٢) عَمْوَاس : بكسر الأول ، وسكون الثانى ، وروى بفتح الأول والثانى وآخره سين مهملة ، منها كان ابتداء الطاعون فى أيام عمر بن الخطاب سنة ثمانى عشرة ١٨هـ ، وتقع عمواس جنوب شرق الرملة من فلسطين على طريق رام الله إلى غزة ، تبعد عن القدس حوالى ثلاثين كيلومتراً ، ترتفع أرضها ٣٧٥ متراً عن سطح البحر ، بقيت حتى سنة ١٩٦٧ بيد العرب ، وفى سنة ١٩٦٧م هدم الأعداء بيوتها وأجلوا سكانها ، ولم يبق للقرية أثر ولاعين. يراجع : معجم البلدان : ٤ / ١٧٧ ، والمعالم الأثيرة فى السنة والسيرة لمحمد محمد حسن شراب : ٢٠٢ .

(٣) فى " الأسد " : ٢ / ٧٤ .

(٤) الإنابة : ٢ / ١١٠ .

(٥) " التلقيح " : ٢٤٤ .

(٦) الإنابة : ٢ / ١٧١ .

(٧) ٢٦ / ٣٤٨ .

الأكبر فتوفى فى حياة سيدنا رسول الله - ﷺ - فكلام لم أر له فيه سلفاً ولا متابعاً ، فينظر اهـ .

وينظر ترجمةُ " أبى طَرِيف ، مولى عبد الرحمن بن طلحة "[1] .

وقال فى ترجمة " أبى عبد الرحمن الجُهَنَى "[2] : ذكره غير واحد فى الصحابة ، وشذ صاحب " الكمال " و " صاحب التهذيب "[3] فقالا : مختلف فى صحبته ، ولا أعلم لهما فيه سلفاً ، فينظر اهـ .

*** وتعقَّب الذهبى :**

فقال فى ترجمة " مَرْثَدِ بن وَدَاعة ، أبى قُتَيْلَة الكِنْدِيّ ، ويقال : الجُعْفِيُّ[4] " : وأما قول الذهبى[5] : ذكره البخاريُّ وحدُه فى الصحابة ، ولم يتابعه أحدٌ فكلام لا يُساوى سماعه .

مصادر الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الإنابة " :

لقد كان الحافظ علاء الدين مغلطاى واسع الاطلاع ، كثير النقل؛ ولهذا تعددت مصادره التى ينقل منها فى كتابه " الإنابة " منها ما هو مطبوع ، ومنها ما هو مخطوط ، ومنها ما هو معدود فى عالم المفقود ، من هذه المصادر :

١ - " معرفة الصحابة " لأبى نعيم الأصبهانى ، ت ٤٣٠ هـ .

٢ - " أسد الغابة " لعز الدين أبى الحسن بن الأثير ، ت ٦٣٠ هـ .

---

(١) الإنابة : ٢ / ٢٧٩ .

(٢) الإنابة : ٢ / ٢٨٠ .

(٣) ٣٤ / ٣٩ .

(٤) الإنابة : ٢ / ١٧٨ .

(٥) " الكاشف " : ٣ / ١٣٠ .

٣ - " التاريخ الكبير " لمحمد بن إسماعيل البخارى ، ت٢٥٦هـ .
٤ - كتاب " الطبقات " للإمام مسلم بن الحجاج القُشَيْرى ، ت٢٦١هـ .
٥ - " الثقات " لأبى حاتم محمد بن حبان البُسْتِيّ ، ت٣٥٤هـ .
٦ - " الطبقات الكبرى " لمحمد بن سعد ، ت٢٣٠ هـ .
٧ - " تاريخ القراب " أبى يعقوب إسحاق بن إبراهيم القَرَّاب ، ت٤٢٩هـ .
٨ - " معجم الصحابة " لابن قانع ، ت٣٥١هـ .
٩ - " جامع بيان العلم وفضله " لأبى عمر بن عبد البر ، ت٤٦٣هـ .
١٠ - " تلقيح مفهوم أهل الأثر " لابن الجوزى أبى الفرج ، ت٥٩٧هـ .
١١ - " المستفاد بالنظر والكتابة فى معرفة الصحابة " لأبى موسى المدينى ت٥٨١هـ .
١٢ - " الاستيعاب فى معرفة الأصحاب " لابن عبد البر ، ت٤٦٣هـ .
١٣ - " الآحاد والمثانى " لأبى بكر بن أبى عاصم ، ت٢٨٧هـ .
١٤ - " الوحدان " للإمام محمد بن إسماعيل البخارى ، ت٢٥٦هـ .
١٥ - " الصحابة " لأبى على بن السكن ، ت٣٥٣هـ .
١٦ - " الصحابة " لابن مندة ، ت٣٩٥هـ ، أبى عبد الله بن محمد بن إسحاق بن مندة .
١٧ - " الجمهرة " لابن الكلبى هشامِ بن محمد بن السائب ، ت٢٠٤ وقيل ٢٠٦ هـ .
١٨ - " التاريخ " لابن أبى خيثمة ، ت٢٩٧هـ .
١٩ - " الأنساب " لأبى سعد السمعانى ، ت٥٦٢هـ .
٢٠ - " تاريخ الثقات " لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلى ، ت٢٦١هـ .
٢١ - " تاريخ المصريين والغرباء " لابن يونس ، ت٣٤٧هـ .

٢٢ - " نقعة الصديان فيمن فى صحبتهم نظر من الصحابة وغير ذلك " لأبى الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغانى ، ت٦٥٠ هـ .

٢٣ - " تاريخ سَمَرْقند " لأبى سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإدريسى ، ت٤٠٥ هـ .

٢٤ - " الجرح والتعديل " لأبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، ت٣٢٧هـ .

٢٥ - " المستوفى " لابن دحية أبى الخطاب ، ت٦٣٣هـ .

٢٦ - " لطائف المعارف " لأبى يوسف القاضى المدينى .

٢٧ - " العرجان " للجاحظ ، أبى عثمان عمرو بن بحر ، ت٢٥٠ هـ .

٢٨ - " الكامل " للمُبَرّد أبى العباس محمد بن يزيد الأزدى ، ت٢٨٦هـ .

٢٩ - " تاريخ المُسَبِّحى " محمد بن عبيد الله بن أحمد الجُنْدِى ، ت٤٠٠ هـ

٣٠ - " التاريخ " لابن مندة أبى عبد الله بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة ، ت٣٩٥هـ .

٣١ - " المراسيل " لابن أبى حاتم أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم ، ت٣٢٧هـ .

٣٢ - " الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب " لابن ماكولا ، ت٤٧٥هـ .

٣٣ - " التاريخ " لأبى زرعة الدمشقى ، ت٢٨١هـ .

٣٤ - " الصحابة " لأحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى ، ت٢٧٠ هـ .

٣٥ - " التاريخ الكبير فى أسماء الرجال " لأحمد بن سعيد بن حزم الصدفى ، أبى عمر المُنْتَجِيلى ، ت٣٥٠ هـ .

٣٦ - " معرفة الصحابة " لأبى سليمان محمد بن عبد الله بن زَبْر ،

ت٣٧٩هـ .

٣٧ - " تاريخ البصرة " لابن أبى خيثمة ، ت٢٩٧هـ .

٣٨ - " الأنساب " لمحمد بن يزيد أبى العباس المُبَرِّد ، ت٢٨٦هـ .

٣٩ - " الاستبصار فى نسب الأنصار " لابن قُدَامة المقدسى ، ت٦٢٠ هـ .

٤٠ - " الأبواب " لعلى بن سعيد العسكرى ، ت٣٠٥ هـ ، وقيل : ٣١٣هـ .

٤١ - " الأحكام " لأبى على الطوسى ، ت٣١٢هـ .

٤٢ - " إكمال تهذيب الكمال " للحافظ علاء الدين مغلطاى ، ت٧٦٢هـ .

٤٣ - " الأغانى " لأبى الفرج الأُمَوى الأصفهانى ، ت٣٥٦هـ .

٤٤ - " الاستغناء " لأبى عمر بن عبد البر ، ت٤٦٣هـ .

٤٥ - " أخبار البصرة " لعمر بن شبة النميرى ، ت٢٦٢هـ .

٤٦ - " اعتلال القلوب " للخرائطى ، ت٣٢٧هـ .

٤٧ - " بيان خطأ البخارى فى تاريخه " لابن أبى حاتم ، ت٣٢٧هـ .

٤٨ - " الأعراب " لابن حزم ، ت٤٥٦هـ .

٤٩ - " اقتباس الأنوار " لأبى محمد الرُّشَاطى ، ت٤٦٦هـ .

٥٠ - " إيضاح الإشكال " لأبى الفضل المقدسى ، ت٤٨٩هـ .

٥١ - " الأسماء المفردة " لأبى الفتح الأزدى ، ت٣٧٤هـ .

٥٢ - " أعيان الموالى " لأبى عمر الكِنْدى .

٥٣ - " الثقات " لابن خلفون الأُوْنبى ، ت٦٣٦هـ .

٥٤ - " التاريخ الصغير " لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، ت٢٥٦هـ .

٥٥ - " تاريخ دمشق " لابن عساكر ، ت٥٧١هـ .

٥٦ - " تاريخ أسماء الثقات " لأبى حفص عمر بن أحمد المعروف " بابن

شاهين " ، ت٣٨٥هـ .

٥٧ - " تسمية أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " للترمذى " ، ت٢٧٩هـ .

٥٨ - " تاريخ خراسان " لأبى العباس أحمد بن الحسين السلامى .

٥٩ - " تاريخ المراوزة " لأبى رجاء محمد بن حمدوية بن أحمد بن موسى السنجى ، ت٣٠٦ هـ .

٦٠ - " جامع الترمذى " لأبى عيسى الترمذى ، ت٢٧٩هـ .

٦١ - " الجامع " لهشام الكلبى ، ت٢٠٤ هـ .

٦٢ - " الجرح والتعديل " للنسائى ، ت٣ . ٣هـ .

٦٣ - " التاريخ والعلل " لأبى إسحاق الحربى ، ت٢٨٥هـ .

٦٤ - " التاريخ " لأبى الشيخ الأصبهانى ، ت٣٦٩هـ .

٦٥ - " التفسير " للطبرى ، ٣١٠ هـ .

٦٦ - " الخطط " للقضاعى أحمد بن محمد بن سلامة .

٦٧ - " تهذيب الكمال " لأبى الحجاج المزى ، ت٧٤٢هـ .

٦٨ - " تهذيب مستمر الأوهام " لابن ماكولا ، ت٤٧٥هـ .

٦٩ - " التاريخ الأوسط " لابن أبى خيثمة ، ت٢٩٧هـ .

٧٠ - " التاريخ الأوسط " للبخارى ، ت٢٥٦هـ .

٧١ - " ثواب الأعمال " لآدم بن أبى إياس ، ت٢٢٠ هـ .

٧٢ - " تاريخ القدس " لأبى عبد الله بن عبدك اللخمى .

٧٣ - " الدفائن " لابن الكلبى ، ت٢٠٦ هـ .

٧٤ - " الحروف " لأبى على بن السكن ، ت٣٥٣هـ .

٧٥ - " كتاب الثورى " للكلبى ، ت١٤٦هـ .

٧٦ - " تكملة الإكمال " لابن نقطة ، ت٦٢٩هـ .
٧٧ - تلخيص المتشابه " لأبى بكر الخطيب ، ت٤٦٣هـ .
٧٨ - " دلائل النبوة " للبيهقى ، ت٤٥٨ .
٧٩ - " تثقيف اللسان " .
٨٠ - " الخصال " لأبى عمرو الكسروى .
٨١ - " تاريخ نيسابور " للحاكم ، ت٤٠٥ هـ .
٨٢ - " تاريخ الرقة " لأبى على محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القُشَيْرى ، ت فى حدود ٣٣٤هـ .
٨٣ - " التعديل والتجريح " للباجى ، ت٤٧٤هـ .
٨٤ - " تاريخ يحيى بن معين " ت ٢٣٣ هـ رواية الدورى ، ت٢٧١هـ .
٨٥ - " جوامع السيرة " لابن حزم ، ت٤٥٦هـ .
٨٦ - " تاريخ المصريين " لأبى بكر بن أبى عيسى .
٨٧ - " الصحابة " العسكرى ، ت٣٨٢هـ .
٨٨ - " الصحابة " لعبدان بن محمد المروزى ، ت٢٩٣هـ .
٨٩ - " الصحابة " لأبى منصور الباوردى ، ت٣١٠ هـ .
٩٠ - " الصحابة " لابن فتحون .
٩١ - " الصحابة " لابن شاهين ، ت٣٨٥هـ .
٩٢ - " الصحابة " لمحمد بن إسحاق السَّرَّاج ، ت٣١٣هـ .
٩٣ - " سؤالات أبى عبيد الآجرى " لأبى داود .
٩٤ - " رجال الموطأ " للبرقى محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ، ت٢٤٩هـ .
٩٥ - " الصحابة المصريين " لابن قُدَيدٍ ، ت٣١٢هـ .

٩٦ - " الصحابة " لابن الربيع الجيزى ، ت٣٢٤هـ .
٩٧ - " الزهد " للإمام أحمد بن حنبل ، ت٢٤١هـ .
٩٨ - " الردَّة " لوثيمة بن موسى .
٩٩ - " الردة " لسيف بن عمر ، ت٢٠٠ هـ .
١٠٠ - " الصحابة الحمصيين " لأبى القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضى ، ت٣٢٤هـ .
١٠١ - " الصحابة " وهو " المخزون " لأبى الفتح الأزدى ، ت٣٧٤هـ .
١٠٢ - " الصحابة " لأبى زُرْعة عبد الرحمن بن عمرو النصرى ، ت٢٨١هـ .
١٠٣ - " طبقات علماء إفريقية " لأبى العرب القيروانى ، ت٣٣٣هـ .
١٠٤ - " طبقات علماء القيروان " لأبى بكر عبد الله بن محمد المالكى .
١٠٥ - " رجال صحيح البخارى " الهداية والإرشاد ، للكلاباذى ، ت٣٩٨ .
١٠٦ - " الصحابة " لأبى إسحاق بن الأمين الطُّلَيْطِلِيّ .
١٠٧ - " الصحابة الذين صحبوا النبىَّ - صلى الله عليه وسلم - وأباؤهم " للجِعَابى ، ت٣٥٥ .
١٠٨ - " رجال همدان " لعمران بن محمد .
١٠٩ - " الطبقات " لخليفة بن خياط ، ت٢٤٠ هـ .
١١٠ - " السنن " لسعيد بن منصور ، ت٢٢٧هـ .
١١١ - " السنن " لأبى داود السجستانى ، ت٢٧٥هـ .
١١٢ - " الصحابة " لأبى العباس جعفر بن محمد المُسْتَغْفرى ، ت٤٣٢هـ .
١١٣ - " سؤالات أبى داود لأحمد ، ت٢٧٥هـ .

١١٤ - " الطبقات " لأبى زرعة الدمشقى ، ت٢٨١هـ .

١١٥ - " الصحابة " لابن الجارود ، ت٣٠٧هـ .

١١٦ - " الصحابة " لأبى عَرُوبة الحَرّانى ، ت٣٢٢هـ .

١١٧ - " الضعفاء الصغير " للبخارى ، ت٢٦١هـ .

١١٨ - طبقات المقرئين " للباطَرْقانى أحمد بن الفضل الأصبهانى ، ت٤٦٠ هـ .

١١٩ - " طبقات القراء " لابن حزم ، ت٤٥٦هـ .

١٢٠ - " الضعفاء الكبير " للعقيلى ، ت٣٢٢هـ .

١٢١ - " طبقات الشعراء " لابن جدار .

١٢٢ - " السنن " للنسائى ، ت٣٠٣ هـ .

١٢٣ - " سؤالات البَرْقانى " للدارقطنى ، ت٤٢٥هـ .

١٢٤ - " الكتاب المنثور فى ثلج ذات الخدور " لأبى القاسم الوزير .

١٢٥ - " الطبقات " لأبى عروبة الحسين بن محمد بن أبى معشر مودود السلمى الحرانى ، ت٣٢٢ .

١٢٦ - " صحيح ابن حبان " لأبى حاتم محمد بن حبان البستى ، ت٣٥٤هـ .

١٢٧ - " شرح التصحيف " لأبى أحمد العسكرى ، ت٣٨٢هـ .

١٢٨ - " الطبقات الصغرى " لمحمد بن سعد ، ت٢٣٠ هـ .

١٢٩ - " السنن " لابن ماجة ، ت٢٧٥هـ .

١٣٠ - " صحيح البخارى " لمحمد بن إسماعيل البخارى ، ت٢٥٦هـ .

١٣١ - " صحيح مسلم " لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى ، ت٢٦١هـ .

١٣٢ - " العلل الكبير " للترمذى ، ت٢٧٩هـ .

١٣٣ - " الفتوح " للبَلاذُرى ، ت٣٣٩هـ .

١٣٤ - " العلل " لعلى بن المدينى ، ت٢٣٤هـ .

١٣٥ - " الكنى " لأبى أحمد الحاكم ، ت٣٧٨هـ .

١٣٦ - " العلل " الكبير للدارقطنى ، ت٣٨٥هـ .

١٣٧ - " العميان " لأبى الحسن على بن سليمان بن أحمد المُرَادى ، ت٥٤٤هـ .

١٣٨ - " الكنى " للإمام مسلم ، ت٢٦١هـ .

١٣٩ - " العلل " لابن أبى حاتم ، ت٣٢٧هـ .

١٤٠ - " العلل " لعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ت٢٩٠ هـ .

١٤١ - " الكامل فى الضعفاء " لأبى أحمد الجرجانى (ابن عدى) ، ت٣٦٥هـ .

١٤٢ - " علوم الحديث " لابن الصلاح المعروف " بالمقدمة " ، ت٦٤٣هـ .

١٤٣ - " الكنى " للدولابى ، ت٣١٠ هـ .

١٤٤ - " المراسيل " للبرديجى ، ت٣٠١ هـ .

١٤٥ - " مسند هارون بن عبد الله " ، ت٢٤٣هـ .

١٤٦ - " المؤتلف والمختلف " للدارقطنى ، ت٣٨٥هـ .

١٤٧ - " مسند ابن أبى شيبة " ، ت٢٣٩هـ .

١٤٨ - " مستدرك الحاكم " لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، ت٤٠٥ هـ .

١٤٩ - " معجم الشعراء " للَمْرزُبانى ، ت٣٨٤هـ .

١٥٠ - " المنتخب من ذيل المذيل " لمحمد بن جرير الطبرى ، ت٣١٠ هـ .

١٥١ - " المسند " لمحمد بن سَنْجَر ، ت٢٥٨هـ .

١٥٢ - " المعجم الصغير " للطبرانى ، ت٣٦٠ هـ .

١٥٣ - " معجم مشتبه أسامى المحدثين " لأبى الفضل عبيد الله بن عبد الله الهروى ، ت٤٣٨هـ .

١٥٤ - " المتفق والمفترق " للخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ .

١٥٥ - " المؤتلف والمختلف " لعبد الغنى بن سعيد الأزدى المصرى ، ت٤٠٩ هـ .

١٥٦ - " معرفة علوم الحديث " للحاكم ، ت٤٠٥ هـ .

١٥٧ - " مسند الشاميين " لأبى زرعة الدمشقى ، ت٢٨١هـ .

١٥٨ - " المسند " لجرير بن عبد الحميد ، ت١٨٨هـ .

١٥٩ - " اللآلئ شرح الأمالى " لأبى عبيد البكرى ، ت٤٨٧هـ .

١٦٠ - " منال الطالب " لابن الأثير أبى السعادات المبارك ، ت٦ . ٦هـ .

١٦١ - " الموضوعات " للجوزقانى الحسين بن إبراهيم بن الحسين ، أبى عبد الله ، ت٥٤٣هـ .

١٦٢ - " المغازى " لمحمد بن إسحاق ، ت١٥١هـ .

١٦٣ - " المسند " ليعقوب بن شيبة ، ت٢٦٢هـ .

١٦٤ - " مسند أحمد بن حازم بن أبى غَرَزَة ، ت٢٧٦هـ .

١٦٥ - " الموضوعات " لابن الجوزى ، ت٥٩٧هـ .

١٦٦ - " مسند أبى داود الطيالسى " ، ت٢٠٣ هـ ، وقيل : ٢٠٤ هـ .

١٦٧ - " المعجم " لابن أبى خيثمة ، ت٢٩٧هـ .

١٦٨ - " المصابيح فى معرفة الصحابة " ليحيى بن يونس .

١٦٩ - " مسند أبى يعلى الموصلى " لأحمد بن على بن المثنى التميمى ، ت٣٠٧ هـ .

١٧٠ - " المغاريد " لمحمد بن عبد الله الحضرمى ، ت٢٩٧هـ .

١٧١ - " المجروحين " لابن حيان ، ت٣٥٤هـ .

١٧٢ - " نوادر التفسير " لمقاتل بن سليمان البلخى ، ت١٥٠ هـ .

١٧٣ - " نجباء الأبناء " لابن ظَفر ، ت٥٦٥هـ .

١٧٤ - " النسب " لأبى عبيد القاسم بن سلام ، ت٢٢٤هـ .

١٧٥ - " نسب مَعَد واليمن الكبير " للكلبى ، ت١٤٦هـ .

١٧٦ - " الوهم والإيهام " لابن القطان ، ت٦٢٨هـ .

١٧٧ - " الوحدان من الصحابة " للإمام مسلم ، ت٢٦١هـ .

١٧٨ - " الناسخ والمنسوخ " لأبى جعفر النحاس ، ت٣٣٨هـ .

١٧٩ - " معجم الصحابة " للبَغَوِى ، ت٣١٧هـ .

١٨٠ - " المعجم الكبير للطبرانى " ، ت٣٦٠ هـ .

١٨١ - " مسند البزَّار " ، لأبى بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى البزار ، ت٢٩٢هـ .

١٨٢ - " مسند أحمد بن حنبل " ، ت٢٤١هـ .

١٨٣ - " مسند الحارث بن أبى أسامة " ، ت٢٨٢هـ .

١٨٤ - " معجم الطبرانى الأوسط " ، ت٣٦٠ هـ .

١٨٥ - " المنزل " لهشام الكلبى ، ت٢٠٤ ، وقيل ٢٠٦ هـ .

١٨٦ - " المحلى " لابن حزم ، ت٤٥٦هـ .

مشتملات كتاب " الإنابة " للحافظ علاء الدين مغلطاى :

اشتمل كتاب " الإنابة " للحافظ علاء الدين مغلطاى على نحو ألفى ترجمة ،

واثنين ومائتي ترجمة للرجال المختلف فى صحبتهم .

وقد رتبه الحافظ علاء الدين مغلطاى على حروف المعجم ، فبدأ بحرف الألف ، وراعى الترتيب أيضاً فى حروف الألف فى الحرف الثانى والثالث ، وهكذا حتى أتى على كل حروف المعجم ، ثم ذكر " الكنى " وراعى فيها الترتيب على حروف المعجم أيضاً بعد إسقاط " أبو " .

۞ ۞ ۞ ۞

الفصل الثالث

مؤلفاته فى كتب الشروح والسيرة

المبحث الأول

وفيه مؤلفاته فى كتب الشروح
وفيه شرح سنن ابن ماجه واسمه
(الإعلام بسنته ـ عليه السلام ـ)

أولًا : إثبات نسبة الكتاب إلى الحافظ علاء الدين مغلطاى :

ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٢ / ٣١٣ ، أثناء ترجمة " أيمن بنِ نابل ، أبى عِمْران الحَبَشى ، نزيل عسقلان " فقال : " وقال البغوى ، وأبو إسحاق : ذكر التسمية غير صحيح عند المحدثين .

وقال الترمذى والطوسى : حديث أيمن - يعنى هذا[١] - غير محفوظ انتهى كلامهم قال الحافظ مغلطاى : وفيه نظر ؛ لما ذكرناه فى " الإعلام " : من أن أيمن توبع على التشهد اهـ .

وذكره فى " الإكمال " : ٣ / ٣٣٥ أيضاً فقال[٢] : " وقد استوفينا ذكر هذه الأحاديث[٣] بطرقها وتعليلها ، وكذا فى معناها فى كتابنا المرسوم بـ " الإعلام بسنته - عليه الصلاة والسلام - " شرح سنن ابن ماجه الإمام " فاستغنينا عن إعادة شئ منه هنا " اهـ .

وقال فى " الإكمال " ٣ / ٣٥٧ : " وقد مرَّ فى كتاب " الإعلام شرح سنن ابن ماجه " أن الصوابَ قولُ من قال : ابن الزبير بالدلائل الواضحة "[٤] اهـ .

---

(١) قلت : يشير بذلك إلى ذكر التسمية فى التشهد .

(٢) ترجمة " حارثة بن أبى الرجال ، الأنصارى البخارى المدنى " .

(٣) يعنى أحاديث الاستفتاح .

(٤) ترجمة " حبيب بن أبى ثابت بن قيس بن دينار الأسَدِى ، أبى يحيى الكوفى " . ويراجع أيضاً : إكمال تهذيب الكمال : ٤ / ٣٠٨ ، و ٦ / ٣٠ ، ١٥٧ ، ٢٠٣ و ١٠ / ١٣٤ ، ٣٩٣ كمثال لذلك .

وذكره فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " : لوحة ٦٤أ فقال : قال ابن الصلاح : الأمر إذن فى معرفة الصحيح والحسن إلى الاعتماد على ما نصَّ عليه أئمة الحديث فى تصانيفهم المعتمدة المشهورة التى يؤمن فيها لشهرتها من التغيير والتحريف انتهى .

قال الحافظ مغلطاى : " كم من إمام معتمد على رأيه ورأى غيره قد نصَّ على أشياء ما صحة وحسن ، وليست كذلك .

يقولون أقوالًا ولا يعرفونها ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

بيَّنتُ ذلك فى كثير من تصانيفى لاسيما فى الكتاب المُسَمَّى بـ " التلويح " وكتاب " الإعلام " فإن فيهما من هذا النوع ما لو جُرِّد لكان تصنيفاً على حدتِهِ " اهـ .

وذكره فى كتابه " الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء " : ٢ / ٣٧ ب فقال : " وقد بالغنا فى الرد عنه والاعتذار فى كتابنا المرسوم بـ " الإعلام بسنته عليه السلام " ما أغنى عن إعادته هنا "[١] اهـ .

كما ذكره له أيضاً غالب من ترجم له .

فقال الزِّرِكْلى فى " الإعلام " : ٧ / ٢٧٥ فى معرض ذكر مصنفاته : وشرح سنن ابن ماجه لم يكمله ، سماه " الإعلام بسنته عليه السلام " .

وقال ابن حجر فى " الدرر الكامنة " ٥ / ١٢٣ نقلًا عن زين الدين ابن رجب : " وقطعة من ابن ماجه " ، وذكره فى " لسان الميزان " ٦ / ٨٤ .

وقال السيوطى فى " ذيل طبقات الحفاظ للذهبى " : ٣٦٥ : " شرح البخارى ، وشرح ابن ماجه لم يكمل ، وقد شرعنا فى إتمامه "

---

(١) ترجمة " شهر بن حَوْشب الأشعرى " .

وذكره أيضاً فى " طبقات الحفاظ " ٥٣٨ ، وفى " حسن المحاضرة " : ١ / ٣٠٧ .

وذكره له أيضاً : ابن فهد الهاشمى ، والشوكانى ، وأبو الفداء بن قطلوبغا ، وحاجى خليفة[1] وغيرهم .

ثانياً : طبع الكتاب :

هذا وقد تمَّ طبع الكتاب مؤخراً ، قامت على طبعه ونشره مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة - المملكة العربية السعودية - فى طبعتيه الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م ، والثانية ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م ، تحقيق كامل عويضة ، وهذه الطبعة مليئة بالأخطاء ، والتصحيفات[2] ، التى جعلت الكلام غير متناسق فى المعنى ، ولعل الله - عز وجل - أن يُهيئ لهذا الكتاب من يقوم بطبعه طبعة محققة ومنقحة .

ثالثاً : منهج الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الإعلام " :

لم أقف على خطبة الكتاب حتى أستطيع معرفة ما التزمه الحافظ مغلطاى فى كتابه " الإعلام " ، ولكن بعد قراءة الكتاب قراءة فاحصة أستطيع توصيف المنهج الذى التزمه الحافظ مغلطاى فى كتابه فى النقاط الآتية :

أولًا : يسوق الحافظ علاء الدين مغلطاى الحديث بإسناده ومتنه فى كتابه " الإعلام " كما فى سنن الإمام ابن ماجه .

---

(١) يراجع : لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ : ١٣٩ ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : ٢ / ٣١٣ ، وتاج التراجم : ٣٠٤ ، وكشف الظنون : ٢ / ١٠٠٤ .

(٢) ينظر كمثال لذلك الإعلام : ٤ / ١٢٣٧ ، عند ذكر المساجد الموجودة بالمدينة ، ويقارن بينها وبين ما هو موجود فى المراسيل لأبى داود : ٣٩ ، وكان بإمكان المحقق أن ينقح الكتاب ويصححه ، خاصة وأن الكتاب قد طُبع طبعتان ، علماً بأن النسخة التى بيدى هى الطبعة الثانية .

ثانياً : يذكر من خرَّج الحديث فى كتابه من أئمة السنة .

اهتم الحافظ مغلطاى بتخريج الحديث من كتب السنة ، فبعد أن يذكر الحديث من عند ابن ماجه ، يعقبه بذكر من أخرجه ، خاصة الكتب الخمسة ، وبقية الصحاح ، وقد استخدم فى ذلك العبارات الآتية :

١ - هذا حديث خرجه الأئمة الستة فى كتبهم .

٢ - هذا حديث اجتمع على تخريج أصله الأئمة الستة .

٣ - هذا حديث اتفقا على تخريجه .

٤ - هذا حديث أخرجه الشيخان .

٥ - هذا حديث خرجه البخارى .

٦ - هذا حديث خرجه مسلم .

٧ - هذا حديث رواه أبو داود .

٨ - خرجه الترمذى .

٩ - خرَّجه النسائى .

١٠ - هذا حديث أخرجه ابن ماجه .

١١ - هذا حديث خرجه ابن خزيمة .

١٢ - خرَّجه ابن حبان فى صحيحه .

١٣ - وحديث الباب أخرجه ابن حبان فى صحيحه .

١٤ - هذا حديث خرجه الحاكم فى مستدركه .

١٥ - هذا حديث خرجه أبو عوانة الإسفراييني فى صحيحه .

١٦ - هذا حديث رواه البيهقى فى الكبير .

١٧ - هذا حديث رواه الإمام أحمد فى مسنده .

١٨ - رواه مالك .

١٩ - هذا حديث أخرجوه إلا الترمذى .

٢٠ - هذا حديث رواه أبو أحمد بن عدى .

ثالثاً : يذكر أقوال العلماء فى الحكم على الحديث :

نقل الحافظ مغلطاى أقوال الأئمة فى الحكم على الحديث تصحيحاً وتضعيفاً ، كالإمام ابن معين وإسحاق بن راهويه ، والبخارى ، وأبى حاتم الرازى ، وأكثر من النقل عن الترمذى ، وأبى على الطوسى ، ونقل التصحيح عن ابن المدينى ، فيما ذكره عبد الحق الإشبيلى ، ونقل عن النسائى ، وابن خزيمة ، وأبى داود ، وابن عدى ، وابن مندة ، والدارقطنى ، والحاكم وأكثر فى النقل عنه ، والبغوى ، وابن حزم ، والبيهقى ، وابن عبد البر ، واعتمد سكوت أبى محمد عبد الحق الإشبيلى فقال : ولما ذكره أبو محمد الإشبيلى سكت عنه سكوت مصحح له ، واعتمد تخريج الإمام أحمد للحديث واعتبره صحيحاً ، فقال : وهو لا يخرج غير صحيح عنده كما أسلفناه من كلام أبى موسى - يعنى المدينى - ، واستخدم لذلك العبارات الآتية :

هذا حديث قال فيه أبو عيسى : حسن صحيح . هذا حديث قال فيه الترمذى لما أخرجه : هذا حديث حسن صحيح ، وسألت محمداً عنه فقال : هو حديث صحيح . وقال فيه الترمذى : صحيح ، وهو أحسن شئ فى الباب . هذا حديث قال فيه أبو عيسى حين خرَّجه : هذا حديث حسن . وقال الترمذى : حسن . هذا حديث قال فيه أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . هذا حديث قال فيه أبو عيسى : غريب . هذا حديث سأل الترمذى البخارى عنه فقال : هو مرسل . هذا حديث قال فيه أبو عيسى : إسناده ضعيف . قال أبو عيسى فى كتاب الجامع : فى إسناده اضطراب . وقال أبو عيسى فى كتاب العلل : وسألت محمداً عن هذا الحديث فقال : لا يصح . هذا حديث لما رواه أبو عيسى قال :

إسناده ليس بذلك القوى . وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب . وقال الترمذى : صحيح غريب . هذا حديث قال فيه أبو عيسى : إنما نعرفه من حديث الإفريقى ، والإفريقى ضعيف عند أهل الحديث . هذا حديث قال فيه أبو عيسى : ليس إسناده بمتصل .

هذا حديث قال فيه أبو عيسى : حسن صحيح ، وبنحوه قاله أبو على الطوسى فى أحكامه ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وبنحوه قاله الطوسى فى الأحكام . هذا حديث قال فيه أبو على الطوسى : غريب ، ولا نعرفه إلا من هذا الوجه .

قال الشيخ ضياء الدين لما ذكره : إسناده حسن . وقال ابن منده : هذا إسناد صحيح .

ولما ذكره البغوى فى شرح السنة قال : صحيح حسن . وصححه أيضاً الإمام إسحاق بن راهوية فيما حكاه عنه أبو عيسى ، وأبو محمد الفارسى ، وتبع فى ذلك الإمام أحمد .

وقال الحافظ ابن خزيمة عند تخريجه : لم نر خلافاً بين علماء أهل الحديث أن هذا الخبر صحيح من جهة النقل لعدالة ناقليه . هذا حديث قال فيه الدارقطنى لما رواه : إسناده حسن . وقال الحاكم صحيح الإسناد على شرطهما ولم يخرجاه . صحيح على شرط مسلم . صحيح على شرط الشيخين . إسناده صحيح . صحيح على شرط البخارى ، ولم يخرَّج على شرطهما ، وإسناده ضعيف لضعف روايه . هذا حديث لما رواه أبو داود قال : وقد اختلف فى إسناده وليس بالقوى . هذا حديث لما رواه أبو داود أتبعه : الحارث حديثه منكر وهو ضعيف . هذا حديث قال ابن أبى حاتم : سألت أبى عنه ، فقال : هذا حديث باطل لا أصل له . وقال البيهقى فى المعرفة : حديث

منقطع . هذا حديث لما ذكره أبو أحمد بن عدى ، وأبو الفضل فى كتاب " الذخيرة " : ضعفاه . وقال أبو الفرج فى " العلل المتناهية " : هذا خبر لا يصح . وقال أبو محمد بن حزم : هذا عندنا صحيح . هذا حديث صححه الإمام أحمد ، وابن المدينى فيما ذكره عبد الحق . هذا حديث ، قال فيه أبو محمد بن حزم فى كتاب " الإحكام " : هذا خبر ساقط . وغير ذلك من العبارات .

ويتعقب أقوال بعض العلماء فى الحكم على الحديث :

مثال ذلك : حديث سَفِينَةَ قال : " كان رسولُ الله - ﷺ - يَتَوَضَّأُ بِالمُدِّ؛ وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ "[(١)] قال فيه أبو عيسى[(٢)] : حسن صحيح ، وبنحوه قاله أبو على الطوسى فى أحكامه ، وفيه عِلَّةٌ خفيت على من صححه ، وهى الإنقطاع المنافى للصحة فيما بين أبى ريحانة وسفينة ، نصَّ على ذلك أبو حاتم البستى ، فإنه لما ذكره فى الثقات[(٣)] تردد فى سماعه من سَفِينة بعد وصفه إياه بالخطأ .

وحديث على ، عن النبىّ - ﷺ - قال : " سَتْرُ مَا بَيْنَ الجِنِّ وَعَوْرَاتِ بنى آدم إذا دخَلَ الكنيفَ أن يقول : بِسْمِ اللَّهِ "[(٤)] قال : وقال الترمذى عندما خرجه عن محمد بن حميد : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإسناده ليس بالقوى ، ولا أدرى ما الموجب لذلك؛ لأنَّ جميع من فى إسناده غير مطعون عليه بوجه من الوجوه ، فما رأيت ، بل لو قال قائل إن إسنادَهُ صحيحٌ لكان مصيباً ، ثم ذكر بيان ذلك .

---

(١) الإعلام بسنته عليه السلام : ١ / ١٧ .

(٢) جامعه : ١ / ٨٤ .

(٣) ٥ / ٣٦ .

(٤) الإعلام : ١ / ٧٤ ، ويراجع : الإعلام : ١ / ٢٦ ، ٧٢ و٤ / ١٢٤٢ كمثال لذلك .

ويذكر اختلاف العلماء فى التصحيح والتضعيف :

مثال ذلك : قوله فى حديث أنس بن مالك ، أنَّ النبىَّ - ﷺ - كَانَ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ وَضَعَ خَاتَمَهُ »[١] : هذا حديث اختلف فى تصحيحه وتضعيفه ، أبو حاتم البستى فى صحيحه[٢] ، والترمذى[٣] ، وقال : حسن صحيح غريب ، والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، إنما أخرجا حديث نقش الخاتم فقط .

وزعم أبو عبد الرحمن النسائى : أنه غير محفوظ . وقال أبو داود : هذا حديث منكر ، وإنمايعرف عن ابن جريج ، عن زياد بن سعد ، عن الزهرى ، عن أنس ، أن النبىَّ - ﷺ - : « اتَّخَذَ خَاتَماً مِن وَرِقٍ ثُمَّ أَلْقَاهُ » والوهم فيه من همام ، ولم يروه إلا همام زاد فى التفرد : يخاف أن يكون هذا الحديث ليس بمحفوظ اهـ .

وفى حديث عبد الله بن مسعود قال : « مَرَّ بِى النَّبِىُّ - ﷺ - وَأَنَا وَاضِعٌ يَدِى اليُسْرَى عَلَى اليُمْنَى ، فَأَخَذَ بِيَدَىَ اليُمْنَى فَوَضَعَهَا عَلَى اليُسْرَى »[٤] .

هذا حديث قال أبو عمر فى الاستذكار[٥] : هو حديث ثابت . وذكره الأثرم محتجاً به . ولما خرجه النسائى[٦] قال : غير هُشَيم أرسل هذا الحديث .

---

(١) الإعلام بسنته عليه السلام : ١ / ٨٢ ، ٨٣ .

(٢) الإحسان : كتاب الزينة والتطييب ، ذكر جواز اتخاذ المرء الخاتمَ من الوَرِق يريدُ به لبسه ، ١٢ / ٣٠٢ حديث رقم (٥٤٩٠) .

(٣) جامعه : كتاب اللباس ، باب ما جاء فى خاتم الفضة ، ٤ / ٢٢٧ ، حديث (١٧٣٩) .

(٤) الإعلام : ٥ / ١٤٠٥ .

(٥) الاستذكار : ٦ / ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٦) سننه : كتاب الافتتاح ، باب فى الإمام إذا رأى الرجل قد وضع شماله على يمينه ، ٢ / ١٢٦ ، وليس فيه : غير هشيم أرسل هذا الحديث .

وقال مهنا : سألت أحمد عن الحجاج بن أبى زينب فقال : منكر الحديث ، يحدث عن أبى عثمان أنَّ النبىَّ - ﷺ - مرَّ بابن مسعود فذكره ، قلت : وهذا منكر؟! قال : نعم . ولما ذكره العقيلى قال[1] : لا يتابع على هذا ، وقال الساجى : وذكره فى كتاب الضعفاء ، وحدث عن أبى عثمان النهدى حديثاً لا يتابع عليه ، كذا ذكره عنه ابن حزم ، والذى ثابت فى كتابه عن أحمد أخشى أن يكون ضعيف الحديث وذكر هذا الحديث اهـ .

ويرجح أحياناً :

مثال ذلك : حديث أبى بن كعب قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إِنَّ لِلْوُضُوءِ شَيْطَاناً يُقَالُ لَهُ : وَلَهَان ، فَاتَّقُوا وَسْوَاسَ المَاء "[2] .

قال : هذا حديث مختلف فيه ، فممن صححه الحافظ أبو بكر بن خزيمة ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الواحدى المقدسى ، فذكر أنه من الأحاديث المختارة ، وأبو عبد الله بن البيِّع فذكر له شاهداً ونبَّه على تفرد خارجة به ، وكذلك قال الترمذى[3] : هذا حديث غريب ، وليس إسناده بالقوى ، ولا نعلم أحداً أسنده غير خارجة .

وقد رُوِىَ هذا الحديث من غير وجه عن الحسن قوله ، ولا يصح فى هذا الباب عن النبىَّ - ﷺ - شئ ، وخارجة ليس بالقوى عند أصحابنا ، وقد ضعفه ابن المبارك ، وبنحوه قاله ابن الجوزى[4] ، وفى العلل لابن أبى حاتم

---

(١) الضعفاء الكبير : ١ / ٢٨٤ .
ويراجع : " الإعلام " أيضاً : ١ / ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٥٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٣٠١ ، ٣١٠ ، ٣٤٤ ، ٣٨٠ و٢ / ٦٧٩ ، ٧٥٢ و٣ / ٧٧٤ كمثال لذلك .

(٢) الإعلام : ١ / ٣١٠ ، ٣١١ .

(٣) الجامع : ١ / ٨٥ ، ٨٦ .

(٤) العلل المتناهية : ١ / ٣٤٨ .

عن أبيه[١] : كذا رواه خارجة ، وأخطأ فيه ، ورواه الثورى ، عن يونس ، عن الحسن قوله .

ورواه غير الثورى ، عن يونس ، عن الحسن أن النبى - ﷺ - أنه منكر ، وقال فى موضع آخر : هو عندى منكر .

وفى كتاب " التاريخ " لأبى حاتم ، وقال له الكنانى : روى هذا الحديث غير خارجة؟ فقال : خارجة من رواة هذا الحديث ، وهو متروك الحديث ، ولا يرويه عن يونس غيره .

ثم ذكر أقوال العلماء فى خارجة بن مصعب بما يبين أمره ويوضحه ، ثم قال : فتبين بمجموع ما ذكر أن الصوابَ قولُ من ضعَّف الحديث بخارجة ، ومن صحَّحه بوجوده وتفرده على ما زعم لا عذر له[٢] اهـ .

وإذا لم ينقل كلام أحد العلماء فى الحكم على الحديث يقوم هو بهذه المهمة ، فيذكر ما فى الحديث من ضعف أو صحة .

مثاله : قوله فى حديث عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : " اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ، واعلموا أنَّ مِن أَفْضَلِ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاة ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الوُضُوءِ إِلَّا مُؤمن "[٣] : هذا الإسناد لا بأس به اهـ .

وفى حديث عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : " لا يَغْتَسِلَنَّ أَحَدُكُمْ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ ، وَلَا فَوْقَ سَطْحٍ لَا يُوَارِيهِ ، فَإِنْ لَمْ يكن يَرَى ، فَإِنَّهُ يُرَى "[٤] قال : هذا حديث جمع ضعفاءَ وانقطاعاً .

---

(١) علل الحديث لابن أبى حاتم : ١ / ١٨٦ .

(٢) ويراجع : الإعلام : ١ / ٨٤ كمثال لذلك .

(٣) الإعلام : ١ / ٣٧ .

(٤) الإعلام : ٣ / ٨٤٣ .

عبد الحميد أبو يحيى الحِمَّانى وإن وثقه ابن معين[١] ، وخرِّج عند البخارى فى صحيحه[٢] ، وقال ابن عدى[٣] : يكتب حديثه ، فقد ضعفه الإمام أحمد ابن حنبل[٤] ، وقال ابن سعد[٥] : كان ضعيفاً .

وشيخه الحسن بن عُمَارة بنِ المُضَرِّب البجلى ، أبو محمد الكوفى ، روى عن جماعة من التابعين ، وروى عنه جماعة كثيرة ، ثم ساق أقوال المعدلين له والمجرحين فى صفحتين .

وأما الانقطاع : فهو فيما بين أبى عبيدة وأبيْهِ نص على ذلك شعبة ، وعمرو ابن مرة ، وأبو حاتم الرازى[٦] ، وأحمد بن حنبل فى رواية الحضرمى ، عن ابنه عنه ، وقد تقدم ذلك قبل اهـ .

وفى حديث عائشة ، عن النبىّ - صلى الله عليه وسلم - قال : " مَا حَسَدَتْكُمُ اليَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدَتْكُم عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ "[٧] .

قال مغلطاى : هذا حديث إسناده صحيح على رسم مسلم .

وفى حديث أبى هريرة ، أن رسول الله - ﷺ - قال : " إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ "[٨] .

---

(١) تاريخ الدورى ٢ / ٣٤٣ .

(٢) كتاب فضائل القرآن ، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن ، ٦ / ٣٣٦ ، حديث (٦٩) .

(٣) الكامل فى ضعفاء الرجال : ٥ / ٣٢١ .

(٤) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى : ٢ / ٨٦ .

(٥) الطبقات الكبرى : ٦ / ٣٩٩ .

(٦) يراجع : المراسيل لابن أبى حاتم : ٢٥٦ .

(٧) الإعلام : ٥ / ١٤٧٣ .

(٨) الإعلام : ٥ / ١٧٠٢ . ويراجع : الإعلام : ١ / ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، =

قال مغلطاى : هذا حديث إسناده حسن للاختلاف فى حال كَثِير راويه - يعنى ابنَ زيد - .

رابعاً : يورد الحافظ مغلطاى فى كتابه " الإعلام " كثيراً من العلل التى يُعَلُّ بها الحديث :

لقد أكثر الحافظ مغلطاى فى كتابه " الإعلام " من إيراد ما يُعَلُّ به الحديث ، حيث إنه لو جُرِّد لكان تصنيفاً على حدته فى العلل .

مثاله : حديث أبى هريرة ، قال : قِيلَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّا نُرِيدُ المَسْجِدَ فَنَطَأُ الطَّرِيقَ النَّجِسَةَ فقال رسولُ اللهِ - ﷺ - : " الأَرْضُ يُطَهِّرُ بَعْضُهَا بَعْضاً " [(١)] .

قال مغلطاى : هذا حديث معلَّل بأمور :

الأول : الاختلاف فى حال ابن أبى حبيبة .

قال ابن عدى[(٢)] : ذُكِر هذا الحديث فى ترجمة إبراهيم بن إساعيل بن أبى

= ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، = =١٧٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٢٠ و٢ / ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٥٠٤ ، ٥٣٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧٣ ، ٥٨٧ ، ٥٩٥ ، ٦١٠ ، ٧٠٠ . و٣ / ٧٧٨ ، ٧٩١ ، ٨٠٢ ، ٨١٧ ، ٨٥١ ، ٨٨٧ ، ٩٠٦ ، ٩٥٦ ، ٩٦١ ، ٩٨٣ ، ١٠٠٢ . و٤ / ١٠٩٥ ، ١١٠١ ، ١١٤٠ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٦ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٦ ، ١٣١٣ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٦ ، ١٣٤٨ ، ١٣٥٣ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٧ ، .١٣٦٨ و٥ / ١٤٤٠ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٥ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٤ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٨ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٩ ، ١٥٣٢ ، ١٥٣٥ ، ١٥٥٦ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٦ ، ١٦٢٠ ، ١٦٢٦ ، ١٦٣٨ ، ١٦٣٩ ، ١٦٤٤ ، ١٦٤٦ ، ١٦٤٧ ، ١٦٥٠ ، ١٦٥٢ ، ١٦٥٥ ، ١٦٥٧ ، ١٦٦٤ ، ١٦٧٣ ، ١٦٧٧ ، ١٦٩٢ ، ١٧٢٦ كنماذج لما سبق .

(١) الإعلام : ٢ / ٥٩٣ .

(٢) الكامل لابن عدى : ١ / ٢٣٦ .

حبيبة فى جملة أحاديث أنكرت عليه ، ثم قال : وابن أبى حبيبة صالح فى باب الرواية يكتب حديثه مع ضعفه ، كما حكى عن ابن معين ولفظه : " الطرِيقُ يُطَهِّرُ بَعْضُهَا بَعْضاً " .

وقال الإمام أحمد[١] : كان ثقة .

وقال ابن سعد[٢] : كان مصلياً عابداً صام ستين سنة ، وكان قليلَ الحديث .

وقال العجلى[٣] : حجازى ، ثقة .

وقال البخارى[٤] : منكر الحديث .

وقال أبو عبد الرحمن[٥] : مدنى ضعيف .

وقال أبو الحسن[٦] : متروك .

وقال الدورى ، عن ابن معين[٧] : ليس بشئ .

وقال عثمان بن سعيد عنه[٨] : صالح ولا يحتج به .

وقال أبو إسحاق الحربى[٩] : كان شيخاً صالحاً ، وله فضل ، ولا أحسبه حافظاً .

وقال أبو داود فيما حكاه الآجرى عنه[١٠] : - يعنى عن ابن معين - ضعيف .

---

(١) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى : ١ / ٢٢ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٤١٢ .

(٣) ترتيب تاريخ الثقات : ٥١ .

(٤) التاريخ الكبير : ١ / ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٥) الضعفاء والمتروكين : ٣٩ .

(٦) الضعفاء والمتروكين للدارقطنى : ٦٧ .

(٧) تاريخ الدورى : ٢ / ٦ .

(٨) الجرح والتعديل : ٢ / ٨٤ ، وليس فيه ولا يحتج به .

(٩) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ١٧٨ .

(١٠) تهذيب التهذيب : ١ / ١٠٤ .

وفى رواية معاوية بن صالح ، عنه[(١)] : عبد الله بن عامر الأسلمى . وخالد ابن إلياس ، وابن أبى حبيبة : كل هؤلاء ليسوا بشئ . قلت : ابن أبى حبيبة مثلهم؟ قال : هو أصلح منه .

وقال الساجى[(٢)] : فى حديثه لين .

وقال أبو جعفر العقيلى[(٣)] : له غير حديث لا يتابع على شئ منه .

وذكره الحافظ أبو العرب فى كتاب الضعفاء .

الثاني : أبو سليمان داود بن الحصين الأموى ، وإن كان قد خرَّجا حديثه فى صحيحيهما[(٤)] ، فقد قال أبو حاتم[(٥)] : ليس بالقوى ، ولولا أن مالكاً روى حديثه لترك حديثه .

وقال أبو أحمد الجرجانى[(٦)] : صالح الحديث إذا روى عنه ثقة ، إلا أن يروى عنه ضعيف ، فيكون البلاء منه ، مثل ابن أبى حبيبة ، وابن أبى يحيى .

وقال ابن حبان[(٧)] : حديثه عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات ، تجب مجانبة روايته .

وقال أبو زرعة الرازى[(٨)] : لين .

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلى : ١ / ٤٣ وفيه هو أصلح منهم .

(٢) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ١٧٨ .

(٣) الضعفاء الكبير : ١ / ٤٤ .

(٤) صحيح البخارى : كتاب البيوع ، باب بيع المزابنة ، ٣ / ١٥٦ ، حديث (١٣١) ، وصحيح مسلم : كتاب البيوع ، باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا فى العرايا ، ٣ / ٢٤ ، حديث ٧١ - (١٥٤١) .

(٥) الجرح والتعديل : ٣ / ٤٠٩ .

(٦) الكامل : ٣ / ٩٣ .

(٧) المجروحين : ١ / ٢٨٧ وفيه : حدَّث حديثين منكرين عن الثقات . . إلى آخره .

(٨) الجرح والتعديل : ٣ / ٤٠٩ .

وقال الآجرى : سألت أبا دواد عنه ، فقال[١] : أحاديثه عن عكرمة مناكير ، وأحاديثه عن شيوخه مستقيمة .

وفى كتاب العقيلى[٢] ثنا محمد بن زكريا البلخى ، ثنا الحسن بن شجاع ، قال : سمعت علىَّ بنَ المدينى يقول : مرسل الشَّعْبىّ ، وسعيدِ بنِ المُسَيَّبِ أحب إلىّ من داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

وقال الحافظ أبو زكريا السَّاجى[٣] : كان متهماً برأى الخوارج ، منكر الحديث ، وأبوه حُصَين روى عن : جابرٍ ، وأبى رافع ، وحديثه ليس بالقائم . حدثنى أحمد بن محمد قال : سمعت المعيطى[٤] يقول لخلف المخزومى ويحيى بن معين ، وابن أبى شيبة وهم قعود : كان مالك بن أنس يتكلم فى سعد ابن إبراهيم ، سيد من سادات قريش ، ويروى عن داود بن حصين ، وثور الديلمى ، وكانا خارجيين خبيثين؟ فما تكلم أحد منهم بشئ .

وقال أبو عمر بن عبد البر : كان متهماً بالقدر ، وقد احتمل .

وقال البرقى فى كتاب " الطبقات "[٥] باب من تكلم فيه من الثقات لمذهبه من أهل المدينة : ممن كان يُرمى منهم بالقدر داود بن حصين .

والثالث : إبراهيم اليشكرى ، لم أر أحداً عرَّف حاله ، ولا ذكره بأكثر مما

---

(١) تهذيب الكمال : ٨ / ٣٨١ .

(٢) الضعفاء الكبير : ٢ / ٣٥ ، ٣٦ .

(٣) إكمال تهذيب الكمال : ٤ / ٢٤٥ .

(٤) المصدر السابق : ٤ / ٢٤٥ .

(٥) إكمال تهذيب الكمال : ٤ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

ويراجع : الإعلام : ١ / ١٩ ، ٥٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣١٦ ، ٣٤٦ . و٢ / ٦٣٣ ، .٦٤٦ و٣ / .٨١١ و٤ / ١٢٢٣ ، ١٢٦٦ كنماذج أخرى لما سبق .

فى هذا السند ، ولا ذكر عنه راوياً غير محمد بن العلاء والله أعلم .

خامساً : يترجم لبعض رواة الإسناد ، ويكثر من نقول أقوال العلماء فيه ، حتى كأنه كتاب تراجم للرواة ، فقد ترجم لعبد الرحمن بنِ زِياد بن أَنْعُم الإفريقى وما قيل فيه من مدح أو ذم ، فى أربع ورقات[١] .

مثال ذلك : " أبو الحجاج خارجة بنُ مُصْعبَ الضُّبَعِىّ الخُرَاسانى " .

قال الحافظ مغلطاى[٢] : وَلْنَذكر من حال أبى الحجاج خارجة بن مُصْعَب الضُّبَعِىّ الخراسانى ما يبيِّنُ أمره ويوضِّحُه ، وذلك أنه ممن ذكر البخارى[٣] : أنَّ وكَيعاً تركه قال : وكان يُدَلِّسُ على غيَّاث بن إبراهيم ، ولا نعرف صحيح حديثه من سقيمه .

وَسُئِل عنه ابن معين فقال[٤] : ليس بشئ . وقال مَرَّةً[٥] : ليس بثقة .

وقال أبو حاتم[٦] : مضطرب الحديث ، ليس بقوى ، يُكْتب حديثه ولا يحتج به مثل مُسْلِم بن خالد ، لم يكن محله محل الكذب .

وقال أحمد[٧] : لا يكتب حديثه . وفى كتاب المروزى[٨] سِئُل عنه فضعفه ، وقال : ما روى عنه ابن المبارك شيئاً فى كتبه ، فقال له ابن أبى ذر : حدثنا حديثاً واحداً قال : وقد قالوا لابن المبارك فيه فقال : كيف أخذت عن رجل

---

(١) يراجع : الإعلام : ٢ / ٥٤٠ - ٥٤٤ .

(٢) المصدر السابق : ١ / ٣١١ .

(٣) التاريخ الكبير : ٣ / ٢٠٥ .

(٤) تاريخ الدورى : ٢ / ١٤٢ .

(٥) المصدر السابق : ٢ / ١٤٢ .

(٦) الجرح والتعديل : ٣ / ٣٧٦ .

(٧) المصدر السابق : ٣ / ٣٧٦ .

(٨) العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد رواية المروذى : ٨٥ .

حدث بكذا الحديث منكر .

وقال يحيى بن يحيى(١) : هو مستقيم الحديث عندنا ، ولا ننكر من حديثه إلا ما كان يدلس عن غيّاث ، وإنا كَنا نعرف تلك الأحاديث .

وقال النسائى(٢) ، وابن خِراش : متروك الحديث .

وقال الدارقطنى(٣) : هو وأخوه علىّ ضعيفان .

وقال ابن عدى(٤) : وهو ممن يُكْتب حديثه ، وعندى أنه إذا خالف فى الإسناد أو المتن ، فإنه يغلط ولا يتعمد الكذب ، وإذا روى حديثاً منكراً فيكون ممن روى عنه ، فيكون ضعيفاً .

وقال ابن أبى شيبة : سألت علياً عنه فقال(٥) : هو عندنا ضعيف .

وقال ابن حبان(٦) : لا يحل الاحتجاج به .

وفى كتاب الآجرى : سألت أبا داود عنه فقال(٧) : ضعيف . وفى موضع آخر : سألت أبا داود عنه فقال(٨) : ليس بشئ .

وذكره العُقَيلى ، والبلخى ، ويعقوب بن سفيان(٩) فى الضعفاء ، وقال

---

(١) الجرح والتعديل : ٣/ ٣٧٦ .

(٢) الضعفاء والمتروكين : ٩٧ .

(٣) سؤالات أبى عبد الرحمن السُلَمى للدارقطنى : ٦٦ .

(٤) الكامل لابن عدى : ٣/ ٥٨ .

(٥) سؤالات عثمان بن أبى شيبة للإمام على بن المدينى : ٣٥ .

(٦) المجروحين : ١/ ٢٨٤ .

(٧) تهذيب التهذيب : ٣/ ٧٨ .

(٨) المصدر السابق : ٣/ ٧٨ .

(٩) المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى : ٣/ ٣٧ ويراجع : الإعلام : ١/ ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢٥٨ ، ٢٨٨ ، ٣٣٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٢ . و٣/ ٩٣٥ ، و٤/ ١٣١٧ ، ١٣١٨ و٥/ ١٤٥٩ ، ١٤٦٨ ، ١٥٠١ ، ١٥٣٢ ، ١٦٣٩ ، ١٦٤٦ ، ١٦٥٤ ، ١٦٥٥ .

الساجى : كان مذهبه الإرجاء ، تركه وكيع .

سادساً : بيان ما اشتمل عليه الحديث من الغريب :

لقد أكثر الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه الإعلام من بيان الغريب فشرح كل كلمة غريبة اشتمل عليها الحديث ، وتوسع فى النقل عن علماء اللغة ، وأصحاب كتب الغريب ، فبعد أن ينتهى من شرح الحديث يعقد عنواناً للغريب فيقول : " غريبه " ثم يذكر من كتب الغريب واللغة ما يبين معناها .

مثال ذلك : حديث عدى بن ثابت ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبى - ﷺ - قال : " المُسْتَحَاضَةُ تَدَعُ الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِها ، ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَتَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاةٍ وَتَصُومُ وَتُصَلِّى "[١] .

قال الحافظ مغلطاى[٢] : غريبه : أما القَرْء فذكر الأَصْمَعى : أنَّ الحجازيين من الفقهاء ذهبوا إلى أنه الطهر ، وفى مذهب العراقيين إلى أنَّه الحيض ، ولكل واحد من القولين شاهد من الحديث واللغة .

أما حجة الحجازيين من الحديث : فما روى عن عمر ، وعثمان ، وعائشة ، وزيد بن ثابت - رضى الله تعالى عنهم - أنهم قالوا : الأقراء الأطهار .

وأما حجتهم من اللغة فقول ميمون :

وفى كل عام أنت جاسم غزوة تشد لأقصاها غيرهم
غير إنكار مورثه مالاً وفى الحى رفعة لما ضاع فيها من قروء لنا

وأما حجة العراقيين من الحديث ، قول النبىّ - ﷺ - للمستحاضة : " اقْعُدِى عَنِ الصَّلَاةِ أَيَّامَ أَقْرَائِكِ " .

---

(١) الإعلام : ٣ / ٨٦١ .

(٢) المصدر السابق : ٣ / ٨٧٠ .

وأما حجتهم من اللغة فقول الراجز : مأرب ذى ضعن على فارض له قروء كقروء الحائض .

قال ابن السيد ، وحكى يعقوب بن السِّكِّيت وغيره من اللغويين : إن العرب تقول : أَقْرَأت المرأة إذا طهرت ، وأقرأت إذا حاضت ، وذلك أن القَرْءَ فى كلام العرب معناه الوقت ، فلذلك صلح للطهر والحيض معاً ، ويدل على ذلك قول مالكِ بنِ خالد الهذليّ : شيت سيت القصر عقربيتى شليل إذا هبت لقارئها الرياح . وقد احتج بعض الحجازيين لقولهم بقوله تعالى : ﴿ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] فأثبت الهاء فى ثلاثة ، فدل ذلك على أنه أراد الإطهار ، ولو أراد الحيض لقال - تعالى - ثلاث قروء ، من الحيض مؤنثة .

وفى كتاب الأضداد ليعقوب : وقال أبو عمرو الشيبانى :

يعنى أن تحيض عنده وتطهر للإستبراء ، وجمعه قُرَوء قال الأصمعى : ومنه يقال : أقرأت الريح : إذا جاءت لوقتها ، وأهل الحجاز يقولون : ذهبت عنك القَرء مخففة بغير همز يريدون وقت الحيض ، قال : ومن جعله الطهر احتج بقول أبى عبيدة : أقرأت النجوم بالألف معناه : غابت ، ومنه قروء المرأة فيمن زعم أنه طهرها لغيبة الدم عند الطهر ، لأنها خرجت من الحيض إلى الطهر ، كما خرجت النجوم من الطلوع إلى المغيب ، وقالوا : ما قرأت الناقة قرأ قط مقصور بغير ألف ، ومنه قرأ ، ومن ذلك قَرْء المرأة فيمن زعم أنه طهرها .

قال يعقوب : وسمعت أبا عمرو الشيبانى يقول : الإقراء أن تقرى الحية سمَّها ، وذلك أنها تصونه أى تجمعه شهراً ، فإذا وفى لها شهراً قرأت وبخت سمَّها ، ولو أنها لدغت شيئاً فى إقرائها لم تقتله ، ولم يبل سمُّها .

ويقال : قد أقرأ سمُّها إذا اجتمع .

وقوله يستثفر[1] قال الجوهرى : استثفر الرجل بثوبه إذا ردَّ طَرَفَه بين رجليه إلى حُجْزَته ، واستثفر الكلب بذنه : أى جعله بين فخذيه ، قال الزِّبْرِقان بن بدر :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له ويبقى مريض المستثفر الحامى

وقال الهروى : هو أن تشد فرجها بخرقة عريضة توثق طرفها من حقب تشده على وسطها بعد أن تحشى كرسفاً فيمنع بذلك الدم . ويحتمل أن يكون مأخوذاً من ثفر الدابة تشده كما يشد الثغر تحت الذنب ، ويحتمل أن يكون مأخوذاً من الثفر يريد به فرجها ، وإن كان أصله للسباع فإنه استعير لها والله تعالى أعلم .

وفى الإلباس : أثفر الدابة مثفار يرمى لجامه إلى مؤخره ، ومن المجاز استثفرت المستحاضة تلجمت .

قال ابن عباس . والاستحاضة هو جريان الدم من الفرج فى غير أوانه من عرقٍ يقال له : العازل ، بخلاف الحيض لخروجه من قعر الرحم .

سابعاً : يشير إلى الخلافات الفقهية دون تعصب إلى مذهبه الحنفى ودون ترجيح بينها ، بل يكتفى بعرضها .

مثال ذلك : مسألة الوضوء بالماء المستعمل هل يجوز أم لا؟

---

(١) وقعت هذه الكلمة -أعنى استثفرى بثوب - فى حديث أم سلمة ، قالت : سألت امرأةٌ النبىَّ - ﷺ - قالت : إنِّى أُسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهُرُ ، أَفَأَدَعُ الصَّلاةَ؟ قالَ : " لَا ولكِنْ دَعِي قَدْرَ الأَيَّامِ وَاللَّيَالِى الَّتِى كُنْتِ تَحِيضِينَ " قال أبو بكر فى حديثه : " وَقَدْ رَهُنَّ مَنَ الشَّهْرِ ، ثُمَّ اغْتَسِلِي واسْتَثْفِرِى بِثَوبٍ وَصَلِّى " الإعلام : ٣ / ٨٥٧ .

ويراجع : الإعلام : ١ / ٢٩ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢٤٩ ، ٣٢٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤١٨ . و٢/ ٥٠١ ، ٥٨٨ ، ٧١٧ ، ٧٢٠ ، ٧٤٦ ، ٧٥١ . و٣/ ٧٩٥ ، ٨١٣ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٧٠ ، ٨٩٢ ، ٩٠٩ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧ ، ٩٤٢ ، ٩٧٧ ، ٩٨٩ ، ١٠٠٧ ، ١٠٧٦ . و٤/ ١٢٣٦ ، ١٢٤٤ ، ١٢٦٢ ، ١٢٨٠ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠٤ ، ١٣٧٢ . و٥/ ١٤٧٧ ، ١٤٩٨ ، ١٥٥٠ ، ١٦٢٨ ، ١٦٤٥ ، ١٦٧٤ ، ١٧١٦ ، ١٧٢١ كمثال لذلك .

قال الحافظ علاء الدين مغلطاي[(١)] : وقد اختلف الفقهاء في الماء المستعمل ، فقال أبو حنيفة والشافعي وأصحابه : لا يتوضأ به ، ومن توضأ به أعاد لأنه ليس ماء مطلقاً ويتيمم واحدة؛ لأنه ليس بواجد ماء . وقال بقولهم في ذلك أَصْبَغ بن الفرج ، وهو قول الأوزاعي .

وأما مالك فقال : لا يتوضأ به إذا وجد غيرَه من الماء ، ولا خير فيه ، ثم قال : إذا لم يجد غيرَه توضأ به ولم يتيمم؛ لأنه ماء طاهر لم يغيره شئ .

وقال أبو ثور ، وداوُد : الوضوء بالمستعمل جائز ، لأنه ماء طاهر لا يضاف إليه شئ ، وهو ماء مطلق .

واحتجوا بإجماع الأمة على طهارته إذا لم يكن في أعضاء المتوضئ نجاسة .

وإلى هذا ذهب محمد بن نصر المروزي .

وروي عن علي وعمر ، وأبي أمامة ، وعطاء بن أبي رَبَاح ، والحسن ، والنخعي ، ومكحول ، والزهري أنهم قالوا فيمن نسي مَسْحَ رأسه فوجد في لحيته بللًا : أن يمسح بذلك البلل رأسه .

فهؤلاء كلهم اختاروا الوضوء بالماء المستعمل ، وأما مالك ، والشافعي ، وأبو حنيفة ، ومن قال بقولهم : فلا يجوز ذلك عندهم ، ولو فعل لم يُجْزِه ، وكان عليه الإعادة لكل ما صلى بذلك الوضوء؛ لأنه قد أدّى به فرض ، فلا

---

(١) الإعلام : ١ / ٤٥ . ويراجع : الإعلام أيضاً : ١ / ٣٣ ، ٦١ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٥١ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٦٩ ، ٣٩٦ ، ٤٠٦ ، ٤١٨ . و٢ / ٤٥٧ ، ٥٨٠ ، ٥٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩٧ ، ٧٢١ . و٣ / ٧٧٣ ، ٧٨٨ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٥٥ ، ٩٠٢ ، ٩١٠ ، ٩٩٠ ، ١٠١٥ ، ١٠٢٠ ، ١٠٥٨ . و٤ / ١٠٩٢ ، ١١١٦ ، ١١٥١ ، ١١٨٣ ، ١٢٩٧ ، ١٣٠٤ ، ١٣٥٩ ، ١٣٩٥ . و٥ / ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤٤٧ ، ١٥١٠ ، ١٥٢٥ ، ١٥٥٠ ، ١٥٨٥ ، ١٦٠٧ ، ١٦١٠ ، ١٦٣٥ ، ١٦٤١ ، ١٦٥٠ ، ١٦٨٨ ، ١٦٩٠ ، ١٧٢٤ ، كمثال لذلك .

يؤدى به فرض آخر اهـ .

ثامناً : يذكر بعض الأحكام الفقهية التى تستفاد من الحديث :

مثاله : قول الحافظ علاء الدين مغلطاى[١] فى حديث عائشة ، عن النبىّ - ﷺ - قال : " إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُم مِنْ نَوْمِهِ فَرَأى بَلَلًا ، وَلَمْ يَرَ أَنَّهُ احْتَلَم اغْتَسَلَ ، وَإِذَا رَأَىَ أَنَّهُ قَدِ احْتَلَم ، وَلَمْ يَرَ بَلَلًا ، فَلَا غُسْلَ عَلَيْهِ " : وفيه من الفقه إثبات القياس ، وإلحاق حكم النظر بالنظير ، وأن الخطاب إذا ورد بلفظ الذكور كان خطاباً للنساء ، وفيه ما دلّ على فساد قول أهل الظاهر : أنّ من اعتق شركاً له فى جارية بينه وبين شريكه ، وكان موسراً ، فإنه لا يقوم عليه نصيف شريكه ، ولا يعتق الجارية؛ لأن الحديث إنما ورد فى العبد دون الأمة اهـ .

وفى حديث أبى هريرة ، أن رسول الله - ﷺ - قال : " إِذَا اسْتَطَابَ أَحَدُكُم فَلَا يَسْتَطِبْ بِيَمِينِهِ ، لِيَسْتَنْجِ بِشِمَالِهِ " .

قال مغلطاى[٢] : فيه دلالة على المنع من مس الذكر باليمين حالة الاستنجاء ويؤخذ من مفهومه : إذا بال أحدكم جواز مس الذكر باليمين فصاعداً حال التخلى فإن وجد ما يقتضى المنع منه قبل ، وإلا فجواز المس باقٍ بحاله .

وفيه المنع من الاستنجاء باليمين ، فمن العلماء من حمله على التنزيه ويحتاج إلى دليل ، ومنهم من حمله على التحريم ، وهو الصحيح ، وبه قال أحمد بن حنبل ، وجماعة من الشافعيين ، وأهل الظاهر اهـ .

---

(١) الإعلام : ٣/ ٨٤٢ .

(٢) الإعلام : ١/ ٩٩ . ويراجع : الإعلام : ١/ ٤٠ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ٢٣٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٣ . و٢/ ٦٠٩ ، ٧١٨ ، ٧٥٧ . و٣/ ١٠٨٣ . و٤/ ١٢٩٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٧٣ ، ١٣٩٥ . و٥/ ١٥٥٠ ، ١٦١٣ ، ١٦٣٥ . كمثال لذلك .

تاسعاً : يذكر اصطلاحات بعض الأئمة ، وبعض القواعد الحديثية :

مثال ذلك : قول الحافظ علاء الدين مغلطاى[١] أثناء الكلام على عبد الكريم بن أبى المُخَارق : وأما البخارى فلم ينبه من أمره على شئ ، فدل أنه عنده على الاحتمال ، لأنه قد قال فى التاريخ : كل من لم أُبَيِّنْ فيه جُرْحةً فهو على الاحتمال ، وإذا قلت : فيه نظر فلا يُحتمل اهـ .

وقال أيضاً[٢] فى حديث ابن عباس ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : " إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ ، واجْعَلِ المَاءَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ " : وأما قول الترمذى : حسن غريب فيعنى بذلك حسن المتن ؛ لأنه روى نحوه من غير وجه ، والغرابة فى الإسناد ، وهى تفرد ابن أبى الزِّنَاد به اهـ .

وقال فى أثناء الكلام على صدقة بن سعيد[٣] : وقال البخارى فى الأوسط : حديثه ليس بشئ . وقال فى الكبير : سكتوا عنه ، وهو قد أخبر عن اصطلاحه فى هذه اللفظة فيما ذكره الدولابى عنه : بأنهم تركوا حديثه اهـ .

وقال[٤] أيضاً فى حديث أبى هريرة ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : " إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ . . . " الحديث : هذا حديث سُئِل مسلم بن الحجاج عنه : أهو صحيح؟ قال : هو عندى صحيح ، فقيل له : لِمَ لَمْ تضعْه ها هنا - يعنى : فى كتابه - فقال : ليس كل شئ عندى صحيح وضعته ها هنا ، إنما وضعت ها هنا ما أجمعوا عليه اهـ .

---

(١) الإعلام : ١ / ٣٢٩ .

(٢) الإعلام : ١ / ٣٥٦ .

(٣) المصدر السابق : ٢ / ٧٤١ .

(٤) نفسه : ٥ / ١٤٥٢ ، ويراجع : الإعلام : ٥ / ١٧١٣ كمثال لذلك أيضاً .

والقاعدة : أن المحدث إذا صرح بالتحديث أو بما يشابهه قبل[(١)] اهـ .

ومن شرط أبى داود أن يذكر فى الباب أصح ما يجد[(٢)] اهـ .

عاشراً : يتعرض لذكر بعض مسائل علوم الحديث ، ويشير إلى بعض الفوائد الحديثية :

وذلك كالحكم فى قول الصحابى : نهى ، أو أمر أو أمرنا بكذا ، أو نهينا عن كذا ، أو من السنة ، والحكم إذا عارض مرسلان صحيحان ، مسنداً صحيحاً ، وقضية سماع مجاهد - رضى الله عنه - من السيدة عائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها - ، ومسألة انقطاع ما بين الأعمش ، وأبى صالح ، ومسألة سماع الحسن البصرى ، من أبى هريرة - رضى الله عنه - وأبى بكرة - رضى الله عنه - وسَمُرة بنِ جُنْدَب[(٣)] - رضى الله عنه - .

وفى مسألة رفع اليدين عند افتتاح الصلاة ، وعند الركوع ، وعند الرفع من الركوع ينقل عن الحاكم قوله[(٤)] : لا نعلم سُنَّةً اتفق على روايتها عن رسول الله - ﷺ - الخلفاء الأربعة ، ثم بقية العشرة المشهود لهم بالجنة ، فمن بعدهم من أكابر الصحابة على تفرقهم فى البلاد الشاسعة غير هذه السنة .

وقال البيهقى : وهو كما قال شيخنا ، فقد رويت هذه السُّنَّة عن : أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد - يعنى ابن زيد - وعبد الرحمن بن عوف ، وأبى عبيدة ، ومالك بن

---

(١) الإعلام : ٣ / ٧٩٢ .

(٢) المصدر السابق : ٣ / ٧٩٢ .

(٣) يراجع : الإعلام : ١ / ١٨ ، ٢٧ ، ٢٠١ . و٢ / ٥٨٦ و٤ / ١١١٦ ، ١١٤٢ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٣ . و٥ / ١٤٥٠ .

(٤) الإعلام : ٥ / ١٤٩٠ .

الحويرث ، وزيد بن ثابت ، وأُبَىّ بن كعب ، وابن مسعود ، وأبى موسى ، وابن عباس ، والحسين بن على ، وسهل بن سعد ، وأبى سعيد ، وأبى قتادة ، وسلمان الفارسى ، وعقبه بن عامر ، وبُرَيْدة ، وابن عمر ، وأبى هريرة ، وعمَّار ، وأبى أمامة ، وعمير بن قتادة الليثى ، وأبى مسعود ، وعائشة وأعرابِىّ له صحبة - رضى الله عنهم - أجمعين اهـ .

الحادى عشر : يتعرض لذكر بعض المسائل العقدية ، وينتصر للمعتزلة فى مسألة عذاب القبر ، ويذكر بعض الفرق :

مثال ذلك : قول الحافظ علاء الدين مغلطاى(١) : وفى هذه الأحاديث وغيرها إثبات عذاب القبر على ما هو المعروف عند أهل السنة ، واشتهرت به الأخبار ، ولم تخالف فى ذلك إلا المعتزلة ، كذا رأيت جماعة من العلماء ذكروا عند كلامهم على هذا الحديث وشبهه .

قال مغلطاى : ويشبه أن يكون ذلك وهماً منهم على المعتزلة؛ لما ذكره القاضى عبد الجبار عن المعتزلة فى كتاب " الطبقات " من تأليفه : إن قيل : إنَّ مذهبكم أدَّاكم إلى إنكار عذاب القبر وهو قد أطبقت عليه الأمة ، وظهر فيه الآثار والدلائل ، قيل : إن هذا الأمر إنما أنكره أولًا ضرار بن عمرو ، ولما كان من أصحاب واصل ظنوا أن ذلك مما أنكرته المعتزلة ، وليس الأمر كذلك ، بل المعتزلة رجلان : أحدهما يُجَوِّزُ ذلك كما وردت به الأخبار ، والثانى : يَقْطَع بذلك ، وأكثر شيوخنا يقطعون بذلك ، إنما ينكرون قول طائفة من الجهلة أنهم يعذبون وهم موتى ، ودليل العقل يمنع من ذلك ،

---

(١) الإعلام : ١ / ١٦٦ ، ١٦٧ . وذكر الخوارج ، ورأسهم فى ذلك ، وكبار فرقهم ، ومعتقدهم ، يراجع : الإعلام : ٣ / ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ كمثال لذلك .

وبنحوه قاله أبو عبد الله المرزباني في كتاب " الطبقات " أيضاً .

ثم ذكر اختلاف العلماء في فتنة القبر ، هل هي للمسلمين ، أم أنها تعم المسلم والمنافق والكافر؟

الثاني عشر : يجيب عن الأحاديث التي ظاهرها التعارض :

مثاله : قال الحافظ علاء الدين مغلطاي[١] : وقد اخْتَلَفت ألفاظ حديث علي - رضي الله عنه - فذكر ابن حبان بعد تصحيحه حديثا المقداد ، وعمّار أنَّ علياً أمرهما ، وحديث أبي عبد الرحمن - قلت : يعني السُّلَميّ - أنه هو السائل ، فقد يتوهم بعض المستمعين لهذه الأخبار أنَّ بينها تضاداً ، وليس كذلك ؛ لأنه يحتمل أن يكون عليٌّ أمر عماراً فسأله ، ثم أمر المقداد أن يسأل فسأله ، ثم سأل هو بنفسه ، والدليل على صحة ما ذكرت أن متن كل خبر يخالف متن الخبر الآخر ، ففي خبر أبي عبد الرحمن " إِذَا رَأَيْتَ المَاءَ فَاغْسِلْ ذَكَرَكَ وَتَوَضَّأْ ، وَإِذَا رَأَيْتَ المَنِيَّ فَاغْتَسِلْ " وفي خبر إياس بن خليفة عن عمار " يَغْسِلُ مَذَاكِيرَهُ وَيَتَوَضَّأ " ليس فيه ذكر المني الذي في خبر أبي عبد الرحمن ، وخبر المقداد سؤال مستأنف وفيه أنه ليس بالسؤالين اللذين ذكراهما ؛ لأن فيه : سأل عن الرجل إذا دنا من أهله فخرج منه المني ماذا عليه؟ فإن عندي ابنته ، فذلك ما وصفنا على أن هذه أسئلة متباينة في مواضع مختلفة لعلل موجودة[٢] اهـ .

الثالث عشر : يميز المهمل ، ويوجه بعض الروايات :

مثال ذلك : حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله - ﷺ - مَرَّ عَلَى رَجُلٍ

---

(١) الإعلام : ٢ / ٥٢٧ .

(٢) يراجع : صحيح ابن حبان (الإحسان) : ٣ / ٣٩٠ . ويراجع : الإعلام : ١ / ١٨٨ ، و٣ / ٧٧٧ و٤ / ١٣٧٤ كمثال لذلك .

مِنَ الأَنْصَارِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْه ، فَخَرَجَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَقَال : " لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ " . قَالَ : نَعَمْ يَاَ رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : إِذَا أُعْجِلْتَ أَوْ أُقحِطْتَ فَلَا غُسْلَ عَلَيْكَ ، وَعَلَيْكَ الوُضُوء " .

قال مغلطاى(١) : هذا حديث خرجاه فى صحيحيهما ، فرواه البخارى عن إسحاق ، نا النضر ، نا شعبة ، عن الحكم بلفظ : " إِذَا أُعْجِلْتَ أَوْ أُقْحِطْتَ فَعَلَيْكَ الوُضُوء " . . . إلى أن قال : واختلف فى إسحاق هذا الذى رواه البخارى عنه ، وأبو نعيم فى " المستخرج " ، ورواه من جهة إسحاق بن إبراهيم ، وقال : رواه البخارى عن إسحاق الكوسج ، رواه عن النضر ، وفى " تقييد المهمل " لأبى على فى نسخة أبى محمد الأصيل ، ثنا إسحاق بن منصور ، ثنا النضر . والذى فى أصل شيخ شيوخنا ابن الشيرازى ما وضح هذا وبيَّنه ، ولا يحتاج إلى التخرص والحسبان ، ثنا إسحاق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكَوْسَج المروزى ، فلا معدل إذاً عن هذا اهـ .

وفى توجيه حديث عائشة - رضى الله عنها - فى المقصود بالصلاة الوسطى فى قوله تعالى : " حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ " هل بالواو أم بإسقاطها؟

قال الحافظ مغلطاى(٢) : وفى كتاب ابن حزم(٣) : رُوِّينا من طريق ابن مهدى عن أبى سهل محمد بن عمرو الأنصارى ، عن القاسم(٤) عنها بغير واو .

وقال أبو محمد : فهذه أصح رواية عن عائشة ، وأبو سهل ثقة ، وفى هذا

---

(١) الإعلام : ٣ / ٨١٦ ، ٨١٧ .

(٢) الإعلام : ٣ / ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ .

(٣) المحلى : ٣ / ١٧٦ .

(٤) فى المحلى : ٣ / ١٧٦ عن محمد بن أبى بكر .

رَدٌّ لما قاله أبو عمر : لم يختلف فى حديث عائشة فى ثبوت الواو .

وعلى تقدير صحته يجاب عنه بأشياء منها : أنه من أفراد مسلم ، وحديث على متفق عليه .

الثانى : أنه من أثبت الواو امرأة ويسقطها جماعة كثيرة .

الثالث : موافقة مذهبها لسقوط الواو .

الرابع : مخالفة الواو للتلاوة ، وحديث علىّ موافق .

الخامس : حديث على يمكن فيه الجمع ، وحديثها لا يمكن فيه الجمع إلا بترك غيره .

السادس : معارضة روايتها برواية زبير الآتى بعد .

السابع : أن تكون الواو زائدة كما زيدت عند بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ ﴾ [الأنعام : ٧٥] وفى قوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ ﴾ [الأنعام : ١٠٥] .

وفى قوله : ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] . وفى قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الحج : ٢٥] . وفى قوله : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً ﴾ [الأنبياء : ٤٨] . وقال الأخفش فى قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ [الزمر : ٧٣] .

إن الجواب فتحت .

وفيه قول جندح :

فلما أخرنا ساحة الحى وانتحى بنا ببطن خفيف ذى وكام عقيل

وزعم بعض محققى النحاة : أن العطف هنا من باب التخصيص والتفضيل والتنزيه كقوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ [البقرة : ٩٨] .

وكقوله : ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ [الرحمن : ٦٨] .

وكقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [الأحزاب : ٧] ، فإن قيل : قد حصل التخصيص فى العطف وهو قوله : ﴿ وَالصَّلَوٰةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة ، ٢٣٨] ، فوجب أن يكون العطف الثانى وهو قوله : " وصلاة العصر " مغايراً له ، فيجاب بأن العطف الأول كما قلتم ، والثانى للتأكيد والبيان لما اختلف اللفظان كما تقول : جاءنى زيد الكريم والعاقل ، فيعطف إحدى الصفتين على الأخرى اهـ .

الرابع عشر : يذكر بعض النكات التى فى الإسناد :

مثال ذلك : حديث أم حبيبة - زوج النبى - ﷺ - قال - يعنى معاوية بن أبى سفيان - سألتها كيف كنت تصنعين مع رسول الله - ﷺ - فى الحيض؟ قالت : كانت إحدانا فى فورها أول ما تحيض تشد عليها إزاراً إلى أنصاف فخذيها ، ثم تضطجع مع رسول الله - ﷺ - " .

قال الحافظ مغلطاى[١] : هذا حديث إسناده ، وفى طريقه ثلاثة من الصحابة يروى بعضهم عن بعض اهـ .

ويذكر بعض الفوائد الأخرى :

مثاله : قال مغلطاى[٢] : وقد كان بالمدينة مساجد ذكرها أبو داود فى المراسيل[٣] ، عن بُكَير بن الأشج قال : كان بالمدينة تسعة مساجد مع مسجد النبىّ - ﷺ - يسمع أهلها تأذين بلال على عهد رسول الله - ﷺ - فيصلوا فى

---

(١) الإعلام : ٣ / ٩٠٦ .

(٢) المصدر السابق : ٤ / ١٢٣٧ .

(٣) كتاب الصلاة ، باب فى المسجد ، ٣٩ ، حديث (١٦) .

مساجدهم أقربها مسجد عمرو بن مبذول ، من بنى النجار ، ومسجد بنى ساعدة ، ومسجد بنى عبيد ، ومسجد بنى سلمة ، ومسجد بنى رابح ، من بنى عبد الأشهل ، ومسجد بنى زُرَيق ، ومسجد بنى غفار ومسجد أسلم ، ومسجد جُهَينة ، وشك فى التاسع .

قال : وقد وقع لنا غير ما ذكر من المساجد التى صلى فيها النبى - ﷺ - ذكرها أبو زيد عمر بن شبة فى أخبار المدينة ، ثم عدَّ عنه خمسة وأربعين مسجداً .

الخامس عشر : يذكر الأحاديث التى فى الباب ، ويذكر تخريجها ، ودرجتها من حيث الصحة والضعف :

مثاله : حديث أبى سعيد الخدرى : أنه كان تصيبه الجنابة بالليل ، فيريد أن ينام ، فأمره رسول الله - ﷺ - أن يتوضأ ثم ينام " .

قال الحافظ مغلطاى[١] : وقد وردت فى هذا الباب أحاديث منها حديث ابن عباس المذكور عند ابن حبان ، وقد تقدم طرف منه قال : جئت ميمونة ، فرأيت النبىَّ - ﷺ - بال ، ثم غسل وجهه وكفيه ثم نام . ولفظ أبى القاسم فى الأوسط : ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهمُ المَلَائِكَةُ الجُنُبُ ، وَالْكَافِرُ ، وَالمُتَضَمِّخُ[٢] بِالزَّعْفران " .

وحديث أبى هريرة قال عليه السلام : " لَا أُحِبُّ أَنْ يَبِيتَ المُسْلِمُ وَهُوَ جُنُبٌ ، أَخَافُ أَنْ يَزُورَهُ الْمَوْتُ وَلَا تَحْضُرُهُ المَلَائِكَةُ " ذكره ابن شاهين فى " الناسخ والمنسوخ " عن البغوى ، ثنا شيبان بن فروخ ، ثنا يزيد بن عياض بن

---

(١) الإعلام : ٢ / ٧٦١ ، ٧٦٢ .

(٢) التَّضَمُّخ : التلطخ بالطيب وغيره ، والإكثار منه .
يراجع : النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير : ٣ / ٩٠ .

جُعْدُبة ، عن الأعرج عنه .

وحديث عمار بن ياسر قال : قدمت من سفر فَضَمَّخَنى أهلى بصُفْرةٍ قال : ثم جئت فسلمت على النبىّ - ﷺ - فقال : " وعليك السلام ، إذْهَبْ فَاغْتَسِل " ، قال : فذهبت فاغتسلت ثم رجعت ولى صفرة ، فقلت : السَّلامُ عَلَيْكُم ، فقال : " وعليك السلام ، أذهب فاغتسل " فذهبت فأخذت نَشَفةً[1] فدلكت بها جلدى حتى ظننت أنى قد أنقيت ثم أتيته ،

فقلت : السَّلامُ عَلَيْكم ، قال : " وعليكم السلام ، اجلس . ثم قال : إن الملائكة لا تحضر جنازة كافرٍ نجس ولا جنباً حتى يغتسل أو يتوضأ وضوءه للصلاة ، ولا مُتَضَمِّخاً بصفرة " . رواه الطحاوى فى شرحه من جهة حماد بن سلمة ، عن عطاء ، ورواه الكجى فى سننه من طريق حماد بزيادة قدمت على أهلى من سفر وقد تشققت يدى ، فَخَلَّقُونى[2] بزعفران " وذكره قاسم بن أَصْبَغ فلم يقل للصلاة ، وذكره عبد الرازق كذلك منقطعاً من غير قوله : رخص فما بعده ، ورواه أبو عيسى الترمذى فى جامعه مختصراً وقال فيه : حسن صحيح[3] اهـ .

---

(١) النَّشَفَة : قال ابن الأثير فى " النهاية : ٥ / ٥٠ " : النشفة بالتحريك ، وقد تُسَكَّن ، واحد النَّشف ، وهى حجارة سود ، كأنها أحرقت بالنار ، وإذا تركت على رأس الماء طفت ولم تَغُص فيه ، وهى التى يحك بها الوسخ عن اليد والرجل اهـ .

(٢) الخَلُوق : قال ابن الأثير فى " النهاية : ٢ / ٦٨ " : هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحُمْرةِ والصُّفْرة . وقد وردَ تارة بإباحته وتارة بالنهى عنه ، والنهى أكثر وأثبت ، وإنما نُهِى عنه لأنه من طيب النساء ، وكنّ أكثر استعمالاً له منهم ، والظاهر أنّ أحاديث النهى ناسخة اهـ .

(٣) ويراجع : الإعلام : ٣/ ٧٧٩ ، ٧٩٤ ، ٨٣٥ ، ٨٤٥ ، ٨٥٣ ، ٨٩٨ ، ٩٠٦ ، ٩٣٦ ، ٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ٩٥٨ ، ٩٨٦ ، ١٠٠٤ ، ١٠١١ ، ١٠٢٩ ، ١٠٤٦ ، ١٠٥٣ . و٤/ ١٠٩١ ، ١٠٩٦ ، ١١٥٩ ، ١١٧٢ ، ١١٩٠ ، ١٢٢٩ ، ١٢٤٣ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٨ ، ١٢٦٨ ، ١٢٧٥ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٧ ، ١٣١٩ ، ١٣٣٩ ، ١٣٥٦ ، ١٣٦٩ . و٥/ ١٤٠٦ ، ١٤١٨ ، ١٤٤٦ ، =

ويذكر الأحاديث التي تعارض أحاديث الباب :

مثاله : حديث واثلة بن الأسقع ، أن النبيَّ - ﷺ - قال : " جَنِّبُو مَسَاجِدَكُم صِبْيَانَكُم ، وَمَجَانِينَكُمْ ، وَاتَّخِذُوا عَلَى أَبْوَابِهَا المَطَاهِرَ ، وَجَمِّرُوهَا فِي الجُمَعِ "(١) .

وبعد أن ذكر الأحاديث التى فى هذا الباب قال(٢) : وقد وردت أحاديث تعارض هذه منها : حديث أبى واقد عند البخارى(٣) : " بَيْنَمَا رَسُولُ الله - ﷺ - فِي المَسْجِد ، فَأَقْبلَ ثلاثةُ نَفَرٍ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجلَس فيها . . . " وكذا حديث كعب ابن مالك(٤) : " أَنَّهُ تَقَاضَى ابنَ أبى حَدْرَدٍ دَيْناً كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي المَسْجِدِ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهمُا حَتى سَمِعَهَا رَسُولُ اللّهِ - ﷺ - " .

وحديث أبى قتادة(٥) : " بَيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ فِي المَسْجِدِ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ - ﷺ - : يَحْملُ أُمَامَةَ عَلَى عَاتِقِهِ " .

= ١٤٧٥ ، ١٤٨٨ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٤ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٧ ، ١٥٣٢ ، ١٥٤٣ ، ١٥٥٧ ، ١٥٦٩ ، ١٥٧٥ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨٤ ، ١٥٩٢ ، ١٦٠٧ ، ١٦١٢ ، ١٦١٦ ، ١٦٦٠ ، ١٦٩٢ ، ١٧٠٥ ، ١٧١٥ ، ١٧٢٠ كمثال لذلك .

(١) الإعلام : ٤ / ١٢٦٦ .

(٢) المصدر السابق : ٤ / ١٢٦٩ .

(٣) صحيحه : كتاب العلم ، باب من قعد حيث ينتهى به المجلس ، ومن رأى فُرْجة فى الحلقة فجلس فيها ، ١ / ٤٤ ، حديث (٨) .

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الصلح ، باب هل يشير الإمام بالصلح ، ٤ / ٢٥ ، حديث (١٥). ومسلم : كتاب المساقاة ، باب استحباب الوضع من الدين ، ٣ / ٤٦ ، حديث ٢٠ - (١٥٥٨) .

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الصلاة ، باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه فى الصلاة ، ١ / ٢١٨ ، حديث (١٦٥) ومسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب جواز حمل الصبيان فى الصلاة ، وأن ثيابهم محمولة على الطهارة حتى يتحقق نجاستها . . . ، ١ / ٣٩٨ ، حديث ٤١ - (٥٤٣) .

وحديث بُرَيْدة " خَطَبَنَا النَّبِىُ - ﷺ - فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَأَخَذَهُمَا فَأَقْعَدَهُمَا " رواه أبو داود(١) .

وحديث عائشة عند مسلم(٢) قالت : " رَأَيْتُ الْحَبَشَةَ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ فِي مَسْجِدِ النَّبِى - ﷺ - وَهُوَ يَسْتُرُنِى بِرِدَائِه ، لَكَىْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ " .

وكذا حديث حسَّان ، وقوله لعمر : " كُنْتُ أَنْشُدُ فِيهِ الشِّعْرَ ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ "(٣) . وحديث سهل بن سعد(٤) فى التلاعن وأنهما تلاعنا فى المسجد . إلى غير ذلك من الأحاديث المبيحة لما حظر اهـ .

ويذكر الأحاديث الأخرى التى لها صلة بموضوع يتعلق بأحاديث الباب :

مثال ذلك : حديث ابن عبَّاس قال : قال رسول الله - ﷺ - : " مَنْ أَذَّنَ مُحْتَسِباً سَبْعَ سِنِين كُتِبَ لَهُ بَرَاءةٌ مِنَ النَّارِ " . وحديث ابن عمر ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : " مَنْ أَذَّنَ ثِنْتَىْ عَشرةَ سَنَةَ ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّة ، وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِه فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَةً ، وَلِكُلِّ إقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً " .

ذكر الحافظ مغلطاى أحاديث الباب ، ثم قال(٥) : ومن هذا الباب الدعاء بين الأذان والإقامة :

رُوِى عن أنس بن مالك أنَّ النبىَّ - ﷺ - قَالَ : " الدُّعَاءُ لَايُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ

(١) لم أقف عليه عند أبى داود .

(٢) صحيحه : كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة فى اللَّعِب ، الذى لا معصية فيه ، فى أيام العيد ، ٢ / ٣٥ ، حديث ١٨ - (...) .

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل حسان بن ثابت -رضى الله عنه - ٤ / ٢٣٨ ، حديث ١٥١ - (٢٤٨٥) .

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الأحكام ، باب من قضى ولاعن فى المسجد ، ٩ / ١٢٣ ، حديث (٢٨) ولفظه : شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة فُرِّق بينهما .

(٥) الإعلام : ٤ / ١٢٠٣ .

وَالإِقَامَةِ »[(١)] رواه أبو عيسى وحسنه .

وفى كتاب ابن زَنجُوية : « إِذَا أُذِّنَ الأَذَان فُتِحَتْ أَبْوابُ السَّمَاءِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ » .

وفى حديث الرُّقَاشى عنه مرفوعاً : « إِذَا نَادَى المُنَادِى فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوابُ الْجَنَّةِ ، وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ »[(٢)] .

وروى سهل بن سعد أن رَسُولَ الله - ﷺ - قال : « سَاعَتَانِ تَفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَقَلَّ دَاعٍ تُرَدُّ عَلَيْهِ دَعْوَتُه ، عِنْدَ حُضُورِ النِّدَاءِ ، وَالصَّفِ فِي سَبِيلِ الله - تعالى -[(٣)] » رواه أبو داود من حديث موسى بن يعقوب الزمعى ، عن رزق أو رُزَيق بن سعيد بن عبد الرحمن ، عن أبى حازم عنه . قال البيهقى : رفعه الزمعى ، ووقفه مالك بن أنس الإمام .

وفى حديث ليث ، عن ابن سابط ، قال : « تُفْتَحُ أَبْوابُ السَّمَاءِ لِخَمْسٍ : لِقَرَاءَةِ القُرْآن ، وَنُزولِ الغَيْثِ ، والسَّعْيِ لِلزَّحْفِ ، وَعِنْدَ الدُّعَاءِ ، والأَذَان »[(٤)] .

وفى حديث طلحة عن عطاء قال : « كَانَ أبو هريرة يقولُ : إِنَّ أَبْوابَ السَّمَاء تُفْتَحُ عِنْدَ زَحْفِ الصُّفُوفِ فِي سبيلِ اللهِ تعالى ، وعِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ ، وعِنْدَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ المكتوبةِ ، فاغْتَنِمُوا الدُّعَاء » .

وقال[(٥)] : ويندرج فى هذا ما ينبغى أن يكون المؤذن عليه ، ففى حديث

---

(١) أخرجه الترمذى فى جامعه : كتاب الدعوات ، باب فى العفو والعافية ، ٥ / ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، حديث (٣٥٩٤) و(٣٥٩٥) وقال : حديث حسن . وأحمد فى مسنده : ٣ / ١١٩ .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية : ٦ / ٣٠٨ .

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه : كتاب الجهاد ، باب الدعاء عند اللقاء ، ٢ / ٢١ ، حديث (٢٥٤٠) ، ومالك فى الموطأ : كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى النداء للصلاة ، ١ / ٨٣ ، حديث (٧) .

(٤) أخرجه الطبرانى فى معجمه الصغير : ١ / ١٦٩ .

(٥) الإعلام : ٤ / ١٢٠٥ .

الزهرى ، عن أبى هريرة ، عن النبىّ - ﷺ - قال : " لَا يُؤَذِّنُ إِلَّا مُتَوَضِّئٌ " وعنه قال : قال أبو هريرة : " لَا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ إِلَّا مُتَوَضِّئٌ "(١) . رواهما الترمذى وقال : هذا أصح من الأول ، وحديث أبى هريرة لم يرفعه ابن وهب والزُّهرِى لم يسمع من أبى هريرة ، وعن عبد الجبار بن وائل ، عن أبيه قال : حَقٌّ وَسُنَّةٌ ألا يُؤَذِنَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ ، وَلَا يُؤَذِّنُ إِلَّا وهُوَ طَاهِرٌ . ذكره البيهقى(٢) ورده بالانقطاع فيما بين عبد الجبار وأبيه .

وعن ابن عباس قال : كان لرسول الله - ﷺ - مؤذن يطرب ، فقال رسول الله - ﷺ - : " الأذان سهل سمح ، فإن كان أذانك سمحاً سهلًا وإلا فلا تؤذن " رواه الدارقطنى(٣) من حديث إسحاق بن أبى يحيى الكعبى ، عن ابن جُرَيج ، عن عطاء عنه ، وإسحاق هذا قال فيه ابن حبان(٤) : لا يحل الاحتجاج به ، هو الذى روى عن ابن جريج فذكر هذا الحديث .

وفى حديث الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، قال رسول الله - ﷺ - : " لَا يُؤَذِّنُ لَكُم مَنْ يُدْغِمُ الهَاء " قال الدارقطنى : هذا حديث منكر ، وإنما مرَّ الأعمش برجل يؤذن ويدغم الهاء فقال ، وعلىُّ بن جميل يعنى الذى رفعه - ضعيف .

---

(١) أخرجهما الترمذى فى جامعه : أبواب الصلاة ، باب ما جاء فى كراهية الأذان بغير وضوء ، ١ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، حديث رقم (٢٠٠) وأثر (٢٠١) قال أبو عيسى وهذا -يعنى الموقوف- أصح من الحديث الأول -يعنى المرفوع- . قال أبو عيسى : وحديث أبى هريرة لم يرفعه ابن وهب وهو أصح من حديث الوليد بن مسلم ، والزهرى لم يسمع من أبى هريرة .

(٢) سننه الكبرى : كتاب الصلاة ، جماع أبواب الأذان والإقامة ، باب لا يؤذن إلا طاهر ، ٢ / ١٤٨ ، حديث (١٨٩٨) .

(٣) سننه : كتاب الصلاة ، باب ذكر الإقامة واختلاف الروايات فيها ، ١ / ٢٣٩ ، حديث (١١) .

(٤) المجروحين : ١ / ١٣٧ .

وروى مُجَاشِعٌ ، عن هارون بن محمد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال رسول الله - ﷺ - : " لَا يُؤَذِّنُ لَكُم إِلَّا صَالِحٌ " ذكره أبو أحمد بن عدى ، وقال هارون لا يعرف .

وفى حديث جابر قال : " نَهَى رَسُولُ الله - ﷺ - أَنْ يَكُونَ الإِمَامَ مُؤَذِّناً "(١) .

ذكره ابن عَدِىٍّ من حديث إسماعيل بن عمرو البجلى وردَّه به ، وقال : لم يتابع إسماعيل عليه ، ورواه أبو الشيخ بسند آخر ترجمة ذكر خبررِوى فى أن يكون المؤذن إماماً إن صح ذلك ثنا ابن الطهوانى ، ثنا أبو أنس كثير بن محمد التميمى ، ثنا إسحاق ابن إبراهيم الجعفى الصيفى ، ثنا مُعَلَّى ، عن محمد ، عن محمد بن سوقة ، عن ابن المنكدر عن جابر به ، وذكر أبو أحمد أيضاً من حديث زيد العَمّى ، عن قتادة ، عن أنس يرفعه " يُكْرَهُ لِلْمُؤَذِّنِ أَنْ يَكُونَ إِمَاماً " اهـ .

السادس عشر : يذكر الشواهد التى تشهد لحديث الباب من كتب أئمة الحديث :

مثاله : حديث جابر بن عبد الله ، قال رسول الله - ﷺ - " إِيَّاكُم وَالتَّعْرِيس(٢) عَلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ ، والصَّلاةَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الحيَّاتِ وَالسِّبَاعِ ، وَقَضَاءَ الحَاجَةِ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهَا مِنَ المَلَاعِينِ "(٣) .

قال الحافظ مغلطاى(٤) : وله شاهد من حديث أبى هريرة مرفوعاً : " اتقوا

---

(١) أخرجه البيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الصلاة ، جماع أبواب الأذان والإقامة ، ٢ / ٢١٢ ، حديث (٢٠٧٨) قال البيهقى : فهذا حديث إسناده ضعيف بمرّة ، إسماعيل بن عمرو بن نَجيح أبو إسحاق الكوفى حدَّث بأحاديث لم يتابع عليها ، وجعفر بن زياد ضعيف .

(٢) التَّعْرِيس : نزول المسافر آخر الليل نزلةً للنَّومِ والاستراحة . يراجع : النهاية لابن الأثير : ٣/ ١٨٦

(٣) الإعلام : ١ / ١٣٢ .

(٤) المصدر السابق : ١ / ١٣٤ .

اللَّعَانين " ، قالوا : وما اللَّعَّانَانِ يَارَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : " الَّذِى يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِم " . رواه مسلم[١] فى صحيحه ، ومن حديثه أيضاً عند ابن عدى[٢] مرفوعاً : " نَهَى أَنْ يَتَغَوَّطَ الرَّجُلُ فِي القَزَعِ ، قيل : وما القرع؟ قَالَ : أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُم الأَرضَ فِيهَا النَّبَات ، كَأَنَّمَا قُمَّتَ قِمَامَتُهُ ، فَتِلْكَ مساكن إِخْوَانُكُم مِنَ الجِن " ، وفى بعض الروايات : " فإنه مصلى الخافين – يعنى الجن " رواه أبو أحمد من طريق سلام بن سليم الطويل ، وهو متروك[٣] .

السابع عشر : يذكر اختلاف العلماء فى وصل الحديث وفى إرساله ، أو فى رفعه ووقفه :

مثاله : حديث عبدِ اللهِ بنِ سَرْجِسَ قال : " نَهَى رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – أَنْ يَغْتَسِلَ الرَّجُلُ بِفَضْلِ وَضُوءِ المَرْأَةِ ، وَالْمَرأَةُ بِفَضْلِ الرَّجُلِ ، ولكَن يَشْرَعَانِ[٤] جَمِيعاً " قال الحافظ مغلطاى[٥] : هذا الحديث اختلف فى رفعه ووقفه ، فأما البخارى فذكر عنه أبو عيسى فى كتاب العلل[٦] : أن هذا حديث موقوف ، ومن رفعه فهو خطأ ، وقد تقدم كلام ابن ماجه فيه . ولما رواه الطبرانى فى " الأوسط "[٧] قال : لم يروه عن عاصم عن ابن سَرْجِسْ غير

---

(١) كتاب الطهارة ، باب النهى عن التخلى فى الطريق ، ١ / ٢٣٦ ، حديث ٦٨ – (٢٢٩) .

(٢) الكامل : ٣ / ٣٠١ .

(٣) يراجع الإعلام : ١ / ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٣١ ، ٢٧٣ . و٢ / ٦٣٧ ، ٦٧٦ ، ٧٥٦ . و٣ / ٨٨٠ ، ٩٧٤ ، ٩٩٣ . و٤ / ١١٣٧ ، ١١٤٥ ، ١١٥٤ ، ١١٧ . ، ١١٨٩ ، ١٣٤٨ . و٥ / ١٦٧٨ كمثال لذلك .

(٤) يشرعان : قال ابن الأثير فى " النهاية " : ٢ / ٤١٣ : يقال : شرعت الدواب فى الماء تشرَع شرعاً وشروعاً إذا دخلت فيه اهـ .

(٥) الإعلام : ١ / ٢٢١ .

(٦) العلل الكبير للترمذى : ٤٠ .

(٧) ٤ / ٢٨٦ .

عبد العزيز - قلت : يعنى ابن المختار - تفرد به معلى بن أسد ، ورواه غيره عن عاصم الأحول ، عن سوادة بن عمرو ، عن الحكم الغفارى .

ولما ذكره الدارقطني قال[١] : خالفه شعبة فوقفه ، وهو أولى بالصواب .

وقال البزار : لا نعلم أحداً أسنده عن عاصم عن ابن سَرْجِسْ إلا عبد العزيز وخالف فى ذلك أبو محمد بن حزم فصححه مرفوعاً[٢] .

وذكر عبدُ الحق : أن النسائى أخرجه ، ووهم فى ذلك فيما بينه أبو الحسن ، قال أبو الحسن : عبد العزيز بن المختار قد رفعه وهو ثقة ، ولا يضره وقف من وقفه ، وتوقف فى تصحيحه ، لأنه لم يروه إلا فى كتاب الدارقطنى ، وشيخ الدارقطنى فيه لم يعرف حاله ، ولو رآه هنا لما توقف؛ لأنَّ رجالَهُ كُلَّهُم حَدِيثُهُمْ فى الصحيحين اهـ .

وفى حديث عيسى بن يزداد اليمانى ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : " إِذَا بَالَ أَحَدُكُم فَلْيَنْتُر ذَكَرُه ثَلَاثَ مَرَّاتٍ " .

قال مغلطاى[٣] : هذا حديث اختلف فى اتصاله وإرساله ، وضعفه ، فممن قال أنه مرسل أبو حاتم الرازى[٤] . قال : ليس ليزداد صحبة . وقال فى موضع آخر : لا يصح حديثه ، وليس لأبيه صحبة ، ومنهم من يدخله فى المسند ، وهو وأبوه مجهولان .

وفى الاستيعاب[٥] : يزداد والد عيسى ، فقال : له صحبة وأكثرهم

---

(١) سنن الدارقطنى : ١ / ١١٧ .

(٢) المحلى بالآثار : ١ / ٢٠٥ .

(٣) الإعلام : ١ / ١٢٦ .

(٤) علل الحديث لابن أبى حاتم : ١ / ١٧٠ .

(٥) الاستيعاب : ٣ / ٦٨٢ ، ٦٨٣ .

لا يعرفونه ، ولم يرو عنه غير ابنه عيسى ، وهو حديث يدور على زمعة - قلت يعنى ابن صالح - ، وقال البخارى : ليس حديثه بالقائم . وقال يحيى بن معين : لا يعرف عيسى هذا ولا أبوه ، قال أبو عمر : وهو تحامل منه[١] اهـ .

الثامن عشر : يفترض حدوث اعتراض من قائل ، ثم يجيب عن هذا الاعتراض :

مثال ذلك : قال الحافظ مغلطاى[٢] : فإن قال قائل : قد روى عطية العوفى قال : رأيت العبادلة يُقْعُونَ[٣] فِي الصَّلاة ، ابن عمرو ، وابن عباس ، وابن الزبير ، ويراهم الصحابة فلا ينكرونه والجواب أنَّ رسولَ الله - ﷺ - هو الحجة على خلقه ، أو يكونوا لم يبلغهم النهى[٤] اهـ .

التاسع عشر : إيراداته وانتقاداته للأئمة :

لقد نقل الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الإعلام " عن كثير من أئمة الحديث والفقه وعلماء اللغة ، ورجع إلى العديد من المصادر ، ولم يقتصر دوره على النقل من هذه المصادر عن أصحابها ، بل كانت له إيرادات ومآخذ وتعقبات ، ولا غَرْوَ فى ذلك فهو من المحققين المدققين ، وهو القائل فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٥ / ٢٩٠ : " إنَّ المتأخر الحاذق يجمع أقوال العلماء ، ويرجح منها بالدلائل ما ترجح ، أو ما رجحه غيره " فكان ذلك منهجه

---

(١) ويراجع : الإعلام : ١ / ٣٤٤ ، ٣٨٠. كمثال لذلك .

(٢) الإعلام : ٥ / ١٥٣٣ .

(٣) الإقعاء : قال ابن الأثير فى " النهاية " : ٤ / ٧٨ : الإقعاء : أن يُلْصِقَ الرجل إِلْيَتَيْهِ بالأرض ، ويَنْصِبَ ساقيه وفَخِذَيه ، ويضع يديه على الأرض كما يقعى الكلب . وقيل : هو أن يضع إِلْيَتَيْهِ على عَقِبَيْهِ بين السجدتين .

(٤) ويراجع : الإعلام : ١ / ١١٣ . و٢ / ٥١٠ . و٣ / ٧٧٦ ، ٨٨٠ ، ١٠٣٠ كمثال لذلك .

الذى سار عليه فى كل مصنفاته ، فغلبت عليه شخصية الناقد ، وبذلك وصفه كثير من العلماء الذين ترجموا له ، فقال الزركلى فى كتابه " الأعلام " : ٧ / ٢٧٥ : " وكان نقادة ، وله مآخذ على المحدثين وأهل اللغة " .

وقال السيوطى فى " ذيل طبقات الحفاظ " : ٣٦٥ : " وله مآخذ على المحدثين وأهل اللغة " اهـ .

لذلك كثرت انتقاداته وإيراداته على كثير من الأئمة .

فانتقد ابن ماجة " المصنف " .

من ذلك : قال ابن ماجه[١] : حدثنا محمدُ بنُ أبى عمر العَدَنِيُّ ، ثنا سفيان عن عبد الكريم أبى أمية ، عن حسَّان بن بلال ، عن عمَّار بنِ ياسر .

ح وحدثنا ابن أبى عمرَ ، قال : ثنا سفيان ، عن سعيد بن أبى عَرُوبة ، عن قتادة ، عن حسَّان بن بلال ، عن عمَّار بن ياسر ، قال : رأيت رسول الله - ﷺ - يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ " .

قال الحافظ مغلطاى[٢] : " هذا حديث حرَّف ابن ماجه ألفاظَهُ ، وذلك أن ابن أبى عمر لم يروه كما ذكره ، إنما قال فى مسنده : ثنا سفيان ، عن عبد الكريم بن أبى المُخَارِق ، عن حسان بن بلال ، قال : رأيتُ عمَّارَ بنَ ياسرٍ توضأ فخلَّل لحيته ، فقيل له : تُخَلِّلُ لِحْيَتَكَ؟

قال : وما يمنعنى؟ ولقد رأيت رسول الله - ﷺ - يخلل لحيته .

ثنا سفيان ، عن سعيد بن أبى عَرُوبة ، عن قتادة ، عن حسَّان بن بلال ، عن

---

(١) سنن ابن ماجه : كتاب الطهارات وسننها ، باب ما جاء فى تخليل اللحية ، ١ / ١٤٨ ، حديث (٤٢٩) .

(٢) الإعلام : ١ / لوحة ١٣٥ب . ويقارن بين ما فى المخطوط وبين ما فى المطبوع : ١ / ٣٢٨ تجد كثيراً من التصحيفات والأخطاء التى لا يستقيم معها معنى الكلام ، عفى الله عمن قام بتحقيق هذا الكتاب ، الذى خلا من التحقيق .

عمار بن ياسر ، عن النبئ - عليه السلام - مثله .

هذا نص ما فى مسنده ، وكذلك رواه عنه الترمذى[١] لا يغادر حرفاً .

فقد تبين لك تحريف فعله ، وانتقاله من التصريح بالسماع والرواية ، إلى العنعنة المشعرة بعدم الاتصال ، لاسيما من كوفى .

وقد كنت قديماً رأيت من تكلم فى هذا الحديث بنحو من هذه العلة فقط ، وهو أبو محمد بن حزم ، قال : حسان بن بلال مجهول[٢] ، وأيضاً فلا نعرف له رواية عن عمَّار " .

ثم قال الحافظ مغلطاى[٣] : " والذى يظهر من العذر لابن ماجة أنه عدل عن حديث عبد الكريم بن أبى المُخَارق ، قيس ، ويقال : طارق ، أبى أمية البصرى فقد قال فيه أيوب : إنه غير ثقة ، سألنى عن حديث لعكرمة ، فحدثته ثم قال : حدَّثنى عكرمة " ثم ذكر بقية أقوال العلماء فى تضعيفه .

وقد ينتقد الحافظ مغلطاى ابنَ ماجه ، ويكون الحق فى جانب ابن ماجه :

مثاله : قول الحافظ مغلطاى[٤] : قال ابن ماجه : حدثنا أحمد بن عَبْدَة ، ثنا حماد بن زيدٍ ، ثنا موسى بنُ جَهْضَم ، ثنا عبيدُ اللهِ بنُ عبدِ الله بن عباسٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِإِسْبَاغِ الوُضُوءِ .

قال مغلطاى : هذا حديث وهم ابن ماجة فى موضعين منه :

(١) جامعه : أبواب الطهارة ، باب ما جاء فى تخليل اللحية ، ١ / ٤٤ ، حديث (٢٩ ، ٣٠) قال أبو عيسى : وسمعت إسحاق بن منصور يقول : قال أحمد بن حنبل : قال ابن عُيَينة : لم يسمع عبد الكريم من حسان بن بلال حديث التخليل . وقال محمد بن إسماعيل : أصح شئ فى هذا الباب حديث عامر بن شقيق ، عن أبى وائل ، عن عثمان .

(٢) المحلى : ١ / ٢٨٤ .

(٣) الإعلام : ١ / ٣٢٩ .

(٤) المصدر السابق : ١ / ٣٢١ .

الأول : قوله : موسى بن جَهْضم ، وإنما هو موسى بن سالم .

الثاني : قوله : عبيد الله بن عبد الله ، وإنما هو عبد الله بن عبيد الله ، وذكر ذلك أبو عيسى[(١)] حين أخرجه عن : أبي كُرَيب ، ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم ، ثنا موسى بنُ سالم - أبو جهضم - عن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن ابن عباس ، قالَ : " كان رسول الله - ﷺ - عَبْداً مَأْمُوراً ، مَا اخْتَصَّنَادُونَ النَّاسِ بِشَيْءٍ إِلَّا بِثَلَاثٍ : أَمَرَنَا أَنْ نُسْبِغَ الوُضُوءَ ، وَأَنْ لَا نَأْكُلَ الصَّدَقَةَ ، وَأَنْ لَا نُنْزِي حِمَاراً عَلَى فَرَسٍ .

قال أبو عيسى[(٢)] : هذا حديث حسن صحيح ، وروى سفيان الثورى ، هذا عن أبي جَهْضَم فقال : عن عبيد الله بن عبد الله بن عبَّاسٍ ، عن ابن عباس . وسمعت محمداً يقول : حديث الثورى غير محفوظ ، ووهم فيه الثورى ، والصحيح ما روى إسماعيل بن عُلَيَّة ، وعبدُ الوارث ، عن أبي جَهْضَم ، عن عبد الله بنُ عُبَيدِ اللهِ . وكذا سمَّاه النسائى فى كتاب " الكنى " : عن قُرَّة بن خالد ، وأبو بشر الدولابى[(٣)] ، ومسلم بن الحجاج[(٤)] ، وأبو حاتم الرازى[(٥)] ، وأبو عمر بن عبد البر فى كتاب " الاستغناء " ، وقال ابن عساكر : قال ابن ماجة : موسى بن جهضم ، وهو وهم اهـ . والذى فى سنن ابن ماجه على الصواب كما ذكره الحافظ مغلطاى بيان ذلك : قال ابن ماجه[(٦)] : حدثنا

---

(١) جامعه : كتاب الجهاد ، باب ما جاء فى كراهية أن تنزى الحمر على الخيل ، ٤ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ حديث (١٧٠١) ، قال الترمذى : وهذا حديث حسن صحيح .

(٢) جامعه : ٤ / ٢٠٦ .

(٣) الكنى والأسماء للدولابى : ١ / ١٣٧ .

(٤) الكنى والأسماء لمسلم : ١ / ١٩٢ ، ترجمة (٥٨٦) .

(٥) الجرح والتعديل : ٥ / ١٠٠ .

(٦) سننه : كتاب الطهارة وسننها ، باب ما جاء فى إسباغ الوضوء ، ١ / ١٤٧ ، حديث (٤٢٦) .

أحمدُ بنُ عَبْدَةَ ، ثنا حمَّادُ بنُ زيد ، ثنا موسى بنُ سالم ، أبو جَهْضَم ، ثنا عبدُ الله بنُ عُبَيدِ الله بن عباس ، عن ابن عباس ، قال : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِإِسْبَاغِ الوُضُوءِ . . . الحديث .

وانتقد أبا حنيفة : ت ١٥٠ هـ : مثال ذلك : قول الحافظ مغلطاي[1] : وأما قول أبي حنيفة : لا يجوز الوضوء بشيء من الأنبذة إلا نبيذ التمر ، ففيه نظر ؛ لما روى الدارقطني[2] ، عن أبي العالية إنما كان ذلك زبيب وماء .

ورَدَّ على الشافعي٢٠٤هـ :

مثال ذلك : قول الحافظ مغلطاي[3] في معرض شرح حديث فاطمة بنت أبي حبيش وبعد أن ذكر لفظ رواية أحمد : " ثُمَّ اغْتَسِلِي وَتَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلَاةٍ وَصَلِّي " : وأما قول الشافعي : ذكر الوضوء عندنا غير محفوظ ، ولو كان محفوظاً كان أحب إلينا من القياس ، ذكره البيهقي ، وقال : هو كذلك . ففيه نظر لما أسلفناه .

ولما في " الأوسط "[4] لأبي القاسم : نا مُحَمَّدُ بنُ المَرْزُبَان ، ثنا محمدُ بنُ حَكِيم الرَّازِيُّ ، نا هشام بنُ عبيد الله ، نا أبو معاذٍ خالدُ البَجَلِيُّ ، عن محمدِ بنِ عَجْلَان ، عن هشام ، عن أبيهِ ، عن عائشة ، قال - عليه السلام - : " المُسْتَحَاضَةُ تَغْتَسِلُ مَرَّةً ، ثُمَّ تَتَوَضَّأُ " يعني لكل صلاة . وقال : لم يروه عن

---

(١) الأعلام : ١ / ٢٣٩ .

(٢) سننه : كتاب الطهارة ، باب الوضوء بالنبيذ ، ١ / ٧٨ ، أثر (١٩) وأول الحديث نا أبو خلدة قال : قلت : لأبي العالية : رجل ليس عنده ماء ، عنده نبيذ ، أيغتسل به في جنابة؟ قال : لا فذكرت له ليلة الجن ، فقال : أنبذتكم هذه الخبيثة ، إنما كان ذلك زبيب وماء .

(٣) الإعلام : ٣ / ٨٧٠ .

(٤) المعجم الأوسط للطبراني : ٧ / ٣٧٣ ، حديث (٧٦٢٣) .

ابن عَجْلان ، إلا أبو معاذ " . تفرد به هشام » اهـ .

وانتقد ابن معين ت٢٣٣ :

مثاله : قوله[١] : وأما قول ابن معين في عيسى : لا يعرف ، إن أراد عينه فمردود برواية زمعة - قلت : يعني ابن صالح - وزكريا بن إسحاق المكي عنه ، وإن أراد حاله فكذلك لذكره في كتاب " الثقات "[٢] لابن حبان[٣] اهـ .

وانتقد الإمام أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ :

مثاله : قوله[٤] : وفي قول الإمام أحمد : لم يصح في الاستنجاء حديث نظر ؛ لما في الصحيح من حديث أنس[٥] : كُنْتُ أَحْمِلُ أَنَا وَغُلَامٌ نَحوِي إدَاوَةَ مَاءٍ فَيَسْتَنجي بالْمَاء ، وفي لفظ له : " إِذَا تَبَرَّزَ لِحَاجَتِهِ أَتَيْتُهُ بالْمَاءِ فَتَغَسَّلَ بِهِ " .

وحديث جرير الآتي بعد : " فَأَتَيْتُهُ بِمَاءٍ فَاسْتَنْجَى بِهِ "[٦] ، وهو مصحح وغير ذلك ، وحديث معاذة مذكور في مسنده وهو قد أخبر عن نفسه أنه لا يضع فيه إلا ما صح عنده » اهـ .

---

(١) الإعلام : ١ / ١٢٧ .

(٢) ٥ / ١١٦ .

(٣) ويراجع : الإعلام : ١ / ٣٥٧ كمثال لذلك أيضاً .

(٤) الإعلام : ١ / ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٥) صحيح البخاري : كتاب الوضوء ، باب الاستنجاء بالماء ، ١ / ٨٢ ، ٨٣ ، حديث رقم (١٦ ، ١٧ ، ١٨) ، وصحيح مسلم : كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء بالماء من التبرز ، ١ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، حديث ٧٠ - (٢٧١) ، ٧١ (. . .) .

(٦) أخرجه ابن ماجة في سننه : كتاب الطهارة وسننها ، باب من دلّك يده بالأرض بعد الاستنجاء ، ١ / ١٢٩ ، حديث (٣٥٩) ، ويراجع : الإعلام : ١ / ١٩٠ كمثال لذلك أيضاً .

وردٌ على الإمام البخاري ت٢٥٦هـ :

مثاله : قوله : وأما قول البخاري[١] : إبراهيم بن محمد قديم ، ولا أدرى سمع منه ابن عقيل أم لا ففيه نظر ؛ لأنَّ ابن عقيل روى عن جماعة من الصحابة ، وتوفِّي سنة خمس وأربعين ومائة بعد سن عالية ، وإبراهيم توفى سنة ست عشرة ومائة فيما حكاه غير واحد منهم : على بن المدينى ، وأبو عبيد بن سلام[٢] ، وخليفة بن خياط[٣] ، فتبيَّن اهـ .

وخطأ ابن قتيبة ت٢٧٦هـ :

قال الحافظ مغلطاى[٤] : وذكر ابن قتيبة : أن الاستنشاق والاستنثار سواء ، مأخوذ من النثرة ، وهى طرف الأنف ، ويشبه أن يكون وهماً ؛ لأن أهل اللغة فرَّقوا بينهما ، وفى نفس الحديث " فَلْيَجْعَلْ فِى أَنْفِهِ ثُمَّ لِيَنْثُر " فدل على أنَّ النثر طرح الماء بريح الأنف متبدداً ، وقد أنكر ذلك عليه غير واحد من الأئمة اهـ .

وردٌ على أبى داود :

مثال ذلك : حديث أنس بن مالك أَنَّ النَّبِىَّ - ﷺ - كَانَ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ وَضَعَ خَاتَمَهُ .

قال أبو داود[٥] : هذا حديث منكر ، وإنما يعرف عن ابن جُرَيج ، عن زياد ابن سعد ، عن الزهرى ، عن أنس ، أن النبىَّ - ﷺ - : " اتَّخَذَ خاتماً من

---

(١) العلل الكبير للترمذى : ٥٨ .

(٢) تهذيب الكمال : ٢ / ١٧٤ .

(٣) تاريخه : ٢٢٠ .

(٤) الإعلام : ١ / ٥٠ .

(٥) سننه : ١ / ٥ .

وَرِقٍ ثُمَ أَلْقَاهُ " والوهم فيه من همام ، ولم يروه إلا همام . زاد فى " التفرد " : يخاف أن يكون هذا الحديث ليس بمحفوظ .

قال الحافظ مغلطاى[١] : وفيه نظر من وجوه :

الأول : قوله هذا حديث منكر ، وهو مردود بما أسلفناه . قلت : يعنى اختلاف العلماء فى تصحيحه وتضعيفه - فممن صححه ابن حبان ، والترمذى ، والحاكم ، وممن ضعفه أبو داود[٢] .

الثانى : قوله لم يروه إلا همام ، مردود برواية يحيى بن المتوكل ، ذكره الحاكم[٣] عن على بن حمشاذ ، ثنا عبيد بن عبد الواحد ، ثنا يعقوب بن كعب الأنطاكى ، ثنا يحيى بن المتوكل البصرى عن ابن جُرَيْج ، عن الزهرى به .

ورواه أبو نعيم فى تاريخ بلده من حديث عثمان بن أبى شيبة ، عن يحيى به .

الثالث : على صحة ما يقوله من أن تفرد همام يوهم ضعفاً فيه ، وليس كذلك لاحتجاج الشيخين به فى صحيحهما[٤] ، ولقول يزيد بن هارون[٥] : كان همامٌ قوياً فى الحديث ، وقول أحمد[٦] : همّام ثبتٌ فى كل المشايخ .

---

(١) الإعلام : ١ / ٨٣ .

(٢) يراجع : الإعلام ١ / ٨٣ .

(٣) المستدرك للحاكم : كتاب الطهارة : ١ / ١٨٧ .

(٤) صحيح البخارى : كتاب الوُضُوء ، باب تركِ النبىّ -صلى الله عليه وسلم - والناس الأعرابىّ حتى فرغ من بوله فى المسجد ، ١ / ١٠٨ ، حديث (٨٢). وصحيح مسلم : كتاب الطهارة ، باب النهىّ عن الاستنجاء باليمين ، ١ / ٢٣٥ ، حديث ٦٣ - (٢٦٧) .

(٥) الجرح والتعديل : ٩ / ١٠٨ .

(٦) الجرح والتعديل : ٩ / ١٠٨ .

وقول ابن معين[١] ، وأبى حاتم[٢] ، وابن سعد[٣] فيه : ثقة . فظهر بجموع ما تقدم ترجيح قول من صححه على من ضعفه[٤] .

وردّ على أبى حاتم ت٢٧٧هـ :

مثال ذلك : قول الحافظ مغلطاى[٥] فى أثناء شرح حديث عمّار بن ياسر ، رَأَيْتُ النبيَّ - ﷺ - يُخَلِّلُ لحِيْتَهُ : وأما قول ابن أبى حاتم فى كتاب " العلل "[٦] : سألت أبى عن حديثٍ رواه ابن عيينة ، عن سعيد - يعنى هذا - فقال : لم يحدث بهذا أحد سوى ابن عيينة ، عن ابن عَرُوبة ، فقلت : هو صحيح؟ فقال : لو كان صحيحاً لكان فى مصنفات ابن أبى عَرُوبة ، ولم يذكر ابن عيينة فى هذا الحديث - يعنى سماعاً - وهذا أيضاً مما يوهنه .

قال مغلطاى : فليس كما زعم ، لما أسلفناه من عند الحاكم[٧] تصريحه بالسماع لهذا الحديث من سعيد ، فزال ما يخشى من تدليسه .

وأما كونه ليس فى كتبه فليس بشئ أيضاً ، إذ العالم قد يشذ عنه عند التصنيف الكثير من روايته[٨] اهـ .

---

(١) المصدر السابق : ٩ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، وفيه : ثقة صالح ، وهو فى قتادة أحب إلىّ من حماد بن سلمة ، وأحسنهما حديثاً عن قتادة .

(٢) نفسه : ٩ / ١٠٩ وفيه : ثقة صدوق فى حفظه شئ ، وهو فى قتادة أحب إلىّ من حماد بن سلمة ومن أَبَان العطار .

(٣) الطبقات الكبرى : ٧ / ٢٨٢ ، وفيه : وكان ثقةً ربما غلط فى الحديث .

(٤) ويراجع : الإعلام : ١ / ١٥٣ . و٢ / ٦٨٩ كمثال لذلك أيضاً .

(٥) الإعلام : ١ / ٣٣١ .

(٦) علل الحديث : ١ / ١٥٥ ، ١٥٦ رقم (٦٠) .

(٧) المستدرك ، كتاب الطهارة ، ١ / ١٤٩ .

(٨) ويراجع : الإعلام : ١ / ٢٢٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ . و٣ / ٧٩٢ كمثال لانتقاده لأبى حاتم أيضاً .

وردٌ على الترمذى ت ٢٧٩هـ :

قال الحافظ مغلطاى[١] بعد أن ذكر حديث أبى سعيد الخُدْرى ، عن النبىِّ - ﷺ - " مِفْتَاحُ الصَّلاةِ الطُّهُورُ ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ " : وقال الحاكم[٢] : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وفيه ردٌ لما ذكره أبو عيسى[٣] من أنَّ حديثَ علىٍّ أصحُّ شىءٍ فى هذا الباب ، لكنه ردٌّ عليه أيضاً فى قوله : وفى الباب عن علىٍّ وعاشة ، وكذا حديث جابرِ بنِ عبدِ الله المذكور عند أبى القاسم فى " الأوسط " من حديث سلمان بن قرمز ، عن أبى يحيى القَتَّات ، عن مجاهد عنه يرفعه " ومفتاح الصلاة الوضوء " ، وحديث ابن عباس[٤] مرفوعاً : " مِفْتَاحُ الصَّلاةِ الطُّهُورُ ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ، وَتَحْلِيلُهاَ التَّسْلِيمُ " المذكور عنده من حديث نافع مولى يوسف السُّلَمى ، عن عطاء ، عنه . وقال : لم يُرْوه عن عطاء إلا نافع ، ولا عن نافع إلا سعدان بن يحيى ، تفرد به سليمان بن عبد الرحمن ، ولا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد اهـ .

ويتعجب منه :

مثاله : حديث عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - " مَا مِنْ مُسْلِمَ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الوُضُوءَ ، ثم يقول : أشهد أن لا إِلَهَ إلا الله ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا

(١) الإعلام : ١ / ٣٣ .

(٢) المستدرك : ١ / ١٣٢ وفيه : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(٣) جامعه : ٢ / ٣ وفيه : وحديثُ علىِّ بنِ أبى طالب فى هذا أجود إسناداً وأصح من حديث أبى سعيد .

(٤) المعجم الأوسط للطبرنى : ٩ / ٢٠٤ ، حديث (٩٢٦٧) .

شَاءَ " ، قال الحافظ مغلطاي[١] : والعجب من أبى عيسى فى إخراجه حديث أبى إدريس[٢] ، وتَرْكِهِ حديث غيرِه ، وهو قد سأل البخارى فى كتاب " العِلَلِ " عن حديث أبى إدريس فقال : هذا خطأ ، إنما هو معاوية بن صالح ، عن ربيعة ، عن أبى إدريس ، عن عقبة ، عن عمر ، ومعاوية ، عن ربيعة ، عن أبى عثمان عن جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ ، عن عمر ، وليس لابن إدريس سماع من عمر ، قلت : من أبو عثمان هذا؟ قال : شيخ لا أعرف اسمه ، فالذى يصححه يجد رواية أبى إدريس ، وأبى عثمان مرسلة ، ويأخذ بالزيادة فى إثبات عقبة بن عامر بن أبى إدريس وبين عمر ، وإثبات جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ بين أبى عثمان ، وعمر ، فإن الأخذ بالزائد أولى .

ويستدرك عليه أحياناً .

قال الحافظ مغلطاي[٣] : وأما قول الترمذى[٤] : وفى الباب عن أنس ، وعقبة فقد أغفل حديثاً رواه ثوبان مرفوعاً : " مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ، ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه ، فُتِحَتْ لَهُ أَبْوابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ ، فَيَدخُل مِنْ أَيِّهَا شَاءَ "[٥] .

---

(١) الإعلام : ١ / ٤٠٠ .

(٢) جامعه : أبواب الطهارة ، باب فيما يقال بعد الوضوء ، ١ / ٧٧ ، ٧٨ ، حديث رقم (٥٥) .

(٣) الإعلام : ١ / ٤٠١ .

(٤) جامعه ١ / ٧٨ .

(٥) ويراجع الأعلام : ١ / ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٨٦ ، ٢٠٤ ، ٢٣٢ ، ٢٥٥ ، ٣٥٣ ، ٣٩٤ . و٢ / ٤٩٢ ، ٥٢٣ ، ٧٦٣ . و٤ / ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٩ ، ١١٧١ ، ١٣٣٥ . و٥ / ١٥٣٠ ، ١٥٣١ كمثال لانتقاده للترمذى أيضاً .

وانتقد البزّار ت٢٩٢هـ :

قال الحافظ مغلطاي[(١)] بعد ذكره حديث عائشة ، أنَّ رَسُول اللَّهِ - ﷺ - كَانَ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يُقَبِّلُ وَيُصَلِّى وَلَا يَتَوَضَّأُ ، وَرُبَّمَا فَعَلَهُ بِي " : وأما قولُ البزّار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن غير عائشة ، ففيه نظر ؛ لما ذكره أبو القاسم في " الأوسط "[(٢)] من حديث أبى عِلَيِّ الحنفى ، عن زُفَر بنِ الهُذَيلْ ، عن ليث بن أبي سُلَيم ، عن ثابت بن عبيد ، عن أبى مسعود الأنصاري : أنَّ رَجُلًا أَقْبَلَ إِلَى الصَّلاةِ ، فَاسْتَقْبَلَتْهُ امْرَأَتُهُ ، فَأُكَبَّ عَلَيْهَا ، فَتَنَاوَلَهَا ، فَأَتَى النَّبِيَّ - ﷺ - فَذَكَر ذَلِكَ لَهُ ، فَلَمْ يَأْمُرْهُ بِالْوُضُوءِ . لم يروه عن زُفَر إلا أبو علي[(٣)] .

وردّ على النّسائي ت٣٠٣هـ :

قال الحافظ مغلطاي[(٤)] : وفى قول النَّسائى : لم يتابع عليه ابن عَجْلان نظر ؛ لما ذكره أبو الحسن[(٥)] : عن محمد بن عثمان ، ثنا محمد بن يونس - يعنى الكُدَيمى - ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا معتمر ، سمعت أبى يحدث عن الأعمش ، عن أبي صالح ، بلفظ : " إذا قَالَ : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فَأَنْصِتُوا " ، قال : الصحيح المعروف : " إذا قال الإمام : ﴿ ولا الضالين ﴾ فقولوا : آمين " واعترض ابن القطان على هذا الإسناد وضعفه . اهـ

---

(١) الإعلام : ٢ / ٥١٨ .

(٢) ٧ / ٢٢٩ ، حديث (٧٢٢٧) .

(٣) ويراجع : الإعلام : ١ / ١٣٤ ، ١٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٨ ، ٤٠١ . و٢ / ٦٠٤ ، ٦٥٦ . و٣ / ٧٧٦ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٩٣ ، ٩٠٠ ، ١٠٥٨ . و٤ / ١٣٨٦ .

(٤) الإعلام : ٥ / ١٤٥٣ .

(٥) سننه : كتاب الصلاة ، باب ذكر قوله -صلى الله عليه وسلم- من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة ، واختلاف الروايات ، ١ / ٣٣١ ، حديث (١٨) .

وردّ على ابن الأنبارى محمد بن القاسم بن بشار ، أبى بكر البغدادى ، ت٣٠٤ ، وأبي القاسم ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مُطَرِّف ، أبى القاسم اللغوى صاحب كتاب " الدلائل " ، ت٣١٣هـ أو ٣١٤هـ .

قال الحافظ مغلطاي(١) : وقال ابن الأنباري ، فى كتاب " التذكير والتأنيث " وأبو القاسم(٢) فى " الدلائل " : وقد جاءت قباء مقصوراً وأنشدا :

فلا يغنيكم قُباً وعوارضاً ولا تقبلن الخيل لأنه ضَرْعِذ

وهذا وهم منهما ؛ لأنَّ الذى فى البيت إنما هو قنا بفتح القاف بعدها نون ، وهو جبل فى ديار بنى ذُبيان ، وهو الذى يصلح أن يقرن ذكره بعوارض ، وكذلك أنشده جميع الرواة الموثوق بروايتهم ونقلهم فى هذا البيت اهـ .

وانتقد الحافظ ابن خزيمة ت٣١١ هـ :

قال الحافظ مغلطاي(٣) : وأما تصحيحه – قلت : يعني الحاكم – حديث شُرَحْبيل بن سعد – قلت : – يعنى حديث أن النبىَّ – ﷺ – قال لأهل قباء : " إنَّ الله قَدْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْكُمُ فِى الطُّهُور وقال : " فِيهِ رِجَالٌ يُحْبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا . . . "(٤) ، حتى انقضت الآية ، فقال لهم : ما هذا الطهور؟ . . . الحديث – ، وكذلك ابن خزيمة لما رواه فى صحيحه(٥) : عن محمد بن يحيى ، نا إسماعيل بن أبي أُوَيْس به فيه نظر ؛ وذلك أنه ممن وصفه ابن سعد

(١) الإعلام : ١ / ١٨٩ .

(٢) فى المطبوع من " الإعلام " : ١ / ١٨٩ : " وقاسم " وهو خطأ فالصحيح ما أثبته ، وهو الموافق لما جاء فى مصادر ترجمته .

(٣) الإعلام : ١ / ١٨٢ ، ١٨٣ .

(٤) سورة التوبة : جزء آية ١٠٨ .

(٥) كتاب الوُضُوء ، جماع أبواب الاستنجاء بالماء ، بابُ ذكرِ ثناءِ الله -عز وجل- على المتطهرين بالماء ، ١ / ٤٥ ، حديث رقم (٨٣) .

بالاختلاط ، وعدم الاحتجاج به[١] .

وقال ابن إسحاق بن يسار[٢] : نحن لا نروى عنه شيئاً ، وكان متهماً .

وقال سفيان[٣] : احتاج فكأنهم اتهموه ، وكانوا يخافون إذا جاء إلى الرجل وطلب منه شئ إذا لم يعطه ، أن يقول : لم يشهد أبوك بدراً .

وقال ابن أبى ذئب : أما شُرَحْبيل فهو شُرَحْبيل ، وقد بينا لكم - يعنى أمره - وكان متهماً .

وقال أبو زرعة[٤] : فيه لين .

وقال مالك : ليس بثقة .

وقال النسائى[٥] : ضعيف .

وقال ابن معين[٦] : ليس هو بشئ ، ضعيف .

وقال الدارقطنى[٧] : يُعْتَبر به ، وهو ضعيف .

وقال ابن عدى[٨] : وفى عامة ما يرويه إنكار[٩] .

واستدرك على ابن المنذر أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، ت٣١٨هـ .

---

(١) طبقاته : ٥ / ٣١٠ .

(٢) الضعفاء الكبير للعقيلى : ٢ / ١٨٨ .

(٣) المصدر السابق : ٢ / ١٨٨ .

(٤) الجرح والتعديل : ٤ / ٣٣٩ .

(٥) الضعفاء والمتروكين : ١٣٣ .

(٦) تاريخ الدوري : ٢ / ٢٤٩ .

(٧) سؤالات البرقاني : ٣٦ ترجمة ٢١٨ .

(٨) الكامل لابن عدي : ٤ / ٤٢ .

(٩) ويراجع : الإعلام : ١ / ٢٣٥ ، و٤ / ١٢١٣ كمثال لانتقاده لابن خزيمة أيضاً .

قال الحافظ مغلطاى[١] : قال ابن المنذر : واختلفوا فى أول وقت العصر ، فكان مالك ، والثورى ، والشافعى ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو ثور يقولون : أول وقت العصر إذا صار ظل كل شئٍ مثله ، واختلفوا بعد فقال بعضهم : آخر وقت الظهر أول وقت العصر ، فلو أن رجلين صلى أحدهما الظهر والآخر العصر حين صار ظل كل شئٍ مثله لكانا مصلين فى وقتهما ، قائل هذا إسحاق ، وَذُكِر عن ابن المبارك .

وأمَّا الشافعى فكان يقول : أول وقت العصر إذا جاوز ظل كل شئ مثله ، متى ما كان ذلك ، حين ينفصل من آخر وقت الظهر .

وقد حكى عن ربيعة قول ثالث : وهو أن وقت الظهر فى السفر والحضر : إذا زالت الشمس . وفيه قول رابع : وهو أن وقت العصر أن يصير الظل قامتين بعد الزوال ، ومن صلى قبل ذلك لم يُجْزه ، هذا قول النعمان ، وفى ذلك أخبار ثابتة عن رسول الله - ﷺ - انتهى كلامه .

وفيه نظر فى قوله : هذا قول النعمان - يعنى وحده - وأغفل كونه مروياً عن الإمام أحمد أيضاً فيما ذكره أصحابه ، ثم ذكر الأحاديث التى استدل بها أبو حنيفة اهـ .

وردٌ على الطحاوى ٣٢١هـ :

قال الحافظ مغلطاى[٢] : قال الطحاوى[٣] : ذهب قومٌ إلى أنَّ الرجل إذا انصرف من صلاته بغير تسليم فصلاته باطلة .

---

(١) الإعلام : ٣ / ١٠٢٠ .

(٢) الإعلام : ١ / ٣٣ - ٣٥ .

(٣) شرح معانى الآثار : ١ / ٢٧٣ .

وخالفهم فى ذلك آخرون ، وافترقوا على قولين ، فمنهم من قال : إذا قعد مقدار التشهد فقد تمت صلاته ، وإن لم يسلم .

ومنهم من قال : إذا رفع رأسه من آخر سجدة من صلاته فقد تمت صلاته ، وإن لم يتشهد ولم يُسَلِّم .

فكان من الحجة للفريقين على أهل المقالة الأولى ما روى عن النبى – عليه السلام – : " تحليلها السلام " إنما روى عن على ، وقد روى عنه من رأيه فى مثل ذلك ، ما يدل على أنَّ معنى ذلك عنده على غير ما حمله عليه أهل المقالة الأولى ، وهو ما رواه أبو عوانة ، عن الحكم ، عن عاصم ، عن علىٍّ قال : " إذا رفع رأسه من آخر سجدة فقد تمت صلاته " .

وقد روى عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم ، عن عبد الرحمن بن رافع ، وبكر ابن سَوَادة ، عن ابن عمرو أنَّ النبىَّ – ﷺ – قال : " إذا رفع رأسه من آخر السجود ، فقد مضت صلاته ، إذا هو أحدث " . وفى بعض ألفاظه : " إذا قضى الإمام الصلاة فقعد فأحدث هو أو أحد ممن أتَمَّ معه الصلاة قبل أن يُسَلِّم الإمام فقد تمت صلاته ، فلا يعود فيها " قال أبو جعفر : فهذا معناه غير معنى الحديث الأول ، وقد روى بلفظ آخر " إِذَا رَفَع المُصَلِّى رَأْسَهُ مِنْ آخِرِ الصَّلاةِ وَقَضَى تَشَهُّدَهُ ، ثُمَّ أَحْدَثَ ، فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ فَلَا يَعُود " .

واحتج الذين قالوا : لا تتم الصلاة حتى تقعد قدر التشهد بما حدثنا فهد ، نا أبو نعيم ، وأبو غسَّان ، قالا : نا زُهَيْر ، عن الحسن بن الحُرِّ ، حدثنى القاسم ابن مُخَيْمِرَة ، قال : أخذ علقمة بيدى فحدَّثنى أن ابن مسعود أخذ بيده ، أن رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – أخذ بيده فعلمه التشهد . وقال فيه : فإذا فعلت هذا أو قضيت هذا ، فقد تمت صلاتك ، إن شئت أن تَقُم فَقُمْ ، وإن شئت أن تقعد فاقعد .

وقد رُوِىَ عن النبىّ - ﷺ - ما يدلُّ على أن ترك التسليم غير مُفْسِدٍ للصلاة ، وهو أنه - ﷺ - : " صَلَّى الظُّهْرَ خَمْساً ، فَلَمَّا خَتَمَ ثَنَى رِجْلَهُ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ " .

فهذا النبىُّ - ﷺ - يدخل فى الصلاة ركعة من غيرها قبل السلام ، ولم ير ذلك مفسدًا للصلاة ، ولو رأى ذلك منه مفسداً لها لأعادها ، فلما لم يعدها ، وقد خرج منها إلى الخامسة لا بتسليم ، دَلَّ ذلك على أن السلام ليس من حلتها ، ألا ترى أنه لو كان جاء بالخامسة ، وقد بقى عليه مما قبلها سجدة ، كان ذلك مفسداً للأربع ؛ لأنه خلطهن بما ليس منهن ، ولو كان السلام واجباً كوجوب السجود لكان حكمه أيضاً كذلك ، ولكنه بخلافه فهو سنة انتهى .

وعليه فيه مآخذ :

الأول : قوله : إنما روى عن على يريد أنه لم يروه غيره ، وقد قدمنا حديثين منها غير روايته أحدهما صحيح .

والثانى : ردّه المرفوع بالموقوف الذى هو من رواية عاصم بنِ ضَمْرَة ، وهو متكلم فيه حتىّ قال ابن عدى[1] : ينفرد عن على بأحاديث باطلة لا تتابعه الرواة عليها والعلة منه .

وقال ابن حِبَّان[2] : كان ردئ الحفظ فاحشَ الخطأ ، يرفع عن على قوله كثيراً ، فلما فَحُش ذلك منه استحق الترك .

وعلى تقدير صحته يكون العمل بروايته لا برأيه هذا هو مذهب أكثر العلماء .

الثالث : ابن أَنْعُم ، وابن رافع ضعيفان ، وحديث عبد الرحمن ، عن ابن

(١) الكامل : ٥/ ٢٢٥ وفيه وعاصم بن ضَمْرة لم أذكر له حديثاً لكثرة ما يروى عن على مما تفرد به ومما لا يتابعه الثقات عليه والذى يرويه عن عاصم قوم ثقات البلية من عاصم ليس ممن يروى عنه اهـ .

(٢) المجروحين : ٢/ ١٢٥ ، ١٢٦ .

عمرو منقطع فيما ذكره ابن أبى حاتم[١] مع ضعفه ، ونكارة حديثه فيما قاله البخارى[٢] .

وبكرُ بنُ سَوَادَة - وإن كان ثقةً - فحديثه عن ابن عمرو لم أر أحداً صرَّح به ، ولا ذكر له رواية عنه فيما أعلم ، والذى وصفه به ابن يونس[٣] : روى عن : سهل ابن سعد والتابعين .

الرابع : حديث ابن مسعود : " فإذا فعلت هذا فقد تمت صلاتك " وهى زيادة ذكر الخطيب[٤] ، وغيره : أنها مدرجة ، وليست من كلام النبىّ - ﷺ[٥] - اهـ .

وردٌ على الحافظ أبى بكر بن أبى داود :

قال الحافظ مغلطاى[٦] : وفى قول ابن أبى داود : " وطنبذ " بطن من اليمن " نظر ، إنما هى قرية من قرى مصر من عمل البهنسا قاله السمعانى[٧] ، والبرهانى ، وغيرهما .

وردٌ على البكرى ، أبى عُبَيد ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد نزيل قرطبة ، صاحب كتاب " معجم ما استعجم " ت٤٨٧هـ :

---

(١) الجرح والتعديل : ٥ / ٢٣٢ وفيه : روى عنه ابن أَنعُم الإفريقى ، وابنه إبراهيم بن عبد الرحمن ، وهو شيخ مغربى إن صح الرواية عنه عن عبد الله بن عمرو ، عن النبىّ - ﷺ - : إذا رفع الرجل رأسه من آخر السجدة فهو حديث منكر سمعت أبى يقول ذلك .

(٢) التاريخ الكبير : ٥ / ٢٨٠ .

(٣) تاريخ ابن يونس : ١ / ٧٠ ووصفه بالرواية عن ابن عمرو .

(٤) الفصل للوصل المدرج فى النقل : ١ / ١٥٥ .

(٥) ويراجع : الإعلام : ١ / ١٥١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ . ٢ / ٦٨٤ . و٣/ ٨٠٥ . و٤ / ١٠٩٧ . و٥ / ١٤٣٣ كمثال لانتقاده للطحاوى أيضاً .

(٦) الإعلام : ٢ / ٥٤٣

(٧) الأنساب للسمعانى : ٤ / ٧٥ .

وذلك لما ذكر البكرى فى كتابه " معجم ما استعجم "[١] : أن قباء موضعان : موضع فى طريق مكة من البصرة ، وبالمدينة .

ردَّ عليه مغلطاى بقوله[٢] : وفيه نظر فى موضعين :

الأول : فى قوله : وهما موضعان ، يفهم من كلامه أنه ليس غيرهما ، وليس كذلك فإن ياقوت زاد ثالثاً قال[٣] : وهى قرية فى أول أرض اليمن من عمل الكور .

ورابعاً[٤] : بلدة كبيرة من ناحية فرغانة قرب الشاش ، ينسب إليها أبو المكارم رزق الله بن محمد بن أبى الحسن القبائى ، سكن بُخَارى ، وكان أديباً فاضلًا ، سمع منه أبو سعد وغيره .

والثانى : قوله : موضع فى طريق مكة إلى آخره؛ لأن الحنفى زعم أنه منهل ، وكذا ذكره أبو حاتم السجستانى - رحمهما الله - إن كانت اللغة لا تمنع من تسمية المنهل موضعاً ، فإن العرب تقضى عليها اهـ .

وردَّ على ابن دَرَسْتَوَيه ، أبى محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيه بن المَرْزُبان الفارسى النحوى (شيخ النحو) ، ت ٣٤٧هـ .

قال[٥] : وأما ما ذكره ابن دَرَسْتَوَيه من أن قول العامة : أنبذت خطأ ، فيشبه أن يكون وهمٌ؛ لأنَّ جماعة من اللغويين ذكروا ذلك فلا عيب على العامة ، قال اللحيانى فى " نوادره " : وأنبذت لغة ، ولكنها قليلة ، وبنحوه ذكره

(١) معجم ما استعجم : ٣/ ١٠٤٥ .

(٢) الإعلام : ١ / ١٨٩ .

(٣) لا يوجد فى معجم البلدان لياقوت ما جعله ثالثاً .

(٤) معجم البلدان : ٤ / ٣٠٢ .

(٥) الإعلام : ١ / ٢٤٠ .

ثعلب فى كتاب " فعلت وأفعلت " ، وابن سيدة فى " المحكم " قال : والانتباذ : قيل : هو المعالجة اهـ .

وانتقد ابن حبان الحافظ ، ت٣٥٤هـ :

قال مغلطاى[(١)] عند حديث عمر : رآنى رسول الله - ﷺ - وأنا أبول قائماً ، فقال : " يا عمر لا تبل قائماً " فما بلت قائماً بعد هذا : قال ابن حبان عند تخريج هذا الحديث فى صحيحه ، عن أبى جابر زيد بن عبد العزيز بن درهم بن إسماعيل الجوهرى ، [قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل الجوهرى[(٢)]] ، نا إبراهيم بن موسى الفراء ، ثنا هشام بن يوسف ، عن ابن جُرَيج ، عن نافع ، [عن ابن عمر[(٣)]] قال : قال - عليه السلام - : الحديث ، أخاف أن يكون ابنُ جُريج لم يسمع من نافع هذا الخبر[(٤)] انتهى .

قال الحافظ مغلطاى : إذا شككت فى اتصاله فلا تحكم بصحته؛ لأن الاتصال شرط فى الصحة[(٥)] اهـ .

وانتقد الطبرانى ، ت٣٦٠ هـ :

قال ابن ماجه : حدثنا محمد بن يحيى ، والعباس بن الوليد الدمشقى ، ومحمد بن أبى الحسين ، قالوا : ثنا على بن عيَّاشٍ الألهانى ، حدثنا شعيب بن

---

(١) الإعلام : ١ / ٩٤ .

(٢) لا يوجد ما بين المعكوفين فى المطبوع من " الإعلام " والتكملة من صحيح ابن حبان (الإحسان) : ٤ / ٢٧١ .

(٣) لا يوجد ما بين المعكوفين فى المطبوع من " الإعلام " والتكملة من صحيح ابن حبان (الإحسان) : ٤ / ٢٧١ .

(٤) صحيح ابن حبان (الإحسان) : ٤ / ٢٧٢ ، حديث رقم (١٤٢٣) .

(٥) ويراجع : الإعلام : ١ / ٢٨٨ ، كمثال لانتقاده لابن حبان أيضاً .

حمزة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : " من قال حين يسمع النداء اللَّهُمَّ ربَّ هَذِهِ الدَّعْوةِ التَّامَّةِ . . . " الحديث .

قال مغلطاي[(١)] : وقال أبو القاسم فى الصغير[(٢)] : لم يروه عن ابن المنكدر إلا شعيب ، تفرد به على بن عياش ، لا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد ، وفيه نظر ؛ من حيث أنه ذكره من حديث ابن لهيعة ، عن أبى الزبير عنه فى الكتاب " الأوسط "[(٣)] وقال : لم يروه عن أبى الزبير إلا ابن لهيعة ، ولا يعرف إلا بهذا الإسناد[(٤)] اهـ .

وردٌ على أبى أحمد بن عدى الجرجانى : ت٣٦٥هـ :

قال الحافظ مغلطاى[(٥)] بعد أن ذكر حديث ابن عباس ، قال : قال رسول الله – ﷺ – : " لِيُؤَذِّنْ لَكُمْ خِيَارُكُمْ ، وَلْيَؤُمَّكُمْ قُرَّاؤُكُمْ "[(٦)] : وأما قول أبى أحمد فى " الكامل "[(٧)] : لعل البلاء فيه من الحكم ؛ لأنه ضعيف ، وليس

---

(١) الإعلام : ٤ / ١١٧٢ .

(٢) لا يوجد هذا الكلام فى " المعجم الصغير " للطبرانى ، وهو موجود بنصه فى " المعجم الأوسط " له : ٥ / ١٢٦ ، والذى فى المعجم الصغير : ١ / ٢٤٠ ، لم يرو هذين الحديثين عن محمد ابن المنكدر إلا شعيب .

(٣) ١ / ١١٣ ، حديث (١٩٦) .

(٤) ويراجع : الإعلام : ١ / ٢٥٨ . و٢ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥٦٩ ، ٦٤٢ . و٣ / ٧١٠ ، ٨٣٥ ، ٩٩٥ . و٤ / ١٣٥١ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ . و٥ / ١٤٠٦ ، ١٤٤٢ ، ١٥٩٢ ، ١٥٩٣ كمثال لانتقاده لأبى القاسم الطبرانى أيضاً .

(٥) الإعلام : ٤ / ١١٨٧ ، ١١٨٨ .

(٦) أخرجه ابن ماجه فى سننه : كتاب الأذان والسنة فيها ، باب فضل الأذان ، وثوابِ المؤذنين ، ١ / ٢٤٠ ، حديث رقم (٧٢٦) قال : حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، ثنا حسين بن عيسى ، أخو سُلَيْمٍ القارِى ، عن الحكم بن أَبَانَ ، عن عِكْرَمة عنه به .

(٧) الكامل : ٢ / ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

من الحسين الحنفى ، ففيه نظر ؛ لأن الحكم لا يقاس بالحسين ، فبالتحرى ألا يفضل عليه ؛ لأنه ممن قال فيه أبو حاتم[١] : ليس بالقوى ، يروى عن : الحكم أحاديث منكرة ، وقال أبو زرعة[٢] : منكر الحديث .

وقال ابن عدى نفسه[٣] : له حديث قليل ، وعامة حديثه غرائب ، وفى بعض حديثه مناكير .

وأما الحكم فإن ابن عيينة قال : سألت يوسف بن يعقوب ، كيف كان الحكم بن أبان؟ فقال[٤] : ذاك سيد .

وقال ابن معين[٥] : هو ثقة . وقال أبو زرعة[٦] : صالح الحديث .

وقال العجلى[٧] : ثقة صاحب سنة ، كان إذا هدأت العيون وقف فى البحر إلى ركبتيه يذكر الله تعالى حتى يصبح ، قال : يَذكر الله مع حيتان البحر ودوابه ، وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات "[٨] وقال : ربما أخطأ ، وإنما وقعت المناكير فى روايته من رواية ابنه إبراهيم بن الحكم عنه ، وإبراهيم ضعيف . وقال ابن عيينة[٩] : أتيت عدن ، فقلت : إما أن يكون القوم علماءَ كلّهم ، وإما أن يكون كلُّهم جُهَّالًا ، فلم أرمثل الحكم بن أبان .

---

(١) الجرح والتعديل : ٣/ ٦٠ .
(٢) المصدر السابق : ٣/ ٦٠ .
(٣) الكامل : ٢/ ٣٥٦ .
(٤) الجرح والتعديل : ٣/ ١١٤ .
(٥) المصدر السابق ٣/ ١١٣ .
(٦) نفسه : ٣/ ١١٣ .
(٧) ترتيب تاريخ الثقات : ١٢٦ .
(٨) ٦/ ١٨٦ .
(٩) الجرح والتعديل : ٣/ ١١٣ .

فقد ظهر لك الفرق ما بين الرجلين من غير تعصب ، وأن الحَكَمَ بنَ أَبَان خير من حسين بزيادة[١] اهـ .

وردٌ على أبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان ، أبي محمد الأصبهاني ، ت٣٦٩هـ .

قال الحافظ مغلطاي[٢] : ورواه الحافظ أبو الشيخ في " فوائد الأصفهانين " : عن عبيد الله بن محمد بن زكريا ، عن محمد بن بُكير ، عن محيرز بن مَحْرز ، عن إبراهيم بن عبدالله بن فرح ، عن أبيه ، عن ابن عباس ولفظه : " توضأ ونضح فرجه " وقال : هذا حديث لم يروه إلا مُحَيْرز بن مَحْرَز تفرد به .

قال الحافظ مغلطاي : وفيما أسلفناه من عند الدارمي ردٌّ عليه كاف - قلت يعني بذلك ما ذكره من عند الدارمي[٣] عن قَبيصة ، ثنا سفيان ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عبَّاس ، أنَّ النبيَّ - ﷺ - تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّة وَنَضَحَ فَرْجَهُ .

ورد على أبي الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بُرَيدة الموصلي الأزدي ، صاحب كتاب " الضعفاء " ، ت٣٧٤هـ :

قال الحافظ مغلطاي[٤] : وقال أبو الفتح الأزدي : لا يُحفظُ أن أحداً روى عن : أُبَيّ - قلت : يعني ابن عِمارة - إلا أيُّوبَ بن قَطَن ، وحديثه ليس بالقائم وفي متنه نظر وفي إسناده نظر انتهى كلامه .

---

(١) ويراجع : الإعلام : ١ / ١٨٦ ، ٢٦٣ ، ٣٥٧ . و٢ / ٧٤٠ كمثال لانتقاده لابن عدي أيضاً .
(٢) الإعلام : ١ / ٣٨٨ .
(٣) سننه : كتاب الطهارة ، باب في نضح الفرج قبل الوضوء ، ١ / ١٩٤ ، حديث (٧١١) .
(٤) الإعلام : ٢ / ٦٧٢ ، ٦٧٣ .

قال الحافظ مغلطاى : وفيه نظر لما يأتى من أن عُبَادة بن نُسَى روى عنه أيضاً قال ابن بنت منيع - وذكر هذا الحديث - : لاأعلمه روى غيره اهـ .

وردٌ على العسكرى ، أبى أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى ، ت٣٨٢هـ :

قال الحافظ مغلطاى[1] بعد أن ساق حديث أبى أَرْوَى الدَّوْسِى قال : كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ - ﷺ - الْعَصْرَ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ أَمْشِى إِلَى ذِى الْحُلَيْفَة فَآتيها قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ " : ذكره العسكرى فى كتاب الصحابة : عن محمد بن هارون الحضرمى ، ثنا عمرو بن على ، ثنا معلى بن أسد ، نا وهيب ، عن أبى واقد الليثى ، قال : حدثنى أبو أروى به .

وقال : أبو أروى لا يعرف اسمه ، وذكر بعضهم : أن اسمه ربيعةُ ، ويقال : عبيد بن الحارث انتهى كلامه وفيه نظر ؛ لأنَّ أبا أروى المسمى ربيعة بن الحارث هاشمى ، جده عبد المطلب بن هاشم ، مات قديماً فى خلافة عمر سنة ثلاث عشرة ، نص على ذلك ابن سعد وغيره .

وردٌ على أبى الحسن الدارقطنى ، ت٣٨٥هـ :

قال مغلطاى[2] بعد أن ذكر حديث أبى أيوب قال : قال رسول الله - ﷺ - : " المَاءُ مِنَ المَاءِ " : وقال أبو الحسن الدارقطنى فى كتاب " العلل " : وفى هذا الموضع وهم ؛ لأنَّ أبا أيوب لم يسمع هذا من النبىّ - عليه السلام - إنما سمعه أُبَىُّ بن كعب من النبىّ - ﷺ - قال ذلك هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أبى أيوب ، عن أُبَىٍّ انتهى كلامه .

---

(١) الإعلام : ٣ / ١٠١٩ .

(٢) الإعلام : ٣ / ٨١٨ .

وفيه نظر؛ لأنَّ أبا أيوب قد قدمنا قوله : أنه سمع ذلك من النَّبِىّ - ﷺ - على لسان أبى سلمة ، عن عروة - قلت : أراد بذلك حديث زيد بن خالد الجُهَنِىّ أنه سأل عثمان بن عفَّان فقال : أرأيت إذا جامع الرجل امرأته فلم يمن؟ قال عثمان : يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ، ويغسل ذكره ، وقال عثمان : سمعته من رسول الله - ﷺ - ، فسألت عن ذلك علىَّ بن أبى طالبٍ ، والزبيرَ ابنَ العوَّام ، وطلحةَ بنَ عبيدِ الله ، وأُبَىّ بنَ كَعْبٍ فأمروه بذلك ، فأخبرنى أبو سلمة : أنَّ عروة أخبره ، أَنَّ أبا أيُّوبٍ أخبره أنه سمع ذلك من رسولِ الله - ﷺ - وكونه رواه بواسطةٍ فى البخارى أيضاً لا يؤثر فيما قلنا؛ لأنه يحتمل أنه سمعه من أُبِىّ ، ثم سمعه من المصطفى - ﷺ - ولو لم يكن هذا لما جاز له أن يقول : سمعته من النبىّ - ﷺ -(١) اهـ .

وردٌ على أبى سليمان حمد بن محمد الخطابى البستى ، ٣٨٨هـ :

قال الحافظ مغلطاى(٢) : قال أبى سليمان الخطابى(٣) : الخُبُث بضم الباء جماعة الخبث ، والخبائث : جمع الخبيثة ، يريد ذكران الشياطين وإناثهم ، وعامة أصحاب الحديث يقولون : الخُبْث مسكنة [الباء ، وهو غلط](٤) والصواب مضمومة الباء .

وفيما قاله نظر؛ لأن الذى أنكره هو الذى حكاه أبو عبيد بن سلام ، والدارانى فى كتاب " ديوان الأدب " ، فلا إنكار على المحدثين إذاً والله

(١) ويراجع : الإعلام : ١ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣٤٥ . و٢ / ٥١٧ ، و٣ / ٧٩٤ ، ١٠٢١ . و٤ / ١١٣٤ . و٥ / ١٤٠٦ كمثال لانتقاده للدارقطنى أيضاً .

(٢) الإعلام : ١ / ٧٦ .

(٣) معالم السنن : ١ / ١٠ .

(٤) لا يوجد ما بين المعكوفين فى " الإعلام " والتكملة من " معالم السنن " للخطابى : ١ / ١٠ .

أعلم ، وأيضاً ففُعْل - بضم الفاء - تسكن عينه قياساً ، فلعلَّ من سكنها سلك ذلك المسلك[١] اهـ .

وردٌ على أبى عبد الله بن مندة محمد بن يحيى بن مَنْدة ، ت٣٠١هـ :

قال مغلطاى[٢] بعد سياقه لحديث المقدام بن شريح بن هانئ ، عن أبيه ، عن عائشة قال : قلت : أخبرينى بأى شئ كَانَ النبىُّ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا دَخَلَ عَلَيْكِ؟ قَالَتْ : " كَانَ إِذَا دَخَلَ يَبْدَأُ بِالسِّوَاك " : رواه مسلم فى صحيحه .

وذكر أبو عبد الله بن مندة الإجماع على صحته ، وفيما قاله نظر؛ لأمرين :
الأول : إن أراد إجماع أهل العلم قاطبة فمتعذر .

الثانى : وإن أراد إجماع الأئمة المتعاصرين أصحاب الليث - وهو الأشبه بمصطلحه؛ - لأنَّه بيَّن فى غير موضع أنه يريد ذلك - فغير صواب أيضاً؛ لأنه لم يخرجه أحد منهم زيادة على ما ذكرناه غير النسائى والسجستانى فى رواية ابن داسة فقط؛ فأيِ إجماع مع مخالفة البخارى والترمذى[٣]! اهـ .

وانتقد الكلاباذى ، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن ، أبا نصرٍ البخارى ، ت٣٩٨هـ :

قال الحافظ مغلطاى[٤] : وزيدٌ المشار إليه هو ابن وهب الجُهَنِىُّ ، أبو

---

(١) ويراجع : الإعلام : ١ / ١١٠ ، ١٤٤ . و٢ / ٤٦١ ، ٥٩٥ . و٣ / ٧٩٠ كمثال لانتقاده للخطابى أيضاً .

(٢) الإعلام : ١ / ٥٨ .

(٣) ويراجع : الإعلام : ١ / ٦٨ ، ٢٠٠ ، و٢ / ٤٩٥ ، ٦٣٦ . و٣ / ٨٨٠ كمثال لانتقاده لابن مندة

(٤) الإعلام : ١ / ١٦٠ .

[سليمان][(١)] الكوفِىُّ ، رحل إلى النبى - ﷺ - فقبض وهو فى الطريق؛ فلذلك عُدَّ من المخضرمين ، وإن كان مسلمٌ لم يذكره فيهم ، وزعم ابنُ مَنْجُوَيْه[(٢)] أنه من همدان . وجمع الكلاباذى بين النسبتين ، ولا جمع إلا أن يكون بخلف أو شبهه[(٣)] .

قال ابن سعد[(٤)] : زيدٌ جُهَنِىٌّ أحد بنى حِسْل بن نَضرِ بن مالكِ بن عدى بن الطول بن عوف بن غَطَفَان بن قيس بن جُهَينة من قُضاعة ، وبنحوه ذكره الكلبى فى " الجامع " وغيره .

وانتقد أبا عبد الله الحاكم ، ت ٤٠٥ هـ :

مثاله : قول الحافظ مغلطاى[(٥)] فى حديث أبى محذورة قال : عَلَّمَنِى رَسُولُ اللهِ - ﷺ - الأَذَانَ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمةً ، وَالإِقَامَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً فذكره : وأما تخريج الحاكم[(٦)]

له من جهة عبد الله بن سعيد ، عن معاذ ففيه نظر؛ لكونه فى مسلم[(٧)] اهـ .

---

(١) تحرفت ما بين المعكوفين فى " الإعلام " : ١ / ١٦٠ إلى " سالم " والصحيح ما أثبته " سليمان وهو الذى تواردت عليه كتب التراجم .

(٢) رجال صحيح مسلم : ١ / ٢١٧ .

(٣) رجال صحيح البخارى : ١ / ٢٥٨ .

(٤) الطبقات الكبرى : ٦ / ١٠٢ .

(٥) الإعلام : ٤ / ١١٢٠ .

(٦) لم أقف على حديث الأذان لأبى محذورة فى المستدرك للحاكم .

(٧) صحيحه : كتاب الصلاة ، باب صفة الأذان ، ١ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، حديث ٦ - (٣٧٩) ويراجع : الإعلام : ١ / ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٦٦ ، ٢٨٠ . و٢ / ٥٧٦ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٤٩ ، ٧٥٧ . و٣ / ٧٧٥ ، ٩٠٤ ، ١٠٧٠ . و٤ / ١١٤٦ ، ١١٨٩ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٧ كمثال لإنتقاده للحاكم أيضاً .

وردٌ على أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى ، ت٤٥٦هـ :

قال الحفظ مغلطاى(١) : وفى " المحلى "(٢) لأبى محمد ، - وذكر قول أحمد - : وهذا هو الحق؛ لأنَّ المضمضة ليست فرضاً ، وإن تركها فوضوءه تام ، وصلاته تامة ، عمداً تركها أو نسياناً؛ لأنه لم يصح بها عن النبىّ - ﷺ - أمر ، وإنما هى فعل فعله - عليه السلام - وأفعاله ليست فرضاً ، وإنما فيها الإيثار به - عليه السلام - انتهى كلامه .

وفيه نظر؛ لأن الأمر بالمضمضة صحيح ، لا كما زعمه؛ لما أسلفناه فى حديث لَقِيط ، المذكور عند أبى داود(٣) : عن ابن فارس ، نا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، بهذا الحديث قال فيه : " إذا توضأت فمضمض " فهذا أثر ظاهر صحيح الإسناد على ما سنشرح آنفاً ، نا المُسْنِد المعمَّر أبو الفضل عبدُ المحسن بن أحمد - رحمه الله - فى " المعجم الأوسط "(٤) من حديث يزيد بن عبد الملك النوفلى ، عن أبى موسى الخياط ، عن ابن المنكدر ، عن أنس ، عن النبى - ﷺ - : " إذا توضأ أحدكم فليمضمض ثلاثاً " الحديث . قال : لم يروه عن ابن المنكدر إلا أبو موسى ، تفرد به النوفلى .

وذكر(٥) أيضاً من حديث إسماعيل بن مسلم ، عن عطاء ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : " إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُم فَلْيَتَمَضْمَضْ " ، ثم قال :

---

(١) الإعلام : ١ / ٢٨٤ .

(٢) ١ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

(٣) سننه : كتاب الطهارة ، باب فى الاستنثار ، ١ / ٣٥ ، حديث (١٤٤) .

(٤) ٨ / ٨٨ ، ٨٩ ، حديث (٧٩٤٥) .

(٥) " المعجم الأوسط " : ١ / ٢٤٠ ، حديث (٥٤٢) .

لم يروه عن عطاء إلا إسماعيل ، تفرد به على بن هاشم بن البريد[١] اهـ .

وانتقد الحافظ أبا بكرٍ أحمدَ بنَ الحسين بن على البيهقى ، ت٤٥٨هـ :

قال الحافظ مغلطاى[٢] : ولما ذكره البيهقى فى كتاب " المعرفة "[٣] - قلت : يعنى حديث داودَ بنِ عبد الله الأَوْدِى ، عن حميد بن عبد الرحمن الحِمْيَرى ، عن رجل من أصحاب النبىّ - ﷺ - قال : نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أَنْ يَغْتَسِلَ الرَّجُلُ بِفَضْلِ المَرْأَةِ ، أَوْ تَغْتَسِلَ المَرْأَةِ بِفَضْلِ الرُّجُلِ . قال : هو منقطع ، وداود بن عبد الله ينفرد به .

وقال فى " السنن الكبير "[٤] : رواته ثقات إلا أنَّ حميداً لم يُسمِّ الصحابى الذى حدثه ، فهو بمعنى المرسل ، إلا أنه مرسل جيد ، لولا مخالفته الأحاديث الثابتة الموصولة قبله ، وداود - قلت : يعنى ابنَ عبد الله الأَوْدى - لم يَحْتَجَّ به الشيخان انتهى .

وعليه فيه مآخذ :

الأول : قوله : إنه بمعنى ، إن أراد أنه يشبهه فى أنه لم يسم الصحابى فصحيح ، لكنه لا يمنع خصمه من الاحتجاج ذاهباً إلى أنه لا حاجة إلى تسمية الصحابى بعد أن حكم الصحابى بكونه صحابياً .

وإن أراد أنه فى معناه من أنه لا يحتج به قوم كما لا يحتجون بمرسل التابعى فغير صحيح لما تقدم .

---

(١) ويراجع : الإعلام : ١ / ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٩٢ . و٢ / ٦٧٧ ، ٦٩٠ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ و٣ / ٨١٤ ، ٨٦٦ . و٤ / ١٠٩٤ كمثال لانتقاده لابن حزم أيضاً .

(٢) الإعلام : ١ / ٢٢٢ .

(٣) معرفة السنن والآثار : ١ / ٢٧٨ .

(٤) السنن الكبرى : ١ / ٣٢٥ ، حديث (٩٤٠) .

الثانى : قوله : مرسل جيد ، غير جيد بل هو مسند على الصحيح من قول العلماء .

الثالث : قوله : لولا مخالفة الأحاديث الثابتة - يعنى بذلك ما تقدم - فليس بجيد أيضاً لأمرين :

الأول : شأن المحدث الإعراض عن المعارضة كما قررناه فى غير موضع .

الثانى : على تقدير تسليمنا ذلك ، يجاب عنه بأنه لا بأس أن يتوضئا أو يغتسلا جميعاً من إناء واحد يتنازعاه ، على حديث عائشة وميمونة ، وأنس ، وابن عمر ، وأم هانئ وأم سلمة ، وأم حبيبة ، وغيرهن ، وعلىّ إذ لا يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة على حديث الحكم ؛ ولأنَّ الأحاديث التى وردت بعد فى الكراهة عن الصحابة والتابعين لم يكن فى شئ منها أن الكراهة فى ذلك للرجل أن يتوضأ بفضل طهور المرأة ، ولتلك الأحاديث علل ، ذكر ذلك أبو بكر الأثرم فى كتاب " الناسخ والمنسوخ " -

الرابع : قوله : وداود لم يحتج به الشيخان . وفيه نظر لأمرين :

الأول : إن أراد عيبه بذلك فليس ذلك بعيب عند المحدثين قاطبة ؛ لأنهما لم يلتزما بالإخراج عن كل ثقة ، ولو التزماه ما أطاقاه .

الثانى : إن كان يريد بهذا الكلام رد الحديث - وهو الأقرب - يضمنه كلامه على انقطاعه وغيره ، فهو كلام متناقض ، ولا حاصل تحته لما سلف من توثيقه رجاله .

الخامس قوله : منقطع لما يريد به الإرسال الذى أشار إليه فى السنن الكبير ، لا الانقطاع الصناعى[1] اهـ .

---

(١) ويراجع : الإعلام : ١ / ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٣٤٥ ، ٤٥٢ . و٢ / ٤٦٦ ، ٤٧٧ ، ٥٢٤ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ . و٣ / ٨٦٨ . و٤ / ١٢١٤ . و٥ / ١٤٨٦ كمثال لانتقاده لأبى بكرٍ البيهقى أيضاً .

ورد على أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد ، صاحب كتاب " الفرق بين الفِرَقِ " .

قال الحافظ مغلطاى(١) : وأما ما ذكره إمام الإسلام أبو القاسم عبد الرحمن ابن محمد فى كتاب " الفَرْق بينَ الفِرَقِ " : من أنَّ حروراء موضعٌ بالشام ، فيشبه أن يكون وهماً ؛ لما أسلفنا من كلام الأئمة ، وتفرده فيما أعلم بهذا القول ؛ ولأن علياً إنما كان بالكوفة ، وقتالهم له كان هناك ، ولم يأت أنه قاتلهم بالشام ؛ ولأنه بعد فراغه إنما كان يرسل إليهم رجلًا بعد آخر ليظهر لهم شبهتهم اهـ .

وردٌ على أبى بكرِ الخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ :

قال الحافظ مغلطاى(٢) : قال أبوبكر الخطيب(٣) : قد أفرط الموصليّ - قلت : يعني أبا الفتح الأزدى - فى الميل على ابن عُلَاثة - قلت : يعنى محمد بن عبد الله بن عُلاثَة العقيلي - وأحسبه وقعت له روايات لعمرِو بنِ الحُصَين ، عن ابن عُلَاثة ، فنسبه إلى الكذب لأجلها ، والعلة في تلك من جهة عمرو ، فإنه كان كذاباً ، وأمَّا ابن عُلَاثة فقد وصفه ابن معين بالثقة ، ولم أحفظ لأحدِ من الأئمة فيه خلاف ما وصفه به يحيى انتهى كلامه .

قال الحافظ مغلطاي(٤) : وما ذكرناه من كلام الأئمة يرد قوله .

وقال ابن عدي(٥) : ابن عُلَاثة حسن ، وأرجو أنه لا بأس به .

---

(١) الإعلام : ٣/ ٨٩٥ .

(٢) المصدر السابق : ١/ ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٣) تاريخ بغداد : ٥/ ٣٩٠ .

(٤) الإعلام : ١/ ٣٤٧ .

(٥) الكامل : ٦/ ٢٢٣ .

وقال الدارقطني[١] : عمرو بن الحصين ، وابن عُلَاثة ضعيفان متروكان .

وقال ابن حبان[٢] : يروى الموضوعات عن الثقات لا يحل ذكره إلا على جهة القدح فيه ، وردَّ به ابن القطان حديثاً ، وكذلك ابن طاهر وردَّ حديثه " ما عظمت نعمة الله على عبد " بقوله : ليس بحجة اهـ .

وانتقد ابن عبد البر أبى عمر النمرى الأندلسى ، ت٤٦٣هـ :

قال الحافظ مغلطاى[٣] : بعد أن ذكر حديث عائشة ، أن رسول الله - ﷺ - كان يُسَلِّمُ تسليمة واحدة تلقاء وجهه : وقال أبو عمر بن عبد البر : حديث عائشة لم يرفعه إلا زُهَير بن محمد وحده ، وزُهَير ضعيف عند الجميع كثير الخطأ ، لا يحتج به ، وذكر ليحيى بن معين هذا الحديث فقال : عمر بن أبى سلمة ، وزُهَير ضعيفان لا حجة فيهما ، وأقرّه على هذا أبو محمد ، وأبو الحسن ، وابن المواق ، وكأنه غير جيد فى موضعين :

الأول : قوله : لم يرفعه غير زهير ، لما ذكر الحافظ ضياء الدين المقدسى فى باب من روى تسليمة واحدة ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله - ﷺ - إذا أوتر بسبع ، ولم يقعد إلا فى الثامنة فيحمد الله ويكبره ثم ينهض ، ولا يسلم ، ثم يصلى التاسعة فيجلس فيذكر الله - عز وجل - ويدعو ويسلم تسليمة يسمعنا ، ثم يصلى ركعتين وهو جالس ، فلما كبر وضعف أوتر بسبع ركعات لا يقعد إلا فى السادسة ، ثم ينهض ولا يسلم ، ثم يصلى السابعة ، ثم يُسَلِّم تسليمة ، رواه أحمد[٤] ، والنسائى[٥] وهذا لفظه ، وزاد أحمد " ثم

(١) انظر : السنن : ١ / ٢٢١ ، ١٠٢ .

(٢) المجروحين : ٢ / ٢٧٩ .

(٣) الإعلام : ٥ / ١٥٨٣ .

(٤) مسنده : ٦ / ٢٣٦ .

(٥) سننه : كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب كيف الوتر بسبع ، ٣ / ٢٤٠ .

يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم يرفع بها صوته حتى يوقظنا " رواه النسائى : عن إسماعيل بن مسعود ، ثنا خالد ، ثنا سعيد ، ثنا قتادة ، عن زُرارة ابن أوفى ، عن سعيد بن هشام عنه .

الثانى : قوله : وهو ضعيف عند الجميع ، كثير الخطأ ، لا يحتج به ، ليس كذلك ؛ لما ذكره الحاكم فى " تاريخ بلده " : قال عيسى بن يونس ، ثنا زُهَير ابن محمد ، وكان ثقة(١) .

وقال العجلى(٢) : لا بأس به .

وذكره ابن حبان(٣) ، وابن شاهين(٤) فى " الثقات " .

وقال عثمان بن سعيد الدارمى(٥) ، وصالح بن محمد(٦) : ثقة صدوق .

وقال يحيى بن معين(٧) : ثقة .

وقال ابن عدى(٨) : أرجو أنه لا بأس به .

وقال موسى بن هارون(٩) : أرجو أنه صدوق(١٠) اهـ .

---

(١) مختصر تاريخ نيسابور : ١٥ ، ١٦ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٣/ ٣٥٠ ، وفيه أيضاً : ٣/ ٣٤٩ : وقال العجلى : جائز الحديث ، وهى التى فى " ترتيب تاريخ الثقات " ١٦٦ .

(٣) الثقات : ٦ / ٣٣٧ .

(٤) تاريخ أسماء الثقات : ١٣٣ .

(٥) تهذيب الكمال : ٩ / ٤١٧ .

(٦) تهذيب التهذيب : ٣/ ٣٤٩ .

(٧) تاريخ الدورى : ٢ / ١٧٦ .

(٨) الكامل : ٣/ ٢٢٣ .

(٩) إكمال تهذيب الكمال : ٥ / ٩٠ .

(١٠) ويراجع : الإعلام : ١ / ٤٣ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٤٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٤١ ، ٤٢٦ . و٢/ ٥٢٠ ، ٥٢٥ ، ٥٧٧ ، ٦٥٢ ، ٦٩٢ . و٣/ ٨٣٦ ، ٨٦٩ ، ٨٨٠ . و٥/ ١٤١٩ كمثال لانتقاده لابن عبد البر أيضاً .

وانتقد ابن ماكولا عليَّ بنَ هبة الله بن على بن جعفر بن على بن محمد بن دُلَفِ ، أبا نصرِ الجرباذقانى البغدادى ، الأمير ، ت٤٧٥هـ :

قال الحافظ مغلطاى(١) : بعد أن ذكر حديث السائب بن خلّاد أن رجلًا أَمَّ قوماً فَبَصَقَ فِي القِبْلَةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَنْظُرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - حين فرغ : « لَا يُصَلِّى لَكُمْ » فَأَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يُصَلِّىَ لَهُمْ فَمَنَعُوهُ وَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ رَسُولِ الله - ﷺ - فَقَالَ : نَعَمْ ، وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّكَ آذَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . رواه أبو داود(٢) بسند صحيح عن أحمد بن صالح ، ثنا ابن وهبٍ ، أخبرنى عمرو ، عن بكرِ بن سَوَادة الجُذَامى ، عن صالح بن خَيْوان عنه .

صالحٌ هذا وثقه أبو حاتم بن حبان(٣) .

وذكر أبو الحسن بن القطان : أن العجلى(٤) أيضاً وثقه ، ولم أره فى نسختى فالله أعلم .

وزعم ابن ماكولا(٥) فى باب المختلف فيه : أنَّ أبا صالح قال فيه ابن يونس بالحاء المهملة ، وقاله البخارى كذلك ، ولكنه وهم ، كذا ذكره عن ابن يونس ، وليس هو بأبى عذرة هذا القول ، بل تبعه على ذلك الدارقطنى ، ويشبه أن يكون وهماً ؛ لأن ابن يونس لم يقل شيئاً من ذلك .

ونص ما عنده ذكر من اسمه صالح(٦) ، فذكر صالح بنَ أصرم ثم قال :

---

(١) الإعلام : ٤ / ١٢٩٥ .

(٢) سننه : كتاب الصلاة ، باب فى كراهية البزاق فى المسجد ، ١ ، / ١٢٧ ، حديث (٤٨١) .

(٣) ثقاته : ٤ / ٣٧٣ .

(٤) ترتيب تاريخ الثقات : ٢٢٥ .

(٥) الإكمال : ٢ / ٥٨١ .

(٦) تاريخ ابن يونس : ١ / ٢٤١ .

صالح بن خَيْوان السَّبأى يروى عن : ابن عمر ، والسائب بن خَلَّاد ، وعقبة ابن عامر .

روى عنه : بكرُ بن سَوَادة .

اللهم إلا لو نقل كلام أبى داود(١) هو بالحاء المهملة ، ومن قاله بالخاء المنقوطة فقد أخطأ لكان صواباً .

وأما ابن أبى حاتم(٢) فذكره بالخاء المنقوطة .

ويشبه أن يكون سبب الخلاف فى هذا ما ذكره أبو الوليد بن الفرضى(٣) ، قال سعيد بن كثير بن عُفير : من نسبه إلى خَوْلان قاله بالخاء المعجمة ، ومن قال السبأى فبالحاء يعنى المهملة اهـ .

وانتقد القاضى أبا بكر بن العربى محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الأندلسى الإشبيلى المالكى ، صاحب كتاب " عارضة الأحوذى " ، ت٥٤٣هـ :

قال الحافظ مغلطاى(٤) : وقال ابن العربى فى " الأحوذى "(٥) : إسناد أبى داود أصح من مسند الترمذى ، ولا وجه لما قاله ، - قلت يعنى قول الترمذى عند ذكره لحديث محمد بن الحنفية عن أبيه - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : " مِفْتَاحُ الصَّلاةِ الطُّهُورُ وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ، وَتَحْلِيلُها التَّسْلِيمُ " : هذا الحديث أصح شئ فى هذا الباب وأحسن ، وابن عقيل

---

(١) قاله أبو سعيد بن الأعرابى عنه. يراجع : تهذيب الكمال : ١٣ / ٣٨ .

(٢) الجرح والتعديل : ٤ / ٣٩٩ .

(٣) يراجع : إكمال تهذيب الكمال : ٦ / ٣٢٦ .

(٤) الإعلام : ١ / ٣٠ .

(٥) عارضة الأحوذى : ١ / ١٥ ، ١٦ .

صدوق - ؛ لأن مداره على ابنِ عَقِيلٍ[١] اهـ .

وتعقب ابن طاهر أبا الفضل ، ت٥٠٧ هـ :

قال الحافظ مغلطاى[٢] فى ترجمة شَرِيكِ بن عبد الله النَّخْعِيّ : وقال ابن طاهرٍ فى كتاب " التذكرة " : أجمعوا على ضعفه ، وليس كما ذكر؛ لأنَّ العجلى ذكره فى تاريخه فقال[٣] : كان صدوقاً جائز الحديث ، صاحبَ سنة ، فلا إجماع إذاً[٤] اهـ .

وردٌ على البغوى أبى محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوى ، صاحب التصانيف كـ " شرح السنة " و " معالم التنزيل " و " المصابيح " و " الجمع بين الصحيحين " وغيرها ، ت٥١٦هـ :

قال مغلطاى[٥] : وقال البغوى فى شرح السنة[٦] : ضعف أحمد هذا الحديث؛ لأنه رواية فُلَيْت ، وهو مجهول انتهى كلامه ، وفيه نظر؛ لرواية الثورى ، وعبد الواحد اللذين سبق ذكرهما عنه .

وقال الإمام[٧] : ما أرى به بأساً ، وهو معارض لما ذكره البغوى .

وقال أبو حاتم[٨] : شيخ .

---

(١) ويراجع : الإعلام : ٣ / ٨١٨ كمثال لانتقاده لابن العربى أيضاً .

(٢) الإعلام : ١ / ١٩١ .

(٣) الذى فى تاريخ الثقات له : ٢١٧ شريك بن عبد الله النَّخْعِيُّ القاضى : كوفى ثقة ، وكان حسنَ الحديث اهـ .

(٤) ويراجع : الإعلام : ١ / ٣٨٨ كمثال لانتقاده لابن طاهر أيضاً .

(٥) الإعلام : ٣ / ٨٩٩ .

(٦) شرح السنة : ١ / ٣٦٢ .

(٧) الجرح والتعديل : ٣ / ٣٤٦ .

(٨) المصدر السابق : ٣ / ٣٤٦ .

وقال البرقانى[١] : وقلت له - يعنى الدارقطنى - : فُلَيت بن خليفة ، عن جَسْرَة ، قال : من أهل الكوفة ، صالح .

وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات "[٢] فهاتان الجهالتان الحال والعين قد زالتا ، ولله الحمد اهـ .

وتعقب الحافظ ابن عساكر ، ت٥٧١هـ ، وأصحابَ " الأطراف " أيضاً :

قال الحافظ مغلطاى[٣] فى حديث عبد الله بن عمرو " خَصْلَتَان لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مسلمٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَهُمَا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ ... " الحديث : وقال الحاكم : وأغفل أبو القاسم بن عساكر ، ومن بعده من أصحاب " الأطراف "[٤] عزوه إلى ابن ماجه ، إنما عزوه إلى أبى داود ، والنسائى ، والترمذى ، وهو فى جميع أصول ابن ماجه كما سبق اهـ .

وانتقد ابن عساكر ، والحافظ أبا الحجاج المزى ، ت٧٤٢هـ معاً :

قال الحافظ مغلطاى[٥] فى حديث ابن عباس ، - رضى الله عنه - كَانَ

---

(١) لم أقف على قول البرقانى فى سؤالاته ، وذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٢ / ٢٦١ .

(٢) ٦ / ٨٨ .

(٣) الإعلام : ٥ / ١٥٩١ .

(٤) يراجع : تحفة الإشراف للمزى : ٦ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، وقد استدرك المحقق تخريج ابن ماجه للحديث على الحافظ المزى. وقال الحافظ ابن حجر فى " النكت الظراف " ٦/ ٢٩٧ : فاته أن ابن ماجة أخرجه فيه ، عن أبى كُرَيب ، عن إسماعيل بن عُلَيَّة ، ومحمد بن فضيل وأبى يحيى التميمى وابن الأجلح ، كلاهما بل أربعتهم عن عطاء به ، كذا قرأته بخط ابن كثير الحافظ فى هامش نسخته ، ثم راجعت كتاب ابن ماجه فوجدته فيه كذلك فى باب ما يقال بعد التسليم اهـ .

(٥) الإعلام : ١ / ٥٤ .

رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يُصَلِّي بِاللَّيْلِ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَسْتَاكُ :

وزعم أبو القاسم بن عساكر - رحمه الله - فى كتاب " الأطراف " : أن ابن ماجه خرّج هذا الحديث بهذا الإسناد فى كتاب السنة ، وتبعه على ذلك الحافظ المزى[1] ، وما قدمناه يقضى على قولهما ، وقد استظهرت بنسخ من السنن فوجدته كذلك[2] اهـ .

وينتقدهما فى بعض المواضع ، فيصيب فى بعض الكلام ، ويخطئ فى بعضه :

من ذلك حديث عائشة أن رسول الله - ﷺ - قال : " مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَهَا ، وَمَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْعَصْرِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَهَا " .

قال الحافظ مغلطاى[3] : وزعم ابنُ عساكر أنَّ ابن ماجه خرَّجه عن جمِيْل ، عن عبد الأعلى ، عن مَعْمَرٍ ، وعن أبى بكر بن أبى شيبة ، وهشام بن عمار ، عن سفيان ، عن الزهرى به ، وأقرَّه على ذلك المزى ، ويشبه أن يكون وهماً ، فإن ابن ماجه ليس فيه إلا ما رأيت ، واستظهرت بنسخة أخرى اهـ .

وقد أخطأ الحافظ مغلطاى فى قوله : إن ابن ماجه لم يخرج رواية جَميل ابن الحسن فقد خرجها الحافظ ابن ماجه فى سننه فى كتاب الصلاة ، باب وقت

---

(١) تحفة الأشراف : ٤ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، وتعقب الحافظ ابن حجر المزى أيضاً فقال فى " النكت الظراف " : ٤ / ٤٠٦ ، حديث كان النبئ -صلى الله عليه وسلم- يصلى ركعتين ، ثم ينصرف فيستاك . . . إلى أن قال : ق فى السنة ، عن سفيان بن وكيع كذا قال ، وإنما أخرجه عنه فى الطهارة بتمامه ، وفى الصلاة به دون قوله : " ثم ينصرف فيستاك " نبه عليه مغلطاى اهـ .

(٢) ويراجع : الإعلام : ٢ / ٦٩٢ . و٣ / ٨٥١ ، ٨٦٧ . و٤ / ١٠٨٥ ، ١٢٦٧ كمثال لانتقاده لابن عساكر والمزى معاً أيضاً .

(٣) الإعلام : ٤ / ١٠٨٥ .

الصلاة فى العذر والضرورة ، ١ / ٢٢٩ ، فقال : حدثنا جَمِيل بن الحسن ، ثنا عبدُ الأعلى ، ثنا معمر ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال : فذكر نحوه .

أما رواية أبى بكر بن أبى شيبة ، وهشام بن عمار ، عن سفيان ، عن الزهرى به فلم أقف عليها ، وقال الحافظ ابن حجر فى " النكت الظراف " : ١١ / ٢٦ : قرأت بخط الحافظ أبى زرعة شيخنا لم أقف على هذه الرواية فى سنن ابن ماجه اهـ .

وانتقد الحافظ المزى وحدَه :

من ذلك قول الحافظ علاء الدين مغلطاى[١] فى حديث عقبة بن عامر قال : خرجت من الشام إلى المدينة يوم الجمعة ، فدخلت المدينة يوم الجمعة ، فدخلت على عمر ، فقال لى : متى أولجت خفك فى رجليك؟ قلت : يوم الجمعة . قال : فهل نزعتهما؟ قلت : لا . قال : أصبت السنة :

وأما قول المزى[٢] : إن ابن ماجه خرَّج حديث عقبة هذا فى كتاب الطهارة ، عن أحمد بن يوسف ، عن أبى عاصم ، عن حَيْوة ، عن يزيد ، عن الحكم بن عبد الله البَلَوِى ، عن على بن رباح ، فيشبه أن يكون وهماً ، لأنى نظرت فى عدة نسخ من كتاب السنن فلم أره[٣] اهـ .

---

(١) الإعلام : ٢ / ٦٧٧ .

(٢) لم أقف عليه فى " تحفة الأشراف " : ٧ / ٣١٢ ، ٣١٣ فى مسند عقبة بن عامرٍ فلعله فى نسخة أخرى وقعت للحافظ مغلطاى .

(٣) ويراجع : الإعلام : ١ / ٥٩ كمثال لانتقاده للمزى أيضاً .

وَيُوَهِّم المزى ، والصواب ما قاله المزى :

من ذلك قول الحافظ مغلطاى[1] فى حديث أبى مُسْلم - مولى زيد بن صُوحان - قال : كنت مع سلمان فرأى رجلًا قد أحدث وهو يريد أن ينزع خفيه للوضوء فقال له سلمان أمسح عليهما وعلى عمامتك ، فإنى رأيت النبىّ - ﷺ - يمسح على خماره ، وعلى خفيه . وأما ما زعمه المزى من أن ابن ماجه خرّج هذا الحديث فى سننه ، فيشبه أن يكون وهماً ، لم أره فيما رأيت من النسخ اهـ .

وحديث أبى مسلم ، عن سلمان فى سنن ابن ماجه كما ذكر الحافظ المزى فى كتاب الطهارة وسننها ، باب ما جاء فى المسح على العمامة ، ١ / ١٨٦ ، حديث (٥٦٣) ، وقال الحافظ ابن حجر فى " النكت الظراف " : ٤ / ٣٥ ، قلت : كان ينبغى أن يبين رواية من ذكره عن ابن ماجه ، وقد رأيته فى رواية سعدون ، عن ابن ماجه فى نسخة صحيحة مجوَّدة ، وفيها عدة أحاديث فى الطهارة ، لم أرها فى رواية غيره ، وقد تتبعتها فى أماكنها بعون الله تعالى اهـ .

وانتقد أبا سعدٍ السمعانىّ ، ت٥٦٢هـ ، وأبا زيدٍ عبدَ الرحمن بن عبد الله بن أحمد السُّهَيلى ، ت٥٨١هـ :

من ذلك قول الحافظ مغلطاى[2] بعد أن ساق نسب أبى عبد الرحمن عبد الله ابن يزيد الحُبلى : كذا ساق نسبه ابن الكلبى فى " جامعه " و " جمهرة الجمهرة " و " الجمهرة " وأبو عبيد بن سلام وغيرهما من النَّسَّابين ، وخالف فى ذلك أبو سعد السمعانى[3] فزعم أنه منسوب إلى " بنى الحُبْلى "

(١) الإعلام : ٢ / ٦٤٤ .

(٢) الإعلام : ١ / ٣٥٥ .

(٣) الأنساب : ٢ / ١٦٩ ، ١٧٠ . ويراجع : الإعلام : ١/ ٢٥١ ، كمثال لانتقاده للسمعانى أيضاً .

سالم بن غانم بن عوف بن الخزرج بن حارب ، وكذا قاله أبو زيدٍ السُّهَيْلِىُّ ، وهو وهم منهما ، بينت ذلك فى كتابى المسمى بـ " الزهر الباسم " بشواهده فأغنى عن إعادته هنا اهـ .

وتعقَّب أبا محمد عبد الحقِّ بنَ عبدِ الرحمن الإشبيلى ، ت٥٨٢هـ :

من ذلك حديث عائشة - أمِّ المؤمنين - أَنَّهَا نَزَلَتْ عَلَى صَفِيَّةَ أمِّ طَلْحَةَ الطَّلْحِاَت فَرَأَتْ بَنَاتٍ لَهَا فَقَالَتْ : إنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - دَخَلَ وَفِي حُجْرتِى جَارِية ، فألقى لى حَقْوة[1] وقال : " شُقِّيه بشقتين ، فَأَعْطِى هَذِهِ نِصْفاً وَالْفَتَاةَ التى عند أمِّ سَلَمَةَ نِصْفاً ، فَإِنِّى لَا أَرَاهَا إِلَّا قَدْ حَاضَتْ ، أَوْ إِنِّى لَا أَرَاهُمَا إِلَّا قَدْ حَاضَتا " .

قال الحافظ مغلطاى[2] : وأما قولُ عبد الحق : صفية بنت طلحة فخطأ ، والصواب أم طلحة ، كذا هو فى كتاب أبى داود[3] الذى نقله منه رواية اللؤلؤى ، وابن العبد ، وابن داسة[4] اهـ .

وانتقد الحافظ ابن الجوزى ، ت٥٩٧هـ :

قال الحافظ مغلطاى[5] : وقال أبو الفرج بن الجوزى[6] : وجملة من

---

(١) الحَقْو : الإزار ، والأصل فى الحَقْو مَعْقِدِ الإزار ، وجمعه أَحْقٍ ، وأحقاء ، ثم سُمِّى به الإزار للمجاورة قاله ابن الأثير فى النهاية : ١ / ٤٠٠ .

(٢) الإعلام : ٣ / ٩٤٦ .

(٣) سننه : كتاب الصلاة ، باب المرأة تصلى بغير خمار ، ١/ ١٧٠ ، حديث رقم (٦٤٢) .

(٤) ويراجع : الإعلام : ١ / ٨٨ ، ٢٤٦ ، ٤١٥ . و٣/ ٧٩٣ ، ٨٤٠ . و٤ / ١٢٨٨ ، ١٣٣٩ . و٥ / ١٦٨٧ كمثال لانتقاده لعبد الحق الإشبيلى أيضاً .

(٥) الإعلام : ١ / ٨٠ .

(٦) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى : ١ / ١٢١ .

يجيء في الحديث إسماعيل بن مسلم خمسة هذا أحدهم - قلت : يعني إسماعيلَ بنَ مسلم المخزومي - والثاني : أبو محمد العبدي سمع أبا المتوكل والحسن ، والثالث : مولى بني مخزوم ، يروى عن ابن جبير ، والرابع : ابن أبي الفديك دينار مولى بني الديل ، والخامس : مولى رفاعة الزرقي ، يروى عن محمد بن كعب ، لم نعلم في أحدٍ منهم طعناً إلا في الأول . انتهى كلامه وقد أغفل إسماعيلَ بنَ مسلم السَّكُونِيّ شامي ، قال فيه الدارقطني(١) : يضع الحديث . وإسماعيلَ بنَ مُسْلِمٍ اليَشْكُرِيَّ ، حدث عن ابن عونٍ حديثاً منكراً ذكره العُقَيْلي(٢) ، وإنما ذكرتُ ذلك انتصاراً لابن عدي ؛ لأنه ذكر في كامله أنهم ثلاثة ، فزاد أبو الفرج اثنين ، ولو تتبعنا ذلك حقَّ التتبع لألفينا أكثر من ذلك ولله الحمد(٣) اهـ .

وعقب على مجد الدين أبي البركات عبدِ السلام بنِ عبدِ الله بن الخَضِر بنِ محمدِ بن عليّ الحَرَّانيّ ابن تيمية ، ت٦٥٢هـ ، ومحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبي عبد الله السعدي الدمشقي ، الضياء المقدسي ت٦٤٣هـ :

قال الحافظ مغلطاي(٤) : وقال الحافظ أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الواحد المقدسي : رواته ما علمت فيهم مجروحاً ، وقال العلامة مجد الدين بن تيمية : طَلْقُ بنُ غنَّام خرَّج له البخاري ، والثقة تقبل زيادته ، وما ينفرد به . انتهى كلامه

---

(١) الضعفاء والمتروكين له : ٨٢ وفيه : يضع ، كذاب ، متروك .

(٢) الضعفاء الكبير للعقيلي : ١ / ٩٣ .

(٣) ويراجع : الإعلام : ١ / ٢٩٦ ، ٤١٣ . و٤ / ١١٩٥ ، ١٢٧٠ كمثال لانتقاده لابن الجوزي أيضاً .

(٤) الإعلام : ٤ / ١٣٨٧ .

وفيه نظر ؛ لخفاء عِلَّتِهِ الحقيقية عليهما ، وهى انقطاع ما بين أبى الجوزاء أَوْسِ بن عبد الله ، وعائشة ، فإنه لم يسمع منها شيئاً ، نصَّ على ذلك أبو عمر بن عبد البر فى كتاب " التمهيد " و " الإنصاف "[1] اهـ .

وردٌ على يحيى بن عبد الواحد المقدسى :

من ذلك قول الحافظ مغلطاى[2] بعد أن ساق حديث أبى رافع ، أن رسول الله - ﷺ - : كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ حَرَّكَ خَاتَمَهُ : ضعفه يحيى بن عبد الواحد المقدسى بقوله : رواه مُعمَّر بن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع ، قال البخارى : هو منكر الحديث ، وفيما قاله نظر ؛ لأنَّ القائل فيه البخارى هذا القول هو أبوه لا هو[3] ، كذا هو فى كتاب الإشبيلى ، وابن الجوزى[4] ، وغيرهما .

وقال عنه يحيى[5] : ليس بشئ .

وقال الرازى : ذاهب[6] .

وقال الدارقطنى[7] : ضعيف الحديث ، منكر الحديث جداً ، ذاهب .

وقال أبو أحمد[8] : كوفى فى عداد شيعة الكوفة ، ويروى من

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ٢٩٤ .

(٢) الإعلام : ١ / ٣٥٨ .

(٣) التاريخ الكبير : ١ / ١٧١ ، والضعفاء الصغير : ١٠٨ .

(٤) الضعفاء والمتروكين : ٣ / ٨٣ .

(٥) تاريخ الدورى : ٢ / ٥٢٩ ، والتاريخ الكبير للبخارى : ١ / ١٧١ .

(٦) الجرح والتعديل : ٨ / ٢ وفيه : ضعيف الحديث ، منكر الحديث جداً ، ذاهب .

(٧) السنن للدارقطنى : ١ / ٨٣ وفيه : ضعيف ، وذكره فى الضعفاء والمتروكين : ٢١١ ترجمة رقم (٤٥٢) ، والكلام الذى ذكره مغلطاى عن الدارقطنى هو كلام أبى حاتم الرازى ، فلعله وهم فى النقل ، ولعله خطأ من محقق كتاب الإعلام .

(٨) الكامل : ٦ / ١١٤ .

الفضائل أشياء لا يتابع عليها .
وذكره أبو جعفر فى كتاب " الضعفاء "[١] ، وكذلك يعقوب بن سفيان .
وقال الساجى[٢] : ضعيف الحديث ، عنده مناكير اهـ .

وانتقد الحافظ أبا محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الجمّاعيلى ثم الدمشقى ، صاحب كتاب " الكمال فى معرفة رجال الكتب الستة " ، ت٦٠٠ هـ .

مِنْ ذلك قول الحافظ مغلطاى[٣] : وأما ما قاله الحافظ ابن سرور : من أنها - قلت : يعنى بُسْرة بنت صَفْوان - خالة مروان فسيئ ، لم أعرفه لغيره[٤] اهـ .

وانتقد الحافظ عز الدين ابن الأثير أبا الحسن على بن محمد الجزرى ، ت٦٣٠ ، صاحب كتاب " أَسَدُ الغابة فى معرفة الصحابة " :

قال الحافظ مغلطاى[٥] : وزعم ابن الأثير[٦] : أن ابنَ الفراسى والفراسىَّ واحدٌ ، ويشبه أن يكون وهماً اهـ .

وتعقب أبا الحسن على بن محمد بن عبد الملك الحميرى " ابن القطان " ، ت٦٢٨ :

قال الحافظ مغلطاى[٧] بعد سياقه حديث على بن أبى طالب ، أنَّ

---

(١) الضعفاء الكبير : ٤ / ١٠٤ .
(٢) إكمال تهذيب الكمال : ١٠ / ٢٦٣ .
(٣) الإعلام : ١ / ٤٢٦ .
(٤) ويراجع : الإعلام : ١ / ٩٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤٦ كمثال لانتقاده لعبد الغنى المقدسى أيضاً .
(٥) الإعلام : ١ / ٢٤٦ .
(٦) أسد الغابة : ٦ / ٣٣٨ .
(٧) الإعلام : ١ / ٤١٤ وما بعدها .

رسول الله - ﷺ - قال : " الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهْ ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ "[(١)] :
قال أبو محمد الإشبيلى[(٢)] : حديث على ليس بمتصل ، وقال ابن القطان[(٣)] : هو كمال قال ليس بمتصل ، ولكن بقى عليه أن يُبَيِّن أنه من رواية بقية ، وهو ضعيف ، عن الوَضِين ، وهو واهى ، وقد أنكر عليه هذا الحديث نفسه ، عن محفوظ بن علقمة ، عن عبد الرحمن بن عائذ وهو مجهول الحال ، عن على ، ولم يسمع منه فهذه ثلاث علل سوى الإرسال كل واحدة تمنع من تصحيحه مسنداً كان أو مرسلًا .

قال الحافظ مغلطاى : وفيما قاله نظر حيث قال : عن ابن عائذ مجهول ، وليس كذلك ، فإنه لا يحتاج إلى معرفة حاله ولا الكشف عنها؛ لكونه صحابياً مشهوراً بذلك ، قد ذكره فى الصحابة جماعة منهم البغوى بن بنت منيع ، وأبو نعيم الأصفهانى[(٤)] ، والعسكرى ، وقال : كان من أصحاب

---

(١) أخرجه : ابن ماجه فى سننه : كتاب الطهارة وسننها ، باب الوضوء من النوم ، ١ / ١٦١ ، حديث (٤٧٧) قال : حدثنا محمد بن المُصَفَّى الحِمْصِى ، ثنا بقية ، عن الوَضِين بن عطاء ، عن محفوظ ابن علقمة ، عن عبد الرحمن بن عائذٍ الأزدى عنه به بلفظه .
وأبو داود فى سننه : كتاب الطهارة ، باب الوضوء من النوم ، ١ / ٥١ ، حديث (٢٠٣) قال : حدثنا حَيْوة بن شريح الحمصى فى آخرين قالوا : ثنا بقية به بلفظه . والدارقطنى فى سننه : كتاب الطهارة ، باب فى ما روى فيمن نام قاعداً وقائماً ومضطجعاً وما يلزم من الطهارة فى ذلك ، ١ / ١٦١ ، حديث (٥) قال : حدثنا أبو حامد ، نا سليمان بن عمر الأقطع ، نا بقية بن الوليد به بلفظه . والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب الحدث ، باب الوضوء من النوم ، ١ / ٢٠٨ حديث (٥٨١) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمى قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا أبو عتبة ، نا بقية بن الوليد به بلفظه . والحديث بهذا الإسناد : ضعيف فيه بقية من الوليد ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، وقد عنعن ، والوَضِين بن عطاء ، صدوق سيِّئ الحفظ .
(٢) الأحكام الوسطى : ١ / ١٤٦ .
(٣) بيان الوهم والإيهام : ٣ / ٩ ، حديث رقم (٦٤٤) .
(٤) معرفة الصحابة : ٣ / ١٧٩ .

النبيّ – عليه السلام – وأصحابِ أصحابه ، وكان من حملة العلم ، وذكر له حديثاً فيه سمعت النبيّ – ﷺ – يقول : " لَوْ حَلَفْتُ يَمِيناً لَبَرَرْتُ ، إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قبلَ الرَّعِيلِ الأول من أمتى إلا خمسة عشر ، إبراهيم وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، والأسباط ، وعيسى ، وموسى ، ومريم ابنة عمران[1] "[2] اهـ .

وردٌ على الحافظ المنذرى ، عبد العظيم بن عبدِ القوى ، أبى محمد المصرى ت٦٥٦هـ ، وتقى الدين القُشَيرى ، محمد بن على بن وهب بن مُطِيع القُشَيرى ، ت٧٠٢هـ :

قال الحافظ مغلطاى[3] : وأما ما زعمه ابن عساكر ، ومن بعده كالمنذرى ، والقُشَيْرى وغيرهما : من أنَّ ابن ماجه خرَّج حديث عائشة هو والجماعة من حديث هشام عن أبيه عنها فى الطهارة ، فيه نظر ، لأن ابن ماجه لم يخرج فيه إلا حديث حبيب ، عن عروة المذكور قبل[4] اهـ .

رابعاً : مصادر الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الإعلام " :

تعددت مصادر الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الإعلام " وتنوعت ، فرجع إلى كتب الحديث وعلومه والتفسير وعلومه ، وكتب الفقه وأصوله ،

---

(١) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى : ١ / ١٤٠ .

(٢) ويراجع : الإعلام : ١ / ٥٧ ، ١٩٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ . و٢ / ٥٣٠ ، ٥٣١ . و٣ / ٧٩٣ ، ٨٨٩ ، ٩٣٤ ، ١٠٥٨ . و٤ / ١١٦١ ، ١٢٦٨ ، ١٣٤٩ . و٥ / ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٧٢ ، ١٦٢٣ كمثال لانتقاده لابن القطان أيضاً .

(٣) الإعلام : ٣ / ٨٦٧ .

(٤) يراجع : سنن ابن ماجه : كتاب الطهارة وسننها ، باب ما جاء فى المستحاضة التى قد عدت أيام أقرائها قبل أن يستمر بها الدم ، ١ / ٢٠٤ ، حديث (٦٢٤) . ويراجع : الإعلام : ١ / ١٢٨ ، ٥٢٦ . و٢ / ٦٩٢ . و٣ / ٨٩١ كمثال لانتقاده للمنذرى أيضاً .

وكتب اللغة والغريب والأدب وغير ذلك ، وإليك ذكر بعض هذه المصادر التى يصعب حصرها .

أولًا : كتب الحديث وعلومه :

" مسند ابن وهب " لأبى محمد ، عبد الله بن مسلم القرشى ، ت١٢٥هـ ، " الجامع " لمعمر بن راشد ، ت١٥٣ ، " الموطأ " للإمام مالك بن أنس ، ت١٧٩هـ ، " الجامع " لابن وهب عبد الله بن وهب بن مسلم الفهرى ، ت١٩٧هـ ، " سنن أبى قرة " موسى بن طارق ، " المسند " لأبى داود الطيالسى ، ت٢٠٤هـ ، " مسند الإمام الشافعى " و " اختلاف الحديث " له أيضاً ، ت٢٠٤هـ ، " المُصنف " لعبد الرزاق بن همام الصنعانى ، ت٢١١هـ " الصلاة " لأبى نعيم الفضل بن دُكَيْن ، ت٢١٩هـ ، " المسند " لعبد الله بن الزبير الحميدى ، ت٢١٩هـ ، " السنن " لسعيد بن منصور ، ت٢٢٧ ، " مسند " مُسَدَّد بن مُسَرْهد ، ت٢٢٨هـ ، " الأحاديث المعلَّلة " لابن المدينى ت٢٣٤هـ ، رواية الباغندى عنه ، " المصنف " لابن أبى شيبة ، ت٢٣٥هـ ، " المسند " لإسحاق بن راهويه ، ت٢٣٨هـ ، " المسند " لأحمد بن حنبل ، ت٢٤١هـ ، " المسند " لمحمد بن أبى عمر العدنى ، ت٢٤٣هـ ، " المسند " لأحمد بن منيع ، ت٢٤٤هـ ، " مسند عبد الله بن مسعود " لأحمد بن إبراهيم الدَوْرَقِى ، ت٢٤٦هـ ، " المدلسون " للكرابيسى ، ت٢٤٨هـ ، " المسند الفحل " ليعقوب بن شيبة ، ت٢٤٩هـ ، " المسند " لأبى جعفر أحمد بن سنان الواسطى ، ت٢٥٦هـ ، " الصحيح " لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، و " القراءة خلف الإمام " و " الأدب المفرد " له ، ت٢٥٦هـ ، " سنن الدارمى " لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى السمرقندى ت٢٥٥هـ ، " الصحيح " للإمام مسلم ، ت٢٦١هـ ، " الناسخ والمنسوخ "

لأبى بكرٍ الأثرم ، أحمد بن محمد بن هانئ الإسكافى الأثرم ، ت٢٧٣هـ ، " السنن " لأبى داود ، و " المراسيل " له ، ت٢٧٥هـ ، " السنن " لابن ماجه القزوينى ، ت٢٧٥هـ ، " مختلف الحديث " لابن قتيبة ، ت٢٧٦هـ ، " الجامع " للترمذى ، ت٢٧٩هـ ، " مسند " الحارث بن أبى أسامة ، ت٢٨٢هـ ، " مسند ابن عباس " للقاضى إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل ابن حماد بن زيد بن درهم الأزدى ، البصرى ، ت٢٨٢هـ ، " العلل " لأبى إسحاق الحربى ، ت٢٨٥هـ ، " زيادات عبد الله بن أحمد فى المسند " ، ت٢٩٠ هـ ، " مسند البزار " و " السنن " ، ت٢٩٢هـ ، " مسند المروزى " محمد بن نصر ، ت٢٩٤هـ ، " مسند عبد الله بن زهير " ، " سنن الكجى " إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز ، أبى مسلم البصرى ، ت٢٩٢هـ ، " كتاب الصلاة " لأبى بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابى ، ت٣٠١هـ ، " المراسيل " لأبى بكر البرديجى أحمد بن هارون ، ٣٠١هـ ، " سنن النسائى " و " مسند حديث مالك " و " سنن

النسائى الكبرى " ، و " عمل اليوم والليلة " لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ، ت٣٠٣هـ ، " المسند " لأبى يعقوب إسحاق بن إبراهيم المنجنيقى ، ت٣٠٤هـ ، " المنتقى من السنن " لابن الجارود ، ت٣٠٧هـ ، " مسند أبى يعلى الموصلى " ، ت٣٠٧هـ ، " تهذيب الآثار " لمحمد بن جرير الطبرى ، ت٣١٠ هـ ، " العلل " للخلال أبى بكر أحمد بن محمد بن هارون ، ت٣١١هـ ، " العلل " لأبى الحسن المقبرى ، " كتاب البسملة " و " صحيح ابن خزيمة " لأبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمى النيسابورى ، ت٣١١هـ ، " الأحكام " لأبى على الطوسى ، ت٣١٢هـ ، " المسند " لأبى العباسى السَّراج محمد بن إسحاق بن إبراهيم الخراسانى ،

ت٣١٣هـ ، " صحيح أبى عوانة " ، ت٣١٦هـ ، " السنن " لأبى بكر بن أبى داود ، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستانى ت٣١٦هـ ، " نوادر الأصول " للحكيم الترمذى ، ت٣٢٠ هـ ، " شرح معانى الآثار " و " الناسخ والمنسوخ " و " مشكل الآثار " لأبى جعفر الطحاوى ، ت٣٢١هـ ، " علل الحديث " و " المراسيل " لأبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، ت٣٢٧هـ ، " المسند " لهيثم بن كليب ، ت٣٣٥هـ ، " الصحيح " لأبى حاتم محمد بن حبان البستى ، ت٣٥٤هـ ، " المعجم الكبير " و " الأوسط " و " الصغير " و " الدعاء " لأبى القاسم الطبرانى ، ت٣٦٠ هـ ، " عمل اليوم والليلة " لابن السنى أحمد بن محمد بن الدينورى ، ٣٦٤هـ ، " الترهيب " و " الأذان " لأبى محمد عبد الله بن محمد الأصفهانى ، المعروف بأبى الشيخ ، ت٣٦٩هـ ، " الصحيح " للإسماعيلى ، أبى بكر أحمد بن إبراهيم الجرجانى ، ت٣٧١هـ ، " غرائب حديث شعبة " لأبى الحسن بن المظفر ، ت٣٧٩هـ ، " العلل " و " التتبع لما فى الصحيحين " و " سنن الدارقطنى " والأفراد " لأبى الحسن الدارقطنى ، ت٣٨٥هـ ، " المسند " و " الناسخ والمنسوخ " لابن شاهين ، ت٣٨٥ ، " كتاب الصلاة " لأبى الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر النيسابورى ، ت٣٩٥هـ ، " المسند " لإبراهيم بن محمد بن عبيد ، أبى مسعود الدمشقى ، ت٤٠٠ هـ ، " المنهاج فى شعب الإيمان " للحليمى ، أبى عبد الله الحسين بن الحسن ، ت٤٠٣ هـ ، " المستدرك " و " المدخل إلى الصحيح " و " الإكليل " و " علوم الحديث " لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، ت٤٠٥ هـ ، " شرف المصطفى - ﷺ - " لأبى سعيد عبد الملك بن محمد النيسابورى الكوفى ، ت٤٠٦ هـ ، " الموضوعات " لأبى سعيد محمد بن على بن مهدى

النقاش ، ت٤١٤هـ ، " المستخرج " و " عمل اليوم والليلة " لأبى نعيم الأصبهانى ، ت٤٣٠ هـ ، " المستخرج " لأبى ذر الهروى ، ت٤٣٤هـ ، " العلل " لأبى الفضل الهروى ، ت٤٣٨هـ ، " فوائد ابن صخر " لأبى الحسن محمد بن على بن محمد بن صخر الأزدى البصرى ، ت٤٤٣هـ ، " المحلى بالآثار " لأبى محمد ابن حزم ، ت٤٥٦هـ ، " السنن الكبرى " و " معرفة السنن والآثار " و " الخلافيات " و " شعب الإيمان " و " دلائل النبوة " لأبى بكر البيهقى ، ت٤٥٨هـ ، " الفصل للوصل المدرج فى النقل " و " الكفاية " لأبى بكر الخطيب ، ت٤٦٣هـ ، " أطراف الغرائب " و " تصحيح التعليل " لأبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى ، ت٥٠٧ هـ ، " الجمع بين الصحيحين " لأبى عبد الله محمد بن حسين الأنصارى ، المعروف بابن أبى إحدى عشر ، ت٥٣٦هـ ، " شرح السنة " للبغوى أبى محمد الحسين بن مسعود البغوى ، ت٥١٦هـ ، " الأطراف للموطأ " لأبى العباس أحمد بن محمد بن عيسى الدانى ، " مجموع الرغائب فى أحاديث مالك الغرائب " لابن عساكر ، ت٥٧١هـ ، و " الأطراف " له أيضاً ، واسمه " الإشراف على معرفة الأطراف " ، " الترغيب والترهيب " و " خصائص المسند " لأبى موسى المدينى ، ٥٨١هـ ، " الناسخ والمنسوخ " للحازمى ، ٥٨٤هـ ، " التحقيق فى اختلاف الحديث " و " العلل المتناهية " و " الموضوعات " و " التحقيق " لابن الجوزى ، ت٥٩٧هـ ، " الترغيب والترهيب " لأبى القاسم على بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن الجوزى ، ت٦٣٠ هـ ، " بيان الوهم والإيهام " لابن القطان ، ت٦٢٨هـ ، " علل التقاسيم والأنواع " للحافظ ضياء الدين المقدسى ، ت٦٤٣هـ ، و " الأحاديث المختارة " و " الأحكام " له أيضاً ، " الأذكار " للإمام النووى ، ت٦٧٦هـ .

ثانياً : كتب الرجال والسؤالات والتواريخ :

" التاريخ " لعبد الله بن المبارك ، ت١٨١هـ ، " الطبقات الكبرى " لمحمد بن سعد ، ت٢٣٠ هـ ، " التاريخ " لابن أبى شيبة ، ت٢٣٥هـ ، " الطبقات " لأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى ، ت٢٤٩هـ " تاريخ خليفة بن خياط " و " الطبقات " ، ت ٢٤٠ هـ ، " التاريخ الكبير " و " الأوسط " و " الصغير " للبخارى ، ت٢٥٦هـ ، " أحوال الرجال " لأبى إسحاق الجَوْزجانى ، ت٢٥٩هـ ، " سؤالات ابن الجنيد " أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخُتَّلى ، ت٢٦٠ هـ ، لأبى زكريا يحيى بن معين ، ت٢٣٣هـ ، " تاريخ الثقات " للعجلى ، ت٢٦١هـ ، و " الطبقات " و " الكنى " و " الوحدان " للإمام مسلم ، ت٢٦١هـ ، " سؤالات الميمونى " عبد الملك بن عبد الحميد ، أبى الحسن الرقى ، ت٢٧٤هـ ، " تاريخ يحيى ابن معين " برواية الدورى ، ٢٧٧هـ ، " سؤالات الآجرى لأبى داود ، " التاريخ " لأبى حاتم الرازى ، ت٢٧٧هـ ، رواية الكتانى ، " التاريخ الكبير " و " الأوسط " ليعقوب بن سفيان الفَسَوى ، ت٢٧٧هـ ، " سؤالات حرب بن إسماعيل الكرمانى " ، ت٢٨٠ ، لأحمد ، ت٢٤١هـ ، " الأخوة " لأبى داود ، ت٢٧٥هـ ، " الأخوة " لأبى زرعة الدمشقى ، ت٢٨١هـ ، " العلل الكبير " للترمذى ، ت٢٧٩هـ ، " مسائل عبد الله بن أحمد لأبيه " و " الكنى " للبزار ، ت٢٩٢هـ ، " تاريخ واسط " لبحشل أسلم بن سهيل ، ت٢٩٢هـ ، " سؤالات سعيد بن عمرو البرذعى " ، ت٢٩٢هـ لأبى زرعة ، " الضعفاء والمتروكين " و " الكنى " و " التمييز " لأبى عبد الرحمن النسائى ، ٣٠٣هـ ، " الجرح والتعديل " للساجى ، ت٣٠٧ هـ ، " التاريخ " لمحمد بن عَقِيل ، أبى عبد الله البلخى ، ت٣١٦هـ " الضعفاء الكبير " للعقيلى ، ت٣٢٢هـ ،

" الجرح والتعديل " لابن أبى حاتم ، ت٣٢٧هـ ، " الضعفاء " لأبى العرب القيروانى ، ت٣٣٣هـ ، " تاريخ مصر " لابن يونس أبى سعيد عبد الرحمن ابن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفى ، ت٣٤٧هـ ، " التاريخ الكبير فى أسماء الرجال " لأحمد بن سعيد بن حزم الصدفى ، أبى عمر المنتجيلى ، ت٣٥٠ هـ ، " تاريخ الموصل " لأبى زكريا يزيد بن محمد الأزدى ، ت٣٣٤هـ ، " الثقات " و " المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين " لأبى حاتم بن حبان البستى ، ت٣٥٤هـ ، " الكامل فى ضعفاء الرجال " لأبى أحمد بن عدى ، ت٣٦٥هـ ، " طبقات العلماء بالموصل " لأبى زكريا الموصلى ، ت٣٣٤هـ ، " فوائد الأصبهانيين " لأبى الشيخ الأصبهانى ، ت٣٦٩هـ ، " الضعفاء " لأبى الفتح الأزدى محمد بن الحسين ابن أحمد ، بن عبد الله الموصلى ، ت٣٧٤هـ ، " الكنى " لأبى أحمد الحاكم ، ت٣٧٨هـ ، " الضعفاء " و " المختلف والمؤتلف " و " رواة الموطأ " للدارقطنى ، ت٣٨٥هـ ، " الألقاب " لأبى بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الشِّيرازى ، ت٤٠٧ هـ ، وقيل : ٤١١هـ . " رجال صحيح البخارى " أو " الهداية والإرشاد فى معرفة أهل الثقة والسداد " لأبى نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذى ، ت٣٩٨هـ ، " تاريخ نيسابور " و " سؤالات الدارقطنى " للحاكم ، ت٤٠٥ هـ ، " سؤالات أبى عبد الرحمن السلمى " ت٤١٢هـ ، للدارقطنى ، ت٣٨٥هـ ، " كنى الآباء والأجداد الغالبة على الأسماء " للحافظ عبد الغنى بن سعيد ، ت٤٠٩ هـ ، " معجم الشيوخ " لابن جُميَع أبى الحسين محمد بن أحمد الصيداوى ، ت٤٠٢ هـ ، " الفوائد " لتَمّام بن محمد الرازى ، ت٤١٤هـ ، " رجال صحيح مسلم " لابن مَنْجُويه أبى بكر أحمد بن على الأصبهانى ، ت٤٢٨هـ ، " حلية الأولياء "

لأبى نعيم ، ت٤٣٠ هـ ، " تاريخ بغداد " و " المتفق والمفترق " للخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ ، " الإكمال لابن ماكولا ، ت٤٧٥هـ ، طبقات علماء القيروان " لأبى بكر عبد الله بن محمد المالكى ، " مسائل أبى عمر خطاب ابن بشر الوراق " لأحمد ، " التاريخ " لأبى عبد الله محمد بن الحسين بن عمر اليمنى ، " الضعفاء " لأبى إسحاق البلخى ، " تقييد المهمل وتمييز المشكل " لأبى على ، الحسين بن محمد بن أحمد الغسانى ، ت٤٩٨هـ ، " أسماء أولاد المحدثين " لأبى بكر بن مردويه أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى الأصبهانى ، ت٤٩٨هـ ، " تاريخ أصبهان " لأبى نعيم ، ت٤٣٠ هـ ، " الاستغناء فى معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى " لابن عبد البر ، ت٤٦٣هـ ، " تذكرة الحفاظ " لأبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى ، ت٥٠٧ هـ ، " تاريخ بيت المقدسى " : لمحمد بن محمد بن عبدك ، " الشيوخ النبل " و " تاريخ دمشق " لابن عساكر أبى القاسم ، ت٥٧١هـ ، " غوامض الأسماء المبهمة الواقعة فى متون الأحاديث المسندة " لابن بَشْكُوال أبى القاسم خلف بن عبد الملك ، ت٥٧٨هـ ، " الضعفاء والمتروكين " لابن الجوزى ، ت٥٩٧هـ ، " الكمال فى أسماء الرجال " لعبد الغنى المقدسى ، ت٦٠٠ هـ ، " تهذيب الكمال " للحافظ أبى الحجاج المزى ، ت٧٤٢هـ .

ثالثاً : كتب الصحابة :

" المذيل " للطبرى ، ت٣١٠ هـ ، " الصحابة " لأبى أحمد العسكرى ، ت٣٨٢هـ ، " معجم الصحابة " للبغوى ، ت٣١٧هـ ، " معرفة الصحابة " لأبى نعيم الأصفهانى ، ت٤٣٠ هـ ، " من دخل مصر من الصحابة " لأبى عبد الله محمد بن الربيع الجيزى ، ت٣٢٤هـ ، " المخزون " لأبى الفتح الأزدى ، محمد بن الحسين بن أحمد الموصلى ، ت٣٧٤ ، " معرفة

الصحابة " لمحمد بن إسحاق بن مندة ، ت٣٧٥هـ ، " الاستيعاب " لابن عبد البر ، ت٤٦٣هـ ، " الصحابة الذين رووا عن التابعين " لأبى بكرٍ الخطيب ، ت٤٦٣هـ ، " الصحابة " لأبى منصور محمد بن سعد الباوردى ، ت٣٠١ هـ ، " الصحابة الذين نزلوا حمص الشام " لأبى القاسم عبد الصمد ابن سعيد القاضى ، ت٣٢٤هـ ، " الصحابة " لأبى على بن السكن ، ت٣٥٣هـ ، " المستفاد بالنظر فى الصحابة " لأبى موسى المدينى ، ت٥٨١هـ ، " أسد الغابة فى معرفة الصحابة " لابن الأثير ، عز الدين أبى الحسن على بن محمد الجزرى ، ت٦٣٠ هـ .

رابعاً : كتب الشروح :

" شرح صحيح البخارى " لابن بَطَّال ، أبى الحسن على بن خلف بن عبد الملك ، ت٤٤٩هـ ، " عارضة الأحوذى شرح الترمذى " لابن العربى ، أبى بكر محمد بن عبد الله الإشبيلى ، ت٥٤٣هـ ، " التمهيد " لابن عبد البر ، ت٤٦٣هـ ، " معالم السنن " شرح سنن أبى داود ، لأبى سليمان حمد الخطابى ، ت٣٨٨هـ ، " المعلم بفوائد شرح مسلم " للمازرى ، أبى عبد الله محمد بن على بن عمر بن محمد التميمى المازرى المالكى ت٥٣٦هـ .

خامساً : كتب المغازى والسير :

" الروض الأُنفُ " لأبي القاسم السُّهَيْلى ، ت٥٨١هـ ، " التنوير فى مولد البشير النذير " لأبي الخطاب ، ابن دحية ، ت٦٣٣هـ ، " المغازى " للواقدى ، أبى عبد الله محمد بن عمر ، ت٢٠٧ هـ .

سادسًا : كتب التفسير وعلومه :

" ثواب القرآن " لأبى بكر بن أبى شيبة ، ت٢٣٥هـ ، " تفسير عبد بن

حميد بن نصر الكِشّي ، ت٢٤٩هـ ، " التفسير " لابن أبى حاتم ، ت٣٢٧هـ ، " تفسير القرآن العظيم " للثعلبى ، واسمه " الكشف والبيان فى تفسير القرآن " لأبى إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابورى ، ت٤٢٧هـ ، " المصاحف " لابن أبى داود ، أبى بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستانى ، ت٣١٦هـ ، " تفسير النقّاش " أبى بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلى ، ت٤٥١هـ ، واسمه " شفاء الصدور " ، " أسباب النزول " لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى ، ت٤٦٨هـ ، " تفسير الفاتحة " لعبد اللطيف بن يوسف الموصلى البغدادى الشافعى ، ت٦٢٩هـ ، واسمه " الواضحة فى إعراب الفاتحة " ، " التفسير " للمدائنى ، " تفسير إسماعيل ابن أبى زياد الشامى " ، " التنزيل " لأبى العباس المفسر الضرير .

سابعاً : كتب الأنساب :

" الجامع " للكلبى محمد بن السائب ، ت١٤٦هـ ، " الجمهرة " و " جمهرة الجمهرة " لابن الكلبى ، هشام بن محمد بن السائب أبى المنذر الكوفى ، ت٢٠٤ هـ ، " أنساب الأشراف وأخبارهم " لأحمد بن يحيى البَلاذُرِى .

ثامناً : كتب اللغة والأدب :

" العين " للخليل بن أحمد الفراهيدى ، ت١٧٥هـ ، " الأضداد " لابن السِّكِّيت أبى يوسف يعقوب بن إسحاق ، ت٢٤٤هـ و " الألفاظ " و " إصلاح المنطق " له أيضاً ، " البرهان " للجاحظ أبى عثمان عمرو بن بحر ، ت٢٥٥هـ ، و " الحيوان " له أيضاً ، " أسماء الشجر " لأبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى ، ت٢١٥هـ ، " أدب الكاتب " لابن قتيبة أبى محمد عبد الله ابن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرى ت٢٧٦هـ ، " الكامل " للمبرِّد ، ت ٢٨٦هـ ، "

فعلت وأفعلت " لثعلب أبى العباس أحمد بن يحيى ، ت٢٩١هـ و " الفصيح " له أيضاً ، " الوشاح " لابن دُرَيد أبى بكر محمد بن الحسن الأزدى ، ت٣٢١هـ و " جمهرة اللغة " له أيضاً و " اعتلال القلوب " للخرائطى ، أبى بكر محمد بن جعفر ، ت٣٢٧هـ ، " الزاهر فى معانى كلمات الناس " و " التذكير والتأنيث " لابن الأنبارى ، أبى بكر محمد بن القاسر بن بشار البغدادى ، ت٣٢٨هـ ، " المفردات " لابن عقدة ، أحمد بن محمد بن سعيد ، ت٣٣٢هـ ، " المعجم لابن الأعرابى " أبى سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن بشر البصرى ، ت٣٤٠ هـ ، " الأغانى " لأبى الفرج الأصفهانى على ابن الحسين الأموى ، ت٣٥٦هـ ، " النصيحة " للآجرى ، أبى بكر محمد بن الحسين ، ت٣٦٠ هـ ، " الإقناع " للسيرافى أبى سعيد الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبَان ، ت٣٦٨هـ ، " تهذيب اللغة " للأزهرى ت٣٧٠ هـ ، " معجم الشعراء " و " الطبقات " لأبى عبيد الله بن عمران بن موسى الَمرزُبَانى ، ت٣٨٤هـ ، " شرح شعر المتنبى " لابن جنى عثمان بن جنى ، أبى الفتح الموصلى ، ت٣٩٢هـ ، " الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية " لإسماعيل ابن حماد الجوهرى ، ت٣٩٣هـ ، " الأفعال " لابن طريف ، عبد الملك بن طريف الأندلسى ، ت فى حدود ٤٠٠ هـ ، " الجامع " للقزاز أبى عبد الله محمد بن جعفر التميمى ، ت٤١٢هـ ، " أدب الخواص " لأبى القاسم الحسين بن على بن الحسين ، المغربى ، ت٤١٨هـ ، " المحكم " لابن سيدة على بن إسماعيل ، ت٤٥٨هـ ، " الأفعال " لابن القطاع ، أبى القاسم على بن جعفر بن على بن السعد الصقلى ، ت٥١٥هـ ، " الفرق بين الأحرف المشكلة " لأبى محمد بن السيد ، عبد الله بن محمد البَطَلْيُوسى ، ت٥٢١هـ ، " أساس البلاغة " و " المستقصى فى الأمثال " للزمخشرى أبى القاسم ،

جار الله محمد بن عمر ، ت٥٣٨هـ ، " لحن العامة " و " المُعَرَّب " للجواليقى ، أبى منصور بن أحمد ، ت٥٣٩هـ ، " المطالع " لابن قرقول ، إبراهيم بن يوسف ، ٥٦٩هـ ، " المُغْرِب فى ترتيب المعرب " لأبى الفتح ، ناصر بن عبد السِّيد بن على المُطَرِّزِى الخوارزمى ، ت٦١٦هـ .

تاسعاً : كتب الغريب :

" الغريب المصنف " لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى ، ت٢٢٤هـ " غريب الحديث " لابن قتيبة أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ، ت٢٧٦هـ ، " الدلائل فى غريب الحديث " لقاسم بن ثابت السَّرَقَسْطى ، ت٣٠٢ هـ ، " غريب الحديث " للخطابى أبى سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم ، ت٣٨٨هـ ، " الغريبين " لأبى عبيد الهروى أحمد بن محمد ، ت٤٠١ هـ ، " مجمع الغرائب فى غريب الحديث " للفارسى ، عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر ، ت٥٢٩هـ ، " المغيث فى غريبى القرآن والحديث " لأبى موسى محمد بن أبى بكر بن عمر بن عيسى المدينى ، ت٥٨١هـ ، " النهاية فى غريب الحديث والأثر " لمجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، ت٦ . ٦هـ .

عاشراً : كتب الفقه وأصوله :

" المدونة " للإمام مالك ، ت١٧٩هـ ، " المناسك " للشافعى ، ٢٠٤هـ ، " الحيض " للإمام أحمد ، ت٢٤١هـ ، " الإشراف فى اختلاف العلماء " و " الإقناع " لابن المنذر ، أبى بكر محمد بن إبراهيم النيسابورى ، ت٣١٨هـ ، " كتاب غسل الرجلين " لأبى إسحاق الشيرازى ، إبراهيم بن على بن يوسف

الفيروزآبادى الشافعى ، ت٤٧٦هـ ، " كتاب الوضوء " لابن منده ، " المبسوط " للسَرَخْسى أبى بكر محمد بن أحمد بن سهل ، ت٤٨٣هـ ، " الوسيط " لأبى حامد الغزّالى محمد بن محمد ، ت٥٠٥هـ ، " القواعد " لأبى الوليد بن رشد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المالكى القرطبى ، ت٥٩٤هـأو ٥٩٥هـ ، " المحيط البرهانى " فى الفقه الحنفى لبرهان الدين محمد بن أحمد بن الصدر ، ت٦١٦هـ ، " المغنى " لابن قُدامة أبى محمد عبد الله بن أحمد المقدسى ، ت٦٢٠ هـ ، " أسماء النكاح " لابن القطان ، ت٦٢٨هـ ، " شرح المهذب " للنووى ، أبى زكريا يحيى بن شرف ، ت٦٧٦هـ .

مشتملات كتاب " الإعلام " :

ابتدأ الحافظ علاء الدين مغلطاى كتابه " الإعلام " بشرح كتاب " الطهارة وسننها " من باب " ما جاء فى مقدار الماء للوضوء ، والغسل من الجنابة " إلى باب " من توضأ فترك موضعاً لم يصبه الماء " مشتملًا بذلك على مائة بابٍ ، وثلاثين باباً ، حوت ثلاث مائة حديثٍ ، وثمانية وخمسين حديثاً ، من حديث رقم (١) إلى حديث رقم (٣٥٨) .

ثم كتاب " الصلاة " ، من باب " مواقيت الصلاة " إلى باب " النهى أن يقال صلاة العتمة " مشتملًا بذلك على ثلاثة عشرة باباً ، حوت تسعة وثلاثين حديثاً ، من حديث رقم (٣٥٩) إلى حديث رقم (٣٩٧) .

ثم كتاب " الأذان والسنة فيها " ، من باب " بدء الأذان " إلى باب " إذا أذَّن وأنت فى المسجد فلا تخرج " مشتملًا بذلك على سبعة أبوابٍ ، حوت سبعة وعشرين حديثاً ، من حديث رقم (٣٩٨) إلى حديث رقم (٤٢٤) .

ثم كتاب " المساجد والجماعات " من باب " من بنى لله مسجداً " إلى باب " لزوم المساجد وانتظار الصلاة " مشتملًا بذلك على تسعة عشر باباً ،

حوت خمسة وستين حديثاً ، من حديث رقم (٤٢٥) إلى حديث رقم (٤٨٩) .

ثم كتاب " إقامة الصلاة والسنة فيها " من باب " افتتاح الصلاة " إلى باب " التسبيح للرجال فى الصلاة ، والتصفيق للنساء " حوت مائتى حديث ، وثلاثة عشر حديثاً ، من حديث رقم (٤٩٠) إلى حديث رقم (٧٠٢) ، وإلى هنا انتهى شرح الحافظ علاء الدين مغلطاى لكتاب سنن ابن ماجه .

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ فى الكتاب إحالاتٌ على مواضع أُخر فى الكتاب ليست فيه ، من ذلك :

قوله : والكلام فى ذلك يأتى بعد فى كتاب الجنائز - إن شاء الله تعالى - " الإعلام " : ١ / ١٧٠ .

و " سيأتى الكلام عليه معوَّلًا فى كتاب اللباس " " الإعلام " : ٢ / ٦٣٧ .

" وسيأتى له - إن شاء الله تعالى - شواهد ومتابعات فى كتاب النكاح " " الإعلام " : ٣ / ٩١٢ .

" وسيأتى لهذا زيادة أيضاً فى كتاب الحج - إن شاء الله تعالى - " الإعلام " : ٣ / ٩٥٥ .

" هذا حديث خرجه ابن ماجه أيضاً فى كتاب النكاح ، وسيأتى الكلام عليه - إن شاء الله تعالى - هناك " " الإعلام " : ٣ / ٩٥٨ .

" وسيأتى هذا - إن شاء الله تعالى - بمزيد بيان فى كتاب الصوم " " الإعلام " : ٤ / ١١٦٣ .

" وسيأتى فى باب الجمعة إن شاء الله تعالى " " الإعلام " : ٥ / ١٧١٨ .

المبحث الثانى

وفيه مؤلفاته فى السيرة النبوية

وفيه الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء

أولًا : تحقيق اسم الكتاب :

اسمه : " الإشارة إلى سيرة المصطفى ، وتاريخ من بعده من الخلفاء " تأليف الإمام العلامة الحافظ المؤرخ النسابة الناقد علاء الدين أبى عبد الله مغلطاى بن قيلج بن عبد الله البكجرى الحنفى٠ كذا ظهر عنوان الكتاب ونسبته إلى الحافظ علاء الدين مغلطاى على غلاف نسخة دار الكتب المصرية٠ مخطوط رقم ١٢٥٩ حديث .

وظهر العنوان فى نسخة مكتبة الأزهر الشريف هكذا " كتاب سيرة النبى المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء " تأليف الشيخ الإمام الحافظ علاء الدين مغلطاى تغمده الله برحمته . وجاء العنوان فى بعض النسخ هكذا " الإشارة إلى سيرة المصطفى ، وآثار من بعده من الخلفاء " ٠

ثانياً : إثبات نسبته إلى الحافظ علاء الدين مغلطاى :

ذكر بعض من ترجم للحافظ علاء الدين مغلطاى كتاب " الإشارة إلى سيرة المصطفى ، وآثار من بعده من الخلفاء " باسمه صريحاً مرة فقال خير الدين الزركلى أثناء ترجمة الحافظ علاء الدين مغلطاى فى معرض ذكر مصنفاته : " والإشارة فى السيرة النبوية ، اختصر به الزهر الباسم ، وأضاف إليه سيرة بعض الخلفاء "[1] اهـ٠

---

(١) الأعلام للزركلى : ٧ / ٢٧٥ .

وقال حاجى خليفة : " الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء " للشيخ علاء الدين مغلطاى بن قليج المصرى المتوفى ٧٦٢هـ وهو مختصر[(١)] اهـ.

وذكره عمر رضا كحالة فقال فى ترجمة مغلطاى فى معرض ذكر مصنفاته : " الإشارة إلى سيرة المصطفى ، وتاريخ من بعده من الخلفاء "[(٢)] اهـ.

وذكره الكتانى فقال : " والزهر الباسم فى سيرة المصطفى أبى القاسم " للحافظ علاء الدين مغلطاى ، واختصارها له أيضاً وهو المسمَّى " بالإشارة إلى سيرة المصطفى ، وتاريخ من بعده من الخلفاء "[(٣)] اهـ.

وأشار بعضهم إليه فقال تقى الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمى المكى : " وسيرة النبى - ﷺ - مختصرة "[(٤)] اهـ.

وسماها الحافظ ابن حجر " السيرة المختصرة " فقال : " وقال صاحب الهدى : لم ينقل أنه صلى فى كسوف القمر فى جماعة ، لكن حكى ابن حبان فى السيرة له : أن القمر خسف فى السنة الخامسة ، فصلى النبى ﷺ بأصحابه صلاة الكسوف ، وكانت أول صلاة كسوف فى الإسلام " . وهذا إن ثبت انتفى التأويل المذكور ، وقد جزم به مغلطاى فى سيرته المختصرة ، وتبعه شيخنا (يعنى الحافظ العراقى) فى نظمها "[(٥)] اهـ.

وسماها ابن فهد : السيرة الصغرى[(٦)] .

---

(١) كشف الظنون : ١ / ٩٨ .

(٢) معجم المؤلفين : ١٢ / ٣١٣ .

(٣) الرسالة الستطرفة للكتانى : ١٩٧ .

(٤) لحظ الألحاظ : ١٣٩ .

(٥) فتح البارى : ٢ / ٦٣٧ .

(٦) العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين لابن فهد : ١ / ٢١٧ .

وذكره الحافظ علاء الدين مغلطاي في مقدمة كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ١ / ٤ فقال : وأما ما ذكره من نوع السير لسيدنا رسول الله ﷺ فإنه ذكر معظم ذلك أو كله من كتاب أبي عمر ومن نظر في كتابي " الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم " وكتابي المسمى بـ " الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ " وجد زيادة كثيرة عليه اهـ.

وذكره أيضاً في كتابه " الإعلام بسنته -عليه السلام- " ، ٢ / ٥٨١ .

أصل الكتاب :

ذكر الحافظ علاء الدين مغلطاي في مقدمة كتاب " الإشارة إلى سيرة المصطفى ، وتاريخ من بعده من الخلفاء " أنه اختصر كتابه هذا من كتابه " الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم " فقال : " فقدمت الاستخارة ، ولخصت معظم هذه الإشارة من كتابي المسمى بـ " الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم " إلا المآثر فإنني من غيرها لها ذاكر[1] اهـ.

ويتضح بهذا أن كتاب " الإشارة " مختصر من كتاب " الزهر الباسم " إلا المآثر ، ووصل فيه إلى نهاية الكلام عن الدولة العباسية.

وكذلك ذكر الكتاني : أن " الإشارة " مختصرة من " الزهر الباسم " فقال : " والزهر الباسم في سيرة المصطفى أبي القاسم للحافظ علاء الدين مغلطاي ،

واختصارها له أيضاً وهو المسمى بالإشارة إلى سيرة المصطفى ، وتاريخ من بعده من الخلفاء "[2] اهـ.

---

(١) الإشارة : ٤٢ .

(٢) الرسالة المستطرفة للكتاني : ١٩٧ .

وجود كتاب " الإشارة " :

أولًا : النسخ الخطية :

على الرغم من صغر حجم الكتاب ، إلا أنه لأهميته ، وكثرة فائدته ، ومكانته بين كتب السيرة ، اعتنى به العلماء مما ساعد ذلك على كثرة نسخه ، فقلَّ ما تخلو منه مكتبة من مكتبات العالم ، يظهر ذلك من كثرة نسخه المخطوطة ، فبعد البحث والتنقيب فى فهارس وقوائم دار الكتب المصرية ، ومكتبة الأزهر الشريف ، ومعهد المخطوطات تبين أن الكتاب له نسخ خطية كثيرة.

ففى دار الكتب يوجد من الكتاب سبع نسخ خطية :

الأولى : تحت رقم (١٢٥٩) حديث.

الثانية : تحت رقم (٥) تاريخ م.

الثالثة : تحت رقم (١٨٢٥) تاريخ طلعت.

الرابعة : تحت رقم (٤٢٣) تاريخ تيمور.

الخامسة : تحت رقم (٢٢٩٢) تاريخ.

السادسة : تحت رقم (١٦١٣) تاريخ.

والسابعة : تحت رقم (٤٦٠) تاريخ.

وفى مكتبة الأزهر الشريف يوجد من الكتاب نسخة خطية تحت رقم خاص (٩٣٢١) ورقم عام (٩٣٥٤٨) .

وفى معهد المخطوطات يوجد من الكتاب نسختان خطيتان.

الأولى : تحت رقم (٨٨٩) فهرس المخطوطات المصورة ٢/ ١٩ القسم الثالث.

والثانية : تحت رقم (٨٥٠) فهرس المخطوطات المصورة ٢ / ١٢ القسم الثانى ٠

ثانياً : طبع الكتاب :

هذا وقد طبع الكتاب عدة مرات ، أقدم ما وقفت عليه منها ما يوجد بمكتبة الأزهر الشريف -قسم المطبوعات - تحت عنوان : " سيرة مغلطاى " أو " الإشارة إلى سيرة المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء " وتاريخ النشر سنة ١٩٠٨م أي أن نشرها منذ ما يقرب من مائة سنة ، وهذا يعنى أنها سوف تعامل معاملة المخطوط بعد عامين كما هو معروف ، ورقم الطلب بالمكتبة ٢٣٩ / م س - تاريخ ١٤٥٠ و ٢٣٩ م س / تاريخ ٩٩٨٨ ، و ٢٣٩م ا تاريخ ٢٢٠٩ ، وهى طبع مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٦هـ فى ١١٩ صفحة وتوجد بالمكتبة أيضا نسخة أخرى مطبوعة تحت عنوان " سيرة مغلطاى " وتاريخ نشرها سنة ١٩٠٩م ، ورقم الطلب بالمكتبة هو : ٢٣٩ / م س - تاريخ ١٩٢٨ ٠

وقد طبع الكتاب حديثاً قامت بطبعة ونشره مكتبة دار القلم بدمشق ، ومكتبة الدار الشامية ببيروت سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م ٠ وهى طبعة محققة قام بتحقيق نصوصها وتخريجها والتعليق عليها محمد نظام الدين الفُتَيِّحُ ٠

كتاب الإشارة وعناية العلماء به :

حظى كتاب " الإشارة إلى سيرة المصطفى ، وتاريخ من بعده من الخلفاء " بعناية كبيرة لدى العلماء فمن ناظم له ، وشارح له ، ومعلق عليه ٠

فقد شرحه الحافظ بدر الدين العينى ٠ ذكر ذلك إسماعيل باشا البغدادى فى هدية العارفين : ٢ / ٤٢١ ٠

وقال السخاوى فى " الإعلان بالتوبيخ " : ١٦٤ : ونظم سيرة مغلطاى أيضا فى زيادة على ألف بيت الشمس الباعونى الدمشقى أخو الأستاذ البرهان ، وسمعت بعضه منه وسماه : " منحه اللبيب فى سيرة الحبيب " اهـ.

وقال فى " الضوء اللامع " : ٧/ ١١٤ فى أثناء ترجمة محمد بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن عبد الله بن عبد الرحمن الشمس بن الشهاب الباعونى الدمشقى الشافعى ت / ٨٧٠هـ : " منحة اللبيب فى سيرة الحبيب " وهو نظم للسيرة النبوية للعلاء مُغْلطاى اهـ.

وقال أيضاً فى " الإعلان بالتوبيخ " : ١٦٣ ، ١٦٤ : والزين العراقى فى ألفيته التى مشى فيها على سيرة مختصرة للعلاء مغلطاى كتب على هذه المختصرة.

وأفاد منه القسطلانى فى " المواهب اللدنية " فى عدة مواضع.

فقال فى " المواهب " : ١ / ٩٩ فى غزوة حمراء الأسد : قال الحافظ مغلطاى : وَحُرِّمَت الخمر فى شوال ، ويقال : سنة أربع اهـ.

وقال أيضاً " المواهب " : ١ / ٨٩ : وفى هذه السنة (يعنى سنة اثنتين) تزوج على بفاطمة -رضى الله عنهما - كما قاله الحافظ مغلطاى وغيره اهـ.

وقال " المواهب " : ١ / ١١٨ : قال الحافظ مغلطاى وغيره : وفى هذه السنة (يعنى سنة خمس) فُرِض الحج ، وقيل : سنة ست ، وصححه غير واحد ، وهو قول الجمهور ، وقيل : سنة سبع ، وقيل : سنة ثمانٍ ورجحه جماعة من العلماء اهـ.

وقال فى غزوة الغابة " المواهب : ١ / ١١٩ " : وتعرف بذى قَرَد - بفتح القاف والراء وبالدال المهملة - ، وهو ماء على بريد من المدينة فى ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية ، وعند البخارى : أنها كانت قبل خيبر بثلاثة أيام

وفى مسلم نحوه٠

قال مغلطاى : وفى ذلك نظر لإجماع أهل السير على خلافهما اهـ٠

وقال فى غزوة الحديبية " المواهب " : ١ / ١٣١ : وقال مغلطاى : فاحتبسته قريش عندها (يعنى عثمان بن عفان) فبلغ النبى - ﷺ - أن عثمان قد قتل ، فدعا الناس إلى بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت ، وقيل : على أن لا يفروا اهـ٠

وقال أيضاً " المواهب " : ١ / ١٣٢ : قال مغلطاى : وجزم الدمياطى فى سيرته بأن تحريم الخمر كان فى سنة الحديبية اهـ٠

وأفاد منه الحافظ ابن فهد ، فقال فى " إتحاف الورى " : ١ / ١٢٣ : وذكر المؤرخون حروباً كثيرة للفجار ، قال السهيلى : إنها أربعة٠ وقال مغلطاى : الصواب أنها ستة اهـ٠

وأفاد منه الحافظ ابن حجر أيضاً ، فقال فى " فتح البارى " : ٢ / ٦٣٧ أثناء شرح الحديث رقم (١٠٦٢) : وقال صاحب " الهدى " : لم ينقل أنه صلى فى كسوف القمر فى جماعة ، لكن حكى ابن حبان فى " السيرة " له : " أن القمر خسف فى السنة الخامسة ، فصلى النبى - ﷺ - بأصحابه صلاة الكسوف ، وكانت أول صلاة كسوف فى الإسلام " وهذا إن ثبت انتفى التأويل المذكور ، وقد جزم به مغلطاى فى سيرته المختصرة ، وتبعه شيخنا (يعنى الحافظ العراقى) فى نظمها اهـ٠

وممن أفاد أيضاً من كتاب " الإشارة " محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى سنة ٩٤٢م فى كتابه " سُبُل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد " : فقد ذكر فى ديباجته : ١ / ٤ فى معرض ذكر الكتب التى أفاد منها فى كتابه سبل الهدى والرشاد ، أن كتاب " الإشارة إلى سيرة المصطفى " كان من

ضمنها. فقال : وإذا أطلقت الشيخين " فالبخارى ومسلم ، أو قلت متفق عليه : فما روياه ، أو الأربعة : فأبو داود ، والترمذى وابن ماجه ، والنسائى أو الستة : فالشيخان والأربعة ، أو الخمسة : فالستة إلا ابن ماجه ، أو الثلاثة : فالأربعة إلا هو. أو الأئمة : فالإمام مالك ، والإمام الشافعى ، وأحمد والستة والدارقطنى . . إلى أن قال : أو الزهر : فالزهر الباسم ، أو الإشارة : فالإشارة إلى سيرة سيدنا محمد رسول الله - ﷺ - كلاهما للحافظ علاء الدين مغلطاى اهـ.

ويراجع فى إفادته أيضاً من كتاب " الإشارة إلى سيرة المصطفى " الصفحات التالية : ١ / ٤١١ ، و ٢ / ٥٠ ، و ١١ / ٤٠٨ ، ٤١٠ .

كذلك أفاد منه حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى المتوفى سنة ٩٦٦هـ فى كتابه " تاريخ الخميس " يراجع فى ذلك : ١ / ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، و ٢ / ١٩٣ .

وممن أفاد من كتاب " الإشارة " أيضا ، الإمام تقى الدين بن أحمد الحسنى الفاسى المكى المتوفى سنة ٨٣٢ ، فقد قام بتلخيصها وأدرجها فى مقدمة كتابه " العقد الثمين " فقال : فهذا ما وعدت بذكره فى كتاب " العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين " من سيرة نبينا محمد المصطفى زاده الله شرفاً ، وذلك فيما لخصته واختصرته من " السيرة الصغرى " للحافظ علاء الدين مغلطاى المصرى الحنفى -رحمه الله - وقد أخبرنى بكتابه المذكور : شيخنا الإمام زين الدين أبو بكر بن الحسين الشافعى سماعاً وإجازة ، عن الحافظ علاء الدين مغلطاى سماعاً كذلك[1] وعلل ذلك بقوله : " وإنما عَوَّلتُ على كتابه دون غيره من الكتب المصنفة فى هذا المعنى على كثرتها ؛ لأن كتابه أكثرُها

---

(١) العقد الثمين : ١ / ٢١٧ ، ٢١٨ .

فوائد ، وفيه من الفوائد النفيسة ما لا يوجد فى كثير من الكتب المبسوطة فى هذا المعنى[(١)] .

موضوع كتاب : الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء للحافظ علاء الدين مُغْلطاى :

نظر الحافظ علاء الدين مغلطاى إلى سيرة المصطفى - ﷺ - فوجد أن الكتب التى صنفت فى سيرته - ﷺ - قد أضحت كثيرة ، على ما بينها من اختلاف ، وما فيها من كثرة الشواهد ، فرام الحافظ علاء الدين مغلطاى ، - بعدما نَدَب إلى ذلك شيخه جلال الدين القزوينى إلى تلخيص سيرة النبى - ﷺ - ، وأن يضم إليها -إتماماً للفائدة - آثار من بعده من الخلفاء إلى عصره ، تكون مستوعبة لحوادث السيرة أو أكثرها ، لكن عن طريق الإشارة ، والعبارة القصيرة بغير تفصيل ، ولا ذكر دليل ، حاوية لمقاصد أمهات كتب السيرة ، خالية من الشواهد ، يلجأ إليها المسلمون ، ولا يستغنى عنها العلماء ، فكان منه هذا الكتاب وهو " الإشارة إلى سيرة المصطفى ، وتاريخ من بعده من الخلفاء " .

منهج الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتاب " الإشارة إلى سيرة المصطفى " :

أولًا : المقدمة :

جرت عادة العلماء أن يُصَدِّروا مصنفاتهم بمقدمة يذكرون فيها السبب الباعث على تصنيفهم لهذا الكتاب ، والغرض منه ، وكيفية الوصول إلى هذا الغرض ، وجرياً على هذه العادة صَّدر الحافظ علاء الدين مغلطاى كتابه "

---

(١) المصدر السابق : ١ / ٢١٨ .

الإشارة " بمقدمة أبان فيها عن السبب فى تصنيفه لهذا الكتاب ، والغرض منه وكيفية الوصول إلى هذا الغرض.

قال فى ديباجة الكتاب : بعد حمد الله القهار ، والصلاة والسلام على المصطفى المختار ، وعلى آله وصحبه الأطهار ، ما اطَّرد الليل النهار.

فقد ندب أفضلُ العجم اليوم والعرب سيدنا قاضى القضاة جلال الدين[١] نفع الله ببركته المسلمين إلى تلخيص سيرة المصطفى ، وآثار من بعده من الخلفاء ، كثيرة الفوائد ، عارية من الشواهد ، منتخبة بغير إكثار ، حاوية لمقاصد الكتب الكبار ، يلجأ إليها المسلمون ، ولا يستغنى عنها العالمون. فقدَّمت الاستخارة ، ولخصت معظم هذه الإشارة من كتابى المُسَمَّى بـ " الزهر الباسم فى سيرة أبى القاسم " إلا المآثر فإننى من غيرها لها ذاكر ، مقدماً المشهور فى كل باب ، ليستغنى بذلك عن تكرره فى الكتاب[٢] اهـ.

ثانياً : قدَّم الحافظ علاء الدين مغلطاى المشهور فى كل باب -عنده أو عنده وعند غيره - واستوعب كل ما جاء فى المسألة بعبارة مختصرة ، فجاء الكتاب بحق " إشارة " كما سماه -رحمه الله تعالى - .

فمثلًا : يقول عند ذكر أول قتيل فى الإسلام : " وقتلت أم عمَّار بن ياسر سُمَيَّة فى الله فهى أول قتيل فى الإسلام ، وقيل : أول قتيل الحارث بن أبى

---

(١) المقصود به : قاضى القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم العجلى القزوينى. كان الحافظ علاء الدين مغلطاى قد لازمه وتخرج عليه ، وهو الذى سعى له عند السلطان ليتولى له تدريس الحديث بالظاهرية مكان فتح الدين محمد بن سيد الناس بعد وفاته سنة ٧٣٤هـ ، فولاه السلطان التدريس بها. يراجع : الدرر الكامنة : ٥ / ١٢٢ ، لحظ الألحاظ : ١٤٠ ، وقد سبق ذكره فى شيوخ الحافظ مغلطاى فى المبحث الثالث من الفصل الثانى فى الباب الأول .

(٢) الإشارة : ٤١ / ٤٢ .

هالة بن خديجة فيما ذكره العسكري[(١)] اهـ.

وقال في غزوة الخندق : ثم غزوة الخندق -وتسمى الأحزاب - في ذي القعدة.

وقال ابن عقبة[(٢)] : في شوال سنة أربع.

وقال ابن إسحاق[(٣)] : في شوال سنة خمس.

وذكرها البخاري[(٤)] : قبل غزوة ذي الرقاع[(٥)] اهـ.

وقال أيضاً : ثم غزوة الحديبية على مقربة من مكة ، يوم الإثنين هلال ذي القعدة في ألف وأربعمائة ، ويقال : خمسمائة وخمسة وعشرين رجلًا ، ويقال : ثلثمائة ، ويقال : ستمائة[(٦)] اهـ.

وقال في غزوة مؤتة : ثم غزوة مؤتة من عمل البلقاء بالشام دون دمشق في جمادى الأولى[(٧)] اهـ (يعني من سنة ثمان) .

ثالثاً : انتقاداته وإيراداته :

على الرغم من وجازة كتاب " الإشارة " ومحاولة الحافظ علاء الدين مغلطاي الوصول إلى المراد بأقل العبارات إلا أنه غلبت على الحافظ مغلطاي الشخصية النقدية فخطأ وصحح واستشكل بعض ما نقله من أقوال العلماء ،

---

(١) الإشارة : ١١٥ ، الأوائل. لأبي هلال العسكري : ٢١٤ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، ٥ / ٢٣٥ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام : ٣ / ١٨٥ .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، ٥ / ٢٣٥ . وذكر غزوة ذات الرقاع في كتاب المغازي ٥ / ٢٤٥ .

(٥) الإشارة : ٢٥٩ .

(٦) المصدر السابق : ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

(٧) الإشارة : ٢٩٨ .

ذاكراً الدليل فى كل ما ذهب إليه ، أو غير ذاكر.

فمثلًا : يقول فى ذكر نسبه - ﷺ - : هو ابن عبد الله الذبيح ، وذلك أن أباه أمر فى منامه بحفر زمزم ، - وسميت بذلك ؛ لأنها زمت بالتراب ، أو لزمزمة الماء فيها - ، فمنعته قريش من ذلك ، ولم يكن له من الولد إلا الحارثِ ، وبه كان يُكْنى ، فنذر لئن ولد له عشرة نفر ، ثم بلغوا أن يمنعوه ، لينحرنَّ أحدَهم عند الكعبة لله -تعالى - ، فلما بلغوا ذلك ضرب عليهم القداح ، فخرج القِدح على عبد الله ، وهو أصغر بنيه ، كذا قاله ابن اسحاق[١] ، والصواب بنى أمه ، وإلا فحمزة والعباس -رضى الله عنهما - كانا أصغر منه[٢] اهـ.

وقال فى ذكر يوم مولده - ﷺ - : يوم الإثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول ، وقيل : لثمان ، وقيل : لعشر ، وقيل : لاثنتى عشرة ، وحكى فيه ابن الجزار الإجماع ، وفيه نظر[٣] اهـ .

وقال فى تحديد سنة مولده - ﷺ - : وقيل : عام الفيل ، وحكى ابن الجزار الإجماع ، وفيه نظر[٤] اهـ.

وقال فى النور الذى رأته فى النبى - ﷺ - حين وضعه أضاء له قصور الشام : وذكر ابن حبان : أن ذلك كان فى المنام ، وفيه نظر[٥] اهـ.

وقال فى خروجه - ﷺ - إلى الشام : وخرج الترمذى وحسنه[٦]

---

(١) سيرة ابن إسحاق : ١١ .

(٢) الإشارة : ٤٧ .

(٣) الإشارة : ٥٦ .

(٤) الإشارة : ٥٩ .

(٥) الإشارة : ٦٧ .

(٦) جامعه : كتاب المناقب ، باب ما جاء فى بدء نبوة النبى -صلى الله عليه وسلم ، ٥ / ٥٩٠ ، حديث (٣٦٢٠). وقال : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

والحاكم وصححه[١] أن فى هذه السفرة أقبل سبعة من الروم يقصدون قتله -عليه الصلاة والسلام- فاستقبلهم بحيرا ، فقال : ما جاء بكم؟ قالوا : إن هذا النبىّ خارج فى هذا الشهر. فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس ، فقال : أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقضيَه ، هل يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا : لا. قال : فبايعوه وأقاموا معه ، ورده أبو طالب ، وبعث معه أبو بكرٍ بلالًا.

وفيه وهمان

الأول : بايعوه على أى شئ؟

الثانى : أبو بكرٍ لم يكن حاضراً ، ولا كان فى حال من يملك ، ولا ملك بِلالًا إلا بعد ذلك بنحوِ ثلاثين عاماً[٢] اهـ.

وقال فى حرب الفجار : وأيام الفجار أربعة. كذا قاله السهيلى[٣] ، والصواب : ستة[٤] اهـ.

وقال فى الخروج ثانياً إلى الشام : فنزل تحت ظِلِّ شجرة فقال نُسْطُور الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبى ، واستشكل[٥] - وفى رواية بعد عيسى[٦] اهـ.

وقال عند ذكر أول من آمن وصدق من النساء : وقال ابن سعد[٧] : أول امرأة أسلمت بعد خديجة أم الفضل زوج العباس ، وأسماء بنت أبى بكر ،

---

(١) المستدرك للحاكم : ٢ / ٦١٥ ، ٦١٦ .

(٢) الإشارة : ٧٦ ، ٧٧ .

(٣) الروض الأنف : ١ / ٢٠٩ .

(٤) الإشارة : ٧٨ .

(٥) الروض الأنف : ١ / ٢١١ ، ٢١٢ .

(٦) الإشارة : ٨١ .

(٧) الطبقات الكبرى : ٨ / ٢٧٧ .

وعائشة أختها ، كذا قاله ابن إسحاق وغيره ، وهو وَهْمٌ ، لم تكن عائشة ولدت بعد فكيف تسلم؟ وكان مولدها سنة أربع من النبوة[١] اهـ.

وقال عند ذكر الأعشى : " وخرج إلى النبي - ﷺ - الأعشى ميمون يريد الإسلام ومدحَه بقصيدته التي أولها :

ألم تَغْتَمِضْ عيناكَ ليلةَ أرْمَدا وبِتَّ كما بات السليم مُسَهَّدا

فلما قرب من مكة اعترضه بعض المشركين فقال له : يا أبا بَصِيرٍ إنه يحرم الزنا. فقال : والله إن ذلك الأمر ما لى فيه من أرَبٍ. فقال : ويحرم الخمر. فقال : أما هذه فو الله إن فى النفس منها لَعُلالَاتٍ ، ولكنى منصرف فأتَرَوَّى منها عامى هذا ، ثم آتيه فأسلم. فمات من عامه ذلك ولم يعد. كذا ذكره ابنُ إسحاق وغيره[٢] .

وفيه نظر من حيث : إن الخمر إنما حرمت فى المدينة ، والصواب فيما ذكره الأصبهانى : من أن قدومه كان والنبى - ﷺ - بالمدينة ، وأنه اجتاز بالحجاز فعرض له المشركون هناك والله أعلم[٣] اهـ.

وقال عند ذكر انحباس الشمس : قال ابن إسحاق[٤] : ولم تحتبس الشمس إلا له ذلك اليوم (يعنى يوم أن أخبر قريشاً على أن دليل صدقه على الإسراء هو قدوم العير يوم الأربعاء) فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس أن تغرب ، فدعا الله ، فحبس الشمس حتى قدموا كما وصفهم ، وليوشع بن النون.

---

(١) الإشارة : ١٠٩ .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام : ١ / ٣١٥ وما بعدها.

(٣) الإشارة : ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٤) الشفا للقاضى عياض : ١ / ٥٤٩ أورده من رواية يونس بن بُكَير ، عن ابن إسحاق.

وفى قوله نظر ، لِمَا ذكره الطحاوى[١] : من أن الشمس رُدَّت له فى بيت أسماء بنت عميس ، حين شغل به علىٌ عن صلاة العصر .

ولِما ذكره عياض[٢] : من أنها ردت عليه أيضاً فى الخندق حين شُغِل عن صلاة العصر ، ووثقا رواتِهما .

ولِمَا ذكره أبو بكر الخطيب فى كتاب " ذم النجوم "[٣] : أن الشمس حبست لداود -عليه السلام - وضعَّف رواته[٤] اهـ .

وقال فى ابتداء الأذان : ويقال : إن النبىّ - ﷺ - رأى ليلة الإسراء فى السماء ملكاً يؤذن[٥] ، ويشكل بأنه لو كان ذلك ، لم يحتج إلى ما يجمع به المسلمين للصلاة[٦] اهـ

وقال عند ذكر الصلاة على الشهداء : قال السهيلىّ[٧] : ولم يرد عنه - ﷺ - أنه صلى على شهيد فى شئ من مغازيه إلا فى هذه : وفيه نظر ؛ لما ذكره النسائى[٨] من أنه صلى على أعرابى فى غزوة أخرى[٩] اهـ .

---

(١) مشكل الآثار للطحاوى : ٢ / ٨ ، ٩ ، ٤ / ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووى : ١٢ / ٥٢ ، المواهب اللدنية : ١ / ٣٥٩ . وقال القسطلانى : وتعقب بأن الثابت فى الصحيح وغيره : أنه -(- صلى العصر فى وقعة الخندق بعدما غربت الشمس اهـ .

(٣) تفسير البغوى المسمى معالم التنزيل : ٤ / ٦١ .

(٤) الإشارة : ١٤٠ / ١٤١ .

(٥) يراجع : كشف الأستار ، باب بدء الأذان : ١ / ١٧٨ حديث رقم (٣٥٢) .

(٦) الإشارة : ١٨١ .

(٧) الروض الأنف : ٣ / ١٧٩ .

(٨) سنن النسائى : كتاب الجنائز ، باب الصلاة على الشهداء ، ٤ / ٦٠ / ٦١ .

(٩) الإشارة : ٢٣٦ .

وقال فى دليل غزوة أحد : وأما قول ابن إسحاق[١] : كان دليله -عليه الصلاة والسلام- أبو خيثمةَ الحارثىُّ ، ففيه نظر ، لِما ذكره الواقدى[٢] وغيره من أنه أبو حَثْمة والد سهلِ بنِ أبى حَثْمة.

وأما قول ابنِ أبى حاتم[٣] : كان سهلُ بنُ أبى حَثْمة ، فغير صحيح لصغرِ سنه عند ذلك[٤] اهـ.

رابعاً : يحكم على الرواة فى بعض الأحايين فيذكر ما فيه جرحاً وتعديلًا :

فمثلًا : يقول عند ذكر أولاد النبىّ - ﷺ - : وروى الهيثم بن عدى - وهو متهم بالكذب - أنه كان له ابن يقال له : عبد العزى[٥] ، فمات وطهره الله عنه وأعاذه[٦] اهـ.

وقال عند ذكر قدوم بعض مهاجرة الحبشة ، وقصة الغرانيق : وقدم نفر من مُهَاجِرة الحبشة حين قرأ -عليه الصلاة والسلام- " والنجم إذا هوى " فألقى الشيطان فى أمنيته -على ما ذكره الكلبى وهو مُتَّهَم ، عن باذان - وهو مثله - ، عن ابن عباس ولم يسمع منه - تلك الغرانيق العُلَى ، وإنّ شفاعَتَهُنَّ لترتجى فسجد النبىُّ - ﷺ - وسجد المشركون لتوهمهم أنه ذكر آلهتهم بخير ، فلما تبين لهم عدم ذلك ، رجعوا إلى أشد ما كانوا عليه[٧] اهـ.

---

(١) سيرة ابن إسحاق : ٣٠٤.

(٢) المغازى للواقدي : ١ / ٢١٨.

(٣) الإصابة : ٢ / ٨٦ وفيه : عن أبيه.

(٤) الإشارة : ٢٣٧.

(٥) جوامع السيرة النبوية لابن حزم الإندلسى : ٣١.

(٦) الإشارة : ١٠٤.

(٧) المصدر السابق : ١٢٥ ، ١٢٦.

وقال فى تكفينه - ﷺ - : وفى حديث تفرد به يزيد بن أبى زياد[١] -وهو ضعيف - كفن - ﷺ - فى ثلاثة أثواب : قميصِه الذى مات فيه وحُلَّةٍ نَجْرَانية[٢] اهـ.

خامساً : يجيب على بعض الأحاديث والروايات التى يوهم ظاهرها التعارض ، ويجمع بين الأحاديث :

فمثلًا : يقول فى ابتداء الأذان : ولا يُعْترض بحديث يعلى بن مرة[٣] الذى فيه أذانه -عليه الصلاة والسلام- لأمرين :

الأول : على تقدير الصحة - كان ذلك بعد تقرير الأذان وشهرته.

الثانى : أنه كان مرة فى الدهر ، فأراد تحصيل فضيلة الأذان مع الإمامة[٤] اهـ.

وقال أيضاً عند تكفينه - ﷺ - : وكفن فى ثلاثة أثواب بيض سُحُولية -بلدة باليمن - ليس فيها قميص ولا عمامة.

وروى أن واحداً منها حِبَرة[٥] .

وفى رواية : فى حُلَّةٍ حبرة وقميص[٦] .

وفى رواية : حُلة حمراء نجرانية وقميص[٧] .

---

(١) سنن أبى داود : كتاب الجنائز ، باب فى الكفن ، ٣/ ١٩٥ ، حديث (٣١٥١) ، وسنن ابن ماجة : كتاب الجنائز ، ١ / ٤٧٢ ، حديث رقم (١٤٧١) ، شرح صحيح مسلم للنووى : ٧ / ٨ .

(٢) الإشارة : ٣٥٥ .

(٣) جامع الترمذى : أبواب الصلاة ، باب ما جاء فى الصلاة على الدابة فى الطين والمطر ، ٢ / ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، حديث رقم (٤١١). وقال : حديث غريب.

(٤) الإشارة : ١٨١ .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى : ٧ / ٢٤٨ ، الطبقات الكبرى : ٢ / ٢٨٤ .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢ / ٢٨٦ .

(٧) المصدر السابق : ٢ / ٢٨٦ .

وفى رواية : إن الحُلَّة اشتريت له ، فلم يكفن فيها٠

وفى الإكليل : كفن فى سبعة أثواب[١] ٠

وجمع : بأنه ليس فيها قميص ولا عمامة محسوب[٢] اهـ٠

وقال فى تحديد سنه - ﷺ - حين الوفاة : وكان عمره ، إذ توفى - ﷺ - ثلاثاً وستين فيما ذكره البخارى[٣] ، وثبته ابن سعد[٤] وغيره٠

وفى مسلم[٥] : خمس وستون ، وصححه أبو حاتم فى تاريخه[٦] ٠

وفى الإكليل : ستون٠ وفى تاريخ ابن عساكر : اثنان وستون ونصف٠ وفى كتاب ابن شبة[٧] : إحدى أو اثنتان ، لا أراه بلغ ثلاثاً وستين٠

وجمع : بأن من قال : خمساً حسب السنة التى ولد فيها والتى قبض فيها٠

ومن قال : ثلاثاً -وهو المشهور - أسقطهما٠ ومن قال : ستين أسقط الكسور ، ومن قال : اثنين وستين ونصفاً : كأنه اعتمد على حديث فى الإكليل وفيه كلام : " لم يكن نبى إلا عاش نصف عمر أخيه الذى قبله ، وقد عاش عيسى عليه السلام - خمساً وعشرين ومائة " ٠ ومن قال : إحدى أو اثنتين فشك ، ولم يتيقن وكل ذلك إنما نشأ من الاختلاف فى مقامه - صلى الله عليه وسلم - بمكة بعد البعثة على ما تقدم[٨] اهـ٠

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢ / ٢٨٧ ٠

(٢) الإشارة : ٣٥٤ ، ٣٥٥ ٠

(٣) صحيح البخارى : كتاب المغازى ، باب وفاة النبى - ﷺ - ، ٦ / ٣٩ ، حديث رقم (٤٤٨)٠

(٤) الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٠٩ ٠

(٥) صحيح مسلم : كتاب الفضائل ، باب كم سن النبى - ﷺ - يوم قبض ٤ / ١٣٣ ، حديث رقم ١٢٢- (٠٠٠)٠

(٦) صحيح مسلم : كتاب الفضائل ، باب فى صفة النبى - ﷺ - ، ٤ / ١٣٠ ، حديث ١١٣ - (٢٣٤٧)٠

(٧) الفتح : ٧ / ٧٥٨ ٠

(٨) الإشارة : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ٠

سادساً : يرجع -أحياناً- ما جاء فى السير ، على ما جاء فى الصحيحين :

فمثلًا يقول فى غزوة ذات الرقاع : وذكرها البخارى[١] بعد غزوة خيبر ، مستدلًا بحضور أبى موسى الأشعرى فيها ، وفى ذلك نظر ، لإجماع أهل السير على خلافه[٢] اهـ ، وقال فى غزوة الغابة : وقال البخارى[٣] : كانت قبل خيبر بثلاثة أيام. وفى مسلم
نحوه[٤] ، وفى ذلك نظر ، لإجماع أهل السير على خلافهما[٥] اهـ.

سابعاً : يقوم بتأويل بعض الروايات الضعيفة على تقدير صحتها :

فمثلًا : يقول فى قدوم بعض مهاجرة الحبشة وقصة الغرانيق : وتؤول على تقدير الصحة ، بأنَّ الشيطان نطق به على لسانه عند انقطاع نفس النبى - ﷺ - وأنه قالها مريداً بهما الملائكة ، أو قالها تعجباً وتهكماً[٦] اهـ.

ثامناً : ينص على ذكر الإجماع فى بعض الأمور :

فمثلًا : يقول فى الصلاة على الشهداء : وصلى على حمزة والشهداء من غير غسل ، وهذا إجماع إلا ما شذ به بعض التابعين[٧] اهـ.

---

(١) صحيحة : كتاب المغازى ، باب غزوة ذات الرّقاع ، ٥ / ٢٤٥ ، وقد ذكرها البخارى قبل غزوة خيبر ، لكنه نص على أنها بعد خيبر قال : وهى بعد خيبر ؛ لأن أبا موسى جاء بعد خيبر اهـ.

(٢) الإشارة : ٢٤٧ .

(٣) صحيحه : كتاب المغازى ، باب غزوة ذات القرد ، ٥ / ٢٧٢ .

(٤) صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذى قرد وغيرها ، ٣ / ٢٩٨ .

(٥) الإشارة : ٢٦٧ .

(٦) الإشارة : ١٢٦ .

(٧) الإشارة : ٢٣٥ .

تاسعاً : بعد أن ينتهى من سرد أحداث العام يذكر فى آخره من ولد من الصحابة ، أو بعض الفوائد الأخرى :

فيقول مثلًا : ولما بلغ عليه الصلاة والسلام - ست عشرة سنة : ولد أبو طلحة الأنصاريُّ ، ولما بلغ سبع عشرة سنة : ولد حاطب بن أبى بلتعة ، وفى الثامنة عشرة : ولد خباب بن الأرَت ، ومحمد بن مسلمة الأنصارى ، وفى التاسعة عشرة : صار ملك فارس إلى أبرويز بن هرمز فيما ذكره العتقى[(١)] اهـ.

وقال فى بناء الكعبة بعد أن حكى عن تاريخ يعقوب أن بنائها كان فى سنة خمس وعشرين من الفيل : وفى سنة ست (يعنى وعشرين) : ولد طلحة بن عُبيَدِ الله ، وفى سنة سبع ، ولد سعيد بن زيد ، وفى سنة تسع ولد كعب بن عجرة ، وفى سنة ثلاثين : ولد شريح القاضى ، وفى سنة إحدى : ولد أبو هريرة ، وفى سنة اثنتين : ولد بلال بن الحارث المزنى ، وفى سنة ثلاث : ولد سعيدُ بن عامر بن جِذْيَم ، وفى سنة أربع : ولد معاوية بن أبى سفيان ، ومعاذ بن جبل ، وتوفى زيد بن عمرو بن نُفَيْل وفى سنة : ست : ولد عبد الله ابن عمرو بن العاص ، وجابر ، وأبو قتادة ، وأبو أسيد الساعدى.

وفى سنة تسع : ولد واثلة بن الأسقع ، ذكره العتقى -رحمه الله[(٢)] - اهـ.

وقال أيضاً : وفى هذه السنة (يعنى سنة أربعين) : كانت وقعة ذى قار ، بين ربيعة والفرس ، وولد رافعُ بنُ خَدِيج قاله العتقى[(٣)] اهـ.

وقال : وفى سنة إحدى وأربعين : ولد عبد الله بن بُسْر قاله العتقى[(٤)] اهـ.

---

(١) الإشارة : ٧٧ .

(٢) الإشارة : ٨٧ .

(٣) الإشارة : ٩٣ .

(٤) الإشارة : ١١١ .

وقال : وحفر النبيُ - ﷺ - الخندقَ فى ستة أيام بمشورة سلمان[١] اهـ.

وقال فى سرية محمد بن مسلمة بن القُرْطَاء : وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم ، ومعه ثمامة بن أثال الحنفى أسيراً ، وكانت غيبته تسع عشرة ليلة[٢] اهـ.

وقال فى غزوة بنى لحيان : فانصرف إلى المدينة ، وقد غاب تسع عشرة ليلة وهو يقول : " آيبون تائبون ، لربنا حامدون "[٣] اهـ.

وقال فى غزوة الغابة : وصلى صلاة الخوف ، وأقام يوماً وليلة ، ورجع وقد غاب خمسَ ليالٍ[٤] اهـ.

وقال فى غزوة حمراء الأسد : فأقام بها (يعنى حمراء الأسد) يوم الاثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء ، ودخل المدينة يوم الجمعة وقد غاب خمساً[٥] اهـ.

تاسعاً : يذكر ما فى الحديث من ضعف :

فمثلًا : يقول فى الصلاة على النبى - ﷺ - : وصلى عليه المسلمون أفذاذاً. قيل : لأنه أوصى بذلك بقوله : " أولُ من يصلى على ربى ، ثم جبريل ، ثم ميكائيل ، ثم إسرافيل ، ثم ملك الموت مع جنوده ، ثم الملائكة ، ثم ادخلوا فوجاً بعد فوج ... الحديث[٦] ، وفيه ضعف[٧] اهـ.

---

(١) الإشارة : ٢٦٠.

(٢) الإشارة : ٢٦٥.

(٣) الإشارة : ٢٦٦.

(٤) الإشارة : ٢٦٧.

(٥) الإشارة : ٢٣٨.

(٦) يراجع : دلائل النبوة للبيهقى : ٧ / ٢٣١.

(٧) الإشارة : ٣٥٦.

وقال عند ذكر من دخل قبرَه ولحدَهُ : قال الحاكم : فكان آخرَهم عهداً به - ﷺ - قُثَم ، وقيل : عليٌّ[١] .

وأما حديث المغيرة[٢] فضعيف[٣] اهـ.

عاشراً : يشير إلى ما ورد في الحدث من اختلاف ، ثم يرجح بينهما بعبارة موجزة :

فمثلًا يقول في فتح خيبر : واخْتُلِف في فتح خيبر هل كان عَنْوَةً ، أو صلحاً ، أو جلا أهلها بغير قتال ، أو بعضها صلحاً وبعضها عَنْوة ، وبعضها جلا عنه أهلها رعباً ، وعلى ذلك تدل السنن الواردة[٤] اهـ.

حادي عشر : يذكر ما ورد في الحدث من أسماء :

فيقول مثلًا : في عمرة القضية : ثم عمرة القضية ، وتسمى أيضاً عمرة القضاء ، وغزوة القضاء ، وعمرة الصلح في هلال ذي القعدة[٥] (يعني سنة سبع) اهـ.

وقال في غزوة تبوك.

ثم غزوة تبوك ، وتعرف بغزوة العُسْرة ، وبالفاضحة[٦] اهـ.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢ / ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٢) المصدر السابق : ٢ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(٣) الإشارة : ٣٥٨ .

(٤) الإشارة : ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ويراجع : البخاري ، كتاب الصلاة ، باب ما يذكر في الفخذ ، ١ / ١٦٦ ، حديث رقم (٣٧) ومسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة خيبر ، ٣/ ٢٨٥ ، حديث رقم ١٢٠ (١٣٦٥) ، وأبو داود : كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب ما جاء في حكم أرض خيبر ، ٣/ ١٥٩ ، حديث (٣٠١٧) ، شرح صحيح مسلم : ١٢/ ٢٦٤، ٢٦٥ .

(٥) الإشارة : ٢٩٠ .

(٦) الإشارة : ٣٣٤ .

مصادر الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الإشارة " :

كان الحافظ علاء الدين مغلطاى كثير العلم ، واسعَ الاطلاع ، كثيرَ النقل ؛ لذلك حوت كتبه بوجه عام ، وكتاب " الإشارة " بوجه خاص على أمهات الكتب ، التى يصعب الوقوف عليها فى هذا الزمن ، بل أكثرها أصبح فى عداد المفقود ، ومن مصادر الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الإشارة " على سبيل المثال لا الحصر ٠

١- التنوير فى مولد البشير النذير ، لابن دحية عمر بن الحسن بن على بن محمد بن الجميل ، أبى الخطاب الكلبى ، ت٦٣٣هـ٠

٢- السيرة لابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازى ، تأليف محمد بن إسحاق بن يسار ، ت١٥١هـ٠

٣- التعريف بصحيح التاريخ ، لابن الجزار أحمد بن إبراهيم أبى جعفر القيروانى ، ت٣٦٩هـ٠

٤- المغازى ، لمحمد بن عائذ ، أبى عبد الله القرشى الدمشقى ، ت٢٣٢هـ٠

٥- دلائل النبوة ، لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى ، ت٤٣٠هـ٠

٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - ﷺ - وسننه وأيامه ، للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، ت٢٥٦هـ٠

٧- الجامع المسند الصحيح ، للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، ت٢٦١هـ٠

٨- المستدرك على الصحيحين ، للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى ، ت٤٠٥هـ٠

٩- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبى بكر أحمد بن

الحسين البيهقى ، ت٤٥٨هـ.

١٠- الشمائل ، لأبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى ، ت٢٧٩هـ.

١١- تاريخ دمشق ، لأبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعى المعروف بابن عساكر ، ت٥٧١هـ.

١٢- الجامع الصحيح ، وهو سنن الترمذى ، لأبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى ، ت٢٧٩هـ.

١٣- الروض الأنُفُ فى تفسير السيرة النبوية ، لابن هشام ، لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمى السهيلى ، ت٥٨١هـ.

١٤- تاريخ ابن أبى خيثمة أحمد بن زهير بن حرب ، أبى بكر البغدادى ، ت٢٧٩هـ.

١٥- التاريخ ، لمحمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون القضاعى ، ت٤٥٤ .

١٦- سيرة ابن أبى عاصم.

١٧- المولد ، لمحمد بن عائذ ، أبى عبد الله القرشى الدمشقى ، ت٢٣٢هـ.

١٨- تاريخ نيسابور ، لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى ، ت٤٠٥هـ.

١٩- ما روى أهل الكوفة مخالفاً لأهل المدينة ، ليعقوب بن سفيان الفَسَوى ، ت٢٧٧هـ.

٢٠- التاريخ ، لمحمد بن أحمد بن حماد ، أبى بشر الدولابى ، ت٣١٠هـ.

٢١- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر النمرى القرطبى ،

ت٤٦٣هـ٠

٢٢- مسند الفريابى أبى بكر جعفر بن محمد بن الحسن ، ت٣٠١هـ٠

٢٣- المغازى ، لموسى بن عقبة بن أبى عياش ، ت١٤١هـ٠

٢٤- صفة الصفوة ، لجمال الدين أبى الفرج بن الجوزى ، ت٥٩٧هـ٠

٢٥- المغازى ، لمحمد بن عمر بن واقد ، أبى عبد الله الواقدى المدينى القاضى ، ت٢٠٧هـ٠

٢٦- الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد ، ت٢٣٠هـ٠

٢٧- الأوائل ، لأبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكرى٠

٢٨- الاقتصار على صحيح الأخبار٠

٢٩- المعارف لابن قتيبة ، أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ت٢٧٦هـ٠

٣٠- ذم النجوم ، لأبى بكر الخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ٠

٣١- الإكليل ، لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى ، ت٤٠٥هـ٠

٣٢- المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان ، أبى يوسف الفسوى ، ت٢٧٧هـ٠

٣٣- الكامل فى ضعفاء الرجال ، للحافظ أبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى ، ت٣٦٥هـ٠

٣٤- جوامع السيرة ، لابن حزم ، ت٤٥٦هـ٠

٣٥- تاريخ أبى حاتم الرازى ، ت٢٧٧هـ٠

٣٦- صحيح ابن حبان ، للإمام الحافظ أبى حاتم بن حبان السجستانى ، ت٣٥٤هـ٠

٣٧- سنن أبى داود ، للإمام الحافظ أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى ، ت٢٧٥هـ.

٣٨- سنن الدارقطنى ، للإمام على بن عمر الدارقطنى ، ت٣٨٥هـ.

٣٩- المسند ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، ت٢٤١هـ.

٤٠- شرف المصطفى للنيسابورى.

وقد ذكر الحافظ علاء الدين مُغْلطاى أنه اعتمد فى تاريخ الخلفاء على (١) الطبرى ، (٢) ابن مِسْكويه ، (٣) ابن أبى الأزهر ، (٤) الفسوى ، (٥) خليفة بن خياط ، (٦) ابن قانع ، (٧) الخطيب ، (٨) ابن عساكر ، (٩) ابن حبان ، (١٠) ابن الأثير ، (١١) المسعودى ، (١٢) ابن الجزار ، (١٣) ابن أقْسَان الديلمى. (١٤) السَّروجى.

مشتملات كتاب " الإشارة " للحافظ علاء الدين مغلطاى.

قسم الحافظ علاء الدين مغلطاى كتابه " الإشارة " إلى قسمين :

القسم الأول : خاص بسيرة المصطفى - ﷺ - .

القسم الثانى : خاص بتاريخ من بعد النبى - ﷺ - من الخلفاء إلى عصره.

أما القسم الأول : وهو الخاص بسيرة المصطفى - ﷺ - فقد اشتمل على : أسماؤه - ﷺ - كنيته ، نسب النبى - ﷺ - أعمامه ، وعماته ، قصة عبد الله الذبيح ، مولد النبى - ﷺ - أسماء مكة ، قصة الفيل ، وكنية أبرهة ، حمله وختانة ، - ﷺ - من سمىّ بمحمد قبل ولادة النبىّ - ﷺ - وفاة أبيه ، مرضعات النبىّ - ﷺ - شق صدر النبى - ﷺ - خاتم النبوة وصفته ، وفاة أم النبى -كفالة عمه أبى طالب له ، حرب الفجار ، حلف الفضول ، رعيه الغنم ، خروجه إلى الشام [المرة الثانية] وقول نسطور ، زواجه من السيدة خديجة -رضى الله عنها - .

ابتداء نزول الوحى على النبى - ﷺ - ، أول فرض الصلاة ، ذهاب السيدة خديجة بالنبى - ﷺ - إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ، أولاد النبى - ﷺ - القاسم ، زينب ، رقية ، فاطمة ، أم كلثوم ، عبد الله ، إبراهيم -رضى الله عنهم أجمعين - أول من آمن بالله -تعالى - وصدق ، الجهر بالدعوة ، إسلام أسد الله حمزة بن عبد المطلب ، سيد الشهداء -رضى الله عنه - أول من جهر بقراءة القرآن ، أول قتيل فى الإسلام ، الهجرة إلى الحبشة ، صلاة النبى - ﷺ - على النجاشى ، الصلاة على القبر ، إسلام الفاروق عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - خبر الصحيفة ، ودخول النبى - ﷺ - وبنى هاشم ، وبنى المطلب شعب أبى طالب.

قدوم بعض مهاجرة الحبشة إلى مكة ، وقصة الغرانيق ، الهجرة الثانية إلى الحبشة ، نقض الصحيفة ، إسلام الطفيل ودعوته قومه ، إرادة الأعشى الإسلام ، إسلام وفد النصارى ، موت أبى طالب ، وفاة السيدة خديجة - رضى الله عنها - ، زواج النبى - ﷺ - بالسيدة سودة - رضى الله عنها - خروج النبى - ﷺ - إلى الطائف ، سماع الجن إلى قراءة القرآن وإيمان بعضهم ، الإسراء والمعراج ، انحباس الشمس للنبى - ﷺ - دعوة النبى - ﷺ - القبائل إلى الإسلام ، عرض النبى - ﷺ - نفسه على الأنصار ، بيعة العقبة الأولى ، إرسال مصعب بن عمير إلى المدينة لتعليم الأوس والخزرج الفرائض ، وقراءة القرآن ، بيعة العقبة الثانية ، الإذن فى القتال ، الهجرة إلى المدينة ، أول من هاجر من مكة إلى المدينة من أصحاب النبى - ﷺ - ، مؤامرة قريش على قتل النبى - ﷺ - هجرة الرسول - ﷺ - إلى المدينة ، نزول النبى - ﷺ - على أم معبد ، وصف أم معبد النبى - ﷺ - لزوجها ، تعرض سراقة بن مالك للنبى - ﷺ - وأبى بكر الصديق -رضى الله عنه -

ودعاء النبى - ﷺ - عليه ، وطلبه الأمان ، خروج حيى بن ضمرة الجُنْدَعى مهاجراً ، وموته بالتنعيم ، هجرة على -رضى الله عنه - ، بدء كتابة التاريخ ، نزول النبى - ﷺ - بقباء ، وصول النبى - ﷺ - إلى المدينة ، أول كلام سمع من النبى - ﷺ - بالمدينة ، مجيء آل النبى - ﷺ - وآل بيت أبى بكر الصديق ، وإرسال زيد بن حارثة ، وأبى رافع إلى مكة لهذه المهمة ، بناء المسجد النبوى ، توسعة المسجد النبوى اتخاذ المنبر ، وحنين الجذع إلى النبى - ﷺ - .

دعاء النبى - ﷺ - بنقل وباء المدينة إلى الجحفة ، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، الصحيفة التى كتبها النبى - ﷺ - بين المهاجرين والأنصار ، ووادع فيها اليهود وعاهدهم ، بدء الأذان ، زيادة صلاة الحضر ، موقف اليهود والمنافقين من النبى - ﷺ - والإسلام - .

مغازى رسول الله - ﷺ - وسراياه وبعوثه. سرية حمزة -رضى الله عنه. ، سرية عبيدة بن الحارث إلى بطن رابغ ، أول سهم رمى به فى الإسلام ، سرية سعد بن أبى وقاص ، إلى الخرّار ، غزوة الأبواء ، غزوة بواط ، غزوة بدر الأولى ، غزوة العشيرة ، سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة ، تحويل القبلة من بيت المقدس بالشام إلى الكعبة بمكة ، فرضية صيام رمضان ، وزكاة الأموال والفطر ، غزوة بدر الكبرى ، عدد المسلمين فى غزوة بدر ، هزيمة قريش فى بدر ، شهداء المسلمين يوم بدر ، وصول خبر انتصار المسلمين إلى المدينة.

حين الفراغ من دفن السيدة رقية بنت سيدنا رسول الله - ﷺ - فداء أسرى بدر وقيمته ، سرية عمير بن عدى الخطمى ، إلى عصماء بنت مروان ، نماذج وأمثلة لما قاله النبى - ﷺ - من جوامع الكلم ، صلاة الفطر ،. غزوة قرقرة الكُدْر ، سرية سالم بن عُمير ، إلى أبى عَنَك اليهودى ، غزوة بنى قينقاع ،

غزوة السَّوِيق ، صلاة عيد الأضحى ، وموت عثمان بن مظعون ، زواج على ابن أبى طالب من السيدة فاطمة -رضى الله عنهما - سرية محمد بن مسلم إلى كعب بن الأشرف غزوة غطفان ، سرية زيد بن حارثة إلى القردة ، زواج النبى - ﷺ - من حفصة بنت عمر ، وزينب بنت خزيمة -أم المساكين - رضى الله عنهما - غزوة أحد ، عدد المشركين فى غزوة أحد ، عدد المسلمين فى غزوة أحد ، انخزال عبد الله بن أُبى بثُلُث جيش المسلمين ، وصاة النبى - ﷺ - للرماة ، عدد الشهداء يوم أحد ، استشهاد حمزة بن عبد المطلب أسد الله بحربة وحشى ، ما نزل بالرسول - ﷺ - من جراح ، شائعة قتل الرسول - ﷺ - الذين ثبتوا مع الرسول - ﷺ - مواقف فى غزوة أحد وبدر تعد معجزات لسيدنا رسول الله -ﷺ - رد بعض الصبيان لصغرهم ، قتل الرسول - ﷺ - أبى بن خلف بيده الشريفة ، صلاة النبى - ﷺ - على الشهداء من غير غسل ، دليل النبى - ﷺ - فى غزوة أحد ، غزوة حمراء الأسد ، تحريم الخمر ، مولد الحسن بن على -رضى الله عنهما - ، سرية أبى سلمة عبد الله ابن عبد الأسد إلى قَطَن ، سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد الهُذَلى بَعَرنَة ، سرية المنذر بن عمرو إلى بئر معونة ، سرية الرَّجيع ، غزوة بنى النضير ، غزوة بدر الصغرى ، مولد الحسين ، غزوة ذات الرقاع ، السبب فى تسمية هذه الغزوة بذات الرقاع ، صلاة الخوف ، وعدد صورها ، غزوة دومة الجندل ، موت عبد الله بن عثمان من رقية ، مولد مروان بن الحكم ، تزوج النبى - ﷺ - بأم سلمة -رضى الله عنها - ، تزوج النبى - ﷺ - بزينب بنت جحش ، نزول آية الحجاب ، أمره - ﷺ - لزيد بن ثابت بتعلم كتاب اليهود ، رجم اليهودى واليهودية ، خسوف القمر ، زلزلة المدينة ، السباق بين الخيل ، غزوة المريسيع ، تزوج النبى -ﷺ - من جويرية -رضى الله عنها - غزوة

الخندق ، عدد المشركين فى هذه الغزوة ، عدد المسلمين فى غزوة الخندق ، الدعاء إلى المبارزة ، الحرب خدعة ، غزوة بنى قريظة ، استشارتهم أبالُبَابة ، توبة أبى لبابة ، نزول بنى قريظة على حكم رسول الله - ﷺ - موت سعد بن معاذ ، حضور الملائكة جنازته ، اهتزاز عرش الرحمن لموته ، تزوج النبى - ﷺ - بريحانة -رضى الله عنها - فرض الحج ، سرية محمد بن مسلمة إلى القُرْطاء ، غزوة بنى لحيان ، غزوة الغابة ، سرية عُكَّاشة بن محصن إلى غَمْر مرزوق ، سرية محمد بن مسلمة إلى ذى القَصَّة ، سرية أبى عبيدة بن الجراح إلى ذى القَصَّة أيضا ، سرايا زيد بن حارثة إلى بنى سُلَيم ، والعيص ، والطَّرِف وحِسْمَى ، ووادى القرى ، سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل ، سرية على إلى فدك ، سرية زيد بن حارثة إلى أم قِرْفَة ، سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبى رافع ، سرية عبد الله بن رواحة إلى أُسَيْر بن رِزَام ، سرية كُرْز بن جابر إلى العرنيين ، سرية عمرو الضَّمْرى إلى أبى سفيان ، غزوة الحديبية ، غزوة خيبر ، تحريم الحمر الأهلية ، تحريم نكاح المتعة ، قصة الشاة المسمومة ، تزوج النبى - ﷺ - من صفية -رضى الله عنها - ، إعطاء النبى - ﷺ - الراية لعلى بن أبى طالب يوم خيبر ، مصالحة أهل فدك ، فتح خيبر ، والاختلاف فى فتح خيبر هل كان عنوة ، أو صلحاً ، أو جلا أهلها بغير قتال ، أو بعضها صلحاً وبعضها عنوة ، وبعضها جلا عنه أهلها رعباً ، فتح وادى القرى ، مصالحة أهل تيماء ، سرية عمر إلى تُرَبة ، سرية أبى بكر إلى بنى كلاب بنجد ، سرية بشير بن سعد إلى بنى مرة بِفَدَك ، سرية غالب بن عبد الله إلى المِيفَعة ناحية نجد ، سرية بشير إلى يُمن وجُبَار ، عمرة القضاء ، تزوج النبى - ﷺ - بميمونة بنت الحارث -رضى الله عنها - سرية الأخرم إلى بنى سُلَيم ، هدايا المقوقس ملك مصر إلى النبى - ﷺ - رسل النبى - ﷺ - إلى الملوك ، سرية

غالب إلى بنى المُلَوَّح بالكَدِيد ، سرية غالب إلى فَدَك ، سرية شجاع بن وهب إلى بنى عامر ، سرية كعب بن عمير إلى ذات أطلاح ، غزوة مؤتة ، سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ، سرية الخَبَط وأميرها أبو عبيدة بن الجراح ، سرية أبى قتادة إلى خَضِرة ، سرية أبى قتادة إلى بطن إِضَم ، سرية ابن أبى حدرد إلى الغابة.

غزوة فتح مكة ، المستثنون من العفو ، تكسير الأصنام ، سرية خالد بن الوليد إلى العزى ، سرية عمرو بن العاص إلى سُوَاع ، سرية سعد بن زيد إلى مَناة ، سرية خالد إلى بنى جَذِيمة ، غزوة حنين ، ذات أنواط ، سرية أوطاس سرية الطفيل إلى ذى الكفَّين ، غزوة الطائف ، سرية قيس بن سعد إلى صُدَاء مؤذنوا الرسول - ﷺ - سرية الضحاك بن سفيان الكلابى إلى القُرْطاء ، طلاق سودة -رضى الله عنها - ورجعتها ، أول منبر فى الإسلام ، بعث المصدقين ، سرية عُيَيْنَةَ إلى بنى تميم ، بعث الوليد بن عقبة إلى بنى المصطلق بعث عبد الله بن عوسجة إلى بنى حارثة ، سرية قُطْبَة بن عامر إلى خَثْعَمَ ، سرية علقمة بن مُجزِّز المُدْلِجى إلى الحبشة ، سرية على إلى الفُلُس ، سرية عكاشة إلى الجِباب ، قدوم وفد بنى أسد ، غزوة تبوك ، إنفاق عثمان بن عفان -رضى الله عنه - على الجيش ، البكاؤون ، المعذرون ، المتخلفون من غير نفاق ، عدد جيش المسلمين ، خبر الناقة التى ضلت ، سرية خالد إلى أُكَيْدر مصالحة صاحب أَيْلة ، مدة إقامته - ﷺ - بتبوك ، إحراق مسجد الضرار ، عام الوفود ، سرية أبى سفيان والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية ، حجة أبى بكر -رضى الله عنه - ، سرية خالد بن الوليد إلى بنى عبد المدام ، سرية على إلى اليمن ، حجة الوداع ، سرية أسامة إلى أُبْنَى ، مرض النبى - ﷺ - ووفاته ، تغسيله - ﷺ - وتكفينه ، والصلاة عليه ، ودفنه ، عمر النبى - ﷺ - حين

الوفاة ، من دخل قبره ، ولحده ، - ﷺ - .

خدامه - ﷺ - ومواليه ، وإمائه ، دوابه - ﷺ - وما كان له من الخيل والإبل والبغال ، ومن الحمير ، ومن اللّقاح ، ومن الغنم ،

آلاته الحربية - ﷺ - [من الرماح ، والأتراس ، والسيوف ، والأدرع]

ما كان له - ﷺ - من الخفاف ، والجباب ، وغير ذلك.

كتاب النبى - ﷺ - الزوجات اللاتى لم يدخل بهن -رضى الله عنهن.

أخلاقه - ﷺ - فضائله ، معجزاته ، وخصائصه.

القسم الثاني : تاريخ الخلفاء : وفيه :

الخلفاء الراشدون أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى -رضى الله عنهم أجمعين - .

خلافة الحسن بن على بن أبى طالب -رضى الله عنه - .

الأمويـون :

معاوية -رضى الله عنه - يزيد بن معاوية ، معاوية بن يزيد ، مَرْوان بن الحكم ، عبد الملك بن مَرْوان ، الوليد بن عبد الملك ، سليمان بن عبد الملك ، عمر بن عبد العزيز ، - رضى الله عنه - ، يزيد بن عبد الملك ، هشام بن عبد الملك ، الوليد بن يزيد ، يزيد بن الوليد ، إبراهيم بن الوليد ، مَرْوان بن محمد بن عبد الملك بن مراون بن الحكم الجعدى.

العباسيون :

أبو العباس السَّفَّاح ، أبو جعفر المنصور ، المهدى ، الهادى ، هارون الرشيد ، الأمين ، المأمون ، المعتصم بالله ، الواثق بالله ، المتوكل على الله المنتصر بالله ، المستعين بالله ، المعتز بالله ، المهدى بالله ، المعتمد

على الله ، المعتضد بالله ، المكتفى بالله المقتدر بالله ، القاهر بالله ، الراضى بالله ، المتقى لله ، المستكفى بالله ، المطيع لله ، الطائع لله ، القادر بالله ، القائم بأمر الله ، المقتدى بأمر الله ، المستظهر بالله ، المسترشد بالله ، المستضئ بأمر الله ، الناصر لدين الله ، الظاهر بأمر الله ، المستنصر بالله ، المستعصم بالله[١] ، المستنصر بالله ، الحاكم بأمر الله ، المستكفى بالله ، الواثق بالله ، الحاكم بأمر الله ، المعتضد بالله[٢] ، المتوكل على الله .

---

(١) إلى هنا آخر مخطوط مكتبة الأزهر الشريف.

(٢) فى المطبوع أنه مات فى العشر الأوسط من جمادى الأول سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، مع ملاحظة أن وفاة المؤلف -رحمه الله- قبل هذا التاريخ بأقل من عام .

الباب الثالث

دراسة وتحقيق كتاب

إصلاح كتاب ابن الصلاح

المبحث الأول

وفيه تحقيق اسم الكتاب
وإثبات نسبته إلى المؤلف الحافظ علاء الدين مغلطاى

أولًا : تحقيق اسم الكتاب :

أما عن تحقيق اسم الكتاب فهو " إصلاح كتاب ابن الصلاح " كذا سماه الحافظ علاء الدين مغلطاى .

قال الحافظ علاء الدين مغلطاى – رحمه الله تعالى – فى مقدمة الكتاب(١) :
" فَعَلَّقْتُ هَذِهِ الجُزَازَات(٢) على سبيل الاختصار والإيجاز ، وسميتها " إصلاح كتاب ابن الصلاح " .

ثانياً : إثبات نسبته إلى المؤلف الحافظ علاء الدين مغلطاى :

ذكر بعض العلماء الذين ترجموا للحافظ علاء الدين مغلطاى كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " ونسبوه له ، وكذا ذكره الحافظ علاء الدين مغلطاى نفسه .

أما عن ما ذكره العلماء – رحمهم الله تعالى – :

فقد ذكره الحافظ العراقى ، ونسبه للحافظ علاء الدين مغلطاى فقال فى كتابه " التقييد والإيضاح " : ص١٤ فى معرض الكلام على كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : وقد كان الشيخ الإمام العلامة علاء الدين مغلطاى

---

(١) " إصلاح كتاب ابن الصلاح " : لوحة [٦٠ / أ] .
(٢) الجُزازات : بالضم أى القِطَع . (مختار الصحاح : ص١٠٣) .

أوقفنى على شئ جمعه عليه سماه " إصلاح ابن الصلاح " وقرأ من لفظه موضعاً منه ، ولم أر كتابه المذكور بعد ذلك اهـ .

وذكره الحافظ ابن حجر فى كتابه " لسان الميزان : ٦ / ٨٥ " فى أثناء ترجمة الحافظ علاء الدين مغلطاى فقال : وعمل فى فن الحديث " إصلاح ابن الصلاح " فيه تعقبات على ابن الصلاح ، أكثرها وارد ، أو ناشئ عن وهم ، أو سوء فهم ، وقد تلقاه عنه أكثر مشايخنا ، وقلدوه فيه ؛ لأنه كان انتهت إليه رئاسة الحديث فى زمانه فأخذه عنه عامة من لقيناه من المشايخ كالعراقى ، والبُلْقِينى ، والدجوى ، وإسماعيل الحنفى ، وغيرهم اهـ .

وذكره أيضاً الحافظ ابن حجر فى " المجمع المؤسس للمعجم المفهرس : ٢ / ٣٠١ " فى معرض الكلام على كتاب " محاسن الاصطلاح " للحافظ البُلْقِينى فقال : " ومحاسن الاصطلاح وتضمين علوم الحديث لابن الصلاح " اختصر كتاب ابن الصلاح ، وزاد فيه أشياء من " إصلاح ابن الصلاح " لمغلطاى ، فَنَبَّه على بعض أوهام مُغَلْطاى ، وقَلَّدَه فى بعضها ، وزاد بعضَ مباحث أصولية ، وليس هو على قدر رتبته فى العلم ، لكثرة الأوهام التى كتبها من كتاب مُغَلْطاى - إن كان كتبها منه - فإن لم يكن كتبها وتوارد معه فقد لصق به الوهم على الحالين ، ورتبته تجل عن ذلك ، وهذا دأب من صَّنف فى غير الفن الذى فاق فيه اهـ .

وذكره المُنَاوى أيضاً فى " اليواقيت والدرر فى شرح نخبة ابن حجر " : ١ / ٢٢٠ ، ٢٢١ ، فقال فى معرض كلامه عن كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : وساروا بسيره أى مشوا على طريقته ، فلا يحصى كم ناظم له كالحافظ زين الدين العراقى جدنا الأعلى من قبل الأم فى ألفيته المشهورة التى هى المرجع فى هذا الشأن ، ومختصر له كالنووى اختصره مرتين سمى أحد

الكتابين " التقريب " والآخر " الإرشاد " ، وابن كثير اختصره ، وأضاف إليه الكثير ، ومستدرك عليه كمغلطاى فى كتابه " إصلاح ابن الصلاح " ، والإمام البلقيني فى كتابه " محاسن الاصطلاح " ومقتصر ومعارض له كالبُلْقينى فى كتابه " محاسن الاصطلاح " ، ومنتصر كالعراقى فى نكته اهـ .

وذكره السخاوي فى كتاب " فتح المغيث " : ٣ / ١٤٦ ، " الإخوة والأخوات " فقال : بل ثم أمثلة كثيرة لكل ما تقدم من الأعداد ، بل ولزيادة على ذلك أودع العلاء مغلطاى فى استدراكه على ابن الصلاح من الزائد جملة " اهـ .

كذلك ذكره إسماعيل باشا البغدادى فى كتابه " هدية العارفين " : ٢ / ٤٦٧ ، فى معرض ذكر مصنفاته فقال : " منها : " الإشارة إلى سيرة المصطفى ، وتاريخ من بعده من الخلفاء " " إصلاح ابن الصلاح " فى علوم الحديث " اهـ .

أما عن ما ذكره الحافظ علاء الدين مغلطاى نفسه عن هذا الكتاب فقال فى " شرح سنن ابن ماجه " : ١ / ١٥٣ ، باب التشديد فى البول : حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الرحمن بن حَسَنة قال : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله - ﷺ - وَفِى يَدِه الدَّرَقَة[1] فَوَضَعَهَا ، ثُمَّ جَلَسَ فَبَالَ إِلَيْهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ : انْظُرُوا إِلَيْه يَبُولُ كَمَا تَبُولُ المَرْأة . فَسَمِعَهُ النَّبِىُّ - ﷺ - فَقَالَ : " وَيْحكَ أَمَا عَلِمْتَ مَا أَصَابَ صَاحِبُ بَنِى إِسْرَائِيل كَانُوا إِذَا أَصَابَهُم البَوْلُ قَرَضوه بِالْمَقَارِضِ فَنَهَاهُم فَعُذِّبَ فِى قَبْرِهِ " .

قال مغلطاي : هذا حديث قال فيه الحاكم لما خرجه من حديث سفيان وعبد الله بن موسى ، وزائدة ، وعبد الواحد بن زياد ، قالوا : حدثنا الأعمش بلفظ انطلقت أنا وعمرو بن العاص إلى النبى - ﷺ - فَخَرَجَ وَمَعَهُ دَرَقَة

---

(١) الدَّرَقة : الحَجَفَة وهى ترس من جلود ليس فيها خشب ولا عقب ، والجمع دَرَقٌ ، وأدراق ، ودِرَاق . لسان العرب : ٥ / ٢٤٧ ، الصحاح للجوهرى : ٤ / ١٤٧٣ .

الحديث : هذا حديث صحيح الإسناد ، ومن شرط الشيخين إلى أن يبلغ تفرد زيد بن وهب بالرواية عن ابن حسنة ، ولم يخرجا هذا اللفظ ، وفيما قاله نظر ، بل هو على شرطهما ، ولا نظر إلى تفرد " زيد " ؛ لأنهما رويا عن جماعة لم يَرْوِ عن أحدهم إلا شخص واحد .

وهذا مما وهم عليهما فيه ، وقد بيّنا ذلك فى أوهامه فى كتاب " علوم الحديث " اهـ .

وجود كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " وصف المخطوط :

ذكر بروكلمان فى " تاريخ الأدب العربى " أول : ١ / ٢٣٢ : أنه توجد للكتاب نسخة فى دار الكتب المصرية ، لكنى لم أقف عليها فى الفهارس المتنوعة الخاصة بدار الكتب المصرية ، ثم ظفرت على نسخة للكتاب فى مكتبة الأزهر الشريف ضمن مجموع تحت رقم خاص ٩٣٢١ تاريخ ، ورقم عام ٩٣٥٨ مغاربة ، يقع فى عدد ١١١ لوحة ، يجمع بين نسختين مخطوطتين للحافظ علاء الدين مغلطاى .

الأولى : " الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ وآثار من بعده من الخلفاء " .

الثانية : " إصلاح كتاب ابن الصلاح " ، ويبدأ كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " فيه من لوحة رقم [٦٠ / ب] وينتهى فى لوحة (١١١أ) ومسطرة هذه النسخة تسعة عشر سطراً فى الصفحة .

۞ ۞ ۞ ۞

المبحث الثانى

وفيه بيان موضوع الكتاب

بيان موضوع الكتاب ، وبيان أهميته :

صنَّف الحافظ علاء الدين مغلطاى كتابه وسمَّاه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " ومن خلال هذه التسمية يتضح لنا :

١ - أنَّ هذا الكتاب مرتبط بكتاب آخر وهو " علوم الحديث " والمشهور " بمقدمة ابن الصلاح " للعلامة الشيخ تقى الدين أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى ، المعروف " بابن الصلاح " المتوفى سنة ٦٤٣هـ ، والذى موضوعه جمع أنواع علم الحديث ، ولذا كان موضوع كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " نفس موضوع كتاب ابن الصلاح ، غير أن " الإصلاح " استدراك على : " علوم الحديث " لابن الصلاح وإيرادات عليه .

٢ - أن الحافظ علاء الدين مغلطاى وقف فى كتاب الشيخ ابن الصلاح هذا على أشياء فيها خلل وفساد ، فشرع فى إصلاح هذا الخلل ، وذاك الفساد ، وذلك بالتنكيت عليه بذكر بعض الفوائد التى أهلمها الشيخ ابن الصلاح ، والاعتراضات التى ترد عليه ، واستدراك ما حصل فيه من النقص ، فكان منه هذا التعليق على سبيل الإيجاز .

وقد أشار الحافظ علاء الدين مغلطاى إلى موضوع كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " بقوله فى " مقدمة الكتاب " فإنه تكرر سؤال جماعة ممن قرأ علىَّ كتاب ابن الصلاح فى تعليق يتضمن نُبَذاً مما عساها ترد عليه ، وتقييدات أهملها لديه ، كنت أذكرها لهم حال قراءته . . إلى أن قال : فَعَلَّقْتُ هذه الجُزَازَات على سبيل الاختصار وسميتها " إصلاح كتاب ابن الصلاح " .

وقد أفاد العلماء من كتاب الحافظ مغلطاى " إصلاح كتاب ابن الصلاح " ونقلوا منه .

منهم : الحافظ السخاوى فى كتابه " فتح المغيث " : ٣ / ١٤٦ ، فقال فى نوع الإخوة والأخوات فى مثال العشرة : وبنو عبد الله بن أبى طلحة بناء على قول ابن عبد البر وغيره ، ولكن عدهم ابنُ الجوزى اثنى عشر وهم : إبراهيم ، وإسحاق ، وإسماعيل ، وزيد ، وعبد الله ، وعمارة ، وعمر ، وعمير ، والقاسم ، ومحمد ، ويعقوب ، ويعمر ، قال أبو نعيم : وكلهم حمل عنه العلم . فى أمثلة للعشرة كبنى الحسن بن عرفة صاحب الجزاء الشهير ، فقد قال أبو نعيم : كان له عشرة أولاد سماهم بأسماء العشرة ، بل ثَمَّ أمثلة كثيرة لكل ما تقدم من الأعداد ، بل ولزيادة على ذلك أودع العلاء مغلطاى فى استدراكه على ابن الصلاح من الزائد جملة مع قول ابن الصلاح : ولم نطول بما زاد على السبعة ؛ لندرته ولعدم الحاجة إليه فى غرضنا هنا اهـ .

وقال أيضاً فى " فتح المغيث " : ٣ / ١٦٢ فى نوع " من لم يرو عنه من الصحابة أو التابعين فمن بعدهم إلّا واحد " : ومسلم صاحب الصحيح صنف فى المنفردات والوحدان من النساء والرجال مما أصل ابن طاهر به عندى ، وعليه خط العلامة مغلطاى وقال : إن له عليه زوائد سيفردها اهـ .

وقال أيضاً فى " ٣ / ١٦٣ " فى نفس النوع السابق : وعلى كل حال فقد أخرج البخارى لمرداس بن مالك الأسلمى الصحابى ، وهو أيضاً لم يرو عنه سوى قيس بن أبى حازم ، كما جزم به مسلم ، والأزدى ، وجماعة .

والزاهر بن الأسود الأسلمى الصحابى مع تفرد ابنه مجزأة عنه كما قاله مسلم وغيره . ومسلم الطارق الأشجعى الصحابى مع تفرد ابنه أبى مالك سعد عنه كما قاله مسلم أيضاً فى أمثلة من الصحابة فمن بعدهم ، ذكر ابن الصلاح

منها ما تعقبه العلاء مغلطاى وغيره فى كثير منه ، ونبه عليه المصنف (يعنى الحافظ العراقى) فى تقييده ، مع قول ابن الصلاح : واعلم أنه قد يوجد فى بعض من ذكرنا تفرد راو واحد عنه خلاف فى تفرده اهـ .

وقال أيضاً فى " فتح المغيث : ٣ / ١٣٤ " فى نوع معرفة التابعين (المخضرمين) : وهم كثيرون كسُوَيْدٍ بمهملة مصغرهو ابن غَفَلَة بمعجمة وفاء مفتوحتين فى أُهَم بلغ بهم مسلم بن الحجاج عشرين ، ومغلطاى أزيد من مائة ، ومن طَالع الإصابة لشيخنا (يعنى الحافظ ابن حجر) وجد منهم كما قدمت خلقاً اهـ .

ونقل أيضاً فى " فتح المغيث " : ١ / ٥٩ فى نوع مراتب الصحيح كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى ، ولم يعزه إليه فقال : ولذلك قال بعض أئمة الحديث فى هذا المحل للذى يطلق عليه اسم المحدث فى عرف المحدثين أن يكون كتب وقرأ وسمع ووعى ، ورحل إلى المدائن والقرى ، وحصَّل أصولًا ، وعلَّق فروعاً من كتب المسانيد ، والعلل والتواريخ التى تقرب من ألف تصنيف ، فإذا كان كذلك فلا ينكر له ذلك ، وأما إذا كان على رأسه طيلسان ، وفى رجليه نعلان ، وصحب أميراً من أمراء الزمان ، أو من تحلى بلؤلؤٍ ومَرْجان ، أو بثياب ذات ألوان ، فَحَصَّل تدريس حديث بالإفك والبهتان ، وجعل نفسه لعبة للصبيان ، لا يفهم ما يقرأ عليه من جزء ولا ديوان ، فهذا لا يطلق عليه اسم محدث ، بل ولا إنسان ، وإنه مع الجهالة آكل حرام ، فإن استحلَّه خرج من دين الإسلام[(١)] اهـ .

وقال أيضاً فى " الإعلان بالتوبيخ " : ١٥ فى باب التصانيف فى التاريخ : وأما التصانيف فى التاريخ فكثيرة جداً ، لا تدخل تحت الحصر ، حيث قال

---

(١) يراجع : " إصلاح كتاب ابن الصلاح " لوحة رقم ٦٣ب و٦٤أ .

الحافظ علاء الدين مغلطاى الحنفى فى كتاب " إصلاح ابن الصلاح " له ، فيما قرأته بخطه : " رأيت من تلك نحواً من ألف تصنيف " اهـ .

وأفاد منه الحافظ السيوطى أيضاً فقال فى " تدريب الراوى " : ١ / ٩٠ ، فى المسألة الثانية من مسائل الصحيح : أول من صنَّف فى الصحيح المجرد صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخارى .

تنبيه

قول المصنف المجرد زيادة على ابن الصلاح احترز بها عما اعترض عليه به ، من أنَّ مالكاً أول من صنف الصحيح ، وتلاه أحمد بن حنبل ، وتلاه الدارمى . قال العراقى : والجواب أن مالكاً لم يفرد الصحيح ، بل أدخل فيه المرسل والمنقطع والبلاغات ، ومن بلاغاته أحاديث لا تعرف ، كما ذكره ابن عبد البر فلم يفرد الصحيح إذن . وقال مغلطاى : لا يحسن هذا جواباً ، لوجود مثل ذلك فى كتاب البخارى اهـ .

ونقل عنه الحافظ ابن حجر فى كتابه " النكت " فى عدة مواضع :

فقال فى " النكت " : ٥٢ : " وقد اعترض الشيخ علاء الدين مغلطاى على ذلك برواية أبى حنيفة عن مالك ، وبأنَّ ابنَ وهب والقَعْنَبِىَّ عند المحدثين أوثق وأتقن من جميع من روى عن مالك " اهـ .

وقال أيضاً (٥٩) : " اعترض عليه الشيخ علاء الدين مغلطاى فيما قرأت بخطه بأن مالكاً أَوَّلُ من صنف فى الصحيح ، وتلاه أحمد بن حنبل ، وتلاه الدارمى قال : " وليس لقائل أن يقول : لعله أراد الصحيح المجرد ، فلا يَرِدُ كتاب مالك؛ لأن فيه البلاغ والموقوف والمنقطع والفقه وغير ذلك ، لوجود مثل ذلك فى كتاب البخارى " اهـ .

وقال : وكأن مغلطاى خشى أن يجاب عن اعتراضه بما أجاب به شيخنا من

التفرقة فبادر إلى الجواب عنه " .

وقال أيضاً (ص١٨٥) : قول المصنف - يعنى ابن الصلاح - : وذكر الخطيب نحو ذلك فى جامعه - (يعنى حديث المغيرة بن شعبة - رضى الله عنه -) كان أصحاب رسول الله - ﷺ - " يَقْرَعُونَ بَابَهُ بالأَظَافِير " .

اعترض عليه مُغْلطاى بأنَّ الخطيب إنما رواه من حديث أنس - رضى الله عنه - اهـ .

وقال أيضاً (ص٢١٠) : قول المصنف - يعنى ابن الصلاح - : " وأبى حازم " (يعنى فى التمثيل به على أنه من صغار التابعين) .

اعترض عليه مغلطاى وتبعه شيخنا شيخ الإسلام فى " محاسن الاصطلاح " بأنه ليس من صغار التابعين ، فإنه سمع من الحسن بن على بن أبى طالب ، وعبد الله بن عمر وغيرهم اهـ .

ويراجع : ص٢٢٢ ، وص٢٣٣ .

۞ ۞ ۞ ۞

المبحث الثالث

وفيه بيان منهج الحافظ علاء الدين فى كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح "

أولًا : عرضه لمسائل الكتاب :

يعرض الحافظ علاء الدين مغلطاى مسائل كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " على النحو الآتى :

١ - يذكر الحافظ علاء الدين مغلطاى اسم النوع من أنواع علوم الحديث كما ذكره الشيخ ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " ، أو يختصره .

٢ - يذكر الحافظ علاء الدين مغلطاى قبل اسم النوع من أنواع علوم الحديث ، أو النص من كتاب " علوم الحديث " للشيخ ابن الصلاح كلمة " قال " مشيراً بها إلى الشيخ ابن الصلاح ، وفى بعض الأحايين يصرح بذكر الشيخ ابن الصلاح فيقول : " قال ابن الصلاح " وهو قليل نادر .

٣ - يذكر النص من كتاب " علوم الحديث " للشيخ ابن الصلاح ، لكنه لا يسوقه كاملًا ، بل يقتصر على القطعة التى هى محل إيراده على الشيخ ابن الصلاح .

٤ - بعد أن ينتهى الحافظ علاء الدين مغلطاى من ذكر النص (القطعة) من كلام الشيخ ابن الصلاح يقول فى آخره : " انتهى كلامه " ، أو " انتهى " فقط مشيراً بذلك إلى انتهاء ما نقله من كتاب " علوم الحديث " للشيخ ابن الصلاح .

٥ - وبعد أن ينتهى الحافظ علاء الدين مغلطاى من سوق القطعة من كلام الشيخ ابن الصلاح - التى هى محل اعتراضه - من كتاب " علوم الحديث " يبدأ فى سوق اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح .

٦ - لم يضع الحافظ علاء الدين مغلطاى فى أول كلامه ما يشير به على بداية اعتراضه ، وإنما اكتفى فى ذلك على ظاهر السياق ، وفهم القارئ .

٧ - يدلل الحافظ علاء الدين مغلطاى على صحة إيراده على الشيخ ابن الصلاح بالنقل من كتب الحديث ، وكتب علوم الحديث ، وكتب أصول الفقه ، وكتب اللغة وغيرها .

٨ - يقوم الحافظ علاء الدين مغلطاى بتخريج الأحاديث التى يسوقها فى معرض إيراده على الشيخ ابن الصلاح ، لكنه تخريج إجمالى .

٩ - ينقل الحافظ علاء الدين مغلطاى - أحياناً - حكم بعض الأئمة كالترمذى وغيره على الحديث الذى هو محل اعتراضه ، وقد يحكم هو بنفسه .

١٠ - يقوم الحافظ علاء الدين مغلطاى بالنقل من أمهات الكتب الحديثية المشتملة على مهام المسائل الحديثية " كأدب الإملاء والاستملاء " لأبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى الخراسانى ، المتوفى سنة ٥٦٢هـ ، و " معرفة المتصل والموقوف " للإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن هارون البرديجي البرذعى ، المتوفى سنة ٣٠١ هـ . و " المحدث الفاصل بين الراوى والواعى " للقاضى الحسن بن عبد الرحمن الرَّامَهُرْمُزِى ، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ، و " معرفة علوم الحديث " لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى ، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ، و " علوم الحديث " للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهانى ، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، و " الكفاية فى علم الرواية " و " الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع " و " الرحلة فى طلب الحديث " لأبى بكر أحمد بن على المعروف بالخطيب البغدادى ، المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، و " التقريب " لمحيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف بن مرى النووى ، المتوفى سنة ٦٧٦هـ ،

و " الاقتراح فى بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح " لتقى الدين محمد بن على بن وهب بن مطيع القُشَيْرى القوصى المنفلوطى ، المالكى ثم الشافعى ، المعروف " بابن دقيق العيد " المتوفى سنة ٧٠٢ هـ ، وغيرها من الكتب ، وإسناد القول إليهم .

١١ - قد ينقل الحافظ علاء الدين مغلطاى المسألة الحديثية من أمهات الكتب مع إهماله العزو إلى المصدر الذى نقل منه ، مكتفياً فى ذلك بقوله : قال فلان كذا .

١٢ - قد يتعرض الحافظ علاء الدين مغلطاى لذكرأقوال بعض علماء الجرح والتعديل فى بعض الرجال ، مع العزو إلى المصدر الذى نقل منه ، أو مع إهمال العزو إلى المصدر الذى نقل منه .

ثانياً : مشتملاته : أولًا : المقدمة :

ابتدأ الحافظ علاء الدين مغلطاى كتابه إصلاح كتاب ابن الصلاح بمقدمه - كما جرت عادة العلماء - عليهم رحمة الله - مختصرة أبان فيها عن السبب الباعث على تأليفه لكتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " ، والغرض من تأليفه ، وكيفية الوصول إلى هذا الغرض فقال بَعد أن حمد الله ، وصلى وسلم على سيدنا محمد - ﷺ - : أما بعد فإنه تكرر سؤال جماعة ممن قرأ علىّ كتاب العلامة فريد دهره ووحيد عصره تقى الدين ابن الصلاح ، الإمام الفقيه الشافعى - رحمه الله وغفر له - فى تعليق يتضمن نُبَذاً مما عساها تَرِدُ عليه ، وتقييدات أهملها لديه ، كنت أذكرها لهم حال قراءته ، وأرادوا جَمْعَهَا فى مجموع يرجعون إليه ، ويعتمدون حال الدرس عليه ، وأنا أُسَوِّفُهم لفراغ شرح البخارى المسمى " بالتلويح " فلما يسر الله - تعالى - نجازه ، تكرر ذلك السؤال فعلت هذه الجُزَازَات على سبيل الاختصار

والإيجاز ، وسميتها " إصلاح كتاب ابن الصلاح " .

ثانياً : محتويات كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " :

لما كان السبب الباعث على تصنيف هذا الكتاب إنما هو التعليق على كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح ببعض الأشياء التى قد ترد عليه ، وبعض الزيادات التى أهملها ، كانت محتويات كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " بعض مشتملات كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح لكن مع الاختصار .

وإليك ذكر مشتملات كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " كما جاءت فيه :

١ - ذكر الحافظ علاء الدين مغلطاى جزءاً من خطبة الشيخ ابن الصلاح ، ثم عقَّب عليها .

٢ - أقسام الحديث عند المحدثين .

٣ - الحديث الصحيح :

* تعريف الحديث الصحيح عند الفقهاء والأصوليين .

* أقسام الحديث الصحيح عند الحاكم .

* أقوال العلماء فى أصح الأسانيد .

* أوَّل من صنَّف فى الصحيح .

* هل استوعب البخارى ومسلم فى صحيحيهما كلَّ الصحيح .

* رأى عبد الله بن الأخرم فى ذلك .

* شرط ابن حِبَّان فى صحيحه .

* شرط الحاكم فى مستدركه .

* المراد من اصطلاح البيهقى فى " سننه الكبرى " ، والبغوى فى " شرح السنة " وانتقاد الحافظ علاء الدين مغلطاى فعلهما .

* حكم الزيادات التى زادها الحافظ الحميدى فى كتابه " الجمع بين

الصحيحين " ورأى الحافظ علاء الدين مغلطاى فيها .

* إمكانية التصحيح والتضعيف فى الأعصار المتأخرة .

* تعريف الحديث المعلق ، ووجود ذلك بكثرة فى صحيح البخارى ، وبندرة فى صحيح مسلم ، وانتقاد الحافظ علاء الدين مغلطاى ذلك .

* حكم ما قال فيه البخارى فى صحيحه عن شيخ له : " وقال فلان " فقد أخذه عنه مذاكرة وتعقب مغلطاى ذلك ، وتقويته لما ذهب إليه ابن حزم فى حديث المعازف من أنه منقطع .

* حكم التعاليق المجزوم بها فى صحيح البخارى ، وانتقاد الحافظ علاء الدين مغلطاى للشيخ ابن الصلاح .

* حكم التعاليق الغير مجزوم بها فى صحيح البخارى ، وانتقاد الحافظ علاء الدين مغلطاى للشيخ ابن الصلاح .

* مراتب الصحيح ورأى الحافظ علاء الدين مغلطاى فى ذلك .

* ما الذى يفيده الصحيحين .

* تتبع الدارقطنى وغيره من أهل النقد بعض الأحاديث فى صحيح البخارى ومسلم ، ورأى الحافظ علاء الدين مغلطاى أن هذه الأحاديث ليس فيها قادح يرد به الحديث .

* وجوب مقابلة الكتاب بأصول صحيحة متعددة ، وروايات متنوعة ، ورد الحافظ علاء الدين مغلطاى ذلك .

* الحسن .

* تعريفه عند الخطابى والترمذى وبعض المتأخرين .

* أقسام الحسن عند ابن الصلاح ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى عليه ، وأن الحسن الذى ذكره الخطابى والترمذى إنما هو واحد .

* حجية الحسن ، واستشكال الحافظ علاء الدين مغلطاى ذلك .

* المراد ببعض المتأخرين الذين ذكرهم الشيخ ابن الصلاح فى تعريف الحسن .

* التعبير بالحسن عند بعض العلماء عن الحديث الغريب والمنكر .

* تقاصر الحديث الحسن عند الحديث الصحيح ، وتعقيب الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح .

* متى ينجبر الحديث الضعيف ، وتمثيل الشيخ ابن الصلاح للضعيف الذى لا ينجبر بحديث " الأذنان من الرأس " واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ بأن حديث " الأذنان من الرأس " صحيح .

* الضعيف الذى كان سبب ضعفه كذب روايه ، وشذوذ الحديث لا ينجبر ورأى الحافظ علاء الدين مغلطاى .

* كتاب الترمذى أصل فى معرفة الحديث الحسن وهو الذى أشهر اسم الحسن ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على ذلك .

* من مظان الحديث الحسن أيضاً سنن أبى داود ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح بأن أبا داود لم يتلفظ بلفظ الحسن فى رسالته .

* اصطلاح البغوى فى كتابه المصابيح ، واعتراض الشيخ ابن الصلاح عليه وجواب الحافظ علاء الدين مغلطاى .

* تأخر مرتبة المسانيد عن مرتبة الكتب الخمسة ، وما التحق بها من الكتب المصنفة على الأبواب ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .

* مراد الترمذى من قوله : " حسن صحيح " وجواب الشيخ ابن الصلاح ، ورأى الحافظ علاء الدين مغلطاى .

* الضعيف .

* أقسامه .

* الحديث المسند .

* تعريفه واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على تعريف الشيخ ابن الصلاح .

* المقطوع .

* تعريفه .

* حكم قول الصحابى : " كنا نفعل كذا " و " كنا نقول كذا " إن لم يضفه إلى زمان رسول الله - ﷺ - وإن أضافه واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .

* حكم قول الصحابى " من السنة كذا " واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .

* حكم تفاسير الصحابة التى ليس فيها إضافتها إلى النبى - ﷺ - واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .

* المرسل .

* حده ، وتخصيصه بحديث التابعى الكبير .

* تمثيل الشيخ ابن الصلاح للمرسل بعبيد الله بن عَدِىٍّ بنِ الخِيَار ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .

* ما أرسله الزهرى ، وأبو حازم ، ويحيى بن سعيد وأشباهُهُم من صغار التابعين لا يسمى مرسلًا ، بل منقطعاً ، وتعليل الشيخ ابن الصلاح لذلك ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .

* الحديث الذى فى إسناده راوٍ مبهم منقطع عند الحاكم ، وعند الأصولين

مرسل ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على ذلك .

* حكم الحديث المرسل .

* احتجاج الشافعى بمراسيل سعيد بن المسيب ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .

* الذى استقر عليه رأى المحدثين هو سقوط الاحتجاج بالحديث المرسل واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .

* حكم مراسيل الصحابة الوصل .

* تعليل الشيخ ابن الصلاح لقبول مراسيل الصحابة ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .

* المنقطع .

* حده عند الحاكم ، واعتراض الحافظ علاء مغلطاى على ما ذكره الشيخ ابن الصلاح .

* المعضل .

* تعريفه عند اللغويين ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح .

* تمثيل الشيخ ابن الصلاح للمعضل ، واستشكال الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح .

* نقل الشيخ ابن الصلاح عن ابن عبد البر إجماع العلماء على أن الحديث المعنعن متصل ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى عليه فى عدم نقله عن الحاكم .

* اختلاف العلماء فى الحديث المؤنن ، هل له حكم الحديث المعنعن؟

التدليس :

* أقسامه عند ابن الصلاح وعند الحاكم .
* فائدة التدليس .
* ذم شعبة للتدليس .
* تعقيب الحافظ علاء الدين مغلطاى لما نقله الشيخ ابن الصلاح عن شعبة فى ذم التدليس .

الشاذ :

* تعريف الشاذ عند الحافظ أبى يعلى الخليلى والحاكم ، واستشكاله على الحاكم بما انفرد به العدل الحافظ الضابط كحديث " إنما الأعمال بالنيات " وحديث " نهى النبى - ﷺ - عن بيع الولاء وهبه " واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح بأن حديث " إنما الأعمال بالنيات " لم ينفرد به عمر من الصحابة .
* المنكر .
* المتابعات والشواهد .
* زيادات الثقة .
* أقسام زيادات الثقة .
* اعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح " أن مالكاً انفرد بقوله : " من المسلمين " فى حديث " زكاة الفطر " .
* حكم تعارض الوصل والإرسال .
* معرفة الأفراد .
* أقسامه عند الشيخ ابن الصلاح ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على تقسيم الشيخ ابن الصلاح .
* المُعَلّ .

* المضطرب .
* المدرج .
* الموضوع .
* كيف يعرف الوضع ، واستشكال الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح إثبات الوضع بإقرار الراوى .
* إكثار الحافظ ابن الجوزى من الأحاديث الموضوعة فى كتابه " الموضوعات " مما حقه أن يوضع فى مطلق الأحاديث الضعيفة ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح بأن فيها الصحيح والحسن والضعيف .
* الكلام على حديث : " من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار " وأنه موضوع من غير تعمد ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .

المقلوب :

* تعريفه .
* إطلاق علماء الحديث على راوى المقلوب بأنه يسرق الحديث .
* إطلاق علماء الحديث المقلوب على راوى اللغط بالنسبة إلى الإسناد ، كما فعل مع البخارى ، وأبى جعفر العقيلى .
* جواز التساهل فى أسانيد الأحاديث الضعيفة من غير بيان ضعفها فى المواعظ والقصص ، وفضائل القرآن عند أهل الحديث ، وذكر من نقل عنه جواز التساهل فى ذلك ، واعتراض الشيخ ابن الصلاح .
* صفة من تقبل روايته .
* اشتراط المروءة فى العدالة ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى بأن الخطيب ذكر أن المروءة لم يشترطها غير الشافعى .

* استغناء من اشتهر بالعدالة عن التزكية ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على ذلك .

* الكلام على حديث " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله . . . الحديث " .

* توجيه الحافظ علاء الدين مغلطاى هذا الحديث على فرض صحته .

* لا يقبل الجرح إلا مفسراً .

* فعل الشيخين أنه لا يقبل الجرح إلا مفسراً ، والدليل على ذلك ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على ذلك .

* ينبغى أن ينظر فى مذاهب الجارحين والمزكين ، ومذاهب من تكلموا فيهم .

* عدم اشتراط العدد فى إثبات الجرح والتعديل بخلاف الشهادات ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح بأن أبا حنيفة ، وأبا يوسف يقولان بقبول قول معدل واحد أو مجرح واحد فى الشهادات .

* إذا اجتمع الجرح والتعديل فى شخص فما الحكم؟

* هل يقبل التعديل المبهم؟

* حكم رواية المستور ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح .

* تعريف المجهول .

* اعتراض الشيخ ابن الصلاح على تمثيل الخطيب للمجهول بالهِزْهاز بن مِيْزَن ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح بأن الثورى روى عنه أيضاً .

* العدد الذى تزول به الجهالة ، واعتراض الشيخ ابن الصلاح على ذلك ،

واحتجاجه بجماعة أخرج لهم البخارى فى صحيحه ليس لهم إلا راو واحد ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى عليه .

* حكم رواية المبتدع الذى لا يكفر بدعته .

* عدم قبول رواية المبتدع الداعية إلى بدعته ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى عليه بجماعة فى الصحيحين من الدعاة .

* عدم قبول رواية التائب من الكذب متعمداً فى حديث رسول الله - ﷺ - وهذا مما افترقت فيه الرواية والشهادة ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى عليه بأن الشهادة إذا ردت بسبب الفسق أو غيره ثم زال الفسق وتاب ، لا تقبل شهادته فى مذهب الشافعى .

* هل تقبل رواية الثقة عن الثقة إذا عارضه نافياً الراوية عنه؟

* من صنَّف فى أخبار من حدث ونسى .

* حكم الرواية عن الأحياء .

* من حدث بحديث فأخطأ فيه فبين له غلطه ، فلم يرجع عن الخطأ وأصر على روايته عناداً سقطت روايته ، وتفصيل الحافظ علاء الدين مغلطاى بين إذا كان المُبَيِّنُ للغلط أهلًا لذلك عند الغالط أم لا .

* بيان ألفاظ التعديل .

* كلام ابن معين يقتضى التسوية بين " ثقة " و " ليس به بأس " .

* حكم حديث من قيل فيه ضعيف .

* لا يترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على تركه ، وتعقب الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح بأن هذا الكلام يحتاج إلى تفصيل .

* حكم حديث من قيل فيه " مقارب " بكسر الراء وفتحها ..

* متى يصح تحمل الحديث أو يستحب؟

* التفرقة بين حدثنا وأخبرنا ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى عليه .

* صحة التحمل بالقراءة " العرض " .

* أول من أحدث الفرق بين " حدثنا " و " أخبرنا " فى القراءة على الشيخ ، فأجاز " أخبرنا " ومنع " حدثنا " بمصر هو ابن وهب ، واستدلال الحافظ علاء الدين مغلطاى على ذلك .

* إذا قال القارئ للشيخ أخبرك فلان والشيخ فاهم ساكت ولم يقل نعم هل يصح التحمل؟ ورأى الحافظ علاء الدين مغلطاى فى ذلك .

* ما الذى ينبغى على المتأخر إذا روى كتاب مصنف بينه وبينه وسائط ، وهذا مما زاده الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح .

* هل يصح سماع من ينسخ حال القراءة؟

* الأصل فى اتخاذ المستملى .

* الإجازة .

* أنواع الإجازة .

* حكم الإجازة عند ابن حزم ، وأنها بدعة .

* حكم الإجازة المطلقة (العامة) .

* استدلال الحافظ علاء الدين مغلطاى على جواز الإجازة المطلقة (العامة) بفعل العلماء .

* الأصل فى الإجازة العامة .

* من أنواع الإجازة : إجازة المجاز .

* الإعلام من طرق تحمل الحديث ، ورأى الحافظ علاء الدين مغلطاى فى ذلك .

* الوجادة طريق من طرق تحمل الحديث ، وهى عند ابن الصلاح من باب

المنقطع والمرسل ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى بأن الأولى عدها من التعليق .

* كتابة الحديث .
* جواز رواية الحديث بالمعنى ، والدليل على ذلك .
* إصلاح اللحن والخطأ .
* كيفية الرواية من النسخ التى إسنادها واحد .
* آداب المحدث .
* آداب طالب الحديث .
* من كتب الضبط لمشكل الأسماء وأكملها كتاب " الإكمال لابن ماكولا " واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .
* المشهور من الحديث .
* حديث " من كذب على متعمداً " وبيان عدد من رواه .
* الغريب من الحديث .
* تفسير " الدخ " بجبل الدخان . والدليل على ذلك .
* المسلسل بالفقهاء .
* " الناسخ والمنسوخ " .
* التصحيف .
* معرفة الصحابة .
* الأقوال فى تعريف الصحابى .
* الصحابة كلهم عدول ، والدليل على ذلك ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على ما استدل به الشيخ ابن الصلاح على عدالة الصحابة .
* العبادلة الأربعة ، وأنَّ عبد الله بن مسعود ليس منهم ويلتحق بعبد الله بن

مسعود فى ذلك سائر العبادلة المسمين بعبد الله من الصحابة ، وهم نحو مائتين وعشرين نفساً ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على العدد الذى ذكره الشيخ ابن الصلاح .

* أول الصحابة إسلاماً ، واختلاف السلف فى هذه المسألة ، واختيار الشيخ ابن الصلاح فيه ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .

* آخر الصحابة موتاً - رضى الله عنهم - .

* معرفة المخضرمين من التابعين .

* ذكر عدد المخضرمين ، وإفراد الحافظ مغلطاى لهم بمصنف بلغ بهم أكثر من مائة .

* معرفة أول التابعين موتاً ، وآخرهم .

* معرفة الإخوة والأخوات .

* معرفة رواية الأبناء عن الآباء .

* معرفة من لم يرو عنه إلا راوٍ واحد ، وزيادات الحافظ علاء الدين مغلطاى على كتاب الإمام مسلم " المنفردات والوحدان " .

* معرفة الأسماء المفردة .

* معرفة الكنى والمصنفات فيها .

* معرفة ألقاب المحدثين .

* معرفة المؤتلف والمختلف من الأسماء والأنساب وما يلتحق بهما من الكنى والألقاب .

* معرفة التواريخ .

* بيان سن سيدنا رسول الله - ﷺ - عند وفاته ، وصاحبه أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - .

* بيان السنة التى مات فيها سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه - .
* شخصان عاشاً فى الجاهلية ستين سنة ، وفى الإسلام ستين سنة ، واعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .
* بيان السنة التى مات فيها سفيان بن سعيد الثورى وسنة مولده .
* معرفة الثقات والضعفاء .

ثالثاً : مصادره فى كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " :

على الرغم من صغر حجم كتاب " إصلاح كتاب ابنِ الصلاح " للحافظ علاء الدين مغلطاى إلا أنه تعددت مصادره فى هذا الكتاب .

فقد استخدم الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " مكتبة ضخمة من المراجع التى يصعب علينا الوقوف على بعضها فى هذه الأيام ، بل أصبح بعضها فى عداد المفقود .

ومن خلال تحقيقى لكتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " تبين لى المصادر التى استخدمها الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه الذى سبق ذكره ، سواء ذكرها باسمها صراحة ، أو أشار إليها ، وقد تنوعت هذه المصادر بحيث حوت فروع المعرفة .

وإليك هذه المصادر :

أولًا : القرآن الكريم .

ثانياً : كتب التفسير وعلوم القرآن :

١ - الناسخ والمنسوخ ، لأبى جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل أبى جعفر المرادى المصرى النحوى .

٢ - جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، ت٣١٠ هـ .

٣ - الانتصار للقرآن ، للإمام العلامة أبى بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلانى ، ت٤٠٣ هـ .

ثالثاً : كتب الحديث الشريف :

١ - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - ﷺ - وسننه ، وأيامه ، للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، ت٢٥٦هـ .

٢ - الجامع المسند الصحيح ، للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القُشيرى النيسابورى ، ت٢٦١هـ .

٣ - السنن ، للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى ، ت٢٧٥هـ ، رواية على بن الحسن بن العبد ، أبى الحسن الأنصارى .

٤ - المراسيل ، للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى ، ت٢٧٥هـ .

٥ - جامع الترمذى ، للإمام أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ، ت٢٧٩هـ .

٦ - المستدرك على الصحيحين ، للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى ، ت٤٠٥ هـ .

٧ - الجمع بين الصحيحين - البخارى ومسلم - ، للإمام المحدث محمد ابن فُتُوح الحميدى ، ت٤٨٨هـ .

٨ - الجمع بين الصحيحين ، لأبى محمد بن عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الأزدى الأندلسى الإشبيلى ، ت٥٨١هـ .

٩ - الجمع بين الصحيحين لابن أبى أحد عشر ، محمد بن حسين بن أحمد

ابن محمد ، أبو عبد الله الأنصارى ، ت٥٣٢هـ .

١٠ - مستخرج أبى نعيم الأصبهانى أحمد بن عبد الله بن أحمد ، ت٤٣٠ هـ ، على صحيح البخارى .

١١ - الأفراد والغرائب من حديث رسول الله - ﷺ - ، للإمام الكبير أبى الحسن على بن عمر الدارقطنى ، ت٣٨٥هـ .

١٢ - صحيح ابن حبان ، تأليف الحافظ أبى حاتم محمد بن حِبَّان بن أحمد ابن حِبَّان التميمى البستى ، ت٣٥٤هـ .

١٣ - المسند الكبير المُعَلَّل ، للحافظ العلامة يعقوب بن شيبة بن الصلت ابن عصفور ، أبى يوسف السدوسى البصرى ثم البغدادى ، ت٢٦٢هـ .

١٤ - السنن الكبرى ، تأليف الحافظ العلامة أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ، ت٤٥٨هـ .

١٥ - الموضوعات ، للإمام العلامة السلفى أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى ، ت٥٩٧هـ .

١٦ - مختصر الأحكام - مستخرج على جامع الترمذى - ، للإمام الحافظ أبى على الحسن بن على بن نصر بن منصور الطوسى ، ت٣١٢هـ .

١٧ - خصائص المسند ، للإمام الحافظ محمد بن أبى بكر عمر بن أبى عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبى عيسى ، أبى موسى المدينى الأصفهانى ، ت٥٨١هـ .

١٨ - المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله - ﷺ - ، للحافظ أبى محمد عبد الله بن الجارود ، ت٣٠٧ هـ .

١٩ - صحيح ابن خزيمة ، لإمام الأئمة أبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُلَمى النيسابورى ، ت٣١١هـ .

٢٠ – مشكل الآثار ، للإمام الحافظ أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك ، أبي جعفر الطحاوى ، ت٣٢١هـ .

٢١ – جامع بيان العلم وفضله ، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر القرطبى النَّمرى ، ت٤٦٣هـ .

٢٢ – الآحاد والمثانى ، لابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضَّحَّاك بن مخلد الشيبانى النبيل أبي بكر ، ت٢٨٧هـ .

٢٣ – الغيلانيات فوائد حديثية من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه المعروف بالشافعي ، ت٣٥٤هـ .

٢٤ – مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المروزى ، ت٢٤١هـ .

٢٥ – المعجم الأوسط ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ، ت٣٦٠ هـ .

٢٦ – نوادر الأصول ، لمحمد بن على بن الحسن بن بشر ، أبي عبدالله الحكيم الترمذى الصوفى .

٢٧ – أطراف الصحيحين ، لأبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقى ، ت٤٠٠ ، وقيل : ٤٠١ .

٢٨ – العلل الواردة فى الحديث ، للإمام الحافظ أبي الحسن على بن عمر ابن أحمد بن مهدى الدارقطنى ، ت٣٨٥هـ .

٢٩ – المستخرج من كتب الناس للتذكرة ، والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة ، للحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده ، ت٤٧٠ هـ .

٣٠ – بيان الوهم والإيهام الواقعين فى كتاب الأحكام ، لعبد الحق الإشبيلى ، تأليف أبي الحسن على بن محمد بن عبد الملك بن يحيى المعروف " بابن القطان " .

رابعاً : كُتُبُ الشروح :

١ - التلويح شرح الجامع الصحيح ؛ للمصنف الحافظ علاء الدين مغلطاى .

٢ - الإعلام بسنته - عليه السلام - شرح سنن ابن ماجه للمصنف .

٣ - شرح صحيح البخارى ، لأبى الحسن على بن خلف بن عبد الملك بن بطال ، ت٤٤٩هـ .

٤ - التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والمسانيد ، للإمام الحافظ أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبى ، ت٤٦٣هـ .

٥ - مقدمة معالم السنن للحافظ الكبير أبى طاهر السلفى أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سِلْفة الأصبهانى السِّلفى ، ت٥٧٦هـ .

خامساً : كتب علوم الحديث :

١ - أدب الإملاء والاستملاء ، لأبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ابن محمد بن عبد الجبار التميمى السمعانى الخراسانى ، ت٥٦٢هـ .

٢ - الاقتراح فى بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح ، لتقى الدين محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى القوصى المنفلوطى المالكى ثم الشافعى المعروف " بابن دقيق العيد " ، ت٧٠٢هـ .

٣ - المدخل على كتاب الإكليل وفيه كيفية الصحيح والسقيم وأقسامه ، وأنواع الجروح ، للإمام أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى ، ت٤٠٥ هـ .

٤ - معرفة المتصل والموقوف ، للإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن هارون البرديجى البرذعى ، ت٣٠١هـ .

٥ - علوم الحديث ، للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن

إسحاق بن موسى بن مِهْران المِهْرانى الأصبهانى ، ت٤٣٠ هـ .

٦ - معرفة علوم الحديث ، تصنيف الإمام الحاكم أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى ، ت٤٠٥ هـ .

٧ - تحفة السفينة ، للإمام الحافظ أبى بكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى الهمدانى ، ت٥٨٤ هـ .

٨ - شروط الأئمة الخمسة (البخارى - مسلم - أبى داود - الترمذى - النسائى) لأبى بكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى الهمدانى ، ت٥٨٤هـ .

٩ - الكفاية فى علم الرواية ، للإمام الحافظ المحدث أبى بكر أحمد بن على المعروف بالخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ .

١٠ - أدب الرواية ، لحفيد القاضى أبى بكر محمد بن عبد الله بن جعفر بن الفَهْم .

١١ - الجامع لأخلاق الراوى ، وآداب السامع ، للحافظ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى الخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ .

١٢ - التقريب ، لمحى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف بن مرى النووى الشافعى ، ت٦٧٦هـ .

١٣ - تصحيح العلل ، لأبى الفضل محمد بن طاهر بن على بن أحمد أبى الفضل المقدسى المعروف فى وقته " بابن القيسرانى " ، ت٥٠٧ هـ .

١٤ - الرحلة فى طلب الحديث ، للخطيب البغدادى الإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت ، ت٤٦٣هـ .

١٥ - البيان فى الحديث المسند للحميدى محمد بن أبى نصر فُتُوح الأندلسى الميورقى ، ت٤٨٨هـ .

١٦ - كتاب التسوية بين حدثنا وبين أخبرنا ، لأبى جعفر بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدى الحجرى المصرى الطحاوى الحنفى ، ت٣٢١هـ .

١٧ - المحدث الفاصل بين الراوى والواعى ، للقاضى الحسن بن عبد الرحمن الرَّامَهُرْمُزِى ، ت٣٦٠ هـ .

١٨ - شرط القراءة ، لأبى طاهر السلفى ، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سِلْفة الأصبهانى السِّلَفى ، ت٥٧٦هـ .

١٩ - غرر الفوائد المجموعة لرشيد الدين يحيى بن على بن عبد الله بن على بن مفرد ، أبى الحسين القرشى الأموى ، ت٦٦٢هـ .

سادساً : كتب الرجال والتواريخ :

١ - معجم الشيوخ ، لأبى الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الصيداوى ، ت٤٠٢ هـ .

٢ - الصحابة الذين رووا عن التابعين ، للإمام العلامة أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى ، أبى بكر البغدادى ، ت٤٦٣هـ .

٣ - الثقات ، للإمام العلامة محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمى ، أبى حاتم البستى ، ت٣٥٤هـ .

٤ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، للحافظ أبى عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر القرطبى النمرى ، ت٤٦٣هـ .

٥ - معرفة الصحابة للحافظ الجوال محمد بن إسحاق بن محمد بن منْدَه ، أبي عبد الله الأصبهاني ، ت٣٩٥هـ .

٦ - إنباه الرواه بأنباه النحاه ، لعلي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد ، أبي الحسن الشيبانى القفطي ، ت٦٤٦هـ .

٧ - معجم الصحابة ، لعبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ، أبى القاسم البغوى البغدادى ، ت٣١٧هـ .

٨ - اليواقيت ، للإمام الحافظ محمد بن طاهر بن على بن أحمد أبى الفضل المقدسى المعروف فى وقته " بابن القيسرانى " ، ت٥٠٧ هـ .

٩ - الأنساب لمصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابن العوام الأسدى ، أبى عبدالله الزبيرى المدنى ، ت١٣٦هـ .

١٠ - الصلة ، لمسلمة بن قاسم بن إبراهيم بن عبد الله ، أبى القاسم الأندلسى القرطبى .

١١ - الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد بن مَنيع الهاشمى مولاهم ، أبى عبد الله البغدادى ، كاتب الواقدى ت٢٣٠ هـ .

١٢ - الكامل فى ضعفاء الرجال ، للحافظ أبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى ، ت٣٦٥هـ .

١٣ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٣٦هـ ، لأبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ .

١٤ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، للحافظ أبى حاتم محمد بن حبان البستي ، ت٣٥٤هـ .

١٥ - الجرح والتعديل ، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، ت٣٢٧هـ .

١٦ - الإرشاد فى معرفة علماء الحديث للحافظ أبى يعلى الخليلى بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخليلي القزويني ، ت٤٤٦هـ .

١٧ - الضعفاء والمتروكين ، لجمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن على ابن محمد بن الجوزي الواعظ البغدادي ، ت٥٩٧هـ .

١٨ - الكنى ، لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ، ت٣٠٣هـ .

١٩ - طبقات محدثى الموصل ، ليزيد بن محمد بن إياس ، أبى زكريا الأزدى الموصلى ، ت٣٣٤هـ .

٢٠ - كتاب التمييز ، لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، ت٢٦١هـ .

٢١ - السراج ، لأبى الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة الأزدى ، ت٣٤٧هـ .

٢٢ - الأفراد ، لأبى صالح المؤذن أحمد بن عبد الملك بن على بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر النيسابورى ، أبى صالح المؤذن الصوفى ، ت٤٧٠ هـ .

٢٣ - تاريخ الصحابة الذين رُوِى عنهم الأخبار ، للإمام الحافظ أبى حاتم محمد بن حبان البستى ، ت٣٥٤هـ .

٢٤ - التاريخ الكبير ، تأليف شيخ الإسلام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم الجعفى البخارى ، ت٢٥٦هـ .

٢٥ - تاريخ ابن يونس المصرى ، للإمام المؤرخ المحدث أبى سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى ، ت٣٤٧هـ .

٢٦ - الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب تأليف الأمير الحافظ ابن ماكولا على بن هبة الله بن على بن جعفر بن على ، أبى نصر الجَرْباذْقانى ثم البغدادى ، ت٤٧٥هـ .

٢٧ - تقييد المهمل ، وتمييز المشكل لمن ذُكِرَ اسمه من الأسماء والكنى والأنساب فى الصحيحين البخارى ومسلم من الرواة ، تأليف الحافظ أبى على الحسين بن محمد بن أحمد الغَسَّانى الأندلسى ، ت٤٧٥هـ .

٢٨ - الكمال فى أسماء الرجال ، للحافظ أبى محمد عبد الغنى بن

عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الجَمّاعيلى ، ت٦٠٠ هـ .

٢٩ - تكملة الإكمال ، لابن نقطة محمد بن عبد الغنى بن أبى بكر بن شجاع ابن أبى نصر ، أبى بكر البغدادى الحنبلى ، ت٦٢٩هـ .

٣٠ - المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء ، للآمدى أبى القاسم الحسن ابن بشر بن يحيى ، ت٣٧٠ هـ .

٣١ - أخبار النحويين (مراتب النحويين) ، لأبى الطيب عبد الواحد بن على ، ت٣٥١هـ .

٣٢ - المختلف والمؤتلف فى أسماء القبائل ، لأبى جعفر محمد بن حبيب البغدادى النحوى ، ت٢٤٥هـ .

٣٣ - تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، لأبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعى المعروف " بابن عساكر " ، ت٥٧١هـ .

٣٤ - كتاب الطبقات ، لإبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامى ، ت٢٣٦هـ .

٣٥ - معجم الصحابة تأليف الإمام الحافظ أبى الحسين عبد الباقى بن قانع البغدادى ، ت٣٥١هـ .

٣٦ - المؤتلف والمختلف ، للإمام الحافظ أبى الحسن على بن عمر الدارقطنى البغدادى ، ت٣٨٥هـ .

٣٧ - الكنى والأسماء ، للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، ت٢٦١هـ .

٣٨ - تاريخ الثقات ، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح أبى الحسن العجلى ، ت ٢٦١ هـ .

٣٩ - رجال صحيح البخارى المسمى " الهداية والإرشاد فى معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخارى فى جامعه " ، للإمام أبى نصر أحمد ابن محمد بن الحسين البخارى الكلاباذى ، ت٣٩٨هـ .

٤٠ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، لعزالدين بن الأثير أبى الحسن على ابن محمد الجزرى بن الأثير ، ت٦٣٠ هـ .

٤١ - جمهرة النسب ، لأبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، ت٢٠٤ هـ .

٤٢ - كتاب ذيل معرفة الصحابة ، لأبى موسى محمد بن عمر المدينى الأصبهانى ، ت٥٨١هـ .

٤٣ - أخبار محمد بن سَلّام الجُمَحى ، لعمر بن شبة بن عبيد بن زيد بن رائطة ، أبى زيد النميرى الجمحى النحوى ، ت٢٦٢هـ .

٤٤ - وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، لأبى العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن أبى بكر بن خَلّكان ، ت٦٨١هـ .

٤٥ - أخبار القيروان ، لأبى محمد بن شداد بن تميم بن المغر بن باديس ملك أفريقية .

٤٦ - تاريخ القراب أبى يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السَّرْخسى ، ت٥٢٩هـ .

٤٧ - تاريخ خليفة بن خياط أبي عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري الملقب بـ " شَبَّاب " ، ت٢٤٠ هـ .

٤٨ - العلل ومعرفةالرجال ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، ت٢٤١هـ .

٤٩ - معرفة الصحابة ، لأبي نعيم الأصبهانى ، أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن إسحاق بن مِهْران ، ت٤٣٠ هـ .

٥٠ - التمييز ، لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، ت٢٦١هـ .

٥١ - التاريخ ، لأبى حاتم محمد بن إدريس الرازى ، ت٢٧٧هـ .

سابعاً : كتب السير :

١ - الروض الأنف ، فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، للفقيه المحدث أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخَثْعَمِىُّ السهيلى ، ت٥٨١هـ .

٢ - سيرة ابن إسحاق المسمى كتاب المبتدأ والمبعث والمغازى ، تأليف محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى ، ت١٥١هـ .

٣ - السيرة النبوية ، لأبى محمد عبد الملك بن هشام المعافرى المعروفة بسيرة ابن هشام .

٤ - التنوير فى مولد السراج المنير لابن دِحْية عمر بن حسن بن على بن الجُميل ، أبى الخطاب الكلبى ، ت٦٣٣هـ .

ثامناً : كتب الفقه وأصوله :

١ - شرح الورقات ، لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ابن عبد الله بن يوسف بن محمد أبى المعالى الجُوَينى ثم النيسابورى الفقيه الشافعى الملقب " ضياء الدين " ، ت٤٧٨هـ .

٢ - الإنصاف فيما بين علماء المسلمين فى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى فاتحة الكتاب من الاختلاف للإمام أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر القرطبى النمرى ، ت٤٦٣هـ .

٣ - المحلى بالآثار ، للإمام أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى ، ت٤٥٦هـ .

٤ - قنية المنية لتتميم الغنية ، لأبى الرجاء مختار بن محمود نجم الدين الزاهدى الغزمينى ، ت٦٥٨هـ .

٥ - الإجماع ، لأبى بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى ، ت٣١٨هـ .

٦ - الإشراف فى اختلاف العلماء ، لأبى بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى ، ت٣١٨هـ .

٧ - الإحكام فى أصول الأحكام ، تأليف الإمام الجليل أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى ، ت٤٥٦هـ .

تاسعاً : كتب اللغة والأدب والغريب :

١ - ديوان امرئ القيس .

٢ - كتاب الإبل ، لأبى زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن زيد ، الأنصارى ، ت٢١٥هـ .

٣ - ديوان الأعشى الكبير .

٤ - الموعب ، لابن التيانى تمام بن غالب ، أبى غالب القرطبى ، ت٤٣٦هـ .

٥ - الأفعال لابن القطاع .

٦ - المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة ، تأليف على بن إسماعيل بن سيدة ، ت٤٥٨هـ .

٧ - المفضل للمَرْزُبانى ، محمد بن عمران بن موسى بن عبيد أبى عبيد الله البغدادى الكاتب ، ت٣٨٤هـ .

٨ - أخبار أبى على الحسين بن القاسم الكوكبى .

٩ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبى أحمد الحسن بن عبد الله

ابن سعيد العسكرى ، ت٣٨٢هـ .

١٠ - ديوان رؤبة بن العجاج التميمى .

١١ - الأعراب ، لأحمد بن خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائى الأصل أبى بكر البغدادى ، ت٢٧٩ ، وقيل : ٢٩٩هـ .

١٢ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهرى ، ت٣٩٣هـ .

١٣ - المغرب فى ترتيب المعرب ، للإمام أبى الفتح ناصر بن عبد السيد بن على المطرِّزى الفقيه الحنفى الخوارزمى ، ت٦١٦هـ .

١٤ - الأغانى ، للإمام أبى الفرج الأصبهانى ، على بن الحسين بن محمد القرشى الأموى الأصبهانى ت٣٥٦هـ .

١٥ - الاقتضاب فى شرح الكتاب ، لأبى محمد عبد الله بن محمد بن السيد البَطَلْيُوسى ، ت٥٢١هـ .

١٦ - أدب الدنيا والدين ، لأبى الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى الماوَرْدِى الشافعى ، ت٤٥٠ هـ .

١٧ - الاشتقاق ، لأبى جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل ، أبى جعفر المرادى المصرى النحوى ، ت٣٣٨هـ .

١٨ - الجامع للقزاز محمد بن جعفر أبى عبد الله التميمى القيروانى النحوى القزاز ، ت٤١٢هـ .

١٩ - تهذيب اللغة ، لأبى منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهرى اللغوى الشافعى ، ت٣٧٠ هـ .

٢٠ - المغيث فى غريب القرآن والحديث ، لأبى موسى المدينى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد ، أبى موسى المدينى الأصفهانى ،

ت٥٨١هـ .

٢١ - الاشتقاق ، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دُريد ، ت٣٢١هـ .

٢٢ - الكامل ، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت٢٨٦هـ .

٢٣ - الأوائل ، لأبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكرى .

٢٤ - كتاب الحيوان ، لأبى عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكتانى الليثى الجاحظ ، ت٢٥٥هـ .

٢٥ - التنبيه والإشراف ، لأبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى ، ت٣٤٥هـ .

٢٦ - الآمالى ، لأبى على إسماعيل بن القاسم البغدادى القالى ، ت٣٥٦هـ .

٢٧ - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تصنيف أبى الحسن على بن الحسين ابن على المسعودى ، ت٢٤٥هـ .

٢٨ - كتاب مآخذ العلم ، لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد الرازى ، ت٣٩٥هـ .

عاشراً : كتب التصوف :

١ - صفوة التصوف ، للإمام الحافظ أبى الفضل محمد بن طاهر بن على المقدسى ، ت٥٠٧ هـ .

وسوف يتضح كل ذلك خلال تحقيق نص الكتاب .

۞ ۞ ۞ ۞

المبحث الرابع

وفيه آراء الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " ومقارنته بنكت الحافظين الزركشى وابن حجر

أولًا : آراء الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " :

١ - السنة فى الدعاء إذا ضم الشخص غيره معه فى الدعاء أن يبدأ بنفسه [لوحة ٦١ / أ]

٢ - الصحيح لا ينحصر فى الأوصاف التى ذكرها الشيخ ابن الصلاح [لوحة٦١ / ب] .

٣ - إن القول فى أصح الأسانيد إنما هو بالنسبة إلى صحة السند إلى ذلك الصحابى المذكور ، لا إلى صحة الأسانيد المطلقة ، فلا اضطراب فى أقوال العلماء كما قال ابن الصلاح [لوحة ٦٢ / ب] .

٤ - جواز تصحيح الأحاديث لمن بلغ أهلية ذلك ولو لم ينص على صحته أحد من الأئمة المتقدمين ، وأوصاف المحدث [لوحة ٦٣ / ب ، ٦٤ / أ] .

٥ - أول من صنّف الصحيح هو الإمام مالك بن أنس - رحمه الله تعالى - وتلاه الإمام أحمد بن حنبل ، وتلاهما الدارمى .

٦ - بيان المراد بقول الإمام مسلم فى صحيحه : ٢ / ٣١٦ : " ليس كل شئ عندي صحيح وضعته ههنا ، إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه " وأنه أراد به إجماع أربعة من الحفاظ : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن يحيى النيسابورى ، وعثمان بن أبى شيبة ، وسعيد بن منصور . [لوحة ٦٤ / ب] .

٧ - قول أبي عبد الله بن الأخرم : قلَّ ما يفوت البخارى ومسلماً مما يثبت من الحديث - يتنزل على أنه لم يفتهما من الصحيح المجمع عليه إلا اليسير . [لوحة ٦٤ / ب] .

٨ - قول البخارى فى صحيحه عن شيخ له : " قال فلان " حكمه حكم الانقطاع ما بين البخارى وبين شيخه الذى علّق عنه بقال ، إلا أن يظهر خلافها بأمر واضح . [لوحة ٦٦ / أ] و [لوحة ٧٩ / ب ، و٨٠ أ] .

٩ - ما وقع فى صحيح البخارى من التعاليق المجزوم به ، وغير المجزوم به ، بعضها صحيح على شرط البخارى ، وبعضها حسن ، وبعضها ضعيف ، وأن ذلك ليس على منهاج واحد؛ لأنه تارة يصححه ، وتارة يضعفه بحسب الحال عنده ، وما أدى إليه اجتهاده . [لوحة ٦٦ / أ و٦٦ / ب و٦٧ / أ] .

١٠ - أعلى مراتب الصحيح هو ما أخرجهُ الأئمة الستة : البخاريُّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائيُّ ، وابن ماجه . [لوحة ٦٧ / ب] .

١١ - لا فرق بين تعريف الترمذى والخطابى للحديث الحسن ، بل كلامهما واحد . [لوحة ٦٩ / أ و٦٩ / ب] .

١٢ - حديث " الأذنان من الرأس " حديث صحيح ، أخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديث عبد الله بن زيد ، وصححه ابن القطان فى كتاب " بيان الوهم والإيهام " من حديث ابن عباس . لوحة رقم [٧٠ / أ و٧٠ / ب] .

١٣ - الحديث الذى كان سبب ضعفه شذوذه ، أو كذب راويه ، إذا ورد من طريق آخر لا شذوذ فيه ، ولا كذاب انجبر ، ولم ينظر حينئذ إلى هذا الكذاب ، ولا إلى الشذوذ . [لوحة ٧٠ / ب] .

١٤ - أنَّ لفظة " معاً " لأكثر من اثنين كَجُمع [لوحة ٧٣ / ب ، ٧٤ / أ] .

١٥ - إذا قال الصحابى المعروف بالصحبة : " أُمِرَ فلان " ينظر فى فلان

ذاك ، هل تأَمَّرَ عليه غير سيدنا رسول الله - ﷺ - أولا ، فإن تأمر عليه غيره فينبغى أن يتثبت فيه ، وإن لم يتأمر عليه غيره فيتمخض أنه - ﷺ - هو الأمر . [لوحة ٧٥ / ب] .

١٦ - ما فسَّره الصحابى إن كان مما لا مجال للرأى والاجتهاد فيه حكمه الرفع . [لوحة ٧٥ / ب] .

١٧ - عبيد الله بن عدى بن الخيار صحابى ، وليس من التابعين . [لوحة ٧٥ / ب ، و٧٦ / أ] .

١٨ - محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى ، أبو بكر المدنى . روى عن : جماعة كثيرة من الصحابة ، فلا يصلح مثالًا لمن وصفهم ابن الصلاح بأنه لم يلق من الصحابة إلا الواحد والاثنين . [لوحة ٧٦ / أ] .

١٩ - الحديث الذى فيه مبهم ، إن كان لا يروى إلا من هذا الطريق الذى أبهم فيه الراوى فالذى قطع به الحاكم أنه منقطع . أما إذا كان الحديث الذى فيه مبهماً روى من طرق ، طريق مبهمة ، وطريق أخرى مفسرة ومعينة لهذا المبهم فالذى قطع به الحاكم أنه لا يسمى منقطعاً . [لوحة رقم ٧٦ / ب] .

٢٠ - أن الحديث الذى فى إسناده راوٍ مبهم ، إن كان لا يروى إلا من هذا الطريق فهو منطقع . [لوحة ٧٦ / ب] .

٢١ - وجود الحديث الذى فى إسناده راوٍ مبهم فى كتاب مراسيل أبى داود بكثرة . [لوحة ٧٧ / ب] .

٢٢ - أن ضعف المرسل لا يزول بمجيئه من وجه آخر؛ لأن الاحتجاج حينئذٍ يكون بالمسند . [لوحة ٧٧ / ب] .

٢٣ - أن المرسل لا يحتج به إذا صح مخرجه بمجيئه من وجه آخر مسنداً أو

مرسلًا ، أرسله آخر غير رجال الأول؛ لأنه إن كان الوجه الآخر مرسلًا فضم غير مقبول ، إلى غير مقبول ، وإن كان مسنداً فالعمل حينئذٍ بالمسند ، ولا حاجة إلى المرسل . [لوحة ٧٧ / ب] .

٢٤ - غالب رواية الصحابة عن الصحابة ، لا كلّ روايتهم عن الصحابة . [لوحة ٧٧ / ب] .

٢٥ - الأحاديث المعنعنة وليس فيها تدليس متصلة بإجماع أئمة النقل . [لوحة ٧٨ / ب ، و٧٩ / أ] .

٢٦ - من الأحاديث المعلقة ما هو ضعيف ، كما صرح البخارى نفسه بذلك . [لوحة ٧٩ / ب] .

٢٧ - أنَّ حديث المعازف ضعيف ، لما فيه من الانقطاع [لوحة ٧٩/ ب] .

٢٨ - لا يُسَلَّم للشيخ ابن الصلاح فى قوله : والبخارى قد يفعل مثل ذلك؛ لكون ذلك الحديث معروفاً من جهة الثقات عن ذلك الشخص الذى علقه عنه ، فإن ذلك يحتاج إلى تثبت . [لوحة ٧٩ / ب] .

٢٩ - فى قول الخطيب عن شعبة : التدليس فى الحديث أشد من الزنا؛ ولأن أسقط من السماء أحب إلى من أن أدلس سعة عن قول الشيخ ابن الصلاح عن شعبة : لأن أزنى أحب إلى من أن أدلس اهـ . [لوحة ٨٠ / أ] .

٣٠ - حديث " إنما الأعمال بالنيات " لم ينفرد به عمر - رضى الله عنه - عن النبى - ﷺ - . [لوحة ٨٠ / ب] .

٣١ - حديث " النهى عن بيع الولاء وعن هبته " لم ينفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر . [لوحة ٨١ / أ] .

٣٢ - حديث " المغفر " لم ينفرد به مالك عن الزهرى . [لوحة ٨١ / أ] .

٣٣ - أبو زكير يحيى بن محمد لم يخرج له مسلم فى الأصول ، إنما روى

له فى المتابعات . [لوحة ٨١ / ب] .

٣٤ - الزيادة مقبولة من العدل . [لوحة ٨١ / ب و٨٢ / أ] .

٣٥ - حديث ابن عمر أن رسول الله - ﷺ - فرض زكاة الفطر من رمضان علي كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين . لم ينفرد الإمام مالك من بين الثقات بزيادة قوله " من المسلمين " . [لوحة ٨٢ / أ ، و٨٢ / ب] .

٣٦ - إذا تعارض الوصل والإرسال ، قدم الإرسال؛ لأن الغالب فى الألسنة الوصل ، فإذا جاء الإرسال علم أن مع المرسل زيادة علم . [لوحة ٨٢ / ب ، و٨٣ / أ] .

٣٧ - جواز إطلاق كلمة المعلول على الحديث المعل ، وأنها ليست مرذولة . [لوحة ٨٣ / أ] .

٣٨ - حديث أبى هريرة فى الخط بين يدى المصلى ليس مضطرباً من رواية سفيان بن سعيد الثورى . [لوحة ٨٣ / أ ، و٨٣ / ب] .

٣٩ - جواز كذب الوضاع فى إقراره بالوضع ، فلا يصلح أن يكون إقراره دليلًا على الوضع ؛ لجواز أن يفعل ذلك للتنفير عن الحديث المروى . [لوحة ٨٤ / أ] .

٤٠ - كتاب الموضوعات لأبى الفرج بن الجوزى فيه أحاديث متونها صحيحة ، وأحاديث متونها حسنة ، وأحاديث متونها ضعيفة ، وأحاديث متونها لاشك فى وضعها . [لوحة ٨٤ / ب] .

٤١ - حديث " من كثرت صلاته بالليل حسن وجه بالنهار " رواه ابن جميع الصيداوى فى معجمه من غير حديث ثابت . [لوحة ٨٤ / ب] .

٤٢ - لم يشترط المروءة أحدٌ إلا محمد بن إدريس الشافعى - رحمه الله تعالى - . [لوحة ٨٥ / ب] .

٤٣ - حديث " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله " ضعيف . [لوحة ٨٥ / ب ، و٨٦ / أ] .

٤٤ - عكرمة ، وعاصم بن على ، وعمرو بن مرزوق ، وسويد بن سعيد ، وإسماعيل بن أبى أويس كل هؤلاء قد فُسِّرَ جرحهم ، ومع ذلك احتج بهم البخارى ومسلم . [لوحة ٨٦ / أ ، و٨٦ / ب] .

٤٥ - لا يقبل الجرح من أصحاب المذاهب المختلفة ، حتى يتبين بياناً شافياً . [لوحة ٨٧ / أ] .

٤٦ - أبو حنيفة وأبو يوسف يقولان بقول المعدِّل أو المجرِّح الواحد . [لوحة ٨٧ / أ] .

٤٧ - يقدم تعديل وتجريح المعاصر على غيره ، إذا تساوياً فى النقد والعلم ، ويشترط فى العدد أن يكون كل واحدٍ منهم مستقل بما يقوله ، غير آخذ له عن غيره . [لوحة ٨٧ / أ و٨٧ / ب] .

٤٨ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى لم يرو عن الهزهاز شيئاً . [لوحة ٨٨ / أ] .

٤٩ - لا يشترط فى الصحابة العدد فى الرواة عنهم حتى ترتفع جهالتهم؛ لأنها ثابتة لهم . [لوحة ٨٨ / ب] .

٥٠ - عبد الرحمن بن الجارود احتج به البخارى ولم يرو عنه غير ابنه . [لوحة ٨٩ / أ] .

٥١ - احتجاج البخارى ومسلم بحديث بعض الدعاة كعبد الحميد بن عبد الرحمن الحمَّانى ، وعمران بن حطان . [لوحة ٨٩ / أ ، ٨٩ / ب] .

٥٢ - لا تقبل رواية التائب من الكذب فى حديث رسول الله - ﷺ - . [لوحة ٩٠ / أ] .

٥٣ - من غلط فى الحديث وبين له غلطه فلم يرجع عنه وأصَّر على روايته لا تسقط روايته إلا إذا كان المُبَيِّنُ للغلط عند الغالط أهلًا لذلك . [لوحة ٩٠ / ب] .

٥٤ - من طريقة عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيم إذا قال فلان ليس به بأس ، يكون ثقة عنده . [لوحة ٩٠ / ب] .

٥٥ - " لا يُطَّرَح حديثه " بتشديد الطاء أعلى من " لا يُطْرح حديثه " بتخفيف الطاء . [لوحة ٩١ / أ] .

٥٦ - قول أحمد بن صالح : " لا يترك حديث رجل ، حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه يحتاج إلى تفصيل ، فإن أراد إجماع أشخاص بأعيانهم فمسلم ، وإن أراد إجماع الجماء الغفير فمتعذر . [لوحة ٩١ / أ] .

٥٧ - من ألفاظ التوثيق عند الإمام أبى زكريا محمد بن إياس الأزدى فى كتاب طبقات أهل الموصل " فلان روى عنه الناس " وكذا طريقة مسلم فى كتابه " التمييز " إذا أذن فى الرواية عن شخص كان ذلك تعديلًا له . [لوحة ٩١ / أ] .

٥٨ - مقارِب الحديث بكسر الراء من ألفاظ التوثيق ، ومقارَب بفتح الراء من ألفاظ التجريح . [لوحة ٩١ / أ] .

٥٩ - التسوية بين حدثنا وأخبرنا . [لوحة ٩١ / ب] .

٦٠ - لا يكفى السكوت من الشيخ فى صحة التحمل إذا قرأ القارئ عليه قائلًا له : " أخبرك فلان " ، أو قلت : " أبنا فلان " . [لوحة ٩٢ / ب] .

٦١ - ابن حزم لا يُجَوِّز التحمل بالإجازة وأنها باطلة . [لوحة ٩٤ / أ] .

٦٢ - جواز التحمل بالإجازة العامة ، وذكرمن تحمَّل بها . [لوحة ٩٤ / ب] .

٦٣ - الأصل فى جواز الإجازة العامة وصية عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - : " من أدرك وفاتى من سبى العرب فهو حر من مال الله تعالى " . [لوحة ٩٤ / ب ، و٩٥ / أ] .

٦٤ - الوجادة من باب التعليق . [لوحة ٩٥ / أ] .

٦٥ - كتاب " المستدرك " للحاكم ، و " المحلى " لابن حزم ، و " التمهيد " لابن عبد البر مشحونة بذكر الحديث المتواتر الذى ذكر الشيخ ابن الصلاح أن أهل الحديث لا يذكرونه . [لوحة ٩٩ / أ] .

٦٦ - عدد رواة حديث الوضوء من مس الذكر وعدم الوضوء منه من الصحابة نيفاً وستين وهو أكثر من عدد الصحابة الذين رووا حديث من كذب عليَّ متعمداً الذى ذكر الشيخ ابن الصلاح أنه لا يُعْرف حديث يروى عن أكثر من سبعين نفساً من الصحابة غيره ، وكذلك حديث الوضوء مما مست النار ، وعدم ذلك ، والمسح على الخفين ونواقضه . [لوحة ٩٩ / أ] .

٦٧ - لم ينعقد الإجماع على ترك العمل بحديث قتل شارب الخمر فى المرة الرابعة . [لوحة ٩٩ / ب] .

٦٨ - لم ينفرد شعبة ولم يهم فى قوله : " مالك بن عرفطة " . [لوحة ٩٩ / ب ، و١٠٠ / أ] .

٦٩ - إسلام الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلى قديم . [لوحة ١٠٠ / أ] .

٧٠ - أبو الطفيل عامر بن واثلة - رضى الله عنه - ليس آخر الصحابة موتاً . [لوحة ١٠١ / أ] .

٧١ - أن عدد المخضرمين يزيد على ما ذكره الشيخ ابن الصلاح . [لوحة ١٠٢ / أ] .

٧٢ - بُكير بن عبد الله بن الأشج صح سماعه من السائب بن يزيد ، وربيعة ابن عِباد الديلى . [لوحة ١٠٢ / أ] .

٧٣ - أولاد سيرين ثمانية . [لوحة ١٠٢ / أ] .

٧٤ - أولاد الحارث السَّهمى المعروف بابن الغيطلة يشاركون بنى مُقَرِّن المُزَنِيِّين فى كونهم سبعة ، وفى شرف فضيلة الصحبة ، وشهود بيعة الرضوان بالحديبية . [لوحة ١٠٢ / ب] .

٧٥ - روى عن عروة بن مُضَرِّس - رضى الله عنه - غير الشعبى . [لوحة ١٠٥ / ب] .

٧٦ - قيس بن أبى حازم لم ينفرد بالرواية عن الصُّنَابح بن الأعسر . [لوحة ١٠٥ / ب] .

٧٧ - رافع بن عمرو الغفارى ليس من جملة الصحابة ، ولا من غفار . [لوحة ١٠٦ / ب] .

٧٨ - عبدالله بن الصامت لم ينفرد بالرواية عن رافع بن عمرو . [لوحة ١٠٦ / أ] .

٧٩ - لم ينفرد الحافظ أبو نعيم فى قوله : إن اسم أبى المدلَّه عبيد الله بن عبد الله المدنى . [لوحة ١٠٦ / أ] .

٨٠ - أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى ذكر غير واحد أن اسمه محمد ، وقيل : المغيرة ، وقيل : عمرو . [لوحة ١٠٦ / ب] .

٨١ - أبو الأبيض الراوى عن أنس بن مالك ، وأبو بكر بن نافع مولى ابن عمر ، وأبو النَّجِيب بالنون أو بالتاء ، وأبو حرب بن أبى الأسود الديلى كل هؤلاء قد عرفت أسماؤهم . [لوحة ١٠٦ / ب] .

٨٢ - على بن يوسف بن سلام بن أبى الدلف بن منصور أبو الحسن

البغدادى ، وأبو الخير سعد بن جعفر بن سلَام السَّيِّدى بتخفيف لام سَلَام . [لوحة ١٠٧ / ب] .

٨٣ - هارون بن عبد الله كان حمَّالًا ثم تحول إلى البز . [لوحة ١٠٩ / أ] .

٨٤ - وفاة سعد بن أبى وقاص سنة خمسين . [لوحة ١١٠ / ب] .

٨٥ - القول بأن حكيم بن حزام عاش فى الإسلام ستين سنة ، وفى الجاهلية ستين سنة ، لا يتفق فيه الحساب مع سنة مولده قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة . [لوحة ١١٠ / ب] .

٨٦ - سنة وفاة سفيان بن سعيد الثورى فيها خلاف . [لوحة ١١٠ / ب] .

٨٧ - تابع أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عثمان المدنى ، النَّسَائِيَّ فى تجريح أحمد بن صالح المصرى . [لوحة ١١١ / ب] .

ثانياً : مقارنة كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " للحافظ مغلطاى ، بنكت الحافظين الزركشى ، وابن حجر :

انتهت إلى الحافظ مغلطاى رئاسة الحديث فى زمانه ، وَدَرَّس للمحدثين بجامع القلعة ، وعمل فى علم الحديث كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح ، ملأه بالإيرادات ، والاعتراضات والتعقبات على الشيخ ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " ، بعضها يرد على الشيخ ابن الصلاح ، ووافقه عليها بعض الحفاظ ، وأكثرها نشأ عن وهمٍ ، أو سوء فهم من الحافظ مغلطاى رَدَّ عليها العلماء من الحفاظ كالزركشى ، والعراقى ، وابن حجر .

وللمقارنة بين كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " ونكت الحافظين الزركشى ، وابن حجر ، سوف أسوق لكل منهما مثالين ، وافقاه فى أحدهما ، وخالفاه فى الآخر .

أولًا : مقارنة كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " بنكت الحافظ الزركشي :

المثال الأول : لِمَا وافق فيه الحافظ الزركشي الحافظ مغلطاي :

قال الحافظ مغلطاي في لوحة [٨٣ / أ] : المعلل ، قال - يعني الشيخ ابن الصلاح - : يسميه أهل الحديث " المعلول " ، وذلك منهم ومن الفقهاء في قولهم في باب القياس : " العلة " و " المعلول " مرذول عند أهل العربية واللغة انتهى .

قال مغلطاي : ليست مرذولة حكاها صاحب " الصحاح " والمُطَرِّزي في " المغرب " واللَّبلي عن قطرب ، ولم يترددوا وتبعهم غير واحد اهـ .

قال الحافظ الزركشي في " النكت " : ٣ / ٥٢٠ : " والصواب أنه يجوز أن يقال : " علة فهو معلول " من العلة والاعتدال إلا أنه قليل ، ومنهم من نص على أنه فعل ثلاثي وهو ابن القوطية في كتاب " الأفعال " .

فقال : عَلَّ الإنسان علة مرض ، والشيء أصابته العلة انتهى .

وكذلك قال قطرب في كتاب " فعلت وأفعلت " وكذلك اللبَّلي .

وقال أحمد صاحب " الصحاح " : " عل الشيء فهو معلول من العلة " .

ويشهد لهذه العلة قولهم : " عليل كما يقولون قتيل وجريح ، وقد سبق نظير هذا البحث في المعضل ، وظهر بما ذكرناه أن قول المصنف " مرذول " أجود من قول النووي في اختصاره " لحن " ؛ لأن اللحن ساقط غير معتبر البتة ، بخلاف المرذول .

وأما قول المحدثين " علله فلان بكذا " فهو غير موجود في اللغة ، وإنما هو مشهور عندهم بمعنى ألهاه بالشيء وشغله ، من تعليل الصبي بالطعام ، لكن استعمال المحدثين له في هذا المعنى على سبيل الاستعارة اهـ .

المثال الثانى : لما خالف فيه الحافظ الزركشى الحافظ مغلطاى :

قال الحافظ مغلطاى فى لوحة [٨١ / أ] : قال - يعنى الشيخ ابن الصلاح - : وأبو زُكَيْرٍ يحيى بن محمد أخرج عنه مسلم فى كتابه ، وهو شيخ صالح تفرد بحديث " كلوا البلح بالتمر " انتهى .

قال مغلطاى : أبو زُكَيْرٍ لم يخرج له مسلم فى الأصول إنما روى له فى المتابعات على ذلك المؤرخون ، وبالغوا فى ضعف هذا ونكارته حتى ذكره أبو الفرج البغدادى فى الموضوعات اهـ .

قال الحافظ الزركشى فى " النكت " : ٢ / ١٦٦ : قوله : يعنى الشيخ ابن الصلاح : ومثال الثانى . . . إلى آخره .

هذا الحديث أخرجه النسائى وابن ماجه فى سننهما ، وقد أطلق النسائى عليه اسم النكارة ، وهو يشهد لما قاله ابن الصلاح ، بل بالغ ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات اهـ .

ثانياً : مقارنة كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " بنكت الحافظ ابن حجر :

المثال الأول : لما وافق فيه الحافظ ابن حجر الحافظ مغلطاى :

قال الحافظ مغلطاى فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " : لوحة [٧٨ / ب] قال يعنى الشيخ ابن الصلاح - كاد أبو عمر يدعى إجماع أئمة الحديث على أن الإسناد المعنعن متصل ، وادعى الدانى المقرئ إجماع أهل النقل على ذلك وهذا بشرط أن يكون الذين أضيفت العنعنة إليهم قد ثبت ملاقاة بعضهم بعضاً ، مع براءتهم من وصمة التدليس انتهى .

قال مغلطاى : جميع ما حكاه عن هذين الإمامين ، وقاله هو بعدهما مذكور فى كتاب الحاكم ، الذى هو بصدد النقل منه بلفظ جامع لما ذكره

في سطر واحد .

قال الحاكم : الأحاديث المعنعنة وليس فيها تدليس متصلة بإجماع أئمة النقل على تورع رواتها عن أنوع التدليس .

وقال الخطيب في " الكفاية " : وأهل العلم بالحديث مجمعون على أن قول المحدث حدثنا فلان عن فلان صحيح معمول به ، إذا كان شيخه الذي ذكره يعرف أنه قد أدرك الذي حدث عنه ولقيه وسمع منه ، ولم يكن هذا المحدث ممن يدلس ، ولا يستجيز أنه إذا حدثه أحد شيوخه عن بعض من أدركه حديثاً بأنه لا يسمي بينهما في الإسناد من حدثه به ، أن يسقط ذلك المسمى ويروي الحديث عالياً ، فيقول : ثنا فلان ، عن فلان - أعني الذي لم يسمعه منه - ؛ لأن الظاهر من الحديث السالم راويه مما وصفنا الاتصال ، وإن كانت العنعنة هي الغالبة على إسناده انتهى .

ووافقه الحافظ ابن حجر فقال في " النكت " : ٢٢٤ : " قوله - يعني الشيخ ابن الصلاح - فيه : وادعى أبو عمرو الداني إجماع أهل النقل على قبوله " ، قلت : إنما أخذه الداني من كلام الحاكم ، ولاشك أن نقله عنه أولى؛ لأنه من أئمة الحديث ، وقد صنف في علومه ، وابن الصلاح كثير النقل من كتابه ، فالعجب كيف نزل عنه إلى النقل عن الداني ، قال الحاكم : " الأحاديث المعنعنة التي ليس فيها تدليس متصلة بإجماع أئمة النقل " .

وأعجب من ذلك أن الخطيب قاله في " الكفاية " التي هي معول المصنف في هذا المختصر ، فقال : " أهل العلم مجمعون على أن قول المحدث حدثنا فلان عن فلان صحيح معمول به إذا كان شيخه الذي ذكره يعرف أنه قد أدرك الذي حدث عنه ولقيه وسمع منه ، ولم يكن هذا المحدث مدلساً .

ولا يعلم أنه يستجيز إذا حدثه شيخه عن بعض من أدركه حديثاً نازلًا فسمّى

بينهما فى الإسناد من حدثه به أن يسقط شيخ شيخه ، ويروى الحديث عالياً بعد أن يسقط الواسطة " اهـ .

المثال الثانى : لما خالف فيه الحافظ ابن حجر ، الحافظ مغلطاى :

قال الحافظ مغلطاى فى " إصلاح كتاب ابن الصلاح " : لوحة [٨١/ ب] : زيادات الثقات : قال - يعنى الشيخ ابن الصلاح - : كان أبو بكر النيسابورى ، وأبو نعيم الجرجانى ، وأبو الوليد القرشى مذكورين بمعرفة زيادات الألفاظ الفقهية فى الأحاديث انتهى كلامه ، وفيه نظر من حيث إن النوع إنما هو مبنى على الزيادات فى الروايات ، أما الزيادات من الفقهاء التى من غير رواته ، فليس هذا النوع من بابها اهـ .

وخالفه الحافظ ابن حجر فى " النكت " : ٢٨١ فقال : مراده - يعنى الشيخ ابن الصلاح - بذلك الألفاظ التى يستنبط منها الأحكام الفقهية ، لا ما زاده الفقهاء دون المحدثين ، فإنَّ تلك تدخل فى المُدْرج لا فى هذا ، وإنما نبهت على هذا وإن كان ظاهراً؛ لأنَّ العلامة مغلطاى استشكل ذلك على المصنف ، ودَلَّ على أنه ما فهم مغزاه فيه اهـ .

المبحث الخامس

تقويم الكتاب ببيان ماله من مميزات ، وما عليه من مآخذ

ما للكتاب وما عليه :

لا أدعى بهذا العنوان أننى حكم على الكتاب ، فلست بمنزلة من يحكم على المصنفات ، وإنما هى أمور بدت لى من خلال تحقيقى لهذا الكتاب .

مميزات كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " :

يمتاز الكتاب بما يأتى :

١ - زاد الحافظ مغلطاى بعض الزيادات التى أغفلها الشيخ ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " .

مثاله : قول الحافظ مغلطاى : [لوحة ٧٩ / أ] : وذكر أبو الحسن بن القطان فى كتاب " الوهم والإيهام " هذا القسم الثانى من تدليس التسوية ، وليس مذكوراً فى كتاب ابن الصلاح ، ولا غيره اهـ .

وقوله فى [لوحة ٨٤ / أ] : هذا الذى ذكره ربما يَقْوَى النظر فيه قوة جيدة ، وأما ما يضعف فيه ولم يتعرض له الشيخ ، وهو أن يكون الإدراك فى لفظ الرسول - ﷺ - لا سيما إن كان مقدماً على اللفظ المروى ، أو معطوفاً عليه بواو العطف ، قال شيخنا القشيرى : كما لو قال : " مَنْ مَسَّ أُنْثَيَيْهِ وَذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ " بتقديم لفظ الأنثيين على الذكر فهذا يَضْعُفُ الإدراك لما فيه من اتصال هذه اللفظة بالعامل الذى هو لفظ النبى - ﷺ - اهـ .

وكقوله فى [لوحة ٩٢ / أ] : وهذا فرع لم يذكره الشيخ ، وهو ما ذكره أبو جعفر بن النحاس فى كتابه " الناسخ والمنسوخ " فقال : حبيب بن أبى ثابت

على محله فى العلم لا تقوم بحديثه حجة لمذهبه ، وكان مذهبه أنه إذا قال : حدثنى رجل عنك بحديث ، ثم حدثت به عنك كنت صادقاً .

ونوع آخر رُوِّيناه عن السِّلَفى فى كتابه الذى سمَّاه " شرط القراءة " وهو هل يجب على التلميذ أن يُرِىَ الشيخ صورة سماعه فى الجزء حتى يبصره ، أو يقتصر على إعلامه أنه عمن يسميه .

قال أبو طاهر : هما سَيَّان على هذا عهدنا علماءنا عن آخرهم ، ولم يزل الحفاظ قديماً وحديثاً يخرِّجون للشيوخ من الأصول فتصير تلك الفروع بعد المقابلة أصولًا ، وهل كانت الأصول أولًا إلا فروعاً ، قال : ولم يذكر هذا الإيراد أحد من الأئمة اهـ .

ويراجع لوحة [٩٣ / أ] .

٢ - أكثر الحافظ مغلطاى فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " النقول من العديد من المصادر ، ورجع إلى أمهات الكتب التى يصعب الوقوف عليها فى هذا الزمن ، بل أكثرها أصبح فى عداد المفقود من ذلك " معرفة المتصل والموقوف " لأبى بكر أحمد بن هارون البرديجى ، و " الجمع بين الصحيحين " لابن أبى أحد عشر ، و " الأنساب " لمصعب الزبيرى ، و " تاريخ المحدثين " للمنتجيلى ، و " علوم الحديث " ، و " المستخرج " على صحيح البخارى لأبى نعيم الأصبهانى ، و " الأطراف " لأبى مسعود الدمشقى ، و " كتاب الصلة " لمسلمة بن قاسم ، وكتاب " المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة " للحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده ت٤٧٠ هـ ، وغيرها كثير .

٣ - يقوم الحافظ علاء الدين مغلطاى بتخريج الأحاديث التى يسوقها فى معرض إيراده على الشيخ ابن الصلاح ، لكنه تخريج إجمالى .

٤ - ينقل الحافظ علاء الدين مغلطاى - أحياناً - حكم بعض الأئمة كالترمذى ، وغيره على الحديث الذى هو محل اعتراضه ، وقد يحكم هو بنفسه .

٥ - يقوم الحافظ علاء الدين مغلطاى بالنقل من أمهات الكتب الحديثية المشتملة على مهام المسائل الحديثية " كأدب الإملاء والاستملاء " لأبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى الخراسانى ، المتوفى سنة ٥٦٢هـ ، و " معرفة المتصل والموقوف " للإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن هارون البرديجى البرذعى ، المتوفى سنة ٣٠١ هـ . و " المحدث الفاصل بين الراوى والواعى " للقاضى الحسن ابن عبد الرحمن الرَّامَهُرْمُزِى ، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ، و " معرفة علوم الحديث " لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى ، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ، و " علوم الحديث " للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهانى ، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، و " الكفاية فى علم الرواية " و " الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع " و " الرحلة فى طلب الحديث " لأبى بكر أحمد بن على المعروف بالخطيب البغدادى ، المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، و " التقريب " لمحيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف بن مرى النووى ، المتوفى سنة ٦٧٦هـ ، و " الاقتراح فى بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح " لتقى الدين محمد بن على بن وهب بن مطيع القُشَيْرِى القوصى المنفلوطى ، المالكى ثم الشافعى ، المعروف " بابن دقيق العيد " المتوفى سنة ٧٠٢ هـ ، وغيرها من الكتب ، وإسناد القول إليهم .

ما يؤخذ على الحافظ مغلطاى فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " :

١ - أنه قد يعترض على الشيخ ابن الصلاح ، ويذكر الدليل الذى يؤيده فى

هذا الاعتراض ، بما يوهم القارئ أن الحق معه ، وأن الصواب قد خالف الشيخ ابن الصلاح فى هذه المسألة ، ولو أنه ذكر الكلام الذى استدل به على الشيخ ابن الصلاح بتمامه لبان أن العكس هو الصواب ، وأن الحق قد خالفه هو .

مثال ذلك : قول الشيخ ابن الصلاح فى حديث عبد الله بن عمر ، أن النَّبِىَّ - ﷺ - نهى عن بيع الولاء وعن هبته : تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر .

فيعترض عليه الحافظ مغلطاى بقوله : عبد الله لم ينفرد به ، بل تابعه على روايته عن ابن عمر نافع مولى عبد الله بن عمر فيما ذكره الترمذى .

ولو نقل كلام الترمذى بتمامه لظهر أن الحق مع الشيخ ابن الصلاح ، فقد صرَّح الترمذى بتوهيم يحيى بن سُلَيْم فيه ، فقال فى جامعه : ٣ / ٥٢٩ ، وفى العلل : ٥ / ٧٥٨ ، ٧٥٩ .

وقد روى يحيى بن سُلَيم هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى - ﷺ - أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الوَلَاءِ وَهِبَتِهِ ، وهو وهم ، وهم فيه يحيى بن سليم وروى عبد الوهاب الثقفى ، وعبد الله بن نمير ، وغير واحد ، عن عبيد الله بن عمر ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن النبى - ﷺ - وهذا أصح من حديث يَحْيى بن سُلَيْم اهـ .

وفى حديث مالك ، عن الزهرى ، عن أنس ، حديث المغفر قال الشيخ ابن الصلاح : تفرد به مالك عن الزهرى .

فيعترض عليه الحافظ مغلطاى قائلًا : لم ينفرد به أيضاً فإن أبا عمر بن عبد البر ذكر : أنَّ ابن أخى ابن شهاب الزهرى رواه عن عمه ، عن أنس ، ورواه أيضاً أبو أُوَيْس ، والأوزاعى ، عن الزهرى ، عن أنس اهـ .

وقد أشار ابن عبد البر فى " التمهيد " : ٣ / ٣٩ ، إلى رواية ابن أخى ابن شهاب ، عن عمه ، عن أنس ، لكنه قال : ولا يكاد يصح ، قال : وروى

أيضاً من غير هذا الوجه ، ولا يُثبِتُ أهل العلم بالنقل فيه إسناداً غير حديث مالك اهـ .

ورواية أبو أويس ، أخرجها ابن سعد فى " الطبقات الكبرى " : ٢ / ١٣٩ ، وفى " الكامل " لابن عدى : ٤ / ١٨٣ ، قال ابن عدى : وهذا يعرف بمالك عن أنس ، عن الزهرى ، وقد قيل عن مالك : " مغفر من حديد " جماعة ، وقد رُوِى عن أبى أويس هذا الحديث كما ذكرته ، وابن أخى ابن شهاب الزهرى ، ومَعْمَر ، والحديث مشهور بمالك اهـ .

ورواية الأوزاعى فى الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام : ٢ / ٢٤ .
وفى تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١٥ / ٧١٨ ، ترجمة محمد بن على ابن خلف الأطروشى ، وقال : كذا قال : وهو وهم ، وصوابه الوليد ، عن مالك ، عن الزهرى اهـ .

٢ - يتصرف فى النقل من الأصول لدرجة أنه قد يخل بالمعنى أحياناً ، ولذلك أقوم ببيان الفروق بين ما ذكره الحافظ مغلطاى ، وما فى تلك الأصول ، فيما كان فيه إخلال بالمعنى فقط .

مثال ذلك : ما ذكره من تقسيم الحديث الصحيح عند الحاكم ، وأنه على عشرة أقسام ، خمسة متفق عليها ، وخمسة مختلف فيها .

ثم ذكر الأول من المتفق عليها فقال : فالأول : اختيار البخارى ومسلم ، وهو الدرجة الأولى من الصحيح الذى يرويه عن الصحابى المشهور راويان ، ثم عن التابعى ، وتابع التابعى كذلك إلى أحد الشيخين ، والأحاديث المروية بهذه الشريطة لا يبلغ عددها عشرة آلاف حديث .

والذى فى المدخل : ٣٣ : ومثاله الحديث الذى يرويه الصحابى المشهور بالرواية عن رسول الله - ﷺ - وله راويان ثقتان ، ثم يرويه عنه التابعى

المشهور بالرواية عن الصحابى ، وله روايان ثقتان ، ثم يرويه عنه من أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور ، وله رواة ثقات من الطبقة الرابعة ، ثم يكون شيخ البخارى أو مسلم حافظاً متقناً مشهوراً بالعدالة فى روايته ، فهذه الدرجة الأولى من الصحيح ، والأحاديث . . . إلى آخره .

٣ - يقع الحافظ مغلطاى فى الوهم أحياناً ومثال ذلك .

قول الحافظ مغلطاى فى لوحة [٨٠ / ب] : ورد فى حديث الرجل الذى هو آخر من يقتله الدجال ، وإنه يقول له : أنت الدجال الكذاب الذى أبنا ، وفى رواية حدثنا عنك رسول الله - ﷺ - ومن المعلوم أنه لم ير النبى ولا كاتبه ، وقد قال أحد هذين اللفظين ، وهذا أورده ابن القطان فى رد قول من قال : أبنا محمولة على السماع .

والانفصال عنه بأن يقال : إن ذلك الرجل ، قال أبو إسحاق السبيعى وغيره : إنه الخضر ، فإن صح كانت اللفظة على بابها .

فقول الحافظ مغلطاى : قال أبو إسحاق السَّبيعى وهم منه ، فالمقصود بأبى إسحاق هنا ليس هو السَّبيعى ، إنما هو إبراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم .

ومن ذلك أيضاً قوله فى لوحة [٩١ / ب] : ذكر غير واحدٍ من المؤرخين ، أنَّ أبا نعيم الفضل بن دُكَين مَرَّ بعبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيم - المعروف بالمُطَيَّن - صغيراً ، وقد تلطخ بالطين ، فقال له : يا مُطَيَّن ، وهذا خطأ فعبد الرحمن بن إبراهيم لا يعرف عنه أنه لقب بالمطين ، وإنما لقب بِدُحَيم ، والذى لقب بالمُطَيَّن هو محمد بن عبد الله بن سليمان أبو جعفر الحضرمى ، محدث الكوفة . يراجع فى ذلك " سير أعلام النبلاء " : ١٤ / ٤١ ، ٤٢ ، وسب تلقيبه بذلك .

٤ - يتسرع فى تخطئة الشيخ ابن الصلاح ، والإيراد عليه ، والاستدلال على ذلك بما لا يصلح أن يكون دليلًا ، وعند التدقيق نجد أن غالب هذه الإيرادات ناشئ عن وهم ، أو سوء فهم من الحافظ مغلطاى .

مثال ذلك : قول الحافظ مغلطاى فى لوحة [٩٢ / أ] : قال - يعنى الشيخ ابن الصلاح - : وقد قيل إن أول من أحدث الفرق بين هذين اللفظين - يعنى ثنا وأخبرنا - ابن وهب .

قال مغلطاى : وكأنه لم ير قول البخارى فى كتاب المظالم : ثنا يحيى عن ابن وهب ، حدثنى مالك ، عن ابن شهاب ، ح وأخبرنى يونس عن ابن شهاب ، فذكر حديثاً إذلو رآه لجزم به على قاعدته فى المُمَرَّض اهـ .

قلت : وكلام الشيخ ابن الصلاح فى أول من أحدث التفرقة فى جواز إطلاق " حدثنا ، وأخبرنا " فى القراءة على الشيخ ، وكلام الحافظ مغلطاى إنما هو فى الاستدلال على التفرقة بينهما ، وبين كلام الشيخ ابن الصلاح ، والحافظ مغلطاى تباين كبير .

٥ - ومما يعاب على الحافظ مغلطاى فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " أيضاً : إطلاقه لسانه فى الشيخ ابن الصلاح ، ووصفه بما لا يليق ، ولعل ذلك كان سبباً فى تأخر الانتفاع بكتبه ، وهو إطلاق لسانه فى مشايخه ومن سبقهم ، وقد سبق ذكر شئ من ذلك فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " مع شيخه الحافظ المزى - رحمه الله - .

مثال ذلك : قوله فى لوحة [١٠٢ / ب] : أما قوله - يعنى الشيخ ابن الصلاح - لندرته ، فهو بالنسبة إليه مُسَلَّم ، وأما قوله : بعدم الحاجة إليه ، فلا أدرى أى حاجة انتهت به إلى السبعة فقط ووقفت هناك ، ولكن هذا من جملة الغى ، إذا انتهى المصنف إلى غاية ما عنده خشى أن يكون ثَمَّ زيادة لم

يرها فعبَّر بهذه العبارة أو شبهها ، وما علم أن الحذاق من العلماء يعلمون أن هذا ليس بشئ ، وأنه غئ .

٦ - ومما يؤخذ على الحافظ مغلطاى أيضاً فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " أنه يترك نقل الحديث من كتبه ، ويعدل إلى نقله من غير كتبه .

مثال ذلك : قوله فى لوحة [٩٥ / ب] : " وفى أدب الدين والدنيا " للماوردى : رُوِى أَنَّ رَجُلًا شَكَى إِلى سيدنا رسول الله - ﷺ - النِّسْيَان ، فقال : " اسْتَعْمِل يَدَكَ " ، أى اكتب حتى ترجع إذا نسيب .

والحديث فى جامع الترمذى ، كما سيأتي بيان ذلك فى مبحث كتابة الحديث .

٧ - يخطئ أحياناً فى العزو إلى بعض الكتب .

من ذلك قوله فى لوحة [٧٨ / ب] : وذكر قول مالك : بلغنى عن أبى هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال : " للمملوك طعامه وكسوته " ولم يذكر من بينهما ، وهو مذكور فى كتاب " الغرائب " للدارقطنى ، " وكفاية الخطيب " : قال مالك : حدثنى ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبى هريرة .

والحديث لا يوجد فى " الكفاية " للخطيب .

٨ - كذلك مما يعاب على الحافظ مغلطاى أنه يعترض على الشيخ ابن الصلاح فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " بما يوافقه عليه فى غيره من كتبه .

مثال ذلك : قوله فى لوحة [٨٦ / أ] : قال : - يعنى الشيخ ابن الصلاح - : ولذلك احتج البخارى بجماعة سبق من غيره الجرح لهم كعكرمة . . . إلى آخره

قال الحافظ مغلطاى : أما عكرمة فقد فُسِّر ضعفه بقول عبد الله بن عمر : يا

نافع لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس .

وقال يزيد بن أبى زياد : دخلت على عبد الله بن عباس ، وعكرمة مقيد على باب الحُشّ ، فقلت : ما هذا؟ فقال : هذا يكذب على أبى .

وفى كتاب " الأنساب " لمصعب الزبيرى : إنما قال يا فلان لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على مولاه ، أنه روى عن عكرمة أنه عزى رأى الإباضية إلى عبد الله بن عباس ، فقيل هذا لذلك اهـ .

ودافع عنه فى كتابيه " الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء ، وإكمال تهذيب الكمال " فقال فى " الاكتفاء " : [٢ / ١٤٤ / أ] : ولا يجب لمن يشم رائحة العلم أن يعرج على قول يزيد بن أبى زياد ، حيث يقول : دخلت على عبد الله بن عباس ، وعكرمة مقيد على باب البيت ، قلت : ما هذا؟ قال : هذا يكذب على أبى .

قال الحافظ مغطاى ومن أمحل المحال أن يُجَرَّحَ العدل بكلام المجروح؛ لأن يزيد ليس ممن يحتج بنقل مثله ، ولا بشئ يقوله : أيوب ، عن ابن رَزِين ، عن نافع ، قال : سمعت ابن عمر يقول : يا نافع لا تكذب على كما يكذب عكرمة ، على ابن عباس .

فأما عكرمة فقد أخذ أهل العلم عنه الحديث والفقه فى الأقاليم كلها ، وما أعلم أحداً ذمه بشئ إلا بدعابة كانت فيه اهـ .

وفى لوحة [١٤٤ / ب] قال أبو العرب : سمعت فرات بن محمد يقول : كان حليفاً لبنى أمية ، يرسلون إلى المغرب يطلبون جلود الخرفان التى لم تولد بعد العسلية ، قال : فربما ذبحت المائة شاة ، فلا يوجد فى بطونها إلا واحد عسلى ، ليتخذوا منها الفراء فكان عكرمة يستعظم ذلك ويقول : هذا الفر ، هذا شرك ، فأخذ عنه الصفرية والإباضية ، فكفروا الناس بالذنوب اهـ .

وقال فى لوحة [١٤٦ / أ و١٤٧ / ب] : وقال أبو عمر بن عبد البر فى كتاب الجامع : جماعة الفقهاء وأئمة الحديث الذين لهم بصر بالفقه والنظر هذا قولهم : أنه لا يقبل من ابن معين ، ولا من غيره فيمن اشتهر بالعلم ، وعرف وصحت عدالته وفهمه ، إلا أن يتبين الوجه الذى يجرحه به على حسب مما يجوز من تجريح العدل المبرز العدالة فى الشهادات ، وهذا الذى لا يصح أن يعتقد غيره ، ولا يحل أن يلتفت إلى ما يخالفه ، وعكرمة من جملة العلماء ، لا يقدح فيه كلام من تكلم فيه؛ لأنه لا حجة مع أحد تكلم فيه اهـ ، ويراجع : " إكمال تهذيب الكمال " له : ٩ / ٢٦٠ .

٩ - يهم أحياناً فى العزو إلى بعض الكتب ، كما يهم فى عزو الحديث أيضاً .

مثال ذلك : قوله فى لوحة [١٠٩ / ب] : وَحَيَّان بن عُمَير البصرى ، أبو العلاء الجُرَيْرى ، روى له مسلم ، فى الاستسقاء .

والصحيح أن الإمام مسلم روى لحيان بن عُمَير ، أبى العلاء الجُرَيرى ، فى كتاب الكسوف ، باب ذكر النداء بصلاة الكسوف " الصلاة جامعه ، ٢ / ٥٤ ، ٥٥ ، حديث رقم ٢٥ - (٩١٣) و٢٦ - (. . .) و٢٧ - (. . .) .

١٠ - يتابع غيره فى الوهم من غير أن ينبه عليه .

مثال ذلك قوله فى لوحة [١٠٩ / ب] : " محمد بن بشر العبدى ، كنَّاه البخارى ، ومسلم أبا حازم بالحاء المهملة .

قال الجيانى : والمحفوظ أبو خازم - بالخاء المعجمة - كذا كناه أبو أسامة فى روايته عنه ، قاله الدارقطنى .

هكذا قال متابعاً للجيانى كما فى " تقييد المهمل " : ١ / ١٥١ ، باب حازم وخازم .

قلت : والدارقطنى لم يذكر أن محمد بن بشر العبدى كنيته أبو خازم ، وإنما

ذكر فى " المؤتلف والمختلف " : ٢ / ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، أبا خازم جنيد بن العلاء بن أبى دَهْرة الكوفى ، ثم ذكر فى أثناء ترجمته : روى عنه : أبو أسامة ، وعبد الرحيم بن سليمان ، ومحمد بن بشر العبدى ، كناه البخارى ، ومسلم جميعاً فى كتابيها : أبا حازم - بالحاء المهملة - والمحفوظ أنه أبو خازم ، كذا كنّاه أبو أسامة فى روايته عنه اهـ .

فقوله : كناه البخارى ومسلم جميعاً . . . إلى آخره يعود إلى جنيد بن العلاء بن أبى دهرة الكوفى ، لا إلى محمد بن بشر العبدى .

۞ ۞ ۞ ۞

القسم الثاني

منهج التحقيق والنّص المحقق

منهج التحقيق والتعليق

وهو على النحو التالى :

١ - التعريف بالنُّسْخَة الخطية ، وبيان مميزاتها .

٢ - ضبط النص بالشكل أو بالحرف وتحقيقه .

٣ - توثيق نصوص الكتاب بالعزو إلى مصادرها ، أو المصادر الوسيطة .

٤ - تخريج الأحاديث والآثار مما عزاه المؤلف إليه ، وغيره من كتب السنة الأصلية مع المقارنة بين ألفاظها ، وإثبات مدى مطابقتها لحديث البحث ، وطرق المتابعات التى التقت بها مع طريق ذلك الحديث ، وتحديد موضعه بذكر الكتاب والباب ، ورقم االجزء ، والصفحة ، ورقم الحديث إن وجد ، وحكم من أخرجه إن وجد ، والنظر فى الحكم ، والحكم فيما لم يُحْكم عليه .

٥ - دراسة كل إسناد بالترجمة لرواته بما يكشف عن أسمائهم ، وأنسابهم ، ونسبتهم ، ودرجتهم جرحاً وتعديلاً ، ثم الحكم عليه بما يليق به كالنتيجة لتلك الدراسة .

٦ - التعليق على الحديث - عند الحاجة - بما يكشف غامضه ، ويفسر غريبه ، ويوضح فوائده ، وأحكامه ، ويُزِيلُ تعارضه ، ونحو ذلك من التعليقات التى تقتضيها الحاجة .

٧ - بيان سور وأرقام الآيات القرآنية .

٨ - تخريج الغزوات ، والمعارك الحربية ، والأحداث التاريخية من الكتب المؤلفة فى ذلك .

٩ - تخريج الأماكن والبقاع من الكتب المؤلفة فى ذلك .

١٠ - الترجمة للأعلام الذين ورد ذكرهم فى النص .

أولًا : التعريف بالنسخة الخطية وبيان مميزاتها :

بعد إطلاعى على فهارس دار الكتب المصرية ، ومعهد المخطوطات العربية ، ومكتبة الأزهر الشريف لم أقف إلا على نسخة واحدة من الكتاب وهى نسخة مكتبة الأزهر الشريف ، وتقع هذه النسخة ضمن مجموع احتوى على كتابين من كتب الحافظ مغلطاي . الكتاب الأول : وهو الإشارة إلى سيرة المصطفى - ﷺ - . الثانى : وهو كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " ويقع هذا المجموع تحت رقم (٩٣٢١) خاص تاريخ (٩٣٥٤٨) عام مكتبة المغاربة .

وقد احتوى هذا المجموع على مائة لوحة وإحدى عشرة لوحة كان نصيب كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " من هذه اللوحات هو إحدى وخمسون لوحة ، وذلك من لوحة [٦٠ / ب] إلى لوحة [١١١ / أ] .

ومسطرة هذه النسخة ١٩ سطراً ، وعدد الكلمات فى كل سطر ما بين تسع كلمات وخمس عشرة كلمة وهذه النسخة قليلة السقط واضحة الخط قليلة الأخطاء .

وقد انتهى الحافظ مغلطاى من تصنيف هذا الكتاب فى سنة ٧٦٢هـ ، فقد جاء فى آخر لوحة من الكتاب : قال المصنف - رحمه الله - هذا آخر هذه العجالة ، وليست بآخر ما فى النفس ولكنى اقتضبتها على عجل من غير مهمل ، والحمد لله وحده ، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نجز يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة اثنين وستين وسبعمائة .

وبهامش هذه النسخة تعليقات علقها الحافظ محمد بن موسى الدميرى ، تلميذ الحافظ مغلطاى ، وانتهى منها فى سنة ٧٩٥هـ .

فقد جاء فى آخر الكتاب لوحة [١١١ / أ] وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة فى سابع المحرم سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، قال ذلك وكتبه محمد بن موسى الدميرى لطف الله به وبالمسلمين أجمعين ، وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبهامش النسخة أيضاً تعليقات علقها الشيخ محمد العنابى المغربى كما جاء ذلك فى لوحة [٦٩ / أ] ، وهى بخط مخالف لتعليقات الحافظ الدميرى .

ثانياً : ضبط النص وتحقيقه :

* أما ضبط النص :

كتبت النص بأعلى الصحيفة مع ضبط ما يحتاج إليه بالشكل أو بالحرف ، وذلك أمناً من اللبس أو الاشتباه .

* وأما تحقيق النص :

١ - قمت بنسخ كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " من المخطوط ، واعتمدته كأصل وقابلت النص المخطوط من كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح فى مخطوطة الحافظ مغلطاى ، بكتاب علوم الحديث لابن الصلاح المطبوع ، وأثبت الفروق بينهما ، مع بيان الصواب فيها .

٢ - قمت بتصحيح ما وقع فى النص من " الأصل " من تصحيف ، أو تحريف ، أو خطأ ، ونبهت على ذلك فى الهامش .

٣ - قمت بعمل هامش واحد خاص بالتحقيق والدراسة والمراجع والمصادر

ثالثاً : توثيق نصوص الكتاب بالعزو إلى مصادرها أو المصادر الوسيطة :

١ - يكثر الحافظ مغلطاى النقول من العديد من المصادر ، وحينئذ أقوم بتوثيقها ومقابلتها من مصادرها المطبوعة أو المخطوطة إن وجدت للتأكد من

سلامة النص وصحته ، فإن لم أقف عليها فى مصادرها التى عزاها الحافظ مغلطاى إليها فإنى أقوم بتوثيقها من كتب أخرى اشترك مؤلفوها مع الحافظ مغلطاى فى النقل من المصادر التى نقل هو عنها .

٢ - قد ينقل الحافظ مغلطاى تعليق بعض العلماء على الحديث أو الأثر وحينئذ أقوم بتوثيق هذا التعليق .

رابعاً : تخريج الأحاديث والآثار :

قمت بتخريج الأحاديث والآثار من كتب السنة الأصلية ، الصحاح ، كالبخارى ، ومسلم ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والمستدرك ، والسنن كأبى داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، والدارمى والدارقطنى ، والمسانيد ، كمسند أحمد بن حنبل ، وأبى داود الطيالسى ، والشافعى ، والمصنفات ، كعبد الرزاق ، وابن أبى شيبة ، والمعاجم ، كمعاجم الطبرانى الثلاثة ، وغيرها من كتب السنة التى رجعت إليها فى التخريج ، وقد قارنت بين الأسانيد والمتون .

أ - ففى مجال المقارنة بين الأسانيد اتبعت ما يلى :

١ - من المعروف أن الحديث يُسَمَّى باسم الصحابى الذى رواه ، فإذا كان الصحابى الذى روى هذا الحديث هو ابن عمر مثلًا فالعمدة عندى فى التخريج هو ابن عمر ، فاجتهد فى تخريج الحديث عن ابن عمر ، فإذا جاء الحديث عن الصحابى الجليل أبى هريرة مثلًا فليس بحديثى غاية الأمر أنه شاهد لحديثى ، حتى ولو كان بلفظه .

٢ - أذكر طرق المتابعات التى التقت بها مع طريق حديث البحث وذلك بذكر الإسناد الذى هو موضع الاختلاف ، حتى الراوى المتفق عليه فى الأسانيد ، فمثلًا فى حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً : مَنْ جَلَسَ

مَجْلِساً كَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ : " سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ " .

قلت : أخرجه أحمد فى مسنده : ٢ / ٤٩٤ ، قال : ثنا حجاج ، قال : ابن جريج أخبرنى موسى بن عقبة ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة به بلفظه .

والترمذى فى جامعه : كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا قام من المجلس ، ٥ / ٤٩٤ ، حديث رقم (٣٤٣٣) قال : حدثنا أبو عبيدة بن أبى السَّفر الكوفى ، أحمد بن عبد الله الهمدانى ، حدثنا حجاج بن محمد به بلفظه . وقال حسن غريب صحيح من هذا الوجه ، لا نعرفه من حديث سُهَيل إلا من هذا الوجه .

والعقيلى فى الضعفاء الكبير : ٢ / ١٥٦ ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا حجاج الأعور به بلفظه .

وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب البر والإحسان ، باب الصحبة والمجالسة ، ذكر مغفرة الله - جل وعلا - لقائل ما وصفنا ما كان فى ذلك المجلس من لغو ، ٢ / ٣٥٤ ، حديث رقم (٥٩٤) قال : أخبرنا المفضل بن محمد بن إبراهيم الجَنَدِى ، قال : حدثنا على بن زياد اللَّحْجِىُّ ، حدثنا أبو قُرَّةَ ، عن ابن جُرَيْجٍ به بلفظه .

ب - وفى مجال المقارنة بين المتون اتبعت ما يلى :

١ - إذا تطابق لفظ الحديث المخرج لحديث البحث ، قلت : أخرجه فلان البخارى مثلًا بلفظه ، وإذا كانت هناك زيادة يسيرة فإنى أنبه عليها .

٢ - إذا كان فى الحديث المخرج زيادة على لفظ حديث البحث ، قلت : أخرجه فلان البخارى مثلًا مطوّلًا .

٣ - إذا كان متن الحديث المخرج أقصر من متن حديث البحث ، قلت :

أخرجه فلان البخارى مثلًا مختصراً .

٤ - إذا كان متن الحديث المخرج هو نفس متن حديث البحث إلا أنه هناك لفظة مكان لفظة وتؤدى معناها ، قلت : أخرجه فلان البخارى مثلًا بلفظ مقارب ، أما إذا تعددت الألفاظ ، قلت : أخرجه بألفاظ مقاربة أو متقاربة .

٥ - إذا تغايرت ألفاظ متن الحديث المخرج عن ألفاظ متن حديث البحث ، إلا أن معناهما واحد ، قلت : أخرجه فلان البخارى مثلًا بمعناه .

٦ - عند تخريجى للحديث أو الأثر فإنى أذكر عنوان الكتاب ، وعنوان الباب ، ورقم الجزء ، ورقم الصفحة ، ورقم الحديث إن وجد ، وحكم من أخرجه إن وجد ، وفى بعض الأحايين لا يوجد عنوان للباب ، وإنما يوجد رقم بدلًا من عنوان الباب خاصة عند الترمذى فى جامعه ، وحينئذ أقول : باب ثم أذكر أول شيخ فى إسناد الحديث عند الترمذى .

٧ - لم أرتب الكتب التى اعتمدت عليها فى التخريج وذلك لأنى خرجت على طريقة المتابعات الأتم فالأتم وهكذا .

٨ - ثم إن الحافظ مغلطاى قد يخرج الحديث تخريجاً إجمالياً ، كأن يقول مثلًا : وكذا رواه مسلم بن الحجاج فى صحيحه ، وأبو عبد الرحمن النسائى ، وعند ذلك أقوم ببيان اسم الكتاب الذى ورد فيه هذا الحديث أو الأثر ، وعنوان الباب ، ورقم الجزء ، ورقم الصفحة ، ورقم الحديث ، إن وجد ، وحكم من أخرجه إن وجد .

٩ - والحافظ مغلطاى - رحمه الله تعالى - قد يذكر متن حديث أو أثر أثناء كلامه وعندئذ أقوم بتخريجه من كتب السنة عن الصحابة الذين رووه[1] .

---

(١) ينظر حديث " الأذنان من الرأس " كمثال لذلك

خامساً : ترجمة الرواة :

١ - قمت بذكر ترجمة مختصره لرجال الإسناد بينت فيها ، اسمَهُ ، ونسبَهُ ، ونسبتَهُ ، وكنيته ، ولقبه ، وسنة مولده إن وجدتها ، وبعض شيوخه ، وأقوال علماء الجرح والتعديل فيه ، وسنة وفاته ، أو طبقته إن لم أقف على سنة وفاته .

٢ - إن كان الراوى قد سبقت ترجمته ذكرت : اسمه ، ومرتبه ، والصفحة التى سبق ذكره فيها ، فإن كان سبقت ترجمته فى نفس الصفحة قلت : سبق قبل قليل .

٣ - إذا كان المترجم له أحد الصحابة - رضوان الله عليهم - ترجمت له على النحو السابق ذِكْرِه ، وأضفت إلى ذلك بعض مشاهده ، وسنةَ إسلامه - إن وقفت عليها - ، وعددَ مروياته .

٤ - أحياناً يذكر الحافظ مغلطاى بعض إسناد الحديث أو الأثر ، ثم يقول : بنحوه وحينئذ أترجم لمن ذكره الحافظ مغلطاى فقط ، ولم أترجم لبقية الإسناد ممن تركهم الحافظ مغلطاى .

٥ - وأثناء الترجمة لرجال الإسناد فإن بعض النسب أو الأسماء قد تطرأ وتحتاج إلى بيان أو ضبط ، فقمت بهذا البيان وذاك الضبط ، وعزوت ذلك للكتب المعنية بذلك ، كالأنساب للإمام أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى ، ت٥٦٢هـ ، واللباب فى تهذيب الأنساب للإمام على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ، أبى الحسن الجزرى بن الأثير ، ت ٦٣٠ هـ ، ولب لب اللباب للحافظ السيوطى ، ت ٩١١هـ ، والمغنى فى ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم لمحمد بن طاهر الهندى ، ت٩٨٦هـ ، والإكمال لابن ماكولا ، ت ٤٧٥هـ .

٦ - قد أجد فى متون الأحاديث أو الآثار ، وفى كلام الحافظ مغلطاى

أعلاماً يعرض ذكرهم لنقله عنهم ، فحينئذ أقوم بالترجمة لهم شأنهم فى ذلك شأن رجال الإسناد على النحو الذى سبق ذكره .

٧ - فى بعض الأحايين قد لا أقف على ترجمة لبعض رواة الإسناد ، وحينئذ أقول لم أقف عليه .

٨ - وقد اعتمدت فى تراجم الرواة على كتب التراجم المعتمدة ، كطبقات ابن سعد ، ت٢٣٠ هـ ، و " تاريخ يحيى بن معين " للدورى ، ت٢٧١هـ ، و " التاريخ الكبير " و " الصغير " للبخارى ، ت٢٥٦هـ ، و " تاريخ الثقات " للعجلى ، ت٢٦١ هـ ، و " الجرح والتعديل " لابن أبى حاتم ، ت٣٢٧هـ ، و " الضعفاء والمتروكين " للنسائى ، ت٣٠٣ هـ ، و " الضعفاء الكبير " للعقيلى : ت٣٢٢هـ ، و " الثقات " لابن حبان ، ت٣٥٤هـ ، و " المجروحين " له أيضاً ، و " الكامل فى ضعفاء الرجال " لابن عدى ، ت٣٦٥هـ ، و " تهذيب الكمال " للمزى ، ت٧٤٢هـ ، و " سير أعلام النبلاء " و " تذكرة الحفاظ " و " ميزان الاعتدال " للذهبى ، ت ٧٤٨هـ ، و " تهذيب التهذيب " و " التقريب " و " لسان الميزان " لابن حجر العسقلانى ، ت٨٥٢هـ ، وغيرها من كتب تراجم الرواة .

سادساً : بيان درجة الإسناد :

ولقد تناولت إسناد كل حديث بالحكم عليه من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف وذلك حسب قواعد الجرح والتعديل ، وقد اندرجت أسانيد هذا البحث تحت أحكام ثلاثة :

١ - الأول : إسناده صحيح :

وهو ما اتصل إسناده من أوله إلى آخره بنقل الثقة عن مثله مع السلامة من

الشذوذ والعلة القادحة ، وحينئذ أقول : والحديث بهذا الإسناد صحيح .

٢ - إسناده حسن :

وهو كسابقه إلا أن هذا فيه راو أو أكثر خف ضبطه شيئاً قليلاً فوضعه العلماء باعتبار كونه صدوقاً ، أو لا بأس به ، أو ليس به بأس ، فى مرتبة الحسن ، ثم إنى أنبه على الراوى الذى كان سبباً فى نزول الإسناد عن درجة الصحة إلى درجة الحسن ، ثم إنى أنبه على المتابعات والشواهد التى تكون سبباً فى ارتقاء الحديث من الحسن إلى الصحيح لغيره .

٣ - إسناده ضعيف :

وذلك بأن يكون فى إسناد الحديث أو الأثر راوٍ موصوف بالضعف أو سوء الحفظ مع الصدق والأمانة أو كان فيه من اشتهر بالتدليس ولم يصرح بالسماع أو التحديث أو الإخبار ، أو كان علة ضعف الحديث لإرسال فيه أو انقطاع أو إعضال أو تعليق ، وورد من طرق أخرى مرفوعاً أو موصولاً فإنى أنبه على ذلك الراوى الذى كان سبباً فى ضعف الحديث ، وذلك بأن أقول فيه فلان صدوق سيئ الحفظ ، أو فيه فلان مجهول أو فيه فلان متروك ، ثم إنى أنبه على المتابعات أو الشواهد ، أو هما معاً - إن كان ذلك الراوى الضعيف ممن يتقوى بمثله أو بأقوى منه - التى كانت سبباً فى ارتقاء الحديث إلى الحسن لغيره .

ومنها ما لا ينجبر كأن يكون الراوى سبب ضعف الحديث متروك الحديث فحينئذ أقول : والحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه فلان متروك الحديث .

سابعاً : التعليق على الحديث أو الأثر :

١ - قد يشتمل الحديث أو الأثر على بعض الألفاظ الغربية التى تحتاج إلى

بيان ، وحينئذ أقوم ببيان معناها مع عزوها إلى كتب اللغة كالصحاح للجوهرى ، و " تهذيب اللغة " للأزهرى ، و " مختار الصحاح " للرازى ، وغيرها من كتب اللغة ، وكتب الغريب كالنهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، وغيرها .

٢ - قد يشتمل الحديث أو الأثر على بعض الأماكن والبقاع وحينئذ أقوم بتخريجها ببيان موقعها ، مع العزو إلى الكتب المؤلفة فى ذلك كمعجم البلدان لياقوت الحموى ، و " مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع " لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى ، ت٧٣٩هـ ، و " أطلس العربى " و " أطلس تاريخ الإسلام " للدكتور حسين مؤنس ، و " المعالم الأثيرة فى السنة والسيرة " لمحمد محمد حسن شَرّاب ، وغيرها .

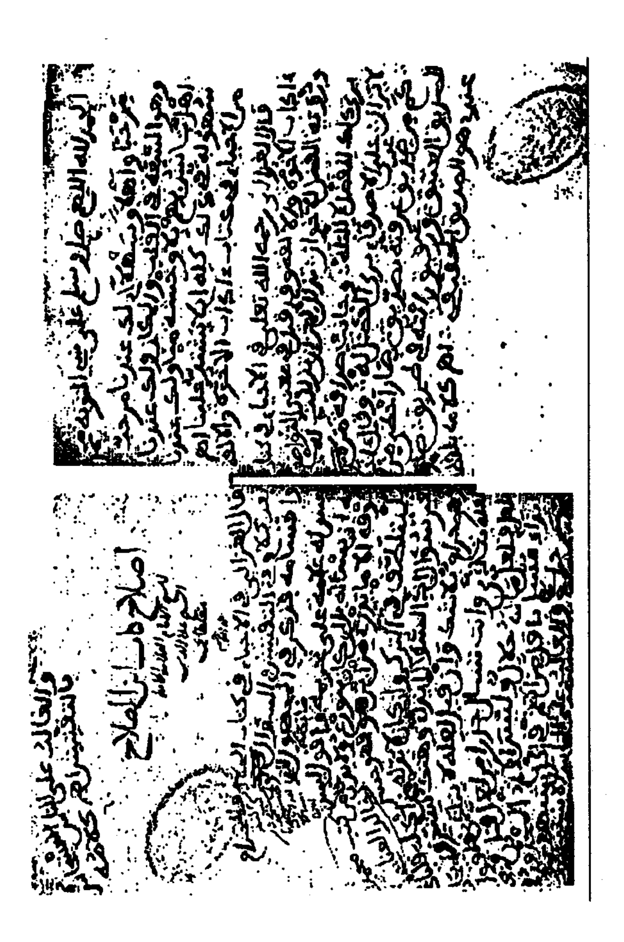
٣ - قمت بالجمع بين الأحاديث التى ظاهرها التعارض ، وكل ذلك عند الحاجة .

٤ - قمت بتخريج الغزوات والأحداث التاريخية من الكتب المعنية بذلك كالمغازى للواقدى وسيرة ابن هشام وكتب التاريخ الثابتة .

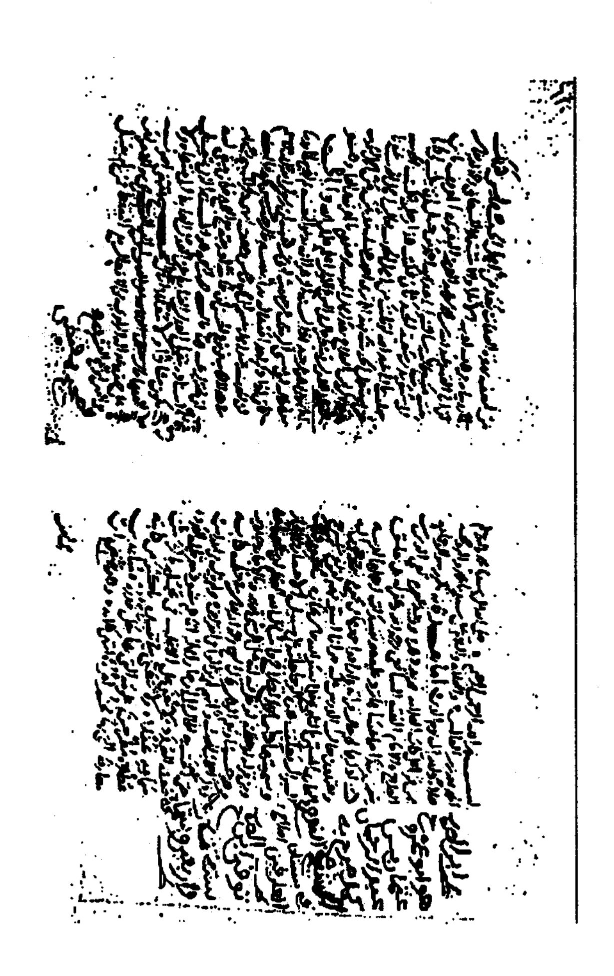
وسوف أسوق فى الصفحات التالية نماذج من كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " للحافظ علاء الدين مغلطاى .

۞ ۞ ۞ ۞

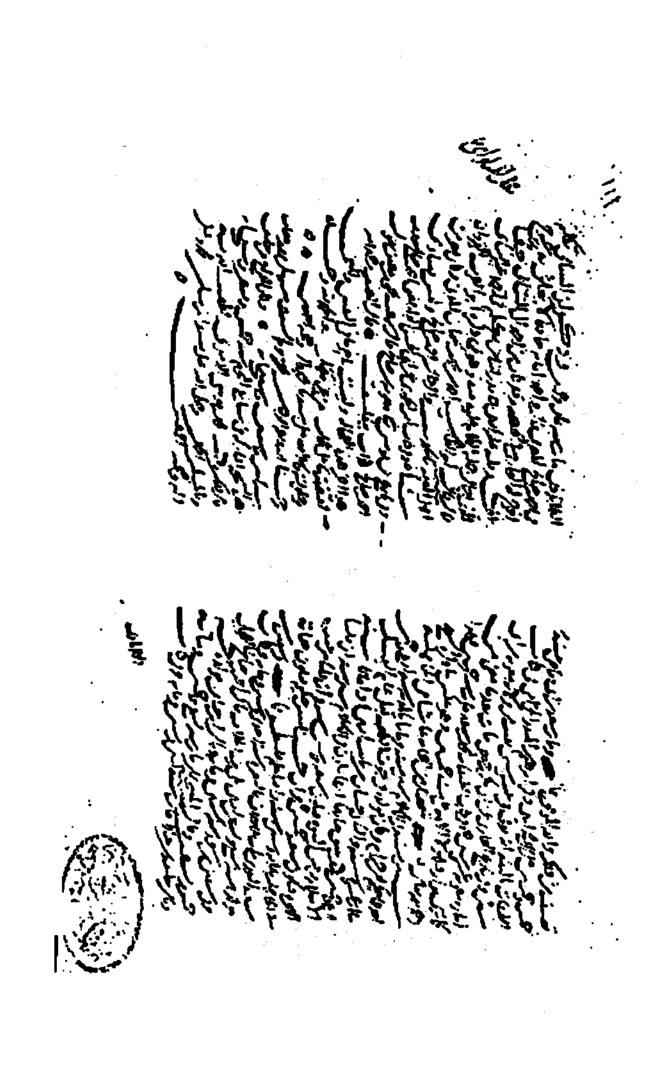
نماذج مصورة من النسخ الخطية



ظهرية المخطوطة



الورقة الأولى للمخطوطة



الورقة الأخيرة للمخطوطة

[٦٠/ب] بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه صلاة دائمة إلى يوم الدين .

أما بعد . . . :

فإنه تكرر سؤال جماعة ممن قرأ عَلَيَّ كتاب(١) العلَّامة فريدِ دهرهِ ووحيدِ عصره ، تقى الدين بن الصلاح(٢) الإمام الفقيه الشافعى - رحمه الله وغفر

---

(١) المراد بالكتاب المذكور " علوم الحديث " لابن الصلاح الآتى التعريف به ، ويعرف بمقدمة ابن الصلاح .

(٢) ابن الصلاح هو : أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبى نصر النَّصْرى الكردى الشَّهْرُزورى : نسبة إلى " شهرزور " بلدة بين المَوْصل وزنجان ، بناهازور بن الضَّحَّاك فقيل : " شهرزور " يعنى : بلدزور ، المَوْصِلى ، المعروف بـ " ابن الصلاح " الشَّرَخانى : نسبة إلى " شَرَخان " من أعمال " إرْبِل " قريبة من " شَهْرُزور " ، الملقب تقى الدين ، أحد أئمة المسلمين علماً وديناً : مولده فى سنة ٥٧٧هـ ، وتفقه على والده ، ثم اشتغل بالمَوْصل مُدَّة وسمع بها ، وببغداد ، وبنيسابور ، وبمرو ، وبدمشق ، وبحران ، فسمع من : نصر الله بن سلامة ، ومحمود بن على الموصلي ، وأبى المظفر السمعانى ، وآخرين . وحدَّث عنه : الشيخ زين الدين الفارقى ، وناصر الدين محمد بن المهتار ، والشهاب أحمد بن العفيف ، وآخرون . درس بالمدرسة الصلاحية ببيت المقدس مُدَيدة ، والمدرسة الرواحية بدمشق مدة ، فلما أنشئت الدار الأشرفية صار شيخها ، ثم ولى تدريس الشامية الصغرى ، وتخرج به الناس ، وكان من أعلام الدين ، أحدَ فضلاء عصره فى التفسير ، والحديث ، والفقه ، مشاركاً فى عدة فنون ، متبحراً فى الأصول والفروع ، يضرب به المثل ، ملازماً لطريقة السلف الصالح ، وبرع فى المذهب وأصوله ، وفى الحديث وعلومه ، صنَّف التصانيف النافعة منها : كتاب " علوم الحديث " و " أدب المفتى والمستفتى " و " نكت على المهذب " . توفى سنة ٦٤٣هـ بدمشق .

(الأنساب للسمعانى : ٣/ ٤٧٣ ، وفيات الأعيان : ٣/ ٢٤٣ ، سير أعلام النبلاء : ٢٣/ ١٤٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٣٠ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكى : ٨ / ٣٢٦ ، طبقات الشافعية للإسنوى : ٢ / ١٣٣ ، البداية والنهاية : ١٣ / ١٦٨ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٤ ، طبقات المفسرين للداوودى : ١ / ٣٧٧) .

له - ، فى تعليق يتضمن نبذاً مما عساها تَرِدُ عليه ، وتقييدات أهملها لديه ، كنت أذكرها لهم حال قراءته ، وأرادوا جَمْعَها فى مجموع يرجعون إليه ، ويعتمدون حال الدرس عليه ، وأنا أُسَوِّفهم(١) لفراغ شرح البخارى المُسَمَّى " بالتلويح "(٢) فلما يَسَّرَ الله - تعالى - نجازه ، تُكرِّر ذلك السؤال فعلَّقتُ هذه [الجُزَازات](٣) على سبيل الاختصار والإيجاز ، وسميتهما " إصلاح كتاب ابن الصلاح " .

وأسأل الله - العظيم - أن ينفعنا به ، ومن قرأه ، أو حفظه ، أو نظر فيه إنه على كل شئ قدير ، وبالإجابة جدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال الشيخ(٤) - رحمه الله تعالى - فى خطبة كتابه(٥) ، وذَكَر أصحاب الحديث وأنهم لم يزالوا فى انقراض ، ولم يزل فى اندراس حتى آضت(٦) به الحال إلى أن صار أهله إنما هم شرذمة قليلة العَدَد ، ضعيفة العُدَد ، لا تعنى(٧) - على الأغلب - فى تحمله بأكثر من سماعه غُفْلا(٨) ، ولا تَتعنى(٩) فى تقييده

(١) تقول : " سَوَّفته " : إذا قلت له مرة بعد مرة : سوف أفعل . والتَّسْويف " المَطْل " . يراجع : مختار الصحاح : ٣٢٢ .

(٢) هو كتاب للحافظ مغلطاى شرح فيه صحيح البخارى ولم يكمل ، ويوجد جزء صغير منه مخطوط .

(٣) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " الزجاجات " وهو خطأ ، والصحيح " الجُزَازات " كما أثبته ، ومعناها القطع ، وجاءت على الصواب فى لوحة (٩٨ ب) حيث قال : " وزاد عليها كاتب هذه الجُزَازات " .

(٤) المقصود " بالشيخ " هنا هو " ابن الصلاح " وقد صارت علماً عليه فإذا أطلق " الشيخ " فالمراد به هو

(٥) أى " علوم الحديث " : ٤ .

(٦) آضَ : صار . يراجع : النهاية فى غريب الحديث والأثر : ١ / ٥٥ ، مختار الصحاح : ٣٥ .

(٧) لا تَعْنى : أى لا تَهْتم . مختار الصحاح : ٤٥٩ .

(٨) الغُفْل : الذى لا يُرْجى خَيْرُه ولا شره . يراجع : النهاية لابن الأثير : ٣ / ٣٣٧ .

(٩) ولا تتعنى : أى لا تتعب . مختار الصحاح : ٤٥٩ .

بأكثر من كتابته عُطُلًا[١]، مُطرِّحين علومه التى بها جَلَّ قدره، مباعدين معارفه التى بها فَخُم أمره انتهى كلامه .

وهو[٢] يقتضى / ١٦١أ/ أنَّ من اتصف بهذه الصفات يُعَدُّ من أهل الحديث وليس كذلك، لما رُوِّيناه فى كتاب " أدب الإملاء والاستملاء "[٣] للسمعانى[٤] - رحمه الله تعالى - أنَّ أبا القاسم عبدَ الله بنَ محمدِ بنِ عبد العزيز البغوى المعروف بابن بنت مَنِيع[٥] .

---

(١) عُطُلًا : قال ابن الأثير فى " النهاية " : ٣ / ٢٣٣ : العَطَل : فِقْدان الحَلْى اهـ . والمراد بدون انتفاع ولا تحقيق .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) أدب الإملاء والاستملاء : ١١٠ مصورة عن طبعة ليدن .

(٤) السمعانى هو : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السَّمعانى الخُراسانى، نسبة إلى " خُرَاسان " ومعناه بالعربية موضع طلوع الشمس، المروزى . ولد سنة ٥٠٦ هـ بمرو، وحمله والده إلى نيسابور سنة تسع، وسمع بها جماعة، وكان قد أحضره بمرو على أبى منصور محمدَ بن على الكراعى، وغيره، ثم مات أبوه سنة ٥١٠ هـ فكفله عمه وأهله، وحبب إليه الحديث ولازم الطلب من الحداثة، واتسعت رحلته، ولا يوصف كثرة البلاد والمشايخ الذين أخذ عنهم . قال ابن النجار : سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحد . من تصانيفه " أدب الإملاء والاستملاء " و " الأنساب " وغيرها كثير، مات سنة ٥٦٢هـ . (الأنساب : ٢ / ٣٣٧، سير أعلام النبلاء : ٢٠ / ٤٥٦، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٣١٦، مرآة الجنان لليافعى : ٣ / ٣٧١، طبقات الشافعية الكبرى : ٧ / ١٨٠، النجوم الزاهرة : ٥ / ٣٧٥، طبقات الحفاظ : ٤٧٣ .

(٥) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه، أبو القاسم البغوى الأصل، البغدادى، المعروف بابن " بنت منيع " نسبة إلى جده لأمه أبى جعفر أحمد بن منيع البغوى الأصم صاحب " المسند "، ولد سنة ٢١٤هـ، سمع من : أحمد بن حنبل، وعلى بن المدينى، وآخرين، وعنه : يحيى بن صاعد، وابن قانع، وآخرون، قال الدارقطنى : ثقة جبل إمام من الأئمة ثبت، أقل المشايخ خطأ، وكلامه فى الحديث أحسن من كلام ابن صاعد . وقال الذهبى : هو ثقة مطلقاً . مات سنة ٣١٧هـ . (تاريخ بغداد للخطيب : ١٠ / ١١١، ميزان الاعتدال للذهبى : ٢ / ٤٩٢، طبقات الحنابلة للقاضى أبى الحسين محمد بن أبى يعلى : ١ / ١٩٠، طبقات الحفاظ : ٣١٥) .

قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل[١] أن يكتب لى كتاباً إلى سُوَيدِ بنِ سعيد الحَدَثانى[٢] فكتب : هذا رجلٌ يكتب الحديث . فقلت : يا أبا عبد الله لو قلت : من أهل الحديث! فقال : أهل الحديث عندنا من يستعمل الحديث .
فهذا كما ترى أحمد بن حنبل قد بَيَّن مَنْ أَهْلُ الحديث .

وقد ذكر ابن الصلاح بعد أهل الحديث فوصفهم بالمعرفة والعلم[٣] ، وهو مناقض للأول فينظر .

قال[٤] فى النوع الأول : إعلم - علمك الله وإيَّاىَ - انتهى .

وهو[٥] غير جيد ، إذ السنة الزهراء أَنَّهُ يدعُوْ لنفسه ثم لغيره؛ لما رُوِّيناه فى

---

(١) أبو عبد الله ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيبانى البغدادى . ولد سنة ١٦٤هـ . روى عن : يحيى بن سعيد القطان ، وسفيان بن عُيَينة ، والشافعى ، وآخرين . وعنه : عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البَغَوى ، وأبو داود ، والبخارى ، وآخرون . قال ابن سعد : ثقة ثبت صدوق كثير الحديث . وقال العجلى : ثقة ثبت ، نزيه النفس ، فقيه الحديث ، متبع الآثار ، صاحب سنة وخير . مات سنة ٢٤١هـ ببغداد . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٣٥٤ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٩ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ١٧٧) .

(٢) سُوَيد بنُ سعيد بن سهل بن شهريار الهَرَوى ، أبو محمد الحَدَثانى نسبة إلى " بلدة الحديثة " بلدة على الفرات . تحت عانة وفوق الأنبار ، الأنبارى . روى عن : حفص بن ميسرة ، وعلى بن مُسْهر ، وعيسى بن يونس ، وآخرين . وعنه : مسلم ، وابن ماجه ، وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ، وآخرون . قال البخارى : فيه نظر ، كان عمى فلقن ما ليس من حديثه . وقال النسائى : ليس بثقة . وقال أبو حاتم : كان صدوقاً ، وكان يدلس يكثر ذاك -يعنى التدليس وقال الحافظ : هو صدوق فى نفسه إلا أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، فأفحش فيه ابن معين القول . مات بالحديثة سنة ٢٤٠ هـ .
(الضعفاء والمتروكين للنسائي : ١٢٤ ، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم : ٤ / ٢٤٠ ، المجروحين لابن حبان : ١ / ٣٤٨ ، سؤالات السهمى للدارقطني : ٢١٦ ، الأنساب : ٢ / ١٨٥ تهذيب الكمال : ١٢ / ٢٤٧ ، التقريب : ١ / ٤٠٣ ، أطلس العربى : ٢٦) .

(٣) " علوم الحديث " : ٢٢٦ .

(٤) أي الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علم الحديث " : ١٠ .

(٥) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاي .

جامع[1] أبى عيسى الترمذى[2] من حديث أُبَىّ بن كَعْبٍ[3] أنَّ رسولَ الله ﷺ : " كَانَ إِذَا ذَكَر أَحَداً فَدَعَا لَهُ ، بَدَأ بِنَفْسِهِ " . قال[4] : حديث حسن صحيح .

---

(١) جامع الترمذى : كتاب الدعاء ، باب ما جاء أن الداعِىَ يبدأ بنفسه ، ٥ / ٤٦٣ ، حديث رقم (٣٣٨٥) .

(٢) الترمذى هو : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضَّحَّاك ، وقيل : محمد بن عيسى بن يزيد بن سَوْرة بن السكن بن عيسى السُّلَمى ، أبو عيسى الترمذى : نسبة إلى " ترمذ " وهى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له : " جيحون " ، وتقع الآن فى أوزبكستان جنوب سمرقند ولد فى حدود سنة ٢١٠ هـ . روى عن : قتيبة بن سعيد ، وأحمد بن منيع ، وآخرين . وعنه : أبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزى ، وأحمد بن يوسف النسفى ، وآخرون . قال أبو سعيد الإدريسى : كان أبو عيسى يضرب به المثل فى الحفظ . وقال الحافظ : أحد الأئمة ثقة حافظ . مات سنة ٢٧٩هـ بترمذ . (الثقات لابن حبان : ٩ / ١٥٣ ، الأنساب : ١ / ٤٥٩ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٢٧٠ ، التقريب : ٢ / ١٢١ ، أطلس تاريخ الإسلام : ١٧٨) .

(٣) أُبَىُّ بنُ كعبِ بن قيس بن زيد بن معاوية ، أبو المنذر الأنصارى الخزرجى . صحابىٌ جليل . روى عن : النبىِّ - ﷺ - مائة حديث ، وأربعة وستين حديثاً . وعنه : ابن عباس ، وسويدُ بنُ غَفْلة ، وأنسُ بنُ مالك ، وآخرون . شهد بيعة العقبة الثانية وبدراً ، وأحداً ، والخندق ، والمشاهدَ كُلَّها مع رسول الله - ﷺ - وهو من الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله - ﷺ - مات سنة ٣٢هـ بالمدينة على الأصح .

(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ٤٩٨ ، الاستيعاب لابن عبد البر : ١ / ٤٧ ، أسماء الصحابة الرواة لابن حزم : ٥٤ ، أسد الغابة لابن الأثير : ١ / ١٦٨ ، الإصابة : ١ / ١٩) .

(٤) أى الترمذى فى " جامعه " : ٥ / ٤٧٣ . وفيه : هذا حديث حسن غريب صحيح .

والحديث أخرجه : الترمذى فى جامعه : كتاب الدعاء ، باب ما جاء أنَّ الداعىَ يبدأ بنفسه ، ٥ / ٤٦٣ حديث رقم (٣٣٨٥) ، قال : حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفى ، حدثنا أبو قَطَن ، عن حمزة الزيات ، عن أبى إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبى بن كعب به بلفظه .

وأبو داود فى سننه : كتاب الحروف والقراءات ، باب حدثنا إبراهيم بن موسى ، ٤ / ٣٢ ، حديث رقم (٣٩٨٤) ، قال : حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا عيسى ، عن حمزة الزيات به مطوَّلاً .

وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب الرقائق ، باب الأدعية -ذكر الخبر الدال على أنَّ المرء إذا أراد أن يدعوَ لأخيه المسلم يجب أن يبدأ بنفسه ثم به ، ٣ / ٢٦٧ ، حديث رقم (٩٨٨) ، قال : أخبرنا أحمد بن على بن المثنى ، حدثنا أبو الربيع الزهرانى ، حدثنا غسَّان بن عمر بن عبيد الله العدنى ، حدثنا حمزة الزيات به مطوَّلاً . =

. . . .

= ومسلم فى صحيحه : كتاب الفضائل ، باب من فضائل الخضر -عليه السلام - ، ٤ / ١٥٥ ، حديث رقم ١٧٢ - (. . .) ، قال : حدثنى محمد بن عبد الأعلى القَيْسى ، حدثنا المعتمر بن سليمان التيمى ، عن أبيه ، عن رقَبَة ، عن أبى إسحاق به مطوّلًا .
ومسلم أيضاً : كتاب الفضائل ، باب من فضائل الخضر -عليه السلام ، ٤ / ١٥٧ ، قال : وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارمى ، أخبرنا محمد بنُ يوسف ح وحدثنا عبد بن حُمَيد ، أخبرنا عبيد الله بن موسى ، كلاهما عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق به مُطَوّلًا .
والنسائى فى سننه الكبرى : كتاب التفسير ، قوله -تعالى- : فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ، ٦ / ٣٩١ ، حديث رقم (١١٣١٠ / ١) ، قال : أنا محمد بن على بن ميمون ، نا الفريابى به مطوّلًا .
وللحديث شاهد من حديث أبى أيوب أخرجه :
١ - الطبرانى فى معجمه الكبير : ٤ / ١٨٢ ، حديث رقم (٤٠٨١) بلفظ : أن النبى - ﷺ - " كان إذا دعا بدأ بنفسه " .
*** الاعتراض الأول والجواب عنه :**
قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وهو غير جيد ، إذ السنة الزهراء أنه يدعو لنفسه ثم لغيره . . . إلى آخر كلامه معترضاً به على قول الشيخ ابن الصلاح : اعلم علمك الله وإياى " . بأنه تعبير غير جيد ، إذ الأولى أن يقول : " اعلم علمنى الله وإياك " بل هذا هو السنة محتجاً على ذلك بحديث أبى السابق ذكره .
وفى الجواب عنه أقوال :
لا يُسَلَّم للحافظ مغلطاى فى ادعائه : أن السُّنَّة أنَّ كلَّ داع يبدأ بالدعاء لنفسه ، ثم يثنى بغيره ، إذ ليس فى الحديث الذى ذكره أن كلَّ داع يبدأ بنفسه ، بل الذى يظهر من الأحاديث النبوية المطهرة - أن بداءته - ﷺ - بنفسه عند ذكر أحدٍ بالدعاء لم تكن من عادته اللازمة .
قال الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح " : ١٩ : وقد اعترض عليه بأن فى الترمذى مرفوعاً - وهو حديث أُبىّ بنِ كعب - أن رسولَ الله - ﷺ - كان إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه " ثم قال : =
= حديث حسن غريب صحيح . فكان الأولى أن يقول : " علمنا الله وإيَّاك " ، ورواه أبو داود أيضاً ولفظه : " كان رسول الله - ﷺ - إذا دعا بدأ بنفسه ، وقال : " رحمة الله علينا وعلى موسى . . . الحديث ، ورواه النسائى أيضاً فى سننه الكبرى ، وهو عند مسلم كما سيأتى ، فليس فيه ما ذكره من أنَّ كل داع يبدأ بنفسه ، وإنما هو من فعله - ﷺ - لا من قوله ، وإذا كان كذلك فهو مقيد بذكره - ﷺ - نبياً من الأنبياء ، كما ثبت فى صحيح مسلم ، فى حديث أُبَىّ -الطويل- فى قصة موسى مع الخضر ، وفيه قال : " وكان إذا ذكر أحداً من الأنبياء بدأ بنفسه -رحمة الله علينا وعلى أخى ، وكذا رحمة الله علينا . . . الحديث . فأما دعاؤه لغير الأنبياء فلم ينقل أنه كان يبدأ بنفسه . =

. . . .

= كقوله - ﷺ - فى الحديث الصحيح الذى رواه البخارى(١) فى قصة زمزم : " يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال : لو لم تَغْرِف من الماء لكانت زمزم عيناً معيناً " وفى الصحيحين (٢) من حديث عائشة -رضى الله عنها - سمع رسول الله - ﷺ - رَجُلًا يقرأفى سورةٍ بالليل فقال : " يرحمه الله " . . . الحديث ، وفى رواية البخارى أن الرجل هو عباد بن بشر وللبخارى(٣) من حديث سلمة بنِ الأكوع " مَنِ السَّائِقُ " ؟ قالوا : عامراً . قال : " يرحمه الله " الحديث .
فظهر بذلك أن بدأه بنفسه فى الدعاء كان فيما إذا ذكر نبياً من الأنبياء كما تقدم . على أنه قد دعا لبعض الأنبياء ، ولم يذكر نفسه معه ، وذلك فى الحديث المتفق على صحته(٤) من حديث أبى هريرة -رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : " يَرْحَمُ اللهُ لُوطاً لَقَدْ كَانَ يَأْوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ " الحديث . وفى الصحيحين(٥) أيضاً من حديث ابن مسعود -رضى الله عنه - مرفوعاً : " يَرْحَمُ اللهُ مُوسى ، لَقَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ " . اهـ .
ولو أن الحافظ علاء الدين مغلطاى قال باستحباب ذلك لكان أوجه .
قال النووى فى " شرح صحيح مسلم " : ١٥ / ١٤٤ : فيه استحباب ابتداء الإنسان بنفسه فى الدعاء وشبهه من أمور الآخرة ، وأما حظوظ الدنيا فالأدب فيها الإيثار وتقديم غيره على نفسه اهـ .

---

(١) صحيح البخارى : كتاب الأنبياء ، باب يزِفُّون النَّسَلان فى المشى ، ٤ / ٢٨٣ ، حديث رقم (١٦٦)

(٢) صحيح البخارى : كتاب فضائل القرآن ، باب نِسْيان القرآن ، ٦ / ٣٣٢ و٣٣٣ ، حديث رقم (٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠) . وصحيح مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرِهَا ، باب الأمر بتعهد القرآن . . . ، ١ / ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، حديث رقم ٢٢٤ - (٧٨٨) و٢٢٥ (. . .) .

(٣) صحيحه : كتاب الأدب ، باب ما يجوز من الشعر والرَّجَز والحُدَاءِ وما يُكْرَه منه . . . ، ٨ / ٦٤ ، حديث رقم (١٧١) ، ومسلم فى صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة خيبر ، ٣ / ٢٨٦ ، حديث رقم ١٢٣ (١٨٠٢) و١٢٤ (. . .) .

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الأنبياء ، باب ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون ، ٤ / ٢٩١ ، حديث رقم (١٧٧) ، ومسلم فى صحيحه : كتاب الفضائل ، باب من فضائل إبراهيم الخليل - ﷺ - ٤ / ١٤٥ ، حديث رقم (١٥٢) و(١٥٣) .

(٥) البخارى : كتاب الخُمسُ ، باب ما كان النبى - ﷺ - يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ، ٤ / ٢٠٤ ، حديث رقم (٥٧) ، ومسلم فى صحيحه : كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ، وتصبر من قوى إيمانه ، ٣ / ١٦٨ ، ١٦٩ ، حديث رقم ١٤٠ - (١٠٦٢) .

قال[١] : إن الحديث عند أهله[٢] ينقسم إلى صحيح ، وحسن ، وضعيف انتهى .

ذكر[٣] الشيخ - رحمه الله - فى هذا الكتاب فى نوع الحسن[٤] : أن طائفة أدرجته مع الصحيح ، فكان ينبغى له أن يحترز[٥] عنه هنا .

قال[٦] : الحديث الصحيح هو : المسند[٧] الذى يتصل

---

(١) أى ابن الصلاح فى " علوم الحديث " : ١٠ .

(٢) قال الحافظ ابن حجر كما ذكره عنه الحافظ السيوطى فى " تدريب الراوى " : ١ / ٦٣ : والظاهر أن قوله : عند أهل الحديث من العام الذى أريد به الخصوص أى الأكثر ، أو الذى استقر اتفاقهم عليه بعد الاختلاف أهـ .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) أى فى " علوم الحديث " : ٣٦ .

(٥) يحترز عنه : تقول : " احترز " من كذا و " تحرّز " منه أى توقّاه . مختار الصحاح : ١٣٠ .

* **الاعتراض الثانى والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ذكر الشيخ -رحمه الله - فى هذا الكتاب فى نوع الحسن أن طائفة أدرجته مع الصحيح . . . إلى آخر كلامه .

وقد أجاب الحافظ العراقى عن هذا الاعتراض فقال :

فى " التقييد والإيضاح " : ٢٠ ، إن ما نقله المصنف عن أهل الحديث قد نقله عنهم الخطّابى فى خطبة " معالم السنن " : ٦ ، فقال : إعلموا أن الحديث عند أهله ثلاثةُ أقسام : حديث صحيح ، وحديث حسن ، وحديث سقيم ، ولم أر من سبق الخطابى إلى تقسيمه ذلك ، وإن كان فى كلام المتقدمين ذكرُ الحسن ، وهو موجود فى كلام الشافعى ، والبخارى ، وجماعة ، ولكنّ الخطابى نقل التقسيم عن أهل الحديث ، وهو إمام ثقة فتبعه المصنف على ذلك هنا ، ثم حكى الخلاف فى الموضع الذى ذكره ، فلم يهمل حكاية الخلاف أهـ .

(٦) أى الشيخ ابن الصلاح فى " علوم الحديث " : ١٠ .

(٧) المسند له إطلاقات والمراد به هنا : أن المسند لا يقع إلا على ما اتصل مرفوعاً إلى النبى - ﷺ - وبه قال الحاكم وغيره ، وحكاه ابن عبد البر عن قوم من أهل الحديث ، وهو الأصح . وليس ببعيد من كلام الخطيب ، وبه جزم شيخ الإسلام ابن حجر فى نخبة الفكر . يراجع : مقدمة التمهيد : ١ / ٢٢ ، ٢٣ ، علوم الحديث لابن الصلاح : ٣٩ ، فتح المغيث للعراقى : ٥٢ ، نزهة النظر : ٧٢ ، تدريب الراوى للسيوطى : ١ / ١٨٢ .

إسناده[(١)] بنقل العدل[(٢)] الضابط[(٣)] عن العدل الضابط إلى منتهاه ، ولا يكون شاذاً[(٤)] ولا معلّلاً[(٥)] . انتهى .

قال[(٦)] الشيخ العلامة تقى الدين أبو الفتح القُشَيْرى[(٧)] : الصحيح بمقتضى أصول الفقهاء والأصوليين على صفة عدالة الراوى فى الأفعال مع التيقظ ، فمن لم يقبل / ٦١ب/ المرسل[(٨)] منهم زاد فى ذلك أن يكون مُسْنداً .

---

(١) المراد باتصال السند : أن يكون كل واحد من رواته سمعه ممن فوقه حتى ينتهى ذلك إلى آخره ، يراجع : الكفاية فى علم الرواية للخطيب : ٣٧ .
والإسناد عرفه الحافظ ابن حجر فى : " نزهة النظر " : ١٩ فقال : الإسناد حكاية طريق المتن . وبه جزم السخاوى فى " فتح المغيث " : ١ / ٢٧ فقال : وهو أشبه .

(٢) العدل : قال الحافظ فى " نزهة النظر " : ٣٣ . المراد بالعدل : من له ملكة تحمل على ملازمة التقوى والمروءة .

(٣) الضابط : قال الحافظ فى " نزهة النظر " : ٣٣ والضبط ضبط صدر وهو : أن يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء . وضبط كتاب وهو : صيانته لديه منذ سمع فيه وصححه ، إلى أن يؤدى منه اهـ .

(٤) الحديث الشاذ : اختلف أهل العلم بالحديث فى صفة الحديث الشاذ وأصحها : أنه ما يخالف فيه الثقة من هو أوثق فيه . يراجع فتح المغيث للسخاوى : ١ / ٢١٧ .

(٥) الحديث المعلل : هو الحديث الذى أُطْلِع فيه على علة خفية تقدح فى صحته مع أن الظاهر السلامة منها . يراجع : علوم الحديث لابن الصلاح : ٨١ ، التقيد والإيضاح للعراقى : ٩٦ ، تدريب الراوى : ١ / ٢٥٢ .

(٦) أول كلام الحافظ مغلطاى .

(٧) أى فى " الاقتراح فى بيان الإصطلاح " لتقى الدين بن دقيق العيد : ١٥٢ وما بعدها .

(٨) المرسل له إطلاقات المراد به هنا : أنه ما رفعه التابعى إلى النبى - ﷺ - سواء أكان من كبار التابعين كعبيد الله بن عدى بن الخيار ، وسعيد بن المُسَيِّب وأمثالهم ، أم من صغار التابعين كالزهرى ، وأبى حازم ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وأشباههم ، وهذه صورته المشهورة ، واشترط الأمير الصنعانى زيادة قيد فى هذا الحد وهو " مما سمعه من غيره " ، يراجع : الكفاية فى علم الرواية للخطيب : ٤٢٣ ، مقدمة التمهيد لابن عبد البر : ١ / ٢٢ ، علوم الحديث لابن الصلاح : ٤٧ ، فتح المغيث للعراقى : ٦٣ ، توضيح الأفكار للأمير الصنعانى : ١ / ٢٥٨ .

وزاد أصحاب الحديث أن لا يكون شاذاً ولا معلّلا ، وفى هذا تطويل على مذهب الفقهاء ، فإن كثيراً من العلل التى يُعَلِّل بها أهل الحديث لا تجرى على أصول الفقهاء[١] ، وبمقتضى ذلك حدوا الصحيح : بأنه المسند الذى يتصل إسناده بنقل العدل الضابط انتهى .

كأن شيخنا أبا الفتح القشيرى - رحمه الله - أراد بالعلل التى لا تجرى على أصول الفقهاء التى ليست قادحة ، وأما القادحة فهى تجرى على أصولهم .

ولم يحترز ابن الصلاح عنها حين حدَّ الصحيح ، لكنه ذكره بعد وكان ذكره هنا أبين .

والتحديد الذى حده ابن الصلاح كأنه مجمع عليه . لا أنَّ كل صحيح هذا حَدُّهُ ، لتعذره؛ لأن من لا يشترط بعض هذه الشروط لا يحصر الصحيح فى هذه الأوصاف ، ومن شرط الحد عند الفقهاء والأصوليين أن يكون جامعاً مانعاً[٢] .

---

(١) أى يأبى الفقهاء أنها علة ، فمثلا من المسائل المختلف فيها أنها علة أم لا بين الفقهاء والمحدثين ، ما ذكره السخاوى فى " فتح المغيث " : ١ / ٢٩ فقال : ومن المسائل المختلف فيها ما إذا أثبت الراوى عن شيخه شيئاً فنفاه من هو أحفظ منه ، أو أكثر عدداً ، أو أكثر ملازمة منه .

فإن الفقيه والأصولى يقولان : المثبت مقدم على النافى فيقبل ، والمحدثون يسمونه شاذاً؛ لأنهم فسروا الشذوذ المشترط نفيه هنا : بمخالفة الراوى فى روايته من هو أرجح منه عند تعسر الجمع بين الروايتين ، ووافقهم الشافعى على التفسير المذكور ، بل صرَّح بأن العدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد ، أى لأن تطرق السهو إليه أقرب من تطرقه إلى العدد الكثير ، وحينئذٍ فَرَدُّ قول الجماعة بقول الواحد بعيد اهـ .

(٢) **الاعتراض الثالث والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : قال الشيخ العلامة تقى الدين أبو الفتح القشيرى : " الصحيح بمقتضى أصول الفقهاء والأصوليين . . . إلى آخر كلامه معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح بثلاثة أمور :

الأول : أن من يقبل المرسل لا يشترط فى حد الصحيح أن يكون مسنداً ، ومن لا يقبله اشترط فى حده أن يكون مسنداً .

=

. . . .

= الثانى : أن فى اشتراط السلامة من الشذوذ والعلة فى حد الصحيح تطويل على مذهب الفقهاء .
الثالث : أنه كان ينبغى لابن الصلاح أن يتوقى عن العلة القادحة أثناء تحديده للحديث الصحيح فيقول : " ولا معلّلًا بقادح " ؛ لأن من مُسَمَّى العلل مالا يقدح ، ولأجل هذا اعترض ابن دقيق العيد على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : " ولا يكون شاذاً ولا معلّلًا " فقال : وفى هذا تطويل على مذهب الفقهاء ، فإن كثيراً من العلل التى يعلل بها أهل الحديث لا تجرى على أصول الفقهاء .
وفى الجواب عن هذه الاعتراضات أقول :
أما الاعتراض الأول : فإن الذى استقر عليه عمل جمهور أهل الحديث فى كل الأمصار على سقوط الاحتجاج بالمرسل ، والحكم بضعفه ، بل على ذلك سائر الفقهاء ، قال الإمام مسلم فى " مقدمة صحيحه : ٣٧ " على لسان خصمه الذى نازعه فى اشتراط ثبوت اللقى لصحة الاحتجاج بالحديث المعنعن : والمرسل من الروايات فى أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة اهـ .
وكذلك حكاه ابن عبد البر عن سائر أهل الفقه ، وجماعة أصحاب الحديث فقال فى مقدمة التمهيد فى أثناء الكلام عن حكم مراسيل الموطأ : ١ / ١٣ ، ١٤ : وقال سائر أهل الفقه ، وجماعة أصحاب الحديث فى كل الأمصار فيما علمت : الانقطاع فى الأثر علة تمنع من وجوب العمل به ، وسواء عارضه خبر متصل أم لا؟ . وقال : إذا اتصل خبر وعارضه خبر منقطع لم يعرج على المنقطع مع المتصل ، وكان المصير إلى المتصل دونه .
وبعد أن ذكر حجتهم فى رد المرسل ، وذكر أن أصل مذهب المالكية الاحتجاج بالمرسل قال : ثم إنى تأملت كتب المناظرين والمختلفين من المتفقهين ، وأصحاب الأثر من أصحابنا وغيرهم ، فلم أر أحداً منهم يقنع من خصمه إذا احتج عليه بمرسل ، ولا يقبل منه فى ذلك خبراً مقطوعاً ، وكلهم عند المناظرة يطالب خصمه بالاتصال فى الأخبار اهـ .
فالمرسل عند جمهور المحدثين من جملة الحديث الضعيف ، فكان لابد من اشتراط الاتصال فى الإسناد فى حد الصحيح؛ لأن ابن الصلاح يعرف الحديث الصحيح عند أهل الحديث لا عند غيرهم من أهل فن آخر .
أما الاعتراض الثانى :
فقد أجاب عنه العراقى بقوله فى " التقييد والإيضاح " : ٢١ : وكون الفقهاء والأصوليين لا يشترطون فى الصحيح هذين الشرطين -يعنى عدم الشذوذ ، وعدم العلة - لا يفسد الحد عند من يشترطهما . على أن المصنف قد احترز عن اختلافهم وقال بعد أن فرغ من الحد وما يحترز به عنه : فهذا هو الحديث الذى يحكم له بالصحة بلا خلاف بين أهل الحديث ، وقد يختلفون فى صحة بعض الأحاديث لاختلافهم فى وجود هذه الأوصاف فيه ، أو لاختلافهم فى اشتراط بعض هذه الأوصاف كما فى المرسل أهـ . =

هذا أبو عبد الله الحاكم[(١)] ذكر فى كتاب المدخل[(٢)] : أن أحمد بن حنبل قال : صحّ من الحديث عن سيِّدِنا رسول الله - ﷺ - سبع مائة ألف حديث وكسر ، وهذا الفتى - يعنى أبا زرعة[(٣)] - يحفظ ستمائة ألف حديث .

= أما الاعتراض الثالث فأقول : إن الشيخ ابن الصلاح قد احترز عن العلة القادحة أثناء حده للحديث الصحيح حيث إنه اشترط انتفاء المعلل فقال : " ولا معلّلًا " واحترازه عن العلة القادحة هنا مستفاد من تعريفه للحديث المعلل هناك فى موضعه ، فإنه قال فى تعريفه : " فالحديث المعلل هو الذى اطلع فيه على علة تقدح فى صحته مع أن ظاهره السلامة منها " فقد صرح الشيخ ابن الصلاح بوصف العلة فى التعريف بكونها تقدح فى صحة الحديث . ولهذا قال بعد ذكر حد الحديث الصحيح : وفى هذه الأوصاف احتراز عن المرسل ، والمنقطع ، والمعضل ، والشاذ ، وما فيه علة قادحة ، وما فى راوية نوع جرح .

قال الحافظ ابن حجر فى " النكت : ٤٠ " : والجواب عن المصنف أنه لم يخل باحتراز ذلك ، بل قوله : " ولا يكون معلّلًا " إنما يظهر من تعريفه المعلل ، وقد عرف فيما بعد أنه الحديث الذى اطلع فى إسناده الذى ظاهره السلامة على علة خفية قادحة . فلما اشترط انتفاء المعلل دلَّ على أنه اشترط انتفاء ما فيه علة خفية قادحة ، فلهذا قال : فيه احتراز عما فيه علة قادحة أهـ .

قال السيوطى فى " تدريب الراوى : ١ / ٦٧ " : قال الحافظ : لكن من غيرَّ عبارة ابن الصلاح فقال : " من غير شذوذ ولا علّةٍ " احتجاج أن يصف العلة بكونها قادحة ، وبكونها خفية " اهـ .

(١) أبو عبد الله الحاكم هو : محمد بن عبد الله بن محمد حمدُوية بن نُعيم بن الحكم النّيسابورى الشافعى . ولد سنة ٣٢١هـ . روى عن : محمد بن يعقوب الأَصَمّ ، وأحمد بن محمد السرى أبى بكر بن دارم ، وآخرين . وعنه : الدارقطنى ، والبيهقى ، وآخرون . قال ابن خَلّكان : وإنما عرف بالحاكم لتقلده القضاء . وقال الخطيب : كان ثقة . وقال السيوطى : كان ثقة يميل إلى التشيع . مات سنة ٤٠٥ هـ .

(وفيات الأعيان لابن خَلّكان : ٤ / ٢٨٠ ، سير أعلام النبلاء : ١٧ / ١٦٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٤١٠) .

(٢) المدخل إلى كتاب الإكليل للحاكم : ٣٥ .

(٣) أبو زرعة هو : عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرُّوج ، أبو زُرَعة الرازى ، نسبة إلى " الرى " ، وهى الآن أطلال على مسافة خمسة كيلو مترات من طهران ، تعرف باسم " مشهد عبد العظيم ، ولد سنة ٢٠٠ هـ ، روى عن : أحمد بن حنبل ، وأبى عاصم الضَّحَّاك بن مخلد ، وآخرين . وعنه : مسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وآخرون . قال أبو بكر بن أبى شيبة : ما رأيت أحفظ من أبى زرعة الرازى ، وسبق قول الإمام أحمد فى قدر محفوظه . =

ولهذا [فإنَّ][1] الحاكم ذكر[2] : أن الصحيح من الحديث ينقسم على عشرة أقسام خمسة متفق عليها ، وخمسة مختلف فيها :

فالأول : اختيار البخارى[3] ومسلم[4] وهو الدرجة الأولى من الصحيح الذى يرويه عن[5]

= وقال الحافظ : حافظ ثقة مشهور . مات سنة ٢٦٤هـ بالرى . (الجرح والتعديل : ٥ / ٣٢٤ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٢٦ ، الأنساب : ٣ / ٢٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٦٥ ، التقريب : ١ / ٦٣٦ ، الفهرست معجم الخريطة التاريخية لأمين واصف بك : ٥٦) .

(١) وقع ما بين المعكوفين فى الأصل " إن " وهو خطأ ، والصحيح " فإن " لأن ما بعدها معطوف على ما قبلها .

(٢) المدخل للحاكم : ٣٣ ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم : ٦٢ .

(٣) البخارى هو : أمير المؤمنين فى الحديث ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى ، نسبة إلى " بخارى " ، وتقع الآن فى جنوب غرب أوزبكستان ، ولد سنة ١٩٤هـ . روى عن : أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وآخرين . وعنه : مسلم ، والترمذى ، وآخرون ، قال قتيبة بن سعيد : يا هؤلاء نظرت فى الحديث ، ونظرت فى الرأى ، وجالست الفقهاء والعباد والزهاد ، فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل . مات سنة ٢٥٦هـ ، ودفن بخَرْتَنْك قرية من قرى سمرقند . (الأنساب : ١ / ٢٩٣ ، تهذيب الكمال : ٢٤ / ٤٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٥٥ ، هدى السارى : ٥٠٦ ، أطلس العربى : ٥٣) .

(٤) هو الإمام الكبير ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشَيْرى النيسابورى ، ولد سنة ٢٠٤هـ ، وقيل : قبل ذلك . روى عن : إبراهيم بن خالد اليشكري ، وسعيد بن منصور ، وآخرين . وعنه : الترمذى ، وإبراهيم بن أبى طالب ، وآخرون . قال إسحاق بن منصور : لن نُعْدَم الخير ما أبقاه الله للمسلمين . مات سنة ٢٦١هـ بنيسابور . (وفيات الأعيان : ٥ / ١٩٤ ، تهذيب الكمال : ٢٧ / ٤٩٩ ، سير أعلام : ١٢ / ٥٥٧ ، العبر : ١ / ٣٧٥ ، طبقات الحنابلة : ١ / ٣٣٧) .

(٥) الذى فى المدخل للحاكم : ٣٣ : " ومثاله الحديث الذى يرويه الصحابى المشهور بالرواية عن رسول الله - ﷺ - ، وله راويان ثقتان ، ثم يرويه عنه التابعى المشهور بالرواية عن الصحابى ، وله راويان ثقتان ، ثم يرويه عنه من أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور ، وله رواة ثقات من الطبقة الرابعة ، ثم يكون شيخ البخارى أو مسلم حافظاً متقناً مشهوراً بالعدالة فى روايته ، فهذه الدرجة الأولى من الصحيح والأحاديث . . . إلى آخره .

الصحابي[١] المشهور راويان ، ثم عن التابعي[٢] وتابع التابعي[٣] كذلك إلى أحد الشيخين[٤] .

والأحاديث المروية بهذه الشريطة لا يبلغ عددها عشرة آلاف حديث[٥] .

---

(١) الصحابي : قال الحافظ ابن حجر في " الإصابة " : ١ / ٧ : وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبيّ - ﷺ - مؤمناً به ، ومات على الإسلام . وزاد في النخبة : ولو تخللت ردة في الأصح . يراجع : نخبة الفكر لابن حجر التي عليها شرحها للدكتور / سعد بن عبد الله آل حميد : ١٤٥ ، نزهة النظر : ٦٩ .

(٢) التابعي : اختلف في حَدِّه ، فقال الخطيب : التابعي من صحب الصحابي .

وقال الحاكم وغيره : التابعي من لقي واحداً من الصحابة فأكثر ، وهذا هو الأصح ، وعليه عمل الأكثرين ، ورجَّحه ابن الصلاح فقال : والاكتفاء في هذا بمجرد اللُّقى والرؤية أقرب منه في الصحابة نظراً إلى مقتضى اللفظين فيهما . وقال النووي : وهو الأظهر . يراجع : علوم الحديث لابن الصلاح : ٢٧١ ، ٢٧٢ ، التقريب والتيسير الذي عليه شرحه الموسوم بالتدريب : ٢ / ٢٣٤ وفتح المغيث للعراقي : ٣٦٥ ، التقييد والإيضاح له : ٢٤٩ .

(٣) تابع التابعي : هو من أدرك جماعة من أصحاب الصحابي . يراجع : معرفة علوم الحديث للحاكم : ٤٦ وما بعدها .

(٤) المراد بالشيخين هنا : البخاري ، ومسلم .

(٥) فَهِم الحافظ علاء الدين مغلطاي من عبارة الحاكم السابقة أنه يشترط العدد من الحديث الصحيح المتفق عليه -يعني اختيار البخاري ومسلم - وذلك بأن يرويَه -أي الحديث - عن الصحابي راويان من التابعين ، ثم عن التابعي راويان ، ثم عن تابع التابعي راويان ثم هكذا إلى أن يصل إلى أحد الشيخين ، وهذا فهم من لم يمارس الصحيح أدنى ممارسة للأمور الآتية :

الأول : أن كلام الحاكم ليس معناه كما فهم الحافظ مغلطاي - أي اشتراط العدد في الحديث المتفق عليه - وإنما معناه أن الدرجة الأولى من الصحيح الذي هو اختيار البخاري ومسلم ، وهو أن يروى الحديث عن رسول الله - ﷺ - صحابي زائل عنه اسم الجهالةِ بأن يروى عنه تابعيان عدلان ثم يرويه -أي الحديث - عنه التابعي المشهور بالرواية عن الصحابة ، وله راويان ثقتان ، ثم يرويه عنه من أتباع التابعين الحافظ المتقن الذي له رواة من الطبقة الرابعة ، ثم يكون شيخ البخاري ومسلم حافظاً متقناً مشهوراً بالعدالة في روايته .

الثاني : أن الضمير في قوله : " وله راويان ثقتان " ، وكذلك في قوله : " وله راويان ثقتان " الثانية وقوله : " وله رواة ثقات " يعود على الرواة لا على الحديث ، فالأول يعود على الصحابي ، والثاني يعود على التابعي ، والثالث يعود على أتباع التابعين ، ولو كان غرض الحاكم بيان =

. . . .

= تعدد الرواة لقال من البداية : " الذى يرويه صحابيان مشهوران ، وعنهما تابعيان مشهوران . . . "
ولما كان احتاج إلى تطويل العبارة ، وكذلك قوله : " ثم يرويه من أتباع التابعين الحافظ المتقن . . . "
يعد خطأ على هذا الفهم ، ويكون صوابه " ثم يرويه من أتباع التابعين ثلاثة حفاظ متقنين مشهورين .
الثالث : أن الواقع خلاف ذلك ، فحديث الصحابى الجليل عمر بن الخطاب " إنما الأعمال بالنيات . . . " الحديث متفق عليه أخرجه البخارى ومسلم ، ومع ذلك تفرد به علقمة بن وقاص الليثى ، عن عمر ، وتفرد به محمد بن إبراهيم التيمى ، عن علقمة ، وتفرد به يحيى بن سعيد الأنصارى ، عن محمد بن إبراهيم التيمى ، ثم اشتهر عن يحيى بن سعيد الأنصارى فيقال : أخذه عنه مئتان كلهم من الأئمة ، ومع ذلك فهو اختيار البخارى ومسلم ، وقد سبق أن ذكرت كلام الحاكم كما جاء فى " المدخل " قبل قليل ، ص١٩ .
ولكن ما السبب فى هذا الفهم الخاطئ لدى الحافظ علاء الدين مغلطاى؟ بحثت عن سبب ذلك وأثناء مطالعتى لكتاب شروط الأئمة الخمسة (البخارى -مسلم - أبى داود - الترمذى - النسائى) للإمام الحازمى وقفت على ضالّتى ، وظفرت ببغيتى ، وهى أنى وجدته قد نقل عن الحاكم فى كتابه شروط الأئمة : ٢٤ فقال : والصحيح من الحديث ينقسم على عشرة أقسام خمسة متفق عليها ، وخمسة مختلف فيها .
فالقسم الأول من المتفق عليها : اختيار البخارى ومسلم ، وهو الدرجة الأولى من الصحيح ، ومثاله : الحديث الذى يرويه الصحابى المشهور بالرواية عن الرسول - ﷺ - وله راويان ثقتان ، ثم يرويه عنه التابعى المشهور بالرواية عن الصحابى ، وله راويان ثقتان ، ثم يرويه عنه التابعى المشهور بالرواية عن الصحابى ، وله راويان ثقتان ، ثم يرويه عنه من أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور ، وله رواة ثقات من الطبقة الرابعة ، ثم يكون شيخ البخارى ومسلم ، حافظاً متقناً مشهوراً بالعدالة فى روايته ، فهذه الدرجة الأولى من الصحيح ، والأحاديث المروية بهذه الشريطة لا يبلغ عددها عشرة آلاف حديث . ثم قال فى الكتاب المذكور : ٣١ فى " باب فى إبطال قول من زعم أن شرط البخارى إخراج الحديث عن عدلين وهلم جرا إلى أن يتصل الخبر بالنبى - ﷺ - : قد تقدم منا القول بأن هذا حكم من لم يمعن الغوص فى خبايا الصحيح ، ولو استقرأ الكتاب حقّ استقرائه لوجد جملة من الكتاب ناقضة عليه دعواه .
وأما قول الحاكم فى القسم الأول : إن اختيار البخارى ومسلم إخراج الحديث عن عدلين عن عدلين إلى النبى - ﷺ - فهذا غير صحيح طرداً وعكساً ، بل لو عكس القضية وحكم كان أسلم له اهـ .
وهذا فهم غريب من الحافظ الحازمى فى توجيه كلام الحاكم أيضاً ، ولكنى اتهمت نفسى فى البداية بسوء الفهم لكلام الحاكم ، وازداد خوفى ، فهذا الحازمى قد سبق مغلطاى فى فهم كلام الحاكم على أنه يشترط العدد فى رواة الصحيح ، لقد كدت أن أتراجع عن انتقادى لفهم مغلطاى ، بعد أن كان قد غلب على ظنى أن الحافظ علاء الدين مغلطاى قد نقل من كلام الحازمى الجزء الأخير =

. . . .

= الذى فيه اشتراط العدد ، ولما عزاه الحازمى إلى الحاكم ، قلده فى ذلك الحافظ علاء الدين مغلطاى ، ولكنى أردت أن أصل إلى يقين فى هذه المسألة هل كلام الحاكم الذى سبق أن نقلتُه من كتابه " المدخل " ونقله الحافظ الحازمى فيه اشتراط للعدد فى رواة الصحيح أم لا؟
وعندئذٍ كثفت من بحثى لعلى أظفر بكلام أحد العلماء -الذين يعتد برأيهم - فى توجيه كلام الحاكم - حتى أبنى ما ذهبت إليه على أدلة - فوقفت على الدرر الكامنة فى كلام من فهم كلام الحاكم فهماً سليماً صحيحاً ، وهما الإمامان أبو الفضل بن طاهر ، والإمام محيى الدين النووى .
قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر فى " شروط الأئمة الستة " : ١٠ : " شرط البخارى أن يخرج الحديث المتفق على كون نقلته ثقات إلى الصحابى المشهور ، من غير اختلاف بين الثقات الأثبات ويكون إسناده متصلًا غير مقطوع ، فإن كان للصحابى راويان فصاعداً فحسن ، وإن لم يكن له إلا راوٍ واحد وصح الطريق إليه لكفى . قال : وأما ما ادعاه الحاكم فمنتقض عليه بأنهما أخرجا أحاديث جماعة من الصحابة ليس لهم إلا راوٍ واحد اهـ .
فانظر إلى كلام الحافظ أبى الفضل تجده قد فهم كلام الحاكم فهماً دقيقاً ، وهو أن الحاكم قد جعل شرط البخارى ومسلم أن لا يخرجا فى الصحيح إلا من له راويان فصاعداً ، حتى يزول عنه اسم الجهالة ، ولذلك انتقد عليه بذكر جماعة من الصحابة ليس لهم إلا راوٍ واحد . ولو فهم منه ما فهمه بعضهم من اشتراط العدد فى رواة الحديث الصحيح لانتقد عليه بذكر غرائب الصحيحين .
وقد تبع الإمام النووى ابن طاهر المقدسى فى فهم كلام الحاكم فهماً صحيحاً فقال فى " مقدمة شرحه على صحيح مسلم : ١ / ٢٨ : وأما قول الحاكم إن من لم يرو عنه إلا راوٍ واحد فليس هو من شرط البخارى ومسلم ، فمردود غلطه الأئمة فيه بإخراجهما حديث المسيَّب بن حزن والد سعيد بن المسيب فى وفاة أبى طالب ، لم يرو عنه غير ابنه سعيد ، وبإخراج البخارى حديث عمرو ابن تَغْلِب " إِنِّى لأُعْطِى الرَّجُلَ ، والذى أَدَعُ أَحَبُّ إِلَىَّ " لم يروِ عنه غير الحسنِ ، وحديث قيس بن أبى حازم ، عن مِرْداس الأسلمى " يذهب الصالحون " لم يرو عنه غير قيس ، وبإخراج حديث رافع بن عمرو الغفارى ، لم يروِ عنه غير عبد الله بن الصامت ، وحديث ربيعة بن كعب الأسلمى لم يروِ عنه غير أبى سلمة ، ونظائر فى الصحيحين لهذا كثيرة اهـ .
فهذا الكلام من النووى قمة فى الفهم ، حيث فهم أن غرض الحاكم أن البخاريَّ ومسلماً اشترطا شهرة الراوى بأن يكون له روايان فأكثر ، ثم نقض عليه بذكر طائفة من الصحابة فى الصحيحين ، أو فى أحدهما ممن ليس لهم إلا راوٍ واحد كالمسيَّب بن حزن ، وعمرو بن تَغْلِب ، ومِرْداس الأسلمى ، ورافع بن عمرو الغفارى ، وربيعة بن كعب الأسلمى ، وغيرهم ممن ليسوا لهم إلا راوٍ واحد .
فانظر لو كان النووى فهم من عبارة الحاكم اشترط العدد لنقض عليه بذكر غرائب الصحيحين كحديث عمر -رضى الله عنه - " إنما الأعمال بالنيات " وإنما فهم عبارة الحاكم فهماً صحيحاً وهو اشتراط شهرة الرواة بأن يكون لهم راويان فأكثر فنقض عليه بذكر بعض الصحابة الذين =

= خرّج الشيخان أو أحدهما أحاديثهم ، وليس لهم إلا راو واحد .
وكذلك فهمه الحافظ ابن حجر قال فى " النكت " : ٤٢ : " والظاهر أن الحاكم لم يرد ذلك ، وإنما أراد أنّ كلّ راوٍ فى الكتابين من الصحابة فمن بعدهم يشترط أن يكون له راويان فى الجملة ، لا أنه يشترط أن يتفقا فى رواية ذلك بعينه عنه اهـ .
وقد ناقض الحافظ علاء الدين مغلطاى نفسه ، حيث إنه نقل عن الحاكم ما يدل على عدم اشتراط العدد كما سيأتى فى ص٣٣٠ عندما قال معترضاً على الشيخ ابن الصلاح عندما عقّب على كلام الخطيب " فى أقل ما ترتفع به الجهالة " بأن الشيخين قد خرجا حديث جماعة ليس لهم غير راوٍ واحد منهم : مِرْداس الأسلمى ، لم يروِ عنه غير قيس بن أبى حازم ، وربيعة بن كعب الأسلمى ، لم يرو عنه غير أبى سلمة بن عبد الرحمن .
فقال الحافظ مغلطاى : وفيه نظر فى موضعين :
الأول : الصحابة المعروفون بالصحبة لا يشترط فيهم شئ من ذلك لعدالتهم الثابتة . . . إلى أن قال : يؤيد هذا ما ذكره الحاكم من حديث هانئ بن يزيد : قيل لرسول الله - ﷺ - : " أى شئ يوجب الجنة . . . . " .
قال الحاكم : إن الصحابى المعروف إذا لم نجد له راوياً غير التابعى الواحد احتججنا به وصححنا حديثه ؛ إذ هو على شرطهما جميعاً .
فإن البخارى قد احتج بحديث قيس بن أبى حازم ، عن مرداس الأسلمى ، عن النبى - ﷺ - : " يذهب الصالحون " .
واحتج مسلم بحديث قيس ، عن عدى بن عَميرة ، عن النبى - ﷺ - : " من استعملناه على عمل . . . . " وليس لهما غير قيس بن أبى حازم .
قال الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وهو ينقض ما يورد عليه من رواية الصحابة " اهـ .
فانظر بين فهمه هنا لكلام الحاكم ، وبين ما نقله عنه هناك ، تجد اختلافاً واضحاً .
إلا أنّ الحاكم قد ناقض هو الآخر نفسه ، حيث نصّ على اشتراط العدد فى بيان شرط الشيخين حيث قال فى " المستدرك " : ١ / ٤٦٣ : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن مرزوق البصرى بمصر ، ثنا وهب بن جرير ، عن شعبة ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن الشعبى ، عن عروة بن مُضَرِّس الطائى -رضى الله عنه - قال : رأيت رسول الله - ﷺ - وهو واقف بجمع ، فقلت : يا رسول الله ، جِئْتُكَ مِنْ جَبَلَى طَيِّئٍ ، وَقَدْ أَكْلَلْتُ مَطِيَّتِي ، وَأَتْعَبْتُ نَفْسِي ، وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ جَبَلٍ إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ ، فَهَلْ لِي مِنْ حَجٍّ؟ فَقَالَ رسولُ الله - ﷺ - : " مَنْ أَدْرَكَ مَعَنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ وَقَدْ أَتَى عَرَفَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلاً أَوْ نَهَاراً ، فَقَدْ قَضَى تَفَثَهُ وَحَجُّهُ " .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط كافة أئمة الحديث ، وهى قاعدة من قواعد الإسلام وقد أمسك عن إخراجه الشيخان-محمد بن إسماعيل ، ومسلم بن الحجاج - على أصلهما =

القسم الثانى[١] / ٦٢ أ / **من الصحيح المتفق عليه**[٢] : الحديث الصحيح بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى الصحابى الذى ليس له إلا راوٍ واحد[٣] .

الثالث من الصحيح المتفق عليه[٤] : أخبار جماعة من التابعين الذين ليس لهم إلا راوٍ واحد[٥] .

= أن عُرْوة بنَ مُضَرِّس لم يحدث عنه غير عامرٍ الشعبى ، وقد وجدنا عروة بن الزبير حدث عنه اهـ .
وقال أيضاً فى " المستدرك " : ١ / ٢٤٤ إثر حديث بُسْرِ بنِ مِحْجَن ، عن أبيه أنه كان جالساً مع رسول الله - ﷺ - فَأُوذِنَ بالصلاة ، فقام رسول الله - ﷺ - فصلى ثم رجع ، ومِحْجَنٌ فى مجلسه كما هو . . . الحديث : هذا حديث صحيح ، ومالك بن أنس الحكم فى حديث المدنيين ، وقد احتج به فى الموطأ ، وهو من النوع الذى قدمت ذكره أن الصحابى إذا لم يكن له راويان لم يخرجاه فهذه النصوص عن الحاكم التى سبق ذكرها تدل على أن الحاكم يقول باشتراط العدد فى الصحيح ، لا كما ذكره الحافظ مغلطاى عن الحاكم فى المدخل .
وقد جمع الحافظ السخاوى بين كلام الحاكم المتناقض ، وأنه ربما تغير فيه اجتهاده فقال فى " فتح المغيث " : ١ / ٦١ ، ٦٢ : وقد وجدت فى كلام الحاكم التصريح باستثناء الصحابة من ذلك ، وإن كان مناقضاً لكلامه الأول ، ولعله رجع عنه إلى هذا ، فقال : الصحابى المعروف إذا لم نجد له راوياً غير تابعى . . . إلى آخر كلام الحاكم الذى سبق ذكره ، ثم قال : وحينئذ فكلام الحاكم قد استقام ، وزال بما تممت به عنه الملام اهـ .

(١) المدخل للحاكم : ٣٦ .

(٢) يعنى من الأقسام الخمسة .

(٣) ذكر الحاكم مثالًا لهذا القسم حديث عروة بن مُضَرِّس الطائى الذى سبق ذكره ص ٢٣ .

(٤) المدخل للحاكم : ٣٨ .

(٥) قال الحاكم فى " المدخل " : ٣٨ : مثل محمد بن حنين ، وعبد الرحمن بن فروخ ، وعبد الرحمن بن معبد ، وزياد بن الحارث ، وغيرهم . ليس لهم راوٍ غير عمرو بن دينار ، وهو إمام أهل مكة .
وكذلك الزهرى محمد بن مسلم تفرد بالرواية عن جماعة من التابعين منهم : عمرو بن أبان بن عثمان ، ومحمد بن عروة بن الزبير ، وعقبة بن سُوَيْدٍ الأنصارى ، وسِنَان بن أبى سنان الدؤلى وغيرهم .
وقد تفرد يحيى بن سعيد الأنصارى عن جماعة من التابعين بالرواية منهم : يوسف بن مسعود الزرقى ، وعبد الله بن أنيس الأنصارى ، وعبد الرحمن بن المغيرة ، وغيرهم . وليس فى الصحيح من هذه الروايات شئ ، وكلها صحيحة بنقل العدل عن العدل ، متداولة بين الفريقين محتج بها اهـ .

الرابع من الصحيح المتفق عليه : هذه الأحاديث الأفراد الغرائب[١] التى يرويها الثقات[٢] العدول ، تفرد بها ثقة من الثقات ، وليس لها طرق مخرجه فى الكتب[٣] .

الخامس[٤] من الصحيح المتفق عليه : أحاديث جماعة من الأئمة عن آبائهم

---

(١) الغرائب : جمع غريب ، وهو ما ينفرد بروايته شخص واحد فى أى موضع وقع التفرد به من السند ، وينقسم إلى قسمين : غريب مطلق ، وغريب نسبى . يراجع : نزهة النظر : ٢٧ .

(٢) الثقات : جمع ثقة . قال الذهبى فى " الموقظة " : ٦٧ ، ٦٨ : تُشْتَرط العدالة فى الراوى كالشاهد ، ويمتاز الثقة بالضبط والإتقان ، فإن انضاف إلى ذلك المعرفة والإكثار فهو حافظ اهـ .

فالثقة هو : من جمع الوصفين العدالة مع الضبط . وقال الشيخ طاهر الجزائرى فى " توجيه النظر " : ٣٢ : وأما الثقة فهو الذى يجمع بين العدالة والضبط ، وهو فى الأصل مصدر وثق . تقول : وثقت بفلان ثقة ووثوقاً إذا ائتمنته ، ولكونه مصدراً فى الأصل قيل : هو وهى وهما وهم وهن ثقة . ويجوز تثنيته ، وجمعه فيقال : هما " ثقتان " . و " هم " و " هن " ثقات وتقول : وثقت فلاناً توثيقاً إذا قلت : إنه ثقة .

(٣) قال الحاكم فى " المدخل " : ٣٩ : مثل حديث العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله - ﷺ - قال : " إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلَا تَصُومُوا " (١) .

قال الحاكم : وقد خرج مسلم أحاديث العلاء أكثرها فى الصحيحن وترك هذا وأشباهه مما تفرد به العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة اهـ .

(٤) المدخل : ٤٠ .

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه : كتاب الصوم ، باب فى كراهية ذلك - أى وصل شعبان برمضان - ٢ / ٣١٠ ، حديث رقم (٢٣٣٧) ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، قال : قدم عَبَّاد بن كثير المدينة ، فمال إلى مجلس العلاء فأخذ بيده فأقامه ، ثم قال : اللهم إن هذا يحدث عن أبيه ، عن أبى هريرة به بلفظه .

والترمذى فى جامعه : كتاب الصوم ، باب ما جاء فى كراهية الصوم فى النصف الثانى من شعبان لحال رمضان ، ٣ / ١٠٦ ، حديث رقم (٧٣٨) ، قال : حدثنا قتيبة به بلفظه . وقال : حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه على هذا اللفظ .

ومعنى هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن يكون الرجل مفطراً ، فإذا بقى من شعبان شئ أخذ فى الصوم لحال شهر رمضان .

عن أجدادهم ، ولم تتواتر الرواية عن آبائهم ، عن أجدادهم بها إلا عنهم[١] .

وأما الأقسام الخمسة المختلفة فى صحتها :

فالأوّل[٢] : المرسل فإنه صحيح عند جماعة من أهل الكوفة[٣] .

الثانى[٤] : رواية المدلسين[٥] إذا لم يذكروا سماعهم وهى صحيحة عند

---

(١) قال الحاكم فى " المدخل " : ٤٠ ، ٤١ : كصحيفة عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، وبَهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده . وإياس بن مُعاوية بن قُرَّة المزنى ، عن أبيه ، عن جده . وجد بَهز بن حكيم ، معاوية بن حَيْدة القُشَيْرى ، وجد عمرو بن شعيب ، عبد الله بن عمرو بن العاص السَّهمى ، وجد إياس بن معاوية ، قُرَّة بن عبد الله المزنى .

قال الحاكم -رحمه الله - جماعتهم صحابيون وأحفادهم ثقات ، والأحاديث على كثرتها محتج بها فى كتب العلماء . وقال أيضاً . فهذه الأقسام الخمسة مخرجه فى كتب الأئمة محتج بها ، وإن لم يخرج فى الصحيحين منها حديث لما بيَّناه فى كل قسم اهـ .

(٢) المدخل للحاكم : ٤٣ .

(٣) الكُوفة : بالضم : المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ، ويسميها قوم خد العذراء . سميت بالكوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب : رأيتُ كُوفاناً وكَوْفاناً بضم الكاف وفتحها ، للرميلة المستديرة . وقيل : سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم : قد تكوف الرمل . مُصِّرت الكوفة فى السنة التى مُصِّرت فيها البصرة ، وهى سنة ١٧هـ . وقال قوم : إنها مُصِّرت بعد البصرة بعامين فى سنة ١٩هـ ، وقيل : سنة ١٨هـ ، وتقع فى غربى نهر الفرات شمال النجف .

يراجع : تاريخ خليفة : ٧٦ ، ومعجم البلدان : ٤ / ٤٩ . ، أطلس العربى : ٢٦ .

وممن احتج بالمرسل من أهل الكوفة قال الحاكم فى " المدخل " : ٤٣ : كإبراهيم بن يزيد النخعى ، وحماد بن أبى سليمان ، وأبى حنيفة النعمان بن ثابت ، وأبى يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضى وأبى عبد الله محمد بن الحسن الشيبانى ، فمن بعدهم من أئمتهم محتج بها عند جماعتهم . ومنهم من قال : إنه أصح من المتصل المسند ، فإن التابعى إذا روى الحديث عن الذى سمعه أحال الرواية عليه ، وإذا قال : قال رسول الله - ﷺ - فإنه لا يقوله إلا بعد اجتهاد فى معرفة صحته اهـ .

(٤) المدخل للحاكم : ٤٥ .

(٥) التدليس : عرفه ابن الصلاح فقال : هو أن يروى عمن لقيه ما لم يسمعه منه ، موهماً أنه سمعه منه أو عمن عاصره ولم يلقه ، موهماً أنه قد لقيه وسمعه منه .

وعرفه غيره بما هو أخص من هذا وهو : أن يروى عمن قد سمع منه ، ما لم يسمعه منه من غير أن يذكر أنه سمعه منه ، وهو تعريف البزار ، وابن القطان . =

جماعة ممن ذكرناهم[١] .

الثالث[٢] : خبر يرويه ثقة من الثقات عن إمام من أئمة المسلمين فيسنده ، ثم يرويه عنه جماعة من الثقات فيرسلونه .

= قال العراقى : وما ذكره المصنف فى حدّ التدليس هو المشهور بين أهل الحديث ، وإنما ذكرت قول البزار ، وابن القطان لئلا يغتربهما من وقف عليهما فيظن موافقة أهل الشأن لذلك .
قال الحافظ ابن حجر : ولا غرور هنا ، بل كلامهما هو الصواب على ما يظهر لى فى التفرقة بين التدليس والمرسل الخفى ، وإن كانا مشتركين فى الحكم ، هذا ما يقتضيه النظر ، وأما كون المشهور عند أهل الحديث خلاف ما قالاه ، ففيه نظر . فكلام الخطيب فى باب التدليس من " الكفاية " يؤيد ما قاله ابن القطان .
قال الخطيب : التدليس متضمن للإرسال لا محالة ؛ لإمساك المدلس عن ذكر الواسطة ، وإنما يفارق حال المرسل بإيهامه السماع ممن لم يسمعه فقط ، وهو الموهن لأمره ، فوجب كون التدليس متضمناً للإرسال ، والإرسال لا يتضمن التدليس ؛ لأنه لا يقتضى إيهام السماع ممن لم يسمعه منه ، ولهذا لم يذم العلماء من أرسل الحديث ، وذمُّوا من دَلَّس . يراجع الكفاية للخطيب : ٣٩٥ ، علوم الحديث لابن الصلاح : ٦٦ ، التقييد والإيضاح : ٨٠ ، النكت لابن حجر : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(١) أى عند من قبل المرسل . قال الخطيب فى " الكفاية " : ٣٩٩ : وقال خلق كثير من أهل العلم خبر المدلس مقبول ؛ لأنهم لم يجعلوه بمثابة الكذب ، ولم يرو التدليس ناقضاً لعدالته ، وذهب إلى ذلك جمهور من قبل المراسيل من الأحاديث ، وزعموا أن نهاية أمره أن يكون التدليس بمعنى الإرسال .

(٢) المدخل : ٤٧ .
قال الحاكم فى " المدخل : ٤٧ : مثل حديث سعيد بن جُبَير ، عن ابن عباس ، عن النبى - ﷺ - أنه قال : " مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْ فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ " (١) . =

---

(١) والحديث أخرجه :
أبو داود فى سننه كتاب الصلاة ، باب فى التشديد فى تركِ الجماعة ، ١ / ١٤٨ ، حديث رقم (٥٥١) ، قال : حدثنا قتيبة ، ثنا جرير ، عن أبى جناب ، عن مَغْراء العبدى ، عن عدى بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس به بمعناه . قال أبو داود : روى عن مغراء أبو إسحاق .
والدارقطنى فى سننه : كتاب الصلاة ، باب الحث لجار المسجد على الصلاة فيه إلا من عذر ، ١ / ٤٢٠ ، حديث رقم (٦) ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن مِرْداس ، ثنا أبو داود به بمعناه . =

. . . .

قال الحاكم -رحمه الله - هكذا رواه عدى بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ، وهو ثقة ، وقد وقفه سائر أصحاب سعيد بن جُبَير عنه . وهذا القسم مما يكثر ، ويستدل بهذا المثال على جملة من الأخبار المروية هكذا ، فهذه الأخبار صحيحة على مذهب الفقهاء ، فإن القول عندهم فيها : =

= والطبرانى فى معجمه الكبير : ١١ / ٤٤٦ حديث رقم (١٢٢٦٦) ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبو معمر القَطِيعى ، ثنا جرير به بلفظه .

وابن ماجه فى سننه : كتاب المساجد والجماعات ، باب التغليظ فى التخلف عن الجماعة ، ١ / ٢٦٠ ، حديث رقم (٧٩٣) ، قال : حدثنا عبد الحميد بن بَيان الواسطى ، أنبأنا هشيم ، عن شعبة عن عدى بن ثابت به بلفظه .

وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب الصلاة ، باب فرض الجماعة والأعذار التى تبيح تركها ذكر الخبر الدال على أن هذا الأمر حتم لا ندب ، ٥/ ٤١٥ ، حديث رقم (٢٠٦٤) ، قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال حدثنا زكريا بن يحيى ، وعبد الحميد بن بيان السُكَّرى ، به بلفظه .

والدارقطنى فى سننه : كتاب الصلاة ، باب الحث لجار المسجد على الصلاة فيه إلا من عذر ، ١ / ٤٢٠ ، حديث رقم (٤) ، قال : حدثنا على بن عبد الله بن مبشر ، ثنا عبد الحميد بن بيان به بلفظه .

والحاكم فى المستدرك : كتاب الصلاة ١ / ٢٤٥ ، قال : وحدثنا على بن حمشاذ العدل ، ثنا محمد بن عيسى بن السكن الواسطى ، ثنا عمرو بن عون ، وعبد الحميد بن بيان به بلفظه ، قال الحاكم : هذا حديث قد أوقفه غندر ، وأكثر أصحاب شعبة ، وهو صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وهشيم وقُراد أبو نوح ثقتان فإذا وصلاه فالقول فيه قولهما ، اهـ .

والدارقطنى فى سننه : كتاب الصلاة ، باب الحث لجار المسجد على الصلاة فيه إلا من عذر ، ١ / ٤٢٠ ، حديث رقم (٥) ، قال : حدثنا ابن مبشر ، وآخرون ، قالوا : نا عباس بن محمد الدورى ، ثنا قُراَد ، عن شعبة به بلفظه . قال الدارقطنى : رفعه هُشَيم ، وقُرَاد شيخ من البصريين مجهول

والحاكم فى المستدرك : كتاب الصلاة ، ١ / ٢٤٥ ، قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس الدورى ، به بلفظه .

والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الصلاة ، جماع أبواب فضل الجماعة والعذر بتركها ، باب ما جاء فى التشديد فى ترك الجماعة من غير عذر ، ٤ / ١٧٢ ، حديث رقم (٥٠٤٤) ، قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر بن الحسن القاضى ، وأبو سعيد بن أبى عمرو به بلفظه قال : وكذلك رواه هشيم بن بشير عن شعبة ورواه الجماعة عن سعيد موقوفاً ، على ابن عباس ، ورواه مَغْراء العبدى ، عن عدى بن ثابت مرفوعاً ، وروى عن أبى موسى الأشعرى مسنداً . وموقوفاً . والموقوف أصح

الرابع[(١)] : رواية محدث صحيح السماع ، صحيح الكتاب ، معروف السماع ظاهر العدالة ، غير أنه لا يعرف ما يحدث به ، ولا يحفظه كأكثر محدثى زماننا[(٢)] ، فإن هذا القسم صحيح عند أكثر أهل الحديث .

وأما أبو حنيفة[(٣)] ، ومالك[(٤)] فلا يريان الحجة به[(٥)] .

الخامس[(٦)] : روايات المبتدعة وأصحاب الأهواء ، فإن رواياتهم عند أكثر

= قول من زاد فى الإسناد أو المتن ، إذا كان ثقة . فأما أئمة الحديث فإن القول فيها عندهم قول الجمهور الذين أرسلوه لِمَا يُخْشى من الوهم على هذا الواحد اهـ .

(١) المدخل : ٤٨ .

(٢) المراد زمان الحاكم .

(٣) أبو حنيفة : هو عالم العراق ، فقيه الملة ، النعمان بن ثابت التيمى ، أبو حنيفة الكوفى . ولد سنة ٨٠ هـ فى حياة صغار الصحابة ، ورأى أنسَ بنَ مالك لَمَّا قدم الكوفة ، ولم يثبت له حرف عن أحد منهم ، روى عن : عطاء بن أبى رَباح ، وعاصم بن أبى النُّجُود ، وآخرين . وعنه : ابنه حماد ، وإبراهيم بن طَهْمان ، وآخرون : قال ابن معين : كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما حفظ . وقال على بن عاصم : لو وزن علم الإمام أبى حنيفة بعلم أهل زمانه لرجح عليهم . مات سنة ١٥٠ هـ ببغداد . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣٦٨ ، المجروحين لابن حبان : ٣ / ٦١ ، تاريخ بغداد : ١٣ / ٣٢٣ ، سير أعلام النبلاء : ٦ / ٣٩٠) .

(٤) هو أحد أعلام الإسلام ، إمام دار الهجرة ، رأس المتقنين ، وكبير المثبتين مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر ، أبو عبد الله المدنى الأَصْبَحى الفقيه . ولد سنة ٩٣هـ . روى عن : عامر ابن عبد الله بن الزبير بن العوام ، وزيد بن أسلم ، وآخرين . وعنه : الأوزاعى ، والثورى ، وآخرون . قال أبو حاتم : ثقة إمام أهل الحجاز ، وهو أثبت أصحاب الزهرى . وقال البخارى : أصح الأسانيد : مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر . مات سنة ١٧٩هـ بالمدينة . (تاريخ الدورى : ٢ / ٥٤٣ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٢٠٤ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٥ ، شذرات الذهب : ١ / ٢٨٩) .

(٥) يراجع : الكفاية للخطيب البغدادى : ٢٦٢ وما بعدها ، باب " القول فيمن كان معوله على الرواية من كتبه لسوء حفظه ، وذكر الشرائط التى تلزمه " و٢٦٦ " باب ذكر من روى عنه من السلف إجازة الرواية من الكتاب الصحيح ، وإن لم يحفظ الراوى ما فيه " ، وفتح المغيث للسخاوى : ٢ / ١٩٦ ، وما بعدها .

(٦) المدخل : ٤٩ .

أهل الحديث مقبولة ، إذا كانوا فيها صادقين[١] .

قال الحاكم[٢] : قد ذكرنا وجوه صحة الحديث على عشرة أنواع [على اختلاف بين أهله فيه] [٣] ، لئلا يتوهم متوهم أنه ليس يصح من الحديث إلا ما أخرجه البخارى ومسلم .

قال ابن الصلاح[٤] : وفى هذه الأوصاف[٥] / ٦٢ب / احتراز عن المرسل

---

(١) قال الحاكم فى " المدخل " : ٤٩ : فقد حدث محمد بن إسماعيل البخارى فى " الجامع الصحيح " عن عبّاد بن يعقوب الرّواجنى ،
وكان أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : حدثنا الصدوق فى روايته المتهم فى دينه عباد بن يعقوب .
وقد احتج البخارى أيضاً فى الصحيح بمحمد بن زياد الألهانى ، وحَرِيز بن عثمان الرَّحَبى ، وهما مما اشتهر عنهما النصب .
واتفق البخارى ، ومسلم على الاحتجاج بأبى معاوية محمد بن خازم ، وعبيد الله بن موسى ، وقد اشتهر عنهما الغلو .
قال الحاكم : وإنما جعلنا هؤلاء مثالًا لآخرين .
فأما مالك بن أنس فإنه يقول : لا يؤخذ حديث رسول الله - ﷺ - من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه ، ولا من كذاب يكذب فى حديث النّاس ، وإن كنت لاتتهمه أن يكذب على رسول الله - ﷺ - اهـ .

(٢) أى فى " المدخل " : ٤٩ .

(٣) لا يوجد ما بين المعكوفين فى المدخل .

(٤) أى فى " علوم الحديث " : ١٠ .

(٥) المراد بهذه الأوصاف : أوصاف القبول التى ذكرها الحافظ ابن الصلاح فى تعريف الحديث الصحيح وهى :
١ - اتصال السند
٢ - عدالة الرواة
٣ - ضبط الرواة .
٤ - انتفاء الشذوذ
٥ - انتفاء العلة .

والمنقطع[١] والمعضل[٢] والشاذ ، وما فيه علة قادحة[٣] ، وما فى رواته نوع جرح ، فهذا هو الحديث الذى يحكم له بالصحة بلا خلافٍ بين أهل الحديث .

وقد يختلفون فى صحة بعض الأحاديث؛ لاختلافهم فى وجود هذه

---

(١) الحديث المنقطع : هو ما سقط من وسط إسناده راو فأكثر لا على التوالى .
يراجع : التقييد والإيضاح : ٦٨ ، تدريب الراوى : ١ / ٢٠٨ .

(٢) الحديث المعضل : هو عبارة عما سقط من وسط إسناده اثنان فصاعداً مع التوالى .
يراجع : علوم الحديث لابن الصلاح : ٥٤ ، التقييد والإيضاح : ٦٨ ، نخبة الفكر مع شرحها نزهة النظر : ٤٨ ، فتح المغيث للسخاوى : ١ / ١٧٦ .

(٣) من أمثلة العلة القادحة : أن يروى الحديث متصلًا ، وصوابه الإرسال ، أو يروى مرفوعاً ، وصوابه الوقف .
قال السخاوى فى " فتح المغيث " : ١ / ٢٤٦ : ومن أمثلته حديث ابن جُريج ، عن موسى بن عقبة ، عن سُهَيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة -رضى الله عنه- مرفوعاً : " مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً كَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ : " سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِى مَجْلِسِهِ ذَلِكَ " (١) .

---

(١) والحديث أخرجه :
أحمد فى مسنده : ٢ / ٤٩٤ ، قال : ثنا حجاج ، قال : قال ابن جُرَيج ، أخبرنى موسى بن عقبة ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة به بلفظه .
والترمذى فى جامعه : كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا قام من المجلس ، ٥ / ٤٩٤ ، حديث رقم (٣٤٣٣) ، قال : حدثنا أبو عُبَيْدَةَ بَنُ أبى السَّفرِ الكوفى ، أحمد بن عبد الله الهَمْدانى ، حدثنا حجاج بن محمد به بلفظه . وقال : حسن غريب صحيح من هذا الوجه ، لا نعرفه من حديث سُهَيلٍ إلا من هذا الوجه .
العقيلى فى الضعفاء الكبير : ٢ / ١٥٦ ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا حجاج الأعور به بلفظه .
وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب البر والإحسان ، باب الصحبة والمجالسة ، ذكر مغفرة الله – جل وعلا – لقائل ما وصفنا ما كان فى ذلك المجلس من لغو ، ٢ / ٣٥٤ ، حديث رقم (٥٩٤) قال : أخبرنا المفضل بن محمد بن إبراهيم الجَنَدِىُّ ، قال : حدثنا على بن زياد اللَّحجِىُّ =

الأوصاف[١] فيه ، أو لاختلافهم فى اشتراط بعض هذه الأوصاف[٢] .

وفيه[٣] نظر من حيث قوله : " وجود الأوصاف فيه " - يعنى الأوصاف المتقدمة من إرسال ، وانقطاع ، وَعَضْلٍ ، وشذوذ وشبهها . ثم قال بعد[٤] : والصحيح يتنوع إلى متفق عليه[٥] ، ومختلف فيه[٦] ، كما سبق ذكره .

فإن موسى بن إسماعيل أبا سلمة المِنْقَرِىَّ رواه عن وهيب بن خالد الباهلى ، عن سُهَيْلٍ المذكور ، فقال : عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعودٍ التابعىّ ، وجعله من قوله ، وبذلك أعله البخارى ، وقضى لوُهَيْبٍ مع تصريحه بأنه لا يعرف فى الدنيا بسند ابن جريج بهذا ، إلا هذا الحديث ، وقال : لا نذكر لموسى سماعاً عن سُهَيلٍ ، وكذلك أعلّه أحمد ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة(١) ، والوهم فيه من سُهَيلٍ ، فإنه كان قد أصابته عِلَّةٌ نَسِىَ من أجلها بعض حديثه ، ووهيب أعرف بحديثه من ابن عقبة ، على أن هذه العلة قد خفيت على مسلم ، حتى بيّنها له إمامه - يعنى البخارى - (٢) ، وكذا اغتر غير واحد من الحفاظ بظاهر هذا الإسناد وصححوا حديث ابن جُرَيج اهـ .

(١) المراد بقوله : " هذه الأوصاف " صفات القبول التى ذكرها الشيخ ابن الصلاح فى حد الحديث الصحح ، والتى قد سبق ذكرها .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ١١ " كما فى المرسل ، وسقطت من " الإصلاح " ، والصواب إثباتها ، كما سيأتى توضيحه .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) أى فى " علوم الحديث " : ١١ .

(٥) مراد المصنف بقوله : " متفق عليه " أى الحديث الذى وجدت فيه الصفات المجمع عليها ، والتى سبق ذكرها قبل قليل .

(٦) ومراده بقوله : " ومختلف فيه " أى الحديث الذى فقد وصفاً من الصفات المجمع عليها ، كما فى المرسل .

= حدثنا أبو قُرّة ، عن ابن جريج به بلفظه .

والعقيلى فى الضعفاء الكبير أيضاً : ٢ / ١٥٦ ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن جناد ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا وُهَيْبٌ ، قال : حدثنا سهيلٌ ، عن عوف بن عبد الله ، قال : من جَلَسَ مجلساً . . . فذكر نحوه ، قال العقيلى : وهذا أولى .

(١) يراجع : " علل الحديث " لابن أبى حاتم : ٣ / ٢٣٧ ، رقم (٢٠٧٩) .

(٢) يراجع : " الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث " لأبى يعلى الخليلى : ٣ / ٩٦٠ ، ٩٦١ .

وهو يعلمك أن المتفق عليه ما بدأ بحده ، والمختلف فيه ما ذكرناه ، ولأنا لا نعلم أحداً من أئمة هذا الشأن قال : إن الشاذ والمنقطع والمعضل صحيح بل و[١] لا من الفقهاء وقد وجدنا الترمذى عبَّر بالجودة عن الصحة قال فى كتاب الطب من جامعة[٢] : هذا حديث جيد[٣] حسن[٤] .

---

(١) فى قول الحافظ علاء الدين ملغطاى : " بل ولا " خطأ عربية ، وهذا الخطأ شائع عند من لم يشتهر بالإتقان ، فيعطفون الحرف على الحرف ! فإن " بل " حرف عطف للإضراب ، و " الواو " حرف عطف ، فيجمعون بينهما ، وذلك خطأ عربية فينبغى أن يتنبه له .

(٢) باب ما جاء فى الحِمْيَة ، ٤ / ٣٨٢ .

(٣) الحديث الجيد .

من العلماء من يرى : التسوية بين الجيد والصحيح ، منهم ابن الصلاح والبُلْقِينى وغيرهما . ومنهم من يرى : أن الجيد يرتقى عن الحسن لذاته ، ويتردد فى بلوغه الصحيح ، فالوصف به أنزل رتبة من الوصف بصحيح ، يراجع : تدريب الراوى : ١ / ١٧٨ .

(٤) فى الجامع للترمذى : ٤ / ٣٨٢ : هذا حديث جيد غريب .

* الاعتراض الرابع والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وفيه نظر من حيث قوله : وجود الأوصاف فيه يعنى الأوصاف المتقدمة . . . إلى آخر كلامه .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

أولاً : إنه قد سبق أن قلت : إن المراد بقول الحافظ ابن الصلاح : " هذه الأوصاف " أوصاف القبول التى ذكرها فى حدِّ الحديث الصحيح ، وهى : اتصال السند ، وعدالة الراوى ، وتمام ضبطه ، وانتفاء الشذوذ ، وانتفاء العلة القادحة ، لا كما ذكره الحافظ مغلطاى من أن المراد بها الإرسال ، والانقطاع ، والاعضال ، والشذوذ وشبهها ، بدليل قول الشيخ ابن الصلاح بعد ذلك مباشرة : " ولاختلافهم فى اشتراط بعض هذه الأوصاف – قلت : أى التى منها اتصال السند – كما فى المرسل " وأسقطها الحافظ مغلطاى – أعنى " كما فى المرسل " حتى يتماشى الكلام مع اعتراضه .

ثانياً : لو كان معنى الكلام على ما فهمه مغلطاى لأصبح فى الكلام خلل لا يستقيم معه المعنى ، إذ يصير " أو لاختلافهم فى اشتراط بعض هذه الأوصاف – والتى منها الإرسال – كما فى المرسل " .

ثالثاً : لو سلمنا للحافظ مغلطاى أن المراد بقول الشيخ ابن الصلاح : " هذه الأوصاف " هى الإرسال ، والانقطاع ، والإعضال ، والشذوذ ، فلا يلزم من ذلك أن نسلم له فى قوله : " ولأنا لا نعلم أحداً من أئمة هذا الشأن قالوا : إن الشاذ والمنقطع والمعضل صحيح بل ولا من الفقهاء " للأمور الآتية : =

قال ابن الصلاح[1] : نرى الإمساك عن الحكم لإسناد أو حديث بأنه الأصح على الإطلاق ، على أن جماعة من أئمة الحديث خاضوا غَمْرَةَ ذلك فاضطربت أقوالهم . فَرُوِّينا عن إسحاق بن رَاهَوَيْهِ[2] أنه قال[3] : أصح

= الأول : بما أن المراد بهذه الأوصاف هى الإرسال ، والانقطاع ، والاعضال ، والشذوذ فلماذا أسقط هو الإرسال من هنا ولم يقل : " ولأنا لا نعلم أحداً من أئمة هذا الشأن قالوا : إن المرسل ، والشاذ ، والمنقطع والمعضل صحيح بل ولا من الفقهاء " ؛ لأنه سبق وأن نقل كلام الحاكم فى المدخل : إن الصحيح منقسم على عشرة أقسام : خمسة متفق عليها ، وخمسة مختلف فيها ، وبعد أن انتهى من ذكر الخمسة المتفق عليها بدأ فى ذكر الخمسة المختلفة فيها من الصحيح فقال : فالأول : المرسل فإنه صحيح عند جماعة من أهل الكوفة . اهـ .

والمرسل عند بعضهم -أى عند من يحتج به - أعم من أن يكون أرسله التابعى ، بل لو أرسله تابع التابعى فإنه يحتج به ، بل المرسل عندهم يشمل المعضل ، والمنقطع ، بل المرسل والمنقطع عندهم سواء فالمرسل عندهم : ما لم يتصل إسناده على أى وجه كان السقط .

الثانى : إن الحافظ أبا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل القزوينى ذكر فى " الإرشاد " : أن الشاذ ينقسم إلى صحيح ومردود .

فقول الحافظ مغلطاى : إنه لا يعرف أحداً قال فى الشاذ : إنه صحيح ، مردود بقول الخليلى ، ويراجع : " التقييد والإيضاح " : ٢١ ، ٢٢ .

(١) أى فى " علوم الحديث " : ١٢ .

(٢) إسحاق بن راهَوَيه إبراهيم بن مَخْلَدَ المروزى ، أبو يعقوب الحنظلى ، المعروف " بابن رَاهَوَيْه " ولد سنة ١٦١هـ ، وقيل : سنة ١٦٦هـ .

روى عن : وكيع ، وسفيان بن عُيَيْنَة ، وآخرين .

وعنه : الجماعة سوى ابن ماجه ، وآخرون .

سُئِل الإمام أحمد عنه فقال : مثل إسحاق يُسْأل عنه ، إسحاق عندنا إمام .

وقال الحافظ : ثقة حافظ مجتهد .

مات سنة ٢٣٨هـ .

تاريخ بغداد : ٦ / ٣٤٥ ، تهذيب الكمال : ٢ / ٣٧٣ ، سير أعلام النبلاء : ١١ / ٣٥٨ ، طبقات الحفاظ : ١٩١

(٣) يراجع : الكفاية : ٤٣٦ ، تدريب الراوى : ١ / ٧٧ .

الأسانيد كلها : الزهرى[١] ، عن سالم[٢] ، عن أبيه[٣] . وَرُوِّينا نحوه عن أحمد بن حنبل .

---

(١) الزهرى : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْرى ، أبو بكر المدنى .
ولد سنة ٥٠ هـ ، وقيل : سنة ٥١هـ .
روى عن : سالم بن عبد الله بن عمر ، وسعيد بن المسيِّب ، وآخرين .
وعنه : شعيب بن أبى حمزة ، وصالح بن كيسان ، وصدقة بن يسار ، وآخرون .
قال العجلى : مدنى تابعى ثقة .
وقال عمر بن عبد العزيز : لم يبق أحدٌ أعلم بسنة ماضية من الزهرى .
وقال الحافظ : فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه .
مات سنة ١٢٥هـ ، بشغب قرية الزهرى . (الجرح والتعديل : ٨/ ٧١ ، سير أعلام النبلاء : ٥ / ٣٢٦ ، مراصد الاطلاع : ٢ / ٨٠٣ ، تهذيب الكمال : ٢٦ / ٤١٩ ، التقريب : ٢ / ١٣٣) .

(٢) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى ، أبو عمر ، ويقال : أبو عبد الله المدنى الفقيه .
ولد فى خلافة عثمان.
روى عن : أبيه عبد الله بن عمر ، وأبى هريرة ، وآخرين.
وعنه : الزهرى ، وصالح بن كيسان ، وآخرون.
قال ابن سعد : كان ثقةً كثيرَ الحديث عالياً من الرجال.
وقال العجلى : مدنى تابعى ثقة.
وقال أحمد ، وإسحاق بن رَاهَوَيْه : أصح الأسانيد : الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه.
مات سنة ١٠٦هـ على الأصح بالمدينة.
(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ١٩٥ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ١٧٤ ، الجرح والتعديل : ٤ / ١٨٤ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٤٣٦ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٤٥٧) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى ، أبو عبد الرحمن المكى ، ثم المدنى.كان مولده قبل المبعث بسنة ، وأسلم قديماً مع أبيه وهو صغير ، وهاجر إلى المدينة.استصغر يوم أحد ، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله - ﷺ - وهو شقيق السيدة حفصة -أم المؤمنين - وكان كثيرَ الاتباع لآثار رسول الله - ﷺ - روى عن : النبى - ﷺ - ألفى حديث ، وستمائة حديث وثلاثين حدثياً (٢٦٣٠) ، وعن رافع بن خديج ، وزيد ابن ثابت ، وآخرين.وعنه : ابنه سالم ، وأنس بن سيرين ، وآخرون.أثنى عليه النبى - ﷺ - فقال : " إن عبد الله رجل صالح ".مات سنة ٧٣هـ بمكة.(أسماء الصحابة الرواة : ٣٨ ، الاستيعاب : ٢ / ٣٤١ ، أسد الغابة : ٣ / ٣٣٦ ، الإصابة : ٢ / ٣٤٧) .

ورُوِّينا عن الفلّاس[١] أنه قال : أصح الأسانيد[٢] محمد بن سيرين[٣] ، عن عَبِيدة[٤] ، عن على[٥] .

---

(١) الفَلّاس : هو عمرو بن على بن بحر بن كَنيز الباهلى ، أبو حفص البصرى الصَّيْرَفِى الفَلّاس ، نسبة إلى بيع الفلوس.
روى عن : عبد الرحمن بن مهدى ، ويحيى بن سعيد القطان ، وآخرين. وعنه : الجماعة ، وآخرون.
قال أبو حاتم : كان أرشقَ من على ابن المدينى ، وهو بصرى صدوق. وقال النسائى : ثقة صاحب حديث حافظ. وقال الحافظ : ثقة حافظ. مات سنة ٢٤٩هـ بالعسكر. (الجرح والتعديل : ٦ / ٢٤٩ تاريخ بغداد : ١٢ / ٢٠٧ ، الجمع لابن القيسرانى : ١ / ٣٦٧ ، الأنساب : ٤ / ٤١٤ ، التقريب : ١ / ٧٤١)

(٢) يراجع : تدريب الراوى : ١ / ٧٧ .

(٣) محمد بن سِيرين الأنصارى ، أبو بكر بن أبى عَمْرة البصرى. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر - رضى الله عنه - روى عن : أبى هريرة ، ومولاه أنس بن مالك ، وآخرين.
وعنه : خالد الحذاء ، وسليمان التيمى ، وآخرون.
وثقه ابن معين ، والعجلى ، وابن سعد. وقال الحافظ : ثقةٌ ثبتٌ عابدٌ ، كبيرُ القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى. مات سنة ١١٠هـ.
(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ١٩٣ ، التاريخ الكبير للبخارى : ١ / ٩٠ ، الجرح والتعديل : ٧ / ٢٨٠ ، تاريخ بغداد : ٥ / ٣٣١ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٦٠٦) .

(٤) عَبِيدة بن عمرو ، ويقال : ابن قيس بن عمرو السَّلْمانى المرادى ، أبو عمرو الكوفى. أسلم قبل وفاة النبىّ - ﷺ - بسنتين ولم يلقه ، روى عن : على بن أبى طالب ، وعبد الله بن الزبير ، وآخرين ، وعنه : محمد بن سيرين ، وإبراهيم النخعى ، وآخرون. قال العجلى : كوفىٌ تابعىٌ ثقة جاهلى. وقال ابن معين : ثقة لا يُسأل عنه. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ".
وقال على بن المدينى ، وعمرو الفلاس : أصح الأسانيد. محمد بن سيرين ، عن عَبِيدة ، عن على. وقال ابن حجر : تابعى كبير مخضرم ، ثقة ثبت. مات سنة ٧٢هـ أو ٧٣هـ. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٩٣ ، تاريخ الدورى : ٢ / ٣٨٧ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٩١ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ١٣٩ ، التقريب : ١ / ٦٤٩) .

(٥) هو الصحابى الجليل ، على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو الحسن القرشى الهاشمى ابن عمِّ رسول الله - ﷺ - وصهره على ابنته فاطمة. شهد بدراً ، والمشاهدَ كُلَّها إلا تبوك ، فإن رسول الله - ﷺ - خلّفه على أهله ، وله فى الجميع بلاء عظيم ، وأثر حسن. =

وفيما نرويه عن ابن معين[١] أنه قال[٢] : أجودها الأعمش[٣] ، عن إبراهيم[٤] ، عن علقمة[٥] .

= روى عن : النبى - ﷺ - خمسمائة حديث وستة وثلاثين حديثاً (٥٣٦هـ) ، وعن أبى بكر الصديق ، وعمر ، وآخرين. وعنه : أولاده الحسن ، والحسين ، وعبد الله بن مسعود ، وآخرون. قتل سنة ٤٠هـ قتله عبد الرحمن بن مُلْجَم - لعنه الله - بالكوفة. (أسماء الصحابة الرواة : ٤٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ١٩ ، الاستيعاب : ٣ / ٢٦ ، أسد الغابة : ٤ / ٨٧ ، الإصابة : ٢ / ٥٠٧) .

(١) يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بِسطام بن عبد الرحمن ، وقيل : غير ذلك ، الغطفانى ، أبو زكريا البغدادى. ولد سنة ١٥٨هـ. روى عن : عُبَيد الله بن رجاء المكى ، وبَهز بن أسد ، وآخرين. وعنه : البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، وآخرون. قال على بن المدينى : ما رأيت فى الناس مثله. وقال الحافظ : ثقة مشهور ، إمام الجرح والتعديل. مات سنة ٢٣٣هـ ، ودفن بالبقيع. (تاريخ بغداد : ١٤ / ١٧٧ ، رجال صحيح مسلم لابن مَنْجُويه : ١ / ٣٥٠ ، سير أعلام النبلاء : ١١ / ٧١ ، التقريب : ٢ / ٣١٦) .

(٢) يراجع : تدريب الراوى : ١ / ٧٧ ، ٧٨ .

(٣) الأعمش : هو سليمان بن مِهْران الأعمش الكاهلى ، مولاهم ، أبو محمد الكوفى. ولد سنة ٦١هـ ، روى عن : إبراهيم النخعى ، وإبراهيم التيمى ، وآخرين. وعنه : شعبة ، وأبَان بن تَغْلِب وآخرون. قال النسائى : ثقة ثبت. وقال ابن معين : ثقة. وقال العجلى : ثقة كوفى. وقال الحافظ : ثقة حافظ ، عارف بالقراءات ، لكنه يدلس. مات سنة ١٤٧هـ ، أو ١٤٨هـ (تاريخ الدورى : ٢ / ٢٣٤ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٢٠٤ ، الثقات لابن حبان : ٤ / ٣٠٢ ، تهذيب الكمال : ١٢ / ٧٦) .

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عَمْرو النخعى ، أبو عمران الكوفى. روى عن : علقمة بن قيس النخعى ، ومسروق بن الأجدع ، وشريح القاضى ، وآخرين. وعنه : منصور بن المعتمر ، وابن عون ، والأعمش ، وآخرون. قال يحيى بن معين : مراسيل إبراهيم أحب إلى من مراسيل الشعبى. وقال العجلى : كوفى ثقة ، وكان مفتى الكوفة هو والشعبى فى زمانهما ، وكان رجلاً صالحاً ، وفقيهاً متوقياً قليل التكلف. وقال أيضاً : لم يحدث عن أحد من أصحاب رسول الله - ﷺ -. وقد أدرك منهم جماعة .

مات سنة ٩٦هـ بالكوفة. (تاريخ الدورى : ٢ / ١٥ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٥٦ ، تهذيب الكمال : ٢ / ٢٣٣ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٥٢٠) .

(٥) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعى ، أبو شبل الكوفى. ولد فى أيام الرسالة المحمدية ، وعداده فى المخضرمين. روى عن : عبد الله بن مسعود ، وحذيفة بن اليمان ، وأبى =

عن عبد الله[١] . وَرُوِّينا عن أبى بكر بن أبى شيبة[٢] أنه قال[٣] : أصح الأسانيد كلها : الزهرى ، عن على بن الحسين[٤] ، عن

= موسى الأشعرى ، وآخرين. وعنه : إبراهيم بن يزيد النخعى ، وسلمة بن كُهَيل ، وعامر الشعبى ، وآخرون. قال أحمد : ثقة من أهل الخير.

وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث. مات سنة ٦١هـ ، وقيل : ٦٢هـ ، بالكوفة. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٩٢ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٣٣٩ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٤٠٤ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٢٠٧ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٣٠٠) .

(١) هو الصحابى الجليل : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الهذلى ، من كبار أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم - ، وسادات فقهائهم ومتقنيهم. له المناقب المأثورة ، والفضائل المشهورة. شهد بدراً ، والمشاهد كلها مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- روى عن : النبى - ﷺ - ثمانمائة حديث وثمانية وأربعين حديثاً (٨٤٨) ، وعن : عمر ، وسعدٍ بن معاذ ، وآخرين.

وعنه : مسروق بن الأجدع ، وأبو سعيد الخدرى ، وآخرون.

مات سنة ٣٢هـ ، وقيل : ٣٣هـ بالمدينة. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ١٥٠، أسماء الصحابة الرواة : ٤٢ ، الاستيعاب : ٢ / ٣١٦ ، أسد الغابة : ٣ / ٣٨١ ، الإصابة : ٢ / ٣٦٨) .

(٢) أبو بكر بن أبى شيبة : هو عبد الله بن محمد بن أبى شيبة العَبْسى ، مولاهم ، أبو بكر الكوفى. روى عن : وكيع بن الجراح ، وعبد الله بن إدريس ، وآخرين. وعنه : ابن ماجه ، والبخارى ، ومسلم ، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل : صدوق. وقال العجلى : ثقة ، وكان حافظاً للحديث. وقال أبو حاتم ، وابن خِراش : ثقة. له كتاب " المصنف " وغيره. مات سنة ٢٣٥هـ. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٤١٣ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٢٧٦ ، الكاشف : ٢ / ١٢٤ ، تهذيب التهذيب : ٦ / ٢) .

(٣) يراجع : تدريب الراوى : ١ / ٧٨ .

(٤) هو السيد الإمام ، زين العابدين ، على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، أبو الحسين الهاشمى العلوى ، ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله المدنى ، ولد سنة ٣٨هـ. روى عن : جده على ، وقيل : مرسل ، وأبيه الحسين بن على ، وآخرين.

وعنه : الزهرى ، وابنه محمد بن على ، وآخرون. قال الزهرى : ما رأيت قرشياً أفضل من على بن الحسين. وقال ابن سعد : كان ثقةً مأموناً ، كثير الحديث عالياً رفيعاً ورعاً. مات سنة ٩٤ هـ بالمدينة . (الطبقات الكبرى لابن سعد : =

أبيه[١] ، عن على .

وروِّينا عن البخارى / ٦٣ أ/ أنه قال[٢] : أصح الأسانيد كلها : مالك ، عن نافع[٣] ، عن ابن عمر انتهى كلامه .

وفيه[٤] نظر من حيث : إن هذا إنما هو بالنسبة إلى صحة السند إلى ذلك الصحابى المذكور ، لا إلى صحة الأسانيد المطلقة .

وقد أوضح ذلك أبو عبد الله الحاكم بقوله[٥] : لا يمكن أن يقطع بالحكم فى أصح الأسانيد لصحابى واحد .

فنقول : إن أصح أسانيد أهل البيت : جعفر بن محمد[٦] ،

= ٥ / ٢١١ ، التاريخ الصغير للبخارى : ١ / ٢٠٩ ، ٢١٠، ٢١٤ ، ٢٣٥ ، الجرح والتعديل : ٦ / ١٧٨ ، طبقات الحفاظ للسيوطى : ٣٧) .

(١) هو الصحابى الجليل ، الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى ، أبو عبد الله المدنى ، سِبْطُ رسول الله - ﷺ - وريحانته من الدنيا ، وأحد سيِّدى شباب أهل الجنة ، وأمه فاطمة بنت رسول الله - ﷺ - روى عن : النبى -صلى الله عليه وسلم - ثمانية أحاديث ، وعن : أبيه على ، وخاله هند بن أبى هالة ، وآخرين. وعنه : الشعبى ، وفاطمة بنت الحسين ، وآخرون. ولد سنة ٤هـ ، وقتل بكربلاء سنة ٦١هـ.(أسماء الصحابة الرواة : ١٧٠، أسد الغابة : ٢ / ٢٤ ، الاستيعاب : ١ / ٣٧٨ ، الإصابة : ١ / ٣٣٢) .

(٢) يراجع : الكفاية : ٤٣٧ ، فتح المغيث للعراقى : ٩ ، تدريب الراوى : ١ / ٧٨ .

(٣) نافع ، مولى ابن عمر ، أبو عبد الله المدنى. روى عن : عبد الله بن عمر ، وأبى سعيدٍ الخُدرى ، وآخرين.
وعنه : مالك بن أنس ، وموسى بن عقبة ، وآخرون ، قال ابن سعد : كان ثقةً كثير الحديث. وقال العجلى : مدنى تابعى ثقة. وقال ابن خِراش : ثقة نبيل. وقال النسائى : ثقة. مات سنة ١١٧هـ.(التاريخ الكبير للبخارى : ٨ / ٨٤ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٤٧ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٤٥١ ، تهذيب الكمال : ٢٩ / ٢٩٨) .

(٤) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٥) أى فى " معرفة علوم الحديث " : ٥٥ .

(٦) هو السيد الإمام ، جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى ، أبو عبد الله المدنى الصادق. روى عن : أبيه محمد بن على بن الحسين ، وعطاء بن أبى =

عن أبيه(١) ، عن جدّه ، عن على(٢) .

وأصح أسانيد الصّدّيق(٣) : إسماعيل بن أبى خالد(٤) ، عن قيس

= رباح ، وآخرين. وعنه : أبان بن تَغلِب ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وآخرون.
ولد سنة ٨٠هـ ، قال ابن معين : ثقة. وقال أبو حاتم : لا يسأل عن مثله. مات سنة ١٤٨هـ بالمدينة ، ودفن بالبقيع.
(تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ٨٥ ، رجال مسلم لابن مَنْجُويه : ١ / ١٢٠ ، موضح أوهام الجمع والتفريق : ١ / ٥٣٥ ، سير أعلام النبلاء : ٦ / ٢٥٥ .

(١) هو السيد الإمام ، أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن على العلوى الفاطمى ، الباقر والد زين العابدين . ولد سنة ٥٦هـ فى حياة عائشة –رضى الله عنها– ، وأبى هريرة –رضى الله عنه– . روى عن : أبيه على بن الحسين ، وجده على بن أبى طالب مرسل ، وأنس بن مالك ، وآخرين. وعنه : ابنه جعفر بن محمد ، والحكم بن عتيبة ، وأبان بن تغلب ، وآخرون ، قال ابن سعد : كان كثير الحديث. وقال العجلى : تابعى ثقة. مات سنة بضع عشرة ومائة المدينة.
(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٣٢٠ ، رجال صحيح مسلم لابن مَنْجُويه : ٢ / ١٩٤ ، تهذيب الكمال : ٢٦ / ١٣٦) .

(٢) فى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٥٥ " إذا كان الراوى عن جعفر ثقة " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) هو الصحابى الجليل ، خليفة رسول الله –ﷺ– وصاحبه فى الغار ، أبو بكر الصّدّيق ، عبد الله ابن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة التَّيمىُّ ، قال له النبى –ﷺ– : " أنت أخى ، وصاحبى فى الغار " ، روى عن : النبى –ﷺ– مائة حديث واثنين وأربعين حديثاً (١٤٢) ، وعنه : عمر ، وعثمان ، وآخرون.
مات سنة ١٣هـ بالمدينة ، ومناقبه وفضائله أكثر من أن تُحصى. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ١٦٩ ، أسماء الصحابة الرواة : ٥٧ ، الاستيعاب : ٢ / ٢٤٣ ، أسد الغابة : ٣ / ٣١٠ ، الإصابة : ٢ / ٣١٤) .

(٤) إسماعيل بن أبى خالد ، واسمه هرمز ، ويقال : سعد ، ويقال : كثير ، البَجَلى الأَحْمَسِى ، مولاهم أبو عبد الله الكوفى. روى عن : قيس بن أبى حازم ، وعامرِ الشعبى ، وآخرين. وعنه : وكيع بن الجراح ، ومعتمر بن سليمان ، وآخرون. قال يحيى ابن معين : ثقة . وقال النسائى : ثقة. وقال يعقوب بن شيبة : كان ثقة ثبتاً. وقال الحافظ : ثقة ثبت. مات سنة ١٤٦هـ. (ترتيب تاريخ الثقات : ٦٤ ، الجرح والتعديل : ٢ / ١٧٤ ، رجال صحيح البخارى للكلاباذى : ١ / ٦٨ ، رجال صحيح مسلم : ١ / ٥٧ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٢٩١ .

ابن أبى حازم(١) ، عنه(٢) .
وأصح أسانيد عمر(٣) : الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه ، عن جده .
وأصح أسانيد أبى هريرة(٤) : الزهرى ، عن سعيد بن المسيَّب(٥) ،

(١) قيس بن أبى حازم ، واسمه حصين بن عوف ، ويقال : غير ذلك ، البَجَلى الأَحْمَسى ، أبو عبد الله الكوفى ، أدرك الجاهلية ، وهاجر إلى النبى - ﷺ - ليبايعه فقبض وهو فى الطريق . وأبوه أبو حازم له صحبة .
روى عن : أبى بكرٍ الصِّدِّيق ، وخالد بن الوليد ، وآخرين . وعنه : إسماعيل بن أبى خالد ، وسليمان الأعمش ، وآخرون : قال العجلى : ثقة . وقال الحافظ : ثقة مخضرم ، وقد جاوز المائة وتغير . مات سنة ٩٨هـ ، وقيل : غير ذلك . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٦٧ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٥٢ ، تهذيب التهذيب : ٨ / ٣٨٦ ، التقريب : ٢ / ٣٢ ،) .

(٢) أى عن أبى بكر الصديق -رضى الله عنه - .

(٣) هو الصحابى الجليل ، عمرُ بنُ الخطاب بنِ نُفَيْلِ بنِ عبدِ العزى القرشىُّ العدوىّ ، أبو حفص . ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة .
شهد مع رسول الله - ﷺ - بدراً ، وما بعدها من المشاهد . روى عن : النبى - ﷺ - خمسمائة حديث وسبعة وثلاثين حديثاً (٥٣٧) ، وعن : أبى بكر الصِّدِّيق ، وأُبَىّ بنِ كعبٍ ، وآخرين . وعنه : أولاده : عبد الله ، وعاصم ، وحفصة ، وآخرون .
قتله أبو لؤلؤة المجوسى سنة ٢٣هـ بالمدينة . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ٢٦٥ ، أسماء الصحابة الرواة : ٤٤ ، الاستيعاب : ٢ / ٤٥٨ ، أسد الغابة : ٤ / ١٣٧ ، الإصابة : ٢ / ٥١٨) .

(٤) هو الصحابى الجليل ، أبو هُرَيرة الدَّوْسِىُّ اليمانِىُّ ، حافظ الصحابة . اختلف فى اسمه ، واسم أبيه اختلافاً كثيراً ، وأشهرها عبد الرحمن بن صخر .
كناه النبى - ﷺ - أبا هريرة . قيل : لأجل هرة كان يحمل أولادها . أسلم عام خيبر ، وشهدها مع رسول الله - ﷺ - روى عن : النبى - ﷺ - خمسة آلاف حديث وثلثمائة وأربعة وسبعين حديثاً (٥٣٧٤) ، وعن : أبى بكر ، وعمر ، وآخرين . وعنه : سعيدُ بنُ المُسيَّب ، والحكمُ بنُ مَيْناء ، وآخرون .
مات سنة ٥٧هـ بالمدينة ، وقيل : بعدها . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤ / ٣٢٥ ، أسماء الصحابة الرواة : ٣٧ ، الاستيعاب : ٤ / ٢٠٢ ، أسد الغابة : ٦ / ٣١٣ ، الإصابة : ٤ / ٢٠٢) .

(٥) سعيد بنُ المسيَّب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو ، أبو محمد القرشى المخزومى
ولد لسنتين مضتامن خلافة عمر -رضى الله عنه - ، وقيل : لأربع بالمدينة .
روى عن : أبى هريرة ، وعمر ، وعثمان ، وآخرين . وعنه : الزهرى ، وابنه محمد =

عنه(١) . ولعبد الله بن عمر : مالك ، عن نافع ، عنه . ولعائشة(٢) عبيد الله بن عمر(٣) ، عن القاسم(٤) ، عنها(٥) .

= وآخرون ، قال أبو زرعة : مدنى قرشى ثقة إمام. وقال أبو حاتم : ليس فى التابعين أنبل منه . مات سنة ٣ أو ٩٤هـ ، وقيل : سنة ١٠٠ هـ.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ١١٩ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٥٩ تهذيب التهذيب : ٤ / ٨٤) .

(١) أى عن أبى هريرة -رضى الله عنه - .

(٢) هى أم المؤمنين ، عائشة بنت أبى بكر الصِّدِّيق ، الصديقة بنت الصِّدِّيق ، زوج النبى - ﷺ - تزوجها رسول الله - ﷺ - وهى بنت ست سنين ، ودخل بها وهى بنت تسع سنين فى شوال فى السنة الأولى من الهجرة ، روت عن : النبى - ﷺ - ألفى حديث ومائتى حديث ، وعشرة أحاديث (٢٢١٠) ، وعن : أبيها ، وعمر بن الخطاب ، وآخرين.
وعنها : عبيدُ الله بن عمر ، وطاووس بن كَيْسان ، وآخرون.
ماتت فى رمضان سنة ٥٨هـ ، (أسماء الصحابة الرواة : ٣٩ ، الاستيعاب : ٤ / ٣٥٦ ، أسد الغابة : ٧ / ١٨٦ ، الإصابة : ٤ / ٣٥٩) .

(٣) عبيدُ الله بنُ عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى العمرى ، أبو عثمان المدنى. روى عن : القاسم بن محمد بن أبى بكر ، وسعيد المَقْبُرِىّ ، وآخرين.
وعنه : أخوه عبد الله ، وحميدٌ الطويل ، وآخرون. قال ابن معين : عبيد الله بن عمر من الثقات. وقال النسائى : ثقة ثبت.
وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : ثقة . مات سنة بضع وأربعين ومائة بالمدينة. (الجرح والتعديل : ٥ / ٣٢٦ ، سير أعلام النبلاء : ٦ / ٣٠٤ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٣٨) .

(٤) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصِّدِّيق القرشى التيمى ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الرحمن المدنى. ولد فى خلافة الإمام علىّ فروايته عن أبيه عن جده انقطاع على انقطاع. روى عن : عمته عائشة ، وعبدالله بن عباس وآخرين.
وعنه : عُبيد الله بن عمر العمرى ، وعُمَارة بن غَزِيّة ، وآخرون. قال يحيى بن معين : عبيد الله بن عمر ، عن القاسم ، عن عائشة ترجمة مشبكة بالذهب. وقال العجلى : كان من خيار التابعين وفقهائهم ، مدنى تابعى ثقة. مات سنة ٨ أو ١٠٩هـ ، وقيل : غير ذلك بقُدَيد ، ودفن بالمُشَلَّل. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ١٨٧ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٣٨٧ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٣٠٢ ، تهذيب الكمال : ٢٣ / ٤٢٧) .

(٥) أى عن عائشة -رضى الله عنهما - .

والزهرى ، عن عروة(١) ، عنها .

ولابن مسعود : الثورى(٢) ، عن منصورٍ(٣) ، عن إبراهيم بن يزيد النخعى ، عن علقمة ، عنه .

ولأنس بن مالك(٤) : مالك ، عن الزهرى ، عنه .

---

(١) عروةُ بنُ الزُّبَيرِ بن العوام بنِ خُوَيلدِ بنِ أسدٍ ، أبو عبد الله القرشى. ولد سنة ٢٣هـ ، روى عن : خالته عائشة -أمَ المؤمنَين - ، وأمه أسماء بنت أبى بكرِ الصِّدِّيق ، وأبيه بشئ يسير ، وآخرين. وعنه : ابن شهاب الزهرى ، وسليمان بن يسار ، وبنوه يحيى ، وعثمان ، وهشام ، ومحمد ، وآخرون. قال الزهرى : رأيت عروة بحراً لا تكدره الدلاء. وقال العجلى : مدنى تابعى ثقة ، وكان رجلاً صالحاً لم يدخل فى شئ من الفتن. وقال الحافظ : ثقة فقيه مشهور ، مات سنة ٩٣هـ ، وقيل : بعد ذلك بمَجَاح فى ناحية الفُرع. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ١٧٨ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٧ / ٣١ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٣٣١ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٤٢١ ، العبر ١ / ٨٢ التقريب : ١ / ٦٧١) .

(٢) الثورى : هو سفيانُ بنُ سعيد بن مسروق الثورى ، نسبة إلى " ثور " بطن من تميم ، أبو عبد الله الكوفى. ولد سنة ٩٧هـ اتفاقاً. روى عن : منصور بن المعتمر ، ومحمد بن إسحاق ، وآخرين. وعنه : وكيع بن الجراح ، وإسماعيل بن عُلَيّة ، وآخرون. قال ابن معين : ثقة. وقال النسائى : هو أجل من أن يقال فيه ثقة. وقال ابن عيينة : أصحاب الحديث ثلاثة : ابن عباس فى زمانه ، والشعبى فى زمانه ، والثورى فى زمانه.
مات سنة ١٦١هـ بالبصرة. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣٧١ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٢٢٢ الأنساب : ١ / ٥١٧ ، تهذيب الكمال : ١١ / ١٥٤ ، سير أعلام النبلاء : ٧ / ٢٢٩) .

(٣) منصور بن المُعْتَمِر بن عبد الله بن رُبَيِّعة ، ويقال : منصور بن المعتمر بن عتَّاب بن عبد الله بن رُبَيِّعة ، ويقال : منصور بن المعتمر بن عتَّاب بن فَرْقد السُّلَمى ، أبو عتَّاب الكوفى. روى عن : إبراهيم بن يزيد النخعى ، والحسن البصرى ، وآخرين. وعنه : سفيان الثورى ، وهو أثبت الناس فيه ، وشعبة بن الحجاج ، وآخرون. قال أبو حاتم : ثقة لا يخلط ، ولا يدلس. وقال العجلى : كوفى ثقة فى الحديث ، كان من أثبت أهل الكوفة ، رجل صالح. مات سنة ١٣٢هـ. (ترتيب تاريخ الثقات : ٤٤ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٧٧ ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ٢٩٩ ، تهذيب الكمال : ٢٨ / ٥٤٦) .

(٤) هو الصحابى الجليل ، أنس بن مالك بن النضر الأنصارى ، أبوحمزة المدنى. نزل البصرة ومات بها. خدم رسول الله - ﷺ - عشر سنين ، ودعا له النبى - ﷺ - وخرج معه إلى بدر =

وأصح أسانيد المكيِّين : سفيان بن عيينة[١] ، عن عمرو بن دينار[٢] ، عن جابر[٣] .

وأصح أسانيد [اليمانيين[٤]] :

= وهو غلام يخدمه. روى عن : النبىّ - ﷺ - ألفى حديث ، ومائتى حديث ، وستة وثمانين حديثاً (٢٢٨٦) ، وعن : أبى بكر ، وعمر ، وآخرين. وعنه : الزهرى ، والحسن البصرى ، وآخرون. مات سنة ٩٣هـ بالبصرة بقصره بالطف. (أسماء الصحابة الرواة : ٣٩ ، الاستيعاب : ١ / ٧١ ، أسد الغابة : ١ / ٢٩٤ ، تهذيب الكمال : ٣ / ٥٥٣ ، الإصابة : ١ / ٧١) .

(١) سفيان بن عُيَيْنة بن أبى عِمْران ، واسمه ميمون الهلالى ، أبو محمد الكوفى. ولد سنة ١٠٧هـ ، روى عن : عمرو بن دينار ، وإبراهيم بن عقبة ، وآخرين. وعنه : محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى ، وأحمد بن حنبل ، وأحمد بن مَنِيع ، وآخرون. قال العجلى : كوفى ثقة ثبت فى الحديث. وقال ابن مُعين : كان أثبت الناس فى عمرو بن دينار. وقال الحافظ : ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلّس لكن عن الثقات ، وكان أثبت الناس فى عمرو بن دينار. مات سنة ١٩٨هـ بمكة. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٤٩٧ ، ترتيب تاريخ الثقات : ١٩٤ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٢٢٥ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ١١٧ ، الكواكب النيرات لابن الكيال الشافعى : ٤٢) .

(٢) عمرو بن دينار المكى ، أبو محمد الأثرم الجُمَحِىُ ، شيخ الحرم فى زمانه. ولد فى إمرة معاوية سنة ٥ ، أو ٤٦هـ. روى عن : جابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عمر . وآخرين. وعنه : سفيانُ بنُ عُيَينة ، وسفيان الثورى ، وآخرون . قال أبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائى : ثقة. زاد النسائى : ثبت. مات سنة ٥ أو ١٢٦هـ. (الجرح والتعديل : ٦ / ٢٣١ ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ٢٢٣ ، تهذيب الكمال : ٢٢ / ٥ ، سير أعلام النبلاء : ٥ / ٣٠٠) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غَنْم الأنصارى ، يُكْنَى أبا عبد الله ، وأبا عبد الرحمن ، وأبا محمد أقوال. له ولأبيه صحبة. روى عن : النبى - ﷺ - ألف حديث وخمسمائة حديث وأربعين حديثاً (١٥٤٠) ، وعن : خالد بن الوليد ، وعمار بن ياسر ، وآخرين. وعنه : عمرو بن دينار ، والحسن البصرى ، وآخرون. غزا مع رسول الله - ﷺ - سبع عشرة غزوة ، ولم يشهد بدراً ولا أحداً. مات بالمدينة بعد السبعين .

(معجم الصحابة لابن قانع : ٣/ ١٠٠٦ ، أسماء الصحابة الرواة : ٤١ ، الاستيعاب : ١/ ٢٢٢ ، أسد الغابة : ١/ ٤٩٢ ، الإصابة : ١/ ٢١٣) .

(٤) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " المكيين " وهو خطأ ، والصواب " اليمانيين " كما أثبته وكما جاء فى " المعرفة " : ٥٥ ويؤيده تراجم من ذكرهم من رجال الإسناد .

مَعْمَر(١) ، عن هَمَّام بنِ مُنَبِّه(٢) ، عن أبى هريرة .
وأثبتُ أسانيدِ المصريين : الليث بن سعد(٣) ، عن يزيد بن أبي حبيب(٤) ،

(١) مَعْمَر بنُ راشد الأزدى الحُدَّانى ، أبو عروة البصرى. مولده سنة ٩٥هـ ، أو ٩٦هـ. روى عن : هَمَّام بنِ مُنَبِّه ، وسليمان الأعمش ، وآخرين ، وعنه : حماد بن زيد ، وعبد الرزاق بن همَّام ، وآخرون. قال العجلى : ثقة رجل صالح. وقال أبو حاتم : ما حدث معمر بالبصرة فيه أغاليط ، وهو صالح الحديث. وقال الحافظ : ثقة ثبت فاضل ، إلا أن فى روايته عن ثابت ، والأعمش ، وهشام بن عروة شيئاً ، وكذا فيما حدث بالبصرة. مات سنة ١٥٤هـ بصنعاء. (التاريخ الكبير للبخارى : ٧ / ٣٧٨ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٢٥٥ ، المراسيل لابن أبى حاتم : ٢١٩ ، التقريب : ٢ / ٢٠٢) .

(٢) هَمَّام بنُ مُنَبِّه بن كامل بن سِيَج اليَمَانِىُّ ، أبو عقبة الصَّنْعَانى ، نسبة إلى " صنعاء " اليمن الأبناوى وهى نسبة لكل من ولد باليمن من أبناء الفرس ، وليس بعربى ، صاحب الصحيفة (المُسَوَّدَة) وهى نحو من أربعين ومائة حديث بإسناد واحد ، وفيها أشياء ليست فى الأحاديث. روى عن : أبى هريرة وعبد الله بن عباس ، وآخرين. وعنه : معمر بن راشد ، وأخوه وهب بن منبه ، وآخرون. قال يحيى : ثقة. وقال العجلى : يمانى تابعى ثقة. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". مات سنة ١٣٢هـ. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٥٤٤ ، تاريخ الدورى : ٢ / ٦٢٥ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٤٦١ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١٠٧ ، الأنساب : ٣ / ٥٥٦ ، و١ / ٧٦) .

(٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهْمى ، أبو الحارث المصرى. ولد سنة ٩٤هـ بقَرْقَشَنْده قرية من قرى القليوبية .

روى عن : يزيد بن أبى حبيب ، والزهرى ، وآخرين. وعنه : عبد الله بن المبارك ، وعبدُ الله ابن لَهِيعة ، وآخرون. قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث صحيحه. وقال أحمد : ثقة ثبت. وقال يحيى ، والنسائى ، والعجلى : ثقة. مات سنة ١٧٥هـ بالفسطاط (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٥١٧ ، تاريخ الدورى : ٢ / ٥٠١ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٣٩٩ ، تهذيب التهذيب : ٨ / ٤٥٩) .

(٤) يزيد بن أبى حبيب ، واسمه : سُوَيْد الأزدى ، أبو رجاء المصرى. ولد بعد سنة خمسين فى دولة معاوية ، وهو من صغار التابعين. روى عن : أبى الخير مَرْثَد بن عبد الله اليَزَنى ، وبُكَير بن عبد الله بن الأشج ، وآخرين. وعنه : الليث بن سعد ، وعبد الله بن لَهيعة ، وآخرون. قال الذهبى : كان من جلة العلماء العاملين ، ارتفع بالتقوى مع كونه مولى أسود. وقال الليث : يزيد ابن أبى حبيب سيدنا وعالمنا . وقال الحافظ : ثقة فقيه وكان يرسل. مات سنة ١٢٨هـ (تاريخ =

عن أبى الخير(١) ، عن عقبة بن عامر(٢) .

وأثبت أسانيد الشاميين : الأوزاعى(٣) ، عن حسان بن عطية(٤) ، عن الصحابة .

= خليفة : ٢٤٧ ، التاريخ الصغير للبخارى : ٢ / ١٠ ، ١١ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ١٢٩ ، التقريب : ٢ / ٣٢٢) .

(١) مَرْثَدُ بنُ عبد الله اليَزَنى ، أبو الخير المصرى.
روى عن : عقبة بن عامر الجُهَنى ، وأبى أيوب الأنصارى ، وآخرين.
وعنه : يزيد بن أبى حبيب ، وعبدُ الله بن هُبَيْرة ، وآخرون.
قال ابن يونس كان مفتى أهل مصر فى زمانه ، وكان عبد العزيز بن مَرْوان يحضره فيجلسه للفتيا. وقال العجلى : مصرى تابعى ثقة من ذى يَزَن ، وقال ابن سعد : كان ثقة له فضل وعبادة ، مات سنة ٩٠هـ.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٥١١ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٤٢٣ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٢٨٤ ، تهذيب التهذيب : ١٠/ ٨٢) .

(٢) هو الصحابى الجليل ، عقبة بن عامر بن عَبْس بن عمرو الجُهَنى ، أبو حماد ، ويقال : غير ذلك.
روى عن : النبى - ﷺ - خمسة وخمسين حديثاً ، وعن : عمر ، وآخرين.
وعنه : أبو الخَيْر مَرْثَدُ بن عبد الله اليَزَنى ، ومَكحولٌ الشامى ، وآخرون. شهد الفتوح ، وكان هو البريدَ إلى عمر بفتح دمشق ، وشهد صفين مع معاوية ، وأمَّرَه بعد ذلك على مصر ، ثم عزله فى سنة ٤٧هـ ، وهو أحد من جمع القرآن الكريم.
مات سنة ٥٨هـ.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤ / ٣٤٣ ، أسماء الصحابة الرواة : ٧٩ ، الاستيعاب : ٣ / ١٠٦ ، أسد الغابة : ٤ / ٥١ ، الإصابة : ٢ / ٤٨٩) .

(٣) الأوزاعى : هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو ، واسمه : يُحْمَد الشامى ، أبو عمرو الأوزاعى. ولد سنة ٨٨هـ ببعلبك. روى عن : حسان بن عطية ، وعلقمة بن مَرْثد ، وآخرين ،
وعنه : شعبة بن الحجاج ، ومالك بن أنس ، وآخرون.
قال يحيى بن معين : ثقة ، ما أقل ما روى عن الزهرى. وقال أبو حاتم : إمام متبع لما سمع. وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً صادقاً فاضلًا خيِّراً كثير الحديث والعلم والفقه.
مات سنة ١٥٧هـ مرابطاً ببيروت.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٤٨٨ ، تاريخ أبى زرعة الدمشقى : ٣٧١ ، ٣٨١ ، وما بعدها ، سير أعلام النبلاء : ٧ / ١٠٧ ، تهذيب التهذيب : ٦ / ٢٣٨) .

(٤) حسّانُ بنُ عطية المُحَاربى ، مولاهم ، أبو بكر الشامى الدمشقى. روى عن : أبى أُمَامة الباهلى ، وأبى كبشة السَّلُولى ، وآخرين. وعنه : عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى =

وأثبت أسانيد الخُرَاسانيين : الحسين بن واقد[(١)] ، عن عبد الله بن [بُرَيْدة[(٢)]] ، عن أبيه[(٣)] .

= والربيع بن حَظْيان ، وآخرون. قال ابن معين ، وأحمد بن حنبل ، والعجلى : ثقة. وقال الحافظ : ثقة فقيه عابد.

مات بعد العشرين ومائة. (ترتيب تاريخ الثقات : ١١٢ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٢٣٦ ، الثقات لابن حبان : ٦ / ٢٢٣ ، سير أعلام النبلاء : ٥ / ٤٦٦ ، التقريب : ١ / ١٩٩) .

(١) الحسين بن واقد المَرْوَزى ، أبو عبد الله القرشى .

روى عن : عبد الله بن بُرَيْدة ، وأيوب بن أبى تميمة السَّخْتِيانى ، وآخرين.

وعنه : زيد بن الحُباَب وابناه على ، والعلاء ، وآخرون. قال أحمد : لا بأس به ، فى بعض حديثه نكرة. وقال يحيى : ثقة. وقال أبو زرعة ، والنسائى : ليس به بأس.

وقال ابن حبان : كل حديث منكر عنده ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر إنما هو : أيوب بن خُوطٍ ليس هو بأيوب السَّختيانى.

مات سنة ١٥٧هـ ، ويقال : سنة ١٥٩هـ. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٣٧١ ، تاريخ الدورى : ٢ / ١١٩ ، الضعفاء الكبير للعقيلى : ١ / ٢٥١ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٦٦ ، الثقات لابن حبان : ٦ / ٢٠٩) .

(٢) عبد الله بن بُرَيدة بن الحُصَيْبِ الأسلمى ، أبو سهلٍ المروزى. ولد سنة ١٥هـ . روى عن : أبيه بُرَيْدة ، وأنس بن مالك ، وآخرين. وعنه : أبو بكْر جبريل بن أحمر ، وعطاء بن السائب ، وآخرون. قال : يحيى بن معين ، وأبو حاتم ، والعجلى : ثقة. مات سنة ١١٥هـ بمرو ، وهو على قضائها. (التاريخ الكبير للبخارى : ٥ / ٥١ ، الجرح والتعديل : ٥ / ١٣ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٢٥٠ ، تهذيب التهذيب : ٥ / ١٥٧) ، ووقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " يزيد " ، وهو خطأ ، وصوابه " بُرَيْدَة " كما فى " المعرفة " ، وهو الموافق لاسمه فى مصادر ترجمته .

(٣) هو الصحابى الجليل ، بُرَيْدة بن الحُصَيب بن عبد الله بن الحارث ، أبو عبد الله الأسلمى. أسلم قبل بدر ولم يشهدها ، وشهد غزوة خيبر ، وشهد فتح مكة. روى عن : النبى - ﷺ - مائة حديث ، وسبعة وستين حديثاً (١٦٧) ، وعنه : ابنه عبد الله ، وابنه سليمان ، وعبدُ الله بن عباس ، وآخرون. قال ابن سعد : توفى بخراسان سنة ٦٣هـ.

وهو آخر من مات بخراسان من أصحاب رسول الله - ﷺ -. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤ / ٢٤١ ، أسماء الصحابة الرواة : ٥٣ ، الاستيعاب : ١ / ١٧٣ ، أسد الغابة : ١ / ٣٦٧ ، الإصابة : ١ / ١٤٦) .

ثم ذكر بعد هذا أوهى أسانيد الصحابة(١) ، وتبعه على هذا أبو نعيم(٢) وغيره(٣) .

وأما أحمد بن هارون البَرْدِيجِيُّ(٤) فذكر فى كتابه / ٦٣ب / " معرفة المتصل والموقوف "(٥) فقال :

الباب الخامس : وهو الأحاديث الصحاح التى أجمع أهل الحديث والنقل على صحتها : الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه ، عن عمر ، [وعن سعيد بن

---

(١) أى الحاكم فى " معرفة علوم الحديث " : ص٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ .

(٢) لم أقف على كتابه " معرفة علوم الحديث " وهو مستخرج على كتاب الحاكم ، وذكرها الإمام ابن دقيق العيد فى كتابه " الاقتراح " : ١٧٨ عن الحافظ أبى نعيم .

وهو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مِهْران ، أبو نعيم المِهْرانى ، الأصبهانى. ولد سنة ٣٣٦هـ ، سمع من : أبى القاسم الطبرانى ، ومخلد بن جعفر الدَّقِيقى ، وآخرين.

وعنه : أبو بكر الخطيب ، وسليمان بن إبراهيم الحافظ ، وآخرون. قال الخطيب : لم أر أحداً أُطلق عليه اسم الحفظ غير أبى نعيم ، وأبى حازم ، صنَّف التصانيف النافعة منها : " علوم الحديث " و " الحلية " و " دلائل النبوة " و " المستخرج على البخارى " وعلى " مسلم " و " فضائل الصحابة " وغيرها. مات سنة ٤٣٠هـ.(سير أعلام النبلاء : ١٧ / ٤٥٣ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ٣٠، لسان الميزان : ١ / ٢١٦ ، طبقات الحفاظ : ٤٢٣ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٤٥) .

(٣) ابن دقيق العيد فى " الاقتراح " : ١٧٨ ، والبُلْقِينى فى " محاسن الاصطلاح " : ٨٧ ، ٨٨ .

(٤) أحمد بن هارون بن رَوْح ، أبو بكرٍ البَرْدِيجِيُّ البَرْذَعِيُّ نسبة إلى " برذعة " بلدة بأقصى أَذْرِبِيجَان. ولد بعد الثلاثين ومائتين ، أو قبلها. حدث عن : هارون بن إسحاق ، والربيع بن سليمان ، وآخرين.

وعنه : أبو أحمد بن عدى ، وأبو القاسم الطبرانى ، وآخرون. قال الخطيب : كان ثقة فاضلًا فهماً حافظاً. وقال الدارقطنى : ثقة مأمون جبل. مات سنة ٣٠١هـ ببغداد.(تاريخ بغداد : ٥ / ١٩٤ ، الأنساب : ١ / ٣١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٧٤٦ ، طبقات الحفاظ : ٣١٧) .

(٥) لم أقف على كتاب " معرفة المتصل والموقوف " للبرديجى مطبوعاً أو مخطوطاً ، ونقل الحافظ ابن حجر ، والسيوطى هذا الكلام ، وعزواه إليه ، يراجع : النكت لابن حجر : ٥١ ، وتدريب الراوى : ١ / ٨٦) .

المسيب ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه -[(١)]] ، عن النبى - ﷺ - من رواية مالك ، وابن عيينه ، وَمَعْمَر ، والزُّبَيْدِى[(٢)] ، وَعُقَيل[(٣)] ما لم يختلف فيه ، فإذا وقع الاختلاف فى مثل هذا إلى هؤلاء توقفت عنه .

ومثل الزهرى ، عن سعيد ، عن أبى هريرة . الزهرى ، عن أبى سلمة[(٤)] ،

---

(١) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " والزهرى ، عن سالم ، عن أبيه وهو خطأ ، وفيه تكرار ، والتصحيح من " النكت " للحافظ ابن حجر : ٥١ ، بدليل أن الحافظ مغلطاى نقل عنه بعد ذلك قوله : " ومثل الزهرى ، عن سعيد ، عن أبى هريرة ، الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة كما سيأتى .

(٢) الزُّبَيْدى : هو محمد بن الوليد بن عامر ، أبو الهُذَيْل الزُّبَيْدى ، نسبة إلى " زُبَيْد " وهى : قبيلة قديمة من مَذْحج ، أصلهم من اليمن ، نزلوا الكوفة ، الحمصى. ولد فى خلافة عبد الملك .

روى عن : الزهرى ، وراشد بن سعد ، وآخرين ، وعنه : فرج بن فَضَالة ، والجراح بن مَليح ، وآخرون.

قال الأوزاعى : لم يكن فى أصحاب الزهرى أثبت من الزُّبَيْدى. وقال ابن سَعدَ : كان الزبيدى أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث ، وكان ثقة إن شاء الله. وقال العجلى ، وأبو زرعة ، والنسائى : ثقة. وقال ابن المدينى : ثقة ثبت.

مات سنة ١٤٦هـ ، أو ١٤٧هـ ، أو ١٤٨هـ ، أو ١٤٩هـ.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧/ ٤٦٥ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٤١٥ ، الأنساب : ٣/ ١٣٥ ، سير أعلام النبلاء : ٦ / ٢٨١) .

(٣) عُقَيلٌ ، بضم العين المهملة ، ابن خالد بن عَقِيل الأَيْلى ، نسبة إلى " أَيلَة " بلدة على ساحل بحر القلزم فى طريق مكة من مصر ، وهى أول حد الحجاز ، يجتمع بها حاج مصر والمغرب ، وهى القرية التى كانت حاضرة البحر ، أبو خالد الأَمَوِي.

روى عن : الزهرى ، وأبان بن صالح ، وآخرين وعنه : الليث بن سعد ، وعبدُ الله بنُ لَهِيعة ، والمُفَضَّلُ بنُ فَضَالة ، وآخرون.

قال أحمدّ ، والنسائى : ثقة. وقال أبو زرعة : صدوق ثقة. وقال الحافظ : ثقة ثبت. مات سنة ١٤٤هـ بمصر. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧/ ٥١٩ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٧/ ٩٤ ، الأنساب : ١ / ٢٣٧ ، الكاشف : ٢/ ٢٧٥ ، التقريب : ١ / ٦٨٤ ، الروض المعطار فى خبر الأقطار لمحمد عبد المنعم الحميرى : ٧٠) .

(٤) أبو سلمة بنُ عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث الزهرى المدنى. قيل : اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، وقيل : اسمه كنيته. ولد سنة بضع وعشرين. روى عن : أبى هريرة =

. . . .

= وعائشة ، وأمّ سلمة ، وآخرين. وعنه : الزهرى ، وعروة بنُ الزبير ، وآخرون. قال ابن سعد : ثقة. وقال العجلى : مدنى تابعى ثقة. وقال أبو زرعة : مدينى ثقة إمام. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، مات سنة ٩٤هـ ، وقيل : ١٠٤هـ ، والأول أثبت بالمدينة. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/ ١٥٥ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٩٣ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ١ ، سير أعلام النبلاء : ٤/ ٢٨٧ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ١١٥) .

* **الاعتراض الخامس والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وفيه نظر من حيث : إن هذا إنما هو بالنسبة إلى صحة السند إلى ذلك الصحابى المذكور... إلى آخر كلامه معترضاً على الشيخ ابن الصلاح بأمرين :

الأول : أن المراد بأصح الأسانيد فى أقوال العلماء إنما هو بالنسبة إلى صحة السند إلى ذلك الصحابى المذكور ، لا إلى صحة الأسانيد مطلقاً. أى أنها مقيدة بصحابيها. وإذا كان الأمر كذلك فلا اضطراب فى أقوال العلماء كما قال ابن الصلاح .

الثانى : أن الحاكم أوضح أنّ المراد " بأصح الأسانيد " فى أقوال العلماء إنما هى مقيدة بالصحابى المذكور ، أو ببلد معين .

وأجيب عن هذين الاعتراضين فأقول :

أولًا : إن القول بَأن إسناد كذا هو أصح الأسانيد على الإطلاق موجود فى كلام العلماء من أئمة الحديث .

فقال البخارى : أصح الأسانيد كلها : مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر. يراجع : علوم الحديث لابن الصلاح : ١٢ ، معرفة علوم الحديث للحاكم : ٥٣ .

وقال إسحاق بن راهَوَيْه : أصح الأسانيد كلها : الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عمر. يراجع : علوم الحديث ابن الصلاح : ١٢ ، معرفة علوم الحديث للحاكم : ٥٤ .

وقال أبو بكر بن أبى شيبة : أصح الأسانيد كلها : الزهرى ، عن على بن الحسين ، عن أبيه ، عن على. يراجع : معرفة علوم الحديث للحاكم : ٥٣ .

قال الحافظ ابن حجر فى " النكت على كتاب ابن الصلاح " : ٤٦ ، ٤٧ تعليقاً على كلام الشيخ ابن الصلاح : أما الإسناد فهو كما قال ، فقد صرّح جماعة من أئمة الحديث بأن إسناد كذا أصح الأسانيد .

وأما الحديث : فلا يحفظ عن أحد من أئمة الحديث أنه قال : حديث كذا أصح الأحاديث على الإطلاق ، لأنه لا يلزم من كون الإسناد أصح من غيره أن يكون المتن المروى به أصح من المتن المروى بالإسناد المرجوح ، لاحتمال انتفاء العلة عن الثانى دون الأول؛ فلأجل هذا ما تعرّض الأئمة إلا فى الحكم على الإسناد خاصة ، وليس الخوض فيه يمتنع؛ لأنّ الرواة قد ضُبِطوا ، وعُرِفَت أحوالهم وتفاريق مراتبهم ، فأمكن الإطلاع على الترجيح بينهم ، وسبب الاختلاف =

عن أبى هريرة .

قال ابن الصلاح[١] : بنى الإمام أبو منصورٍ[٢] على ذلك - يعنى قول

= فى ذلك إنما هو من جهة أن كل من رجَّح إسناداً كانت أوصاف رجال ذلك الإسناد عنده أقوى من غيره بحسب إطلاعه ، فاختلفت أقوالهم لاختلاف اجتهادهم اهـ .

ثانياً : إنَّ الحاكم لم يقل : إنَّ المراد بأصح الأسانيد فى أقوال العلماء إنما هو مقيد بالصحابى المذكور ، وإنما قال : لا يمكن أن يقطع الحكم فى أصح الأسانيد لصحابى واحد - أى لا ينبغى إطلاق الحكم على إسناد واحد بأنه أصح الأسانيد ، وإنما ينبغى تخصيص الحكم فى أصح الأسانيد بصحابى معين ، أو بلد مخصوص ، فيقال مثلًا :

أصح أسانيد الصحابى الجليل على كذا ، وأصح أسانيد المصريين كذا .

ثالثاً : لو سلمنا للحافظ علاء الدين مغلطاى أن المراد " بأصح الأسانيد " فى أقول العلماء ، إنما هو بالنسبة إلى صحة السند إلى ذلك الصحابى المذكور ، فلا يزال الخلاف بين أقوال الأئمة قائماً ، لأنه لم تتفق أقوال العلماء على إسناد واحد لصحابى واحد على أنه أصح أسانيده .

ومثال ذلك : الصحابى الجليل عبد الله بن عمر• فقد اختلفت أقوال العلماء فى تعيين أصح أسانيده .

فقال البخارى : مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر .

وقال أحمد : الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عمر .

وكذلك بالنسبة للصحابى الجليل على .

فقال عبد الرزاق ، وابن أبى شيبة : على بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن جده على ، وقال الفلَّاس : محمد بن سيرين ، عن عَبِيدَة السلمانى ، عن على : فالخلاف ما زال قائماً• وقد ذكر الحافظ العراقى هذا الاعتراض وأجاب عنه يراجع : التقييد والإيضاح : ٢٢ ، ٢٣ .

وأقول : إن التحقيق فى مسألة " أصح الأسانيد " أنه لا يحكم لإسناد بأنه أصح الأسانيد على الإطلاق من غير تقييد ، بل لابد من تقييده إما بصحابى معين ، أو ببلد مخصوص .

يراجع : التقريب للنووى : ٢ ، ٣ ، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقى : ١١ ، ١٢ .

(١) أى فى كتابه " علوم الحديث " : ١٢ .

(٢) أبو منصور : هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى ، أبو منصور نزيل خُرَاسان ، وأحد أعلام الشافعية ، وصاحب التصانيف البديعة• روى عن : إسماعيل بن نُجَيد ، وبِشر بن أحمد ، وآخرين• وعنه : البيهقى ، وأبو القاسم القُشيرىُ ، وآخرون• صنَّف التصانيف النافعة منها : " التكملة " و " تأويل متشابه الأخبار " و " فضائح المعتزلة " و " فضائح الكَرَّامية " و " الفرق بين الفرق " و " الملل والنحل " وغَيْرَها• قال أبو عثمان الصابونى : كان من أئمة الأصول ، وصُدور الإسلام بإجماع أهل الفضل ، بديعَ الترتيب ، غريب التأليف ، =

البخاري - : أصح الأسانيد : مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر - أن أجلَّ الأسانيد الشافعي ، عن مالك ، واحتج بإجماع أصحاب الحديث على أنه لم يكن في الرواة عن مالك أجل من الشافعي انتهى .

لقائل[١] أن يقول : إن نظرنا إلى كلام المحدثين فالقعنبي[٢] ، وابن وهب[٣] أوثق رواة مالك بالنسبة إلى تلامذته لا إلى أشياخه ، وإن نظرنا إلى الجلالة فمسلم له قوله؛ لكن يخدش في هذا أيضاً : رواية أبي حنيفة ، عن مالك فيما ذكره الدارقطني[٤] .

= إماماً مقدماً مفخماً ، ومن خراب نيسابور خُروجُه منها. مات بإسفرايين سنة ٤٢٧هـ ، وقيل : ٤٢٩هـ.

(تبين كذب المفتري لابن عساكر : ٢٥٣ ، إنباه الرواة للقفطي : ٢ / ١٨٥ ، ١٨٦ ، المنتخب من السياق : ٣٩٤ ، فوات الوفيات : ١ / ٧٠٠ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٤٤) .

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاي .

(٢) القَعْنبي : هو عبدُ الله بنُ مَسْلَمَة بن قَعْنَبَ القَعْنَبيُّ ، أبو عبد الرحمن المدني الحارثي. ولد بعد سنة ١٣٠هـ بيسير. روى عن : مالك الموطأ ، والليث بن سعد ، وآخرين. وعنه : البخاري ، ومسلم ، وآخرون.

لزم مالكاً عشرين سنة قرأ فيها الموطأ عليه. قال أبو حاتم : ثقة حجة. وقال العجلي : بصري ثقة. وقال أبو زرعة : ما كتبت على أحد أجل في عيني منه. مات سنة ٢٢١هـ بمكة ، وكان مجاوراً بها. (طبقات خليفة بن خياط : ٢٢٩ ، الجرح التعديل : ٥ / ١٨١ ، ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١ / ٣٩٧ ، شجرة النور الزكية لمحمد بن محمد مخلوف : ١ / ٥٧) .

(٣) هو : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري ، أبو محمد البصري الفقيه. ولد سنة ١٢٥هـ ، روى عن : مالك بن أنس ، والسفيانين ، وآخرين. وعنه : بحر بن نَصر الخَوْلاني ، والليث بن سعد ، وآخرون.

قال أبو طاهر : صحب مالكاً من سنة ١٤٨هـ ، إلى أن مات. وقال محمد بن عبد الحكم : هو أثبت الناس في مالك. وقال ابن معين ، والنسائي ، والعجلي : ثقة. وقال الحافظ : ثقة حافظ. مات سنة ١٩٧هـ بمصر. (طبقات خليفة : ٢٩٧ ، تاريخ الدوري : ٢ / ٣٢٦ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٢٨٣ الجرح والتعديل : ٥ / ١٩٠، التقريب : ١ / ٥٤٥) .

(٤) لم أقف على كلام الدارقطني ، وذكر الحافظ العراقي في كتابه " التقييد والإيضاح " : ٢٣ أن الدارقطني ذكر ذلك في كتابه " المُدَبَّج " كما سيأتي. =

. . . .

= والدارقطنى : هو على بن عمر بن أحمد بن مهدى ، أبو الحسن البغدادى الدارقطنى ، نسبة إلى " دارالقطن " محله كانت ببغداد ، المقرئ المحدث.

ولد سنة ٣٠٦هـ. روى عن : يحيى بن محمد بن صاعد ، وإسحاق بن محمد الزيات ، وآخرين. وعنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو نعيم الأصبهانى ، وأبو بكر البرقانى ، وآخرون. قال الخطيب : كان الدارقطنى ، فريدَ عصره ، وقريع دهره ، ونسيجَ وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث ، وأسماء الرجال ، مع الصدق والثقة ، وصحة الاعتقاد. مات سنة ٣٨٥هـ .

(تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٤ ، الأنساب : ٢ / ٤٣٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٦ / ٤٤٩ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكى : ٣ / ٤٦٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٣) .

* الاعتراض السادس والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " لقائل أن يقول : إن نظرنا إلى كلام المحدثين فالقعنبى ، وابن وهب ، أوثق رواة مالك ... إلى آخر كلامه. معترضاً به على قول الشيخ ابن الصلاح نقلًا عن الإمام عبد القاهر بن طاهر أبى منصور التميمى : " إن أجل الأسانيد : الشافعى ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر " بأن أبا حنيفة روى عن مالك ، وهو فى الجلالة كالشافعى. وقد ذكر الحافظ العراقى هذا الاعتراض وأجاب عنه فقال فى " التقييد والإيضاح " : ٢٣ ، وهذا الاعتراض خطأ؛ لأن الأحاديث التى ذكرها الدارقطنى من كتاب " المدبج " من رواية أبى حنيفة عن مالك ليس فيها شئ من رواية مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، والمسألة مفروضة فى هذه الترجمة لا فى غيرها ، وتراجم أهل الحديث معروفة من كتب الرجال ، فلا معنى للاعتراض بما ذكره اهـ .

وقال الحافظ ابن حجر فى " النكت " : ٥٢ ، فأما اعتراضه بأبى حنيفة فلا يحسن ؛ لأن أبا حنيفة لم تثبت روايته عن مالك ، وإنما أورده الدارقطنى والخطيب فى الرواة عنه لروايتين وقعت لهما عنه بإسنادين فيهما مقال ، وهما لم يلتزما فى كتابيهما الصحة ، وعلى تقدير الثبوت فلا يحسن أيضاً الإيراد؛ لأن من يروى عن رجل حديثاً أو حديثين على سبيل المذاكرة لا يفاضل فى الرواية عنه بينه وبين من يروى عنه ألوفاً .

وقد قال الإمام أحمد : إنه سمع الموطأ من الشافعى ، عن مالك -رضى الله عنه - بعد أن كان سمعه من عبد الرحمن بن مهدى ، ولا يشك أحد أن ابن مهدى أعلم بالحديث من ابن وهب والقعنبى ، فما أدرى من أين له هذا النقل عن المحدثين أن ابن وهب والقعنبى أثبت أصحاب مالك .

نعم قال بعضهم : إن القعنبى أثبت الناس فى الموطأ هكذا أطلقه علىُّ بن المدينى ، والنسائى ، وكلاهما محمول على أهل عصره ، فإنه عاش بعد الشافعى بضع عشرة سنة .

ويحتمل أن يكون تقديمه عند من قدمه باعتبار أنه سمع كثيراً من الموطأ من لفظ مالك بناءً على =

قال ابن الصلاح[١] : إذا وجدنا فيما يُرْوى من أجزاء الحديث وغيرها حديثاً صحيح الإسناد ، ولم نجده فى أحد الصحيحين ، ولا منصوصاً على صحته فى شئ من مصنفات أئمة الحديث المشهورة ، فإنا لا نتجاسر[٢] على جزم الحكم بصحته ، فقد تعذر فى هذه الأعصار الإستقلال بإدراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد انتهى كلامه .

وهو[٣] غير جيد بالنسبة إلى المحدث[٤] ، وأما بالنسبة إلى الفقيه فنعم؛ لأن الذى

= أن السماع من لفظ الشيخ أتقن من القراءة على غيره .

وأما ابن وهب فقد قال غير واحد : إنه كان غيرَ جيِّد التحمل ، فكيف ينقل هذا الرجل أنه أوثق أو أتقن أصحاب مالك .

على أنه لا يحسن الإيراد على كلام أبى منصور أصلاً؛ لأنه عبَّر بأجل ، ولا يشك أحدٌ أن الشافعى أجل من هؤلاء ، مِنْ أجل ما اجتمع له من الصفات العلية الموجبة لتقديمه ، وهذا لا ينازع فيه إلا جاهل أومتغافل اهـ .

(١) أى فى كتابه " علوم الحديث " : ١٢ ، ١٣ .

(٢) أى لا نقدم• مختار الصحاح : ١٠٣ مادة " جَسرَ " .

(٣) أوَّلُ كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) قال السيوطى فى " تدريب الراوى : ١ / ٤٦ " : قال التاج السبكى : المحدث من عرف الأسانيد والعلل ، وأسماء الرجال ، والعالى والنازل ، وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ، ومسند أحمد بن حنبل ، وسنن البيهقى ، ومعجم الطبرانى ، وضم إلى هذا القدر ألف جزء من الأجزاء الحديثية• هذا أقل درجاته ، فإذا سمع ما ذكرنا ، وكتب الطباق ، ودار على الشيوخ ، وعلم فى العلل والوفيات والمسانيد ، كان فى أول درجات المحدثين ، ثم يزيد الله من يشاء ما يشاء .

وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس : وأما المحدث فى عصرنا فهو من اشتغل بالحديث رواية ودراية ، وجمع رواة ، واطلع على كثير من الرواة ، والروايات فى عصره ، وتميز فى ذلك حتى عُرِف فيه خطه ، واشتهر فيه ضبطه ، فإن توسع فى ذلك حتى عَرَف شيوخه ، وشيوخ شيوخه ، طبقة بعد طبقة ، بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله فهذا هو الحافظ• يراجع : تدريب الراوى : ١ / ٤٨ .

يطلق عليه اسم المحدث فى عرف المحدثين أن يكون كتب وقرأ ، وسمع ووعى ، ورحل إلى المداين والقرى ، وحَصَّل / ١٦٤أ / أصولًا ، وعلَّق فروعاً من كتب المسانيد[(١)] والعلل[(٢)] والتواريخ[(٣)] التى تقرب من ألف تصنيف ، فإذا كان كذلك فلا ينكر له ذلك .

وأما إذا كان على رأسه طَيْلسان[(٤)] ، وفى رجله نعلان[(٥)] ، وصحب أميراً من أمراء الزمان ، أو من تحلى بِلُؤْلُؤٍ[(٦)] ومَرْجَان[(٧)] ، أو بثيابٍ ذات ألوان ، فحصَّل تدريس حديث بالإفك[(٨)] والبهتان[(٩)] ، وجعل نفسه ملعبة للصبيان لا

---

(١) المسانيد : هى الكتب التى موضوعها إفراد أحاديث كل صحابى على حده ، من غير نظر للأبواب ، سواء رواه من يحتج به أم لا ، كمسند أبى داود الطيالسى ، ومسند الإمام أحمد ، وغيرهما. يراجع : فتح المغيث للعراقى : ٤٥ ، ٤٦ ، فتح المغيث للسخاوى : ١ / ١٠١ ، توضيح الأفكار للأمير الصنعانى : ١ / ٢٠٥ .

(٢) كتب العلل : هى الكتب التى موضعها إيراد علل الأحاديث ، ومنهم من يرتبها على الأبواب كالعلل لابن أبى حاتم ، ومنهم من يرتبها على المسانيد كالعلل للدارقطنى ، وهو أجمع كتاب فى العلل ، وليس من جمعه ، بل من جمع تلميذه الحافظ أبى بكر البرقانى. يراجع : الرسالة المستطرفة للكتانى : ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٣) كتب التواريخ : هى الكتب التى تُعْنَى بالتعريف بالوقت التى تضبط به الأحوال فى المواليد. والوفيات ، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع التى ينشأ عنها معان حسنه مع تعديل وتجريح ونحو ذلك.

يراجع : فتح المغيث للسخاوى : ٣ / ٢٣٥ .

(٤) الطيلسان : ضرب من الأكسية. يراجع : لسان العرب لابن منظور : ٩ / ١٣٢ .

(٥) النعل : الحذاء ، وهى مؤنثة ، وتصغيرها " نُعَيْلة ". مختار الصحاح : ٦٦٨ .

(٦) اللؤلؤ : جمع " لؤلؤة " وهى الدُّرة ، وتجمع على " اللآلئ " أيضاً. مختار الصحاح : ٥٨٧ .

(٧) المَرْجان : صغار اللؤلؤ ، مختار الصحاح : ٦٢٠ .

(٨) الإفك : الكذب ، وقد أَفَكَ يأفِك بالكسر ، ورجلٌ " أفَّاك " أى كذاب. مختار الصحاح : ١٩ .

(٩) البهتان : الباطل الذى يتحير من بطلانه ، وهو من البَهْت التحير ، والألف والنون زائدتان. لسان العرب : ٢ / ١٦٣ .

يفهم ما يقرأ عليه من جزء(١) ، ولا ديوان(٢) ، فهذا لا يطلق عليه اسم محدث ، بل ولا إنسان ، فإنه آكل حرام مع الجهالة ، فإن استحله خرج من دين الإسلام(٣) .

---

(١) الجزء فى اصطلاح المحدثين : هو : تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة ، أَوْ مَنْ بعدهم. مثل جزء الحسن بن سفيان الشيبانى صاحب " المسند ". وقيل : هو كتاب صغير يشتمل على أحد أمرين : (١) إما جمع الأحاديث المروية عن واحد من الصحابة أو من بعدهم مثل " جزء ما رواه أبو حنيفة عن الصحابة " للأستاذ أبى معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى. (٢) وإما جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد على سبيل البسط والاستقصاء مثل : " جزء رفع اليدين فى الصلاة للبخارى ، وجزء " القراءة خلف الإمام " ، يراجع : الرسالة المستطرفة للكتانى : ٨٦ ، أصول التخريج ودراسة الأسانيد للطحان : ١٢١ .

(٢) الديوان : مجتمع الصحف. قال الجوهرى : والديوان أصله : دوّان ، فعوض من إحدى الواوين ؛ لأنه يجمع على دواوين ، ولو كانت الياء أصلية لقالوا. دياوين ، وقد دونت الدواوين. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى : ٥ / ٢١١٥ .

(٣) قال الحافظ السخاوى فى " فتح المغيث " : ١ / ٥٩ تعليقاً على كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى : والظاهر أنها نفثة مصدور ، ورمية معذور ، وبها يتسلى القائم فى هذا الزمان بتحقيق هذا الشأن ، مع قلة الأعوان ، وكثرة الحسد والخذلان ، والله المستعان ، وعليه التكلان اهـ .

* **الاعتراض السابع :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وهو غير جيد بالنسبة إلى المحدث ... إلى آخر كلامه فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح ، بجواز تصحيح الأحاديث فى الأعصار المتأخرة ، لمن بلغ أهلية ذلك كالمحدث الذى استوفى الشروط التى ذكرها .

وهذا الذى يراه الحافظ علاء الدين مغلطاى - من جواز التصحيح فى الاعصار المتأخرة - هو الذى عليه عمل جمهور أهل الحديث .

قال النووى فى " التقريب والتيسير " : ٤ " والأظهر عندى جوازه لمن تمكن وقويت معرفته " .

وقال الحافظ العراقى فى " فتح المغيث " : ٢٣ ، وما رجحه النووى هو الذى عليه عمل أهل الحديث فقد صحح غير واحد من المعاصرين لابن الصلاح وبعده أحاديث لم نجد لمن تقدمهم فيها تصحيحاً كأبى الحسن بن القطان ، والضياء المقدسى ، والزكى عبد العظيم ، ومن بعدهم اهـ وذكر فى " التقييد والإيضاح " : ٢٤ ، أمثلة للأحاديث التى صححها هؤلاء الأئمة ، وأمثلة للأحاديث التى صححها أهل الطبقة التى تلى هؤلاء ، وأمثلة للأحاديث التى صححها أهل الطبقة التى تلى هذه الطبقة. =

قال الحازمى(١) فى كتابه " تحفة

= وقال الحافظ فى " النكت " : ٥٦ ، ما استدل به على تعذر التصحيح فى هذه الأعصار المتأخرة بما ذكره من كون الأسانيد ما فيها إلا وفيه من لم يبلغ درجة الضبط والحفظ والإتقان ، ليس بدليل ينهض لصحة ما ادعاه من التعذر؛ لأن الكتاب المشهور الغنى بشهرته عن اعتبار الإسناد منا إلى مصنفه كسنن النسائى مثلًا لا يحتاج فى صحة نسبته إلى النسائى إلى اعتبار حال رجال الإسناد منا إلى مصنفه .

فإذا روى حديثاً ولم يعلّله ، وجمع إسناده شروط الصحة ، ولم يَطّلِع المحدث المطلع فيه على علة -ما المانع من الحكم بصحته ، ولو لم ينص على صحته أحد من المتقدمين ، ولا سيما أكثر ما يوجد من هذا القبيل ما رواته رواة الصحيح ، هذا لا ينازع فيه من له ذوق فى هذا الفن• وكأن المصنف -يعنى ابن الصلاح - إنما اختار ما اختاره من ذلك بطريق نظرى وهو : أن المستدرك للحاكم كتاب كبير جداً يصفو له منه صحيح كثير زائد على ما فى الصحيحين على ما ذكر المصنف بعد ، وهو مع حرصه على جمع الصحيح الزائد على الصحيحين واسع الحفظ كثير الإطلاع غزير الرواية ، فيبعد كل البعد أن يوجد حديث بشرط الصحة لم يخرجه فى مستدركه ، وهذا فى الظاهر مقبول إلا أنه لا يَحْسُن التعبير عنه بالتعذر ، ثم الاستدلال على صحة دعوى التعذر بدخول الخلل فى رجال الإسناد ، فقد بينا أن الخلل إذا سَلُم إنما هو فيما بيننا وبين المصنفين ، أما من المصنفين فصاعداً فلا .

وأما ما استدل به شيخنا على صحة ما ذهب إليه الشيخ محيى الدين من جواز الحكم بالتصحيح لمن تمكن وقويت معرفته -بأن من عاصر ابن الصلاح قد خالفه فيما ذهب إليه ، وحكم بالصحة لأحاديث لم يوجد لأحد من المتقدمين الحكم بتصحيحها - فليس بدليل ينهض على رد ما اختار ابن الصلاح؛ لأنه مجتهد وهم مجتهدون ، فكيف يُنْقَض الاجتهاد بالاجتهاد ، وما أوردناه فى نقض دعواه أوضح فيما يظهر -والله أعلم - اهـ .

إلا أنه يمكن أن يقال : إن الحافظ العراقى وغيرَه لم يقصدوا الاستدلال على رد ما اختاره ابن الصلاح من تعذر الاستقلال بإدراك الصحيح والحسن فى هذه الأعصار ، بتصحيح من عاصره ، ومن بعده لأحاديث لم يوجد فيها لأحد من المتقدمين تصحيحاً ، وإنما أرادوا أن يشيروا إلى أن هذه المسألة فيها خلاف بين العلماء ، فمنهم من قال : بتعذر ذلك ، ومنهم من قال : بإمكانه لمن قويت معرفته وتمكن• فالكلام لم يخرج مخرج الاستدلال ، وإنما خرج مخرج حكاية الأقوال .

(١) الحازمى : هو محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى ، أبو بكر الهمذانى ، الملقب زين الدين• مولده فى سنة ٥٤٨هـ• سمع من : أبى الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزى حضوراً وله أربع سنين ، وأبى العلاء الحسن بن أحمد الحافظ وجماعة كثيرة• رحل فى طلب الحديث إلى العراق ، والشام ، والموصل ، وبلاد فارس ، وأصبهان ، وهمذان ، وصنَّف فيه كتباً مفيدة منها : " الناسخ والمنسوخ " و " عجالة المبتدئ " فى الأنساب ، و " شروط الأئمة الخمسة " =

السفينة "[١] : أول شرائط الراوى المحتج بروايته - إذا ثبتت عدالته - أن يكون معروفاً عند أهل الحديث بطلب الحديث ، وصرف [العناية][٢] منه إليه ، وشهرته بطلبه ، وأن يكون حفظه مأخوذاً عن العلماء ، لا عن الصحف .

قال ابن الصلاح[٣] : فآل الأمر إذن فى معرفة الصحيح والحسن إلى الاعتماد على ما نص عليه أئمة الحديث فى تصانيفهم المعتمدة المشهورة التى يؤمن فيها - لشهرتها - من التغيير والتحريف انتهى .

كم من إمام معتمد على رأيه ، ورأى غيره قد نص على أشياء من صِحَّةٍ وَحُسْنٍ ، وليست كذلك .

قال أبو الأسود الدُّؤلى[٤] :

= و " تحفة السفينة " وغيرها كثير • مات سنة ٥٨٤هـ ببغداد • (طبقات الفقهاء لابن الصلاح : ١ / ٢٧٦ ، وفيات الأعيان لابن خَلِّكان : ٤ / ٢٩٤ ، الوافى بالوفيات للصفدى : ٥ / ٨٨ ، شذرات الذهب : ٤ / ٢٨٢) .

(١) لم أقف على كتاب " تحفة السفينة " للحازمى ، مخطوطاً أو مطبوعاً ، لكنه ذكر نحو هذا الكلام فى كتابه " شروط الأئمة " : ٤٢ ، فقال : ومنها أن يكون الشخص بعد أن ثبتت عدالته وجانب ما ينافى العدالة نحو السفه وغيره ، معروفاً عند أهل العلم بطلب الحديث ، وصرف العناية إليه ، ومنها أن يكون حفظه مأخوذاً عن العلماء ، لا عن الصحف اهـ .

(٢) وقع ما بين المعكوفين فى الأصل " العنان " وهو خطأ ، والصواب " العناية " كما أثبته ، وكما جاء فى كتاب " شروط الأئمة الخمسة " للحازمى : ٤٢ .

(٣) أى فى " علوم الحديث " : ١٣ .

(٤) أبو الأسود الدُّؤلى : هو ظالم بن عمرو ، على الأشهر ، ولد فى أيام النبوة ، وكان من سادات التابعين • روى عن : عمر ، وعلى ، وآخرين • وعنه : عبدُ الله بن بُرَيدة ، وابنه أبو حرب ، وآخرون • شهد مع على - رضى الله عنه - الجمل ، وصفين ، وأكثر مشاهده ، وكان من المتحققين بولاية على بن أبى طالب ، ومحبته وصحبته ، ومحبة ولده • قدم على معاوية فأكرمه ، وأعظم جائزته • استعمله علىٌ على البصرة ، وهو أول من نقط المصحف ، وأول من أسس العربية =

يقولون أقوالًا ولا يعرفونها ولو قيل هاتوا حقِّقُوا لم يحقِّقُوا[١] .

بينت ذلك في كثير من تصانيفي لاسيما في الكتاب المسمى " بالتلويح "[٢] وكتاب " الإعلام "[٣] فإن فيهما من هذا النوع ما لو جُرِّد لكان تصنيفاً على حدته

= مات بالبصرة سنة ٦٩هـ ، (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧/ ٩٩ ، الكنى والأسماء للدولابى : ١٠٧ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدى : ٢١ ، تاريخ ابن عساكر : ٨/ ٦٠٤ ، إنباه الرواه على أنباه النحاة ، للقفطى : ١ / ٤٨ ، بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة : ٢ / ٢٢) .

(١) ذكره المبرِّد فى " الكامل " : ١ / ٣١٦ ، وعزاه لأنس بن أبى أنيس ، وذكره أبو الفرج الأصفهانى فى " الأغانى " : ٢١ / ٢٣ ، وعزاه لأبى الأسود الدؤلى .

(٢) " التلويح " اسمه " التلويح فى شرح الجامع الصحيح " ، كتاب للحافظ علاء الدين مغلطاى شرح فيه صحيح البخارى ، ولم يكمل ، ويوجد جزء صغير منه مخطوط .

(٣) اسمه : " الإعلام - بسنته عليه السلام - شرح سنن ابن ماجه الإمام " للحافظ علاء الدين مغلطاى ولم يكمله ، وتوجد منه بدار الكتب المصرية نسخة مخطوطة تحت رقم (٢٧٥) حديث•وطبع حديثاً بالسعودية ، نشرته مكتبة نزار مصطفى الباز ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ، فى خمس أجزاء صغيرة الحجم ، وهى طبعة مليئة بالأخطاء والتصحيفات ، ولعل الله يهيئ له من يقوم بطبعه طبعة جديدة منقحة .

* الاعتراض الثامن :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " كم من إمام معتمد على رأيه ورأى غيره ، قد نصَّ على أشياء من صحة وحسن ، وليست كذلك . . . إلى آخر كلامه معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : " فآل الأمر إذن فى معرفة الصحيح والحسن إلى الاعتماد على ما نصَّ عليه أئمة الحديث فى تصانيفهم المعتمدة المشهورة . . . إلى آخر كلامه بأن كثيراً من الأئمة المعتمدين عند ابن الصلاح وعند غيره ، قد صححوا وحسنوا أحاديث ، وعند التدقيق يطلع فيها على علة ، مما تكون سبباً فى ضعف الحديث ، وقد بيَّن الحافظ علاء الدين مغلطاى ذلك كثيراً فى كتابيه " التلويح " و " الإعلام " بحيث لو جرِّد ما تعقب فيه العلماء ، لأتى فى مصنف على حده .

وهذا الكلام جيِّدٌ من الحافظ علاء الدين مغلطاى؛ لأننا لو اقتصرنا فى معرفة الصحيح على ما ذكره الشيخ ابن الصلاح –وهو الاعتماد فى معرفة الصحيح على ما نصَّ عليه أئمة الحديث فى تصانيفهم – لأدى ذلك بنا إلى إقرار ما ليس بصحيح ، ورد ما هو صحيح فى الواقع ، وإن لم يوجد حكم عليه بذلك للمتقدمين .

قال الحافظ ابن حجر فى " النكت " : ٥٦ : قوله –يعنى الشيخ ابن الصلاح – : " فآل الأمر =

....

= إلى الاعتماد على ما نصَّ عليه أئمة الحديث فى تصانيفهم المعتمدة المشتهرة ... إلى آخره فيه نظر ؛ لأنه يشعر بالاقتصار على ما يوجد منصوصاً على صحته ، ورد ما جمع شروط الصحة ، إذا لم يوجد النص على صحته من الأئمة المتقدمين .
فيلزم على الأول تصحيح ما ليس بصحيح ؛ لأن كثيراً من الأحاديث التى صححها المتقدمون اطلع غيرهم من الأئمة فيها على علل تحطها عن رتبة الصحة ، ولاسيما من كان لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن .
فكم فى كتاب ابن خزيمة من حديث محكوم منه بصحته ، وهو لا يرتقى عن رتبة الحسن ، وكذا فى كتاب ابن حبان ، بل وفيما صححه الترمذى من ذلك جملة ، مع أن الترمذى ممن يفرق بين الصحيح والحسن ، لكنه قد يخفى على الحافظ بعض العلل فى الحديث فيحكم عليه بالصحة بمقتضى ما ظهر له ، ويطلع عليها غيره فيرد بها الخبر .
وللحاذق الناقد بعدهما الترجيح بين كلاميهما بميزان العدل والعمل بما يقتضيه الإنصاف ، ويعود الحال إلى النظر والتفتيش الذى يحاول المصنف سد بَابِهِ اهـ .
وسأسوق مثالين لبيان ذلك :
الأول : صحح الحاكم فيه الحديث ، وتعقبه الحافظ مغلطاى ، فأبان عن علته .
الثانى : صحح الترمذى فيه الحديث ، وخفيت عليه علته ، وقد أعله بها غيره .
أما الأول :
قال ابن ماجه فى سننه : كتاب الطهارة وسننها ، باب المحافظة على الوضوء ، ١ / ١٠١ ، حديث رقم (٢٧٧) : نا على بن محمد ، نا وكيع ، عن سفيان ، عن منصور ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن ثوبان قال : قال رسول الله - ﷺ - : " اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ الصَّلَاةَ ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ " .
قال الحافظ علاء الدين مغلطاى فى " الإعلام بسنته عليه السلام - " : ١ / ٣٧ ، ٣٨ : هذا حديث قال فيه أبو عبد الله النيسابورى " المستدرك : ١ / ١٣٠ " ، لما خرجه من حديث منصور ، عن سالم ، ومن حديث الأعمش عن ، سالم بلفظ : " وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ دِينِكُمُ الصَّلَاةَ " صحيح على شرط الشيخين ، ولم أعرف له علة من العلل يعلل بمثلها هذا الحديث ، إلَّا وَهْمٌ من أبى بلال الأشعرى ، فإنه وهم فيه على أبى معاوية فيما حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، نا الحسن بن بشار الخياط ، نا أبو بلال الأشعرى ، نا أبو حازم ، عن الأعمش ، عن أبى سفيان ، عن جابر قال : قال النبى - ﷺ - : " اسْتَقِيمُوا وَلَا تُحْصُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاة ، وَلَن يُوَاظِبَ عَلَى الوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ " انتهى كلامه . وَلَيسَ كما قال ، فإن هذا الحديث منقطع .
وممن صرَّح بذلك الإمام أحمد فإنه قال : سالم بن أبى الجعد لم يسمع من ثوبان بينهما مَعْدَان بن=

. . . .

= أبى طلحة• يراجع : " تهذيب الكمال " : ١٠/ ١٣٢ .
وقال أبو حاتم الرازى " المراسيل " : ٨٠ : لم يدركه• وبنحوه قال ابن حبان• " صحيحه " كما فى الإحسان : ٣ / ٣١٢ .
وأما تحسين الترمذى " جامعه " : ٥ / ٢٧٨ " حديثه عن ثوبان يرفعه " والذين يكنزون الذهب والفضة " فالكلام معه كالكلام مع الحاكم .
وقد وقع أيضاً حديث ثوبان متصل بسند صحيح ذكره أبو حاتم بن حبان (صحيحه كما فى الإحسان : ٣ / ٣١١) فقال : نا أبو يعلى ، نا سُريج بن يونس ، وأبو خيثمة ، قالا : نا الوليد بن مسلم ، نا ابن ثوبان ، نا حسَّان بن عطية ، أن أبا كبشة السَّلُولى حدثه أنه سمع ثَوْبان يقول : قال رسول الله - ﷺ - : " سَدِّدُوا وقاربوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوُضوءِ إلا مؤمن "
قال أبو حاتم : وخبر سالم بن أبى الجعد ، عن ثوبان خبر منقطع فلذلك تنكبناه اهـ .
فقد صحح الحاكم أبو عبد الله هذا الحديث ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وهو من الأئمة المعتمدين عند الشيخ ابن الصلاح وعند غيره ، ومع ذلك فقد خفيت عليه علة الانقطاع التى فى الإسناد بين سالم بن أبى الجعد ، وثوبان مولى رسول الله - ﷺ - كما صرح بذلك الإمام أحمد ، وأبو حاتم .
فلو اكتفينا فى تصحيح الحديث على ما وجدناه منصوصاً على صحته فى مصنفات أئمة الحديث المشهورة ، لأدى ذلك بنا إلى تصحيح ما ليس بصحيح .
الثانى : من جامع الترمذى .
قال الترمذى فى " جامعه " : ٥ / ٤٩٤ : حدَّثنا أبو عُبَيْدَة بن أبى السَّفر الكوفى أحمدُ بنُ عبد الله الهَمْدَانى ، حدثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جُرَيج : أخبرنى موسى بن عقبة ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - : " مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُه فَقَال قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ " ، قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه ، لا نعرفه من حديث سُهَيل إلا من هذا الوجه .
فهذا الحديث -كما ترى - صححه الترمذى ، وهو من الأئمة المعتمدين ، والحديث مُعَلٌ ، فإن موسى بن إسماعيل أبا سلمة المَنْقرى رواه عن وهيب بن خالد الباهلى ، عن سهيلٍ المذكور ، فقال : عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود التابعى ، وجعله من قوله ، وبذلك أعلّه البخارى ، وقضى لوهيب مع تصريحه بأنه لا يعرف فى الدنيا بسند ابن جُرَيْج بهذا ، إلا هذا الحديث ، وقال : لا نذكر لموسى سماعاً من سُهَيل ، وكذلك أعله أحمد ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة والوهم فيه من سُهَيلٍ ، فإنه كان قد أصابته علة نسى من أجلها بعض حديثه ، ووهيب أعرف بحديثه من ابن عقبة =

وقوله[1] : أول من صنَّف الصحيح البخاريُّ ، وتلاه مسلمٌ / ٦٤ ب / غير[2] جيد - وإن كان قد قاله قبله غيره - ؛ لأن مالكاً - رحمه الله - بلا خلاف بَيْنَ المحدثين ، صنَّف الصحيح قبله ، وتلاه أحمد بن حنبل شيخ البخارى ، وتلاهما الدارمى[3] ، - وسَنُبَيِّنُ معنى قولنا فى كتاب هذين[4] - وليس لقائل أن يقول : لعله أراد الصحيح المجرد؛ لأن كتاب مالك فيه البلاغ[5] والمقطوع[6] والمنقطع والفقه ، وغير ذلك ، لوجود

= على أن هذه العلة قد خفيت على مسلم ، حتى بينها له إمامه - يعنى البخارى - وكذا اغتر غير واحد من الحفاظ بظاهر هذا الإسناد ، وصححوا حديث ابن جريج اهـ ، يراجع : فتح المغيث للسخاوى : ١ / ٢٤٦ وقد سبق تخريج الحديث ص ٣١

(١) يعنى الشيخ ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ١٣ ، ١٤ .

(٢) أول اعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) الدارمى هو : عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمى التميمى أبو محمد السمرقندى ولد سنة ١٨١هـ ، روى عن : نعيم بن حماد ، ويحيى بن يحيى النيسابورى وآخرين وعنه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وآخرون. قال أحمد : كان ثقة وزيادة. وقال أبو حاتم : إمام أهل زمانه. مات سنة ٢٥٥هـ. (تاريخ بغداد : ١٠/ ٢٩ ، طبقات الحنابلة لأبى يعلى : ١/ ١٨٨ سير أعلام النبلاء : ١٢ / ٢٢٤ ، طبقات المفسرين للداودى : ١ / ٢٣٥) .

(٤) يعنى مسند الإمام أحمد ، وسنن الدارمى ، وإطلاق بعض العلماء عليهما اسم الصحيح ، وذلك فى ص١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧

(٥) البلاغ : هو ما بلغ مالكاً ، عن الرجال الثقات. يراجع : التمهيد لابن عبد البر : ١٠/ ٣٩٤ .

(٦) المقطوع : هو ما جاء عن التابعين موقوفاً عليهم من أقوالهم أو أفعالهم ، ويقال فى جمعه : مقاطيع ومقاطع ، كالمسانيد والمساند. يراجع : علوم الحديث لابن الصلاح : ٤٣ ، التقريب للنووى : ١ / ١٩٤ ، توضيح الأفكار : ١ / ٢٤١ .

فائدة :

وقع فى كلام الشافعى التعبير عن المقطوع بالمنقطع ، ووقع فى كلام أحمد بن هارون البرديجى البرذعى أنه جعل المنقطع ما وقف على التابعى ، إلا أن تعبير الإمام الشافعى عن المقطوع بالمنقطع كان قبل استقرار الاصطلاح .

مثل ذلك فى كتاب البخارى(١) .

(١) الاعتراض التاسع : قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " غير جيد وإن كان قد قاله قبله غيره ... إلى آخره ، فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : " أول من صنّف الصحيح البخارى وتلاه مسلم " . وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن هذا الاعتراض فقال فى " النكت " : ٥٩ ، " الصواب فى الجواب عن هذه المسألة أن يقال : ما الذى أراده المؤلف بقوله : أول من صنّف الصحيح ، هل أراد الصحيح من حيث هو؟ أو أراد الصحيح المعهود الذى فرغ من تعريفه؟ الظاهر أنه لم يرد إلا المعهود ، وحينئذٍ فلا يرد عليه ما ذكره فى الموطأ وغيره ؛ لأن الموطأ -وإن كان عند من يرى الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وأقوال الصحابة صحيحاً - فليس ذلك على شرط الصحة المعتبرة عند أهل الحديث ، والفرق بين ما فيه من المقطوع والمنقطع ، وبين ما فى البخارى من ذلك واضح ؛ لأن الذى فى الموطأ من ذلك هو مسموع لمالك كذلك فى الغالب ، وهو حجة عنده وعند من تبعه .
والذى فى البخارى من ذلك قد حذف البخارى أسانيدها عمداً ليخرجهما عن موضوع الكتاب ، وإنما يسوقها فى تراجم الأبواب تنبيهاً واستشهاداً واستئناساً وتفسيراً لبعض الآيات .
وكأنه أراد أن يكون كتابه جامعاً لأبواب الفقه وغير ذلك من المعانى التى قصد جمعَهَا فيه .
وقد بينت فى كتاب " تغليق التعليق " كثيراً من الأحاديث التى يعلقها البخارى فى الصحيح فيحذف إسنادها أو بعضها ، وتوجد موصولة عنده فى موضع آخر من تصانيفه التى هى خارج الصحيح . والحاصل من هذا : أنَّ أوّل من صنَّف فى الصحيح يصدق على مالكٍ باعتبار انتقائه وانتقاده للرجال ، فكتابه أصح من الكتب المصنفة فى هذا الفن من أهل عصره وما قاربه ، كمصنفات سعيد بن أبى عَرُوبة ، وحماد بن سلمة ، والثورى ، وابن إسحاق ، ومعمر ، وابن جُرَيْجِ ، وابن المبارك ، وعبد الرزاق وغيرهم ، ولهذا قال الشافعى : ما بعد كتاب الله -عز وجل - أصح من كتاب مالك ، فكتابه صحيح عنده ، وعند من تبعه ممن يحتج بالمرسل والموقوف .
وأما أول من صنَّف الصحيح المعتبر عند أئمة الحديث الموصوف بالاتصال وغير ذلك من الأوصاف ، فأول من جمعه البخارى ، ثم مسلم ، كما جزم به ابن الصلاح اهـ .
قلت : بل من بلاغات مالك أحاديث لا تعرف من وجه ، فعن ابن عبد البر فى كتابه " التمهيد " : ١٠/ ٥٦١ حيث قال فى الحديث الخامس والأربعين من بلاغات مالك ولفظه : أنه بلغه أن رسول الله - ﷺ - كان يقول : " إِذَا أَنْشَأَتْ بَحْرِيَّةً ، ثُمَّ تَشَاءَ مَتْ فَتِلْكَ عَيْنٌ غُدَيقَةٌ " .
قال : هذا حديث لا أعرفه بوجه من الوجوه فى غير الموطأ ، إلا ما ذكره الشافعى فى كتاب الاستسقاء عن إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى ، عن إسحاق بن عبد الله ، أن النبى - ﷺ - قال : " إِذَا أَنْشَأَتْ بَحْرِيَّةً ثُمَّ اسْتَحَالَتْ شَامِيَةً فَهُو أَمْطَرُ لَهَا " وابن أبى يحيى مطعون عليه متروك -وإن كان فيه نبل ويقظة - أتهم بالقدر والرفض ، وبلاغ مالك خير من حديثه اهـ. ويراجع : التمهيد : ١٠/ ٥٧٢ حيث قال معلقاً على الحديث : هذا الحديث لا أعلمه يروى على هذا النسق بوجه من =

. . . .

= الوجوه غير بلاغ مالك هذا اهـ .
وأما قول قول الحافظ مغلطاى : إنَّ الإمام أحمد أفرد الصحيح .
فقد أجاب عنه الحافظ العراقى فقال فى " التقييد والإيضاح " : ٥٠ ، والجواب أنا لا نسلم أن أحمد اشترط الصحة فى كتابه ، والذى رواه أبو موسى المدينى بسنده إليه أنه سئل عن حديث فقال : انظروه فإن كان فى المسند ، وإلا فليس بحجة . وهذا ليس صريحاً أن جميع ما فيه حجة ، بل فيه أن ما ليس فى كتابه ليس بحجة ، على أنَّ ثَمَّ أحاديث صحيحة فى الصحيح ، وليست فى مسند أحمد . منها حديث عائشة فى قصة أم زرع(١) .
وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق بل فيه أحاديث موضوعة ، وقد جمعتها فى جزء ، وقد ضعف الإمام أحمد نفسه أحاديث فيه فمن ذلك حديث عائشة مرفوعاً : " رأيت عَبْدَ الرَّحمَنِ بنَ عوفٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ حَبْواً " (٢) وفى إسناده عُمارة ، وهو ابن زاذان . قال الإمام أحمد(٣) : هذا الحديث كذب منكر . قال : وعُمَارة يروى أحاديث مناكير . وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث =

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة مع الأهل ، ٧ / ٧٤ ، حديث رقم (١١٩) . ومسلم فى صحيحه : كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر حديث أمّ زرع ، ٤ / ٢ . ٢ ، حديث رقم ٩٢ - (٢٤٤٨)

(٢) مسند أحمد : ٦ / ١١٥ .

(٣) لم أقف على كلام الإمام أحمد هذا فى المسند ، وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات : ٢ / ١٣ .
وقال الذهبى فى " السير " : ١ / ٧٦ بعد أن ذكر الحديث : أخرجه أحمد فى مسنده عن عبد الصمد بن حسان ، عن عُمَارة ، وقال : حديث منكر .
وقال الحافظ ابن حجر فى " القول المسدد " : ٢٤ ، حديث أنس ، عن عائشة فى قصة عبد الرحمن بن عوف لم ينفرد به عُمارة الراوى المذكور ، فقد رواه البزار من طريق أغلب بن تميم عن ثابت البُنَانى بلفظ : أوّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أَغْنِيَاءِ أُمَّتِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ لَنْ يَدْخُلَهَا إلا حَبْواً " . قلت : وأغلب شبيه بعُمارة بن زاذان فى الضعف ، لكن لم أر من اتهمه بالكذب . إلى أن قال : والذى أراه عدم التوسع فى الكلام عليه ، فإنه يكفينا شهادة الإمام أحمد أنه كذب ، وأولى محامله أن نقول : هو من الأحاديث التى أمر الإمام أحمد أن يضرب عليها فإمّا أن يكون الضرب ترك سهواً ، وإما أن يكون من كتبه عن عبد الله كتب الحديث ، وأخل بالضرب اهـ . وأورده ابن عراق فى تنزيه الشريعة : ٢ / ١٤ فى القسم الثانى ، وهو خاص بالأحاديث التى حكم ابن الجوزى عليها بالوضع ، وتعقب فيها . ويراجع اللائى المصنوعة : ١ / ٤١٢ ، والنكت البديعات : ٢٦١ ، والفوائد المجموعة للشوكانى : ٤٠١ .

قال[١] : وَرُوِّينا عن البخارى أنه قال : ما أدخلت فى كتابى الجامع إلا ما صح ، وتركت من الصحاح لحال الطول انتهى .

كذا[٢] ذكره ، والذى رُوِّيناه فى كتاب شروط الأئمة الخمسة[٣] ، للحازمى عنه : لم أخرج فى هذا الكتاب إلا صحيحاً ، وما تركت من الصحاح أكثر . فينظر .

وذكر[٤] : أن مسلماً قال[٥] : إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه .

= فى " الموضوعات " : ٢ / ١٣ ، وحكى كلام الإمام أحمد المذكور اهـ .

وقد ذكر ابن الصلاح السبب فى تأخر كتب المسانيد عن الكتب الخمسة فقال فى " علوم الحديث " : ٣٤ ، كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة التى هى : الصحيحان ، وسنن أبى داود ، وسنن النسائى ، وجامع الترمذى ، وما جرى مجراها فى الاحتجاج بها ، والركون إلى ما يورد فيها مطلقاً كمسند أبى داود الطيالسى ، ومسند عبيد الله بن موسى ، ومسند أحمد بن حنبل ، ومسند إسحاق بن راهويه ، ومسند عبد بن حميد ، ومسند الدارمى ، ومسند أبى يعلى الموصلى ، ومسند الحسن بن سفيان ، ومسند البزار أبى بكر وأشباهها ، فهذه عادتهم فيها أن يخرجوا فى مسند كل صحابى ما رووه من حديثه غير متقيدين بأن يكون حديثاً محتجاً به ، فلهذا تأخرت مرتبتها - وإن جلّت لجلالة مؤلفيها - عن مرتبة الكتب الخمسة ، وما التحق بها من الكتب المصنفة على الأبواب اهـ .

وأما ما يتعلق بالدارمى فقد قال الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح " : ٥١ : فلا يخفى ما فيه من الضعف لحال رواته ، أو لإرساله وذلك كثير اهـ .

قال الحافظ ابن حجر فى " النكت " : ٦١ : لكن بقى مطالبة مغلطاى بصحة دعواه بأن جماعة أطلقوا على مسند الدارمى كونه صحيحاً ، فإنى لم أر ذلك فى كلام أحد ممن يعتمد عليه ، ثم قال : كيف ولو أطلق ذلك عليه من يعتمد عليه؛ لكان الواقع يخالفه ، لما فى الكتاب المذكور من الأحاديث الضعيفة ، والمنقطعة ، والموضوعة .

والموطأ فى الجملة أنظف أحاديث ، وأتقن رجالًا منه ، ومع ذلك كله فلست أسلم أنّ الدارمىّ صنف كتابه قبل تصنيف البخارى الجامع لتعاصرهما ، ومن ادعى ذلك فعليه البيان اهـ .

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٥ ، ١٦ .

(٢) أول كلام الحافظ مغلطاى .

(٣) شروط الأئمة الخمسة للحازمى : ٤٩ .

(٤) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٦ .

(٥) صحيحه : كتاب الصلاة ، باب التشهد فى الصلاة ، ١ / ٣١٦ ، قال : ليس كل شئ =

قال الشيخ[(١)] : أراد أنه لم يضع فيه إلا الأحاديث التى وجد فيها شرائط الصحيح المجمع عليه انتهى .

رأيت فى بعض التواريخ الحديثية[(٢)] - ولا يحضرنى الآن ذكره - أنه أراد إجماع أربعة من الحفاظ : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن يحيى النيسابورى[(٣)] ، وعثمان بن أبى شيبة[(٤)] ، وسعيد بن منصور

= عندى صحيح وضعته ههنا ، إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه اهـ .

(١) أى فى " علوم الحديث " : ١٦ .

(٢) يراجع : محاسن الاصطلاح للبلقينى : ٩١ غير أنه جعل " يحيى بن معين " مكان " يحيى بن يحيى النيسابورى .

(٣) يحيى بن يحي بن بكر ، وقيل : بُكَير ، ابن عبد الرحمن ، أبو زكريا التميمى الحنظلى النيسابورى ولد سنة ١٤٢هـ ، ولقى صغاراً من التابعين ، منهم : كثير بن سُلَيم ، وأخذ عنه. روى عن : مالك بن أنس ، وسليمان بن بلال ، وآخرين.
وعنه : البخارى ، ومسلم ، وآخرون. قال النسائى : ثقة ثبت. وقال أبو زرعة : هو ثقة عندى . وقال إسحاق بن راهويه : ما رأيت مثله ، ولا رأى مثل نفسه ، وهو أثبت من ابن مهدى ، ومات يوم مات وهو إمام الدنيا. مات سنة ٢٢٦هـ. (الجرح والتعديل : ٩ / ١٩٧ ، رجال صحيح البخارى للكلاباذى : ٢ / ٨٠٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسرانى : ٢ / ٥٦٥ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى : ٣/ ١٦٣ ، تراجم الأحبار من رجال شرح معانى الآثار لمحمد ابن أيوب المظاهرى : ٤ / ٢٩٩) .

(٤) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خُوَاستى ، بضم المعجمة ، مخففة واو ، فألف مهملة ساكنة ، فمثناة فوق ، فتحتية ، العبسى مولاهم ، أبو الحسن بن أبى شيبة الكوفى. ولد بُعَيْد الستين ومائة . روى عن : وكيع ، وقبيصة بن عقبة ، وعبدِ الله بنِ المبارك ، وآخرين. وعنه : البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، وآخرون. قال يحيى بن معين : ابنا أبى شيبة ثقتان صدوقان ليس فيهما شك. وقال أبو حاتم : صدوق. وقال العجلى : ثقة. مات سنة ٢٣٩هـ.
(طبقات خليفة : ١٧٣ ، الجرح والتعديل : ٦ / ١٦٦ ، تاريخ بغداد : ١١ / ٢٨٣ ، رجال صحيح مسلم لابن منجويه : ٢ / ٤٨ ، ميزان الاعتدل : ٣/ ٣٥ ، المغنى فى ضبط أسماء الرجال لمحمد بن طاهر الهندى : ٩٦) .

الخراساني[١] . قال[٢] : ثم إنَّ أبا عبد الله بن الأخرم[٣] قال : قلَّ ما

(١) سعيد بن منصور بن شعبة الخُرَاساني ، أبو عثمان المروزي ، ويقال : الطالْقاني نسبة إلى " طالقان " بلدة بين مرو الروز ، وبَلْخ مما يلي الجبال ، يقال لها : " طالقان خراسان " روى عن : أبي الأحوص سلَّام بن سُلَيم ، وسفيان بن عيينة ، وآخرين ، وعنه : صالح بن عبد الرحمن ، ومسلم ، وآخرون. قال أبو حاتم ، وعبد الرحمن بن يوسف بن خِراش ، ومحمد بن عبد الله بن نمير : ثقة . مات سنة ٢٢٧هـ ، وقيل : بعدها بمكة.

(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٥٠٢ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٦٨ ، الأنساب : ٤ / ٢٩ ، تهذيب الكمال : ١١ / ٧٧ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ١٥٩) .

*الاعتراض العاشر :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى في اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح : " رأيت في بعض التواريخ الحديثية ، أنه أراد إجماع أربعة من الحفاظ ... إلى آخره .

وفي المسألة قول ثالث للإمام النووي فقال في " مقدمة شرح صحيح مسلم : ١٦ " : وجوابه من وجهين :

أحدهما : أن مراده أنه لم يضع فيه إلا ما وجد عنده فيه شروط الصحيح المجمع عليه ، وإن لم يظهر اجتماعها في بعض الأحاديث عند بعضهم .

والثاني : أنه أراد أنه لم يضع فيه ما اختلف الثقات فيه في نفس الحديث متناً أو إسناداً ، ولم يرد ما كان اختلافهم إنما هو في توثيق بعض رواته ، وهذا هو الظاهر من كلامه ، فإنه ذكر ذلك لما سئل عن حديث أبي هُرَيْرَةَ " فإذا قرأ فأنصتوا " هل هو صحيح؟ فقال : هو عندي صحيح. فقيل : لِمَ لَمْ تضعه هنا؟ فأجب بالكلام المذكور : يعني قوله : ليس كل شئ عندي صحيح وضعته ههنا ، إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه .

قال النووي : ومع هذا فقد اشتمل كتابه على أحاديث اختلفوا في إسنادها أو متنها لصحتها عنده ، وفي ذلك ذهول منه عن هذا الشرط ، أو سبب آخر ، وقد استدركت وعللت اهـ .

ويراجع : شرح صحيح مسلم للنووي : ٤ / ١٢٣ .

(٢) أي الشيخ ابن الصلاح في كتابه " علوم الحديث " : ١٦ .

(٣) هو محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ ، أبو عبد الله الشيباني النيسابوري ، ابن الأخرم. ولد سنة ٢٥٠هـ ، روى عن : محمد بن عبد الوهاب الفراء ، ومحمد بن نصر المروزي ، وآخرين. وعنه : أبو عبد الله بن مندة ، ويحيى بن إبراهيم ، وآخرون. قال الحاكم : كان أبو عبد الله صدراً من أهل الحديث ببلادنا بعد أبي حامد الشرقي ، وكان يحفظ ويفهم ، وصنَّف كتاب " المستخرج على الصحيحين " ، وصنَّف =

يفوت البخاريَّ ومسلماً مما يثبت من الحديث - يعنى فى كتابيهما - ولقائل أن يقول : ليس ذلك بالقليل ، فإن المستدرك[(١)] للحاكم كتاب كبير يشتمل مما فاتهما على شئ كثير انتهى .

كلام [ابن] [(٢)] الأخرم يتنزل على أنه لم يفتهما من الصحيح المجمع عليه إلا اليسير ، فلا إيراد عليه .

وقول ابن الصلاح / ٦٥أ / عن البخارى بعد هذا[(٣)] : أحفظ مائة ألف حديث صحيح .

يرشح هذا ، ويبين أنَّ مرادَ الشيخ بالمستدرك الذى ليس فيه إلا أقل من عشر المائة ألف غير جيد ، وهذا أيضاً وما أسلفناه عن أحمد[(٤)] يُبيِّن أن الصحيح عند المحدثين : هو ما كان له أصل يرجع إليه ، لا ما اجتمعت فيه التحديدات

= " المسند الكبير " ، وسأله أبو العباس السَّرّاج أن يخرج له على صحيح مسلم ففعل ، ومع براعته فى الحديث والعلل والرجال لم يرحل من نيسابور ، كان أنحى الناس ما لحن قط ، وكان ابن خزيمة يقدمه على أقرانه.

مات سنة ٣٤٤هـ.(سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٦٦ ، مرآة الجنان لليافعى : ٢ / ٣٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، رجال الحاكم فى المستدرك : ٢ / ٣١٤) .

(١) المستدرك : هو كتاب استدرك فيه الحاكم الصحيح الزائد على كتابى البخارى ومسلم ، مما هو على شرطهما ، أو شرط أحدهما ، أو صحيح لاعلى شرط واحد منهما ، مُعَبِّراً عن الأول بقوله : صحيح على شرط الشيخين ، أو على شرط البخاريّ أو مسلم ، وعن الثانى بقوله : هذا حديث صحيح الإسناد ، وربما أورد فيه ما هو فى الصحيحين ، وربما أورد فيه ما لم يصح عنده منبهاً على ذلك ، وهو متساهل فى التصحيح. تدريب الراوى : ١ / ١٠٥ ، الرسالة المستطرفة للكتانى : ٢١

(٢) ما بين المعكوفين لا توجد فى " الأصل " والصواب إثباته ، لأن الذى يلقب بالأخرم والده .

(٣) علوم الحديث : ١٦ .

(٤) يقصد قول الإمام أحمد : صح من الحديث عن سيدنا رسول الله - ﷺ - سبعمائة ألف حديث وكسر. وقد سبق ذكره ص ١٨ .

التى حددها[١] .

(١) أى قول ابن الصلاح فى تحديد الصحيح وهو : " المسند الذى يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ، ولا يكون شاذاً ، ولا معللاً " .

*اعترض الشيخ ابن الصلاح على قول ابن الأخرم : " قلّ ما يفوت البخارىّ ومسلماً مما يثبت من الحديث -يعنى فى كتابيهما - بقوله : " ولقائل أن يقول : ليس ذلك بالقليل ، فإن المستدرك للحاكم كتاب كبير يشتمل مما فاتهما على شئ كثير " ولكن دعوى ابن الأخرم من الممكن أن تكون صحيحة ، فقد وجّه العلماء كلام ابن الأخرم عدة توجيهات منها :

الأول : أن كلام ابن الأخرم : قلّ ما يفوت البخارىّ ومسلماً مما يثبت من الحديث يتنزل على الصحيح المجمع على صحته بين أئمة الحديث وهو : المتصل السالم من الشذوذ والعلة ، وأن يكون رواته ذوى ضبط وعدالة ، وممن قال بهذا : الحافظ علاء الدين مغلطاى كما تقدم قال الحافظ السخاوى فى " فتح المغيث " : ١ / ٤٨ : وحينئذ فلا يتعقب بالمستدرك فقد قال بعض الحفاظ : إنه لم يرَ فيه حديثاً على شرطهما إلا ثلاثة أحاديث ، بل لم يستثن غيره شيئاً اهـ .

الثانى : من المحتمل أن يكون ابن الأخرم أراد بكلامه هذا أنه لم يفت البخارى ومسلم من الحديث الصحيح حفظاً ورواية وإطلاعاً إلا القليل .

قال السخاوى فى " فتح المغيث " : ١ / ٤٨ ، قال شيخنا : والظاهر أنه إنما أراد مما عرفاه واطلعا عليه ، مما يبلغ شرطهما لا بقيد كتابيهما كما فهمه ابن الصلاح ، ويتأيد بعدم موافقة التاج التبريزى على التقييد بكتابيهما اهـ .

الثالث : أن الجواب عن كلام ابن الأخرم حاصل عند ابن الصلاح .

قال السخاوى فى " فتح المغيث " : ١ / ٤٦ : وقد يجاب عنهما معاً - يعنى ابن الأخرم والنووى - بأن يقال : مما أشار إليه ابن الصلاح : لعل البخارى أراد بلوغ العدد المذكور بالمكرر ، والموقوف ، وآثار الصحابة ، والتابعين وغيرهم ، وفتاويهم مما كان السلف يطلقون على كلّ حديث ، وحينئذٍ يسهل الخطب ، فرب حديث له مائة طريق فأكثر ، وهنا حديث " الأعمال بالنيات " نقل عن الحافظ أبى إسماعيل الأنصارى الهروى أنه كتبه من حديث سبعمائة من أصحاب رواية يحيى بن سعيد الأنصارى .

وقال الإسماعيلى عقب قول البخارى : وما تركت من الصحيح أكثر ما نصه : لو أخرج كل حديث عنده لجمع فى الباب الواحد حديث جماعة من الصحابة ، ولذكر طرق كل واحدٍ منهم إذا صحت .

وقال الجوزقى : إنه استخرج على أحاديث الصحيحين فكانت عدته خمسة وعشرين ألف طريق ، وأربعمائة وثمانين طريقاً .

قال شيخنا : وإذاكان الشيخان مع ضيق شرطهما بلغ جملة ما فى كتابيهما بالمكرر ذلك ، فَلِما لم يخرجاه من الطرق للمتون التى أخرجاها لعله يبلغ ذلك أيضاً أو يزيد ، وما لم يخرجاه من =

وليس لقائل أن يقول : لو قال : لم يفت الأصول الستة إلا اليسير البخارى ،

= المتون من الصحيح الذى على شرطهما لعله يبلغ ذلك أيضاً أو يستوى منه ، فإذا انضاف ذلك إلى ما جاء عن الصحابة والتابعين بلغ العدة التى يحفظها البخارى ، بل ربما زادت ، وهذا الحمل متعين ، وإلا فلو عدت أحاديث المسانيد ، والجوامع ، والسنن ، والمعاجم ، والفوائد ، والأجزاء ، وغيرها مما هو بأيدينا صحيحها وغيره ما بلغت ذلك بدون تكرار ، بل ولا تصنيف .

قال السخاوى : وبمقتضى ما تقرر ظهر أن كلام البخارى لا ينافى مقالة ابن الأخرم ، فضلًا عن النووى ، وإن كان ابن الصلاح استنتج من ظاهره مع قوله : وفى صحيح البخارى من الأحاديث بدون تكرير أربعة آلاف ، والمكرر منها ثلاثة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً ، أن الذى لم يخرجه البخارى من الصحيح أكثر مما خرجه اهـ .

وقال الحافظ فى " النكت " : ٧٠، ٨٥ : إن ابن الصلاح رتب بحثه على مقدمتين :

إحداهما : أن البخارى قال : " أحفظ مائة ألف حديث صحيح " .

والأخرى : أن جملة ما فى كتابه بالمكرر سبعة آلاف ، ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً ، فينتج أن الذى لم يخرجه البخارى من الصحيح أكثر مما أخرجه .

والجواب عن هذا حاصل عند المؤلف من قوله : إنهم قد يطلقون هذه العبارة على الموقوفات ، والمقطوعات ، والمكررات فباعتبار ذلك يمكن صحة دعوى ابن الأخرم ، ويزيد ذلك وضوحاً أن الحافظ أبا بكر محمد بن عبد الله الشيبانى المعروف بالجوزقى ذكر فى كتابه المسمى بالمتفق - فذكر الكلام السابق ذكره - ثم قال : فإذا كان الشيخان مع ضيق شرطهما بلغ جملة ما فى كتابيهما بالمكرر هذا القدر ، فما لم يخرجاه من الطرق للمتون التى أخرجاها لعله يبلغ هذا القدر -أيضاً - أو يزيد ، وما لم يخرجاه من المتون من الصحيح الذى لم يبلغ شرطهما لعله يبلغ هذا القدر -أيضاً - أو يقرب منه ، فإذا انضاف إلى ذلك ما جاء من الصحابة والتابعين تمت العدة التى ذكر البخارى أنه يحفظها ، بل ربما زادت على ذلك ، فصحت دعوى ابن الأخرم أن الذى يفوتهما من الحديث قليل - يعنى مما يبلغ شرطهما بالنسبة إلى ما خرجاه - ، وأن قول ابن الصلاح : إنه يصفوا له منه - يعنى المستدرك - صحيح كثير ، غير جيد ، بل هو قليل بالنسبة إلى أحاديث الكتابين ؛ لأن المكرر يقرب من ستة آلاف .

والذى يسلم من المستدرك -على شرطهما أو شرط أحدهما مع الاعتبار الذى حررناه - دون الألف ، فهو قليل بالنسبة إلى ما فى الكتابين اهـ .

وقال الحافظ ابن كثير فى " اختصار علوم الحديث " : ٢١ معقباً على كلام الشيخ ابن الصلاح : فى هذا نظر ، فإنه يلزمهما بإخراج أحاديث لا تلزمهما ، لضعف رواتها عندهما ، أو لتعليلهما ذلك اهـ .

ومسلم وأبو داود[(١)] ، والترمذى ، والنسائى[(٢)] ، والقزوينى[(٣)] ، لما أسلفناه ؛ ولأن غالبها فى مصنفاتهم متداخلة ، فلا يبلغ أيضاً عشر المائة ألف . وذكر المستدرك فوضع منه ، ثم قال[(٤)] : ويقاربه فى حكمه صحيح ابن حبان[(٥)] انتهى .

---

(١) أبو داود : هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، أبو داود السِّجِسْتانى ، نسبة إلى " سجستان " وهى إحدى البلاد المعروفة " بكابل " وتقع الآن فى " أفغانستان " ، ولد سنة ٢٠٢هـ ، روى عن : عبد الله بن مسلمة القعنبى ، وأحمد بن حنبل ، وآخرين.
وعنه : الترمذى ، والنسائى ، وآخرون.
قال إبراهيم الحربى : أُلين لأبى داود الحديث كما ألين لداود الحديد. وقال الحافظ : ثقة حافظ. مات سنة ٢٧٥هـ بالبصرة. (تاريخ بغداد : ٩/ ٥٥ ، الأنساب : ٣/ ٢٢٥ التقريب : ١/ ٣٨٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ١٦٧ ، أطلس العربى : ٥٥ ، أطلس تاريخ الإسلام : ٢١٦) .

(٢) النسائى : هو أحمد بن شعيب بن على بن سِنَان بن بحر الخُرَاسانى النسائى ، نسبة إلى " نسا " وتقع الآن فى تركمانستان جنوب مرو. ولد بنسا سنة ٢١٥هـ.
روى عن : إسحاق بن راهوية ، وأحمد بن مَنِيع ، وآخرين. وعنه : أبو بشر الدولابى ، وأبو جعفر الطحاوى ، وآخرون. قال أبو سعيد بن يونس : كان إماماً حافظاً ثبتاً. مات سنة ٣٠٣هـ بفلسطين. (الأنساب : ٥ / ٤٨٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٤ / ١٢٥ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٩٨ ، أطلس تاريخ الإسلام : ١٧٩) .

(٣) القزوينى : هو محمد بن يزيد بن ماجه ، أبو عبد الله القزوينى ، نسبة إلى " قزوين " وهى إحدى المدائن المعروفة بأصبهان ، وتقع فى شمال إيران ، بالقرب من بحر قزوين. مصنف " السنن " و " التاريخ " و " التفسير " ، ولد سنة ٢٠٩هـ.
روى عن : على بن محمد الطنافسى فأكثر عنه ، وأبى بكر بن أبى شيبة ، وآخرين. وعنه : محمد ابن عيسى الأَبْهَرِى ، وعلى بن إبراهيم القطان ، وآخرون. قال الخليلى. هو ثقة كبير متفق عليه محتج به.
مات سنة ٢٧٣هـ ، وقيل : سنة ٢٧٥هـ ، والأول أصح.
(الأنساب : ٤ / ٤٩٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٢ ، أطلس العربى : ٢٦) .

(٤) أى الشيخ ابن الصلاح فى " علوم الحديث " : ١٨ .

(٥) ابن حبان : هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمى ، أبو حاتم البُسْتى ، نسبه إلى " بُسْت " وهى بلدة من بلاد كابل بين هراة وغزنة ، وتقع الآن فى افغانستان ، روى عن : زكريا =

وهو كلام رجل لم ينظر فى كتاب ابن حبان ، ولا اطلع على شرطه[١] ، ولا على شرط الحاكم[٢] .

أما ابن حبان فشرطه : أن الراوى يكون ثقة غير مدلس ، سمع ممن فوقه ، وسمع منه الآخذ عنه ، والحديث ليس بمرسل ولا منقطع .

وأما الحاكم فشرطه : أن يخرج أحاديث جماعة ممن خرج لهم الشيخان[٣] .

= الساجى ، وأبى عبد الرحمن النسائى ، وآخرين. وعنه : أبو عبد الله بن مندة ، وأبو عبد الله الحاكم ، وآخرون. قال الخطيب : كان ثقةً نبيلًا فهماً.
وقال الحاكم : كان من أوعية العلم فى الفقه ، واللغة ، والحديث ، والوعظ ، ومن عقلاء الرجال. مات سنة ٣٥٤هـ بسجستان بقرية بُست. (الأنساب : ١ / ٣٤٨ ، إنباه الرواة للقفطى : ٣ / ١٢٢ ، طبقات الشافعية للسبكى : ٣ / ١٣١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٥٩ ، أطلس تاريخ الإسلام : ٢١٦) .

(١) ذكر ابن حبان شرطه فى صحيحه فقال فى مقدمة صحيحه (الإحسان) : ١ / ١٥١ ، وأما شرطنا فى نقلة ما أودعنا كتابنا هذا من السنن ، فإنا لم نحتج فيه إلا بحديث اجتمع فى كل شيخ من رواته خمسة أشياء : الأول : العدالة فى الدين بالسِّتر الجميل .
والثانى : الصدق فى الحديث بالشهرة فيه .
والثالث : العقل بما يحدث من الحديث .
والرابع : العلم بما يحيل من معانى ما يروى .
والخامس : المتعرى خبره عن التدليس ، فكل من اجتمع فيه هذه الخصال الخمس احتججنا بحديثه ، وبنينا الكتاب على روايته ، وكل من تعرّى عن خصلة من هذه الخصال الخمس لم نحتج به اهـ .

(٢) ذكر الحاكم شرطه فى مقدمة المستدرك : ١ / ٢ ، ٣ فقال : وأنا استعين الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان -رضى الله عنهما - أو أحدهما ، وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء الإسلام أن الزيادة فى الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة اهـ .

(٣) **الاعتراض العاشر والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وهو كلام رجل لم ينظر فى كتاب ابن حبان... إلى آخره فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : " ويقاربه فى حكمه -يعنى المستدرك - صحيح ابن حبان " حيث إنه فهم منه أن الشيخ ابن الصلاح يقصد ترجيح كتاب الحاكم على كتاب ابن حبان .
وفى الجواب عن هذا الاعتراض قال الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح " : ٣٠، وما فهمه هذا المعترض من كلام المصنف ليس بصحيح ، وإنما أراد أنه يقاربه فى التساهل ، فالحاكم =

قال لَمَّا أخرج التاريخ والسير[١] : " فلابد لنا من نقل كلام ابن إسحاق[٢] والواقدى[٣] فى هذا " .

= أشد تساهلًا منه ، وهو كذلك ، قال الحازمى : ابن حِبَّان أمكن فى الحديث من الحاكم اهـ . وقال ابن كثير فى " اختصار علوم الحديث : ٢٢ ، قد التزم ابن خزيمة وابن حبان الصحة ، وهما خير من المستدرك بكثير ، وأنظف أسانيدَ ومتوناً اهـ .

(١) أى الحاكم فى المستدرك : ٣ / ٦١ وفيه : " فلم استغن عن ذكر محمد بن عمر الواقدى ، وأقرانه فى هذا " .

(٢) ابن إسحاق هو : محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، ويقال : ابن يسار بن كَوْثان أبو بكر ، وقيل : أبو عبد الله المدنى المُطَّلِبى بالولاء ، نزيل العراق.

ولد سنة ٨٠هـ ، وقيل : نيِّف وثمانين. كان عالماً بالسير ، والمغازى ، وأيام الناس ، وأخبار المبتدأ ، وقصص الأنبياء. روى عن : محمد بن يحيى بن حَبَّان ، ونافع مولى ابن عمر ، وآخرين. وعنه : عبدة بن سليمان ، وسليمان الثورى ، وآخرون. قال الحافظ : صدوق يدلس ، رمى بالتشيع والقدر ، وقال ابن نُمير : يرمى بالقدر ، وكان أبعد الناس منه.

مات سنة ١٥١هـ ببغداد ، . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٣٢١ ، ضعفاء النسائى : ٢١١ ، ضعفاء ابن الجوزى ، ٣ / ٤١ ، الجرح والتعديل : ٧ / ١٩١ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٦١٢ ، التقريب : ٢ / ٥٤) .

(٣) الواقدى هو : محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، مولاهم الواقدى ، أبو عبد الله المدينى ، القاضى ، صاحب التصانيف والمغازى. ولد سنة ١٣٠هـ ، روى عن : محمد بن عَجْلان ، وابن جُرَيج ، وآخرين. وعنه : محمد بن سعد كاتبه ، وأبو بكر بنُ أبى شيبة ، وآخرون. له من الكتب المصنفة الكثير منها : " التاريخ والمغازى " و " الطبقات " ، و " السيرة " و " فتوح العراق " وغيرها.

قال البخارى : سكتوا عنه. وقال ابن معين : ليس بشىء. وقال النسائى : متروك الحديث. وقال الحافظ : متروك مع سعة علمه.

وذكر الدَّرَاوَرْدِى الواقدى فقال : ذاك أمير المؤمنين فى الحديث .

وقال مصعب الزبيرى : ثقة مأمون. وسئل المسيبى عنه ، فقال : ثقة مأمون ، وسُئِل معن بن عيسى عنه ، فقال : أأسأل أنا عن الواقدى ، يسأل الواقدى عنى. وقال ابن نمير : سمعت أبا عبيد القاسم ابن سلام يقول : الواقدى ثقة. مات ببغداد سنة ٢٠٧هـ ، وقيل : بعدها. (تاريخ الدورى : ٢ / ٥٣٢ ، التاريخ الكبير للبخارى : ١ / ١٧٨ ، ضعفاء النسائى : ٢١٧ ، الضعفاء الكبير للعقيلى : ٤ / ١٠٧ ، الفهرست للنديم : ١١١ ، تاريخ بغداد : ٣ / ٣ ، مقدمة عيون الأثر لابن سيد الناس : ١ / ٦٧) .

وَجُلُّ من استدرك عليه إنما استدرك عليه : بأن هذا الشيخ ليس موجوداً فى كتاب البخارى[(١)] مثلًا ، أو مسلم[(٢)] ، وشبه هذا مما لا يصح إيراده عليه لما ذكرناه عنه[(٣)] .

---

(١) البخارى هو : أمير المؤمنين فى الحديث ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى. سبقت ترجمته ص ١٩ ، والمراد صحيحه ، أى أن الراوى لم يخرج له البخارى فى صحيحه ، وكذلك هذا المقصود بالنسبة لمسلم .

(٢) مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشَيْرىُّ. سبقت ترجمته ص ١٩ .

(٣) قلت : بل يرد عليه ، وكيف لا يصح إيراده عليه ، وقد جعل شرط كتابه أن يخرِّج أحاديث رواةٍ احتج بهم الشيخان - البخارى ، ومسلم - ، ولا يجاب عن الحافظ علاء الدين مغلطاى بما قاله الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح " ٢٨ ، ٢٩ : إن قوله : - أى ابن الصلاح - مما رآه على شرط الشيخين قد أخرجا عن رواته فى كتابيهما ، ولم يرد الحاكم ذلك ، فقد قال فى خطبة كتاب المستدرك : وأنا أستعين الله -تعالى- على إخراج أحاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما. فقول الحاكم : " بمثلها " -أى بمثل رواتها - لا بهم أنفسهم ، ولا يحتمل أن يراد بمثل تلك الأحاديث وفيه نظر. ولكن الذى ذكره ابن الصلاح : هو الذى فهمه ابن دقيق العيد من عمل الحاكم ، فإنه ينقل تصحيح الحاكم لحديث ، وأنه على شرط البخارى -مثلًا- ثم يعترض عليه بأن فيه فلاناً ، ولم يخرج له البخارى ، وهكذا فعل الذهبى فى مختصر المستدرك ، ولكن ظاهر كلام الحاكم المذكور مخالف لما فهموه عنه اهـ .

لأن تصرف الحاكم يبين أن المراد بالمثلية فى قوله : " قد احتج بمثلها الشيخان " هو أعيانهم .

قال الحافظ ابن حجر فى " النكت ص٨٥ ، ٨٦ " : لكن تصرف الحكم يقوى أحد الاحتمالين الذين ذكرهما شيخنا -رحمه الله تعالى- يعنى العراقي - فإنه إذا كان عنده الحديث قد أخرجا ، أو أحدهما لرواته قال : صحيح على شرط الشيخين ، أو أحدهما ، وإذا كان بعض رواته لم يخرجا له قال : صحيح الإسناد حسب .

ويوضح ذلك قوله : - فى باب التوبة - لما أورد حديث أبى عثمان عن أبى هريرة -رضى الله عنه- مرفوعاً : " لا تُنزَعُ الرَّحمَةُ إلَّا من شَقِىّ " قال فى " المستدرك ٤ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ " : هذا حديث صحيح الإسناد ، وأبو عثمان هذا ليس هو النهدى ، ولو كان هو النهدى لحكمت بالحديث على شرط الشيخين. فدل هذا على أنه إذا لم يخرجا لأحد رواة الحديث لا يحكم به على شرطهما ، وهو عين ما ادعى ابن دقيق وغيره.

وإن كان الحاكم يغفل عن هذا فى بعض الأحيان ، فيصحح على شرطهما بعض ما لم يخرجا لبعض رواته ، فيُحملُ ذلك على السهو والنسيان ، ويتوجه به حينئذٍ عليه الاعتراض اهـ. =

/ ٦٥ب / فإن وُجِدَ فيها أحاديث اختلف فيها العلماء فليس بأول من وجد ذلك فيه . هذا البخارى على جلالة كتابه اسْتُدْرِكَ عليه عدة أحاديث له فيها عذر ، وفى بعضها لا عذر له[1] .

= قلت : يتبين لنا مما سبق أن الحاكم إذا أخرج حديثاً لم يخرج الشيخَان لأحد رواته ، وقال : صحيح على شرط الشيخين صح الإيراد عليه ؛ لأنه لم يُوفِ بشرطه .

(١) مثال ذلك مما لا عذر له فيه : ما ذكره الحافظ ابن حجر فى هدى السارى : الفصل الثامن فى سياق الأحاديث التى انتقدها عليه حافظ عصره أبو الحسن الدارقطنى وغيره من النقاد ٣٧٤ ، من كتاب الجنائز ، الحديث الثامن عشر ، قال الدارقطنى : أخرج البخارى حديث داود ابن أبى الفُرَات ، عن ابن بُرَيْدة عن أبى الأسود ، عن عمر مُرَّ بجنازة فقال : وجبت الحديث .

وقد قال على بن المدينى : إن ابن بُرَيْدَةَ إنما يروى عن يحيى بن يَعْمر ، عن أبى الأسود ، ولم يقل فى هذا الحديث سمعت أبا الأسود· قاله الدارقطنى : وقلت أنا : وقد رواه وكيع ، عن عمر بن الوليد الشنى ، عن ابن بريدة ، عن عمر· ولم يذكر بينهما أحد انتهى· ولم أره إلى الآن من حديث عبد الله بن بريدة إلا بالعنعنة فَعِلَّتُه باقية· إلا أن يعتذر للبخارى عن تخريجه بأن اعتماده فى الباب إنما هو على حديث عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بهذه القصة سواء ، وقد وافقه مسلم على تخريجه ، وأخرج البخارى حديث أبى الأسود كالمتابعة لحديث عبد العزيز بن صُهَيْبِ ، فلم يستوفِ نفى العِلَّةِ عنه كما يستوفيها فيما يخرجه فى الأصول اهـ .

مثال آخر من الذبائح ص ٣٩٥ (الحديث الثالث والثمانون) قال الدارقطنى : أخرج البخارى حديث عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن كعب بن مالك ، عن أبيه أن جارية لكعب بن مالك ، وعن مالك ، عن نافع ، عن رجل من الأنصار ، عن معاذ بن سعد ، أو سعد بن معاذ أن جاريةً لكعب ، وعن جُوَيْرية ، عن نافع ، عن رجل من بنى سلمة ، أخبر عبد الله أن جاريةً لكعب بن مالك الحديث فى الذبح بالمروة· قال : ورواه الليث عن نافع ، سمع رجلًا من الأنصار يخبر عبد الله ، وهذا اختلاف بَيِّنٌ ، وقد أخرجه· قال الدارقطنى : وهذا قد اختلف فيه على نافع وعلى أصحابه· اختلف فيه على عبيد الله ، وعلى يحيى بن سعيد ، وعلى أيوبِ ، وعلى إسماعيل بن أمية ، وعلى موسى بن عقبة وعلى غيرهم· وقيل فيه : عن نافع ، عن ابن عمر ، ولا يصح ، والاختلاف فيه كثير· قال الحافظ : قلت : هو كما قال ، وعلته ظاهرة والجواب عنه فيه تكلف وتعسف اهـ .

وفى ص٤٠١ ، من كتاب التوحيد ، الحديث (الثامن بعد المائة) : قال البخارى : حدثنا بُسْرَةُ بن صفوان ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المُسَيَّب ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله – ﷺ – : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتَنِى عَلَى قَلِيبِ فَنَزَعْتُ مَا شَاءَ اللهُ الحديث· قال أبو مسعود : =

أو نقول : يُنزل كتاباهما على أَنَّ فيهما أحاديث صحيحة لم يوجد فيها شرائط الإجماع ، فإذا كانا كذلك ، فلا إيراد عليهما بوجه .

قال(١) : إثر كلامه فى المستخرجات على الصحيحين : وهكذا ما أخرجه المؤلفون فى تصانيفهم المستقلة كالسنن الكبير للبيهقى ، وشرح السنة للبغوى ، وغيرهما ، مما قالوا فيه : أخرجه البخارى ، أو مسلم ، فلا [يستفاد(٢)] بذلك أكثر من أن البخاريَّ ، أو مسلماً أخرج أصل الحديث ، مع احتمال أن يكون بينهما تفاوت فى اللفظ ، وربما كان تفاوتاً فى بعض المعنى انتهى كلامه .

ولم يُعَبْ على هذين الإمامين فعلهما؛ لأن أصحاب المستخرجات(٣) يتسمَّح لهم فى الذى فعلوه .

وأما هذان فلا يجوز لهما ، بل ولا يحل؛ لأن البيهقى(٤) - مثلًا - يخرج

= سقط منه رجل بين إبراهيم بن سعد والزهرى ، وقد رواه مسلم على الصواب عن عمرو بن محمد الناقد وغيره ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح بن كَيْسَان ، عن الزهرى والله أعلم اهـ• وغير ذلك من الأحاديث .

(١) أى ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ١٩ .

(٢) وقع ما بين المعكوفين فى الأصل " يستفيد " وهو خطأ ، والصواب " يستفاد " كما أثبته ، والتصحيح من كتاب " علوم الحديث " للشيخ ابن الصلاح .

(٣) المستخرجات هى : جمع مستخرج ، والمستخرج هو : أن يأتى المصنف " المستخرِج " إلى كتاب من كتب الحديث فيخرِّج أحاديثهُ بأسانيدَ لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب ، فيجتمع معه فى شيخه ، أو مَنْ فوقَه ، ولو فى الصحابى• وشرطه : أن لا يصل إلى شيخ أبعد حتى يفقد سنداً يوصله إلى الأقرب ، إلا لعذر من عُلُوّ ، أو زيادة مهمة ، وربما أسقط المستخرج أحاديث لم يجد لهُ بها سنداً• يراجع : تدريب الراوى : ١ / ١١٢ ، الرسالة المستطرفة : ٣١ .

(٤) البيهقى : نسبه إلى " بَيْهق " وهى قرىً مجتمعة بنواحى نيسابور على عشرين فرسخاً منها• وهى من بلاد إقليم خُرَاسان الذى يقع فى شمال شرق إيران• يراجع : الأنساب : ١ / ٤٣٨ ، الفهرست معجم الخريطة للممالك الإسلامية : ٤٠ وهو : أحمد بن الحسين بن على =

الحديث للاحتجاج له[١] ، أو على خصمه ، وفيه لفظة ولعلها هي الحجة له ، ويقول : خرَّجه البخاري . فيفحم خصمه إذا ذكر البخاري أو غيره ، ولم يجر جواباً .

ولو كشف الغطاء لوجدت تلك اللفظة ضعيفة لا حجة له فيها ، وهذا غرر لا يجوز تعمده .

قال[٢]،[٣] : والجمع بين الصحيحين للحميدي[٤] يشتمل على زيادة تتمات لبعض الأحاديث[٥] فربما نقل من لا يميز بعض ما يجده فيه عن الصحيحين ، أو أحدهما ، وهو مخطئ؛ لكونه من تلك الزيادات التي لا

= ابن موسى ، أبو بكر البيهقي ، مصنف " السنن الكبرى " وغيرها.ولد سنة ٣٨٤هـ ، وكان أوحد دهره في الحديث ، والتصانيف ، ومعرفة الفقه.روى عن : أبي عبد الله الحاكم ، وابن فُورَك ، وآخرين.وعنه : ابنه إسماعيل ، وأبو إسماعيل الأنصاري ، وآخرون.قال إمام الحرمين : ما من شافعي المذهب إلا وللشافعي عليه مِنَّة ، إلا أحمد البيهقي ، فإنه له على الشافعي منة(١).مات بنيسابور سنة ٤٥٨هـ.(المنتظم لابن الجوزي : ١٦ / ٩٧ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري ٨ / ٣٧٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٨ / ١٦٣ ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ٢ / ١٤٣)

(١) يعني لنفسه .

(٢) أي ابن الصلاح في كتاب " علوم الحديث " : ١٩ .

(٣) في علوم الحديث لابن الصلاح : ١٩ " غير أن " ولا توجد في " الإصلاح " .

(٤) في علوم الحديث لابن الصلاح : ١٩ " الأندلسي " ولا توجد في الأصل .

(٥) في علوم الحديث لابن الصلاح : ١٩ " كما قدمنا ذكره " ولا توجد في الأصل .

---

(١) والمقصود بالمنة ما قام به البيهقي من تخريج أدلة الشافعي وبيان أحوالها صحة وضعفاً ، يعني التي استدل بها الشافعي . وذلك في عدد من مؤلفاته أهمها كتاب " معرفة السنن والآثار " ، وهو كتاب حافل متعدد المصنفات . وكتابه " السنن الكبرى " الذي ألفه على ما يوافق كتاب مختصر المزني الذي جمعه من فقه الشافعي

وجود لها فى واحد من الصحيحين انتهى .

الزيادات التى فى كتاب الحُمَيْدِى(١) معزوة له أكثرها ليست مخلوطة / ٦٦أ/ بلفظ الشيخين أو أحدهما . فالناقل الذى لا يميز يكون مجنوناً ، ولا كلام مع المجانين ، أو يكون فقيهاً بحتاً(٢) فلا كلام معه أيضاً(٣) .

---

(١) الحُميدى هو : محمدُ بنُ فُتُوح بن عبد الله بنِ فُتُوح بنِ حُمَيد بن يَصِل الأزدى الحميدى ، أبو عبد الله الأندلسى ، المَيُورْقِى ، الفقيه الظاهرىُّ . ولد قبل سنة ٤٢٠هـ ، وكان يحمل على الكتف للسماع سنة ٤٢٥هـ. سمع من : ابن عبد البر ، وابن حزم ، وآخرين. وعنه : الحافظ أبو عامرٍ العَبْدَرِى ، وشيخه أبو بكر الخطيب ، وآخرون. قال أبو عامر العبدرى : لا يُرى مثلُه قط ، وعن مثله لا يُسأل ، جمع بين الفقه والحديث والأدب. مات ببغداد سنة ٤٨٨هـ. (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٢٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٩ / ١٢٠ ، نفح الطيب للتلمسانى : ٢ / ١١٢ ، كشف الظنون : ١ / ٢٥٢ ، ٣٨٥ ، ٥٨١ ، إيضاح المكنون لإسماعيل باشا : ١ / ١٢٤) .

والحميدى : نسبة إلى " الجد ". الأنساب : ٢ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

والمَيُورْقِى : نسبة إلى " مَيُورقة " ومَيُورقة جزيرة فيها بلدة حصينة تجاه شرق الأندلس. قال الذهبى : هى اليوم بأيدى النصارى. وهى كبرى الجزائر الشرقية (جزائر البليار). يراجع : سير أعلام النبلاء : ١٩ / ١٢٠ ، دولة الإسلام فى الأندلس لمحمد عبد الله عنان : ٨ / ١٢٤ ، أطلس العربى ٦١ .

(٢) البحت : الصرف. (مختار الصحاح ص٤١). ولا يليق هذا الكلام من الحافظ مغلطاى فى حق الفقهاء وهو أن يصفهم بأنهم من الذين ينقلون بلا تمييز. ففى قوله : " فالناقل الذى لا يميز يكون مجنوناً ولا كلام مع المجانين ، أو يكون فقيهاً بحتاً فلا كلام معه أيضاً " تحامل على الفقهاء منه .

(٣) ليس كلام الحافظ مغلطاى اعتراضاً على كلام الحافظ ابن الصلاح ، وإنما هو ذم للناقل الذى ينقل من كتاب الحميدى دون تمييز للزيادات التى زادها الحميدى على الشيخين -البخارى ومسلم- أو أحدهما. وقد تتبعت تلك الزيادات التى اشتمل عليها كتاب الجمع بين الصحيحين -للبخارى ومسلم- للحميدى ، فوجدته قد نهج فى هذه الزيادات نهجين .

الأول : أنه يسوق متن الحديث من الكتابين ، أو من أفراد البخارى ، أو مسلم ، وبعد أن ينتهى من سوق الحديث يعقبه بقوله : وزاد البرقانى -مثلاً- أو غيره من أصحاب المستخرجات كذا ، ثم يذكر هذه الزيادات ، وهذا مما لا إشكال فيه.

الثانى : أنه -أى الحميدى- يسوق متن الحديث من الكتابين -أى من المتفق عليه من مسند أبى هريرة -مثلاً- ، أو من أفراد البخارى ، أو من أفراد مسلم ، والزيادة التى زادها صاحب المستخرَج -البرقانى مثلاً- مساق الحديث الواحد ، وبعد أن ينتهىَ من الحديث يعقبه بقوله : =

. . . .

= " اختصره البخارى -مثلا - فأخرج طرفاً منه ثم يذكره ، وزاد فيه البرقانى -مثلا - كذا وهذا مما يشكل على الناقل الذى لا يميز ، فربما اقتصر على نقل الحديث الذى ذكره الحميدى ، وأهمل نقل كلامه بعده ، فيعزو الحديث بتمامه إلى البخارى ، أو مسلم ، والحديث بتمامه ليس فى أحدهما ، فيعزو إلى البخارى أو مسلم ما ليس فيه ، فيقع حينئذ فى المحذور الذى حذر منه ابن الصلاح ، لأنه حينئذ يعزو إلى الصحيحين ما ليس فيهما .

وسوف أذكر مثالين من كتاب الجمع بين الصحيحين للبخارى ومسلم للحافظ الحميدى يتضح بهما ما قلناه .

الأول : مما انفرد به البخارى من مسند أبى بكر الصديق .

قال الحميدى فى " الجمع بين الصحيحين ١ / ٩٦ " : الحادى عشر : عن طارق بن شهاب قال : جاء وفد بُزَاخَة(١) مِنْ أَسدٍ وَغطَفَان إلى أبى بكرٍ يسألونَهُ الصُّلحَ ، فخيرُهم بَيْنَ الحَرْبِ المُجْلية(٢) ، والسِّلْم المُخزِية • فقالوا : هذه المُجْلِيةُ قَدْ عَرَفْنَاها ، فما المُخزِيةُ؟ قالَ : نَنْزِعُ مِنكُم الحَلْقَةَ(٣) والكُرَاع(٤) ، ونَغْنَمُ ما أَصَبْناَ منْكُم ، وَتَرُدُّونَ عَلَيْنَا مَا أَصَبْتُمْ مِنَّاَ ، وَتَدُون لنا قَتْلاَنَا ، وَتَكُونُ قَتْلاَكُمْ فِي النَّارِ ، وَتَتْرُكُونَ أَقْوَاماً يَتْبَعُون أَذْنَابَ الإِبِلِ حَتَّى يُرِىَ اللهُ خُلِيفَةَ رسولِ الله - ﷺ -=

---

(١) بُزَاخة : بضم الموحدة ، وتخفيف الزاى ، وبعد الألف خاء معجمة قال الحافظ فى " الفتح : ١٣ / ٢٢٣ " : وقع فى رواية ابن مهدى " من أسد وغطفان " ، ووقع فى رواية أخرى ذكرها ابن بطال : " وهم من طَيِّئ " وأسد قبيلة كبيرة ينسبون إلى أَسَدِ بن خُزَيمة بنِ مُدْرِكة ، وهم إخوة كنانة بن خزيمة أصل قريش ، وغَطَفَان قبيلة كبيرة يُنْسبون إلى غَطَفَان بن سعد بن قيس عَيْلان بنَ مُضَر ، وطَىء بفتح الطاء المهمة ، وتشديد الياء آخر الحروف بعدها أخرى مهموزة ، وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبىّ - ﷺ - واتبعوا طُلَيْحة بنَ خويلد الأَسَدِىّ ، وكان قد ادعى النبوة بعد النبىّ - ﷺ - فأطاعوه لكونه منهم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد أن فرغ من مُسَيْلَمَةَ باليمامة ، فلما غلب عليهم بعثوا وفدهم إلى أبى بكر -رضى الله عنه - اهـ .

(٢) " فخيرهم بين الحرب المُجْلِيَة ، والسلم المُخْزِيَةِ " . قال ابن الأثير فى " النهاية : ١ / ٢٨١ " : أى إما حربٌ تُخرِجُكم عن دياركم ، أوسِلْمٌ تُخزيكم وَتُذِلُّكم . يقال : جَلا عن الوطن يَجْلو جَلاءً ، وأَجلَى يُجْلى إجْلاء : إذا خرج مُفَارقاً . وجَلَوْتُه أنا وأَجْلَيْتُه . وكلاهما لازم ومتعدٍ اهـ .

(٣) الحَلْقة : قال ابن الأثر فى " النهاية : ١ / ٤١٠ " : الحَلْقة بسكون اللام : السلاح عامًّا . وقيل : هى الدروع خاصة اهـ .

(٤) الكُرَاع : قال ابن الأثير فى " النهاية : ٤ / ١٣٤ " : الكُرَاع : اسم لجميع الخيل اهـ .

. . . .

= والمُهَاجِرِينَ أمراً يَعْذُرُونَكُم بِهِ • فَعَرَضَ أَبو بَكْرٍ مَا قَالَ عَلَى الْقَوْم ، فَقَامَ عُمَرُ بنُ الخطاب فقال : قد رأيتُ رأياً وَسَنُشِيرُ عَلَيْكَ • فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْحَرْبِ المُجْلِيةِ والسُّلمِ المُخْزِيةِ فَنِعمْ مَا ذَكَرْتَ • وَمَا ذَكَرْتَ : أنْ نَغْنَمَ ما أَصَبْنَا منكم ، وتَرُدُّونَ ما أَصبتم منا فَنَعَم ما ذكرتَ • وأما ما ذكرتَ : تَدُون قتلانا وتكون قتلاكم فى النار ، فإن قتلانا قاتلت فَقُتِلَتْ على أمر الله ، أُجُورُها عَلَى الله ليس لها دِيَاتٌ • فَتَتَابَعَ الْقَومُ عَلى ما قال عمرُ .

قال الحميدى : اختصره البخارى(٥) ، وأخرج طَرَفاً منه ، وهو قوله لهم " تَتْبَعُون أذْنَابَ الإبلِ ، حَتَّى يُرِىَ اللَّهُ خَلِيفَةَ نَبِيِّه - ﷺ - والمهاجرينَ أمْراً يَعْذُرُونكم بِهِ " •

وأخرجه بطوله أبو بكر البَرْقَانى فى كتابه المُخَرِّج على الصحيحين بالإسناد الذى أخرج البخارى ذلك القدر الذى اختصره منه كما أوردناه والله أعلم .

وهذا النوع -كما قلت- مما يشكل على الناقل الذى لا يميز إذا اقتصر على نقل الحديث الذى ذكره الحُمَيْدى ، وأهمل نقل كلام الحميدى بعده ، فيعزو الحديث بتمامه إلى البخارى ، أو مسلم ، والحديث بتمامه ليس فى أحدهما ، فيقع حينئذٍ فى المحذور الذى حذر منه الشيخ ابنُ الصلاح ، وهو عزو ما ليس فى الصحيحين إليهما .

الثانى : ما انفرد به مسلم من مسند عمر -رضى الله عنه- .

قال الحميدى فى " الجمع بين الصحيحين " : ١ / ١٤٠وما بعدها " : الرابع : حديث الإيمان عن ابن عمر : هى رواية يحيى بن يَعْمُر عنه • قال يحيى بنُ يَعْمُر : كان أوّلَ من قال بالقدر بالبصرة مَعْبَدُ الجُهَنِىُ ، فانطلقتُ أنا وحميدُ بنُ عبد الرحمن الحِمْيَرِىُّ حَاجَّيْنِ أو مُعْتَمِرَيْن ، فقلنا : لو لَقِينَا أحداً من أصحاب رسول الله - ﷺ - فسألناهُ عَمَّا يقول هؤلاء فى القدر ، فَوُفِّقَ لَنَا عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخطابِ داخِلًا المَسْجدَ ، فاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِى ، أحدُنَا عن يمينهِ ، والآخرَ عن شِمَالِهِ ، فَظَنَنْتُ أنَّ صاحبى سَيَكِلُ الكلامَ إلىَّ ، فَقُلْتُ : أَبَا عَبْدَ الرَّحمن! إنَّهُ قد ظهرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرأُنَ القرآنَ ، ويَتَقَفَّرُنَ(١) العِلْمَ • وذَكَر من شَأنِهِم ، وأنهم يَزْعُمُونَ أنْ لا قَدَرَ ، وَأنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ • قال : فإذا لقيتَ أولئك فأخبرهم أنى بَرِئٌ منهم ، وأنهم بَرَاءٌ مِنِّى ، والذى يحلف به عبدُ اللهِ بنُ عمرَ! لو أنَّ لِأحدِهم مثلَ جبلِ أُحُدٍ ذَهَباً فأنفقهُ ما قَبِلَ اللهُ منه حتى يؤمِنَ بالقَدَرِ • ثم قال : حدثنى أبى عُمرُ بنُ الخطاب قال : بينَما نحنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - ذَاتَ يوم إذ طَلَع علينا رجلٌ شديدٌ بياضِ الثيابِ ، شديدُ سوادِ الشعرِ ، لا يُرى عليه أثرُ السفرِ ، ولا يعرفهُ منا أحدٌ حتى جلَسَ إلى النبى - ﷺ - فأسند رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْه على فَخِذَيْهِ ، وقال : يا محمد أخبرنى عن الإسلامِ • فقال=

---

(١) صحيح البخارى : كتاب الأحكام ، باب الاستخلاف ، ٩ / ١٤٦ - ١٤٧ ، حديث رقم (٧٨) .

(٢) يَتَقَفَّرُن العلم : قال ابن الأثير فى " النهاية : ٤ / ٧٩ " : ويُروى " يَقْتَفِرون " أى يتطلبونه اهـ .

. . . .

= رسول الله - ﷺ - " الإسلام أن تشهدَ أن لا إله إلا اللهَ ، وأن محمداً رسولُ اللهِ ، وتقيمَ الصلاة وتؤتىَ الزكاة ، وتصوَم رمضان ، وتَحجَّ البيت إن استطعت إليه سبيلًا "٠قال : " صدقت "٠قال : فعَجِبْنا له ، يسألُهُ ويُصَدِّقُهُ٠قال : فأخبرنى عن الإيمان٠قال : " أن تؤمنَ باللهِ وملائكتِهِ ، وكتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، واليومِ الآخرِ ، وتؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِهِ " قال : صدقتَ٠قال : فأخبرنى عنَ الإحسانِ٠قال : " أن تعبدَ اللهَ كَأنَّك تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تكنْ تراهُ فإنهُ يراكَ " قال : فأخبرنى عن الساعة٠قال : " ما المسئولُ عنها بأعلمَ من السائلِ " قال : فأخبرنى عن أمارتها٠قال : " أن تَلِدَ الأمةُ ربَّتَهَا ، وأن تَرَى الحُفَاةَ العُرَاة العَالَةَ رِعَاءَ الشاءِ يتطاولون فى البنيان "٠قال : ثم انطلق فلبثْتُ مَلِيّاً ، ثم قال لى : " يَا عُمَرُ أَتَدْرِى مَنِ السائلُ؟ "٠قلتُ : اللهُ ورسولُهُ أعلم٠قال : " فَإِنهُ جِبْرِيلُ ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُم دِينَكم "[١] .

قال الحميدى : جمع فيه مسلم الرواة ، وذكر ما أوردنا من المتن ، وأن فى بعض الروايات زيادة ونقصاناً .

وزاد البَرْقانى فى حديث أحمد بن عبدة ، وهو أحد الرواة الذين روى عنهم مسلم هذا الحديث بإسناده : أن ابن عمر قال : حدثنى عمر بن الخطاب أن رسول الله - ﷺ - قال : " الْتَقَى آدمُ وَمُوسىَ ، فقال موسى : أنتَ آدمُ الذى أشقيتَ الناسَ وأخرجتهُم من الجنةِ؟ فقال له آدمُ : أنتَ مُوسىَ الَّذِى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ ، وَبِكَلامِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَاةَ؟ قَالَ : نَعَمْ٠قال : فَوَجَدتَّهُ قَدَّرَهُ لِي قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟ قَالَ : نَعَمْ٠قال : " فَحَجَّ آدمُ مُوسَى ، فَحَجَّ آدَمُ موسى " قلت : وهذا النوع من الزيادات مما لا إشكال فيه؛ لأن الزيادة غير مخلوطة بلفظ الصحيحين ، أو أحدهما .

قلت : لكن لسائل أن يسأل فيقول : إن موضوع كتاب الحميدى : هو الجمع بين الصحيحين - للبخارى ومسلم - فما حكم هذه الزيادات التى زادها ، وليست فى الصحيحين ، أو فى أحدهما؟

أقول : إن الزيادة التى اشتمل عليها كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدى نوعان :

الأول : زيادات زادها من المستخرجات تتميماً لمحذوف ، أو زيادة فى شرح ، أو بيانٍ لاسم ، أو نَسَبٍ فهذه لها حكم المستخرجات ، وهو الحكم بصحة هذه الزيادات؛ لأنها خارجة من مخرج الصحيح

الثانى : زيادات زادها من كتاب " الإلزامات والتتبع على الصحيحين " لأبى الحسن على بن عمر ابن أحمد بن مهدى الشهير " بالدارقطنى " المتوفى سنة ٣٨٥هـ ، وكتاب " الأطراف " لأبى مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقى المتوفى سنة ٤٠١هـ تنبيهاً على غرض ، أو كلام على =

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الإيمان ، باب الإيمان والإسلام والإحسان ، ١ / ٤٤ ، حديث رقم ١ - (٨) وما بعده .

قال[١] : وأما[٢] الذى حُذِف من مبتدأ إسناده واحدٍ أو أكثر ، وأغلب ما وقع ذلك فى كتاب البخارى ، وهو فى كتاب مسلم قليل جداً ، وفى[٣]

= إسناد ، أو تتبع لوهم بعض أصحاب التعاليق فى الحكاية عنهما ، ونحو ذلك من الغوامض فهو يتعقبها غالباً فهذه ليست لها حكم الصحيحين فى الصحة .

فمثلًا : فى أفراد مسلم من مسند على .

قال الحميدى فى " الجمع بين الصحيحين " : ١ / ١٦٧ ، ١٦٨ : عن عبد الله بن العباس ، عن على ، وعن عبد الله بنِ حُنَين عن عَلِيّ وهو أتم" قال : نَهَانِي النبيُّ - ﷺ - عن التَّخَتُّمِ بِالذَّهَبِ ، وَعَنْ لِبَاسِ القَسِّيِّ[١] ، وَعَنْ القِرَاءةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ "[٢] .

وفى رواية عبد الله بن حُنَين[٣] ، عن ابن عباس أنه قال : " نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ دون ذكر علىّ فى الإسناد .

وفى الأطراف : أنَّ فى رواية ابن عباس ، عن على النهىَ عن خاتم الذهب ، وعن لبس القَسِّيِّ ، وعن المعصفر المُفْدَم[٤] ، وعن القراءة فى الركوع والسجود ، وليس ذلك عندنا فى أصل كتاب مسلم" قال الحميدى : ولعله قد وجد فى نسخة أخرى من الكتاب اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٠ .

(٢) فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٠، " وأما المعلق وهو الذى " ولا توجد " المعلق وهو " فى " الأصل " .

(٣) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٠" ففى " .

---

(١) القَسِّيُّ : قال ابن الأثير فى " النهاية : ٤ / ٥٣ " : هى ثياب من كِتّان مخلوط بحرير يُؤتى بها من مصر ، نُسِبت إلى قرية على شاطئ البحر قريباً من تِنِّيس ، يقال لها : القَسُّ بفتح القاف ، وبعض أهل الحديث يَكْسِرُها .

وقيل : أصل القَسِّي : القَزِّى ، منسوب إلى القز ، وهو ضرب من الإِبْرَيْسَمِ فأبدل من الزاى سيناً .
وقيل : منسوب إلى القَسِّ ، وهو الصقيع لبياضه اهـ .

(٢) صحيح مسلم : كتاب اللباس والزينة ، باب النهى عن لبس الرجل الثوب المعصفر ، ٣ / ٥١٣ ، حديث رقم ٣١ - (. . .) .

(٣) صحيح مسلم : كتاب الصلاة ، باب النهى عن قراءة القرآن فى الركوع ، ١ / ٣٦٢ ، حديث رقم ٢١٤ - (٤٨١) .

(٤) المُفْدَم هو : قال ابن الأثير فى " النهاية : ٣ / ٣٧٨ " : هو الثوب المشبع حُمْرةً كأنه الذى لا يُقدر الزيادة عليه لتناهى حُمْرته ، فهو كالمُمْتنع من قبول الصِّبغ اهـ

بعضه نظر انتهى .

وهذا يحتاج إلى تثبيت إن كان أراد بالنسبة إلى كتاب البخارى فجيد ، لكنه أطلق فى موضع التقييد ، وإن أرادَ القِلَّةَ من حيث هى فغير مُسَلَّم .

فإن الحافظ ابن سيد [الناس][(١)] ذكر من ذلك مواضع ليست بالقليلة ، ولعلها تقرب من سبعين موضعاً . وزاد عليه كاتبها[(٢)] أيضاً شيئاً آخر يقرب منه[(٣)] ولله المنة .

وذكر[(٤)] : عن البخارى إذا قال : " عن شيخ له " فى كتابه الصحيح : " وقال فلان " أخذه عنه مذاكرة[(٥)] انتهى كلامه .

---

(١) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " الإنس " وهو خطأ ، والصواب " الناس " كما أثبته ، وهو الموافق لما جاء فى مصادر ترجمته .

وهو : أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيد الناس الأندلسى الأصل أبو الفتح المصرى المعروف " بابن سيد الناس " سبق فى المبحث الثالث من الفصل الثانى فى الباب الأول ص ٧٩

(٢) يعنى مغلطاى بذلك نفسه .

(٣) الاعتراض الحادى عشر :

قول الحافظ مغلطاى : وهذا يحتاج إلى تثبت ، إن كان أراد بالنسبة إلى كتاب البخارى فجيد ••• إلى آخره معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فى قوله وهو -يعنى التعليق - فى كتاب مسلم قليلٌ جداً ، بأن ابن سيد الناس ذكر من ذلك مواضع ليست بالقليلة ، بل تقرب من سبعين موضعاً ، وزاد الحافظ مغلطاى نفسه شيئاً آخر يقرب من السبعين أيضاً ، ولم أقف على موضع ذكر ابن سيد الناس لتلك المواضع وكذا ما ذكره مغلطاى عن نفسه .

(٤) أى ابنُ الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٦٣ .

(٥) وهم الحافظ مغلطاى فى ذكر هذا الكلام عن الشيخ ابن الصلاح فهذا الكلام إنما حكاه الشيخ ابن الصلاح فى " علوم الحديث " : ٦٣ عن بعض المغاربة حيث قال : ويلغنى عن بعض المتأخرين من أهل المغرب أنه جعله قسماً من التعليق ثانياً ، وأضاف إليه قول البخارى فى غير موضع من كتابه " وقال لى فلان " ، و " زادنا فلان " فوسم كل ذلك بالتعليق المتصل من حيث الظاهر ، المنفصل من حيث المعنى ، وقال : متى رأيت البخارى يقول : " وقال لى " =

. . . .

= و " قال لنا " فاعلم أنه إسناد لم يذكره للاحتجاج به ، وإنما ذكره للاستشهاد به ، وكثيراً ما يعبر المحدثون بهذا اللفظ عما جرى بينهم فى المذاكرات ، والمناظرات ، وأحاديث المذاكرة قلّما يحتجون بها .

ثم علق عليه متعقباً بقوله : " وما ادعاه على البخارى مخالف لما قاله مَنْ هو أقدم منه ، وأعرف بالبخارى ، وهو العبد الصالح ، أبو جعفر بن حمدان النيسابورى ، فقد رُوِّينا عنه أنه قال : كل ما قال البخارى : " قال لى فلان " فهو عرض ومناولة "[1] اهـ .

---

(١) قلت : لكن ما حكاه ابن الصلاح عن أبى جعفر بن حمدان ، وأقره عليه ، من أن كل ما قال فيه البخارى : " قال لى فلان " فهو عرض ومناولة فيه نظر لعدم اطراده؛ لأن كثيراً مما قال فيه البخارى : " قل لى فلان " ، وقد ذكره فى موضع آخر فى صحيحه بلفظ " حدثنا " مما يفيد السماع .

فمثلًا نجد البخارى يقول فى صحيحه فى كتاب الإيمان والنذور ، باب إذا حرم طعاماً ، ٨ / ٢٥٣ وقال لى إبراهيم بن موسى ، عن هشام وَلَنْ أَعُودَ لَهُ ، وَقَدْ حَلَفْتُ فَلَا تُخْبِرِى بِذَلِكِ أحداً ، ثم ذكره فى كتاب التفسير ، من تفسير سورة لم تحرم -وفى رواية التحريم - ، باب يا أيها النبى -لم تحرم ما أحل الله لك . . . ، ٦ / ٢٧٥ ، حديث رقم (٤٠٥) قال : حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير عن عائشة -رضى الله عنها - قال : كان رسول الله - ﷺ - يشربُ عَسلًا عند زينب ابنة جحش ، ويمكث عندها . الحديث

وقد قرر الحافظ ابن حجر غير مرة فى " الفتح ٥ / ٤٨١ " أن البخاريَّ يعبر بقوله : " وقال لى " فى الأحاديث التى سمعها لكن يكون فى إسنادها عنده نظر .

كقول البخارى فى كتاب الوصايا ، باب قول الله -عز وجل - يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية ، ٥ / ٦٤ ، حديث رقم (٤١) وقال لى على بن عبد الله ، حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا ابن أبى زائدة ، عن محمد بن أبى القاسم ، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير ، عن أبيه ، عن ابن عباس . . . الحديث ، قال الحافظ فى " الفتح : ٥ / ٤٨١ " ومحمد بن أبى القاسم يقال له : الطويل ، ولا يعرف اسم أبيه ، وثقه يحيى بن معين ، وأبو حاتم ، وتوقف فيه البخارى مع كونه أخرج حديثه هذا هنا ، فروى النسفى عن البخارى قال : لا أعرف محمدَ بن أبى القاسم هذا كما ينبغى ، وفى نسخة الصنعانى : كما اشتهى اهـ

أو حيث تكون موقوفة كقول البخارى فى كتاب البيوع ، باب من باع نخلًا قد أُبّرت . . . ، ٣ / ١٦١ وقال لى إبراهيم ، أخبرنا هشام ، قال : أخبرنا ابن جريج ، قال سمعت ابن أبى مليكة يخبر عن نافع مولى ابن عمر أنَّ أيّما نخلٍ بيعت قد أُبّرت لم يذكر الثمرَ فالثمرُ للذى أبَّرها . وكذلك =

. . . .

= العبد ، والحرث سمّى له نافع هؤلاء الثلاث " قال الحافظ فى " الفتح : ٤ / ٤٦٩ " : قوله : " أيما نخل " هكذا رواه ابن جريج عن نافع موقوفاً قال البيهقى : نافع يروى حديث النخل عن ابن عمر ، عن النبى -صلى الله عليه وسلم - وحديث العبد عن ابن عمر ، عن عمر موقوفاً .
قال الحافظ " الفتح : ٥ / ٤٨١ " : وأما من زعم أنه -أى البخارى - يعبر بها فيما أخذه فى المذاكرة أو بالمناولة فليس عليه دليل اهـ .
وقال أيضاً فى " الفتح : ٥ / ٦ " : وهذه الصيغة وهى : " قال لنا " يستعملها البخارى على ما استقرئ من كتابه فى الاستشهادات غلباً ، وربما استعملها فى الموقوفات اهـ .
قلت : وقد صرح الحافظ فى كتاب الفتن ، باب التعوذ من الفتن ، ١٣ / ٤٩ بعكس ما صرح به هنا وهو قوله : وأما من زعم أنه يعبر بها فيما أخذه فى المذاكرة أو المناولة فليس عليه دليل . حيث قال فى الفتن فى الموضع المشار إليه سابقاً : قوله : " وقال لى خليفة " هو ابن خياط العصفرى ، وأكثر ما يخرج عنه البخارى يقع بهذه الصيغة ، ولا يقول : حدثنا ، ولا أخبرنا ، وكأنه أخذ ذلك عنه فى المذاكرة اهـ ففى كلامه هنا وكلامه السابق تعارض فلينظر .
وأما قوله : وهذه الصيغة وهى " قال لنا " يستعملها البخارى على ما استقرئ من كتابه فى الاستشهادات غالباً
قلت : هذا كلام صحيح فلقد تتبعت صنيع البخارى فى ذلك فوجدته يستعملها فى الاستشهادات غالباً ، يراجع فى ذلك صحيح البخارى كتاب المناقب ، باب مناقب عمر بن الخطاب ، ٥ / ٧٨ ، حديث رقم (١٨٢) وكتاب المغازى ، باب غزوة ذات الرقاع ، ٥ / ٢٤٥ .
وكتاب التفسير ، من سورة البقرة ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ، ٦ / ٤٢ ، حديث رقم (٣) .
وكتاب النكاح ، باب كثرة النساء ، ٧ / ٤ ، حديث رقم (٦) وكتاب الطلاق ، باب قول الله تعالى ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ ، ٧ / ٨٨ ، حديث رقم (٣٥) .
وكتاب اللباس ، باب ما يذكر فى الشيب ، ٧ / ٢٩٤ ، حديث رقم (١١٣) ، وكتاب الأدب ، باب التبسم والضحك ، ٨ / ٤٥ ، حديث رقم (١١٧) ، وكتاب التوحيد ، باب ذكر النبى - ﷺ - وروايته عن ربه ، ٩ / ٢٧٩ ، حديث رقم (١٦٥) . وغيرها كثير .
قلت : لكن البخارى قد يعبر بهذه الصيغة وهى " قال لى " أو " قال لنا " أيضاً فى صدر الباب أى فى الأصول أى أنه يسوقها مساق الاحتجاج ، وهو ما دل عليه كلام الحافظ فى قوله : " فى الاستشهادات غالباً " .
يراجع فى ذلك : صحيح البخارى ، كتاب الوصايا ، باب يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم . . . ، ٤ / ٦٤ ، حديث رقم (٤١) حيث قال : وقال لى على بنُ عبد الله ، حدثنا يحيى بنُ آدم . . . إلى آخره . =

وليس جيداً ، فإن البخارى قال فى أواخر كتاب الجنائز[١] : وقال حجاج ابن منهال[٢] : ثنا جريرُ بنُ حازم[٣] فذكر حديثَ الرجلِ الذى كانت به جِراحٌ فقتل نفسَه[٤] .

---

(١) باب ما جاء فى قاتل النفس ، ٢ / ٢٠١ ، حديث رقم (١١٨) .

(٢) حجاج بنُ المِنهال الأنماطى ، أبو محمد السُلَمِىُ ، وقيل : البُرْسانىُ نسبة إلى " بنى بُرْسَان " بطن من الأزد ، مولاهم البصرى .

روى عن : جرير بن حازم ، وحمادِ بنِ سلمة ، وآخرين ، وعنه : البخارىُ ، وعلىُ بنُ عبدِ العزيز وآخرون٠ وثقه أبو حاتم ، والعجلى ، والنسائى ، والحافظ٠ مات بالبصرة سنة ٢١٦هـ ، وقيل : ٢١٧هـ .

(تاريخ الثقات للعجلى : ١٠٩ ، الجرح والتعديل : ٣ / ١٦٧ ، الأنساب : ١ / ٣٢١ ، تهذيب الكمال : ٥ / ٤٥٧ ، التقريب : ١ / ١٩٠) .

(٣) جريرُ بنُ حازم بنِ زيد بن عبد الله بنِ شجاع الأزدىُ ، ثم العَتَكِىُ ، وقيل : الجَهْضَمِىُ ، وهكذا قال ابن سعد ، وهو الراجح؛ لأن حمادَ بن زيد مولاه جهضمىُ من غير تردد ، أبو النضر البصرى٠ ولد سنة ٨٥هـ٠ روى عن : محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب ، ويعلى بن حكيم ، وآخرين٠ وعنه : حجاج بنُ المِنهال ، وعبدُ الله بنُ لَهيعة ، وآخرون٠

قال يحيى بن معين : ثقة٠ وقال أيضاً : هو عن قتادة ضعيف٠

وقال أبو حاتم : صدوق صالح ، وقال ابن مهدى اختلط ، وكان له أولادُ أصحابُ حديث ، فلما أحسوا ذلك منه حجبوه ، فلم يسمع منه أحد فى حال اختلاطه شيئاً٠

مات سنة ١٧٠هـ٠(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٢٧٨ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٥٠٤ ، تهذيب الكمال : ٤ / ٥٢٤ ، التقريب : ١ / ١٥٨) .

(٤) نص الحديث : عن النبىّ - ﷺ - قال : كَانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ قَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ الله -عز وجل - : " بَدَرَنِى عَبْدِى بِنَفْسِه حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ " .

= قلت : ومن أكبر الأدلة على عدم إطراد أن كل ما قال فيه البخارى : " قال لى فلان " فهو عرض ومناوله : أن البخارى قال فى كتاب الاستئذان ، باب تسليم الصغير على الكبير ٨ / ٩٤ ، وقال إبراهيم ، عن موسى بن عقبة . . إلى آخره فإن البخارى لم يدرك إبراهيمَ بنَ طَهْمَان ، وهذا يقوِى ما ذهب إليه ابن حجر .

ثم إنه خرَّجه بعْدُ فى أخبار بنى إسرائيل[١] ، فقال ثنا محمدٌ[٢] . قال : ثنا

---

(١) صحيحه : كتاب الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- ٤ / ٣٢٨ ، حديث رقم (٢٥٦) " ونصه : قال رسول الله -ﷺ- : " كَانَ فِيمَن كَانَ قَبْلَكُم رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزِعَ ، فَأَخَذَ سِكِّيناً فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى ماتَ قال اللهُ -تعالى- : " بَادَرَنِى عَبْدِى بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ " .

(٢) اختلف فى تعيين محمد شيخ البخارى فى حديث جُنْدب فقال العراقى فى " التقييد والإيضاح : ٧٧ " : قيل : هو محمد بن يحيى الذهلى• وهو الظاهر ، فإنه روى عن حجاج بن مِنْهَالٍ ، والبخارى عادته لا ينسبه إذا روى عنه ، إما لكونه من أقرانه ، أو لما جرى بينهما .

وقيل : هو محمد بن جعفر السمنانى اهـ .

وقال الحافظ فى " هدى السارى : ٢٥٠ " فى الفصل السابع فى تبيين الأسماء المهملة التى يكثر اشتراكها ذكر من اسمه محمد : قال فى باب ما ذكر عن بنى إسرائيل ، حدثنا محمد ، حدثنا حجاج ابن المنهال•

قال الحاكم : هذا هو الذهلى• ونسبه أبو على بن السكن فى روايته فقال : محمد بن معمر اهـ .

وقال فى " الفتح : ٢ / ٥٧٦ " : قوله : " حدثنا محمد " هو ابن معمر ، نسبه ابن السكن عن الفَرَبْرى ، وقيل : هو الذهلى اهـ .

ومحمد بن يحيى هو : ابن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذُؤَيْبٍ الذُّهلى ، أبو عبد الله النيسابورى• روى عن : حجاج بن منهال ، وعبد الرزاق ، وآخرين• وعنه : الجماعة سوى مسلم ولم يصرح البخارى به ، بل يقول تارة : ثنا محمد ، وتارة : ثنا محمد بن عبد الله ، وتارة : محمد ابن خالد ، ولم يقل فى موضع : ثنا محمد بن يحيى•

وثقه أبو حاتم ، والنسائى• وقال الحافظ ثقة حافظ : جليل• مات سنة ٢٥٨هـ على الصحيح• (الجرح والتعديل : ٨ / ١٢٥ ، تاريخ بغداد : ١٣ / ٤١٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسرانى : ٢ / ٤٦٥ ، تهذيب التهذيب : ٩ / ٥١١ ، التقريب : ٢ / ١٤٥) .

ومحمد بن معمر بن رِبْعِىّ القَيْسِىُّ ، أبو عبد الله البَصْرى ، المعروف بالبَحْرانى•

روى عن : حَرَمِىّ بن عُمَارة ، وقَبيصة بن عُقْبة ، وآخرين• وعنه : الجماعة ، وآخرون• قال أبو حاتم : صدوق .

وقال أبو داود : ليس به بأس ، صدوق•

وقال النسائى : ثقة• وفى موضع آخر : لا بأس به•

وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات "• وقال الحافظ : صدوق• مات سنة ٢٥٠هـ• (الجرح والتعديل : ٨ / ١٠٥ ، الثقات لابن حبان : ٩ / ١٢٢ ، تهذيب الكمال : ٢٦ / ٤٨٥ ، التقريب : ٢ / ١٣٥) .

حَجَّاجُ بنُ مَنهَالٍ[١] ، ثنا جريرٌ[٢] به .

فهذا كما ترى قال عن شيخه : وقال ، ثم رواه بعد عنه بواسطة ، وهذا يقوى ما ذهب إليه ابن حزم[٣] فى حديث المعازف[٤] .

---

(١) حجاجُ بنُ مِنهالٍ الأنماطى ، السُّلَمى ، وقيل : البُرْسَانى ، مولاهم ، أبو محمد البصرى. ثقة فاضل. سبقت ترجمته قبل قليل ص ٨٦ .

(٢) جريرُ بن حام بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدى ، أبو النضر البصرى ، ثقة ، اختلط فى آخره ، ولم يسمع منه أحد فى حال اختلاطه ، وفى روايته عن قتادة ضعف ، سبقت ترجمته قبل قليل ص ٨٦

(٣) ابن حزم هو : محمد بن على بنِ أحمد بن سعيد بن حزم ، الفارسى الأصل ، الأُمَوِىُّ اليَزِيدِىُّ القرطبى ، أبو محمد الظاهرى.

ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ. روى عن : أبى عمر أحمد بن الحسود ، ويوسف بنِ عبد الله القاضى ، وآخرين. وعنه : أبو عبد الله الحميدى ، وأبو رافع الفضل ابنه ، وطائفة. قال صاعد بن أحمد : كان ابن حزم أجمعَ أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام ، وأوسعهم معرفة مع توسعه فى علم اللسان ، ووفور حظه من البلاغة والشعر ، ومعرفته بالسنن والآثار والأخبار . مات سنة ٤٥٦هـ ، بقرية له ببادية لَبْلَة . (معجم الأدباء لياقوت : ١٢ / ٢٣٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ١١٤٦ ، شذرات : ٣ / ٢٩٩) .

(٤) المعازف هى : الملاهى ، واحدها معزف ، مِعْزَفة. وهو اسم يجمع العود والطنبور ، وما أشبهها. وقيل : بل هى المعازف التى استخرجها أهل اليمن ، والعازف : اللاعب بها والمغنى. يراجع جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/ ٥ ، تهذيب اللغة للأزهرى : ٢/ ١٤٤ ، الصحاح للجوهرى : ٤ / ١٤٠٣ ، لسان العرب : ١٠/ ١٣٦ .

وحديث المعازف كما جاء فى البخارى فى كتاب الأشربة ، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ، ويُسَمِّيها بغير اسمها ، ٧ / ١٩٣ .

قال البخارى : وقال هشام بن عمار ، حدثنا صدقة بن خالد ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس الكِلَابِىُّ ، حدثنا عبد الرحمن بن غَنْم الأشعرى ، قال : حدثنى أبو عامر ، أو أبو مالك الأشعرى ، والله ما كذبنى سمع النبى - ﷺ - يقول : لَيَكُونَنَّ فى أُمتى أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالْحَرِيرَ والخمرَ والمعازفَ ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَم يَرُوحُ عَلَيْهِم بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ - يعنى الفقير - لحاجة فيقولون : ارجع إلينا غداً فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ ، وَيضعُ العلمَ ، ويمسخُ آخرين قِرَدَةً وخنازير إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ ". ذهب ابن حزم إلى أن حديث المعازف منقطعٌ ما بين البخارى ، وهشام ابن عمّار ، بل بالغ فادّعى أن الحديث موضوع. =

. . . .

= فإنه ذكر حديثَ المعازف من طريق البخارى قال : هشام بن عمّار ، نا صدقة بن خالد ، نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، نا عطية بن قيس الكلابى ، حدثنى عبد الرحمن بن غَنْم الأشعرى ، قال : حدثنى أبو عامر ، أو أبو مالك الأشعرى ، والله ما كذبنى أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول : " لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِى قَوْمٌ يَسْتَحِلُونَ الخزَّ[1] ، وَالحرِيرَ ، والخَمْرَ ، والمعازفَ ".
قال ابن حزم فى " المحلى بالآثار : ٧/ ٥٦٥ " : وهذا منقطعٌ لم يتصل ما بين البخارى ، وصدقة ابن خالد[2] ، ولا يصح فى هذا الباب شئ أبداً ، وكل ما فيه فموضوع ، ووالله لو أُسْنِدَ جميعه أو واحد منه فأكثر من طريق الثقات إلى رسول الله - ﷺ - لما ترددنا فى الأخذ به اهـ .
قلت : والعجب كل العجب من ابن حزم فى رده حديث المعازف ، ودعواه أن هذا الحديث منقطع ما بين البخارى ، وصدقة بن خالد ، مع قوله فى " الإحكام فى أصول الأحكام : ١ / ١٦١ " : وإذا علمنا أن الراوى العدل قد أدرك من روى عنه من العدول فهو على اللقاء والسماع لأن شرط العدل القبول ، والقبول يضاد تكذيبه فى أن يسند إلى غيره ما لم يسمعه منه ، إلى أن يقوم دليل على ذلك من فعله ، وسواء قال : " حدثنا " أو " أنبأنا " أو قال : " عن فلان " ، أو قال : " قال فلان " كل ذلك محمول على السماع منه اهـ .
والذى جزم به ابن الصلاح : أن ما عزاه البخارى إلى بعض شيوخه بصيغة الجزم كقوله : " قال فلان " و " زاد فلان " ونحو ذلك فليس حكمه حكم التعليق عن شيوخ شيوخه ، ومن فوقهم ، بل حكمه حكم الإسناد المعنعن ، وهو الاتصال بشرط ثبوت اللقاء ، والسلامةِ من التدليس ، واللقاء فى شيوخه معروف ، والبخارى سالم من التدرليس ، فله حكم الاتصال. يراجع علوم الحديث لابن الصلاح : ٦٣ ، وما قبلها .
وقال ابن كثير فى " مختصر علوم الحديث " : ٢٧ : فأما إذا قال البخارى : " قال لنا " أو " قال

---

(١) الخَزّ : قال ابن الأثير فى " النهاية " : ٢ / ٢٨ : الخزُّ المعروف أولًا : ثياب تنسج من صوف وإبْرَيَسم ، وهى مباحة ، وقد لبسها الصحابة والتابعون ، فيكون النهى عنها لأجل التشبه بالعجم وزى المترفين . وإن أريد بالخزّ النوع الآخر ، وهو المعروف الآن فهو حرام ؛ لأن جميعه معمول من الإبْرَيَسم ، وعليه يحمل الحديث " قوم يستحلون الخَزّ والحرير " اهـ .
وضبط البعض " الحَرَ " بالحاء المهملة المكسورة ، والراء الخفيفة . قلت : يعنى الحِر ، وهو الفرج قال الحافظ فى " الفتح : ١٠ / ٥٧ " : وكذا هو فى معظم الروايات من صحيح البخارى اهـ .
(٢) كان حقُّ ابن حزم أن يقول : وهذا منقطع لم يتصل ما بين البخارى وهشام بن عمّار ، لا صدقة بن خالد ، وهو مما أخطأ فيه ابن حزم .

. . . .

لى فلان كذا " أو " زادنى " ونحو ذلك فهو متصل عند الأكثر اهـ .
ولذلك قال الشيخ ابن الصلاح فى " علوم الحديث " : ٦١ ، ٦٢ : ولا التفات إلى أبى محمد ابن حزم الظاهرى فى رد ما أخرجه البخارى من حديث أبى عامر أو أبى مالك الأشعرى ، عن رسول الله - ﷺ - : " لَيَكُونَنَّ فى أُمَّتِى أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحَرِيرَ ، وَالْخَمْرَ ، وَالمَعَازِف ... " الحديث من جهة أن البخارى أورده قائلًا فيه : قال هشام بنُ عمار وساقه ، فزعم ابن حزم أنه منقطع فيما بين البخارى ، وهشام ، وجعله جواباً عن الاحتجاج به على تحريم المعازف ، وأخطأ فى ذلك من وجوه ، والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح .
والبخارى -رحمه الله- قد يفعل ذلك ، لكون الحديث معروفاً من جهة الثقات عن ذلك الشخص الذى علقه عنه .
وقد يفعل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث فى موضع آخر من كتابه مسنداً متصلًا ، وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التى لا يصحبها خلل الانقطاع اهـ .
واختار الحافظ ابن حجر أن حكم " قال " فى الشيوخ حكم التعليق المجزوم به .
حيث قال فى " نزهة النظر " : ٤٧ عند ذكر صور المعلق : ومنها أن يحذف من حدثه ، ويضيفه إلى من فوقه ، فإذا كان من فوقه شيخاً لذلك المصنف فقد اختلف فيه هل يسمى تعليقاً أم لا ، والصحيح فى هذا التفصيل : فإن عرف بالنص أو الاستقراء أن فاعل ذلك مدلِّس قُضى به ، وإلا فتعليق اهـ .
وقال أيضاً فى " الفتح : ١٠/ ٥٥ " : وقد تقرر عند الحفاظ أن الذى يأتى به البخارى من التعاليق كلها بصيغة الجزم يكون صحيحاً إلى من علّق عنه ، ولو لم يكن من شيوخه ، لكن إذا وجد الحديث المعلّق من رواية الحفاظ موصولًا إلى من علّقه بشرط الصحة أزال الإشكال اهـ
قلت : وقد جاء حديث المعازف من رواية الحفاظ موصولًا بشرط الصِّحة . فأخرجه :
١ - ابن حبان (الإحسان) : كتاب التاريخ ، باب إخباره - ﷺ - عمّا يكون فى أمته من الفتن والحوادث ، ذكر الإخبار عن استحلال المسلمين الخمر والمعازف فى آخر الزمان ، ١٥ / ١٥٤ ، حديث رقم (٦٧٥٤) قال : حدثنا الحسين بن عبد الله القطان ، قال حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا صدقة بن خالد ، قال : حدثنا ابن جابر ، قال : حدثنا عطية بن قيس ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن غنم ، قال : حدثنا أبو عامر وأبو مالك الأشعريان به بلفظه .
٢ - والطبرانى فى معجمه الكبير : ٣ / ٢٨٢ ، حديث رقم (٣٤١٧) قال : حدثنا موسى بن سهل الجونى البصرى ، ثنا هشام بن عمار به بلفظه .
٣ - والبيهقى فى سننه : كتاب الشهادات ، جماع أبواب من تجوز شهادته ومن لا تجوز ، باب ما جاء فى ذم الملاهى من المعازف والمزامير ونحوها ، ١٥ / ٣٢١ ، حديث رقم (٢١٥٩٠) ، قال :

قال[1] : وينبغي أن نقول : ما كان من ذلك ونحوه بلفظ فيه جزم ، وحكم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو بكر بن عبد الله ، أنبأ الحسن بن سفيان ، ثنا هشام بن عمار به بلفظه .
ووصله الحافظ ابن حجر في كتابه " تغليق التعليق : ٥ / ١٧ وما بعدها " : من طرق عن : الحسين ابن إدريس ، والحسنِ بن عبد الله القطان ، وجعفر بن محمد الفريابي ، وعبدان ، ومحمد بن محمد بن سليمان ، والحسن بن سفيان ، ومحمد بن مروان ، ومحمد بن يزيد بن عبد الصمد كلهم عن : هشام بن عمار ... به .
وقال السخاوي في " فتح المغيث : ١ / ٧٢ " : ووقع لي من رواية عشرة من أصحاب هشامٍ عنه ، بل ولم ينفرد به كل من هشام وصدقة وابن جابر اهـ .
* **الاعتراض الثاني عشر والجواب عنه :**
قول الحافظ علاء الدين مغلطاي : " ليس جيداً ، فإن البخاري قال في أواخر كتاب الجنائز وقال حجاج بن منهال ... إلى آخر كلامه معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح بأنه قد وجد في الصحيح عدة أحاديث يرويها البخاري عن شيوخه قائلًا : قال فلان ، ثم يوردها في مواضع أخرى بواسطةٍ بينه وبين ذلك الشيخ ، مما يدل على أنها في الموضع الأول منقطعة غير موصولة ، وهذا مما يقوي ما ذهب إليه ابن حزم في حديث المعازف من أنه منقطع ما بين البخاري وهشام بن عَمَّار .
وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن هذا الاعتراض فأوضح السبب الذي من أجله فعل البخاري ذلك في صحيحه فقال في " فتح الباري : ١٠/ ٥٥ " : الذي يورده البخاري من ذلك على أنحاء : منها : ما يصرح فيه بالسماع عن ذلك الشيخ بعينه ، إما في نفس الصحيح وإما خارجه .
والسبب في الأول : إما أن يكون أعاده في عدة أبواب ، وضاق عليه مخرجه ، فتصرف فيه حتى لا يعيده على صورة واحدة في مكانين .
وفي الثاني : أن لا يكون على شرطه ، إما لقصور في بعض رواته ، وإما لكونه موقوفاً ، ومنها ما يورده بواسطة عن ذلك الشيخ ، والسبب فيه كالأول ، لكنه في غالب هذا لا يكون مكثراً عن ذلك الشيخ ، ومنها ما لا يورده في مكان آخر من الصحيح مثل حديث المعازف ، فهذا مما أشكل أمره عليَّ ، والذي يظهر لي الآن أنه لقصورٍ في سياقه ، وهو هنا تردد هشام في اسم الصحابي ، وسيأتي في كلامه ما يشير إلى ذلك حيث يقول : إن المحفوظ أنه عن عبد الرحمن بن غَنْم ، عن أبي مالك وساقه في " التاريخ " من رواية مالك بن أبي مريم ، عن عبد الرحمن بن غنم كذلك ، وقد أشار المهلب إلى شيء من ذلك ، وأما كونه سمعه من هشام بلا واسطة ، وبواسطة ، فلا أثر له ، لأنه لا يجزم إلا بما يصلح للقبول ، ولاسيما حيث يسوقه مساق الاحتجاج اهـ .

(١) أي ابنُ الصلاح في كتاب " علوم الحديث " : ٢٠ .

به على من علقه عنه ، فقد حكم بصحته عنه .

مثاله : قال رسول الله - ﷺ - : كذا(١) ، قال ابن عباس : كذا . قال مجاهد : كذا(٢) . روى أبو هريرة / ٦٦ب / كذا وكذا ، وما أشبه ذلك من العبارات . وكل(٣) ذلك حكم منه على من ذكره عنه بأنه قد قال ذلك ورواه ، ولن(٤) يستجيز إطلاق ذلك ، إلا إذا صح عنده ذلك عنه انتهى .

قد(٥) رأينا البخارى قد خالف ذلك فذكر شيئاً مجزوماً به ، وهو غير صحيح عنده .

قال فى كتاب التوحيد من صحيحه ، فى باب قوله - جل وعلا - وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ(٦) إثر حديث أبى سعيد(٧) الذى فيه : أَنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَإِذَا أَنَا بموسى(٨) . وقال المَاجِشُون(٩) .

---

(١) فى علوم الحديث : ٢٠ " وكذا " ولا توجد فى " الأصل " .

(٢) فى علوم الحديث لابن الصلاح : ٢٠ " قال عفان : كذا " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢١ " فكل " .

(٤) فى كتاب علوم الحديث " لابن الصلاح " : ٢١ " فلن " .

(٥) أول اعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٦) صحيحه : ٩ / ٢٢٥ ، حديث رقم (٥٦) .

(٧) هو الصحابى الجليل ، سعدُ بنُ مالك بن سِنان الخزرجي الأنصارى ، أبو سعيد الخدرى . اسْتُصْغِر يومَ أُحُدٍ ، وغزا بعد ذلك اثنتى عشرة غزوة ، وكان من الحفاظ لحديث رسول الله - ﷺ - المكثرين . روى عن : النبى - ﷺ - ١١٧٠ حديثاً ، وعن : أبى بكر ، وعمر ، وآخرين . وعنه : ابنه عبد الرحمن ، وعبدُ الله بنُ عمر ، وآخرون . مات بالمدينة سنة ٦٣هـ ، وقيل : ٦٤هـ ، وقيل : سنة ٦٥هـ ، وقيل : سنة ٧٤هـ . (أسماء الصحابة الرواة : ٤٢ ، الاستيعاب : ٢ / ٢٧ ، أسد الغابة : ٦ / ١٣٨ ، الإصابة : ٢ / ٣٥) .

(٨) تمام الحديث : " آخِذٌ بِقَائِمةٍ مِن قَوَائِمِ العَرْشِ " .

(٩) المَاجِشُون : هذا لقب أبى سلمة يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبى سلمة الماجِشُون ، وأخيه عبد العزيز بن يعقوب ، وأبى عبد الله ، عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجِشون ، =

عن عبد الله بنِ الفضل(١) ، عن أبى سلمة(٢) ، عن أبى هريرة(٣) فَأَكُونُ أَوَّلُ مَنْ بُعِثَ .

ثم إن أبا عبد الله البخارى ردَّ بنفسه على نفسه ، فذكر حديث الماجشون(٤) هذا : فى أحاديث الأنبياء(٥) - صلوات الله عليهم وسلامه - عن ابن الفضل(٦)

= وإنما قيل لهم : الماجشون لحمرة خديهم ، وهى لغة أهل المدينة. وقال ابن حبان : الماجشون بالفارسية المُوَرَّد ، الأنساب : ٥ / ١٥٦ ، ١٥٧ .

والمراد هنا كما جاء فى صحيح البخارى فى كتاب الأنبياء ، وسيأتى بيان ذلك بعد قليل ، هو : عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجِشُون ، أبو عبد الله ويقال : أبو الأصبغ التيمى ، مولاهم المدنى.

روى عن : عبد الله بن الفضل الهاشمى ، والزهرى ، وآخرين. وعنه : حجاجُ بنُ مِنهال ، والليثُ ابنُ سعد ، وآخرون.

وثقه أبو حاتم ، وأبو زرعة ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن سعد. وقال ابن خِرَاش : صدوق. وقال الحافظ : ثقة ، فقيه ، مصنِّف. مات ببغداد سنة ١٦٤هـ. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٣٢٣ الجرح والتعديل : ٥ / ٣٨٦ ، تهذيب الكمال : ١٨ / ١٥٢ ، سير أعلام النبلاء : ٧ / ٣٠٩ ، التقريب : ١ / ٦٠٥) .

(١) عبدُ الله بنُ الفضل بن العباس بنِ ربيعة ، القرشىُّ الهاشمى المدنى. روى عن : أبى سلمة بنِ عبدِ الرحمن ، وأنس بنِ مالك ، وآخرين. وعنه : عبد العزيزُ بنُ عبد الله الماجِشوون ، ومالكُ بنُ أنس ، وآخرون. قال أحمد : لا بأس به. ووثقه يحيى بن معين ، وأبو حاتم ، والنسائى ، والحافظ. من الرابعة. (الجرح والتعديل : ٥ / ١٣٦ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٤٠ ، سنن الدارقطنى : ٢ / ٢٤ ، رجال صحيح مسلم : ١ / ٣٨٢ ، التقريب : ١ / ٥٢٢) .

(٢) أبو سلمة بنُ عبدِ الرحمن بنِ عوف المدنى. ثقة. سبقت ترجمته ص ٤٩

(٣) هو الصحابى الجليل ، أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر ، الدَّوسى اليمانى. سبقت ترجمته ص ٤١

(٤) الماجشون هو : عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة ، ثقة ، فقيه ، مصنف ، سبقت ترجمته قبل قليل .

(٥) صحيحه : كتاب الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام - باب قول الله تعالى -وإن يونس لمن المرسلين ، ٤ / ٣١٠، حديث رقم (٢١٤) .

(٦) ابن الفضل هو : عبدُ الله بنُ الفضلِ بن العباس بن ربيعة ، القرشى الهاشمى المدنى. ثقة. سبقت ترجمته قبل قليل .

عن الأعرج[(١)] . عن أبى هريرة[(٢)] .

لا ذكر فيه لأبى سلمة[(٣)] . وكذا رواه مسلم بن الحجاج[(٤)] فى صحيحه[(٥)] ، وأبو عبد الرحمن النسائى[(٦)] . حتى قال أبو مسعود الدمشقى[(٧)] وذكر كلام

---

(١) الأعرج : نسبة إلى " العرج " والمشهور بها أبو حازم عبد الرحمن بن هُرْمُزِ الأعرج ، المدنى ، وقيل : كنيته أبو داود.
روى عن : أبى هريرة ، وابن عباس ، وآخرين.
وعنه : عبدُ الله بنُ الفضل ، وجعفرُ بنُ ربيعة ، وآخرون. وثقة ابن المدينى ، والعجلى ، وأبو زرعة ، وابن خِرَاشٍ. وقال الحافظ : ثقة ثبت.
مات سنة ١١٧ هـ بالإسكندرية. (ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٣٠٠ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ٤ / ٤١٤ ، تهذيب التهذيب : ٦ / ٢٩٠ ، التقريب : ١ / ٥٩٤ ، الأنساب : ١ / ١٨٨ ، ١٨٩) .

(٢) هو الصحابى الجليل ، عبد الرحمن بن صخر ، أبو هريرة الدَّوسى اليمانى. سبقت ترجمته ص ٤١

(٣) هو التابعى الجليل ، أبو سلمة بنُ عبد الرحمن بن عوف المدنى. ثقة. سبقت ترجمته ص ٤٩

(٤) هو : مسلم بن الحجاج بنِ مسلم القُشَيْرىُ ، أبو الحسين النيسابورى. سبقت ترجمته ص ١٩

(٥) كتاب : الفضائل ، باب من فضائل موسى ، ٤ / ١٤٩ ، حديث رقم ١٥٩ - (٢٣٧٣). قال : حدثنى زهير بن حرب ، حدثنا حُجين بن المثنى ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبى هريرة به بلفظه .

(٦) السنن الكبرى للنسائى : كتاب التفسير ، قوله تعالى : ثم نفخ فيه أخرى ، ٦ / ٤٤٨ ، حديث رقم (١١٤٦١ / ١) .
قال أخبرنا موسى ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد ، عن شَبَابة -وهو ابن سَوَّار - قال : أخبرنى عبد العزيز ، عن عبد الله بن الفضل به بلفظه .
والنسائى : أحمد بن شعيب بن على بن سِنان بن بحر ، أبو عبد الرحمن النسائى. سبقت ترجمته ص ٧١

(٧) لم أقف على كتاب " الأطراف " له ، وذكر الحافظ المزى كلامه فى " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : ١٠/ ٤٦٣ " وعزاه له. قال أبو مسعود : إنما يعرف هذا الحديث عن عبد العزيز بن الماجشون ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة اهـ . وأبو مسعود الدمشقى هو : إبراهيم بن محمد بن عبيد ، الدمشقى. كان له عناية بالصحيحين ، وصنف " أطراف الصحيحين ". سمع : أبا الحسن بن لؤلؤ الوراق ، والفِريابى ، وآخرين ، وعنه : أبو ذر الهروى ، وحمزة بين يوسف السَّهمىُ ، وآخرون. قال الخطيب : كان صدوقاً ديِّناً ورعاً فَهِماً. مات سنة ٤٠١ هـ ببغداد =

البخارى[١] : إنما يعرف هذا عن الماجِشُون[٢] ، عن عبد الله بن الفضل[٣] ، عن الأعرج[٤] . لا عن أبى سلمة[٥] . فهذا كما ترى ذكر شيئاً مجزوماً به ، وهو غير صحيح عنده[٦] .

= (تاريخ بغداد : ٦ / ١٧٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٦٨ ، طبقات الحفاظ : ٤١٧ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٦٢) .

(١) البخارى هو : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو عبد الله البخارى· سبقت ترجمته ص ١٩

(٢) الماجِشُون هو : عبد العزيز بنُ عبد الله ، أبو عبد الله التَّيْمى· ثقة· سبقت ترجمته ص ٩٣

(٣) عبدُ الله بنُ الفضل بن العباس بن ربيعة القرشى الهاشمى· ثقة· سبقت ترجمته ص ٩٣

(٤) الأعرج هو : عبد الرحمن بنُ هرمز الأعرج ، أبو داود المدنى· ثقة ثبت· سبقت ترجمته قبل قليل ص ٩٤

(٥) هو التابعى الجليل ، أبو سلمة بنُ عبد الرحمن بن عوف المدنى· ثقة· سبقت ترجمته ص٤٩ .

(٦) الاعتراض رقم الثالث عشر والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى الاعتراض على الشيخ ابن الصلاح : " قد رأينا البخارى قد خالف فذكر شيئاً مجزوماً به ، وهو غير صحيح عنده··· " إلى آخر كلامه .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول : كون أبى مسعود الدمشقى قال : إنما يعرف هذا الحديث عن الأعرج ، لا عن أبى سلمة ، لا يلزم منه الحكم بتغليط البخارى وتوهيمه ، أو الحكم بتضعيف الحديث باضطرابه ، إذ لا يلزم من عدم معرفة أبى مسعود الدمشقى ، عدم معرفة البخارى· فالبخارى حافظ لا يعترض عليه بمجرد أنا لم نجد ذلك ؛ لأنا نقول : إن البخارى عرفه عنهما -أى عن أبى سلمة ، وعن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز - فرواه عن أحدهما مسنداً فكان صحيحاً ، وعلقه عن الآخر جازماً به فكان صحيحاً أيضاً ، وليس هناك ما يمنع أن يكون لعبد العزيز ابن عبد الله الماجشون إسنادان للحديث ، وأن عبد الله بن الفضل له فيه شيخان (أبو سلمة ، والأعرج) فرواه مرة عن أبى سلمة ، ومرة عن الأعرج ومما يدل على أن الحديث معروف عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، كما هو معروف عن الأعرج ، عن أبى هريرة .

أن الحافظ أبا داود الطيالسى أخرجه فى مسنده من طريق أبى سلمة ، عن أبى هريرة فقال فى " المسند : ٤ / ١٢١ " : حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة ، عن عبد الله بن الفضل ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال : " لا تفضلوا بين أنبياء الله ، أو بين الأنبياء - ﷺ - " .

قال البغوى فى " شرح السنة : ٧ / ١١ " : وليس معنى النهى عن التخيير أن يعتقد التسوية بينهم فى درجاتهم ، فإن الله -عز وجل - قد أخبرنا أنه فضل بعضهم على بعض· =

قال[١] : وأما ما لم يكن فى لفظه جزم وحكم ، مثل : " رُوِى عن رسول الله - ﷺ - كذا أو كذا[٢] أو " رُوى عن فلان كذا "[٣] أو " فى الباب عن رسول[٤] الله - ﷺ - كذا وكذا " . فهذا وما أشبهه من الألفاظ ليس فى شئ منه مما[٥] حكم منه بصحة ذلك عمن ذكره عنه؛ لأن مثل هذه العبارات تستعمل فى الحديث الضعيف أيضاً انتهى كلامه .

وفيه[٦] نظر : وأظنه مما نفى عذره هذا القول . لأنا وجدنا البخارى / ٦٧أ / نفسه استعمل هذه الألفاظ فى الحديث الصحيح عنده فى غير ما موضع وكأن الشيخ قال هذا من عنده من غير سلف ، أو قاسه على الحديث الضعيف ، وكل ذلك لا يغنى عن الحق شيئاً .

قال البخارى فى كتاب الصلاة[٧] : [ويذكر[٨]] عن أبى موسى[٩] قال :

= فقال الله -سبحانه وتعالى - : ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ.﴾ الآية([البقرة : ٢٥٣]٠بل معناه ترك التخيير على وجه الإزراء ببعضهم ، والإخلال بالواجب من حقوقهم ، فإنه يكون سبباً لفساد الاعتقاد فى بعضهم ، وذلك كفر اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢١ .

(٢) فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢١ " كذا وكذا " بدون الألف .

(٣) فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢١ " وكذا " ولا توجد فى " الأصل " .

(٤) فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢١ " عن النبى " .

(٥) هكذا فى " الأصل " ولا توجد فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح ، والصواب حذفها .

(٦) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٧) باب ذكر العشاء والعتمة ، ومن رآه واسعاً ، ١ / ٣٣٤ .

(٨) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " و " نذكر " والتصحيح من صحيح البخارى : ١ / ٣٣٤ وهو الصواب .

(٩) هو الصحابى الجليل ، عبد الله بنُ قيس بنِ سُلَيم بنِ حَضَّار بن حرب بن عامر ، أبو موسى الأشعرى٠عمل للنبى - ﷺ - على زبيدِ ، وعدن ، وساحل اليمن٠واستعمله عمر بن الخطاب على الكوفة والبصرة٠روى عن : النبىّ - ﷺ - ٣٦٠حديثاً وعن : أُبَىّ بنِ كعب ، وعبدِ الله=

كُنّا نَتَنَاوَبُ[(١)] . النبيّ - ﷺ [(٢)] - لصلاة العشاء[(٣)] . كذا ذكره عَلَى رأى ابن الصلاح مُمَرَّضاً فى عامة ما رأيت من النسخ . وهو عنده متصل صحيح ذكره بَعْدُ فى باب فضل العشاء[(٤)] فقال : ثنا محمد [بن][(٥)] العلاء[(٦)] ، نا أبو أسامة[(٧)] ،

=ابنِ مسعود ، وآخرين. وعنه : ابنه أبو بُرْدَة بنُ أبى موسى ، والحسن البصرىُّ ، وآخرون. مات سنة ٥٠هـ.

وقيل : بعدها بمكة ، وقيل : بالثُّوية على ميلين من الكوفة.(أسماء الصحابة الرواة : ٤٦ ، الاستيعاب : ٢ / ٣٧١ ، أسد الغابة : ٣ / ٣٦٤ الإصابة : ٢ / ٣٥٩) .

(١) نتناوب : يقال : تناولنا الأمر نتناوبه إذا قمنا به نوبه بعد نوبة. يراجع : تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى : ١٥ / ٤٨٨ .

(٢) هكذا فى " الأصل " وفى صحيح البخارى : ١ / ٣٣٤ " عند صلاة " .

(٣) بقيته : فأعتم بها .

(٤) كتاب مواقيت الصلاة ، ١ / ٢٣٥ ، حديث رقم (٤٤) .

(٥) لا يوجد ما بين المعكوفين فى " الأصل " والصواب إضافتها ، والتصحيح من صحيح البخارى : ١ / ٢٣٥ .

(٦) محمدُ بنُ العلاء بنِ كُرَيب -تصغير كرب موحدة - الهمدانى ، أبو كُرَيب الكوفىُّ ، ولد سنة ١٦١هـ. روى عن : أبى أسامة حماد بن أسامة ، وسفيان بنِ عُيَينة ، وآخرين. وعنه : الجماعة ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة الرازيان ، وآخرون. قال أبو حاتم : صدوق. وقال النسائى : ثقة. وفى موضع آخر : لا بأس به . وقال الحافظ : ثقة حافظ. مات سنة ٢٤٨هـ.(الجرح والتعديل : ٨ / ٥٢ ، الثقات لابن حبان : ٩ / ١٠٥ ، تهذيب الكمال : ٢٦ / ٢٤٣ ، التقريب : ٢ / ١٢١ ، المغنى فى ضبط الأسماء : ٢١٢) .

(٧) أبو أسامة هو : حماد بن أسامة بن زيد القرشىُّ ، أبو أسامة الكوفى. روى عن : بُرَيْدِ بن عبد الله ابنِ أبى بُرْدَة بنِ أبى موسى الأشعرى ، وشعبة بن الحجاج ، وآخرين. وعنه : محمدُ بنُ العلاء أبو كُرَيْبِ ، ويحيى بنُ معين ، وآخرون.

قال أحمد : كان ثبتاً ، ما كان أثبته ، لا يكاد يخطئ. وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً ، كثير الحديث يدلس ، ويُبَيِّن تدليسه ، وكان صاحب سنة وجماعة. وقال الحافظ : ثقة ثبت ربما دلس ، وكان بآخره يحدث من كتب غيره. مات بالكوفة سنة ٢٠١هـ.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣٩٤ ، تاريخ الدورى : ٢ / ١٢٨ ، الجرح والتعديل : ٣ / ١٣٢ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٢ ، التقريب : ١ / ٢٣٦) .

عن [بُرَيْدٍ][١] . عن : أبى بُرْدة[٢] ، عن أبى موسى[٣] فذكره[٤] .

---

(١) وقع ما بين المعكوفين فى الأصل " يزيد " والصحيح " بُرَيد " كما جاء فى صحيح البخارى : ١ / ٢٣٥ ، وهو الموافق لما جاء فى مصادر ترجمته .

وهو : بُرَيدُ بنُ عبد الله بن أبى بُردة بن أبى موسى الأشعرى ، أبو بُرْدة الكوفى .

روى عن : جده أبى بُرْدة بنِ أبى موسى ، والحسن البصرى ، وآخرين • وعنه : أبو أسامة حمادُ بنُ أسامة ، وعبدُ الله بنُ المبارك ، وآخرون • قال أبو حاتم : ليس بالمتين ، يكتب حديثه • ووثقه يحيى ابن معين ، والعجلى • وقال النسائى : ليس به بأس • وقال ابن عدى : أرجوا أن لا يكون به بأس • وقال الحافظ : ثقة ، يخطئ قليلًا • مات سنة نيِّفٍ وأربعين ومِائة • (تاريخ الدورى : ٢ / ٥٦ ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٧٨ ، الثقات لابن حبان : ٦ / ١١٦ ، تهذيب الكمال : ٤ / ٥٢ ، التقريب : ١ / ١٢٤) .

(٢) أبو بردة بنُ أبى موسى الأشعرى ، اسمه الحارث ، ويقال : عامر ، ويقال : اسمه كنيته • تابعى فقيه من أهل الكوفة • روى عن : أبيه أبى موسى الأشعرى ، وحذيفة بنِ اليمان ، وآخرين • وعنه : ابنُ ابنه بُرَيْدُ بنُ عبد الله ، وأشعث بن أبى الشَّعْثَاء ، وآخرون • وثقه ابن سعد ، والعجلى والحافظ • وقال ابن خِرَاش : صدوق • وفى موضع آخر : ثقة • مات بالكوفة سنة ١٠٤هـ • (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٢٦٨ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٤٩١ ، تهذيب الكمال : ٣٣ / ٦٦ ، التقريب : ٢ / ٣٦٠) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، عبدُ الله بنُ قيس ، أبو موسى الأشعرى • سبقت ترجمته ص ٩٦

(٤) ولفظه : عن أبى موسى قال : كنت أنا وأصحابى الذين قدموا معى فى السفينة نُزُولًا فى بقيع بُطْحان(١) ، والنبىُ - ﷺ - بالمدينة ، فكان يَتَنَاوَبُ النبىَ - ﷺ - عند صلاة العشاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ منهم فوافقنا النبىَ - ﷺ - أنَا وأصحابى وله بَعْضُ الشُّغْلِ فى بعضِ أمرِه فأَعْتَم بالصلاة ، حتى ابْهَارَّ اللَّيْلُ(٢) ثم خرجَ النبى - ﷺ - فصلى بهم ، فلما قضى صلاتَهُ قال لمن حضره : " عَلَى رِسْلِكم(٣) أبشروا إنَّ من نعمة الله عليكم أنه ليس أحدٌ من الناس يصلى هذه الساعة غيرُكُم : =

---

(١) بُطْحان : وادٍ بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة ، وهى العقيق ، وبطحان ، وقناه . معجم البلدان : ١ / ٤٤٦ .

(٢) **ابْهَارَّ الليل** : قال ابن الأثير فى " النهاية " : ١ / ١٦٢ « أى انتصف . وبُهْرة كل شئ وسطه . وقيل : ابهارَّ الليل إذا طلعت نجومه واستنارت ، والأول أكثر » اهـ .

(٣) رِسْلِكم : قال ابن الأثير " النهاية " : ٢ / ٢٠٤ : أى اثبتوا ولا تعجلا اهـ .

وقال فى كتاب الإشخاص[(١)] : ويذكر عن جابر[(٢)] أن النبى - ﷺ - رَدَّ عَلَى المتَصَدِّق صَدَقَتَهُ[(٣)] [كذا[(٤)]] ذكره ممرضاً ، وهو حديث صحيح متصل عنده[(٥)] فيه

= أو قال : " ما صلى هذه الساعة أحدٌ غيرُكُم " ، لا يَدْرى أىَّ الكلمتين قال : قال أبو موسى : فَرَجَعْنَا فَفَرِحْنَا بما سمعنا من رسولِ اللهِ - ﷺ - .
والحديث أخرجه : مسلم فى صحيحه ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب وقت العشاء وتأخيرها ، ١/ ٤٦٠ ، حديث رقم ٢٢٤ - (٦٤١) عن أبى عامر الأشعرى ، وأبى كُرَيب ، عن أبى أسامة ... به بلفظه .

(١) لا يوجد فى صحيح البخارى المطبوع ضمن كتب صحيحه كتاب باسم الإشخاص ، وإنما الموجود فى صحيحه باب ما يذكر فى الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهودى ، وهو ضمن كتاب الخصومات . قال القسطلانى فى " إرشاد السارى : ٤/ ٢٣٠ " : الإشخاص بكسر الهمزة وسكون الشين وبالخاء المعجمتين أى إحضار الغريم من موضع إلى موضع اهـ .
وعلى هذا فالتعليق المذكور فى صحيح البخارى ، كتاب الخصومات ، باب من ردَّ أمر السفيه والضعيف العقل ، وإن لم يكن حجر عليه الإمام ، ٣/ ٢٤٤ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، جابر بنُ عبد الله بنِ عمرو بن حرام الأنصارى سبقت ترجمته ص ٤٤

(٣) بقية التعليق : قبل النهىْ ثم نهاه .

(٤) وقع ما بين المعكوفين فى الأصل " كذال " واللام زائدة ، والصواب حذفها .

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه فى عدة مواطن منها : فى كتاب البيوع ، باب بيع المزايدة ، ٣/ ١٤٥ ، حديث رقم (٩١) ، قال : حدثنا بشر بن محمد ، قال : أخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا الحُسَين المُكْتِبُ ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن جابر به بألفاظ متقاربة .
وفى كتاب البيوع ، باب بيع المُدَبَّر ، ٣/ ١٧١ ، حديث رقم (١٧٣) ، قال : حدثنا ابن نُمَير ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا إسماعيل ، عن سلمة بن كُهَيل ، عن عطاء به مختصراً .
وفى كتاب الأحكام ، باب بيع الإمام على الناس أموالهم وضياعهم ، وقد باع النبىُ - ﷺ - مُدَبَّراً من نعيم بن النَّحّام ، ٩/ ١٣٢ ، حديث رقم (٤٦) ، قال : حدثنا ابن نُمَير ، حدثنا محمد بن بشر حدثنا إسماعيل به بلفظه .
وفى كتاب الخصومات ، باب من ردَّ أمر السفيه والضعيف العقل ، وإن لم يكن حَجَر عليه الإمام ، ٣/ ٢٤٥ ، حديث رقم (٦) ، قال : حدثنا عاصم بن على ، قال : حدثنا ابن أبى ذئب ، عن محمد ابن المنكدر ، عن جابر به بلفظه .
وفى كتاب العتق ، باب بيع المُدَبَّر ، ٣/ ٢٩٢ ، حديث رقم (١٨) ، قال : حدثنا آدم بن أبى =

طول : « دَبَّرَ[١] رَجُلٌ عَبْداً لَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرَهُ فباعه - ﷺ - من نُعَيمِ [بنِ[٢]] النَّحَّامِ[٣] .

= إياس ، قال : حدثنا شعبة ، قال : حدثنا عمرو بن دينار ، قال : سمعت جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - بلفظ مقارب .
وفى كتاب كفارات الأيمان ، باب عتق المُدَبَّر ، وأم الولد ، والمكاتب فى الكفارة ، وعتق ولد الزنا ، ٨ / ٢٦١ ، حديث رقم (٩) ، قال : حدثنا أبو النعمان ، أخبرنا حمّاد بن زيد ، عن عمرو به بلفظه .
وفى كتاب الإكراه ، باب إذا أكره حتى وهب عبداً أو باعه لم يَجُزْ ، ٩ / ٣٧ ، حديث رقم (٨) ، قال : حدثنا أبو النعمان ، به بلفظه .
لكنَ ليس فى شئ منَ هذه الروايات ما يدل على ما عَنْوَن به البخارى وهو : « ويذكر عن جابر أن النبى - ﷺ - رَدَّ على المتصدقِ صَدَقَتَه قبل النهى ، ثم نهاه » بل كل ما فيها أن النبى - ﷺ - باع المُدَبَّر ، وأعطى ثمنه لصاحبه . فلعله أراد بذلك إحدى روايات الحديث عند مسلم كما سيأتى بيان ذلك عند الجواب عن هذا الاعتراض .

(١) دَبَّر : قال ابن الأثير فى « النهاية : ٢ / ٩٣ » : يقال : دَبَّرْتُ العبد إذا علقت عتقه بموتك ، وهو التدبير : أى أنه يَعْتِقُ بعدما يُدَبِّره سَيِّدُه ويموت اهـ .

(٢) هكذا وقع ما بين المعكوفين فى « الأصل » ، « نعيم بن النخام » وهو خطأ .
قال النووى فى « تهذيب الأسماء واللغات : ٢ / ١٣٠ » : وهو غلط ، لأن « النَّحَّام » وصف لنعيم لا لأبيه اهـ .
وقد ورد فى سبب وصفه « بالنحام » أن النبىّ -صلى الله عليه وسلم - قال : « دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم » (١) .
والنحمة هى : السُّعْلَة التى تكون فى آخر النحنحة الممدود آخرها . يراجع : غريب الحديث لابن قتيبة : ٢ / ٦٣ ، الاشتقاق لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد : ١٣٦ .

(٣) هو الصحابى الجليل ، نعيم بنُ عبد الله بنِ أَسِيد القرشى العدوى ، المعروف « بالنحّام » أسلم قديماً أوَل الإسلام ، وكان يكتم إسلامه ، ومنعه قومه من الهجرة لشرفه فيهم ؛ لأنه كان ينفق على أرامل بنى عدى وأيتامهم ، فقالوا له : أقم عندنا على أى دين شئت ، فوالله لا يتعرض إليك أحدٌ إلا ذهبت أنفسنا جميعاً دونك . ثم هاجر بعد الحديبية ، وشهد ما بعدها من المشاهد . قتل يوم اليرموك سنة ١٥هـ ، وقيل : استشهد بأجنادين سنة ١٣هـ ، روى عن النبى - ﷺ - حديثين . =

---

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى : ٤ / ١٣٨ من حديث أبى بكر بن عبد الله بن أبى جهم العدوى .

. . . .

= (أسماء الصحابة الرواة : ٣٤٠، الاستيعاب : ٣ / ٥٥ ، أسد الغابة : ٥ / ٣٢٦ ، الإصابة : ٣ / ٥٦٧) .

(١) * والحديث أخرجه :

١ - ابن أبى شيبة فى مصنفه : كتاب الرد على أبى حنيفة ، باب مسألة بيع المُدَبَّر ، ٨ / ٣٦٦ ، حديث رقم (٢) قال : حدثنا شريك عن سلمة ، عن أبى الزبير ، عن جابر به مختصراً .

وأبو يعلى فى مسنده : ٣ / ٤٤٠ ، حديث رقم (١٩٣٢) قال : حدثنا أبو بكر به مختصراً .

ومسلم فى صحيحه : كتاب الزكاة ، باب الابتداء فى النفقة بالنفس ثم أهله ، ثم القرابة ، ٢ / ١٢٠ ، حديث رقم ٤١ - (٩٩٧) قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رُمْح ، أخبرنا الليث ، عن أبى الزبير به مطولاً .

والنسائى فى سننه : كتاب البيوع ، باب بيع المدبر ، ٧ / ٣٠٤ ، قال : أخبرنا قتيبة ، قال : حدثنا الليث به مطولاً .

والحميدى فى مسنده : ٢ / ٥١٣ ، حديث رقم (١٢٢٢) قال : ثنا سفيان ، قال : ثنا أبو الزبير به بلفظه .

وأحمد فى مسنده : ٣ / ٣٠١ ، قال : ثنا وكيع ، ثنا سفيان به مختصراً .

وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه : كتاب الرد على أبى حنيفة ، باب مسألة بيع المُدَبَّر ، ٨ / ٣٦٦ ، حديث (١) قال : حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو سمع جابراً به بلفظه .

وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الأيمان ، باب جواز بيع المُدَبَّر ، ٣ / ١٤٥ ، حديث رقم ٥٩ - (. . .) قال : وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة به بلفظه .

وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الأيمان ، باب جواز بيع المُدَبَّر ، ٣ / ١٤٤ ، حديث رقم ٥٨ - (١٦٦٩) قال : حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود العَتَكى ، حدثنا حماد -يعنى ابن زيد- ، عن عمرو بن دينار به مطولاً .

وأخرجه البيهقى فى سننه الكبرى : كتاب المدبر ، باب المُدَبَّر يجوز بيعه متى شاء مالكه ١٥ / ٥٠٣ ، حديث رقم (٢٢١٤٩) قال : وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أنبا أبو بكر الإسماعيلى ، أخبرنى أبو يعلى ، ثنا أبو الربيع الزَّهْرَانى به مطولاً .

وأخرجه البيهقى فى سننه أيضاً : كتاب المدَبَّر ، باب بيع المُدَبَّر يجوز بيعه متى شاء مالكه ، ١٥ / ٥٠٣ ، حديث رقم (٢٢١٤٨) قال : أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان ، أنبا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ، ثنا عارم وسليمان ومسدد ، قالوا : ثنا حماد بن زيد به مطولاً .

=

وكما قلناه ، قاله : ابن بَطَّال[1] ، وأبو محمد الإشبيلى[2] ، وغيرُهما .

= وأخرجه الحميدى فى مسنده : ٢ / ٥١٣ ، حديث رقم (١٢٢٢) قال : ثنا سفيان ، قال : ثنا عمرو بن دينار به بلفظه .
وعبد الرزاق فى مصنفه : كتاب المُدَبَّر ، باب بيع المُدَبَّر ، ٩ / ١٣٩ ، حديث رقم (١٦٦٦٣) عن ابن عيينة به بلفظه .
وأحمد فى مسنده : ٣ / ٣٠٨ ، قال : ثنا سفيان به مطولاً .
والترمذى فى جامعه : كتاب البيوع ، باب ما جاء فى بيع المُدَبَّر ، ٣ / ٥١٤ ، حديث رقم (١٢١٩) قال : حدثنا ابن أبى عمر ، حدثنا سفيان بن عيينة به مطولاً . وقال : حسن صحيح .
وابن ماجه فى سننه : كتاب العتق ، باب المُدَبَّر ، ٢ / ٨٤٠ ، حديث رقم (٢٥١٣) قال : حدثنا هشام بن عمّار ، ثنا سفيان بن عيينة به بلفظه .
وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه : كتاب المدبر ، باب بيع المدبَّر ، ٩ / ١٣٩ ، حديث رقم (١٦٦٦٢) عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار بألفاظ متقاربة .
وأحمد فى مسنده : ٣ / ٢٩٤ ، قال ثنا عبد الرزاق به بألفاظ متقاربة .

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطَّال البكرى : ٦ / ٥٣٦ ، ٥٣٧ .
وابن بطال هو : على بن خلف بنِ عبد الملك ، البكرى ، القرطبى ، ثم البَلَنسى ، أبو الحسن ، ويُعرف " بابن اللَّجّام " . أخذ عن : أبى عمر الطَّلَمنكى ، وابن عفيف ، وآخرين . قال ابن بَشْكُوال : كان من أهل العلم والمعرفة ، عنى بالحديث العناية التامة ، له شرح صحيح البخارى ، رواه الناس عنه ، وكتاب " الاعتصام " فى الحديث ، وغيرهما . مات سنة ٤٤٩هـ . (ترتيب المدارك : ٤ / ٨٢٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٨ / ٤٧ ، العبر : ٢ / ٢٩٤ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٨٣) .
والبَلَنْسِىُّ : نسبة إلى بلدة بشرق الأندلس من بلاد المغرب يقال لها : " بَلَنْسية " .
قلت : واسمها الآن " فالنثيا " وهى اليوم ثالث المدن الإسبانية بعد مدريد ، وبرشلونة ، وتقع على مقربة من الشاطئ الغربى الجنوبى للبحر الأبيض المتوسط ، وعلى بعد ٤٩٠ كيلو متراً من مدريد ، وقد سقطت " بَلَنْسية " فى أيدى الأسبان سنة ٦٣٦هـ / ١٢٣٨م .
يراجع : الأنساب : ١ / ٣٩٤ ، أطلس العربى : ٦١ ، دولة الإسلام فى الأندلس : ٨ / ٩٣ .

(٢) الجمع بين الصحيحين لعبد الحق الإشبيلى : ٢ / ٣٠٢ ، كتاب الخصومات ، وفى باب من ردَّ أمر السفيه والضعيف العقل ، وإن لم يكن حجر عليه الإمام ، ويذكر عن جابر : أن النبىَّ - ﷺ - ردَّ على المتصدق صدقته قبل النهى ، ثم نهاه . أراد البخارى - والله أعلم - : حديث جابر فى بيع المدبر . مخطوط بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٣٥ حديث .

وقال فى كتاب الطب(١) : وَيُذْكَرُ عن ابن عباس(٢) عن النبىّ - ﷺ - فى الرُّقَى(٣) بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ كذا ذكره أيضاً مُمَرَّضاً ، وهو صحيح متصل

وهو عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد ، أبو محمد الأزدى الأندلسى = = الإشبيلى ، المعروف فى زمانه " بابن الخَرّاط " ٠روى عن : أبى الحسن شريح بن محمد ، وطاهرِ بنِ عطية ، وآخرين٠ وعنه : أبو الحسن علىُّ بنُ محمد المَعَافرى ، وأبو الحجاج بنُ الشيخ ، وآخرون٠ قال الحافظ أبو عبد الله البَلَنْسىُّ الأبّار : كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله عارفاً بالرجال٠له " الأحكام الصغرى والوسطى " وله " أحكام كبرى " ٠ولد سنة ٥١٠هـ ، ومات سنة ٥٨١هـ ببجاية٠(سير أعلام النبلاء : ٢١ / ١٩٨ ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٣٥٠ ، العبر : ٣ / ٨٢ ، شذرات الذهب : ٤ / ٢٧١) .

والإشْبِيلىُّ : نسبة إلى بلدة " إشبيلية " من بلاد الأندلس من المغرب٠وهى " اسفيليا " الآن ، وتقع فى جنوب غرب أسبانيا ، سقطت فى أيدى القشتاليين فى ٢٧ رمضان سنة ٦٤٦هـ / ٢٣ نوفمبر سنة ١٢٤٨م٠يراجع الأنساب : ١ / ٣٩٤ ، أطلس العربى : ٦١ ، دولة الإسلام فى الأندلس : ٨ / ٩٣ .

(١) باب الرُّقَى بفاتحة الكتاب ، ٧ / ٢٤٠ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، عبدُ الله بنُ عباس بنِ عبد المطلب بن هاشم ، أبو العباس القرشى الهاشمىُّ٠ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، فَحَنَّكه النبىُّ - ﷺ - بريقه ، ورأى جبريل عند النبى - ﷺ - وكان يسمى البحر . روى عن : النبى - ﷺ - (١٦٦٠) حديثاً ، وعن : أبيه وخالته ميمونة وآخرين٠ وعنه : عَوْسَجة ، وعمرو بنُ دينار ، وآخرون٠ مات بالطائف سنة ٦٨هـ .
(أسماء الصحابة الرواة : ٤٠ ، الاستيعاب : ٢ / ٣٥٠ ، أسد الغابة : ٣ / ٢٩١ ، الإصابة : ٢ / ٣٣٠) .

(٣) قال مجدُ الدين بنُ الأثير الجزرى فى " النهاية : ٢ / ٢٣١ ، ٢٣٢ " ، الرُّقية : بضم الراء وهى : العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى ، والصرع ، وغير ذلك من الآفات٠ قال : وقد جاء فى بعض الأحاديث جوازها ، وفى بعضها النهى عنها .
فمن الجواز قوله : " اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ " أى اطلبوا لها من يرقيها .
ومن النهى قوله : " لا يَسْتَرقُون وَلَا يَكْتَوُون " والأحاديث فى القسمين كثيرة ، ووجه الجمع بينهما أن الرُّقَى يكره منها : ما كان بغير اللسان العربى ، وبغير أسماء الله -تعالى - وصفاته ، وكلامه فى كتبه المنزلة ، وأن يعتقد أن الرقيا نافعة لا محالة فيتكل عليها ، وإياها أراد بقوله : " مَا تَوكَّلَ مَنِ اسْتَرْقَى " ولا يكره منها ما كان فى خلاف ذلك٠ كالتعوذ بالقرآن ، وأسماء الله - تعالى - والرُّقى المروية ، ولذلك قال للذى رقى بالقرآن ، وأخذ عليه أجراً : " مَنْ أَخَذَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ ، فَقَدْ أَخَذْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍ " اهـ . =

عنده[١] . ورواه عن سِيدَان بن مُضَارِب[٢] ثنا أبو مَعْشَرِ البَرَّاءُ[٣] ، حدثنى

= قلت : وردت أحاديث صحيحة كثيرة تبيح الرقى ، بل تحث عليها ، من ذلك ما رواه البخارى فى صحيحه : كتاب الإجارات ، باب ما يعطى فى الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب ، ٣ / ١٨٨ ، حديث رقم (١٦) من حديث أبى سعيد الخدرى -رضى الله عنه - قال انْطَلَقَ نفرٌ من أصحابِ النبىّ - ﷺ - فى سَفْرةٍ سَافَرُوهَا حتىّ نَزَلُوا عَلَى حىٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ ، فاسْتَضَافوهُم فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الحَىّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَىءٍ ، لا يَنْفَعُهُ شىءٌ ، فقال بعضهم : لَوْ أَتَيْتُم هَؤُلاءِ الرَّهْطِ الذين نزلوا لعله أنْ يَكُونَ عِنَدَ بَعْضِهِمْ شَيءٌ فَأَتَوْهُم ، فَقَالُوا : يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ وَسَعَيْنَا لَهُ بِكلِّ شىءٍ لَا يَنْفَعُهُ ، فَهلْ عِنْدَ أَحَدٍ منكم مِنْ شَىءٍ ، فقال بعضُهم نعم واللهِ إنى لأرْقِى ، ولكن والله لقدِ اسْتَضَفْنَاكُم فَلَمْ تُضَيِّفُونَا فما أنا براقٍ لكُم حتّى تجْعَلُوا لنا جُعْلًا فصالحوهم على قطيع من الغنِم ... وفى آخره فقدموا على رسول الله - ﷺ - فذكروا له فقال : " وما يُدْرِيكَ أنَّها رُقْيَةٌ ثم قال : قد أَصَبْتُم اقْسِموا واضرِبُوا لى معكم سَهْماً فَضَحِكَ رسولُ الله - ﷺ - ومنها الحديث الذى أخرجه البخارى من حديث ابن عباس وسوف يأتى فى هامش (٢) .

(١) كتاب الطب ، باب الشرط فى الرقية بقطيع من الغنم ، ٧/ ٢٤١ ، حديث رقم (٥٢) ولفظه : أن نَفَراً مِنْ أصحاب النّبىّ - ﷺ - مَرُّوا بِمَاءٍ فيهم لديغٌ أو سَليمٌ ، فَعَرَضَ لهم رجلٌ من أهل الماءِ فقال : هَلْ فيكم من راقٍ؟ إن فى الماء رجلًا لَدِيغا أو سليماً ، فانطلق رجلٌ منهم فقرأ بفاتحةِ الكتابِ على شاءٍ فَبَرأَ ، فَجاء بالشّاءِ إلى أصحابهِ فكَرِهُوا ذلِكَ وَقَالُوا : أَخَذْتَ على كتابِ اللهِ أجراً ، حتى قدموا المدينة فقالوا : فقالَ رسولُ اللهِ - ﷺ - : " إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُم عليهِ أَجراً كتابَ اللهِ " .

(٢) سِيدَانُ بنُ مُضَارِب بنِ عبدِ الله بنِ مطرِّف الباهلى ، أبو محمد البَصْرىُّ . روى عن : أبى مَعْشَر يوسفَ بنِ يزيد البراء ، وحمادِ بن زيد ، وآخرين . وعنه : البخارىُّ ، وأبو حاتم الرازى ، وآخرون . قال أبو حاتم : شيخ صدوق . وذكره ابنَ حبان فى كتاب " الثقات " . وقال الدارقطنىُّ : ليس به بأس . وقال الحافظ : صدوق . مات سنة ٢٢٤هـ . (التاريخ الكبير للبخارى : ٢ / ٣٥٠ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٣٢٧ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ٣٠٦ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٢٩٣ ، التقريب : ١ / ٤٠٨) .

(٣) أبو مَعْشَرِ البَرَّاءُ هو : يوسفُ بنُ يزيدَ البَصْرِىُّ ، أبو مَعْشَرِ البَرَّاءُ العطارُ . روى عن : عبيد الله بن الأخنس ، وموسى بن دهقان ، وآخرين . وعنه : سِيْدان بن مضارب ، وزيد بن الحُبَاب ، وآخرون . قال يحيى بن معين : ضعيف . وقال أبو داود : ليس بذاك . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه . وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " . وقال الحافظ : صدوق ربما أخطأ من السادسة . (تاريخ الدورى : ٢ / ٦٨٦ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٢٣٤ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٦٣٧ ، تهذيب الكمال : ٣٢ / ٤٧٧ ، التقريب : ٢ / ٣٤٧) .

عَبَيْدُ الله بنُ الأخنسِ[١] عن [ابن[٢]] أبى مُلَيْكَة[٣] عنه .

هذا بالنسبة إلى البخارى ، وتصحيحه إياه فى كتابه الصحيح ، وأما ما كان بالنسبة إلى تصحيح غيره وتضعيفه فمواضع كثيرة منها : قوله فى كتاب [الطلاق[٤]] ويروى عن على[٥] ، وابن المسيب[٦] ، وفلان ، وفلان فذكر

---

(١) عبيدُ الله بنُ الأخنس النخعىُّ ، أبو مالك الكوفىُّ الخَزّازُ ، ويقال : مولى الأزد. روى عن : عبد الله بن عبيد الله بن أبى مُلَيْكة ، وأبى الزبير المكى ، وآخرين. وعنه : أبو مَعْشَر البَرّاءُ ، وَرَوْحُ ابنُ عُبَادة ، وآخرون.

وثقه أحمد ، ويحيى ، وأبو داود ، والنسائى. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، وقال : يخطئ كثيراً. وقال الحافظ : صدوق ، من السابعة. (تاريخ الدورى : ٢ / ٣٨٠، الجرح والتعديل : ٥ / ٣٠٧ ، الثقات لابن حبان : ٧ / ١٤٧ ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ٢٣٨ التقريب : ١ / ٦٢٩) .

(٢) لا توجد ما بين المعكوفين فى الأصل ، وفى صحيح البخارى : ٧ / ٢٤١ " ابن أبى مُلَيْكَة " وهو الصحيح .

(٣) ابنُ أبى مُلَيْكَة هو : عبد الله بنُ عبيد الله بن أبى مُلَيكة ، واسمه زهيرُ بنُ عبدِ الله القرشى. التيمىُّ ، أبو بكر ، ويقال : أبو محمد المكى الأحول. روى عن : عبدِ الله بنِ عباس ، وعبدِ الله بنِ الزبير ، وآخرين.

وعنه : عبيدُ الله بنُ الأخنس ، وجريرُ بنُ حازم ، وآخرون. قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث. وقال العجلى : تابعى ثقة. وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : ثقة. ووثقه الدارقطنى. وقال الحافظ : ثقة فقيه. مات بمكة سنة ١١٧هـ. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٤٧٢ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٢٦٨ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٩٩ ، سنن الدارقطنى : ١ / ٣١٣ ، التقريب : ١ / ٥١١) .

ومُلَيكة : بمضمومة ، وفتح لام ، وسكون باء. المغنى فى ضبط الأسماء : ٢٤٠ .

(٤) وقع ما بين المعكوفين فى الأصل " الصلاة " وهو خطأ ، والصحيح أنه " الطلاق " كما فى صحيح البخارى : ٧ / ٧٩ ، فى باب لا طلاق قبل النكاح .

(٥) هو الصحابى الجليل ، علىُّ بنُ أبى طالب بنِ عبد المطلب بن هاشم ، أبو الحسن القرشى الهاشمى. سبقت ترجمته ص ٣٦ .

(٦) هو التابعى الجليل ، سعيدُ بنُ المسيب بن حزن بن أبى وهب ، أبو محمد القرشى المخزومى. سبقت ترجمته ص ٤١ .

نحواً من ثلاثة وعشرين تابعياً(١) بكلام عنهم مُمَرَّضاً كذلك فى عامة ما رأيت

---

(١) هم : عروةُ بنُ الزبير ، وأبو بكر بنُ عبدِ الرحمن ، وعبيدُ الله بنُ عبد الله بن عتبة ، وأبَان بنُ عثمان ، وعليُّ بنُ حسين ، وشريحٌ ، وسعيدُ بنُ جبير ، والقاسمُ ، وسالمٌ ، وطاوسٌ ، والحسنُ وعكرمةُ ، وعطاءُ ، وعامرُ بنُ سعد ، وجابرُ بنُ زيد ، ونافعُ بنُ جُبَيْر ، ومحمدُ بنُ كعب ، وسُلَيمانُ بنُ يسار ، ومجاهدٌ ، والقاسمُ بنُ عبدِ الرحمن ، وعمرُو بنُ هَرِم ، والشَّعْبىُّ .

* **الاعتراض رقم الرابع عشر والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وفيه نظر وأظنه مما نفى عذره هذا القول . لأنا وجدنا البخارى نفسه استعمل هذه الألفاظ -يعنى ألفاظ التمريض - فى الحديث الصحيح عنده فى غير ما موضع ... إلى آخر كلامه .

ويقال فى الجواب عنه .

ذكر الحافظ العراقى هذا الاعتراض ، ثم أجاب عنه فقال فى " التقييد والإيضاح " : ٣٣ ، والجواب أن ابن الصلاح لم يقل : إن صيغة التمريض لا تستعمل إلا فى الضعيف ، بل فى كلامه أنها تستعمل فى الحديث الصحيح أيضاً . ألا ترى قوله : لأن مثل هذه العبارات تستعمل فى الحديث الضعيف أيضاً ، فقوله : أيضاً دال على أنها تستعمل فى الصحيح أيضاً ، فاستعمال البخارى لها فى موضع الصحيح ليس مخالفاً لكلام ابن الصلاح . وإنما ذكر المصنف : أنا إذا وجدنا عنده حديثاً مذكوراً بصيغة التمريض ، ولم يذكره فى موضع آخر من كتابه مسنداً وتعليقاً مجزوماً به لم نحكم عليه بالصحة . وهو كلام صحيح ، ونحن لم نحكم على الأمثلة التى اعترض بها المعترض ، إلا لوجودها فى كتابه مسندة ، فلو لم نجدها فى كتابه إلا فى مواضع التمريض لم نحكم بصحتها .

على أن هذه الأمثلة الثلاثة التى اعترض بها يمكن الجواب عنها ، والبخارى -رحمه الله - حيث عَلَّق ما هو صحيح إنما يأتى به بصيغة الجزم ، وقد يأتى به بغير صيغة الجزم لغرض آخر غير الضعف ، وهو إذا اختصر الحديث وأتى به بالمعنى عَبَّرَ بصيغة التمريض لوجود الخلاف المشهور فى جواز الرواية بالمعنى ، والخلاف أيضاً فى جواز اختصار الحديث ، وإن رأيت أن يتضح لك ذلك فقابل بين موضع التعليق ، وموضع الإسناد تجد ذلك واضحاً .

فأما المثال الأول : فقال البخارى فى باب ذكر العشاء والعتمة ، ويذكر عن أبى موسى قال : كُنَّا نَتَنَاوَبُ النبىَّ - ﷺ - عِنْدَ صَلاة العِشَاءِ فَأَعْتَم بِهَا . ثُمَّ قَالَ فى باب فضل العشاء : حدثنا محمدُ بنُ العلاء ، ثنا أبو أسامة ، عن بُرَيْدٍ ، عن أبى بُرْدة ، عَنْ أبى موسى قال : كنتُ أنَا وأصحابى الذين قَدِمُوا معى فى السفينةِ نزولًا فى بقيع بُطْحان ، والنبى - ﷺ - بالمدينة فكان يَتَنَاوَبُ النبىَّ - ﷺ - عند صلاة العشاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ مِنْهُم ، فَوَافَقْنا النبىَّ - ﷺ - وله بعضُ الشُّغْلِ فى بعضِ أمْرِه فَأَعْتَمَ بِالصَّلَاةِ حَتّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ " - الحديث . فانظر كيف اختصره هناك ، وذكره بالمعنى ، فلهذا عدل عن الجزم لوجود الخلاف فى جواز ذلك والله أعلم . =

. . . .

وأما المثال الثانى :

فقال البخارى فى الطب ، باب الرُّقى بفاتحة الكتاب ، ويذكر : عن ابن عباس ، عن النبى - ﷺ - ثم قال بعده : باب الشروط فى الرقية بقطيع من الغنم ، حدثنا سِيدانُ بنُ مُضارب ، أبو محمد الباهلى ، ثنا أبو مَعْشرٍ يوسفُ بنُ يزيدَ البرّاء ، حدثنى عبيدُ اللهَ بنُ الأخنسِ أبو مالك ، عن ابن أبى مُلَيْكة ، عن ابنِ عباس : أنَّ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيّ - ﷺ - مَرُّوا بَماءٍ فِيهِم لَدِيغٌ ، أَوْ سَلِيمٌ ، فَعَرَضَ لَهُم رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الماءِ فقال : هَلْ فِيكم منْ رَاقٍ؟ فَإنَّ فِي الماءِ رَجُلًا لَدِيغاً ، أوْ سَلِيماً ، فانطلق رجلٌ منهم فقرأ بفاتحةِ الكتابِ على شاءٍ فَبَرَأ فجاءَ بالشاءِ إلى أصحابِهِ ، فَكَرِهُوا ذَلِك ، وقالوا : أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللهِ أجراً. فقال رسول الله - ﷺ - : " إنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أجْراً كِتَابَ اللهِ " انتهى .

وإنما لم يأت به البخاريُّ فى الموضع الأول مجزوماً به لقوله فيه : عن النبى - ﷺ - " والرُّقية بفاتحة الكتاب ليست فى الحديث المتصل من قول النبى - ﷺ - ولا من فعله ، وإنما ذلك من تقريره على الرقية بها ، وتقريره أحد وجوه السنن ، ولكن عَزْوُه إلى النبيّ - ﷺ - من باب الرواية بالمعنى ، والذى يَدُلُّك على أن البخارى إنما لم يجزم به ، لما ذكرناه : أنه عَلَّقه فى موضع آخر بلفظه فجزم به فقال فى كتاب الإجارة : باب ما يُعطى فى الرُّقية بفاتحة الكتاب. وقال ابن عباس ، عن النبى - ﷺ - : " أَحَقُّ مَا أَخَذْتُم عَلَيْهِ أجراً كتابَ الله " على أنه يجوز أن يكون الموضع الذى ذكره البخارى بغير إسنادٍ ، عن ابن عباس مرفوعاً حديثاً آخر فى الرقية بفاتحة الكتاب ، غير الحديث الذى رواه كنحو ما وقع فى حديث جابر المذكور بعده .

وأما المثال الثالث : فقد نفى العراقى أن يكون البخارى أراد بهذا التعليق -وهو ردُّه - ﷺ - على المتصدق صدقته - حديث جابرِ المتصل عند البخارى فى بيع المُدَبَّر .

وجزم ابن حجر بأنه أراده فقال فى " النكت " : ١٠٤ ، بل الظاهر أنه أراده ، ولا يلْزَمُه به منه ما ألزمه المعترِض على ما سَنُبَيِّنه .

وبيان ذلك : أن حديث جابر -رضى الله تعالى عنه - فى بيع المُدَبَّر قد اتفق الشيخان على تخريجه من طرق عن عطاء بنِ أبى رباح ، وعمرِو بنِ دينار عنه. وأخرجه البخارى من طريق محمد بن المنكدر عن جابر -رضى الله تعالى عنه - ، وليس فى رواية واحد منهم زيادة على قصة بيعه وإعطائه الثمن لصاحبه .

ورواه مسلم منفرداً من طريق أبى الزبير ، عن جابر -رضى الله تعالى عنه - فزاد فيه زيادة ليست عند البخارى .

ولفظه : " أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى عُذْرَةٍ عَبْداً لَهُ عَنْ دُبرٍ فَبَلَغَ ذَلِك رَسُولَ الله - ﷺ - فقال : " أَلَكَ مَالٌ غَيْرُهُ؟ قال : لا. فقال رسول الله - ﷺ - : " مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّى؟ " فَاشْتَرَاهُ نُعَيمُ بنُ عبد الله العدوى - رضى الله عنه - بثمانمائة دِرْهَمٍ ، فجاء بها إلى رسول الله - ﷺ - فدفعها إليه ، ثم قال ﷺ : =

من نسخ كتابه .

/ ٦٧ب / وقد بيَّنْتُ في كتاب " التلويح "[(١)] أن هذه التعاليق بعضها صحيح على شرطه ، وبعضها حسن الإسناد ، وبعضها ضعيف[(٢)] ، فَدَلَّ على أن ذلك عند البخارى ليس على منهاج واحد؛ لأنه تارة يصححه ، وتارة يضعفه بحسب الحال عنده ، وما أدى إليه اجتهاده .

وابنُ الصلاح يُلْزِمه بما لم يلتزم به فينظر .

وكذا قوله في كتاب اللباس[(٣)] : ويروى فيه عن الزُّبَيْدِيِّ[(٤)] ، عن

= " ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا ، فَإِنْ فَضَلَ شَيءٌ فَلِأَهْلِكَ ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيءٌ فَلِذِى قَرَابَتِكَ ، فَإِنْ فَضَلَ عن ذِى قَرَابَتِكَ شَيءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا " .

قال : فهذه الزيادة من حديث أبى الزبير ، عن جابر -رضى الله تعالى عنه - فى قصة المُدَبَّرِ فيها إشعار بمعنى ما علقه البخارى من أن النبىَّ - ﷺ - ردَّ على المتصدق صدقته قبل النهى ، ثم نهاه ، لكن ليس فى هذا تصريح بالنهى . فإن كان هو الذى أراده البخارى فلا حرج عليه فى عدم جزمه به؛ لأن راوى الزيادة ، وهو أبو الزبير ليس ممن يحتج به على شرطه ، وعلى تقدير صلاحيته عنده للحجة فقد تقدم أنه ربما عَلَّق الحديث بالمعنى ، أو بالاختصار فلا يجزم به ، بل يذكره بصيغة التمريض للاختلاف فى ذلك كما قرره الشيخ -أى العراقى - فعلى كل تقدير لا يتم للمعترض اعتراضه اهـ .

وأما المثال الرابع : وهو قوله : ويذكر عن على بن أبى طالب إلى آخره فقد أجاب عنه العراقى فى " التقييد والإيضاح " : ٣٥ ، فقال : ليس فيه اعتراض؛ لأنه إذا جمع بين ما صح ، وبين ما لم يصح أتى بصيغة التمريض؛ لأن صيغة التمريض تستعمل فى الصحيح ، ولا تستعمل صيغة الجزم فى الضعيف .

وقال ابن كثير فى " مختصر علوم الحديث " : ٢٧ ، وحاصل الأمر : أنَّ ما علقه البخارى بصيغة الجزم فصحيح إلى من عَلَّقه عنه ، ثم النظر فيما بعد ذلك . وما كان منها بصيغة التمريض فلا يستفاد منها صحة ، ولا تنافيها أيضاً؛ لأنه قد وقع من ذلك كذلك وهو صحيح ، وربما رواه مسلم اهـ .

(١) هو كتاب للحافظ مغلطاى شرح فيه صحيح البخارى ولم يكمل ، ويوجد جزء صغير منه مخطوط .

(٢) وكذا بيَّن الحافظ ابن حجر فى الهدى ، وقد سبق ذكر بعض الأمثلة لذلك ص ٧٥ .

(٣) باب من مسِّ الحرير من غير لُبْس ، ويروى فيه عن الزُّبَيْدى ، عن الزهرى عن أنس ، عن النبىِّ - صلى الله عليه وسلم - ٧ / ٢٧٥ .

(٤) الزُّبَيْدىُّ هو : محمد بن الوليد بنِ عامر ، أبو الهُذَيْلِ الزُّبَيْدِى الحِمْصِىُّ . ثقة ثبت . سبقت ترجمته ص ٤٩ .

الزهريّ[(١)] ، عن أنس[(٢)] ، عن النبى ﷺ . وهو حديث رواه الدارقطنى[(٣)]، [(٤)] عن رجال خرج لهم البخارى فى صحيحه على سبيل الاحتجاج .

وقد وجدنا أبا نعيم[(٥)] الحافظ عبَّر فى " مستخرجه "[(٦)] عن التعليق بالمرسل فقال لما قال البخارى[(٧)] : قال لى إبراهيمُ بنُ طَهْمان[(٨)] ، عن

(١) الزُهْرِيُّ هو : محمدُ بنُ مسلمِ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ شهابِ الزُهْرِيُّ ، أبو بكر المدنى • تابعى ثقة ، متفق على جلالته وإتقانه • سبقت ترجمته ص ٣٥ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، أنسُ بنُ مالك بنِ النضر الأنصارى ، أبو حمزة المدنى سبقت ترجمته ص ٤٣

(٣) أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم - للإمام الدارقطنى ، للإمام أبى الفضل محمدُ بنُ طاهرِ المقدسى : ٢ / ١٩٦ ، حديث رقم (١١٣٠) .

(٤) الدارقطنى هو : علىُّ بنُ عمرَ بنِ أحمد بنِ مهدى ، أبو الحسن الدارقطنى • سبقت ترجمته ص ٥٣ .

(٥) أبو نعيم هو : أحمد بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمد بن إسحاق بن موسى بن مِهْرَان ، أبو نعيم الأصبهانى سبقت ترجمته ص ٤٨ .

(٦) لم أقف على كتاب " المستخرج " لأبى نعيم الأصفهانى على البخارى .

(٧) صحيحه كتاب الاستئذان ، باب تسليم الصغير على الكبير ، ٨ / ٩٤ ، ونصه قال رسول الله - ﷺ - : " يُسَلِّم الصَّغِيرُ على الكبيرِ ، والمارُّ على القاعدِ ، والقليلُ عَلَى الكثيرِ " .

(٨) إبراهيمُ بنُ طَهْمان بن شُعْبة الخُرَاسانى ، أبو سعيد الهروى • روى عن : موسى بنِ عقْبَة ، ويحيى بنِ سعيد الأنصارى ، وآخرين • وعنه : سفيانُ بنُ عيينة ، وعبدُ الله بنُ المبارك ، وآخرون • وثقه أحمد ، والدارمى ، وأبو داود ، وقال أبو حاتم : ثقة صدوق ، حسن الحديث • وقال الحافظ : ثقة يغرب تُكُلِّم فيه للإرجاء[(١)] =

(١) قال أبو الصلت عبد السلام بنُ صالح الهَرَوِيُّ : لم يكن إرجاؤهم هذا المذهب الخبيث : أن الإيمان قول بلا عمل ، وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان ، بل كان إرجاؤهم أنهم يرجون لأهل الكبائر الغفران ، رداً على الخوارج وغيرهم ، الذين يكفِّرُون الناس بالذنوب . وسمعت وكيعاً يقول : سمعت الثورى يقول فى آخر أمره : نحن نرجو لجميع أهل الكبائر الذين يدينون ديننا ، ويصلون صلاتنا ، وإن عملوا أى عمل .

قال : وكان شديداً على الجهيمة . يراجع : تاريخ بغداد : ٦/ ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء : ٧/ ٣٨٠ .

قلت : ومما يدل على ذلك ما أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الإيمان ، باب حدثنا =

موسى بن عقبة[١] ، عن صفوان بن سُلَيم[٢] ، عن عطاء[٣] ، عن أبى

= ويقال : إنه رجع عنه . مات سنة ١٦٨ هـ بمكة . (الجرح والتعديل : ١ / ١٨٥ ، تهذيب الكمال : ٢ / ١٠٨ ، سير أعلام النبلاء : ٧ / ٣٧٨ ، العبر : ٢ / ١٠٧ ، التقريب : ١ / ٥٨) .

(١) موسى بنُ عقبة بنِ أبى عياش القرشى المِطْرَقِىُّ ، أبو محمد المدنى . روى عن : صفوان بن سُلَيم ، ونافع مولى ابن عمر ، وآخرين . وعنه : إبراهيم بنُ طَهمان ، والسفيانان ، وآخرون . وثقه أحمد بن حنبل ، ويحيى بنُ معين ، والعجلى ، والنسائى ، وأبو حاتم . زاد أبو حاتم : صالح . وقال الحافظ : ثقة فقيه إمام فى المغازى ، لم يصح أن ابن معين ليَّنه . مات سنة ١٤١ هـ ، وقيل : ١٤٢ هـ بالمدينة . (تاريخ الدورى : ٢ / ١٨٢ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٤٤ ، الجرح والتعديل : ٨ / ١٥٤ ، الأنساب : ٥ / ٣٢٤ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٣٦٠ ، التقريب : ٢ / ٢٢٦) .

(٢) صفوان بنُ سُليم المدنى ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو الحارث القرشى ، الزُّهرِىُّ ، الفقيه . روى عن : عطاء بنِ يسار ، وسعيدِ بنِ المسيب ، وآخرين . وعنه : موسى بنُ عقبة ، وإبراهيمُ بنُ سعد ، والسفيانان ، وآخرون . وثقه ابن المدينى ، وأحمد ، والعجلى ، وأبو حاتم ، والنسائى . وقال يعقوبُ بنُ شيبة : ثقة ثبت ، مشهور بالعبادة . مات سنة ١٣٢ هـ بالمدينة . (ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٢٢٨ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٤٢٣ ، رجال صحيح البخارى للكلاباذى : ١ / ٣٦٣ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٤٢٥) .

(٣) عطاء بن يسار الهلالى ، أبو محمد المدنى . روى عن : أبى هريرة ، وأسامة بن زيد ، وآخرين . وعنه : صفوان بن سُلَيم ، وبُكَيرُ بنُ الأشج ، وعمرو بن دينار ، وآخرون . وثقه ابن معين ، والنسائى ، وأبو زرعة ، ومالك بن أنس ، والعجلى ، والحافظ . مات سنة ٩٤ هـ وهو الأشبه بالأمر ، وقيل : غير ذلك . (تاريخ الدورى : ٢ / ٤٠٦ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٣٣٤ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٣٣٨ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ١٩٩ ، تهذيب الكمال : ٢٠ / ١٢٥ ، التقريب : ١ / ٦٧٦) .

= أبو اليمان ، ١ / ١٨ ، حديث (١٧) من حديث عُبادة بنِ الصامت -رضى الله عنه - وَكَانَ شَهِدَ بَدْراً ، وَهوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللهَ شَيْئاً ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلَا تَعْصُوْا فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى الله ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيئاً فَعُوقِبَ فِى الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ، ثُمَّ سَتَرَهُ الله فَهُوَ إِلَى الله ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ " .

هريرة[(١)] عن النبى - ﷺ - فذكر حديثاً . قال إثره : أخرجه البخارى كذا مرسلًا . فينظر من سلف ابن الصلاح فى تسميته إياه معلقاً .

[(٢)]قال[(٣)] : فالحاجة ماسَّة إلى التنبيه على أقسامه باعتبار ذلك .

فأولها : صحيح أخرجه البخارى ، ومسلم جميعاً انتهى .

الذى[(٤)] ينبغى فى هذا أن يكون أولها صحيح أخرجه الستة : البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، وهذا القسم أصح صحيح يوجد فى كلام سيدنا رسول الله - ﷺ - وقد أفردته بالتصنيف فى كتاب سميته " الدر المصون فى كلام المصطفى الميمون - ﷺ - " وجعلته فى ضمن كتاب آخر سميته " الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم[(٥)] .

قال[(٦)]، [(٧)] : الأول : / ٦٨أ / هو الذى يقول فيه أهل الحديث[(٨)] : "

---

(١) هو الصحابى الجليل ، أبو هريرة عبد الرحمن بنُ صخر الدَّوسى اليمانى -سبقت ترجمته ص ٤١ .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٣ وإذا انتهى الأمر فى معرفة الصحيح إلى ما أخرجه الأئمة فى تصانيفهم الكافلة ببيان ذلك كما سبق ذكره فالحاجة ماسة ... إلى آخره ، ولا يوجد كل ذلك فى " الأصل " .

(٣) أى ابنُ الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٢٣ .

(٤) أوّل كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

الاعتراض الخامس عشر والجواب عليه :

* قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " الذى ينبغى فى هذا أن يكون أولها صحيح أخرجه الستة إلى آخر كلامه ، وقد أجاب الحافظ العراقى عن هذا الاعتراض فقال فى " التقييد والإيضاح " : ٣٧ إن من لم يشترط فى كتابه الصحيح ، لا يزيده تخريجه للحديث قوة . نعم ما اتفق الستة على توثيق رواته أولى بالصحة ، مما اختلفوا فيه ، وإن اتفق عليه الشيخان اهـ .

(٥) مطبوع وقد سبق الكلام عليه فى الباب الثانى .

(٦) أى ابنُ الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٤ .

(٧) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٤ " أعلاها الأول " ولا توجد كلمة أعلاها فى الأصل .

(٨) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٤ " كثيراً " ولا توجد فى الأصل .

صحيح متفق عليه " فيطلقون[١] ذلك ، ويعنون : اتفاق البخارى ومسلم[٢] ؛ لأن[٣] اتفاق الأمة عليه لازم من ذلك ، وحاصل معه ، لاتفاق الأمة على تلقى ما اتفقا عليه بالقبول .

وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته ، والعلم اليقينى[٤] النظرى[٥] واقع به ، خلافاً لقول من نفى ذلك ، محتجاً بأنه لا يفيد إلا الظن ، وإنما تلقته الأمة بالقبول ، لأنه يجب عليهم العمل بالظن ، والظن قد يخطئ انتهى .

عاب ابن عبد السلام[٦] هذا القول على ابن الصلاح فقال[٧] : إنَّ المعتزلة[٨] يرون أنَّ الأمة إذا عملت بحديث اقتضى ذلك القطع بصحته وهو

(١) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٤ " يطلقون " .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٤ " لا تفاق الأمة عليه " ولا توجد فى الأصل .

(٣) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٤ " لكن " بدل " لأن " .

(٤) اليقين : قال الحافظ فى " نزهة النظر " : ٢٢ ، هو الاعتقاد الجازم المطابق وهذا هو المعتمد اهـ .

(٥) النظرى : قال الحافظ فى " نزهة النظر " : ٢٢ : هو ترتيب أمور معلومة أو مظنونة ، يُتَوَصَّلُ بها إلى علوم ، أو ظنون ، وليس فى العامى أهلية ذلك ، وهو يفيد العلم ، لكن مع الاستدلال على الإفادة اهـ .

قال الحافظ ابن حجر فى " النكت " : ١١٦ : لو اقتصر على قوله : " العلم النظرى " ، لكان أليق بهذا المقام. أما اليقينى : فمعناه القطعى ، فلذلك أنكر عليه من أنكر ؛ لأن المقطوع به لا يمكن الترجيح بين آحاده ، وإنما يقع الترجيح فى مفهوماته ، ونحن نجد علماء هذا الشأن قديماً وحديثاً يرجحون بعض أحاديث الكتابين على بعض بوجوه من الترجيحات النقلية ، فلو كان الجميع مقطوعاً به ما بقى للترجيح مسلك. وقد سلم ابن الصلاح هذا القدر فيما مضى لما رجح بين صحيحى البخارى ومسلم. فالصواب الاقتصاد فى هذه المواضع على أنه يفيد العلم النظرى كما قررناه اهـ .

(٦) ابن عبد السلام هو : العز بنُ عبد السلام بن عبد العزيز بنِ أبى القاسم ، أبو محمد السُّلَمِىُّ. سبقت ترجمته فى الفصل الأول من الباب الأول ص٣١ .

(٧) النكت للحافظ ابن حجر : ١١١ .

(٨) المعتزلة : هم أصحاب واصل بن عطاء الغزّال ، لما اعتزل مجلس الحسن البصرى ، وأخذ يقرر مذهبه فى مرتكب الكبيرة ، من أنه ليس بمؤمن ولا كافر. ويثبت المنزلة بين المنزلتين =

مذهب ردئ .

وأيضاً إن أراد كل الأمة فهو أمر لا يخفى فساده ، وإن أراد الأمة الذين وجدوا بعد وضع الكتابين فهم بعض الأمة لا كلها لا سيما على قول أهل الظاهر(١) فإنهم لا يعتدون إلا بإجماع الصحابة خاصة ، وكذلك الشيعة(٢) . وإن كُنَّا لَا نَعْتَبِر خِلَافَهُم على ما هو المشهور من قول العلماء .

وإن أراد كل حديث فيها تلقى بالقبول من كافة الناس فغير مستقيم ، لأن جماعة من الحفاظ تكلموا على بعض أحاديثهما(٣) .

= فطرده الحسن فاعتزل وتبعه جماعة سُمُّوا بالمعتزلة. ومن أسمائهم كما يقول الشهرساتى : أصحاب العدل ، والتوحيد ، والقدرية. وهم طوائف عدة منها : الواصلية ، النَّظّامية ، الجاحظية وغيرهم. والذى يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد : القول بأن الله تعالى قديم ، وأن القدم أخص وصف ذاته. نفى زيادة الصفات القديمة على الذات. أن كلامه -تعالى- محدث مخلوق فى محل. نفى رؤية الله -تعالى- بالأبصار فى دار القرار. أن الحكيم تعالى -لا يفعل إلا الصلاح والخير. يراجع : الملل والنحل للشهرستانى : ١ / ٣٨ ، الفرق بين الفرق : ٩٦ وما بعدها ، التبصير فى الدين٣٧٠ وما بعدها ، كشاف مصطلحات الفنون : ٣ / ١٠٢٥ وما بعدها .

(١) أهل الظاهر : قال السمعانى فى " الأنساب : ٤ / ٩٩ " : هم جماعة ينتحلون مذهب داود بن على الأصبهانى ، صاحب الظاهر ، فإنهم يجرون النصوص على ظاهرها اهـ .

(٢) الشيعة : هم الذين شايعوا علياً على الخصوص ، وقالوا بإمامته نصاً ووصية ، إما جلياً وإما خفياً ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقية من عنده ، قالوا : وليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة ، وينتصب الإمام بنصبهم ، بل هى قضية أصولية وهى ركن الدين لا يجوز للرسول - ﷺ - إغفاله وإهماله ، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله وهم اثنان وعشرون فرقة يكفر بعضهم بعضاً ، أصولهم ثلاث فرق : غلاة ، وزيدية ، وإمامية .

ويجمعهم القول بوجوب التعيين ، والتنصيص ، وثبوت عصمة الأئمة وجوباً عن الكبائر ، والصغائر ، والقول بالتبرى قولاً وفعلاً وعقداً إلا فى حالة التقية .

يراجع : الملل والنحل للشهرستانى : ١ / ١٤٤ ، التعريفات لأبى الحسن على بن محمد بن على الحسينى للجرجانى : ١٣٣ ، كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى : ٤ / ١٣٦ .

(٣) منهم : الحافظ أبو الحسن علىُّ بنُ عمر بنِ أحمد بن مهدى بن مسعود الدارقطنى ، ت٣٨٥هـ ، والحافظ أبو مسعود ، إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقى ت٤٠١هـ وقيل : ٤٠٠ هـ =

وأيضاً فإنه وقع فيهما أحاديث متعارضة لا يمكن الجمع بينها ، والقطعى لا يقع فيه التعارض ، ثمَّ إنا نقول أيضاً : التلقى بالقبول ليس بحجة ؛ فإن الناس اختلفوا أن الأمة إذا عملت بحديث وأجمعوا على العمل به هل يفيد القطع أو الظن؟ فمذهب أهل السنة أنه / ٦٨ب / يفيد الظن ما لم يتواتر(١) انتهى .

= والحافظ أبو على الحسين بن محمد بن أحمد الغسانى الأندلسى ، ت٤٢٧هـ فى جزء العلل من " تقييد المهمل وتمييز المشكل " ، فقد ضعفوا من أحاديثهما مائتين وعشرة حديث منها لمسلم وحده مائة حديث ويشتركان فى اثنين وثلاثين حديثاً ، والباقى للبخارى .

وقد أجاب الحافظ النووى على ما يخص مسلماً فى شرحه على صحيح مسلم ، وردَّ الحافظ ابن حجر على ما يخص البخارى ، وعلى ما يخصه مع مسلم فى مقدمة فتح البارى المسماة " بهدى السارى " يراجع : هدى السارى مقدمة فتح البارى لابن حجر : ص٣٦٦ .

(١) قال الحافظ فى " النكت " : ١١٢ ، ١١٣ : إنَّ ابنَ الصلاح لم يقل : إنَّ الأمة أجمعت على العمل بما فيهما ، وكيف يسوغ له أن يطلق ذلك ، والأمة لم تجتمع على العمل بما فيهما لامن حيث الجملة ، ولا من حيث التفصيل؛ لأن فيهما أحاديث ترك العمل بما دلت عليه لوجود معارض من ناسخ أو مخصص .

وإنما نقل ابن الصلاح : أن الأمة أجمعت على تلقيهما بالقبول من حيث الصحة . ويؤيد ذلك أن النووى قال فى شرح مسلم " المقدمة " : ٢٠، ما صورته : " ما اتفقا عليه مقطوع بصدقه لتلقى الأمة له بالقبول ، وذلك يفيد العلم النظرى ، وهو فى إفادة العلم كالمتواتر ، إلا أن المتواتر يفيد العلم الضرورى ، وتلقى الأمة بالقبول يفيد العلم النظرى " .

ثم حكى عن إمام الحرمين مقالته المشهورة : أنه لو حلف إنسان بطلاق امرأته أن ما فى كتاب البخارى ومسلم مما حكما بصحته من قول النبى -صلى الله ليه وسلم - لما ألزمته الطلاق ، ولا حنثته؛ لإجماع علماء المسلمين على صحتها .

فهذا يؤيد ما قلنا أنه ما أراد أنهم اتفقوا على العمل ، وإنما اتفقوا على الصحة ، وحينئذ فلابد لاتفاقهم من مزية ؛ لأن اتفاقهم على تلقى خبر غير ما فى الصحيحين بالقبول ، ولو كان سنده ضعيفاً يوجب العمل بمدلوله . فاتفاقهم على تلقى ما صح سنده ماذا يفيد؟

فأما متى قلنا يوجب العمل فقط لزم تساوى الضعيف والصحيح ، فلابد للصحيح من مزية ، وقد وجدت فيما حكاه إمام الحرمين فى البرهان عن الأستاذ أبى بكر محمد بن الحسن بن فورَك ما يصرح بهذا التفصيل الذى أشرت إليه فإنه قال فى الخبر الذى تلقته الأمة بالقبول مقطوع بصحته ، ثم فصل ذلك فقال : إن اتفقوا على العمل به لم يقطع بصدقه ، وحمل الأمر على اعتقادهم وجوب العمل بخبر الواحد ، وإن تلقوه بالقبول قولًا وفعلًا حكم بصدقه قطعاً اهـ .

وأما قول أبى الفضل بن طاهر المقدسى[١] فى كتاب " صفة التصوف "[٢] : وذكر الصحيحين : أجمع المسلمون على ما أخرج فيهما ، أو ما كان على شرطهما فلا أدرى معناه .

وقال أبو بكر محمدُ بنُ الطيب البَاقِلَانى[٣] فى كتابه " الانتصار "[٤] فى أثناء كلام : وإن كانت الحجة فى العلم بأن ما يقوله الواحد والاثنان والنفر أنهم سمعوه من سيدنا رسول الله - ﷺ - ولم يتواتر الخبر عنه بذلك

(١) هو محمدُ بنُ طاهر بن علىِّ بنِ أحمد ، أبو الفضل المقدسى ، ويعرف فى وقته " بابن القَيْسَرَانى " الأثرى الظاهرى الصوفى. ولد سنة ٤٤٨هـ ببيت المقدس. وأول سماعه سنة ٤٦٠هـ ، له الرحلة الواسعة فى طلب الحديث. سمع من : سعد الزَّنْجانى ، وهَيَّاج بن عبيد ، وآخرين.

وعنه : عبدُ الوهاب الأنماطى ، وابنُ ناصر ، وآخرون. صنف التصانيف الكثيرة النافع منها : " صفوة التصوف " و " أطراف الصحيحين ، وأبى داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه " : قال الحافظ ابن ناصر الدين : كان حافظاً مكثراً جوّالًا فى البلاد ، ثقةً فى نفسه ، حسن الانتقاد. مات سنة ٥٠٧هـ ببغداد. (المنتظم لابن الجوزى : ١٧ / ١٣٦ ، الإعلام للزركلى : ٦ / ١٧١ ، سير أعلام النبلاء : ١٩ / ٣٦١ ، تاريخ الإسلام : ٣٢ / ١٦٨ ، دول الإسلام للذهبى : ٢ / ٣٦ ، الوافى بالوفيات : ٣ / ١٦٦) .

(٢) " صفة التصوف " : ١١١ .

(٣) أبو بكر محمدُ بنُ الطيب بن محمد المعروف " بابن البَاقِلَانى ". انتهت إليه رئاسة المالكيين بالعراق ، وكانت له بجامع المنصور ببغداد حلقة عظيمة ، وما سر أهل البدع بشئ كسرورهم بموته. سمع من : أبى بكر بن مالك القَطِيعِىّ ، وأبى بكر الأَبْهرِىّ ، وآخرين. وعنه : محمد بن أحمد السِّمْنَانى ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوِىُّ ، وآخرون. صنف التصانيف الكثيرة الشهيرة منها : " الإبانة " و " الانتصار للقرآن " و " شرح اللمع " وغيرها كثير ، قال أبو بكر الخوارزمى : كل مصنف ببغداد إنما ينقل من كتب الناس ، إلا أبا بكر فإن صدره يحوى علمه ، وعلم الناس. مات سنة ٤٠٣هـ. (تاريخ بغداد : ٥ / ٣٧٩ ، .

ترتيب المدارك : ٤ / ٥٨٥ ، الديباج المذهب : ٢ / ٢٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ٢٣٤ ، شجرة النور الزكية : ١ / ٩٢) .

والبَاقِلَانى : نسبة إلى باقلا وبيعه. الأنساب : ١ / ٢٦٥ .

(٤) الانتصار للقرآن : [لوحة ١٧٩ أ] .

واستفاضته وانتشاره فى الكافة على وجه يقطع العذر .

قال ابنُ الصلاح[(١)] فى أثناء تقريظه[(٢)] : سوى أحرف يسيره تكلم عليها بعض أهل النقد[(٣)] ، كالدارقطنىِّ[(٤)] وغيرِه[(٥)] . وهى معروفة عند أهل هذا الشأن انتهى .

هذه[(٦)] الأحرف المشار إليها ليس فيها قادح يرد به الحديث فينظر[(٧)] .

قال[(٨)] : يقابل كتابه بأصول صحيحة مُتَعَدِّدة بروايات متنوعة انتهى كلامه .

وهذا[(٩)] أمر متعذر ، لأنا عهدنا اليونينى[(١٠)] مكث عمره كله فى مقابلة

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح : ٢٥ .

(٢) يعنى ثناءه على الصحيحين٠ يراجع : " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٥ " من الحفاظ " ولا توجد فى " الأصل " .

(٤) الدارقطنى فى كتابه " التتبع لما فى الصحيحين " .

(٥) كأبى مسعود الدمشقى فى كتابه " أطراف الصحيحين " و " الأجوبة " وأبى على الغسانى فى جزء العلل من كتابه " تقييد المهمل وتمييز المشكل " فقد ضعفوا من أحاديثهما مائتين وعشرة ، وقد أجاب الحافظ النووى على ما يخص مسلماً ، فى شرحه على صحيح مسلم ، وأجاب الحافظ ابن حجر على ما يخص البخارى ، وما يخصه مع مسلم فى مقدمة فتح البارى المسماة " بهدى السارى " : ٣٦٦ .

(٦) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٧) قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : هذه الأحرف المشار إليها ليس فيها قادح يرد به الحديث ، قلت : وقد سبقه إلى ذلك النووى فى شرح البخارى فقال : ما ضعف من أحاديثهما مبنى على علل ليست بقادحة اهـ٠ يراجع : تدريب الراوى للسيوطى : ١ / ١٣٤ .

(٨) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٥ .

(٩) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(١٠) اليونينى هو : على بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، شرف الدين أبو الحسين اليُونِينى ، ولد سنة ٦٢١هـ ببعلبك٠ سمع من : ابن الصلاح ، والمنذرى ، وآخرين٠ عُنِى بالحديث وضبطه ، وسمع منه ابن مالك رواية ، وأملى عليه فوائد مشهورة ، وكان عارفاً بكثير من اللغة ، حافظاً لكثير من المتون ، عارفاً بالأسانيد ، وكان شيخ بلاده والرحلة إليه ، =

كتاب البخارى بأصول متعددة ، وروايات متنوعة كما أشار إليه الشيخ فليت شعرى متى يتسع للإنسان هذا الزمان ، أو غيره إلى مقابلة ما يرويه من المصنفات التى تقارب الألف ، وَمَنِ الذى قال هذا غيره من علماء هذا الشأن .

وكأن الشيخ رأى الفقهاء روايتهم قليلة لكتابين أو ثلاثة فذكر لهم هذا على سبيل الاستحباب لا على الوجوب .

ولو نظر إلى المحدثين وما رووه من الآلاف والمئين ، لعلم أن الساعة تقوم ولا تنتهى مقابلة / ٦٩أ / بعضها فضلًا عن مجموعها ، فكيف بما شرطه ؛ لتعذره(١) .

= قال البِزْالى : سمع منه خلق من الحفاظ والأئمة ، وأكثر عنه البزرالى والذهبى٠مات سنة ٧٠١هـ بيعلبك٠(الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلى : ٤ / ٣٤٥ ، الدرر الكامنة : ٣ / ١٧١ طبقات الحفاظ : ٥٢٠، شذرات الذهب : ٣١٦) .

(١) الاعتراض السادس عشر والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وهذا أمر متعذر؛ لأنا عهدنا اليونينى مكث عمره كله فى مقابلة كتاب البخارى ٠٠٠ إلى آخره " .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إن الذى يظهر لى من كلام الشيخ ابن الصلاح أنه لم يشترط المقابلة بأصول متعددة وروايات متنوعة بقدر ما اشترط حصول الثقة بصحة ما اتفقت عليه تلك الأصول ، وأن الثقة لو حصلت بأصل معتمد محقق عليه خط إمام من الأئمة كفى ذلك ، فإن لم يحصل منه الثقة ضم إليه أصول أخرى حتى تحصل منه الثقة .

فينبغى حمل كلام ابن الصلاح على كون التعدد مستحباً لا واجباً ، ليكون موافقاً لما ذكره بعد فى مبحث الحسن ص٣٢ حيث قال : وتختلف النسخ من كتاب الترمذى فى قوله : " هذا حديث حسن " وهذا " حديث حسن صحيح " ونحو ذلك٠

فينبغى أن تصحح أصلك به بجماعة أصول وتعتمد على ما اتفقت عليه " ، فقوله هنا : " ينبغى " قد يشير إلى عدم اشتراط ذلك ، وإنما هو مستحب .

وبالاكتفاء بأصل محقق معتمد قاله النووى٠يراجع : تدريب الراوى : ١ / ١٥٠ .

الحسن :

ذكر[١] : أن الخطابى[٢] قال : " هو ما عرف مخرجه ، واشتهرت[٣] رجاله "[٤] .

وعن الترمذى أنه يريد بالحسن : " أن لا يكون فى إسناده من يتهم بالكذب ، ولا يكون حديثاً شاذاً ، ويروى من غير وجه نحو ذاك .

وقال بعض المتأخرين : " الحديث الذى فيه ضعف محتمل هُوَ الحسن "[٥] .

ثم قال[٦] : وقد أمعنت النظر فى ذلك والبحث جامعاً بين أطراف كلامهم ملاحظاً مواقع استعمالهم ، فذكر نحو صفحة ملخصها :

---

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٦ .

(٢) الخطابى هو : حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب ، أبو سليمان البستى ، صاحب التصانيف ، ولد سنة بضع عشرة وثلاث مائة ، سمع من : أبى سعيد بن الأعرابى ، وإسماعيل الصفّار ، وآخرين.
وعنه : أبو عبد الله الحاكم ، وهو من أقرانه ، وأبو الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسى ، وآخرون. قال أبو طاهر السِّلَفى : إذا وقف مُنصِفٌ على مصنفاته ، واطلع على بديع تصرفاته فى مؤلفاته ، تحقق من إمامته وديانته فيما يورده وأمانته . صنّف التصانيف النافعة منها : " شَرَح البخارى " و " معالم السنن " شرح أبى داود ، و " غريب الحديث " وغيرها. مات ببست سنة ٣٨٨هـ (وفيات الأعيان : ٢ / ٢١٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٧ / ٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠١٨ النجوم الزاهرة : ٤ / ١٩٩) .

(٣) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٦ " واشتهر " .

(٤) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٦ قال : " وعليه مدار أكثر الحديث ، وهو الذى يقبله أكثر العلماء ، ويستعمله عامة الفقهاء " ولا يوجد كل ذلك فى " الأصل " .

(٥) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٦ ويصلح للحجة به ، ولا يوجد ذلك فى " الأصل " .

(٦) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٦ ، ٢٧ .

الحسن قسمان :

أحدهما : هو(١) الذى لا يخلوا رجال إسناده من مستور لم تتحقق أهليته ، غير أنه ليس مُغَفَّلًا كثير الخطأ(٢) ، ولا هو متهم بالكذب فى الحديث(٣) ، ولا سبب آخر مفسِّق ، ويكون متن الحديث قد عُرِف بأن رُوِىَ مِثْلُهُ أو نَحْوُهُ من وجه آخر(٤) .

خرج(٥) بذلك عن أن يكون شاذاً أو مُنْكَراً ، وكلام الترمذى على هذا يتنزل .

الثانى : أن يكون روايه من المشهورين بالصدق(٦) غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح(٧) ، وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ما ينفرد به(٨) مُنْكَراً ، ويعتبر فى كل هذا مع سلامة الحديث من أن يكون [مع هذا(٩)] شاذاً ولا منكراً(١٠) .

---

(١) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٧ " الحديث " بدل " هو " .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٧ فيما يرويه ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٨ أى لم يظهر منه تعمد الكذب فى الحديث ، ولا يوجد فى " الأصل " .

(٤) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٨ ، " أو أكثر حتى اعتضد بمتابعة من تابع راوية على مثلِهِ ، أو بما له من شاهد ، وهو ورود حديث آخر بنحوه " ولا يوجد فى " الأصل " .
قلت : وهذا القسم بهذا التعريف الذى ذكره ابن الصلاح هو : " الحسن لغيره " .

(٥) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٨ " فيخرج " .

(٦) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٨ " والأمانة " ولا توجد فى " الإصلاح " .

(٧) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٨ " لكونه يقصر عنهم فى الحفظ والإتقان " ولا يوجد فى " الأصل "

(٨) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٨ " من حديثه " ولا توجد فى " الأصل " .

(٩) لا يوجد ما بين المعكوفتين فى " علوم الحديث " لابن الصلاح .

(١٠) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٨ وسلامته من أن يكون معللًا " ولا توجد فى " الأصل " .

وعلى هذا يتنزل كلام الخطابى[١] فهذا الذى ذكرناه جامع لما تفرق من[٢] كلام من بلغنا كلامه فى ذلك ، وكأن الترمذى ذكر أحد نوعى الحسن ، وذكر الخطابى النوع الآخر انتهى كلامه .

وهو[٣] كما قيل فى بعض الأمثال[٤] : وَشَبَّهَ المَاءَ بَعْدَ الْجَهْدِ بِالْمَاءِ[٥] .

والذى يظهر أنَّ كَلامَ الخَطَّابِيِّ / ٦٩ب / والتِّرْمِذِيِّ واحدٌ وذلك أنَّ قولَ

---

(١) وهذا القسم بهذا التعريف الذى ذكره الشيخ ابن الصلاح هو " الحسن لذاته " .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٨ " فى " بدل من " من " .

(٣) هذا هو أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) الأمثال : جمع مثل، والمَثَل : بفتح الميم والثاء المثلثة فى الأصل بمعنى النظير والتماثل بين الشيئين فى الكلام ، ثم نقل إلى القول السائر أى الفاشى الممثل بمضربه وبمورده ، والمراد بالمورد : الحالة الأصلية التى ورد فيها الكلام ، وبالمضرب الحالة المشبهة بها التى أريد بها الكلام .

وعلى هذا فالمثل هو : القول السائر الذى يشبه به حال الثانى بالأول ، أو الذى يشبه مضربه بمورده، يراجع : جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى : ١ / ٧ ، مجمع الأمثال لأبى الفضل أحمد ابن محمد بن أحمد الميدانى : ١ / ٧ ، كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى : ٣ / ١٣٤٠ .

(٥) الوافى بالوفيات : ٨/ ١٦١ ، أعيان العصر : ١/ ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، النجوم الزاهرة : ٢/ ١٥٢ ، فوات الوفيات : ٢ / ١٦٤ .

ومورد هذا المثل كما ذكر الصفدى فى " أعيان العصر " : ١ / ٣٦٧ : أن الوجيه ابن الذروى دخل يوماً إلى الحمام ومعه ابن رَزِين الشاعر ، فأنشد ابنُ رَزِين بحضرة الوجيه لنفسه :

لله يومى بحمّام نعمت بها ... والماء ما بيننا من حولها جار

كأنه فوق شفاف الرخام ضحى ... ماء يسيل على أثواب قصّار

فقال ابنُ الذروى :

وشاعر أوقد الطبع الذكى له ... فكاد يحرقه من فرط إذكاء

أقام يُعْمِلُ أيّاماً قَرِيحَتَهُ ... وَشَبَّهَ الْمَاءَ بَعْدَ الْجَهْدِ بِالْمَاءِ

ومقصد المؤلف بهذا أن ما جمع به ابن الصلاح بين التعريفين للترمذى والخطابى ، ليس فيه إضافة جديدة ، وسيأتى مناقشته فى هذا .

الخَطَّابِيّ[١] : " ما عرف مخرجه "[٢] هو كقول الترمذى[٣] : " وَرُوِىَ نَحْوُهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ " .

وقولُ الخَطَّابِيّ : " اشتهرت رجاله " . يعنى بالسلامة من وصمة الكذب ، لا يحمل على غير هذا[٤] . وهو كَقَوْلِ التِّرْمِذِيّ : " ولا يكون فى إسناده مَنْ يُتَّهَمُ بِالْكَذِبِ "[٥] .

---

(١) مقدمة معالم السنن للخطابى : ١ / ٦ .

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر ما يفيد أن قول الخطابى : " ما عرف مخرجه " يغاير معنى قول الترمذى : " وروى نحوه من غير وجه " . فقال فى " النكت " : ١٢٨ : فسر القاضى أبو بكر بنُ العربى مخرج الحديث بأن يكون من رواية راو قد اشتهر برواية حديث أهل بلده ، كقتادة فى البصريين ، وأبى إسحاق السَّبِيعِىّ فى الكوفيين ، وعطاء فى المكيين وأمثالهم .

فإن حديث البصريين مثلًا إذا جاء عن قتادة ، ونحوه كان مخرجه معروفاً ، وإذا جاء عن غير قتادة ونحوه كان شاذاً اهـ .

(٣) كتاب العلل الذى فى آخر الجامع للترمذى : ٥ / ٧٥٨ .

(٤) ذكر السخاوى أن معناه غير ما ذكره الحافظ علاء الدين مغلطاى حيث قال فى " فتح المغيث : ١ / ٧٨ " : وقد اشتهرت رجاله بالعدالة وكذا الضبط المتوسط بين الصحيح والضعيف اهـ .

(٥) قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " إن قول الترمذى مرادفٌ لقول الخطابى ، وذلك أن قول الخطابى : " ما عرف مخرجه " كقول الترمذى : " ويُرْوى نحوه من غير وجه " . وقول الخطابى : " واشْتُهَرتْ رِجَالُهُ " يعنى بالسلامة من وصمة الكذب كقول الترمذى : " ولا يكون فى إسناده من يتهم بالكذب " .

وزيادة الترمذى " ولا يكون شاذاً " لا حاجة إلى ذكره ، لأن الشاذ ينافى عرفان المخرج ، فكأنه كرره بلفظ متباين ، فلا إشكال فيما قاله .

تعقبه الحافظ العراقى فقال فى " التقييد والإيضاح " : ٤٠ : وما فسّر به قول الخطابى : " ما عرف مخرجه " بأن يروى من غير وجه لا يدل عليه كلام الخطابى أصلًا ، بل الذى رأيته فى كلام بعض الفضلاء أن فى قوله : " ما عرف مخرجه " احتراز عن المرسل ، وعن خبر التدليس قبل أن يُبَيِّنَ تدليسه ، وهذا أحسن فى تفسير كلام الخطابى .

لأن المرسل الذى سقط بعض إسناده ، وكذلك المُدَلِّس الذى سقط منه بعضه لا يعرف فيهما مخرج الحديث . لأنه لا يدرى من سقط من إسناده بخلاف من أبرز جميع رجاله ، فقد عرف مخرج الحديث من أين اهـ .

وزيادة الترمذى " ولا يكون شاذاً " لا حاجة إلى ذكره؛ لأنَّ الشاذ يُنَافى عرفان المخرج . وأظنه كرره بلفظ متباين[١] ، ولم [يلق[٢]] له بالًا ، ولا إشكال فيما قالاه . وتهويلات ابنُ الصلاح لا حاجة إليها جملةً ، لأنه جمع كلاماً طويلًا فى معنى قصير . ثم إنا نحمل قول الخطابى على غير صناعة الحدود ، [والتعريف[٣]] لدخول الصحيح فى حدِّ الحسن .

وأما ما قيل[٤] : إن الحسن يحتج به ففيه إشكال؛ لأن الحسن إن وُجِدَت فيه الصفات على أقل الدرجات التى يجب معها القبول أولًا ، فإن وجدت فهو صحيح ، وإن لم توجد فلا يجوز الاحتجاج به ، وإن سُمِّى حسناً ، اللهم إلا أن قيل : الصفات التى يجب معها قبول الرواية لها مراتب ودرجات ، فأعلاها صحيح ، وكذلك أوساطها ، وأدناها هو الذى نسميه حسناً[٥] .

---

(١) تعقب الحافظ فى " النكت " : ص١٢٨ كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى : أن قول الترمذى فى تعريف الحسن " ولا يكون شاذاً " زيادة لا حاجة إليها، لأن قوله : " وَيُرْوىَ من غير وجه " يغنى عنها ، فكأنه كررها بلفظ مباين، فقال : ليس فى كلامه تكرار ، بل الشاذ عنده ما خالف فيه الراوى من هو أحفظ منه ، أو أكثر ، سواء انفرد به أو لم ينفرد ، كما صرح به الشافعى اهـ .

(٢) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " يبق " والصواب " يُلْق " .

(٣) هكذا وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " ، ولعل الصواب " والتعاريف " ، كما يقتضيه سياق الكلام .

(٤) نقل الحافظ علاء الدين مغلطاى هذا الكلام من كتاب " الاقتراح " لشيخ الإسلام ابن دقيق العيد ص١٦٥ وما بعدها ، ولم يشر إلى ذلك ، وسوف يأتى فى ص ٢٠٨ انتقاده لابن الصلاح بمثل صنيعه لما ذكر مثال المعضل : قال الحافظ علاء الدين مغلطاى : فيه نظر فى موضعين : الأول : هذا كلام الحاكم بعينه ، أغار عليه وادعاه ، وذلك غير جائز ديناً وعرفاً اهـ . فَأَنَّى ساغ للحافظ مغلطاى أن ينقل هنا كلام الحافظ " ابن دقيق العيد " أيضاً ، دون إشارة أو عزوه إليه .

(٥) ظاهر هذا الكلام يشير إلى التوقف فى إطلاق الاحتجاج بالحسن ، ونقل ابنُ الصلاح وغيره الاتفاق على أن الحديث الحسن فى الاحتجاج والعمل به فى الأحكام كالحديث الصحيح مع اتفاقهم على أنه دونه فى الرتبة ، والمراد بذلك الحسن لذاته؛ لأنه هو المرتبة التالية للصحيح لذاته مباشرة ، لكن ما المراد بالحسن الذى نقل ابن الصلاح وغيره الاتفاق على الاحتجاج =

وحينئذ يرجع الأمر إلى الاصطلاح ، ويكون الكل صحيحاً فى الحقيقة ، والأمر فى الاصطلاح قريب .

ولكن من أراد هذه الطريقة فعليه أن يعتبر ما سماه أهل الحديث حسناً ، وَتَحقُّقَ وجود الصفات التى معها يجب قبول الرواية من تلك الأحاديث .

= والعمل به فى الأحكام هل هو القسم الذى حرره المصنف وقال : إن كلام الخطابى يتنزل عليه • وهو رواية المشهور بالصدق ••• إلى آخر كلامه السابق ص ١١٩ ، ١٢٠ وهو الحسن لذاته .
أو القسم الثانى الذى ذكره المصنف وهو الذى لا يخلو رجال إسناده من مستور لم تتحقق أهليته ••• إلى آخر كلامه السابق ص ١١٩ وقال : إن كلام الترمذى يتنزل عليه وهو الحسن لغيره؟
قال الحافظ ابن حجر فى " النكت " : ١٢٦ : لم أرَ مَن تعرض لتحرير هذا والذى يظهر لى : أن دعوى الاتفاق إنما تصح على الأول دون الثانى ، وعليه أيضاً يتنزل قول المصنف : إن كثيراً من أهل الحديث لا يفرق بين الصحيح ، والحسن ، كالحاكم ، وكذا قول المصنف : " إن الحسن إذا جاء من طرق ارتقى إلى الصحة .
ويؤيد هذا قول الخطابى : " أجمع أهل العلم أن الخبر لا يجب قبوله إلا من العاقل الصدوق ، المأمون على ما يخبر به " .
وقد صرَّح أبو الحسن بن القطان -أحد الحفاظ النقاد من أهل المغرب - فى كتابه " بيان الوهم والإيهام " : بأن هذا القسم لا يُحتَجّ به كله ، بل يعمل به فى فضائل الأعمال ، ويُتَوقف عن العمل به فى الأحكام ، إلا إذا كثرت طرقه ، أو عضده اتصال عمل ، أو موافقة شاهد صحيح ، أو ظاهر القرآن •
وهذا حسن قوى رائق ، ما أظن منصفاً يأباه اهـ .
قلت : ومما يدل على أن الحديث إذا وصفه الترمذى بالحسن لا يلزم عنده أن يحتج به أنه أخرج حديثاً عن قتيبة ، عن حماد بن زيد ، عن سنان بن ربيعة ، عن شهر بن حَوْشب ، عن أبى أُمَامة : " الأُذُنَان من الرأس " [1] وقال بعده : هذا حديث حسن ، ليس إسناده بذاك القائم .
قال الحافظ فى " النكت " : ١٢٧ : لكن محل بحثنا هنا هل يلزم من الوصف بالحسن الحكم له بالحجة أم لا ، هذا الذى يُتَوقف فيه ، والقلب إلى ما حرره ابن القطان أميل اهـ .

---

(١) جامع الترمذى ، أبواب الطهارة ، باب ما جاء أن الأذنين من الرأس ، ١ / ٥٣ ، حديث رقم (٣٧) .

وأما المتأخر الذى أشار إليه ابنُ الصلاح فيشبه أن يكون أبا الفرج ابن الجوزى[(١)] / ٧٠أ / فإنه ذكر هذا المنقول عنه فى كتاب الموضوعات[(٢)] فالله أعلم .

ثم إنى رأيت من يُعَبِّر بالحسن عن الحديث الغريب[(٣)] والمنكر[(٤)] .

وَرُوِّينا فى كتاب " الاستملاء[(٥)] " للسمعانى[(٦)] أنه قال : قال إبراهيمُ النَّخْعِىُّ[(٧)] : كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أن يُخْرِجَ الرجل أحسن ما عنده . قال : عَنِى النخعى بالأحسن الغريب؛ لأن الغريب غير مألوف ، ويستحسن أكثر من المشهور المعروف .

---

(١) أبو الفرج بن الجوزى هو : جمال الدين ، أبو الفرج ، عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى نسبة إلى " الجوز وبيعه " .

ينتهى نسبه إلى أبى بكر الصديق. ولد سنة ٥٠٩هـ أو ٥١٠هـ. روى عن : إسماعيل ابن أبى صالح المؤذن ، وعبد الوهاب الأنْمَاطِىّ ، وآخرين. وعنه : موفق الدين بن قُدَامة ، وابن النجار ، وآخرون ، صنف المصنفات النافعة منها : " زاد المسير " فى التفسير ، و " جامع المسانيد " و " الموضوعات " و " الضعفاء " وغيرها كثير. قال السيوطى : ما علمت أحداً من العلماء صنف ما صنف. مات سنة ٥٩٧هـ ببغداد. (الأنساب : ٢ / ١١٩ ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة : ٣٤٣ ، سير أعلام النبلاء : ٢١ / ٣٦٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٨٠،) .

(٢) كتاب " الموضوعات " لأبى الفرج بن الجوزى : ١ / ٣٥ .

(٣) الحديث الغريب : سبق تعريفه ص ٢٥ .

(٤) الحديث المنكر : هو الحديث الذى رواه ضعيف ، وخالف فيه الثقة ، فبين الشاذ والمنكر عموم وخصوص من وجه ، لأن بينهما اجتماعاً فى اشتراط المخالفة ، وافتراقاً فى أن الشاذ رواية ثقة ، والمنكر رواية ضعيف ، وقد غفل من سوّى بينهما.

يراجع : نزهة النظر لابن حجر : ٤١ .

(٥) أدب الإملاء والاستملاء لأبى سعد السمعانى : ٥٩ .

(٦) السمعانى هو : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمى السمعانى الخراسانى. سبقت ترجمته ص ٩ .

(٧) النَّخْعى هو : إبراهيم بنُ يزيد بن قيس بنِ الأسود بنِ عمرو النخعى ، أبو عمران الكوفى سبقت ترجمته ص ٣٧ .

وأصحاب الحديث يُعبِّرون عن المناكير بهذه العبارة ، ولهذا قال شعبة بن الحجاج[١] وقيل له : مَالَكَ لا تروى عن عبدِ الملك بنِ أبى سليمان[٢] ، وهو حسن الحديث؟ قال من حسنه فررت .

قال ابن الصلاح[٣] : الحسنُ يتقاصر عن الصحيح فى أن الصحيح من شرطه أن يكون جميع رواتِهِ قد ثبتت عَدالَتُهُم وضَبْطُهُم وإتْقَانُهُم ، إما بالنقل الصريح ، أو بطريق الاستفاضة انتهى .

قد[٤] أسلفنا قَوْلَهُ فى حد الصحيح : وَأَنْ يَرْوِيَهُ العدل الضابط ، لا ذكر فيه للإتقان . فإن كان الإتقان شرطاً فى ذلك فينبغى أن يلحق به . ولو قدرناه

---

(١) شعبةُ بنُ الحجاج بنِ الوَرْد العَتَكِىّ ، أبو بِسْطام الواسطى البصرى. ولد سنة ٨٠هـ ، وقيل : ٨٢هـ. روى عن : بُدَيْلِ بنِ مَيْسَرَةَ ، وثابتٍ البُنَانِىّ ، وآخرين.

وعنه : أبو الوليد هشامُ بنُ عبد الملك ، وَهُشَيمُ بنُ بَشِير ، وآخرون. قال ابن سعد : كان ثقةً مأموناً ثبتاً حجةً صاحب حديث.

وقال العجلى : ثقة تقى ، وكان يخطئ فى بعض الأسماء. وقال الحافظ : ثقة حافظ متقن. مات سنة ١٦٠هـ بالبصرة. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٢٨٠ ، سير أعلام النبلاء : ٧ / ٢٠٢ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٣٣٨ ، التقريب : ١ / ٤١٨) .

(٢) عبد الملك بن أبى سليمان ، واسمه مَيْسَرَةَ العَرْزَمِىّ نسبة إلى " عرزم " قال السمعانى : وظنى أنه بطن من فَزَارة ، أبو محمد ، وقيل : أبو سليمان ، وقيل : أبو عبد الله. روى عن : عطاء بنِ أبى رباح ، وسعيد بن جبير ، وآخرين.

وعنه : هُشَيْمُ بنُ بشير ، وخالد بن الحارث ، وآخرون . قال العجلى : ثقة ثبت فى الحديث ، ويقال : كان سفيان الثورى يسميه الميزان. وقال أحمد : ثقة يخطئ ، وكان من أحفظ أهل الكوفة ، إلا أنه رفع أحاديث عن عطاء.

وقال ابن معين : ثقة. وقال أيضاً : ضعيف. وقال الحافظ : صدوق له أوهام. مات سنة ١٤٥هـ. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣٥٠ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٣٦٦ ، الأنساب : ٤ / ١٧٨ ، تهذيب الكمال : ٨ / ٣٢٢ ، التقريب : ١ / ٦١٥) .

(٣) أى فى كتابه " علوم الحديث " : ١١٩ .

(٤) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

شرطاً فإن رجال الشيخين لا يوجد فى كل فرد فرد هذه الشروط جميعاً اللهم إلا أن يكون فى النذر اليسير ، وهذا يعرف بالممارسة(١) .

قال(٢) : لعل الباحث الفَهِم يقول : إنَّا نجد أحاديث محكوماً بضعفها ، مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرَة من وجوهٍ عديدةٍ مثل حديث " الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ " ونحوه ، فَهَلَّا جعلتم ذلك وأمثاله من نوع الحسن؛ لأن بعض ذلك عضد بعضاً . وَجَوَابُهُ(٣) : أنه ليس كل ضعيف(٤) ،(٥) يزول بمجيئه من وجوه انتهى .

حديث(٦) : " الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ "(٧) .

---

(١) الاعتراض السابع عشر والجواب عنه .

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " قد أسلفنا قَوْلَه فى حد الصحيح : وأن يرويه العدل الضابط ، لا ذكر فيه للإتقان ٠٠٠ إلى آخره .

وأجاب الحافظ العراقى عن هذا الاعتراض فقال فى " التقييد والإيضاح " : ٤٣ : إن العدالة تثبت إما بالتنصيص عليها كالمصرح بتوثيقهم وهم كثيرٌ ، أو بتخريج من التزم الصحة فى كتابه له ، فالعدالة أيضاً تثبت بذلك .

وكذلك الضبط والإتقان درجاته متفاوتة فلا يشترط أعلى وجوه الضبط كمالك ، وشعبة ، بل المراد بالضبط أن لا يكون مُغَفَّلًا كثيرَ الغَلَطِ ، وذلك بأن يعتبر حديثه بحديث أهل الضبط والإتقان ، فإن وافقهم غالباً فهو ضابط ، كما ذكره ابن الصلاح فى المسألة الثانية من معرفة صفة من تقبل روايته ، ومَنْ ترد روايته ، وإذا كان كذلك ، فلا مانع من وجود هذه الصفات فى رواة صحيح الأحاديث اهـ .

(٢) أى ابنُ الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٠ .

(٣) فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٣٠وجواب ذلك ولا يوجد ذلك فى " الأصل " .

(٤) فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٣٠" ضعف " .

(٥) فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٣٠فى الحديث ولا توجد فى " الأصل " .

(٦) بداية كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٧) حديث " الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ " ٠أخرجه الأئمة من حديث : أبى أمامة ، وعبد الله بن زيد بن عاصم المازنى ، وابن عباس ، وأبى موسى الأشعرى ، وعبد الله بن عمر ، وعثمان بن عفان ، وأبى هريرة ، وأنس وعائشة -رضى الله عنهم - .

أما حديث الصحابى الجليل أبى أمامة فأخرجه :

١ - أبو داود فى سننه : كتاب الطهارة باب صفة وضوء النبى - ﷺ - ، ١ / ٣٣ ، حديث =

. . . .

= رقم (١٣٤) ، قال : حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ ، ثنا حمادٌ ، ح وثنا مُسَدَّدٌ وقُتَيْبَةُ ، عن حماد بن زيد ، عن سِنَان بنِ ربيعة ، عن شهر بنِ حَوْشب ، عن أبى أمامة وذكر وضوء النبى - ﷺ - قال : كان رسول الله - ﷺ - يَمْسَحُ المَأْقَيْن(١)٠قال : وقال : " الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأسِ " قال سليمان بن حرب : يقولها أبو أمامة٠قال قتيبة : قال حماد : لا أدرى هو مِنْ قول النبى - ﷺ - أو من قول أبى أمامة - يعنى قصة الأذنين - قال قتيبة : عن سنان أبى ربيعة٠قال أبو داود : وهو ابن ربيعة كنيته أبو ربيعة٠

*وأخرجه البيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب سنة الوضوء وفرضه ، باب مسح الأذن بماء جديد ، ١ / ١١٦ ، حديث رقم (٣١٥) قال : أخبرنا أبو على الرُّوذَبَارِىُّ ، أنا أبو بكر ابن دَاسَة ، ثنا أبو داود به مطولاً٠قال سليمان بن حرب : يقولها أبو أمامة٠قال قتيبة : قال حماد : لا أدرى هو من قول النبى - ﷺ - أو أبى أمامة - يعنى قصة الأذنين .

وقال قتيبة : عن سنان أبى ربيعة .

والترمذى فى جامعه : أبواب الطهارة ، باب ما جاء أن الأذنين من الرأس ، ١ / ٥٣ ، حديث رقم (٣٧) قال : حدثنا قتيبة به مطولاً .

قال الترمذى : هذا حديث حسن ، ليس إسناده بذاك القائم .

*والبيهقى أيضاً فى سننه الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب سنة الوضوء وفرضه ، باب مسح الأذنين بماء جديد ، ١ / ١١٥ ، حديث رقم (٣١٣) قال : أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ، ثنا مسدد ، وأبو الربيع به مطلاو . قال البيهقى : وهذا الحديث يقال فيه من وجهين : أحدهما : ضعف بعض الرواة والآخر : دخول الشك فى رفعه .

والدارقطنى فى سننه : كتاب الطهارة ، باب ما روى من قول النبى - ﷺ - : " الأذنان من الرأس " ، ١ / ١٠٤ ، حديث رقم (٤١) ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن خشيش ، نا يوسف بن موسى القطان ، ثنا سليمان بن حرب به مطولاً .

قال سليمان بن حرب : " الأذنان من الرأس " إنما هو قول أبى أمامة ، فمن قال غير هذا فقد بدل ، أو كلمة قالها سليمان أى أخطأ ، خالفه حماد بن سلمة رواه عن سنان بن ربيعة ، عن أنس : أن النبى - ﷺ - كان إذا توضأ غسل مأقيه بإصبعيه ، ولم يذكر الأذنين ، حدثنا دعلج بن أحمد قال : سألت موسى بن هارون عن هذا الحديث ، قال : ليس بشئ ، فيه شهر بن حوشب ، وشهر ضعيف =

---

(١) المَأْقَيْن : قال ابن الأثير فى " النهاية فى غريب الحديث والأثر " : ٤/ ٢٤٧ هى تثنية المأقى ، ومُؤْقُ العين مُؤَخَّرُها ، وَمَأْقُها : مُقَدَّمُتها ، اهـ .

. . . .

= والحديث فى رفعه شك .
وقال ابن أبى حاتم : قال أبى : سنان بن ربيعة أبو ربيعة مضطرب الحديث .
* وأخرجه البيهقى فى سننه : كتاب الطهارة ، جماع أبواب سنة الوضوء وفرضه ، باب مسح الأذنين بماء جديد ، ١ / ١١٦ ، حديث رقم (٣١٤) ، أخبرنا أبو بكر ، أنا على به مُطَوّلًا .
وابن ماجه فى سننه : كتاب الطهارة وسننها ، باب الأذنان من الرأس ، ١ / ١٥٢ ، حديث رقم (٤٤٤) قال : حدثنا محمد بن زياد ، أنا حماد بن زيد به مطوّلًا .
*وأخرجه الدارقطنى فى سننه : كتاب الطهارة ، باب ما روى من قول النبى - ﷺ - : " الأذنان من الرأس " ، ١ / ١٠٣ ، حديث رقم (٣٧) ، قال : حدثنا أبو محمد بن صاعد ، وأبو حامد الحضرمى محمد بن هارون قالا : ثنا محمد بن زياد به مطولًا .
قال الدارقطنى : شهر بن حوشب ليس بالقوى ، وقد وقفه سليمان بن حرب ، عن حماد وهو ثقة ثبت .
وأخرجه أيضاً فى سننه : كتاب الطهارة ، باب ما روى من قول النبى - ﷺ - : " الأذنان من الرأس " ، ١ / ١٠٣ ، حديث رقم (٣٩) قال : حدثنا أبو بكر الشافعى ، نا محمد بن شاذان ، نا مُعَلّى بن منصور ، نا حماد به بلفظه بالشك هل هو من قول النبى - ﷺ - أو من قول أبى أمامة -رضى الله عنه - .
وفى ١ / ١٠٣ ، حديث رقم (٤٠) قال : حدثنا أحمد بن سليمان أبو مسلم ، ثنا أبو عمر ، ومحمد ابن أبى بكر قالا : نا حماد بن زيد ، به بلفظه . قال الدارقطنى : " الأذنان من الرأس " أسنده هؤلاء عن حماد ، وخالفهم سليمان بن حرب ، وهو ثقة حافظ .
وأخرجه أحمد فى مسنده : ٥ / ٢٥٨ ، قال : ثنا عفان ، ثنا حماد بن زيد به مطوّلًا .
وفى ٥ / ٢٦٤ ، قال : ثنا يونس ، ثنا حماد -يعنى ابن زيد - به مطولًا . قال حماد : فلا أدرى من قول أبى أمامة ، أو من قول النبى - ﷺ - .
وفى ٥ / ٢٦٨ ، ثنا يحيى بن إسحاق ، أنا حماد بن زيد به مطولًا .
مما سبق يتبين لنا أن حديث أبى أمامة الكلام فيه من وجهين :
الأول : الكلام فى شهر بن حَوْشب ، وسنانِ بن ربيعة .
أما شهر بن حوشب الأشعرى ، أبو سعيد الشامى الحمصى ، فمختلف فيه . فقد وثقه أحمد ، ويحيى ، والعجلى ، ويعقوب بن شيبة ، وَحَسَّنَ البخارى حديثه ، وحدّث عنه على بن المدينى قال : وكان عبد الرحمن بن مهدى يحدث عنه . قال : وأنا لا أدع حديث الرجل إلا أن يجتمعا عليه يحيى -يعنى ابن سعيد القطان - ، وعبد الرحمن بن مهدى على تركه ، وقال أبو زرعة : لا بأس به . وقال أبو حاتم : ليس بدون أبى الزبير ، وتكلم فيه شعبة ، وابن عون ، ثم روى عن هلال بن أبى زينب عنه .
وقال النسائى : ليس بالقوى . ومن ضعفه فهو كما قال ابن القطان فى " بيان الوهم والإيهام " : ٣ / ٣٢١ : " ولا أعرف لمضعفه حجة " اهـ . فالجمهور على تحسين حديثه ، وأنه لا بأس به =

....

= يراجع : الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٤٤٩ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٢٢٣ ، الضعفاء والمتروكين للنسائى : ١٣٤ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٣٨٢ ، جامع الترمذى : ٥ / ٥٨ ، المراسيل لابن أبى حاتم : ٨٩ ، ٩٠، المجروحين لابن حبان : ١ / ٣٥٧ ، تهذيب الكمال : ١٢ / ٥٧٨ .

وأما سِنَان بن ربيعة الباهلى ، أبو ربيعة البصرى• روى عن : أنس بن مالك ، وَشَهْر بن حَوْشب ، وثابت البُنَانى ، وآخرين• وعنه : حماد بن زيد ، وحمادُ بنُ سَلَمَةَ ، وَسَعِيدُ بنُ زَيْدٍ ، وآخرون• قال يحيى بن معين : ليس بالقوى• وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث• وقال ابن عدى : له أحاديث قليلة ، وأرجو أنه لا باس به• وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات• وروى له البخارى فى " الجامع " حديثاً واحداً مقروناً بغيره• وقال ابن شاهين : صالح ، وقال الذهبى : صدوق• وقال الحافظ : صدوق فيه لين• من الرابعة (تاريخ الدورى : ٢ / ٢٤٠ ، الضعفاء للنسائى : ١٢٥ ، الضعفاء الكبير للعقيلى : ٢ / ١٧٠ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٢٥١ ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ١٥٣ ، الثقات لابن حبان : ٤ / ٣٣٧ ، الكاشف : ١ / ٤٠٤ ، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاى : ٦ / ١٢١ ، التقريب : ١ / ٣٩٦) .

الثانى : الشك فى رفعه إلى النبى - ﷺ - فقد صرّح حماد بن زيد بالشك فى رفعه كما سبق ذلك فى رواية أبى داود ، والبيهقى ، وأحمد ، والدارقطنى .

واخْتُلِفَ فيه على حماد بن زيد فأسنده عنه محمد بن أبى بكر المُقَدَّمِىّ وهو ثقة وأبو عمر حفص بن عمر الضرير ، وهو لا بأس به .

وخالفهم سليمان بن حرب عنه فرواه موقوفاً على أبى أمامة ، وسليمان ثقة حافظ .

قال الدارقطنى فى سننه : ١ / ١٠٣ " أسنده هؤلاء -يعنى أبا عمر حفص بن عمر الضرير ، ومحمد ابن أبى بكر المُقَدَّمِى -عن حماد ، وخالفهم سليمان بن حرب ، وهو ثقة حافظ اهـ .

فتقدم روايته التى جاءت بالوقف ، على روايتهم التى فيها الرفع ؛ لثقته وحفظه .

وأما حديث عبد الله بنِ زيد فأخرجه :

ابن ماجه فى سننه : كتاب الطهارة ، وسننها ، باب الأذنان من الرأس ، ١ / ١٥٢ ، حديث رقم (٤٤٣) ، قال : حدثنا سُوَيْدُ بنُ سعيد ، ثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، عن شعبة ، عن حبيب بن زيد ، عن عَبَّادِ بنِ تميم ، عن عبد الله بن زيد به بلفظه•

قال البوصيرى فى " مصباح الزجاجة " : ١ / ١٧٩ : " هذا إسناد حسن إن كان سويد حفظه " اهـ .

وحديث عبد الله بن زيد هذا ، إسناد ابنِ ماجة رجاله رجال مسلم .

قال الزيلعى فى " نصب الراية : ١ / ٧١ " وذكره : وهذا أمثل إسنادٍ فى الباب لاتصاله ، وثقة رواته• فابن أبى زائدة ، وشعبة ، وعَبَّادٌ احتج بهم الشيخان•

وحبيب ذكره ابن حبان فى " الثقات " فى أتباع التابعين ، وَسُوَيْدُ بنُ سَعِيدٍ احتج به مسلم اهـ . =

. . . .

وقال الحافظ فى " النكت " : ١٣١ : هذا الإسناد رجاله رجال مسلم ، إلا أن له علة فإنه من رواية سويد بن سعيد كما ترى. وقد وهم فيه .
وذكر الترمذى فى " العلل الكبير " : ٣٩٤ : أنه سأل البخارى عن هذا الحديث فضعف سُوَيْداً .
قال الحافظ : وهو وإن أخرج له مسلم فى صحيحه فقد ضعفه الأئمة ، واعتذر مسلم عن تخريج حديثه بأنه ما أخرج له إلا ماله أصل من رواية غيره. وقد كان مسلم لقيه وسمع منه قبل أن يَعْمَى ، ويتلقن ما ليس من حديثه ، وإنما كثرت المناكير فى حديثه بعد عماه .
وقد حدث بهذا الحديث فى حال صحته فَأَتَى به على الصواب فرواه البيهقى من رواية عِمْران بن مُوسَى السَّخْتِيَانى ، عن سُوَيْدٍ بسنده إلى عبد الله بن زيد -رضى الله تعالى عنهما- قال : رأيت رسول الله - ﷺ - تَوَضَّأ بِثُلُثَىْ مُدٍّ وجعل يدلك. قال : " وَالأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ " انتهى .
وقوله : قال : " وَالأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ " هو من قول عبد الله بن زيد -رضى الله عنه- والمرفوع منه : ذكر الوضوء بثلثى مُدٍّ وَالدَّلْكِ .
وكذا أخرجه ابن خزيمة(١) ، وابن حبان(٢) ، والحاكم(٣) من حديث أبى كُرَيْبٍ ، عن ابن أبى زائدة دون الموقوف .
وأما حديث ابن عباس فأخرجه :
الدارقطنى فى سننه : كتاب الطهارة ، باب ما روى من قول النبى - ﷺ - : " الأذنان من الرأس " ، ١ / ٩٨ ، ٩٩ ، حديث رقم (١١) قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابورى بمصر ، نا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، ثنا أبو كامل الجحدرى ، نا غندر محمد بن جعفر ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، به .
قال الدارقطنى : حدثنى به أبى ، عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندى ، عن أبى كامل بهذا =

---

(١) صحيح ابن خزيمة : كتاب الوضوء ، باب الرخصة فى الوضوء بأقل من قدر المُدِّ من الماء ، ١ / ٦٢ ، حديث رقم (١١٨) قال ، نا محمد بن العلاء بن كُرَيْبٍ الهمدانى ، نا يحيى بن أبى زائدة ، عن شعبة ، عن ابن زيد - وهو حبيب بن زيد - عن عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ ، عن عبد الله بن زيد أن النبى - ﷺ - أُتِى بِثُلُثَىْ مُدٍّ فَجَعَلَ يُدَلِّكُ ذِرَاعَهُ .

(٢) صحيح ابن حبان (الإحسان) : كتاب الطهارة ، باب سنن الوضوء ، ذكر البيان بأن دلك الذراعين الذى وصفناه فى الوضوء إنما يجب ذلك إذا كان الماء الذى يتوضأ به يسيراً ، ٣ / ٣٦٤ ، حديث رقم (١٠٨٣) قال : أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير ، قال : حدثنا أبو كُرَيْبٍ به بلفظه .

(٣) المستدرك : كتاب الطهارة : ١ / ١٦١ ، قال : حدثنا أبو على الحسين بن على الحافظ ، ثنا إبراهيم ابن يوسف الهسنجانى ، ثنا أبو كريب به بلفظه .

. . . .

= تفرد به أبو كامل عن غندر ، ووهم عليه فيه ، تابعه الربيع بن بدر وهو متروك ، عن ابن جريج ، والصواب عن ابن جُرَيْج ، عن سليمان بن موسى ، عن النبى - ﷺ - مُرْسَلًا .
قال ابن القطان فى " الوهم والإيهام "[1] : ٢ / ١٤٢ ، إسناده صحيح لثقة رواته ، واتصاله، وإنما أعله الدارقطنى بالاضطراب فى إسناده ، وتبعه أبو محمد -يعنى الإشبيلى - على ذلك، وهو ليس بعيب فيه ، والذى قاله فيه الدارقطنى : هو أن أبا كامل تفرد به عن غُنْدَرٍ ، ووهم فيه عليه ، هذا ما قاله ، ولم يؤيده بشئ ولا عضده بحجة ، غير أنه ذكر أن ابن جريجٍ الذى دار الحديث عليه يروى عنه ، عن سليمان بن موسى ، عن النبى - ﷺ - مرسلًا، وما أدرى ما الذى يمنع أن يكون عنده فى ذلك حديثان مسند ومرسل اهـ .
ويراجع الجوهر النقى للماردينى : ١ / ١٦ ، ١٧ والتعليق المغنى على الدارقطنى : ١ / ٩٩ .
وقال الحافظ فى " النكت " : ١٣٢ : رجاله رجال مسلم ، إلا أن له علة فإن أبا كامل تفرد به ، عن غندر ، وتفرد به غندر ، عن ابن جريج، وخالفه من هو أحفظ منه ، وأكثر عدداً، فرووه عن ابن جريج ، عن سليمان بن موسى ، عن النبى - ﷺ - مُعْضَلًا، والعلة فيه من جهتين :
إحداهما : أن سماع غُنْدَرٍ عن ابنِ جُرَيْج كان بالبصرة ، وابن جُرَيْجٍ لما حدث بالبصرة حدث بأحاديث وهم فيها ، وسماع من سمع منه بمكة أصح .
ثانيهما : أن أبا كامل قال : فيما رواه أبو أحمد بن عدى عنه : " لم أكتب عن غندر إلا هذا الحديث، أفادنيه عنه عبد الله بن سلمة الأفطس انتهى .
والأفطس ضعيف جداً، فلعله أدخله إلى أبى كامل .
وقد مال أبو الحسن بن القطان إلى الحكم بصحته لثقة رجاله واتصاله .
وقال ابن دقيق العيد : لعله أمثل إسناد فى هذا الباب .
قال الحافظ : وليس بجيد ، لأن فيه العلة التى وصفناها ، والشذوذ ، فلا يحكم له بالصحة، كما تقرر اهـ .

***وأما حديث أبى موسى الأشعرى فأخرجه :**

الدارقطنى فى سننه : كتاب الطهارة ، باب ما روى من قول النبى - ﷺ - : " الأذنان من الرأس " ، ١ / ١٠٢ ، حديث رقم (٣٥) قال : حدثنا محمد بن مخلد ، نا أبو حاتم الرازى ، نا على بن جعفر بن زياد الأحمر ، نا عبد الرحيم بن سليمان ، نا أشعث ، عن الحسن ، عن أبى موسى به، قال الدارقطنى : رفعه على بن جعفر ، عن عبد الرحيم والصواب موقوف ، والحسن لم يسمع من أبى موسى .
والعُقَيْلِىُّ فى الضعفاء الكبير : ١ / ٣٢ ، قال : حدثنا محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس ، قال : حدثنا على بن جعفر بن زياد الأحمر به بلفظه، قال أبو جعفر : لا يتابع عليه -يعنى أشعث - الأسانيد فى هذا الباب لَيِّنَةٌ، =

---

(١) مخطوط بمعهد المخطوطات تحت رقم ٥٤٥ حديث .

. . . .

= والطبرانى فى معجمه الأوسط : ٤ / ٤١٩ ، حديث رقم (٤٠٨٤) قال : حدثنا على بن سعيد ، قال : ثنا على بن جعفر بن زياد الأحمر به بلفظه. قال الطبرانى : لم يرو هذا الحديث عن الأشعث إلا على ، تفرد به على بن زياد ، ولا يروى عن أبى موسى إلا بهذا الإسناد .
وأخرجه الدارقطنى فى سننه أيضاً : كتاب الطهارة ، باب ما روى من قول النبى - ﷺ - : " الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ " ، ١ / ١٠٣ ، حديث رقم (٣٦) قال : حدثنا جعفر بن محمد الواسطى ، نا موسى بن إسحاق ، نا عبد الله بن أبى شيبة ، نا عبد الرحيم -يعنى بن سليمان- به موقوف ، تابعه إبراهيم بن موسى الفراء وغيره ، عن عبد الرحيم .
وأما حديث ابن عمر فأخرجه :
ابن أبى شيبة فى مصنفه : كتاب الطهارات ، باب من قال " الأُذُنَان مِنَ الرَّأس " ، ١ / ٢٨ ، حديث رقم (٨) قال : حدثنا أبو أُمَامة ، عن أسامة ، عن هلال بن أسامة ، عن ابن عَمر به بلفظه موقوفاً والدارقطنى فى سننه : كتاب الطهارة ، باب ما روى من قول النبى - ﷺ - : " الأذنان من الرأس " ، ١ / ٩٧ ، حديث رقم (١) قال : حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا الجراح ابن مَخْلَدٍ ، نا يحيى بنَ الغُرْيان الهروى ، نا حاتم بن إسماعيل ، عن أسامة بن زيد ، عن ابن عمر به بلفظه مرفوعاً. قال الدارقطنى : كذا قال ، وهو وهم ، والصواب عن أسامة بن زيد ، عن هلال بن أسامة الفِهْرى ، عن ابن عمر موقوفاً ، هذا وهم ولا يصح وما بعده وقد بينت عللها .
•وأما حديث عثمان فأخرجه :
١ - أحمد فى مسنده : ١ / ٦٠- ٦١ ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا الجُرَيْرِىّ ، عن عروة بن قبيصة ، عن رجل من الأنصار ، عن أبيه ، أن عثمان -رضى الله عنه- به مطولًا .
وذكره الهيثمى فى مجمعه : كتاب الطهارة ، باب فى الأذنين ، ١ / ٢٣٩ ، من حديث عثمان ، وقال : رواه أحمد وفيه رجلان مجهولان اهـ . قلت : ولم أقف على أى منهما .
•وأما حديث أبى هريرة فأخرجه :
١ - ابن ماجه فى سننه : كتاب الطهارة وسننها ، باب الأذنان من الرأس ، ١ / ١٥٢ ، حديث (٤٤٥) قال : حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا عمرو بن الحصين ، ثنا محمد بن عبد الله بن عُلَاثة ، عن عبد الكريم الجزرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة به بلفظه .
قال البوصيرى فى " مصباح الزجاجة : ١ / ١٧٩ " : هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن عبد الله ابن عُلَاثة ، وعمرو بن الحصين اهـ .
٢ - الدارقطنى فى سننه : كتاب الطهارة ، باب ما روى من قوله النبى - ﷺ - : " الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ " ، ١ / ١٠٢ ، حديث رقم (٣٢) قال : حدثنا دَعْلج بن أحمد ، نا محمد بن أيوب الرازى ، نا عمرو بن الحصين ... به مطولًا.
قال الدارقطنى : عمرو بن الحُصَيْنِ ، وابن عُلاثة ضعيفان. =

/ ٧٠ب / صحيح(١) وأظن ابن الصلاح رآه من رواية أبى أُمَامة(٢) .

= ٣ - وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه : كتاب الطهارة ، باب المسح بالأذنين ، ١ / ١٢ ، حديث رقم (٢٧) ، عن عبد الله بن محرر ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبى هريرة به بلفظه .
٤ - وأخرجه الدارقطنى أيضاً فى سننه : كتاب الطهارة ، باب ما روى من قول النبى - ﷺ - : " الأذنان من الرأس " ، ١ / ١٠٢ ، حديث رقم (٣٣) قال : نا محمد بن إسماعيل الفارسى ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا عبد الرزاق به بلفظه. قال الدارقطنى : ابن محرر متروك .
وأما حديث أنس فأخرجه :
١ - الدارقطنى فى سننه : كتاب الطهارة ، باب ما روى من قول النبى - ﷺ - : " الأذنان من الرأس " ، ١ / ١٠٤ ، حديث رقم (٤٥) قال : نا عبد الصمد بن على ، نا الحسن بن خلف بن سليمان الجرجانى ، نا إسحاق بن إبراهيم الجرجانى ، نا عفان بن سَيَّار ، نا عبد الحكم ، عن أنس ابن مالك به بلفظه. قال الدارقطنى : عبد الحكم لا يحتج به .
وأما حديث عائشة فأخرجه :
١ - الدارقطنى فى سننه : كتاب الطهارة ، باب ما روى من قول النبى - ﷺ - : " الأذنان من الرأس ، ١ / ١٠٠ ، حديث رقم (٢٠) قال : حدثنا على بن الفضل بن طاهر البلخى ، نا حماد بنِ محمد بن حفص ، نا محمد بن الأزهر الجوزجانى ، نا الفضل بن موسى السينانى ، عن ابن جُرَيْجِ ، عن سليمان ابن موسى ، عن عروة ، عن عائشة به مطولاً. قال الدارقطنى : والمرسل أصح .
قلت : يعنى عن ابن جريج ، عن سليمان بن موسى ، عن النبى - ﷺ - مرسلًا .
قال الحافظ ابن حجر فى " النكت " : ١٣٣ وإذا نظر المنصف إلى مجموع هذه الطرق علم أن للحديث أصلًا ، وأنه ليس مما يطرح ، وقد حسنوا أحاديث كثيرة باعتبار طرق لها دون هذه اهـ .

(١) سبق تخريج حديث " الأذنان من الرأس " عن الصحابة الذين رووه ، وكلها فيها مقال ، وأشهرها حديث شهر بن حوشب ، عن أبى أمامة ، وشهر حسن الحديث كما تقدم فالحديث من طريقه حسن فقط لا صحيح .

(٢) هو الصحابى الجليل ، صُدَىُّ بنُ عَجْلان بنِ وهب ، ويقال : ابن عمرو ، أبو أمامة الباهلى نسبة إلى باهلة ، وهى باهلة بنُ أعصر. روى عن : النبى - ﷺ - ٢٥٠حديثاً ، وعن : عمر بن الخطاب ، وعلى -رضى الله عنهم - وآخرين. وعنه : شهرُ بنُ حوشب ، وَحُسانُ بنُ عَطِيّةَ الشامى ، وآخرون. شهد مع النبى - ﷺ - حجة الوداع ، وهو ابن ٣٠سنة. مات سنة ٨١هـ ، وقيل : سنة ٨٦هـ بالشام. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٤١١ ، أسماء الصحابة الرواة : ٤٨ ، الاستيعاب : ٢ / ١٩٨ ، الأنساب : ١ / ٢٧٥ ، أسد الغابة : ٣/ ١٥ ، الإصابة : ٢ / ١٨٢) .

وقد سبق ذكر رواية أبى أمامة ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

ورأى قول البيهقى[(١)] فى السنن الكبير[(٢)] : روى حديث " الأذنان من الرأس " بأسانيد ضعاف أشهرها حديث شهرِ بنِ حوشب[(٣)] ، عن أبى أمامة[(٤)] . وهو حديث معلل[(٥)] .

أو من حديث أبى هريرة[(٦)] ، أو من حديث سلمة بن قيس الأشجعى[(٧)] ، أو من حديث ابن عمر[(٨)] ، أو من حديث أبى موسى[(٩)] ، وغيرهم ممن يدخل تحت عموم قول البيهقى[(١٠)] . ولو رأى حديثَ عبدِ الله بن زيد[(١١)]

---

(١) البيهقى هو : أحمد بن الحسين بن على بن موسى ، أبو بكر البيهقى. سبقت ترجمته ص ٧٦ .

(٢) السنن الكبرى للبيهقى : ١ / ١١٥ .

(٣) شهر بن حوشب الأشعرى ، أبو سعيد الشامى الحمصى. لا بأس به. سبقت ترجمته ص ١٢٨ .

(٤) أبو أُمامة هو : الصحابى الجليل ، صُدَىُّ بنُ عَجْلَان الباهلى. سبقت ترجمته قبل قليل .

(٥) فى السنن الكبرى للبيهقى : ١ / ١١٥ ، وهذا الحديث يقال فيه من وجهين :
أحدهما : ضعف بعض الرواة. والآخر : دخول الشك فى رفعه .

(٦) سبق تخريج حديث أبى هريرة ص ١٣٢ .

(٧) هو الصحابى الجليل ، سلمةُ بنُ قَيْسٍ الأَشْجَعِىُّ ، الغَطَفَانى. له صحبة ، وسكن الكوفة. روى عن : النبى - ﷺ - سبعة أحاديث. وعنه : هلال بنُ يَسَافٍ ، وأبو إسحاق السَّبِيعِىُّ. واستعمله عمر على مغازى فارس. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣٣ ، الاستيعاب : ٢ / ٨٩ ، أسد الغابة : ٢ / ٥٢٧ ، الإصابة : ٢ / ٦٧) .

(٨) سبق تخريج حديث ابن عمر ص ١٣٢ .

(٩) سبق تخريج حديث أبى موسى الأشعرى ص ١٣١ .

(١٠) يعنى قول البيهقى : وأما ما رُوِى عن - ﷺ - أنه قال : " الأذنان من الرأس " فروى ذلك بأسانيد ضعاف. السنن الكبرى : ١ / ١١٥ .

(١١) هو الصحابى الجليل ، عبدُ الله بنُ زيد بنِ عاصم بن كعب بن عمرو الأنصارى المازنى ، أبو محمد المدنى. شهد عبد الله بنُ زيد ، وأمه أمُّ عَمَارَة نَسِيبةُ بنتُ كعب ، أُحُداً مع النبى - ﷺ - وما بعدها من المشاهد . روى عن : النبى - ﷺ - ٤٨ حديثاً . وعنه : واسعُ بنُ حَبَّان ، وسعيد بن المسيب . حكى عبد الله بن زيد وضوء النبى - ﷺ - قتل يوم الحَرَّة سنة ٦٣هـ . (أسماء الصحابة الرواة : ٨٣ ، الاستيعاب : ٢ / ٣١٢ ، أسد الغابة : ٣ / ٢٥٠ ، الإصابة : ٢ / ٣١٢) .

المذكور فى صحيح أبى حاتم بن حبان[١] ، وحديثَ عبدِ اللهِ بنِ عباس[٢] المصحح فى كتاب[٣] ابن القطان[٤] ، لأذعن لهما غاية الإذعان ، ولرجع إليهما ، ولم يَلْتَفت إلى قول غيرهما[٥] .

---

(١) صحيح ابن حبان (الإحسان) : كتاب الطهارة ، باب سنن الوضوء ، حديث رقم (١٠٨٣) و(١٠٨٤) و(١٠٨٥) وليس فى واحد منها " الأذنان من الرأس " ففى الأول الوضوء بثلثى مُدٍّ ، ودلك الذراعين .

وفى الثانى والثالث حكى عبد الله بن زيد وضوء النبى - ﷺ - ولا ذكر فيه للأذنين .

(٢) حديث عبدِ الله بن عباس ، سبق ص ١٣٠ .

(٣) بيان الوهم والإيهام لابن القطان(١) : ٢ / ١٤٢ ، وفيه : قوله فى حديث ابن عباس بذلك أنه ضعيف ، وليس عندى بضعيف ، بل إما صحيح ، وإما حسن اهـ .

(٤) ابن القطان هو : على بن محمد بن عبد الملك بن يحيى الحِمْيَرى الكُتَامى المغربى الفاسى المالكى ، أبو الحسن ، المعروف " بابن القطان " ٠روى عن : أبى عبد الله بن زَرْقون ، وأبى بكر بن الجد ، وآخرين٠كان أبصرَ الناسِ بصناعةِ الحديثِ ، وأحفَظَهُم لأسماء رجاله ، وأشدَّهم عناية بالرواية٠له تصانيف منها : " بيان الوهم والإيهام " انتقد به كتاب " الاحكام الكبرى " لعبد الحق الإشبيلى٠ولكنه تعنت فى مواضع مات سنة ٦٢٨هـ٠(سير أعلام النبلاء : ٢٢ / ٣٠٦ ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٠٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٩٨ ، شذرات الذهب : ٥ / ١٢٨) .

(٥) الاعتراض الثامن عشر والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : حديث " الأذنان من الرأس " صحيح٠٠٠إلى آخر كلامه .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إن قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : إن حديث " الأذنان من الرأس " أخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديث عبد الله بن زيد وَهْمٌ من الحافظ علاء الدين مغلطاى٠فالذى أخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديث عبد الله بن زيد ، عن أحمد بن يحيى بن زهير ، عن أبى كريب ، عن ابن أبى زائدة ، عن شعبة ، عن حبيب بنِ زيد ، عن عباد بنِ تميم عن عمه عبد الله بن زيد ، أن النبى - ﷺ - أُتِىَ بِثُلُثَى مُدٍّ مَاءٍ فتوضأ ، فجعل يدلك ذراعيه " هكذا رواه ابن حبان فى صحيحه ، وليس فيه ذكر " للأذنين " وقدسبق أن ذكرنا قول الحافظ ابن حجر ص١٣٠ ، أن قوله : " والأذنان من الرأس " =

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٠٠ حديث ، ومعهد المخطوطات تحت رقم ٥٤٥ حديث .

قوله[١] : ومن ذلك ضعف لا يزول لقوة الضعف[٢] ، وذلك كالذى ينشأ من كذب الراوى[٣] ، أو يكون الحديث شاذاً - .

= هو من قول عبد الله بن زيد -رضى الله عنه- والمرفوع منه : " ذكر الوضوء بثلثى المُد والدلك " .
أما قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ولو رأى الشيخ ابن الصلاح حديث ابن عباس المصحح فى كتاب ابن القطان " انتهى .
فابن القطان لم يقطع بصحة الحديث ، بل تردد فى الحديث بين صحته وحسنه.حيث قال فى كتاب بيان الوهم والإيهام(١) : ٢ / ١٤٢ ، قال : وفيه -يعنى فى كتاب الأحكام لعبد الحق الإشبيلى -قوله فى حديث ابن عباس بذلك أنه ضعيف ، وليس عندى بضعيف ، بل إما صحيح ، وإما حسن اهـ
وقد سبق أن ذكرنا كلام الحافظ ابن حجر ص ١٣١ عن هذا الحديث ، وأن فيه علة وهى أن هذا الحديث تفرد أبو كامل بروايته عن غُنْدَرِ ، وتفرد به غُنْدَرٌ ، عن ابن جُرَيْجِ ، وخالفه من هو أحفظ منه وأكثر عدداً .
فرووه عن ابن جريج ، عن سليمان بن موسى ، عن النبى - ﷺ - معضلاً .
فكيف يصح الحديث مع وجود هذا الشذوذ .
*تنبيه :
قال الحافظ فى " النكت " : ١٣٣ : تنبيهان :
الأول : معنى هذا المتن أن الأذنين حكمهما حكم الرأس فى المسح ، لا أنهما جزء من الرأس ، بدليل أنه لا يجزئ المسح على ما عليهما من شعر عند من يجتزئ بمسح بعض الرأس بالاتفاق ، وكذلك لا يجتزئ المحرم أن يقصر مما عليهما من شعر بالإجماع .
الثانى : ينبغى أن يمثل فى هذا المقام بحديث " من حفظ على أمتى أربعين حديثاً ".فقد نقل النووى اتفاق الحفاظ على ضعفه مع كثرة طرقه اهـ .

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣١ .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٣١ " وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته " ولا يوجد فى " الأصل " .

(٣) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٣١ " كالضعف الذى ينشأ من كون الراوى متهماً بالكذب " .

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٠٠ حديث .

فيه[١] نظر من حيث : إن الطريق[٢] التى وردت وفيها شذوذ أو كاذب ، إذا وردت من طريق لا شذوذ فيها ، ولا كذاب انجبرت .

ولم ينظر حينئذ إلى هذا الكذاب ، ولا إلى الشذوذ ، ويبقى النظر مقصوراً على الطريق السالمة منهما . وكلام الشيخ يقتضى أنه لا ينجبر ، وهو خلاف ما عليه المحدثون[٣] .

قال[٤] : كتاب الترمذى أصل فى معرفة الحديث الحسن ، وهو الذى نَوَّهَ[٥] باسمه انتهى .

---

(١) بداية كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) الطريق : السبيل ، تذكر وتؤنث، تقول : الطريق الأعظم ، والطريق العظمى ، والجمع أطرقه ، وطرق، لسان العرب : ٤ / ٢٦٦٥ .

قلت ولذلك جاز له أن يقول : " إن الطريق التى " باسم الموصول المؤنث، والمراد بالطريق فى اصطلاح المحدثين هو : الإسناد ، والإسناد هو : حكاية طريق المتن، نزهة النظر لابن حجر : ١٩ .

(٣) **الاعتراض رقم التاسع عشر والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " فيه نظر من حيث : إن الطريق التى وردت وفيها شذوذ ، أو كاذب ... إلى آخر كلامه .

وفى الجواب عنه أقول :

ما ذكره ابن الصلاح غير ما انتقده به مغلطاى ، فكلام ابن الصلاح على حديث ورد من طريق فيه ضعف شديد قال ابن الصلاح فى " علوم الحديث " : ٣١ ، " وذلك كالضعف الذى ينشأ من كون الراوى متهماً بالكذب ، أو كون الحديث شاذاً " فذكر الكذاب ليس فى كلامه .

كما أن مقتضى الشذوذ أن الراوى منفرداً مع المخالفة ، فلو توبع لكان الشاذ مع المتابع فيه مخالفة الأقل للأكثر .

وهذا لا يزيل الشذوذ كما هو معروف .

الأمر الثانى : قوله : " إن النظر يبقى مقصوراً على الطريق السالمة من الشذوذ أو الكذب مقتضاه أنهما ليسا مجبورين بالطريق الأولى ، طالما جعلنا النظر على الطريق السالمة فقط .

(٤) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٢ .

(٥) نَوَّهَ باسمه : أى رفع ذكره، الصحاح للجوهرى : ٦ / ٢٢٥٤ ، لسان العرب : ١٤ / ٣٩٤ .

يعقوبُ[١] بنُ شيبة[٢] تلميذُ[٣] ابن المدينى[٤] أكثر من تحسين الأحاديث جداً ، وفى مواضع كثيرة جمع فى حديث واحد بين الحسن والصحة .

وأبو على الطوسى[٥] .

---

(١) بداية كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) يعقوبُ بنُ شيبة بنِ الصلت بنِ عُصفور ، أبو يوسف السَّدُوسِىُّ ، البصرىُّ ثم البغدادىُّ. ولد فى حدود سنة ١٨٠هـ.

روى عن : يزيد بن هارون ، وروح بنِ عُبَادة ، وآخرين. وعنه : حفيده محمد بن أحمد بن يعقوب ويوسف بن يعقوب الأزرق ، وآخرون ، وثقه أبو بكر الخطيب ، صنف المسند الكبير المعلل الذى ما صُنِّف أحسن منه ، ولا أطول ، ولكنه ما أتمه ، مات سنة ٢٦٢هـ.

(تاريخ بغداد : ١٤ / ٢٨١ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٧٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٢ / ٤٧٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ١٤٦) .

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٢ / ٤٧٧ .

(٤) ابنُ المدينى هو : على بنُ عبد الله بن جعفر بن نَجِيح السَّغْدِىُّ ، مولاهم أبو الحسن البصرى. روى عن : هُشَيم بنِ بشير ، وسفيان بنِ عيينة ، وآخرين.

وعنه : يعقوبُ بنُ شيبة ، وأحمد بن حنبل ، وآخرون.

قال البخارى : ما استصغرت نفسى إلا عند على بن المدينى. وقال الحافظ : ثقة ثبت ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله. مات سنة ٢٣٤ بسر من رأى.

(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧/ ٣٠٨ ، الجرح والتعديل : ٦/ ١٩٣ ، سير أعلام النبلاء : ١١ / ٤١ ، التقريب : ١ / ٦٩٧) .

(٥) أبو عَلِىّ الطوسى : هو الحسن بن على بن نصر بن منصور ، أبو على الطوسى ، ويُعرف « بكردش » أو « بمُكَرْدَش ». سمع : يحيى بنَ معين ، وأبا سعيد الأشج ، وآخرين.

وعنه : إسحاق بن محمد الكَيْسَانى ، وابنُ سلمة القطان ، وآخرون. وثقه أبو يعلى الخليلى ، وأبو حاتم ، قال السيوطى : له كتاب « الأحكام » على نمط « جامع الترمذى ». مات سنة ٣١٢هـ .

(ذكر أخبار أصبهان : ١ / ٢٦٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٤ / ٢٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٨٧ ، لسان الميزان : ٢ / ٢٨٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٢) .

والطوسى : نسبة إلى بلدة بخراسان يقال لها : « طوس » وكان فتحها فى خلافة عثمان بن عفان على يد عبد الله بن عامر بن كُرَيز سنة ٢٩هـ.

الأنساب : ٤ / ٨٠ .

شيخ[١] أبى حاتم الرازى[٢] ، جمع فى كتابه " الأحكام "[٣] / ٧١أ/ بين الحسن والصحة ، أو الغرابة . إثر كل حديث ، فلا أدرى هل الترمذى حذا حذوه ، أو أبو على ، وكلاهما فى عصر واحد ، ويعقوب متقدم عليهما فلا خصوصية على هذا لكتاب الترمذى[٤] .

---

(١) الصحيح أن أبا حاتم شيخ أبى على الحسن بنِ على الطوسى ، وإنما كتب عنه شيخه أبو حاتم شيئاً ، كما سمع البخارى من الترمذى ، والبخارى شيخه لاشك. يراجع : سير أعلام النبلاء : ٤ / ٢٨٧

قال الحافظ فى " لسان الميزان " : ٢ / ٢٨٩ : وتعلق مغلطاى على قول بعضهم : إن أبا حاتم روى عنه شيئاً ، فصار إذا ذكره يقول : قال أبو على الطوسى شيخ أبى حاتم الرازى ، والواقع أن أبا حاتم فى عداد شيوخ الطوسى ، وإنما روى عنه كما يروى الكبير عن الصغير اهـ .

(٢) أبو حاتم الرازى هو : محمد بنُ إدريس بنِ المنذر بنِ داود بنِ مِهْران ، أبو حاتم الرازى الحنظلى الغطفانى. ولد سنة ١٩٥هـ.

روى عن : سعيد بنِ أبى مريم ، وزهير بنِ عباد ، وآخرين. وعنه : يونس بنُ عبد الأعلى ، والربيع ابن سليمان المؤذن ، شيخاه ، وأبو داود ، وآخرون. قال الخطيب : كان أحدَ الأئمة الحفاظ الأثبات. وقال النسائى : ثقة. مات سنة ٢٧٧هـ بالرى. (تاريخ بغداد : ٢ / ٧٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٢٤٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٩) .

والرازى : نسبة إلى " الرى " وهى بلدة كبيرة من بلاد الديلم ، بين قومس والجبال ، وألحقوا الزاى فى النسبة تخفيفاً ؛ لأن النسبة على الياء مما يشكل ويثقل على اللسان ، والألف لفتحة الراء ، على أن الأنساب مما لا مجال للقياس فيها ، والمعتبر فيها النقل المجرد .

قال أمين واصف : وهى الآن أطلال على مسافة خمسة كيلو مترات من طهران ، تعرف باسم " مشهد عبد العظيم ". يراجع : الأنساب : ٣ / ٢٣ ، الفهرست معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية : ٥٦ .

(٣) يراجع : مختصر الأحكام مستخرج الطوسى على جامع الترمذى للحافظ أبى على الحسن بن على الطوسى : ١ / ٢٥٠، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، وغير ذلك كمثال لذلك .

(٤) **الاعتراض العشرون والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " يعقوب بن شيبة تلميذ ابن المدينى أكثر من تحسين الأحاديث جداً ... إلى آخر كلامه .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

الصحيح أن أبا على الطوسىّ هو الذى حذا حذو الترمذى ، وهذا التردد من الحافظ علاء الدين مغلطاى غير جيد. بل كتاب الترمذى سابق فى الوجود على كتاب أبى على الطوسى ، وهو =

قال[١] : ومن مظانه - يعنى الحسن - سنن أبى داود[٢] . رُوِّينا عنه أنه قال : " ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه " . وَرُوِّينا عنه[٣] ما معناه أنه يذكر فى كل باب أصح ما عنده[٤] فى ذلك الباب .

= الذى شهر باسمه ، وإن كان موجوداً فى متفرقات من كلام بعض مشايخه ، والطبقة التى قبله كأحمد بن حنبل ، والبخارى ، وغيرهما . وأصبح ذلك خصوصية لكتاب الترمذى .

وجزم الحافظ العِرَاقى بأن أبا على الطوسى صنف كتابه " الأحكام " بعدما صنف الترمذى كتابه فقال فى " التقييد والإيضاح " : ٤٦ : وكأن كتاب أبى على الطوسى مخرج على كتاب الترمذى ، لكنه شاركه فى كثير من شيوخه اهـ .

وقال الحافظ فى " لسان الميزان " : ٢ / ٢٨٩ أثناء ترجمة أبى على الطوسى : ومن تصانيفه كتابه الذى سماه " الأحكام " قال لى شيخنا أبو الفضل العراقى : أحاديثه أحاديث جامع الترمذى ، وأبوابه أبوابه ، وكلامه على الأحاديث كلامه ، وربما شاركه فى شيوخه ، وكأنه مستخرج عليه . قال الحافظ : وقفت على الكتاب المذكور ، وهو كما قال شيخنا ، إلا أنه يقول : عقب كل حديث حيث يتكلم عليه : يقال هذا حديث حسن ، ويقال هذا حديث حسن صحيح ، وما أشبه ذلك ، ولا يجزم بشئ ، وهذا يقوى ما ظنه شيخنا من أنه مستخرج على كتاب الترمذى اهـ .

وقال أيضاً فى " النكت " : ١٤٠ : والدليل على صحة كون كتابه مستخرجاً على الترمذى أنه يحكم على كل حديث بنظير ما يحكم عليه الترمذى سواء ، إلا أنه يعبر بقوله : يقال هذا حديث حسن . يقال : حديث حسن صحيح لا يجزم بشئ من ذلك ، وهذا مما يقوى أنه نقل كلام غيره فيه وهو الترمذى؛ لأنها عبارته بعينها .

وإذا تقرر ذلك ، فقول ابن الصلاح : " إن كتاب الترمذى أصل فى معرفة الحديث الحسن " لا اعتراض عليه فيه؛ لأنه نبه مع ذلك على أنه يوجد فى متفرقات من تقدمه اهـ .

قلت : فمثلًا لو قارنا بين ما قاله أبو على الطوسى فى كتابه فى كتاب الطهارة ، باب ما جاء فى التشديد فى البول ، ١ / ٢٦١ وما بعدها عقب حديث (٦١) اللذان يعذبان فى القبر ، وبين ما قاله الترمذى فى جامعة عقب هذا الحديث أيضاً ، لوجدنا أن كلام أبى على هو عين ما قاله الترمذى فى جامعه ، مع بعض الاختصار .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٣ .

(٢) فى علوم الحديث لابن الصلاح : ٣٣ " السجستانى " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) فى علوم الحديث لابن الصلاح : ٣٣ " أيضاً " ولا توجد فى " الأصل " .

(٤) فى علوم الحديث لابن الصلاح : ٣٣ " عرفه " بدل من " عنده " .

وقال : " ما كان فى كتابى من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح ، وبعضها أصح من بعض " انتهى .

أبو داود[١] لم يتلفظ بلفظ الحسن فيما ذكره فى رسالته[٢] التى رُوِّيناها عنه ، ولا فيما ذكره ابنُ الصلاح فكيف يسوغ لابن الصلاح أو غيره أن يُقَوِّلوا أبا دواود ما لم يقله ، ولا تفوه به ، بل رأينا الساجى[٣] لما ذكر حديث على[٤] " الْعَيْنُ وِكَاءُ[٥] السَّهِ "[٦] .

---

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) أى رسالة أبى داود فى وصف تأليفه لكتاب السنن التى كتبها إلى أهل مكة وغيرها جواباً لهم .

(٣) الساجى هو : زكريا بن يحيى بن عبدِ الرحمن بن بحر بنِ عدِى ، أبو يحيى البصرى الشافعى. روى عن : محمد بن بشار بُندار ، ومحمد بن المثنى ، وآخرين وعنه : أبو أحمد بن عدى ، وأبو القاسم الطبرانى ، وآخرون.

قال أبو حاتم : كان ثقة يُعْرف بالحديث والفقه ، وله مؤلفات حسان ، فى الرجال ، واختلاف العلماء ، وأحكام القرآن. وقال الحافظ : أحد الأثبات ، ما علمت فيه جرحاً أصلاً. مات سنة ٣٠٧هـ بالبصرة. (الجرح والتعديل : ٣/ ٦٠١ ، سير أعلام النبلاء : ١٤ / ١٩٧ ، لسان الميزان : ٢ / ٦٠٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٥٠) .

والساجى : نسبة إلى " الساج " وهو خشب يحمل من البحر إلى البصرة تعمل منه الأشياء ، نسب إلى عمله أو بيعه جماعة قديماً وحديثاً ، الأنساب : ٣ / ١٩٥ .

(٤) هو الصحابى الجليل ، على بن أبى طالب بنِ عبد المطلب بنِ هاشم ، أبو الحسن القرشى الهاشمى. سبقت ترجمته : ٣٦ .

(٥) الوِكَاء : هو ما يشد به رأس القِرْبة. مختار الصحاح : ٧٣٥ .

(٦) السَّه : حَلْقة الدبر ، وهو من الإست. وأصلها سَتَهُ بوزن فَرَس ، وجمعها أستاه كأفراس ، فحذفت الهاء ، وعوض منها الهمزة فقيل : ست ، فإذا رددت إليها الهاء وهى لامها ، وحذفت العين التى هى التاء ، انحذفت الهمزة التى جئ بها عوض عن الهاء ، فتقول : سَهٌ بفتح السين ، ويروى فى الحديث " وِكَاء السَّتِ " بحذف الهاء ، وإثبات العين ، والمشهور الأول ، ومعنى الحديث أن الإنسان مهما كان مستيقظاً كانت استه كالمشدودة المَوْكِى عليها ، فإذا نام انحل وكاؤها. كنى بهذا اللفظ عن الحدث وخروج الريح ، وهو من أحسن الكنايات وألطفها. النهاية فى غريب الحديث والأثر : ٢ / ٣٨٥

=

قال(١) : رأيت أبا داود أدخل هذا الحديث فى سننه ، ولا أُراه وضعه فيه إلا وهو صحيح عنده . فهذا كما ترى مشى على قول أبى داود فى الصحة لم يذكر الحسن بحال .

= وقال الخطابى فى " معالم السنن : ١ / ٦٢ ، ٦٣ " : وفى هذا الحديث ما يؤيد ما قلناه : من أن النوم عينه ليس بحدث ، وإنما ينتقض به الطهر ، إذا كان مع إمكان انحلال الوِكاء غالباً ، فأما مع إمساكه بأن يكون واطداً بالأرض فلا . ومن أهل العلم من يذهب إلى : أن النوم قليله وكثيره حدث إلا أنه لا يسمى هذا النوع منه نوماً مطلقاً ، إنما يسميه نعاساً قال : وذلك لأنه إذا وجد منه النوم عدم معه التماسك أصلاً .

وأنشد فيه قول الشاعر

وسنان أثقله النعاس فَرَنَّقت * فى عينه سنة وليس بنائم اهـ

وقال ابن الأثير فى " النهاية : ٥ / ١٩٣ " : جعل اليقظة للإست كالوكاء للقربة ، كما أن الوِكاء يمنع ما فى القربة أن يخرج كذلك اليقظة تمنع الإست أن تحدث إلا باختيار اهـ .

وحديث على أخرجه :

أبو داود فى سننه : كتاب الطهارة ، باب فى الوضوء من النوم ، ١ / ٥١ ، حديث رقم (٢٠٣) قال : حدثنا حَيْوة بن شُرَيح الحِمْصى فى آخرين ، قالوا : ثنا بقية عن الوضين بن عطاء ، عن محفوظ ابن علقمة ، عن عبد الرحمن بن عائذٍ ، عن على بن أبى طالب -رضى الله عنه - به مطولاً .

وابن ماجه فى سننه : كتاب الطهارة وسننها ، باب الوضو من النوم ، ١ / ١٦١ ، حديث رقم (٤٧٧) قال : حدثنا محمد بن المُصَفَّى الحمصى ، ثنا بقية به مطوّلاً .

والدارقطنى فى سننه : كتاب الطهارة ، باب ما روى فيمن نام قاعداً أو قائماً ، ومضطجعاً ، وما يلزم من الطهارة فى ذلك ، ١ / ١٦١ ، حديث رقم (٥) قال : حدثنا أبو حامد ، نا سليمان ابن عمر الأقطع ، نا بقية بن الوليد به مطولاً .

والحديث ضعيف لأمرين : أحدهما : أن بقية بنَ الوليد كثيرُ التدليس عن الضعفاء ، وقد عنعن . الثانى : أن الحديث منقطع ما بين عبد الرحمن بن عائذ ، وعلى بن أبى طالب . قال ابن أبى حاتم فى " المراسيل " : ١٢٤ : قال أبو زرعة : عبد الرحمن بن عائذ الأزدى ، عن على -رضى الله عنه - مرسل اهـ .

(١) لم أجد مصدر قول الساجى هذا ، وذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " الإعلام " ١ / ٤١٤ ، وعزاه إليه ، فقال : هذا حديث لما ذكره الساجى فى كتاب الضعفاء فى ترجمة الوضين قال : عنده حديث واحد منكر ، وذكر هذا ، ثم قال : ورأيت أبا داود يدخل هذا الحديث فى كتاب السنن ، ولا أراه وضعه إلا وهو صحيح عنده اهـ. =

وليس لقائل أن يقول : أراد بالذى يشبه الصحيح هو الحسن ، لأنه قال بعده : وما يقاربه . فالذى يقاربه إيش اسمه ، فإنا لا نعرفه ، ولا هو بَيِّنَهُ[1] .

---

(١) الاعتراض الحادى والعشرون والجواب عنه :
قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " أبو داود لم يتلفظ بلفظ الحسن فيما ذكره فى رسالته التى رُوِّيناها عنه ، ولا فيما ذكره ابن الصلاح ... إلى آخر كلامه معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح ، وأن عمل أبى داود فى ذلك شبيه بعمل الإمام مسلم فى صحيحه ، فقول أبى داود : وما يشبهه يعنى فى الصحة ، وما يقاربه يعنى فيها أيضاً ، وفى قول أبى داود : أن بعضها أصح من بعض ما يشير إلى القدر المشترك بينهما من الصحة ، فينبغى الحكم على ما سكت عليه أبو داود بالصحة .
وفي الجواب على هذا الاعتراض أقول : ما وجد فى سنن أبى داود وسكت عليه ولم يصححه أو يضعفه ، ولم يكن فى أحد الصحيحن ، ولم يصححه غيره من المعتمدين - الذين يميزون بين الصحيح والحسن - ولا ضعفه ، فهو حسن عند أبى داود؛ لأن الصالح للاحتجاج لا يخرج عنهما ، ولا يرتقى إلى الصحة إلا بنص ، فالأحوط الاقتصار على الحسن ، وأحوط منه التعبير عنه بصالح قاله السيوطى فى تدريب الراوى : ١ / ١٦٧ .
قال الحافظ فى " النكت " : ١٤٧ : وقد نبه على ذلك الشيخ محيى الدين النووى -رحمه الله تعالى- فقال : " فى سنن أبى داود أحاديث ظاهرة الضعف ، لم يبينها مع أنه متفق على ضعفها ، فلابد من تأويل كلامه. ثم قال : والحق أن ما وجدناه فى سننه ما لم يبينه ، ولم ينص على صحته أو حسنه أحد ممن يعتمد فهو حسن ، وإن نص على ضعفه من يعتمد أو رأى العارف فى سنده ما يقتضى الضعف ، ولا جابر له حكم بضعفه ، ولم يلتفت إلى سكوت أبى داود .
قال الحافظ : وهذا هو التحقيق اهـ .
ومما يدل على أن كل ما سكت عليه أبو داود ليس بحسن ما سبق من حديث على " الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّه " وأن قول أبى داود : " ما كان فى كتابى من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح ، وبعضها أصح من بعض " فقوله : " فهو صالح " يحتاج إلى تحقيق ، هل يعنى بقوله : " صالح " أنه صالح للاحتجاج ، أو ما هو أعم من ذلك وهو الصلاحية للحجة ، أو للاستشهاد ، أو للمتابعة؛ لأن كثيراً من الأحاديث التى ذكرها أبو داود فى سننه ، وسكت عليها ضعيفة يمنع من الاحتجاج بها ما فيها من العلل .
وللحافظ ابن حجر بحث فيه تفصيل ذلك أذكره بنصه .
قال الحافظ فى " النكت " : ص١٤٣ وما بعدها : وفى قول أبى داود : " وما كان فيه وهن شديد بينته " ما يُفْهِمُ أن الذى يكون فيه وهن غير شديد أنه لا يبينه ، ومن هنا يتبين أن جميع ما سكت عليه أبو داود لا يكون من قبيل الحسن الاصطلاحى بل هو على أقسام :
منه : ما هو فى الصحيحين ، أو على شرط الصحة. =

. . . .

ومنه : ما هو من قبيل الحسن لذاته .
ومنه : ما هو من قبيل الحسن إذا اعتضد .
وهذان القسمان كثر فى كتابه جداً .
ومنه : ما هو ضعيف ، لكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالباً .
وكل هذه الأقسام عنده تصلح للاحتجاج بها .
كما نقل ابن منده عنه أنه يخرج الحديث الضعيف إذا لم يجد فى الباب غيره ، وأنه أقوى عنده من رأى الرجال .
ثم قال فى ص١٤٤ ، ومن هنا يظهر ضعف طريقة من يحتج بكل ما سكت عليه أبو داود ، فإنه يخرج أحاديث جماعة من الضعفاء فى الاحتجاج ويسكت عنها مثل : ابن لهيعة ، وصالح مولى التوأمة ، وعبد الله بن محمد بن عَقِيل ، وموسى بنُ وَرْدَان ، وسلمة بن الفضل ، ودَلْهَم بن صالح ، وغيرهم .
فلا ينبغى للناقد أن يُقَلِّدَهُ فى السكوت على أحاديثهم ، ويتابعه فى الاحتجاج بهم ، بل طريقه أن ينظر هل لذلك الحديث متابع فيعتضد به ، أو هو غريب فيتوقف فيه ، لاسيما إن كان مخالفاً لرواية من هو أوثق منه ، فإنه ينحط إلى قبيل المنكر .
وقد يخرج لمن هو أضعف من هؤلاء بكثير كالحارث بن وجيه ، وصدقة الدُّقِيقِىّ ، وعثمان بنِ واقِدٍ العُمَرِىّ ، ومحمد بنِ عبد الرحمن البيلمانى ، وأبى جَنَابٍ الكَلْبِىّ ، وسليمان بنِ أرقم وإسحاق بنِ عبد الله بنِ أبى فروة ، وأمثالهم من المتروكين .
وكذلك ما فيه من الأسانيد المنقطعة ، وأحاديث المدلسين بالعنعنة ، والأسانيد التى فيها من أبهمت أسماؤهم ، فلا يتجه الحكم لأحاديث هؤلاء بالحسن من أجل سكوت أبى داود؛ لأن سكوته تارة يكون اكتفاء بما تقدم له من الكلام فى ذلك الراوى فى نفس كتابه ، وتارة يكون لذهول منه ، وتارة يكون لشدة وضوح ضعف ذلك الراوى ، واتفاق الأئمة على طرح روايته . كأبى الحُوَيْرِث ، ويحيى بن العلاء ، وغيرهما .
وتارة يكون من اختلاف الرواة عنه وهو الأكثر . فإن فى رواية أبى الحسن بن العبد عنه من الكلام على جماعة من الرواة والأسانيد ، ما ليس فى رواية اللؤلؤى ، وإن كانت روايته أشهر .
ومن أمثلة ذلك ما رواه من طريق الحارث بن وجيه ، عن مالك بنِ دينار ، عن محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة -رضى الله تعالى عنه- حديث « إنَّ تَحتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةً . . . »[1] الحديث . =

(١) سننه : كتاب الطهارة ، باب الغسل من الجنابة ، ١ / ٦٣ ، حديث رقم (٢٤٨) قال أبو داود : الحارث بن وجيه حديثه منكر ، وهو ضعيف .

. . . .

= فإنه تَكَلَّمَ عليه في بعض الروايات فقال : هذا حديث ضعيف ، والحارث حديثه منكر ، وفي بعضها اقتصر على هذا الكلام ، وفي بعضها لم يتكلم فيه ، وقد يتكلم على الحديث بالتضعيف البالغ خارج السنن ويسكت عنه فيها .
ومن أمثلته : ما رواه في السنن من طريق محمد بن ثابت العبدي ، عن نافع قال : انطلقت مع ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما - في حاجة إلى ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما... فذكر الحديث في الذي سلم على النبي - ﷺ - فلم يرد عليه حتى تيمم ، ثم رد السلام وقال : " إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ السَّلامَ ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ عَلَى طُهْرٍ "[١] .
لم يتكلم عليه في السنن ، ولما ذكره في كتاب التفرد قال : " لم يُتَابِع أحدٌ محمد بن ثابت على هذا ".ثم حكى عن أحمد بن حنبل أنه قال : " هو حديث منكر "[٢] .
وأما الأحاديث التي في إسنادها انقطاع ، أو إبهام ففي الكتاب من ذلك أحاديث كثيرة :
منها : وهو ثالث حديث في كتابه ما رواه من طريق أبي التَّيَّاح قال حدثني شيخ قال : لما قدم ابن عباس البَصْرة كان يحدث عن أبي موسى -رضي الله تعالى عنه - فذكر حديث " إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُم أَنْ يَبُولَ فَلْيَرْتَدْ لِبَوْلِهِ مَوْضِعاً "[٣] . لم يتكلم عليه في جميع الروايات ، وفيه هذا الشيخ المبهم ، إلى غير ذلك من الأحاديث التي يمنع من الاحتجاج بها ما فيها من العلل .
فالصواب عدم الاعتماد على مجرد سُكوته لما وصفنا أنه يحتج بالأحاديث الضعيفة ، ويقدمها على القياس إن ثبت ذلك عنه .
والمُعْتَمِدُ على مجرد سكوته لا يرى الاحتجاج بذلك ، فكيف يقلده فيه ، وهذا جميعه إن حملنا قوله : " وما لم أقل فيه شيئاً فهو صالح " على أن مراده أنه صالح للحجة.وهو الظاهر .
وإن حملناه على ما هو أعم من ذلك - وهو الصلاحية للحجة ، أو للاستشهاد أو للمتابعة فلا يلزم منه أنه يحتج بالضعيف .
ويُحتاج إلى تأمل تلك المواضع التي يسكت عليها ، وهي ضعيفة هل فيها إفراد أم لا؟ إن وجد =

---

(١) سننه : كتاب الطهارة ، باب التيمم ، ١ / ٨٨ ، حديث رقم (٣٣٠) .
(٢) قلت : بل تكلم عليه أبو داود في السنن أيضاً إثر هذا الحديث ، ففي المطبوع من السنن قال أبو داود : سمعت أحمد بنَ حنبل يقول : روى محمد بن ثابت حديثاً منكراً في التيمم ، قال ابن داسة : قال أبو داود : لم يُتَابَع محمد بن ثابت في هذه القصة على ضربتين عن النبي -صلى الله عليه وسلم - ، ورووه فعل ابن عمر . فلعله لم يثبت في نسخة الحافظ ، ولعله من اختلاف النسخ . يراجع سنن أبي داود : ١ / ٨٨ .
(٣) سننه : كتاب الطهارة ، باب الرجل يتبوأ لبوله ، ١ / ١ ، حديث رقم (٣) .

قال[١]،[٢] : وما صار إليه صاحب المصابيح من تقسيم أحاديثه إلى نوعين : الصِحَاح والحِسَان ، مريداً بالصحاح ما روى فى أحد الصحيحين أو فيهما وبالحسان ما أورده أبو داود والترمذى ، وأشباههما فى تصانيفهم ، فهذا اصطلاح لا يعرف ، / ٧١ب / وليس الحسن عند أهل الحديث عبارة عن ذلك ، وهذه الكتب تشتمل على حسن ، وغير حسن[٣] انتهى .

البغوى[٤]،[٥] - رحمه الله تعالى - بين فى المصابيح اصطلاحه ، ولا مشاحة فى الاصطلاح فإنه قال[٦] : " أردت بالصحيح ما خرج فى كتب الشيخين ، وبالحسن ما أورده أبو داود ، وأبو عيسى وغيرُهما .

= فيها إفراد تعين الحمل على الأول ، وإلا حمل على الثانى ، وعلى كل تقدير فلا يصلح ما سكت عليه للاحتجاج مطلقاً ، ثم ذكر كلام النووى الذى سبق ذكره فى الجواب عن الاعتراض .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٤ .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٣٤ " ما " بدون الواو .

(٣) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح ص٣٤ " كما سبق بيانه " ولا توجد فى " الأصل " .

(٤) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٥) البَغَوىُّ هو : الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء ، أبو محمد البغوىُّ الشافعىُّ ، كان يلقب بمحيى السنة ، وبركن الدين ، وبورك له فى تصانيفه ، ورزق فيها القبول التام لحسن قصده ، وصدق نيته. منها " شرح السنة " و " المصابيح " و " معالم التنزيل " وغيرها.

روى عن : أبى عمر عبد الواحد بن أحمد المليجى ، وعبد الرحمن بن محمد الداوودى ، وآخرين.

وعنه : محمد بن أسعد العطارى ، ومحمد بن محمد الطائىّ ، وآخرون.

مات سنة ٥١٦هـ بمرو الروذ.

(سير أعلام النبلاء : ١٩ / ٤٣٩ ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٢٥٧ ، الوافى بالوفيات : ١٣ / ٦٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٦ ، ٤٥٧) .

(٦) مصابيح السنة للبغوى : ١ / ١١٠ .

قال : وما كان منها[(١)] من ضعيف[(٢)] أو غريب[(٣)] أشرت إليه ، وأعرضت عن

---

(١) أى من قسم الحسن .

(٢) الضعيف : هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول. " النكت " لابن حجر : ١٦٩ .

قلت : ومن أمثلة ما ذكر أنه من قسم الحسان ثم بين أنه ضعيف ما ذكره فى كتاب الطهارة باب ما يوجب الوضوء ، ١ / ١٩٠ ، حديث رقم (٢٢٣) عن عائشة -رضى الله عنها قالت : كان النبى - ﷺ - يقبل بعض أزواجه ثم يصلى ولا يتوضأ[(١)] " قال البغوى : ضعيف. ويراجع أيضاً : ١ / ٢١١ ، ٤٩٧ .

(٣) ومن أمثلة ما ذكر أنه من قسم الحسان ، ثم بيَّن أنه غريب ما ذكره فى كتاب الطهارة ، باب أدب الخلاء ، ١ / ١٩٤ ، حديث رقم (٢٣٥) عن أنس -رضى الله عنه - قال : كان النبى - ﷺ - : إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ نَزَعَ خَاتَمَه[(٢)] ، قال البغوى : غريب. ويراجع : ١ / ١٧١ ، ٢١١ .

---

(١) أخرجه أبو داود : كتاب الطهارة ، باب الوضوء من القبلة ١ / ٤٤ - ٤٥ ، حديث رقم (١٧٨) قال : حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى ، وعبد الرحمن قالا : ثنا سفيان ، عن أبى روقٍ ، عن إبراهيم التيمى ، عن عائشة به بمعناه . قال أبو داود كذا رواه الفريابى وغيره . قال أبو داود : وهو مرسل ، إبراهيم التيمى لم يسمع من عائشة . قال أبو داود : مات إبراهيم التيمى ولم يبلغ أربعين سنة ، وكان يكنى أبا أسماء .

وأخرجه النسائى فى سننه : كتاب الطهارة ، باب ترك الوضوء من القُبْلَةِ ، ١ / ١٠٤ ، قال : أخبرنا محمد بن المثنى ، عن يحيى بن سعيد به بلفظه. قال أبو عبد الرحمن : ليس فى هذا الباب حديث أحسن من هذا الحديث ، وإن كان مرسلًا .

وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه : كتاب الطهارات ، باب من قال ليس فى القبلة وضوء ، ١ / ٦١ حديث رقم (١) قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، قال : حدثنا الأعمش عن حبيب ابن أبى ثابت ، عن عروة ، عن عائشة به بلفظه .

وأخرجه ابن ماجه فى سننه : كتاب الطهارة وسننها ، باب الوضوء من القبلة ، ١ / ١٦٨ ، حديث رقم (٥٠٢) قال : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعلى بن محمد به بلفظه .

وأخرجه أبو داود فى سننه : كتاب الطهارة ، باب الوضوء من القبلة ، ١ / ٤٥ ، حديث رقم (١٧٩) ، قال : حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، ثنا وكيع به بلفظه .

والترمذى فى جامعه : أبواب الطهارة ، باب ما جاء فى ترك الوضوء من القبلة ، ١ / ١٣٣ ، حديث رقم (٨٦) قال : حدثنا قتيبة ، وهنَّاد ، وأبو كُرَيبٍ ، وأحمد بن منيع ، ومحمود بن غَيْلان ، وأبو عمار الحسين بن حُرَيث ، قالوا : حدثنا وكيع به بلفظه .

(٢) أخرجه أبو داود : كتاب الطهارة ، باب الخاتم يكون فيه ذكر الله يدخل به الخلاء ، ١ / ٥ ، =

ذكر ما كان منكراً ، أو موضوعا[(١)] ، ثم إنه بعد ذلك بوب للصحيح[(٢)]

(١) الموضوع : وهو لغة كما قال أبو الخطاب بن دحية : الملصق. يقال : وضع فلان على فلان كذا أى ألصقه به ، وهو أيضاً الحط والإسقاط. والأول أليق بهذه الحيثية. واصطلاحاً : هو الحديث المكذوب على رسول الله - ﷺ - المختلق المصنوع.

يراجع : النكت لابن حجر : ٣٥٧ ، فتح المغيث للسخاوى : ١ / ٢٧٤ ، تدريب الراوى : ١ / ٢٧٤ ، توضيح الأفكار للصنعانى : ١ / ٥٣ .

(٢) ومن أمثلة ما ذكره من قسم الحسان ثم بين أنه صحيح ما ذكره في كتابه الصلاة ، باب الركوع ، ١ / ٣٣٨ ، حديث رقم (٦٢٣) قال رسول الله - ﷺ - : " لَا تُجزِئُ صَلَاةُ الرَّجُلِ حَتَّى يُقِيمَ ظَهْرَهُ فِي الرُّكُوعِ والسُّجُودِ "[(١)] ، قال البغوى : صحيح .

ويراجع : المصابيح : ١ / ٣٤٠، ٣٨٢ ، ٥٢٨ ، و٢ / ١١٧ .

= حديث رقم (١٩) قال : حدثنا نصر بن على ، عن أبى على الحنفى ، عن همام ، عن ابن جريج عن الزهرى ، عن أنس به بلفظ مقارب . قال أبو داود : هذا حديث منكر ، وإنما يعرف عن ابن جريج ، عن زياد بن سعد ، عن الزهرى ، عن أنس أن النبى - ﷺ - : " اتَّخَذَ خَاتَماً مِنْ وَرِقٍ ثُمَّ أَلْقَاه " والوهم فيه من همام ، ولم يروه إلا همام .

وابن ماجه فى سننه : كتاب الطهارة ، وسننها ، باب ذكر الله - عز وجل - على الخلاء والخاتم فى الخلاء ، ١ / ١١٠ ، حديث رقم (٣ . ٣) ، قال : حدثنا نصر بن على الجهضمى ، ثنا أبو بكر الحنفى ، عن همام به بلفظ مقارب .

والترمذى فى جامعه : كتاب اللباس ، باب ما جاء فى لبس الخاتم فى اليمين ، ٤ / ٢٢٩ ، حديث رقم (١٧٤٦) ، قال : حدثنا إسحاق بن منصور ، أخبرنا سعيد بن عامر ، والحجاج بن مِنْهال ، قالا : حدثنا همام به بلفظه .

قال أبو عيسى : حسن غريب .

والنسائى فى سننه : كتاب الزينة ، باب نزع الخاتم عند دخول الخلاء ، ٨ / ١٧٨ ، قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، عن سعيد بن عامر به بلفظه .

(١) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة ، باب صلاة من لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود ، ١ / ٢٢٤ ، حديث رقم (٨٥٥) . قال : حدثنا حفص بن عمر النمرى ، ثنا شعبة ، عن سليمان ، عن عُمَارة عن أبى معمر ، عن أبى مسعود البدرى به بلفظه .

وابن خزيمة فى صحيحه : كتاب الصلاة ، باب ذكر البيان أن صلاة من لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود غير مجزئه ، لا أنها ناقصة كما توهم بعض من يدعى العلم ، ١ / ٣٠٠ ، حديث رقم (٥٩٢) قال : نا بندار ، نا ابن أبى عدى ، عن شعبة به بلفظه . وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) =

والحسن[١] ، والغريب[٢] وغير ذلك فلا يرد عليه شئ على هذا .
وكأن الشيخ رأى نسخة من المصابيح ليس فيها ما ذكرناه واعتمدها وليس

(١) راجعت كتاب المصابيح للحافظ البغوى ، فلم أجده حكم على حديث مما ذكره من السنن أى من قسم الحسان أنه حسن ، وإنما حكم على بعضها بأنه صحيح ، أو ضعيف أو غريب ، ولعل الذى سكت عنه ولم يبوب عليه بشئ أراد به أنه حسن .

(٢) سبق بيان أمثلة ذلك فيما ذكرته قبل قليل ص ١٤٧ .

= كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة ، ذكر الإخبار عن نفى صلاة المرء إذا لم يقم أعضاءه فى ركوعه وسجوده ، ٥ / ٢١٨ ، حديث رقم (١٨٩٣)
قال : أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف ، قال : حدثنا بشر بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة به بلفظه .
وأخرجه الترمذى فى جامعه : أبواب الصلاة ، باب ما جاء فيمن لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود ، ٢ / ٥١ ، حديث رقم (٢٦٥) ، قال : حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن عُمارة بن عُمير به بلفظه . قال الترمذى : حديث أبى مسعود الأنصارى : حديث حسن صحيح .
وابن خزيمة فى صحيحه : كتاب الصلاة ، باب ذكر البيان أن صلاة من لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود غير مجزئة ، لا أنها ناقصة كما توهم بعض من يدعى العلم ، ١ / ٣٠٠ ، حديث رقم (٥٩١) قال : نا يعقوب بن إبراهيم الدورقى ، نا أبو معاوية به بلفظه .
وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة ، ذكر الإخبار عن نفى صلاة المرء إذا لم يقم أعضاءه فى ركوعه وسجوده ، ٥ / ٢١٧ ، حديث رقم (١٨٩٢) قال : أخبرنا أحمد بن على بن المثنى ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا أبو معاوية به بلفظه .
وأخرجه أحمد فى مسنده : ٤ / ١٢٢ ، قال : ثنا وكيع ، ثنا الأعمش به بلفظه .
وابن ماجه فى سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الركوع فى الصلاة ، ١ / ٢٨٢ ، حديث رقم (٨٧٠) ، قال : حدثنا على بن محمد ، وعمرو بن عبد الله ، قالا : ثنا وكيع به بلفظه
وابن خزيمة فى صحيحه : كتاب الصلاة ، باب ذكر البيان أن صلاة من لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود غير مجزئه ، لا أنها ناقصة كما توهم بعض من يدعى العلم ، ١ / ٣٠٠ ، حديث رقم (٥٩١) قال : وحدثنا سلم بن جنادة ، حدثنا وكيع به بلفظه .
وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب الصلاة ، باب ذكر الإخبار عن نفى صلاة المرء إذا لم يقم أعضاءه فى ركوعه وسجوده ، ٥ / ٢١٧ ، حديث رقم (١٨٩٢) ، قال : أخبرنا أحمد بن على ابن المثنى ، حثنا أبو خيثمة ، حدثنا وكيع به بلفظه .

جيداً ، لأن مَنْ سجيته[١] على ما ذكر فى كتابه مقابلة الكتاب بعدة أصول وعدة روايات ، فأنى ساغ له هنا أن يعتمد على نسخة أو نسختين .

لَا تَنْـهَ عَـنْ خُـلُقٍ وَتَـأْتِـى مِـثْـلَهُ   عَـارٌ عَـلَيْـكَ إِذَا فَـعَـلْتَ عَـظِـيـمُ[٢]

ويوضح ما ذكرناه أن غالب نسخ المصابيح كما ذكرناه ، وفى بعضها ما ذكره الشيخ - رحمه الله تعالى - . أو نقول : لم يره فى أصلٍ ، بل سمعه من أفواه الناس ، إذ لو رآه فى الأصول لوجده كما ذكرناه[٣] .

---

(١) السَّجية : الخلق والطبيعة .
يراجع : الصحاح للجوهرى : ٦ / ٢٣٧٢ ، لسان العرب : ٧ / ١٣٢

(٢) قال عبد القادر بن عمر البغدادى فى " خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب " : ٨ / ٥٦٥ : نسبه أبو عبيد الله القاسم بن سلام فى أمثاله إلى المتوكل الكنانى ، وأورده فى باب تعيير الإنسان صاحبه بعيب هو فيه . وكذلك نسبه إليه الزمخشرى فى المستقصى قال : هو من قول المتوكل الكنانى . ونسبه سيبويه للأخطل . ونسبه الحاتمى لسابق البربرى . ونقل السيوطى عن تاريخ ابن عساكر أنه للطرماح ، والمشهور أنه من قصيدة لأبى الأسود الدؤلى . قال اللخمى فى شرح أبيات الجمل : الصحيح أنه لأبى الأسود الدؤلى . فإن صح ما ذكر عن المتوكل فإنما أخذ البيت من شعر أبى الأسود ، والشعراء كثيراً ما تفعل ذلك اهـ . ويراجع كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى : ١١ / ٣٧ .

(٣) **الاعتراض الثانى والعشرون والجواب عنه :**
قول الحافظ علاء الدين مغلطاى -فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح - : " البغوى -رحمه الله تعالى - بيَّن فى المصابيح اصطلاحه ، ولا مشاحة فى الإصلاح ، فإنه قال : أردت بالصحيح ما خرج فى كتب الشيخين ... إلى آخر كلامه .
قلت : فالإيراد الذى أورده الشيخ ابن الصلاح ، لا يرد على الحافظ البغوى؛ لأنه اصطلاح اصطلحه البغوى لنفسه ، وبيّن اصطلاحه فى أول كتابه ، ولا مشاحة فى الاصطلاح ، وقد بين فى كتابه الصحيح ، والضعيف ، والغريب مما أورده من السنن كما ذكرته فى الأمثلة السابقة .
أما الحافظ العراقى فيرى أن الإيراد باق .
قال فى " التقييد والإيضاح " : ٤٩ : وأجاب بعضهم عن هذا الإيراد على البغوى بأن البغوى بيّن فى كتابه المصابيح عند كل حديث كونه : صحيحاً ، أو حسناً أو غريباً .
- قلت : لم - يبين عند كل حديث - فلا يرد عليه ذلك . =

وذكر(١) : أن المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة فى الاحتجاج بها ، والركون إلى ما يورد فيها ، إذ عادتهم أن يُخَرِّجوا فى مسند كل صحابى ما رواه من حديثه غير متقيدين بأن يكون حديثاً محتجاً به ، فلهذا تأخرت [مرتبتها(٢)] عن مرتبة الكتب / ١٧٢أ / الخمسة ، وما التحق بها من الكتب المصنفة على الأبواب .

ثم عدَّد المسانيد : فذكر مسند أحمد ومسند الدارمى والبزار(٣) ، وإسحاق ابن راهويه .

= قال العراقى : وما ذكره هذا المجيب عن البغوى من أنه يذكر عقب كل حديث كونه : صحيحاً أو حسناً أو غريباً ، ليس كذلك ، فإنه لا يبين الصحيح من الحسن فيما أورده من السنن ، وإنما يسكت عليها ، وإنما يبين الغريب غالباً ، وقد بين الضعيف ، وكذلك قال فى خطبة كتابه : وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه انتهى .

قلت : ويجاب على الحافظ العراقى : بأن البغوى قد حكم بالصحة لكثير من الأحاديث التى أوردها من السنن فى كتابه مصابيح السنة كما سبق بيان ذلك فى المثال الذى ذكرته ، فلم يمزج الحافظ البغوى فى كتابه مصابيح السنة بين صحيح ما أورده من السنن بما فيها من الحسن ، كما ادعى الحافظ العراقى ، ومن اطلع على الكتاب وقف على ذلك ، ووضح له .

قال الحافظ فى " النكت ص١٤٨ " : ومما يشهد لصحة كونه أراد بقوله الحسان اصطلاحاً خاصاً له : أنه يقول فى مواضع من قسم الحسان : هذا صحيح تارة ، وهذا ضعيف تارة ، بحسب ما يظهر له من ذلك ، ولو كان أراد بالحسان الاصطلاح العام ما نوعه فى كتابه إلى الأنواع الثلاثة اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٤ .

(٢) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " من كتاب إصلاح كتاب ابن الصلاح " مرتبتهما " وهو خطأ ، والصواب ما ذكرته ، والتصحيح من كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٣٤ .

(٣) البزّار هو : أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، أبو بكر البصرى البزار ، صاحب " المسند الكبير " الذى تكلم على أسانيده .

روى عن : هُدْبة بن خالد ، وعمرو بن على الفلّاس ، وآخرين. وعنه : ابن قانع ، وأبو الشيخ ، وآخرون. قال الخطيب : كان ثقة حافظاً ، صنّف المسند وتكلم على الأحاديث ، وبيّن عللها. وقال الدارقطنى : ثقة يخطئ كثيراً ، ويتكل على حفظه. مات بالرملة سنة ٢٩١هـ. (تاريخ بغداد : ٤ / ٣٣٤ ، المنتظم لابن الجوزى : ١٣ / ٣٤ ، الوافى بالوفيات : ٧ / ٢٦٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٩) .

وفى[١] الذى قاله نظر فى موضعين :

أحدهما : مسند الدارمى ليس على أسماء الصحابة ، إنما هو على الأبواب الطهارة ، والنكاح ، والعتق وشبهها .

الثانى : رُوِّينا عن إسحاق بن راهويه أنه قال : خرجت عن كل صحابى أمثل ما ورد عنه . كذا ذكره أبو زرعة[٢] . وذكر الحربى[٣] : فى كتاب العلل[٤] : أن إسحاق بن رَاهَوَيه[٥] لما عمل كتابه[٦] ، جاء به على بن

---

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) محاسن الاصطلاح للبلقينى : ١١٢ ، تدريب الراوى : ١ / ١٧٣ .

وأبو زرعة هو : عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرُّوج ، أبو زرعة الرازى. سبقت ترجمته ص ١٨ .

(٣) الحربى هو : إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير ، أبو إسحاق البغدادى ، الحربى. ولد سنة ١٩٨هـ. روى عن : عبد الله بن صالح العجلى ، ومُسَدَّد بنِ مُسَرْهد ، وآخرين. وعنه : محمد بنُ صاعد ، وأحمدُ بنُ جعفر القطيعى ، وآخرون. قال ثعلب : ما فقدت الحربى من مجلس لغة أو نحو خمسين سنة. وقال الدارقطنى : إبراهيم الحربى ثقة. صنف التصانيف النافعة منها : " غريب الحديث " و " العلل " و " دلائل النبوة " وغيرها كثير. مات ببغداد سنة ٢٨٥هـ. (طبقات الفقهاء الشافعية للعبادى : ١٧١ ، مختصر طبقات الحنابلة للنابلسى : ٥٠ ، الأنساب : ٢ / ١٩٧ ، معجم الأدباء لياقوت : ١٠/ ١١٢ ، فوات الوفيات : ١ / ٦٢ ، طبقات المفسرين : ١ / ٥ ، بغية الوعاة : ١ / ٤٠٨) .

(٤) التعليق المغنى على الدارقطنى لأبى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى : ١ / ٧٢ ، قال : روى الحربى عن أحمد أنه قال : هذا يزعم أنه اختار أصح شئ فى الباب ، وهذا أضعف حديث فيه اهـ

(٥) إسحاق بن راهويه ، أبو يعقوب الحنظلى ، المعروف بابن راهويه. سبقت ترجمته ص ٣٤ .

(٦) المقصود بكتابه هنا هو " الجامع " وليس المسند كما يراه مغلطاى ، وإن ابن راهويه أخرجه أيضاً فى خلال مسنده كما سيأتى .

قال ابن عدى فى " الكامل : ٢ / ١٩٨ " : وبلغنى عن أحمد بن حنبل -رحمه الله- أنه نظر فى جامع إسحاق بن راهويه فإذا أول حديث قد أخرج فى جامعه هذا الحديث - أى حديث حارثة عن عمرة ، عن عائشة فى التسمية على الوضوء فأنكره جداً ، وقال : أول حديث فى الجامع يكون عن حارثة اهـ وسيأتى بيان حال حارثة .

الجهم(١) إلى أحمد بن حنبل(٢) فأول حديث فيه حديث حارثة بن أبى الرجال(٣) ، عَنْ عَمْرَةَ(٤) ، عَنْ عائشة(٥) تَرْفَعُهُ : " فلا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ "(٦) . قال : فرمى أحمد الكتاب من يده وقال : هذا يزعم : أنه

(١) على بن الجَهْم بن بدر السامى الشاعر٠من ناقلة خراسان ، كان مشهوراً بالنَّصب ، كثير الحط عَلَى علىّ وأهل البيت ، كان يطلب الحديث ، ويظهر السنة٠له رواية عن أبى مُسْهِر عبد الأعلى ابنِ مُسْهِر٠

وعنه : عبد الله بن سبيط فى فوائد أبى روقٍ الكهوانى ، وكان ينسب فى بنى سامة ابن لؤى٠وفى نسبهم إلى قريش تردد٠مات سنة ٢٤٩هـ٠(تاريخ بغداد : ١١ / ٣٦٧ ، المشتبه فى الرجال أسمائهم وأنسابهم للذهبى : ٢ / ٥٤٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٤ ، اللآلئ المصنوعة : ١ / ١٤٢) .

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيبانى البغدادى٠سبقت ترجمته ص ١٠ .

(٣) حارثة بنُ أبى الرجال ، واسمه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة الأنصارى ، البخارى المدنى٠

روى عن : جدته أم أبيه عَمْرة بنت عبد الرحمن ، وأبيه أبى الرجال ، وآخرين٠وعنه : يحيى بنُ زكريا بنِ أبى زائدة ، وعبدةُ بن سليمان وآخرون٠قال أحمد : ضعيف ليس بشئ٠
وقال البخارى : منكر الحديث٠وقال النسائى : متروك الحديث ٠ وقال أبو زرعة : واهى الحديث٠وقال ابن حبان : كان ممن كثر وهمه ، وفحش خطؤه٠وقال الحافظ : ضعيف٠مات سنة ١٤٨هـ .

(تاريخ الدورى : ٢ / ٩٥ ، الضعفاء الصغير للبخارى ص٤١ ، أحوال الرجال للجوزجانى ص١٣٧ ، العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية المروذى ص١٠١ ، الضعفاء للنسائى ص٧٧ المجروحين لابن حبان : ١ / ٢٦٨ ، التقريب : ١ / ١٨٠) .

(٤) عَمْرة بنتُ عبدِ الرحمن بنِ سعدِ بنِ زُرَارة الأنصاريه المدنية٠روت عن : عائشة أم المؤمنين ، وكانت فى حجرها ، وأمُ سلمة -زوج النبى - ﷺ - وآخرين٠وعنها : ابن ابنها حارثةُ بنُ أبى الرجال ، وعمرو بن دينار٠متفق على توثيقها٠ماتت سنة ٩٨هـ ، وقيل : سنة ١٠٦هـ .

(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٨ / ٤٨٠، تاريخ الثقات للعجلى ص٥٢١ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٢٨٨ ، تهذيب الكمال : ٣٥ / ٢٤١ ، التقريب : ٢ / ٦٥٢) .

(٥) عائشة بنت أبى بكر الصديق ، أمُ المؤمنين ، والصديقة بنت الصديق ، زوج النبى - ﷺ - سبقت ترجمتها ص٤٢ .

(٦) أخرجه إسحاق بن راهوية فى مسنده : ٢ / ٤٣٣ ، حديث رقم ٤٥٦ - ٩٩٩ ، قال : =

. . . .

= أخبرنا عَبْدَةُ ، نا حارثة بن أبى الرجال به بلفظ كان رسول الله - ﷺ - فوضع يده فى الإناء يسمى الله فيتوضأ ويسبغ الوضوء .
وابن أبى شيبة فى مصنفه : كتاب الطهارات ، باب فى التسمية فى الوضوء ، ١ / ١٣ ، حديث رقم (٣) ، قال : حدثنا عبدة ، عن حارثة به بلفظ حديث إسحاق بن راهويه .
وأبو يعلى فى مسنده : ٨ / ١٤٢ - ١٤٣ ، حديث رقم (٤٦٨٧) و٨ / ٢٢٧ ، حديث رقم (٤٧٩٦) و٨ / ٢٧٨ ، حديث رقم (٤٨٦٤) ، قال : حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن أبى زائدة ، عن حارثة بن محمد به بلفظ كان رسول الله - ﷺ - حين يقوم للوُضُوء يكفأ الإناء فَيُسَمِّى ، ثم يسبغ الوُضُوءَ .
وابن عدى فى الكامل فى ضعفاء الرجال : ٢ / ١٩٨ ، قال : ثنا عبدالله بن محمد بن مسلم ، ثنا الحسين بن الحسن المروزى ، ثنا ابن أبى زائدة به بلفظ أبى يعلى .
والبزار فى مسنده (كشف الأستار) : كتاب الطهارة ، باب التسمية على الوضوء ، ١ / ١٣٧ ، حديث (٢٦١) ، قال : حدثنا إبراهيم بن زياد الصائغ ، ثنا أبو داود الحضرمى ، ثنا سفيان ، عن حارثة بن محمد به بلفظ أن النبى - ﷺ - إذا بدأ بالوضوء سمى ، قال البزار : حارثة لين الحديث .
وأخرجه ابن عدى فى الكامل : ٢ / ١٩٨ ، من طريق ابنِ أبى زائدة ، عن حارثة بن محمد... به بلفظ حديث أبى يعلى الموصلى .
وأورده الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية : ١ / ٢٥ ، حديث رقم (٨٢) .
*الحكم على إسناد حديث عائشة :
إسناده ضعيف ، فيه حارثة بن أبى الرجال متفق على تضعيفه ، بيد أن الحديث له شواهد ، عن أبى هريرة ، وأبى سعيد ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وسهل بن سعد ، وأنس -رضى الله عنهم- .
وحديث أبى سعيد أخرجه :
ابن أبى شيبة فى مصنفه : كتاب الطهارات ، باب فى التسمية فى الوضوء ، ١ / ١٢ ، حديث رقم (١) ، قال : حدثنا زيد بن الحباب ، ومحمد بن عبد الله بن الزبير ، عن كثير بن زيد ، قال : حدثنى ربيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى ، عن أبيه ، عن جده به بلفظه .
وأخرجه أحمد فى مسنده : ٣ / ٤١ ، قال : ثنا زيد بن الحباب به بلفظه .
وأخرجه أيضاً فى مسنده : ٣ / ٤١ ، قال : ثنا أبو أحمد به بلفظه .
وأخرجه ابن ماجه فى سننه : كتاب الطهارة وسُنَنِهَا ، باب ما جاء فى التسمية فى الوُضُوء ، ١ / ١٣٩ ، ١٤٠ ، حديث رقم (٣٩٧) ، قال : حدثنا أبو كريب ، محمد بن العلاء ، ثنا زيد بن الحباب ح وحدثنا محمد بن بشار ، ثنا أبو عامر العقدى ح وحدثنا أحمد بن منيع ، ثنا أبو أحمد الزبيرى ، قالوا : ثنا كثير بن زيد به بلفظه وإسناد الشاهد عند ابن أبى شيبة فى مصنفه :
١ - زيد بن الحباب ليس به بأس قد يهم ينظر الكاشف : ١ / ٣٣٧ .
٢ - محمد بن عبد الله بن الزبير ، أبو أحمد الزبيرى ثقة ثبت ، إلا أنه قد يخطئ فى =

اختار أصح شئ فى الباب ، هذا أضعف حديث فى الباب .

وقال أبو نعيم[١] الحافظ وذكر حديثاً فى مسّ الذكر : هذا إسناد صحيح ؛ لأن إسحاق إمامٌ غير مدافع ، وقد خرجه فى مسنده .

ومسند البزار بيَّن فيه الصحيح وغيرَه .

ومسند أحمد : رُوِّينا فى " خصائصه " لأبى موسى المدينى[٢] قال[٣] :

= حديث الثورى. ينظر التقريب : ٢ / ٩٥ .

٣ - كثير بن زيد : صدوق فيه لين. ينظر الكاشف : ٢ / ٤ .

٤ - ربيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد. قال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به. ينظر الكاشف : ١ / ٣٠٣ .

٥ - عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى. ثقة. ينظر التقريب : ١ / ٥٧١ .

٦ - أبو سعيد الخدرى صحابى جليل .

الحكم على الشاهد. والشاهد بهذا الإسناد حسن لما تقدم فى دراسة إسناده وقد حسنه البوصيرى فى مصباح الزجاجه ١ / ١٦٥ ، وعليه يكون حديث عائشة بمجموع الطريقين حسن لغيره .

(١) لم أقف عليه من كلام أبى نعيم ، وذكره الحازمى فى كتابه " الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ " : ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٢) أبو موسى المدينى هو : محمد بن أبى بكر عمر بن أحمد بن عمر بن محمد ، أبو موسى المدينى الأصبهانى الشافعى. ولد سنة ٥٠١ هـ بأصبهان. روى عن : الحافظ هبة الله بن الحسن الأَبَرْقُوهى وفاطمة بنت عبد الله الجُوزْدانية ، وآخرين. وعنه : أبو سعد السمعانى ، وأبو بكر محمد بن موسى الحازمى ، وآخرون.

له التصانيف المشهورة النافعة منها : " الطوالات " و " ذيل معرفة الصحابة " و " تتمة الغريبين " وغيرها كثير. قال أبو سعد السمعانى : ثقة صدوق. مات سنة ٥٨١ هـ. (سير أعلام النبلاء : ٢١ / ١٥٢ ، طبقات الشافعية للأسنوى : ٢ / ٤٣٩ ، غاية النهاية للجزرى : ٢ / ٢١٥ ، معجم المؤلفين : ١١ / ٧٦) .

(٣) خصائص المسند للحافظ أبى موسى المدينى المطبوع مع مسند الإمام أحمد : ١ / ٢٥ ، وفى سند الرواية نظر .

قال الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح : ٥٠ " لا نسلم أن أحمد اشترط الصحة فى كتابه ، والذى رواه أبو موسى المدينى بسنده إليه أنه سئل عن حديث فقال : انظروه فإن كان فى المسند =

قال أحمد : هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً . فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله - ﷺ - فارجعوا إليه ، فإن كان فيه ، وإلا فليس بحجة .

قال أبو موسى[١] : ولم يخرج إلا عن من ثبت عنده صدقه وديَانته ، دون من طعن في أمانته . يدل على ذلك قول ابنه عبد الله[٢] : سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان[٣] فقال : لم أخرج عنه في المسند شيئاً ، قد أخرجت عنه على غير وجه الحديث / ٧٢ب / لَمَّا حدث بحديث المواقيت[٤]

= وإلا فليس بحجة . وهذا ليس صريحاً في أن جميع ما فيه حجة ، بل فيه أن ما ليس في كتابه ليس بحجة اهـ .

(١) المصدر السابق : ١ / ٢٦ .

(٢) وهو عبد الله بنُ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ، أبو عبد الرحمن الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي . ولد سنة ٢١٣هـ . روى عن : أبيه شيئاً كثيراً من جملته " المسند " كله ، و " الزهد " وعن : شيبان بنِ فرُّوخ ، وآخرين . وعنه : النسائيُ ، والبغوي ، وآخرون ، قال الخطيب ، كان ثقة ثبتاً فهماً . وقال ابن أبي حاتم : كان صدوقاً ثقة . مات سنة ٢٩٠هـ ببغداد . (الجرح والتعديل : ٥ / ٧ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٣٧٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٥١٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٠٣) .

(٣) هو عبد العزيزُ بنُ أبان بن محمد بن عبد الله القرشي الأموي السعيدي ، أبو خالد المدني . روى عن : إبراهيم بنِ طَهمان ، والسفيانين ، وآخرين . وعنه : علي بن شيبة بنِ الصلت السدوسي ، ويعقوب بن شيبة السدوسيُ ، وآخرون .

قال يحيى : وضع أحاديث عن سفيان ، لم يكن بشيء . وقال أيضاً : عبد العزيز بن أبَان : كذاب يَدَّعِي ما لم يسمع ، وأحاديثه لم يخلقها الله قط . وقال البخاري : تركوه . وقال الحافظ : متروك ، وكذبه ابن معين وغيره .

مات ببغداد : سنة ٢٠٧هـ . (العلل لأحمد : ٢ / ٢٥٧ ، الكامل لابن عدي : ٥ / ٢٨٨ ، الضعفاء لأبي نعيم : ١٠٥ ، تاريخ الدارمي : ١٦١ ، ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي : ١٩٥ ، المغني في الضعفاء للذهبي : ١ / ٥٦٠ ، التقريب : ١ / ٦٠٢) .

(٤) حديث المواقيت أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب أوقات الصلوات الخمس : ١ / ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، حديث رقم ١٧٦ - (٦١٣) و١٧٧ - (. . .) =

تركته[١] . قال أبو موسى[٢] : ومن الدليل على أن ما أودعه مسنده قد احتاط فيه إسناداً ومتناً ، ولم يُورِد فيه إلا ما صح عنده ، كضربه على أحاديث رجال ترك الرواية عنهم ، وروى عنهم فى غير المسند .

ومسند الدارمى أطلق عليه اسم الصحيح جماعةٌ من الحفاظ آخرهم شيخنا أبو الفتح القشيرى[٣] - رحمه الله تعالى -[٤] .

= ولفظه : أن رجلًا سأل النبى - ﷺ - عن وقت الصلاة؟ فقال له : " صَلِّ مَعَنَا هَذَين " (يعنى اليومين) فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بلالًا فأذَّنَ ، ثمَّ أمَرَهُ فَأَقَامَ الظُّهرَ ، ثُمَّ أمَرَهُ فَأَقَامَ الْعَصْرَ ، وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ ... الحديث. لكنه ليس من طريق عبد العزيز بن أبان .

(١) العلل للإمام أحمد : ٢ / ٢٥٧ ، الضعفاء الكبير للعقيلى : ٣ / ١٦ .

(٢) خصائص المسند : ١ / ٢٧ .

(٣) هو ابن دقيق العيد ، وقد سبقت ترجمته فى المبحث الثالث من الفصل الثانى فى الباب الأول ، ص ٥٩

(٤) الاعتراض الثالث والعشرون والجواب عنه .

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وفى الذى قاله نظر فى موضعين :

أحدهما : مسند الدارمى ليس على أسماء الصحابة ، إنما هو على الأبواب : الطهارة ، والنكاح ، والعتق ، وشبهها ... إلى آخر كلامه.

يُسَلِّم للحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه الأول على الشيخ ابن الصلاح وهو أن كتاب الدارمى ليس على أسماء الصحابة ، إنما هو على الأبواب : الطهارة ، والنكاح ، والعتق ، وشبهها ، فإطلاق اسم المسند عليه فيه تجوز إذ المسند : هو الكتاب الذى أفرد فيه أحاديث كل صحابى على حده ، دون مراعاة الأبواب ، ويستقصون جميع أحاديث ذلك الصحابى كله ، سواء رواه من يحتج به أم لا ، فقصدهم حصر جميع ما روى عنه .

ولا يصح أن يطلق على كتاب الدارمى لفظ " المسند " على هذا المعنى ، بل غلط الأئمة من أطلق اسم " المسند " عليه .

قال الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح : ٥٠" : " عده -يعنى الشيخ ابن الصلاح - مسند الدارمى فى جملة هذه المسانيد -مما أفرد فيه حديث كل صحابى وحده -وَهْمٌ منه ، فإنه مرتب على الأبواب ، كالكتب الخمسة ، واشتهر تسميته " بالمسند " كما سمى البخارى كتابه " المسند الجامع الصحيح " ، وإن كان مرتباً على الأبواب ؛ لكون أحاديثه مسندة ، إلا أن " مسند الدارمى " كثير الأحاديث المرسلة ، والمنقطعة ، والمقطوعة أهـ .

وأما الجواب على الأمر الثانى فأقول : =

. . . .

= صحيحٌ أن الأصل فى من صنف على الأبواب أنه يذكر أصح ما فيه ليصلح للاحتجاج فى أنّ الحكم فى المسألة التى بوب عليها ما بوّب به ، بخلاف من صنّف على المسانيد ، فإنه يذكر فيه ما وقع له من حديث الصحابى ، سواء كان صالحاً للاحتجاج أم لا ، فتكون الكتب الخمسة وما جرى مجراها فى التصنيف على الأبواب أعلى فى الدرجة والمرتبة من الكتب المصنفة على المسانيد ، ومقدمة عليها فى الاحتجاج ، والركون إلى ما فيها .
لكن وإن كان هذا هو الأصل فى هذين الصنفين ، فليس هذا الحكم اطراداً فبعض من صنف على الأبواب قد انحط ، فخرج فيها بعض الأحاديث الضعيفة ، بل والباطلة ، وبعض من صنف على المسانيد قد ارتقى فانتقى ، ونقح وانتخب أمثل ما ورد عن ذلك الصحابى ، ولم يقصد مجرد الجمع والاستقصاء لجميع مرويات الصحابى من أى طريق كان وحيثما اتفق له. فالإمام أحمد - رحمه الله تعالى - قد انتقى مسنده وجمعه من أكثر من سبعمائة وخمسين ألف حديث ٧٥٠,٠٠٠ .
والحافظ إسحاق بن راهَوَيه أخرج فى مسنده أمثل ما ورد عن الصحابى والحافظ أبو بكر البزار بيّن فى مواضع من مسنده الصحيح من غيره ، ومع ذلك فلم يشترط الإمام أحمد -رحمه الله تعالى - الصحة فى مسنده .
وقد سبق ذكر كلام الحافظ العراقى فى توجيه كلام أبى موسى المدينى ، ص ١٥٥ .
فتحرير القول : أن مسندَ الإمام أحمد مشتمل على الحديث الصحيح ، والحديث الحسن ، والضعيف لكن كما قال الحافظ فى " النكت : ص١٥٩ " : مع مزيد انتقاء ، وتحرير بالنسبة إلى غيره من الكتب التى لم يُلْتَزم الصحة فى جميعها اهـ .
وأما مسند الدارمى ، فقال الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح : ٥١ " : لا يخفى ما فيه من الضعيف لحال رواته ، أو لإرساله ، وذلك كثير فيه اهـ .
وأما قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : بأن جماعة أطلقوا عليه اسم الصحيح فقد تعقبه الحافظ ابن حجر فى " النكت : ٦١ " : بقى مطالبة مغلطاى بصحة دعواه بأن جماعة أطلقوا على مسند الدارمى : كونه صحيحاً ، فإنى لم أر ذلك فى كلام أحد ممن يعتمد عليه اهـ .
وأما مسند البزار : فقال الحافظ العراقى فى : " التقييد والإيضاح : ٥١ " : فإنه لا يبين الصحيح من الضعيف إلا قليلًا ، إلا أنه يتكلم فى تفرد بعض رواة الحديث به ، ومتابعة غيره عليه اهـ.
وأما مسند إسحاق : فقال الحافظ العراقى فى " التقييد : ٥١ " : فيه الضعيف ، ولا يلزم من كونه يُخَرِّج أمثل ما يجد للصحابى أن يكون جميع ما خرجه صحيحاً ، بل هو أمثل بالنسبة لما تركه اهـ .
ثم مثل لما فيه من الضعيف بحديث سليمان بن نافع العبدى ، عن أبيه فى وفاة المنذر بن ساوى من البحرين... الحديث ، وقال فى آخره ومات أبى ابن عشرين ومِائة .
قال العراقى فى " التقييد : ٥١ " : وقال صاحب الميزان : سليمان غير معروف ، وهو يقتضى أن نافعاً عاش إلى دولة هشام انتهى. والمعروف أن آخر الصحابة موتاً أبو الطفيل كما قال مسلم وغيره اهـ .

قال[١] : فى قول الترمذى وغيره : " هذا حديث حسن صحيح " إشكال؛ لأن الحسن قاصر عن الصحيح[٢] ، ففى الجمع بينهما فى حديث واحد جمعٌ بين نفى ذلك [القصور[٣]] وإثباته .

وجوابه : أنَّ ذلك راجع إلى الإسناد ، فإذا رُوى الحديث الواحد بإسنادين أحدهما[٤] : حسن ، والآخر[٥] : صحيح ، استقام أن يقال فيه : حديث حسن صحيح .

أى إنه حسن بالنسبة إلى إسناد ، [صحيح بالنسبة إلى إسناد[٦]] آخر انتهى كلامه .

قال القُشَيْرى[٧] : الجواب عندى أنه لا يشترط فى الحسن قيد القصور عن الصحيح ، وإنما يجيئه القصور ، ويفهم ذلك منه ، إذا اقتصر على قوله : " حسن " ، فالقصور يأتيه من قِبَلِ[٨] الاقتصار ، لا من حيث حقيقته وذاته .

وشَرْحُ ذلك وبيانُهُ ، أنَ يقال : إن ها هنا صفات للرواة تقتضى قبول الرواية ولتلك الصفات درجات بعضها فوق بعض ، كالتيقظ والحفظ والإتقان مثلًا ، فوجود الدرجة الدنيا كالصدق مثلًا ، وعدم التهمة بالكذب ، لا ينافيه وجود

---

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٥ .

(٢) فى علوم الحديث لابن الصلاح : ٣٥ " كما سبق إيضاحه " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) وقع ما بين المعكوفين فى الأصل " المقصور " والتصحيح من كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح .

(٤) فى علوم الحديث لابن الصلاح : ٣٥ " إسناد حسن " ، ولا توجد كلمة " إسناد " فى " الأصل " .

(٥) فى علوم الحديث لابن الصلاح : ٣٥ " إسناد صحيح " ، ولا توجد كلمة " إسناد " فى " الأصل " .

(٦) لا يوجد ما بين المعكوفين فى الأصل ، والتكملة من كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح .

(٧) كتاب الاقتراح لابن دقيق العيد : ١٧٥ ، ١٧٦ . وهو أول كلام مغلطاى .

(٨) فى " الاقتراح " لابن دقيق العيد : ١٧٥ " قيد " بدل " قِبَل " .

ما هو أعلى منه كالحفظ والإتقان ، فإذا وجدت الدرجة العليا لم يُنَافِ ذلك وجود الدنيا [كالحفظ[١]] مع الصدق ، فيصح أن يقال له[٢] : حسن باعتبار وجود / ١٧٣أ / الصفة الدنيا وهو الصدق مثلًا ، صحيح باعتبار الصفة العليا ، وهى الحفظ والإتقان ، ويلزم على هذا أن يكون كل صحيح حسناً ، ويلزمه[٣] ،[٤] ويؤيده ورود قولهم : هذا حديث حسن فى الأحاديث الصحيحة[٥] عند المتقدمين انتهى كلامه .

ويورَد[٦] على هذا ، الصحيح الذى ليس له إلا راو واحد ، وليس حسناً ، على ما عرَّف به الحسن ، ولو قيل : إن بعض الحسن لا يكون صحيحاً ؛ لكون رجاله ليسوا فى الحفظ والإتقان بذاك ، لكان لقائله وجه ، وإنما يجوز أن يقال : كل حسن صحيح إذا عُرِف مخرجه ، وكان رجاله ضابطين عدولًا ، والأول يكون صحيحاً ، لا حسناً .

وأما قول ابن الصلاح : رُوِىَ بإسنادين . فَيرِدُ عليه قول أبى عيسى : " هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا منَ هذا الوجه " .

والانفصال[٧] عنه : أنه يريد تفرد أحد رواته ، لا أن المتن متفرد به ، يوضحه ما ذكره أبو عيسى فى كتاب الفتن[٨] من حديث خالد

---

(١) لا يوجد ما بين المعكوفين فى الأصل ، والإضافة من كتاب " الاقتراح " : ١٧٦ .

(٢) فى " الاقتراح " لابن دقيق العيد : ١٧٦ " فى هذا أنه " بدل " له " .

(٣) فى " الاقتراح " لابن دقيق العيد : ١٧٦ " ويلتزم " .

(٤) فى " الاقتراح " لابن دقيق العيد : ١٧٦ " ذلك " ولا توجد فى " الأصل " .

(٥) فى " الاقتراح " لابن دقيق العيد : ١٧٦ " وهذا موجود فى كلام " ولا توجد فى " الأصل " .

(٦) هذا أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٧) الانفصال : معناه التبيين والمراد به هنا : الخروج من الانتقاد به .

(٨) جامعه : باب ما جاء فى إشارة المسلم إلى أخيه بالسلاح ، ٤ / ٤٦٣ ، حديث رقم (٢١٦٢) .

الحذّاء[١] عن ابن سيرين[٢] ، عن أبى هريرة[٣] : " مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بَحِدِيدةٍ[٤] . هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، مستغرب من حديث خالد[٥] .

---

(١) خالدُ بنُ مِهْرَان الحذّاءُ ، أبو المُنَازِل البصرى• روى عن : محمد بن سيرين ، وأنس بن سيرين ، وآخرين• وعنه : محبوبُ بنُ الحسن ، وحمادُ بنُ سلمة ، وآخرون• وثقه أحمد ، ويحيى بن معين ، والنسائى ، وابن سعد• وقال الحافظ : ثقة يرسل• مات سنة ١٤١هـ بالبصرة ، وقيل : بعدها• (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٢٥٩ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣٥٢ ، تهذيب الكمال : ٨ / ١٧٧ ، التقريب : ١ / ٢٦٤) .

(٢) محمد بن سيرين الأنصارى ، أبو بكر بن أبى عَمْرة البصرىُ• ثقة ثبت عابد ، كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، سبقت ترجمته ، ص ٣٦ .

(٣) هو الصحابى الجليل ، أبو هريرة عبدُ الرحمن بنُ صخر الدّوسىُ اليمانى• سبقت ترجمته ص ٤١ .

(٤) وتمام الحديث : " لعنته الملائكة " .

والحديث أخرجه :

١ - الإمام مسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب النهى عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم ، ٤ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، حديث رقم ١٢٥ - (٢٦١٦) قال : حدثنى عمرو الناقد ، وابن أبى عمر ، قال عمرو : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أيوب ، عن ابن سيرين به بزيادة فى آخره لفظها : " وإن كان أخاه لأبيه وأمه " • والتبريزى فى مشكاة المصابيح : ٢ / ٢٧٦ ، حديث رقم (٣٥١٩) بزيادة لفظها " حتى يضعها ، وإن كان أخاه لأبيه وأمه " .

* قال الإمام النووى فى " شرح صحيح مسلم : ١٦ / ١٧٠ " : فيه تأكيد حرمة المسلم ، والنهى الشديد عن ترويعه وتخويفه ، والتعرض له بما قد يؤذيه .

وقوله : - ﷺ - : " وإن كان أخاه لأبيه وأمه " مبالغة فى إيضاح عموم النهى فى كل أحد ، سواء من يتهم فيه ، ومن لا يتهم ، وسواء كان هذا هزلًا ولعباً أم لا ؛ لأن ترويع المسلم حرام بكل حال ؛ ولأنه قد يسبقه السلاح كما صرح به فى الرواية الأخرى ، ولعن الملائكة له يدل على أنه حرام اهـ .

(٥) وبقية كلام الترمذى : ورواه أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة نحوه ، ولم يرفعه ، وزاد فيه : " وإن كان أخاه لأبيه وأمه " ، قال : وأخبرنا بذلك قتيبة ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوبٍ بهذا .

* جمعُ الترمذى -وغيره - بين الحسن والصحة فى حديث واحد ، حيث يقول هو وغيره : " هذا حديث حسن صحيح " فيه إشكال من حيث : إن الحسن قاصر عن الصحيح ، ففى الجمع بين الحسن والصحيح فى حديث واحد ، جمع بين نفى ذلك القصور وإثباته•

=

قال ابن الصلاح[١] : غير[٢] مستنكر أن يكون بعض من قال ذلك ، أراد بالحسن معناه اللغوى وهو ما تميل إليه النفس ، ولا يأباه القلب ، دون المعنى الاصطلاحى انتهى .

وهو[٣] غير جيد لأمرين :

الأول : أنه يلزم منه أن يطلق ذلك على الحديث الموضوع إذا / ٧٣ب / كان حسنُ اللفظ ، وكذلك غالب الأحاديث الموضوعة ، لأن الواضعين لها

= وقد ذكر ابن الصلاح : جوابين فى توجيه كلام الترمذى وغيره .

الأول : أن ذلك راجع إلى إسناد الحديث ، فإذا كان للحديث إسنادان ، أحدهما : حسن ، والآخر : صحيح ، صح أن يقال للحديث : إنه حسن باعتبار إسناد ، صحيح باعتبار إسناد آخر .

* **الاعتراض الرابع والعشرون :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وأما قول ابن الصلاح : روى بإسنادين " فَيَرِدُ عليه قول أبى عيسى : هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه ... إلى آخره معترضاً به على جواب الشيخ ابن الصلاح .

ثم ذكر الحافظ مغلطاى جواباً : وهو أن الترمذى حيث يقول ذلك ، إنما يريد به تفرد أحد رواته ، لا أن المتن متفرد به .

واستدل لذلك بقول الترمذى فى إثر حديث أبى هريرة ، عن النبى - ﷺ - : " من أشار إلى أخيه بحديدة لعنته الملائكة " : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، مستغرب من حديث خالد ، فخالد لم ينفرد برواية الحديث ، بل تابعه أيوب كما قال الترمذى ، وتابعه أيضاً أيوب ، وابن عون ، كما عند مسلم ، ومع ذلك قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه مستغرب من حديث خالد ؛ لأن خالداً الحذّاء رفع الحديث ، وأيوب لم يرفع الحديث ، بل ذكره موقوفاً عن أبى هريرة ، فاستغرب الترمذى الرفع من حديث خالد الحذاء .

الثانى من أجوبة الشيخ ابن الصلاح : أنه لا مانع من أن يكون المراد بالحسن فى قولهم : " حسن صحيح " هو الحسن اللغوى ، لا الحسن الاصطلاحى ، وهو الذى مال إليه ابن الصلاح .

وسوف يأتى تعقيب الحافظ علاء الدين مغلطاى على هذا التوجيه ، وجوابنا عليه -إن شاء الله تعالى- بعد قليل .

(١) فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٥ .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٣٥ ، " على أنه " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) بداية كلام الحافظ علاء الدين غلطاى .

إنما يقصدوا الترقيق وشبهه أنه حسن ، وذلك لا يقوله أحد من المحدثين الجارين على الاصطلاح ، سواء كان مجرداً عن لفظ الصحة ، أو مضموماً إليها

الثاني : لو ظفر بقول الترمذي إثر حديث : هذا حديث مليح ونقله لكان لقوله وجه ، إذ الملاحة تكون غالباً في الشيء المستحسن ، ولكن الشيخ قاله من عنده ، ولم يسنده إلى قول أحد فتوجه الإيراد عليه(١) .

---

(١) **الاعتراض الخامس والعشرون والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاي : " وهو غير جيد لأمرين :

الأول : أنه يلزم منه أن يطلق ذلك على الحديث الموضوع إذا كان حسن اللفظ... إلى آخره .

وقد سبقه إلى ذلك شيخ الإسلام محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي ، المعروف " بابن دقيق العيد " .

أقول : ويمكن أن يجاب عن هذا الاعتراض بأن الشيخ ابن الصلاح إنما رجّح هذا التوجيه ، وهو أن من قال ذلك : " أي حسن صحيح " إنما أراد بالحسن الحسن اللغوي لا الحسن الاصطلاحي ، لأن وصف الحديث بالصحة مانع من أن يكون موضوعاً .

قال الحافظ في " النكت : ١٦٠ " : إن ابن الصلاح إنما فرض المسألة حيث يقول القائل : " حسن صحيح " فحكمه عليه بالصحة يمتنع معه أن يكون موضوعاً اهـ .

تتمة :

للعلماء أقوال أخرى في توجيه قول الترمذي وغيره : " حسن صحيح " غير ما ذكره الشيخ ابن الصلاح أذكر منها أوجهها ، لأن باقيها لم تسلم من الإيراد وهو ما قاله شيخ الإسلام محمد بن على ابن وهب بن مطيع القُشَيْري المنفلوطي ، ثم القاهري المالكي ، ثم الشافعي ، ت٧٠٢هـ المعروف بابن دقيق العيد : إنه لا يشترط في الحسن القصور عن الصحيح إلا إذا انفرد الحسن ، أي إذا قلنا : " هذا حديث حسن " ، فهو حينئذ قاصر عن الصحيح ، أما إذا ارتفع الحسن إلى درجة الصحة ، فالحسن حاصل لا محالة تبعاً للصحة ، لأن وجود الصفة العليا في الراوي ، كالحفظ والإتقان ، لا تنافي وجود الصفة الدنيا في الراوي كالصدق ، فيصح أن يقال له : " هذا حديث حسن " باعتبار الصفة الدنيا ، وهي الصدق ، ويصح أن يقال له : " هذا حديث صحيح " باعتبار الصفة العليا ، كالحفظ والإتقان ، ويلزم على هذا أن يكون كل حديث " صحيح " " حسن " من غير عكس .

يراجع : الاقتراح لابن دقيق العيد : ١٧٥ ، ١٧٦ .

وقوّى الحافظ ابن حجر هذا التوجيه. يراجع : النكت لابن حجر : ١٦٢ .

والتحقيق في هذه المسألة :

إنَّ حَلَّ هذا الإشكال إنما يكون بجمع الأحاديث التي قيل فيها ذلك ، ثم جمع طرقها ، ثم النظر =

قال(١) : وذكر السِّلفي(٢) الكتب الخمسة فقال : اتفق على صحتها أهل الشرق والغرب .

قال ابن الصلاح(٣) : [هذا](٤) تساهل ؛ لأن فيها ما صرحوا بكونه ضعيفاً أو منكراً ، أو نحو ذلك انتهى .

الذي(٥) رأيته في شرح مقدمة السِّلَفي(٦) [لمعالم السنن(٧)] للخطابي(٨)

=فيها قال صاحب " منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر " : ٤٤ : وقد جهد النظار فى الجواب عنه ، وذكر كل واحد أنه أجود ما عنده ، ثم تعقبه بعض من جاء بعده ، قال بعض المتأخرين : الحق أنه لا يتأتى حلُّ ما أعضل علينا إلا بجمع الأحاديث التى قيل فيها ذلك ، ثم جمع طرقها ، ثم النظر فيها ، ولا ينوه بها إلَّا الناقد المبرز من الحفاظ اهـ .

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٦ .

(٢) السلفى : نسبة إلى جده سِلَفة ، وهو : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سِلَفة ، أبو طاهر الأصبهاى السِّلَفيُّ • ولد سنة ٤٧٥هـ أو قبلها بسنة ، وقيل : ولد سنة ٤٧٢هـ ، روى عن : محمد بن عبد الواحد الصَّحَّاف ، وجعفر بن أحمد السراج ، وآخرين • وعنه : محمد بن طاهر المقدسى ، والمحدث سعد الخير ، وهما من شيوخه ، ومحمد بنُ عبد الواحد المقدسى وآخرون • قال ابن نقطة : كان حافظاً ثقة ، ضابطاً متقناً • صنف التصانيف النافعة منها : " مقدمة معالم السنن " وخرَّج " الأربعين البلدية " و " الوجيز فى المُجَاز والمجَيز " و " جزء شرط القراءة على الشيوخ " وغيرها كثير ، مات بالإسكندرية سنة ٥٧٦هـ .

(تاريخ دمشق : ٢ / ٩٩ ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد : ١٧٦ ، الوافى بالوفيات : ٧ / ٣٥١ ، الأنساب : ٣ / ٢٧٤) .

(٣) كتاب " علوم الحديث " : ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) ما بين المعكوفتين لا يوجد ما فى " الأصل " ، والتكملة من كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح .

(٥) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٦) مقدمة الحافظ أبى طاهر السِّلَفى لمعالم السنن ، المطبوع فى آخر معالم السنن للخطابى : ٤ / ٣٢٨

(٧) لا يوجد ما بين المعكوفين فى " الأصل " وينبغى إضافتها حتى يتضح الكلام .

(٨) الخطابى هو : حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطَّاب ، أبو سليمان البُستى الخطابى ، صاحب التصانيف • سبقت ترجمته ص ١١٨ .

للحافظ أبى طاهر السِّلَفى : وكتاب أبى داود أحد الكتب الخمسة التى اتفق أهل الحل والعقد من الفقهاء ، وحفاظ الحديث الأعلام النبهاء على قبولها ، والحكم بصحة أصولها انتهى .

وهذا لا إيراد عليه؛ لأنه لا مخالف له[١] . الضعيف : قال[٢] : وهكذا إلى

(١) حاصل كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى -رحمه الله تعالى - تخطئة الشيخ ابن الصلاح فى نقله كلام الحافظ السِّلَفى ، حيث إن السِّلَفِىّ لم يقل : " اتفق علماء الشرق والغرب على صحتها " - يعنى الكتب الخمسة - وإنما قال : " اتفق أهل الحل والعقد من الفقهاء ، وحفاظ الحديث الأعلام النبلاء على قبولها ، والحكم بصحة أصولها " ، وتبع الحافظ العراقى الحافظ علاء الدين مغلطاى فى ذلك ، يراجع : التقييد والإيضاح للعراقى : ٥٤ .

وعلى هذا فلا إيراد على كلام السِّلَفى . غير أن تخطئة الحافظ علاء الدين مغلطاى للشيخ ابن الصلاح فى نقله لكلام السِّلَفى ليست مقبولة منه . إذ إن ما نقله الشيخ ابن الصلاح عن السِّلَفى موجود فى مقدمته أيضاً ، ولكنها بعد العبارة التى نقلها الحافظ علاء الدين مغلطاى عن السِّلَفِى .

حيث قال السِّلَفى فى " مقدمته : ٤ / ٣٣١ " المطبوعة فى آخر " معالم السنن " : وأما السنن فكتاب له صيت فى الآفاق ، ولا يُرى مثله على الإطلاق ، وهو كما ذكرت فيما تقدم : أحد الكتب الخمسة ، التى اتفق على صحتها علماء الشرق والغرب ، والمخالفون لهم كالمتخلفين عنهم بدار الحرب ، إذ كل من ردَّ ما صحَّ عن رسول الله - ﷺ - ولم يتلقه بالقبول قد ضلَّ وغوى ، إذ كان - ﷺ - لا ينطق عن الهوى اهـ . وفى عبارته تساهل كما قال الشيخ ابن الصلاح ، لأن فيها ما صرح أصحابها بضعفه .

قال أبو داود فى سننه إثر حديث أنس فى كتاب الطهارة باب الخاتم يكون فيه ذكر الله يدخل به الخلاء ، ١ / ٥ ، حديث رقم (١٩) قَالَ : " كَانَ النبىُ - ﷺ - إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ ، وَضَعَ خَاتِمَه " . قال أبو داود : هذا حديث منكر ، وإنما يعرف عن ابن جريج ، عن زياد بن سعد ، عن الزهرى ، عن أنس : " أنَّ النبىَّ - ﷺ - اتَّخَذَ خَاتَماً مِنْ وَرِقٍ ثُمَّ أَلْقَاهُ " . والوهم فيه من همام ، ولم يروه إلا همام .

وقد حمل ابنُ سيِّدِ الناس قول السِّلَفى على ما لم يقع التصريح فيه من مخرِّجها وغيره بالضعف .

وتعقبه الشيخ السخاوى فقال فى " فتح المغيث : ١ / ٩٩ " : يقتضى أن ما كان فى الكتب الخمسة مسكوتاً عنه ، ولم يصرح بضعفه أن يكون صحيحاً ، وليس هذا الإطلاق صحيحاً ، بل فى كتب السنن أحاديث لم يتكلم فيها الترمذى ، أو أبو داود ، ولم نجد لغيرهم فيها كلاماً ، ومع ذلك فهى ضعيفة .

وأحسن من هذا قول النووى : مراد السِّلَفى أن معظم الكتب الثلاثة يحتج به ، أى صالح لأن يحتج به لئلا يرد على إطلاقِ عبارته المنسوخ ، أو المرجوح عند المعارضة اهـ .

(٢) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٧ ، ٣٨ .

أن يستوفى الصفات المذكورات جُمَع انتهى .

كذا قال : " جُمَع " ولم يقل : معاً؛ لأن عنده أن لفظة " معاً " تكون لاثنين كما صرح به فى غير ما موضع من كتابه ، ولفظة " جُمَع " لأكثر من اثنين .

ولو رأى قول امرئ القيس[١] فى لاميته لما عدل عنه وهو :

مِكَرٍ مِفَرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معـــــاً
كجلمود صخر حطه السيل من عل[٢]

قال ابن السِّكِّيت[٣] : يريد هذه الأشياء معاً عنده .

---

(١) امرؤ القيس بن حُجر بنِ الحارث بنِ عمرو بنِ حُجر آكلُ المُرَارَ وهو شجر من أفضل العشب وأضخمه ، إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها فبدت أسنانها ، الكندى ، اشتهر بلقبه ، واختلف فى اسمه فقيل : حُندج ، وقيل : مُلَيْكة ، وقيل : عدى ، وهو أشهر شعراء العرب على الإطلاق ، يمانى الأصل .
أمه أخت المهلهل الشاعر ، يُكنى امرؤ القيس : أبا زيد ، وأبا وهب.لقب بامرئ القيس لجماله ، لقنه المهلهل الشعر فقاله وهو غلام ، قال لبيد : أشعر الناس ذو القروح يعنى امرأ القيس.مات بأنقرة.(جمهرة أشعار العرب : ٦٤ ، طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى : ٥١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١ / ١١١ ، الأعلام للزركلى : ٢ / ١١ ، خزانة الأدب للبغدادى : ١ / ١٧٥ و٣٢٩) .

(٢) ديوان امرئ القيس : ٥٢ .

(٣) وابنُ السِّكِّيت هو : يعقوبُ بنُ إسحاق بنِ السِّكِّيت ، أبو يوسف البغدادى ، النَّحْوِىُّ ، المؤدِّبُ ، شيخ العربية .
أخذ عن : أبى عمر الشيبانى ، وطائفة.وعنه : أبو عِكرمة الضَّبِّى ، وأحمد بن فرج المفسر ، وجماعة.كان إليه المنتهى فى اللغة.له من التصانيف نحو عشرين كتاباً منها : " إصلاح المنطق " و " تهذيب الألفاظ " و " معانى الشعر الكبير " و " معانى الشعر الصغير " و " النوادر " وغيرها ، قال ثعلب : ما عرفنا لابن السِّكِّيت خربة قط.مات سنة ٢٤٤هـ.(مراتب النحويين : ١٥١ ، ١٥٢ ، الفهرست لابن النديم : ٧٩ ، وفيات الأعيان : ٦ / ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٢ / ١٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ١٠٦) .

وأنشد أبو زياد [العلائى[1]] لمتمِّم بنِ نُوَيْرة[2] فى أخيه[3] / ١٧٤أ / :

فَمَا وَجَدَ أظْآرٌ[4] ثلاث روائم رَأَيْنَ مَجَرّاً مِنْ حُوارٍ مُصَرَّعاً
يَذْكُرْنَ ذَا البَثُّ الحَزِينِ بَبِثِّهِ إِذَا حَنَّتِ الأُولَى سَجِعْنَ بِنَامَعَاً[5]

(١) هكذا وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " وهو خطأ ، والصواب " الكلابى " كما جاء فى مصادر ترجمته .

وهو أبو زياد الكلابى ، أعرابى قدم بغداد أيام أمير المؤمنين المهدى حين أصابت الناس المجاعة ، فأقام ببغداد أربعين سنة ، ومات بها ، وله شعر كثر ، وعلّق الناس عنه أشياء كثيرة من اللغة وعلم العربية .(تاريخ بغداد : ٤ / ٣٩٨) .

(٢) هو الصحابى الجليل ، مُتَمِّمُ بنُ نُوَيرة بنِ حمزة بن شداد التميمى اليربوعى ، الشاعر ، أخو مالك ابنِ نُوَيرة الذى قتله خالدُ بنُ الوليد ، واختلف كثير من الصحابة وغيرُهم فيه : هل قتل مرتداً ، أو مسلماً؟ وأما متمم فلم يختلف فى إسلامه ، كان شاعراً محسناً لم يقل أحد مثل شعره فى المراثى التى رثى بها أخاه مالكاً ، حتى قيل له : ما بلغ من حُزنِك على أخيك فقال : أصبت بعينى فما قطرت منها قطرة عشرين سنة ، فلما قتل أخى استهلت .(طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى : ٢٠٤ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١ / ٣٤٤ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢ / ٥٠ ، الاستيعاب : ٣ / ٥١٥ ، أسد الغابة : ٥ / ٥٤ ، الإصابة : ٣ / ٣٦٠) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، مالك بن نُوَيرة بن حمزة بن شداد التميمى اليربوعى ، أخو مُتَمِّم بنِ نُوَيرة .يُكنى أبا حنظلة ، ويلقب الجفول .قدم على النبى - ﷺ - وأسلم ، واستعمله على صدقات بنى تميم ، فلما بلغته وفاة رسول الله - ﷺ - أمسك الصدقات ، وفرقها فى قومه ، وصالح سَجَاح لما ادعت النبوة ، إلا أنه لم تظهر عليه ردة ، فلما فرغ خالد بن الوليد من بنى أسد وغطفان سار إليه ، فأُمسِك به ونفر من قومه ، فأمر خالد بقتلهم ، وخلف خالد مالكاً على زوجته ، فلما رجع عنَّفه عمر بن الخطاب ، ووداه أبو بكر من بيت المال ، وأمر خالداً أن يفارق زوجة مالك ، وكل ذلك يدل على أنه مسلم لم يرتد .

(طبقات فحول الشعراء : ص٢٠٥ ، الشعر والشعراء : ١ / ٣٤٤ ، الاستيعاب : ٣ / ٥١٥ ، أثناء ترجمة أخيه متمم ، أسد الغابة : ٥ / ٤٨ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢ / ٤٩ ، الإصابة : ٣ / ٣٥٧) .

(٤) قال ابن قتيبة فى " الشعر والشعراء : ١ / ٣٤٥ " : الأظآر : النوق يعطفن على حوار واحد فيرضع من اثنتين ، ويتخلى أهل البيت بواحدة .

والرائم : النوق المحبة لولدها .

والحوار : ولد الناقة اهـ .

(٥) الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١ / ٣٤٥ وعزاهما لمتمم بنِ نُوَيرة .

قال أبو زيد[١] فى كتاب الأبل[٢] : يقول : إذا حنت الأولى من هذه الآظار سجعن أى حنن كلهن ، وإنما هيجن على الحزين معاً ، لأن ولدهن هلك فرأين أثره .

وقال بعضهم[٣] ، يذكر جامع سفيان[٤] ، وما جمع من العلم :

فَـقْـرٌ وَذُلٌّ وَخُـمُـولٌ مـعـاً   أحـسـنـت يـا جـامـع سـفـيـان .

قال[٥]، [٦] : من أراد البسط أن يعمَد إلى صفة معينة منها فيجعل ما عُدمت فيه من غير أن يخلفها جابر[٧] قسماً واحداً ، ثم ما عُدمت فيه تلك الصفة مع صفة أخرى معينة قسماً ثانياً ، ثم ما عدمت فيه مع صفتين معينتين قسماً ثالثاً ، وهكذا إلى أن تُسْتَوفى الصفات المذكورات جُمَع انتهى .

---

(١) أبو زيد هو : سعيدُ بنُ أوسِ بنِ ثابتِ بنِ بشير بن أبى زيد ، أبو زيد الأنصاريُ ، النَحْوِيُ البَصْرِيُ ولد سنة نَيِّفَ وعَشرينَ ومائة.

كان من أئمة الأدب ، وكان يرى القدر ، وكان ثقة فى روايته ، روى عن : شعبة بن الحجاج وعبد الله بن عون ، وآخرين. وعنه : خلف بن هشام البزّار ، وعمرُ بنُ شيبة ، وآخرون ، له فى الآداب مصنفات مفيدة منها : " الإبل " و " النوادر " و " الجمع والتثنية " وغيرها كثير ، مات سنة ٢١٥هـ ، وقيل : ٢١٤هـ ، وقيل : ٢١٦هـ بالبصرة.(تاريخ بغداد : ٩ / ٧٧ ، إنباه الرواه : ٢ / ٣٠، وفيات الأعيان : ٢ / ٣٧٨ ، سير أعلام النبلاء : ٩ / ٤٩٤ ، بغية الوعاة : ١ / ٥٨٢) .

(٢) لم أقف على كتاب الإبل لأبى زيد الأنصارى .

(٣) ذكره عبد الرحيم بن أحمد العباسى فى " معاهد التنصيص " : ١٩٢ وعزاه لابن حجاج الشاعر ، حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج أبو عبد الله .

(٤) هو سفيان بن سعيد بن مسروق ، أبو عبد الله الثورى الكوفى ، مصنف كتاب " الجامع " ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ربما دلس. سبقت ترجمته ص٤٣ .

(٥) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٧ .

(٦) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٣٧ " وسبيل " ولا توجد فى " الأصل " .

(٧) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٣٧ ، جابر على حسب ما تقرر فى نوع الحسن " ولا يوجد من أول " على إلى آخره " فى " الأصل "

يريد[١] أن المنقطع : قسم ، ثم المنقطع الشاذ : قسم ثانٍ ، والمنقطع الشاذ المرسل : قسم ثالث ، والمنقطع الشاذ المرسل المضطرب[٢] : قسم رابع ، ثم كذلك إلى آخر الصفات ، ثم تعود فتقول : الشاذ قسم خامس ، والشاذ المرسل : سادس ، والشاذ المرسل المضطرب قسم سابع إلى آخره .

المسند :

قال ابن الصلاح[٣] : ذكر أبو بكر الخطيب : أن المسند عند أهل الحديث هو الذى اتصل إسناده من راويه إلى منتهاه ، وأكثر ما يستعمل ذلك فيما جاء عن رسول الله - ﷺ - دون ما جاء عن الصحابة وغيرهم انتهى .

الذى[٤] رأيت فى كتاب الخطيب[٥] المسمى / ٧٤ب /

---

(١) بداية كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) المضطرب لغة : هو المختل. تقول : اضطرب أمره : أى اختل. مختار الصحاح : ٣٧٩ .
وعند علماء الحديث : هو ما اختلف كلام راويه فيه ، فرواه مرة على وجه ، ومرة على وجه مخالف له ، وهكذا إذا اضطرب فيه راويان فأكثر ، فرواه كل واحد على وجه مخالف للآخر ، وقد يكون الاضطراب فى المتن والسند. يراجع : (فتح المغيث للعراقى : ١٠٩ ، فتح المغيث للسخاوى : ١ / ٢٥٦ ، توضيح الأفكار : ٢ / ٢٧) .

(٣) " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٣٩ .

(٤) بداية كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٥) الخطيب : نسبة إلى " الخطابة " على المنابر ، وهو أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى ، أبو بكر البغدادى ، ولد سنة ٣٩٢ ، كان إمام عصره بلا مدافعة ، وحافظ وقته بلا منازعة . روى عن : أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازى ، وأبى بكر البرقانى ، وآخرين. وعنه : أبو نصر ابن ماكولا ، وأبو منصور الشيبانى ، راوى تاريخه ، وآخرون. قال أبو على البَرَدانى : حدثنا حافظ وقته أبو بكر الخطيب ، وما رأيت مثله ، ولا أظنه رأى مثل نفسه. صنف التصانيف النافعة منها : " التاريخ " و " الجامع " و " الكفاية " و " المتفق والمفترق " و " الموضح " و " شرف أصحاب الحديث " وغيرها كثير. مات ببغداد سنة ٤٦٣هـ.(وفيات الأعيان : ١ / ٩٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ١١٣٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٨ / ٢٧٠، طبقات الحفاظ : ٤٣٣ ، شذرات الذهب : ٣ / ٣١١) .

" بالكفاية " [(١)]، [(٢)] : وصفُهم الحديث بأنه مسند ، يريدون[(٣)] : إسناده متصل بين راويه ، وبين من أسند عنه ، إلا أنَّ أكثر استعمالهم هذه العبارة هو فيما أسند عن النبىّ - ﷺ - خاصة . ولم يذكر بقية الكلام الذى ذكره الشيخ ، فينظر فى أى موضع ذكره ، فإنى لا أعرفه . دُلُّوا عليه فقد أعيا تطلبه .

وفى أدب الرواية[(٤)] لحفيد القاضي أبى بكر محمد بن عبد الله بن جعفر بن الفهم[(٥)] يقال : أسندت الحديث أُسنده إسناداً ، وأشيده أُشيده إشادة ، وعزوته وعزيته أعزوه ، وأعزيه عزواً ، وعزياً وذلك إذا رفعته تقول : أسندت

---

(١) الكفاية فى علم الرواية للخطيب : ٣٧ .

(٢) فى الكفاية : ٣٧ " أن " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) فى " الكفاية " للخطيب : ٣٧ " أن إسناده " ولا يوجد " أن " فى الأصل .

الاعتراض السادس والعشرون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " الذى رأيت فى كتاب الخطيب المسمى " بالكفاية " : وصفهم الحديث بأنه مسند يريدون : إسناده متصل بين راويه ، وبين من أسند عنه ... إلى آخر كلامه .

وقد أجاب الحافظ ابنُ حجر عن هذا الاعتراض فقال فى " النكت : ١٧٦ " مقتضاه أن يكون فى السياق إدراجاً ، وعند التأمل يتبين أن الأمر بخلاف ذلك ؛ لأن ابن الصلاح لم ينقل عبارة الخطيب بلفظها. وبيان ذلك أن الخطيب قال فى الكفاية : وصفهم للحديث بأنه مسند ، يريدون أن إسناده متصل بين راويه ، وبين من أسند عنه ، إلا أن أكثر استعمالهم هذه العبارة هو : فيما أسند عن النبى - ﷺ - انتهى. فذكر هذا كله ابن الصلاح بالمعنى. وقوله : " وأكثر ما يستعمل ذلك فيما جاء عن النبىّ - ﷺ - دون ما جاء عن الصحابة -رضى الله عنهم- " هو معنى قول الخطيب : " إلا أنَّ أكثر استعمالهم هذه العبارة هو فيما أسند عن النبى - ﷺ - خاصة " . فالحاصل أن المسند عند الخطيب ينظر فيه إلى ما يتعلق بالسند فيشترط الاتصال ، وإلى ما يتعلق بالمتن ، فلا يشترط فيه الرفع ، إلا من حيث الأغلب فى الاستعمال ، فمن لازم ذلك : أن الموقوف إذا اتصل سنده قد يُسَمَّى مسنداً. ففى الحقيقة لا فرق عند الخطيب بين المسند والمتصل ، إلا فى غلبة الاستعمال فقط اهـ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن فَهْم ، أبو بكر الحنفى الفقيه المعروف بابن صرد القاضى بالجانب الشرقى. اختلف فى اسم أبيه فقيل : عبد الرحمن ، وقيل : عبد الله . صاحب تصانيف ، لكنه معتزلى جلد. صنَّف التفسير وغيره ، وكان بصيراً بالكلام على طريقة أبى هاشم الجبائى ، مات فى أواخر سنة ٣٨٠هـ. (ميزان الاعتدال : ٣ / ٦٢٧ ، لسان الميزان : ٥ / ٢٧٣ و٢٨٩) .

الشئ إلى الشئ : إذا وصلته به ، وجعلته عماداً له .

ومنه قول الأعشى[١] :

لو أسندَتْ ميتا إلى صدرها[٢] عاش ولم ينقل إلى قابر[٣]

والأصل فى الحرف راجع إلى المسند وهو الدهر فيكون معنى إسناد الحديث اتصاله فى الرواية اتصال أزمنة الدهر بعضها ببعض .

*** المقطوع :**

قال[٤] : قال الخطيب أبو بكر[٥] فى " جامعه "[٦] : من الحديث المقطوع .

وقال : المقاطع هى الموقوفات على التابعين [فيلزم كتبها ، والنظر فيها ليُتخَير[٧] من أقوالهم ، ولا يشذ[٨] عن مذاهبهم[٩]] .

---

(١) الأعشى هو : لقب ميمون بن قيس ، لقب به لضعف بصره ، وعمى فى أواخر عمره. وهو الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف الوائلى المعروف " بأعشى قيس " ، ويقال له : أعشى بكر بن وائل ، والأعشى الكبير ، أبو بصير. كان الأعشى من فحول شعراء الجاهلية من الطبقة الأولى ، وأحد أصحاب المعلقات غزير الشعر ، يسلك فيه كل مسلك ، وكان يغنى بشعره فسمى " صناحة العرب " عاش عمراً طويلًا ، وأدرك الإسلام ولم يسلم. مولده ووفاته فى قرية منفوحة باليمامة قرب مدينة الرياض. (جمهرة أشعار العرب للقرشى : ٨٣ ، الشعر والشعراء : ١ / ٢٦٣ ، الأعلام للزركلى : ٧ / ٣٤١ ، خزانة الأدب : ١ / ١٧٥) .

(٢) فى ديوان الأعشى : ٩٤ " نحرها " بدل " صدرها " .

(٣) ديوان الأعشى : ٩٣ .

(٤) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ص٤٢ .

(٥) هو أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى البغدادى الخطيب سبقت ترجمته قبل قليل ص١٦٩

(٦) الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع : ٢ / ١٩١ .

(٧) فى الجامع للخطيب : ٢ / ١٩١ " لتتخير " .

(٨) فى الجامع للخطيب : ٢ / ١٩١ " تشذ " .

(٩) ما بين المعكوفين ليس موجوداً فى " علوم الحديث لابن الصلاح " ، وموجود فى الجامع لأخلاق الراوى للخطيب .

ثم ذكر حديثاً من جهة جعفر بنِ محمدٍ[١] عن أبيه[٢] ، عن جده[٣] قال - ﷺ - : " مَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ فَهُوَ فَرِيضَةٌ ، وَمَا جَاءَ عَنِّى فَهُوَ حَتْمٌ كَالْفَرِيضَةِ

---

(١) هو الإمام الصادق ، شيخ بنى هاشم ، جعفرُ بنُ محمدِ بنِ علىّ بنِ الحسينِ بنِ علىّ بنِ أبى طالب أبو عبدِ اللهِ القرشىُّ الهاشمىُّ العلَوىُّ المَدَنِىُّ ، وأمُهُ أمُّ فَرْوة بنتُ القاسم بنِ محمدِ بن أبى بكر الصديق ، وأمُّهَا أسماءُ بنتُ عبدِ الرحمنِ بن أبى بكر الصديق ، ولذلك كان يقول : ولدنى أبو بكر مرتين• ولد سنة ٨٠هـ ، روى عن : أبيه محمد بن على الباقر ، وعطاء بن أبى رباح ، وآخرين•
وعنه : أبان بنُ تغلب ، ومالك بنُ أنس ، وآخرون• قال ابن معين : ثقة• وقال أبو حاتم : جعفر لا يسأل عن مثله• وقال الحافظ : صدوق فقيه ، إمام ، مات سنة ١٤٨هـ بالمدينة ودفن بالبقيع• (تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ٨٥ ، رجال صحيح مسلم : ١ / ١٢٠ ، تهذيب الكمال : ٥ / ٧٤ ، سير أعلام النبلاء : ٦ / ٢٥٥) .

(٢) هو السيد الإمام ، محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى ، أبو جعفر الباقر ، شهر بالباقر من بقر العلم ، أى شقه فعرف أصله وخفيه ، ولد سنة ٥٦هـ• روى عن : جده على بن أبى طالب ، مرسل ، وأبيه على بن الحسين ، وآخرين• وعنه : ابنه جعفرُ بنُ على ، والحكمُ بنُ عُتَيْبة ، وآخرون• متفق على توثيقه• مات بالمدينة سنة بضع عشرة ومائة• (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٣٢٠ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤١٠ ، رجال صحيح مسلم : ٢ / ١٩٤ ، تهذيب الكمال : ٢٦ / ١٣٦ ، التقريب : ٢ / ١١٤) .

(٣) هو السيد الإمام ، زين العابدين ، على بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى العلَوى ، أبو الحسين ، ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله المدنى ، وأمه بنت ملك الفرس يَزْدَجِرْد• ولد سنة ٣٨هـ ، روى عن : جده على بن أبى طالب ، وقيل : مرسل ، وأبيه الحسين بن على ، وآخرين• وعنه : ابنه محمد بن على ، والزهرى ، وآخرون ، متفق على توثيقه• مات سنة ٩٤هـ على الأصح بالمدينة ، (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٢١١ ، التاريخ الصغير للبخارى : ١ / ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٣٥ ، الجرح والتعديل : ٦ / ١٧٨ ، التقريب : ١ / ٦٩٢) .

* تخريج الحديث : ذكره ابن حجر فى لسان الميزان : ٤ / ٥ بلفظه .
* الحكم عليه :

إسناده ضعيف جداً ، فيه صالح بن بيان متروك ، وعبد الرحيم بن حبيب الفاريابى• قال ابن حِبّان فى " المجروحين : ٢ / ١٦٣ " : كان يضع الحديث على الثقات وضعاً• قال : ولعل هذا الشيخ قد وضع أكثر من خمسمائة حديث• والحديث أيضاً مرسل ، فعلى بنُ الحسين تابعى .

وَمَا جَاء عَنْ أَصْحَابِى فَهُو سُنَّةٌ ، وَمَا جَاءَ عَنْ أَتْبَاعِهِمْ فَهُوَ أَثَرٌ ، وَمَا جَاء عَنْ مَنْ دُونَهَمْ فَهُوَ بِدْعَةٌ " .

قال[١] : قول الصحابى : كنا نفعل كذا "[٢] و " كنا نقول كذا " / ١٧٥أ / إن لم يضفه إلى زمان رسول الله - ﷺ - فهو من قبيل الموقوف ، وإن أضافه إلى زمانه[٣] - ﷺ - فالذى قطع به أبو عبد الله بن البيع وغيره من أهل الحديث وغيرهم : أن ذلك من قبيل المرفوع انتهى .

الذى[٤] رُوِّيناه فى كتاب أبى عبد الله الحاكم[٥] فى باب معرفة الأسانيد التى لا يذكر سندها عن رسول الله - ﷺ -[٦] فذكر قولَ ابنِ عباس[٧] : " كُنَّا لَا[٨] نَتَمَضْمَضُ مِنَ اللَّبَنِ "[٩] .

---

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٤٣ .

(٢) فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٤٣ " أو " .

(٣) فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٤٣ " زمان رسول الله - ﷺ - " .

(٤) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٥) هو : أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدُويه بن نعيم النيسابورى الحاكم ، سبقت ترجمته ص ١٨ .

(٦) معرفة علوم الحديث للحاكم : ٢٢ .

(٧) هو الصحابى الجليل ، عبدُ اللهِ بنُ عباس بنِ عبد المطلب بنِ هاشم بنِ عبد مناف ، أبو العباس القُرَشِىُّ الهاشِمِىُّ ، سبقت ترجمته ص ١٠٣ .

(٨) فى معرفة " علوم الحديث " للحاكم : ٢٢ " كنا نتمضمض من اللبن ولا نتوضأ منه " .

(٩) إسناده حسن فيه عمار بن أبى معاوية : صدوق يتشيع ، بيد أن له متابعة وهى تامة من طريق عمرو ابن مرة ، وهو ثقة كما عند البيهقى فى سننه كما سيأتى فى تخريج الحديث والحديث بمجموع الطريقين صحيح لغيره .

والحديث أخرجه :

١ - الحاكم فى " معرفة علوم الحديث " : ٢١ ، ٢٢ ، قال : حدثنا أبو نصر محمد بن محمد ابن حامد الترمذى ، ثنا محمد بن حبال الصنعانى ، حدثنا عمرو بن عبد الغفار الصنعانى ، =

وقول أنس(١) : " كَانَ يُقَالُ فِي أَيَّامِ العَشْرِ : بِكُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ يَوْمٍ "(٢) . وقول ابن مسعود(٣) ، (٤) : " مَنْ أَتَى سَاحِراً فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ(٥) عَلَى مُحَمَّدٍ "(٦) .

= ثنا بشر بن السَّرِى ، حدثنا زائدة ، عن عمار بن أبى معاوية ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس به بلفظه .

٢ - والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب الحدث ، باب الرخصة فى ترك المضمضة من ذلك ، أى من شرب اللبن وغيره ، مما له دسومة ، ١ / ٢٧٠، أثر رقم (٧٦٨) قال : وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى عبد الرحمن بن الحسن قراءة عليه ، نا إبراهيم بن الحسين ، نا آدم ، نا شعبة ، نا عمرو بن مُرّة ، قال : سمعت سعيد بن جبير به مطوّلاً • بمعناه .

(١) هو الصحابى الجليل ، أنس بن مالك بن النضر الأنصارى ، أبو حمزة المدنى • سبقت ترجمته ص٤٣

(٢) فى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٢٢ " ويوم عرفة عشرة آلاف يوم ، قال : يعنى فى الفضل ولا توجد فى " الأصل " .

تخريج هذا الأثر : أخرجه الحاكم فى كتاب " معرفة علوم الحديث " : ٢٢ ، قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارا ، ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ، ثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا حَرَمِىُّ بنُ عمارة ، حدثنى هارون بن موسى ، قال : سمعت الحسن يحدث عن أنس بن مالك به بلفظ .

*ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب : الترغيب فى العمل الصالح فى عشر ذى الحجة وفضله ، ٢ / ١٨١ ، رقم (١٧٥٩) .

*وأخرجه أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهانى فى الترغيب والترهيب : ١ / ٢٤٧ ، بلفظه .

*الحكم على أثر أنس .

إسناده ضعيف فيه حرمىُّ بن عُمَارة صدوق يهم؟

(٣) هو الصحابى الجليل ، عبدُ الله بنُ مسعود بن غافل بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الهذلى • سبقت ترجمته ص ٣٨ .

(٤) فى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٢٢ " أو عرّافاً " ولا توجد فى " الأصل " .

(٥) فى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٢٢ " أنزل الله " ولا يوجد لفظ الجلالة فى " الأصل " .

(٦) فى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٢٢ " ﷺ " ولا توجد فى " الأصل " .

* الحكم على أثر ابن مسعود :

إسناده حسن • فيه هُبَيْرةُ بنُ يَرِيم ، لا بأس به عيب بالتشيع ، وعلىّ بنُ قادم ، صدوق يتشيع .

* تخريج هذا الأثر :

أخرجه الحاكم فى كتاب " معرفة علوم الحديث " : ٢٢ ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن على =

ثم قال : هذا باب كبير يطول ذكره فمن ذلك ما ذكرناه ، ومنه قول الصحابى المعروف بالصحبة " أُمِرْنا أَنْ نَفْعَلَ كَذَا وَكَذا " و " نُهِينَا عن كذا وكذا " ، " وكنا نؤمر بكذا " و " كُنَّا نُنْهَى عَنْ كَذَا " " وكُنَّا نَفْعَلُ كَذَا " و " كنَّا نقول ورسول الله فِينا " و " كُنَّا لَا نَرَى بأساً بكذا " و " كان يُقَال : كذا وكذا " .

وقول الصحابى : " من السنة كذا " وأشباه ما ذكرناه ، إذا قاله[1] الصحابى المعروف بالصحبة فهو حديث مسند ، وكل ذلك مخرج فى المسانيد انتهى .

فهذا كما ترى لم يذكر الرفع بوجه ، ولا ذكر الإضافة إلى زمنه - ﷺ - بل عمم فينظر ما قالاه فبينهما تباين كبير[2] .

= ابن دُحَيم الشيبانى الكوفة ، ثنا أحمد بن حازم بن أبى غَرزة ، ثنا على بن قادم ، أخبرنا على بن صالح ، عن أبى إسحاق ، عن هُبَيْرة بن يَرِيم ، عن عبد الله به بلفظه .

وأبو يعلى فى مسنده : ٩ / ٢٨٠ ، أثر رقم ٤٤٢ - (٥٤٠٨) قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلاَّم ، حدثنا إبراهيم بن طَهمان ، عن أبى إسحاق به بلفظه .

ذُكره الهيثمى فى مجمعه : ٥ / ١٢١ من حديث ابن مسعود ، وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا هُبَيْرة بِنْ يَرِيم .

وأورده ابن حجر فى المطالب العالية ، باب الزجر عن السحر ، ٢ / ٣٥٦ ، رقم (٢٤٦٣) .

(١) في الأصل " قال " والتصحيح من معرفة علوم الحديث للحاكم : ٢٢ .

(٢) الاعتراض السابع والعشرون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " الذى رُوِّيناه فى كتاب أبى عبد الله الحاكم فى باب معرفة الأسانيد... إلى آخر كلامه معترضاً على الشيخ ابن الصلاح بأن الحاكم لم يذكر الرفع ، ولا ذكر الإضافة إلى زمن النبىّ - ﷺ - .

وفى الجواب عن هذا اعتراض أقول :

حاصل كلام الشيخ ابن الصلاح : أن المسألة فيها قولان : أى قول الصحابى : " كُنَّا نفعل كذا " و " كُنَّا نقول كذا " .

١ - الأول : التفصيل بين إضافة الصحابى ذلك إلى زمان رسول الله - ﷺ - فيكون مرفوعاً ، كأن يقول : " كنا نفعل فى حياة النبىّ - ﷺ - أو فى زمنه ، أو وهو فينا ، أو بين أظهرنا ، أو نحو ذلك .

وإن لم يضفه إلى زمن رسول الله - (- فليس بمرفوع ، بل هو موقوف ، وهذا ما ذهب إليه الجمهور من المحدثين ، وأصحاب الفقه ، والأصول ، واعتمده ابن الصلاح. =

وقول المغيرة بن شعبة[١] : " كَانُوا يَقْرَعُونَ بَابَه - ﷺ - بالأَظَافِيرِ[٢] " .

= قال النووى فى " مقدمة شرح صحيح مسلم " : ١ / ٣٠ : وهذا هو المذهب الصحيح الظاهر ، فإنه إذا فعل فى زمنه - ﷺ - فالظاهر إطلاعه عليه ، وتقريره إياه - ﷺ - وذلك مرفوع اهـ .
الثانى : أنه من قبيل الموقوف ، سواء أضافه إلى زمن النبى - ﷺ - أو لم يضفه ، وبه قال أبو بكر الاسماعيلى ، وهناك أقوال أخرى لم يذكرها ابن الصلاح ، منها :
١ - أنه من قبيل المرفوع مطلقاً ، ولو لم يقيده بزمن النبىّ - ﷺ - وبه قال الحاكم ، والإمام فخر الدين الرازى. يراجع : معرفة علوم الحديث للحاكم : ٢٢ ، وفتح المغيث للعراقى : ٥٨ .
٢ - إن كان الفعل مما لا يخفى غالباً كان مرفوعاً ، وإلا كان موقوفاً ، وبهذا قطع الشيخ أبو إسحاق الشيرازى الشافعى. يراجع : مقدمة النووى لشرح صحيح مسلم : ١ / ٣٠ .
٣ - إن أورده الصحابى فى معرض الحجة حمل على الرفع ، وإلا فموقوف ، حكاه القرطبى . يراجع : النكت لابن حجر : ١٨٣ .
أما اعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح بأن الحاكم لم يذكر الرفع بوجه ، ولا ذكر الإضافة إلى زمنه - ﷺ - .
فالجواب عنه : أن الشيخ ابن الصلاح عبّر عن كلام الحاكم بمعناه ، فالمسند عند الحاكم ما تضمن الوصل مع الرفع ، وقد سبق تعريف المسند ص ١٤ وأن له إطلاقات والمراد به عند الحاكم : أنه لا يقع إلا على ما اتصل مرفوعاً إلى النبى - ﷺ - .

(١) هو الصحابىُّ الجليلُ ، المغيرةُ بنُ شعبة بن أبى عامر الثقفى ، أبو محمد ، أو أبو عيسى. أسلم عام الخندق ، وشهد الحديبية ، وله فى صلحها كلام مع عروة بنِ مسعود ، وكان موصوفاً بالدهاء. روى عن : النبىّ - ﷺ - ١٣٦ حديثاً ، وعنه : أبو أمامة الباهلى ، والمِسْورُ بنُ مخرمة وأولاده عروة ، وحمزة ، وَعَقَّار ، وآخرون. ولاه عمر بن الخطاب -رضى الله عنه - البصرة ، والكوفة ، وأقره عثمان على الكوفة ثم عزله. مات سنة ٥٠ بالكوفة. (أسماء الصحابة الرواة : ٥٨ ، الاستيعاب : ٣ / ٣٨٨ ، أسد الغابة : ٥ / ٢٣٨ ، الإصابة ٣ / ٤٥٢) .
والحديث أخرجه الحاكم فى معرفة علوم الحديث : ١٩ ، قال : حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسداباذ ، ثنا محمد بن أحمد الزيبقى ، ثنا زكريا بن يحيى المنقرى ، ثنا الأصمعى ، حدثنا كيسان مولى هشام بن حسان ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن المغيرة بن شعبة به بلفظه .

(٢) الحكم على حديث المغيرة ، والحديث بإسناد الحاكم السابق حسن فيه الأصمعىُ عبدُ الملك بنُ قرير صدوق سنى ، وللحديث شاهد من حديث أنس أخرجه : البخارى فى الأدب المفرد : باب قرع الباب ، ٣٥٩ ، حديث رقم (١٨٣) قال : حدثنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا المطلب بن زياد ، قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله الأصفهانى ، عن محمد بن مالك بن المنتصر ، عن أنس به بلفظه ، وفيه مجهولان : أبو بكر بن عبد الله الأصفهانى ، محمد بن مالك بن المنتصر. =

قال السُّهَيْلِيّ(١) : معناه أنَّ بَابَه لَيْسَ لَهُ حَلْقٌ .

وينبغى أن يتثبت فى قول ابن الصلاح ، لمَّا ذكر قول الحاكم فى قرع الباب(٢)

= والخطيب فى الجامع لأخلاق الراوى : جواز طرق الباب وصفته ، ١ / ١٦١ ، حديث رقم ٢٢٣ ، قال : أنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النرسى ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، نا إسحاق بن الحسن ، نا أبو غسَّان -يعنى مالك بن إسماعيل - به بلفظه .

وأخرجه أيضاً فى الجامع لأخلاق الراوى : جواز طرق الباب وصفته : ١ / ١٦١ ، ١٦٢ ، حديث رقم (٢٢٤) ، قال : أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُوثى ، أنا أحمد بن عمر بن العباس القزوينى ، نا محمد بن موسى الحلوانى ، نا حميد بن الربيع ، نا المطلب بن زياد الثقفى به بلفظه .

(١) الروض الأنف للسهيلى : ٢ / ٢٤٨ .

والسُّهَيْلِىُّ هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ ، أبو القاسم ، وأبو زيد الخَثْعمىُّ السهيلىُّ الأندلسى. مولده سنة ٥٠٨هـ ، سمع من : أبى عبد الله بنِ معمر ، وأبى بكر بن العرب ، وشريح بنِ محمد ، وآخرين. صنف التصانيف الممتعة منها : " الروض الأنف " فى شرح السيرة النبوية لابن هشام ، و " تفسير سورة يوسف " و " نتائج الفكر " ، مات سنة ٥٨١هـ بمراكش وكان مكفوفاً. (الأعلام للزركلى : ٣/ ٣١٣ ، وفيات الأعيان : ٣/ ١٤٣ ، إنباه الرواه : ٢/ ١٦٢ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٤٨ ، نكت الهيمان فى نكت العميان للصفدى : ١٨٧ ، المُغْرِب فى حلى المغرب : ١ / ٤٤٨) .

والسُّهَيْلِىُّ : نسبة إلى " سُهَيل " مصغراً قرية بالأندلس. وتقع فى شرق مربلة على بعد ثلاثين كيلو متراً منها ، وتسمى اليوم بالأسبانية " فونخرولا " وكان اسمها الرومانى " سيليتانى " فغيره المسلمون إلى " سُهَيل " وهى بلد كبير يقع على البحر مباشرة ، على بعد ثلاثين كيلومتراً غربى مالقة. (لب اللباب للسيوطى : ١٤٥ ، ودولة الإسلام فى الأندلس : ٨ / ٢٥٧) .

والخثعمى : نسبة إلى " خَثْعم بنِ أنمار " وهى قبيلة كبيرة ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٤٤ .

*قال الحافظ فى " النكت " : ١٨٥ : الظاهر أنهم كانوا يقرعونه بالأظافير تأدباً وإجلالاً ، وقيل : إن بابه لم يكن له حلق يطرق بها ، قاله السُّهَيْلى. والأول أولى اهـ .

(٢) " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ١٩ .

* الذى ذهب إليه الحاكم أن حديث المغيرة بن شعبة : " كان أصحاب رسول الله - ﷺ - يقرعون بابه بالأظافير " أنه موقوف على المغيرة ، وليس بمسند .

قال فى " معرفة علوم الحديث " : ١٩ : هذا حديث يتوهمه من ليس من أهل الصنعة مسنداً ، لذكر رسول الله - ﷺ - وليس بمسند ، فإنه موقوف على صحابى ، حكى عن أقرانه من الصحابة فعلاً ، وليس يسنده واحدٌ منهم اهـ .

قال[١] : وذكر الخطيب[٢] فى جامعه[٣] : نحو ذلك ، فإنى نظرته فى مظانه فلم أجده[٤] .

ويلتحق/ ٧٥ب/ بهذا الفصل قول الصحابى الجليل ، وهو عمرو بن العاص[٥] - رضى الله عنه - : " لَا تُلَبِّسُوا عَلَيْنَا سُنَّةَ نَبِيِّنَا - ﷺ - عِدَّةُ أُمِّ الوَلَدِ المُتَوَفَّى

---

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٤٤ .

(٢) الخطيب هو : أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى ، أبو بكر الخطيب البغدادى ، سبقت ترجمته ص ١٦٩ .

(٣) أخرج الخطيب فى جامعه حديث " قرع الأظافير " من حديث أنس ، وقد سبق بيان ذلك ص١٧٧

(٤) **الاعتراض الثامن والعشرون والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " فإنى نظرته فى مظانه فلم أجده " .

وأجاب الحافظ ابن حجر عن اعتراضه فقال فى " النكت " : ١٨٥ ، وهو اعتراض ساقط ؛ لأن المصنف إنما قصد أن الحاكم والخطيب ذكرا أن ذلك من قبيل الموقوف ، وإن ذكر النبى ﷺ فيه اهـ .

(٥) هو الصحابى الجليل ، عمرو بنُ العاص بن وائل بن هاشم بنِ سُعَيد بن سَهْم القرشىُّ السَّهمىُّ . يُكْنى أبا عبد الله ، وقيل : أبو محمد . وأمه النابغة بنت حرملة . أسلم قبل الفتح ، وقيل : بين الحديبية وخيبر . أمره رسول الله - ﷺ - على سرية ذات السلاسل ، واستعمله على عمان ، وشهد فتوح الشام ، وولى فلسطين لعمر بن الخطاب وسيره إلى مصر فافتتحها ، ولم يزل والياً عليها إلى أن مات عمر -رضى الله عنه - فَأَمَّرَهُ عليها عثمان أربع سنين ، روى عن : النبى - ﷺ - ٣٩ حديثاً ، وعن : عائشة -أم المؤمنين - وعنه : ابنه عبد الله ، والحسن البصرى ، وآخرون . مات بمصر سنة ٤٣هـ ، ودفن بالمقطم . (أسماء الصحابة الرواة : ٩٣ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤/ ٢٥٤ ، ٧/ ٤٩٣ ، الاستيعاب : ٢ / ٥٠٨ ، أسد الغابة : ٤ / ٢٣٢ ، الإصابة : ٣ / ٢) .

الحكم على هذا الأثر :

وهذا الأثر إسناده ضعيف ، لأنه منقطع ما بين قَبيصة ، وعمرو بن العاص ، فَقَبِيصَةُ لم يسمع من عمرو كما نص على ذلك الدارقطنى فى سننه : ٣/ ٣٠٩ و٣١٠ .

وهذا الأثر أخرجه :

ابن أبى شيبة فى مصنفه : كتاب الطلاق ، باب من قال : عدتها أربعة أشهر وعشراً ، ٤ / ١١٨ ، أثر رقم (١) قال : نا عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن مطر ، عن رجاء بن حَيْوة ، عن قَبِيصَة ، عن عمرو بن العاص به بلفظه .

=

. . . .

= وأبو يعلى فى مسنده : ١٣ / ٣٢٣ ، رقم ٣ - (٧٣٣٨) قال : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة به بلفظه .
وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب الطلاق ، باب العدة ، ذكر وصف عدة أم الولد إذا توفى عنها سيدها ، ١٠/ ١٣٦ ، رقم (٤٣٠٠) قال : أخبرنا أبو يعلى به بلفظه . قال أبو حاتم -رضى الله عنه - سمع هذا الخبر ابن أبى عَرُوبة ، عن قتادة ، ومطر الورّاق ، عن رجاء بن حَيْوةَ فمرة يحدث عن هذا ، وأخرى عن ذلك .
وابن الجارود فى المنتقى : كتاب الطلاق ، باب العِدَدِ ، ١٩٤ ، أثر رقم (٧٦٩) ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا أبو بكر بن أبى شيبة به بلفظه .
والدار قطنى فى سننه : كتاب النكاح ، ٣/ ٣٠٩ ، أثر رقم (٢٤٦) قال : نا إبراهيم بن حماد ، نا أبو موسى ، نا عبد الأعلى به بلفظه .
أبو داود فى سننه : كتاب الطلاق ، باب فى عدة أم الولد ، ٢ / ٣٠٣ ، رقم (٢٣٠٨) قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، أن محمد بن جعفر حدثهم ح وحدثنا ابن المثنى ، ثنا عبد الأعلى به بلفظه .
وابن ماجة فى سننه : كتاب الطلاق ، باب عدة أم الولد ، ١ / ٦٧٣ ، رقم (٢٠٨٣) ، قال : حدثنا على بن محمد ، ثنا وكيع ، عن سعيد بن أبى عروبة به بلفظ مقارب .
والدارقطنى فى سننه : كتاب النكاح ، ٣ / ٣٠٩ ، رقم (٢٤٤) قال : نا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل ، نا أحمد بن المُقْدام ، نا يزيد بن زُرَيع ، ثنا سعيد به بلفظه .
وفى كتاب النكاح ، ٣/ ٣٠٩ ، رقم (٢٤٥) قال : حدثنا أحمد بن على بن العلاء ، نا أحمد بن المقدام به بلفظه .
قال الدارقطنى : قبيصة لم يسمع من عمرو ، والصواب : " لا تُلَبِّسُوا عَلَيْنَا دِينَنَا " موقوف .
وأخرجه البيهقى فى سننه : كتاب العدة ، جماع أبواب عدة المدخول بها ، باب استبراء أم الولد ، ١١ / ٤٣٨ ، أثر رقم (١٦٠٠٢) قال : ونا يوسف ، قال : ونا أبو الخطاب ، نا أبو بحر البكراوى نا سعيد بن أبى عروبة به بلفظه .
قال البيهقى : قال أبو الحسن الدارقطنى الحافظ : قَبِيصَة لم يسمع من عمرو ، والصواب : لا تلبسوا علينا ديننا موقوف .
وأخرجه أحمد فى مسنده : ٤ / ٢٠٣ ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أنا سعيد ، عن قتادة ، عن رجاء بن حَيْوة به بلفظه .
وأبو يعلى فى مسنده : ١٣ / ٣٣٢ ، أثر رقم ١٤ - (٧٣٤٩) ، قال : حدثنا أبو موسى إسحاق بن إبراهيم الهروى ، حدثنا يزيد بن هارون به بلفظه .
والدارقطنى فى سننه : كتاب النكاح ، ٣ / ٣٠٩ ، أثر رقم (٢٤٤) قال : نا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل ، نا أحمد بن المقدام ، نا يزيد بن زُرَيْع ، نا سعيد به بلفظه . =

. . . .

= والبيهقى فى سننه : كتاب العدد ، جماع أبواب عدة المدخول بها ، باب استبراء أم الولد ، ١١ / ٤٣٨ ، أثر رقم (١٦٠٠٢) قال : أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ ، أنا الحسن بن محمد ابن إسحاق ، نا يوسف بن يعقوب ، نا محمد بن المِنهال ، نا يزيد بن زُرَيع به بلفظه .
وأخرجه الدارقطنى فى سننه : كتاب النكاح ، ٣ / ٣١٠، أثر رقم (٢٤٨) ، قال : نا محمد بن الحسن بن على اليقطينى ، نا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان ، نا عباس بن الوليد الخلال الدمشقى ، نا زيد بن يحيى بن عبيد ، نا أبو مُعيد حفص بن غَيْلان ، عن سليمان بن موسى ، أن رجاء بن حيوة به بمعناه. قال الدارقطنى : موقوف ، وهو الصواب ، وهو مرسل؛ لأن قَبيصة لم يسمع من عمرو .
والبيهقى فى سننه : كتاب العدد ، جماع أبواب عدة المدخول بها ، باب استبراء أم الولد ، ١١ / ٤٣٩ ، أثر رقم (١٦٠٠٦) قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السُلَمى ، وأبو بكر بن الحارث ، قالا : أنا على بن عمر به بمعناه. قال البيهقى : قال على -يعنى الدارقطنى- : موقوف ، وهو الصواب؛ لأن قبيصة لم يسمع من عمرو .
وأخرجه الدار قطنى فى سننه : كتاب النكاح ، ٣ / ٣١٠، أثر رقم (٢٥٠) ، قال : حدثنا محمد ابن أحمد ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، نا الوليد بن مسلم ، نا سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى به بمعناه .
قال الدارقطنى : قال -يعنى عبدَ الله - أبى : هذا الحديث منكر .
وأخرجه البيهقى فى سننه :
كتاب العدد ، جماع أبواب عدة المدخول بها ، باب استبراء أم الولد ، ١١ / ٤٣٩ ، أثر رقم (١٦٠٠٤) ، قال : وأخبرنا أبو عبد الرحمن السُلَمِىُ ، وأبو بكر بن الحارث ، قالا : نا على بن عمر الحافظ به بمعناه .
*قال الخطابى فى " معالم السنن : ٣ / ٢٥٠" : " لَا تُلَبِّسُوا عَلَيْنَا سُنَّة نبيّنا " يحتمل وجهين :
أحدهما : أن يريد بذلك سنة كان يرويها عن رسول الله - ﷺ - نصاً.
والآخر : أن يكون ذلك منه على معنى السنة فى الحرائر ، ولو كان معنى السنة التوقيف لأشبه أن يصرح به ، أيضاً فإن التلبيس لا يقع فى النصوص إنما يكون غالباً فى الرأى .
وتأوله بعضهم على أنه إنما جاء فى أم ولد بعينها كان أعتقها صاحبها ثم تزوجها ، وهذه إذا مات عنها مولاها الذى هو زوجها ، كانت عدتها أربعة أشهر وعشراً ، إن لم تكن حاملًا بلا خلاف بين العلماء .
واختلف فى عدة أم الولد ، فذهب الأوزاعى ، وإسحاق فى ذلك إلى حديث عمرو بن العاص ، وقالا : تعتد أم الولد أربعة أشهر وعشراً كالحرة. وروى ذلك عن ابن المسيب ، وابن جبير ، والحسن ، وابن سيرين .
وقال الثورى ، وأهل الرأى : عدتها ثلاث حيض ، وقاله : على ، وابن مسعود ، وعطاء =

عَنْهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ " .

قال الدارقطنى(١) : الصواب : " لا تُلَبِّسُوا علينا ديننا " ، موقوف انتهى .

فدل أن قوله : سنة نبينا مرفوع ، ولما أضافه إلى نفسه عده موقوفاً . والله أعلم انتهى .

قال(٢) : وكذلك(٣) قول الصحابى : " من السنة كذا " فالأصح أنه مسند(٤) .

وكذا(٥) قول أنس بن مالك : " أُمِرَ بِلَالٌ(٦) أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَيُوتِرَ الإِقَامَةَ " انتهى .

إذا(٧) قال الصحابى المعروف بالصحبة : " أُمِرَ فلان " ينظر فى فلان ذاك

= والنخعى.وقال مالك ، والشافعى ، وأحمد : عدتها حيضة.وقاله : ابن عمر ، وعروة ، والقاسم ، والشعبى ، والزهرى اهـ .

(١) سننه : ٣ / ٣٠٩ .

(٢) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٤٥ .

(٣) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٤٥ " وهكذا " .

(٤) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٤٥ مرفوع ، لأن الظاهر أنه لا يريد إلا سنة رسول الله - ﷺ - وما يجب اتباعه " ولا يوجد كل ذلك فى " الأصل " .

(٥) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٤٥ " وكذلك " .

(٦) هو الصحابى الجليل ، بلالُ بنُ رباح الحبشى المؤذن.يُكْنَى : أبا عبد الكريم ، وقيل : أبا عبد الرحمن ، وقيل : أبا عمر.اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه ، وكان له خازناً ، ولرسول الله - ﷺ - مؤذناً . شهد بدراً ، وأحداً ، وسائرَ المشاهدِ مع رسولِ الله - ﷺ - روى عن النبى - ﷺ - ٤٤ حديثاً وعنه : البراء بن عازب ، وعبد الله بن عمر ، وآخرون.مات سنة ١٧هـ ، وقيل : ١٨هـ ، وقيل : ٢٠هـ بدمشق ، ويقال : بداريا.(أسماء الصحابة الرواة : ٨٧ ، الاستيعاب : ١ / ١٤١ ، أسد الغابة : ١ / ٤١٥ ، الإصابة : ١ / ١٦٥) .

(٧) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

هل تأمر عليه غير سيدنا رسول الله - ﷺ - أو لا؟ فإن تأمر عليه غيره فينبغي أن يتثبت فيه ، وإن لم يتأمر عليه غيره فيتمخض أنه - ﷺ - هو الآمر .

ولما نظرنا في أمر بلال وجدناه على ما هو مشهور في التواريخ أنه لم يتأمر عليه في الأذان غير سيدنا رسول الله - ﷺ - فجزمنا بأنه الآمر له ، وإن خالف في ذلك بعض الحنفية ، فلا عبرة بخلافه لظهور ما ذكرناه[1] .

---

(١) يرى الحافظ علاء الدين مغلطاى التفصيل فى قول الصحابى " أُمِر " وهو أن ينظر فى فلان ذاك هل تأمر عليه غير النبى - ﷺ - أم لا • فإن لم يتأمر عليه غير النبىّ - ﷺ - كان الحديث مرفوعاً .
وإن كان تأمر عليه غير النبى - ﷺ - تثبت فيه فإن كان غير النبى - ﷺ - قد تأمر عليه فموقوف ، وإلا فمرفوع .
والحديث أخرجه :
عبد الرزاق فى مصنفه : كتاب الصلاة ، باب بدء الأذان ، ١ / ٤٦٤ ، حديث رقم (١٧٩٥) عن الثورى ، عن خالد ، عن أبى قلابة ، عن أنس به بلفظه .
وابن خزيمة فى صحيحه : جماع أبواب الأذان والإقامة ، باب تثنية الأذان وإفراد الإقامة بذكر خبر مجمل غير مفسر بلفظ عام مراده خاص ، ١ / ١٩٠ ، حديث رقم (٣٦٦) قال : وحدثنا مسلم بن جنادة ، نا وكيع ، عن سفيان به بلفظه .
والبخارى فى صحيحه : كتاب الأذان ، باب الأذان مثْنَى مَثْنى ، ١ / ٢٥٠ ، حديث رقم (٤) ، قال : حدثنا محمد ، قال : أخبرنا عبد الوهاب ، قال : أخبرنا خالد الحذاء به بلفظه .
ومسلم فى صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة ، ١ / ٢٩٧ ، حديث رقم ٣ - (٠٠٠) ، قال : وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى ، أخبرنا عبد الوهاب الثقفى به بلفظه .
والترمذى فى جامعه : أبواب الصلاة ، باب ما جاء فى إفراد الإقامة ، ١ / ٣٦٩ ، حديث رقم (١٩٣) قال : حدثنا قتيبة ، حدثنا عبد الوهاب الثقفى به بلفظه ، وقال : حسن صحيح .
وابن خزيمة فى صحيحه : جماع أبواب الأذان والإقامة ، باب ذكر الدليل على أن الآمر بلالاً أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة كان النبى - ﷺ - لا بعده أبو بكر ولا عمر ، كما ادعى بعض الجهلة ، أنه جائز أن يكون الصديق أو الفاروق أمر بلالاً بذلك ، ١ / ١٩٠ ، حديث رقم (٣٦٨) ، قال : نا بُندار ، حدثنا عبد الوهاب الثقفى به بلفظه .
والحاكم فى مستدركه : كتاب الصلاة : ١ / ١٩٨ ، قال : أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنا أحمد ابن سلمة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا عبد الوهاب به بلفظه• =

....

= والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الصلاة ، ذكر جماع أبواب الأذان والإقامة ، باب بدء الأذان ، ٢ / ١٣٦ ، حديث رقم (١٨٧١) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ به بلفظه .
وأخرجه أحمد فى مسنده : ٣ / ١٨٩ ، قال : ثنا إسماعيل ، أنا خالد به بلفظه .
والبخارى فى صحيحه : كتاب الأذان ، باب الإقامة واحدة إلا قوله قد قامت الصلاة ، ١ / ٢٥٠ ، حديث رقم (٥) قال : حدثنا على بن عبد الله ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم به بلفظه .
ومسلم فى صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الأمر يشفع الأذان وإيتار الإقامة ، ٣ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، حديث رقم ٢ - (٣٧٨) ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا إسماعيل بن عُلَيَّة به بلفظه .
وأبو داود فى سننه : كتاب الصلاة ، باب فى الإقامة ، ١ / ١٣٨ ، حديث (٥٠٩) ، قال : حدثنا حميد بن مسعدة ، ثنا إسماعيل به بلفظه.
والدارقطنى فى سننه : كتاب الصلاة ، باب ذكر الإقامة واختلاف الروايات فيها ، ١ / ٢٤٠ ، حديث رقم (٢٠) قال : حدثنا عبد الباقى بن قانع ، ثنا أحمد بن حماد بن سفيان ، ثنا الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمى ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم به بلفظه .
وأخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الأذان ، باب بدء الأذان ، ١ / ٢٤٩ ، حديث رقم (١) ، قال : حدثنا عمران بن ميسرة ، قال : حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا خالدٌ الحذاء به بلفظه .
وفى كتاب الأنبياء ، باب ما ذكر عن بنى إسرائيل ، ٤ / ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، حديث رقم (٢٥٠) ، قال : حدثنا عِمْران بنُ مَيْسَرة به بلفظه .
وأخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده (منحة المعبود) : أبواب الأذان والإقامة ، باب صفة الأذان والإقامة وعدد كلماته ، ١ / ٧٩ ، حديث رقم (٣٣٠) ، قال : حدثنا شعبة ، عن خالد الحذاء به بلفظه .
والدارمى فى سننه : كتاب الصلاة ، باب الأذان مثنى مثنى ، والإقامة مرة ، ١ / ٢٩٠ ، ٢٩١ ، حديث رقم (١١٩٤) ، قال : أخبرنا أبو الوليد الطيالسى ، وعفان ، قالا : ثنا شعبة به بلفظه .
والطحاوى فى شرح معانى الآثار : كتاب الصلاة ، باب الإقامة كيف هى؟ ، ١ / ١٣٢ ، قال : حدثنا ابن أبى داود ، قال : ثنا سليمان بن حرب ، قال : ثنا شعبة به بلفظه. وفى كتاب الصلاة أيضاً ، باب الإقامة كيف هى؟ ، قال : حدثنا مبشر بن الحسن بن مبشر بن مكسر ، قال : ثنا أبو عامر العقدى ، قال : ثنا شعبة به بلفظه .
وأخرجه الترمذى فى جامعه : أبواب الصلاة ، باب ما جاء فى إفراد الإقامة ، ١ / ٣٦٩ ، حديث رقم (١٩٣) ، قال : حدثنا قتيبة ، حدثنا يزيد بن زُرَيْع ، عن خالدِ الحذّاء به بلفظه. وقال : حسن صحيح .
وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب الصلاة ، باب الأذان ، ذكر البيان بأن قول أنس : =

. . . . -

= " أُمِرَ بلال " أراد به رسول الله - ﷺ - ٤ / ٥٦٨ ، حديث رقم (١٦٧٦) ، قال : أخبرنا محمد ابن عبد الله بن الجنيد ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد به بلفظه .

وأبو يعلى فى مسنده : ٥ / ١٨٠ ، حديث رقم ٣٨ - (٢٧٩٣) ، قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، حدثنا يزيد بن زُرَيع به بلفظه .

وأخرجه ابن ماجه فى سننه : كتاب الأذان والسنة فيها ، باب إفراد الإقامة ، ١ / ٢٤١ ، حديث رقم (٧٢٩) ، قال : حدثنا عبد الله بن الجراح ، ثنا المعتمر بن سليمان ، عن خالدٍ الحذّاء به بلفظه .

وابن خزيمة فى صحيحه : جماع أبواب الأذان والإقامة ، باب ذكر الدليل على أن الآمر بلالًا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة كان النبى - ﷺ - لا بعده أبو بكر ولا عمر ، كما ادعى بعض الجهلة : أنه جائز أن يكون الصديق أو الفاروق أمر بلالًا بذلك ، ١ / ١٩٠ ، حديث رقم (٣٦٧) ، قال : نا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى ، نا المعتمر به بلفظه .

وأخرجه ابن خزيمة فى صحيحه ، جماع أبواب الأذان والإقامة ، باب ذكرالدليل على أن الآمر بلالًا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة كان النبى - ﷺ - لا بعده أبو بكر ولا عمر... ، ١ / ١٩١ ، حديث رقم (٣٦٩) ، قال : نا محمد بن يحيى القطعى ، نا روح بن عطاء ، عن أبى ميمونة ، حدثنا خالدٌ الحذّاء به بلفظه .

والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الصلاة ، ذكر جماع أبواب الأذان والإقامة ، باب بدء الأذان ، ٢ / ١٣٧ ، حديث رقم (١٨٧٢) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنبأ محمد بن شاذان الجوهرى ، ثنا محمد بن يحيى القطعى به بلفظه.

وأخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الأذان ، باب الأذان مَثْنَى مثنى ، ١ / ٢٥٠ ، حديث رقم (٣) ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن سِمَاك بن عطية ، عن أيوب ، عن أبى قلابة ، عن أنس به بلفظه .

والدارمى فى سننه : كتاب الصلاة ، باب الأذان مثنى مثنى ، والإقامة مرة ، ١ / ٢٩١ ، حديث رقم (١١٩٥) قال : حدثنا سليمان بن حرب به بلفظه .

والدارقطنى فى سننه : كتاب الصلاة ، باب ذكر الإقامة واختلاف الروايات فيها ، ١ / ٢٣٩ ، حديث رقم (١٤) ، قال : حدثنا أبو عمر القاضى ، ثنا أحمد بن منصور ، ثنا سليمان بن حرب به بلفظه .

وأبو داود فى سننه : كتاب الصلاة ، باب فى الإقامة ، ١ / ١٣٨ ، حديث رقم (٥٠٨) قال : حدثنا سليمان بن حرب ، وعبد الرحمن بن المبارك به بلفظه .

وأخرجه أحمد فى مسنده : ٣ / ١٠٣ ، قال : ثنا عبد الوهاب ، ثنا أيوب به بلفظه .

وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة ، ١ / ٢٩٧ =

ولأنَّا أيضاً رُوِّيناه من غير طريق صحيحة : " أَمَرَ النَّبِيُّ - ﷺ - بَلَالًا " .

قال(١) : فأما سائر تفاسير الصحابة - رضى الله عنهم - التى لا تشتمل على إضافة شئ إلى رسول الله - ﷺ - فمعدودة فى الموقوفات انتهى .

إذا(٢) ذكر الصحابى المعروف تفسير أمر مغيب من أمر الدنيا أو الآخرة ، والجنة والنار يقول أبو جعفر الطبرى(٣) ،

= حديث رقم ٥ - (٠٠٠) ، قال : وحدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى ، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد به بلفظه .

والنسائى فى سننه : كتاب الأذان ، باب تثنية الأذان ، ٢ / ٣ ، قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا عبد الوهاب به بلفظه .

والحاكم فى المستدرك : كتاب الصلاة : ١ / ١٩٨ ، قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعى ، وأبو العباس محمد بن جعفر الهروى قالا : ثنا أبو على عبد الله بن محمد بن على الحافظ البلخى ، ثنا قتيبة بن سعيد به بلفظه ، قال : ما والشيخان لم يخرجاه بهذه السياقة ، وهو صحيح على شرطهما .

وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة ، ١ / ٢٩٧ ، حديث رقم ٥ - (٠٠٠) قال : وحدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا أيوب به بلفظه .

وابن خزيمة فى صحيحه : جماع أبواب الأذان والإقامة ، باب تثنية الأذان وإفراد الإقامة ، ١ / ١٩٠ ، حديث رقم (٣٦٦) ، نا بشر بن هلال ، نا عبد الوارث - يعنى ابن سعيد - به بلفظه .

وأخرجه أبو داود فى سننه : كتاب الطهارة ، باب فى الإقامة ، ١ / ١٣٨ ، حديث رقم (٥٠٨) ، قال : وحدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب ، عن أيوب به بلفظه .

وأبو يعلى فى مسنده : ٥ / ١٧٩ ، حديث رقم ٣٧ - (٢٧٩٢) قال : حدثنا إبراهيم ، حدثنا وهيب به بلفظه .

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب الصلاة ، باب الأذان ، ذكر وصف الإقامة التى كان يقام بها الصلاة فى أيام المصطفى - ﷺ - ، ٤ / ٥٦٦ ، حديث رقم (١٦٧٥) ، قال : أخبرنا أبو خليفة ، قال : حدثنا محمد بن كثير العَبْدى ، قال : أنبأنا شعبة ، عن أيوب به بلفظه .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٤٦ .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) هو محمدُ بنُ جريرِ بنِ يزيد بنِ كثير ، أبو جعفر الطبرىُ ، نسة إلى " طَبَرِستان " وهى آمل =

والطحاوى[١] وغيرهما : هذا أمر لا يدرك بقياس[٢] يعنون أنه مرفوع وهو الظاهر[٣] .

= وولايتها صاحب التصانيف البديعة. ولد سنة ٢٢٤هـ ، أكثر الترحال ، ولقى نبلاء الرجال ، وكان من أفراد الدهر علماً وذكاءً ، وكثرة تصانيف ، قَلّ أن ترى العيون مثله.
روى عن : محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ، وبندار ، ونصر بن على الجهضمى ، وآخرين.
وعنه : أبو القاسم الطبرانى ، وأبو أحمد بنُ عدى ، وأحمدُ بنُ كامل القاضى ، وآخرون. صنف " التاريخ " و " تاريخ الرجال " من الصحابة والتابعين و " تهذيب الآثار " و " شرح السنة " و " اختلاف علماء الأمصار " وغيرها كثير. مكث -رحمه الله - أربعين سنة يكتب فى كل يوم منها أربعين ورقة مات سنة ٣١٠هـ ببغداد. (الأنساب : ٤ / ٤٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٤ / ٢٦٧ ، وفيات الأعيان : ٤ / ١٩١ ، طبقات القراء للجزرى : ٢ / ١٠٦) .

(١) هو أحمد بنُ محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك ، أبو جعفر الأزدى ، الحَجْرىّ ، المصرىُ ، الطحاوىُ ، نسبة إلى " طحا " وهى قرية بأسفل مصر من الصعيد يعمل فيها كيزان يقال لها " الطحوية " ، ولد سنة ٢٣٩ ، وشرع فى سماع العلم وتحصيله فى سن مبكرة ، وارتحل إلى البلدان المجاورة طلباً للعلم ، فقطع المسافات الشاسعة ، وطاف البلاد. روى عن : القاضى بكار بن قتيبة ، والربيع بن سليمان المرادى ، وآخرين. وعنه : الطبرانى ، وابن عدى ، وآخرون. له من التصانيف " شرح معانى الآثار " و " مشكل الآثار " وغيرها. مات سنة ٣٢١هـ بمصر. (الأنساب : ٤ / ٤٥ ، تاريخ مدينة دمشق : ٢ / ١٧٦ ، الجواهر المضية : ١ / ٣٧١ ، لسان الميزان : ١ / ٣٠٠) .

(٢) يراجع : النكت للحافظ ابن حجر : ١٩٣ .

(٣) قال الحافظ ابن حجر فى " النكت : ١٩٢ " : والحق أن ضابط ما يفسره الصحابى -رضى الله عنه - إن كان مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا منقولًا عن لسان العرب فحكمه الرفع ، وإلا فلا ، كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق ، وقصص الأنبياء ، وعن الأمور الآتية " كالملاحم " و " الفتن " و " البعث " و " صفة الجنة والنار " والإخبار عن عمل يُحَصِّل به ثواب مخصوص ، أو عقاب مخصوص ، فهذه الأشياء لا مجال للاجتهاد فيها فيحكم لها بالرفع .
وأما إذا فسّر آية تتعلق بحكم شرعى فيحتمل أن يكون ذلك مستفاداً عن النبى - ﷺ - وعن القواعد ، فلا يجزم برفعه ، وهذا التحرير الذى حررناه هو معتمد خلق كثير من كبار الأئمة كصاحبى الصحيح ، والإمام الشافعى ، وأبى جعفر الطبرى ، وأبى جعفر الطحاوى ، وأبى بكر بن مردويه فى تفسيره المسند ، والبيهقى ، وابن عبد البر فى آخرين.
إلا أنه يستثنى من ذلك ما كان المفسر له من الصحابة -رضى الله تعالى عنهم - من عرف بالنظر فى الإسرائيليات كمسلمة أهلة الكتاب مثل : عبد الله بن سَلَام ، وغيره ، وكَعبد الله بن =

المرسل :

قال[١] : وصورته التى لا خلاف فيها : حديث التابعى[٢] الكبير الذى لقى جماعة / ٧٦أ/ من الصحابة وجالسهم كَعُبَيْدِ الله بن عَدِىٍّ بنِ الخِيَار انتهى .

عبيد[٣] الله[٤] هذا ذكره فى جملة الصحابة جماعة منهم .

أبو حاتم بنُ حِبَّان[٥] ، وأبو عمر بنُ عبد البر[٦] ،

= عمرو بن العاص ، فإنه حصل له فى وقعة اليرموك كتب كثيرة من كتب أهل الكتاب ، فكان يخبر بما فيها من الأمور المغيبة ، حتى كان بعض أصحابه ربما قال له : حدثنا عن النبى - ﷺ - ولا تحدثنا عن الصحيفة .

فمثل هذا لا يكون حكم ما يخبر به من الأمور التى قدمنا ذكرها الرفع لقوة الاحتمال اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٤٧ .

(٢) التابعى : سبق تعريفه : ٢٠ .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) عبيدُ الله بنُ عَدِى بنِ الخِيَار بنِ عدى بن نَوْفل القرشى النوفلى المدنى ، ولد فى حياة النبى - ﷺ - روى عن : عبد الله بن عباس ، وعثمان بن عفان ، وآخرين• وعنه : جعفر بن عمرو بن أمية الضَّمرى ، وعروة بن الزبير ، وآخرون• وثقه ابن سعد ، والعجلى ، وابن حبان ، والحافظ ، وغيرهم• مات فى آخر خلافة الوليد بن عبد الملك•(الاستيعاب : ٢ / ٤٣٦ ، أسد الغابة : ٣ / ٥٢١ ، الإصابة : ٣ / ٧٤ القسم الثانى ، تهذيب الكمال : ١٩ / ١١٢ ، التقريب : ١ / ٦٣٦) .

(٥) الثقات لابن حبان : ٣ / ٢٤٨ قسم الصحابة• قال : ولد فى زمان رسول الله - ﷺ - اهـ .

قلت : وذكره فى التابعين أيضاً : ٥ / ٦٤ " من روى عن الصحابة ، وشافههم فى الأقاليم " .

(٦) الاستيعاب فى أسماء الأصحاب لابن عبد البر : ٢ / ٤٣٦ .

وأبو عمر بن عبد البر هو : يوسفُ بنُ عبدِ الله بن محمدِ بن عبدِ البر النَّمَرِىُّ القرطبى ، أبو عمر• ولد سنة ٣٦٨هـ• سمع من : عبد الله بنِ محمد بن عبد المؤمن ، وسعيد بن نصر ، وآخرين• وعنه : ابن حَزْم ، والحافظ أبو عبد الله الحميدى ، وآخرون•

صنف التصانيف الفائقة منها : " التمهيد " و " الاستذكار " و " الاستيعاب فى أسماء الصحابة " و " جامع بيان العلم وفضله " وغير ذلك من تواليفه• قال ابن حزم : لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله ، فكيف أحسن منه ، مات سنة ٤٦٣هـ• =

وأبو عبد الله بنُ مندة[(١)] .

= (وفيات الأعيان : ٧ / ٦٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٨ / ١٥٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٣١ ، معجم المؤلفين لعمر كحالة : ٣ / ٣١٥) ، والنَّمَرى : نسبة إلى " النَّمِر " بن قاسط ، وهى قبيلة مشهورة. وفيات الأعيان : ٧ / ٧١ ، تاج العروس من جواهر القاموس : ٣ / ٥٨٦ ، القاموس المحيط : ٢ / ١٥٤ .

(١) لم أقف على كتابه " معرفة الصحابة " وذكره عز الدين بن الأثير فى أسد الغابة : ٣ / ٥٢١ ، وعزاه لابن منده.

وأبو عبد الله بنُ منده هو : محمد بن إسحاق بن محمد بن منده ، أبو عبد الله الأصبهانى ، واسم منده : إبراهيم بن الوليد بن سَنْدة ، ولد سنة ٣١٠هـ وقيل : سنة ٣١١هـ. سمع من : أبيه ، وعم أبيه عبد الرحمن بن يحيى بنِ منده ، وآخرين. وعنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو نعيم الأصبهانى ، وآخرون. قال عنه المستغفرى : ما رأيت أحفظ ما ابن منده. له كتاب " معرفة الصحابة " و " التوحيد " و " الصفات " وغيرها. مات سنة ٣٩٥هـ. (سير أعلام النبلاء : ١٧ / ٢٨ ، لسان الميزان : ٥ / ٧٠، طبقات الحفاظ : ٤٠٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ٤٦) .

* الاعتراض التاسع والعشرون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " عبيد الله هذا -يعنى ابن عدى بن الخيار - ذكره فى جملة الصحابة جماعة منهم... إلى آخر كلامه .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

من ذكرهم الحافظ علاء الدين مغلطاى ممن صنَّف فى الصحابة ، كابن عبد البر ، وأبو عبد اللهِ بنُ منده لهم اصطلاح خاص فى تعريف الصحابى ، وهو أن الصحابى كل مسلم أدرك زمان النبىّ - ﷺ - وإن لم يره كما صرح به ابن عبد البر فى ترجمة الأحنفِ بنِ قيس السَّعدى التميمى ، قال ابن عبد البر فى " الاستيعاب : ١ / ١٢٦ " : كان قد أدرك النبىّ - ﷺ - ولم يره ، ودعا له النبىُّ - ﷺ - فمن هنا ذكرناه فى الصحابة ، لأنه أسلم على عهد النبىّ - ﷺ - ، وصرَّح بذلك فى مقدمة كتابه " الاستيعاب : ١ / ١٣ " : حيث ذكر اصطلاحه فى حدِّ الصحابى فقال : ولم اقتصر فى هذا الكتاب على ذكر من صحت صحبته ومجالسته ، حتى ذكرنا : من لقى النبىّ - ﷺ - ولو لقية واحدة ، مؤمناً به ، ورآه رؤية ، أو سمع منه لفظة فأداها عنه ، واتصل ذلك بنا على حسب روايتنا ، وكذلك ذكرنا : من ولد على عهده بين أبوين مُسْلمين فدعا له ، أو نظر إليه ، وبرَّك عليه ، ونحو هذا ، ومن كان مؤمناً به ، قد أدَّى الصدقة إليه ، ولم يرد إليه اهـ .

وكذلك هو شرط ابن مَنْده فى كتاب " معرفة الصحابة " وغرضهما هو استكمال القرن الذى أشار إليه النبىّ - ﷺ - فلا يستدل بتخريجهما لأحد الأشخاص فى كتابيهما بأنه من الصحابة أهل الرواية لاتِّساع اصطلاحهما فى تعريف الصحابى . =

قال[(١)] : قولُ الزُّهْرِىِّ ، وأبى حازم ، ويحيى بن سعيد ، وأشباهِهِمْ من صغار التابعين : قال رسول الله - ﷺ - حكى ابن عبد البر أنَّ قوماً لا يُسَمُّونه مُرْسلًا ، بل منقطعاً؛ لكونهم لم يلقوا من الصحابة إلا الواحد والاثنين[(٢)] اهـ .

= وأما أبو حاتم بنُ حبان فقد ذكر عبيدَ الله بنَ عَدِى بنِ الخيَار فى ثقاته : ٣ / ٢٤٨ قسم الصحابة ثم ذكره فى ثقاته أيضاً : ٥ / ٦٤ فى التابعين ، وهذه عادة ابن حبان فى المختلف فى صحبتهم عنده كما صرح بذلك مغلطاى نفسه فى بيان اصطلاح ابن حبان فيمن ذكره فى الصحابة ، ثم أعاد ذكره فى التابعين"

يراجع : الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة : ٢ / ١٧٨ ترجمة مَرْثَدِ بن وَدَاعة ، صحيح أن عبيدَ الله بنَ عدى بنِ الخِيَار وُلد فى حياةِ النبىِّ - ﷺ - ورؤيته للنبى - ﷺ - ممكنة فقد كان بمكة لما دخلها النبىّ - ﷺ - لكن هل يلزم من ثبوت رؤيته للنبى - ﷺ - الموجبة لبلوغه شريف الرتبة بدخوله فى حد الصحبة ، أن يكون ما يرويه عن النبى - ﷺ - مسنداً ، لا مرسلًا؟

قال الحافظ ابن حجر فى " النكت " : ١٩٧ ، ١٩٨ : هذا محل نظر وتأمل ، والحق الذى جزم به أبو حاتم الرازى وغيره من الأئمة : أن مرسله كمرسل غيره ، وإن قولهم : " مراسيل الصحابة " - رضى الله عنهم - مقبولة بالاتفاق ، إلا عند بعض من شذ -إنما يعنون بذلك من أمكنه التحمل والسماع ، أما من لا يمكنه ذلك فحكم حديثه حكم غيره من المخضرمين ، الذين لم يسمعوا من النبى - ﷺ - والله أعلم .

وبالجملة فتمثيل ابن الصلاح بعبيد الله بنِ عَدِى معترض؛ لأنه كان يمكنه أن يحفظ عن النبىّ - ﷺ - وهو تابع فى ذلك لابن عبد البر ، فإنه قال لما ذكر المرسل : هذا الاسم واقع بالإجماع على حديث التابعى الكبير عن النبى - ﷺ - مثل أن يقول : عبيدُ الله بنُ عدى بن الخيار ، أو أبو أُمَامة بن سهل ، وما كان مثلهما : قال رسول الله - ﷺ - وكذلك مَنْ دون هؤلاء كسعيد بن المُسَيَّب إلى آخر كلامه .

قال الحافظ : ولو مثَّل بمحمد بن أبى بكر الصِّدِّيق -رضى الله عنهما - الذى ما أدرك من حياة الرسول - ﷺ - إلا ثلاثة أشهر ، لكان أولى اهـ .

(١) أي : الشيخ ابنُ الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٤٨ .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٤٨ ، " وأكثر روايتهم عن التابعين " ولا توجد فى " الأصل " .

وهو[١] غير جَيِّد من أبي عمر[٢] ، ومن ابن الصلاح؛ لسكوته وتقريره ، وذلك أن الزُّهْرِيَّ[٣] روى عن جماعة كثيرة من الصحابة منهم : عبد الله بن عمر[٤] ، وأنس بن مالك[٥] ، وسهلُ بنُ سعد[٦] ، وأبو الطُّفَيْلِ[٧] ، والسَّائبُ بنُ يزيد[٨] ، وَسُنَيْنُ

---

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) هو أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمَرى القرطبى. سبقت ترجمته قبل قليل ، ص١٨٧ .

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى ، أبو بكر المدنى ، سبقت ترجمته ص٣٥

(٤) هو الصحابى الجليل ، عبدُ الله بنُ عمر بن الخطاب ، القرشى العدوى ، أبو عبد الرحمن المكى ، ثم المدنى. سبقت ترجمته ص٣٥ .

(٥) هو الصحابى الجليل ، أنس بن مالك بن النضر الأنصارى. سبقت ترجمته ص٤٣ .

(٦) هو الصحابىُ الجليل ، سهلُ بنُ سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الأنصارى الساعدى ، يُكْنَى أبا العباس ، وقيل : أبو يحيى.
كان اسمه حزناً ، فَسَمَّاه رسول الله - ﷺ - سَهْلاً. روى عن : النبى - ﷺ - ١٨٨ حديثاً ، وعن : أُبَىّ ، وعاصم بن عدى ، وآخرين : وعنه : الزهرى ، وابنه العباس ، وآخرون. طال عمر سهل وعاش حتى أدرك الحجاجَ بنَ يوسف وامتحن معه. مات سنة ٨٨هـ ، وقيل : سنة ٩١هـ بالمدينة ، ويقال : إنه آخر من مات بالمدينة من الصحابة. (الاستيعاب : ٢ / ٩٥ ، أسماء الصحابة الرواة : ٥٠ ، أسد الغابة : ٢ / ٥٧٥ ، الإصابة : ٢ / ٨٨) .

(٧) هو الصحابى الجليل ، عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمر الكنانى ، ثم الليثى. ولد عام أحد ، وأدرك من حياة النبىّ - ﷺ - ثمانى سنين. نزل الكوفة ، وصحب على بنِ أبى طالب ، وشهد معه مشاهده كلها. روى عن النبى - ﷺ - تسعة أحاديث ، وعن : أبى بكر ، وعمر ، وآخرين. وعنه الزهرى ، وقتادة ، وآخرون. مات بمكة ، وقيل : بالكوفة ، والأول أصح سنة ١١٠ على الصحيح. (الاستيعاب : ٤ / ١١٥ ، أسماء الصحابة الرواة : ١٦٤ ، أسد الغابة : ٦ / ١٧٦ ، الإصابة : ٤ / ١١٣) .

(٨) هو الصحابى الجليل ، السائب بنُ يزيد بن سعيد بن ثُمَامة الكِنْدى ، ويقال : الأسدى ، ويقال : الليثى ، ويقال : الهُذَلى. له ولأبيه صحبة. روى عن : النبى - ﷺ - ، وعن : رافعِ بنِ خدِيج ، وسعد بنِ أبى وقاصٍ ، وآخرين. وعنه : محمد بن مسلم الزهرى ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وآخرون. ولد سنة ثلاث ، وتوفى بالمدينة سنة ٨٦هـ =

أبو جميلة[١] ، وعبد الرحمن بن أزهر[٢] ، وربيعة بنُ عِباد الدِّيلِىّ[٣] ،

= أو ٨٨هـ ، وقيل : ٩١هـ.(الاستيعاب : ٢ / ١٠٥ ، أسد الغابة : ٢ / ٤٠٢ ، الإصابة : ٢ / ١٢) .

(١) هو الصحابى الجليل ، سُنَينُ أبو جَمِيلة الضَّمْرى ، وقيل : السُّلَمِىُّ.حج مع النبى - ﷺ - حجة الوداع.روى عن النبى - ﷺ - وعن : أبى بكر الصديق ، وعمر بنِ الخطاب ، وعنه : الزهرى قال : وزعم أبو جميلة أنه أدرك النبىَّ - ﷺ - وخرج معه عام الفتح ، وقال العجلى : مدنى تابعى ثقة.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٦٣ ، الاستيعاب : ٢ / ١٣٤ ، أسد الغابة : ٢ / ٥٦٧ ، الإصابة : ٢ / ٨٥) .

(٢) هو الصحابى الجليل ، عبدُ الرحمن بنُ عوف بنِ أزهر بن عوف القرشى الزهرى.شهد مع النبىّ - ﷺ - حُنَيناً ، وروى عنه قصة شارب الخمر ، وغير ذلك.روى عن : النبىّ - ﷺ - حديثين ، وقيل : حديثاً ، وجُبَير بن مُطْعِم ، وعنه : الزهرى ، وابناه عبد الله بنُ عبد الرحمن بنِ أزهر ، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر ، وآخرون.مات قبل الحَرَّة.(الاستيعاب : ٢ / ٤٠٦ ، أسماء الصحابة الرواة : ٢٩٤ ، ٤٠٦ ، أسد الغابة : ٣ / ٤٢١ ، الإصابة : ٢ / ٣٨٩) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، ربيعةُ بنُ عِبَاد الدُّوَلى من بنى الدُّئِل بن بكر بن كنانة مدنى ، روى عن : النبى - ﷺ - خمسة أحاديث.وعنه : ابن المنكدر ، وأبو الزناد ، وآخرون.قال ابن حبان : وقد قيل : إن له صحبة.وفيه نظر.رأى النبىَّ - ﷺ - بسوق ذى المجاز ، وهو يقول : يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا الله تُفْلِحُوا وَوَرَاءَهُ رَجُلٌ أَحْوَلُ ذُو غَدِيرَتَيْنِ يقول : إنه صابئ إنه كذاب.فسألت عنه فقالوا : هذا عمه أبو لهب.قال ربيعة : وأنا يومئذ أزْفِرُ القِرَب لأهلى -أى يحملها -.مات سنة ٩٥هـ.

(الاستيعاب : ١ / ٥٠٩ ، أسماء الصحابة الرواة : ٢١١ ، أسد الغابة : ٢ / ٢٦٤ ، الإصابة : ١ / ٥٠٩) .

وعِبَاد : بكسر المهملة ، وتخفيف الموحدة ، ويقال : عَبَّاد بالفتح والتثقيل ، والأول الصواب.قاله ابن معين وغيره.وقال ابن حِبَّان : ومن زعم أنه ربيعة بن عَبَّاد فقد وهم.الإصابة : ١ / ٥٠٩ ، الثقات لابن حبان : ٣ / ١٢٨ ، ١٢٩ .

والدِّيلِى : يقولون فى النسبة إليهم " الدُّوَلى " نسبة إلى " دُئِل " وامتنعوا أن يقولوا الدِّيلِى لئلا يوالوا بين الكسرات ، فقالوا : " الدُّوَلى " كما قالوا فى النمِر " النمَرى " ، قال أبو على الغسَّانى : فالدُّوَلى أصله عندهم الدُّئِلى ، ينسب إلى حى من كنانة وهو الدُّئِل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، الأنساب : ٢ / ٥٠٨ .

ومحمود بن الربيع(١) ، ورجلٌ(٢) من بَلِي(٣) له صحبة . وأبو أمامةَ بنُ سهلٍ(٤) ، وعبدُ الله بنُ عامر بنِ ربيعة(٥) ، وعبدُ الله بنُ ثعلبة بنِ

(١) هو الصحابى الجليل ، محمودُ بنُ الربيع بن سُراقة الأنصارى الخزرجى. يُكْنى أبا نعيم ، وقيل : أبو محمد. معدود فى أهل المدينة ، عقل عن رسول الله - ﷺ - مجّةً مَجّهَا من دلو من بئر فى دارهم فى وجهه ، وحفظ ذلك وله أربع سنين ، وقيل : خمس سنين. روى عن : رسول الله - ﷺ - حديثاً واحداً ، وعن : عبادة بنِ الصامت ، وكان محمود خَتَنَهُ ، وأبى أيوب الأنصارى ، وآخرين. وعنه : محمد بن مسلم الزهرى ، ومكحول الشامى ، وآخرون ، مات سنة ٩٩هـ.(الاستيعاب : ٣ / ٤٢١ ، أسماء الصحابة الرواة : ٤٢٩ ، أسد الغابة : ٥ / ١١٠ ، الإصابة : ٣ / ٣٨٦) .

(٢) ذكر الذهبى فى " سير أعلام النبلاء " : ٥ / ٣٢٧ : أنه أبو عمر .

(٣) بَلِى : هو بَلِىُّ بنُ عمرو : قبيلة عظيمة من قُضَاعة من القحطانية تنسب إلى بَلِىّ بنِ عمرو الحافى ابنِ قُضَاعة.

تقع مساكنها بين المدينة ، ووادى القرى ، وانتشروا ما بين صعيد مصر ، وبلاد الحبشة ، وغلبوا على بلد النوبة ، وفرقوا كلمتهم ، وأزالوا ملكهم. وتنقسم بَلِىّ اليوم إلى ثلاث قبائل : بَلِى الحجازية ، بَلِى المصرية ، بَلِى بير السبع. يراجع : الصحاح للجوهرى : ٦ / ٢٢٨٥ ، صفة جزيرة العرب : ١٧٠ ، معجم قبائل العرب : ١ / ١٠٤ .

(٤) أبو أمامة أسعد بن سهل بن حُنَيف الأنصارىُّ المدنى. سماه النبىُّ - ﷺ - باسم جده لأمه أسعد بنِ زُرارة ، وكناه بكنيته ، ودعا له ، وبَرّكَ عليه ، روى عن : النبى - ﷺ - مرسلاً وعن أنس بن مالك ، ومعاوية بنِ أبى سفيان ، وآخرين. وعنه : الزهرى ، ومحمد بنُ المنكدر ، ويحيى بنُ سعيد الأنصارى ، وآخرون. متفق على توثيقه. وذكره أبو عمر بن عبد البر وقال : يعد فى كبار التابعين. مات سنة ١٠٠ هـ.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٨٢ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٩٠ ، الاستيعاب : ٤ / ٥ ، أسد الغابة : ٦ / ١٦ ، الإصابة : ٤ / ٩) .

(٥) هو عبدُ الله بنُ عامر بنِ ربيعة العَنَزِىُّ الأصغر نسبة إلى " عَنْز " وهو عَنْز بن وائل ، أبو محمد المدنىُّ ، ولد فى عهد النبىّ - ﷺ -. روى عن : النبىّ - ﷺ - حديثاً واحداً ، وعن : جابر بنِ عبد الله ، وعثمان بنِ عفّان ، وآخرين. وعنه : الزهرى ، ويحيى بن سعيد الأنصارىُّ ، وآخرون. قال أبو زرعة : مدينى قد أدرك النبىّ - ﷺ - وهو ثقة صغير. وقال أبو حاتم : رأى النبىّ - ﷺ - لما دخل على أمه. وتوفى النبىّ - ﷺ - وهو ابن أربع سنين ، وقيل : وهو ابن خمس سنين. مات سنة ٨٥هـ.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٩ =

صُعَير(١) ، ومسعودُ بن الحكم(٢) ، وابنُ سَنْدر(٣) وله صحبة(٤) ، وعبدُ الله بنُ الزُّبير(٥) ، والحسن(٦) ،

= الاستيعاب : ٢ / ٣٥٧ ، أسماء الصحابة الرواة : ٣٨٨ ، الأنساب : ٤ / ٢٥١ ، أسد الغابة : ٣ / ٢٧٨ ، الإصابة : ٢ / ٣٢٩) .

(١) عبدُ الله بنُ ثعلبة بنِ صُعَير ، ويقال : ابن أبي صُعَير العُذْرى ، أبو محمد المدنى الشاعر. مسح رسولُ الله - ﷺ - وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ زمن الفتح ، ودعا له. روى عن النبى - ﷺ - وعن أبيه ثعلبة بنِ صُعَير ، وعلىّ بن أبى طالب ، وآخرين. وعنه : الزهرى ، وعبدُ الله بنُ مسلم ، أخو الزهرى ، وآخرون. مات سنة ٨٧هـ ، أو ٨٩هـ. (الاستيعاب : ٢ / ٢٧١ ، أسد الغابة : ٣ / ١٩١ ، الإصابة : ٢ / ٢٨٥) .

(٢) مسعودُ بنُ الحكم بنِ الربيع بنِ عامر بنِ خالد الزُّرَقى نسبة إلى " بنى زُرَيق " بن عبد حارثة بطن من الأنصار ، الأنصارى ، أبو هارون المدنى. ولد فى عهد النبىّ - ﷺ - وكان جليل القدر بالمدينة. قال أبو عمر : ويعد من جلة التابعين وكبارِهِمْ. روى عن : عبدِ الله بنِ حُذَافة السَّهمىّ ، وعثمان بن عفان ، وآخرين ، وعنه : الزهرى ، ومحمدُ بنُ المنكدر ، وآخرون. (الاستيعاب : ٣ / ٤٥٢ ، أسد الغابة : ٥ / ١٥٣ ، الإصابة : ٣ / ٤٧٨ القسم الثانى) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، عبدُ الله بنُ سَنْدر الجُذَامى ، أبو الأسود ، كان أبوه سَنْدر مولى لزِنْبَاع بن سلامة الجُذَامى ، ولسندر ولابنه عبد الله صحبة. روى عن النبى - ﷺ - حديثاً واحداً. وعنه : الزهرىُّ ، وربيعة بنُ لَقِيط. كان أبوه عبداً لزِنْبَاع الجُذَامى ، فخصاه وجدعه ، فأتى النبىّ - ﷺ - فأخبره ، فأغلظ لزِنْبَاع القول. (الاستيعاب : ٢ / ٣٨٦ ، أسماء الصحابة الرواة : ٥٢٦ ، أسد الغابة : ٣ / ٢٦٨ ، الإصابة : ٢ / ٣٢٢) .

(٤) تهذيب الكمال : ٢٤ / ٤٤٩ .

(٥) هو الصحابى الجليل ، عبدُ الله بنُ الزبير بنِ العوام ، أبو بكر ، وأبو خُبَيْب القرشى الأَسَدِىُّ ، كان أوّلَ مولود فى الإسلام بالمدينة من المهاجرين. وأمه أسماء بنت أبى بكر الصديق ، ولى الخلافة تسع سنين. روى عن النبىّ - ﷺ - : ثلاثة وثلاثين حديثاً ، وعن : أبيه الزبير ، وجده أبى بكر الصِّدِّيق ، وآخرين. وعنه : أولاده عباد ، وعامر ، وأخوه عروةُ بنُ الزبير ، وآخرون. قتله الحجاج بن يوسف فى أيام عبدِ الملك بن مَرْوان سنة ٧٣هـ. (الاستيعاب : ٢ / ٢٩٩ ، أسماء الصحابة الرواة : ٩٩ ، أسد الغابة : ٣ / ٢٤١ ، الإصابة : ٢ / ٣٠٩) .

(٦) هو الصحابى الجليل ، الحسن بنُ على بنِ أبى طالب القرشىُّ المدنىُّ ، أبو محمد المدنىُّ. سِبْطُ رسولِ الله - ﷺ - وريحانته من الدنيا ، وأحدُ سَيِّدَى شباب أهل الجنة. ولد فى النصف من رمضان سنة ٣هـ ، وعقَّ عنه النبىُّ - ﷺ - وسماه الحسن ، وحلق شعره ، وأمر أن يتصدق =

والحسين[١] ، وأمُّ عبد الله الدَّوْسية[٢] ، ولها صحبة ، وأبو رُهم[٣] ، ومَرْوانُ بنُ الحكم[٤] ، وتمامُ بنُ العباس بن عبد المطلب[٥] فعلى هذا

= بزنة شعره فضة. روى عن : النبىّ - ﷺ - ثلاثة عشر حديثاً ، وعن أخيه الحسين وأبيه على ، وآخرين. وعنه. شقيق بن سلمة ، وعامرُ الشَّعْبِىُّ ، وآخرون. مات سنة ٤٨هـ ، وقيل : ٤٩هـ ، وقيل : ٥٠هـ.(الاستيعاب : ١ / ٣٦٩ ، أسماء الصحابة الرواة : ١٤٣ ، أسد الغابة : ٢ / ١٣ ، الإصابة : ١ / ٣٢٨) .

(١) هو الصحابى الجليل ، الحسين بنُ على بن أبى طالب ، القرشى الهاشمى ، أبو عبد اللهِ المدنى ، سبقت ترجمته ص ٣٩ .

(٢) هى الصحابية الجليلة ، أُمُ عبدِ الله الدَّوْسِية. أدركت النبىّ - ﷺ - روى حديثها الزُّهرىُّ عنها : أنها أدركت النبىّ - ﷺ - يقول : " يوم الجمعة واجب على كل قرية فيها إمام ، وإن لم يكن فيها إلا أربعة.(أسد الغابة : ٧ / ٣٤٨ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢ / ٣٢٧ ، الإصابة : ٤ / ٤٧٢) .

(٣) هو الصحابىُّ الجليل ، أبو رُهم كُلثوم بنُ الحُصَين الغِفَارىُّ ، من أصحاب الشجرة ، وهو مولى أبى حازم التمَّار. أسلم بعد قدوم النبى - ﷺ - المدينة ، وشهد أُحُداً فَرُمى بِسَهم فى نَحْرِه ، فسُمِّى المنحور ، فجاء إلى النبىّ - ﷺ - فبصق عليه فبرأ. روى عن : النبىّ - ﷺ - وعنه : مولاه أبو حازم التمَّار ، وابنُ أخيه غير مُسمى.(الاستيعاب : ٤ / ٦٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤ / ٢٤٤ ، أسد الغابة : ٦ / ١١٢ ، الإصابة : ٤ / ٧٠) .

(٤) مَرْوان بنُ الحكم بن أبى العاص بنِ أمية القُرشىُّ الأُمَوى ، أبو عبد الملك ، ويقال : أبو القاسم ، ويقال : أبو الحكم المدنى. مولده بمكة. روى عن النبى - ﷺ - : حديثَ الحديبية بطوله ، وعن : عثمان بن عفَّانٍ ، وعلىّ بنِ أبى طالب ، وآخرين. وعنه : سعيد بنُ المسيَّب ، وعروة بنُ الزبير ، وآخرون.

قال الترمذى : لم يسمع من النبى - ﷺ - : وهو من التابعين. وقال البخارى : لم ير النبى - ﷺ - وقال الحافظ : لا تثبت له صحبة. مات سنة ٦٥هـ.(الجرح والتعديل : ٨ / ٢٧١ ، المراسيل لابن أبى حاتم : ١٩٨ ، جامع الترمذى : ٥ / ٢٤٢ ، تهذيب الكمال : ٢٧ / ٣٨٧ ، التقريب : ٢ / ١٧١) .

(٥) تَمَّام بن العباس بنِ عبد المطلب بن هاشم القرشىُّ الهاشمىُّ ، ابن عم النبى - ﷺ - اختلف العلماء فى صحبته ، كان والياً لعلى بن أبى طالب على المدينة ، وكان من أشد الناس بطشاً ، وكان أصغر إخوته ، وكان العباس يحمله ويقول :

تَمُّوا بتمَّامٍ فَصَارُوا عَشَرة ... يا رب فاجْعَلْهُم كِرَامًا بَرَرَة
وَاجْعَلْ لَهُم ذِكْرًا وَأَنْمِ الثَّمَرَة =

لا يحسن ما قالاه .

ويعارض قولَ أبى عمر(١) ، قولُ الحاكم(٢) : " فإن ابن شهاب من كبار التابعين " . وإن كنا لا نُسَلِمُ له قولَه ، ولكنا نحمله على أنه من كبارهم فى العلم ، لا فى الرواية .

وأبو حازم الأشجعى(٣) سلمان روى عن : جماعة من الصحابة أيضاً منهم : أبو هريرة(٤) ، وعبد الله بن الزبير(٥) ، وعبد الله بن عمر(٦) ، والحسن بن على

= وقال ابن حبان فى ثقات التابعين : حديثه عن النبى - ﷺ - مرسل ، وإنما رواه عن أبيه.(الثقات لابن حبان : ٤ / ٨٥ ، الاستيعاب : ١ / ١٨٦ ، أسد الغابة : ١ / ٤٢٤ ، الإصابة : ١ / ١٨٦ القسم الثانى) .

(١) أى أن الزهرى من صغار التابعين.وقد سبق قول ابن عبد البر : ص ١٨٩ .

(٢) لم أقف على كتاب " الإكليل " للحاكم ، وذكره الحافظ مغلطاى فى " إكمال تهذيب الكمال " : ١٠/ ٣٤٤ وعزاه له .

(٣) هو سلمان أبو حازم الأشجعى الكوفى ، مولى عزّة الأَشْجَعِية.روى عن : الحسن بن على بنِ أبى طالب ، وأبى هريرة ، وآخرين.

وعنه : سعيدُ بنُ مسروق الثورى ، وسليمان الأعمش ، وهو راويته ، وعدىُّ بنُ ثابت الأنصارى ، وآخرون. وثقه يحيى بن معين ، والعجلى ، وأبو داود ، وابن سعد ، وابن شاهين ، والحافظ ، وزاد العجلى : وكان من كبار التابعين.مات على رأس المائة.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٢٩٤ ، تاريخ الدورى : ٢ / ٢٢٣ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ١٩٩ ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ١٥٠، تهذيب التهذيب : ٤ / ١٤٠، التقريب : ١ / ٣٧٥) .

والأشجعى : نسبة إلى قبيلة " أشجع ".الأنساب ١ / ١٦٥ .

(٤) هو الصحابى الجليل ، أبو هريرة عبد الرحمن بنُ صخر الدَّوْسِىُّ اليمانى.سبقت ترجمته ص ٤١ .

(٥) هو الصحابى الجليل ، عبدُ الله بنُ الزبير بنِ العوّام ، أبو بكر ، وأبو خُبَيْب القرشى الأسدى.سبقت ترجمته ص ١٩٣ .

(٦) هو الصحابى الجليل ، عبدُ الله بنُ عمر بن الخطاب القرشى العدوى ، أبو عبد الرحمن المكى ثم المدنى.سبقت ترجمته ص ٣٥ .

ابن أبى طالب[١] - رضى الله عنهم - . قال[٢] : إذا قيل فى الإسناد : " فلان عن رجل ، أو عن شيخ عن فلان " أو نحو ذلك .

---

(١) هو الصحابى الجليل ، على بنُ أبى طالب القرشى الهاشمى ، أبو محمدٍ المدنى . سبقت ترجمته ص ٣٦
* الاعتراض الثلاثون :
قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وهوغير جيد من أبى عمر ، ومن ابن الصلاح؛ لسكوته وتقريره ، وذلك أن الزهرى روى عن جماعة كثيرة من الصحابة ... إلى آخر كلامه ، معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح بأمرين .
الأول : على جعله الزهرى مثالًا لمن وصفهم الشيخ ابن الصلاح بأنه لم يلق من الصحابة إلا الواحد والاثنين ، وهو اعتراض وجيه؛ لأن الزهرى لقى من الصحابة ثلاثة عشر فأكثر . فالحافظ علاء الدين مغلطاى لم يعترض على أنه من صغار التابعين ، بل يُسَلِّم بهذا ، بدليل عدم تسليمه للحاكم حيث قال : فإن ابن شهاب من كبار التابعين . قال مغلطاى : لا نُسَلِّم له قوله ، ولكنا نحمله على أنه من كبارهم فى العلم ، لا فى الرواية .
والذى أراه -والله أعلم - أنَّ ابن الصلاح لو لم يقيد صغار التابعين بعدد من رآه من الصحابة ، أو بمن روى عنه ، وقيده باعتبار آخر كأن يقيده مثلًا بروايته عن صغار الصحابة ، أو روايته عن من تأخرت وفاته من الصحابة -مهما كان عددهم - لكان أوجه وأولى .
قال الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح " : ٦٢ ، وقد تنبه المصنف - قلت : يعنى الشيخ ابن الصلاح -لهذا الاعتراض فأملى حاشية على هذا المكان من كتابه فقال : قوله : الواحد والاثنين كالمثال ، وإلا فالزهرى قد قيل إنه رأى عشرة من الصحابة وسمع منهم : أنساً ، وسهلَ بن سعد ، والسائبَ بنَ يزيد ، ومحمودَ بن الربيع ، وسُنَيْناً أبا جميلة . وغيرَهم ، وهو مع ذلك أكثر روايته عن التابعين اهـ .
الثانى : التمثيل بأبى حازم على أنه من صغار التابعين مع أنه أدرك أكثر من اثنين من الصحابة وهم : الحسن بن على ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، ومولاته عزّه الأشجعية ، وعَرْفَجَة الأشجعى ، وروى عنهم .
وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :
إنَّ الحافظ علاء الدين مغلطاى قد وهم فى اعتراضه هذا؛ لأن ابن الصلاح إنما أراد أبا حازم سلمة ابنَ دينار المدنى ، وهو لم يَلْق من الصحابة سوى سهلِ بنِ سعد ، وأبى أمامة بنِ سهل - رضى الله عنهما - وإنما حصل الاشتباه على الحافظ علاء الدين مغلطاى لما لم يقيد الشيخ ابن الصلاح أبا حازم بشئ يميزه هل هو أبو حازم سلمان ، أمْ سَلَمة؟ ولكن قرينة الحال دالة على أن المراد هو : أبو حازم سلمة بنُ دينار ، ينظر النكت لابن حجر : ٢١٠ .

(٢) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٤٩ .

فالذى قطع[١] به الحاكم فى كتابه " معرفة علوم الحديث " / ٧٦ب/ أنه لا يُسَمَّى مرسلًا ، بل منقطعاً ، وهو فى بعض المصنفات المعتبرة فى أصول الفقه معدود من أنواع المرسل انتهى .

وفيه[٢] نظر فى موضعين :

الأول منه : أن الحاكم ذكر فى كتابه المذكور[٣] حديثاً من رواية أبى العلاء ابن الشِّخِّير[٤] ، عن رجل[٥] من بنى حنظلة[٦] ، عن شداد بن أوس[٧] يرفعه :

---

(١) فى المصدر السابق : ٤٩ " ذكره " .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) معرفة علوم الحديث للحاكم : ٢٧ .

(٤) أبو العلاء بنُ الشِّخِّير هو : يزيد بنُ عبد الله بنِ الشِّخير العامرى ، أبو العلاء البصرى . روى عن : عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاص ، وأخيه مُطَرِّف ، وآخرين. وعنه : سعَيدُ بنُ إياس الجُرَيرى وخالد الحذَّاء ، وآخرون. وثقه ابن سعد ، والعجلى ، والنسائى ، والحافظ ، وذكره ابنُ حبان فى كتاب " الثقات " : مات سنة ١١١هـ.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ١٥٥ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ص٤٧٩ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٥٣٣ ، التقريب : ٢ / ٣٢٧) .

(٥) فى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٢٧ " رجلين " .

(٦) بنو حنظلة : قال ابن دُرَيد فى " الاشتقاق : ٢١٨ " : بنو حنظلة وهم قبائل : قيس ، وكُلْفه ، وظُلَيم ، وغالب ، وعمرو ، ويُسَمُّون هؤلاء الخمسة البراجم؛ لأنهم قالوا : نجتمع اجتماع براجم الكف ، وواحد البراجم بُرْجمة ، وهى التى إذا ضممت كفك نَشَزت من تحت الأصابع اهـ. ويراجع : معجم قبائل العرب لعمر كحالة : ١ / ٣١٠، ٣١١ .

(٧) هو الصحابى الجليل ، شداد بن أوس بنِ ثابت بنِ المنذر الأنصارى ، النجارى ، أبو يعلى ويقال : أبو عبد الرحمن المدنى. له ولأبيه صحبة. روى عن : النبى - ﷺ - خمسين حديثاً وعن : كعب الأحبار ، وعنه : أسد بن وداعة ، ومحمود بن الربيع ، وآخرون. قال عُبَادة ابنُ الصامت : كان شداد ممن أوتى العلم والحلم. قيل : إنه شهد بدراً ، قال البخارى : ولم يصح. مات ببيت المقدس سنة ٤١هـ ، وقيل : ٥٨هـ.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٤٠١ ، الاستيعاب : ٢ / ١٣٥ ، أسماء الصحابة الرواة : ٧٩ ، أسد الغابة : ٢ / ٦١٣ ، الإصابة : ٢ / ١٣٩) .

" اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ(١) فِي الأَمْرِ(٢) "(٣) .

ثم قال(٤) : هذا الإسناد(٥) منقطع للجهالَة بالرجل(٦) الذى بين أبى

---

(١) فى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٢٧ " التثبت " .

(٢) فى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٢٧ " الأمور " .

(٣) تمام الحديث : " وعَزِيمَةَ الرُّشْدِ ، وأَسْأَلُكَ قَلْباً سَلِيماً ، وَلِسَاناً صَادِقاً ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ " .

* الحكم على حديث شداد بن أوس .

إسناده ضعيف فيه مجهول بين أبى العلاء ، وشداد بن أوس .

* تخريجات لحديث شداد بن أوس .

أخرجه أحمد فى مسنده : ٤/ ١٢٥ ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، ثنا أبو مسعود الجُرَيْرى ، عن أبى العلاء بن الشِّخِّير ، عن الحنظلى ، عن شداد بن أوس به بلفظه .

والترمذى فى جامعه : كتاب الدعوات ، باب حدثنا محمود بن غَيْلان ، ٥/ ٤٧٦ ، حديث رقم (٣٤٠٧) ، قال : حدثنا محمود بن غَيْلان ، حدثنا أبو أحمد الزبيرى ، حدثنا سفيان ، عن الجريرى به بلفظه . قال أبو عيسى هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه .

والطبرانى فى معجمه الكبير : ٧/ ٢٩٣ ، حديث (٧١٧٥) ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم ، ثنا محمد بن يوسف الفريابى ، ثنا سفيان به بلفظه .

وأخرجه النسائى في سننه : كتاب السهو ، باب الدعاء بعد الذكر ، نوع آخر من الدعاء ، ٣/ ٥٤ ، قال : أخبرنا أبو داود ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن سعيد الجُرَيْرى ، عن أبى العلاء ، عن شداد بن أوس به بلفظه ، ولم يذكر الحنظلى الذى بين أبى العلاء ابن الشِّخِّير ، وشداد بن أوس .

وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة ، ذكر جواز دعاء المرء فى صلاته بما ليس فى كتاب الله -جلا وعلا- ، ٥/ ٣١٠ ، حديث رقم (١٩٧٤) قال : أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا كامل بن طلحة ، قال : حدثنا حماد بن سلمة به بلفظه .

والطبرانى فى معجمه الكبير : ٧/ ٢٩٤ ، حديث رقم (٧١٨٠) ، قال : حدثنا أبو مسلم الكشى ، ثنا أبو عمر الضرير ، ثنا حماد بن سلمة . ح ، قال : وحدثنا خليفة ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد بن سلمة به بلفظه .

(٤) " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٢٨ .

(٥) فى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٢٨ " مثل لنوع من المنقطع " .

(٦) فى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٢٨ " الرجلين " .

العَلَاء[١] ، وشداد[٢] ، قال[٣] : وقد يُروى الحديث وفى إسناده رجل غير مُسَمًّى . وليس بمنطقع مثاله : ما رُوِّيناه[٤] من حديث داود بن أبى هند[٥] قال : ثنا شيخ عن أبى هريرة[٦] قال رسول الله - ﷺ - : " يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُخَيَّرُ الرَّجُلُ بَيْنَ العَجْزِ وَالْفُجُورِ[٧] " ح[٨] .

---

(١) أبو العلاء هو : يزيد بن عبد الله بن الشخير العامرى ، أبو العلاء البصرى• ثقة ، سبقت ترجمته قبل قليل ص ١٩٧ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، شداد بنُ أوس الأنصارى النجارى ، أو يعلى ، ويقال : أبو عبد الرحمن المدنى• سبقت ترجمته قبل قليل ص ١٩٧ .

(٣) أى الحاكم " فى معرفة علوم الحديث " : ٢٨ .

(٤) معرفة " علوم الحديث " للحاكم : ٢٨ .

(٥) داود بن أبى هند ، واسمه دينار بن عُذَافر ، ويقال : طَهْمان القُشَيْرِىُّ ، مولاهم أبو بكر ، ويقال : أبو محمد الخراسانى ، ثم البصرى• روى عن : الحسن البصرى ، وسعيد بن المسيَّب ، وآخرين• وعنه : سفيان الثورى ، وابن جُريج ، وآخرون• قال أحمد : ثقة ثقة• وسئل عنه مرة أخرى فقال : مثل داود نسأل عنه ! ووثقه ابن معين ، والنسائى ، وأبو حاتم . وقال الحافظ : ثقة متقن ، كان يَهِم بآخره• مات سنة ١٣٩هـ •(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٢٥٥ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ١٤٨ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٤١١ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٢٠٤ ، التقريب : ١ / ٣٨٣) .

(٦) هو الصحابى الجليل ، أبو هريرة عبدُ الرحمن بن صخر الدوسى اليمانى• سقت ترجمته ص٤١ .

(٧) وتمام الحديث : " فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانُ فَلْيَخْتَرِ الْعَجْزَ عَلَى الفُجُورِ " .

(٨) أى الحديث :

* الحكم على حديث أبى هريرة :

إسناد صحيح ، والمجهوُل الذى بين داود بن أبى هند ، وأبى هريرة ، سماه الحاكم فى المستدرك : ٤ / ٤٨٤ بأنه سعيد بن أبى جبيرة .

والحديث أخرجه الحاكم فى مستدركه : كتاب الفتن والملاحم ، ٤ / ٤٨٤ ، حديث رقم (٨٣٥٢) ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الصفار ، ثنا محمد بن إبراهيم بن أرومة ، ثنا الحسين بن حفص ، ثنا سفيان ، عن داود بن أبى هند ، قال : أخبرنا شيخ سمع أبا هريرة به بلفظه• وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وأن الشيخ الذى لم يسمه سفيان الثورى ، عن داود بن أبى هند هو : سعيد بن أبى جُبَيْرة ، ووافقه الذهبى فى التلخيص• =

ثم قال[(١)] : كذا رواه عَتَّاب[(٢)] بنُ [بشير[(٣)]] ، والهَيَّاج بنُ بِسْطام[(٤)] ، عن داود[(٥)] وإذا الرجل الذى لم يقفوا على اسمه هو :

= وأخرجه فى معرفة علوم الحديث : ٢٨ ، قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب التاجر بمرو ، ثنا أحمد بن سيار ، ثنا محمد بن كثير ، ثنا سفيان الثورى به بلفظه .
وأخرجه فى معرفة علوم الحديث أيضاً : ٢٨ ، قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنى يحيى بن أبى طالب ، ثنا على بن عاصم ، عن داود بن أبى هند ، عن أبى عمر -يعنى الجدلى- عن أبى هريرة به بلفظه .

(١) أى الحاكم فى " معرفة علوم الحديث " : ٢٨ .

(٢) عتَّابُ بنُ بشير الجزرى ، أبو الحسن ، ويقال : أبو سهل الحرَّانى. روى عن : خُصَيْف بن عبد الرحمن الجزرى ، والأوزاعى ، وآخرين.
وعنه : رَوْحُ بنُ عُبادة ، وإسحاقُ بنُ راهَوَيه ، وآخرون. قال ابن معين : ثقة. وقال ابن سعد : ليس بذاك فى الحديث.
وكذلك قال النسائى. وقال العجلى : ثقة ، ومحمد بن سلمة أرفع منه. وقال أحمد : أرجوا أن لا يكون به بأس ، روى بآخره أحاديث منكرة ، وما أرى إلا أنها من قبل خُصَيف وقال الذهبى : قال أحمد : أحاديثه عن خُصَيفٍ منكرة ، وقال ابن معين : ثقة ، مات سنة ١٩٠هـ.
(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧/ ٤٨٥ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٣٢٦ ، الجرح والتعديل : ٧ / ١٢ ، الكامل فى الضعفاء لابن عدى : ٧ / ٦٤ ، الكاشف : ٢ / ٢٤٣) .

(٣) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " أَسِيد " وهو تحريف ، والصواب ما جاء فى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٢٨ " عتَّاب بن بشير " ؛ لأن عتَّابَ بنَ أَسِيد صحابىٌ .

(٤) هَيَّاجُ بنُ بِسْطَام التميمى البُرْجُمىُّ الحنظلى ، أبو خالد الخُراسانى الهروى.
روى عن : داود بن أبى هند ، وسفيان الثورى ، وآخرين. وعنه : ابنه خالد ، ومُعَلَّى بنُ منصور الرازى ، وآخرون.
قال ابن معين : ضعيف الحديث ليس بشىء ، وقال أبو داود : تركوا حديثه ليس بشىء. وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به.
وقال النسائى : ضعيف. وقال الحافظ : ضعيف ، روى عنه ابنه خالد منكرات شديدة. مات سنة ١٧٧هـ. (تاريخ الدورى : ٢ / ٦٢٥ ، الضعفاء والمتروكين للنسائى : ٢٤٣ ، الضعفاء الكبير : ٤ / ٣٦٦ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١١٢ ، المجروحين لابن حبان : ٣ / ٩٦ ، التقريب : ٢ / ٢٧٥) .

(٥) هو داود بنُ أبى هند ، ثقة متقن ، كان يهم بآخره. سبق قبل قليل ص ١٩٩ .

أبو عمر الجدلى[1] ثم ذكر روايته إليه به[2] .

ثم قال[3] : فهذا النوع من المنقطع الذى لا يقف عليه إلَّا الحافظ الفهم المتبحر فى الصنعة ، هذا آخر كلام الحاكم كما ذكره غير الشيخ فينظر .

ثمَ إنا نبحث مع الحاكم فنقول : الحديث الثانى فى الانقطاع كالحديث الأول ، سواء ، فاتحد النوعان ، ولاحتمال أن يكون الشيخ الذى لم يُسَمَّ قد سُمِّى فى طريق آخر ، كما سُمِّى الجَدَلى . فلو أمعنا النظر لوجدناه مسمى كما وجده هو على أنى رأيت بخط بعض من أدركت من الحفاظ : الرجل يشبه أن يكون المطلب بن عبد الله[4] [الحنطبى[5]] فالله أعلم .

الثانى : قوله : وهو فى بعض المصنفات المعتبرة فى أصول الفقه[6] قصورٌ

---

(١) أبو عمر الجَدَلى. روى عن : أبى هريرة ، وعنه : داود بنُ أبى هند ، قال الذهبى : لا يدرى من هو. (الجرح والتعديل : ٩ / ٤٠٨ ، المغنى فى الضعفاء للذهبى : ٢ / ٤٨٧ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٥٥٥). والجدلى منسوب إلى " جديلة الأنصار ". الأنساب : ٢ / ٣٠ .

(٢) معرفة " علوم الحديث " للحاكم : ٢٨ .

(٣) أى الحاكم فى " معرفة علوم الحديث " : ٢٨ .

(٤) المطلب بنُ عبد الله بنِ حنطب القرشى المخزومى المَدَنىُ. روى عن : أنس بنِ مالك ، وأبيه عبدِ الله بنِ حنطب ، وآخرين. وعنه : ابنه الحكم بنُ المطلب ، وعاصم الأحول ، وآخرون. وثقه أبو زرعة ، ويعقوب بن سفيان ، والدارقطنى. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، وقال الحافظ : صدوق كثير التدليس والإرسال ، من الرابعة. (التاريخ الكبير للبخارى : ٨ / ٧ ، وتاريخه الصغير : ١ / ١٧ ، المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى : ١ / ٢٢٣ ، ٢٤٦ ، ٢٨٢ ، ٣٧٤ ، ٤٥٩ ، و٢ / ٤٧٢ ، و٣ / ١٦٢ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٣٥٩ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٤٥٠ ، التقريب : ٢ / ١٨٩) .

(٥) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " ، " الحنظلى " وهو تحريف ، والصحيح " الحنطبى " كما أثبته لأن المعروف فى الرواة عن أبى هريرة هو المطلب بن عبد الله بن حنطب الحنطبى .

(٦) أراد ابن الصلاح بذلك كتاب " البرهان " لإمام الحرمين الجوينىّ حيث قال فى " البرهان فى أصول الفقه : ١ / ٦٣٣ " : ومن الصور -أى صور المرسل - أن يقول : أخبرنى رجل عدل موثوق به رضاً ، عن فلان ، أو عن رسول الله - ﷺ - اهـ .

كثيرٌ أيجوز / ١٧٧أ / لمن ينصب نفسه مصنِّفاً لأصول الحديث أن يعدل عن تصانيفِ أهله إلى تصانيفَ غيرأهله ، وما ذاك إلا من قصور وغفلة ، وذلك أنه لو نظر كتاب " المراسيل "(١) لأبى داود السجستانى لوجد فيه من هذا الشئ الكثير ، وكله عنده مرسل(٢) .

---

(١) يراجع : المراسيل لأبى داود : ١٤٧ ، حديث رقم (٤٨١) .

(٢) الاعتراض الحادى والثلاثون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وفيه نظر فى موضعين ... إلى آخر كلامه معترضاً على الشيخ ابن الصلاح بأمرين :

الأول : أنَّ ابن الصلاح قصّر فى نقل عبارة الحاكم ، ويُسَلَّم للحافظ علاء الدين مغلطاى فيه ، وذلك أن عِبَارة الحاكم فيها تفصيل وهو : أن الحديث الذى فيه مبهم إن كان لا يروى إلا من هذا الطريق الذى أبهم فيه الراوى فالذى قطع به الحاكم أنه منقطع .

أما إذا كان الحديث الذى فيه مبهماً روى من طرقٍ ، طريق مبهمة ، وطريق أخرى مفسرة ومعينة لهذ المبهم فالذى قطع به الحاكم أنه لا يُسَمَّى منقطعاً.يراجع معرفة علوم الحديث للحاكم : ٢٨ .

الثانى : أنه لا يُسْتَحْسَن لمن نَصَّب نفسه للتصنيف فى أصول الحديث أن يعدل عن كتب هذا الفن عند التمثيل إلى كتب غير هذا الفن ، وإذا وقع ذلك فإنما يكون لقصور وغفلة من فاعله .

فلو نظر فى كتاب " المراسيل " لأبى داود لوجد أنَّ أبا داود قد عدَّ الإسناد الذى فيه رجل مبهم قبل الوصول إلى الصحابى من قبيل المرسل ، وذلك كثير فى مراسيل أبى داود ، وكله عنده مرسل .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

قد راجعت " مراسيل " أبى داود فوجدت هذا الشئ الكثير الذى ذكره الحافظ علاء الدين مغلطاى -وهو أن أبا داود قد عدَّ فى كتابه " المراسيل " الإسناد الذى فيه رجل مبهم مرسلًا- لا يوجد إلا فى حديث واحد ، وهو حديث مُلَيكة بنت عمرو اليزيدية .

قال أبو داود فى " مراسيله " كتاب : الطب ، باب ما جاء فى الطب ، ١٤٧ ، حديث رقم (٤٨١) ، قال : حدثنا النفيلى ، ثنا زهير ، قال : حدثتنى امرأة من أهلى ، عن مُلَيكة بنت عمرو أنها وصفت لها سمن بقر من وجع كان بحلقها وقالت : قال رسول الله - ﷺ - : " أَلْبَانُهَا شِفَاءٌ ، وَسَمْنُهَا دَوَاءٌ وَلُحومُها دَاءٌ " .

فَمُلَيْكة صحابية ، ومع ذلك ذكره أبو داود فى المراسيل لإبهام زهير المرأة التى حدثته فى الإسناد حيث قال : " حدثتنى امرأة من أهلى ".فحديث واحد ذكره أبو داود فى " المراسيل " فى إسناده مبهم ليس بكثير ، كما ادعى الحافظ علاء الدين مغلطاى ، فجاز لابن الصلاح أن يعدل عنه عند التمثيل إلى كتب أصول الفقه .

قال[١] : ثم أعلم أن الحديث المرسل حكمه حكم[٢] الضعيف ، إلا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر ، ولهذا احتج الشافعى بمرسلات ابن المسيِّب ، فإنها وجدت مسانيد من وجوه أُخر انتهى .

فى[٣] " شرح الورقات "[٤] لإمام الحرمين[٥] : لا معنى لهذا الاستثناء؛ لأن الاحتجاج إنما وقع بالمسند هذا الذى لا يُشك فى صحته . ولم يقل الشافعى[٦] : إنه يحتج بمرسل سعيد كيف كان ، وإنما أثنى على مراسيله

---

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٤٩ .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٤٩ ، " الحديث " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) يراجع : البرهان فى أصول الفقه لإمام الحرمين أبى المعالى الجوينى : ١ / ٦٤٠ .

(٥) إمام الحرمين هو : عبد الملك بنُ عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ، أبو المعالى الجُوَيْنِىُّ ، ثم النيسابورىُّ ، الملقب " ضياء الدين " ، المعروف بإمام الحرمين ، عُرِف بإمام الحرمين؛ لأنه أقام بمكة والمدينة أربع سنين يدرس ويفتى ويصنف ، وأمَّ بالناس فى الحرمين ، الشافعى ، ولد سنة ٤١٩هـ ، وقيل : سنة ٤١٧هـ ، وسمع من أبيه ، وأبى حسَّان محمد بن أحمد المزكى ، وعدة.صنف فى كل فن منها : " نهاية المطلب فى دراية المذهب " ، " والإرشاد " فى أصول الدين ، و " البُرْهان " فى أصول الفقه ، و " الورقات " فى أصول الفقه والأدلة وغيرها كثير.قال أبو سعد السمعانى : كان إمام الأئمة على الإطلاق ، مجمعاً على إمامته شرقاً وغرباً ، لم تر العيون مثله.مات سنة ٤٧٨هـ بنيسابور.(الكامل فى التاريخ : ٨ / ٤٤١ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٦٧ ، المختصر فى أخبار البشر : ٢ / ١٩٦ ، دول الإسلام : ٢ / ٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٨ / ٤٦٨ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٥ / ١٦٥ ، طبقات الشافعية لابن هداية : ١٧٤) .

(٦) الشافعى هو : محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المُطَّلبى ، أبو عبد الله الشافعى المكى ، نزيل مصر.ولد سنة ١٥٠هـ بغزة.روى عن : مالك بن أنس ، وإبراهيم بن سعد ، وآخرين.

وعنه : أحمد بن حنبل ، والحميدى ، وآخرون.قال الذهبى : ثقة.وقال الحافظ هو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين.مات سنة ٢٠٤هـ.(تاريخ البخارى الكبير : ١ / ٤٢ ، الجرح والتعديل : ٧ / ٢٠١ ، تاريخ بغداد : ٢ / ٥٦ ، الأنساب : ٣ / ٣٧٨ ، تهذيب الكمال : ٢٤ / ٣٥٥ ، الكاشف : ٣ / ١٧ ، التقريب : ٢ / ٣٥) .

حين قيل له : كيف قبلتم عن سعيد منقطعاً ، ولم تقبلوه عن غيره؟

قال : لا نحفظ لسعيد منقطعاً إلا وجدنا ما يدل على تسديده ، ولا أثر عن أحد عرفوا عنه إلا عن ثقة معروف ، فمن كان بمثل حاله قبلنا منقطعه .

قال[(١)] : وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل ، والحكم بضَعفه هو المذهب الذى استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث ، ونُقّاد الأثر انتهى .

ذكر محمد بن جرير الطبرى[(٢)] : أن التابعين أجمعوا بأسرهم على قبول المراسيل ، ولم يأت عنهم إنكاره ، ولا عن أحد من الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين .

قال ابن عبد البر فى كتابه " جامع بيان العلم "[(٣)] : كأن أبا جعفر يعنى أن الشافعى أوَّلُ من أبى من قبول المراسيل .

وزعم النووى[(٤)] : أن / ٧٧ب / المرسل إذا صح مخرجه لمجيئه من وجه

---

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٤٩ .

(٢) التمهيد لابن عبد البر (المقدمة) : ١ / ١٢ ، الشرح الكبير على الورقات للصباغ العبادى : ٤١٦

(٣) لم أقف على هذا الكلام فى كتاب جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر وهو فى التمهيد لابن عبد البر (المقدمة) : ١/ ١٢ ، الشرح الكبير على الورقات : ٤١٦ .

(٤) التقريب للنووى : ٧ وبقية كلامه : هذا كله فى غير مرسل الصحابى ، أما مرسله فمحكوم بصحته على المذهب الصحيح ، وقيل : كمرسل غيره ، إلا أن تتبين الرواية عن صحابى اهـ .

والنووى هو : يحيى بن شرف بن مرى الحزامى الحورانى ، محيى الدين أبو زكريا الشافعى. ولد سنة ٦٣١هـ بنوى بليدة عن أعمال حوران. سمع الكتب الستة و " الموطأ " و " شرح السنة للبغوى " و " سنن الدارقطنى " وكان لا يضيع شيئاً من وقته. سمع من : الرضى بن البرهان ، وزين الدين ابن عبد الدايم ، وآخرين. من تصانيفه : " شرح صحيح مسلم و " رياض الصالحين " و " الإرشاد " فى علوم الحديث ، و " التقريب " مختصره ، و " المبهمات " و " شرح المهذب " و " الأربعين " و " الأذكار " وغيرها كثير مات سنة ٦٧٦هـ بنوى.(تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٧٠، البداية والنهاية : ٣ / ٢٧٨ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ٣٩٥ ، طبقات الحفاظ : ٥١٣ ، شذرات الذهب : ٥ / ٣٥٤). =

آخر مسنداً ، أو مرسلًا أرسله آخر غير رجال الأول كان محتجاً به ، وتبين بذلك صحة المرسل ، وأنهما صحيحان لو عارضهما صحيح من طريق رجحناهما عليه إذا تعذّر الجمع انتهى .

وقال بعض الأئمة . وأظنه قاضى القضاة تقى الدين بنُ رَزِين[1] : إنا نستثمر منه أن الحديث له إسنادان صحيحان أحدهما : مرسل فيكتسب بذلك قوة لا وجود له بتقدير المصير إلى أنه لم يصح له إلا ذاك الإسناد المتصل الذى زعم المخالف أنه ثبت فى الحديث لا غير .

إن لقائل أن يقول : إن كان الوجه الآخر مرسلًا ، فضم غير مقبول إلى غير مقبول لا يقبل ، وإن كان مسنداً فالعمل حينئذ بالمسند ولا حاجة إلى المرسل .

= * الاعتراض الثاني والثلاثون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ذكر محمد بن جرير الطبرى : أن التابعين أجمعوا بأسرهم على قبول المراسيل ... إلى آخر كلامه ، معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح .

وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن هذا الاعتراض بما خلاصته : أن دعوى الإجماع مطلقاً ، أو إجماع التابعين مردودة ، وأن الاختلاف كان من التابعين ومن بعدهم ، ولم يزل الخلاف موجوداً ، لكن المشهور عن أهل الحديث خاصة عدم القول بالمرسل. يراجع : النكت لابن حجر : ٢١٥ .

(١) تقى الدين بنُ رَزِين هو : محمدُ بنُ الحسين بن رَزِين بنِ موسى ، أبو عبد الله العامرى الحموى ، قاضى القضاة بالديار المصرية. ولد سنة ٦٠٣هـ بحماة. كان إماماً بارعاً فى الفقه والتفسير ، مشاركاً فى علوم غير الفقه كثيرة. حفظ فى صغره جانباً صالحاً من " التنبيه " و " الوسيط " كُلّه ، و " المستصفى " للغزّالى. ولى بدمشق إمامة دار الحديث الأشرفية ، ووكالة بيت المال بدمشق. ثم انتقل إلى القاهرة ، وَدَرّس بالظاهرية ، ثم ولى القضاء ، وامتنع أن يأخذ على القضاء معلوماً ، مات سنة ٦٨٠هـ. (تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦٥ ، طبقات الشافعية للسبكى : ٨/ ٤٦ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٣٥٣ ، حسن المحاضرة : ١ / ٣٥١) .

* الاعتراض الثالث والثلاثون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " إن لقائل أن يقول : إنْ كان الوجه الآخر مرسلًا ، فضم غير مقبول إلى غير مقبول لا يقبل ، وإن كان مسنداً فالعمل حينئذ بالمسند ، ولا حاجة إلى المرسل .

وقد أجاب الشيخ ابن الصلاح عنه فقال : " علوم الحديث : ٤٩ " ، إنه بالمسند تتبين صحة الإسناد الذى فيه الإرسال ، حتى يحكم له مع إرساله بأنه إسناد صحيح تقوم به الحجة اهـ. =

قال[(١)] : لأن الصحابة روايتُهُم عن الصحابة ، والجهالة بالصحابى غير قادحة؛ لأن الصحابة كُلَّهُم عدولٌ انتهى .

قد[(٢)] رُوِّينا كتاب الصحابة الذين رووا عن التابعين للحافظ أبى بكر بن ثابت الخطيب فبلغ عددهم نحو الثلاثة والعشرين صحابياً ، فلو قال ابن الصلاح : أنَّ غالب رواية الصحابة عن الصحابة لكان أسلم له من الإيراد[(٣)] .

قال[(٤)] : سبق عن الحاكم أن المرسلَ مخصوص بالتابعى ، وأن المنقطع منه : الإسناد الذى فيه قبل الوصول إلى التابعى راو لم يسمع من الذى فوقه والساقط بينهما غير مذكور ، لا معيناً ولا مبهماً .

= وقال الحافظ العراقى فى " فتح المغيث : ٦٩ " : فالجواب أنه بالمسند تبين صحة المرسل ، وصارا دليلين يرجح بهما عند معارضة دليل واحد اهـ .

وقال الحافظ ابن حجر فى " النكت : ٢١٤ " : وظهر لى جواب آخر وهو : أن المراد بالمسند الذى يأتى من وجه آخر ليعضد المرسل ، ليس هو المسند الذى يحتج به على انفراده ، بل هو الذى يكون فيه مانع من الاحتجاج به على انفراده مع صلاحيته للمتابعة . فإذا وافقه مرسل لم يمنع من الاحتجاج به إلا إرساله ، عضَدَ كل منهما الآخر ، وتبين بهذا أن فائدة مجئ هذا المسند لا يستلزم أن يقع المرسل لغواً اهـ .

(١) أى الشيخ ابنُ الصلاح فى كتاب " علوم الحديث : ٥١ " .

(٢) أول كلام الحافظ مغلطاى .

(٣) الاعتراض الرابع والثلاثون :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " قد رُوِّينا كتاب الصحابة الذين رووا عن التابعين للحافظ أبى بكر بن ثابت الخطيب ... إلى آخر كلامه معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح ، وهو اعتراض وجيه .

ووافقه العراقى على هذا الاعتراض . يراجع : " التقييد والإيضاح " : ٦٤ ، له . ووافقه الحافظ ابن حجر أيضاً فقال فى " النكت : ٢١٧ " : وهو تعقب صحيح اهـ .

قلت : أفرد الشيخ ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث : ٢٧٦ " نوعاً لذلك وهو النوع " الحادى والأربعون " معرفة الأكابر الرواة عن الأصاغر ، ذكر فيه أن العبادلة الأربعة وغيرَهم من الصحابة قد رووا عن كعب الأحبار .

(٤) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٥١ ، ٥٢ .

ومنه الإسناد الذى ذُكِرَ فيه بعض رواته بلفظ مبهم ، نحو : رجل ، أو شيخ ، أو غَيْرِهما انتهى .

ليس فى كتاب الحاكم هذا الذى ذكره عنه ، والذى فيه ما أسلفناه عنه قبيل[١] . وفيه[٢] مما لم نذكره : / ١٧٨أ / والنوع الثالث من المنقطع أن يكون فى الإسناد رواية لراو لم يسمع من الذى يروى عنه الحديث قبل الوصول إلى التابعى الذى هو موضع الإرسال ، ولا يقال لهذا النوع من الحديث : مرسل . إنما يقال له : منقطع . فينظر فى كلامَيْهما فإنهما متباينان جداً .

قال ابن الصلاح[٣] : مثال الأول : ما رُوِّيناه عن عبد الرَّزَّاق ، عن الثورى عن أبى إسحاق ، عن زيد بنِ يُثيع ، عن حذيفة يرفعه : " إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَا بَكْرٍ ... " ح .

فهذا إسناد إذا تأمله الحديثى وجد صورته صورة المتصل ، وهو منقطع فى موضعين ؛ لأن عبد الرَّزَّاق لم يسمعه من الثورى[٤] ، إنما سمعه من النعمان[٥] الجندى[٦] ، والثورى لم يسمعه أيضاً من أبى إسحاق ، إنما سمعه

---

(١) سبق أن ذكرنا اعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح ص ٢٠٢ ، حين ذكر أن الحاكم جعل من المنقطع الإسناد الذى فيه راوٍ مبهم ، وبَيَّنّا أنَّ الشيخ ابن الصلاح قصَّر فى نقل عبارة الحاكم فعبارة الحاكم فيها تفصيل بين الإسناد الذى فيه مبهم ولم يعين فى طريق أخرى ، وبين الإسناد الذى فيه راوٍ مبهم وفُسِّر وعيِّن فى طريق أخرى ، فالأول هو الذى قطع فيه الحاكم بأنه منقطع ، أما الثانى فالذى قطع به الحاكم أنه ليس بمنقطع ، يُراجَع معرفة علوم الحديث للحاكم : ٢٨ .

(٢) يراجع : " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٢٨ .

(٣) " علوم الحديث " : ٥٢ .

(٤) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٥٢ " وإنما " .

(٥) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٥٢ " ابن أبى شيبة " ولا توجد فى " الأصل " .

(٦) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٥٢ " عن الثورى " ، ولا توجد فى " الأصل " .

من شريك عن أبى إسحاق[١] .

ومثال الثانى : الحديث الذى رُوِّيناه عن أبى العلاء بن الشِّخِّير ، عن رجلين ، عَنْ شداد[٢] مرفوعاً : " اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِى الأَمْرِ . انتهى .

فيه[٣] نظر فى موضعين :

الأول : هذا كلام الحاكم بعينه أغار عليه وادعاه ، وذلك غير جائز ديناً وعرفاً ، وله فى كتابه هذا الصفر[٤] من هذا النوع الكبير ، ولم نتتصب لبيانه ، إنما نذكر منه شيئاً الفينة بعد الفينة[٥] .

والثانى : قوله : " عن رجلين " غير جيد؛ لأن الذى عند الحاكم كما أسلفناه عن رجل[٦] من بنى حنظلة ، وكذا ذكره الترمذى[٧] ،

---

(١) لا يصلح هذا الحديث مثالاً للمنقطع؛ لأن الشيخ ابن الصلاح ذكر أن المنقطع : هو الإسناد الذى فيه قبل الوصول إلى التابعى راو لم يسمع من الذى فوقه والساقط بينهما غير مذكور ، لا معيناً ولا مبهماً ، وعبد الرزاق ثبت سماعه من سفيان الثورى ، والثورى ثبت سماعه من أبى إسحاق السَّبِيعىّ ، وإنما يصلح هذا الحديث مثالاً للتدليس فهو به أولى؛ لأن الانقطاع فيه حصل من التدليس. قال الحافظ فى " النكت : ٢١٨ " : إن هذا المثال إنما يصلح للحديث المدلس؛ لأن كل راو من رُواته قد لقى شيخه فيه ، وسمع منه ، وإنما طرأ الانقطاع فيه من قبل التدليس .
والأولى فى مثال المنقطع أن يذكر ما كان انقطاعه فيه من عدم اللقاء -كمالك ، عن ابن عمر - رضى الله عنهما - والثورى ، عن إبراهيم النخعى ، وأمثال ذلك اهـ .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٥٢ " ابن أوس " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) فى " الأصل " يمكن قراءته " الصغر " وما أثبته هو الموافق للسياق ، ومراد الحافظ مغلطاى أن الشيخ ابن الصلاح ليس له أى جهد فى هذا النوع الكبير ، وأن كل ما ذكره إنما هو كلام الحاكم ، أغار عليه الشيخ ابن الصلاح وادعاه لنفسه .

(٥) الفينة بعد الفينة : أى الحين بعد الحين. يراجع : مختار الصحاح : ٥١٧ .

(٦) بل الذى عند الحاكم كما فى " معرفة علوم الحديث " : ٢٧ " عن رجلين " .

(٧) جامعه : كتاب الدعوات ، باب حدثنا محمود بن غَيْلان ، ٥ / ٤٧٦ ، حديث رقم (٣٤٠٧) ، وقال : هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه .

والنسائى[١] فى كتابيهما عن أبى العلاء[٢] ، عن رجل من بنى حنظلة فينظر[٣] .

المعضل :

قال[٤] : أمر عَضِيل أى مستغلق شديد ، ولا التفات فى ذلك إلى معضِل بكسر الضاد ، وإن كان / ٧٨ب / مثل عضيل فى المعنى انتهى .

وكأنه يشير إلى أن كسر ضاد معضل ليس عربياً .

وليس كذلك ؛ لأن ابن التَّيَّانى[٥] حكاها فى

---

(١) سننه : كتاب السهو ، باب الدعاء بعد الذكر ، نوع آخر من الدعاء ، ٣ / ٥٤ ، ولكنه لم يذكر الحنظلى الذى بين أبى العلاء بن الشخير ، وشداد بن أوس ، وقد سبق بيان ذلك عند تخريج الحديث ص١٩٨ .

(٢) أبو العلاء هو : يزيد بن عبيد الله بنُ الشِّخِّير ، أبو العلاء البصرى. ثقة. سبقة ترجمته ص١٩٥ .

(٣) **الاعتراض الخامس والثلاثون والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مُغْلطاى : " فيه نظر فى موضعين :

الأول : هذا كلام الحاكم بعينه أغار عليه وادعاه... إلى آخر كلامه .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول : إنَّ العلماء قديماً وحديثاً يفعلون ذلك ، والذى ينبغى هو عزو الكلام إلى قائله. وقد سبق فى ص ١٢٢ ، أن الحافظ علاء الدين مغلطاى قد وقع فى الأمر نفسه عندما نقل كلام ابن دقيق العيد من " الاقتراح " ولم يعزه إليه .

وأما الاعتراض الثانى ففى الجواب عنه أقول : الذى فى النسخة التى بيدى من كتاب " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٢٧ " عن رجلين " وهى طبعة دار الكتب العلمية الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، وقال الحاكم فى إثر الحديث ، هذا الإسناد مثل لنوع المنقطع لجهالة الرجلين بين أبى العلاء بنِ الشخِّير ، وشداد بن أوس اهـ .

(٤) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٥٤ .

(٥) ابنُ التَّيَّانى هو : تمّام بنُ غالب بنِ عمر ، أبو غالب القرطبى ، نزيل مُرسِية. روى عن : أبيه ، وأبى بكر الزُّبيدى ، وجماعة. قال الحميدى : كان إماماً فى اللغة ، ثقة فى إيرادها ، مذكوراً بالديانة والعفة والورع ، وله كتاب فى اللغة لم يؤلف مثله اختصاراً وإكثاراً. صنَّف التصانيف النافعة منها : " تلقيح العين " و " أخبار تهامة " و " شرح الفصيح لثعلب " فى اللغة ، " وفتح العين " على كتاب العين ، و " الموعب " فى اللغة. مات بالمَريَّة سنة ٤٣٦هـ. (الإكمال : ١ / ٤٤٣ ، جذوة المقتبس : ١٨٣ ، الصلة : ١ / ١٢٠ ، بغية الملتمس : ٢٥٢ ، معجم الأدباء : ٧ / ١٣٥ ، إنباه الرواة : ١ / ٢٩٤ ، وفيات الأعيان : ١ / ٣٠٠ ، هدية العارفين : ١ / ٢٤٥) .

الموعب[١] ، وفى الأفعال[٢] : عَضِل الشئ عضلًا : اعوج .

وفى المحكم[٣] : شئ عضِل ومعضل شديد القبح .

ولقائل أن يقول : قولهم : عضيل على أن فى ماضيه عضَل ، فيكون أعضله منه ، لا من أعضل هو . ونظيره ظلم الليل ، وأظلم ، وأظلمه الله - جل وعز - وغَطِش ، وأغطش ، وأغطشه الله[٤] ، وذكر[٥] قول مالك[٦] : بلغنى[٧]

---

(١) والتّيّانى : قال ابن خَلّكان فى " وفيات الأعيان " : أظنه منسوباً إلى التين وبيعه اهـ .

(٢) لم أقف على كتاب " الموعب " لابن التّيّانى وذكره الحافظ ابن حجر فى " النكت على كتاب ابن الصلاح " : ٢٢٢ ، وعزاه له .

(٣) لم أقف على كتاب " الأفعال " وذكره الحافظ فى " النكت : ٢٢٢ " وعزاه للأفعال .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة لابن سيدة : ١ / ٢٥٢ .

*** الاعتراض السادس والثلاثون والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وكأنه يشير إلى أن كسر ضاد معضل ليس عربياً ، وليس كذلك... إلى آخره معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح بناءً على ما فهمه من كلام الشيخ ابن الصلاح أن مراده نفى جواز استعمال معضِل بكسر .

قال الحافظ فى الجواب عن هذا الاعتراض فى " النكت : ٢٢٢ " ، ولم يُرِد ابن الصلاح نفى ذلك مطلقاً ، وإنما أراد أنه لا يؤخذ منه معضَل بفتح الضاد؛ لأن معضِل بكسر الضاد من رباعى قاصر ، والكلام إنما هو فى رباعى متعدى ، وعَضِيل : يدل عليه؛ لأن فعيلًا بمعنى مُفْعل إنما يستعمل فى المتعدى ، وقد فسر عضيل بمستغلق بفتح اللام فتبين أنه رباعى متعد ، وذلك يقتضى صحة قولنا معضَل بفتح الضاد ، وهو المقصود.

هكذا قرره شيخنا شيخ الإسلام. ثم قال : " وفى الجملة فالأحسن أن يكون من أعضله إذا صيرت أمره معضلًا ".

قلت : فكأن المحدث الذى حدث به على ذلك الوجه أعضله فصار معضلًا ، وبهذا التقرير يندفع الإشكال اهـ .

(٥) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٥٥ . ويراجع : الموطأ لمالك : كتاب الاستئذان ، باب الأمر بالرفق بالمملوك : ٢ / ٧٤٧ ، حديث (٤٠) .

(٦) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر ، أبو عبد الله المدنى الأصبحى سبقت ترجمته ص٢٩ .

(٧) سبق بيان معنى البلاغ ص٦٢ .

عن أبي هريرة[1] أن رسول الله ﷺ قال : " لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ "[2] ولم يذكر من بينهما ، وهو مذكور فى كتاب " الغرائب "[3] للدارقطنى ، و " كفاية "[4] الخطيب قال مالك : حدثنى ابن عَجْلان[5] عن أبيه[6] ، عن

---

(١) هو الصحابى الجليل ، أبو هريرة عبد الرحمن بنُ صخر الدَّوسىُّ اليمانى.سبقت ترجمته ص٤١

(٢) تمام الحديث : " بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ العَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ " .

(٣) كتاب الأطراف والغرائب للدارقطنى يوجد منه بعض قطع مخطوطة ، وقد رتبه الحافظ ابن طاهر المقدسى على الأطراف مثل تحفة الأشراف وهو مطبوع ، وبحثت عنه فى مظنته من الكتاب ولم أجده .

(٤) لم أقف عليه فى " الكفاية " للخطيب ، والحديث فى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٣٧ .
قال أبو يعلى الخليلى فى الإرشاد : ١ / ١٦٤ ، ١٦٥ ، حديث رواه أصحاب مالك فى الموطأ عن مالك قال : بلغنا عن أبى هريرة عن النبى - ﷺ - قال : " للمملوك طعامه وشرابه ، ولا يكلف من العمل ما لا يطيق ".
ورواه إبراهيم بن طَهمان الخراسانى والنعمان بن عبد السلام الأصبهانى ، عن مالك ، عن محمد ابن عَجْلان ، عن أبيه عن أبى هريرة ، عن النبى - ﷺ - حدثناه الحسين بن حَلْبس ، حدثنا عبد الله ابن محمد بن زياد النيسابورى ، حدثنا أحمد بن حفص ، حدثنا أبى ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، حدثنا مالك عن محمد بن عجلان .
وحدثناه محمد بن على بن عمر ، والقاسم بن علقمة ، قالا : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، حدثنا محمد بن عامر بن إبراهيم ، حدثنا أبى ، حدثنا النعمان بن عبد السلام ، حدثنا مالك ، عن محمد بن عجلان عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبى الحديث .

(٥) ابن عَجْلان هو : محمدُ بنُ عَجْلان القرشى ، أبو عبد الله المدنى.روى عن : أبيه عَجْلان ، وأنس بنِ مالك ، وآخرين.وعنه : مالكُ بنُ أنس ، والسفيانان ، وآخرون.قال أحمد : ثقة.وقال يحيى : ثقة.ووثقه أبو حاتم ، والنسائى ، وابن سعد.وقال الحافظ : صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبى هريرة - قلت يعنى فى حديث سعيد المَقْبُرى -مات سنة ١٤٨هـ بالمدينة.(تاريخ الدورى : ٢ / ٥٣٠، الجرح والتعديل : ٨ / ٤٩ ، تهذيب الكمال : ٢٦ / ١٠١ ، التقريب : ٢ / ١١٢) .

(٦) هو عَجْلان مولى فاطمة بنت عتبة بنِ ربيعة ، والد محمد بن عَجْلان.روى عن : أبى هريرة ، وزيد بنِ ثابت ، وآخرين.
وعنه : ابنه محمد ، وإسماعيلُ بنُ أبى حبيبة ، وآخرون.قال النسائى : لا بأس به ، وذكره ابن حبان =

أبى هريرة[١] به ثم إنَّ ابن الصلاح أبعد فيه النُّجْعة[٢] إذ هو مذكور فى كتاب الحاكم[٣] وسماه معضلًا ، ثم ذكر وصله خارج الموطأ[٤] ، كما ذكرناه ثم قال : فينبغى للعالم بهذه الصناعة أن يميز بين المعضل الذى لا يوصل ، وبين ما أعضله الراوى فى وقت ، ثم وصله فى وقت[٥] .

= فى كتاب " الثقات " وقال الحافظ : لا بأس به ، من الرابعة .(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٣٠٦ ، تاريخ الدورى : ٢ / ٣٩٧ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٢٧٧ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ١٦٢ التقريب : ١ / ٦٦٧) .

(١) هو الصحابى الجليل ، أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى اليمانى . سبقت ترجمته ص٤١ .

(٢) النُّجْعة : قال الرازى فى " مختار الصحاح " : ٦٤٧ : بوزن الرُّقعة : طلب الكلإ فى موضعه اهـ .

(٣) أى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٣٧ .

(٤) قال الحاكم فى " معرفة علوم الحديث " : ٣٧ ، أخبرنا أبو الطيب محمد بن عبد الله الشَّعيرى ، حدثنا محمشُ بنُ عصام المعدِّل ، ثنا حفصُ بنُ عبد الله ، ثنا إبراهيم بن طَهْمان ، عن مالك بن أنس ، عن محمد بن عَجْلان ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال قال رسول الله - ﷺ - : " لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ " ، قال الحاكم : وهكذا رواه النعمان بن عبد السلام وغيره عن مالك .

(٥) " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٣٧ .

* الحكم على حديث أبى هريرة : صحيح

والحديث أخرجه :

مسلم فى صحيحه : كتاب الأيمان ، باب إطعام المملوك مما يأكل ، وإلباسه مما يلبس ، ولا يكلفه ما يغلبه ، ٣ / ١٣٩ ، حديث رقم - ٤١ - (١٦٦٢) ، قال : وحدثنى أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سَرْح ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرنا عمرو بن الحارث ، أن بُكَيْرَ بنَ الأَشَجِّ حدثه عن العَجْلان مولى فاطمة به بلفظه .

والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب النفقات ، جماع أبواب نفقة المماليك ، باب ما على مالك المملوك من طعام المملوك وكسوته ، ١١ / ٥٠٨ ، حديث رقم (١٦١٩٩) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ ، ثنا محمد بن إسماعيل بن مِهْران ، ثنا أبو الطاهر به بلفظه .

* اختلف العلماء فى هذه المسألة هل يجب على الرجل أن يُسَوىَ بين مملوكه وبين نفسه فى الطعام والكسوة أم لا ؟ =

قال(١) : كاد أبو عمر يدعى إجماع أئمة الحديث على أن الإسناد المعنعن متصل(٢) ، وادعى الداني المقرئ(٣) إجماع أهل النقل على ذلك ، وهذا

= فذهب قوم إلى أنه يجب على الولى أن يُسَوِّىَ بينه وبين مملوكه فى الطعام والكسوة٠يراجع المحلى لابن حزم : ٩ / ٢٦١ .

وذهب الجمهور من التابعين ومن بعدهم : إلى أن الواجب على المولى لعبده طعامه وكسوته مما يوسع به على نفسه .

وقالوا : إن الأمر فى الحديث المذكور على الندب والاستحباب ، وأن السيد إذا أطعم عبده أدنى مما يأكله ، وألبسه أقل مما يلبسه صفة وقدراً ، لم يذمه أحد ، وإنما موضع الذم منعه مما يقوم به أوده ، ويدفع به ضرورته ، كما قد نص عليه -عليه السلام- بقوله : " كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُمْ " والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة على العيال والمملوك وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم ، ٢ / ١١٩ و١٢٠ ، حديث رقم (٩٩٦) قال : حدثنا سعيد بن محمد الجَرْمى ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أَبْجَر الكنانى ، عن أبيه ، عن طلحة بن مُصَرِّفٍ ، عن خَيْثَمة ، قال : كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو به بلفظه .

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب الرضاع ، باب النفقة ، ذكر وصف قوله - ﷺ - : " أن يُضَيِّع من يقوت " ، ١٠/ ٥٢ ، حديث رقم (٤٢٤١) قال : أخبرنا ابن خزيمة ، قال : حدثنا أبو زرعة الرازى ، قال : حدثنا سعيد بن محمد الجَرْمى به بلفظه .

والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب النفقات ، جماع أبواب نفقة المماليك ، باب ما على مالك المملوك من طعام المملوك وكسوته ، ١١ / ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، حديث رقم (١٦٢٠١) قال : وحدثنا أبو عبد الرحمن السُلَمى ، أنبأ أبو على الحسين بن على الحافظ ، أنبأ إبراهيم بن عبد الله بن محمد ابن أيوب المخزمى ، ثنا سعيد بن محمد الجَرْمى به بلفظه .

وإنما تجب المساواة لو كان قال : " أطعموهم مثل ما تأكلون ، واكسوهم مثل ما تلبسون "٠يراجع : الحاوى الكبير للماوردى : ١١ / ٥٢٦ ، ٥٢٩ ، البناية فى شرح الهداية للعينى : ٤ / ٩٢٢ ، نخب الأفكار فى تنقيح مبانى الأخبار : ٢ / ٨١٥ ، ٨١٦ رسالة ماجستير .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٥٦ .

(٢) التمهيد لابن عبد البر : ١ / ١٩ المقدمة .

(٣) الدانى هو : عثمان بنُ سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر ، أبو عمرو الأُمَوى ، مولاهم الأندلسى القرطبى ثم الدانى ، ويعرف قديماً بابن الصيرفى٠ولد سنة ٣٧١هـ ، روى عن : محمد بنِ أحمد الكاتب ، وعلى بن محمد القابسى ، وآخرين وعنه : ولده أبو العباس ، ومحمد بنُ أحمد بن سعود الدانى ، وآخرون٠قال الذهبى : إلى أبى عمرو المنتهى فى تحرير علم القراءات ، وعلم المصاحف ، مع البراعة فى علم الحديث ، والتفسير والنحو ، وغير ذلك . =

بشرط أن يكون الذين أضيفت العنعنة إليهم قد ثبت ملاقاة بعضهم بعضاً مع براءتهم من وصمة التدليس انتهى .

جميع[١] ما حكاه عن هذين الإمامين ، وقاله هو بعدهما مذكور فى كتاب الحاكم الذى هو بصدد النقل منه بلفظ جامع لِمَا ذكره فى سطر واحد .

قال الحاكم[٢] : الأحاديث المعنعنة وليس فيها تدليس[٣] ، متصلة بإجماع أئمة[٤] النقل ، / ١٧٩أ / على تورع رواتها عن أنواع التدليس .

وقال فى الكفاية[٥] : وأهل العلم بالحديث مجمعون على أن قول المحدث : " حدثنا فلان عن فلان " صحيح معمول به إذا كان شيخه الذى ذكره يُعَرف أنه قد أدرك الذى حدث عنه ، ولقيه وسمع منه ، ولم يكن هذا المحدث ممن يدلس ولا يستجيز أنه إذا حدثه أحد شيوخه عن بعض من أدركه حديثاً بلغه بأنه لا ، يُسَمِّى بينهما فى الإسناد من حدَّثه به ، أن يسقط ذلك المُسَمَّى ، ويروى الحديث عالياً فيقول : " ثنا فلان عن فلان " أعنى الذى لم

= مات سنة ٤٤٤هـ بدانية ٠(جذوة المقتبس : ٣٠٥ ، الصلة : ٢ / ٤٠٥ ، بغية الملتمس : ٤١١ ، معرفة القراء الكبار : ١ / ٤٠٦ ، تبصير المنتبه : ٢ / ٦٢١ ، طبقات المفسرين للداودى : ١ / ٣٧٣ ، كشف الظنون : ١ / ١٣٥ ، ٣٥٥ ، ٥٢٠، الرسالة المستطرفة : ١٣٩) .

والدانى : نسبة إلى " دانية " مدينة بالأندلس من أعمال " بَلَنْسِية " على ضفة البحر شرقاً ، ومرساها عجيب ، يسمى السمان٠معجم البلدان٢ / ٤٣٤ ، وقد سقطت دانية ، فى يد " الإسبان " سنة ١٢٥٣م ، دولة الإسلام فى الأندلس : ٨ / ١٤٦ .

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) أى فى " معرفة علوم الحديث " : ٣٤ .

(٣) فى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٣٤ " وهى " ، ولا توجد فى " الأصل " .

(٤) فى " معرفة علوم الحديث " للحاكم : ٣٤ " أهل " ، ولا توجد فى " الأصل " .

(٥) " الكفاية فى علم الرواية " للخطيب : ٤٢١ .

يسمعه منه؛ لأن الظاهر من الحديث السالم راويه مما وصفنا الاتصال ، وإن كانت العنعنة هى الغالبة على إسناده انتهى[١] .

ذكر[٢] أبو الحسن بن القطان فى كتاب " الوهم والإيهام "[٣] : هذا القسم الثانى من تدليس التسوية[٤] ، وليس مذكوراً فى كتاب ابن الصلاح ، ولا غيره[٥] .

---

(١) **الاعتراض السابع والثلاثون :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " جميع ما حكاه عن هذين الإمامين ، وقاله هو بعدهما مذكور فى كتاب الحاكم ... إلى آخره معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فى نقله عن أبى عمرو الدانى ، إجماع أهل النقل على أن الإسناد المعنعن متصل ، أنه كان ينبغى على الشيخ ابن الصلاح النقل من كتاب الحاكم ، خاصة وأن جميع ما حكاه عن ابن عبد البر ، وأبى عمرو الدانى ، مذكور فى كتاب الحاكم ، وهو من علماء الحديث ، وممن صنَّف فى علومه ، وهو فى طبقة شيوخ أبى عمرو الدانى فالذى لاشك فيه أن أبا عمرو الدانى قد نقل ذلك عن الحاكم ، فكان ينبغى على الشيخ ابن الصلاح أن ينقل إجماع العلماء فى ذلك عن الحاكم .

وذكره الخطيب أيضاً فى " كفايته " : ٣٢٨ ، وهى من المصادر التى اعتمد عليها الشيخ ابن الصلاح فى تصنيف كتابه ، وقد وافق الحافظ ابن حجر الحافظ مغلطاى على اعتراضه هذا . يراجع : " النكت " : ٢٢٤ .

(٢) متآكل بالأصل ، ويمكن تقديرها بما أثبته وهو الذي يستقيم عليه المعنى .

(٣) " بيان الوهم والإيهام الواقعين فى كتاب الأحكام " لابن القطان : لوحة رقم (١٧٣) .

(٤) صورة تدليس التسوية : أن يروى الراوى حديثاً عن شيخ ثقة ، وذلك الثقة يرويه عن ضعيف ، عن ثقة ، فيأتى المدلس الذى سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط الضعيف من السند ، ويجعل الحديث عن شيخه الثقة ، عن الثقة الثانى بلفظ محتمل ، فيسوى الإسناد كله ثقات ، ولهذا سمى تدليس التسوية . وهو شر أقسام التدليس؛ لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفاً بالتدليس ، ويجده الواقف على السند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة آخر ، فيحكم له بالصحة ، وفى هذا غرر شديد . (يراجع : بيان الوهم والإيهام لابن القطان : لوحة رقم (١٧٣) ، فتح المغيث للعراقى : ٨٤ ، توضيح الأفكار : ١ / ٣٣٧) .

(٥) مراد الحافظ علاء الدين مغلطاى من هذا الكلام : أن الحافظ أبا الحسن بن القطان ذكر هذا القسم الثالث من التدليس ، وهو تدليس التسوية الذى أشار إليه الخطيب البغدادى فى كلامه الذى سبق بقوله : " ولم يكن هذا المحدث ممن يدلس ، ولا يستجيز أنه إذا حدثه أحد شيوخه عن =

في " الناسخ "[١] للحازمي[٢] : شهدت حبيبَ بنَ أبي حبيب[٣] إذا حدثه شخص عن فلان أسقط الواسطة ، وحدَّث عن فلان وقال : أنا فيما إذا حدثت به عنه صادق .

وقوله : ثبتت ملاقاة بعضهم ، يخدش فيه ما ذكره الحافظ محمد بن طاهر المقدسي[٤] في كتابه " اليواقيت "[٥] : يجوز لمن عايش شيخاً ورآه وسمع منه أن يروى عنه ما فاته من غير أن يذكر الواسطة ، لاسيما إذا أذن له وأجازه[٦] ، وأما من عاصره ولم يره فلا يجوز له أن يروى عنه حتى يذكر الواسطة بدليل المخضرمين " .

وذكر النووي[٧] : أن بعضهم شرط معرفته بالرواية عنه .

= بعض من أدركه حديثاً بلغه بأنه لا يُسَمِّى بينهما في الإسناد من حدَّثه به أن يسقط ذلك المُسَمَّى ، ويروى الحديث عالياً فيقول : " ثنا فلان عن فلان " أعنى الذى لم يسمعه منه ، وهذا القسم غير مذكور في كتاب ابن الصلاح ، ولا غيره ، وأجاب الحافظ ابنُ حجر فقال في " النكت " : ٢٤٤ : فيه مشاحة ، وذلك أن ابن الصلاح قسم التدليس إلى قسمين :

أحدهما : تدليس الإسناد ، والآخر : تدليس الشيوخ .

والتسوية على تقدير تسليم تسميتها تدليساً هي من قبيل القسم الأول وهو : تدليس الإسناد. فعلى هذا لم يترك قسماً ثالثاً ، وإنما ترك تفريع القسم الأول ، أو أخل بتعريفه ، ومشى على ذلك العلائى فقال : " تدليس السماع نوعان " فذكره اهـ .

(١) لم أقف عليه في كتاب الناسخ والمنسوخ للجازمي .

(٢) وقع في " الأصل " " للحاز " والصحيح " للحازمي " كما أثبته .

(٣) هكذا في " الأصل " والصحيح " أنه حبيب بن أبي ثابت " كما سيأتي ذكر ذلك عن أبي جعفر النحاس

(٤) هو محمد بن طاهر بن علي بن أحمد ، أبو الفضل المقدسي ، يعرف في وقته " بابن القيسراني " الأثرى الظاهري الصوفي. سبقت ترجمته ص ١١٥ .

(٥) لم أقف على كتاب اليواقيت للحافظ محمد بن طاهر المقدسي .

(٦) أن الجواز مقبول إذا وجد إذن أو إجازة ، أما بدونها فلا .

(٧) التقريب للنووي : ٧ ، ٨ .

وذكر[١] : اختلاف الناس فى " عن "[٢] هل هى بمعنى " أنَّ "[٣] ، وليس يرد عليه ؛ لأنه ذكر / ٧٩ب / الاصطلاح ، والاصطلاح لا اعتراض عليه لكن الذى يقال هنا : إن أهل اللغة قالوا : بنو تميم[٤] يبدلون العين من الهمزة فيقولون : " عن " ويريدون " أن " والله أعلم .

ولما أعاد ذكر التعليق بقوله[٥] : " صورته صورة الانقطاع ، وليس حُكمُه حكْمَه ، ولا خارجاً - ما وُجد ذلك فيه منه - من قبيل الصحيح إلى قبيل الضعيف ، وذلك لما عرف من شرطه انتهى .

الذى[٦] عرف من شرط البخارى يَرُدُّ هذا القول ، وهو قوله فى المسند الصحيح : " وهذا ليس بمسند فلا يكون صحيحاً "[٧] .

وردَّ[٨] على ابن حزم[٩] كونِهِ ردَّ حديثه الذى فيه : قال

---

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٥٧ .

(٢) هكذا فى " الأصل " وهو خطأ والصحيح " أن " كما جاء فى " علوم الحديث " لابن الصلاح .

(٣) هكذا فى " الأصل " وهو خطأ ، والصحيح " عن " كما جاء فى " علوم الحديث " لابن الصلاح .

(٤) بنو تميم : قبيلة أصبح أفرادها من حاضرة نجد ، وجبل شمر والدساكر النجدية وتحوى عناصر من تميم ونظراً لتحضرها فقد انعدمت من بينها الميزات التى تُميز الأفخاذ والعشائر ، ولم يعد بالإمكان تفريعها إلى فرق ، كما يفعل بالقبائل المحافظة على عصبتها ، يراجع : معجم قبائل العرب : ١ / ١٢٥ وما بعدها .

(٥) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٦١ .

(٦) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٧) يراجع : صحيح البخارى : ٢ / ١٩ .

(٨) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٦١ .

(٩) ابن حزم هو : على بن أحمد بن سعيد بن حزم ، أبو محمد الأموى اليزيدى القرطبى الظاهرى سبقت ترجمته ص ٨٨ .

هشام بُنُ عمَّار[١] بقوله : أخطأ فى ذلك من وجوه ، والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح انتهى .

ولم[٢] يبين مِنَ الوجوه الذى أخطأ فيها وجهاً واحداً ، ولا كيف هو صحيح ، ولا وجه اتصاله[٣] ، وهذا ليس كافياً من أحمد بنِ حنبل فكيف غيره؟

---

(١) هشامُ بنُ عمَّار بن نُصَير بنِ مَيْسرة بنِ أبان السُلَمِىُّ ، ويقال : الظَّفَرِىُّ أبو الوليد الدمشقى. ولد سنة ١٥٣هـ. روى عن : صدقة بن خالد ، وسفيان بن عيينة ، وآخرين. وعنه : البخارى ، وأبو داود ، وآخرون.

قال يحيى بنُ معين : ثقة. وقال أيضاً : كَيِّسٌ كَيِّسٌ. وقال العجلى : ثقة. وقال فى موضع آخر : صدوق. وقال أبو حاتم : لما كبر تغير فكل ما دفع إليه قرأه ، وكلما لقن تلقن ، وكان قديماً أصح ، كان يقرأ من كتابه. وقال أيضاً : صدوق. مات سنة ٢٤٥هـ. (التاريخ الكبير للبخارى : ٨/ ١٩٩ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٦٦ ، تهذيب الكمال : ٣٠/ ٢٤٢ ، الكواكب النيرات لابن الكيال : ٨٣ ، التقريب : ٢ / ٢٦٨) .

والحديث المراد هو حديث المعازف .

أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الأشربة ، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويُسميها بغير اسمها ٧ / ١٩٣ ، قال البخارى : وقال هشام بن عمار ، حدثنا صدقة بن خالد ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثنا عطية بن قيس الكلابى ، حدثنا عبد الرحمن بن غَنْم الأشعرى ، قال : حدثنى أبو عامر أو أبو مالك الأشعرى والله ما كذبنى سمع النبى - ﷺ - يقول : لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِى أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُونَ الحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ ... الحديث .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) من الوجوه التى أخطأ فيها ابن حزم أنه قال فى كتابه " المحلى " : ٧/ ٥٦٥ وهذا منقطع لم يتصل ما بين البخارى ، وصدقة بن خالد ، ولا يصح فى هذا الباب شئ أبداً ، وكل ما فيه فموضوع ، والله لو أسند جميعه ، أو واحد منه فأكثر من طريق الثقات إلى رسول الله - ﷺ - لما ترددنا فى الأخذ به اهـ .

* وكان حقه أن يقول : وهذا منقطع لم يتصل ما بين البخارى ، وهشام بن عمار .

* دعواه ان هذا الحديث منقطع لم يتصل ما بينَ البخارى ، وهشام بن عمَّار؛ لكون البخارى عبَّر فيه عن شيخه بقوله : " قال " مع أنه ردٌ على نفسه بنفسه حيث صرَّح فى كتاب " الإحكام " : ١ / ١٦١ ، بخلاف ذلك حيث قال : وإذا علمنا أن الراوى العدل قد أدرك مَن روى عنه من العدول فهو على اللقاء والسماع؛ لأن شرط العدل القبول ، والقبول يضاد تكذيبه فى أن يسند إلى غيره ما لم يسمعه منه ، إلى أن يقوم دليل على ذلك من فعله ، وسواء قال : حدثنا ، أو أنبأنا ، أو قال : =

قال[١] : والبخارى قد يفعل مثل ذلك لكون ذلك الحديث معروفاً من جهة الثقات ، عن ذلك الشخص الذى علقه عنه[٢] .

وقد يفعل ذلك لكونه ذكر الحديث فى موضع آخر من كتابه مسنداً متصلاً[٣]

= عن فلان ، أو قال : " قال فلان " كل ذلك محمول على السماع منه اهـ .

* أن الحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح قاله الحافظ ابن حجر " فتح البارى " : ١٠/ ٥٥ ، وقال السخاوى فى " فتح المغيث " : ١ / ٧٢ ، ووقع لى من حديث عشرة من أصحاب هشام عنه ، بل ولم ينفرد به كل من هشام ، وصدقة ، وابن جابر اهـ .

* دعواه أنه لا يصح فى هذا الباب شئ أبداً ، وأن كل ما فيه موضوع ، وأنه لم يسند جميعه أو واحد منه من طريق الثقات. قلت : والحديث قد جاء من رواية بعض الحفاظ موصولاً إلى هشام بن عمّار بشرط الصحيح. وقد سبق بيان من أخرجه ، ص٩٠ .

ووصله الحافظ ابن حجر فى كتابه " تغليق التعليق " : ٥ / ١٧ وما بعدها من طرق عن الحسين بن إدريس ، والحسين بن عبد الله القطان ، وجعفر بن محمد الفريابى ، وعبدان ، ومحمد بن محمد ابن سليمان ، والحسين بن سفيان ، ومحمد بن مَرْوان ، ومحمد بن يزيد بن عبد الصمد كلهم عن هشام بن عمار ... به .

وذكر النووى فى مقدمة شرح صحيح مسلم : ١ / ١٨ ، الوجوه التى أخطأ فيها ابن حزم .

* قال الحافظ ابن حجر فى " فتح البارى " : ١٠/ ٥٥ ، مع أنه قد تقرر عند الحفاظ أن الذى يأتى به البخارى من التعاليق كلها بصيغة الجزم يكون صحيحاً إلى من عُلق عنه ، ولو لم يكن من شيوخه لكن إذا وجد الحديث المعلق من رواية بعض الحفاظ موصولاً إلى من علقه بشرط الصحة أزل الإشكال اهـ .

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٦٢ .

(٢) مثال ذلك ما سبق ذكره من حديث المعازف. قال الحافظ فى (هدى السارى : ٦٣) : رواية هشام ابن عمار وصلها الحسن بن سفيان فى مسنده والإسماعيلى والطبرانى فى الكبير وأبو نعيم من أربعة طرق ، وابن حبان فى صحيحه وغيرهم اهـ .

وقال فى (الفتح : ١٠/ ٥٥) فى أثناء كلام له على شرحه لحديث المعازف : وقد تقرر عند الحفاظ أن الذى يأتى به البخارى من التعاليق كلها بصيغة الجزم يكون صحيحاً إلى من علق عنه ، ولو لم يكن من شيوخه ، لكن إذا وجد الحديث المعلق من رواية الحفاظ موصولاً إلى من علقه بشرط الصحة أزال الإشكال اهـ .

(٣) مثال ذلك ما ذكره البخارى فى صحيحه : كتاب الشهادات ، باب : إذا عَدَّل رجل أحداً فقال لا نعلم إلا خيراً ... ، ٣ / ٣٣١ ، حديث (١) قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا =

أما(١) القسم الثانى فَمُسَلَّم ، وأما الأول فيحتاج إلى تثبت فيه ، فإنى لم أره ولا رأيت من قاله غيره فينظر(٢) .

= عبد الله بن عمر النُّمَيْرِىُّ ، قال : حدثنا ثوبان. وقال الليث ، حدثنى يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى عروة بن الزبير ، وابن المسيب ، وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله بن عبد الله ، عن حديث عائشة -رضى الله عنها - هكذا علقه البخارى عن الليث ، ثم أعاده موصولاً فى كتاب التفسير ، باب لولا إذ سمعتموه ظنَّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً... ، ٦ / ١٨٦ ، حديث (٢٧١) قال : حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة -رضى الله عنها - زوج النبى - ﷺ - الحديث .

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) الاعتراض الثامن والثلاثوث والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " أما القسم الثانى فَمُسَلَّم ، وأما الأول فيحتاج إلى تثبت فيه ، فإنى لم أره ، ولا رأيت من قاله غيره فينظر " معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فى بيان السبب فى إيراد البخارى للأحاديث المعلقة فى صحيحه بأمرين :

الأول : أنه لم يره. الثانى : أنه لم يرَ أحداً قال ذلك غير ابن الصلاح .

وللجواب عن هذين الأمرين أقول :

أما الأمر الأول : وهو أنه لم ير البخارى قد علَّق حديثاً فى صحيحه؛ لأنه معروف من جهة الثقات ، غير مُسَلَّم به ؛ لأنه لو نظر فى حديث النهى عن المعازف الذى ذكره البخارى فى صحيحه معلقاً عن هشام بن عمار -مع أنه لم يصله فى موضع آخر من صحيحه؛ لوجده من باب ما هو معروف عن الثقات عن هشام كما سبق بيان ذلك عند تخريجه ص ٩٠

أما الأمر الثانى : وهو أنه لم ير أحداً قال هذا الكلام غير ابن الصلاح فقد أجاب عنه الحافظ ابن حجر فقال فى " النكت " : ٢٣٣ ، وقد سبقه إلى ذلك الإسماعيلى ، ومنه نقل ابن الصلاح كلامه فإنه قال - فى " المدخل إلى المستخرج " الذى صنفه على صحيح البخارى -ما نصه : " كثير ما يقول البخارى : " قال فلان " و " قال فلان عن فلان " فيحتمل أن يكون إعراضه عن التحديث لأوجه .

أحدها : أن لا يكون قد سمعه عالياً ، وهو معروف من جهة الثقات عن ذلك المروى عنه فيقول : قال فلان مقتصراً على صحته وشهرته من غير جهته .

الثانى : أن يكون قد ذكره فى موضع آخر بالتحديث ، فاكتفى عن إعادته ثانياً .

والثالث : أن يكون سمعه ممن هو ليس على شرط كتابه ، فنبه على الخبر المقصود بذكر من رواه لا على وجه التحديث به عنه ". قال : ومن تأمل تعاليق البخارى حيث لم تتصل لم يجدها تكاد أن تخرج عن هذه الأوجه التى ذكرها الإسماعيلى اهـ .

وذكر[١] : عن بعضهم[٢] : أن البخارى إذا قال : " قال لى فلان " و " زادنا فلان " فاعلم أنه إسناد[٣] لم يذكره للاحتجاج به[٤] ، وكثيراً ما يعبرون[٥] عما جرى بينهم فى المذاكرات والمناظرات[٦]،[٧] انتهى .

قد[٨] رأينا البخارى ذكر فى آخر الجنائز[٩] .

وقال حجاج بن منهال[١٠] ثنا جرير[١١] عن الحسن[١٢] ثنا

---

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٦٣ .

(٢) ذكر ابن الصلاح ذلك : عن بعض المتأخرين من أهل المغرب ، ولم أقف على اسمه ، وقد ردّه ابن الصلاح فقال : وما ادعاه على البخارى مخالف لما قاله مَنْ هو أقدم منه وأعرف بالبخارى ، وهو العبد الصالح أبو جعفر بن حمدان النيسابورى ، فقد رُوِّينا عنه أنه قال : كل ما قال البخارى : " قال لى فلان " فهو عرض ومناولة اهـ. يراجع : " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٦٣ .

(٣) وقع فى " الأصل " : " و " وهى زائدة ، والصحيح حذفها ، ولعلها سبق قلم من المؤلف .

(٤) فى كتاب " علوم الحديث " للشيخ ابن الصلاح : ٦٣ " وإنما ذكره للاستشهاد به " ولا توجد فى " الأصل " .

(٥) فى كتاب " علوم الحديث " للشيخ ابن الصلاح : ٦٣ " المحدثون بهذا اللفظ " ولا توجد فى " الأصل " .

(٦) فى كتاب " علوم الحديث " للشيخ ابن الصلاح : ٦٣ " وأحاديث المذاكرة قَلَّمَا يحتجون بها " ولا توجد فى " الأصل " .

(٧) قد سبق أن ذكرت فى ص ٨٥ . مثالين أورد البخارى كل واحد منهما بلفظ " قال لى " وساقهما مساق الاحتجاج فلينظرا .

(٨) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٩) صحيحه : باب ما جاء فى قاتل النفس : ٢ / ٢٠١ .

(١٠) حجاج بن منهال الأنماطى ، أبو محمد السُلَمى ، وقيل : البُرْسَانى مولاهم البصرى ، ثقة فاضل سبقت ترجمته ص ٨٦ .

(١١) جريرُ بنُ حازم ، سبقت ترجمته ص ٨٦ .

(١٢) هو الحسن بنُ أبى الحسن البصرى ، واسم أبيه يسار الأنصارى مولاهم ، أبو سعيد البَصْرى ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب –رضى الله عنه – روى عن : جُنْدَب بنِ عبد الله البجلى ، وعبد الله بن عباس ، وآخرين. وعنه : جرير بن حازم وقتادة بن دِعامة السدوسى =

جندب[١] كَانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ... »[٢] .

وحجاج شيخه روى عنه الكثير ، ثم إنَّه لَمَّا خَرَّج هذا الحديث فى أخبار بنى إسرائيل[٣] قال : ثنا محمد[٤] ثنا حجاج بنُ مِنهال[٥] / ٨٠أ / فذكره فقد تبيَّن أنه إذا أتى بهذه الصيغة تكون عنده منقطعة ؛ إلَّا أن يظهر خلافها بأمر واضح لا محيص فيه[٦] .

= وآخرون. قال العجلى : بصرى تابعى ثقة ، رجل صالح ، صاحب سنة .
وقال الحافظ : ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، قلت : وتدليسه من الطبقة الثانية. مات سنة ١١٠هـ.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ١٥٦ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ١١٣ ، الكاشف : ١ / ٢٢٠، تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٦٣ ، التقريب : ١ / ٢٠٢) .

(١) هو الصحابى الجليل ، جُنْدَب بنُ عبد الله بنِ سفيان البَجَلىُّ العَلَقِىُّ ، أبو عبد الله الكوفى ، ثم البصرى. روى عن : النبى - ﷺ - ٤٣ حديثاً ، وعن : حذيفة بن اليمان ، وأُبَىّ بن كعب ، وآخرين.
وعنه : الحسن البصرى ، وسلمة بن الأكوع وآخرون ، عاش إلى حدود سنة ٧٠هـ.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣٥ ، الاستيعاب : ١ / ٢١٧ ، أسد الغابة : ١ / ٥٦٦ ، تلقيح فهوم أهل الأثر : ٣٦٦ ، سير أعلام النبلاء : ٣ / ١٧٤ ، الإصابة : ١ / ٢٤٩).
والعَلَقِىُّ : نسبة إلى " علقة " وهو بطن من بجيلة ، وهو علقة بن عبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو ابن الغوث ، وهو بجيلة. الأنساب : ٤ / ٢٢٧ .

(٢) تمام الحديث : " فَقَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- بَدَرَنِى عَبْدِى بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ " .

(٣) صحيحه : كتاب الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- ٤ / ٣٢٨ ، حديث رقم (٢٥٦) .

(٤) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلى ، أبو عبد الله النيسابورى ، ثقة مأمون ، سبقت ترجمته ص ٨٧

(٥) حجاج بن منهال الأنماطى ، أبو محمد السُلَمِىُّ ، وقيل : البُرْسَانى ، مولاهم البصرى ، ثقة فاضل سبقت ترجمته ص ٨٦

(٦) سبق ذكر هذا الاعتراض والجواب عنه ص ٩١ .
لكن الحافظ علاء الدين مغلطاى أخطأ فى ذكر هذا الاعتراض هنا ؛ لأنه مَثَّلَ فى الاعتراض الذى ذكره بما علقه البخارى عن شيخه : " بقال " ، والمسألة مفروضة هنا حيث يقول البخارى : " قال لى فلان " وفرق كبير بين " قال لى " وبين " قال " " فقال لى " كالتصريح فى السماع بخلاف " قال " فليست صريحة فى السماع .

التدليس :

قال ابن الصلاح(١) : هو قسمان . وقال الحاكم(٢) : التدليس : أقسام ستة .

الأول : قومٌ لم يُمَيِّزُوا بين ما سمعوه ، وبين ما لم يسمعوه .

الثاني : قومٌ يدلسون الحديث ، فإذا وقع لهم من يُنَقِّر عنهم ويلح فى سماعاتهم ، ذكروا له .

الثالث : قومٌ دلسوا عن أقوام مجهولين لا يُدْرَى من هم .

الرابع : قوم دلَّسُوا أحاديث رووها عن المجروحين فغيَّروا أساميهم وكناهم ، كى لا يعرفوا .

السادس(٣) : قوم رووا عن شيوخ لم يروهم قط ، إنما قالوا : " قال فلان " فحمل ذلك عنهم على السماع ، وليس عندهم عنهم سماع عالٍ ولا نازلٍ " .

وذكر شيخنا القشيرى(٤) : أن فائدة التدليس : امتحان الأذهان فى استخراج التدليسات ، وإلقاء ذلك إلى من يراد اختبار حفظه ومعرفته

قال الحافظ فى النكت " : ٢٣٤ : " قال لى " مثل التصريح فى السماع ، و " قال " المجردة ليست صريحة أصلًا اهـ .

وقد سبق أن ذكرت فى ص ٨٤ كلام الحافظ ابن حجر أنَّ البخارى يستعمل هذه الصيغة وهى " قال لى " و " قال لنا " على ما استقرئه من كتابه فى الأحاديث التى سمعها البخارى ، لكن يكون فى إسنادها عنده نظر ، وفى الاستشهادات غالباً ، وربما استعملها فى الموقوفات ، وقد ذكرت أمثلة من صحيح البخارى كنماذج لكلام الحافظ ابن حجر فلتراجع هناك .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٦٦ .

(٢) أى فى " معرفة علوم الحديث " له : ١٠٣ .

(٣) هكذا فى " الأصل " ، وسقط منه الخامس من الأقسام وهو سهو، قال الحاكم فى " معرفة علوم الحديث " : ١٠٨ ، الجنس الخامس من المدلسين : قوم دلَّسوا عن قوم سمعوا منهم الكثير ، وربما فاتهم الشئ عنهم فيدلسونه اهـ .

(٤) " الاقتراح " لابن دقيق العيد القشيرى : ٢١٤ ، ٢١٥ .

بالرجال[١] ، ووراء ذلك مفسدة أخرى يراعيها أرباب الصلاح[٢] ، وهو ما في التدليس من التزين[٣] .

---

(١) من أمثلة ذلك ما ذكره السخاوى فى " فتح المغيث " : ١ / ٢١٢ ، فى فوائد رحلة الذهبى : أنه لما اجتمع بابن دقيق العيد سأله التقى مَنْ أبو محمد الهلالى؟ فقال : سفيان بن عيينة ، فأعجبه استحضاره ، وألطف منه قوله : مَنْ أبو العباس الذهبى؟ فقال : أبو طاهر المخلص .
وكذا مرّ فى صحيح ابن حِبَّان ، وأنا بين يدى شيخنا قوله : " حدثنا أبو العباس الدمشقى " فقال : من هذا؟ فبادرته مع أنه لم يقصدني بذلك ، وقلت : هو أبو الحسن أحمد بن عُمَير بن جوصا، فأعجبه الجواب دون المبادرة لتقوية ما عرضنا له اهـ .
وقال الحافظ ابن حجر فى " النكت " : ٢٥٠ ، وقد بلغنا أن كثيراً من الأئمة الحفاظ امتحنوا طلبتهم المهرة بمثل ذلك ، فَشُهِدَ لهم بالحفظ ؛ لما يسرعوا بالجواب عن ذلك .
وأقرب ما وقع من ذلك أن بعض أصحابنا كان ينظر إلى كتاب " العلم " لأبى بكر بن أبى عاصم فوقع فى أثنائه : حدثنا الشافعى ، حدثنا ابن عيينة ، فذكر حديثاً ، فقال : لعله سقط منه شئ ثم التفت إلىّ فقال : ما تقول؟ فقلت : الإسناد متصل ، وليس الشافعى هذا محمد بن إدريس الإمام ، بل هو ابن عمه إبراهيم بن محمد بن العباس .
ثم استدللت على ذلك : بأن ابن أبى عاصم معروف بالرواية عنه ، وأخرجت من الكتاب المذكور روايته عنه وقد سماه .
ولقد كان ظن الشيخ فى السقوط قوياً ؛ لأن مولد ابن أبى عاصم بعد وفاة الشافعى بمدة اهـ .

(٢) فى " الاقتراح " لابن دقيق العيد : ٢١٤ " والقلوب " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) أى أدنى ما فيه : التزين من أنه يرى الناس أنه سمع ما لم يسمع ، وهو إيهام تكثير الشيوخ ، وهو مفسدة دينية ويدخل فى حديث النبىّ - ﷺ - : " الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ " (١) .

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب النكاح ، باب المتشبع بما لم يَنَلْ وما يُنْهَى من افتخار الضرة ٧ / ٦١ ، ٦٢ ، حديث رقم (١٤٨) قال : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زياد ، عن هشام ، عن فاطمة ، عن أسماء به بلفظه .
وأبو داود فى سننه : كتاب الأدب ، باب فى المتشبع بما لم يُعْط ، ٤ / ٣٠١ ، حديث رقم (٤٩٤٧) قال : حدثنا سليمان بن حرب به بلفظه .
وأحمد فى مسنده : ٦ / ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام به بلفظه .
والبخارى فى صحيحه : كتاب النكاح ، باب المتشبع بما لم يَنَل ، وما يُنْهَى من افتخار الضرة ، ٧ / ٦١ ، ٦٢ ، حديث رقم (١٤٨) قال : وحدثنى محمد بن المثنى ، حدثنا يحيى به بلفظه .
والنسائى فى (الكبرى) : كتاب عشرة النساء ، باب المتشبعة بغيرما أعطيت ، ٥ / ٢٩٢ ، =

وقد تنبه لذلك ياقوتة[١] العلماء المُعَافَى بنُ عِمْران[٢]،[٣] .

(١) قال الذهبى فى " سير أعلام النبلاء " : ٩ / ٨٣ ، قيل لبشر : (يعنى الحافى) : نراك تعشق المُعَافى ، قال : وما لى لا أعشقه ، وقد كان سفيان الثورى يسميه الياقوتة اهـ .

(٢) هو ياقوته العلماء ، المُعَافَى بنُ عِمْران الأزديُّ الفَهْمِيُّ ، أبو مسعود الموصليُّ. كان من أئمة العلم والعمل ، قَلَّ أن ترى العيونُ مثلَه. روى عن : سفيانَ الثوريِّ ، والليثِ بنِ سعدٍ ، ومالكِ ابنِ أنسٍ ، وآخرين. وعنه : ابنه أحمد بن المعافى ، وبشر الحافى ، ومسعودُ بنُ جُوَيْرِيَةَ المَوْصِلِيُّ ، وآخرون. قال يحيى ، وأبو حاتم ، والعجلى ، وابن خِرَاش : ثقة. وقال ابن سعيدٍ : كان ثقةً خيِّراً فاضلًا صاحبَ سنةٍ. وقال الحافظ : ثقة عابد فقيه ، مات سنة ١٨٥هـ ، وقيل : سنة ١٨٦هـ. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٤٨٧ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٣٢ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٣٩٩ ، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان : ٢٩٦ ، تهذيب الكمال : ٢٨ / ١٤٧ ، التقريب : ٢ / ١٩٤) .

(٣) أشار شيخ الاسلام ابن دقيق العيد إلى ما ذكره يعقوب الفسوى فى " المعرفة : ٢ / ٧٨٠" : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار قال : سمعت المعافى يقول : سمعت شعبة يقول : لأن أَزْنِيَ أحب إلى من أن أُدَلِّسَ. قلت له : يا أبا مسعود ما تقول أنت فى التدليس؟ قال أدنى ما فيه التزين اهـ وذكره الخطيب أيضاً فى " الكفاية " : ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

= حديث رقم (٨٩٢١ / ٢) قال : أخبرنا عمرو بن على ، قال : نا يحيى به بلفظه . وقال : هذا الصواب والذى قبله - يعنى حديث عائشة - خطأ .
وأحمد فى مسنده : ٦ / ٣٤٥ ، قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا هشام بن عروة به بلفظه .
ومسلم فى صحيحه : كتاب اللباس والزينة ، باب النهى عن التزوير فى اللباس وغيره ، والتشبع بما لم يعط ، ٣ / ٥٤٧ ، قال : وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا أبو معاوية به بلفظه .
وفى صحيحه أيضاً : الكتاب السابق ، والباب السابق ، ٣/ ٥٤٧ ، حديث رقم ١٢٧ (٢١٣٠) قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا عبدة ، حدثنا هشام به بلفظه . وقال أيضاً حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام به بلفظه .
وأخرجه عبد الرازق فى كتاب الجامع : باب المتشبع بما لم يعط ، ١١ / ٢٤٨ ، حديث رقم (٢٠٤٥٢) عن معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، به بلفظه .
وأخرجه أحمد فى مسنده : ٦ / ١٦٧ ، قال : ثنا عبد الرزاق ثنا معمر به بلفظه .
والنسائى فى (الكبرى) : كتاب عشرة النساء ، باب المتشبعة بغير ما أُعطِيت ، ٥ / ٢٩٢ ، حديث رقم (٨٩٢٠ / ١) قال : أخبرنا زكريا بن يحيى ، قال : نا إسحاق قال : أنا عبد الرزاق به بلفظه .

وذكر ابنُ الصلاح[١] : عن شعبة أنه قال : " لأن أَزْنِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدَلِّسَ " وشرع فى الاعتذار عنه[٢] .

ولو رأى ما ذكره الخطيب[٣] : لكان له مندوحة[٤] عن ذكر ما ذكره ، وهو قول شعبة[٥] : " التدليس فى الحديث أشد من الزنا ؛ ولأن أسقط من السماء أحب إلىَّ من أن أدلِّس " .

قال[٦] الخطيب[٧] : فإن قيل : يجب أن لا تقبلوا قول المدلس : " أبنا فلان "[٨] ؛ لأن ذلك يستعمل فى السماع وغيره .

يقال[٩] : أخبرنى على معنى المناولة[١٠] والإجازة[١١]

---

(١) أى فى " علوم الحديث " : ٦٧ .

(٢) قال ابن الصلاح فى " علوم الحديث " : ٦٧ ، وهذا من شعبة إفراط محمول على المبالغة فى الزجر عنه والتنفير اهـ .

(٣) الكفاية : ٣٩٣ .

(٤) مندوحة : أى سعة٠ مختار الصحاح : ٦٥١ .

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكِىُّ ، أبو بِسْطام الواسطىُّ البَصْرِىُّ٠ سبقت ترجمته ص ١٢٥

(٦) أى فى " الكفاية " : ٤٠١ .

(٧) هذا مما زاده الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح .

(٨) فى " الكفاية " للخطيب : ٤٠١ ، " أخبرنى " و " أبنا " اختصار لكلمة " أخبرنا " قال ابن الصلاح فى " علوم الحديث " : ١٨٠ : وليس بحسن .
والمشهور فى اختصارها حذف أصول الكلمة ، والاقتصار على الألف والضمير " أنا " وربما لم يحذف بعضهم الراء فقال : " أرنا " .

(٩) فى " الكفاية " للخطيب : ٤٠١ " فيقال " .

(١٠) المناولة : لغة العطية٠ واصطلاحاً : إعطاء الطالب شيئاً من مروياته مع إجازته له به ، صريحاً أو كناية ، توضيح الأفكار : ٢ / ٢٠٣ .

(١١) الإجازة فى اصطلاح المحدثين : هى عبارة عن إذن فى الرواية لفظاً أو كتابة ، يفيد الإخبار الإجمالى عرفاً ٠
=

والمكاتبة[١] ، فيقال[٢] : لا يلزم هذا؛ لأن[٣]،[٤] / ٨٠ب / أبنا موضوع ظاهرة للمخاطبة[٥] ، وفى غيرها اتساعاً ومجازاً[٦] والحمل على الظاهر أولى انتهى .

وقد ورد فى حديث الرجل الذى هو آخر من يقتله الدجال[٧] وأنه يقول له : أنت الدجال الكذاب الذى أبنا[٨] وفى رواية حدثنا عنك رسول الله - ﷺ -

---

= وفى مأخذها أقوال : قيل : من التجوز ، وهو التعدى ، كأنه عدى روايته حتى أدخلها إلى المروى عنه ، وقيل : من المجاز كأن القراءة والسماع هى الحقيقة ، وما عداها مجاز ، وقيل : من الجواز بمعنى الإباحة ، فإنه أباح المجيز من أجازه أن يروى عنه ، وأذن له فى ذلك.(فتح المغيث للسخاوى : ٢ / ٦٢ ، توضيح الأفكار : ٢ / ١٩٣ ، ظفر الأمانى للجرجانى : ٥١٢) .

(١) المكاتبة : هى أن يكتب الشيخ شيئاً من حديثه بخطه ، أو يأمر غيره فيكتب عنه بإذنه ، سواء أكَتَبه أم كُتِبَ عنه ، إلى غائب عنه أو حاضر عنده (فتح المغيث للعراقى : ٢٢٣) .

(٢) فى " الكفاية " للخطيب : ٤٠١ " يقال " .

(٣) فى " الكفاية " للخطيب : ٤٠١ " لأنا "

(٤) فى " الكفاية " للخطيب : ٤٠١ " قد بيّنا فيما تقدم أن قول حدثنى " ولا يوجد فى " الأصل " .

(٥) فى " الكفاية " للخطيب : ٤٠١ " وإن استعمل ذلك فيما قرئ على المحدث ، والطالب يسمع ، وإنما يستعمل " أخبرنى فى المناولة والإجازة والمكاتبة " ولا يوجد كل ذلك فى " الأصل " .

(٦) فى " الكفاية " للخطيب : ٤٠١ " فإن كان كذلك وجب حمل الكلام على ظاهره المفيد للسماع ورفع اللبس والإشكال " ولا يوجد فى " الأصل " .

(٧) أخرجه : البخارى فى صحيحه : كتاب الحج ، أبواب المحصر وجزاء الصيد ، باب لا يدخل الدجال المدينة ، ٣ / ٥٣ ، حديث رقم (٤٥٤) ، وفى كتاب الفتن ، باب لا يدخل الدجال المدينة ، ٩ / ١٠٩ ، حديث رقم (٧٥) .

ومسلم فى صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب فى صفة الدجال ، وتحريم المدينة عليه ، وقتله المؤمن وإحيائه ، ٤ / ٥٦٢ ، حديث رقم ١١٢ - (٢٩٣٨) .

والنسائى فى (الكبرى) : كتاب الحج ، باب منع الدجال من المدينة ، ٢ / ٤٨٥ ، حديث رقم (٤٢٧٥ / ٣) .

وأبو يعلى فى مسنده : ٢ / ٣٣٢ ، حديث رقم ١٠٠ - (١٠٧٤) من حديث أبى سعيد الخدرى .

(٨) لم أقف على رواية " أبنا " .

ومن المعلوم أنه لم ير النبيَّ ولا كاتبه ، وقد قال أحد هذين اللفظين ، وهذا أورده ابن القطان فى رَدِّ قول من قال : " أبنا " محمولة على السماع[1] . والانفصال عنه بأن يقال : إن ذلك الرجل قال أبو إسحاق السَّبيعى[2] وغيره[3] : إنه الخضر ، فإن صح كانت اللفظة على بابها .

---

(١) بيان الوهم والإيهام لابن القطان : ٢ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٢) أبو إسحاق السَّبِيعى هو : عمرو بنُ عبد الله بن عُبَيد ، أبو إسحاق السَّبيعى ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان -رضى الله عنه - روى عن : عطاء بن أبى رباح ، والبَرَاءِ بن عازب ، وآخرين· وعنه : شريك بن عبد الله ، وشعبة وآخرون· وثقه ابن معين ، والنسائى ، والعجلى ، وقال الحافظ : ثقة مكثر اختلط بآخره ، قال ابن الكيال : ممن روى عنه بعد الاختلاط زهير بن معاوية ، وسفيان بن عيينة ، مات سنة ١٢٦هـ ، وقيل : بعدها·(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣١٣ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٢٤٢ ، تهذيب الكمال : ٢٢ / ١٠٢ ، التقريب : ١ / ٧٣٩ ، الكواكب النيرات : ٤٢) .

*قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " والانفصال عنه بأن يقال : إن ذلك الرجل قال أبو إسحاق السَّبِيعى وغيره : إنه الخضر " خطأ فاحش والمقصود بأبى إسحاق هنا ليس هو السَّبِيعى كما ذكر الحافظ علاء الدين مغلطاى إنما هو إبراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم .

ولعل الذى أوقعه فى هذا الخطأ أنه فى صحيح مسلم فى إثر هذا الحديث قال· أبو إسحاق -هكذا مهملًا - يقال : إن هذا الرجل هو الخضر ، فظن الحافظ مغلطاى أنه السَّبِيعىُ فأخطأ .

قال الحافظ النووى فى " شرح صحيح مسلم " : ١٨ / ٧٢ : قوله : " قال أبو إسحاق : يقال : إن هذا الرجل هو الخضر -عليه السلام - " أبو إسحاق هذا هو إبراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم· وهو إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو إسحاق النيسابورى ، كان من تلامذة أيوب بن الحسن الزاهد الحنفى ، وكان من أئمة الحديث· راوى صحيح مسلم· سمع " الصحيح " من مسلم بفوت ، رواه وجادة وهو فى الحج· سمع من : سفيان بن وكيع ، وعمرو بن عبد الله الأَوْدى ، ومحمد بن مقاتل الرازى ، وآخرين· وعنه : أحمد بن هارون الفقيه ، والقاضى عبد الحميد بن عبد الرحمن ، ومحمد بن أحمد بن شعيب ، وآخرون ، مات سنة ٣٠٨هـ·(التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد : ١٨٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٤ / ٣١١ ، العبر : ١ / ٤٥٣ ، الوافى بالوفيات : ٦ / ١٢٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٥٢) .

(٣) وكذا قاله معمر بن راشد فى جامعه كما فى آخر المصنف لعبد الرزاق : ١١ / ٣٩٣ ، قال فى إثر حديث (٢٠٨٢٤) : وبلغنى أنه الخضر الذى يقتله الدَّجَّال ثم يحييه اهـ .

الشاذ :

قال الشيخ تقى الدين[١] : قال أبو يعلى الخليلى القزوينى[٢] : " الذى عليه حفاظ الحديث : أن الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد ، يشذ بذلك شيخ ، ثقة كان أو غيرثقة ، فما كان عن غير ثقة فمتروك ولا يقبل ، وما كان عن ثقةٍ فَيُتَوَقَّفُ فيه ولا يحتج به " .

وذكر الحاكم[٣] : أن الشاذ هو : الحديث الذى ينفرد به ثقة من الثقات ، وليس له أصل متابع لذلك الثقة ، ثم قال[٤] : هذا يشكل بما ينفرد به العدل الحافظ الضابط كحديث : " إنما الأعمال بالنيات " فإنه حديث ينفرد به عمر وعنه علقمة ، وعن علقمة محمد بن إبراهيم التيمى ، وعنه يحيى بن سعيد على ما هو الصحيح عند أهل الحديث انتهى كلامه .

وفيه نظر فى مواضع :

---

(١) أى فى " علوم الحديث " : ٦٩ .

(٢) الخليلى : هو الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل ، أبو يعلى الخليلى القزوينى ، مصنف كتاب " الإرشاد فى معرفة المحدثين " . سمع من : على بن أبى صالح القزوينى ، وأبى عبد الله الحاكم ، وآخرين .

وروى بالإجازة عن : أبى بكر المقرئ ، ومسند الكوفة على بن عبد الرحمن البكائى ، وعنه : إبراهيم بن أحمد بن عبد الله المراغى البيع ، وولده أبو زيد واقد بن الخليل ، وآخرون . قال الذهبى : كان ثقة حافظاً ، عارفاً بالرجال والعلل ، كبير الشأن ، وله غلطات فى " إرشاده " ، مات سنة ٤٤٦هـ بقزوين .

(الإكمال فى رفع الإرتياب لابن ماكولا : ٣ / ١٧٤ ، التدوين فى أخبار قزوين لعبد الكريم القزوينى : ٢ / ٤٩٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ١١٢٣ ، دول الإسلام للذهبى : ١ / ٢٦٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٠) .

(٣) أى فى " معرفة علوم الحديث " : ١١٩ .

(٤) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٦٩ " وأما ما حكيناه عن غيره -يعنى غير الشافعى- فيشكل " ، ولا يوجد فى " الأصل " .

الأول : حديث : « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ »(١) لم ينفرد به عمر كما زعم

---

(١) هذا الحديث أخرجه الأئمة المشهورون عن الصحابى الجليل ، عمر بن الخطاب ، والصحابى الجليل أبى سعيد الخدرى -رضى الله عنهما - .

أما حديث الصحابى الجليل عمر بن الخطاب -رضى الله عنه - فأخرجه :

١ - الحميدى فى مسنده : ١ / ١٦ ، حديث رقم (٢٨) قال : ثنا سفيان ، ثنا يحيى بن سعيد ، أخبرنى محمد بن إبراهيم التيمى ، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثى يقول : سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يخبر بذلك عن رسول الله - ﷺ - به بلفظه .

والبخارى فى صحيحه فى مواضع منها : كتاب كيف كان بدء الوحى ، ١ / ٢ ، حديث رقم (١) قال : حدثنا الحميدى به بلفظه .

وفى كتاب العتق ، باب الخطأ والنسيان فى العتاقة والطلاق ونحوه ، ولا عتاقة إلا لوجه الله تعالى ، ٣ / ٢٩٠، حديث رقم (١٣) قال : حدثنا محمد بن كثير عن سفيان به بلفظه .

وأخرجه أبو داود فى سننه : كتاب الطلاق ، باب فيما عنى به الطلاق والنيات ٢ / ٢٦٩ ، حديث رقم (٢٢٠١) قال : حدثنا محمد بن كثير به بلفظه .

وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الإمارة ، باب قوله - ﷺ - : « إنما الأعمال بالنية ، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال ، ٣ / ٣٧٧ قال : وحدثنا ابن أبى عمر ، حدثنا سفيان به بلفظه .

وأخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ، ولكل امرئ ما نوى ، ١ / ٣٧ ، حديث رقم (٥٣) قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة قال : أخبرنا مالك ، عن يحيى بن سعيد به بلفظه .

وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الإمارة ، باب قوله - ﷺ - : « إنما الأعمال بالنية » وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال ، ٣ / ٣٧٦ ، حديث رقم ١٥٥ - (١٩٠٧) قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب به بلفظه .

والنسائى فى سننه : كتاب الطلاق ، باب الكلام إذا قصد به فيما يحتمل معناه : ٦ / ١٥٨ ، قال : أخبرنا عمرو بن منصور قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة به بلفظه .

والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب قسم الفئ والغنيمة ، جماع أبواب تفريق القسم ، باب من دخل يريد التجارة ، ٩ / ٥٠٥ ، حديث رقم (١٣١٧٩) قال : أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عَبْدان ، أنا أحمد بن عبيد الصَّفَّار ، ثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا القَعْنبى ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصَّفَّار ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ، ثنا عبد الله ابن مَسْلَمَة به بلفظه .

وأخرجه النسائى فى سننه : كتاب الطهارة ، باب النية فى الوضوء ، ١ / ٥٨ ، قال : أخبرنا يحيى =

. . . .

= ابن حبيب بن عربى عن حماد والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن القاسم ، حدثنى مالك به بلفظه .

والطحاوى فى شرح معانى الآثار : كتاب الطلاق ، باب طلاق المكره ، ٣ / ٩٦ ، قال : حدثنا يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، أن مالكاً حدثه به بلفظه .

وأخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده (منحة المعبود) : قسم الترغيب فى الأعمال الصالحة ، باب ما جاء فى النية والإخلاص فى العمل وثواب ذلك ، ٢ / ٢٧ ، حديث رقم (١٩٩٧) .

قال : حدثنا حماد بن زيد ، وزهير بن محمد التميمى ، كلاهما عن يحيى بن سعيد الأنصارى به بلفظه .

والبخارى فى صحيحه : كتاب المناقب ، باب هجرة النبى - ﷺ - وأصحابه إلى المدينة ، ٥ / ١٥٢ ، حديث رقم (٣٨١) قال : حدثنا مسدد ، حدثنا حماد -هو ابن زيد - به بلفظه .

والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب التيمم ، باب النية فى التيمم ، ١ / ٣٦٨ ، حديث رقم (١٠٦٢) قال : وأخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على الحافظ المِهْرجانى ، وأبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ ، قالا : ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ، ثنا مُسَدَّد به بلفظه .

وأخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الحيل ، باب فى ترك الحيل ، وأن لكل امرئ ما نوى فى الأيمان وغيرها ، ٩ / ٤٠ ، حديث رقم (١) قال : حدثنا أبو النعمان ، حدثنا حماد بن زيد به بلفظه .

ومسلم فى صحيحه : كتاب الإمارة ، باب قوله - ﷺ - : " إنما الأعمال بالنية " ، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال ، ٣/ ٣٧٧ ، قال : وحدثنا أبو الربيع العَتَكىُّ ، حدثنا حماد بن زيد به بلفظه

وأخرجه البيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب السواك ، باب النية فى الطهارة الحكمية ، ١ / ٧٠ ، حديث رقم (١٨٣) قال : وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا أبو الربيع الزَّهْرَانى به بلفظه .

وفى كتاب الطهارة أيضاً ، جماع أبواب التيمم ، باب النية فى التيمم ، ١ / ٣٦٨ ، حديث رقم (١٠٦٢) قال : وأخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على الحافظ المِهْرجانى ، وأبو الحسن على ابن محمد بن على المقرئ ، قالا : ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا أبو الربيع به بلفظه .

وابن خزيمة فى صحيحه : كتاب الوضوء ، جماع أبواب الوضوء وسننه ، باب إيجاب إحداث النية للوضوء والغسل ، ١ / ٧٣ ، حديث رقم (١٤٢) .

وفى كتاب الصلاة ، جماع أبواب الأذان والإقامة ، باب إحداث النية عند دخول كل صلاة يريدها المرء فينويها بعينها فريضة كانت أو نافلة ، ١ / ٢٣٢ ، حديث رقم (٤٥٥) قال : نا يحيى ابن =

....

= حبيب الحارثي ، وأحمد بن عبدة الضبي ، قالا : حدثنا حماد بن زيد به بلفظه .
والطحاوي في شرح معاني الآثار : كتاب الطلاق ، باب طلاق المكره ، ٣ / ٩٦ قال : حدثنا إبراهيم بن مرزوق ، قال : ثنا سليمان بن حرب ، قال : ثنا حماد بن زيد به بلفظه .
والبزار في مسنده (البحر الزخار) : ١ / ٣٨٠، حديث رقم (٢٥٧) قال : حدثنا محمد بن عبد الملك القرشي ، قال نا حماد بن زيد به .
قال أبو بكر : " البحر الزخار " : ١ / ٣٨١ ، ٣٨٢ : وهذا الحديث قد رواه عن يحيى بن سعيد جماعة كثيرة منهم : عمرو بن الحارث ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثوري ، وعبد الوهاب في جماعة كثيرة ، ولا نعلم يروى هذا الكلام إلا عن عمر بن الخطاب ، عن النبي - ﷺ - بهذا الإسناد اهـ.
وأخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأيمان والنذور ، باب النية في الإيمان ، ٨ / ٢٥٢ ، حديث رقم (٦٣) قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد الوهاب ، قال : سمعت يحيى بن سعيد به بلفظه .
وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب قوله - ﷺ - : " إنما الأعمال بالنية "... ، ٣ / ٣٧٧ ، قال : وحدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الوهاب -يعني الثقفي به بلفظه .
والترمذي في جامعه : كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا ، ٤ / ١٧٩ ، حديث رقم (١٦٤٧) قال : حدثنا محمد بن المثنى به بلفظه .
والدارقطني في علله : ٢ / ١٩٤ .
وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب قوله - ﷺ - : " إنما الأعمال بالنية "... ، ٣ / ٣٧٧ ، قال : وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا حفص -يعني ابن غياث - ويزيد بن هارون ، عن يحيى بن سعيد به بلفظه .
وابن ماجه في سننه : كتاب الزهد ، باب النية ، ٢ / ١٤١٣ ، حديث رقم (٤٢٢٧) قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا يزيد بن هارون به بلفظه .
والدارقطني في سننه : كتاب الطهارة ، باب النية ، ١ / ٥٠، حديث رقم (١) قال : نا الحسين بن إسماعيل القاضي ، نا يوسف بن موسى ، نا يزيد بن هارون به بلفظه .
والبيهقي في سننه الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب الغسل للجمعة والأعياد ، باب الاغتسال للجنابة والجمعة جميعاً إذا نواهما معاً ، ١ / ٥٠٢ ، حديث رقم (١٤٦٣) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، وأبو عبد الرحمن السُلَمي ، قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي ، ثنا يزيد بن هارون به بلفظه .
وفي كتاب الصلاة ، جماع أبواب صفة الصلاة ، باب النية في الصلاة ، ٢ / ٢٨٩ ، حديث رقم (٢٣٠٠) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السُلَمي ، وأبو زكريا ابن أبي إسحاق المُزَكّي ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج ، قالوا : أنبأ أبو عبد الله محمد بن =

- وإن كان ليس يأبى عذره هذا القول - فإنه رواه عن سيدنا رسول الله ﷺ جماعة كثيرة غير أمير المؤمنين عمر منهم :

= يعقوب الشيبانى ، ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدى به بلفظه .
وفى كتاب الحج ، جماع أبواب الإحرام والتلبية ، باب النية فى الإحرام ، ٧ / ٨٤ ، حديث رقم (٩٠٧٤) قال : أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عَبْدان ، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا الحارث بن أبى أسامة التميمى ، ثنا يزيد بن هارون به بلفظه .
وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الإمارة ، باب قوله - ﷺ - : " إنما الأعمال بالنية "... ، ٣ / ٣٧٧ ، قال : حدثنا محمد بن رُمْح بن المُهَاجر ، أخبرنا الليث ، عن يحيى بن سعيد به بلفظه .
وابن ماجه فى سننه : كتاب الزهد ، باب النية ، ٢ / ١٤١٣ ، حديث رقم (٤٢٢٧) قال : وحدثنا محمد بن رُمْح ، أنبأنا الليث بن سعد به بلفظه .
وأخرجه مسلمٌ فى صحيحه : كتاب الإمارة ، باب قوله - ﷺ - : " إنما الأعمال بالنية "... ، ٣ / ٣٧٧ ، قال : وحدثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، حدثنا حفص -يعنى ابن غياث ، عن يحيى ابن سعيد به بلفظه .
قال : وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا أبو خالدٍ الأحمر ، سليمان بن حيان ، عن يحيى بن سعيد به بلفظه .
والنسائى فى سننه : كتاب الأيمان والنذور ، باب النية فى اليمين ، ٧ / ١٣ ، قال : أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم به بلفظه.
وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب السير ، باب الهجرة ، ذكر البيان بأن كل من هاجر إلى المصطفى - ﷺ - ومن قصده نوال شئ من هذه الفانية الزائلة كانت هجرته إلى ما هاجر ، ١١ / ٢١٠ ، حديث رقم (٤٨٦٨) ، قال : أخبرنا العباس بن أحمد بن حسان السامى بالبصرة ، حدثنا الصلت بن مسعود الجحدرى ، حدثنا عمر بن على ، حدثنا يحيى بن سعيد به بلفظه .
وأخرجه أبو داود الطيالسى (منحة المعبود) : قسم الترغيب فى الأعمال الصالحة ، باب ما جاء فى النية والإخلاص فى العمل وثواب ذلك ، ٢ / ٢٧ ، حديث رقم (١٩٩٧) ، عن زهير بن محمد التميمى عن يحيى بن سعيد الأنصارى ... به بلفظه .
وأخرجه أبو نعيم الأصبهانى فى الحلية : ٨ / ٤٢ ، قال : وحدثنا أبو بكر زاهد بن محمد بن عبدة المؤذن الأصبهانى بالبصرة مؤذن جامعها ، ثنا خالد بن عبد الله بن خالد المروزى ، قالا : ثنا أحمد ابن محمد بن ياسين حدثنى الحسن بن سهل بن أَبَان ، ثنا قَطَن بن صالح الدمشقى ، عن إبراهيم بن أدهم ، وابن جُرَيْج ، عن يحيى بن سعيد الأنصارى به .
قال أبو نعيم : هذا من صحاح الأحاديث وعيونها ، رواه عن يحيى بن سعيد الجم الغفير ، وحديث إبراهيم بن أدهم ، عن يحيى تفرد به الحسن بن سهل ، عن قطن .

أبو سعيد الخدرى / ٨١أ / ذكره الدارقطنى(١) .
وذكر عبد الرحمن بن [محمد(٢)] بن إسحاق بن منده(٣) فى كتابه

(١) العلل الواردة فى الأحاديث النبوية : ٢ / ١٩٣ .
قال الدارقطنى : وروى هذا الحديث مالك بن أنس واختلف عنه فرواه عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبى رَوّاد ، عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى سعيد الخدرى ، ولم يتابع عليه .
وأما أصحاب مالك الحفاظ عنه فرووه عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن علقمة بن وقاص ، عن عمر وهو الصواب ، يراجع : العلل : ٢ / ١٩٣ ، ١٩٤ .
وحديث أبى سعيد الخدرى -رضى الله عنه - أخرجه أيضاً أبو نعيم فى حلية الأولياء : ٨ / ٣٤٢ قال : حدثنا أبو بكر الطلحى ، ثنا عبد الله بن يحيى بن معاوية ، ثنا عبد الله بن إبراهيم البارودى ، ثنا نوح بن حبيب القومسى ، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رَوّاد عن مالك بن أنس ، عن زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار ، عن أبى سعيد الخدرى به .
قال أبو نعيم : غريب من حديث مالك ، عن زيد. تفرد به عبد المجيد. ومشهوره وصحيحه ما فى الموطأ : مالك ، عن يحيى بن سعيد اهـ .
قلت : قول الحافظ أبى نعيم : ومشهوره ما فى الموطأ مالك ، عن يحيى بن سعيد. هذا وهم منه فى زعمه أنه فى الموطأ مغتراً بتخريج الشيخين والنسائى للحديث من طريق مالك ، فالحديث ليس فى الموطأ .
(٢) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " ، أحمد وهو خطأ ، والصحيح " محمد " كما أثبته ، وهو الموافق لما جاء فى مصادر ترجمته .
(٣) عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم العبدى ، أبو القاسم الأصبهانى.
ولد سنة ٣٨٣هـ ، وقيل : سنة ٣٨١هـ ، وقيل : سنة ٣٨٨هـ. حدّث عن : أبيه فأكثر ، وأبا محمد بن البيع ، وآخرين.
وعنه : ابن أخيه يحيى بن عبد الوهاب ، وأبو عبد الله الدَّقّاق ، وآخرون.
صنف التصانيف النافعة منها : " حرمة الدين " و " الرد على الجهمية " و " صوم يوم الشك " وغيرها ، وكان شديداً على أهل البدع . مات سنة ٤٧٠هـ بأصبهان.
(طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى : ٢ / ٢٤٢ ، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزى : ٥٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ١١٦٥ ، فوات الوفيات : ١ / ٥٤٣ ، ذيل طبقات الحنابلة لزين الدين الحنبلى : ١ / ٢٦ ، المقصد الأرشد : ٢ / ١٠٦) .

" المستخرج "[١] أنه رواه أيضاً عن سيدنا رسول الله - ﷺ - على ابن أبى طالب وسعد بن أبى وقاص[٢] ، وابن مسعود[٣] ، وابن عمر[٤] ، وأنس بن مالك[٥] ، وابن عباس[٦] ، ومعاوية[٧] ،

---

(١) لم أقف على كتاب " المستخرج من كتب الناس للتذكرة ، والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة " للحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده مطبوعاً أو مخطوطاً ، ولكن ذكر الحافظ جمال الدين الزيلعى فى " نصب الراية : ١ / ٤١٦ " هذا الكلام وعزاه له. فقال : ورأيت فى كتاب المستخرج من كتب الناس للتذكرة ، والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة للحافظ ابن منده ، قال فيه : " وممن روى هذا الحديث عن النبى - ﷺ - غير عمر بن الخطاب ، على ابن أبى طالب ، وذكر كلٌ من ذكرهم المؤلف فيما سيأتى ، ويراجع : التقييد والإيضاح للحافظ العراقى : ص٢٠٨ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، سعد بن أبى وقاص بن مالك بن أُهَيْب بن عبد مناف ، أبو إسحاق الزهرى؛ أسلم قديماً وهاجر قبل رسول الله - ﷺ - وهو أول من رمى بسهم فى سبيل الله - تعالى - شهد بدراً ، والمشاهِدَ كلَّها مع رسول الله - ﷺ - روى عن : رسول الله - ﷺ - مائتى حديث ، وواحد وسبعين حديثاً ، وعنه : سعيد بن المسيب ، وأولاده : إبراهيم ، وعامر ، وعمر ، وآخرون. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أهل الشورى ، مناقبه كثيرة. مات سنة بضع وخمسين. (أسماء الصحابة الرواة : ٤٨ ، الاستيعاب : ٢ / ١٨ ، أسد الغابة : ٢ / ٤٥٢ ، الإصابة : ٢ / ٣٣) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الهذلى. سبقت ترجمته ص ٣٨ .

(٤) هو الصحابى الجليل ، عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى ، أبو عبد الرحمن المكى ثم المدنى. سبقت ترجمته ص ٣٥ .

(٥) هو الصحابى الجليل ، أنس بن مالك بن النضر الأنصارى ، أبو حمزة المدنى. سبقت ترجمته ص٤٣

(٦) هو الصحابى الجليل ، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو العباس القرشى الهاشمى. سبقت ترجمته ص ١٠٣ .

(٧) هو الصحابى الجليل ، معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية ، أبو عبد الرحمن القرشى الأمَوِىُّ المكى ، أميرُ المؤمنين. شهد مع النبى - ﷺ - حنيناً ، وكتب له الوحى. روى عن : النبى - ﷺ - مائة حديث ، وثلاثة وستين حديثاً. وعن : أخته أم المؤمنين أم حبيبة ، وأبى بكر الصديق ، وآخرين. وعنه : ابن عباس ، وسعيد المَقْبُرِىّ ، وآخرون. مات سنة ٦٠هـ ، وقيل : سنة ٥٩هـ والأول أصح. (أسماء الصحابة الرواة : ٥٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد =

وأبو هريرة[١] ، وعبادة بن الصامت[٢] ، وعُتْبَة بن عبد[٣] ، وَهَزَّال بن يزيد[٤] ، وعقبة بن عامر[٥] ، وأبو ذر الغفارى[٦] ،

= ٧ / ١٠٦ ، الاستيعاب لابن عبد البر : ٣ / ٣٩٥ ، تلقيح فهوم أهل الأثر : ٣٦٤ ، أسد الغابة : ٥ / ٢٠١ ، الإصابة : ٣ / ٤٣٣) .

(١) هو الصحابى الجليل ، أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوْسِىُّ اليمانى . سبقت ترجمته ص ٤١

(٢) هو الصحابى الجليلُ ، عُبَادة بن الصامت بن قيس ، أبو الوليد الأنصارى الخزرجى . شهد العقبة الأولى والثانية ، وآخى الرسول - ﷺ - بينه وبين أبى مَرْثد الغَنَوِىّ ، وشهد بدراً ، والمشاهدَ كُلَّها مع رسول الله - ﷺ - روى عن : النبى - ﷺ - مائة حديث ، وواحد وثمانين حديثاً ، وعنه : الأسود بن ثعلبة ، وأنس بن مالك ، وآخرون . مات سنة ٣٤هـ بالرملة ، وقيل : ببيت المقدس . (أسماء الصحابة الرواة : ٥١ ، الاستيعاب : ٢ / ٤٤٩ ، أسد الغابة : ٣ / ١٥٩ ، الإصابة : ٢ / ٢٦٨) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، عتبة بن عبد ، ويقال : ابن عبد الله ، قال البخارى : ولا يصح ، أبو الوليد السُّلَمِىُّ . يقال : كان اسمه عَتَلَة ، ويقال : نُشْبة فغيره النبىُّ - ﷺ - وسماه عتبة . روى عن : النبىّ - ﷺ - ثمانية وعشرين حديثاً . وعنه : خالد بن معدان ، وعبد الرحمن بن عائذ ، وآخرون . حضر مع النبى - ﷺ - يوم قريظة والنضير . مات سنة ٨٧هـ . (أسماء الصحابة الرواة : ١٠٥ ، الطبقات الكبرى : ٧ / ٤١٣ ، الاستيعاب : ٣ / ١١٧ ، وجعل عتبة بن عبد ، وعتبة بن النُّدر واحداً ، تلقيح فهوم أهل الأثر : ٣٦٧ ، أسد الغابة : ٣ / ٥٥٦ ، الإصابة : ٢ / ٤٥٤) .

(٤) هو الصحابى الجليل ، هزّال بن يزيد بن ذُبَاب بن كُلَيب الأَسْلَمِىُّ . روى عن : النبى - ﷺ - أربعة أحاديث . وعنه : ابنُهُ نُعَيم بن هَزّال ، وابن ابنه يزيد بن نعيم بن هزّال ، قال المزى : وفى إسناد حديثه اختلاف ، ومحمد بن المنكدر . قال ابن حبان : له صحبة ، وحديثه عن النسائى من رواية ابنه نعيم بن هَزّال . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤ / ٣٢٣ ، الاستيعاب : ٣ / ٦٠٧ ، تلقيح فهوم أهل الأثر : ٣٧٣ ، أسد الغابة : ٥ / ٣٧٠، الإصابة : ٣ / ٦٠٢) .

(٥) هو الصحابى الجليل ، عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهنى . سبقت ترجمة ص ٤٦

(٦) هو الصحابى الجليل ، أبو ذر الغفارىُّ ، اختلف فى اسمه اختلافاً كثيراً ، وأكثرُ وأصحُ ما قيل فيه : جُنْدَبُ بن جُنَادَة بن سكن ، وقيل : ابن عبد الله ، والمشهور جُنْدَب بن جُنَادة بن قيس بن عمرو بن مُلَيل بن صُعَير بن حرام بن غِفَار الغفارى . كان - رضى الله عنه - من كبار الصحابة وفضلائهم ، قديم الإسلام ، يقال : أسلم بعد أربعة ، وكان خامساً ، ثم انصرف إلى بلاد قومه وأقام بها ، حتى قدم على رسول الله - ﷺ - المدينة . روى عن : النبىّ - ﷺ - مائتى حديث ، وواحد وثمانين حديثاً ، وعنه : المعرور بن سُوَيد ، وأنس بن مالك ، وآخرون . مات بالرَّبَذَة =

وجابر[١] وعُتْبَة بن النُّدَّر[٢] ، [وعتبة] بن مسلم[٣] ، وذكر أحاديثهم فيه .
الثاني : الخليلى[٤] . إنما ذكر الثقة[٥] ولم يذكر الحافظ ، وابن الصلاح

= سنة ٣١هـ ، أو ٣٢هـ.(أسماء الصحابة الرواة : ٤٧ ، الاستيعاب : ٤ / ٦١ ، تلقيح فهوم أهل الأثر : ٣٦٤ ، أسد الغابة : ٦ / ٩٦ ، الإصابة : ٤ / ٦٢) .
والغِفَارى : نسبة إلى " غِفَار " وهو غِفَار بن مُلَيل بن ضَمْرة.الأنساب : ٤ / ٣٠٤ .

(١) هو الصحابى الجليل ، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرَام الأنصارى سبقت ترجمته ص ٤٤ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، عتبة بن النُّدَّر.صحابى جليل ، نزل مصر.
قال ابن يونس : لا يُدْرى متى قَدِمَهَا.وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر.وزعم ابن عبد البر : أنه عتبة بن عبد.قال : وقد قيل : إن عتبة بن النُّدَّر غير عتبة بن عبد ، وليس ذلك بشئ ، والصواب ما ذكرناه . روى عن : النبى - ﷺ - حديثين.
وعنه : خالد بنُ مَعْدَان الحمصى ، وعلى بن رَبَاح اللخمى المصرى ، مات سنة ٨٤ هـ (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٤١٣ ، أسماء الصحابة الرواة : ٣٠٢ ، الاستيعاب : ٣ / ١١٧ ، أسد الغابة : ٣ / ٥٦٣ ، الإصابة : ٢ / ٤٥٦ ، حسن المحاضرة : ١ / ١٧٦) .
والنُّدَّر : قال الحافظ ابن حجر فى " الإصابة : ٢ / ٤٥٦ " بضم النون وتشديد الدال المفتوحة .

(٣) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " عقبة " وهو تحريف والصحيح ما أثبته ، ولم أقف على اسمه فى كتب الصحابة ، وقال الحافظ العراقى فى " التقييد " : ٢٠٩ : وفى المذكورين اثنان ليست لهم صحبة ، وهما : هلال بن سويد ، وعتبة بن مسلم وعليه فهو عتبة بن مسلم التيمى ، مولاهم المدنى ، وهو عتبة بن أبى عتبة.روى عن : حمزة بن عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن رافع ابن خَدِيج ، ونافع بن جبير بن مُطْعِم ، وآخرين.
وعنه : إسماعيل بن جعفر ، وسليمان بن بلال ، ومحمد بن إسحاق بن يسار ، وآخرون.ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، وقال الحافظ الذهبى : صدوق ، وقال الحافظ : ثقة ، من السادسة.(الجرح والتعديل : ٦ / ٣٧٤ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٢٥٠، تهذيب الكمال : ١٩ / ٣٢٣ ، الكاشف : ٢ / ٢٤٦ ، التقريب : ١ / ٦٥٤) .

(٤) الخليلى : هو الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل ، أبو يعلى الخليلى القزوينى.سبقت ترجمته ص ٢٢٩ .

(٥) هكذا فى " الأصل " وهو خطأ ، ولعله سبق قلم ، فالذى اشترط تفرد الثقة فى " الشاذ " هو الحاكم ، أما الخليلى فذكر مطلق التفرد ، ولم يشترط تفرد الثقة.يدل على ذلك ما قاله الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ولذلك الحاكم لا يرد عليه كالخليلى " .

مثَّله بالحافظ وبينهما فرقان - والله المستعان - يعرفه علماء هذا الشأن ، ولذلك الحاكم لا يرد عليه كالخليلى .

الثالث : أنه [إن][١] أراد بالعدل الضابط الحافظ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فكلامه بعيد من الصواب ؛ لأن مثل هذا لا يوصف به عمر ، وإن أراد بقية من فى السند فغير مسلم ؛ لأنا لا نعلم أحداً قال : علقمة[٢] ومحمد[٣] أنهما حافظان فينظر[٤] .

---

(١) لا يوجد ما بين المعكوفين فى " الأصل " والصواب إثباته وهو الذى يستقيم عليه المعنى .

(٢) هو : علقمة بن وقاص من مِخصن بن كِلْدة اللَّيْثى العُتْوَارىُّ المدنى . روى عن : عمر بن الخطاب ، وعائشة -أم المؤمنين - ، وآخرين . وعنه : محمد بن إبراهيم التيمىُّ ، ومحمدُ بنُ مسلم بن شهاب الزُّهْرِىُّ ، وآخرون . قال العجلى : مدنى تابعى ثقة . وقال النسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " . وقال الحافظ : ثقة ثبت ، أخطأ من زعم أن له صحبة ، من الثانية . مات بالمدينة فى خلافة عبد الملك بن مَرْوان . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٦٠ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٣٤٢ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٢٠٩ ، تهذيب الكمال : ٢٠/ ٣١٣ ، التقريب : ١ / ٦٨٧) .

(٣) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر القُرَشِىُّ التَّيمىُّ ، أبو عبد الله المدنى . روى عن : علقمةَ بنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِىُّ ، وأنس بن مالك ، وآخرين . وعنه : يحيى بن سعيد الأنصارى ، وأسامة بن زيد الليثى ، وآخرون . وثقه ابن سعد ، ويحيى بن معين ، وأبو حاتم ، والنسائى ، وابن خِرَاش . وقال الذهبى : جاز القنطرة ، واحتج به أهل الصحاح بلا مِثْنَوِيَّة . وقال الحافظ : ثقة له أفراد ، مات سنة ١٢٠هـ على الصحيح . (علل الترمذى الكبير : ٣١٨ ، الضعفاء الكبير للعقيلى : ٤ / ٢٠ ، الجرح والتعديل : ٧ / ١٨٤ ، تهذيب التهذيب : ٩ / ٥ ، التقريب : ٢ / ٤٩) .

(٤) الاعتراض التاسع والثلاثون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وفيه نظر فى مواضع : الأول : حديث " إنما الأعمال بالنيات " لم ينفرد به عمر كما زعم ... إلى آخره فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح لَمَّا استشكل على تعريف الحاكم والخليلى للشاذ بما يتفرد به العدل الحافظ الضابط كحديث عمر " إنما الأعمال بالنيات " فقد تفرد به عن النبىّ - ﷺ - عمر بن الخطاب -رضى الله عنه - من الصحابة ، وتفرد به عن عمر ، علقمة بن وقاص الليثى ، وتفرد به عن علقمة ، محمد بن إبراهيم التَّيمِىُّ ، وتفرد به عن محمد بن إبراهيم التيمى ، يحيى بن سعيد الأنصارى ، ثم اشتهر الحديث عن يحيى بن سعيد =

. . . .

= الأنصارى ، ومع ذلك فالحديث صحيح ، مُخَرَّج فى كتب الصحاح المشترط فيها نفى الشذوذ .
اعترض عليه الحافظ مغلطاى بثلاث أمور :
وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :
إن الشيخ ابن الصلاح لم يطلق التفرد فى هذا الحديث ، وإنما قيده باعتبار الصحة ، فقد أشار الشيخ ابن الصلاح إلى أن الحديث له طرق أخرى ، لكن لم يصح منها إلا ، حديث عمر - رضى الله عنه - فقال : على ما هو الصحيح عند أهل الحديث .
وحديث عمر هذا أخرجه البزّار فى مسنده (البحر الزخار : ١ / ٣٨١ ، ٣٨٢) ثم قال : وهذا الحديث قد رواه عن يحيى بن سعيد جماعة كثيرة منهم : عمرو بن الحارث ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثورى ، وعبد الوهاب فى جماعة كثيرة ، ولا نعلم يروى هذا الكلام إلا عن عمر بن الخطاب ، عن النبى - ﷺ - بهذا الإسناد اهـ .
وقال الزيلعى فى " نصب الراية " : ١ / ٤١٧ ، وقال البزار فى مسند : " أبى سعيد الخدرى " ، حديث روى عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى - ﷺ - قال : " الأعمال بالنية " أخطأ فيه نوح بنُ حبيب ، ولم يتابع عليه ، وليس له أصل عن أبى سعيد الخدرى اهـ .
وقال : رواه كذلك أبو نعيم فى " الحلية فى ترجمة مالك بن أنس ثم ساق تخريجه وكلام الحافظ أبى نعيم عليه ، كما سقناه فى ص ٢٣٤ .
وقال ابن أبى حاتم فى " علل الحديث " : ١ / ١٣١ : سئل أبى عن حديث رواه نوح بن حبيب ، عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رُوّاد ، عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبىّ - ﷺ - : " إنما الأعمال بالنيات " قال أبى : هذا حديث باطل لا أصل له ، إنما هو مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم التيمى ، عن علقمة بن وقاص الليثى ، عن عمر عن النبى - ﷺ - اهـ .
وقال الدارقطنى فى " العلل الواردة فى الأحاديث النبوية : ٢ / ١٩٢ ، ١٩٣ ، بعد أن ذكر حديث علقمة بن وقاص ، عن عمر ، عن النبىّ - ﷺ - : " إنما الأعمال بالنيات " : هو حديث يرويه يحيى بن سعيد الأنصارى ، عن محمد بن إبراهيم ، عن علقمة بن وقاص ، عن عمر وهو حديث صحيح عنه .
ثم قال : وروى هذا الحديث مالك بن أنس واختلف عنه فرواه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رَوّاد ، عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى سعيد الخدرى. ولم يتابع عليه.
وأما أصحاب مالك الحفاظ فرووه عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن علقمة بن وقاص ، عن عمر. وهو الصواب اهـ. =

قال ابن الصلاح[(١)] : وأوضح من ذلك في ذلك حديث عبد الله بن دينار[(٢)] ، عن ابن عمر أن النبيّ - ﷺ - : " نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ[(٣)] هِبَتِهِ "[(٤)] ، تفرَّد به

= وغلَّط الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ابنَ أبي رَوّاد الذي روى هذا الحديث عن مالك أيضاً ، وقد سبق تخريج الحديث ، ونقل كلام الحافظ أبي نعيم عليه ص ٢٣٤ .

فلا يرد هذا الاعتراض على الشيخ ابن الصلاح -رحمه الله تعالى - .

الأمر الثاني :

إنَّ الخليلي إنما ذكر الثقة ، ولم يذكر الحافظ ، وابن الصلاح مثَّلَهُ بالحافظ ، وبين الثقة والحافظ فرق يعرفه علماء هذا الشأن .

وفي الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

أولًا : إنَّ الخليلي لم يذكر الثقة ، وإنما ذكر مطلق التفرد ، سواء أكان عن ثقة ، أو عن غير ثقة .

ثانياً : إن ابن الصلاح لم يمثل بالحافظ فقط حتى يرد عليه هذا الاعتراض ، وإنما مثل بالحافظ العدل الضابط ، وقد سبق أن ذكرت عند تعريف الثقة ص ٢٥ أن الثقة عند علماء الحديث هو من يجمع بين وصفي العدالة والضبط ، وعلى ذلك يكون الشيخ ابن الصلاح مثل " بالحافظ الثقة " وعليه فاستشكال الشيخ ابن الصلاح بحديث " إنما الأعمال بالنيات " يرد على الخليلي ، وعلى الحاكم .

الأمر الثالث : أن الشيخ ابن الصلاح أراد بالحافظ العدل الضابط عمر أو من بعده ممن ذكرهم وهم : علقمة بن وقاص الليثي ، ومحمد بن إبراهيم التيمي. فإن أراد به عمر فكلامه بعيد من الصواب ؛ لأن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - لا يوصف بأنه حافظ ، وكذلك لو أراد به محمد بن إبراهيم التيمي ، وعلقمة بن وقاص الليثي ، ولم يقل أحد أنهما حافظان .

(١) أي في كتابه " علوم الحديث " : ٦٩ .

(٢) عبد الله بن دينار القرشي العدوي ، أبو عبد الرحمن المدني ، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب. روى عن : مولاه عبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وسليمان بن يسار ، وآخرين. وعنه : سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وشعبة بن الحجاج ، ومالك بن أنس ، وآخرون. قال أحمد : ثقة مستقيم الحديث. وقال يحيى ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، ومحمد بن سعد ، والنسائي : ثقة. زاد ابن سعد : كثير الحديث. مات سنة ١٢٧هـ. (تاريخ الدوري : ٢ / ٣٠٤ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلي : ٢٥٤ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٤٦ ، رجال صحيح البخاري : ١ / ٤٠٣ ، رجال صحيح مسلم : ١ / ٣٦٠، تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٠٣ ، التقريب : ١ / ٤٩٠) .

(٣) في " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٧٠" وهبته " بدون " عن " .

(٤) والحديث أخرجه : البخاري في صحيحه : كتاب العتق ، باب النهي عن بيع الولاء وهبته : ٣ / ٢٩٣ ، حديث رقم (١٩) قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أخبرني عبد الله ابن دينار به بلفظه. =

....

= والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الولاء ، باب من أعتق مملوكاً له ، ١٥ / ٤٧٤ ، حديث رقم (٢٢٠٤٦) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو بكر بن إسحاق ، أنبأ على بن عبد العزيز ، ثنا أبو الوليد به بلفظه.
وأحمد فى مسنده : ٢ / ٧٩ ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة به بلفظه .
ومسلم فى صحيحه : كتاب العتق ، باب النهى عن بيع الولاء وهبته ، ٢ / ٥٨٣ ، قال : وحدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر به بلفظه .
وأبو داود فى سننه : كتاب الفرائض ، باب فى بيع الولاء ، ٣ / ١٢٧ ، ١٢٨ ، حديث رقم (٢٩١٩) قال : حدثنا حفص بن عمر ، ثنا شعبة به بلفظه .
والترمذى فى جامعه : كتاب البيوع ، باب ما جاء فى كراهية بيع الولاء وهبته ، ٣ / ٥٢٨ ، حديث رقم (١٢٣٦) قال : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، قال : حدثنا شعبة به بلفظه : وقال : حديث حسن صحيح ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم .
والنسائى فى سننه : كتاب البيوع ، باب بيع الولاء ، ٧ / ٣٠٦ ، قال : أخبرنا على بن حُجْر ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن شعبة به بلفظه .
وابن ماجه فى سننه : كتاب الفرائض ، باب النهى عن بيع الولاء وعن هبته ، ٢ / ٩١٨ ، حديث رقم (٢٧٤٧) قال : حدثنا على بن محمد ، ثنا وكيع ، ثنا شعبة به بلفظه .
وأخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الفرائض ، باب إثم من تبرأ من مواليه ، ٨ / ٢٧٧ ، حديث رقم (٣٣) قال : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن عبد الله بن دينار به بلفظه .
والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الولاء ، باب من أعتق مملوكاً له ، ١٥ / ٤٧٣ ، حديث رقم (٢٢٠٤٤) قال : أخبرنا أبو نصر محمد بن على بن محمد الفقيه الشيرازى ، وأبو زكريا بن أبى إسحاق المُزَكِّى ، قالا : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيبانى الأخرم ، ثنا السَّرِىُّ بن خزيمة ، ثنا أبو نعيم به بلفظه .
ومسلم فى صحيحه : كتاب العتق ، باب النهى عن بيع الولاء وهبته ، ٢ / ٥٨٣ ، قال : وحدثنا ابن نمير ، حدثنا أبى ، حدثنا سفيان بن سعيد به بلفظه .
والترمذى فى جامعه : كتاب البيوع ، باب ما جاء فى كراهية بيع الولاء وهبته ، ٣ / ٥٢٨ ، حديث رقم (١٢٣٦) قال : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، قال : حدثنا سفيان به بلفظه. وقال : حسن صحيح ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم .
وابن ماجه فى سننه : كتاب الفرائض ، باب النهى عن بيع الولاء وعن هبته ، ٢ / ٩١٨ ، =

عبدُ الله بنُ دينار انتهى .

عبد الله[(١)] لم ينفرد به .

بل تابعه[(٢)] على روايته عن ابن عمر فيما ذكره الترمذي[(٣)] :

= حديث رقم (٢٧٤٧) قال : حدثنا على بن محمد ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان به بلفظه .
وأخرجه الحميدى فى مسنده : ٢ / ٢٨٥ ، حديث رقم (٦٣٩) قال : ثنا سفيان ، قال : ثنا عبد الله ابن دينار به بلفظه.
وأحمد فى مسنده : ٢ / ٩ ، قال : ثنا سفيان به بلفظه .
ومسلم فى صحيحه : كتاب العتق ، باب النهى عن بيع الولاء وهبته ، ٢ / ٥٨٣ ، قال : وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزُهَيرُ بنُ حرب ، قالا : حدثنا ابن عيينة به بلفظه .
والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الولاء ، باب من أعتق مملوكاً له ، ١٥ / ٤٧٣ ، حديث رقم (٢٢٠٤٥) قال : أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنبأ أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال ، ثنا يحيى به الربيع المكى ، ثنا سفيان -هو ابن عيينة - به بلفظه .
وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب العتق ، باب النهى عن بيع الولاء وهبته ، ٢ / ٥٨٣ ، حديث ١٦ - (١٥٠٦) قال : حدثنا يحيى بن يحيى التميمى ، أخبرنا سليمان بن بلال ، عن عبد الله بن دينار به بلفظه .
قال مسلم : الناس كلهم عيال ، على عبد الله بن دينار ، فى هذا الحديث .

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) المتابعة هى : مشاركة الراوى لغيره فى رواية واحدة فى جميع الإسناد ، بدءاً من شيخه وانتهاءً بالصحابى ، أو مشاركة الراوى لغيره فى رواية واحدة فى جزء من أجزاء السند -شيخه فمن فوقه - وهى على قسمين :
١ - تامة : وهى أن يشارك الراوى غيره فى رواية واحدة من شيخ واحد من أول السند إلى منتهاه بحيث يكون الصحابى واحداً .
٢ - ناقصة أو قاصرة : وهى أن يشارك الراوى غيره فى رواية واحدة من شيخ واحد فى جزء من أجزاء السند بحيث يكون الصحابى واحداً. يراجع : تدريب الراوى : ١ / ٢٤٢ ، فتح المغيث للسخاوى : ١ / ٢٢٨ .

(٣) أى فى جامعه : كتاب البيوع ، باب ما جاء فى كراهية بيع الولاء وهبته ، ٣ / ٥٢٩ ، قال الترمذى : وقد روى يحيى بن سُلَيم هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى - ﷺ - أنه نهى عن بيع الولاء وهبته وهو وَهْمٌ ، وَهِمَ فيه يحيى بن سُلَيم. وروى عبد الوهاب الثقفى ، وعبد الله بن نُمَير وغير واحد ، عن عبيد الله بن عمر ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن النبى - ﷺ - وهذا أصح من حديث يحيى بن سُلَيم اهـ .

نافع(١) مولى عبد الله بن عمر(٢) .
قال(٣) : وحديث مالك ، عن الزهرى ، عن أنس حديث المغفر(٤) .

---

(١) نافع مولى ابن عمر ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة ثبت ، فقيه مشهور ، سبقت ترجمته ص ٣٩ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى ، أبو عبد الرحمن المكى ، ثم المدنى ، سبقت ترجمته ص ٣٥ .

• الاعتراض الأربعون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح : " عبد الله -يعنى ابن دينار لم ينفرد به -يعنى بحديث النهى عن بيع الولاء وهبته - بل تابعه على روايته عن ابن عمر فيما ذكره الترمذى نافع مولى عبد الله بن عمر " .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إن الترمذى روى حديث نافع فى جامعه وصرح بتوهيم يحيى بن سُلَيم فيه فقال فى جامعه : ٣ / ٥٢٩ : وقد روى يحيى بنُ سُلَيم هذا الحديث ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى - ﷺ - أنه نهى عن بيع الولاء وهبته ، وهو وَهْمٌ ، وَهِمَ فيه يحيى بن سُلَيْمٍ . وروى عبد الوهاب الثقفى ، وعبد الله بن نُمَيرٍ ، وغير واحد ، عن عبيد الله بن عمر ، عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، عن النبىّ - ﷺ - وهذا أصح من حديث يحيى بن سُلَيم وقاله أيضاً فى كتاب العلل : ٥ / ٧٥٨ ، ٧٥٩ فلا يرد مثل هذا الاعتراض على الشيخ ابن الصلاح .

(٣) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٧٠ .

(٤) المغفر : قال الأصْمَعى : المِغْفر زَرَدٌ يُنْسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القَلَنْسوة . وقال ابن شميل : هى حِلَقٌ يجعلها الرجل أسفل البيضة تسبغ على العنق فتقيه . قال : وربما كان المغفر مثل القَلَنْسوة غير أنها أوسع يلقيها الرجل على رأسه فتبلغ الدرع ثم تلبس البيضة فوقها فذلك المغفر يُرَفَّلُ على العاتقين ، وربما جعل المغفر من ديباج وخز أسفل البيضة . تهذيب اللغة للأزهرى : ٨ / ١٠٦ ، الصحاح للجوهرى : ٢ / ٧٧١ ، لسان العرب : ٥ / ١٤١ .

ونص الحديث : عن أنس -رضى الله عنه - أنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - : " دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الفَتْحِ ، وَعَلَي رَأْسِهِ المِغْفَرَ ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابنَ خَطَلٍ(١) مُتَعَلِّقٌ =

---

(١) ابن خَطَل هو : عبد الله بنُ خَطَل ، رجلٌ من بنى تَيْم بن غالب ، كان اسمهُ عَبْدَ العزى فلما أسلم سُمِّىَ : عبدُ الله ، وقد بعثه رسول الله - ﷺ - مُصَدِّقاً ، وبعث معه رجل من الأنصار ، وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلماً . فنزل منزلًا وأمر المولى أن يذبح له تيساً : فيصنع له طعاماً ، فنام ، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فعدا عليه فقتله ، ثم ارتد مشركاً ، فلهذا أهدر =

. . . .

= بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ فَقَالَ : " اقْتُلُوهُ " .
والحديث أخرجه :
البخارى فى صحيحه : كتاب الحج ، أبوابُ المُحْصَرِ وجزاء الصيد ، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام ، ٣ / ٤٣ ، حديث رقم (٤٢١) قال : حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال : أخبرنا مالك به بلفظه .
وفى كتاب الجهاد ، باب قتل الأسير صبراً ، وقتل الصبر ، ٤ / ١٥٨ ، حديث رقم (٢٤٣) قال : حدثنا إسماعيل ، قال : حدثنى مالك به بلفظه .
وفى كتاب المغازى ، باب أين رَكْزَ النَّبِىُّ - ﷺ - الراية يوم الفتح ، ٥ / ٣٠٢ ، حديث رقم (٢٩٣) قال : حدثنا يحيى بن قزعة ، حدثنا مالك به بلفظه .
وفى كتاب اللباس ، باب المغفر ، ٧ / ٢٦٧ ، حديث رقم (٢٦) قال : حدثنا أبو الوليد ، حدثنا مالك به بلفظه .
وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) كتاب الحج ، باب فضل مكة ، ذكر الإباحة التى كانت للمصطفى - ﷺ - فى حرم الله -جلا وعلا - ساعة معلومة ، ٩ / ٣٤ ، حديث رقم (٣٧١٩) قال : أخبرنا الفضل بن الحُبَاب ، قال : حدثنا أبو الوليد به بلفظه .
وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الحج ، باب جواز دخول مكة بغير إحرام ، ٢ / ٤٢٦ ، حديث رقم ٤٥٠- (١٣٥٧) قال : حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِىُّ ، قال : قرأت على مالك بن أنس به بلفظه .
وأبو داود فى سننه : كتاب الجهاد ، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام ، ٣ / ٥٩ ، حديث (٢٦٨٣) قال : حدثنا القعنبى ، به بلفظه .
وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) كتاب الحج ، باب فضل مكة ، ذكر الإباحة التى كانت للمصطفى - ﷺ - فى حرم الله -جلا وعلا - ساعة معلومة ، ٩ / ٣٤ ، حديث رقم (٣٧١٩) قال : أخبرنا الفضل بن الحُبَاب ، قال : حدثنا القعنبى به بلفظه .
وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الحج ، باب جواز دخول مكة بغير إحرام ، ٢ / ٤٢٦ ، حديث رقم ٤٥٠- (١٣٥٧) قال : حدثنا يحيى بن يحيى ، قال : قلت لمالك به بلفظه .
والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب النكاح ، أبواب ما خُصَّ به رسول الله - ﷺ - دون غيره ، =

= النبى - ﷺ - وقد اشترك فى قتله أبو بَرْزة الأسلمى ، وسعيد بن حريث المخزومى ، وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله - ﷺ - ، فقتلت إحدى قينتيه ، واستؤمن للأخرى . يراجع : سيرة ابن هشام : ٤ / ٤٤ ، ٤٥ ، فتح البارى : ٧ / ٦٠٩ ، ٦١٠ .

. . . .

= باب دخول الحرم بغير إحرام والقتل فيه ، ١٠/ ١٩٦ ، حديث رقم (١٣٦٥٧) قال : أخبرنا أبو نصر محمد بن على بن محمد الفقيه الشيرازى ، وأبو زكريا بن أبى إسحاق المُزَكِّى ، قالا : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن نصر ، وجعفر بن محمد ، قالا : ثنا يحيى بن يحيى به بلفظه.
وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الحج ، باب جواز دخول مكة بغير إحرام ، ٢ / ٤٢٦ ، حديث رقم ٤٥٠- (١٣٥٧) قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا مالك به بلفظه .
والنسائى فى سننه : كتاب المناسك ، (الحج) ، باب دخول مكة بغير إحرام ، ٥/ ٢٠٠ ، ٢٠١ ، قال : أخبرنا قتيبة به بلفظه .
والترمذى فى جامعه : كتاب الجهاد ، باب ما جاء فى المغفر ، ٤/ ٢٠٢ ، حديث رقم (١٦٩٣) قال حدثنا قتيبة به بلفظه. وقال : حسن صحيح غريب لا نعرف كبير أحد رواه غير مالك عن الزهرى .
وأخرجه ابن ماجه فى سننه : كتاب الجهاد ، باب السلاح ، ٢ / ٩٣٨ ، حديث رقم (٢٨٠٥) قال : حدثنا هشامُ بنَ عمَّار ، وسُوَيْد بنُ سعيدٍ ، قالا : ثنا مالك بن أنس به بلفظه .
وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) كتاب الحج ، باب فضل مكة ، ذكر الإباحة التى كانت للمصطفى - ﷺ - فى حرم الله -جلا وعلا - ساعة معلومة ، ٩/ ٣٤ ، حديث رقم (٣٧١٩) قال : أخبرنا الفضل بن الحُبَاب ، قال : حدثنا الحَجَبى ، قال : حدثنا مالك بن أنس به بلفظه .
وفى كتاب الحج ، باب فضل مكة ، ذكر البيان بأنَّ ابنَ خَطَل قتل فى ذلك اليوم لما أمر المصطفى - ﷺ - بقتله ، ٩ / ٣٧ ، حديث رقم (٣٧٢١) قال : أخبرنا سعيد بن عبد العزيز الحلبى بدمشق ، قال : حدثنا عبد السلام بن إسماعيل الدمشقى ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا مالك بن أنس به بلفظه .
وفى كتاب الحج ، باب دخول مكة ، ذكر الإباحة للدَّاخل الحرم بغير إحرام لعلة تحدث ، ٩/ ١١٥ ، حديث رقم (٣٨٠٥) قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن سَلْم ، وعمر بن محمدْ بن بُجَيْر الهَمْدانى ، ومحمد بن المعافى ، والحسن بن سفيان ، وأبو عروبة ، قالا : حدثنا محمد بن المُصَفَّى ، قال : حدثنا محمد بن حرب ، عن ابن جُرَيج ، عن مالك بن أنس به بلفظه .
وأخرجه الإمام مالك فى موطنه : كتاب الحج ، باب جامع الحج ، ١ / ٣٣٧ ، حديث رقم (٢٤٧) قال مالك : ولم يكن رسول الله - ﷺ - يومئذٍ مُحْرِماً .
والدارمى فى سننه : كتاب المناسك ، باب فى دخول مكة بغير إحرام حج ولا عمرة ، ٢/ ١٠١ حديث رقم (١٩٣٨) قال : أخبرنا عبد الله بن خالد ، ثنا مالك بن أنس به بلفظه .
قال عبد الله بن خالد : وقرئ على مالك ، قال ابن شهاب : ولم يكن رسول الله - ﷺ - يومئذٍ مُحْرِماً .
وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده : ٣/ ١٠٩ ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، ثنا مالك به بلفظه وفى ٣/ ١٦٤ ، قال : ثنا عبد الرزاق ، ثنا مالك به بلفظه. وفى ٣/ ٢٣١ ، قال : ثنا إسحاق =

. . . .

= ابن عيسى ، قال : سمعت مالكاً به بلفظه. وفى ٣ / ٢٣٢ ، قال : ثنا أبو أحمد الزبيرى ، ثنا مالك به. وفى ٣ / ٢٤٠، قال : ثنا أبو سلمة الخُزَاعِىُّ ، أنا مالك به بلفظه .

وأخرجه الحميدى فى مسنده : ٢/ ٥٠٩ ، حديث رقم (١٢١٢) قال : ثنا سفيان ، قال : ثنا مالك ابن أنس به بلفظه .

وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه. كتاب الحج ، باب فى المحرم ما يحمل من السلاح ، ٤/ ٣٨٤ حديث رقم (١) قال : حدثنا وكيع ، عن مالك بن أنس به مختصراً مرسلًا .

وأبو يعلى فى مسنده : ٦ / ٢٤٦ ، حديث رقم (٣٥٤٢) قال : حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة به مختصراً موصولًا .

وفى ٦/ ٢٤٦ ، حديث رقم (٣٥٤١) قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، حدثنا بشر بن السَّرِىّ ، حدثنا مالك به بلفظه.

وأخرجه أبو الشيخ فى أخلاق النبى - ﷺ - وآدابه : ١٤٣ ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد ، نا موسى بن عبد الرحمن المسروقى ، نا زيد بن الحباب ، حدثنى مالك بن أنس به بلفظه .

وفى جواز دخول مكة بغير إحرام ومنعه ، وبالسلاح ، وإظهار السلاح فيها خلاف بين العلماء ، فمنهم من أجازه ، ومنهم من منعه ، ومنهم من كرِهه .

وجزم ابن عبد البر أن الجواز منسوخ ومخصوص بقوله - ﷺ - : " إِنَّ الله حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالأَرْضِ ، لَمْ تَحِل لأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِى ، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي ساعةً مِنْ نَهارٍ " يعنى يوم الفتح .

يراجع : التمهيد لابن عبد البر : ٣/ ٤٠، وشرح السنة للبغوى : ٤ / ١٨٦ .

وهل يلزم من دخول مكة بغير إحرام شئ على رأى من منع ذلك؟

قال ابن عبد البر فى " التمهيد " : ٣/ ٤٢ : قد اختلف العلماء فيمن دخل مكة بغير إحرام ، فقال مالك والليث : لا يدخل أحد مكة من أهل الآفاق إلا محرماً ، فإن لم يفعل أساء ولا شئ عليه. وهو قول الشافعى وأبى ثور .

وقال الشافعى : من دخل مكة غير مُحْرِمٍ فقد أساء ولا شئ عليه ، لأن الحج والعمرة لا يجب إلا على من نواهما وأحرم بهما اهـ .

ولا معارضة بين حديث أنس فى المغفر ، وحديث جابر أن النبىّ - ﷺ - دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه عمامةً سوداء؛ لأنه يمكن الجمع بينهما بما قاله الحافظ ابن عبد البر فى " التمهيد " : ٣/ ٤٧ ، إنه قد يمكن أن يكون على رأسه عمامة سوداء ، وعليها المغفر فلا يتعارض الحديثان اهـ .

أو بما قاله الحافظ فى " الفتح " : ٤/ ٧٣ ، ٧٤ : باحتمال أن يكون أولُ دخوله كان على رأسه المغفر ، ثم أزاله ولبس العمامة بعد ذلك ، فحكى كل منهما ما رآه ، ويؤيده حديث عمروِ ابنُ حُرَيْث " أنه خطب الناس ، وعليه عمامة سوداء " وكانت الخطبة عند باب الكعبة ، وذلك بعد =

تفرد به مالك ، عن الزهرى انتهى .

لم[١] ينفرد به أيضاً ، فإن أبا عمرَ بنَ عبدِ البَرِّ[٢] ذكر[٣] : أن ابن أخى[٤] ابن شهاب الزهرى رواه[٥] عن عمه[٦] ، عن أنس[٧] .

= تمام الدخول ، وهذا الجمع لعياض .

وقال غيره : يجمع بأن العمامة السوداء كانت ملفوفة فوق المغفر ، أو كانت تحت المغفر وقاية لرأسه من صدأ الحديد ، فأراد أنس بذكر المغفر كونه دخل متهيئاً للحرب ، وأراد جابر بذكر العمامة كونه دخل محرم اهـ .

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) أبو عمرو بن عبد البر هو : يوسف بن محمد بن عبد البر النَّمَرِى القرطبى، ثقة متقن ، صاحب سنة، سبقت ترجمته ص ١٨٧ .

(٣) التمهيد : ٣/ ٣٩ ، قال : وقد روى عن ابن أخى ابن شهاب ، عن عمه ، عن أنس ، ولا يكاد يصح ، وروى أيضاً من غير هذا الوجه ، ولا يثبت أهل العلم بالنقل فيه إسناداً غير حديث مالك .

(٤) ابن أخى ابن شهاب الزهرى هو : محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القُرَشِىُ الزُهرِىُ ، أبو عبد الله المدنى.

روى عن : عمه محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، وأبيه عبد الله بن مسلم الزهرى ، وآخرين.

وعنه : إبراهيم بن سعد ، وأبو أُوَيْسٍ المدنى ، وآخرون. قال أحمد : لا بأس به ، وقال أيضاً : صالح الحديث.

وقال ابن معين : ضعيف ، وقال أيضاً : ليس بذاك القوى. وقال مرة أخرى : صالح. وقال أبو حاتم : ليس بقوى يكتب حديثه .

وقال ابن عدى : لم أر بحديثه باساً إذا روى عنه ثقة ، ولا رأيت له حديثاً منكراً فأذكره. وقال الحافظ : صدوق له أوهام ، مات سنة ١٥٢هـ ، وقيل : سنة ١٥٧هـ.

(تاريخ الدورى : ٢/ ٥٢٤ ، الضعفاء الكبير للعقيلى : ٤/ ٨٨ ، الجرح والتعديل : ٧/ ٣٠٤ ، المجروحين لابن حبان : ٢/ ٢٤٩ ، تهذيب التهذيب : ٩/ ٣٧٨ ، التقريب : ٢/ ٩٩) .

(٥) وروايته فى مسند أبى عوانة (المستخرج على صحيح مسلم) : ٣/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٦) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى ، أبو بكر المدنى ، تابعى ثقة متفق على جلالته وإتقانه. سبقت ترجمته ص ٣٥ .

(٧) هو الصحابى الجليل ، أنس بن مالك بن النضر الأنصارى ، أبو حمزة المدنى. سبقت ترجمته ص ٤٣ .

ورواه[١] أيضاً أبو أويس[٢] ، والأوزاعى[٣] ، عن الزهرى ، عن أنس[٤] .

---

(١) رواية أبى أويس فى الكامل لابن عدى : ٤ / ١٨٣ ، قال ابن عدى : وهذا يعرف بمالك بن أنس ، عن الزهرى ، ومَعْمَر ، والحديث مشهور بمالك اهـ.وطبقات ابن سعد : ٢ / ١٣٩ .

(٢) أبو أُوَيس هو : عبدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ أُوَيسِ بن مالك بن أبى عامر الأَصْبَحى ، أبو أُوَيْسٍ المدنى.روى عن : محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، وهشام بن عروة ، وآخرين.وعنه : ابنه إسماعيل بن أبى أُوَيس ، وشَبَابَةُ بن سَوَّار الفَزَارى ، وآخرون.

قال يحيى : صدوق ، وليس بحجة.وقال فى موضع آخر : أبو أُوَيْس مثل فُلَيْح فى حديثه ضعف.وقال أيضاً : ضعيف الحديث.وقال البخارى : ما روى من أصل كتابه فهو أصح.وقال النسائى : مدنى ليس بالقوى.

وقال : أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وليس بالقوى.وقال الحافظ : صدوق يهم.مات سنة ١٦٧هـ ، وقيل : سنة ١٦٩هـ . (تاريخ الدارمى : ١٩٠، سؤالات ابن أبى شيبة لعلى بن المدينى : ١٣٥ ، الكنى والأسماء لمسلم : ١ / ١٠٨ ، الضعفاء والمتروكين للنسائى : ٢٦٤ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٩٢ ، الكامل لابن عدى : ٤ / ١٨٢ ، سؤالات البرقانى للدارقطنى : ٧٣ ، سؤالات ابن الجنيد : ٣١٢) .

(٣) الأوزاعى هو : عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو واسمه يُحْمَد الشامى ، أبو عمرٍو الأوزاعى.ثقه سبقت ترجمته ص ١٤٦ .

وروايته فى الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام لأبى سليمان جاسم بن سليمان بن الفهيد الدوسرى : ٢ / ٢٤٠، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١٥ / ٧١٨ ، ترجمة محمد بن على بن خلف الأطروشى.وقال : كذا قال ، وهو وهم ، وصوابه الوليد ، عن مالك ، عن الزهرى .

(٤) الاعتراض الحادى والأربعون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " لم ينفرد به أيضا ، فإن أبا عمر بن عبد البر ذكر : أنَّ ابن أخى ابن شهاب الزهرى ، رواه عن عمه ، عن أنس... إلى آخره فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح أن مالكاً انفرد برواية حديث المغفر عن الزهرى .

وقد وقفت على طرق أخرى لهذا الحديث غير طريق مالك منها :

رواية عيسى بن محمد بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن أنس ، وهى عند الخليلى فى " الإرشاد " : ٣ / ٩٤٠

ورواية يونس بن يزيد ، عن الزهرى ، وهى أيضاً عند الخليلى فى " الإرشاد " : ١ / ٤٣٤ .

ورواية سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، أخرجها أبو يعلى الموصلى فى مسنده : ٦ / ٢٤٦ ، حديث رقم (٣٥٤٠) .

ورواية أسامة بن زيد الليثى ، عن الزهرى ، أخرجها ابن حبان فى المجروحين : ٢ / ١٥٣ =

المنكر(١) : قال(٢) : لم يتابع مالكاً أحدٌ فى قوله : / ١٨١أ/ " عُمَرُ بنُ عثمان " وحكم مسلم وغيره على مالك بالوهم فيه انتهى .

قد(٣) رأينا من تابعه(٤) ، وهو ابن جُريج(٥) ذكره البخارى فى عامة ما رأيت

= ورواية ابن أبى ذئب ، عن الزهرى ، أخرجها أبو نعيم فى الحلية : ١٠/ ٢٩٠، ٢٩١ .
فتبين بذلك أنّ لهذا الحديث طرقاً كثيرة غير طريق مالك التى قال ابن الصلاح : إنه تفرد به مالك، عن الزهرى ، وغير طريق ابن أخى ابن شهاب الزهرى ، وأبى أُوَيس ، والأوزاعىّ التى ذكرها الحافظ علاء الدين مغلطاى معترضاً بها على الشيخ ابن الصلاح ، وأنّ إطلاق ابن الصلاح أن مالكاً انفرد به ، عن الزهرى متعقب ، ولكن يمكن أن يجاب عليه بأنه يمكن حمل قول ابن الصلاح : تفرد به مالك ، عن الزهرى ، أى بشرط الصحة ، وإلى ذلك أشار ابن حِبّان بقوله فى " المجروحين " : ٢ / ١٥٣ : لا يصح إلا من رواية مالك ، عن الزهرى ، عن أنس بن مالك ، ويقول الترمذى فى " جامعه " : ٤ / ٢٠٢ ، لا نعرف كبير أحد رواه غير مالك ، عن الزهرى .
وقول ابن عبد البر فى " التمهيد " : ٣/ ٣٩ ، وقد روى عن ابن أخى ابن شهاب ، عن عمه ، عن أنس ، ولا يكاد يصح ، وروى أيضاً من غير هذا الوجه ، ولا يثبت أهل العلم بالنقل فيه إسناداً غير حديث مالك .
ويحمل قول من قال : إن غير مالك رواه عن الزهرى ، عن أنس ، وأن مالكاً توبع فى هذا الحديث ، أى فى الجملة ، ولكن ليس فيها شئ على شرط الصحيح فكلها فيها مقال .

(١) المنكر : سبق تعريفه ص ١٢٤ .

(٢) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٧٣ .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) أى من تابع مالكاً ، عن الزهرى ، فى قوله : " عمر بن عثمان " وهو ابن جريج .

(٥) ابن جُرَيج هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الأموى ، أبو الوليد ، وأبو خالد المكى ، روى عن : عمرو بن مسلم الجَنَدى ، والزهرى ، وآخرين، وعنه : أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد ، وإسماعيلُ بن عُلَيَّة ، وآخرون، قال ابن معين : ثقة فى كل ما روى عنه من الكتاب، وذكره ابن حِبّان فى كتاب " الثقات " وقال : كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم ، وكان يدلس .
وقال العجلى : مكى ثقة، وقال الحافظ : ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ويرسل ، مات سنة ١٥٠ (ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٣١٠، الجرح والتعديل ٥ / ٣٥٦ ، تهذيب الكمال : ١٨ / ٣٣٨ ، التقريب : ١ / ٦١٧) ، وجُرَيج : بضم جيم أول ، وفتح راء ، وسكون ياء، المغنى فى ضبط أسماء الرجال : ٥٩ .

من أصول كتابه[١] .

قال[٢] : وأبو زكير[٣] يحيى بن محمد أخرج عنه مسلم فى كتابه[٤] وهو

---

(١) صحيح البخارى : كتاب الفرائض ، باب لا يرث المسلمُ الكافرَ ، ولا الكافرُ المسلم ، وإذا أسلم قبل أن يُقسَم الميراث فلا ميراث له ، ٨ / ٢٧٩ ، حديث رقم (٤١) .

الاعتراض الثانى والأربعون :

* اعترض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : إنّ مالكاً لم يتابعه أحدٌ فى قوله : " عمرُ بن عثمان " وأنّ الثقات رووه عن الزهرى فقالوا : " عن عَمرْو بن عثمان " بفتح العين. بأنّ ابن جُرَيج قد تابع مالكاً فى قوله : " عمرُ بن عثمان " بضم العين ، وهو فى صحيح البخارى فى كتاب الفرائض ، باب لا يرث المسلم الكافر ، ٨ / ٢٧٩ ، حديث رقم (٤١) .

وتمثيل الشيخ ابن الصلاح للمنكر بحديث مالك ، عن الزهرى ، عن على بن حسين ، عن عمر بن عثمان ، عن أسامة بن زيد ، عن رسول الله - ﷺ - : " لا يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ ، وَلَا الكَافِرُ المُسْلِمَ " فيه نظر من حيث : إطلاق المنكر على مجرد المنفرد المخالف لما رواه الثقات ، فليس فى عبارته ما يميز الشاذ عن المنكر. نعم هما مشتركان فى كون كل واحد منهما فيه تفرد مع مخالفة ، ولكنهما يختلفان فى درجات الرواة ، فيختص الشاذ بكون التفرد فيه من ثقة ، ويختص المنكر بكون التفرد فيه من ضعيف ، وعلى هذا فكان ينبغى أن يقيده هنا بقيد ، وهو أن يكون المتفرد ليس فى درجة من يحكم لحديثه بالصحة بغير عاضد يعضده .

(٢) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٧٤ .

(٣) أبو زكير : هو يحيى بن محمد بن قيس المُحَاربى ، أبو زُكَيْر البصرى الضرير ، روى عن : هشام بن عروة ، وعُمَارة بن غَزِيّة ، وآخرين. وعنه : نعيمُ بنُ حماد المروزىُّ ، ومحمد بن سلام البِيكندىُّ ، وآخرون. قال ابن معين : ضعيف. وقال أبو زرعة : أحاديثه متقاربة إلا حديثين حدّث بهما.

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه. وقال العقيلى : لا يتابع على حديثه. وذكر له ابن عدى أربعة أحاديث منها حديث عائشة : " كُلُوا البَلَحَ بِالتَّمْرِ " ثم قال : وله أحاديث غير ما ذكرتُ ، وعامة أحاديثه مستقيمة ، إلا هذه الأحاديث التى بيّنْتُها .

وقال ابن عدى : أحاديثه مستقيمة سوى أربعة. من الثامنة. (الضعفاء الكبير للعقيلى : ٤ / ٤٢٧ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١٨٤ ، المجروحين لابن حبان : ٣ / ١١٩ ، الكاشف : ٣ / ٢٦٧ ، تهذيب التهذيب : ١١ / ٢٧٤) .

(٤) صحيح مسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق ، ١ / ٨٥ ، حديث ١٠٩ - (٠٠٠) ، فى المتابعات .

شيخ صالح تفرد بحديث : " كُلُوا الْبَلَحَ بِالتَّمْرِ "[(١)] انتهى .

(١) تمام الحديث : " فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا رَأَى ذَلِكَ غَاظَهُ ، وَيَقُول : عَاشَ ابنُ آدمُ حَتَّى أَكَلَ الجديدَ بِالْخَلَقِ " .

والحديث أخرجه :

ابن ماجه فى سننه : كتاب الأطعمة ، باب أكل البلح بالتمر ، ٢ / ١١٠٥ ، حديث رقم (٣٣٣٠) قال : حدثنا أبو بشر ، بكر بن خلف ، ثنا يحيى بن محمد بن قيس المدنى ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة به مطولاً .

قال الإمام البوصيرى فى " مصباح الزجاجة : ٣ / ٨٩ " : هذا إسناد فيه أبو زُكير يحيى بن قيس وهو ضعيف .

رواه النسائى فى الوليمة عن محمد بن على بن مُقَدَّم ، عن يحيى بن محمد بن قيس به وقال : هذا حديث منكر .

وأخرجه النسائى فى (الكبرى) : كتاب الوليمة ، أبواب الأطعمة ، باب البلح بالتمر ، ٤ / ١٦٦ ، ١٦٧ ، حديث رقم (٦٧٢٤ / ١) قال : أخبرنا محمد بن عمر بن على بن عطاء بن مُقَدَّم قال : حدثنى يحيى بن محمد بن قيس به مطوّلاً .

والحاكم فى المستدرك : كتاب الأطعمة ، ٤ / ١٢١ ، قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى ، ثنا أبو عبد الله محمد التيمى ، وأبو الربيع سليمان بن داود العَتَكى ، ونصر بن على الجهضمى ، قالوا : ثنا أبو زكير يحيى بن محمد بن قيس ... به مطوّلاً ولم يصححه . وقال الذهبى فى " التلخيص " : ٤ / ١٢١ ، حديث منكر ، ولم يصححه المؤلف .

والعقيلى فى الضعفاء الكبير : ٤ / ٤٢٧ ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا القاسم بن أمية الحذاء ، حدثنا يحيى بن محمد بن قيس أبو زكير به مطوّلاً ، وقال : لا يعرف إلا به .

والخطيب البغدادى فى " تاريخ بغداد " : ٥ / ٣٥٣ ، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عثمان بن مياح السكرى ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، حدثنا محمد بن شداد المسمعى ، حدثنا أبو زكير به ، وقال : تفرد برواية هذا الحديث عن هشام ، أبو زكير يحيى بن محمد بن قيس .

وابن الجوزى فى " الموضوعات " : كتاب الأطعمة ، باب أكل البلح بالتمر ، ٣ / ٢٥ ، ٢٦ ، قال : وأنبأ نا عبد الرحمن بن محمد ، أنبأنا أحمد بن على بن ثابت به .

وأخرجه أيضاً فى " الموضوعات " : كتاب الأطعمة ، باب أكل البلح بالتمر ، ٣ / ٢٥ ، ٢٦ قال : أخبرنا يحيى بن الحسن بن البنا ، أنبأنا القاضى أبو الحسين بن المهتدى ، أنبأنا أحمد بن عبد الله السرسنجردى ، قال : أنبأنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، حدثنا محمد بن شداد ، حدثنا يحيى بن محمد بن قيس أبو زكير به .

وقال أنبأنا عبد الأول ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسين القضارى ، أنبأنا أبو حامد أحمد =

أبو(١) زكير(٢) لم يخرج له مسلم فى الأصول ، إنما روى له فى المتابعات(٣) ، على ذلك المؤرخون ، وبالغوا فى ضعف هذا ونكارته حتى

= ابن محمد الهروى ، أنبأنا المطلب بن يوسف ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى ، حدثنا نعيم بن حماد ، حدثنا يحيى بن محمد بن قيس به . قال الدارقطنى : تفرد به أبو زكير عن هشام قال العقيلى : لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به . قال ابن حبان : وهو يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل من غير تعمد ، فلا يحتج به . روى هذا الحديث لا أصل له من كلام رسول الله - ﷺ - وتعقبه السيوطى فى " النكت البديعات " : ١٦٠ ، فقال : أما محمد ونعيم فبريئان من عهدته ، فإن الحديث أخرجه النسائى من طريق [محمد بن عمر بن على بن عطاء بن مقدم] (١) ، عن أبى زكير ، وابن ماجه من طريق أبى بشر بكر بن خلف ، عن أبى زُكَير . وأخرجه الحاكم فى المستدرك ، إلا أنه لم يصححه ، وقال الذهبى فى مختصره : إنه حديث منكر ، وكذا قال غيره من الحفاظ ، والمنكر نوع آخر غير الموضوع ، وهو من قسم الضعيف ، وأخرجه البيهقى فى الشعب ، من طريق قاسم بن أمية ، وعبد الله بن محمد ، ومحمد بن شداد ثلاثتهم ، عن أبى زكير اهـ .

وأخرجه ابن عدى فى الكامل : ٧/ ٢٤٣ ، قال : ثنا على بن أحمد بن على بن عمران ، ثنا عمرو ابن على ، ثنا يحيى بن محمد بن قيس به مطولًا ، وقال : وهذا يعرف بيحيى بن محمد بن قيس المعروف بأبى زُكَير ، ولا أعلم رواه عن هشام بن عروة غيره . وأخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد : ٥ / ٣٥٣ ، من طريق محمد بن شداد المسمعى ، عن أبى زكير ... به مطوّلًا .

وذكره الحافظ الذهبى فى كتاب " تلخيص الموضوعات " : ٢٥٦ ، مطوّلًا .

وقال تفرد به يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ثم قال قلت : ينبغى أن يخرج عن الموضوعات .

وذكره السيوطى فى اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة : ٢ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ مطوّلًا .

وذكره ابن عِراق فى تنزيه الشريعة المرفوعة : ٢ / ٢٥٥ ، حديث رقم (٨٠) فى الفصل الثانى .

وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة : ١٨١ ، حديث رقم (٦٣) .

* الحكم على هذا الحديث :

إسناده ضعيف فيه أبو زكير يحيى بن محمد بن قيس ضعيف ، أنكر عليه هذا الحديث .

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) أبو زُكَيرٍ هو : يحيى بن محمد بن قيس المُحَاربى ، أبو زُكَير البصرى الضرير . سبق قبل قليل ص

(٣) سبق بيان ذلك ص ٢٥٠ .

---

(١) وقع ما بين المعكوفين فى النكت البديعات : ١٦٠ " عمرو الفلاس " وهو خطأ والصواب ما أثبته وهو الموافق لما جاء فى السنن الكبرى للنسائى : ٤ / ١٦٦ ، كما ذكرت فى تخريج الحديث .

ذكره أبو الفرج[١] البغدادى فى الموضعات[٢] .

قال[٣] : ثم اعلم أنه[٤] يدخل فى باب المتابعة والاستشهاد رواية من لا يُحْتَج بحديثه[٥] . انتهى .

وهو[٦] يُعْلِمُك أنَّ المتابعة غير الاستشهاد[٧] ، وأبو عبد الله الحاكم فى " المدخل إلى الصحيح "[٨] سمَّى المتابعات شواهد[٩] .

---

(١) أبو الفرج البغدادى هو : عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى، سبقت ترجمته ص ١٢٤ .

(٢) الموضوعات لابن الجوزى : كتاب الأطعمة ، بابُ أكلِ البلحِ بالتمرِ ، ٣ / ٢٦ ، ٢٧ .

(٣) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٧٦ .

(٤) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٧٦ " قد يدخل " ولا توجد " قد " فى " الأصل " .

(٥) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٧٦ " وحده " ولا توجد فى " الأصل " .

(٦) أوَّلُ كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٧) للشاهد عند المحدثين عدة إطلاقات ، والذى عليه الجمهور من المحدثين أنَّ الشاهد هُو : الحديث الذى يشاركُ الصحابىَّ فيه صحابىٌّ آخر ، سواء كان باللفظ ، أو بالمعنى، يراجع : نزهة النظر لابن حجر : ٤٢ ، فتح المغيث للسخاوى : ١ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، توجيه النظر للجزائرى : ٢١٢ .

(٨) يراجع : النكت للزركشى : ٢ / ١٦٩ .

(٩) **الاعتراض الثالث والأربعون والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح : " وهو يعلمك أن المتابعة غير الاستشهاد ، وأبو عبد الله الحاكم فى " المدخل إلى الصحيح " سمى المتابعات شواهد .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

بل ظاهر كلام الشيخ ابن الصلاح أن المتابعة –وهى القاصرة – قد تسمَّى شاهداً ، وأنَّ بين المتابعة والشاهد عموم وخصوص ، فكل من المتابع والشاهد يجتمعان فى مشاركة الراوى فى حديثه ، وتختص المتابعة بما كانت باللفظ ، ويختص الشاهد بما كان بالمعنى .

قال الحافظ الزركشى فى " النكت " : ٢ / ١٦٩ ، وقد صرح فيما بعد أنه يجوز تسمية المتابعة بالشاهد وهو ظاهر كلام الحاكم فى المدخل .

يدل على ذلك قول الشيخ ابن الصلاح فى " علوم الحديث " : ٧٥ ، بعد أن ذكر عن أبى حاتم محمد بن حبان التميمى الحافظ ، طريق الاعتبار فى الأخبار فقال : مثاله أن يُروى عن حماد =

. . . .

= ابن سلمة حديثاً لم يتابع عليه ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبى هريرة ، عن النبى - ﷺ - ، ثم قال : فمثال المتابعة : أن يَروى ذلك الحديث بعينه عن أيوب غير حماد فهذه المتابعة التامة ، فإن لم يروه أحدٌ غيرَه عن أيوب ، لكن رواه بعضهم عن ابن سيرين ، أو عن أبى هريرة ، أو رواه غير أبى هريرة عن رسول الله - ﷺ - فذلك قد يطلق عليه اسم المتابعة أيضاً ، لكن يقصر - المراد قصور الرتبة - عن المتابعة الأولى بحسب بعدها منها ، ويجوز أن يُسَمّى ذلك بالشاهد أيضاً .

فإن لم يُرْوَ ذلك الحديث أصلًا من وجه من الوجوه المذكورة ، لكن روى حديث آخر بمعناه فذلك الشاهد من غير متابعة ، فإن لم يُرْوَ أيضاً بمعناه حديث آخر فقد تحقق فيه التفرد المطلق .

ثم قال (علوم الحديث : ٧٦) : مثال " المتابع والشاهد " فذكر حديث سفيان بن عيينة ، عن عمرو ابن دينار ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن ابن عباس أن النبىَّ - ﷺ - قال : " لَوْ أَخَذُوا إِهَابَهَا فَدَبَغُوهُ فَانْتَفَعُوا بِهِ " .

والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الحيض ، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ، ١ / ٢٨٧ ، حديث رقم ١٠٢ (٠٠٠) قال : وحدثنا ابن أبى عمر ، وعبد الله بن محمد الزهرى ، قالا : حدثنا سفيان به بلفظه • والإهاب : الجلد ما لم يدبغ • مختار الصحاح : ٣١ .

ثم ذكر أن متابعه ما رواه البيهقى بإسناده عن أسامه بنِ زيد ، عن عطاء ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : " أَلَا نَزَعْتُم جِلْدَهَا فَدَبَغْتُمُوهُ فَاسْتَمْتَعْتُم به " .

أخرجه البيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب الأوانى ، باب طهارة جلد الميتة بالدبغ ، ١ / ٢٤ ، حديث (٤٨) ، قال : أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المُزَكِّىُ ، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمى قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أنبأ ابن وهب ، أخبرنى أسامة بن زيد به بلفظه •

ثم ذكر أن شاهده عن عبد الرحمن بن وعلة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله - ﷺ - : " أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ " انتهى .

أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الحيض ، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ، ١ / ٢٨٨ ، حديث رقم ١٠٥ - (٣٦٦) قال : حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا سليمان بن بلال ، عن زيد بن أسلم ، أن عبد الرحمن بن وعلة أخبره به بلفظه .

والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب الأوانى ، باب طهارة جلد الميتة بالدبغ ، ١ / ٢٥ ، حديث رقم (٤٩) قال : أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى ، وأبو الحسين على بن محمد بن بشران ، قالا : أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا سفيان ، ثنا زيد بن أسلم به بلفظه .

قلت : لكن الذى عليه الجمهور ، واستقر عليه العمل أنه لا اقتصار فى التابع على اللفظ ، =

زيادات الثقات :

قال[١]، [٢] كان أبو بكر النيسابورى[٣] ، وأبو نعيم الجُرْجانى[٤] ، وأبو الوليد القرشى[٥] مذكورين بمعرفة زيادات الألفاظ الفقهية فى الأحاديث انتهى وفيه[٦] نظر من حيث : إن النوع إنما هو مبنى على الزيادات فى الروايات ،

= ولا فى الشاهد على المعنى ، وأنَّ افتراقهما بالصحابى فقط ، فكل ما جاء عن ذاك الصحابىّ ، واختلفت الطرق عنه فمتابع ، سواء اتحد اللفظ أو اختلف ، وما جاء عن غيره فهو الشاهد ، سواء اتفق اللفظ أو اختلف .

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٧٧ .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٧٧ " وقد " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) عبدُ الله بنُ محمد بن زياد بن واصل بن ميمون ، أبو بكر النيسابورى ، الشافعى ، صاحب التصانيف النافعة منها : " كتاب الربا " و " زيادات كتاب المزنى " ، ولد سنة ٢٣٨هـ ، برع فى العِلْمَين : الحديث والفقه ، وفاق الأقران ، وكان إمامَ الشافعيين فى عصره بالعراق ، ومن أحفظ الناس للفقهيات ، واختلاف الصحابة ، وكان يعرف زيادات الألفاظ فى المتون. مات سنة ٣٢٤هـ.(سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٦٥ ، العبر : ٢ / ٢٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٢) .

(٤) هو ، عبد الملك بن محمد بن عَدِى الجُرْجانى الاستراباذى ، أبو نعيم الفقيه الشافعى. ولد سنة ٢٤٢هـ. سمع : الربيعَ المُرَادىّ ، وتخرّج بأبى زرعة ، وأبى حاتم ، وآخرين. سمع منه : الطبرانى ، وابن صاعد ، وآخرون. قال أبو الوليد القرشى : لم يكن فى عصرنا أحد من الفقهاء أحفظ للفقهيات ، وأقاويل الصحابة بخراسان منه ، ولا بالعراق من أبى بكر بن زياد النيسابورى. مات باستراباذ سنة ٣٢٣هـ ، وقيل : سنة ٣٢٢هـ.(تاريخ جرجان : ٥٣٢ ، تاريخ بغداد : ١٠/ ٤٢٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٤ / ٥٤١ ، النجوم الزاهرة : ٣/ ٢٥١) .

(٥) هو : حسّان بن محمد بن أحمد بن هارون ، أبو الوليد القرشىُ الأُمَوىُّ النيسابورى الشافعى. ولد بعد سنة ٢٧٠هـ. تفقه بابن سُرَيج ، وسمع من : ابن خُزَيمة ، والحسن بن سفيان بنسا ، وآخرين. وعنه الحاكم ، وابن مَنْدَه ، وآخرون. كان بصيراً بالحديث وعلله ، وله كتاب " المستخرج على صحيح مسلم " وكان إمام أهل الحديث بخراسان ثقة. مات سنة ٣٤٩هـ.(سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٩٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٠) .

(٦) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

أما الزيادات من الفقهاء التى من غير رواية فليس هذا النوع من بابها[١] .

وذكر[٢] : أنَّ الخطيبَ ذكر أنَّ الزيادة من الثقة مقبولة إذا انفرد بها ، سواء كان ذلك من شخص واحد بأن رواه ناقصاً مرة ، ورواه مرة أخرى وفيه تلك الزيادة ، أو كانت الزيادة من غير من رواه ناقصاً ، خلافاً لم ردَّ من أهل الحديث ذلك مطلقاً ، وخلافاً لمن ردَّ الزيادة فيه[٣] ، وقبلها من غيره انتهى .

الذى[٤] رأيته ، قال الخطيب[٥] : إذا كان المحدث قد روى خبراً فحُفِظ عنه ، ثم أعاد روايته على / ١٨٢أ / النقصان من الرواية المتقدمة ، وحذف بعض متنه ، فإن الاعتماد على روايته الأولى ، والعمل بما تقتضيه ألزم وأولى ، وإن كان لمَّا أعاد روايته زاد فى متنه ، وذكر ما لم يذكره فى الدفعة الأولى ، فالحكم متعلق بالرواية المتأخرة دون المتقدمة ، والعلة فى الموضعين جميعاً أنَّ الزيادةَ مقبولة من العَدْل ، ويحتمل أن يكون تعمد اختصار الحديث

---

(١) الاعتراض الرابع والأربعون والجواب عنه :
اعترض الحافظ علاء الدين مغلطاى على كلام الشيخ ابن الصلاح من أنَّ أبا بكر النيسابوريَّ ، وأبا نُعَيم الجُرجانيَّ ، وأبا الوليد القرشيَّ ، كانوا مشهورين بمعرفة زيادات الألفاظ الفقهية فى المتون بقوله : إن النوع المقصود إنما هو مبنى على الزيادات فى الروايات ، أما زيادات الفقهاء فليست من هذا الباب .
وقد أجاب الحافظ ابن حجر على هذا الاعتراض فقال فى " النكت " : ٢٨١ : مراده -يعنى الشيخ ابن الصلاح- بذلك الألفاظ التى يستنبط منها الأحكام الفقهية ، لا ما زاده الفقهاء دون المحدثين ، فإنَّ تلك تدخل فى المدرج لا فى هذا ، وإنما نبهت على هذا وإن كان ظاهراً ؛ لأنَّ العلامة مغلطاى استشكل ذلك على المصنف ، ودَلَّ على أنه ما فهم مغزاه فيه اهـ .

(٢) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٧٧ .

(٣) هكذا فى " الأصل " " فيه " وهو تحريف ، والصواب ما جاء فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٧٧ ، " منه " بدليل قوله بعده " من غيره " .

(٤) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٥) أى فى " الكفاية " : ٤٦٤ .

والحذف منه لمَّا رواه ناقصاً ، وأورده في الدفعة الأخرى بكماله ، فلا تكون إحدى الروايتين مكذِّبة للأخرى ، كما ذكرنا في رواية الحديث مرفوعاً تارة ، وموقوفاً أخرى ، أنَّ ذلك لا يُؤَثِرُ ضعفاً فيه فينظر فيما ذكره عنه ابن الصلاح انتهى[١] .

ولقائل أن يقول : ينبغي أن يكون رواية الراوي للحديث أولًا تاماً غير قادحة في نقصه ثانياً ، ولا ينعكس ، إذ الريبة إنما تكون فيما يرويه أولًا ناقصاً ثم رواه ثانياً بزيادة .

وشرط أبو الفضل بن طاهر المقدسي في كتابه " تصحيح التعليل "[٢] : أن الزيادة إنما تقبل عند أهل الصنعة من الثقة المجمع عليه والله أعلم .

قال ابن الصلاح[٣] : الثالث : ما يقع بين هاتين المرتبتين مثل زيادة لفظة في حديث لم يذكرها سائر من روى ذلك الحديث .

---

(١) * الاعتراض الخامس والأربعون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " الذي رأيته ، قال الخطيب : إذا كان المحدث قد روى خبراً فحفظ عنه ··· إلى آخره في اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح في نقله عن الخطيب ما ذكره في حكم زيادة الثقة ، بأن هذا الكلام ليس في الكفاية للخطيب ، وإنما الذي رآه للخطيب في الكفاية إنما يتعلق بحكم الخبر الذي يرويه المحدث تارة زائداً ، وأخرى ناقصاً· وحاصل كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى توهيم الشيخ ابن الصلاح في نقله لكلام الخطيب البغدادي .

وفي الجواب عن هذا الاعتراض أقول : إن ما تضمنه هذا الإنكار ليس بجيد ، إذ الكلامان -جميعاً- موجودان في الكفاية للخطيب البغدادي ، لكن ما نقله الحافظ مغلطاى سابق· ثم عاد الخطيب وقال في نفس الصفحة " الكفاية " : ٤٦٤ ، في باب " القول في حكم خبر العدل إذا انفرد برواية زيادة لم يروها غيره " : ما نقله عنه ابن الصلاح .

(٢) لم أقف على كتاب " تصحيح التعليل " لأبي الفضل بن طاهر المقدسي ، وذكر ابن أمير الحاج هذا الكلام في " التقرير والتحبير " : ٢/ ٢٩٤ ، وعزاه لابن طاهر المقدسي ، وذكره الحافظ ابن حجر في " النكت " : ٢٨٤ ، والسخاوي في " فتح المغيث " : ١ / ٢٣٤ ، وعزواه أيضاً له .

(٣) أي ابن الصلاح في كتاب " علوم الحديث " : ٧٨ .

مثاله : ما رواه مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله - ﷺ - :
" فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ "(١) .

فذكر أبو عيسى الترمذى(٢) : أن مالكاً تفرد من بين الثقات بزيادة ، قوله : " من المسلمين " وروى عبيد الله بن عمر ، وأيوبُ وغيرُهما هذا الحديث عن نافع(٣) دون هذه الزيادة انتهى كلامه .

وفيه نظر فى موضعين :

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الزكاة ، أبواب فرض صدقة الفطر ، باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين ، ٢ / ٢٥٩ ، حديث رقم (١٠٣) ، عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك به بلفظه.

وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الزكاة ، باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ، ٢ / ١٠٤ ، حديث رقم ١٢ - (٩٨٤) ، قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، وقتيبة بن سعيد ، قالا : حدثنا مالك به بلفظه .

وأبو داود فى سننه : كتاب الزكاة ، باب كم يؤدى فى صدقة الفطر ، ٢ / ١١٤ ، حديث رقم (١٦١١) ، عن عبد الله بن مسلمة القعنبى ... به بلفظه .

وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الزكاة ، باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ، ٢ / ١٠٤ ، حديث رقم ١٢ - (٩٨٤) قال : وحدثنا يحيى بن يحيى ، عن مالك ... به بلفظه .

وأخرجه الترمذى فى جامعه : كتاب الزكاة ، باب ما جاء فى صدقة الفطر ، ٣/ ٥٢ ، حديث رقم (٦٧٦) قال : حدثنا إسحاق بن موسى الأنصارى ، حدثنا معن ، حدثنا مالك... به بلفظه ، وقال : حسن صحيح .

والنسائى فى سننه : كتاب الزكاة ، باب فرض زكاة رمضان على المسلمين دون المعاهدين ، ٥ / ٤٨ ، قال : أخبرنا محمد بن سلمة ، والحارث بن مسكين قراءة عليه ، وأنا أسمع واللفظ له عن ابن القاسم ، عن مالك... به بلفظه .

وابن ماجه فى سننه : كتاب الزكاة ، باب صدقة الفطر ، ١ / ٥٨٤ ، حديث رقم (١٨٢٦) قال : حدثنا حفص بن عمر ، ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، عن مالك... به بلفظه .

(٢) جامعه : ٣ / ٥٢ .

(٣) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٧٨ ، عن ابن عمر ولا توجد فى " الأصل " .

الأول : / ٨٢ب / سيأتي حديث عبيد الله[١] وأيوب[٢] بذكر هذه الزيادة .
الثاني : هذه اللفظة رواها البخاري في صحيحه[٣] : عن يحيى بن محمد ابن السَّكَنِ[٤] قال : ثنا محمدُ بن جَهْضَم[٥] ثنا إسماعيل

---

(١) هو عبيدُ الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري القرشي ، أبو عثمان المدني ، ثقة ثبت ، من أثبت الناس في نافع ، سبقت ترجمته ص ٤٢ .
وحديثه في المستدرك للحاكم : كتاب الزكاة ، باب إنَّ صدقة الفطر حق واجب ، ١ / ٤١٠ ، ٤١١ ولم يتكلم عليه ، وصححه الذهبي في التلخيص : ٤١١ .

(٢) هو أيوب بن أبي تميمة -بمفتوحة ، فكسر ميم أولى - واسمه كَيْسَان السَّخْتِياني ، أبو بكر البصري. عداده في صغار التابعين. روى عن : نافع ، وقتادة ، وآخرين. وعنه : عبد الله بن شوذب ، وإسماعيلُ بن عُلَيَّة ، وآخرون. متفق على توثيقه. مات سنة ١٣١ هـ بالبصرة. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٢٤٦ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٢٥٥ ، سير أعلام النبلاء : ٦ / ١٥ ، التقريب : ١ / ١١٦) .
وحديثه في صحيح ابن خزيمة : كتاب الزكاة ، باب إخراج الزبيب والإقط في صدقة الفطر ، ٤ / ٨٧ ، حديث رقم (٢٤١١) .

(٣) كتاب الزكاة ، أبواب فرض صدقة الفطر ، ٢ / ٢٥٩ ، حديث رقم (١٠٢) .

(٤) يحيى بن محمد بن السَّكَن بن حبيب القرشي ، أبو عُبَيد الله ، ويقال : أبو عُبَيد البصري البزار. روى عن : محمد بن جَهْضم ، ورَوْحِ بنِ عُبَادة ، وآخرين. وعنه : البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وآخرون. قال النسائي : ليس به بأس ، وفي موضع آخر : ثقة. وقال الذهبي : ثقة. وقال الحافظ : صدوق. مات بعد سنة ٢٥٠هـ. (الجرح والتعديل : ٩ / ١٨٦ ، الثقات لابن حبان : ٩ / ٢٦٩ ، تهذيب الكمال : ٣١ / ٥١٨ ، الكاشف : ٣ / ٢٦٧ ، التقريب : ٢ / ٣١٤) .

(٥) محمدُ بنُ جَهْضم بن عبد الله الثقفي ، أبو جعفر البَصْري ، ويُعرَف بالخُراساني. روى عن : إسماعيل بن جعفر المدني ، وسفيان بن عيينة ، وآخرين.
وعنه : يحيى بن محمد بن السَّكَن ، وعبَّاسُ بن أبي طالب ، وآخرون. قال أبو زرعة : صدوق لا بأس به.
وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " ، وقال الذهبي : ثقة. وقال ابن حجر : صدوق. مات سنة ٢٤٩هـ. (التاريخ الكبير للبخاري : ١ / ٥٨ ، الجرح والتعديل : ٧ / ٢٢٣ ، رجال صحيح البخاري : ٢ / ٦٤٣ ، تهذيب الكمال : ٢٥ / ١٤ ، التقريب : ٢ / ٦٣)

ابن جعفر[(١)] ، عن عمر بن نافع[(٢)] ، عن أبيه[(٣)] ، عن ابن عمر[(٤)] .
وعند مسلم[(٥)] : ثنا ابن رافع[(٦)] ، ثنا ابن أبى فُدَيك[(٧)] ، ثنا الضَّحَّاكُ

(١) إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى الزُّرَقِىُّ ، مولاهم ، أبو إسحاق المدنى .
روى عن : عمرَ بنِ نافع ، وعُمَارة بن غَزِيَّة ، وآخرين . وعنه : محمد بن جَهْضَم ، وقتيبةُ بنُ سعيد ومحمد بن سلّام البِيكَنْدِىُّ ، وآخرون . متفق على توثيقه ، مات ببغداد سنة ١٨٠هـ .
(تاريخ الدورى : ٢ / ٣١ ، الجرح والتعديل : ٢ / ١٦٢ ، تاريخ بغداد : ٦ / ٢١٨ ، التقريب : ١ / ٩٢) .

(٢) عمرُ بنُ نافع القرشى العدوىُّ المدنى . روى عن : أبيه نافع مولى ابن عمر ، والقاسم بن محمد ابن أبى بكر الصديق ، وعنه : إسماعيل بن جعفر المدنى ، وعبيدُ الله بن عمر ، ومالك بن أنس ، وآخرون . قال ابن معين : ليس به بأس . وقال الترمذى : ثقة ، وقال النسائى : ثقة . وقال الحافظ : ثقة . مات بالمدينة فى خلافة المنصور . (تاريخ الدورى : ٢ / ٤٣٥ ، جامع الترمذى : ٥ / ٩٥ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٤٩٩ ، التقريب : ١ / ٧٢٧) .

(٣) هو : نافع مولى ابن عمر ، أبو عبد الله المدنى . ثقة ثبت فقيه مشهور . سبقت ترجمته ص ٣٩ .

(٤) هو الصحابى الجليل ، عبدُ الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى ، أبو عبد الرحمن المكى ، ثم المدنى ، سبقت ترجمته ص ٣٥ .

(٥) صحيحه : كتاب الزكاة ، باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ، ٢ / ١٠٥ ، حديث رقم ١٦ - (٠٠٠) .

(٦) ابن رافع هو : محمد بن رافع بن سابور القُشَيْرِىُّ ، أبو عبد الله النيسابورى الزاهد .
روى عن : محمدُ بنُ إسماعيل بن أبى فُدَيك ، وسفيان بن عُيَيْنة ، وآخرين . وعنه : الجماعة سوى ابن ماجه ، وآخرون . قال النسائى : ثقة مأمون . وقال أبو زرعة : شيخ صدوق . وقال الحافظ : ثقة عابد . مات سنة ٢٤٥هـ . (التاريخ الصغير للبخارى : ٢ / ٣٨٣ ، الجرح والتعديل : ٧ / ٢٥٤ ، الثقات لابن حبان : ٩ / ١٠٢ ، تهذيب الكمال : ٢٥ / ١٩٢ ، التقريب : ٢ / ٧٥) .

(٧) ابن أبى فُدَيْك هو : محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبى فُدَيْك ، واسمه دينار ، الدِّيلى ، أبو إسماعيل المدنى . روى عن : الضَّحَّاك بن عثمان الجُذَامى ، وهشامُ بنُ سعد ، وآخرين ، وعنه : محمد بن رافع النيسابورى ، وأحمد بن حنبل ، وآخرون ، قال ابن معين : ثقة . وقال النسائى : ليس به بأس . وقال الحافظ : صدوق . مات سنة ٢٠٠ هـ على الصحيح . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٤٣٧ ، التاريخ الصغير للبخارى : ٢ / ٢٨٩ ، تهذيب التهذيب : ٩ / ٦١ ، التقريب : ٢ / ٥٦) .

[ابن][1] عثمان[2] ، عن نافع[3] به .

ورواها عبيد الله بن عمر[4] ، عن نافع[5] .

وكثير بنُ فَرْقَد[6] ، عن نافع[7] صححها الحاكم[8] ،

---

(١) وقع ما بين المعكوفين في " الأصل " " عن " وهو تحريف ، والصواب " ابن " كما أثبته ، وهو الموافق لما جاء في مصادر ترجمته .

(٢) الضَّحَّاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حِزام القرشيُّ الأسَدِيُّ الحزاميُّ ، أبو عثمان المدنى الكبير ، روى عن : نافع مولى ابن عمر ، وسعيد المَقْبُرِيِّ ، وآخرين· وعنه : ابنُ أبى فُدَيك ، ووكيعُ بنُ الجراح ، وآخرون·

قال أحمد ، وابن معين ، ومصعب الزبيرى : ثقة·وقال أبو زُرعة : ليس بقوى·وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به·وقال الحافظ : صدوق يهم·مات سنة ١٥٣هـ·(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٩ / ٢٣٩ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٤٦٠، رجال صحيح مسلم : ١ / ٣٢٤ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٤٤٦ ، التقريب : ١ / ٤٤٣) .

(٣) نافع ، مولى ابن عمر ، أبو عبد الله المدنى·ثقة ثبت فقيه مشهور·سبقت ترجمته ص ٣٩ .

(٤) عبيدُ الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى العمرى ، أبو عثمان المدنى·ثقة ثبت ، من أثبت الناس فى نافع·سبقت ترجمته ص ٤٢ .

وروايته فى المستدرك للحاكم·وقد سبق ذكرها ص ٢٥٩ .

(٥) نافع ، مولى ابن عمر ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة ثبت ، فقيه مشهور·سبقت ترجمته ص ٣٩ .

(٦) كثيرُ بنُ فَرْقَد المدنى·روى عن : نافع مولى ابن عمر ، وعبد الله بنِ مالك بن جُذَامة ، وأبى بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، وآخرين·وعنه : الليثُ بنُ سعد ، ومالك بن أنس ، وعمرو بنُ الحارث ، وآخرون·

قال ابن معين : ثقة·وقال أبو حاتم : صالح ثبت·

وقال الحافظ : ثقة ، من السابعة·(تاريخ الدورى : ٢ / ٤٩٢ ، الجرح والتعديل : ٧/ ١٥٥ ، الثقات لابن حبان : ٧ / ٣٥١ ، تهذيب الكمال : ٢٤ / ١٤٤ ، التقريب : ٢ / ٣٩) .

رواية كثير بن فَرْقَد ، عن نافع ، عن ابن عمر ليست فى المطبوع من المستدرك للحاكم ، ولعل هذا الحديث مع إسناده سقط من المستدرك ، وذكره الحافظ الذهبى فى التلخيص : ١ / ٤١٠، وذكر تصحيح الحاكم له .

(٧) نافع ، مولى ابن عمر ، أبو عبد الله المدنى·ثقة ثبت ، فقيه مشهور ، سبقت ترجمته ص ٣٩ .

(٨) المستدرك للحاكم : ١ / ٤١٠ .

والمُعَلَّى بنُ إسماعيل(١) .
وحديثه فى صحيح ابن حِبَّان(٢) ، وعبدُ الله بن عمر العُمَرِىُّ(٣) .
وحديثه فى المنتقى(٤) لابن الجارود(٥) .
وأيُّوبُ بنُ أبى تميمة(٦) .

---

(١) مُعَلَّى بنُ إسماعيل المدنى• روى عن : نافع مولى ابن عمر ، وأبى الزبير ، وعنه : أَرْطَأَةُ بنُ المنذر ، قال أبو حاتم : ليس بحديثه بأس ، صالح الحديث ، لم يرو عنه غير أَرْطَأة• وذكره ابنُ حِبَّان فى كتاب " الثقات " وأخرج له حديثاً فى صحيحه• وهو حديث صدقة الفطر•(الجرح والتعديل : ٨ / ٣٣٢ ، الثقات لابن حبان : ٧ / ٤٩٣ ، لسان الميزان : ٦ / ٧٤) .

(٢) الإحسان ، كتاب الزكاة ، باب صدقة الفطر ، ذكر خبر ثالث يبين صحة ما أومأنا إليه ، ٨ / ٩٦ ، ٩٧ ، حديث رقم (٣٣٠٤) .

(٣) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشىُّ العدوىُّ ، أبو عبد الرحمن العمرى المدنى • روى عن : نافع مولى بن عمر ، وسعيد المَقْبُرى ، وآخرين• وعنه : عبد الله ابن وهب ، وكامل بن طلحة الجَحْدرىُّ ، ووكيعُ بنُ الجرَّاح ، وآخرون• قال ابن معين : صُوَيْلح وقال ابن المدينى : ضعيف• وقال البخارى : ذاهب ، لا أروى عنه شئ• وقال الحافظ : ضعيف عابد• مات سنة ١٧١ هـ على الصحيح• (تاريخ الدورى : ٢ / ٣٢٢ ، ترتيب علل الترمذى الكبير : ٣٨٩ ، الضعفاء والمتروكين للنسائى : ١٤٦ ، الجرح والتعديل : ٥ / ١٠٩ ، التقريب : ١ / ٥١٦) .

(٤) كتاب الزكاة ، ٩٧ ، ٩٨ ، حديث رقم (٣٥٦) وتحرفت فيه " عبد الله " إلى " عبيد الله " وذكر البيهقى روايته فى سننه الكبرى : كتاب الزكاة ، جماع أبواب زكاة الفطر ، باب وقت وجوب زكاة الفطر ، ٦ / ٩٨ ، حديث رقم (٧٧٨٨) من طريق شيخ ابن الجارود وهو بحر بن نصر قال قرئ على ابن وهبٍ أخبرك عبدُ الله بنُ عمر ، ومالك بن أنس عن نافع ، عن عبد الله ابن عمر به .

(٥) ابنُ الجارود هو : عبد الله بنُ على بن الجارود ، أبو محمد النيسابورى ، المجاور بمكة• ولد فى حدود سنة ٢٣٠هـ• روى عن : إسحاق الكَوْسَج ، وأحمد بن الأزهر ، وآخرين• وعنه : أبو حامد ابن الشَّرْقِىُّ ، ودَعْلج بنُ أحمد السِّجْزىُّ ، وآخرون• كان من أئمة الأثر ، وأثنى عليه الناس ، وله كتاب " المنتقى من السنن " فى الأحكام• مات سنة ٣٠٧هـ•(سير أعلام النبلاء : ١٤ / ٢٣٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٧٩٤) .

(٦) أيُّوبُ بن أبى تميمة ، واسمه كيسان السَّخْتِيانى ، أبو بكر البصرى• متفق على توثيقه• سبقت ترجمته ص ٢٥٩ .

ذكر حديثه ابن خُزَيمة[١] فى صحيحه[٢] .

ويونس بن يزيد[٣] ذكره الطحاوى[٤] فى " المشكل "[٥] : فقال : ثنا طاهر بن عمرو [بن][٦] الربيع بن طارق[٧] ، ثنا أبى[٨] ، ثنا يحيى بن

(١) ابن خزيمة هو : محمد بن إسحاق بن خُزَيمة ، أبو بكر السُّلَمىُّ النَّيسابورىُّ الشافعىُّ. ولد سنة ٢٢٣هـ. روى عن : علىِّ بنِ حُجْر ، وأحمد بنِ مَنيع ، وآخرين. وعنه : البخارى ، ومسلم فى غير الصحيحين ، وابن عدى ، وآخرون. صنَّف التصانيف النافعة التى تزيد على ١٤٠كتاباً سوى المسائل ، والمسائل المصنفة أكثر من ١٠٠ جزء. مات سنة ٣١١هـ. (البداية والنهاية : ١١ / ١٤٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٧٢٠ ، طبقات الشافعية للسبكى : ٣ / ١٠٩ ، طبقات الحفاظ : ٣١٣) .

(٢) سبق ذكر تخريج حديث أيوب بن أبى تميمة من صحيح ابن خزيمة ص ٢٥٩ .

(٣) يونُسُ بنُ يزيد بن أبى النَّجَاد ، ويقال : يونُسُ بنُ يزيدَ بنِ مُشْكان بن أبى النَّجَاد الأَيْلىُّ ، أبو يزيد القرشىُّ. روى عن : نافع مولى ابن عمر ، وابن شهاب ، وآخرين. وعنه : يحيى بنُ أيوبَ المصرى ، والليث ، وآخرون. قال العجلى ، والنسائى : ثقة. وقال أبو زرعة : لا بأس به. وقال الحافظ : ثقة ، إلا أن فى روايته عن الزهرى وهماً قليلًا ، وفى غير الزهرى خطأ. مات سنة ١٥٩هـ ، على الصحيح. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٥٢٠، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٨٨ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٢٤٧ ، تهذيب الكمال : ٣٢ / ٥٥١ التقريب : ٢ / ٣٥٠) .

(٤) الطحاوى هو : أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك ، أبو جعفر الأزدىُّ المصرىُّ الطحاوىُّ. سبقت ترجمته ص ١٨٦ .

(٥) مشكل الآثار للطحاوى : ٤ / ٣٤٩ .

(٦) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " ابن " وهو خطأ ، والصواب " بن " بدون ألف كما أثبته ؛ لأنه وقع ين علمين ، وليس فى أوَّلِ السطر .

(٧) طاهر بن عمرو بن الربيع بن طارق ، أبو الحسن الهلالى ، ولقبه حَبَشى. روى عن : أبيه ، وعنه : الطحاوى ، ومحمد بن حمدان بن سفيان ، وآخرون. مات سنة ٢٩٥هـ. (تهذيب مستمر الأوهام لابن ماكولا : ١ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، الإكمال : ٢ / ٣٨٥ ، نزهة الألباب فى الألقاب : ١ / ١٩٣ ، تبصير المنتبه : ١ / ٣٩٩) .

(٨) هو عمرو بن الربيع بن طارق بن قُرّة بن نَهِيك بن مجاهد الهلالى ، أبو حفص الكوفى ثم المصرى. روى عن : يحيى بن أيوب المصرى ، والليث بن سعد =

أيوب[١] عنه[٢] ، وابنُ أبى ليلى[٣] ذكره الدارقطنى[٤] ، ويحيى بنُ سعيد[٥] - رحمه الله تعالى - وموسى بن عقبة[٦] ، وأيوب بن موسى[٧]

= وآخرون• وعنه : ابنه طاهر بن عمرو ، والبخارى ، وآخرون• قال العجلى : كوفى ثقة• وقال الدارقطنى : ثقة• وقال أبو حاتم : صدوق• وقال الحافظ : ثقة• مات سنة ٢١٩هـ• (ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٣٦٤ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٢٣٢ ، تهذيب التهذيب : ٨ / ٣٣ ، التقريب : ١ / ٧٣٤) .

(١) يحيى بنُ أيُّوبَ الغافقى ، أبو العباس المصرى• روى عن : يونس بن يزيد ، وصالح بن كيْسان ، وآخرين• وعنه : عمرو بن الربيع ، وابن وهب ، وآخرون• قال أحمد : سيئ الحفظ• وقال النسائى : ليس به بأس• وقال ابن سعد : منكر الحديث• وقال الحافظ : صدوق ربما أخطأ• مات سنة ١٦٨هـ• (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧/ ٥١٦ ، الجرح والتعديل : ٩/ ١٢٧ ، تهذيب التهذيب : ١١ / ١٨٦ ، التقريب : ٢ / ٢٩٧) .

(٢) أى عن يونس بن يزيد بن أبى النَّجَاد الأيْلىّ ، أبى يزيد القرشىّ .

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارىُّ ، أبو عبد الرحمن الكوفىُّ• ولد سنة نيِّف وسبعين• روى عن : نافع مولى ابن عمر ، وعامرِ الشَّعْبىِّ ، وآخرين• وعنه : السفيانان ، وآخرون• قال ابن معين : ليس بذاك ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، كان سيئ الحفظ لا يتهم بشئ من الكذب ، إنما ينكر عليه كثرة الخطأ ، يكتب حديثه ولا يحتج به• وقال الحافظ : صدوق سيئ الحفظ جداً• مات سنة ١٤٨هـ• (الجرح والتعديل : ٧ / ٣٢٢ ، الضعفاء والمتروكين للنسائى : ٢١٤ ، المجروحين لابن حبان : ٢ / ٢٤٣ ، تهذيب الكمال : ٢٥ / ٦٢٢ ، التقريب : ٢ / ١٠٥) .

(٤) سننه : كتاب زكاة الفطر ، ٢ / ١٣٩ ، حديث (٤) .

(٥) يحيى بنُ سعيد بن قيس بن عمرو الأنصارىُّ النَّجّارىُّ ، أبو سعيد المدنى• مولده قبل السبعين• روى عن : نافع مولى ابن عمر ، والزهرى ، وآخرين• وعنه : السفيانان ، وعبدُ الله بنُ المبارك ، وآخرون• تابعى متفق على توثيقه• مات سنة ١٤٤هـ ، وقيل : بعدها• (التاريخ الكبير للبخارى : ٨/ ٢٧٥ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٧٢ ، تهذيب الكمال : ٣١ / ٣٤٦ ، التقريب : ٢ / ٢٠٣) .

(٦) موسى بن عقبة بن أبى عيَّاش القرشىُّ الأسدى المِطْرَفىُّ ، أبو محمد المدنى• ثقة فقيه ، إمام فى المغازى ، لم يصح أنَّ ابن معين ليَّنه• سبقت ترجمته ص ١١٠ .

(٧) أيوبُ بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص القُرشىُّ الأموى ، أبو موسى المكىُّ• روى عن : نافع مولى ابن عمر ، والزهرى ، وآخرين• وعنه : إسماعيل بن عُلَيَّة ، والسفيانان =

ذكر حديثهم البيهقىُّ[(١)] .

وليس لقائل أن يقول : الشيخ إنما حكاه عن غيره ، فلا يرد عليه ؛ لأنه ذكره للتمثيل وقرره ورضى به ، ولو كان عنده فيه ردٌّ على قائله لَرَدَّه كعادته[(٢)] .

وذكر : أن أبا مالك الأشجعىَّ[(٣)] تفرد بقوله[(٤)] : " وَجُعِلتْ تُرْبَتُهَا لَنَا

= وآخرون. قال أحمد ، ويحيى بن معين ، وأبو زُرْعة ، والنسائى ، والعجلى ، وابن سعد : ثقة. زاد أحمد : ليس به بأس. وقال الحافظ : ثقة. مات سنة ١٣٢ هـ ، وقيل : سنة ١٣٣هـ. (ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٧٦ ، التاريخ الكبير للبخارى : ١ / ٤٢٢ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٢٥٧ تهذيب التهذيب : ١ / ٤١٢ ، التقريب : ١ / ١١٩) .

(١) هكذا عزاه الحافظ علاء الدين مغلطاى لتخريج البيهقى ، ولم أقف عليه فى السنن الكبرى ، ولا فى معرفة السنن والآثار ، ولا فى الخلافيات للبيهقى .

(٢) الاعتراض السادس والأربعون :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وفيه نظر فى موضعين : الأول : سيأتى حديث عبيد الله وأيوب بذكر هذه الزيادة... إلى آخره فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح فى تمثيله للقسم الثالث مما ينفرد به الثقة بزيادة مالك فى حديث زكاة الفطر لفظة " من المسلمين " ونقله عن الترمذىِّ أن مالكاً تفرَّدَ بها من بين الثقات عن نافع ، وأنَّ عبيدَ الله بنَ عمر ، وأيُّوبَ السَّخْتِيانىَّ وغيرهما رووا الحديث عن نافع ، عن ابن عمر بدون هذه الزيادة ، بأنه لا يصح التمثيل بهذا الحديث ؛ لأن مالكاً لم ينفرد بهذه الزيادة عن نافع ، عن ابن عمر فقد تابعه عليها جماعة من الحفاظ الثقات كما سبق ذكره وبيان مواضع مروياتهم فى كتب السنة ، ويُسَلَّم للحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه هذا على الشيخ ابن الصلاح .

(٣) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٧٩ .

(٤) ونص الحديث : عن حذيفة ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : " فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ : جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الملائكة ، وجُعِلَتْ لَنَا الأَرْضُ كُلُّهاَ مَسْجِداً ، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُها لَنَا طَهُوراً إِذَا لَمْ نَجِدِ المَاءَ " وذكر خصلة أخرى .

قلت : ذكر ابن خزيمة هذه الخصلة فى صحيحه من طريق ابن فُضَيل ، عن أبى مالك الأشجعى ولفظها : " وَأُوتِيتُ هَؤُلَاءِ الآياتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَة ، من بيتِ كَنْزٍ تَحْتَ العَرْشِ ، لَمْ يُعْطَ مِنْهُ أَحدٌ قَبْلِى ، وَلَا أَحَدَ بَعْدِىَ " .

والحديث أخرجه :

١ - ابن أبى شيبة فى مصنفه : كتاب الفضائل ، باب ما أعطى الله -تعالى- محمداً - ﷺ - ، ٧ / ٤١١ ، حديث رقم (١١١) قال : حدثنا ابن فُضَيل ، عن أبى مالكٍ الأَشْجَعِىِّ ، عن رِبْعِىٍّ =

طَهُوراً "(١) ، وسائر الرواة(٢) قالوا : " وَجُعِلَتْ لَنَا الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً "(٣) انتهى .

= عَنْ حُذَيْفَةَ قال : قال رسول الله - ﷺ - : " فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثلاثٍ : جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِنَا المَلائِكَةِ ، وَجُعِلَتْ لَنَا الأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِداً ، وَجُعِلَتْ لَنَا تُرْبَتُهَا -إِذَا لَمْ نَجِدِ المَاءَ - طَهُوراً ، وَأُوتِيتُ هذه الآيَاتُ مِنْ بَيْتٍ ، كَنْزٍ تحتَ العَرْشِ مِن آخرِ سورةِ البقرة ، لَمْ يُعْطَ مِنْهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي ، وَلَا يُعْطِيَنَّهُ أَحَدُ بَعْدِي ".

٢ - وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١ / ٣٨٤ ، حديث رقم ٤ - (٥٢٢) قال : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة... به .

٣ - وأخرجه البيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب التيمم ، باب الدليل على أن الصعيد الطيب هو التراب ، ١ / ٣٦٥ ، حديث رقم (١٠٥٣) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، ثنا موسى بن هارون ح قال : وأخبرنا عبد الله بن محمد الكعبى ، ثنا إسماعيل ابن قتيبة ، قالا ثنا أبو بكر بن أبى شيبة... به .

٤ - وأخرجه ابن خزيمة فى صحيحه : كتاب الوضوء ، باب ذكر الدليل على أن ما وقع عليه اسم التراب فالتيمم به جائز عند الإعواز من الماء ، ١ / ١٣٣ ، حديث رقم (٢٦٤) قال : نا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، نا ابن فضيل... به .

٥ - وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١ / ٣٨٤ ، قال : حدثنا أبو كُرَيب محمد بن العلاء ، أخبرنا ابن أبى زائدة ، عن سعد بن طارق ، وهو أبو مالك الأشجعى . . . به

٦ - وأخرجه النسائى فى (الكبرى) : كتاب فضائل القرآن ، باب الآيتان من آخر سورة البقرة ، ٥ / ١٥ ، حديث رقم ٨٠٢٢ / ٥ ، قال : أخبرنا عمرو بن منصور ، قال : ثنا آدم بن أبى إياس ، قال : ثنا أبو عوانة ، قال : ثنا أبو مالك الأشجعى... به .

وأخرجه البيهقى ، كتاب الطهارة ، جماع أبواب التيمم ، باب الدليل على أن الصعيد الطيب هو التراب ، ١ / ٣٦٥ ، حديث رقم (١٠٥٤) قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، ثنا أبو سَهل بن زياد القطان ، ثنا إسحاق بن الحسن الحربى ثنا عفان ، ثنا أبو عوانه به ، وقال : وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان الأهوازى ، أنا أحمد بن عبيد الصَّفَّار ، ثنا عثمان بن عمر الضبى ، ثنا أبو كامل ، ثنا أبو عوانة... به .

(١) وقع فى " الأصل " تخريج لساقط ، وهى كلمة " انتهى " ثم ضرب عليها ، بوضع خط فوقها يدل على إبطالها .

(٢) هكذا فى " الأصل " وفى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٧٩ " وسائر الروايات لفظها " .

(٣) أخرجها الأئمة من حديث جابر بن عبد الله ، وعلى بن أبى طالب ، وأبى هريرة ، وعوف بن مالك ، وأبى أمامة ، وأبى ذر -رضى الله عنهم - أجمعين. =

. . . .

= أما حديث جابر فأخرجه :
١ - البخارى فى صحيحه : كتاب التيمم ، ١ / ١٤٩ ، حديث رقم (٢) قال : حدثنا محمد بن سنان قال : حدثنا هُشَيم ح قال : وحدثنى سعيد بن النَّضْر قال : أخبرنا هُشَيمٌ ، قال : أخبرنا سَيَّار ، قال : حدثنا يزيد -هو ابن صُهَيب الفقيرُ- قال : أخبرنا جابر بن عبد الله أن النبىَّ - (ﷺ) - قال : " أَعْطِيتُ خَمساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِى نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِىَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، فَأَيُّمَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِى أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِىَ الغَنَائِمُ ، وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِى ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةُ ، وَكَانَ النبىُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً " .
وفى كتاب الصلاة ، باب قول النبىِّ - ﷺ - " جُعِلَتْ لى الأرض مسجداً وطهوراً " ، ١ / ١٩٠ ، حديث رقم (٩٨) قال : حدثنا محمد بن سنان...به.
٢ - وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه : كتاب الفضائل ، باب ما أعطى الله -تعالى- محمداً - ﷺ - ، ٧ / ٤١٠ ، حديث رقم (٤) قال : حدثنا هشيم...به .
٣ - وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١ / ٣٨٤ ، قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة...به .
٣ - وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب التيمم ، باب التيمم بالصعيد الطيب ، ١ / ٣٦٣ ، حديث رقم (١٠٤٨) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى ، ثنا أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه ، حدثنى الحسن بن سفيان ، ثنا أبو بكر بن أبى شيبة...به .
٤ - وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١ / ٣٨٣ ، حديث رقم ٣ - (٥٢١) قال حدثنا يحيى بن يحيى...به .
٥ - وأخرجه البيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب التيمم ، باب التيمم بالصعيد الطيب ، ١ / ٣٦٣ ، حديث رقم (١٠٤٨) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى ، ثنا أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه ، ثنا أبو عبد الله محمد بن نصر الفقيه ، ثنا يحيى بن يحيى...به ، وأخرجه النسائى فى سننه : كتاب الغسل والتيمم ، باب التيمم بالصعيد ، ١ / ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، قال : أخبرنا الحسن بن إسماعيل بن سليمان قال : حدثنا هشيم...به .
٦ - وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (الإحسان) ، كتاب التاريخ ، باب صفته - ﷺ - ، ذكر الخصال التى فضل - ﷺ - بها على غيره ، ١٤ / ٣٠٨ ، حديث رقم (٦٣٩٨) قال : أخبرنا عمر ابن محمد الهَمْدانى ، حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرقى ، حدثنا على بن معبد ، حدثنا هشيم...به
وأما حديث على -رضى الله عنه- فأخرجه :
١ - ابن أبى شية فى المصنف : كتاب الفضائل ، باب ما أعطى الله -تعالى- محمداً - ﷺ - ، ٧ / ٤١١ ، حديث رقم (٩) قال : حدثنا يحيى بنُ أبى بُكَير ، عن زهير بن محمد ، عن عبد الله =

. . . .

= ابن محمد بن عَقِيل ، عن محمد بن على بن الحنفية أنه سمع علىّ بنَ أبى طالب يقول : قال رسول الله - ﷺ - : " أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا هُوَ؟ قال : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَأُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ ، وَسُمِّيتُ أَحْمَدَ ، وَجُعِلَ لِىَ التُّرَابُ طَهُوراً ، وَجُعِلَتْ أُمَّتِى خَيْرَ الأُمَمِ " .

٢ - وأخرجه البيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب التيمم ، باب الدليل على أن الصعيد الطيب هو التراب ، ١ / ٣٦٦ ، حديث رقم (١٠٥٥) قال : أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، ثنا أبو بكر القطّان ، ثنا إبراهيم بن الحارث ، ثنا يحيى بن أبى بُكَير به .

وأما حديث أبى هريرة فأخرجه :

١ - الإمام مسلم فى صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١ / ٣٨٤ ، حديث رقم ٥ - (٥٢٣) قال : وحدثنا يحيى بنُ أيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، وَعَلِىُّ بنُ حُجْر ، قَالُوا : حدثنا إسماعيلُ (وهو ابن جعفر) ، عن العَلَاءِ ، عَنْ أبِيهِ ، عَنْ أبِى هُرَيْرَة ، أنَّ رسُولَ اللهِ - ﷺ - قال : " فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ : أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَأُحِلَّتْ لِىَ الغَنَائِمُ ، وَجُعِلَتْ لِىَ الأَرْضُ طَهُوراً وَمَسْجِداً ، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الخَلْقِ كَافَّةً ، وَخُتِمَ بِىَ النَّبِيُّونَ " .

٢ - وأخرجه ابن ماجه فى سننه : كتاب الطهارة وسننها ، أبواب التيمم ، باب ما جاء فى السبب ، ١ / ١٨٧ ، ١٨٨ ، حديث رقم (٥٦٧) قال : حدثنا أبو إسحاق الهَرَوِىُّ ، ثنا إسماعيل بن جعفر . . . به ، وقال : حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ، ثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن العلاء . . . به .

٣ - وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب التاريخ ، باب صفته - ﷺ - وأخباره ، ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور فى خبر حذيفة لم يرد به النفى عما وراءه ، وذكر البيان بأن المصطفى فُضِّل بجوامع الكلم على سائر الأنبياء - ﷺ - ، ١٤ / ٣١١ ، ٣١٢ ، حديث رقم (٦٤٠١) وحديث رقم (٦٤٠٣) ، قال : أخبرنا الفضل بن الحُبَابِ ، حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إسماعيل بن جعفر . . . به .

وأما حديث عوف بن مالك -رضى الله عنه - فأخرجه :

١ - ابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب التاريخ ، باب صفته - ﷺ - وأخباره ، ذكر الخصال التى فضِّل - ﷺ - بها على غيره ، ١٤ / ٣٠٩ ، حديث رقم (٦٣٩٩) قال : أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا هارون بن عبد الله الحمّال ، حدثنا ابن أبى فُديك ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن مَوْهَبٍ ، عن عباس بن عبد الرحمن بن مَيْنَاء الأشجعى ، عن عوف بن مالك ، عنِ النبىّ - ﷺ - قال : " أُعْطِيتُ أَرْبَعاً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ كانَ قَبْلَنَا ، وَسَأَلْتُ رَبِّى الخامِسَةَ فَأَعْطَانِيهَا ، فكانَ النَّبِىُّ يُبْعَثُ إِلَى قَرْيَتِهِ وَلَا يَعْدُوهَا ، وَبُعِثْتُ كَافَّةً إلى الناسِ ، وأُرْهِبَ مِنَّا عَدُوُّنَا مَسِيرةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِىَ الأَرْضُ طَهُوراً وَمَسَاجِدَ ، وَأُحِلَّ لَنَا الخُمُسُ ، وَلَمْ يَحِلَّ لأَحَدٍ كَانَ قَبْلَنَا ، وَسَأَلْتُ رَبِّى الخامسةَ =

. . . .

= فَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْقَاهُ عَبْدٌ مِنْ أُمَّتِي يُوَحِّدُهُ إِلَّا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ فَأَعْطَانِيهَا " .

وأما حديث أبى أُمَامة -رضى الله عنه - فأخرجه :

١ - البيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب التيمم ، باب التيمم بالصعيد الطيب ، ١ / ٤٦٤ ، حديث (١٠٥٠) قال : أخبرنا أبو الحُسَينِ بنُ بِشْرَان العَدْلُ بِبَغْدَادَ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ ، ثنا يزيدُ (يعنى ابنَ هارونَ) ثَنا سُلَيمانُ (يعنى التَّيْمِيَّ) عن سيَّار ، عَنْ أَبِي أُمَامة أنَّ النبيَّ - ﷺ - قال : فُضِّلْتُ بِأَرْبَعٍ : جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَتَى الصَّلَاةَ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً وَجَدَ الأَرْضَ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، وَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ ، كافَّةً ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مِنْ مَسِيرِ شَهْرٍ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيَّ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ " .

وأما حديث أبى ذر -رضى الله عنه - فأخرجه :

١ - ابن أبى شيبة فى مصنفه : كتاب الفضائل ، باب ما أعطى الله -تعالى- محمداً - ﷺ - ، ٧/ ٤١١ ، حديث (١٢) قال : حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ ، عن مَنْدَل ، عن الأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ عُمَيرٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قال : خَرَجْتُ فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى صَلَّى فَقَالَ : " أُوتِيتُ اللَّيْلَةَ خَمْساً لَمْ يُؤْتَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، فَيُرْعَبُ العَدُوُّ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ ، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُوراً وَمَسْجِداً ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ ، وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي ، وَقِيلَ : سَلْ تُعْطَهُ ، فَاخْتَبَأْتُهَا فَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ " .

٢ - أبو داود فى سننه : كتاب الصلاة ، باب فى المواضع التى لا تجوز فيها الصلاة ، ١ / ١٢٩ ، حديث رقم (٤٨٩) قال : حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، ثنا جرير عن الأعمش٠٠٠به .

٣ - وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده : ٥ / ١٤٨ ، قال : ثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش٠٠٠به .

٤ - وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب التاريخ ، باب الحوض والشفاعة ، ذكر البيان بأن قوله - ﷺ - : " شفاعتى لأمتى " أراد به من لم يشرك بالله منهم ، دون من أشرك ، ١٤ / ٣٧٥ ، حديث رقم (٦٤٦٢) قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بُبست ، حدثنا حماد بن يحيى بن حماد بالبصرة ، حدثنا أبى ، حدثنا أبو عوانة٠٠٠به٠

ولا يصح التمثيل بهذا الحديث؛ لأن الشيخ ابن الصلاح إن أراد : أنَّ أبا مالك الأشجعيَّ تفرد بلفظة " تربتها " من بين سائر الرواة ، عن رِبْعى ، عن حذيفة ، كما هو ظاهر من كلامه فهو خطأ؛ لأن أبا مالك الأشجعى -سعد بن طارق - إنما تفرد برواية جملة الحديث ، عن رِبْعى بن حِرَاش ، وتفرَّد رِبْعى برواية جملة الحديث ، عن حذيفة بن اليمان -رضى الله عنه - .

وإن أراد أن لفظة تربتها زائدة فى هذا الحديث على باقى الأحاديث فى الجملة ، فإنه يرد عليه أنها فى حديث على بن أبى طالب -رضى الله عنه - وهو عند البيهقى فى سننه الكبرى كما سبق تخريجه ص٢٦٨ من رواية محمد بن الحنفية أنه سمع علىَّ بن أبى طالب يقول : قال رسول الله - ﷺ - : " أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ من الأنبياء٠٠٠ " الحديث٠ وفيه : " وَجُعِلَ لِيَ التُّرَابُ طَهُوراً " .

لقائل أن يقول : إذا جازت الرواية بالمعنى فيكون أبو مالك(١) أراد بالتربة : الأرض من حيث : هى أرض ، وذلك لشيوعه فى لسان العرب ، يُعَبِّرُون عن التربة بالأرض ، فلا تبقى فيه مخالفة ، ولا زيادة لمن أطلق فى سائر الروايات(٢) .

وقوله(٣) : والزيادة مع من وصل على من أرسل انتهى .

---

(١) أبو مالك هو : سعد بن طارق بن أَشْيَم ، أبو مالكٍ الأشجعى الكوفى. روى عن : رِبْعِيّ بن حِراش ، وأبيه طارق بن أَشْيِم ، الأشجعى -له صحبة - وآخرين. وعنه : محمد بن فُضَيل ، وأبو عوانة ، وآخرون.

وثقه أحمد ، وابن معين ، والعجلى ، والحافظ. وقال النسائى : ليس به بأس. وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، يكتب حديثه. مات فى حدود سنة ١٤٠هـ. (تاريخ الدورى : ٢ / ١٩١ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ١٧٩ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٨٦ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٤٧٢ ، التقريب : ١ / ٣٤٤) .

(٢) * الاعتراض السابع والأربعون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " لقائل أن يقول : إذا جازت الرواية بالمعنى فيكون أبو مالك أراد بالتربة الأرض من حيث هى أرض... " إلى آخره .

وقد أجاب الحافظ شيخ الإسلام البلقينى عن هذا الاعتراض فقال فى " محاسن الاصطلاح " : ٢٥٧ ، جواز الرواية بالمعنى شرطه عدم التغاير ، والتغاير هنا موجود ، وكونه أراد بالتربة الأرض يخالفه أن يكون روى ما سمع ، وحمل التربة على التراب هو المتبادر إلى الأفهام .

وقوله : يعبرون عن التربة بالأرض. صوابه العكس ؛ لأنه المقصود ، وشاهده حديث أبى هريرة فى مسلم : " إن الله خلق التربة يوم السبت " وجوابه أنه لو أريد ذلك لم يذكر التربة لسبق الأرض ، بل كان يجئ كما فى أكثر الطرق : " وجعلت لنا الأرض مسجداً وطهوراً " اهـ .

وقال الحافظ فى : " النكت " : ٢٧٩ ، وهذا يلزم منه إضافة الشئ إلى نفسه ؛ لأن التقدير حينئذ يكون : وجعلت أرض الأرض لنا طهوراً ، وفى هذا من الفساد ما لا يخفى اهـ .

فائدة :

لم يذكر الشيخ ابن الصلاح حكم هذا القسم من الزيادة ، ومذهب الشافعى وأحمد الاحتجاج بها وقبولها .

وقال النووى بعد أن ذكر القسم الثالث من الزيادة (التقريب : ١٠) : والصحيح قبول هذا الأخير اهـ .

(٣) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٧٩ .

النسائى[1] وغيره : يزعمون أن من أرسل / ١٨٣أ / معه زيادة على من وصل ؛ لأن الغالب فى الألسن الوصل ، فإذ جاء الإرسال علم أَنَّ مع المرسِل زيادة علم ، هذا مرجح عند ابن القطان[2] وغيره .

قال[3] : أفردت الأفراد بترجمة كما فعله الحاكم ، وقَسَّمْتُه قسمين انتهى .

كان[4] ينبغى له إذ يتبع الحاكم فى أفراده أن يتبعه فى تقسيمه ، فإنه قسمه ثلاثة أقسام :

---

(١) يراجع : سنن النسائى : ٨ / ١٧٢ ، حيث قال : والمراسيل أشبه بالصواب ، وفتح المغيث للسخاوى : ١ / ١٩٠ ، وبيان الوهم والإيهام : ٥ / ٤٣٦ .

(٢) بل العكس هو المرجح عند ابن القطان وهو أن الوصل مقدم على الإسال فقد ذكر الحافظ أبو الحسن بن القطان بعض الأحاديث التى رجح فيها أبو محمد الإشبيلى الإرسال على الوصل ، وإن كان الراوية للوصل ثقة . ثم قال (بيان الوهم والإيهام) : ٥ / ٤٣٠ ، ولعل الذى له من هذا العمل أكثر من هذا الذى تيسر الآن ذكره ، وهو نظر غير صحيح أن تُعَلَّ رواية ثقةٍ حافظٍ وصل حديثاً رواه غيره مقطوعاً ، أو أسنده ورواه غيره مرسلًا ؛ لأجل مخالفة غيره له .

ثم قال : وهذا هو الحق فى هذا الأصل ، وكما اختاره أكثر الأصوليين ، فكذلك أيضاً اختاره من المحدثين طائفة ، وإن كان أكثرهم على الرأى الأول .

فممن اختار ما أخترناه أبو بكر البزار ، ذهب إلى أنه إذا أرسل الحديث جماعة ، وحدث به ثقة مسنداً فإن القول قول الثقة . ذكر ذلك -إن أردت الوقوف عليه - إثر حديث أبى سعيد : " لاتَحِلُّ الصدقة لغنى إلا لخمسة " فى حديث عطاء بن يسار ، عن أبى سعيد(١) ، فيجئ على قوله أحرى وأولى بالقبول ما إذا أرسل ثقة ، ووصل ثقة ، فإنه إذا لم يبال بإرسال جماعة إذا وصله ثقة ، فأحرى أن لا يبالى بإرسال واحد إذا أسنده ثقة . ثم حكى أبو الحسن بن القطان اضطراب أمر الحافظ أبى محمد فى هذا الأصل فرده فى موضع ، وعمل به فى مواضع اهـ .

(٣) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٨٠ .

(٤) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

---

(١) قال : وهذا الحديث قد رواه غير واحد ، عن زيد ، عن عطاء بن يسار ، مرسلًا وأسنده عبد الرزاق ، عن معمر ، والثورى ، وإذا حدث بالحديث ثقة فأسنده كان عندى الصواب ، وعبد الرزاق عندى ثقة ، ومعمر ثقة . يراجع : بيان الوهم والإيهام : ٢ / ٣١٠ ، وفتح المغيث للسخاوى : ١ / ١٩٠ .

الأول[١] : تفرد أهل مدينة عن الصحابى .
الثانى[٢] : تفرد رجل واحد عن إمام من الأئمة .
الثالث[٣] : تفرد أهل مدينة عن مدينة أخرى[٤] .

المُعَلَّل[٥] :

قال[٦] : يسميه أهل الحديث المعلول ، وذلك منهم ومن الفقهاء فى قولهم فى باب القياس : " العلة والمعلول " مرذول عند أهل العربية واللغة انتهى .

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم : ٩٦ .

(٢) المصدر السابق : ٩٩ .

(٣) المصدر نفسه : ١٠٠ .

(٤) الاعتراض الثامن والأربعون والجواب عنه :
قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح : " كان ينبغى له إذ يتبع الحاكم فى أفراده ، أن يتبعه فى تقسيمه... " إلى آخره .
وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :
إن الأقسام الثلاثة التى ذكرها الحاكم تندرج تحت القسمين اللذين ذكرهما الشيخ ابن الصلاح. فالقسم الأول ، والثالث من تقسيم الحاكم يندرج تحت القسم الثانى من تقسيم الشيخ ابن الصلاح ، وهو الفرد بالنسبة إلى جهة خاصة ، والقسم الثانى من تقسيم الحاكم يندرج تحت القسم الأول من تقسيم ابن الصلاح ، وهو الفرد المطلق فلا حاجة لابن الصلاح هنا أن يذكر ثالثاً.
فلا يعترض عليه بما اعترض به الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٥) المعلل : سبق التعريف به ص ١٥ .
كان الأحسن للشيخ ابن الصلاح أن يقول : " المُعَلّ " بلام واحدة ، لا " المُعَلَلّ " بلامين؛ لأن فعله " أَعَلّ " وقياسه " مُعَلّ " فالمفعول من العلة " مُعَلّ " لا " معلول ". تقول : " لا أعلّك الله " أى لا أصابك بعلة ، أما " المُعَلَلّ " باللامين فهو من " علّله بالشئ " أى لَهّاه وشغله به ، كما يعلّل الصبى بشئ من الطعام يتجزأ به عن اللبن. يقال : فلان يعلّل نفسه بتَعَلّةٍ ، وتعلّل به ، أى تَلَهّى به .

(٦) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٨١ .

ليست مرذولة حكاها صاحب الصحاح[١] ، والمُطَرِّزى[٢] فى المُغْرب[٣] واللَّبْلى[٤] عن قُطْرب[٥] ولم يترددوا ، وتبعهم غير واحد[٦] .

---

(١) الصحاح للجوهرى : ٥ / ١٧٧٤ .
وهو إمام اللغة ، أبو نصر ، إسماعيل بن حماد التركى الأترارى ، وأترار هى مدينة " فاراب " الجوهرى ، نسبة إلى بيع " الجواهر " مصنف كتاب " الصحاح " وأحد من يضرب به المثل فى ضبط اللغة ، استولت السوداء عليه حتى شد له دفين كجناحين وقال : أريد أن أطير ٠ فضحكوا ، ثم طفر وطار فتطحن ٠ مات سنة ٣٩٣هـ ٠(إنباه الرواة للقفطى : ١ / ١٩٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٧ / ٨٠، بغية الوعاة : ١ / ٤٤٦) .

(٢) المُطَرِّزى هو : أبو الفتح ناصر بن عبد السَّيِّد بن على ، الخوارزمى الحنفى النَّحوى المُطَرِّزى نسبة إلى " تطريز الثياب " ، صاحب " المقدمة اللطيفة " فى النحو ٠ كان رأساً فى فنون الأدب ، داعيةً إلى الاعتزال ٠ له عدة تصانيف منها : " المُغْرب " و " شرح المقامات " مات سنة ٦١٠هـ ٠(وفيات الأعيان : ٥ / ٣٦٩ ، إنباه الرواة : ٣ / ٣٤١ ، التكملة لوفيات النقلة للمنذرى : ٢ / ٢٧٩ ، إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقى اليمانى : ٣٦١ ، الفوائد البهية فى تراجم الحنفية لأبى الحسنات اللكنوى : ٢١٨) .

(٣) المغرب فى ترتيب المعرب للمُطَرِّزى : ٣٢٦ .

(٤) يراجع : " النكت " للزركشى : ٣ / ٢٠٥ ، و " التقييد والإيضاح " للعراقى : ٩٦ .
واللبلى : هو أحمد بن يوسف بن على بن يوسف الفهرى اللَّبلى ، أبو جعفر النحوى اللغوى ٠ أخذ عن : أبى إسحاق البَطَلْيُوسى ، وسمع الحديث من المنذرى ، وجماعة بمصر ، ودمشق ، والمغرب ٠ روى عنه : الوادى آشى ، وأبو حيان ٠ له شرحان على الفصيح ، و " البغية فى اللغة " و " مستقبلات الأفعال " وغيرها ٠ مولده بِلَبْلَة سنة ٦٢٣هـ ، ووفاته بتونس سنة ٦٩١هـ ٠(بغية الوعاة : ١ / ٤٠٢ ، ٤٠٣) واللَّبلى : نسبة إلى " لَبْلة " بلد بالأندلس ٠(لب اللباب فى تحرير الأنساب للسيوطى : ٢٢٩) .

(٥) قُطْرب هو : محمد بن المُسْتَنِير بن أحمد ، أبو على البَصْرى النَّحوى اللغوى ، المعروف بـ " قُطْرب " ٠ سَمَّاه سيبويه بذلك ؛ لأنه كان يبكر إليه للأخذ عنه ، فإذا خرج سيبويه سَحَراً رآه على بابه ، فقال له : ما أنت إلا قطرب ليل ٠ والقطرب دويبة تدب ، ولا تفتر ٠ له من التصانيف : " المثلث " و " العلل فى النحو " و " الأضداد " و " إعراب القرآن " وغيرها كثير ٠ مات سنة ٢٠٦هـ ٠(طبقات النَّحويين واللغويين للزبيدى : ٩٩ ، معجم الأدباء : ١٩ / ٥٢ ، بغية الوعاة : ١ / ٢٤٢) .

(٦) **• الاعتراض التاسع والأربعون والجواب عنه :**
قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ليست مرذولة ، حكاها صاحب الصحاح ، والمُطَرِّزى =

قال(١) : ثبت عن أنس أنه سئل عن الافتتاح بالتسمية فذكر : أنه لا يَحفظُ فيه شيئاً عن رسول الله - ﷺ -(٢) انتهى .

= فى المغرب ، واللَّبلى عن قطرب ، ولم يترددوا ، وتبعهم غير واحد " فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : " إن الفقهاء وأهل الحديث يُسمُّون الحديث الذى فيه علة " معلول " وهو مرذول عند أهل العربية واللغة " .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول : إنه وإن كان بعض أهل اللغة قد حكى فى صاحب العلة " معلول " فقد خطأه جماعة من أهل اللغة منهم : القاسم بن على الحريرى فقد قال فى " درة الغواص فى أوهام الخواص : ٢٢٣ " : ويقولون للعليل : هو معلوم فيخطئون فيه؛ لأن المعلول : هو الذى سُقِى العَلَل ، وهو الشراب الثانى ، والفعل منه عَلَلْته ، فأما المفعول من العلّة فهو مُعَلٌّ ، وقد أعَلَّه الله -تعالى - اهـ .

وقال ابن سيدة فى " المحكم " : ١ / ٤٦ : واستعمل أبو إسحاق لفظة المعلول فى المتقارب من العروض . فقال : وإذا كان بناء المتقارب على " فَعُولن " فلابد من أن يبقى فيه سبب غير معلول ، وكذلك استعمله فى المضارع . فقال : آخر المضارع فى الدائرة الرابعة ؛ لأنه وإن كان فى أوله وتد فهو معلول الأول ، وأرى هذا إنما هو على طرح الزائد ، كأنه جاء على عُلّ ، وإن لم يلفظ به ، وإلا فلا حجة له . والمتكلمون يستعملون لفظة المعلول فى هذا كثيراً .

قال ابن سيدة : وبالجملة فلست منها على ثقة ولا ثَلَج ؛ لأن المعروف إنما هو أعلّة الله ، فهو " مُعَلٌّ " اللهم إلا أن يكون على ما ذهب إليه سيبويه من قولهم : " مجنون ، ومسلول " من أنه جاء على جننته ، وسلَلْته ، وإن لم يستعملا فى الكلام ، استغنى عنهما بأفعلت . قال : وإذا قالوا : " جُنّ ، وسُلّ " فإنما يقولون : جعل فيه الجنون والسِّلَ ، كما قالوا : حُزِن ، وفُسِلَ اهـ .

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٨٣ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده : ٣/ ١٦٦ ، قال : ثنا غسّان بن مضر ، ثنا سعيد -يعنى ابن زيد أبو مسلمة - قال : سَأَلْتُ أَنساً أَكَانَ النَّبِىُّ - ﷺ - يَقْرَأُ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَوِ الْحَمْدُ لله رَبِّ العَالمِينَ؟ فَقَالَ : إِنَّكَ لَتَسْأَلُنِى عَنْ شَىْءٍ مَا أَحْفَظُه أَوْ مَا سَأَلَنِى أَحَدٌ قَبْلَكَ .

وأخرجه الدارقطنى فى سننه : كتاب الصلاة ، باب ذكر اختلاف الرواية فى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، ١ / ٣١٦ ، حديث رقم (١٠) قال : حدثنا أبو بكر يعقوب بن إبراهيم البزاز ، ثنا العباس بن يزيد ، ثنا غسّان بن مُضَر . . . به ، وزاد فيه قلت : أكان رسول الله - ﷺ - يصلى فى النعلين؟ قال : نعم . قال الدارقطنى : هذا إسناد صحيح . ومن طريق الدارقطنى أخرجه البيهقى فى معرفة السنن والآثار : كتاب الصلاة ، باب الابتداء بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ بعدها ، ١ / ٥٢٤ ، حديث (٧٢٧) قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، وأبو بكر بن الحارث ، قال : أخبرنا أبو الحسن على بن عمر الحافظ . . . به ، وقال : قال أبو الحسن : هذا إسناد صحيح .

قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى فى كتابه " تصحيح التعليل "[١] : هذا إسناد صحيح متصل ، لكن هذه الزيادة فى متنه منكرة موضوعة .

وقال ابن عبد البر[٢] : الذى عندى أنه من حفظه حجة على من سأله فى حال كبره ونسيانه[٣] .

---

(١) لم أقف على كتاب " تصحيح التعليل " لأبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى ، وقد ذكر شيخ الإسلام البلقينى فى " محاسن الاصطلاح " : ١٩٦ ، كلام الحافظ محمد بن طاهر المقدسى ، وعزاه له وذكره الحافظ مغلطاى أيضاً فى كتاب " إكمال تهذيب الكمال : ٧ / ٢٢٣ " وعزاه له .

(٢) ابن عبد البر فى كتاب " الإنصاف " : ٢٣١ .

(٣) * **الاعتراض الخمسون والجواب عنه :**

قول الشيخ ابن الصلاح : " ثبت عن أنس أنه سئل عن الافتتاح بالتسمية فذكر أنه لا يحفظ فيه شيئاً عن رسول الله - ﷺ - كما فى رواية أبى مسلمة سعيد بن يزيد عنه -وقد سبق ذكرها قبل قليل اعترض عليه الحافظ مغلطاى ، بأن أبا الفضل محمد بن طاهر المقدسى حكم على الجملة الأولى من الحديث وهى قوله : " إنك لتسألنى عن شئ ما أحفظه " بالنكارة والوضع ، إذ يبعد أن أنساً الذى خدم النبئ - ﷺ - لا يحفظ كيف كان النبئ - ﷺ - يبتدئ صلاته ، مع أن قتادة قد روى عن أنس ما يخالف ذلك ، وقتادة أحفظ من أبى مسلمة ، ولذلك قال ابن عبد البر فى كتاب " الإنصاف " : إن من حفظه حجة على من سأله فى حال كبره ونسيانه .

وقد روى الحفاظ من أصحاب أبى مسلمة -غير غسّان بن مضر - هذا الحديث عن أبى مسلمة ، عن أنس ، ولم يذكروا فيه أمر البسملة ، وإنما فيه السؤال من الصلاة فى النعلين .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

أخرج الإمام الدارقطنى رواية أبى مسلمة عن أنس وصححها ، وذكرها الحافظ الهيثمى فى مجمعه ، وعزاها للإمام أحمد ، ثم قال : ورجاله ثقات، يراجع : " مجمع الزوائد " : ٢ / ١١١ ، كما أنه لم ينفرد غسّان بن مضر برواية هذا الحديث عن أبى مسلمة ، عن أنس ، بل تابعه ابن عُلَيّة كما عند الإمام أحمد فى مسنده : ٣ / ١٩ .

وتابع قتادة أبا مسلمة سعيد بن يزيد كما فى مسند الإمام أحمد : ٣ / ١٧٧ أيضاً ، ثم إن سند الحديث ليس فيه من رمى بوضع الحديث ، فكيف يحكم بالوضع دون دليل عليه ، وأما الجواب على ما ذكره ابن عبد البر : من أن من حفظه حجة على من سأله فى حال كبره ونسيانه مشيراً بذلك إلى أن قتادة قد حفظ عن أنس نفى البسملة .

فالجواب عنه من وجهين :

الأول : إن الإمام البخارى أخرج حديث أنس بن مالك فى صحيحه : كتاب الصلاة ، باب ما =

المضطرب :

قال[(١)] : إنما نسميه مضطرباً إذا تساوت الروايتان ، أما إذا ترجحت إحداهما بحيث لا تقاومها الأخرى فالحكم للراجحة . ثم ذكر حديث أبى عمرو[(٢)] بن

= يقول بعد التكبير ، ١ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، حديث رقم (١٣١) قال : حدثنا حفص بن عمر ، قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس أنَّ النبىَّ - ﷺ - وَأَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ -رضى الله عنهما - كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " وليس فيه نفى البسملة ، وكذلك رواه أكثر أصحاب قتادة عن قتادة منهم : أيوب السختيانى ، وهشام الدستوائى ، وشيبان بن عبد الرحمن ، وسعيد بن أبى عروبة ، وأبو عوانة وغيرهم .

الثانى : أنه لو كانت الحجة فيه ما حفظه قتادة عن أنس فى نفى البسملة على من سأله فى حال كبره ونسيانه ، فقد حفظ قتادة عن أنس أيضاً فى وصف قراءة النبىَّ - ﷺ - إثبات قراءة " بسم الله الرحمن الرحيم " وذلك فيما أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب فضائل القرآن ، باب مد القراءة ، ٦ / ٣٣٥ ، حديث رقم (٦٧) قال : حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا همَّام ، عن قتادة قال : سئل أنس كيف كانت قراءة النبىَّ - ﷺ - فقال : كَانَتْ مَدّاً ، ثُمَّ قَرَأَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَمُدُّ بِبِسْمِ اللهِ ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ .

وبالجملة فلا يقدح كلام أبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى ، وابن عبد البر فى حديث أبى مسلمة ، عن أنس؛ لأن المراد ذكر مثال لعلة المتن ، وقد وجدت فى حديث أنس ، وانضم إليه قرينة أخرى تنبه العارف بهذا الشأن على وهم الواهم ، وهو حديث أبى مسلمة عن أنس .

قال شيخ الإسلام البلقينى " محاسن الاصطلاح " : ١٩٦ : لا يقدح فى ذلك قول ابن طاهر فى كتابه " تصحيح العلل " بعد رواية ذلك عن أنس : " هذا إسناد صحيح متصل؛ لكن هذه الزيادة فى متنه منكرة موضوعة " .

ولا قول ابن عبد البر : عندى أن من حفظ مقدم على من سأله فى حال كبره ونسيانه؛ لأن المقصود وجود مثال لعلة فى المتن ، وقد وجد ، وانضم إليه تأييد اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٨٤ .

(٢) أبو عمرو بن محمد بن حريث ، وقيل : أبو محمد بن عمرو بن حُرَيث ، وقيل : أبو عمرو بن محمد بن عمرو بن حُرَيث العُذْرى ، جدٌّ لإسماعيل بن أمية من قبل أمه. روى عن : جده ، وعنه : إسماعيل بن أميَّة. قال الطحاوى : مجهول. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، وقال الذهبى : لا يُعْرف حاله ، ولا اسمه. وقال الحافظ : مجهول ، من السادسة. (الثقات لابن حبان ٧ / ٦٥٥ ، تهذيب الكمال : ٣٤ / ١٣٠ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٨٠، التقريب : ٢ / ٤٤١) .

محمد بن حريث ، عن جده[(١)] ، عن أبى هريرة[(٢)] فى الخط بين يدى المصلى[(٣)] .

(١) جده : هو حريث ، رجل من بنى عذرة ، يقال : ابن سليم ، ويقال : ابن سليمان ، ويقال : ابن عمار روى عن : أبى هريرة . وعنه : ابن ابنه أبو محمد بن عمرو بن حريث ، ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، وقال الحافظ : مجهول ، من الثالثة . (التاريخ الكبير للبخارى : ٣ / ٧١ ، الثقات لابن حبان : ٤ / ١٧٥ ، تهذيب الكمال : ٥ / ٥٦٥ ، التقريب : ١ / ١٩٦) .

(٢) هو الصحابى الجليل ، أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدّوسىّ اليمانىّ . سبقت ترجمته ص٤١

(٣) وسياق الحديث : أن رسول الله – ﷺ – قال : " إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ شَيْئاً ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَنْصِبْ عَصاً ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ عَصاً فَلْيَخْطُطْ خَطّاً ، ثُمَّ لَا يَضُرُّهُ مَا مَرَّ أَمَامَهُ " .
والحديث أخرجه :
١ – أبو داود فى سننه : كتاب الصلاة ، باب الخط إذا لم يجد عصاً ، ١ / ١٨٠ ، حديث رقم (٦٨٩) قال : حدثنا مسدد ، ثنا بشر بن المفضل ، ثنا إسماعل بن أمية ، حدثنى أبو عمرو بن محمد بن حريث أنه سمع جده حريثاً يحدث عن أبى هريرة . . . به .
وأخرجه البيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الصلاة ، جماع أبواب ما يجوز من العمل فى الصلاة ، ٣ / ١٦٧ ، حديث رقم (٣٥٥٧) قال : أخرنا أبو على الروذبارى ، أنبأ محمد بن بكر ، ثنا أبو داود . . . به .
وأخرجه أيضاً فى : كتاب الصلاة ، جماع أبواب ما يجوز من العمل فى الصلاة ، باب الخط إذا لم يجد عصا ، ٣ / ١٦٧ ، حديث رقم (٣٥٥٧) قال : وأخبرنا أبو الحسن بن المقرئ ، أنبأ الحسن ابن محمد بن إسحاق ، ثنا يعقوب القاضى ، ثنا مسدد . . . به .
وأخرجه ابن خزيمة فى صحيحه : كتاب الصلاة ، جماع أبواب سترة المصلى ، باب الاستتار بالخط إذا لم يجد المصلى ما ينصب بين يديه للاستتار به ، ٢ / ١٣ ، حديث رقم (٨١٢) قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى ، ثنا بشر بن المفضل . . . به ، قال أبو بكر : والصحيح ما قال بشر ابن المفضل ، وهكذا قال معمر ، والثورى ، عن أبى عمرو بن حريث ، إلا أنهما قالا : عن أبيه ، عن أبى هريرة .
٢ – وأخرجه ابن ماجه فى سننه : كتاب إقامة الصلاة ، والسنة فيها ، باب ما يستر المصلى ، ١ / ٣٠٣ ، حديث (٩٤٣) قال : حدثنا بكر بن خلف ، أبو بشر ، ثنا حميد بن الأسود ، ثنا إسماعيل ابن أمية ، عن أبى عمرو بن محمد بن عمرو بن حريث به بلفظه .
والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الصلاة ، جماع أبواب ما يجوز من العمل فى الصلاة ، باب الخط إذا لم يجد عصاً ، ٣ / ١٦٨ ، حديث رقم (٣٥٥٩) قال : أخبرنا أبو الحسن المقرئ ، أنبأ الحسن ابن محمد ، ثنا يوسف بن يعقوب ، ثنا محمد بن أبى بكر ، ثنا حميد بن الأسود . . . به . =

. . . .

= ٣ - وأخرجه ابن ماجه فى سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما يستر المصلى ، ١ / ٣٠٣ ، حديث (٩٤٣) قال : وحدثنا عمار بن خالد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أمية عن أبى بن عمرو بن محمد بن عمرو بن حريث به بلفظه .
والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الصلاة ، جماع أبواب ما يجوز من العمل فى الصلاة ، باب الخط إذا لم يجد عصا ، ٣ / ١٦٧ ، حديث رقم (٣٥٥٨) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو ، وأبو نصر أحمد بن على بن أحمد الفامى ، قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أَسِيد ، عن عاصم ، ثنا الحسين بن حفص ، عن سفيان... به.
٤ - وأخرجه أحمد فى مسنده : ٢ / ٢٤٩ ، قال : ثنا سفيان (يعنى ابن عينة) ، عن إسماعيل بن أمية ، عن أبى محمد بن عمرو بن حريث العدوى... به ، قال أحمد : قال مرة : عن أبى عمرو بن محمد بن حريث .
وأبو داود فى سننه : كتاب الصلاة ، باب ما يستر المصلى ، ١ / ١٨٠ ، حديث رقم (٦٩٠) قال : حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا على -يعنى ابن المدينى - عن سفيان... به .
وأخرجه البيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الصلاة ، جماع أبواب ما يجوز من العمل فى الصلاة ، باب الخط إذا لم يجد عصا ، ٣ / ١٦٨ ، حديث رقم (٣٥٦٠) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قراءة عليه قال : سمعت عثمان بن سعيد الدارمى يقول : سمعت علياً -يعنى ابن عبد الله بن المدينى... به .
وابن خزيمة فى صحيحه : كتاب الصلاة ، جماع أبواب سترة المصلى ، باب الاستتار بالخط إذا لم يجد المصلى ما يُنْصَب بين يديه للاستتار به ، ٢ / ١٣ ، حديث رقم (٨١١) قال : حدثنا عبد الجبار بن العلاء ، ومحمد بن منصور الجواز ، قالا : ثنا سفيان... به .
وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب الصلاة ، باب ما يكره للمصلى وما لا يكره ، ذكر وصف استتار المصلى فى صلاته ، ٦ / ١٢٥ ، حديث رقم (٢٣٦١) قال أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا سفيان -يعنى ابن عيينة -... به .
٥ - وأخرجه أحمد فى مسنده : ٢ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، قال : ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر والثورى ، عن إسماعيل بن أمية ، عن أبى عمرو بن حريث ، عن أبيه ، عن أبى هريرة... به .
وابن خزيمة فى صحيحه : كتاب الصلاة ، جماع أبواب سترة المصلى ، باب الاستتار بالخط إذا لم يجد المصلى ما ينصب بين يديه للاستتار به ، ٢ / ١٣ ، حديث رقم (٨١٢) قال : حدثنا محمد بن رافع ، ثنا عبد الرزاق... به ، ولم يسق متنه .
٦ - وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه : كتاب الصلاة ، باب قدر ما يستر المصلى ، ٢ / ١٢ ، حديث رقم (٢٢٨٦) عن ابن جريج ، قال : أخبرنى إسماعيل بن أمية ، عن حريث بن عمار ، عن أبى هريرة به . . .

فذكر رواةً من جملتهم سفيان بن سعيد الثورى[١] ، وليس فيهم من يقاومه / ٨٣ب / فى الحفظ والإتقان ، فهلًا جعل روايته راجحة ، وليست مضطربة كما ذكر أوَّلَ النوعِ[٢] ، وما بالعهد من قِدَم[٣] .

---

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، أبو عبد الله القرشى ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ربما دلس ، سبقت ترجمته ص ٤٣ .

(٢) أراد الحافظ علاء الدين مغلطاى قول الشيخ ابن الصلاح : " إنما نسميه مضطرباً إذا تساوت الروايتان ، أما إذا ترجحت إحداهما بحيث لا تقاومها الأخرى ، فالحكم للراجحة .

(٣) قوله : " وما بالعهد من قدم " أى لم يطل الفصل بين كلامه المتقدم وبين حكمه بالاضطراب .

• الاعتراض الحادى والخمسون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " فذكر رواة من جملتهم سفيان بن سعيد الثورى ، وليس فيهم من يقاومه فى الحفظ والإتقان ، فهلًا جعل روايته راجحه ، وليس مضطربة " ، فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح فى التمثيل للمضطرب بحديث أبى هريرة فى الخط بين يدى المصلى .

والجواب عن هذا الاعتراض فيه تفصيل كالتالى :

أولًا : إن سفيان الثورى لم يرو الحديث من الوجه الذى ذكره ابن الصلاح وهو : أبو عمرو بن محمد ابن حريث ، عن جده• وإنما رواه سفيان بن عيينة واختلف عليه فيه ، وقد ضعفه سفيان بنفسه .

ثانياً : إن جميع من روى هذا الحديث عن إسماعيل بن أمية ، عن شيخه -وهم : بشر بن المفضل ، وحميد بن الأسود ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان الثورى ، وابن جريج ، اختلفوا فى شيخ إسماعيل ابن أمية ، هل هو أبو عمرو ، أو أبو محمد؟ وهل يروى الحديث عن أبيه ، أو عن جده؟ أو يرويه إسماعيل عن حريث ، عن أبى هريرة بلا واسطة؟

صحيح إن سفيانَ بنَ سعيد بن مسروق الثورى أحفظُ من ذكرهم ممن رووا هذا الحديث عن إسماعيل بنِ أمية ، غير أنَّ وجوه الترجيح متعارضة هنا ، ولا مرجح بينها ، فإن كان الحفظ من وجوه الترجيح بين الروايات ، فهناك غيره من الوجوه التى يعتبر بها عند الترجيح ، - كالعدد - لاسيما وإن كانوا هم الآخرون حفاظاً ثقات ، وكون الراوى عن الشيخ من بلده ، وكونه من أكثرهم ملازمة له ، إلى غير ذلك من وجوه الترجيح .

فأكثر الرواة عن إسماعيل بن أمية يقولون : عن أبى عمرو بن محمد بن حريث ، عن جده ، منهم : بشر ابن المفضل ، فيما رواه عن مسدد كما عند أبى داود ، والبيهقى ، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعانى كما عند ابن خزيمة ، قال ابن خزيمة فى " صحيحه " : ٢ / ١٣ ، والصحيح ما قال بشر بن المفضل ، وهكذا قال معمر والثورى عن أبى عمرو بن حريث إلا أنهما قالا : عن أبيه ، عن أبى هريرة .

وكذا رواه روح بن القاسم ، عن إسماعيل بن أمية كما عند البيهقى• =

. . . .

= وكذا رواه عبد الوارث بن سعيد ، عن إسماعيل بن أمية كما عند البيهقى أيضاً .
واختلف فيه عن سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أمية .
فرواه عنه أبو خيثمة كما عند ابن حبان ، وعبد الجبار بن العلاء كما عند ابن خزيمة ، ومحمد بن منصور الجواز كما عند ابن خزيمة ، وعلى بن المدينى كما عند أبى داود ، والبيهقى ، وعمار بن خالد كما عند ابن ماجه ، وأحمد بن حنبل فرواه بعضهم كرواية بشر بن المفضل ، ومنهم من قلب اسمه فقال : أبو محمد بن عمرو بن حريث ، ومنهم من نسبه إلى جده فقال : عن أبى عمرو بن حريث ، عن جده .
ورواه عنه الحسين بن حفص كما عند البيهقى فقال : عن أبيه .
ورواه الثورى ، ومعمر ، عن إسماعيل بن أمية فقالوا : عن أبى عمرو بن حريث ، عن أبيه • وذلك فيما رواه عنهما عبد الرزاق كما عند ابن خزيمة وأحمد فى مسنده ، وخالف عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الجميع فقال فيما رواه عنه عبد الرزاق فى مصنفه : ٢ / ١٢ ، أخبرنى إسماعيل بن أمية ، عن حريث بن عمار ، عن أبى هريرة ، وأشار البيهقى أيضاً لهذا الوجه : ٣ / ١٦٨ ، فبشر بن المفضل ، وروح بن القاسم ، ووهيب بن خالد ، وعبد الوارث بن سعيد ، كلهم من أئمة البصرة وحفاظهم ، اتفقوا ، وابن عيينة –فى إحدى الروايتين عنه – على قولهم : عن جده فترجح روايتهم لثقتهم وبعدهم عن الوهم لكثرتهم ، وأيضاً فإن سفيان بن عيينة من حفاظ أهل الكوفة وثقاتهم ، وكان مقيماً بمكة ، وإسماعيل بن أمية مكى ، وهو وجه من وجوه الترجيح أيضاً ، فسفيان بن عيينة أعلم بشيخه من غيره ، لكنه تردد فى اسم شيخ إسماعيل كما نقله البيهقى فى سننه الكبرى : ٣ / ١٦٨ ، بينما انفرد الثورى ، ومعمر وتابعهما سفيان بن عيينة كما فى رواية حسين بن حفص عنه كما قَدَّمتُ ص ٢٧٨ .
بقولهم : " عن أبيه " فترجح روايتهما لكونهما أحفظ وأتقن من ذكر فى الرواة عن إسماعيل ابن أمية .
وخالف الجميعَ ابنُ جُرَيج وهو مكى –وهو مما يرجح به – فقال : عن حريث بن عمار ، عن أبى هريرة فتبين أن وجوه الترجيح متعارضة .
وجزم الحافظ المزى فى " تهذيب الكمال " : ٥ / ٥٦٧ أن الاضطراب من إسماعيل بن أمية ، ليس من الرواة عنه فقال : والاضطراب فيه من إسماعيل بن أمية اهـ .
وقد حكى الإمام البخارى فى التاريخ الكبير : ٣ / ٧٢ ، عن سفيان بن عيينة ما يفيد أن الاضطراب من أبى عمرو بن محمد بن حريث أيضاً ، فقال : قال سفيان : جاءنا بصرى عتبة أبو معاذ قال : لقيت هذا الشيخ الذى روى عنه إسماعيل فسألته فخلَّط علىّ .
على أنَّ الحافظ ابن حجر يرى أنه عند التأمل فى هذا الحديث لا توجد فيه حقيقة الاضطراب ؛ لأنه من شرطه الاختلاف الذى يؤثر ، أما من عرفت عينه واختلف الرواة فى اسمه فذلك لا يؤثر ؛ لأنه إن كان عدلًا احتج به ، وإن كان ضعيفا ، فضعف الحديث إنما هو من قبل ضعفه لا من قبل =

ثم إن العالِمَ ينظر [إن كان أحد الوجوه مروياً من وجه ضعيف والآخر من وجه قوى فلا تعليل ، والعمل بالقوى ، وإن لم يكن كذلك فإن أمكن الجمع بينهما بمعنى من المعانى مثل أن يقول الراوى : حدثنى رجل ، وفى الحديث الآخر سمَّاه فلا تعارض .

وإن لم يكن كذلك بأن يُسَمَّى مثلًا الراوى باسم معين فى رواية ، ويُسَّمى آخر باسم آخر فى رواية أخرى فهذا محل نظر ، إذ يتعارض فيه[1] :
أحدهما : أنه يجوز أن يكون الحديث عنهما معاً .

الثانى : يغلب على الظن أن الراوى واحد اختلف فيه فلا يخلوا إما أن يكون

= اختلاف الثقات فى اسمه ، على أنه يمكن ترجيح بعض الطرق على بعض ، والراجحة منها يمكن التوفيق بينها فينتفى الاضطراب عن السند أصلًا ورأساً.(يراجع : " النكت " : ٣٢٩) .
وقد بنى الحافظ ابن حجر بحثه هذا على أنه قد عدَّل الحكم على أبى عمرو بن محمد بن حريث هذا وذلك فى نكته على ابن الصلاح : ٣٢٩ ، بما يقتضى أنه صدوق يحسن حديثه.وكذلك جده حريث .
وخلاصته أنه ما دام ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما قد صححوا الحديث من طريقهما بمفردهما فهما معدلان عندهما تعديلًا فعلياً.وأجاب عن تضعيف سفيان له بوجود شاهد.يراجع : النكت لابن حجر : ٣٢٩ مبحث المضطرب .
كما نقل فى التلخيص الحبير : ١ / ٢٨٦ تصحيح كل من أحمد وابن المدينى للحديث من طريقهما وفى بلوغ المرام : ٥٨ ، حديث ٢٢٠قال : ولم يصب من زعم أنه مضطرب ، بل هو حسن اهـ .
والذى ظهر لى من تخريج طرق الحديث أنه اختلف فيه على إسماعيل بن أمية اختلافاً كثيراً .
ومن وجوه الخلاف رواية كل من سفيان بن عيينة فى رواية عنه ، وسفيان الثورى ، ومعمر ثلاثتهم عن إسماعيل بن أمية ، عن أبى عمرو بن حريث ، عن أبيه ، عن أبى هريرة يرفعه إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً فإن لم يجد شيئاً فلينصب عصاً ، فإن لم يكن معه عصاً فليخط خطاً ولا يضره ما مَرَّ بين يديه ، لفظ أحمد فى المسند : ٢ / ٢٤٩ .
وأخرجه ابن خزيمة فى صحيحه من طريق الثورى ومعمر به ، وأحال بمتنه على رواية سفيان بن عيينة قبلها.ورجح صحة هذا الوجه من الاختلاف ، ولم يتوفر لغيره من الوجوه من المرجحات مثله ، فقد اتفق عليه الثورى ، ومعمر ، وتابعهما ابن عيينة فى رواية عنه .

(١) فى " الاقتراح " لابن دقيق العيد : ٢٢١ " فيه أمران " ولا توجد كلمة " أمران " فى " الأصل " .

الرجلان ثقتين فلا يضر ؛ لأن الاختلاف لو كان إلى ثقة قال شيخنا القشيرى[١] : هذا على مذهب الفقهاء والأصوليين انتهى ، وعلى مذهب المحدثين أيضاً .

فإن كان أحد الراويين ضعيفاً فقد تردد الحال بين أن يكون عن القوى ، أو عن الضعيف ، أو عنهما ، وهو على أحد التقديرات غير حجة إذا كان عن الضعيف ، بشرط أن لا يكون الطريقان مختلفين ، بل يكونا عن رجل واحد ، ومع ذلك فيجوز أن يكون قد رواه عنهما ، فمن يعتمد مجرد الجواز ولا يلتفت إلى هذا التعليل فصحّحه ، ولا تغفلن فى جميع هذا عن طلب الترجيح عند الاختلاف[٢]] .

المدرج[٣] :

قال[٤] : صنّف فيه الخطيب كتاباً[٥] فكفى وشفى انتهى .

وليس كذلك؛ لأنى زدت عليه - من غير تعمد الزيادة - شيئاً كثيراً .

قال ابن الصلاح[٦] : الإدراج[٧] : أن يذكر الصحابى ، أو من بعده عقب ما

---

(١) أى فى " الاقتراح " : ٢٢١ .

(٢) ما بين المعكوفين من كلام الشيخ ابن دقيق العيد ، أغار عليه الحافظ علاء الدين مُغلطاى وادعاه لنفسه ، ولم يعزه إلى القشيرى ، مع أنه أشار إليه بقوله قال شيخنا القشيرى... إلى آخره .

(٣) المدرج لغة : اسم مفعول من " أدرج " بمعنى الطى والإدخال ، تقول : أدرجت الكتاب إذا طويته ، وأدرجت الميت فى القبر إذا أدخلته فيه. وتقول : أدرجت الشئ فى الشئ إذا أدخلته فيه وضمنته إياه. يراجع : لسان العرب : ٥ / ٢٣٨ ، المعجم الوسيط : ١ / ٢٨٧) .

واصطلاحاً : هو ما تغير سياق إسناده وأدخل فى متنه ما ليس منه ، ويكون فى السند وفى المتن .

(٤) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٨٩ .

(٥) اسمه : " الفصل للوصل المدرج فى النقل " وهو مطبوع .

(٦) أى فى كتاب " علوم الحديث " : ٨٦ .

(٧) الذى فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٨٦ : " وهو أقسام : منها ما أدرج فى حديث رسول الله - ﷺ - من كلام بعض رواته بأن يذكر الصحابى... إلى آخره ، وهذا =

يرويه من الحديث كلاماً من عند نفسه ، فيرويه من بعده موصولاً / ١٨٤أ / بالحديث انتهى .

هذا[١] الذى قاله ربما يَقْوَى الظن[٢] فيه قوة جيدة ، [وأما الذى يضعف فيه ، ولم يتعرض له الشيخ ، وهو أن يكون الإدراك فى لفظ الرسول - ﷺ - لا سيما إن كان مقدماً على اللفظ المروى ، أو معطوفاً عليه بواو العطف[٣] .

قال شيخنا القشيرى[٤] : كما لو قال : " مَنْ مَسَّ أُنْثَيَيْهِ وَذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأ "[٥] .

= هو الصحيح؛ لأن عبارة الحافظ علاء الدين مغلطاى يفهم منهما أن الشيخ ابن الصلاح أراد تعريف " المدرج " .

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) ضرب فى " الأصل " على كلمة " الظن " بخط جيد يدل على إبطالها ، ويقرأ من تحته ما خط عليه ، وكتب فوقها كلمة " النظر " ولا يستقيم معها الكلام ، والصحيح ما أثبته ، وهو هكذا فى " الاقتراح " لابن دقيق العيد : ٢٢٤ ، ونقله عنه الحافظ علاء الدين مغلطاى ، ولم يعزه إليه ، قال الشيخ ابن دقيق العيد : وهذا طريق ظنى قد يقوى قوة صالحة فى بعض المواضع ، وقد يضعف ، فمما يقوى فيه : أن يكون كلام الراوى أتى بعد انقضاء كلام النبئ - ﷺ - متصلاً بآخره .

ومما قد يضعف فيه : أن يكون مدرجاً فى أثناء لفظ الرسول - ﷺ - ... إلى آخره .

(٣) هذا مثال لما زاده الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح .

(٤) أى فى كتاب " الاقتراح " : ٢٢٥ .

(٥) أخرجه الأئمة من حديث بُسْرة بنت صفوان -رضى الله عنها- من طرق ، والذى يعنينا منها هو ما كان عن هشام ، عن أبيه ، عن بُسْرة -رضى الله عنها- ؛ لأن الإدراج فى هذا الحديث يأتى من طريقها .

فأخرجه الطبرانى فى الأوسط : ٤ / ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، حديث رقم (٣٩٩٢) قال : حدثنا على بن سعيد الرازى قال : ثنا محمد بن يحيى النجيبى قال : ثنا محمد بن بكر البُرْسَانى ، عن عبد الحميد ابن جعفر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن بُسرة بنت صفوان .

قالت : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ وَأُنْثَيَيْهِ فَلْيَتَوَضَّأ وَضُوءهُ لِلصَّلَاةِ " ، قال الطبرانى : لم يقل فى هذا الحديث عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن بُسْرة : " وأنثييه فيلتوضأ وضوءه للصلاة " إلا عبد الحميد بن جعفر ، تفرد به محمد بن بكر البُرْسَانى .

*وأخرجه أيضاً فى الأوسط : ٢ / ١٣٢ ، ١٣٣ ، حديث رقم (١٤٨٠) قال : حدثنا أحمد =

بتقديم لفظ الانثيين على الذكر ، فهنا يضعف الإدراج ، لما فيه من اتصال هذه اللفظة بالعامل الذى هو لفظ النبىّ - ﷺ -][(١)] .

= قال : حدثنا أحمد بن المقدام العجلى ، قال : حدثنا محمد بن بكر البُرْسانى...به ، قال الطبرانى : لم يرو هذا الحديث عن عبد الحميد إلا محمد بن بكر .

وأخرجه فى معجمه الكبير : ٢٤ / ٢٠٠ ، حديث (٥١١) قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ، ثنا على بن مسلم الطوسى ، ثنا محمد بن بكر البُرْسَانى...به .

وأخرجه الدارقطنى فى سننه : كتاب الطهارة ، باب ما روى فى لمس القبل والدبر والذكر والحكم فى ذلك ، ١ / ١٤٨ ، حديث (١٠) قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل ، نا على بن مسلم...به ، قال الدارقطنى : كذا رواه عبد الحميد بن جعفر ، عن هشام ، ووهم فى ذكر الأنثيين والرفع ، وإدراجه ذلك فى حديث بُسْرة ، عن النبىّ - ﷺ - والمحفوظ أن ذلك من قول عروة غير مرفوع ، كذلك رواه الثقات عن هشام ، منهم أيوب السَّخْتِيَانى ، وحماد بن زيد ، وغيرُهما .

وأخرجه البيهقى فى سننه الكبرى ، كتاب الطهارة ، جماع أبواب الحدث ، باب فى مسّ الأنثيين ، ١ / ٢٣٤ ، حديث رقم (٦٥٥) من طريق الدارقطنى به ، قال البيهقى : قال على بن عمر الحافظ : كذا رواه عبد الحميد بن جعفر...إلى آخر كلام الدارقطنى الذى سبق ذكره.

وأخرجه الدارقطنى فى سننه : كتاب الطهارة ، باب ما روى فى لمس القبل والدبر والذكر والحكم فى ذلك ، ١ / ١٤٨ ، حديث رقم (١١) قال : وحدثنا على بن عبد الله بن مبشر ، والحسين بن إسماعيل ، ومحمد بن محمود السراج ، قالوا : نا أبو الأشعث ، قالا : نا يزيد بن زُرَيع ، نا أيوب ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن بُسْرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : " مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأ " قال : وكان عروة يقول : إذا مَسَّ رُفْغَيْهِ أَوْ أُنْثَيَيْهِ أو ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأ " .

وأخرجه البيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الطهارة ، جماع أبواب الحدث ، باب فى مسّ الأنثيين ، ١ / ٢٣٤ ، حديث رقم (٦٥٦) من طريق الدارقطنى به .

وممن صرح أيضاً بأن ذلك إنما هو قول عروة وأنه مدرج الخطيب البغدادى قال فى " الفصل للوصل المدرج فى النقل : ١ / ٣٧٥ " وذكر الأنثيين والرفغين ليس من كلام رسول الله - ﷺ - وإنما هو من قول عروة بن الزبير فأدرجه الراوى فى متن الحديث ، وقد بين ذلك حماد بن زيد ، وأيوب السَّخْتِيَانى فى روايتهما عن هشام ، وروى كافة أصحاب هشام بن عروة عنه حديث الوضوء من مسّ الذكر خاصّة ، ولم يذكر أحد منهم الانثيين والرفغين فى روايته اهـ .

(١) ما بين المعكوفين من كلام الشيخ ابن دقيق العيد ، أغار عليه الحافظ علاء الدين مغلطاى ، وادعاه لنفسه .

الموضوع :

قال[١] : إنما يعرف كون الحديث موضوعاً بإقرار واضعه انتهى .
لقائل[٢]،[٣] أن يقول : إذا كذب الإنسان على سيدنا رسول الله - ﷺ -

---

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٨٩ .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) استشكل الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح فى جعله من جملة دلائل الحكم على الحديث بالوضع إقرار واضعه بالوضع من غير قرينة معه لما فيه من جواز الكذب فى هذا الإقرار بعينه فقال : لقائل أن يقول... إلى آخره .

وقد سبق الحافظ علاءَ الدين مُغْلطاى إلى هذا الاستشكال شيخُ الإسلام ابنُ دقيقِ العيد فقال فى " الاقتراح " : ٢٣٤ ، وقد ذكر فيه إقرار الراوى بالوضع ، وهذا كافٍ فى رده؛ لكنه ليس بقاطع فى كونه موضوعاً ، لجواز أن يكذب فى هذا الإقرار بعينه اهـ .

وفى الجواب عن هذا الاستشكال أقول :

إنَّ إقرار الواضع بوضع الحديث كاف فى الحكم على الحديث بأنه موضوع ، لكن لا يلزم من الحكم على الحديث بالوضع القطع بأنه كذلك فى نفس الأمر ، لجواز أن يكذب فى هذا الإقرار بعينه على ما مَرَّ فى الحديث الصحيح من أن المراد بالحكم على الحديث بالصحة أو بالضعف ، إنما هو بحسب الظاهر ، لا ما فى نفس الأمر لجواز أن يضبط الضعيف ، أو يخطئ الثقة. إلّا أنَّ الشَّرْع قد ألزم المعترف بمقتضى اعترافه ، وإن كان فى نفس الأمر خلافه ، ففى حديث العسيف الذى زنى بامرأة من استأجره : " وَاغْدُيَا أُنَيْسُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا ، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا ، فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا " .

أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جَوْر فالصلح مردود ، ٤ / ٢٠ ، حديث رقم (٦) قال : حدثنا آدم ، قال : حدثنا ابن أبى ذئب ، قال : حدثنا الزهرى ، عن عبيدِ الله بنِ عبد الله ، عن أبى هريرة ، وزيد بن خالدِ الجُهَنِىّ -رضى الله عنهما به .

وفى كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة ، باب الاعتراف بالزنا ، ٨ / ٢٩٩ ، حديث رقم (٢٣) قال : حدثنا على بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، قال : حفظناه من فى الزُّهرِىّ...به .

وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى ٣ / ١٨١ ، حديث رقم ٢٥ (١٦٩٧ ، ١٦٩٨) قال : حدثنا قتيبةُ بنُ سعيد ، حدثنا ليث ح وحدثناه محمدُ بنُ رُمْحٍ ، وأخبرنا الليثُ ، عن ابن شهاب...به .

لكن قال الحافظ فى " النكت " : ٣٥٨ : لا يستشكل الحكم؛ لأنَّ الحكم لا يشترط فيها =

الذى ليس الكذب عليه كالكذب على غيره فجائز أن يكذب على نفسه ، إما للتنفير عن ذلك الحديث المروى ، أو لنوع آخر لتحصل لغيره الريبة والشك فيه .

والذى يظهر أن ذلك إنما يعرفه غالباً علماء المحدثين الذين صار الحديث لهم ملكة نفسانية ، لكثرة مزاولتهم له؛ ولكونهم يعرفون غالب ما يقوله ﷺ من أمرٍ ونهيٍ ، وشبه ذلك من قيامه وقعوده إلى ما لا ينحصر ، فإذا رأوا شيئاً ليس عندهم فيه أصل أنكروه .

مثاله : إنسانٌ خدم إنساناً سنين عديدة ، وعرف محبوبه من مكروهه ، فجاء إنسانٌ ادعى عليه أنه يكره شيئاً يعلم ذاك أنه يحبه فبمجرد سماعه له ينكره ، ويُكَذِّبُ الذى قاله ، والله أعلم .

قال(١) : ولقد أكثر الذى جمع فى هذا العصر " الموضوعات " فى نحو مجلدين أودع فيهما كثيراً مما لا دليل على وضعه ، وإنما حقه أن يُذْكَرَ فى مطلق الأحاديث الضعيفة انتهى .

هذا(٢) المشار إليه هو أبو الفرج بن الجوزى(٣) / ١٨٤أ/ وقوله(٤) : " حَقُّهُ أن يُذْكَرَ فى مطلق الأحاديث الضعيفة " فيه نظر من حيث : إنَّ فى الكتاب

= القطعيات ، ولم يقل أحدٌ : إنَّه يقطع بكون الحديث موضوعاً بمجرد الإقرار ، إلا أنَّ إقرار الواضع بأنه وضع الحديث يقتضى موجب الحكم العمل بقوله؛ لأنه لا مانع من العمل بذلك؛ لأن اعترافه يوجب ثبوت فسقه ، وثبوت فسقه لا يمنع العمل بموجب إقراره ، كالقاتل -مثلًا - إذا اعترف بالقتل عمداً من غير تأويل ، فإن ذلك يوجب فسقه ، ومع ذلك فنقتله عملًا بموجب إقراره مع احتمال كونه فى باطن الأمر كاذباً فى ذلك الإقرار بعينه. ولهذا حكم الفقهاء على من أقر بأنه شهد الزور بمقتضى اعترافه اهـ .

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٨٩ .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) هو جمال الدين أبو الفرج ، عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى. سبقت ترجمته ص١٢٤

(٤) بداية اعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى .

المذكور أحاديث متونها صحيحة[(١)] ، وأحاديث متونها حسنة[(٢)] ، وأحاديث

---

(١) منها : ما أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء ، ٤ / ٤٩٩ ، حديث رقم ٥٤ - (٠٠٠) قال : حدثنا عبيدُ الله بنُ سعيد ، وأبو بكر بن نافع ، وعبدُ بنُ حميد ، قالوا : حدثنا أبو عامر العَقَدِيُّ ، حدثنا أفلح ابنُ سعيد ، حدثني عبدُ الله بنُ رافع ، مولى أمِّ سلمة قال : سمِعتُ أبا هريرة ، يقول : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : " إنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ أَوْشَكْتَ أَنْ تَرَى قَوْماً يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللّهِ ، ويَرُوحُونَ فِي لَعْنَتِهِ ، فِي أَيْدِيهِم مثْلُ أَذْنَابِ البَقَرِ " ذكره الحافظ ابن الجوزى فى كتاب " الموضوعات " : ٣ / ١٠١ ، أورده من طريق أحمد بن حنبل ، انظر المسند : ٢ / ٣٢٣ وأعله ابن الجوزى بأفلح بن سعيد ، وقال يروى عن الثقات الموضوعات ، قال الحافظ فى القول المسدد : ٧٦ / ٧٧ ، هذا الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ، وهذه غفلة شديدة من ابن الجوزى ، وأفلح ثقة مشهورٌ لم يتكلم فيه بجرح اهـ .

قال الحافظ ابن حجر فى " القول المسدد : ٣١ " : لم أقف فى كتاب الموضوعات لابن الجوزى على شئ حكم عليه بالوضع ، وهو فى أحد الصحيحين غير هذا الحديث ، وإنها لغفلة شديدة منه اهـ .

(٢) مثل الأحاديث التى وردت فى " صلاة التسابيح " ولقد بالغ ابن الجوزى فذكرها فى كتاب " الموضوعات " : ٢ / ١٤٣ ، ١٤٤ .

قال الحافظ ابن حجر فى التلخيص الحبير : ٢ / ١٤ : قال الدارقطنى : أصح شئ فى فضائل سور القرآن " قل هو الله أحد " ، وأصح شئ فى فضل الصلاة : صلاة التسبيح .

وقال أبو جعفر العقيلى : ليس فى صلاة التسبيح حديث يثبت ، وقال أبو بكر بن العربى : ليس فيها حديث صحيح ، ولا حسن .

وبالغ ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات .

وصنَّف أبو موسى المدينى جزءاً فى تصحيحه فتباينا ، والحق أن طرقه كلها ضعيفة ، وإن كان حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن .

ثم قال الحافظ ابن حجر : وقد ضعفها ابن تيمية ، والمزى ، وتوقف الذهبى ، وحكاه ابن عبد الهادى عنهم فى أحكامه .

وقد اختلف كلام الشيخ محيى الدين النووى فوهاها فى شرح المهذب فقال : حديثها ضعيف ، وفى استحبابها عندى نظر ؛ لأن فيها تغييراً لهيئة الصلاة المعروفة ، فينبغى ألا تفعل ، وليس حديثها بثابت .

وقال فى تهذيب الأسماء واللغات : قد جاء فى صلاة التسبيح حديث حسن فى كتاب الترمذى وغيره ، وذكره المحاملى وغيره من أصحابنا وهى سنة حسنة ، ومال فى الأذكار أيضاً إلى =

متونها ضعيفة[١] ، وأحاديث متونها لاشك فى وضعها[٢] ، وإنْ قدَّر الله - تعالى - بفراغ وسلامة بينت ذلك[٣] .

= استحبابه ، قلت : بل قواه واحتج له اهـ٠وصححه الحاكم فى المستدرك : ١ / ٣١٨ " .
ويراجع : تهذيب الأسماء واللغات : ١ / ١٤٤ ، الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار للنووى : ١٦٩ ، اللالئ المصنوعة : ٢ / ٣٧ ، ٣٨ .

(١) مثال ذلك حديث عائشة : " كُلُوا البَلَحَ بِالتَّمْرِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا رَأَى ذَلِكَ غَاظَهُ ، وَيَقُول : عَاشَ ابنُ آدم حَتَّى أَكَلَ الجَدِيدَ بِالخَلَقِ ، وقد سبق ص ٢٥١ .

(٢) مثال مالا شك فى وضعه : ما ذكره ابن الجوزى فى كتاب " الموضوعات " : كتاب التوحيد ، باب فى أن الله -عز وجل- قديم ، ١ / ١٠٥ ، قال : أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن على بن عمر بن خلف الشيرازى ، قال : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى ، قال : أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن الشعرانى ، قال : أخبرنى عن محمد بن شجاع البلخى ، قال : حبان بن هلال ، عن حماد بن سلمة ، عن أبى المهزم ، عن أبى هريرة ، قال : قيل يا رسول الله : مم ربنا من ماء مرور؟ قال : لا من الأرض ، ولا من سماء ، خلق خيلًا فأجراها فعرقت ، فخلق نفسه من ذلك العرق .
قال : وقد رواه عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن مندة ، عن محمد بن شجاع فقال فيه : إن الله -عز وجل- خلق الفرس فأجراها ، فبرقت فعرقت ، ثم خلق نفسه منها٠قال : هذا حديث لاشك فى وضعه ، وما وضع مثل هذا مسلم ، وإنه لمن أرك الموضوعات وأدبرها ، إذ هو مستحيل؛ لأن الخالق لا يخلق نفسه اهـ .

(٣) الاعتراض الثانى والخمسون والجواب عنه :
قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : وقوله : " حقه أن يذكر فى مطلق الأحاديث الضعيفة " ، فيه نظر من حيث : إنَّ فى الكتاب المذكور أحاديث متونها صحيحه٠٠٠إلى آخره .
وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :
إنَّ الشيخ ابنَ الصلاح لم يحكم على كل ما أودعه ابن الجوزى فى كتابه " الموضوعات " مما لا دليل له على وضعه ، أنَّ حقَّه أن يندرج فى مطلق الأحاديث الضعيفة ، وإنما حكم على الكثير منها أنَّ حقَّهُ أنْ يذكر فى مطلق الأحاديث الضعيفة؛ لأنَّ ابنَ الجوزى توسع فى الحكم على الحديث بالوضع لمجرد ضعف راويه ، أو كون راويه منكر الحديث ، فدخل عليه الوهم فى الحكم على الحديث ، ومما لا شك فيه أن الشيخ ابن الصلاح لم ينفِ أن فى الجزء القليل الباقى أحاديث حسانٌ بل بعضها صحيح٠كما سبق بيانه .
قال الحافظ ابن حجر فى " النكت " : ٣٦٢ ، قال العلائى : دَخَلَتْ على ابن الجوزى الآفة من التوسع فى الحكم بالوضع؛ لأن مستنده فى غالب ذلك بضعف راويه اهـ .

وقد رُوِّينا فى المنام الطويل الذى رآه الإمام الحافظ محمد بن عبد الله الفانتى السلمىُّ[(١)] وفيه : قلت يا رسول الله : هذه الأحاديث التى وضعوها عليك الذى يعلم يقيناً ، فما كان منها يوافق الكتاب ويوافق الأخبار الصحاح ويوافق العمل ، فإذا عمل به مع الإخلاص وعدم الإعجاب نرجو ثواب الله - جلا وعلا - فقال ﷺ : " مَنْ تَعَمَّدَ كَذِباً عَلَىَّ يُرِيدُ بِهِ إِصْلَاحاً لأُمَّتِى ، أَوْ رَفْعَ دَرَجَةٍ لَهُمْ فِى آخرة ، فأنا أرحم الخلق به ، فلا أخاصمه وأشفع له ، والله أرحم به منى ، ومن قصد بذلك الكذب فساداً لأمتى ، وتفرقة بينهم ، وإبطالاً لحقهم ، فأنا خصمه ولا أشفع له ، ولا أحكم على الله - تعالى - فى رحمته؛ لأنه أرحم الراحمين ، وأمره فى مشيئة الله - عز وجل - انتهى .

ينظر فى هذا ، فإنه خلاف إجماع المسلمين الذين يعتد بهم[(٢)] .

قال[(٣)] : وربما غلط غالط فوقع فى شبه الوضع من غير تعمد ، كما وقع لثابت بن موسى[(٤)] الزاهد فى حديث : " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ

---

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر فى " النكت " : ٣٦٥ ، المنام الطويل الذى رآه أبو جعفر محمد بن عبد الله السلمى ، وسؤاله لرسول الله - ﷺ - عن الأحاديث التى وضعها الوضّاعون عليه - ﷺ - وعن حكم العمل بها ، وجعله من جراءته وجسارته ، ثم قال : وهو كلام فى غاية السقوط ، وإنما أوردته لئلا يغتربه؛ لأننى رأيته فى كلام العلامة مغلطاى أورده ، وقال : ينظر فيه اهـ .

(٣) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٩٠ .

(٤) هو ثابت بن موسى بن عبد الرحمن بن سلمة الضبىُّ ، أبو يزيد الكوفى الضرير العابد. روى عن : شريك بن عبد الله النخعى ، والثورى ، وآخرون. وعنه : إسماعيل بن محمد الطلحِىُّ ، والنضر بنُ سلمة ، وآخرون.

قال يحيى بن معين : كذاب. وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث. وقال ابن حبان : كان يخطئ كثيراً لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، وقال الحافظ : ضعيف الحديث. مات سنة ٢٢٩هـ. (الجرح والتعديل : ٢ / ٤٥٨ ، الضعفاء الكبير للعقيلى : ١ / ١٧٦ ، المجروحين لابن حبان : ١ / ٢٠٧ تهذيب الكمال : ٤ / ٣٧٧ ، التقريب : ١ / ١٤٧) .

حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ »(١) انتهى .

هذا(٢) الحديث رُوِّيناه فى معجم ابن جُمَيْعٍ(٣) [الصيداوى](٤) من غير

(١) أخرجه ابن ماجة فى سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء فى قيام الليل ، ١ / ٤٢٢ ، حديث رقم (١٣٣٣) قال : حدثنا إسماعيل بن محمد الطَّلْحى ، ثنا ثابت بن موسى أبو يزيد ، عن شريك ، عن الأعمش ، عن أبى سفيان ، عن جابر به .
*وأخرجه العقيلى فى الضعفاء الكبير : ١ / ١٧٦ ، قال : عن الأعمش حديثه باطل ليس له أصل ، الذى حدثناه محمد بن عبد الله الحضرمى ، ومحمد بن أيوب ، ومحمد بن عثمان فى آخرين ، قالوا : حدثنا ثابت بن موسى الضرير العابد معه .
*وذكره ابن حبان فى " المجروحين " : ١ / ٢٠٧ ، وقال : وهذا قول شريك قاله فى عقب حديث الأعمش ، عن أبى سفيان ، عن جابر : يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ. فأدرجه ثابت بن موسى فى الخبر ، وجعل قول شريك كلام النبىّ - ﷺ - ثم سرق هذا من ثابت بن موسى جماعة ضعفاء ، وحدثوا به عن شريك اهـ .
*وذكره السخاوى فى " المقاصد الحسنة " : ٤٢٥ ، وقال : لا أصل له ، وإن روى من طرق ، عند ابن ماجه بعضها ، واتفق أئمة الحديث : ابن عدى ، والدارقطنى ، والعقيلى وابن حبان ، والحاكم على أنه من قول شريك قاله لثابت لما دخل عليه ، وقال ابن عدى : سرقه جماعة من ثابت كعبد الله بن شبرمة ، وعبد الحميد بن بحر وغيرهما اهـ .
*وذكره ابن عراق فى " تنزيه الشريعة المرفوعة " : ٢ / ١٠٦ ، الفصل الثانى من كتاب الصلاة
*وذكره الشوكانى فى " الفوائد المجموعة " : ٣٥ ، حديث رقم (٧٨) ، وقال : وكون واضعه ظنه حديثاً لما سمعه من شيخه يقول من جهة نفسه ، لا يخرجه عن كونه موضوعًا اهـ ، قلت : لكن لا يندرج قائله فى قائمة الوضّاعين .
*وذكره أبو المحاسن الطرابلسى فى " اللؤلؤ المرصوع " : ١٩٩ ، حديث رقم (٦١٩) .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) ابن جميع هو : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الحسين الغَسَّانِى الصيداوى ، نسبة إلى " صيدا " بدولة لبنان ، صاحب المعجم. مولده فى سنة ٣٠٥هـ ، وقيل : ٣٠٦هـ. رحل وسمع الكثير بالشام ، والعراق ، ومصر ، وفارس ، والحجاز ، روى عن : المحاملى ، وأبى دوق الهِزّانى ، وآخرين. وعنه : الحافظ عبد الغنى بن سعيد ، وولده السَّكَنُ بنُ جميع ، وآخرون. قال الصورى : شيخ صالح ثقة مأمون. وقال الخطيب : ثقة. مات سنة ٤٠٢هـ. (الأنساب للسمعانى : ٣/ ٥٧٢ ، معجم البلدان : ٣/ ٤٣٧ ، العبر : ٢ / ٢٠٢ ، الوافى بالوفيات : ٢ / ٦٠) .

(٤) تصحفت كلمة " الصيداوى " فى " الأصل " إلى " الصنداوى " والصحيح " الصيداوى " =

حديث ثابت . قال(١) : ثنا أحمد بن محمد بن سعيد الرقى(٢) ، ثنا [أبو الحسن](٣) محمد بن هشام بن الوليد(٤) ، ثنا جُبَارةُ بنُ المُغَلِّس(٥) ، عن

= كما أثبته ، وهو الموافق لما جاء فى مصادر ترجمته .

(١) أى ابن جميع فى " معجم الشيوخ " : ١٦٩ .

(٢) أحمد بن محمد بن سعيد الرقى ، يعرف بابن أمه.(معجم الشيوخ لابن جميع : ١٦٩) .

(٣) تحرفت " أبو الحسن " فى " الأصل " إلى " أبو الحسين " والصواب " أبو الحسن " كما أثبته ، وهو الموافق لما جاء فى مصادر ترجمته .

(٤) محمد بنُ هشام بن الوليد بن عبد الحميد ، أبو الحسن ، المعروف " بابن أبى عمران البابى " ، روى عن : أبى سعيد عبد الله بن سعيد الأشج الكِندي ، وعنه : مسعر بن على البرذعى.(الإكمال لابن ماكولا : ١ / ٥٧٤ ، معجم البلدان : ١ / ٣٠٦) .

(٥) جُبَارةُ بن المُغَلِّس الحِمَّانى ، أبو محمد الكوفى ، والحِمَّانى : نسبة إلى : " بنى حِمَّان " قبيلة نزلت الكوفة.

روى عن : كثيرِ بنِ سُلَيم ، وهشيم بنِ بشير ، وآخرين.وعنه : ابن ماجة ، وبقيُّ بنُ مخلد ، وآخرون. قال ابن سعد : يضعف.وقال البخارى : حديثه مضطرب.وقال ابن أبى حاتم : سمعت أبى يقول : هو ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم.هو على يَدَىْ عَدلٍ(١) مثل القاسم ابن أبى شيبة.وقال الحافظ : ضعيف.مات سنة ٢٤١هـ بالكوفة (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٤١٥ ، الضعفاء للنسائى : ٧٢ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٥٥٠، المجروحين : ١ / ٢٢١ ، الأنساب : ٢ / ٢٥٧ ، التقريب : ١ / ١٥٥) .

---

(١) اختلف العلماء فى لفظة " هو على يدى عدل " هل هى من ألفاظ التعديل ، أم من ألفاظ التجريح؟ والسبب فى ذلك هو اختلافهم فى ضبطها هل هى بفتح الياء ، وكسر الدال فى كلمة " يَدِى " بحيث تكون اللفظة للواحد - وبرفع اللام وتنوينها فى كلمة " عدلٌ " ومن ضبطها هكذا قال : إنها من ألفاظ التعديل .

يراجع : " فتح المغيث " للسخاوى : ١ / ٤٠٣ ، و " إصلاح المنطق " ليعقوب بن السكيت : ٣١٥ ، و " أدب الكاتب " لابن قتيبة : ٤٧

ومن ضبطها بفتح الياء ، والدال ، وسكون الياء الثانية ، وكسر اللام وتنوينها فى كلمة " عدلٍ " هكذا " هو على يَدَىْ عَدْلٍ " على أن لهذه اللفظة مدلول تاريخى قال : إنها من ألفاظ التجريح والتضعيف .

كثير بن [سُلَيْم(١)](٢) ، عن أنس(٣) / ١٨٥أ / [به(٤)] مرفوعاً(٥) .

---

(١) كثيرُ بنُ سُلَيْمٍ الضَّبِّيُّ ، أبو سلمة المدائنى ، وليس بالأُبُلِّى • روى عن : أنس بن مالك ، والضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحم ، وآخرين • وعنه : جُبَارةُ بنُ المُغَلِّس ، وسلَّام بن سليمان المدائنى ، وآخرون • قال ابن معين : ضعيف • وقال النَّسَائىُّ : متروك الحديث • وقال أبو زُرْعة : واهى الحديث • وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، لا يروى عن أنس حديثاً له أصل من رواية غيره • وقال الحافظ : ضعيف من الخامسة • (تاريخ الدورى : ٢ / ٤٩٣ ، الضعفاء للنسائى : ٢٠٧ ، الجرح والتعديل : ٧ / ١٥٢ ، ضعفاء الدارقطنى : ٢٠٨ ، التقريب : ٢ / ٣٨) .

(٢) تحرفت كلمة " سُلَيْم " فى " الأصل " إلى " غُنيم " والصواب " سُلَيم " كما أثبته ، وهو الموافق لما جاء فى مصادر ترجمته .

(٣) هو الصحابى الجليل ، أنسُ بنُ مالك بنِ النضر الأنصارى ، أبو حمزة المدنى • سبقت ترجمته ص ٤٣

(٤) تحرفت كلمة " به " فى " الأصل " إلى " معه " وهو خطأ ، والصواب " به " كما أثبته ، وقد كتبت هكذا " به مرفوعاً " فى أسفل الصفحة المقابلة من " الأصل " .

الحكم على هذا الحديث :

والحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً فيه جُبَارةُ بنُ المُغَلِّس مضطرب الحديث ، وكثير بن سُلَيم منكر الحديث ، لا يروى عن أنس حديثاً له أصل من رواية غيره .

(٥) الاعتراض الثالث والخمسون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " هذا الحديث رُوِّيناه فى معجم ابن جميع الصيداوى من غير حديث ثابت • • • إلى آخره .

وقد أجاب الحافظ العراقى عن هذا الاعتراض فقال فى " التقييد " : ١١٠ : وهذا الاعتراض عجيب ، فإنَّ المصنف لم يقل : إنه لم يُرْوَ إلا من طريق ثابت ، ومع ذلك فهذه الطريق التى اعترض بها هذا المعترض أضعف من طريق ثابت بن موسى لضعف كل من كثير بن سُلَيم ، وجُبَارة بن المُغَلِّس . وبدء أمر هذا الحديث قصة ثابت مع شريك ، وقد سرقه جماعة من الضعفاء ، فحدث به بعضهم ، عن شريك ، وبعضهم جعل له إسناداً آخر كهذا الحديث .

قال العقيلى فى الضعفاء (١ / ١٧٦) فى ترجمة ثابت بن موسى : باطل لا أصل له ، ولا يتابعه عليه ثقة • وقال ابن عدى فى (الكامل : ٢ / ٩٩) : حديث منكر لا يعرف إلا بثابت ، وسرقه منه من الضعفاء عبد الحميد بن بحر ، وعبد الله بن شبرمة الشريكى ، وإسحاق بن بشر الكاهلى ، وموسى بن محمد أبو طاهر المقدسى ، قال : وحدثنى به بعض الضعفاء عن زحْمُوية وكذب ، فإنَّ زحْمُوية ثقة . اهـ

المقلوب :

قال[١] : هو نحو حديث مشهور عن سالم ، جعل عن نافع ليصير بذلك غريباً مرغوباً فيه[٢] انتهى .

طريق[٣] الفقهاء فى مثل هذا جواز أن يكون الحديث رُوِى عنهما بخلاف المحدِّثين؛ لأن المحدث قد تقوم عنده قرائن ، ويقوى الظن لديه على هذا بأنه مقلوب ، وقد يطلقون على راوى المقلوب بأنه يسرق الحديث[٤] .

---

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٩١ .

(٢) قال الحافظ ابن حجر فى " النكت " : ٣٧١ ، هذا تعريف بالمثال ، وحقيقته -يعنى المقلوب- إبدال من يُعرف برواية غيره • فيدخل فيه إبدال راو ، أو أكثر من راو حتى الإسناد كله ، وقد يقع ذلك عمداً ، إما بقصد الإغراب ، أو لقصد الامتحان ، وقد يقع وَهماً • فأقسامه ثلاثة : وهى كلها فى الإسناد ، وقد يقع نظيرها فى المتن ، وقد يقع فيهما جميعاً .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) علماء الحديث يُسمُّون من يقلب الحديث عمداً لقصد الإغراب على سبيل الكذب بأنّه يسرق الحديث وذلك بأن يكون الحديث مشهوراً براوٍ معين ، فيجعل مكانه راوٍ آخر من نفس طبقته ليرغب فيه ، وممن كان يفعل ذلك من الرواة الوضاعين حماد بن عمرو النَّصيبى ، وأبو إسماعيل إبراهيم بن أبى حية اليسع ، وَبُهْلُول بن عبيد الكندى .

ومثالُ ذلك : ما رواه عمرو بن خالد الحرانى ، عن حماد بن عمرو النَّصيبِي ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة مرفوعاً : " إِذَا لَقِيتُمُ الْمُشْرِكِينَ فِي طَرِيقٍ فَلَا تَبْدَؤُهُم بِالسَّلَامِ ، وَاضْطُرُوهُم إِلَى أَضْيَقِهَا " .

قال العقيلى فى " الضعفاء " : ١ / ٣٠٨ ، ولا يحفظ هذا من حديث الأعمش ، إنما هو من حديث سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة اهـ .

وهكذا أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه : كتاب السلام ، باب النهىّ عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، ٤ / ٩ ، حديث ١٣ - (٢١٦٧) قال : حدثنا قتيبة بنُ سعيد ، حدثنا عبدُ العزيز (يعنى الدَّرَاوَردىّ) ، عن سُهَيلٍ ، عن أبيه ، عن أبى هريرة به .

قال العراقى فى " فتح المغيث " : ١٣٢ ، ولهذا كره أهل الحديث تتبع الغرائب ، فإنه قلما يصح منها اهـ .

وقد يطلق المقلوب على اللفظ بالنسبة إلى الإسناد[١] ، والإسناد بالنسبة إلى اللفظ[٢] ، وكما اتفق للبخارى فى أنْ قلبت عليه الأحاديث[٣] فُعِل مثله مع أبى جعفر العُقَيْلِى الحافظ[٤] ثم لم يبلغنا عن أحد بعدهما أنه فَعل مثل فعلهما . والعجب أن ابن الصلاح رُتِّب فى شرط[٥] المدرسة

---

(١) وذلك بأن يؤخذ متن إسناد ، فيجعل على إسناد آخر .

(٢) وذلك بأن يؤخذ إسناد متن فيجعل على متن آخر .

(٣) مثل الشيخ ابن الصلاح لنوع واحد من أنواع المقلوب فاستدرك عليه الحافظ علاء الدين مُغلطاى بأن ذكر بقية أقسام المقلوب ، وهو مقلوب الإسناد والمتن معاً ، كما قلب أهل بغداد على البخارى لما قدمها مائة حديث امتحاناً له ، فردَّها على وجوهها فأذعنوا بفضله .

روى الخطيب البغدادى قصة امتحان البغداديين للبخارى فى " تاريخ بغداد " : ٢ / ٢٠ من طريق أحمد بن عدى فى مائة من الحديث حيث اجتمعوا على تقليب متونها ، وأسانيدها ، وصيَّروا متن هذا السند لسند آخر ، وسند هذا المتن لمتن آخر ، وانتخبوا لذلك عشرة من الرجال ، فرد المائة إلى حكمها المعتبر قبل القلب ، فأذعنوا له بالفضل .

وذكرها الحافظ فى " هدى السارى " : ٥١٠، والسخاوى فى " فتح المغيث " : ١ / ٢٩٩ .

(٤) هو أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيلى الحجازى ، مصنف كتاب " الضعفاء " ، روى عن : محمد بن إسماعيل الترمذى ، وإسحاق الدَّبَرى ، وآخرين.

وعنه : أبو الحسن بن نافع الخُزَاعى ، ويوسف بن أحمد بن الدَّخيل ، وآخرون . قال ابن القطان : ثقة ، جليل القدر ، عالم بالحديث ، مقدم فى الحفظ . مات سنة ٣٢٢هـ . (سر أعلام النبلاء : ٥ / ٢٣٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٣ ، العبر : ٢ / ١٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٨) .

* ذكر الحافظ الذهبى فى " سير أعلام النبلاء " : ١٥ / ٢٣٧ ، والسيوطى فى " طبقات الحفاظ " : ٣٤٨ ، وَغَيْرُهُما ، قصة امتحان أصحاب الحديث للحافظ العقيلى .

(٥) ذكر تاج الدين ابن السبكى فى " طبقات الشافعية الكبرى " : ١٠/ ٣٩٧ ، ٣٩٨ : أن شرط واقف المدرسة الأشرفية : أن شيخها لابد وأن يكون أشعرى العقيدة .

وذكر الصفدى والنُّعَيْمى : أن من شرط الواقف –يعنى الملك الأشرف– فى الشيخ أنه إذا اجتمع من فيه الرواية ، ومن فيه الدراية ، قدم من فيه الرواية .

يراجع : أعيان العصر للصفدى : ٥ / ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، الدارس للنعيمى : ١ / ٢٠ .

قلت : ولعل ذلك كان السبب فى أن يصنف الشيخ ابن الصلاح كتابه الفريد فى فنه " علوم الحديث " والمعروف بمقدمة ابن الصلاح ، حتى يثبت أنه من أهل الدراية وله كتاب فى الرحلة حتى يثبت أنه من أهل الرواية .

الأشرفية[١] المبنية له ذلك ، وهو يعرف من نفسه عدم الوفاء به - والله يغفر لنا وله ولجميع المسلمين[٢] .

قال[٣] : ويجوز عند أهل الحديث وَغَيْرِهم التساهل فى الأسانيد انتهى .

ذكر[٤] الحاكم أبو عبد الله بن البيع فيما حكّاهُ عنه السمعانى فى " أدب الإملاء والاستملاء "[٥] : أنَّ علىَّ بن الحسين بن شُقَير[٦] حدثه قال : ثنا

---

(١) المدرسة الأشرفية : تقع جوار باب القلعة الشرقى ، غربى العصرونية ، وشمالى القيمازية الحنفية. كانت دار الحديث الأشرفية داراً للأمير قايماز بن عبد الله النجمى ، فاشتراها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل وأمر بعملها دار حديث فى سنة ٦٢٨هـ فتمت فى ستين ، وجعل شيخها الشيخ تقى الدين ابن الصلاح.
يراجع : الدارس فى تاريخ المدارس للنُّعَيْمِى : ١ / ١٩ .

(٢) الاعتراض الرابع والخمسون والجواب عنه :
قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : طريق الفقهاء فى مثل هذا جواز أن يكون الحديث روى عنهما بخلاف المحدثين... إلى آخره .
وفى الجواب عنه أقول : إنَّ من ينصب نفسه للتصنيف فى فن أصول الحديث ، إنما يعتمد أقوال علماء هذا الفن ، وإن خالفهم فى ذلك غيرهم ، وأهل الفن يقررون أن إمكان سماع الحديث من كل منهما إنما يطرد حيث يحصل الاستواء فى الضبط والإتقان.
يراجع : النكت لابن حجر : ١١٨ ، فى مبحث الصحيح ، وبتأمل كلام ابن الصلاح نجده قد أشار إلى شهرة أحد الرواة بالحديث ، وبالتالى تكون الشهرة مرجحة للوجه الذى رواه المشهور ، فتجويز الفقهاء أن يكون الحديث قد روى عنهما ، فحدث به الراوى مَرّة عن أحدهما والأخرى عن الآخر تجويز بعيد عن التحقيق ، ومدار الأمر عند أئمة هذا الفن ، على ما تقوى على الظن. وأما الاحتمال المرجوح ، فلا تعويل عندهم عليه ، ولو فتحنا باب التجويز لاندفع كثير من علل المحدثين .

(٣) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٩٣ .

(٤) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى وهو الاعتراض .

(٥) أدب الإملاء والاستملاء للسمعانى : ٥ .

(٦) علىُّ بنُ الحسين بن يعقوب ، أبو الحسن الهمدانى الكوفى. يقال له : شُقَير. روى عن : مُطَيَّن ، وجعفر بن محمد بن عُبَيد بن عتبة ، وَغَيْرِهِمْ وعنه : أبو الحسن بن الجَنَدِىُّ ، وجناح بن نذير ، وغيرهما من متأخرى الكوفة. (الإكمال لابن ماكولا : ٤ / ٣١٢ ، ٣١٣) .

جعفر بن محمد بن عبيد المقرئ[(١)] ، ثنا عَبَّادُ بنُ يعقوب[(٢)] ، ثنا سعيدُ بنُ عمرو العَنْزِى[(٣)] ، ثنا مسعدة بن صدقة[(٤)] ، عن جعفر بن محمد[(٥)] ، عن أبيه[(٦)] ، عن عليّ بن حُسَين[(٧)] ، عن أبيه[(٨)]

يرفعه : " إِذَا كَتَبْتُمُ الحَدِيثَ فَاكْتُبُوهُ بِإِسْنَادِهِ ، فَإِنْ يَكُن حَقّاً كُنْتُم شُرَكَاءَ فِي الأَجْرِ ، وَإِنْ يَكُنْ بَاطِلًا كَانَ وِزْرُهُ عَلَيْه " .

قال أبو عبد الله : لم نكتبه إلا عن على بن الحسين .

---

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) عَبّاد بنُ يعقوب الأَسَدِيُّ الرَّواجِنِيُّ ، أبو سعيد الكوفيُّ الشيعيُّ • روى عن : شَرِيك بن عبد الله النَّخعيّ ، وعَبّاد بن العوام ، وآخرين • وعنه : البخاريُّ مقروناً ، والترمذى ، وآخرون • قال أبو حاتم : شيخ • وقال ابن حبان : كان رافِضِياً داعية إلى الرفض ، ومع ذلك يروى المناكير عن أقوام مشاهير فاستحق الترك .

وكان ابن خزيمة يقول : حدثنا الثقة فى روايته ، المتهم فى دينه عباد بن يعقوب • وقال الحافظ : صدوقٌ رافِضيٌّ • مات سنة ٢٥٠هـ .

(الجرح والتعديل : ٦ / ٨٨ ، المجروحين : ٢ / ١٧٢ ، الأنساب : ٣ / ٩٥ ، تهذيب الكمال : ١٤ / ١٧٥ ، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاى : ٧ / ١٨٨ التقريب : ١ / ٤٦٩) .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) مسعدةُ بنُ صدقة الربعى • روى عن : جعفر بن محمد -عليهما السلام - ، وابن أبى ليلى ، وغيرهما • وعنه : سعيد بن عمرو ، وهارون بن مسلم ، وآخرون • قال الدارقطنى : متروك • (جامع الرواة : ٢ / ٢٢٨ ، معجم الثقات : ٣٤٦ ، الميزان : ٤ / ٩٨ ، لسان الميزان : ٦ / ٢٦ ، تنقيح المقال : ٣ / ٢١٢) .

(٥) جعفرُ بنُ محمد بن على بن الحسين بن على بنِ أبى طالب • ثقة • سبقت ترجمته ص ٣٩ .

(٦) محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، أبو جعفر الباقر • تابعى ثقة • سبقت ترجمته ص ٤٠

(٧) علىُّ بنُ الحسين بن على بنِ أبى طالب ، زين العابدين ، ثقة مأمون كثير الحديث • سبقت ترجمته ص ٣٨ .

(٨) الحسينُ بنُ على بنِ أبى طالب ، أبو عبد الله المدنى • صحابىٌّ جليل • سبقت ترجمته ص ٣٩ .

=

قال[١] : وممن رُوِّينا عنه التنصيص على التساهل فى نحو ذلك ابن مهدى[٢] وأحمد بن حنبل[٣] انتهى .

ذكر[٤] الخطيب[٥] غير هذين : أبا زكريا يحيى بنَ محمد/ ٨٥ب/ العنبرىَّ[٦]

= • الحكم على هذا الحديث :

قال الذهبى فى " الميزان " : ٤ / ٩٨ ، موضوع وقع لنا فى آخر الكنجروزيات .

الاعتراض الخامس والخمسون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مُغلطاى : ذكر الحاكم أبو عبد الله بنُ البيع فيما حكاه عنه السمعانى . . . إلى آخره أى أنه قد ورد الأمر بكتابة الحديث بإسناده ، وإن كان باطلًا .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إنَّ الشيخ ابن الصلاح لم يقصد بالتساهل فى الأسانيد هنا هو رواية الأحاديث بغير أسانيدها ، وإنما أراد بالتساهل فى الأسانيد هنا جواز التسامح فى درجة رجال أسانيد الأحاديث الضعيفة وروايتها من غير بيان لضعفها إذا كانت فى الترغيب والترهيب كالمواعظ ، والقصص ، وفضائل الأعمال ، فإنه يجوز كتبها عن سائر المشايخ ، أما إذا كانت الأحاديث لها تعلق بالأحكام الشرعية من الحلال والحرام ، أو بالعقائد كصفات الله ، فإنه لا يجوز حملها إلا عمن كان بريئاً من التهمة بعيداً من الظنة .

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٩٣ .

(٢) لفظ ابن مهدى فى ذلك : إذا روِّينا عن النبىّ - ﷺ - فى الحلال والحرام والأحكام شدَّدنا فى الأسانيد ، وانتقدنا فى الرجال ، وإذا رُوِّينا فى الفضائل والثواب والعقاب سهلنا فى الأسانيد ، وتسامحنا فى الرجال . يراجع : فتح المغيث للسخاوى : ١ / ٣١٢ .

(٣) لفظ الإمام أحمد فى ذلك : ما رواه الخطيب البغدادى فى " الكفاية " : ١٦٣ ، بإسناده عن أبى عبدِ الله النَّوْفلىّ قال : سمعت أحمدَ بنَ حنبل يقول : إذا رُوِّينا عن رسول الله - ﷺ - فى الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا فى الأسانيد ، وإذا رُوِّينا عن النبىّ - ﷺ - فى فضائل الأعمال ، وما لا يضع حكماً ، ولا يرفعه تساهلنا فى الأسانيد ، قلت : وهو الجرح والتعديل اهـ . وبإسناده أيضاً عن الميمونى قال : سمعت أبا عبد الله يقول : أحاديث الرقاق يحتمل أن يتساهل فيها حتى يجئ شئ فيه حكم اهـ .

(٤) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٥) الكفاية للخطيب : ١٦٣ .

(٦) أبو زكريا ، يحيى بن محمد بنِ عبد الله بنِ عنبر ، السُّلَمىُّ مولاهم العنبرى النيسابورى .

وسفيانَ بنَ سعيد[١] ، وسفيانَ بنَ عيينة[٢] وكلام ابن الصلاح يقتضى الاقتصار على ذينك الإمامين[٣] .

روى عن : محمد بن إبراهيم البوشَنجى ، وابن خزيمة ، وآخرين• وعنه : الحاكم ، وابن مَنْده ، وآخرون• قال أبو على النيسابورى : ما أعلم أنى رأيت مثله• مات سنة ٣٤٤هـ• (سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٥٣٣ ، العبر : ٢ / ٦٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٩) .

ولفظ العنبرى فى ذلك : ما رواه الخطيب فى " الكفاية " : ١٦٣ ، بإسناده عن محمد بن نعيم قال : سمعت أبا زكريا العنبرى يقول : الخبر إذا ورد لم يحرم حلالًا ، ولم يحل حراماً ، ولم يوجب حكماً ، وكان فى ترغيب ، أو ترهيب ، أو تشديد أو ترخيص وجب الإغماض عنه ، والتساهل فى رواته اهـ .

(١) سفيان بن سعيد ، هو الثورىُّ ، أبو عبد الله الكوفى• ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ، ربما دلس• سبقت ترجمته ص ٤٣ .

ولفظ الثورى فى ذلك : ما رواه الخطيب فى " الكفاية " : ١٦٢ ، بإسناده عن رَوّاد بن الجراح قال : سمعت سفيان الثورى يقول : لا تأخذوا هذا العلم فى الحلال والحرام ، إلا من الرؤساء المشهورين بالعلم الذين يعرفون الزيادة والنقصان ، فلا بأس بما سوى ذلك من المشايخ اهـ .

(٢) سفيانُ بن عيينة ، أبو محمد الكوفى• ثقة حافظ فقيه ، إلا أنه تغير فى آخره ، وكان ربما دلَّس لكن عن الثقات ، وكان أثبت الناس فى عمرو بن دينار• سبقت ترجمته ص ٤٤ .

ولفظ ابن عيينة فى ذلك ، ما أخرجه الخطيب فى " الكفاية " : ١٦٢ " بإسناده عن يحيى بن المغيرة ، ومحمد بن عبد الله بن محمد الحافظ قالا : سمعنا ابن عيينة يقول : لا تسمعوا من بقية ما كان فى سنة ، واسمعوا منه ما كان فى ثواب وغيره اهـ .

(٣) **الاعتراض السادس والخمسون والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : ذكر الخطيب : غير هذين••• إلى آخره .

وفى الجواب على هذا الاعتراض أقول :

إن كلام ابن الصلاح لا يقتضى ذلك؛ لأن قول ابن الصلاح : وممن روِّينا عنه التنصيص على التساهل••• إلى آخره يدل على أنه روى عن غير ابن مهدى ، وأحمد بن حنبل؛ لأن " من " فى قوله : " وممن رُوِّينا " للتبعيض•

فكأنه قال : ومن بعض ما رُوِّينا عنه التنصيص على التساهل فى نحو ذلك ابن مهدى ، وأحمد بن حنبل ، فهو لا يمنع أنه روى عن غيرهما .

من تقبل روايته :

قال[١] : أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون : عدلًا ضابطاً لما يرويه ، وتفصيله : أن يكون مسلماً بالغاً عاقلًا ، سالماً من أسباب الفسق ، وخوارم المروءة ، متيقظاً غير مغفل ، حافظاً إن حدَّث من حفظه ، ضابطاً لكتابه[٢] إن حدث من كتابه انتهى .

ذكر[٣] الخطيب وغيره[٤] : أن المروءة[٥] لم يشترطها أحد إلا محمد بن إدريس الشافعي[٦] - رحمه الله تعالى - .

---

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٩٤ .

(٢) وقع فى " الأصل " بلامين ، وهو خطأ ، والصحيح " لكتابه " بلام واحدة كما أثبته .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) يراجع : فتح المغيث للسخاوى : ١ / ٣١٦ .

(٥) عرف صاحب المصباح المنير (٨٧٨) المروءة فقال : هى آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق ، وجميل العادات يقال : مَرُأ الإنسان فهو مرئ مثل قرب فهو قريب أى ذى مروءة. قال الجوهرى : وقد تشدَّد فيقال : مُرُوَّة اهـ .

(٦) **الاعتراض السابع والخمسون والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : ذكر الخطيب وغيره : أن المروءة لم يشترطها أحد إلا محمد بن إدريس الشافعى -رحمه الله تعالى - يعنى فى حد العدالة المتفق عليها " .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إنه اعتراض مردود؛ لأن العدالة لا تتم عند كل من شرط المروءة -وهم أكثر العلماء - إلا بها . فالطريق إلى معرفة العدل المعلوم عدالته مع إسلامه ، وحصول أمانته ونزاهته واستقامة طرائقه ، لا سبيل إليها إلا باختبار الأحوال ، وتتبع الأفعال التى يحصل بها العلم من ناحية غلبة الظن بالعدالة. بخلاف من زعم أن العدالة هى إظهار الإسلام ، فلم يشترطوا فى العدالة مزيداً على الإسلام ، ولم يشترطوا ثبوت العدالة ظاهرة ، بل اكتفوا بعدم ثبوت ما ينافى العدالة ، فمن ظهر منه ما ينافى العدالة -بفسق ظاهر - لم يقبلوا روايته. وقد ورد عن بعض أئمة الحديث مثل : شعبة بن الحجاج ، وجرير ، وغيرهما ممن تقدموا على عصر الإمام الشافعى ما يدل على اشتراطهم المروءة فى عدالة الرواة. =

قال(١) : فمن اشتهرت عدالته بين أهل النقل أو نحوهم من أهل العلم استغنى فيه بذلك عن بيِّنة انتهى .

ذكر(٢) الحافظ السِّلَفى فى " شرط القراءة "(٣) : حديثاً معلولاً عن محمد ابن كعب القرظى(٤) قال رسول الله - ﷺ - : " لا تُحدِّثُوا إِلَّا عَمَّنْ تَقْبَلُونَ شَهَادَتَهُ " .

= فقد روى الخطيب فى " الكفاية " : ١٣٨ ، بسنده إلى محمد بن جعفر -يعنى المدائنى - قال : قيل لشعبة : لِمَ تركت حديث فلان؟ قال : رأيته يركض على برذون ، فتركت حديثه. وبسنده إلى محمد بن حميد الرازى قال : ثنا جرير ، قال : رأيت سماك بن حرب يبول قائماً فلم أكتب عنه .
قال الخطيب فى " الكفاية " : ١٣٩ : وقد قال كثير من الناس : يجب أن يكون المحدث والشاهد مجتنبين لكثير من المباحات نحو التبذل ، والجلوس للتنزه فى الطرقات ، والأكل فى الأسواق ، وصحبة العامة الأرذال ، والتبول على قوارع الطرقات ، والبول قائماً ، والانبساط إلى الخرق فى المداعبة والمزاح ، وكل ما اتفق على أنه ناقص القدر والمروءة ، ورأوا أن فعل هذه الأمور يسقط العدالة ويوجب رد الشهادة اهـ .

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٩٥ .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) لم أقف على كتاب " شرط القراءة " للسلفى .

(٤) محمد بن كعب بن سليم القُرَظى ، أبو حمزة ، وقيل : أبو عبد الله المدنى. روى عن : عبد الله ابن عباس ، وعبد الله بنِ عمر ، وآخرين. وعنه : صالح بن حسَّان المدنى ، وَأَبَان بن صالح ، وآخرون.

قال ابن المدينى ، وأبو زرعة : ثقة. وقال العجلى : تابعى ثقة. وقال الحافظ : ثقة عالم. مات سنة ١٢٠هـ ، وقيل : بعدها. (ترتيب تاريخ الثقات : ٤١١ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٦٧ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٣٥١ ، إكمال تهذيب الكمال : ١٠/ ٣٢٤ ، التقريب : ٢ / ١٢٨).

* الحكم على هذا الحديث : والحديث ضعيف لاعتلاله ، والعلة فيه من صالح بن حسان قال البخارى فى " التاريخ الكبير " : ٤ / ٢٧٥ : منكر الحديث اهـ. وقال ابن حبان فى " المجروحين " : ١ / ٣٦٣ ، كان ممن يروى الموضوعات عن الأثبات ، حتى إذا سمعها مَنِ الحديث صناعته شهد لها بالوضع اهـ .

وقال الخطيب فى " الكفاية " : ١١٨ : فإن صالح بنَ حسَّان تفرّد بروايته ، وهو ممن اجتمع نقاد الحديث على ترك الاحتجاج به لسوء حفظه ، وقلّة ضبطه ، وكان يروى هذا الحديث عن محمد =

وعن الثورى[١] : خذ الحلال والحرام عن المشهورين ، وما سوى ذلك فمن المشيخة .

وفى " أدب الإملاء "[٢] للسمعنى : قال محمدُ بنُ المنكدر[٣] : ما كنا ندعوا الرواية إلا رواية الشعر ، وكنَّا نقول للذى يروى الحديث : عالم ، ونكنيه فى خطابه ، ولا نسميه .

قال ابن الصلاح[٤] : وتوسع ابنُ عبد البر فى هذا فقال[٥] : كل حامل علم معروف العناية [به][٦] فهو عدل ، محمول فى أمره أبداً على العدالة[٧] حتى

= ابن كعب تارة متصلًا ، وأخرى مرسلًا ، ويرفعه تارة ويوقفه أخرى اهـ ، ثم ساق رواياته له على اختلافها عنه .

* تخريج الحديث :

أخرجه الخطيب فى " الكفاية " : ١١٩ ، قال : أخبرنا القاضى أبو الحسين أحمد بن على بن أيوب ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن يحيى الصائغ بعكبرا ، قالا : نا محمد بن يحيى بن عمر بن على بن حرب ، قال : ثنا على بن حرب ، قال : ثنا أبو داود -يعنى الحفرى- قال : ثنا صالح بن حسان ، عن محمد بن كعب به .

(١) الكفاية للخطيب : ١٦٢ .

(٢) أدب الإملاء والاستملاء للسمعانى : ١٣٦ ، ١٣٧ .

(٣) محمد بن المُنكَدِر بن عبد الله بن الهُدَير القرشىُّ التيمىُّ ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو بكر ، المدنى. روى عن : أنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وآخرين. وعنه : أسامةُ بنُ زيد الليثىُّ ، وأيوبُ السَّختِيانىُّ ، وآخرون. قال يحيى بن معين ، وأبو حاتم : ثقة. وقال العجلى : مدنى ، تابعى ، ثقة ، رجل صالح. مات سنة ١٣٠هـ ، أو بعدها. (تاريخ الدورى : ٢ / ٥٤٠ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤١٤ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٩٧ ، تهذيب الكمال : ٢٦ / ٥٠٣) .

(٤) أى فى " علوم الحديث " : ٩٥ .

(٥) التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والمسانيد : ١ / ٢٧ .

(٦) لا توجد كلمة [به] فى " الأصل " وإثباتها من كتاب " التمهيد " لابن عبد البر .

(٧) العدالة : مصدر عَدُل بالضم. يقال : عَدُل فلان عدالة وعدولة فهو عدل. أى : رضا ومقنع فى الشهادة .

يتبين جرحه ، لقوله - ﷺ - : " يَحْمِلُ هَذا العِلْمِ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُه "[(١)]
وفيما قاله اتساع غير مرض انتهى .

كان[(٢)] ينبغى لابن الصلاح أن يَرُدَّ دليل أبى عمر بطريقٍ حديثى ، لا يرده بالصدر والذى يُرَدُّ به أنَّ هذا الحديث رُوِى مرفوعاً من حديث / ١٨٦أ/ أسامة بن زيد[(٣)]

والعدل يطلق على الواحد وغيره • يقال : هو عدل ، وهما عدل ، وهم عدل • ويجوز أن يطابق فيقال : هما عدلان ، وهم عدول ، وقد يطابق فى التأنيث • فيقال : امرأة عدلة • وأما العدل الذى هو ضد الجور فهو مصدر قولك عدل فى الأمر فهو عادل.

وتعديل الشئ : تقويمه • يقال : عدَّله تعديلًا فاعتدل • أى قومه فاستقام • وكل مثقف معدل • وتعديل الشاهد : نسبته إلى العدالة .

وقد فسر العدالة فى المصباح المنير (٦٠٦) فقال : قال بعض العلماء : العدالة صفة توجب مراعاتها الاحتراز عما يخل بالمروءة عادة ظاهراً ، فالمرة الواحدة من صغائر الهفوات وتحريف الكلام لا تخل بالمروءة ظاهراً لاحتمال الغلط والنسيان والتأويل • بخلاف ما إذا عرف منه ذلك وتكرر ، فيكون الظاهر الإخلال ، ويعتبر عرف كل شخص وما يعتاده من جسمه وتعاطيه للبيع والشراء ، وحمل الأمتعة وغير ذلك ، فإذا فعل ما لا يليق به لغير ضرورة قدح ، وإلا فلا اهـ .

(١) وتمام الحديث " يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الغَالِينَ ، وانْتِحَالَ المُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الجَاهِلِينَ " .
والحديث أخرجه الأئمة من حديث أسامة بن زيد ، وأبى هريرة ، وابن مسعود ، وأبى أمامة وعلى ابن أبى طالب ، وجابر بن سمُرة ، وابن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم من الصحابة -رضى الله عنهم - .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) هو الصحابى الجليل ، أسامة بنُ زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب الكلبى • أمه أم أيمن حاضنة النبىّ - ﷺ - ولد فى الإسلام ، ومات النبىّ - ﷺ - وله ٢٠سنة ، وقيل : ١٨ ، وقيل : ١٩ ، يقال له : الحبُّ بن الحب • روى عن : النبىّ - ﷺ - ١٢٨ حديثاً ، وعنه : أبو هريرة ، وابن عباس وآخرون •
مات سنة ٥٤هـ • (أسماء الصحابة الرواة : ٦٠ ، الاستيعاب : ١ / ٥٧ ، أسد الغابة : ١ / ١٩٤ ، الإصابة : ١ / ٣١) .
أخرجه العلائى فى بغية الملتمس : ٣٤ قال : أخبرنا سليمان بن حمزة المقدسى فيما قرئ عليه وأنا أسمع ، قال : أنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر ، أنا أبو الطيب طلحة بن الحسين بن أبى ذر الصالحانى حضوراً ، قال أنا جدى أبو ذر محمد =

وأبى هريرة[١] ، وابن مسعود ، وغيرهم ، وفى كلها ضعف حتى إنَّ جماعة :

= ابن إبراهيم ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان ، ثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، ثنا عثمان بن يحيى القرقسانى ، ثنا عمرو بن هاشم البيروتى ، عن محمد بن سليمان ، عن معان بن رفاعة ، عن أبى عثمان النهدى ، عن أسامة بن زيد به .

(١) وأما حديث أبى هريرة فأخرجه :

١ - العقيلى فى " الضعفاء الكبير " : ١ / ١٠ ، قال : حدثنا أحمد بن داود القومسى قال : حدثنا عبد الله بن عمر الخطابى قال : حدثنا خالد بن عمرو ، عن ليث بن سعد ، عن يزيد بن أبى جبلة ، عن أبى قبيل ، عن عبد الله بن عمرو ، وأبى هريرة به .

٢ - وأخرجه ابن عبد البر فى " التمهيد " : ١ / ٤٩ ، قال : حدثنا خلف بن أحمد ، حدثنا أحمد ابن سعيد ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلى به .

٣ - ابن عدى فى " الكامل " : ١ / ١٤٦ ، قال : حدثنا أبو قصى إسماعيل بن محمد بن إسحاق ، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ، حدثنا مسلمة بن على ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد السلمى عن على بن مسلم البكرى ، عن أبى صالح الأشعرى عنه به .

وأخرجه أيضاً فى " الكامل " : ١ / ١٤٦ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم ، حدثنا عباس الخلال ، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن... به .

وأخرجه أيضاً فى " الكامل " : ١ / ١٤٦ : قال : حدثنا محمد بن عبيد الله بن فضيل ، أخبرنا محمد بن مصفى ، أخبرنا بقية ، عن مسلمة بن على ، عن أبى محمد السلمى ، عن على بن يسار النكرى عنه به ، قال ابن عدى : وهذا الحديث لا يرويه غير مسلمة بن على .

وأخرجه أيضاً فى " الكامل " : ١ / ١٤٦ ، قال : حدثنا على بن محمد بن حاتم ، حدثنا محمد ابن هشام بن عبد الكريم ، حدثنا داود بن سليمان النسائى المدينى ، حدثنا مروان الفزارى ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبى حازم عنه به .

قال ابن عدى : ولم أر هذا الحديث لمروان الفزارى بهذا الإسناد إلا من هذا الطريق .

وأما حديث جابر بن سمرة فأخرجه :

١ - ابن الجوزى فى " الموضوعات (المقدمة) " : ١ / ٣١ ، قال : أنبأنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى ، قال : أنبأنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم التيمى ، قال أنبأنا لاحق بن الحسين ، قال حدثنا محمد بن محمد بن حفص القزاز ، قال : حدثنا عبد الملك ابن عبد ربه الطائى ، قال : حدثنا سعيد بن سماك بن حرب ، عن أبيه ، عن جابر بن سمرة به .

وأما حديث ابن عمر -رضى الله عنه - فأخرجه :

١ - ابن عدى فى " الكامل " : ١ / ١٤٥ ، قال : حدثنا خالد بن يزيد ، وعبد الله بن محمد بن مسلم ، قالا حدثنا حاجب بن سليمان ، حدثنا خالد بن عمرو القرشى ، حدثنا الليث بن سعد =

. . . . .٩

= عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سالم ، عن ابن عمر به .
قال ابن عدى : وهذا الحديث بهذا الإسناد لا أعلم يرويه عن الليث غير خالد بن عمرو .
وأما حديث على ابن أبي طالب -رضي الله عنه - فأخرجه :
١ - ابن عدى فى " الكامل " : ١ / ١٤٥ ، قال : أنبأنا محمد بن محمد الأشعث الكوفى ، حدثنى موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد ، حدثنا أبى ، عن أبيه ، عن جده ، جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن على بن أبى طالب به .
وأما حديث أبى أمامة -رضى الله عنه - فأخرجه :
١ - أبو جعفر العقيلى فى " الضعفاء " : ١ / ٩ ، قال : حدثنا محمد بن داود بن خزيمة الرّملى قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملى ، ويعرف بالواسطى ، قال : حدثنا بقية ، عن زريق أبى عبد الله الألهانى ، عن القاسم أبى عبد الرحمن ، عن أبى أمامة به .
والحديث أسانيده كلها ضعيفة ، إلا أن الحديث يرتقى بكثرة شواهده إلى الحسن ، وقد صحح الحافظ صلاح الدين العلائى حديث أسامة بن زيد فقال فى " بغية الملتمس " : ٣٤ ، هذا حديث حسن صحيح ، تفرد به من هذا الوجه معان بن رفاعة ، وقد وثقه على بن المدينى ، ودحيم ، وقال أحمد بن حنبل : لا بأس به٠ وتكلم فيه يحيى بن معين وغيره .
قلت : إنما الحديث لا يعرف إلا عن مُعَانِ بنِ رُفاعة ، عن إبراهيم بنِ عبد الرحمن العذرى مرسلًا ، لا عن معان ، عن أبى عثمان النهدى ، عن أسامة بن زيد قال العقيلى فى " الضعفاء " : ٤ / ٢٥٦ فى ترجمة مُعَان بنِ رُفَاعة السُّلامى بعد أن ذكر الحديث : ولا يعرف إلا به ، وقد رواه قوم مرفوعاً من جهة لا تثبت اهـ .
وقال ابن القطان فى " بيان الوهم والإيهام " : ٣/ ٤٠ ، وخفى على أحمد من أمره ما علمه غيره ، ثم ذكر أقوال من ضعفوه٠
وروى الحديث من عدة طرق عن مُعَان بنِ رُفَاعة السُّلامى ، عن إبراهيم بنِ عبد الرحمن العُذْرى مرسلًا أخرجها :
١ - ابن أبى حاتم فى " الجرح والتعديل " : ٢ / ١٧ ، قال : نا الحسن بن عرفة ، نا إسماعيل بن عَياش ، عن مُعَان بن رُفاعة السُّلامى ، عن إبراهيم بنِ عبد الرحمن العذرى ، قال : قال رسول الله - ﷺ - به .
٢ - وأخرجه ابن عدى فى " الكامل " : ١ / ١٤٦ ، قال : حدثنا محمود بن عبد البر بن سنان العسقلانى ، حدثنا أبو إبراهيم الترجمانى ، وحدثنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، حدثنا الحسن ابن عرفة٠٠٠ به .
٣ - وأخرجه العقيلى فى " الضعفاء " : ٤ / ٢٥٦ ، قال : حدثنا على بن عبد العزيز ، قال : =

. . . .

= حدثنا القعنبى ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش به .
٤ - وأخرجه ابن عبد البر فى " التمهيد " : ١ / ٤٩ ، قال : وحدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا يوسف بن أحمد ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلى به .
٥ - وأخرجه ابن أبى حاتم فى " الجرح والتعديل " : ٢ / ١٧ ، قال : حدثنى أبى ، نا محمد بن عبيد المدينى ، نا مبشر بن إسماعيل ، عن معان بن رُفاعة به بلفظ " ليحمل هذا العلم " .
٦ - وأخرجه ابن عدى فى " الكامل " : ١ / ١٤٦ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، حدثنا زياد بن أيوب ، حدثنى مبشر به .
٧ - وأخرجه ابن عدى فى " الكامل " : ١ / ١٤٧ ، قال : حدثنا عبدُ الله بن محمد بن عبد العزيز ، حدثنا أبو الربيع الزهرانى ، حدثنا حماد بن زيد ، عن بقية بن الوليد ، عن مُعَان بن رفاعة به .
٨ - وأخرجه ابن عبد البر فى " التمهيد " : ١ / ٤٩ ، قال : وحدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن قال : حدثنا إبراهيم بن بكر ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الأزدى ، قال : حدثنا أبو يعلى ، وعبد الله بن محمد قالا : حدثنا أبو الربيع الزهرانى به .
وإبراهيم بن عبد الرحمن العذرى الذى أرسل الحديث قال فيه ابن القطان فى " بيان الوهم والإيهام " : ٣ / ٤١ ، لا نعرفه البتة فى شئ من العلم غير هذا ، ولا أعلم أحداً ممن صنَّف الرجال ذكره ، مع أنَّ كثيراً منهم ذكر مرسله هذا فى مقدمة كتابه كابن أبى حاتم ، وأبى أحمد -يعنى ابن عدى- والعقيلى ، فإنهم ذكروه ، ثم لم يذكروا إبراهيم بنَ عبد الرحمن فى باب من اسمه إبراهيم ، فهو عندهم غاية المجهول أهـ .
وقد صحح الحديث الإمامُ أحمدُ بنُ حنبل ، وذلك فيما رواه الخطيب البغدادى فى " شرف أصحاب الحديث " : ٣٩ ، بسنده عن مُهَنَّا بن يحيى ، قال : سألت أحمد -يعنى ابنَ حنبل- عن حديث مُعَانِ بنِ رُفَاعة ، عن إبراهيم بنِ عبد الرحمنِ العذرى قال : قال رسول الله - ﷺ - : " يَحمِلُ هَذَا العِلْمَ مَن كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الغَالِينَ ، وَانْتِحَالَ المُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الغَافِلِينَ " فقلت لأحمد : كأنه كلام موضوع؟ قال : لا هو صحيح . فقلت : ممن سمعته أنت؟ قال : من غير واحد . قلت : من هم؟ قال : حدثنى به مسكين إلا أنه يقول : معان عن القاسم بن عبد الرحمن . قال أحمد : معان بنُ رُفاعة لا بأس به اهـ .
وقد تعقب الحافظ ابن القطان الفاسى كلام الإمام أحمد بن حنبل فقال فى " بيان الوهم " : ٣ / ٤٠ ، وخفى على أحمد من أمره ما علمه غيره ، ثم حكى أقوال من ضعفوه .
أقول : وعلى كل حال إنما يصح الاحتجاج به لو كان خبراً ، ولا يصح حمل هذا الحديث على الخبر لوجود من يحمل الحديث وهو غير عدل ، فتعين حمله حينئذ على الأمر ، ومعناه أنه أمر للثقات بحمل هذا العلم . =

منهم الدارقطني قال[١] : لا يصح مرفوعاً ، إنما هو عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذرى[٢] ، عن النبيّ - ﷺ - مرسلًا .

وقال أبو عمر بن عبد البر في كتاب « جامع بيان العلم »[٣] : روى عن أسامة ، وأبي هريرة بأسانيد وكلها مضطربة غير مستقيمة انتهى .

فكيف يسوغ لأبي عُمر الاحتجاج بما يضعفه ، على أني أرى أنه يُحمل - إذ صح على رأى من يحتج بالمرسل - على الأمر ، لا على الخبر ؛ لأنه متى حمل على الخبر تطرق إليه الخُلْفُ[٤] ، وخبر الصادق لا خُلْف فيه .

= ويؤيد ذلك أن الحديث جاء في بعض طرقه بلفظ « ليحمل » بلام الأمر . كما عند ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل : ٢ / ١٧ .

وعلى تقدير حمل الحديث على الخبر ، يكون معنى الحديث على ما قاله النووي في أول « تهذيب الأسماء واللغات » : ١ / ١٧ ، وهذا إخبار منه - ﷺ - بصيانة العلم وحفظه وعدالة ناقليه ، وأنّ الله -تعالى- يوفق له في كل عصر خلفاً من العدول ، يحملونه وينفون عنه التحريف وما بعده فلا يضيع ، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر ، وهكذا وقع -ولله الحمد- وهذا من أعلام النبوة ، ولا يضر مع هذا كون بعض الفسّاق يعرف شيئاً من العلم ، فإن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه ، لا أن غيرهم لا يعرف شيئاً منه اهـ .

(١) يراجع : فتح المغيث : ١ / ٣٢٣ وفيه : وقال الدارقطني : إنه لا يصح مرفوعاً - يعني مسنداً - اهـ .

(٢) إبراهيم بنُ عبد الرحمن العذرى ، من أهل دمشق . روى عن : النبي - ﷺ - مرسلًا . وعنه : مُعَانُ بنُ رُفاعة السُّلامي ، والوليد بنُ مسلم ، وإسماعيل بنُ عياش . ذكره ابن حبان في كتاب « الثقات » ، وقال ابن منده : ذكر في الصحابة ولا يصح ، وقال الحافظ : مقل ما علمته واهياً . (الثقات لابن حبان : ٤ / ١٠ ، تاريخ دمشق : ١ / ٤٦٣ ، مختصر تاريخ مدينة دمشق : ٤ / ٧٨ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٤٥ ، تبصير المنتبه : ٣ / ٩٩٩ ، ليسان الميزان : ١ / ٧١) .

(٣) لم أقف عليه من كلام أبي عمر ، وذكره السخاوي في « فتح المغيث » : ١ / ٣٢٣ ، وعزاه لابن عبد البر ، وذكره الحافظ مغلطاى في « الإنابة » : ١ / ٤٣ ، ٤٤ وعزاه أيضاً لأبي عمر ، وذكره ابن الأثير في « أسد الغابة » : ١ / ١٥٧ .

(٤) الخُلْفُ : بالضم : الاسم من الإخلاف ، وهو في المستقبل كالكذب في الماضي . (مختار الصحاح : ١٨٥ ، لسان العرب : ٥ / ١٣٧) .

وقد رُوِّينا ما يشده بسند صحيح - وإن كان ابن حزم طعن فيه بصدره[(١)] - أنَّ عمر بن الخطاب كتب إلى أبى موسى " الْمُسْلِمُونَ عُدُولٌ بَعْضُهُم عَلَى بَعْضٍ ، إِلَّا مَجْلُوداً فِي حَدٍّ ، أَوْ مَجَرَّباً عَلَيْهِ شَهَادَةُ زُورٍ ، أَوْ ظِنِّيناً[(٢)] فِي وَلَاءٍ أَوْ نَسَبٍ " والله تعالى أعلم - .

---

(١) المحلى بالآثار : ٨ / ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، مسألة من حُدَّ فى زنى ، أو قذف ، أو خمر ، أو سرقة ثمّ تاب .

(٢) الظنين : هو المتهم فى دينه ، من الظِّنة بالكسر التهمة. والظنين فى الولاء هو الذى ينتمى إلى غير مواليه ، فلا تقبل شهادته للتهمة.(النهاية فى غريب الحديث والأثر : ٣ / ١٤٨ ، مختار الصحاح : ٤٠٦).

*الحكم على هذا الأثر : روى هذا الأثر عن الصحابى الجليل عمر بن الخطاب -رضى الله عنه - من عدة طرق كلها بأسانيد ضعيفة - وليس كما قال الحافظ علاء الدين مغلطاى : أن سنده صحيح -يتضح ذلك من خلال تخريجه ، وأقوال العلماء فيه .

فأخرجه الدارقطنى فى سننه : كتاب فى الأقضية والأحكام ، كتاب عمر إلى أبى موسى الأشعرى ، ٤ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، أثر رقم (١٥) قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن محمد النعمانى ، نا عبد الله بن عبد الصمد بن أبى خداش ، نا عيسى بن يونس ، نا عبيد الله بن أبى حميد ، عن أبى المليح الهذلى به مطولاً. وفيه عبيد الله بن حميد الهذلى قال فيه النسائى : متروك الحديث. وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد فاستحق الترك .

وأخرجه البيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الشهادات ، باب لا يحيل حكم القاضى على المقضى له والمقضى عليه ، ولا يجعل الحلال على واحد منهما حراماً ، ولا الحرام على واحد منهما حلالاً ، ١٥ / ١٦٨ ، أثر رقم (٢١١٢٤) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصَّغانى ، ثنا ابن كُنَاسة ، ثنا جعفر بنُ بُرْقان ، عن مَعْمَر البصرى ، عن أبى العوَّام البِصْرى به. وفيه انقطاع فأبو العوام البصرى لم يشهد قصة كتابة عمر -رضى الله عنه - إلى أبى موسى الأشعرى -رضى الله عنه - .

وأخرجه فى معرفة السنن والآثار : كتاب أدب القاضى ، باب ما على القاضى فى الخصوم والشهود ، ٧ / ٣٦٦ ، أثر رقم (٥٨٧٣) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ به ، وفيه ما فى قبله من انقطاع .

وذكره الزيلعى فى نصب الراية : ٥ / ٨٠، ٨١ ، وضعفه بعبيد الله بن أبى حميد .

وذكره ابن حزم فى المحلى : ٨ / ٤٧٣ ، وفيه عبد الملك بن الوليد ضعيف .

وذكره العجلونى فى كشف الخفا : ٢ / ٢٩٠ وعلى تقدير صحة هذا الأثر ، فكلام ابن عبد البر مخصوص بحملة العلم ، وهذا فى قبول الشهادة وردها. =

قال(١) : وكذلك احتج البخارى بجماعة سبق من غيره الجرح لهم ، كعكرمة ، وإسماعيل بن أبى أُوَيس ، وعاصم بن على ، [وعمرو(٢)] بن مرزوق .

واحتج مسلم : بسويد بن سعيد ، وجماعة اشتهر فيهم الطعن ، وهكذا فعل أبو داود ، وذلك دال على أنهم ذهبوا إلى أنَّ الجرح لا يقبل إلا إذا فسّر سببه انتهى .

أما(٣) عكرمة(٤) فقد فسَّرَ ضعفه بقول

= قال شيخ الإسلام البلقينى فى " محاسن الاصطلاح " : ٢٢٠ ، وهذا يقوى ما قاله ابن عبد البر ، لكن كلام ابن عبد البر مخصوص بحملة العلم كما تقدم اهـ .

وقد طعن فيه ابن حزم فقال فى " المحلى " : ٨ / ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، فى مسألة من حُدَّ فى زنى ، أو قذف ، أو خمر ، أو سرقة ، ثم تاب وصلحت حاله ، فشهادته جائزة فى كل شئ ، ثم قال : وقالت طائفة فى المحدود فى القذف خاصة : لا تقبل شهادته أبداً -وإن تاب - فى شئ أصلًا .

وقال آخرون : لا تقبل شهادة من حد فى خمر أو غير ذلك أصلًا .

فهذا القول قد جاء عن عمر فى تلك الرسالة المكذوبة " المسلمون عدولٌ بعضهم على بعض إلا مجلوداً حداً ، أو مجرباً عليه شهادة زور ، أو ظنينا فى ولاء أو قرابة " ، وهو قول الحسن ابن حى ، وقد قلنا : لا حجة فى أحد دون رسول الله - ﷺ - ولا نص فى رد شهادة من ذكرناه اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) وقع فى " الأصل " " عمر " وهو " تحريف " ، والصواب " عمرو " كما أثبته ، والتصحيح من كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح ، وهو الموافق لما جاء فى مصادر ترجمته كما سيأتى ص ٣١٢ .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) عِكْرمة ، هو القرشى الهاشمى ، أبو عبد الله المدنى ، مولى عبد الله بن عباس ، أصله من البربر من أهل المغرب ، روى عن : عبد الله بن عباس ، وابن عمر ، وعلىّ بن أبى طالب ، وآخرين ، وعنه : عمرو بنُ دينار ، وقتادة بنُ دِعامة السدوسى ، ومحمد بن سيرين ، وآخرون ، قال العجلى : مكى تابعى ثقة ، برئ مما يرميه به الناس من الحرورية ، وقال البخارى : ليس أحدٌ من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة ، وقال النسائى : ثقة ، وقال أبو حاتم : ثقة يحتج بحديثه إذا روى عنه الثقات ، والذى أنكر عليه يحيى بن سعيد ، ومالك فلسبب رأيه ، وقال الحافظ : =

عبد الله بن عمر[١] : يا نافع لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عبَّاس . وقال يزيد بنُ أبى زياد[٢] : دخلت على عليِّ بن عبد الله بن عباس[٣] ، وعكرمة مُقَيَّدٌ على باب الحُشِّ[٤] ، فقلت : ما هذا؟ فقال : هذا يكذب على أبى[٥] .

= ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة٠مات سنة ١٠٧هـ٠وقيل : بعد ذلك٠(طبقات ابن سعد : ٢ / ٣٨٥ ، و٥ / ٢٨٧ ، تاريخ الدورى : ٢ / ٤١٢ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٧ / ٤٩ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٣٣٩ ، الضعفاء الكبير للعقيلى : ٣ / ٣٧٣ ، الجرح والتعديل : ٧ / ٧ ، التقريب : ١ / ٦٨٥) .

(١) تهذيب الكمال : ٢٠/ ٢٧٩ ، سير أعلام النبلاء : ٥ / ٢٢ ، إكمال تهذيب الكمال : ٩ / ٢٦٠ .

(٢) يزيد بن أبى زياد القرشى الهاشمى ، أبو عبد الله الكوفى٠روى عن : مجاهد بن جبر ، وإبراهيم النخعى ، وآخرين٠وعنه : جرير بنُ عبد الحميد ، وشعبة بن الحجاج ، وآخرون٠قال أحمد : لم يكن بالحافظ ، وقال أيضاً : حديثه ليس بذاك٠وقال ابن معين : لا يحتج بحديثه ، وقال أبو زرعة : لين ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، وقال الحافظ : ضعيف ، كبر فتغير ، صار يتلقن ، مات سنة ١٣٦هـ ، وقيل : ١٣٧هـ٠(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣٤٠، تاريخ الدورى : ٢ / ٦٧١ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٢٦٥ ، المجروحين : ٣ / ٩٩ ، التقريب : ٢ / ٣٢٤) .

(٣) عليُّ بنُ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو الفضل المدنى٠روى عن : عبد الله بنِ حُنَين ، وأبيه عبدِ الله بن عباس ، وآخرين٠وعنه : أبانُ بنُ صالح ، والزهرىُّ ، وآخرون٠قال ابن سعد : كان ثقة ، قليل الحديث٠وقال العجلى ، وأبو زرعة : ثقة٠وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات "٠مات سنة ١١٨هـ على الصحيح٠(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٣١٢ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٣٤٩ ، الجرح والتعديل : ٦ / ١٩٢ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ١٦٠، تهذيب الكمال : ٢١ / ٣٥) .

(٤) الحُشّ : بفتح الحاء وضمها البستان ، وهو أيضاً المخرج لأنهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين ، والجمع حشوش٠(مختار الصحاح : ١٣٧) .

(٥) تهذيب الكمال : ٢ / ٢٨٠، سير أعلام النبلاء : ٥ / ٢٣ ، إكمال تهذيب الكمال : ٩ / ٢٦٠ .

وفى كتاب " الأنساب "[١] لمصعب الزبيرى[٢] : إنما قال : فلان لا تكذب علىَّ كما كذب عكرمة على / ٨٦ب / مولاه ، إنه روى عن عكرمة أنه عزى رأى الإباضية[٣] إلى عبد الله بن عباس فقيل : هذا لذلك .

وأما عاصم[٤] فذكر عبيد الله[٥] عن يحيى بن معين[٦] : أنه كَذَّابُ ابنُ

---

(١) لم أقف على كتاب " الأنساب " لمصعب الزبيرى ، وذكره الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتاب " إكمال تهذيب الكمال " : ٩ / ٢٦٥ ، وعزاه إليه .

(٢) مُصْعَب بنُ عبد الله بن مُصْعَبٍ بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام الأسدى ، أبو عبد الله الزبيرى المدنى. روى عن : أبيه ، ومالك بن أنس ، وآخرين. وعنه : ابن ماجه ، ومسلم خارج الصحيح ، وآخرون. قال أحمد : ثبت. وقال ابن معين : ثقة. وقال الدارقطنى : ثقة ، كان يتوقف فى القرآن ، ويعيب من لا يقف. مات سنة ٢٣٦ ببغداد. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٣٤٤ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٣٠٩ ، تاريخ بغداد : ١٣ / ١١٢ ، سير أعلام النبلاء : ١١ / ٣٠) .

(٣) الإباضية هى : فرقة من فرق الخوارج ، تنسب إلى عبد الله بن إباض. من أهم أقوالهم : إن المخالفين لهم من أهل القبلة كفار ، وأن مرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن بناءً على أن الأعمال داخلة فى الإيمان ، وكفَّروا علياً - رضى الله عنه - وأكثر الصحابة. وقد خرج عبد الله بن إباض فى أيام مَرْوان بن محمد ، فوجه إليه عبد الملك بن محمد بن عطية فقاتله " بتبالة " قرية مشهورة من أرض تهامة فى طريق اليمن. (التعريفات للجرجانى : ٢٠ ، الملل والنحل : ١ / ١٣١ ، الفرق بين الفرق : ١٣٠) .

(٤) عاصم بنُ علىِّ بنِ عاصم بن صُهَيب الواسطىُّ ، أبو الحسين ، ويقال : أبو الحسن القرشى التيمىُّ. روى عن : شعبة بنِ الحجاج ، ومبارك بنِ فَضَالة ، وآخرين. وعنه : البخارىُّ ، وأحمد ، وآخرون. قال يحيى بنُ معين : كان ضعيفاً ، وفى رواية : ليس بثقة. وقال أبو حاتم : صدوق. وقال ابن سعد : كان ثقة ، وليس بالمعروف بالحديث ، ويكثر الخطأ فيما حدَّث به ، وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". وقال الحافظ : صدوق ربما وهم. مات بواسط سنة ٢٢١هـ. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٣١٦ ، الضعفاء الكبير للعقيلى : ٣ / ٣٣٧ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٣٤٨ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ٥٠٦ ، إكمال تهذيب الكمال : ٧ / ١١٠ ، التقريب : ١ / ٤٥٨) .

(٥) عبيدُ الله هو : عبيدُ الله بنُ محمد الفقيه المروزى الأصل الرقىُّ البلد. رجل حافظ للفقه ، بصير باختلاف الفقهاء ، جليل القدر ، عالم بأحمد بنِ حنبل ، عنده عن أبى عبد الله مسائل كبار لم يشركه فيها أحد. (مختصر طبقات الحنابلة للنابلسى : ١٤٦) .

(٦) يحيى بن معين بن عون بنِ زياد بنِ بسطام بن عبد الرحمن ، وقيل : غير ذلك الغطفانى =

كَذَّاب[١] . وقال مسلمة بن قاسم[٢] فى كتاب " الصلة "[٣] : كان ضعيفاً كثير المناكير .

وقال ابن سعد[٤] : ليس بالمعروف بالحديث ، فأكثر الخطأ فى حديثه[٥] .

= أبو زكريا البغدادى· ولد سنة ١٥٨هـ· روى عن : عبيد الله بنِ رجاء المكى ، وبَهْز بنِ أسد وآخرين· وعنه : البخارى ، ومسلم ، وآخرون· قال على ابن المدينى : ما رأيت فى الناس مثله ، وقال الحافظ : ثقة مشهور ، إمام الجرح والتعديل· مات سنة ٢٣٣هـ ، ودفن بالبقيع· (تاريخ بغداد : ١٤ / ١٧٧ ، رجال صحيح مسلم لابن منجويه : ١ / ٣٥٠، سير أعلام النبلاء : ١١ / ٧١ ، العبر : ١ / ٣٢٧ ، التقريب : ٢ / ٣١٦) .

(١) الكامل لابن عدى : ٥ / ٢٣٤ ، تهذيب الكمال : ١٣ / ٥١٣ ، الضعفاء لابن الجوزى : ٢ / ٧٠، وقال الحافظ فى " تهذيب التهذيب " : ٥ / ٥٠، وفى رواية واهية " كذاب ابن كذاب " .

(٢) مسلمة بن قاسم بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو القاسم الأندلسى القرطبى ، سمع محمد بن عمر بن لبابة ، وأبا جعفر الطحاوى بمصر ، وسمع بواسط ، وبغداد ، والبصرة ، واليمن ، والشام ، وبالقيروان ، وجمع علماً كثيراً ثم رجع إلى الأندلس فكفَّ بصره ، من تصانيفه : " التاريخ الكبير " و " الحلية " وغيرها ، وقيل : كان من المشبهة· قال الحافظ : ما نسبه إلى التشبيه إلا من عاداه· مات سنة ٣٥٣هـ· (سير أعلام النبلاء : ١٦ / ١١٠، ميزان الاعتدال : ٤ / ١١٢ ، لسان الميزان : ٦ / ٤١) .

(٣) لم أقف على كتاب " الصلة " لمسلمة بن قاسم ، وذكر الحافظ مغلطاى كلام مسلمة بن قاسم وعزاه إليه فى " إكمال تهذيب الكمال " : ٧ / ١١١ .

(٤) هو محمد بن سعد بن مَنيع الهاشمىُّ مولاهم ، أبو عبد الله البغدادى ، كاتب الواقدى ، طلب العلم فى صباه ، ولحق الكبار ، سمع من : هُشَيم بنِ بشير ، وابن عيينة ، وآخرين· وعنه : ابن أبى الدنيا ، والحارث بن محمد ، وآخرون .

قال الخطيب : محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة ، وحديثه يدل على صدقه ، فإنه يتحرى فى كثير من روايته· وقال الذهبى : كان من أوعية العلم ، ومن نظر فى " الطبقات " خضع لعلمه ، صنَّف كتاب " الطبقات الكبير " و " الطبقات الصغير " وغير ذلك· مات سنة ٢٣٠هـ· (الجرح والتعديل : ٧ / ٢٦٢ ، تاريخ بغداد : ٥ / ٣٢١ ، سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٦٦٤ ، التقريب : ٢ / ٧٩) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٣١٦ وفيه : وكان ثقة ، وليس بالمعروف بالحديث ويكثر الخطأ فيما حدَّث به اهـ .

وأما عمرو بن مرزوق[١] ، فذكر الساجى[٢] : أنَّ أبا الوليد الطيالسى[٣] كان ينسبه إلى الكذب .

قال الساجى[٤] : ولم يكن له معرفة ، ولا إتقان ، ولا حفظ .

وقال الدارقطنى[٥] : كثير الوهم .

---

(١) عمرو بنُ مرزوق الباهلى ، يقال : مولاهم ، أبو عثمان البصرى. روى عن : شعبة بن الحجاج ، ومالك بنِ أنس ، وآخرين.
وعنه : البخاريُّ مقروناً بغيره ، وأبو داود ، وآخرون. قال أبو حاتم : كان ثقة من العباد.
وقال أحمد : ثقة مأمون ، فتشنا على ما قيل فيه فلم نجد له أصلًا ، وقال الذهبى : ثقة ، فيه بعض الشئ.
وقال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث عن شعبة .
وقال الحافظ : ثقة فاضل له أوهام. مات بالبصرة سنة ٢٢٤هـ.
(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧/ ٣٠٥ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٢٦٣ ، الكاشف : ٢/ ٣٤٢ ، تهذيب التهذيب : ٨/ ٩٩ ، التقريب : ١/ ٧٤٥) .

(٢) لم أقف على قول الساجى فى نقولات من كتاب الضعفاء للساجى رواية ابن شاقلا عن الإيادى به ، المطبوع مع تعليقات الدارقطنى على المجروحين لابن حبان .
وذكره الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب : ٨/ ١٠١ وعزاه للساجى وفيه : قال الساجى : صدوق من أهل القرآن والجهاد كان أبو الوليد يتكلم فيه .

(٣) هو : هشام بن عبد الملك الباهلى ، أبو الوليد الطيالسى ، روى عن : شعبة بن الحجاج وعكرمة ابن عمّار ، وآخرين.
وعنه : فهد به سليمان ، والبخارى ، وآخرون.
قال العجلى : ثقة ثبت فى الحديث. وقال أبو حاتم : فقيه عاقل ثقة حافظ ، ما رأيت بيده كتاباً قط. وقال ابن سعد : كان ثقة حجة ثبتاً .
ولد سنة ١٣٣هـ ، ومات سنة ٢٢٧هـ بالبصرة.
(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧/ ٣٠٠ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٥٨ ، الجرح والتعديل : ٩/ ٦٥ ، تهذيب الكمال : ٣٠/ ٢٢٦) .

(٤) لم أقف على مصدر قوله .

(٥) سؤالات الحاكم للدارقطنى : ٢٥٢ وفيه : قلت : فعمرو بن مرزوق ، قال : صدوق كثير الوهم .

وقال ابن عمار[١] : كذاب ليس بشئ[٢] .
وقال الحاكم[٣] : سيئ الحفظ .
وأما سُوَيد[٤] ، فذكر صالح بن محمد[٥] : أنه كان يلقن ما ليس من حديثه[٦] .

---

(١) ابن عمّار هو : محمد بن عبد الله بن عمّار الأزديُّ ، أبو جعفر البغدادى ، نزيل المَوْصل٠ روى عن : سفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح ، وآخرين٠ وعنه : النسائى ، وعبدُ الله بن أحمد ، وآخرون٠ قال أحمد : ثقة٠
وقال يعقوب بن سفيان ، وصالح بن محمد الأسدى ، والنسائى : ثقة٠
زاد صالح : كيِّس٠ وقال أبو حاتم : لا بأس به٠
وقال الحافظ : ثقة حافظ٠
مات سنة ٢٤٢هـ٠ (المعرفة والتاريخ : ٢ / ٤٥٢ ، الجرح والتعديل : ٧ / ٣٠٢ ، الثقات لابن حبان : ٩ / ١١٣ ، التقريب : ٢ / ٩٨) .

(٢) تهذيب التهذيب : ٨ / ١٠١ ، وليس فيه " كذاب " .

(٣) سؤالات مسعود بن على السجزى لأبى عبد الله الحاكم : ٦٠، تهذيب التهذيب : ٨/ ١٠١ .

(٤) سُويد هو : سُوَيد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروى ، أبو محمد الحدثانى الأنبارى٠ صدوق فى نفسه ، إلا أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، فأفحش فيه ابن معين القول٠ سبقت ترجمته ص ١٠ .

(٥) صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان ، أبو على الأسدى البغدادى ، الملقب جزرة ، مولده سنة ٢٠٥هـ ، سمع : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وآخرين٠
وعنه : مسلم خارج الصحيح ، وأحمد بن سهل ، وآخرون٠
قال الدارقطنى : كان ثقة حافظاً٠
وقال ابن ناصر الدين : ثقة ثبت٠ وقال الحاكم : أبو على أحد أركان الحفظ٠ مات سنة ٢٩٣هـ ، وقيل : ٢٩٤هـ٠
(تاريخ بغداد : ٩ / ٣٢٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٤١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ١٦١ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٦) .

(٦) تاريخ بغداد : ٩ / ٢٣١ ، تهذيب الكمال : ١٢ / ٢٥٢ ، وفيه : صدوق إلا أنه كان قد عمى فكان يلقن أحاديث ليست من حديثه .

وقال أبو حاتم الرازى[١] ، و[أبو[٢]] أحمد الحاكم[٣] : ربما لقن ما ليس من حديثه[٤] .

وقال ابن حبان[٥] : كان يأتى عن الثقات بالمعضلات ، ويقلب الأخبار .

وقال ابن معين[٦] : كذاب ساقط .

وقال أحمد بن حنبل[٧] : متروك الحديث .

---

(١) سقط من " الأصل " قول أبى حاتم ، وهو كما جاء فى " الجرح والتعديل " : ٢ / ٢٤٠ ، كان صدوقاً ، وكان يدلس ، يكثر ذاك -يعنى التدليس .

(٢) لا توجد كلمة " أبو " فى " الأصل " والصواب إثباتها .

(٣) أبو أحمد الحاكم هو : محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ، أبو أحمد النيسابورى الكرابيسى ، الحاكم الكبير.

طلب الحديث وهو كبير له نيِّف وعشرون سنة ، فسمع بنيسابور من محمد بن إسحاق بن خزيمة ، ورحل إلى طبرستان ، والرى ، والكوفة ، وبغداد ، والحجاز ، والجزيرة ، والشام ، فسمع محمد بن إبراهيم الغازى بطبرستان ، وابن جَوْصَا بدمشق ، وخلقاً سواهم وعنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو عبد الرحمن السلمى ، وآخرون.

صنف التصانيف النافعة منها : " الأسماء والكنى " وكتاب " العلل " وغيرها. قال الحاكم : أبو أحمد الحافظ إمام عصره فى هذه الصنعة ، وكان قد تغير حفظه لما كُفّ ، ولم يختلط قط. مات سنة ٣٧٨هـ.

(المنتظم : ١٤ / ٣٣٥ ، تاريخ الإسلام : ٢٣ / ٦٣٧ ، الوافى بالوفيات : ١ / ١١٥ ، نكت الهميان : ٢٧٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٨) .

(٤) تهذيب الكمال : ١٢ / ٢٥٢ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٢٧٣ ، إكمال تهذيب الكمال : ٦ / ١٦٤ .

(٥) المجروحين : ١ / ٣٤٨ .

(٦) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى : ٢ / ٣٢ وبقية كلامه : لو كان لى فرس ورمح ، كنت أغزوه .

(٧) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى : ٢ / ٣٢ ، إكمال تهذيب الكمال : ٦ / ١٦٦ .

وأما إسماعيل[(١)] : فذكر أبو حاتم الرازى[(٢)] : أنه كان مغفلًا .

وقال يحيى[(٣)] : ضعيف العقل ، لا يحسن الحديث ، ولا يعرف أن يؤدِّيَهُ [أو[(٤)]] يقرأ من غير كتابه .

وقال الخليلى[(٥)] : قال جماعة من الحفاظ : إنه كان ضعيف العقل .

وقال النسائى عن سلمة بنِ شبيب[(٦)] : سمعت إسماعيل يقول : ربما أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا فى شئ .

---

(١) إسماعيلُ هو : إسماعيلُ بنُ عبد الله بن عبد الله بن أُوَيْس بن مالك بن أبى عامر الأَصْبَحِىُ ، أبو عبد الله المدنى .

روى عن : خاله مالك بن أنس ، والدَّرَاوَرْدِىّ ، وآخرين. وعنه : البخارى ، ومسلمٌ ، وإبراهيمُ بنُ سعيد الجَوْهرىُ ، وآخرون. قال أحمد : لا بأس به. وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وكان مغفلًا. وقال النسائى : ضعيف ، وفى موضع آخر : ليس بثقة. وقال الحافظ : صدوق ، أخطأ فى أحاديث من حفظه. مات سنة ٢٢٦هـ أو ٢٢٧هـ. (سؤالات ابن الجنيد : ١٦٠ ، الجرح والتعديل : ٢ / ١٨٠ ، ضعفاء النسائى : ٥١ ، السابق واللاحق : ٢٨٦ ، إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ١٨٣ ، التقريب : ١ / ٩٦) .

(٢) الجرح والتعديل : ٢ / ١٨١ ، وفيه : " محله الصدق ، وكان مغفلًا " .

(٣) تهذيب الكمال : ٣ / ١٢٧ .

(٤) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " ويقرأ " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته ، والتصويب من تهذيب الكمال للمزى " : ٣ / ١٢٧ .

(٥) الإرشاد فى معرفة علماء الحديث لأبى يعلى الخليل بن عبد الله الخليلى القزوينى : ١ / ٣٤٧ .

(٦) إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٣١٢ .

وهو سلمة بن شبيب النيسابورى ، أبو عبد الرحمن الحَجْرِىُ المَسْمَعى ، نزيل مكة ، مستملى أبى عبد الرحمن المقرئ.

روى عن : أحمد بن حنبل ، وزيد بن الحُباب ، وآخرين. وعنه : الجماعة سوى البخارى ، وآخرون. قال أبو حاتم : صدوق. وقال النسائى : ما علمنا به بأساً ، وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". وقال الحافظ . ثقة. مات سنة ٢٤٧هـ ، وقيل : ٢٤٦هـ. (الجرح والتعديل : ٤ / ١٦٤ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ٢٨٧ ، رجال صحيح مسلم لابن منجويه : ١ / ٢٧٨ ، التقريب : ١ / ٣٧٧) .

وقال النضر بن سلمة(١) : كذَّاب .

فهذا كما ترى من الجرح فى هؤلاء مفسراً ، فطاح ما ذكره ابن الصلاح ، والله الموفق(٢) .

---

(١) إكمال تهذيب الكمال : ٢ / ١٨٥ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٣١١ .

وهو : النضرُ بنُ سلمة بن عروة ، أبو سعيد النيسابورى. روى عن : إسماعيل بن أبى أُوَيْس ، وعبد الله بن نافع ، وآخرين. وعنه : ابنُ خزيمة ، ومكىُّ بنُ عبدان ، وآخرون. قال الحافظ الذهبى ، وابن حجر : صدوق. (الإكمال لابن ماكولا : ٧ / ٣٤٤ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٢٥٧ ، لسان الميزان : ٦ / ١٩٣) .

(٢) **الاعتراض الثامن والخمسون والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " أمَّا عكرمة فقد فُسِّرَ ضعفه بقول عبد الله بن عمر : يا نافع لا تكذب علىَّ ، كما كذب عكرمة على ابن عباس... إلى آخره .

وللجواب عن هذا أقول :

قال الحافظ ابن حجر فى " هدى السارى " : ٤٤٧ ، وما بعدها : فأمَّا أقوال من وهاه فمدارها على ثلاثة أشياء : على رميه بالكذب ، وعلى الطعن فيه بأنه كان يرى رأى الخوارج ، وعلى القدح فيه بأنه كان يقبل جوائز الأمراء ، فهذه الأوجه الثلاثة يدور عليها جميع ما طعن به فيه... ثم قال : فأما الوجه الأول : فقول ابن عمر لم يثبت عنه؛ لأنه من رواية أبى خلف الجزار ، عن يحيى البكاء أنه سمع ابنَ عمر يقول ذلك. ويحيى البكاء : متروك الحديث. قال ابن حبان : ومن المحال أن يجرح العدل بكلام المجروح .

وقال ابن جرير : إنْ ثبت هذا عن ابن عمر فهو محتمل لأوجه كثيرة لا يتعين منه القدح فى جميع روايته ، فقد يمكن أن يكون أنكر عليه مسألة من المسائل كذبه فيها .

قال الحافظ : وهو احتمال صحيح؛ لأنه روى عن ابن عمر أنه أنكر عليه الرواية عن بن عباس فى الصرف.

ثمَّ استدل ابنُ جرير على أن ذلك لا يوجب قدحاً فيه بما رواه الثقات عن سالم بن عبد الله ابن عمر أنه قال : إذ قيل له : إن نافعاً مولى ابن عمر حدث عن ابن عمر فى مسألة الإتيان فى المحل المكروه : كذب العبد على أبى .

قال ابن جرير : ولم يَرَوْ ذلك من قول سالم فى نافع جرحاً ، فينبغى أن لا يَرَوْ ذلك من ابن عمر فى عكرمة جرحاً .

وقال ابن حبان : أهل الحجاز يطلقون " كذب " فى موضع " أخطأ " ذكر هذا فى ترجمة " برد " من كتاب الثقات (٦ / ١١٤) . =

. . . .

= ويؤيد ذلك إطلاق عبادة بن الصامت قوله : " كذب أبو محمد " لما أُخبر أنه يقول : الوتر واجب ، فإن أبا محمد لم يقله رواية ، وإنما قاله اجتهاداً ، والمجتهد لا يقال : إنه كذب ، إنما يقال : إنه أخطأ ، وذكر ابن عبد البر لذلك أمثلة كثيرة .
ثم قال الحافظ : ويقوى صحة ما حكاه ابن حبان أنهم يطلقون الكذب فى موضع الخطأ ، ما أتى عن هؤلاء من الثناء عليه والتعظيم له ، فإنه دال على أن طعنهم عليه ، إنما هو فى هذه المواضع المخصُوصة .
وأما رواية يزيد بن أبى زياد ، عن علىّ بن عبد الله بن عباس فى تكذيبه فقد ردَّها أبو حاتم بن حبان بضعف يزيد ، وقال : إنَّ يزيد لا يحتج بنقله ، وهو كما قال .
قلت : بل لم يرتضيه الحافظ علاء الدين مغلطاى نفسه فقال فى " إكمال تهذيب الكمال : ٩ / ٢٦٠ ، ولا يجب لمن شمّ رائحة العلم أن يعرج على قول يزيد بن أبى زياد ، حيث يقول : دخلت على عَلِىّ بن عبد الله بن عبَّاس ، وعكرمة مقيد على باب الحش ، قلت : ما هذا؟ قال : إنَّ هذا يكذب على أبى. قال الحافظ علاء الدين مغلطاى : ومن أمحل المحال أن يُجَرَّح العدل بكلام المجروح؛ لأنَّ يزيد بن أبى زياد لا يحتج بنقل مثله ، ولا بشئ يقوله اهـ .
وقال أيضاً فى كتابه " الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء " : [٢ / ١٤٤ / أ] ولا يجب لمن يشم رائحة العلم أن يعرج على قول يزيد بن أبى زياد حيث يقول : دخلت على عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد على باب البيت ، قلت : ما هذا؟ قال : هذا يكذب على أبى. ومن أمحل المحال أن يجرح العدل بكلام المجروح ، لأن يزيد ليس ممن يحتج بنقل مثله. ولا بشئ يقوله أيوب عن ابن رزين عن نافع قال : سمعت ابن عمر يقول : يا نافع لا تكذب على ، كما يكذب عكرمة على ابن عباس .
فأما عكرمة فقد أخذ أهل العلم عنه الحديث والفقه فى الأقاليم كلها ، وما أعلم أحداً ذمه بشئ إلا بدعابة كانت فيه ، وكان متزوجاً بأم سعيد بن جبير اهـ .
وقال فى (" الاكتفاء " : [٢ / ١٤٤ / ب]) ، قال أبو العرب : سمعت فرات بن محمد يقول : كان حليفاً لبنى أمية ، يرسلون إلى المغرب يطلبون جلود الخرفان التى لم تولد بعد العسلية ، قال : فربما ذبحت المائة شاة فلا يوجد فى بطونها إلا واحد عسلى؛ ليتخذوا منها الفراء فكان عكرمة يستعظم ذلك ويقول هذا الفر ، هذا شرك ، فأخذ عنه الصفرية والإباضية ، فكفروا الناس بالذنوب اهـ .
وقال فى " الاكتفاء " : [٢ / . . . / أو١٤٧ / ب] : وقال أبو عمر بن عبد البر فى كتاب الجامع : جماعة الفقهاء وأئمة الحديث الذين لهم بصر بالفقه والنظر هذا قولهم : أنه لا يقبل من ابن معين ، ولا من غيره فيمن اشتهر بالعلم ، وعرف وصحت عدالته وفهمه ، إلا أن يتبين الوجه الذى =

. . . .

= يجرحه به على حسب مما يجوز من تجريح العدل المبرز العدالة فى الشهادات وهذا الذى لا يصح أن يعتقد غيره ، ولا يحل أن يلتفت إلى ما يخالفه ، وعكرمة من جملة العلماء لا يقدح فيه كلام من تكلم فيه؛ لأنه لا حجة مع أحد تكلم فيه اهـ.

قلت : وهذا عجيب من الحافظ علاء الدين مغلطاى إذ يحتج على الشيخ ابن الصلاح هنا بنقل يزيد ابن أبى زياد ، ويرده هناك فى الإكمال والاكتفاء .

قال الحافظ : وأما ذمُّ مالك فقد بُيِّنَ سَبَبُهُ ، وأنه لأجل ما رُمى به من القول ببدعة الخوارج ، وقد جزم بذلك أبو حاتم .

قال ابن أبى حاتم : سألت أبى عن عكرمة ، فقال : ثقة. قلت : يحتج بحديثه ، قال : نعم إذا روى عنه الثقات ، والذى أنكر عليه مالك ، إنما هو بسبب رأيه ، على أنه لم يثبت عنه من وجه قاطع ، أنه كان يرى ذلك ، وإنما كان يوافق فى بعض المسائل فنسبوهُ إليهم ، وقد برأه أحمد والعجلى من ذلك ، فقال فى كتاب الثقات له : عكرمة مولى ابن عباس -رضى الله عنهما - مكى تابعى ثقة ، برئ مما يرميه الناس به من الحرورية .

وقال ابن جرير : لو كان كل من ادعى عليه مذهب من المذاهب الرديئة ثبت عليه ما ادعى به ، وسقطت عدالته ، وبطلت شهادته بذلك ، للزم ترك أكثر محدثى الأمصار؛ لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه اهـ .

وأما عمرو بن مرزوق : فقد قال الحافظ ابن حجر فى " هدى السارى " : ٤٥٤ لم يخرج عنه البخارى فى الصحيح سوى حديثين .

أحدهما : حديثه عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عروة ، عن أبى موسى فى فضل عائشة ، وهو عنده بمتابعة ابن أبى أويس ، وغندر ، وغيرهما ، عن شعبة .

والثانى : حديثه عن شعبة ، عن ابن أبى بكر ، عن أنس فى ذكر الكبائر مقروناً عنده بعبد الصمد ، عن شعبة ، فوضح أنه لم يخرج له احتجاجاً اهـ .

وأما إسماعيل بن أبى أويس :

فقد قال الحافظ فى " هدى السارى " : ٤١٠، رُوِّينا فى مناقب البخارى بسند صحيح : أن إسماعيل أخرج له أصوله ، وأذن له أن ينتقى منها ، وأن يعلم له على ما يحدث به ، ليحدث به ، ويعرضَ عمَّا سواه ، وهو مشعر بأنَّ ما أخرجه البخارى عنه هو من صحيح حديثه؛ لأنه كتب من أصوله ، وعلى هذا لا يحتج بشئ من حديثه غير ما فى الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائى وغيره ، إلا إن شاركه فيه غيره فيعتبر به اهـ.ويراجع : تهذيب التهذيب : ١ / ٣١٢

وأما عاصم بن على :

أما ما رواه ابن عدى فى " الكامل " : ٥ / ٢٣٤ ، سمعت محمد بن سعيد بن عبد الرحمن =

....

= الحرانى يقول : سمعت عبيد الله بن محمد الفقيه يقول : سمعت يحيى بن معين -وذكر عاصمَ ابنَ عليِّ بنِ عاصم بنِ صُهيب الواسطى - فقال : كذاب ابن كذاب. فقد وهاها الحافظ ابن حجر فقال فى " تهذيب التهذيب " : ٥ / ٥٠، وفى رواية واهية : كذاب ابن كذاب .
وروى ابن عدى فى " الكامل " : ٥ / ٢٣٤ ، ثناء يحيى بن معين عليه فقال : أخبرنى محمد بن سعيد الحرانى قال : سمعت عبيد الله بن محمد الفقيه ، أو غيره يقول : قلت ، ليحيى بن معين : أحمد الله يا أبا زكريا أصبحت سيِّدَ الناس. قال : اسكت ويحك أصبح سيِّدَ الناس عاصمُ بنُ على ، فى مجلسه ثلاثون ألف رجل .
وكذلك نقل الخطيب فى " تاريخ بغداد " : ١٢ / ٢٤٨ ، ثناء يحيى بن معين عليه ، وذلك فيما رواه عنه أبو عبد الله الجعفى الكوفى ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : عاصمُ بنُ على بن عاصم سيدٌ من سادات المسلمين .
ولم يروِ عنه البخارى إلا قليلاً.
قال الحافظ فى " هدى السارى " : ٤٣٢ ، روى عنه البخارى قليلًا عن عاصم بن محمد بن زيد وروى فى كتاب الحدود عن رجل عنه ، عن ابن أبى ذئب حديثاً واحداً ، وروى له الترمذى ، وابن ماجه .
وأما سويد بن سعيد :
فإن الحافظ الذهبى بعد أن نقل كلام ابن الجوزى أن الإمام أحمد قال : هو متروك الحديث. قال فى " سير أعلام النبلاء " : ١١ / ٤١٦ ، فهذا النقل مردود لم يقله أحمد اهـ ، والمشهور عن ابن معين أنه قال : لو كان لى فرس ورمح ، لكنت أغزوه. قال لِمَا روى عن أبى مُسْهِر -يعنى عن أبى يحيى القتات ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رفعه " مَنْ عَشِقَ ، وَكَتَمَ ، وَعَفَّ ، وَمَاتَ مَاتَ شَهِيداً " بدون لفظة " كذاب ساقط " .
وقال الدارقطنى فى " تعليقاته على المجروحين لابن حبان " : ١٢١ : سويد بن سعيد ثقة ، ولكنه كبر فربما قرأ القوم عليه بعد أن كبر ، قرئ عليه حديث فيه بعض النكارة فيجيزه .
وأما حديث أبى يحيى القتات فالبلية ممن رواه عن سويد لا منه ، وهو شيخ يعرف بـ " محمد بن زكريا الخصيب " يضع الحديث .
وأما مسلم فلا يظن به أنه أخرج عنه إلا الصحيح من حديثه الذى شارك فيه الثقات ، والرجل فى نفسه صدوق ، ساء حفظه لما عمى ، فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، فما حدث به من حفظه فهو مقبول ، وما حدَّث به تلقينا فلا
قال السخاوى فى " فتح المغيث " : ١ / ٣٣٤ ، بل أكثر من فسَّر الجرح فى سويد ذكر أنه لما عمى ربما لقن الشئ ، وهذا وإن كان قادحاً ، فإنما يقدح فيما حدث به بعد العمى ، لا فيما قبله =

ثم إنَّ الجارحين والمزكين ينبغى إن / ٨٧أ / ينظر فى مذاهبهم ومذاهب من تكلموا فيه ، فإن كانت مختلفة توقفنا فى قبول الجرح حتى يتبين وجهه بياناً شافياً ، وما كان مطلقاً أو غير مقيد فلا يجرح به ، فإن كان المجروح موثقاً من جهة أخرى ، فلا احتفال[1] بالجرح المبهم ممَّن خالفه ، وكذا يُقال فى الاختلاف بين المتصوفة[2] وأهل العلم الظاهر ، وكذا الجهل بسبب العلوم ومراتبها ، والحسن والنافين لهم ، وهذا يكثر للمتأخرين للانتشار بينهم ، وعلوم الأوائل الباطلة ونحوها .

فالباطل منها : الطبيعيات ، وكثير من الإلهيات ، والنجوم[3] ، ومن الحق : الحساب والهندسة والطب[4] ، فيحتاج القادح بسبب ذلك إلى

= والظاهر أن مسلماً عرف أنَّ ما خرجه عنه من صحيح حديثه ، أو مما لم ينفرد به طلباً للعلو . قال إبراهيم بن أبى طالب : قلت لمسلم : كيف استجزت الرواية عن سويد فى الصحيح؟ قال : ومن أين كنتُ آتى بنسخة حفص بن ميسرة؟ وذلك أنَّ مسلماً لم يرو فى صحيحه عن أحد ممن سمع حفصاً سواه ، وروى فيه عن واحد عن ابن وهب ، عن حفص اهـ .

(١) احتفال : يقال : حَفَل كذا : أى بَالَى به ، يقال : لا تَحْفِل به. مختار الصحاح : ١٤٥ والمراد هنا فلا مبالاة .

(٢) المتصوفة هُمْ : السالكون طريق التصوف ، والتصوف هو كما يقول الجرجانى : الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً ، فيرى حكمها من الظاهر فى الباطن ، وباطناً فيرى حكمها من الباطن فى الظاهر ، فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال. وقيل : هو تصفية القلب عن موافقة البرية ، ومفارقة الأخلاق الطبيعية ، وإخماد صفات البشرية ، ومجانبة الدعاوى النفسانية ، ومنازلة الصفات الروحانية ، والتعلق بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى على السرمدية ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله -تعالى - على الحقيقة ، واتباع رسول الله - ﷺ - فى الشريعة. (التعريفات للجرجانى : ٦٣) .

(٣) النجوم : هو تخمين فى الاستدلال من أشكال الكواكب وامتزاجاتها ، على ما يكون من أحوال العالم والملك والمواليد والسنين. (تهافت الفلاسفة : ٢٣٥) .

(٤) الطب كما يقول الغزّالى -علم من العلوم - مقصوده معرفة مبادئ بدن الإنسان ، وأحواله من الصحة والمرض ، وأسبابها ودلائلها ، ليدفع المرض ، وتحفظ الصحة. (تهافت الفلاسفة : ٢٣٥) .

تمييزه بين هذه ، لئلا يُكَفِّرَ من ليس بكافر [ ][١] وآمن من هو كافر .

والمتقدمون قد استراحوا من هذا؛ لعدم شيوعه فى زمنهم ، وقد يقع خلل بسبب أنَّ المجرِّح ليس بذى ورع ، مع كونه عالماً فيجرح بالتوهم فيقبل منه لعلمه ، ويدخل الضرر الشديد على غيره [لعدم[٢]] ورعه .

قال[٣] : لأن العدد إذا[٤] لم يشترط فى قبول الخبر فلم يشترط فى جرح راويه وتعديله بخلاف الشهادة[٥] انتهى .

أبو حنيفة[٦] يقول[٧] : بقول مُعَدِّل أو مُجرِّح واحد فى الشهادات .

قال الزاهدى[٨] : وكذا قاله أبو يوسف[٩] .

---

(١) طمس ما بين المعكوفين فى " الأصل " .

(٢) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " لعلو " وهو تحريف والصحيح ما أثبته يدل عليه ظاهر الكلام

(٣) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٩٩ .

(٤) لا توجد كلمة " إذا " فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح .

(٥) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٩٩ " الشهادات " .

(٦) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٧) يراجع : الهداية شرح بداية المبتدى للمرغينانى : ٥ / ٨٢ .

(٨) وهو مختار بن محمود بن محمد الزاهدى ، أبو الرجاء الغَزْمِينى نسبة إلى قصبة من قصبات خوارزم ، الملقب " بنجم الدين " تفقه على علاء الدين سَدِيد بن محمد الخياطى ، وبرهان الأئمة محمد بن عبد الكريم التركستانى ، وغيرهما ، وقرأ الكلام على : سراج الدين يوسف بن أبى بكر السكاكى الخوارزمى. صنف المصنفات النافعة النفيسة منها : " شرح مختصر القدورى " و " قنية المنية " و " المجتبى " فى الأصول وغيرها كثير ذكرها صاحب " كشف الظنون " مات سنة ٦٥٨هـ.(الجواهر المضية : ٣/ ٤٦٠، تاج التراجم : ٢٩٥ ، مفتاح السعادة : ٢ / ٢٧٩ ، الفوائد البهية : ٢١٢ ، هدية العارفين : ٢ / ٤٢٣) .

(٩) أبو يوسف هو : يعقوب بنُ إبراهيم القاضى ، أبو يوسف صاحب النعمان بن ثابت (أبى حنيفة) ولد سنة ١١٣هـ. روى عن : هشام بن عروة ، وعطاء بن السائب ، وآخرين. وعنه : محمد بن الحسن الفقيه ، ويحيى بن معين ، وآخرون قال أحمد : كان أبو يوسف منصفاً =

قال[١] : فإن كان عدد المعدِّلين أكثر ، فقد قيل : التعديل أولى ، والصحيح والذى عليه الجمهور أن الجرح أولى[٢] .

= فى الحديث. وقال يحيى : ما رأيت فى أصحاب الرأى أثبت فى الحديث ، ولا أحفظ ، ولا أصح رواية من أبى يوسف.

مات سنة ١٨١هـ ، أو ١٨٢هـ. (سير أعلام النبلاء : ٨ / ٥٣٥ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٩٢ ، طبقات الحفاظ : ١٢٧ ، شذرات الذهب : ١ / ٢٩٨) .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٩٩ .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٩٩ " لما ذكرناه " بعد كلمة أولى .

والذى ذكره الشيخ ابن الصلاح هو قوله فى " علوم الحديث " : ٩٩؛ لأن المُعَدِّلَ يخبر عما ظهر من حاله ، والجارح يخبر عن باطن خفى على المعدِّل اهـ .

والذى صححه الشيخ ابن الصلاح حكى الخطيب فى " الكفاية " : ٢٣٢ ، اتفاق أهل العلم عليه إذا استوى العددان ، وكذا صححه الأصوليون ، كالآمدى فى " الإحكام " : ٢ / ٣١٧ ، وابن الحاجب فى " مختصره " : ٢ / ٦٥ ، وغيرهما .

فالمجرِّح معه زيادة علم لم يطلع المُعَدِّلُ عليها؛ ولأن الجارح مصدق للمعدِّل فيما أخبر به عن ظاهر حاله ، إلا أنه أخبر عن أمرٍ باطن خفى عن المُعَدِّل .

وقيل : يقدم الجرح على التعديل بشروط :

١ - إذا كان الجرح مُفَسّراً .

قال السخاوى فى " فتح المغيث " : ١ / ٣٣٧ ، لكن ينبغى تقييد الحكم بتقديم الجرح بما إذا فُسّرَ وعليه يحمل من قَدَّم التعديل كالقاضى أبى الطيب وغيره ، أمَّا إذا تعارضا من غير تفسير فالتعديل كما قاله المزى وغيره .

وقال النووى فى مقدمته على شرح صحيح مسلم (١ / ٢٤) : عاب عائبون مسلماً بروايته فى صحيحه عن جماعة من الضعفاء والمتوسطين الواقعين فى الطبقة الثانية الذين ليسوا من شرط الصحيح ، ولا عيب عليه فى ذلك ، بل جوابه من أوجه ذكرها الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح -رحمه الله- .

أحدها : أن يكون ذلك فيمن هو ضعيف عند غيره ، ثقة عنده ، ولا يقال : الجرح مقدم على التعديل؛ لأن ذلك فيما إذا كان الجرح ثابتاً مُفَسَّرَ السبب ، وإلا فلا يقبل الجرح إذا لم يكن كذا اهـ ، ويراجع لسان الميزان لابن حجر : ١ / ٢٦ .

٢ - أن لا يكون بين المُجَرِّح ومن جَرَّحَه عداوة سببها الاختلاف فى الاعتقاد .

٣ - إذا لم يقل المعدِّل : عرفت السبب الذى ذكره الجارح ، ولكنه تاب وحسنت حاله ، فإنه حينئذ يقدم المعدِّل .

هذا(١) يحتاج إلى تفصيل ، وذلك أن يكون المُجَرِّح أو المُعَدِّل معاصراً ، /٨٧ب/ فإن كان أحدهما مُعَاصِرَهُ والآخرُ غَير مُعَاصِرِهِ ، فالأخذ بقول المعاصِرِ أولى .

هذا إذا تساوياً فى النقد والعلم ، وأيضاً : إن نظرنا فى [المُجَرِّحين(٢)] أو المُعَدِّلِين

مثلًا وإلى كثرتهم ، فيشترط أن يكون كل واحد منهم مستقل بما يقوله ، غير آخذ لذلك عن غيره .

كقول يحيى بن سعيد(٣) فى ابن إسحاقٍ : إنه كَذَّاب(٤) . فقيل له : من أين لك هذا؟ قال : قال لى مالك : أشهد أنَّه كذَّاب . قيل لمالك : من أين لك هذا؟ قال : أخبرنى هشام بن عروة(٥) أنه كذاب؛ لأنَّه حدَّث عن

---

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) وقع فى " الأصل " " المجروحين " وهو خطأ ، والصواب " المجرِّحين " كما أثبته .

(٣) يحيى بنُ سعيد بن فَرُّوخ القطان التميمى ، أبو سعيد البصرى الأحول ٠ روى عن : شعبة بن الحجاج ، وابن عيينة ، وآخرين ٠ وعنه : مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهِدٍ ، وأحمد بن حنبل ، وآخرون ٠ قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً رفيعاً حجة ٠ وقال أحمد : إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة ٠ وقال أبو حاتم : ثقة حافظ ٠ وقال الحافظ : ثقة متقن حافظ قدوة . مات سنة ١٩٨ هـ ٠ (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧/ ٢٩٣ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١٥٠ ، تهذيب الكمال : ٣١/ ٣٢٩ ، التقريب : ٢ / ٣٠٣) .

(٤) الضعفاء الكبير للعقيلى : ٤ / ٢٤ ، سير أعلام النبلاء : ٧ / ٤٩ ، والذى فيهما : قلت - والكلام لسليمان بن داود الشاذكونى - : وما يدريك؟ قال : قال لى وهيب بن خالد ، فقلت لوهيب : ما يدريك؟ قال : قال لى مالك بن أنس ٠٠٠ إلى آخره .

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأَسَدِىَ ، أبو المنذر ، ويقال : أبو عبد الله ٠ روى عن : أبيه عروة ، ويحيى بن سعيد ، وآخرين ٠ وعنه : عبد الرحمن بن أبى الزناد ، والليث ، وآخرون ٠ قال ابن سعد : كان ثقة ثبتاً كثير الحديث حجة ٠ وقال العجلى : ثقة ٠

وقال أبو حاتم : ثقة إمام فى الحديث ٠ مات سنة ١٤٥ هـ ، وقيل : ١٤٦ هـ ٠ (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٣٢١ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٥٩ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٦٣ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٤٧) .

فاطمة بنت المنذر[١] زوجى[٢] .

فإذا انتفى ما قلناه حينئذ ينظر إلى القلة والكثرة ، وإلا فلا ، لتوارد أحد الطائفتين على قولٍ منبعه واحد كما ذكرنا[٣] .

---

(١) فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام القرشية الأَسَدِيةُ ، زوجة هشام بن عروة . روت عن : جدتها أسماء بنت أبى بكر ، وأم سلمة -زوج النبى - ﷺ - وآخرين. وعنها : محمد بن إسحاق بن يسار ، وزوجها هشام بن عروة ، وآخرون. قال العجلى : مدنية ، تابعية ، ثقة. وذكرها ابن حبان فى كتاب " الثقات " ووثقها الحافظان الذهبى ، وابن حجر من الثالثة. (ترتيب تاريخ الثقات : ٥٢٣ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٣٠١ ، تهذيب الكمال : ٣٥ / ٢٦٥ ، التقريب : ٢ / ٦٥٥) .

(٢) علَّل هشام بن عروة ذلك بقوله : " إن رآها قط " ، ويمكن الجواب عن ذلك فيقال : لعله جاء فاستأذن عليها فأذنت له ، ولم يعلم بذلك هشام. أو لعله دخل عليها وهو غلام فسمع منها .
ولو صحَّ كلام هشام فجائز أن تكتب إليه ، فإن أهل المدينة يرون الكتاب جائزاً؛ لأن النبىّ - ﷺ - كتب لأمير السرية كتاباً ، وقال له : لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا ، فلما بلغه فتح الكتاب وأخبرهم بما قال النبى - ﷺ - وحكم بذلك. وكذلك الخلفاء والأئمة يقضون بكتاب بعضهم إلى بعض .
وجائز أن يكون سمع منها ، وبينهما حجاب ، وهشام لم يشهد. قاله البخارى. يراجع : تهذيب الكمال : ٢٤ / ٤١٩ .

(٣) الذى اختاره الحافظ علاء الدين مغلطاى إذا تعارض الجرح والتعديل فى الراوى التفصيل بأمرين :
الأول : إنَّه إذا اجتمع فى الراوى جرح وتعديل أنهما يتعارضان -أى الجرح والتعديل - ولا يقدم أحدهما إلا بمرجح ، وهذا المرجح عند الحافظ علاء الدين مغلطاى هو : المعاصرة للمُجَرِّح والمُعَدِّل ، فإن كان أحدهما معاصراً والآخر غير معاصر ، يقدم قول المعاصِر ، سواء كان جارِحاً أو مُعَدِّلًا .
الثانى : إنَّه إذا نظرنا إلى عددِ المُجَرِّحين أو المُعَدِّلين فى الراوى للأخذ برأى أكثرهم ، ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار أن يكون كل واحد من المُعَدِّلين أو المجرِّحين مستقل برأيه فى الراوى ، وليس مقلداً فيه لغيره ، فإذا تحقق هذا الأمر فلا مانع حينئذ من أن ننظر إلى القلة والكثرة ، وإلا فلا ، لتتابع المُجرِّحين أو المُعَدِّلين على قول منبعه واحد ، وهو الذى سبق له ص ٢٦٥ اعتبار الناقل مع السكوت مقر ، وعلى رأيه هذا لو تتابع المجرِّحين أو المُعدِّلين على قولٍ واحد ، لا يكون واحداً .

قال[١] : فإن [كان[٢]] القائل لذلك - يعنى أخبرنى الثقة - عالماً أجزأ ذلك فى حق من يوافقه[٣] على ما اختاره بعض المحققين انتهى .

كأنه يريد بهذا قول الشافعى فى إبراهيم بن أبى يحيى[٤] وغيره : أخبرنى الثقة ، فلذلك قال فى حق من يوافقه حتى يُقَلِّدَه ، وليس جيداً؛ لأن الشافعى إذا قال شيئاً ولم يذكر فيه رواية ولا أصلًا لذلك ، لزم مقلده القول به ، فكيف إذا أبدى المُقَلَّد بعض مستند ، وكذا القول فى أصحاب المذاهب المتبوعة ، لا يلزم مُقَلِّدُهُم أن يسألهم عن مستندهم فى قولهم .

ورأيت فى كتاب الحميدى محمد بن أبى نصر الذى سمَّاه " البيان عن الحديث المسند "[٥] : هل تكون روايته له دليلًا على صحته أم لا؟ وقد كان إمام من الأئمة يرى ذلك تعديلًا ، ويجعله حجة - يعنى قوله : " أبنا الثقة " ولم يسمه[٦] - / ٨٨ب / فلا أدرى أراد بذلك الشافعى أو غيره[٧] .

---

(١) أى ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ١٠٠ .

(٢) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " قال " وهو خطأ ، والصواب " كان " كما أثبته ، والتصويب من كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح .

(٣) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ١٠٠ " فى مذهبه " ، ولا توجد فى " الأصل " .

(٤) إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى -واسمه سمعان - الأسلمى ، مولاهم ، أبو إسحاق المدنى. روى عن : صالح بن نبهان مولى التوأمة ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وآخرين. وعنه : الشافعى ، وابن جُرَيج ، وآخرون. قال البخارى : جهمى تركه ابن المبارك والناس ، كان يرى القدر. وقال يحيى بن معين : ليس بثقة. وقال النسائى : متروك الحديث. وقال يحيى بن سعيد : كذاب. وقال الحافظ : متروك. مات سنة ١٨٤ ، وقيل : ١٩١هـ. (الجرح والتعديل : ٢ / ١٢٥ ، المجروحين : ١ / ١٠٥ ، إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٢٨٤ ، تهذيب التهذيب : ١ / ١٥٨ ، التقريب : ١ / ٦٥) .

(٥) لم أقف على كتاب " البيان عن الحديث المسند " للحميدى .

(٦) وقع فى " الأصل " " يسمعه " وهو خطأ ، والصواب " يسمه " كما أثبته .

(٧) استشكل الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح فى نقله عن بعض المحققين =

قال[١] : ويشبه أن يكون العمل على هذا الرأى[٢] فى كثير من كتب الحديث المشهورة فى غير واحد من الرواة الذين[٣] تقادم العهد بهم ، وتعذرت الخبرة الباطنة بهم ، بخلاف الشهادة فإنها تكون عند الحكام ، فلا يتعذر عليهم ذلك ، فاعتبر فيها العدالة فى الظاهر والباطن انتهى .

أما[٤] إذا تقادم العهد بهم فلم تتعذر الخبرة بهم إلا عند الفقهاء ، وأما عند

= جواز التعديل المبهم -أى من غير تسمية المُعَدِّل - إذا صدر من العالم كالشافعى ، ومالك ، أو غيرهما فى حقِّ من يوافقه فى مذهبه ، بأن المقلِّد يلزمه القول بما قاله المُقَلَّد ، وإن لم يذكر فيه أصلًا ولا رواية ؛ لأن المقلِّد يتبع إمامه ذكر دليله أم لا ، فكيف وقد أظهر المقلِّد بعض مستنده؟ وهو - أعنى مغلطاى - قد رأى فى كتاب " البيان عن الحديث المسند " للحميدى محمد بن أبى نصر الميورقى الأندلسى : أنه كان إمام من الأئمة يرى ذلك تعديلًا ، ويجعله حجة -يعنى قوله : " أبنا الثقة " ولم يسمه - قال الحافظ علاء الدين مغلطاى : ولا أدرى أراد الحميدى بذلك الشافعى أو غيره .

تتمة :

بيَّن بعض العلماء ما أبهمه مالك ، والشافعى من ذلك باعتبار شيوخهما ، فحيث قال مالك : عن الثقة عنده عن بُكير بن عبد الله بن الأشج ، فالثقة : مخرمة بن بكير• وحيث قال : عن الثقة عن عمرو بن شعيب ، فقيل : الثقة : عبد الله بن وهب ، وقيل : الزهرى• ذكر ذلك أبو عمر بن عبد البر .

وقال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم الأبرى السجستانى فى كتاب " فضائل الشافعى " : سمعت أهل المعرفة بالحديث يقول : إذا قال الشافعى فى كتابه : أنا الثقة عن ابن أبى ذئب• فهو ابن أبى فُدَيْك• وإذا قال : أخبرنا الثقة عن الليث بن سعد• فهو يحيى بن حسَّان• وإذا قال : أنا الثقة عن الوليد بن كثير• فهو أبو أسامة• وإذا قال : أنا الثقة عن الأوزاعى• فهو عمرو بن أبى سلمة• وإذا قال : أنا الثقة عن ابن جريج• فهو مسلم بن خالد ، وإذا قال : أنا الثقة عن صالح -مولى التوأمة -• فهو إبراهيم بن أبى يحيى• يراجع : فتح المغيث للعراقى : ١٥٤ ، ١٥٥ ، فتح المغيث للسخاوى : ١ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٠١ .

(٢) وقع فى " الأصل " " الذى " وهو خطأ ، والصواب " الرأى " كما أثبته ، والتصويب من كتاب " علوم الحديث لابن الصلاح " .

(٣) وقع فى " الأصل " " الذى " وهو خطأ ، والصواب " الذين " كما أثبته .

(٤) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

علماء هذا الشأن الذين كثرت عندهم التواريخ ، وسؤالات الأئمة التى تزيد على ألف مصنف كبير وصغير ، فلا يتعذر عليهم شئ من ذلك .

وقوله : " فى الظاهر والباطن " إن كان أراد بظاهر العدالة من شهد عدلان على عدالته ، فليس خلاف فى قبول شهادته وروايته - وإن كان باطنه بخلاف ظاهره - .

وإن كان [يُريد(١)] : من اشتهر بالعدالة من الناس فكذلك أيضاً ، وإن لم يكن شئ من ذلك فغير مسلم أن يقال : ظاهر العدالة ، وذلك أنَّ المُعَدِّلَ إذا غلب على ظنه صلاح رجل بعد الاختبار والصحبة اعتبر تعديله(٢) ، وحكم الحاكم بشهادة المُعَدِّل - وإن كان باطنه بخلاف ظاهره -(٣) .

وذكر(٤) عن الخطيب أنه قال(٥) : المجهول عند أصحاب الحديث : هو كل من لم يعرفه العلماء ، ولم يُعرف حديثه إلا من جهة راو واحد

---

(١) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " : " يرد " وهو خطأ ، والصواب " ما أثبته " .

(٢) وقع فى " الأصل " " تعديلها " وهو خطأ ، والصواب " تعديله " كما أثبته .

(٣) الاعتراض التاسع والخمسون والجواب عنه :

قوله : " أما إذا تقادم العهد بهم فلم تتعذر الخبرة بهم إلا عند الفقهاء... إلى آخر قوله" معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فى كلامه على حكم المجهول عدالته باطناً ، وهو عدل فى الظاهر ، قال : وهو المستور وهو محتج بروايته عند بعض الشافعيين إلى أن قال : ويشبه أن يكون العمل على هذا الرأى... إلى آخره .

وفي الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

هناك بعض الرواة لا نجد تعديلًا لهم من أحد العلماء الذين لهم خبرة واسعة فى علم الرجال ، على كثرة ما بأيدينا من كتب التواريخ ، وكتب الرجال التى تهتم بالبحث عن قواعد جرح الرواة وتعديلهم .

(٤) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٠٢ .

(٥) الكفاية للخطيب : ١١١ .

مثل الهِزْهَاز بن ميزن[١] ، لا راوى عنه غير الشعبى[٢] .

قال ابن الصلاح[٣] : قلت : روى عن الهِزْهَازِ : الثورى[٤] أيضاً انتهى .

وينبغى[٥] أن يتثبت فيه ، فإنى لم أرَ سفيان بن سعيد روى عن : الشعبى شيئاً ، فأنى له الرواية / ٨٨أ / عن شيخه؟ والذى رأيت فيما رأيت من التواريخ : أنَّ سعيدَ بنَ مسروقٍ[٦] -

---

(١) الهِزْهَازُ بن ميزن الرؤاسىُّ ، من أهل الكوفة ، روى عن : إبراهيم النخعى ، وعن رجل عن على ، وعنه : الثورى ، والشَّعْبِيُّ • ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، وسكت عنه البخارى ، وسكوت البخارى عنه يدل على أنه عنده على الاحتمال كما قال الحافظ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلى ، قال : لأنه قال فى " التاريخ " كل من لم أبين فيه جُرْحَةً فهو على الاحتمال ، وإذا قلت فيه نظر ، فلا يحتمل • ينظر : تهذيب الكمال : ١٨ / ٢٦٥ ، ولم يذكر ابن أبى حاتم فيه جرحاً ولا تعديلاً • (التاريخ الكبير للبخارى : ٨ / ٢٥٠ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١٢٢ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٥١٥) .

(٢) الشعبى هو : عامرُ بنُ شراحيل بن عبد ، وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبى ، أبو عمرو الكوفى الحميرى • ولد فى إمرة عمر بن الخطاب -رضى الله عنه - • روى عن : الهزهاز ابن ميزن ، وعلى بن أبى طالب ، وآخرين • وعنه : سعيد بن مسروق الثورى ، وسِمَاكُ بنُ حرب ، وآخرون • قال ابن معين ، وأبو زرعة وغير واحد : الشعبى ثقة • وقال الحافظ : ثقة مشهور فقيه فاضل • مات سنة ١٠٤هـ ، وقيل : ١٠٥هـ ، وقيل : ١٠٦هـ ، وقيل : ١٠٧هـ ، وقيل : ١١٠هـ • (الجرح والتعديل : ٦ / ٣٢٢ ، رجال صحيح البخارى للكلاباذى : ٢ / ٥٥٦ ، تهذيب الكمال : ١٤ / ٢٨ ، تهذيب التهذيب : ٥ / ٩٥ ، التقريب : ١ / ٤٦١) .

(٣) أى فى كتاب " علوم الحديث " : ١٠٢ .

(٤) يراجع : التاريخ الكبير للبخارى : ٨ / ٢٥١ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١٢٢ .

(٥) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٦) سعيد بن مسروق الثورى ، الكوفى ، والد سفيان ، وعمرو ، ومبارك • روى عن : الشعبى ، وسلمة بن كُهَيل ، وآخرين •
وعنه : ابنه سفيان الثورى ، والجراح بنُ مَليح ، وزائدة بن قُدَامة ، وآخرون • قال يحيى بن معين ، وأبو حاتم ، والعجلى ، والنسائى : ثقة • مات سنة ١٢٦هـ ، وقيل : بعدها • (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣٢٧ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٦٦ ، رجال صحيح مسلم لابن منجويه : ١ / ٢٤٩ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٨٢) .

أبا سفيانَ بنِ سعيد - روى عن : الشعبى[١] .

وذكر أحمد بن هارون البرديجى فى كتابه " المتصل والمنقطع "[٢] : أن الثقة إذا روى من طريق صحيحه عن رجل من الصحابة حديثاً لا يصاب إلا عند ذلك الرجل الواحد ، لم يضر أن لا يرويه غيره ، إذا كان من الحديث معروفاً ، ولا يكون منكراً ولا شاذاً[٣] .

قال الخطيب[٤] : وأَقَلُّ ما ترتفع به الجهالة أن يروى عن الرجل اثنان من المشهورين بالعلم .

---

(١) يراجع : رجال صحيح مسلم لابن منجويه : ١ / ٢٥٠، تهذيب الكمال : ١١ / ٦٠ .
قلت : ورواية سعيد بن مسروق الثورى ، عن الشعبى ، عند مسلم فى صحيحه كتاب الصيد والذبائح ، باب الصيد بالكلاب المعلمة ، ٣ / ٣٩٢ ، حديث ٥ - (٠٠٠) والنسائى : كتاب الصيد والذبائح ، باب إذا وجد مع كلبه كلباً غيره ، ٧ / ١٨٢ ، ١٨٣ .

(٢) لم أقف على كتاب " المتصل والمنقطع " لأحمد بن هارون البرديجى .

(٣) **الاعتراض الستون والجواب عنه :**
قوله : " وينبغى أن يتثبت فيه فإنى لم أرَ سفيان بن سعيد روى عن : الشعبى شيئاً ... إلى آخر كلامه. وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :
ذكر البخارى فى تاريخه الكبير (٨ / ٢٥١) : أنَّ الثورى روى عن : الهِزْهَازِ بنِ ميزن ، وكذلك ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٩ / ١٢٢) ثم إن استدلاله على استبعاد رواية سفيان عن الهزهاز ، بأنه لم يرو عن الشعبى ، وهو راوية الهزهاز ، غير جيد لأمرين :
الأول : أنَّ البخارى ذكر فى تاريخه الكبير (٨ / ٢٥١) : بعد أن ذكر قصة تخيير عدى بن فرس لأمرأته ما يفيد أنَّ الثورى روى عن : الشعبى فقال : قال يحيى بن سعيد ، نا سفيان ، وإسماعيل ابن أبى خالد ، عن الشعبى ، عن الهزهاز ، عن على. بل كان والد الثورى من أصحاب الشعبى كما قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٣٠) .
الثانى : أنه لا يلزم عن عدم رواية سفيان الثورى ، عن الشعبى -على تقدير صحة ذلك- عدم روايته عن الهزهاز ، فلربما تأخرت وفاة الهزهاز عن وفاة الشعبى ، بل ذكر ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٩ / ١٢٢) أن الجراح بن مَليح روى عن : الهِزْهَاز بن ميزن ، والجراحُ بنُ مَليح أصغر من الثورى ، وتأخرت وفاته عن وفاة الثورى مدة طويلة فقد مات الجراح سنة ١٧٥هـ ، أو ١٧٦هـ ، بينما مات سفيان سنة ١٦٠هـ ، أو ١٦١هـ .

(٤) الكفاية : ١١١ .

قال ابن الصلاح[١] : قلت : قد خرَّج البخاريُّ في صحيحه حديث جماعة ليس لهم إلا راوٍ واحد منهم : مِرْدَاس الأَسْلَمي لم يروِ عنه : غير قيس بن أبي حازم ، وكذلك خرَّج مسلم حديث قوم لا راوي لهم غير واحدٍ منهم : ربيعة بن كعب الأسلمي لم يروِ عنه : غير أبي سلمة بن عبد الرحمن انتهى كلامه[٢] .

وفيه[٣] نظر في موضعين :

الأول : الصحابة المعروفون بالصحبة لا يشترط فيهم شئ من ذلك لعدالتهم الثابتة .

الثاني : وإذا سلمنا له قوله ، فنرده بأن مِرْداساً[٤] روى عنه أيضاً غير قيس[٥] ،

---

(١) أي في « علوم الحديث » : ١٠٢ .

(٢) من العلماء من يرى زوال الجهالة برواية واحد فقط ، خاصة إذا كان من كبار الثقات ، يراجع : الأحكام الوسطى لعبد الحق الإشبيلي : ١ / ٣٥٦ ، حيث قال في كتاب الصلاة ، باب في الصفوف وما يتعلق بها ، حديث « استقبل صلاتك ، فإنه لا صلاة للذي يصلي خلف الصف » .
وأما عبد الرحمن بن علي ، فلم أسمع فيه بتعديل ولا تجريح أكثر من أنه لم يرو عنه إلا عبد الله ابن بدر ، وهو علة في الراوي عند بعضهم ، أو أكثرهم ، حتى يروى عنه ثقتان اهـ .
وكلام البرديجي السابق ، ص ٣٢٩ وغيره يؤيده .
كذلك التعديل بالرواية ، وذلك أن رواية البخاري ، ومسلم في الصحيح احتجاجاً تعديل معتد به للراوي الذي لم يرو عنه غير واحد ، كالوليد بن عبد الرحمن الجارودي ، لم يرو عنه غير ابنه المنذر بن الوليد الجارودي أخرج له البخاري كما سيأتي بعد قليل ص ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاي .

(٤) هو الصحابي الجليل ، مِرْداسُ بنُ مالك الأَسْلَميُّ ، له صحبة ، وكان من أصحاب الشجرة . روى عن : النبيّ - ﷺ - وعنه : قيس بن أبي حازم . سكن مرداسُ الكوفة ، وهو معدود في أهلها . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٥٥ ، الاستيعاب : ٣ / ٤٣٨ ، أسد الغابة : ٥ / ١٣٦ ، الإصابة : (٣ / ٤٠١) .

(٥) قيس بن أبي حازم ، واسمه حصين بن عوف ، ويقال : غير ذلك ، البجلي الأحمسي ، أبو عبد الله الكوفي . ثقة مخضرم . سبق ص ٤١

وهو زِيَادُ بن عِلَاقة(١) ، وربيعة(٢) ، روى عنه أيضاً غير أبي سلمة .
محمد بن عمرو بن عطاء(٣) ، وأبو عِمْرَان الجَوْنِي(٤) ، يؤيد هذا ما ذكره

---

(١) زيادُ بنُ عِلاقة بن مالك الثعلبيُ ، أبو مالك الكوفي. روى عن : جرير بن عبد الله ، ومِرْداس بن عروة له صحبة ، وآخرين. وعنه : السفيانان ، وشعبة ، وآخرون ، قال ابن معين ، والعجلي ، والنسائي : ثقة.

وقال أبو حاتم : صدوق الحديث. ووثقه ابن شاهين. وقال الحافظ : ثقة رُمِي بالنَصَب. مات سنة ١٣٥هـ. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣١٦ ، تاريخ الدوري : ٢ / ١٧٩ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلي : ١٦٨ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٥٤٠، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ١٣٧ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٣٨٠، التقريب : ١ / ٣٢٢) .

(٢) هو الصحابي الجليل ، ربيعة بنُ كعب بن مالك الأسلمي ، أبو فِراس المدني. كان من أهل الصفة. خدم النبيَّ - ﷺ - وروى عنه ، وعنه : حنظلة بن علي الأسلمي ، ونعيمُ المُجْمِر ، وآخرون ، سأل -رضي الله عنه - النبيَّ - ﷺ - مرافقته في الجنة ، فقال له رسولُ الله - ﷺ - أعني على ذلك بكثرة السجود . مات سنة ٦٣هـ بعد الحَرَّة.

(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤ / ٣١٣ ، الاستيعاب : ١ / ٥٠٦ ، أسد الغابة : ٢ / ٢٦٨ ، الإصابة : ١ / ٥١١) .

(٣) محمد بن عمرو بن عطاء بن عيَّاش القرشي العامريُّ ، أبو عبد الله المدنيُّ. روى عن : ربيعة بن كعب الأسلمي ، وعبدِ الله بن عباس ، وآخرين. وعنه : أسامة بن زيد الليثي ، وهشامُ بنُ عُروة ، وآخرون.

قال أبو زرعة ، والنسائي : ثقة. وقال أبو حاتم : ثقة صالح الحديث. مات بعد سنة ١٢٠هـ. (تاريخ الدوري : ٢ / ٥٣٣ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٢٩ ، ثقات ابن حبان : ٥ / ٣٦٨ ، الكاشف : ٣ / ٨٤ ، تهذيب الكمال : ٢٦ / ٢١٠) .

(٤) أبو عِمْران الجَوْني هو : عبد الملك بن حبيب الأزدي ، ويقال : الكِندي ، أبو عمران الجَوْني نسبة إلى " جَوْن " بطن من الأزد ، وهو الجَوْن بن عَوْف بن خزيمة بن مالك بن الأزد. البصري. روى عن : أبي فِراس ربيعة بن كعب الأسلميَ ، وأنس بن مالك ، وآخرين.
وعنه : الحجاج بنُ فُرَافِصَة ، وحماد بن زيد ، وآخرون ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال الحافظ : ثقة. مات سنة ١٢٨هـ ، وقيل : قبلها ، وقيل : بعدها. (تاريخ الدوري : ٢ / ٣٧١ ، التاريخ الصغير للبخاري : ١ / ٣١٨ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٣٤٦ ، رجال صحيح البخاري : ٢ / ٤٧٨ ، الأنساب : ٢ / ١٢٥ ، تهذيب الكمال : ١٨ / ٢٩٧ ، التقريب : ١ / ٦١٤) .

الحاكم(١) من حديث هانئ بن يزيد(٢) : قيل لرسول الله : " أى شئ يوجب الجنة "(٣) ح .

قال(٤) : إن الصحابى المعروف إذا لم نجد له راوياً غير التابعى الواحد

---

(١) المستدرك للحاكم : كتاب الإيمان ، ١ / ٢٣ ، وصححه ، ووافقه الذهبى .

(٢) هو الصحابى الجليل ، هانئ بنُ يزيد بن نَهِيك بن دُرَيد ، أبو شُرَيح الحارثى الضَّبَّابِىُّ ، وقيل : المَذْحِجِىُّ . روى عن : النبىّ - ﷺ - وعنه : شريح ابنه . كان يُكْنى فى الجاهلية " أبا الحكم " ؛ لأنه كان يحكم بين قومه ، فكنّاه النبىُّ - ﷺ - بأبى شُريح . شهد المشاهد كلها . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٤٩ ، الاستيعاب : ٣ / ٥٩٨ ، أسد الغابة : ٥ / ٣٥٩ ، الإصابة : ٣ / ٥٩٦) .

(٣) وتمام الحديث : قال : " عَلَيْكَ بِحُسْنِ الكَلامِ ، وَبَذْلِ الطَّعَامِ " والحديث صحيح .
والحديث أخرجه :
١ - ابن أبى شيبة فى مصنفه : كتاب الأدب ، باب ما ذكر فى حسن الخلق وكراهية الفحش ، ٦ / ٩٠ ، حديث رقم (١٩) قال : حدثنا يزيد بن المقدام بن شريح ، عن أبيه المقدام بن شريح ، عن أبيه شريح ، عن جده هانئ بن يزيد به .
وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب البر والإحسان ، باب إفشاء السلام وإطعام الطعام ، ذكر إيجاب الجنة لمن حسَّن كلامه ، وبذل سلامه ، ٢ / ٢٤٣ ، حديث رقم (٤٩٠) قال : أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفى ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا يزيد بن المقدام بن شريح ... به .
وأخرجه ابن حبان أيضاً فى صحيحه (الإحسان) : كتاب البر والإحسان ، باب إفشاء السلام وإطعام الطعام ، ٢ / ٢٥٧ ، حديث رقم (٥٠٤) قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا يحيى بن يحيى ، قال : حدثنا يزيد بن المقدام بن شريح بن هانئ ... به .
وأخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير : ٢٢ / ١٨٠ ، حديث رقم (٤٧٠) قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ، ثنا منصور بن مزاحم ، ثنا يزيد بن المقدام بن شريح ... به .
وأخرجه أيضاً فى معجمه الكبير : ٢٢ / ١٨٠ ، حديث رقم (٤٦٧) قال : حدثنا عمر بن حفص السدوسى ، ثنا عاصم بن على ، ثنا قيس بن الربيع ، عن المقدام بن شريح ... به .
وأخرجه أيضاً فى معجمه الكبير : ٢٢ / ١٨٠ ، حديث رقم (٤٦٨) قال : حدثنا أبو خليفة الفضل ابن الحباب ، ثنا أبو الوليد الطيالسى ، ثنا قيس بن الربيع ... به .

(٤) أى الحاكم فى المستدرك : ١ / ٢٣ ، ٢٤ .

المعروف احتججنا به ، وصححنا حديثه ، إذ هو على شرطهما جميعاً .
وأنَّ محمداً قد احتج بحديث قيس عن مرداس " يذهَبُ الصَّالِحُون "[(١)] .
ومسلم بحديث / ١٨٩أ / قيس [عن[(٢)]] عدى بن عَمِيرة[(٣)] " مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ "[(٤)] ح وليس لهما راو غير قيس انتهى .
وهو ينقض ما يورد عليه من رواية الصحابة .
ولكن الذى يرد على الخطيب فى قوله : " وأقل ما ترتفع به الجهالة أن يروىَ عن الرجل اثنان " . الوليد بن عبد الرحمن الجارودى[(٥)] ، روى له البخارى[(٦)] من غير شك . قال الحاكم أبو عبد الله : ومسلم[(٧)] .

---

(١) كتاب الرقاق ، باب ذهاب الصالحون ، ٨/ ١٦٥ ، حديث رقم (٢٢) وتمام الحديث " الأوَّلُ فَالأوَّلُ ، ويَبْقى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِير أوِ التَّمرِ لا يُبَالِيهُمُ اللهُ بَالَةً " .

(٢) وقع ما بين المعكوفين فى الأصل من كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " " ابن " وهو تحريف ، والصحيح " عن " كما أثبته .

(٣) هو الصحابى الجليل ، عَدِى بن عَمِيرة بن فَرْوة الكِندى ، يكنى أبا زُرَارة • روى عن : النبىّ - ﷺ - عشرة أحاديث • وعنه : قيس بن أبى حازم • مات بالرُّهَا وقيل : بالكوفة سنة ٤٠هـ • (الاستيعاب : ٣/ ١٤٣ ، أسماء الصحابة الرواة : ١٦٢ ، أسد الغابة : ٤/ ١٤ ، الإصابة : ٢/ ٤٧٠) .

(٤) صحيح مسلم : كتاب الإمارة ، باب تحريم هدايا العمال ، ٣ / ٣٢٤ ، حديث ٣٠-(١٨٣٣) وتمام الحديث : مِنكُم عَلَى عَمَلٍ ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطاً فَمَا فَوْقَه ، كَانَ غُلُولًا يَأْتِى بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ " .

(٥) الوليد بن عبد الرحمن بن حبيب العبدى الجارودى ، أبو العباس البصرى • روى عن : حماد بن زيد ، وشعبة ، وآخرين • وعنه : ابنه المنذر بن الوليد • ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " • ووثقه الدارقطنى ، والحافظ ابن حجر • مات سنة ٢٠٢هـ ، وقال الحافظ : ١٨٢هـ • (الثقات لابن حبان : ٩/ ٢٢٥ ، الكاشف : ٣/ ٢٣٩ ، تهذيب الكمال : ٣١/ ٣٩ ، إكمال تهذيب الكمال : ١٢ / ٢٤٠، التقريب : ٢ / ٢٨٦) .

(٦) يراجع : صحيح البخارى : كتاب التفسير ، باب قوله : لا تسألوا عن أشياء أن تبد لكم تَسُؤكم ، ٦ / ١٠٦ ، حديث رقم (١٤٣) .

(٧) إكمال تهذيب الكمال : ١٢ / ٢٤١ ، ولم أجد روايته عند الإمام مسلم .

وزعم بعض الحفاظ الميادين[١] : أنه لم يَرْوِ عنه غير ابنه . وأما أنا فإنى لم أر عنه راوياً غيره على كثرة تتبعى لذلك[٢] .

---

(١) الذهبى فى (الكاشف : ٣ / ٢٣٩) حيث قال : وعنه : ابنه المنذر فقط اهـ .

(٢) الاعتراض الحادى والستون والجواب عنه :

قوله : " وفيه نظر فى موضعين :

الأول : الصحابة المعروفون بالصحبة لا يشترط فيهم شئ من ذلك لعدالتهم الثابتة .

الثانى : وإذا سلمنا له قوله فنرده بأن مرداساً روى عنه أيضاً غير قيس وهو زِيادُ بنُ عِلاقة ... إلى آخر قوله ، معترضاً على الشيخ ابن الصلاح بأمور :

الأول : أنَّ مِرْداساً وربيعة من الصحابة ، والصحابة المعرفون بالصحبة لا يشترط فيهم ما يشترط فى غيرهم من وجوب رواية اثنين فصاعداً ، حتى تزول عنهم الجهالة ؛ لأن الصحابة عدالتهم ثابتة بتعديل الله لهم ، وتعديل الرسول - ﷺ - ومِرْداس من أهل بيعة الرضوان ، وربيعة من أهل الصفة فلا يضر انفراد راوٍ واحد عنهما .

الثانى : أنَّ مِرْداساً لم ينفرد بالرواية عنه قيس بن أبى حازم ، بل روى عنه أيضاً : زياد بن عِلاقة . وكذلك ربيعة لم ينفرد بالرواية عنه أبو سلمة ، بل روى عنه أيضاً : محمد بن عمرو بن عطاء ، وأبو عِمْرَان الجَوْنِي ، وحنظلة بن على الأسلمى ، ونعيم المُجْمِر .

الثالث : اعترض على الخطيب فى قوله : " وأقل ما ترتفع به الجهالة أن يروى عن الرجل اثنان إلى آخره بأن الوليدَ بنَ عبد الرحمن الجارودى لم يرو عنه غير ابنه المنذر وأخرج له البخارى فى صحيحه .

وفى الجواب عن ذلك أقول :

أمّا اعتراضه الأول فالجواب عنه : إنه يُسَلَّم للحافظ علاء الدين مغلطاى بأنه لا يشترط فى الصحابة ما يشترط فى غيرهم من رواية اثنين حتى تزول الجهالة ؛ لأنهم عدول بتعديل الله -سبحانه وتعالى- ورسول الله - ﷺ - ، والذى لا يُسَلَّم له هو نقله عن الحاكم قوله : إنَّ الصحابى المعروف إذا لم نجد له راوياً غير التابعى الواحد المعروف احتججنا به ، وصححنا حديثه ، إذ هو على شرطهما جميعاً " وهو الذى نقل عنه فى نوع الصحيح أنه يشترط العدد ولم ينبه على أن كلامه هنا مناقض لكلامه الأول ولم يوفق بينهما ، ووفق بينهما . السخاوى فى " فتح المغيث " : ١ / ٦٢ ، فقال : ولعله رجع عنه -أى عن قوله الأول وهو القول بأشتراطه العدد فى الصحيح - إلى هذا ، فقال : الصحابى المعروف إذا لم نجد له راوياً غير التابعى الواحد المعروف ... إلى آخر كلام الحاكم السابق .

أما الثانى فالجواب عنه : إنه لا يُسَلَّم له أن مِرْداساً روى عنه أيضاً زيادُ بن عِلاقة ؛ لأن الذى روى عنه : زِياد بنُ عِلاقة ، إنما هو مِرْداس بن عروة صحابى آخر ، والذى روى عنه : قيس إنما =

وذكر[١] : أن الشافعي قال[٢] : " أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية[٣] من الرافضة[٤] ؛ لأنهم كانوا يرون الشهادة بالزور لموافقيهم " انتهى .
الخطابية[٥] لا يجوِّزون الكذب ، وإن من كذب عندهم خرج عن مذهبهم

= هو مرداس بن مالك الأسلمي• ذكر ذلك البخاري في (التاريخ الكبير : ٧ / ٤٣٤ و٤٣٥) وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل : ٨ / ٣٥٠) وابن سعد في (طبقاته : ٦ / ٥٥) وابن حبان في (الثقات : ٣ / ٣٩٨) وابن عبد البر في (الاستيعاب : ٣ / ٤٣٨) .
ولعل الحافظ علاء الدين مغلطاي قد اغتر بما ذكره الحافظ المزي في (تهذيب الكمال : ٢٧ / ٣٧٠) : في ترجمة مِرْداس بن مالك حيث قال : روى عنه : زياد بن عِلاقة ، وقيس بن أبي حازم اهـ .
قال الحافظ ابن حجر في (الإصابة : ٣ / ٤٠١) : قال مسلم ، والأوزاعي ، وغيرهما : تفرد بالرواية عنه قيس بن أبي حازم• وزعم آخرون منهم المزي : أن زياد بنَ علاقة روى عنه ، وليس كذلك ، فإن شيخ زياد بن علاقة غيره وهو مِرْداس بن عروة اهـ .
وقد استغرب الحافظ علاء الدين مغلطاي نفسه في كتابه (إكمال تهذيب الكمال : ١١ / ١٢٥) قول المزي فقال في ترجمة مِرْداس بن مالك ما نصه : " وقال مسلم بن الحجاج ، وأبو الفتح الأزدي ، وأبو صالح المؤذن في آخرين : تفرد عنه بالرواية قيس بن أبي حازم ، فينظر في قول المزي : روى عنه أيضاً زياد بن عِلاقة اهـ• وهذا يعد من أوهامه .
أما اعتراضه أن ربيعة لم ينفرد عنه بالرواية أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وإنما روى عنه أيضاً : محمد بن عمرو بن عطاء ، وأبو عِمران الجَوْني وغيرهما مثل حنظلة بن علي الأسلمي ، ونعيم المُجْمِر فهذا كلام جيد من الحافظ مغلطاي يُسَلَّم له فيه .

(١) أي ابن الصلاح في كتاب " علوم الحديث " : ١٠٣ .

(٢) " الكفاية " للخطيب البغدادي : ١٤٩ .

(٣) الخطابية : هم أتباع أبي الخطاب الأسدي• وهي فرقة من الفرق الخارجة عن الإسلام كما عدها البغدادي في الفرق بين الفرق ، حيث زعمت هذه الفرقة : أنَّ الأئمة كانوا آلهة ، وكان أبو الخطاب يزعم أولًا : عن الأئمة أنبياء ، ثم زعم أنهم آلهة ، وأن أولاد الحسن والحسين كانوا أبناء الله وأحباؤه ، وأن جعفراً إله ، فلما بلغ ذلك جعفراً لعنه وطرده ، ثم ادعى أبو الخطاب بعد ذلك الإلهية لنفسه ، وزعم اتباعه : أن جعفراً إله غير أن أبا الخطاب أفضل منه ، وأفضل من علي• يراجع : (التبصير في الدين : ٧٣ ، الفرق بين الفرق : ٢٤٢) .

(٤) الرافضة : هم الغلاة من الشيعة ، ولقبوا بالرافضة لرفضهم إمامة الشيخين ، وإضمارهم العداء والبغض الشديدين لهما .

(٥) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاي .

، فإذا رأى أحدهم بعضهم قد قال شيئاً عرف أنه ممن لا يُجوِّز الكذب ، وأنه إنما يقول هو الحق ، واعتمد قوله ، وشهد بشهادته .

قال أبو القاسم [الفورانى(١)] : وهذه الطائفة انقرضت منذ زمن ، ولم يبق منهم أحد انتهى .

فعلى هذا لا يكون أحدهم يشهد بالزور ، إنما يشهد بحق يعرف أنه حقاً .

وذكر الحازمى فى " السفينه "(٢) وذكر قول الشافعى : حكى أن هذا مذهب ابن أبى ليلى(٣) ، وسفيان بن سعيد ، وروى مثل ذلك عن أبى يوسف القاضى .

---

(١) أبو القاسم الفورانى هو : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فُوران الفورانى المروزى الفقيه الشافعى.من أهل مرو.أخذ الفقه عن : أبى بكر القفال الشاشى ، وسمع الحديث من : على بن عبد الله الطيسفونى ، وأبى بكر القفال.روى عنه : البغوى صاحب " التهذيب " وزاهر بن طاهر ، وآخرون.انتهت إليه رئاسة الطائفة الشافعية ، وصنف التصانيف الكبيرة فى المذهب منها : " الإبانة " و " أسرار الفقه " و " العمل ".مات سنة ٤٦١هـ بمرو.(الأنساب : ٤ / ٤٠٥ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢ / ٢٨٠، ٢٨١ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٣٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٨ / ٢٦٤ ، طبقات السبكى : ٥ / ١٠٩ ، كشف الظنون : ١ / ٨٤ ، و٢ / ١٤٤٢) .

ووقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " الغورانى " بالغين ، وهو تحريف والصحيح " الفورانى " كما أثبته ، وكما جاء فى مصادر ترجمته .

(٢) لم أقف على كتاب " تحفة السفينة " للحازمى ، مطبوعاً أو مخطوطاً ، وهذا الكلام بنصه ذكره الحافظ الخطيب البغدادى فى كتابه " الكفايه " : ١٤٩ ، باب ما جاء فى الأخذ عن أهل البدع والأهواء والاحتجاج برواياتهم ، وأغلب الظن أن الحازمى نقله عنه ، وبعد أن حكى كلام الشافعى قال : وحكى أن هذا مذهب ابن أبى ليلى ، وسفيان الثورى ، وروى مثله عن أبى يوسف القاضى .

(٣) ابن أبى ليلى هو : محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، أبو عبد الرحمن الأنصارى ، الكوفى ، مفتى الكوفة وقاضيها.ولد سنة نيِّف وسبعين ، روى عن : أخيه عيسى عن أبيه ونافع مولى ابن عمر ، وآخرين.وعنه : ابنه عمران ، وشعبة ، والسفيانان ، وآخرون.

قال شعبة : ما رأيت أحداً أسوأ حفظاً من ابن أبى ليلى ، وقال الحافظ : صدوق سيئ الحفظ جداً ، ما سنة ١٤٨هـ.(الضعفاء والمتروكين للنسائى : ٢١٤ ، الضعفاء الكبير للعقيلى : ٤ / ٩٨ ، الجرح والتعديل : ٧ / ٣٢٢ ، المجروحين : ٢ / ٢٤٣ ، التقريب : ٢ / ١٠٥) .

وقالت طائفة من أهل النقل والمتكلمين : أخبار أهل الأهواء مقبولة ، وإنْ كانوا كُفَّاراً ، أو فُسَّاقاً بالتأويل[(١)] .

وذكر[(٢)] : أنَّ الدَّاعِية إلى بدعته لا يجوز الاحتجاج بحديثه انتهى .

قد[(٣)] رأينا جماعة ممن حديثهم محتج به في الصحيح ، وقد قيل عنهم : إنهم دعاة منهم : عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني[(٤)] ، حديثه عند

---

(١) * الاعتراض الثاني والستون والجواب عنه :

قوله : " الخطابية لا يجوزون الكذب ، وإن من كذب عندهم خرج عن مذهبهم... إلى آخره .

وفي الجواب عنه أقول :

إنما كان الخطَّابي شاهداً بالزور؛ لأنه يتوصل بشهادته إلى إتلاف المال والنفس ، وتحريم الحلال ، وتحليل الحرام ، كشاهد الزور ، فهم يرون شهادة أحدهم لصاحبه إذا سمعه يقول : لي على فلان كذا فيصدقه بيمينه أو غيرها ، ويشهد له اعتماداً على أنه لا يكذب كما نص على ذلك الإمام الشافعي في كتابه الأم فهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم .

ذكر الخطيب في " الكفاية " : ١٥٤ ، عن أبي أيوب قال : سئل إبراهيم عن الخطابية فقال : صنف من الرافضة ، وصفهم إبراهيم قال : إذا كان لك على رجلٍ ألف درهم ، ثم جئت إليَّ فقلت : إن لي على فلانٍ ألف درهم ، وأنا لا أعرف فلاناً ، فأقول لك : وحق الإمام أنه هكذا؟ فإذا حلفت ذهبت فشهدت لك هؤلاء الخطَّابية اهـ .

وقال البقليني في " محاسن الاصطلاح " : ٢٢٩ ، لأنا نقول : ما بني عليه شهادته أصل باطل ، فوجب رد شهادته لاعتماده أصلًا باطلًا ، وإن زعم أنه حق اهـ ، وقال العز بن عبد السلام في " قواعد الأحكام " : ٢ / ٣٩ ، فائدة ، لا ترد شهادة أهل الأهواء؛ لأن الثقة حاصلة بشهادتهم حصولها بشهادة أهل السنة أو أولى ، فإن من يعتقد أنه يخلد في النار على شهادة الزور أبعد في الشهادة الكاذبة ممن لا يعتقد ذلك ، فكانت الثقة بشهادته وخبره أكمل من الثقة ممن لا يعتقد ذلك ، ومدار قبول الشهادة والرواية على الثقة بالصدق ، وذلك متحقق في أهل الأهواء تحققه في أهل السنة ، وإنما ردت شهادة الخطابية لأنهم يشهدون بناء على إخبار بعضهم بعضاً ، فلا تحصل الثقة بشهادتهم لاحتمال بنائها على ما ذكرناه اهـ .

(٢) أي ابن الصلاح في كتابه " علوم الحديث " : ١٠٣ .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاي .

(٤) عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني ، نسبة " إلى " بني حِمَّان " قال المزي : و " حِمان من تميم " أبو يحيى الكوفي ، لقبه بَشْمِين. روى عن : جرير بن عبد الحميد ، والثوري =

الشيخين[١] ، وقال أبو داود سليمان بن الأشعث[٢] / ٨٩ب / كان داعيةً إلى الإرجاء[٣] .

وعِـمْـرَان بنُ حِـطَّـان[٤] ،

= وآخرين. وعنه : عباسَ الدُّورى ، وأبو بكر بن أبى شيبة ، وآخرون قال يحيى بن معين : ثقة. وقال أبو داود : كان داعيةً فى الإرجاء.
وقال النسائى : ليس بالقوى ، وفى موضع آخر : ثقة . وقال الحافظ : صدوق يخطئ ، ورمى بالإرجاء مات سنة ٢٠٢هـ. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣٩٩ ، تاريخ الدورى : ٢ / ٣٤٣ سؤالات الآجرى : ٣/ ١٧٧ ، الأنساب : ٢ / ٢٥٧ ، تهذيب الكمال : ١٦ / ٤٥٢ ، التقريب : ١ / ٥٥٦) .

(١) صحيح البخارى : كتاب فضائل القرآن ، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن ، ٦ / ٣٣٦ ، حديث رقم (٦٩) .
وصحيح مسلم : المقدمة ، باب بيان أن الإسناد من الدين ، ١ / ٢٦ .

(٢) تهذيب الكمال : ١٦ / ٤٥٤ ، وفى سؤالات أبى عبيد الآجرى لأبى داود : ٣ / ١٧٧ : والحِمَّانى مرجئ اهـ .

(٣) الإرجاء كما يذكر الشهرستانى على معنيين أحدهما : التأخير ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ الشعراء ، جزء آية ٣٦ ، أى أمهله وأخره .
والثانى : إعطاء الرجاء. أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح؛ لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد ، وأما بالمعنى الثانى فظاهر؛ لأنهم كانوا يقولون : لا يضر مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة .
وقيل : الإرجاء تأخير صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما فى الدنيا من كونه من أهل الجنة ، أو من أهل النار ، فعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان .
وقيل : الإرجاء تأخير علىّ -عليه السلام- عن الدرجة الأولى إلى الرابعة ، فعلى هذا المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان. (الملل والنحل : ١ / ١٣٧) وقارن الفرق بين الفرق : ١٩٠) التبصير فى الدين لأبى المظفر الإسفراينى : ٥٩ ، ٦٠) .

(٤) عِمْران بن حِطَّان بن ظَبْيان السَّدُوسِىُّ البَصْرى ، من أعيان العلماء لكنه من رؤوس الخوارج روى عن : ابن عباس ، وابن عمر ، وآخرين.
وعنه : قتادة ، ومحمد بن سيرين ، وآخرون. قال العجلى : بصرى تابعى ثقة ، وقال العقيلى : لا يتابع على حديثه ، وكان يرى رأى الخوارج ، ولايَتَبَيَّنُ سماعه عن عائشة ، وقال الدارقطنى : متروك لسوء اعتقاده ، وخبث رأيه ، وقال الحافظ : صدوق ، إلا أنه كان على مذهب =

حديثه عند البخارى[١] . وقد زعم جماعة[٢] : أنه من دعاة الشراة[٣] . حتى قال أبو الفرج الأُمَوِىُّ[٤] فى " تاريخه الكبير "[٥] : كان من شعراء الشُّرَاة ، ودعاتهم ، والمتقدمين فى مذهبهم ، وكان رأسَ القَعَد[٦] ؛ لأن

= الخوارج ، ويقال : رجع عن ذلك ، مات سنة ٨٤هـ.(ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٣٧٣ ، الضعفاء الكبير للعقيلى : ٣/ ٢٩٧ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٢٩٦ ، الإلزامات والتتبع للدارقطنى : ٣٧٩ ، تهذيب التهذيب : ٨ / ١٢٧ ، التقريب : ١ / ٧٥١) .

(١) صحيحه : كتاب اللباس ، باب لبس الحرير وافتراشه للرجال ، وقدر ما يجوز منه ، ٧/ ٢٧٥ ، حديث رقم (٥٣) ، أخرج له فى الأصول .

(٢) منهم الحافظ أبو حاتم بن حبان فى " الثقات " : ٥ / ٢٢٢ ، قال : كان يميل إلى مذهب الشراة اهـ ، وأبو الفرج الأصفهانى كما سيأتى فى كلام المصنف .

(٣) الشراة هو : لقب من ألقاب الخوارج. يقول البغدادى : " يقال للخوارج محكمة وشراة " ، وقد أطلق عليهم هذا اللقب من قولهم : إنا شرينا أنفسنا فى طاعة الله. أى بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة. والواحد منهم شار ، وقد أخذوا هذا المعنى من قوله -تعالى - : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّهِ) ، وقد اختلفوا فى أوّلِ من تشرى منهم فقيل : عُروةُ بنُ حُدير ، أخو مِرْداس الخارجى ، وقيل أولهم : يزيدُ بنُ عاصم المُحَاربى ، وقيل : رجل من " ربيعة " من " بنى يشكر ". ويجمع الخوارج القول بالتبرى من عثمان ، وعلى ، ويقدمون ذلك على كل طاعة ، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك ، ويُكَفِّرُون أصحاب الكبائر ، ويرون الخروج عن الإمام إذا خالف السنة حقاً واجباً. راجع الفرق بين الفرق : ٥٦ ، الملل والنحل : ١ / ٩١ ، ١٠٦ ، ١٠٧

(٤) أبو الفرج الأموى هو : على بن الحسين بن محمد القرشىُّ الأُمَوِىُّ الأَصْبَهَانى مصنف كتاب " الأغانى " كان بحراً فى نقل الآداب ، سمع مُطَيَّناً ، ونِفْطويه ، وآخرين. وعنه : الدارقطنىُّ ، وأبو الفتح بن أبى الفوارس ، وآخرون. كان يحفظ اللغة والنحو والمغازى ، وكان بصيراً بالأنساب ، وأيام العرب ، جيِّدَ الشعر له كتاب " أيام العرب " و " مقاتل الطالبيين " والعجب أنه أُمَوىٌّ شيعىٌّ. مات سنة ٣٠٦هـ.(وفيات الأعيان : ٣/ ٣٠٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٦٣ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٥ ، شذارت الذهب : ٣ / ١٩) .

(٥) الأغانى : ١٦ / ١٤٦ .

(٦) قال الحافظ فى " تهذيب التهذيب " : ٨ / ١٢٩ ، والقَعَد : الخوارج كانوا لا يرون بالحرب ، بل ينكرون على أمراء الجور حسب الطاقة ، ويدعون إلى رأيهم ، ويزينون مع ذلك الخروج ويحسنونه اهـ .

عمره طال ، وضعف عن حضور الحرب ، واقتصر على الدعاء ، والتحريض بلسانه[(١)] .

وذكر[(٢)] : أنَّ التائبَ من الكذب متعمداً فى حديث رسول الله - ﷺ - لا تقبل روايته ، وإن حسنت توبته .

---

(١) الاعتراض الثالث والستون والجواب عنه :

قوله : « قد رأينا جماعة ممن حديثهم محتج به فى الصحيح ، وقد قيل عنهم : إنهم دعاة ... إلى آخره .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

قال الحافظ العراقى فى « التقييد والإيضاح » : ١٢٥ ، قال أبو داود : ليس فى أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ، ثم ذكر عِمران بن حِطّان ، وأبا حسّان الأعرج . ولم يحتج مسلم بعبد الحميد الحِمّانى ، إنما أخرج له فى المقدمة ، وقد وثقه ابن معين اهـ .

ولا يكفى هذا الجواب من الحافظ العراقى على اعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى؛ لأن الاعتراض مازال قائماً ، وهو أن الشيخين قد احتجا بالدعاة أيضاً .

وأحسن ما يقال فى الجواب عنه ما ذكره الحافظ ابن حجر فى « التهذيب » : ٨ / ١٢٨ ، عن أبى زكريا الموصلى فى « تاريخ الموصل » عن محمد بن بشر العبدى الموصلى قال : لم يمت عِمْران ابن حِطّان حتى رجع عن رأى الخوارج انتهى .

قال الحافظ : هذا أحسن ما يعتذر به عن تخريج البخارى له اهـ .

وقال أيضاً فى « هدى السارى » : ٤٥٥ ، على أن أبا زكريا الموصلى حكى فى تاريخ الموصل عن غيره : أن عِمْران هذا رجع فى آخر عمره عن رأى الخوارج ، فإن صح ذلك كان عذراً جيداً ، وإلا فلا يضر التخريج عمّن هذا سبيله فى المتابعات اهـ.

يعنى الحافظُ ابنُ حجر أن البخاريَّ أخرج حديث عمران بنِ حِطّان فى المتابعات وأن للحديث عنده طرقاً أخرى غير طريق عِمْران بن حِطّان من رواية عمر وغيره. يراجع : صحيح البخارى : كتاب اللباس ، باب لبس الحرير وافتراشه للرجال ، وقدر ما يجوز منه ، ٧ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، حديث رقم (٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠، ٥١ ، ٥٢) ، هذا فى حقِّ عِمْران بن حِطّان .

أما عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمّانى . فقد قال الحافظ ابن حجر فى « هدى السارى » : ٤٣٧ ، إنما روى له البخارى حديثاً واحداً فى فضائل القرآن من روايته عن بُرَيد بن عبدِ الله بن أبى بُرْدة عن أبى موسى فى قول النبى - ﷺ - : « لَقَدْ أُوتيتَ مِزْماراً من مزامير آل داود » وهذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق أخرى عن أبى بردة عن أبى موسى ، فلم يخرج له إلا ماله أصل اهـ .

(٢) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب « علوم الحديث » : ١٠٤ .

قال : وأطلق الصيرفى الشافعى فقال : كلُّ من أسقطنا خبره من أهل النقل بكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بتوبة تظهر ، ومن ضعفنا نقله لم نجعله قوياً بعد ذلك انتهى .

الشيخ(١) إنما يتكلم فى الكذب على سيدنا رسول الله - ﷺ - والصيرفى(٢) كلامه أعم من أن يكون على النبى - ﷺ - أو على غيره وهذا الذى ذكره عن الصيرفى نُقِلَ عن جماعة من المحدثين ، وكان الأولى نقل كلامهم دون كلام الفقهاء .

قال ابن حزم(٣) : من أسقطنا حديثه لم نعد لقبوله أبداً ، ومن احتججنا به لم نسقط روايته أبداً .

وكذا قاله ابن حبان(٤) فى آخرين(٥) .

---

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) الصيرفى : هو محمد بن عبد الله أبو بكر الصيرفى الشافعى ، من أهل بغداد ، كان فقيهاً عالماً ذكياً ، سمع الحديث من : أحمد بن منصور الرَّمَادى ، ومن بعده ، لكنه لم يرو إلا شيئاً يسيراً. وعنه : القاضى أبو الحسن على بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبى بمصر. وتفقه على ابن سُرَيج ، له تصانيف فى أصول الفقه والفقه منها : " شرح الرسالة " و " كتاب الشروط " مات سنة ٣٣٠هـ بمصر.(الأنساب : ٣/ ٥٧٤ ، العبر : ٢/ ٣٦ ، شذرات الذهب : ٢/ ٣٢٥) .

(٣) يراجع : فتح المغيث للسخاوى : ١/ ٣٦٧ ، وفيه : وكذا يستأنس له بقول -ابن حزم : من أسقطنا حديثه لم نعد لقبوله أبداً ، ومن احتججنا به لم نسقط روايته أبداً اهـ .

(٤) فتح المغيث : ١/ ٣٦٧ .

(٥) **الاعتراض الرابع والستون والجواب عنه :**

قوله : " الشيخ إنما يتكلم فى الكذب على سيدنا رسول الله - ﷺ - والصيرفى كلامه أعم من أن يكون على النبى - ﷺ - أو على غيره... إلى آخره.

وقد أجاب الحافظ العراقى عن هذا الاعتراض فقال فى " التقييد والإيضاح " : ١٢٥ ، الظاهر أنَّ الصيرفى إنما أراد الكذب فى الحديث بدليل قوله : " من أهل النقل " وقد قيد " بالمحدث " فيما رأيته فى كتابه المُسَمَّى " بالدلائل والأعلام " فقال : " وليس يطعن على المحدث إلا أن يقول : تعمَّدت الكذب فهو كاذب فى الأول ، ولا يقبل خبره بعد ذلك اهـ .

قال[١] : وذكر - يعنى الصَّيْرَفِيَّ - أنَّ ذلك مما افترقت فيه الرواية والشهادة انتهى .

قال[٢] محى الدين[٣] : كل هذا مخالف لقاعدة مذهبنا ومذهب غيرنا ، فلا نقوى الفرق بينه وبين الشهادة انتهى .

مذهب الشافعى إذا رُدَّت الشهادة بسبب الفسق ، أو العداوة ، أو السيادة فى قضية ، ثم زال الفسق وتاب أو صلح ، وزالت العداوة / ١٩٠أ/ أو السيادة فإنه لا تقبل شهادة هؤلاء فى تلك القضية أبداً .

ومذهب أبى حنيفة إذا تاب قاذف المحصن لم تقبل شهادته أبداً ، فكذا فيما نحن فيه ، فإن التحديث كقضية واحدة ، فمن ضعف أو جُرِّح بكذب فى حديث رسول الله - ﷺ - فلا يجعل قوياً بعد ذلك على هذا ولا تقبل روايته وإن تاب وصلح[٤] .

---

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) أى النووى فى كتاب " التقريب " : ١٤ .

(٤) الاعتراض الخامس والستون والجواب عنه :

قوله : " قال محيى الدين : كل هذا مخالف لقاعدة مذهبنا ومذهب غيرنا ، فلا نقوى الفرق بينه وبين الشهادة " انتهى إلى آخر كلامه . يعنى أن المختار عند الإمام النووى القطع بصحة توبته وقبول روايته كشهادته فاستويا فى القبول قال فى " شرح صحيح مسلم " : ١ / ٧٠، وهذا الذى ذكره الأئمة مخالف للقواعد الشرعية ، والمختار القطع بصحة توبته فى هذا وقبول رواياته بعدها ، إذا صحت توبته بشروطها المعروفة ، وهى الإقلاع عن المعصية والندم على فعلها ، والعزم على أن لا يعود إليها فهذا هو الجارى على قواعد الشرع ، وقد أجمعوا على صحة رواية من كان كافراً فأسلم ، وأكثر الصحابة كانوا بهذه الصفة ، وأجمعوا على قبول شهادته ، ولا فرق بين الشهادة والرواية فى هذا اهـ .

وعن الشافعى أنه لا تقبل شهادة الفاسق أبداً .

وعن أبى حنيفة فى قاذف المحصن أنه لا تقبل شهادته أبداً ، وإن تاب فاستويا فى الرد .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول : =

قال[١] : لأن المروى عنه معرض للسهو والنسيان ، والراوى عنه ثقة جازم ، فلا يرد بالاحتمال[٢] انتهى .

لقائل[٣] أن يقول : والراوى عنه أيضاً معرض للسهو والنسيان ، إذا السهو من جبلة البشر ، وسميت إنساناً؛ لأنك [ناسٍ[٤]] ، فينبغى أن يتهاترا[٥] وينظر فى ترجيح أحدهما من خارج[٦] .

= قال الإمام النووى فى " شرح صحيح مسلم " : ١ / ٧٠، يجوز أن يوجه بأن ذلك جعل تغليظاً وزجراً بليغاً عن الكذب عليه - ﷺ - لعظم مفسدته ، فإنه يصير شرعاً مستمراً إلى يوم القيامة ، بخلاف الكذب على غيره والشهادة ، فإن مفسدتهما قاصرة ليست عامة اهـ .

وقال السخاوى فى " فتح المغيث " : ١ / ٣٦٨ ، نقلًا عن الماوردى ، والرويانى : إن الحديث حجة لازمة لجميع المسلمين ، وفى جميع الأمصار ، فكان حكمه أغلظ ، وتغليظ العقوبة فيه أشد مبالغة فى الزجر عنه ، عملًا بقوله - ﷺ - : " إِنَّ كَذِباً عَلَىَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ اهـ .

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٠٦ .

(٢) فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ١٠٦ " بالاحتمال روايته " ، ولا توجد كلمة روايته فى كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " ناسى " بالياء فى آخرها ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبته لأنه اسم منقوص والمنقوص فى حالة الرفع تحذف منه الياء ، ويعوض عنها بالتنوين. قال تعالى : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾ طه : جزء آية ٧٣ ، وقال تعالى : ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ الأعراف : جزء آية ٤١ ، وكذلك فى حالة الجر تقول : " مررت بداعٍ " .

قال تعالى : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ البقرة : آية ١٧٣ .

(٥) يتهاترا : أى يتساقطا. قال ابن الأثير فى " النهاية : ٥ / ٢١٠" ، ومنه الحديث " المُسْتَبَّان شَيْطَانَان ، يَتَهَاتَرَان وَيَتَكَاذَبَان " أى يتقاولان ويتقابحان فى القول. من الهِتْر بالكسر ، وهو الباطل والسَّقَط من الكلام اهـ .

(٦) الاعتراض السادس والستون والجواب عنه :

قوله : " لقائل أن يقول : والراوى عنه أيضاً معرض للسهو والنسيان... " إلى آخره .

وفى الجواب عنه أقول :

إنهما يتساقطان لو أن جحود الشيخ المروى عنه للرواية عنه جحود مصمم ، على تكذيب =

قال[١] : وجمع الخطيب كتاباً فيه " أَخْبَارُ مَنْ حَدَّثَ وَنَسِيَ " انتهى .
للدارقطنى[٢] : شيخ شيخ الخطيب كتاب فى ذلك فكان البداءة به أولى[٣] .
قال ابن الصلاح[٤] : ولأجل هذا كره من كره من العلماء الرواية عن الأحياء ، قال الشافعى لابن عبد الحكم[٥] : " إيَّاكَ والراويةُ عن الأحياء "[٦] انتهى .

= الراوى عنه ، وقاطع على أنه لم يحدثه ، إذ الشيخ قطع بكذب الراوى ، والراوى عنه قطع بالنقل عنه ، فأصبح لكل واحد منهما جهة ترجيح على الآخر ، أما الراوى فلكونه مثبتاً ، وأما الشيخ المروى عنه فلكونه نفى ما يتعلق به فى أمر يقرب من المحصور بمقتضى الغالب ، فقد تعارض قولهما ، فَيُرَدُّ ما جحده الأصل؛ لأن الراوى عنه فرعه .
وكلام الشيخ ابن الصلاح فيما إذا نسيه المروى عنه بأن قال : " لا أذكر هذا " أو " لا أعرف أنه حدثته به " أو نحوهما ، والراوى عنه جازم به ، فلا يطعن فيه بالاحتمال ، إذ المروى عنه غير جازم بالنفى ، بل جزم الراوى عنه ، وشك المروى عنه هو قرينه لنسيانه ، فالحكم للراوى الذاكر على ما قاله الجمهور وصححه ابن الصلاح. قال الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح : ١٢٧ " ، والجواب أن الراوى مثبتٌ جازمٌ ، والمروى عنه ليس بناف وقوعه ، بل غير ذاكر فقدم المثبت عليه اهـ .

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٠٦ .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) انتقد الحافظ علاء الدين مغلطاى الشيخ ابن الصلاح فى إغفاله كتاب الدارقطنى الذى صنفه فى أخبار من حدث ونسى ، وهو شيخ الخطيب ، فكان ينبغى البدء بكتابه قبل الخطيب .

(٤) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٠٦ .

(٥) ابن عبد الحكم : هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أبو عبد الله المصرى الفقيه. ولد سنة ١٨٢هـ ، روى عن : الشافعى ، وعبدِ الله بن وهب ، وابن أبى فُدَيْك ، وآخرين. وعنه : النسائى ، وابن خزيمة ، والطحاوى ، وآخرون.
وثقهُ النسائى. وقال مرة : لا بأس به. وقال ابن خزيمة : ما رأيت فى فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وقال الحافظ : ثقة. مات سنة ٢٦٨هـ. (سير أعلام النبلاء : ١٢ / ٤٩٧ ، تهذيب التهذيب : ٩ / ٢٦٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٥ حسن المحاضرة : ١ / ٢٦٨ ، التقريب : ٢ / ٩٦) .

(٦) الكفاية فى علم الرواية للخطيب : ١٧٠ .

لقائل[١] أن يقول : هذا لا يخالف كراهة الشافعيّ وغيرِه الرواية عن الأحياء ، لاحتمال أن يزيد الشيخ شيئاً ، أو يُنْقِصُ شيئاً ، إما فى الرواية أو فى التصنيف كما يفعله مالك بن أنس وغيره من العلماء .

وذكر[٢] : أنَّ أبا المظفر[٣] ذكر [عن أبيه الحافظ أبى سعيد السمعانى[٤]][٥] أن محمد بن ناصر[٦] : فذكر كلاماً .

---

(١) أراد الحافظ علاء الدين مغلطاى بالقائل هنا الإمامَ النوويَّ حيث قال فى " التقريب " : ١٠، ولا يخالف هذا كراهية الشافعيّ وغيره عن الأحياء " اهـ .

أى ولا يخالف العمل بالحديث الذى نسيه راويه كراهة الشافعى وغيره كشعبة ومعمر الرواية عن الأحياء.

وعلَّل الحافظ علاء الدين مغلطاى ذلك بما سبق ذكره .

(٢) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٠٧ .

(٣) أبو المظفر ، هو : منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمى ، أبو المظفر السمعانى المروزى الحنفى ، ثم الشافعى ، ولد سنة ٤٢٦هـ ، سمع أبا بكر بن عبد الصمد الترابى ، وأبا صالح المُؤَذِّن ، وآخرين.

وروى عنه : أولاده ، وعمر بن محمد السَّرْخسى ، وآخرون. صنف التصانيف النافعة منها كتاب " الاصطلام " و " البرهان " و " الانتصار " و " منهاج أهل السنة " و " الأمالى " فى الحديث و " الرد على القدرية " وغيرها كثير. مات سنة ٤٨٩هـ. (الأنساب لحفيده السمعانى : ٣ / ٢٩٨ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢١١ ، طبقات الشافعية للسبكى : ٥ / ٣٣٥) .

(٤) هو محمد بن عبد الجبار القاضى المروزى الحنفى ، والد العلامة أبى المظفر السمعانى مات بمرو سنة ٤٥٠هـ ، وكان إماماً ورعاً نحوياً لغوياً علامة له مصنفات. (العبر : ٢ / ٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٨٧) .

(٥) ما بين المعكوفين لايوجد فى " الأصل " ، والصواب إثباته كما فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ١٠٧

(٦) محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر ، أبو الفضل السَّلَامى نسبة إلى مدينة السلام بغداد البغدادى. ولد سنة ٤٦٧هـ.

سمع من : عاصم بن الحسن ، ورزق الله التميمى ، وآخرين. وتفرد بإجازات عالية عن : أبى الحسين بن النَّقُّور وغيره. روى عنه : ابن طاهر ، وأبو طاهر السِّلَفى ، وآخرون ، قال أبو طاهر السِّلَفى : ابن ناصر له جودة حفظ وإتقان ، وحسن معرفة ، وهو ثبت إمام. مات سنة ٥٥٠هـ. =

رَوَيْنَاه عن ابن البخارى(١) عن أبى الفرج البغدادى(٢) عنه(٣) . علونا(٤) فيه إذا رُوِّيْنَاه عن ابن الصلاح بدرجتين .

قال(٥) : رُوِى(٦) عن : ابن المبارك ، والحميدى ، وأحمد بن حنبل وغَيْرِهِمْ : أن من غلط فى / ٩٠ب / حديثٍ ، وتبيَّين(٧) له غلطه ، فلم يرجع عنه ، وأصَرَّ على رواية ذلك الحديث سقطت روايته ، ولم يُكتب عنه .

قال الشيخ(٨) : فى هذا نظر ، وهو غير مستنكر إذا ظهر أن ذلك منه على جهة العناد ، أو نحو ذلك انتهى .

ينبغى(٩) أن يُفَصَّلَ هذا فيقال : إذا كان المُبَيِّنُ عندَ الغالطِ أهلًا لذلك فيأتى

= (الأنساب : ٣ / ٣٤٩ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٢٩٣ ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٢٨٩ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٢٣٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٦٧) .

(١) ابن البخارى : هو على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد ، أبو الحسن السَّعْدِىُّ المقدسى الصالحى ، سبق التعريف به فى المبحث الثالث من الفصل الثانى فى الباب الأول ص٥٨

(٢) هو جمال الدين ، أبو الفرج ، عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى. سبقت ترجمته ص١٢٤

(٣) أى عن محمد بن ناصر السَّلامى .

(٤) العلو فى الإسناد : هو القرب من رسول الله - ﷺ - بإسناد عدد رجاله أقل بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعينه بعدد أكثر ، أو القرب من إمام من أئمة الحديث ذى صفة عَلِيَّةٍ كالحفظ والضبط وغير ذلك من الصفات المقتضية للترجيح ، كشعبة ، ومالك ، والثورى ، والبخارى ، ومسلم ، وإن كثر العدد من ذلك الإمام إلى رسول الله - ﷺ - كل ذلك بإسناد صحيح غير ضعيف. (يراجع : علوم الحديث لابن الصلاح : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، فتح المغيث للعراقى : ٣١٠، ٣١١ ، نزهة النظر : ٧٢) .

(٥) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٠٨ .

(٦) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ١٠٨ " وورد " .

(٧) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ١٠٨ " وبُيِّن " .

(٨) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٠٨ .

(٩) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

فيه ما ذكروه ، فأما إذا لم يكن عنده لذلك أهلًا فلا حرج عليه فيه انتهى .

ولو كان المُبَيِّنُ أهلًا عند نفسه ، أو عند غير المُبَيِّنُ له فلا يلزمه إلا إذا كان عند المُبَيِّنُ له(١) .

قال(٢) : [قال(٣)] ابن أبى حاتم(٤) : إذا قيل للواحد : إنه " ثقة " أو " متقن " فهو ممن يحتج بحديثه .

قال ابن الصلاح(٥) فى الزيادة على ما قاله ابن أبى حاتم : وكذا إذا قيل : " ثبت " انتهى .

هذه(٦) اللفظة فى كتاب " ابن أبى حاتم " فلا يحسن الزيادة عليه بها(٧) .

---

(١) قيَّد الحافظ علاء الدين مغلطاى الحكم برد حديث من غلط فى حديث فَبُيِّن له غلطه ، فأصر على روايته لذلك الحديث ولم يرجع عناداً ، سقطت رواياته كلها ، ولم يُكتب عنه ، بما إذا كان المُبَيِّنُ له غلطه عالماً عند المُبَيِّنُ له ، وإن لم يكن كذلك ، فلا حرج عليه فى روايته .

(٢) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١١٠ .

(٣) لا يوجد ما بين المعكوفين فى كتاب " الأصل " والصحيح إثباتها ، والتصحيح من كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح .

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر ، أبو محمد التميمى الحنظلى الرازى ، ولد سنة ٢٤٠هـ أو ٢٤١هـ. روى عن : يونس بن عبد الأعلى ، وأبى زرعة الرازى ، وآخرين. وعنه : ابن عدى ، وعلىُّ بنُ محمد القَصَّار ، وآخرون.

قال أبو الوليد الباجى ، ابن أبى حاتم ثقة حافظ ، صنف ابن أبى حاتم " المسند " و " الجرح والتعديل " و " علل الحديث " و " الزهد " و " الكنى " وغيرها. مات سنة ٣٢٧هـ بالرى. (فوات الوفيات : ١ / ٥٤٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٢٦٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩١ ، لسان الميزان : ٣ / ٥٢٦) .

(٥) " علوم الحديث " : ١١٠ .

(٦) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٧) الاعتراض السابع والستون والجواب عنه :

قوله : " هذه اللفظة فى كتاب " ابن أبى حاتم فلا يحسن الزيادة عليه بها ، معترضاً على ابن الصلاح وفى الجواب أقول :

=

قال[١] : ومشهور عن ابن مهدى أنه قال : ثنا أبو خَلْدة[٢] ، فقيل له : أكان ثقة؟ قال[٣] : الثقة شعبة ، وسفيان انتهى .

الذى[٤] رأيت فى كتاب الخطيب وغيره عن ابن مهدى فى هذا[٥] : الثقة شعبة[٦] ومِسْعَرُ بنُ كِدَام[٧] لم أر لسفيان ذكراً ، وكأنه تصحف على

= لعله فى بعض النسخ الصحيحة من كتاب " الجرح والتعديل " كما نقله ابن الصلاح عنه بدون لفظة " ثبت " وقد وقفت على ما يعضد ذلك ، فقد ذكر الحافظ الذهبى فى كتابه " سير أعلام النبلاء " : ١٣ / ٢٦٧ فى أثناء ترجمة " ابن أبى حاتم " ومن كلامه : قال : وجدت ألفاظ الجرح والتعديل مراتب : فإذا قيل : ثقة ، أو متقن احتج له . إلى آخر كلامه هكذا أيضاً بدون ذكر كلمة " ثبت " . وكذا الخطيب البغدادى فى " الكفاية " : ٣٩ .

على أنه قد وقع فى النسخة التى معى من الكتاب : ٢ / ٣٧ فى باب بيان درجات رواة الآثار : " وإذا قيل للواحد : إنه ثقة ، أو متقن ثبت فهو ممن يحتج بحديثه " هكذا أو " متقن ثبت " ولم يقل فيه " أو ثبت " .

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١١١ .

(٢) أبو خَلْدة : هو خالد بن دينار التميمىُّ السَّعْدىُّ ، أبو خَلْدة البصرىُّ الخياط . روى عن : أنس بن مالك ، ومحمد بن سيرين ، وآخرين . وعنه : بشر بن ثابت البزّار ، ووكيع بن الجَرّاح ، وآخرون . قال يحيى بن معين : صالح . وعنه أيضاً : ثقة . وقال ابن مهدى لما سئل عنه أكان ثقة؟ فقال : كان مأموناً ، كان خياراً ، الثقة شعبة وسفيان . وقال النسائى : ثقة . وقال الحافظ : صدوق . من الخامسة .

(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٢٧٥ ، المعرفة ليعقوب : ١ / ٤٤١ ، ٢ / ٥٢ ، ٧٩٩ ، ٣ / ٢١٣ ، جامع الترمذى : ٤ / ٢٦٣ ، ٥ / ٦٨٣ ، ٦٨٥ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣٢٧ ، التقريب : ١ / ٢٥٧) .

(٣) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ١١١ ، كان صدوقاً ، وكان مأموناً ، وكان خيراً ، وفى رواية " وكان خياراً " ، ولا يوجد كل ذلك فى " الأصل " .

(٤) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٥) يراجع : الكفاية للخطيب : ٣٩ ، والجرح والتعديل : ٢ / ٣٧ ، والذى رأيت فيهما : الثقة شعبة وسفيان ، وليس فيهما ذكر لِمِسْعَرِ بنِ كِدَام كما ذكر الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٦) وقع فى " الأصل " و " سفيان " والصواب حذفها ، حتى يستقيم الكلام مع آخره .

(٧) مِسْعَر بنُ كِدَام بن ظُهَير الهِلَالىُّ العَامِرىُّ ، أبو سلمة الكوفى . روى عن : الحكم بن عتيبة =

الشيخ لقرب شبههما[١] .

وذكر[٢] : أنَّ ابنَ معين خاصة[٣] قال : إذا قلت : " فلان " ليس به بأس فهو ثقة انتهى .

= وسلمةَ بنِ كُهَيلٍ ، وآخرين ، وعنه : الثوريُّ وهو من أقرانه ، وشعبة ، وآخرون ، قال العجلى : كوفى ، ثقة ، ثبت فى الحديث ، وقال يحيى بن معين : ثقة.

وقال أبو زرعة : ثقة.

وقال الحافظ : ثقة ثبت فاضل ، مات سنة ١٥٣هـ ، أو ١٥٥هـ بالكوفة.

(تاريخ الدورى : ٢ / ٥٦٠ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٢٦ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٦٨ ، تهذيب الكمال : ٢٧ / ٣٦٤ ، التقريب : ٢ / ١٧٦) .

(١) **الاعتراض الثامن والستون والجواب عنه :**

قوله : " الذى رأيت فى كتاب الخطيب وغيره... إلى آخره ليس فيها ذكر لسفيان ، وفى الجواب عنه أقول :

الذى فى الكفاية : ٣٩ ، الثقة شعبة ، وسفيان كما سبق ذكر ذلك ، وليس كما زعم الحافظ علاء الدين مغلطاى ، على أن المشهور عن ابن مهدى ما ذكره الشيخ ابن الصلاح هكذا رواه عمرو بن على الفلاس عن ابن مهدى كما ذكره الخطيب فى " الكفاية " : ٣٩ ، والمزى فى " تهذيب الكمال " : ٨ / ٥٨ ، فى ترجمة خالد بن دينار التميمى السعدى ، أبى خَلْدة البصرى الخياط ، ورواه ابن أبى حاتم فى " الجرح والتعديل " : ٢ / ٣٧ ، عن أبيه عن عبد الرحمن بن عمر الأصبهانى الزهرى ، عن عبد الرحمن بن مهدى.

وذكر المزى فى " تهذيب الكمال " : ٢٧ / ٤٦٦ ، فى ترجمة " مِسْعَرِ بنِ كِدَام " من رواية الفلاس أيضاً : أنَّ ابن مهدى قال : الثقة شعبة ومِسْعَر ، فلعل ابن مهدى سئل عن أبى خَلْدة مرتين أثقة هو؟ فاختلف جوابه فى كل مرّة ، فأجاب فى الأولى بأنَّ الثقة إنما هو شعبة وسفيان ، وأجاب فى الثانية : بأنَّ الثقة إنما هو شعبة ومِسْعَر ، أو أنَّ ابن مهدى ذكر الثلاثة شعبة ، وسفيان ، ومِسْعَراً فى المرتين ، واقتصر الفلّاس فى كل مرّة على ذكر اثنين فقط ، فذكر مرّةً سفيان مع شعبة ، ومرّة أخرى ذكر مِسْعَراً مع شعبة .

(٢) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١١١ .

(٣) لا توجد كلمة " خاصة " فى " علوم الحديث " لابن الصلاح ، وإنما أتى بها الحافظ مغلطاى ليصح اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح ، وسيأتى توضيح ذلك بعد قليل فى الجواب عن هذا الاعتراض .

عبد الرحمن بن إبراهيم « دُحَيم »[١] شيخ[٢] محمد بن يحيى الذهلى[٣] شيخ البخارى[٤] من طريقته إذا قال : « فلان ليس به بأس » فهو ثقة عنده حكى[٥] ذلك عنه أبو زرعة الدمشقى[٦] انتهى . رأيت للنسائى شيئاً من ذلك فى كتاب : « الكنى »[٧] .

---

(١) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون ، أبو سعيد الدمشقى المعروف بـ « دُحَيم » ولد سنة ١٧٠هـ ، روى عن : سفيان بن عيينة ، ومحمد بن شعيب ، وآخرين.وعنه : البخارى ، وأبو داود ، وآخرون ، قال أبو حاتم : كان يميز ويضبط وهو ثقة.وقال النسائى : ثقة مأمون ، وقال العجلى : ثقة.وقال الحافظ : ثقة حافظ متقن ، مات سنة ٢٤٥هـ.(ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٢٨٧ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٢١١ ، سير أعلام النبلاء : ١١ / ٥١٥ ، التقريب : ١ / ٥٥٩) .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١١ / ٥١٦ .

(٣) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلى ، أبو عبد الله النيسابورى ولد سنة بضع وسبعين ومائة.روى عن : محمد بن يوسف ، وعبد الرزاق ، وابن مهدى ، وآخرين.وعنه : الجماعة سوى مسلم ، وآخرون ، قال أبو حاتم : إمام زمانه ثقة ، وقال النسائى : ثقة مأمون ، وقال الحافظ : ثقة حافظ جليل ، مات سنة ٢٥٨هـ.(الجرح والتعديل : ٨ / ١٢٥ ، تاريخ بغداد : ٣ / ٤١٥ ، الجمع لابن القيسرانى : ٢ / ٤٦٥. تهذيب التهذيب : ٩ / ٥١١ ، التقريب : ٢ / ١٤٥) .

(٤) تهذيب التهذيب : ٩ / ٥١٢ .

(٥) فتح المغيث للعراقى : ١٧٤ ، فتح المغيث للسخاوى : ١ / ٣٩٦ .

(٦) هو : عبد الرحمن بن عمرو ، أبو زرعة الدمشقى.روى عن : عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيم ، والحميدى ، وآخرين.وعنه : أبو داود ، والطحاوى ، وآخرون.قال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن أبى حاتم : صدوق ثقة ، وقال الخليلى : كان من الحفاظ الأثبات ، وقال الحافظ : ثقة حافظ مصنف.

مات سنة ٢٨١هـ.(الجرح والتعديل : ٥ / ٢٦٧ ، تهذيب الكمال : ١٧ / ٣٠١ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٣١١ ، التقريب : ١ / ٥٨٤) .

(٧) لم أقف على كتاب « الكنى » للنسائى مخطوطاً ، أو مطبوعاً .

* الاعتراض السادس والستون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : « عبد الرحمن بن إبراهيم « دُحَيم » شيخ محمد بن يحيى =

/ ١٩١أ / قال(١) ابن أبى حاتم : إذا قالوا ضعيف فهو دون الثانى لا يُطْرَح حديثه(٢) انتهى . هذا(٣) يحتاج إلى تفصيل : إن شَدَّدْنَا الطاء فليس متروكاً جملة ، وإن خففناها كان نازلًا عن هذه الرتبة كثيراً .

وذكر(٤) : عن أحمد بن صالح أنه قال : لا يترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه انتهى .

= الذهلى ، شيخ البخارى إذا قال : " فلان ليس به بأس... " إلى آخره .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

الذى يظهر من اعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى أنه فهم أن الشيخ ابن الصلاح قال : إن ابن معين انفرد بقوله : إذا قلت : " فلان ليس به بأس " فهو ثقة ، ولذا اعترض عليه بما اعترض به.وهذا فهم عجيب من الحافظ علاء الدين مغلطاى -رحمه الله تعالى - فليس فى كلام ابن الصلاح ما يفهم منه ذلك ، بل فيه أن ابن معين نسب لنفسه خاصة أن حكم من قال فيه : " ليس به بأس " فهو ثقة عنده ، لا عند غيره من أهل الحديث ، فهو اصطلاح خاص بنفسه .

قال ابن الصلاح : ليس فى هذا حكاية ذلك عن غيره من أهل الحديث ، فإنه نسبه إلى نفسه خاصة بخلاف ما ذكره ابن أبى حاتم اهـ .

ثم إن كلمة " خاصة " التى ذكرها الحافظ علاء الدين مغلطاى ليست فى المطبوع من كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح ، وإنما أتى بها الحافظ علاء الدين مغلطاى ليصح اعتراضه .

وكل ما فى كتاب ابن الصلاح أنه نقل كلام ابن أبى حاتم على المرتبةالثانية من ألفاظ التعديل وهى : " صدوق ، أو محله الصدق ، أو لا بأس به " قال ابن أبى حاتم : فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه.ثم وافقه ابن الصلاح ، ثم ذكر ما اشتهر عن عبد الرحمن بن مهدى عندما سئل عن أبى خَلْدة أكان ثقة؟ فقال : كان صدوقاً ، وكان مأموناً ، وكان خيراً ، الثقة شعبة وسفيان .

قال ابن الصلاح : ثم إن ذلك مخالف لما ورد عن أبى خيثمة قال : قلت ليحيى بن معين : إنك تقول : " فلان ليس به بأس " و " فلان ضعيف " ، قال : إذا قلت لك : " ليس به بأس " فهو ثقة ، وإذا قلت لك : " هو ضعيف " فليس هو ثقة ، لا تكتب حديثه .

(١) " علوم الحديث " لابن الصلاح : ١١٣ .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ١١٣ ، " بل يعتبر به " بعد قوله : " لا يطرح حديثه " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١١٣ .

هذا[١] يحتاج إلى تفصيل : إن أراد إجماع أشخاص بأعيانهم كقول الفلاس[٢] : إذا روى يحيى بن سعيد ، وابن مهدى عن رجل رويت عنه ، وإذا تركاه تركته[٣] فمسلم وإن أراد إجماع الجَمَّاء الغَفِير[٤] فذلك متعذر جداً ؛ لأنك لا ترى أحداً تركه الجميع ، إذ لو تركه الجميع لم يبلغنا ذكره ، ولا وصلت إلينا روايته[٥] .

---

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) الفلاس هو : عمرو بن على بن بحر بن كنيز الباهلى ، أبو حفص البصرى الصَّيْرفى الفلاس سبقت ترجمته ص ٣٦ .

(٣) لم أقف على قول الفلاس فى يحيى بن سعيد ، وابن مهدى ، والذى رأيته فى تهذيب الكمال للمزى : ٣١ / ٣٣٦ فى ترجمة " يحيى بن سعيد القطان " من رواية زكريا بن يحيى الساجى عزو هذا القول لعلى بن المدينى ، قال : حدِّثت عن على بن المدينى قال : ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد القطان ، ولا رأيت أعلم بصواب الحديث والخطأ من عبد الرحمن بن مهدى ، فإذا اجتمع يحيى ، وعبد الرحمن على تركِ حديث رجل تركت حديثه ، وإذا حدث عنه أحدهما حدثتُ عنه اهـ .

وفى تهذيب الكمال أيضاً : ١٧ / ٤٣٨ فى ترجمة " عبد الرحمن بن مهدى " من رواية أحمد بن محمد بن أبى بكر المُقَدَّمى ، عن على بن المدينى أيضاً : إذا اجتمع يحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن ابن مهدى على تركِ رجل لم أحدث عنه ، فإذا اختلفا أخذت بقول عبد الرحمن ؛ لأنه أقصدهما ، وكان فى يحيى تشدد اهـ .

وذكره الحافظ علاء الدين مغلطاى فى " إكمال تهذيب الكمال " : ٨ / ٢٣٥ من رواية الساجى عن على بن المدينى أيضاً .

(٤) الجَمَّاء الغفير : جماعة الناس. يراجع : مختار الصحاح : ١١٢ ، و٤٧٧ .

(٥) * الاعتراض السبعون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " هذا يحتاج إلى تفصيل ... " إلى آخره معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فى ذكره عن أحمد بن صالح أنه قال : " لا يترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه " .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إن ما ذكره الشيخ ابن الصلاح عن أحمد بن صالح هو الأصل لمدلول لفظ " متروك " أى أنه لا يقال : " فلان متروك " أو " متروك الحديث " إلا عند اجتماع علماء الجرح والتعديل على ترك حديثه =

قال[١] : ومما لم يشرحه ابن أبى حاتم وغيره من الألفاظ المستعملة فى هذا الباب [بمعنى الجرح][٢] قولهم : فلان قد روى عنه الناس ، " فلان مقارب الحديث " انتهى .

ذكر[٣] الإمام أبو زكريا يزيد بن محمد بن إِيَاسٍ الأَزْدِىُّ[٤] فى كتاب " طبقات أهل الموصل " ، من ألفاظ التوثيق عنده غالباً : " فلان روى عنه الناس " .

= ويكون المراد بالجميع فى كلامه الأكثر. لكن هل الذى ذكره أحمد بن صالح -يعنى أنه لا يقال فى راو : " متروك " - إلا وقد اجتمع الأئمة كافة على ترك حديثه؟ أو بمعنى آخر هل يمنع هذا الذى ذكره أحمد بن صالح أن يقول أحد النقاد فى راو إنه " ثقة " ، ويقول ناقد آخر : إنه " متروك " ؟
الظاهر أن هذا لا يمنع ، ووقع هذا فى كلامهم كثير ففى " تهذيب الكمال " : ٢ / ١٨٤ فى ترجمة " إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى " وقد سبق ذكر أقوال العلماء فيه فى ترجمته ص ٣٢٥ وسوف أذكرها هنا أيضاً ، قال عنه البخارى (التاريخ الكبير : ٢ / ٣٢٣) : جهمى تركه ابن المبارك والناس ، كان يرى القدر. وقال أحمد بن حنبل : كان قدرياً معتزلياً جهمياً ، كل بلاء فيه ، وقال أيضاً : لا يكتب حديثه ، ترك الناس حديثه ، كان يروى أحاديث منكرة لا أصل لها ، وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها فى كتبه ، وقال بشر بن المفضل : سألت فقهاء أهل المدينة عنه فكلهم يقولون : كذاب ، أو نحو هذا ، وقال يحيى ابن سعيد : كذاب ، وقال النسائى : متروك الحديث ، وقال أيضاً : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه . ومع كل هذه الأقوال التى قالها العلماء فيه قال الشافعى عنه : لأن يخر إبراهيم من بُعْدٍ أحب إليه من أن يكذب ، وكان ثقة فى الحديث ، وكان الشافعى يقول : أخبرنى من لا أتهم عن سهيل وغيره - يعنى إبراهيم بن أبى يحيى - ولعل هذا هو ما دعى العلامة على القارى أن يفسر لفظة (الجميع) بالأكثر فقال فى " شرح النخبة " ، عند قول الحافظ ابن حجر : " ولهذا كان مذهب النسائى أن لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع -أى الأكثر - .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١١٤ .

(٢) لا يوجد ما بين المعكوفين فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح ، وإنما أتى بها الحافظ علاء الدين مغلطاى ليصح اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) يزيد بن محمد بن إياس ، أبو زكريا الأزدى الموصلى ، مؤلف " تاريخ الموصل " وقاضيها يعرف " بابن زكرة " ، روى عن : عُبَيْدَة بن غنَّام ، وإسحاق بن الحسن الحربى ومحمد بن عبد الله مُطَيَّناً ، وآخرين. وعنه : ابن جُمَيع ، ومظفر بن محمد الطوسى ، ونصر بن أبى نصر العطّار وآخرون. مات قريباً من سنة ٣٣٤هـ. =

وكذا طريقة مسلم فى " التمييز " إذا أذن فى الرواية عن شخص كان ذلك تعديلًا له ، ثم إنَّ روايتَنَا فى كتاب ابن الصلاح " مُقَارِب " بكسر الراء ، وَسَوَّى أبو محمد بن السِّيد البَطَلْيُوسِيُّ[1] فى كتاب " الاقتضاب "[2] بين فتح الراء وكسرها ، وذلك غير جيد؛ لأن كسر الراء من ألفاظ التعديل ، وهو خلاف ما قصده ابن الصلاح فكأنَّ حديثه قارب حديث أهل العلم ، وأما فتح الراء فمن ألفاظ التجريح؛ لأنك تقول : / ٩١ب / هذا مقارَب أى ردئ ، كذا ذكره : ثعلب[3] وغيره[4] .

= (تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٤ سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٣٨٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٦) .

(١) عبد الله بن محمد بن السِّيد (بكسر السين) ، أبو محمد البَطَلْيُوسى نزيل بَلَنْسِية ، إمام فى اللغة والآداب ، وتواليفه دالة على رسوخه ، واتساعه ، وامتداد باعه ، صنَّف " الاقتضاب شرح أدب الكتاب " و " شرح الموطأ " و " شرح ديوان المتنبى " و " الحلل فى شرح أبيات الجمل " و " المثلث " وغير ذلك ، ولد سنة ٤٤٤هـ ، ومات سنة ٥٢١هـ بِبَلَنْسِية .(بغية الملتمس فى تاريخ أهل الأندلس : ٣٢٤ ، المغرب فى حُلَى المغرب : ١ / ٣٨٥ ، بغية الوعاة : ٢ / ٥٥ ، أزهار الرياض للتلمسانى : ٣ / ١٠١ ، نفح الطيب : ١ / ٦٤٣ ، كشف الظنون : ١ / ٤٨ ، و٦٠٢) .وبَطَلْيُوس : مدينة كبيرة بالأندلس ، من أعمال ما ردة على نهر يانة (جوادىانا) حالياً . بناها وحصنها عبد الرحمن بن مَرْوَان الجَلِّيقى سنة (٨٧٥م) وصارت عاصمة بنى الأفطس فى عهد ملوك الطوائف ، دولة الإسلام فى الأندلس : ٣٧٢ .

(٢) الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب : ٢ / ٢٠٧ .

(٣) ثعلب هو : أحمد بن يحيى بن يزيد الشيابنى ، مولاهم ، أبو العباس البغدادى . صاحب " الفصيح " والتصانيف ، ولد سنة ٢٠٠ هـ ، سمع من : إبراهيم بن المنذر ، وابن الأعرابى ، وآخرين . وعنه : نِفْطَوَيَه ، وأحمد بن كامل ، وآخرون .
قال الخطيب : ثقة حجة ، دين صالح مشهورٌ بالحفظ ، وقال المبرِّد : أعلم الكوفيين ثعلب ، فَذُكِر له الفراء فقال : لا يعشره له كتاب " اختلاف النحويين " وكتاب " القراءات " وكتاب " معانى القرآن " وغيرها ، مات سنة ٢٩١هـ .
(مراتب النحويين : ١٥١ ، ١٥٢ ، الفهرست لابن النديم : ١١٠ ، تاريخ بغداد : ٥ / ٢٠٤ ، إنباه الرواه للقفطى : ١ / ١٣٨) .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة : ٦ / ٢٣٨ ، لسان العرب : ١٢ / ٥٤ =

. . . .

= * الاعتراض الحادى والسبعون والجواب عنه :
قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ذكر الإمام أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدى... " إلى آخره ، معترضاً على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : " ومما لم يشرحه ابن أبى حاتم وغيره من الألفاظ المستعملة فى هذا الباب... " إلى آخره .
وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :
إن الشيخ ابن الصلاح ذكر هذه الألفاظ وأراد بها أنها من ألفاظ التوثيق ، لا أنها من ألفاظ التجريح كما زعم الحافظ مغلطاى ، فعبارة الشيخ ابن الصلاح ليس فيها " بمعنى الجرح " كما ذكر الحافظ مغلطاى ، وإنما أتى بها ليصح اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح .
أما عبارة الشيخ ابن الصلاح كما فى " علوم الحديث " له : ١١٤ ، ومما لم يشرحه ابن أبى حاتم وغيره من الألفاظ المستعملة فى هذا الباب قولهم : " فلان قد روى الناس عنه " و " فلان مقارب الحديث " وذكر لفظين آخرين من ألفاظ التوثيق وهما : " فلان وسط " ، و " فلان ما أعلم به بأساً " ثم ذكر ألفاظاً من ألفاظ التجريح وهى : " فلان مضطرب الحديث " " فلان لا يحتج به " ، " فلان مجهول " ، " فلان لا شئ " ، " فلان ليس بذاك " ، " فلان ليس بذاك القوى " ، " وفلان فيه أو فى حديثه ضعيف " .
أما اعتراضه بأن لفظ " مقارِب الحديث " ضبط بكسر الراء ، وأنها من ألفاظ التعديل ، وهى بخلاف ما قصده ابن الصلاح ، وأنها بفتح الراء من ألفاظ التجريح ، فهذا الاعتراض وهذه الدعوى ليسا صحيحين؛ لأن ابن الصلاح ذكر لفظ " مقارِب الحديث " على أنه من ألفاظ التعديل .
ثم إنَّ عدم استحسانه التسوية من أبى محمد البَطَلْيُوسِى بين الفتح والكسر غير جيد ، بل " مقارب " بفتح الراء ، أو بكسرها من ألفاظ التعديل ، فمن قال بكسر الراء قال : إن معناه أن حديثه مقارب لحديث غيره ، ومن فتح الراء قال : معناه أن حديثه يقارِبُهُ حديث غيره .
قال الزبيدى فى " التكملة والذيل والصلة " : ١ / ٣٢١ ، وهو مقارب الحديث بكسر الراء وفتحها اهـ ، وقال البطليوسى فى " الاقتضاب " : ٢ / ٢٠٧ ، القياس يوجب أن الكسر والفتح جائزان ، فمن كسر الراء جعله اسم فاعل من قارب ، ومن فتح الراء جعله اسم مفعول من قُورب اهـ.
وقد حكى ابن سيدة فى " المحكم " : ٦ / ٢٣٨ ، فى الرجل والمتاع الكسر ، فقال : ورجل مقارِب ومتاع مقارِب ، ليس بنفيس ، ثم حكى عن بعضهم الفتح فى المتاع فقط فقال : قال بعضهم : دين مقارِب بالكسر ، ومتاع مقارب بالفتح اهـ ، وجعل الجوهرى الكل بالكسر فقال فى " الصحاح " : ١ / ٩٩ ، وشئ مقارِب بالكسر ، أى وسط بين الجيد والردئ قال : ولا تقل : مقارَب ، وكذلك إذا كان رخيصاً اهـ .

قال : وقيل لموسى بن إسحاق : كيف لَمْ تكتب عن أبى نعيم؟ فقال : كان أهل الكوفة لا يخرجون أولادهم فى طلب الحديث صغاراً حتى يستكملوا عشرين سنة[(١)] انتهى .

ذكر[(٢)] غير واحد من المؤرخين[(٣)] : أن أبا نعيم الفضلَ بنَ دُكِين الكوفىَّ[(٤)] مَرَّ [بمحمد بن عبد الله بن سليمان الحَضْرمىّ[(٥)]] المعروف بالمُطَيَّن صغيراً ، وقد تلطخ بالطين فقال له : يا مُطَيَّن ! قد آن لك أن تحضر مجلسنا للسماع ، فهذا

---

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١١٥ .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) يراجع : الأنساب : ٥ / ٣٣٠، سير أعلام النبلاء : ١٤ / ٤٢ ، الوافى بالوفيات : ٣ / ٣٤٥ .

(٤) الفضل بن دُكَين ، ودُكَيْنُ لقب ، واسمه : عمرو بن حماد بن زُهَير بن دِرْهم القرشى التيمى الطلحى ، أبو نعيم المُلائى الكوفى الأحول. روى عن : شريك بن عبد الله ، وشعبة ، وآخرين. وعنه : البخارى ، وأحمد بن حنبل ، وأحمد بن مَنِيع البغوى ، وآخرون. قال العجلى : ثقة ثبت فى الحديث ، وقال أبو حاتم : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقةً مأموناً كثيرَ الحديث حجة. وقال الحافظ : ثقة ثبت. مات سنة ٢١٨هـ ، وقيل : سنة ٢١٩هـ. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٤٠٠ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٣٨٣ ، الجرح والتعديل : ٧/ ٦١ ، تهذيب الكمال : ٢٣ / ١٩٧ ، التقريب : ٢ / ١١) .

(٥) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " : " بعبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيم المعروف بالمطين " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته إذ الملقب بالمُطَيَّن هو محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى ، كما جاء فى مصادر ترجمته ، وكذا ذكر السخاوى فى فتح المغيث : ٢ / ١٠ .

وهو محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى ، أبو جعفر الكوفى ، الملقب بمُطَيَّن. سمع أحمد بن يونس ، ويحيى الحِمَّانى ، وآخرين. وعنه : أبو بكر النَّجاد ، والطبرانى ، وآخرون. قال الدارقطنى : ثقة جبل صنف " المسند " و " التاريخ " ، قال أبو بكر بن أبى دارم الحافظ : كتبت عن مُطَيَّن مائة ألف حديث.

مات سنة ٢٩٧هـ. (الفهرست للنديم : ٢٨٧ ، طبقات الحنابلة : ١ / ٣٠٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٦٢ ، دول الإسلام : ١ / ١٨١ ، الوافى بالوفيات : ٣/ ٣٤٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤١ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٢) .

يرد ما ذكره ابن الصلاح عن الكوفيين ؛ لأن أبا نعيم من أكبر شيوخها[1] .

وذكر[2] : الخلاف فى حدثنا وأخبرنا .

وقد[3] رُوِّينا فى كتاب " حدثنا وأخبرنا " لأبى جعفر الطحاوى[4] قال : اختلف أهل العلم فى الرجل يقرأ عليه العلم ، ويُقِرُّ له العالم كيف يقول فيه؟ حدثنا أو أخبرنا؟ .

فقالت طائفة : لا فرق بين " أبنا " و " ثنا " وله أن يقول : " ثنا " أو " أبنا " فممن قال ذلك منهم : أبو حنيفة ، ومالك بن أنس ، وأبو يوسف ، ومحمد[5] .

---

(١) الاعتراض الثاني والسبعون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ذكر غير واحد من المؤرخين أن أبا نعيم الفضل بن دُكين الكوفى مرَّ بمحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى المعروف بالمطين٠٠٠إلى آخره معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فيما ذكره عن موسى بن إسحاق من أن أهل الكوفة كانوا لا يخرجون أولادهم فى طلب الحديث صغاراً حتى يستكملوا عشرين سنة .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

هناك فرق بين مجرد الحضور لمجالس التحديث لمجرد سماع الحديث فهذا لا يشترط فيه سناً معيناً ، وقد كان أهل العلم خلفاً وسلفاً من المحدثين وغيرهم يحضرون الصِبيان مجالس العلم للسماع ؛ لأجل التمرين والبركة ، أما طلب الحديث ، وكتابته بالضبط ، وكذا الرحلة فيه فعند أهل الكوفة بعد استكمال المرء عشرين سنة ، ويشتغل قبل ذلك بحفظ القرآن والتعبد بالواجبات ، كما حكى عن موسى بن إسحاق ، وسفيان الثورى وغيرهما .

(٢) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١١٩ .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) التسوية بين حدثنا وبين أخبرنا للطحاوى : ١٨ ، و٢٢ .

(٥) هو : محمد بن الحسن بن فَرْقد ، أبو عبد الله الشيبانى ، صاحب أبى حنيفة ، ولد سنة ١٣٢هـ روى عن : النعمان بن ثابت (أبى حنيفة) ، والثورى ، وآخرين ، وعنه : الشافعى ، وإسماعيل بن تَوْبة ، وآخرون .

قال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال الذهبى : لينه النسائى وغيره من قبل حفظه ، وقال ابن عدى : لم تكن له عناية بالحديث ، وقد استغنى أهل الحديث عن تخريج حديثه ، مات سنة ١٨٩هـ٠=

وقالت طائفة : يقول في ذلك : " أبنا " ولا يجوز أن يقول : " ثنا " إلا فيما سمعه من لفظ الذي يحدث به عنه .

قال الطحاوي(١) : فنظرنا في ذلك فلم نجد بين الحديث والخبر في هذا فرقاً في كتاب الله - جل وعزّ - ولا في سنة الرسول - ﷺ - .

وقال ابن فارس(٢) في كتابه " مآخذ العلم "(٣) : ذهب أكثر علمائنا إلى أنه لا فرق بين ثنا وأبنا .

وذهب آخرون : إلى أن قوله : " ثنا " دال على أنه سمع لفظاً ، وأن قوله : " أبنا " دال على أنه سمع قراءة عليه .

قال : وهذا عندنا من باب التعمق ، والأمر في ذلك كله واحد ، وكان أبو حنيفة ، ومالك ، /١٩٢أ/ والحسن بن عُمارة(٤) ، وابن جريج وغيرهم

= (الضعفاء الكبير للعقيلي : ٤ / ٥٢ ، الجرح والتعديل : ٧ / ٢٢٧ ، المجروحين لابن حبان : ٢ / ٢٧٥ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٥٢٣ ، لسان الميزان : ٥ / ١٣٨) .

(١) التسوية بين حدثنا وبين أخبرنا للطحاوي : ٢٢ .

(٢) ابن فارس هو : أحمد بن فارس بن زكريا ، أبو الحسين القزويني ، المعروف بالرازي ، المالكي. من أعيان أهل العلم ، وأفراد الدهر ، روى عن : علي بن مِهْرَويه ، وأبي القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني ، وآخرين.
وعنه : أبو ذر الهروي ، وعلي بن القاسم الخياط المقرئ ، وآخرون له كتب بديعة منها : " مقاييس اللغة " لم يصنف مثله. و " فقه اللغة " و " مجمل اللغة " و " تفسير أسماء النبي - ﷺ - " و " حلية الفقهاء " وغيرها. مات سنة ٣٩٥هـ بالري. (يتمية الدهر للثعالبي : ٣ / ٣٩٧ ، ترتيب المدارك : ٤ / ٦١٠ ، نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري : ٣٢٠، معجم الأدباء : ٤ / ٨٠، إنباه الرواة : ١ / ١٢٧ ، الفلاكة والمفلكون للدلجي : ١٠٨) .

(٣) لم أقف على كتاب " مآخذ العلم عن أكثر العلماء " لابن فارس ، وذكره السخاوي في " فتح المغيث " : ٢ / ٣٥ ، وعزاه له و " فتح المغيث " للعراقي : ١٨٦ .

(٤) الحسن بن عُمَارة بن المُضَرِّب البَجَليّ ، مولاهم ، أبو محمد الكوفي. روى عن : الأعمش ، والزهري ، وآخرين. وعنه : إبراهيم بن طَهمان ، وجرير بن حازم ، وآخرون ، قال أبو حاتم ، ومسلم ، والنسائي ، والدارقطني : متروك الحديث ، وقال الساجي : ضعيف الحديث =

يقولون : قراءتك على العالم أفضل من قراءته عليك .

قال أبو مطيع[1] : وبذلك نقول .

وذكر[2] : فى العرض على الشيخ ثم قال[3] : ولا خلاف أنها روايةٌ صحيحةٌ إلا ما حكى عن بعض من لا يعتد بخلافه انتهى .

ذكر[4] الرَّامَهُرْمُزِى[5] فى كتابه " الفاصل "[6] : أن أبا عاصم النبيل[7] ،

= وقال أحمد : متروك الحديث ، وقال الحافظ : متروك ، مات سنة ١٥٣هـ.(الضعفاء والمتروكين للنسائى : ٨٧ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٢٧ الضعفاء والمتروكين للدارقطنى : ١١٤ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٣٠٤ ، التقريب : ١ / ٢٠٧) .

(١) وأبو مطيع هو : محمد بن عبد الواحد بن عبدالعزيز ، أبو مُطيع الضَّبِّى المدينى ، الملقب بالمصرى ، روى عن : أبى بكر بن مَرْدُويه ، ومحمد بن على النقاش ، وآخرين ، وعنه : محمد بن عبد الله بن على المقرئ ، وأبو طاهر السِّلَفى ، وآخرون .
قال السمعانى : كان صالحاً معمراً أديباً فاضلًا ، مات سنة ٤٩٧هـ.
(العبر : ٢ / ٣٧٥ ، سير أعلام النبلاء : ٩ / ١٧٦ ، الوافى بالوفيات : ٤ / ٦٧ ، شذرات الذهب : ٣ / ٤٠٧) .

(٢) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٢٢ .

(٣) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٢٢ .

(٤) أول كلام الحافظ مغلطاى .

(٥) الرامَهُرْمزى هو : الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الفارسى ، أبو محمد الرامَهُرْمُزى ، نسبة إلى " رامَهُرْمُز " ، سمع أباه ، ومحمد بن عبد الرحمن الحضرمى مُطَيّنا ، وآخرين.
وعنه : أبو الحسين محمد بن أحمد الصيداوى ، والحسن بن الليث الشِّيرازى ، وآخرون.له من الكتب " المحدث الفاصل " و " ربيع المتيم فى أخبار العشاق " ، و " أمثال النبى - ﷺ - وغيرها كثير ، قال الذهبى : كان أحدَ الأثبات.مات سنة ٣٦٠هـ.(يتيمة الدهر : ٣ / ٤٢١ ، معجم الأدباء : ٩ / ٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٠٥ ، الوافى بالوفيات : ١٢ / ٦٤ ، كشف الظنون : ٢ / ١٦١٢) .

(٦) المحدث الفاصل بين الراوى والواعى للرامهرمزى : ٤٢٠، ٤٢١ .

(٧) هو : الضَّحَّاك بن مخلد بنِ الضَّحَّاك بن مسلم الشَّيْبَانى ، أبو عاصم النبيل ، ولد سنة ١٢٢هـ. روى عن : ابن جريج ، وإسماعيل بن رافع المدنى ، وَبَهْزِ بن حكيم ، وآخرين ، وعنه : =

وعبد الرحمن بن سلام[1] منعا من ذلك .

فيجوز أن يكون مراد ابن الصلاح . فلئن كان ذلك فليسا ممن لا يعتد بخلافهما ، لعلمهما بالحديث والفقه ، وغير ذلك .

قال[2] : وقد قيل : إنَّ أَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَ الفرق بين هذين اللفظين - يعنى " ثنا " و " أبنا " ابن وهب .

وكأنَّه[3] لم يرَ قول البخارى فى كتاب المظالم[4] : ثنا يحيى[5] ، عن

= محمد ابن إبراهيم الطرسوسى ، وإسحاق بن راهويه ، وآخرون ، قال ابن معين : ثقة ٠ وقال العجلى : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال الحافظ : ثقة ثبت ٠ مات سنة ٢١٢هـ ٠ (ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٢٣١ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٤٦٣ ، الكاشف : ٢ / ٣٦ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٤٥٠ ، التقريب : ١ / ٤٤٤) .

(١) عبد الرحمن بن سلّام بن عبيد الله القرشى الجُمَحِىُّ ، أبو حرب البَصْرى ٠ روى عن : إبراهيم بن طَهمان ، والدَّرَاوَرْدى ، وآخرين ٠ وعنه : مسلم ، وأبو حاتم الرازى ، وآخرون ٠ قال أبو حاتم : صدوق ٠

وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، وقال صالح جزرة : عبد الرحمن ومحمد ابنى سلّام الجُمَحِيَيْن : صدوقان ٠ وقال الحافظ : صدوق ٠ مات سنة ٢٣١هـ بالبصرة ، ويقال : بعدها ٠ (الجرح والتعديل : ٥ / ٢٤٢ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ٣٧٩ ، الكاشف : ٢ / ١٦٧ ، تهذيب التهذيب : ٦ / ١٩٢ ، التقريب : ١ / ٥٧٣) .

(٢) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٢٤ .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) باب ما جاء فى السقائف ، وجلس النبى - ﷺ - وأصحابه فى سقيفة بنى ساعدة ، ٣ / ٢٦٤ ، حديث رقم (٣٥) .

(٥) يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفى ، أبو سعيد الكوفى المقرئ ، سكن مصر ، روى عن : عبد الله بن وهب ، ووكيع بن الجراح ، وآخرين ٠ وعنه : البخارى ، وأبو زرعة الرازى ، وآخرون ٠ قال أبو حاتم : شيخ ، وقال النسائى : ليس بثقة ٠ وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " وقال : ربما أغرب ، وقال الحافظ : صدوق يخطئ ، مات سنة ٢٣٧هـ ، وقيل : ٢٣٨هـ ٠ (التاريخ الكبير للبخارى : ٨ / ٢٨٠ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١٥٤ ، الثقات لابن حبان : ٩ / ٢٦٣ ، تهذيب الكمال : ٣١ / ٣٦٩ ، التقريب : ٢ / ٣٠٤) .

ابن وهب[١] ، حدثنى مالك[٢] ، عن ابن شهاب[٣] .
وأخبرنى يونس[٤] ، عن ابن شهاب فذكر حديثاً[٥] . إذا لو رآه لجزم به على قاعدته فى المُمَرَّض .

---

(١) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى الفِهْرى ، أبو محمد المصرى ، الفقيه ، روى عن : مالك بن أنس ، والثورى ، وآخرين ، وعنه : يحيى بن سليمان ، وعبد الرحمن بن مهدى ، وآخرون ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث صدوق ، وقال العجلى : ثقة ، وقال النسائى : ثقة ، وقال الحافظ : ثقة حافظ ٠مات سنة ١٩٧هـ٠(تاريخ الدورى : ٢ / ٣٢٦ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٢٨٣ ، الجرح والتعديل : ٥ / ١٩٠ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٣٠٤ التقريب : ١ / ٥٤٥) .

(٢) مالك هو : ابن أنس بن مالك بن أبى عامر ، أبو عبد الله المدنى الأصبحى ، ثقة إمام أهل الحجاز ، وهو أثبت أصحاب الزهرى٠سبقت ترجمته ص ٤٣

(٣) الزهرى هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى ، أبو بكر المدنى فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه٠سبقت ترجمته ص ٣٥

(٤) يونس هو : ابن يزيد بن أبى النِّجاد٠ثقة؛ إلاأن فى روايته عن الزهرى وهما قليلًا ، وفى غيرالزهرى خطأ٠سبقت ترجمته ص ٢٦٣

(٥) وبقية الحديث : قال –أى ابن شهاب – أخبرنى عبيد الله بن عبدالله بن عُتْبَة أن ابن عباس ، أخبره عن عمر –رضى الله عنهم – قال حين تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّه – ﷺ – : إِنَّ الأَنْصَارَ اجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِى سَاعِدَةَ فَقُلْتُ لأَبِى بَكْرٍ : انْطَلِقْ بِنَا فَجِئْنَاهُم فِي سَقِيفَةِ بَنِى سَاعِدَةَ .

* الاعتراض الثالث والسبعون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وكأنه لم يَرَ قول البخارى فى كتاب المظالم : ثنا يحيى ، عن ابن وهب٠٠٠ " إلى آخره معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فى ذكره عن ابن وهب أنه أول من أحدث الفرق بين " ثنا " و " أبنا " غير جازم بذلك ، بل ذكره ممرضاً ، ولو أنه رأى ما جاء فى البخارى لجزم بذلك .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

اشتهر عبد الله بن وهب بالتفرقة بين " ثنا " و " أبنا " فأجاز " أبنا " فى القراءة ، دون " ثنا " قال أحمد بن حنبل : عبد الله بن وهب صحيح الحديث ، يَفْصِل السماع من العرض ، والحديث من الحديث ما أصح حديثه وأثبته " الجرح والتعديل " : ٥ / ١٨٩ ، وهذا مما لا خلاف فيه ، وإنما الخلاف فى أنه أول من أحدث هذه التفرقة ، فالقول بأنه أول من أحدث التفرقة يدفعه النقل عن =

وهذا فرع لم يذكره الشيخ .

وهو ما ذكره أبو جعفر بن النحاس[١] في كتابه " الناسخ والمنسوخ "[٢] فقال : حبيب بن أبي ثابت[٣] على محله في العلم لاتقوم بحديثه حجة[٤] لمذهبه ، وكان مذهبه أنه إذا قال : حدثني[٥]

= ابن جريج ، والأوزاعى ، إلا إن حمل على أنه أول من أحدث التفرقة بين " ثنا " و " أبنا " بمصر .
والحديث الذى ساق الحافظ علاء الدين مغلطاى إسناده ليس فيه دليل على أنه أول من أحدث هذه التفرقة ، بل كل ما فيه أنه كان يفرق بين التحديث والإخبار قال الحافظ ابن حجر فى " فتح البارى " : ٥ / ١٣١ : قوله : " حدثنى مالك ، وأخبرنى يونس " أى ابن يزيد ، عن ابن شهاب ، يعنى أن كلّا منهما رواه لابن وهب عن ابن شهاب ، وكان ابن وهب حريصاً على التفرقة بين التحديث والإخبار مراعاة للاصطلاح ، ويقال : إنه أول من اصطلح على ذلك بمصر اهـ .
فالتمريض فى كلام ابن الصلاح يعود على أنه أول من أحدث التفرقة ، لا على أنه ممن يقول بالتفرقة فلا يصح الاستدلال على ذلك بهذا الحديث .

(١) أبو جعفر بن النحاس هو : أحمد بن محمد بن إسماعيل ، أبو جعفر المرادى المصرى النَّحْوى ، كان يُنَظَّرُ فى زمانه بابن الأنبارى ، وبِنِفْطَوَيه للمصريين ، أخذ عن الزجاج ، وحدث عن : بكر بن سهل الدمياطى ، وجعفر الفريابى ، وآخرين ، وعنه : محمد بن على الأدفوى ، تواليفه ، من تصانيفه " الناسخ والمنسوخ " و " إعراب القرآن " و " الكافى " فى النحو ، و " المعانى " و " اشتقاق الأسماء الحسنى " و " تفسير أبيات سيبويه " ، مات غرقاً فى النيل سنة ٣٣٨هـ.(وفيات الأعيان : ١ / ٩٩ ، سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٠١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦) .

(٢) الناسخ والمنسوخ له : ١٧٦ .

(٣) حبيب بن أبى ثابت ، واسمه قيس بن دينار ، ويقال : قيس بن هند الآمدى ، أبو يحيى الكوفى ، روى عن : عبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وآخرين.وعنه : شعبة ، والثورى ، وآخرون.قال العجلى : كوفى تابعى ثقة.وقال يحيى بن معين ، والنسائى : ثقة ، زاد ابن معين : حجة ، وقال الحافظ : ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، مات سنة ١١٩هـ.(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣٢٠، تاريخ الدورى : ٢ / ٩٦ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ١٠٥ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ١٧٨ ، التقريب : ١ / ١٨٣) .

(٤) بل احتج بحديثه أصحاب الكتب الستة ، ورووا له ، يراجع : تهذيب الكمال : ٥ / ٣٦٣ .

(٥) فى الناسخ والمنسوخ لابى جعفر بن النحاس : ١٧٦ " لو حدثنى " ولا توجد " لو " فى " الأصل " .

رجل عنك بحديث ، ثم حدثت به عنك كنت صادقاً .

ونوع آخر رُوِّيناه عن السِّلَفِي فى كتابه الذى سماه " شرط القراءة "[(١)] وهو هل يجب على التلميذ أن يُرِىَ الشيخ صورة سماعه فى الجزء حتى يبصره ، أو يقتصر على إعلامه أنه عمن يُسَمِّيه؟

قال أبو طاهر[(٢)] : هما سيان ، على هذا عهدنا علماءنا عن آخرهم ، ولم يزل الحفاظ /٩٢ب/ قديماً وحديثاً يُخَرِّجُون للشيوخ من الأصول فتصير تلك الفروع بعد المقابلة أصولًا ، وهل كانت الأصول أولًا إلا فروعاً ، قال : ولم يذكر هذا الإيراد أحد من الأئمة .

قال ابن الصلاح[(٣)] : إذا قرأ القارئ على الشيخ قائلًا : " أخبرك فلان " أو قلت : " أبنا فلان " أو نحو ذلك ، والشيخ ساكت ، مصغ إليه فاهمٌ لذلك غير منكر له ، فهذا كاف فى ذلك ، واشترط بعض الظاهرية وغيرهم إقرار الشيخ نطقاً انتهى .

قال[(٤)] الحميدى[(٥)] الحافظ : وأهل صناعة الحديث لا يقنعون بالسكوت فيما يتعلق بها ، ولابد من التصريح ، وإلا لم يحكموا على الساكت بما لم يحكم ، ولا قَوَّلوه ما لم يقل ؛ لأنهم شهود وحكام فيما يروونه من الشرائع والأحكام ، حتى إنهم إذا قرأوا على المحدث شيئاً من حديثه كرروا الإسناد فى كل حديث ثم قرأوه بعد ذلك وقالوا : " حدثك فلان ، عن فلان بما قرئ

---

(١) لم أقف على كتاب " شرط القراءة " للسلفى ، وذكره الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح " : ١٣٩ ، ١٤٠، والحافظ السخاوى فى " فتح المغيث " : ٢ / ٤٠، وعزواه له .

(٢) يراجع : فتح المغيث : ٢ / ٤٠، والتقييد والإيضاح : ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٣) أى فى كتابه " علوم الحديث " : ١٢٦ .

(٤) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٥) لم أقف على مصدر قوله .

عليك " ؟ فإذا قال : نعم ، أمسكوا . إلا إذا أملى أو قرأ فيسقط حينئذ هذا السؤال عنه .

ولعهدى بالشيخ أبى عبد الله الحسين بن عبد الله الأَزْمَوى(١) ، وناهيك به علماً وذكاءً ، وكان قد تفقه على أبى حامد الإسفراييني(٢) ، وسمع من : أبى محمد يحيى بن البيع(٣) ، وأبى عمر بن مهدى(٤) ، وغيرهما ، وتصدر فى

---

(١) الحسين بن عبد الله بن الحسين بن محمد ، أبو عبد الله الأَزْمَوِىُّ ، نسبة إلى " أُزمِية " وهى من بلاد أذربيجان ، وهى الآن تتبع إيران ، وتقع فى الشمال الغربى لها ، الشافعى ، نزل مصر وسكنها وحدث بها ، سمع : أبا محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن البيع ببغداد ، وبالبصرة أبا عمرو ، ومحمد بن محمد بن محمد بن بكر الهزانى ، وغيرهما ، روى عنه ، الحافظان أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازى ، وأبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الرواسى ، مات بمصر بعد سنة ٤٦٠هـ.(الأنساب : ١ / ١١٥ ، أطلس تاريخ الإسلام : ٢١٦ ، ٢٢٠) .

(٢) أبو حامد الإسفراييني نسبة إلى : اسفرايين بلدة بخراسان بنواحى نيسابور على منتصف الطريق إلى جرجان هو : أحمد بن محمد بن أحمد ، يعرف " بابن أبى طاهر " ولد سنة ٣٤٤هـ ، قدم بغداد سنة ٣٦٤هـ ، درس الفقه على أبى الحسن المرزبان ، فلما مات لازم أبا القاسم الداركى ، أقام ببغداد مشغولًا بالعلم حتى انتهت إليه الرياسة ، وعظم جاهه عند الملوك والعوام ، له فى مذهب الشافعى " التعليقة الكبرى " فى نحو خمسين مجلداً ، وكتاب " البستان " وهو صغيروذكر فيه غرائب.مات سنة ٣٠٦هـ.(تاريخ بغداد : ٤ / ٣٦٨ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢ / ٢٠٨ ، وفيات الأعيان : ١ / ٧٢ ، المختصر فى أخبار البشر : ١ / ١٤٥ ، مرآة الجنان : ٣ / ١٥ ، طبقات ابن هداية : ١٢٧) .

(٣) عبد الله بن عبيد الله بن يحيى ، أبو محمد البغدادى المؤدِّب ، عُرف بـ " ابن البيع " روى عن : القاضى أبى عبد الله المَحَاملى ، " بالدعاء " له ، وعنه : أبو الغنائم محمد بن أبى عثمان ، ومحمد بن محمد العُكْبَرى ، وآخرون.قال الخطيب : كان ثقة ، مات سنة ٤٠٨هـ.(تاريخ بغداد : ١٠/ ٣٩ ، سير أعلام النبلاء : ١٧ / ٢٢١ ، العبر : ٢ / ٢١٥ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٨٧) .

(٤) أبو عمر بن مهدى هو : عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدى ، أبو عمر الفارسى الكازرونى ، ثم البغدادى البزار.

سمع المَحَامِلى ، وأبا العباس بن عقدة ، وآخرين.وعنه : الخطيب البغدادى ، وأبو الغنائم محمد بن أبى عثمان ، وآخرون ، قال الخطيب : كان ثقة أميناً.مات سنة ٤١٠هـ ، ومولده =

جامع " عمرو "[١] فكنا نقرأ عليه الحديث نحن وغيرنا ، فكلما كَرَّر القارئ عليه " حدثكم " فلان " ؟ يقول : نعم بِدَاراً إلى الواجب عليه .

ومنهم من يجعل التقرير قبل القراءة احترازاً مما حكى بعض أصحاب الحديث أن رجلًا استأذنه فى قراءة جزء ، ثم قرأه بين يديه / ١٩٣أ / فلما استوعب قراءته إياه قال له : حدثك به فلان عن فلان؟ قال : لا . قال : فلم تركتنى أقرأ وقد استأذنتك؟ فقال : إنما استأذنتنى فى القراءة ، ولم تسألنى عما سوى ذلك .

فرع لم يذكره الشيخ : وهو أنه وقع فى اصطلاح المتأخرين إذا رُوى كتاب مُصَنَّف بيننا وبينه وسائط تصرفوا فى أسماء الرواة وقَلَّبوها إلى أن يصلوا إلى المصنف ، فإذا وصلوا إليه تبعوا لفظه من غير تغيير .

قال شيخنا القشيرى[٢] : وهذا فيه بحثان ، أحدهما : ينبغى أن يَحْفَظ فيه شروط الرواية بالمعنى ، فقد رأينا من يُعبِّر فى هذه الرواية بعبارات لعلَّ المروى عنه لو أراد التعبير عنه بها لم يستجز ذلك ، أو لم يستحسنه فهذا خارج عن الرواية بالمعنى .

مثاله : أن يقول للشيخ[٣] : أبنا فلان ابن فلان ، فيقول الراوى عنه : أبنا فلان ابن فلان قال : أبنا الإمام العلامة أوحد الزمان إلى غير ذلك من ألفاظ

= فى سنة ٣١٨هـ.(تاريخ بغداد : ١١ / ٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٧ / ٢٢١ ، العبر : ٢ / ٢١٨ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ٢٤٥ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٩٢) .

(١) جامع عمرو هو : الجامع العتيق بمدينة الفسطاط بمصر ، ويقال له : تاج الجوامع وهو أول مسجد أسس بديار مصر فى الملة الإسلامية بعد الفتح ، بناه عمرو بن العاص -رضى الله عنه- سنة ٢١هـ.(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : ٣ / ١٠٧) .

(٢) أى فى " الاقتراح " : ٢٤٣ وما بعدها .

(٣) فى " الاقتراح " لابن دقيق العيد : ٢٤٣ " الشيخ " .

التعظيم ، التى لو عرضت على الشيخ قد لا يختارها ، ولا[١] يرى المَرْوِى عنه أهلًا لها[٢] أيضاً ، وهى شهادة لذلك الشخص بهذه الرتبة[٣] أخبر هذا الراوى عن شيخه بها ، وأنه شاهد بها .

ومن ذلك أن أرباب الأصول اشترطوا فى الرواية بالمعنى عدم الزيادة والنقص[٤] بالنسبة إلى الترجمة ، والمترجم به ، ونرى بعض[٥] المحدثين لا يلتزم ذلك .

فيذكر الرواية عن شخص ، ويزيد[٦] فيه تاريخ السماع إذا كان يعلمه ، وإن لم يذكره الشيخ ، وربما زاد فيه بقراءة فلان ، أو بتخريج فلان ، وإن لم يسمع ذلك ، ولم / ٩٣ب/ يقرأه ، وكل هذا زيادة على ما تحمله لفظاً ومعنى فلا يجرى[٧] على قانون أهل الأصول ، فليتنبه لذلك[٨] ، والذى اصطلحوا عليه من عدم التغيير للألفاظ بعد الوصول[٩] إلى المصنف فينبغى أن ينظر فيه هل هو على[١٠] الوجوب ، أو هو اصطلاح على سبيل الاستحسان؟ وفى كلام بعضهم ما

---

(١) وقع فى " الأصل " : " ولا ولا " ، وفى " الاقتراح " : ٢٤٤ " ولا " واحدة فقط .

(٢) فى " الاقتراح " لابن دقيق العيد : ٢٤٤ " فكيف يسوغ أن يحمل عليه ما يجوز أن لا يراه ثم إن هذه " ولا يوجد كل هذا فى " الأصل " .

(٣) فى " الاقتراح " لابن دقيق العيد : ٢٤٤ " المرتبة " .

(٤) فى " الاقتراح " لابن دقيق العيد : ٢٤٤ " والنقصان " .

(٥) فى " الاقتراح " : ٢٤٤ " أهل الحديث " .

(٦) فى " الاقتراح " : ٢٤٥ " فيزيد " .

(٧) فى " الاقتراح " : ٢٤٥ " ولا " .

(٨) فى " الاقتراح " : ٢٤٥ " البحث الثانى " ولا توجد فى " الأصل " .

(٩) فى " الاقتراح " : ٢٤٥ " وصولهم " .

(١٠) فى " الاقتراح " : ٢٤٥ " سبيل " ولا توجد فى " الأصل " .

يدل(١) أنه ممتنع ؛ لأنه وإن كان له الرواية بالمعنى ، فليس له تغيير التصنيف .
وهذا(٢) فيه ضعف ، وأقل ما فيه أنه يقتضى تجويز هذا فيما ينقل من المصنفات المتقدمة(٣) ، وليس هذا جارياً على الاصطلاح فإن الاصطلاح على أن لا تتغير الألفاظ بعد الانتهاء إلى الكتب المصنفة ، سواء رُوِّيناها فيها ، أو نقلناها منها .
(٤)حكى فى الدارقطنى من حفظه فى مجلس الصَّفَّار(٥) ثمانية عشر حديثاً قد أملاها وهو ينسخ ما روينا فى " تاريخ القدس "(٦) الشريف : أن أبا مسعود أحمد بن الفرات الضَّبِّى الَّرازى(٧) قال : حضرت مجلس .

---

(١) فى " الاقتراح " : ٢٤٥ " يشعر " .

(٢) فى " الاقتراح " : ٢٤٥ " كلام " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) فى " الاقتراح " : ٢٤٥ " إلى أجزائنا وتخاريجنا ، فإنه ليس فيه تغيير للتصنيف المتقدم " ولا توجد فى " الأصل " .

(٤) طمس فى " الأصل " بمقدار كلمة ، يمكن تقديرها بـ " وكما " .

(٥) هو إسماعيل بن محمد الصفار ، ولد سنة ٢٤٧هـ ، روى عن : محمد بن عبد الملك الدَّقِيقِىّ ، وسعدان بن نصر ، وآخرين.وعنه : الدارقطنى ، وأبو على الرُّوذْبَارى ، وآخرون.قال الدارقطنى : كان ثقة متعصباً للسنة.وقال الذهبى : انتهى إليه علو الإسناد ، مات سنة ٣٤١هـ.(تاريخ بغداد : ١٢ / ٩٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٧ / ٣١١ ، العبر : ٢ / ٢٢٩ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٠٣) .

(٦) لم أقف على كتاب " تاريخ القدس " وذكر الحافظ علاء الدين مغلطاى قصة أبى مسعود الضبى فى " إكمال تهذيب الكمال " : ١ / ١٠٢ .

(٧) أحمد بن الفرات بن خالد الضَّبِّى ، أبو مسعود الرَّازِىُّ ، نزيل أصبهان.ولد سنة نيف وثمانين ومائة.طلب العلم فى الصغر ، حتى عُدَّ من الحفاظ ، وهو شاب أمرد.روى عن : يزيد بن هارون ، وشَبَابَه بن سَوَّار ، وآخرين.وعنه : أبو داود ، وجعفر الفريابى ، وآخرون.قال أحمد بن حنبل : ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله - ﷺ - من أبى مسعود.وقال الحافظ : ثقة حافظ ، تُكُلِّم فيه بلا مستند.مات سنة ٢٥٨هـ.(الجرح والتعديل : ٢ / ٦٧ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٣٤٣ ، تهذيب الكمال : ١ / ٤٢٢ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٥٤٤ ، التقريب : ١ / ٤٣) .

يزيد بن هارون(١) ، ونحن على شاطئ نهر ، وأنا أعبث بمائه ، ويزيد يحدث الناس ، فلما فرغ مرّ بى رجلٌ(٢) أيا هذا! لو سمعت هذه الأحاديث كان أصلح لك من عبثك بالماء . فقلت : أمسك علىّ . فأمررت عليه المجلس كلّه فمَرّ متعجباً إلى يزيد بن هارون ، فذكر له أمرى . فقال يزيد : أدعه إلىّ . فلما صرت إليه قال لى : من أنت؟ قلت : رجلٌ غريب من أهل الرى(٣) ، فقال : لقيتَ أبا مسعود الرازى؟ فقلت : أنا أبو مسعود . فقال : أقرب منى فما أحد أحق بهذا المجلس منك .

وذكر السمعانى فى أدب الإملاء والاستملاء(٤) : أن الأصل / ١٩٤أ/ فى اتخاذ المستملى أن سيدنا رسول الله - ﷺ - كان فى حجة الوداع يخطب بمنى(٥) يوم النحر حين ارتفع الضحى ، وعلى بن أبى طالب يُعَبِّر عنه ، والناس بين قائم وقاعد .

---

(١) يزيد بن هارون بن زاذى ، ويقال : ابن زاذن السُّلَمى ، أبو خالد الواسطى• روى عن : محمد ابن مُطَرِّف ، وأبانَ بنِ يزيدَ العطار ، وآخرين• وعنه : علىُّ بنُ شيبة ، وأحمد بن خلّاد ، وآخرون• قال يحيى بنُ معين : ثقة• وقال أبو حاتم : ثقة إمام صدوق لا يسأل عن مثله• وقال العجلى : ثقة ثبت• وقال الحافظ : ثقة متقن• مات سنة ٢٠٦هـ• (ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٨١ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٢٩٥ ، سير أعلام النبلاء : ٩ / ٣٥٨ ، تهذيب الكمال : ٣٢ / ٢٦١ ، التقريب ٢ / ٣٣٣) .

(٢) هكذا فى " الأصل " ولعله سقطت منه " فقال " .

(٣) الرى : بلدة كبيرة من بلاد الديلم ، بين قومس والجبال ، وهى الآن أطلال على مسافة خمسة كيلو مترات من " طهران " تعرف باسم " مشهد عبد العظيم " الأنساب : ٣ / ٢٣ ، الفهرست معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية : ص٥٦ .

(٤) " أدب الإملاء والإستملاء " للسمعانى : ص٨٥ .

(٥) منى : سميت بذلك لما تمنى فيها من الدماء أى تراق وتصب هذا هو المشهور الذى قاله الجمهور من أهل اللغة وغيرهم• وهى من حرم مكة زادها الله -تعالى - شرفاً وهى شعب ممدود بين جبلين أحدهما ثبير ، والآخر الضائع• وحدها من جهة الغرب ، ومن جهة مكة جمرة العقبة ، ومن الشرق وجهة مزدلفة وعرفات بطن المسيل إذا هبطت من وادى محسر• تهذيب الأسماء واللغات : ٤ / ١٥٩ باختصار .

ثم اختلف العلماء في المستملي ، فأما أبو إسحاق الفَزَاري[(١)] فقال[(٢)] : ما كان يستملي لهم إلا خيرهم ، وخالف ذلك شعبة فقال[(٣)] : لا يستملي إلا نَذْل .

وفي الاستيعاب[(٤)] : من حديث الأعمش[(٥)] عن المسيَّب بن رافع[(٦)] عن عامر بن عَبَدة[(٧)] أنَّ النبي[(٨)] - ﷺ - قال : " إنَّ الشَّيْطَان يَأتِي فِي صُورَة

---

(١) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن ، أبو إسحاق الفَزَاري الكوفي روى عن : أبان بن أبي عياش ، وحُمَيْدٍ الطويل ، وخالدٍ الحذاء ، وآخرين • وعنه : أبو أسامة حماد بن أسامة ، وعبد الله بن المبارك ، والأوزاعي ، وآخرون • قال ابن معين : ثقة ثقة • وقال أبو حاتم : الثقة المأمون الإمام • وقال الحافظ : ثقة حافظ له تصانيف • مات سنة ١٨٥هـ •

(تاريخ الدوري : ٢ / ١٣ ، ترتيب تاريخ الثقات : ص٥٤ ، الجرح والتعديل : ٢ / ١٢٨ ، تهذيب التهذيب : ١ / ١٥١ ، التقريب : ١ / ٦٣) .

(٢) أدب الإملاء والإستملاء : ص٩١ .

(٣) المصدر السابق : ص٩١ .

(٤) الاستيعاب لابن عبد البر : ٣ / ١٢ .

(٥) هو : سليمان بن مِهْران الأعمش الكاهلي ، مولاهم ، أبو محمد الكوفي ، ثقة حافظ ، عارف بالقراءات لكنه يدلس • سبقت ترجمته ص ٣٧ .

(٦) المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي ، أبو العلاء الكوفي الأعمى • روى عن : عامر بن عبدة والبراء بن عازب ، وآخرين • وعنه : سليمان الأعمش ، وعاصمُ بنُ بَهْدَلة ، وآخرون • ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة • وقال ابن معين : ثقة • وقال الحافظ : ثقة • مات سنة ١٠٥هـ • (طبقات ابن سعد : ٦ / ٢٩٣ ، التاريخ الكبير للبخاري : ٧ / ٤٠٧ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٤٢٩ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٢٩٣ ، المراسيل : ٢٠٧ ، التقريب : ٢ / ١٨٤) .

(٧) عامر بن عَبَدة -بفتح الباء ، وقيل : بسكونها - البَجَلي ، أبو إياس الكوفي • روى عن : عبد الله ابن مسعود ، وعنه : المسيب بن رافع • قال يحيى بن معين : ثقة • وقال العجلي : ثقة • وقال الحافظ • وثقه ابن معين • وقال الذهبي : فيه جهالة • وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " • من الثالثة • قال الحافظ : وقال ابن عبد البر : أبو إياس عامر بن عَبَدة تابعي ثقة • ثم غفل فذكره في الصحابة • (ترتيب تاريخ الثقات : ٢٤٥ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٣٢٧ ، ثقات ابن حبان : ٥ / ١٨٩ ، الاستيعاب : ٣ / ١٢ ، أسد الغابة : ٣ / ١٣١ ، الإصابة : ٣ / ١٢٦ القسم الرابع) .

(٨) الصحيح أن الحديث موقوف على الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود • قال الحافظ =

الرَّجُل يعْرِفُون وَجْهَه ، ولا يَعْرِفُونَ نَسَبه فَيُحَدِّثهُم فيقولون : حدثنا فلان ، فأما اسمه فليس يعرفونه " .

وحكى مسلم فى خطبته[(١)] : نحو هذا عن ابن مسعود من قوله[(٢)] .

قال[(٣)] : الإجازة[(٤)] : متنوعة أنواعاً :

أولها : أن يجيز لِمُعَيَّنٍ فى مُعَيَّنٍ . مثل : أن يقول : أجزت لك الكتاب الفلانى ، أو ما اشتملت عليه فِهْرِستى[(٥)] هذه .

فهذا أعلى أنواع الإجازة المجردة عن المناولة . وزعم بعضُهم : أنه لا خلاف فى جوازها ، ولا خالف فيها أهل الظاهر ، وإنما خلافهم فى غير هذا النوع .

= (الإصابة : ٣ / ١٢٦) : إنما هو عن عامر بن عَبَدَة عن عبد الله بن مسعود موقوفاً ليس فيه ذكر النبى - ﷺ - كذا أخرجه مسلم فى مقدمة صحيحه اهـ .

(١) صحيح مسلم : المقدمة ، باب النهى عن الرواية عن الضعفاء والإحتياط فى تحملها ، ١ / ١٧ قال : وحدثنى أبو سعيد الأشج ، حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش ، عن المسيب بن رافع ، عن عامر بن عبدة ، قال : قال عبد الله به بمعناه .

(٢) أى موقوفاً على عبد الله بن مسعود ، وليس فيه ذكر النبى - ﷺ - .

(٣) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ص١٣٤ .

(٤) الإجازة : مصدر أجاز يُجيز. أصله إجْوَازة. تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً ، وحذفت إحدى الألفين ، إما الزائدة ، وإما الأصلية وعُوِّضت بالتاء بعد الزاى وهو فى الأصل بمعنى العبور ، والانتقال ، والإباحة القسيمة للوجوب والامتناع .

وفى الإصطلاح : عبارة عن أذن فى الرواية لفظاً ، أو كتابة يفيد الإخبار الإجمالى عرفاً .

وفى مأخذها أقوال : قيل : من التجوز ، وهو التعدى ، كأنه عدّى روايته حتى أدخلها إلى المروى عنه. وقيل : من المجاز ، كأن القراءة والسماع هى الحقيقة ، وما عداها مجاز. وقيل : من الجواز ، بمعنى الإباحة ، فإنه أباح المُجيز من أجازه أن يروى عنه ، وأذن له فى ذلك. (فتح المغيث للسخاوى : ٢ / ٦٢ ، توضيح الأفكار : ٢ / ١٩٣ ، ظفر الأمانى للجرجانى : ص٥١٢) .

(٥) فِهْرِستى : بكسر أوله وثالثه الذى يجمع فيه مرويه ، يراجع : فتح المغيث للسخاوى : ٢ / ٦٣ .

وحكى أبو الوليد الباجى[(١)] : الإجماع من سلف هذه الأمة وخلفها ، ولم يُفصِّل انتهى .

قال أبو محمد بن حزم فى كتابه " الإحكام "[(٢)] : وأما الإجازة التى يستعملها الناس فباطلة ، ولا يجوز لأحدٍ أن يجيز بالكذب[(٣)] . ومن قال لآخر : إروِعنى جميع روايتى[(٤)] ، أو يجيزه ديواناً ديواناً ، وإسناداً إسناداً فقد أباح له الكذب ، ولم تأت الإجازة عن سيدنا رسول الله - ﷺ - ، ولا عن أصحابه ، ولا عن التابعين ، ولا أتباع التابعين فحسبك[(٥)] بما هذه صفته . وحكى الزاهدى فى " القنية "[(٦)] : إذا أعطاه المحدث الكتاب ، وأجاز له / ٩٤ب/ ما فيه ، ولم يسمع

---

(١) أبو الوليد الباجى : هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التُّجيبىّ ، الأندلسى ، القرطبى ، الباجى ، نسبة إلى " باجة " بُلَيْدَةٌ بقرب " إشبيلية " .ولد سنة ٤٠٣هـ ، ورحل ولازم أبا ذرّ الحافظ .

روى عن : يونس بن مغيث ، وَمَكّى بن أبى طالب ، وآخرين.حدث عنه : ابن عبد البر ، وابن حزم ، وآخرون.

صنف التصانيف النافعة منها : " السراج فى الخلاف " و " مختصر المختصر فى مسائل المدونة " و " المعانى فى شرح الموطأ " و " التجريح والتعديل " وغيرها كثير. قال القاضى أبو على الصدفى : ما رأيت مثل أبى الوليد الباجى.مات سنة ٤٧٤هـ بالمَرِيَّة.(الإكمال : ١ / ٤٦٨ ، ترتيب المدارك : ٤ / ٨٠٢ ، الأنساب : ١ / ٢٤٧ ، معجم الأدباء : ١١ / ٢٤٦ ، البداية والنهاية : ١٢ / ١٢٢) .

(٢) الإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم : ٢ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(٣) فى الإحكام : ٢ / ٢٧٣ " الكذب " .

(٤) فى الإحكام : ص٢٧٣ " دون أن يخبره بها ديواناً " .

(٥) فى الاقتراح : ٢٧٤ " بدعة " ولا توجد فى " الأصل " .

(٦) قنية المنية لتتميم الغنية للزاهدى : ٩١ / أ باب فيمن يجوز العمل بأخباره والرواية عنه .

زاد الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح : أن الإمام أبا محمد بن حزم ممن خالف أيضاً فى جواز الرواية بالإجازة حيث قال فى كتابه " الإحكام " : وأما الإجازة التى يستعملها الناس فباطلة . . إلى آخر كلامه الذى سبق ذكره.وذكر الزاهدى فى كتابه " القنية " : أن أبا حنيفة ، ومحمد بن الحسن ممن قالا بعدم جواز الرواية بالإجازة أيضاً. =

ذلك منه ، ولم يعرفه فعند محمد وأبى حنيفة : لا تجوز روايته .

قال[(١)] : لم نر ولم نسمع عن أحد ممن يقتدى به أنه استعمل هذه الإجازة - يعنى المطلقة - فروى هو بها [ولا][(٢)] عن الشرذمة المتأخرة[(٣)] الذين سوغوها انتهى .

الحافظ[(٤)] أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبى البدر البغدادى[(٥)] جمع كتاباً فى ذكر من جَوَّزها وكتب بها انتهى .

وأى فائدة فى ذلك إلا لأن يروى بها .

وأخبرنى الشهاب أحمد الزبيرى[(٦)] ، ثنا تقى الدين محمد بن أبى العباس ابن تامتيت[(٧)] أن الحافظ المنذرى[(٨)] ندب الناس إلى قراءة البخارى على أبيه

= وعليه فما ذكره أبو الوليد الباجى وغيره : من أنه لا خلاف من سلف هذه الأمة وخلفها ، على جواز الرواية بالإجازة ، ولا من أهل الظاهر ، وأن خلاف أهل الظاهر إنما هو فى غير هذا النوع الأول منقوض عليهم بما ذكر .

قلت : وهو ما عبَّر عنه الشيخ ابن الصلاح بقوله : وزعم بعضهم أنه لا خلاف فى جوازها... إلى آخره.حيث إن الزعم هو الكلام الذى لا سند له ، ولا ثبت فيه ، ولا دليل عليه .

قال الشيخ ابن الصلاح فى علوم الحديث : ١٣٤ " هذا باطل فقد خالف فى جواز الرواية بالإجازة جماعات أهل الحديث ، والفقهاء ، والأصوليين " .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ص١٣٧ .

(٢) لا يوجد ما بين المعكوفين فى " الأصل " والصواب إثباتها كما فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ١٣٧ .

(٣) فى علوم الحديث لابن الصلاح : ص١٣٧ " المستأخرة " .

(٤) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٥) لم أقف على ترجمته .

(٦) أحمد الزبيرى ، سبقت ترجمته فى المبحث الثالث من الفصل الثانى فى الباب الأول أثناء ذكر شيوخ الحافظ مغلطاى .

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) المنذرى : هو عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعد ، زكى الدين =

أبى العباس(١) بالإجازة العامة فسمعه عليه خلق كثير .

وحكى(٢) ابن دحية(٣) : أن الحافظ السّلفى(٤) حدث عن ابن خيرُون(٥) بها .

= أبو محمد المنذرى الشامى ثم المصرى الشافعى. ولد سنة ٥٨١هـ. قرأ القرآن وتفقه ، ثم طلب الحديث فسمع من : محمد بن حَمْدٍ الأرتاحى ، وهو أول شيخ لقيه ، وعلى بن المُفَضّل وبه تخرج ، وآخرين. وعنه : الدمياطى ، وأبو الحسين اليونينى ، وآخرون. ألف " الترغيب والترهيب " واختصر " صحيح مسلم " و " سنن أبى داود " ولى مشيخة الدار الكاملية وانقطع بها ينشر العلم عشرين سنة. مات سنة ٦٥٦هـ. (سير أعلام النبلاء : ٢٣ / ٣١٩ ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٣٦ ، العبر : ٣ / ٢٨١ ، طبقات الحفاظ : ص٥٠٤ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٧٧) .

(١) أبو العباس هو : أحمد بن محمد بن الحسن اللَّواتى ، الفاسى ، أبو العباس ، نزيل القاهرة. ولد سنة ٥٤٨هـ ، روى بالإجازة العامة عن : أبى الوقت. مات سنة ٦٥٧هـ. (العبر : ٣ / ٢٨٦ ، مرآة الجنان : ٤ / ١٤٨ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٨٨) .

(٢) يراجع " النكت " للزركشى : ٣ / ٥١٩ .

(٣) ابن دِحية هو : عمر بن حسن بن على بن الجُمَيْل ، أبو الخطاب الكلبى ، الدانى ، ثم السبتى. ذكر الحافظ الذهبى : نسبه إلى دحية بن خليفة الكلبى ، ثم قال : وما أبعده من الصحة والإتصال. وعلل ذلك بوجوه منها : أن دِحية لم يعقب. روى عن : محمد بن سعيد بن زرقون صحيح مسلم ، وأبى القاسم البوصيرى ، وآخرين. روى عنه : ابن الدُّبَيْثى ، وسمع منه : ابن الصلاح موطأ مولك وكان ممن يترخص فى الإجازة ويطلق عليها " حدثنا ". مات سنة ٦٣٣هـ. (الذيل على الروضتين لأبى شامة : ص٢٤٩ ، ذيل التقييد : ٢ / ٢٣٦ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٤٨ ، الفلاكة والمفلوكون : ص٨٨ ، بغية الوعاة : ٢ / ٢١٨) .

(٤) السِّلَفى هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سِلَفة ، أبو طاهر الأصبهانى ، السِّلَفى. حافظ ثقة ضابط متقن. سبقت ترجمته ص ١٦٤ .

(٥) ابن خيرون هو : أحمد بن الحسن بن أحمد بن خَيْرُون ، أبو الفضل البغدادى ، المقرئ ابن البَاقِلانى. ولد سنة ٤٠٤هـ. سمع من : أبى بكر البَرْقانى ، وأحمد بن عبد الله المَحَامِلِىّ ، وآخرين.

وحدث عنه : شيخه أبو بكر الخطيب ، وأبو على بن سُكّرة ، وآخرون. قال أبو سعد السمعانى : ثقة عدل متقن ، واسع الرواية. وقال السِّلَفى : كان يحيى بن معين وقته. وتفرد بأشياء ، وبإجازات. مات سنة ٤٨٨هـ. (الكامل لابن الأثير : ٨ / ٥٠٧ ، دول الإسلام : ٢ / ١٧ ، العبر : ٢ / ٣٥٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٩ / ١٠٥ ، البداية والنهاية : ١٢ / ١٤٩ ، طبقات الحفاظ : ص٤٤٤) .

قال ابن أبى البدر : وكتب بها أيضاً أبو طاهر ، وزيد بن أبى المعمر[(١)] حدث فى كتابه " علوم الحديث "[(٢)] عن السِّلَفى بها .

وشيخنا الحَجَّار[(٣)] حدثنا بالإجازة العامة عن داود بن معمر بن الفاخر[(٤)] .

وكذا شيخنا الحافظ شرف الدين الدمياطى[(٥)] حدث بها عن المؤيد الطوسى[(٦)]

---

(١) زيد بن أبى المعمر يحيى بن أحمد بن عبيد الله الأزجى البَيِّع . ولد سنة ٥٤٦هـ ، أو ٥٤٧هـ . وسمع من : أبى الوقت عبد الأول ، وهبة الله بن الشِّبلىّ ، وآخرين . وعنه : البرزالى ، وابن الدُّبيثى ، وآخرون . سمع " الصحيح " و " الدارمى " " ومنتخب عبد " من أبى الوقت ، وسماعه صحيح كثير . مات سنة ٦٢١هـ . (التقييد لابن نقطة : ٢٧٥ ، ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثى : ١٥ / ١٨٦ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢ / ١٧٦) .

(٢) لم أقف على كتابه " علوم الحديث "

(٣) الحَجَّار : هو أحمد بن أبى طالب بن أبى النِّعَم نعمة بن حسن بن على بن بَيَّان ، المعروف " بابن الشِّحنة " ، وبالحجار الصالحى ، أبو العباس الدمشقى . سبقت ترجمته فى المبحث الثالث من الفصل الثانى فى الباب الأول : ص ٧٥ ، أثناء ذكر شيوخ الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) داود بن مَعْمَر بن عبد الواحد بن الفاخر ، أبو الفتوح القرشى العَبْشَمِى الأصبهانى . ولد سنة ٥٣٤هـ . سمع من : غانم بن أحمد بن الحسن الجلودى ، وفاطمة بنت محمد بن أحمد البغدادية ، وآخرين .
وعنه : الزكى البرزالى ، والصدر البكرى ، وآخرون . مات سنة ٦٢٤هـ . (التقييد لابن نقطة : ص٢٦٦ ، التكملة لوفيات النقلة للمنذرى : ٣ / ٢٠٦ ، دول الإسلام : ٢ / ١٣١ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢ / ٢٦٨ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٢٦٩) .

(٥) هو شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن الخضر بن موسى الدمياطى . سبقت ترجمته فى المبحث الثالث من الفصل الثانى فى الباب الأول ص ٦١

(٦) المُؤَيَّد بن محمد بن على بن حسن بن محمد ، أبو الحسن الطوسى ، ثم النيسابورى . ولد سنة ٥٢٤هـ . سمع صحيح مسلم من محمد بن الفضل الفُرَاوى ، وصحيح البخارى من وجيه بن طاهر بن محمد ، وسمع تفسير القرآن الكريم تصنيف أبى إسحاق الثعلبى من أبى العباس محمد بن محمد الطوسى المعروف بعبَّاسة العصَّارى ، وآخرين . وعنه : ابن الصلاح ، والبِرْزالى ، وآخرون . كان أعلى المتأخرين إسناداً . مات سنة ٦١٧هـ . (التكملة للمنذرى : ٣ / ٢٦ ، المختصر فى أخبار البشر : ٣ / ١٢٨ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢ / ١٠٤ ، التاج المكلل : ص١٣٤) .

وعبد البارى بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الصعيدى(١) حدث بمشيخة الصفراوى(٢) عنه بها .
والحافظ أبو الخطاب بن دحية حدث بها فى تصانيفه عن أبى الوقت(٣)

---

(١) عبد البارئ بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الصعيدى ، مقرئ مكثر ناقل. قرأ القراءات المشهورة والشاذة على أبى القاسم بن عيسى بمضمن كتابه " البحر الأزخر " واختصره ، قرأ عليه به ولده عبد الكريم ، وقرأ أيضاً بالثمان على الصفراوى ، وجعفر الهمدانى ، وألف مفردة قراءة يعقوب وغير ذلك ، وقرأ عليه أيضاً عبد النصير المريوطى ، وولى مشيخة الإقراء بالمدرسة الحافظية السلفية بعد سفر جعفر الهمدانى إلى دمشق. وروت عنه : الوجيهة بنت على بن يحيى سبطته. مات بعد الخمسين وستمائة. (غاية النهاية : ١ / ٣٥٦) .

(٢) الصفراوى هو : عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف ، أبو القاسم الصفراوى الأصل ، الاسكندرانى المولد. ولد بالاسكندرية سنة ٥٤٤هـ. سمع من : أبى طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهانى ، وأبى الطاهر إسماعيل بن مَكِّىّ بن عوف الزهرى ، وتفقه على مذهب الإمام مالك على الفقيه أبى طالب صالح بن إسماعيل بن سند المعروف بابن بنت مُعَافى وغيرهم.
كان من جلة العلماء وأقرأ ، ودرس ، وأفتى وحدث بالإسكندرية وغيرها. مات سنة ٦٣٦هـ. (التكملة لوفيات النقلة للمنذرى : ٣/ ٥٠٣ ، دول الإسلام : ٢ / ١٤١ ، معرفة القراء الكبار : ٢ / ٦٢٥ ، غاية النهاية فى طبقات القراء : ١ / ٣٧٣) .
والصفراوى : نسبة إلى وادى الصفراء التى عند بدر بالحجاز. (سير أعلام النبلاء : ٢٣ / ٤١ ، غاية النهاية : ١ / ٣٧٣) .

(٣) أبو الوقت هو : عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق ، أبو عبد الله السِّجْزى ، ثم الهروى المالينى. ولد سنة ٤٥٨هـ بِهَرَاة. حمله أبوه على عاتقه من هَرَاة إلى بوشنج فَسَمَّعَهُ صحيح البخارى ، ومسند الدارمى ، والمنتخب من مسند عبد بن حُمَيدٍ من عبد الرحمن بن محمد الداوودى ، وسمع من : محمد بن عبد العزيز الفارسى ، وبِيبَى بنت عبد الصمد ، وآخرين.
وعنه : ابن عساكر ، والسمعانى ، وآخرون. قال ابن شافع : كان شيخاً صالحاً ، ألحق الصغار بالكبار. مات سنة ٥٥٣هـ.
(المنتظم : ١٨ / ١٢٧ ، تكملة الإكمال : ٣/ ٣١٥ ، الكامل : ٩ / ٤٢٦ ، اللباب : ٢ / ١٠٥ ، المستفاد من ذيل بغداد : ص٢٧٧) .

والسِّلَفى ، وعلى بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد أبو الحسن الشيبانى القفطى(١) حدث فى كتابه " تاريخ النحاة "(٢) عن السِّلفى بها .

وغالب هؤلاء إما أن يكون معاصراً لابن الصلاح ، أو شيخه ، وربما كان فيهم من هو شيخ لشيوخه فَخَفِىَ ذلك عليه عجب كثير وكأن أصل الإجازة / ١٩٥أ/ العامة ما رُوِّيناه فى كتاب "الطبقات" لابن سعد(٣) : أنا [عارم بن الفضل(٤)]

---

(١) على بن يوسف بن إبراهيم ، أبو الحسن الشيبانى القِفْطِى المصرى صاحب " تاريخ النحاة " المعروف " بالقاضى الأكرم " وزير حلب. ولد بِقِفْطِ سنة ٥٦٨هـ. روى عن : أبى الظاهر بن بُنَان ، وعن جماعة بحلب ، وعن الحافظ أبى الطاهر السلفى بالإجازة ، وكان عارفاً باللغة ، والنحو ، والفقه ، والحديث ، وعلوم القرآن ، والأصول ، والمنطق ، والحكمة ، والنجوم ، والهندسة ، والتاريخ ، وصنف التصانيف المفيدة منها " إنباه الرواه على أنباه النحاة " وغيرها. مات بحلب سنة ٦٤٦هـ. (معجم الأدباء : ١٥ / ١٧٥ ، الطالع السعيد : ٤٣٦ ، فوات الوفيات : ٣/ ١٩١ ، العسجد المسبوك : ٥٦٧ ، حسن المحاضرة : ١/ ٤٥٣ ، بغية الوعاة : ٢ / ٢١٢) .

(٢) إنباه الرواة بأنباه النحاة للقِفطِى : ٣/ ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ترجمة مَكِّى بن محمد بن عيسى النحوى أبو القاسم ، حيث قال : أنبأنا الحافظ السلفى فى إجازته العامة سمعت أبا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن بن غلاب القضاعى السوسى بالثغر - يعنى الإسكندرية - يقول : سمعت أبا القاسم مكى بن محمد بن عيسى النحوى يقول : آخر ما سمع من عضد الدولة ابن بوية عند النزع " ما أغنى عنى ماليه. هلك عنى سلطانية " .

وبالإسناد عن السلفى قال سمعت أبا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن بن غلاب بن البكرى السوسى القضاعى بالثغر يقول : سمعت مكى بن محمد بن عيسى النحوى يقول : حضرت عند أبى على الحضرمى القيروانى وسأله ابن سابق الصقلى عن مسألة كلامية فقال : هذا السؤال فى نفسه فاسد فصححه ليصح لك الجواب فخجل ابن سابق وسكتِ اهـ .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ٣٥٩ .

(٤) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " عفَّان " وهو خطأ ، والتصحيح من كتاب " الطبقات الكبرى " لابن سعد .

وهو محمد بن الفضل السدوسى ، أبو النعمان البصرى المعروف " بعارم ". روى عن : حماد بن سلمة ، ومهدى بن ميمون ، وآخرين. وعنه : محمد بن سعد ، وعبد بن حميد ، والبخارى ، وآخرون. قال البخارى : تغير فى آخر عمره. وقال أبو حاتم : ثقة . =

ثنا حماد[١] . ثنا عَلِيّ بنُ زيدٍ[٢] عن أبى رافعٍ[٣] أن عُمَرَ بنَ

= وقال أيضاً : اختلط فى آخر عمره وزال عقله ، فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح ، وكتبت عنه قبل الاختلاط سنة ٢١٤هـ ، فمن سمع منه قبل سنة ٢٢٠هـ ، فسماعه جيد ، وأبو زرعة لقيه سنة ٢٢٢هـ.

وقال الحافظ : ثقة ثبت. تغير فى آخر عمره. مات سنة ٢٢٤هـ. (التاريخ الكبير للبخارى : ١ / ٢٠٨ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٥٨ ، المجروحين : ٢ / ٢٩٤ ، تهذيب الكمال : ٢٦ / ٢٨٧ ، التقريب : ٢ / ١٢٤) .

(١) هو : حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، أبو سلمة بن أبى صخرة ، وهو ابن أخت حُمَيدٍ الطويل روى عن : على بن زيد بن جُدْعان ، وأنس بن سيرين ، وآخرين.

وعنه : محمد بن الفضل عارم ، ويزيد بن هارون ، وآخرون. قال ابن معين : ثقة. وقال العجلى : بصرى ثقة رجل صالح ، حسن الحديث.

وقال الحافظ : ثقة عابد أثبت الناس فى ثابت ، وتغر حفظه بآخره. مات سنة ١٦٧هـ. (طبقات ابن سعد : ٧ / ٢٨٢ ، ترتيب تاريخ الثقات : ١٣١ ، الجرح والتعديل : ٣ / ١٤٠ ، تهذيب الكمال : ٧ / ٢٥٣ ، التقريب : ١ / ٢٣٨) .

(٢) على بن زيد بن جُدْعان القرشى التيمى ، أبو الحسن البصرى المكفوف. روى عن : أبى رافع الصائغ ، وعمر بن عبد العزيز ، وآخرين.

وعنه : حماد بن سلمة والسفيانان ، وآخرون. قال ابن سعدٍ : كان كثير الحديث ، وفيه ضعف ، ولا يحتج به. وقال أحمد : ليس بالقوى. وقال أيضاً : ليس بشئ. وقال أيضاً : ضعيف الحديث .

وقال العجلى : يكتب حديثه ، وليس بالقوى.

وفى موضع آخر : كان يتشيع ، لا بأس به. وقال الحافظ : ضعيف. مات سنة ١٣١هـ بالبصرة. (طبقات ابن سعد : ٧ / ٢٥٢ ، تاريخ الدورى : ٢ / ٤١٧ ، الجرح والتعديل : ٦ / ١٨٦ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٣٢٢ ، التقريب : ١ / ٦٩٤) .

(٣) أبو رافع هو : نُفَيْعٌ ، أبو رافع الصائغ المدنى ، نزيل البصرة. روى عن : عمر بن الخطاب ، وأُبى بن كعب ، وآخرين.

وعنه : على بن زيد بن جُدَعان ، وثابت البُنَانى ، وآخرون. قال ابن سعد : كان ثقة. وقال العجلى : بصرى ، تابعى ، ثقة من كبار التابعين. وقال أبو حاتم : ليس به بأس. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " وقال الحافظ : ثقة ثبت من الثانية. (طبقات ابن سعد : ٧ / ١٢٢ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٤٨٩ ، ثقات ابن حبان : ٥ / ٥٨٢ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٤٧٢ ، التقريب : ٢ / ٢٥٢) .

الخَطَّابِ(١) لما احتضر فقال : مَنْ أَدْرَكَ وَفَاتِى مِنْ سَبْىِ العَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللهِ(٢) تعالى .

قال(٣) : إجازة المجاز .

مثل : أن يقول الشيخ : " أجزت لك مجازاتى " ، أو " أجزت لك رواية ما أجيز لى روايته " ، فمنع من ذلك بعض من لا يعتد به من المتأخرين انتهى .

كأنه(٤) - والله أعلم - يشير إلى الإمام العلامة عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى(٥) ، وكان من الحفاظ الكبار الذين لا يشق لهم غبار ، فإنه جمع فى ذلك شيئاً .

قال(٦) : ومن ذلك إعلام الراوى الطالب : أن هذا الحديث ، أو هذا الكتاب سماعه من فلان ، أو روايته . مقتصراً على ذلك من غير أن يقول :

---

(١) هو : الصحابى الجليل عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشى العدوى ، أبو حفص. سبقت ترجمته ص ٤١ .
الحكم على إسناد هذا الأثر :
إسناده ضعيف فيه على بن زيد بن جُدْعان ضعيف .

(٢) فى طبقات ابن سعد : ٣ / ٣٥٩ " من أدرك وفاتى من سبى العرب من مال الله فهو حر " .

(٣) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٤٣ .

(٤) أول كلام الحافظ مغلطاى .

(٥) عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بُندار ، أبو البركات البغدادى ، الأنماطى ، ولد سنة ٤٦٢هـ ، سمع من : أبى محمد الصَّريفينى ، وعبد العزيز الأنماطى ، وآخرين. وعنه : السمعانى ، وأبو موسى المدينى ، وآخرون.
قال السمعانى : حافظ متقن ، واسع الرواية. وقال السلفى : حافظ ثقة ، وقال ابن ناصر : كان ثقة. مات سنة ٥٣٨هـ ، وكان لا يجوِّز الإجازة على الإجازة ، وصنف فى ذلك شيئاً. (صفة الصفوة لابن الجوزى : ٢ / ٤٩٨ ، سير أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٣٤ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١ / ٢٠١ ، شذرات الذهب : ٤ / ١١٦) .

(٦) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ص١٥٥ .

إروه عنى " أو " أذنت لك فى روايته " ، ونحو ذلك ، فهذا عند كثيرين طريق مجوّز لرواية ذلك عنه . حُكِى ذلك عن : ابنِ جُريَجٍ ، وطوائف من المحدثين ، والفقهاء ، والأصوليين ، والظاهريين انتهى .

ينظر(١) فيما أسلفناه عن ابن حزم فإنه مخالف له والله أعلم(٢) .

وذكر(٣) : أن الوجادة من باب المنقطع والمرسل . ولوعده من باب التعليق لكان أولى(٤) .

---

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) **الاعتراض الرابع والسبعون والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ينظر فيما أسلفناه عن ابن حزم فإنه مخالف له " معترضاً به على قول الشيخ بن الصلاح : إن إعلام الشيخ للطالب المجرد عن الإذن طريق مجوّز لرواية ذلك عنه عند طوائف من المحدثين ، والفقهاء ، والأصوليين ، والظاهريين ، بأنه قد سبق ذكر كلام ابن حزم ص ٣٧١ فى الإجازة ، وأنها باطلة ، وأن من أجاز لأحد أن يروى عنه مروياته ، فقد أباح له الكذب ، كما أنها بدعة ، لأنها لم تأت عن سيدنا رسول الله - ﷺ - ولا عن أحد من الصحابة ، ولا من التابعين ، وأتباع التابعين .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إن ابن الصلاح قال : إن الإعلام المجرد عن الإذن طريق مجوّز لرواية عند طائفة من الظاهريين ، لا عند كلهم ، حتى يعترض عليه بكلام ابن حزم ، وقد حكى الرامهرمزى فى (المحدث الفاصل : ٤٥١ ، ٤٥٢) عن بعض أهل الظاهر أنه ذهب إلى ذلك واحتج به ، وزاد بأنه لو منعه من روايته عنه بعد إعلامه بأنه من مرويه صريحاً بقوله : " لا ترده عنى " أو " لا أجيزه لك " لم يمنع بذلك عن روايته ، يعنى فالإعلام طريق يصح التحمل به ، والاعتماد عليه فى الرواية به عنده ، فمنعه من ذلك بعد وقوعه غير معتبر .

(٣) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٥٨ .

(٤) **الاعتراض الخامس والسبعون :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ولوعده من باب التعليق لكان أولى " معترضاً به على قول الشيخ ابن الصلاح " : إن الوجادة من باب المنقطع والمرسل " ويُسلّم للحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه هذا ، وذلك بالنظر إلى ما ذكره الشيخ ابن الصلاح فى تعريف المعلق .

كتابة الحديث :

اختلاف(١) الناس فى كتابة حديث سيدنا رسول الله - ﷺ - وقد رُوِّينا فى كتاب " مآخذ العلم "(٢) لابن فارس بسند لا بأس به عن ابن عمرو(٣) أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قال : " قَيِّدُوا الْعِلْمَ " ، قِيلَ يَا رَسُولَ الله : وَمَا تَقْيِيدُهُ؟ قال : " الْكِتَابُ "(٤) . ثم قال : لم ، يروه عن :

---

(١) هكذا فى " الأصل " ولعله سقطت كلمة " وحكى " مثلًا من " الأصل " .

(٢) لم أقف على كتاب " مآخذ العلم عن أكثر العلماء " لابن فارس .

(٣) هو الصحابى الجليل ، عبد الله بن عمرو بن العاص السَّهْمِىُّ ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله المدنى ، لم يكن بينه وبين أبيه فى السِّن سوى إحدى عشرة سنة ، أو اثنتا عشرة سنة . أسلم قبل أبيه ، وكان مجتهداً فى العبادة غزير العلم . روى عن : النبىّ - ﷺ - سبعمائة حديث ، وعن : أبى بكر ، وعمر ، وآخرين . وعنه : عطاء بن أبى رياح ، وأنس بن مالك ، وآخرون . مات سنة ٦٣هـ ، وقيل : ٦٥هـ . (أسماء الصحابة الرواة : ٤٣ ، الاستيعاب : ٢ / ٣٤٦ ، أسد الغابة : ٣ / ٣٤٥ ، الإصابة : ٢ / ٣٥١) .

(٤) والحديث أخرجه :

الرامهرمزى فى المحدث الفاصل : ٣٦٤ ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى الحُلْوانى ، ثنا سعيد بن سليمان ، عن عبد الله بن المؤمل ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبد الله بن عمرو به بلفظ مقارب .

وأخرجه الخطيب فى " تقييد العلم " : ٦٨ ، قال : وحدثنا عبد العزيز بن على الوراق ، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن يحيى الحلوانى به بلفظه .

وأخرجه الحاكم فى " المستدرك " : ١ / ١٠٦ ، كتاب العلم ، قال : حدثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنبأ محمد بن شاذان الجوهرى ، قال : وأخبرنى أحمد بن سهل الفقيه ، ثنا صالح بن محمد بن حبيب قالا : ثنا سعيد بن سليمان الواسطى به بلفظه .

وأخرجه الخطيب فى " تقييد العلم " : ٦٨ ، قال : أخبرنا الحسن بن أبى بكر ، ومحمد بن عمر النرسى ، قالا : أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، حدثنا محمد بن بشر بن مطر ، حدثنا سعيد بن سليمان به بلفظه .

وأخرجه ابن الجوزى فى " العلل المتناهية " : ١ / ٨٧ ، قال : أنبأنا محمد بن عبد الملك ، قال : نا أبو بكر الخطيب به بلفظه . =

ابن جريج[١] - يعنى عن عطاء[٢] عنه - إلا عبد الله بن المُؤَمَّل[٣] .
قال ابن فارس[٤] : وقد /٩٥ب/ ندب الله - تعالى - إلى مثل ذلك فقال :

= وأخرجه الخطيب فى " تقييد العلم " : ٦٩ ، قال : وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد ابن إبراهيم القزوينى ، أخبرنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن سلمة القطان ، حدثنا أبو بكر محمد بن سلميان الواسطى الباغندى ، حدثنا سعيد بن سليمان به بلفظه.

وأخرجه البيهقى فى " المدخل إلى السنن الكبرى " : ١ / ٢٣٨ ، حديث رقم (٧٦٣) قال : أخبرنا أبو الحسن بن بشران ، أبنا أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا سعيد بن سليمان به بلفظه. وقال : تفرد به عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف ، وقد قيل عنه عن ابن أبى مليكة عن عبد الله بن عمرو .

الحكم على الحديث : والحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه عبد الله بن المؤمّل ضعيف .

(١) ابنُ جُرَيج هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْجٍ الأموى ، أبو الوليد ، وأبو خالد المكى. ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ويرسل. سبقت ترجمته ص ٢٤٩ .

(٢) عطاء هو : ابن أبى رباح ، واسمه أسلم القرشى الفهرى ، أبو محمد المكى. روى عن : عبد الله ابن عمرو بن العاص ، ورافع بن خَدِيج ، وآخرين. وعنه : ابنُ جُرَيج ، والأوزاعى ، وآخرون.
قال ابن سعد : كان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث.
وقال العجلى : مكى تابعى ثقة. وقال الحافظ : ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال. مات سنة ١١٤هـ على المشهور.
(طبقات ابن سعد : ٥ / ٤٦٧ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٣٣٢ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٣٣٠، تهذيب الكمال : ٢٠/ ٦٩ ، التقريب : ١ / ١٧٤ .

(٣) عبد الله بن المُؤَمَّل بن وهب الله القرشى ، المخزومى ، العائذى ، المدنى. روى عن : عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْجٍ ، وعطاء بن أبى رباح ، وآخرين. وعند زياد بن خيثمة ، والشافعى ، وآخرون.
قال أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال يحيى : صالح الحديث ، وفى رواية : ليس به بأس ، وفى رواية : ضعيف. وقال أبو زرعة : وأبو حاتم : ليس بقوى. وقال أبو داود : منكر الحدي. وقال النسائى : ضعيف. وقال الحافظ ضعيف الحديث مات سنة ١٦٠هـ .(طبقات ابن سعد : ٥ / ٤٩٤ . علل الترمذى الكبير : ٣٩١ ، الضعفاء والمتروكين للنسائى : ١٤٨ ، الجرح والتعديل : ٥ / ١٧٥ التقريب : ١ / ٥٣٩) .

(٤) لم أقف على كتاب " مآخذ العلم عن أكثر العلماء " لابن فارس ، وذكر السخاوى كلامه فى " فتح المغيث : ٢ / ١٤٤ ، وعزاه له ، والبلقينى فى محاسن الاصطلاح : ٢٩٩ .

﴿ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ﴾[١] . وقال - تعالى - : ﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ﴾[٢] ، وأعلى ما يحتج به فى ذلك قوله - تعالى - : ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾[٣] .

قال الحسن بن أبى الحسن[٤] : " ن " الدواة ، و " القلم " العلم .

رُوِّينَا فى معجم البغوى الكبير[٥] عن يزيد الرَّقَاشى[٦] قال : كُنَّا إِذَا أَكْثَرْنَا عَلَى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ[٧] أَتَانَا بِمَجَالٍ[٨] لَهُ فَأَلْقَاهَا إِلَيْنَا ، وَقَالَ : هَذِهِ أَحَادِيثُ

---

(١) سورة البقرة : جزء آية (٢٨٢) .

(٢) سورة البقرة : جزء آية (٢٨٢) .

(٣) سورة القلم : آية (١) .

(٤) الحسن بن أبى الحسن ، أبو سعيد البصرى. ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ، سبقت ترجمته ص ٢٢١ .

(٥) لم أقف على كتاب معجم البغوى ، وذكر البلقينى هذا الكلام فى كتابه " محاسن الاصطلاح " : ٢٩٧ ، وعزاه إليه .

(٦) يزيدُ بنُ أَبَان الرَّقَاشى ، أبو عمرو البصرى. روى عن : أنس بن مالك ، والحسن البصرى ، وآخرين.

وعنه : أشعثُ بنُ سَوَّار ، وسليمان الأعمش ، وآخرون. قال ابن سعد : كان ضعيفاً قدرياً. وقال ابن معين : ضعيف. وقال أبو حاتم : فى حديثه ضعف. وقال النسائى : متروك الحديث. وقال الدارقطنى ، والبرقانى ، والحافظ : ضعيف. مات قبل سنة ١٢٠هـ.

(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٢٤٥ ، الضعفاء والمتروكين للنسائى : ٢٥٣ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٢٥١ ، الضعفاء والمتروكين للدارقطنى : ٢٥٥ ، الأنساب : ٣/ ٨١ ، التقريب : ٢ / ٣٢٠) .

(٧) هو الصحابى الجليل ، أنس بن مالك بن النَّضر الأنصارى ، أبو حمزة المدنى. سبقت ترجمته ص ٤٣ .

(٨) مجال : جمع مجلة ، والمجلة بالفتح الصحيفة فيها الحكمة وكل كتاب. القاموس المحيط : ٣/ ٣٦١ الحكم على الأثر : والأثر بهذا الإسناد ضعيف فيه يزيد بن أَبَان الرَّقَاشى ضعيف بيد أن له متابعة وهى تامة عن هُبيرة بن عبد الرحمن أخرجها الرَّامَهُرْمُزِىُّ فى " المحدث الفاصل " : ٣٦٧ ، أثر (٣٢٥) قال : حدثنا الحضرمى ، ثنا محمد بن حنان الحمصى ، ثنا بقية بن الوليد =

سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ الله - ﷺ - وَكَتَبْتُهَا وَعَرَضْتُها " .

وذكر عبد الله بن أحمد عن أبيه فى " سؤالاته "[١] عن أبى هريرة نحوه .

وذكر أيضاً أبو عمر فى كتابه " الجامع "[٢] من غير طريق لأحمد .

وفى كتاب المَرْزُبَانى[٣] عن أنس بسند لا بأس به : " يَابَنِيَّ قَيِّدُوا العِلْمَ بِالكِتَابَةِ[٤] وفى موضع آخر : كَتْبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ .

= عن عتبة بن أبى حكيم ، عن هُبَيرة بن عبد الرحمن قال : كُنَّا إذا أَكْثَرْنَا عَلَى أَنِس بنِ مَالِكٍ أَلْقَى إِلَيْنَا بِمَخْلَاةٍ فَقَال : هذه أحاديثُ كتبتها عَنْ رسول الله - ﷺ - فارتقى بها إلى الحسن لغيره .

(١) لم أقف عليه فى كتاب مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله .

(٢) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر : ١ / ٣٣٣ ، رقم (٤٤٢) و(٤٤٣) .

(٣) لم أقف على كتاب المَرْزُبَانى .

والمَرْزُبَانى نسبة إلى " المَرْزُبَان " وهو اسم لجد المنتسب إليه ، وتفسيره بالعربية حافظ الحد ، وهو محمد بن عِمران بن موسى بن عُبَيد ، أبو عُبَيْد الله البغدادى الكاتب. كانت ولادته سنة ٢٩٧هـ وقيل : ٢٩٦هـ. روى عن : البغوى ، وابن دُرَيْد ، وآخرين. وعنه : أبو عبد الله الصَّيْمَرى ، والتنوخى ، وآخرون. قال العَتِيقى : كان معتزلياً ثقة. وقال الخطيب : ليس حاله عندنا الكذب ، وأكثر ما عيب عليه مذهبه وتدليسه للإجازة.

له التصانيف المشهورة فى فنون الآداب والمعارف منها : كتاب " المفضل " و " المقتبس " و " معجم الشعراء " وغيرها كثير يطول ذكرها. مات سنة ٣٨٤هـ. (معجم الأدباء : ١٨ / ٢٦٨ ، إنباه الرواة : ٣ / ١٨٠ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٥٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٦ / ٤٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٦٨ ، الأنساب : ٥ / ٢٥٦ ، المُعَرَّب للجواليقى : ٣٦٥) .

(٤) والأثر أخرجه :

ابن سعد فى " الطبقات الكبرى " : ٧ / ٢٢ ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنى أبى ، عن عمه ثُمَامَة بن عبد الله ، عن أنس بن مالك به بلفظه .

وأبو خيثمة فى كتاب " العلم " : ١٣٧ ، ١٣٨ ، أثر (١٢٠) قال : ثنا محمد بن عبد الله الأنصارى به بلفظه .

والدارمى فى " سننه " : كتاب العلم ، باب من رخّص فى كتابة العلم ، ١ / ١٣٧ ، أثر (٤٩١) قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا عبد الله بن المثنى به بلفظه .

والرَّامَهُرْمُزِى فى " المحدث الفاصل " : ٣٦٨ ، أثر (٣٢٦) قال : حدثنا محمد بن خالد الرَّاسِبى ، ثنا عبد الواحد بن غِيَاث ، ثنا عبد الله بن المثنى به بلفظه. =

. . . .

= والطبراني في " معجمه الكبير " : ١ / ٢٤٦ ، أثر (٧٠٠) قال : حدثنا محمد بن علي بن شعيب السِّمْسَار ، حدثنا خالد بن خِداش ، ثنا عبد الله بن المثنى الأنصاري به بلفظه .
والحاكم في " المستدرك " : كتاب العلم ، ١ / ١٠٦ ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله التاجر ، ثنا محمد بن إدريس الرازي ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدثني أبي به بلفظه .
قال الحاكم : صحيح من قول أنس بن مالك ، وقد أسند من وجه غير معتمد ، أسنده شيخ من أهل مكة غير معتمد عن ابن جُرَيْج .
والبيهقي في " المدخل إلى السنن الكبرى " : ١ / ٢٣٦ ، أثر (٧٦١) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ به بلفظه. قال البيهقي : وبمعناه رواه مسلم بن إبراهيم ، عن عبد الله بن المثنى ، ورواه بعض الضعفاء عن الأنصاري فأسنده وليس بشئ .
الحكم على هذا الأثر : والأثر بهذا الإسناد ضعيف ، فيه عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس صدوق كثير الغلط .
أما المرفوع فقد أخرجه :
الخطيب في " تقييد العلم " : ٦٩ ، ٧٠قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، حدثنا محمد بن الحسن بن كوثر ، حدثنا حسنون بن الهيثم ، حدثنا محمد بن سليمان المصيصي (لوين) .
قال : وأخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن عبد الله بن هشام الفارسي ، حدثنا أبي ، حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن شاهين ، حدثنا محمد بن سليمان بن حبيب .
قال : وأخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن حَسْنُون النَّرْسِي ، أخبرنا علي بن عمر بن محمد الحضرمي، حدثنا محمد بن عبده .
وأخبرنا القاضي أبو محمد يوسف بن رباح بن علي البصري ، أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار الأذني بمصر ، حدثنا محمد بن علي الأذني قالا : حدثنا محمد بن سليمان لُوين .
وأخبرنا أبو القاسم سعيد بن محمد بن أحمد البقال الأصبهاني ، أخبرنا أحمد بن محمد بن المرزبان الأَبْهَرِيُّ ، حدثنا محمد بن إبراهيم الحزوري ، حدثنا لُوين .
وأخبرنا القاضي أبوبكر محمد بن عمر الداودي ، أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان المَرْوَرُوزي ، حدثنا نصر بن القاسم بن زيد الفرايضي ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، قالا : حدثنا لُوين محمد ابن سليمان .
وأخبرنا أبو عبيد محمد بن أبي نصر النيسابوري ، حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري ، حدثنا أبو بكر أحمد بن بشار البغدادي ، ويعرف بابن أبي العجوز ، حدثنا لُوين =

وفى " أدب الدنيا والدين "[١] للمَاوَرْدِيِّ[٢] : رُوِى أَنَّ رَجُلًا شَكَى إِلَى

= محمد بن سليمان حدثنا عبد الحميد بن سليمان ، عن عبد الله بن المثنى ، عن عمه ثُمَامة عن أنس قال : قال رسول الله - ﷺ - : " قيدوا العلم بالكتاب " .

قال الخطيب : تفرد برواية هذا الحديث عبد الحميد بن سليمان الخُزَاعِى المدنى أخو فُلَيْحِ ، عن عبد الله بن المثنى مرفوعاً ، وغيره يرويه موقوفاً على أنس .

وأخرجه الخطيب أيضاً فى " تاريخ بغداد " : ١٠/ ٤٦ قال : أخبرنى أبو الفرج الطناجيرى ، حدثنا كوشيار بن لبانيروز الجبلى ، حدثنا أبو الحسن الحسين بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مطرف الفقيه الاسترابادى -باستراباذ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن كثير بن وقدان البغدادى ، حدثنا لُوين .

قال : وأخبرنا أبو القاسم سعيد بن محمد بن أحمد البقال الأصبهانى ، أخبرنا أحمد بن محمد بن المرزبان الأَبْهَرِىُّ ، حدثنا محمد بن إبراهيم الحزورى ، حدثنا لُوين به بلفظه .

وأخرجه ابن الجوزى فى " العلل المتناهية " ١ / ٨٦ ، حديث (٩٤) قال : أنبأنا محمد بن عبد الملك قال أنبأنا أحمد بن على بن ثابت به بلفظه .

قال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح ، تفرد بروايته مرفوعاً عبد الحميد. قال يحيى بن معين ، وأبو داود : ليس بثقة.

وقال الدارقطنى : ضعيف الحديث. قال : ووهم ابن المثنى فى رفعه. قال : والصواب عن ثُمَامة أن أنساً كان يقول ذلك لبنيه ولا يرفعه .

(١) " أدب الدنيا والدين " للمَاوَرْدِى : ٨٠، ووقع فى الأصل : " أدب الدين والدنيا " والصحيح ما أثبته " أدب الدنيا والدين " هكذا ذكره العلامة ابن خَلّكان فى " وفيات الأعيان " : ٣ / ٣٨٢ ، والحافظ الذهبى فى " سير أعلام النبلاء " : ١٨ / ٦٥ ، وهو الموافق لعنوان الكتاب الذى طبع به أيضاً

(٢) الماوَرْدِى : هو على بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن البصرى الماوَرْدِى الشافعى. روى عن : الحسن بن على الجَبَلى ، ومحمد بن مُعَلَّى ، وآخرين. وعنه : الخطيب ووثقة ، وابن بدران الحُلْوانى ، وآخرون .

قال ابن خَلّكان : من طالع كتاب " الحاوى " له يشهد له بالتبحر ، ومعرفة المذهب ، صنّف التصانيف النافعة منها : " الحاوى " و " أدب الدنيا والدين " و " النكت فى تفسير القرآن " و " الأحكام السلطانية " و " الإقناع " مختصر فى المذهب ، وغيرها.

اتهم بالاعتزال والصحيح أنه ليس معتزلياً ، ولكنه كان يقول بالقدر ، وهى البلية التى غلبت على أهل البصرة. مات سنة ٤٥٠هـ.(تاريخ بغداد : ١٢ / ١٠٢ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢٨٢ =

سِيِّدنا رَسُولِ الله - ﷺ - النِّسْيَانَ فقَالَ : " اسْتَعْمِلْ يَدَكَ "(١) ، أَى : أُكْتُبْ حَتَّى تَرْجعَ إِذَا نَسِيتَ إِلَى مَا كَتَبْتَ .

= سير أعلام النبلاء : ١٨ / ٦٤ ، طبقات السبكى : ٥ / ٢٦٧ ، طبقات المفسرين للسيوطى : ٢٥) .

(١) والحديث أخرجه :

الترمذى فى " جامعه " : كتاب العلم ، باب ما جاء فى الرخصة فيه -أى فى كتابة العلم- ، ٥ / ٣٩ ، حديث (٢٦٦٦) قال : حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن الخليل بن مُرّة عن يحيى بن أبى صالح ، عن أبى هريرة به بلفظ مقارب .

قال أبو عيسى : هذا حديث إسناده ليس بذلك القائم ، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : الخليل ابن مُرّة منكر الحديث .

والبيهقى فى " المدخل إلى السنن الكبرى " : ١ / ٢٤٠ ، حديث (٧٦٧) قال : أخبرنا أبو سعد ، أبنا أبو أحمد بن عدى ، ثنا عَلّان ، ثنا عيسى بن حماد ، ثنا الليث به بلفظ مقارب، وزاد فى إسناده أبا صالح بين يحيى بن أبى صالح ، وأبى هريرة .

والخطيب فى " الجامع لأخلاق الراوى ، وآداب السامع : ١ / ٢٤٩ ، حديث (٥٠٣) قال : أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن داود الرّزّاز ، أنا على بن أحمد بن على الوراق ، نا الهيثم بن خالد المصيصى ، نا داود بن منصور ، نا الليث بن سعد به بلفظ مقارب ، وزاد فى إسناده أبا صالح بين يحيى ، وأبى هريرة .

وأخرجه أيضاً فى " تقييد العلم " : ٦٦ ، قال : أخبرنا أبو بكر ، أحمد بن على بن رزاز القارى ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهانى ، حدثنا محمد بن يحيى -هو ابن منده- حدثنا أحمد بن معاوية بن الهُذَيْلِ ، حدثنا إبراهيم بن أيوب ، حدثنا النعمان -يعنى ابن عبد السلام- عن الخليل به بلفظ مقارب .

وأخرجه أيضاً فى " تقييد العلم " : ٦٦ ، ٦٧ قال : أخبرنا أبو عبد الله ، أحمد بن عبد الله بن الحسين المَحاملى ، وأبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب ، قالا : أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصَّوّاف ، حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقى ، حدثنا أحمد بن زيد الرملى حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا الخليل بن مُرّة .

وحدثنا علىُّ بنُ المُحَسِّن المعدل ، حدثنا محمد بن خلف بن محمد بن جَيّان الفقيه ، حدثنا القاسم بن زكريا المقرى ، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس ، حدثنا عثمان بن رقاد العقيلى حدثنا الخليل بن مُرّة .

وحدثنا على بن المُحَسِّن ، أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو نصرِ الحازمى البخارى ، حدثنا إسحاق ابن أحمد بن خلف ، حدثنى أبو حفص الباهلى عمر بن حفص ، حدثنا عثمان بن رقاد به بلفظ مقارب .

الحكم على الحديث : والحديث بهذا الإسناد ضعيف ، فيه الخليل بن مُرّة الضُّبَعِى ضعيف .

وقد تقدم حديث عليّ مرفوعاً : إِذَا كَتَبْتُمُ الحَدِيثَ فَاكْتُبُوهُ بِسَنَدِهِ[١] .

وفي الكتاب " المُفَضَّل "[٢] تأليف المَرْزُبَانى بسندٍ جيد عن عبد الله بن بُرَيدة[٣] أن أناساً من أهل الكوفة كانوا في سفر معهم شداد بن أوس[٤] ، فقال له رجلٌ : حَدِّثنا عن رسول الله - ﷺ - فقال : ائتوني بصحيفة ودواة . فأتوه بهما . فقال : أكتب ، سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : فذكر حديثاً .

ومن حديث مجاهدٍ[٥] عن عبد الله بن [عمرو[٦]][٧] قال : كان عند

---

(١) سبق حديث على بن أبى طالب -رضى الله عنه - ص ٢٩٦

(٢) لم أقف على كتاب " المفضل " للمَرْزُبَانى وذكره البلقينى فى محاسن الاصطلاح : ٢٩٦ .

(٣) عبد الله بن بُرَيدة بن الحُصَيب الأسلمى ، أبو سهل المروزى· ثقة· سبقت ترجمته ص ٤٧

(٤) هو الصحابى الجليل ، شداد بن أوس الأنصارى النَّجَّارى ، أبو يعلى ، ويقال : أبو عبد الرحمن المدنى· سبقت ترجمته ص ١٩٧

(٥) مجاهد هو : ابن جبر ، ويقال : ابن جُبَير ، والأول أصح ، المكى ، أبو الحجاج القرشى المخزومى روى عن : عبد الله بن عمرو ، ورافع بن خَدِيج ، وآخرين· وعنه : الحكم بن عُتَيبة وإبراهيم بن مُهاجر ، وآخرون· قال يحيى بن معين : ثقة· وقال أبو زرعة : مكى ثقة· وقال الحافظ : ثقة ، إمام فى التفسير والعلم· ولد سنة ٢١ هـ فى خلافة عمر -رضى الله عنه - ومات سنة ١٠٠ هـ ، وقيل : بعدها· (الجرح والتعديل : ٨ / ٣١٩ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٤٤٩ ، تهذيب التهذيب : ١٠/ ٤٢ ، التقريب : ٢ / ١٥٩) .

(٦) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " عمر " وهو تحريف ، والصحيح " عمرو " كما أثبته ، وكما جاء فى روايات الحديث .

(٧) هو الصحابى الجليل ، عبد الله بن عمرو بن العاص السَّهمى ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الرحمن المدنى· سبقت ترجمته ص ٣٨٠

والحديث أخرجه : الخطيب فى " تقييد العلم " : ٩٨ ، قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيْرَفِىّ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، حدثنا محمد بن على الوراق ، حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا إسحاق بن يحيى ، حدثنا مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو به بلفظه .
وأخرجه أيضاً فى " تقييد العلم " : ٩٨ ، قال : أخبرنا الحسن بن أبى بكر ، أخبرنا محمد بن عبد الله· الشافعى ، حدثنا محمد بن يحيى -هو المروزى - حدثنا عاصم - يعنى ابن على - حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله به بلفظه . =

رسول الله - ﷺ - ناسٌ من أصحابه - أنا معهم ، وأنا أصغر القوم / ١٩٦أ/ فقال - ﷺ - : " مَنْ كَذِبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " فلما خرج قلت لهم : كيفَ تُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَقَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَ! وَأَنْتُم تنهمِكُونَ فِي الحَدِيثِ عَنْهُ . قَالَ : فَضَحِكُوا ، وَقَالُوا : يَا ابْنَ أَخِينَا إِنَّ كُلَّ مَا سَمِعْنَاهُ هُوَ عِنْدَنَا فِي الْكِتَابِ .

ومن حديث رافع بن خَدِيجٍ(١) أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قِيلَ لَهُ : إِنَّا نَسْمَعُ مِنْكَ أَشْيَاءَ فَنَكْتُبُها . قَالَ : " اكْتُبُوا وَلَا حَرَجَ "(٢) .

= الحكم على الحديث : والحديث بهذا الإسناد ضعيف ، فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ضعيف .

(١) هو الصحابى الجليل ، رافع بنُ خَدِيج بن عَدِى ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو خَدِيج ، الأنصارى الأوسى الحارثى . عرض نفسه يوم بدر فرده رسول الله - ﷺ - ؛ لأنه استصغره ، وأجازه يوم أحد فشهدها ، والخندق ، وأكثر المشاهد . روى عن : النبى - ﷺ - ٧٨ حديثاً ، وعن عميه ظُهَير ، وآخر لم يُسَم ، وآخرين .
وعنه : ابن عمر ، ومحمود بن لبيب ، وآخرون مات سنة ٧٤هـ .
(أسماء الصحابة الرواة : ص٦٧ ، الاستيعاب : ١ / ٤٩٥ ، أسد الغابة : ٢ / ٣٣٢ ، الإصابة : ١ / ٤٩٥) .

(٢) أخرجه الطبرانى : ٤ / ٢٧٦ ، حديث رقم (٤٤١٠) قال : حدثنا أبو زرعة الدمشقى ، ثنا حيوة ابن شُريح الحمصى ، ثنا بقية بن الوليد ، ثنا ابن ثوبان ، حدثنى أبو مدركٍ ، عن عَبَايَةَ بنِ رِفَاعة ، عن رافع بن خَدِيجٍ به بلفظه .
وأخرجه الخطيب فى " تقييد العلم : ٧٢ ، ٧٣ ، قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدى ، حدثنا حيوة بن شريح به بلفظه .
وأخرجه الطبرانى فى معجمه أيضاً : ٤ / ٢٧٦ ، حديث (٤٤١٠) قال : وحدثنا موسى بن هارون حدثنى عطية بن بقية ، ثنا بقية بن الوليد به بلفظه .
وقال : وحدثنا عبدان بن أحمد ، حدثنا محمد بن مصفى ، ثنا بقية بن الوليد به بلفظه .
وأخرجه الخطيب فى " تقييد العلم " : ٧٢ ، ٧٣ ، قال : أخبرنا محمد بن عمر الداودى ، أخبرنا عمر ابن أحمد المروروزى ، حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، حدثنا محمد بن مصفى به بلفظه . =

ومن حديث عبد الله بن راشد[١] قال : قال عثمان بن عفان[٢] : " قَيِّدُوا العِلْمَ " قُلْنَا : وَمَا تَقْيِيدُه؟ قَالَ : تَعَلَّمُوهُ وَعَلِّمُوهُ وَاسْتَنْسِخُوهُ[٣] .

وعن أبى عمرو بن العلاء[٤] أنشد طلحة بن عبيد الله قصيدة فما زال سائقاً ناقته حتى كتبت له[٥] .

= الحكم على الحديث : والحديث بهذا الإسناد ضعيف ، فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان صدوق يخطئ ، وأبو مدرك لم أقف له على ترجمة .

(١) عبد الله بن راشد ، مولى عثمان بن عفان الهاشمى القرشى - سمع أبا سعيد ، وأبيه روى عنه : ابن اسحاق ، وعبد الرحمن الإفريقى (التاريخ الكبير للبخارى : ٥ / ٨٦ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٢٩ ، و٧ / ٥٩) .

(٢) هو الصحابى الجليل ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، ذو النورين ، أمير المؤمنين ، عثمان ابن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى ، أبو عمرو ، ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو ليلى بويع له بالخلافة بعد دفن عمر بن الخطاب -رضى الله عنه - بثلاثة أيام روى عن : النبى - ﷺ - ١٤٦ حديثاً ، وعن : أبى بكر ، وعمر ، وآخرين ، وعنه : أولاده أبان ، وسعيد ، وآخرون قتل -رضى الله عنه - سنة ٣٥هـ ، وسط أيام التشريق ، وقيل : يوم التروية (أسماء الصحابة الرواة : ص٥٦ ، الاستيعاب : ٣ / ٦٩ ، أسد الغابة : ٣ / ٥٧٨ ، الإصابة : ٢ / ٤٦٢) .

(٣) محاسن الاصطلاح للبلقينى : ٢٩٦ .

(٤) أبو عمرو بن العلاء بن عَمَّار بن العُرْيان التميمى المازنى البصرى المقرئ ، أحد الأئمة القراء السبعة ولد سنة ٧٠هـ ، وقيل : ٦٨هـ ، وقيل : ٦٥هـ قيل : اسمه زَبَّان ، وقيل : العُرْيان ، وقيل : غير ذلك ، وقيل : اسمه كنيته اختلف فى اسمه على عشرين قولاً ، والصحيح زَبَّان كان عالماً مشهوراً فى علم القراءة واللغة العربية روى عن : أنس بن مالك والزهرى وآخرين وعنه : شريك بن عبد الله النخعى ، وشعبة ، وآخرون قال يحيى بن معين ثقة وقال أبو خيثمة : لا بأس به ، ولكنه لم يحفظ وقال الحافظ : ثقة مات سنة ١٥٤هـ ، وقيل : بعدها (أخبار النحويين البصريين : ص٤٦ ، نزهة الألباء : ص٢٤ ، غاية النهاية : ١ / ٢٨٨ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٦٦ ، التقريب : ٢ / ٤٤١ ، بغية الوعاة : ٢ / ٢٣١) .

(٥) هو الصحابى الجليل ، طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم ، أبو محمد القرشى التَّيمى ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، وأحدُ الخمسة الذين أسلموا على يد أبى بكر الصديق ، فهو من السابقين الأولين إلى الإسلام =

وعن عائشة[١] قالت : " دَعَى رَسُولُ اللهِ - ﷺ - عَلِيّاً[٢] بِأَدِيمٍ[٣] وَدَوَاةٍ ، فَأَمْلَى عَلَيْهِ ، وَكَتَبَ حَتَّى مَلأَ الأَدِيمَ وَأَكَارِعَهُ[٤] .

وقال عمر بن الخطاب[٥] : " قَيِّدُوا العِلْمَ بالكِتَابِ "[٦] إسناده جيد .

= يعرف بـ " طلحة الخير " و " طلحة الجود " و " طلحة الفياض ". روى عن : النبى - ﷺ - (٣٨) حديثاً ، وعن : أبى بكر الصِّدِّيق ، وعمر بن الخطاب ، وآخرين. وعنه : بنوه يحيى ، وموسى ، وعيسى وآخرون. شهد أُحُداً ، وما بعدها من المشاهد ، وبايع بيعة الرضوان ، ولم يشهد بدراً. أبلى يوم أحد بلاء عظيماً. قتل يوم الجمل سنة ٣٦هـ ، رماه مَرْوان بن الحكم بسهم فمات منه -رضى الله عنه - (أسماء الصحابة الرواة : ص٩٥ ، الاستيعاب : ٢ / ٢١٩ ، أسد الغابة : ٣ / ٨٤ ، الإصابة : ٢ / ٢٢٩) .

(١) هى أم المؤمنين -عائشة بنت أبى بكر الصديق ، الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق ، زوج النبى - ﷺ - تزوجها رسول الله - ﷺ - وهى بنت ست سنين ، وقيل : سبع ودخل بها وهى بنت تسع ، وكان دخوله بها فى شوال ، فى السنة الأولى. روت عن : النبى - ﷺ - ٢٢١٠ أحاديث ، وعن : أبيها وعمر بن الخطاب ، وآخرين. وعنها : طاوس بن كَيْسان ، وابنا أختها عبد الله ، وعروة ابنا الزبير بن العوام ، ماتت سنة ٥٨هـ. (أسماء الصحابة الرواة : ص٣٩ ، الاستيعاب : ٤ / ٣٥٦ ، أسد الغابة : ٧ / ١٨٦ ، الإصابة : ٤ / ٣٥٩) .

(٢) هو الصحابى الجليل ، على بن أبى طالب بن عبد المطلب ، أبو الحسن القرشى الهاشمى. سبقت ترجمته ص ٣٦ .

(٣) الأديم : الجلد ما كان ، وقيل : الأحمر ، وقيل : المدبوغ ، وقيل : باطن الجلد الذى يلى اللَّحم ، والبشرة ظاهرها ، تهذيب اللغة : ١٤ / ٢١٥ ، الصحاح للجوهرى : ٥ / ١٨٥٨ ، لسان العرب : ١ / ٧٢ مادة أدم " والجمع أُدم ، وَأَدِمة " .

(٤) الأكارع : هى قوائم الشاء والدواب والجمع أكروع ثم أكارع ، الصحاح : ٣/ ١٢٧٥ ، لسان العرب : ١٣ / ٥٢ ، ٥٣ .

(٥) هو الصحابى الجليل ، عمر بن الخطاب ، أبو حفص القرشى العدوى ، سبقت ترجمته ، ص٤٩

(٦) والحديث أخرجه :

ابن أبى شيبة فى " مصنفه " : كتاب الأدب ، باب من رَخَّصَ فى كتاب العلم ، ٦ / ٢٢٩ ، أثر (٣) قال : الضحاك بن مخلد ، عن ابن جريج ، عن عبد الملك بن عبد الله بن أبى سفيان ، عن عمه - يعنى عمرو بن أبى سفيان - أنه سمع عمر بن الخطاب به بلفظه.

وأخرجه الدارمى فى " سننه " : المقدمة ، باب من رخَّص فى كتابة العلم ، ١ / ١٣٨ =

وعن زهير بن محمد(١) ، ثنا موسى بن عقبة(٢) قال : وَضَعَ عِنْدَنا كُرَيبٌ(٣)

= أثر (٤٩٧) قال : أخبرنا أبو عاصم به بلفظه.
والحاكم فى " المستدرك " : كتاب العلم ، ١ / ١٠٦ ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، نا إبراهيم بن عبد الله السعدى ، ثنا أبو عاصم به بلفظه .
وأخرجه الخطيب فى " تقييد العلم " : ٨٨ قال : أخبرنى محمد بن عبد الملك القرشى ، أخبرنا محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيوة الخزاز ، أخبرنا عبد الله بن إسحاق المدائنى ، حدثنا عمر بن حفص بن عمرو بن صُبَيْح الشَّيبانى ، حدثنا أبو عاصم به بلفظه .
وأخرجه الدارمى فى " سننه " : المقدمة ، باب من رخَّص فى كتابة العلم ، ١ / ١٣٨ ، أثر (٤٩٨) قال : أخبرنا مخلد بن مالك ، ثنا يحيى بن سعيد ، ثنا ابن جريج به بلفظه .
الحكم على الأثر : والأثر بهذا الإسناد حسن فيه عبد الملك بن عبد الله بن أبى سفيان لم يوثقه غير ابن حبان. وسكت عنه البخارى وابن حاتم فيكون على الاحتمال .

(١) زُهَيرُ بنُ محمدٍ التميمى العنبرى ، أبو المنذر الخراسانى المروزى الَخرِقىُّ. روى عن : موسى بن عقبة ، وحميدٍ الطويل ، وآخرين. وعنه : سليمان بن داود الطيالسى ، والضحاك بن مخلد ، وآخرون. قال أحمد : ثقة. وقال أيضاً : ليس به بأس. وقال أيضاً : مستقيم الحديث. وقال يحيى : ثقة. وقال أيضاً : ضعيف.
وقال العجلى : جائز الحديث. وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وفى حفظه سوء ، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه ، فما حدث من حفظه ففيه أغاليط ، وما حدث من كتبه فهو صالح.
مات سنة ١٦٢هـ. (تاريخ الدورى : ٢ / ١٧٦ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٣ / ٤٢٧ ، ترتيب تاريخ الثقات : ١٦٦ ، الضعفاء والمتروكين للنسائى : ١١٢ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٥٨٩) .

(٢) موسى بن عقبة بن أبى عياش القرشى الأسدى المِطْرفى ، أبو محمد المدنى. ثقة. سبقت ترجمته ص ١١٠ .

(٣) كُرَيْبٌ : هو ابن أبى مسلم القرشى الهاشمى ، أبو رِشْدِين الحجازى ، مولى عبد الله بن عباس. روى عن : مولاه عبد الله بن عباس ، وأسامة بن زيد ، وآخرين. وعنه : موسى بن عقبة وسلمةُ بن كُهَيل ، وآخرون. قال ابن سعد : كان ثقة ، حسنَ الحديثِ. وقال يحي بن معين : ثقة. وقال النسائى : ثقة. مات سنة ٩٨هـ. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٢٩٣ ، تاريخ الدورى : ٢ / ٤٩٦ ، تاريخ الدارمى : ١٦٩ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٤٧٩ ، تهذيب التهذيب : ٨ / ٤٣٣) .

حِمْلَ بعَيرٍ مِنْ كُتُبِ ابنِ عَبَّاسٍ[(١)] .

وعن يحيى بن أبى كثير[(٢)] قال ابن عباس[(٣)] : قَيِّدُوا العِلْمَ بالكتَاب .

---

(١) هو الصحابى الجليل ، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو العباس القرشى الهاشمى . سبقت ترجمته ص ١٠٣ .

وهذا الأثر أخرجه :

البيهقى فى " المدخل إلى السنن الكبرى " : ١ / ٢٤٤ ، أثر (٧٧٣) قال : وأخبرنا أبو الحسين ، أبنا أبو عمرو ثنا حنبل ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا زهير به مطوّلًا .

وأخرجه الخطيب فى " تقييد العلم " : ١٣٦ ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقوية أخبرنا عثمان بن أحمد الدَّقَّاق ، حدثنا حنبل بن إسحاق به مطوّلًا .

الحكم على هذا الأثر :

والأثر بهذا الإسناد صحيح ، وزهير بن محمد التميمى ثقة ، وإن كان رواية أهل الشام عنه مناكير فرواية أهل العراق عنه مستقيمة ، والأثر الذى معنا من رواية أحمد بن يونس الدقاق عنه ، وهو كوفى .

(٢) يحيى بن أبى كثير الطائى ، مولاهم ، أبو نصرٍ اليَمَامى ، واسم أبى كثير صالح بن المتوكل . وقيل : يَسَارٍ ، وقيل : نَشِيطٍ ، وقيل : دينار ، وكان مولىً لطيئ . كان ذا بصرٍ وهَدْيٍ واجتهاد وتقى .

روى عن : أنس بن مالك ، وعبد الله بن أبى أوفى ، وآخرين . وعنه : ابنه عبد الله بن يحيى ، وأيوبُ السَّخْتِيانى ، وآخرون .

قال أحمد : من أثبت الناس . وقال أبو حاتم : إمام لا يحدث إلا عن ثقة ، وقال العجلى : ثقة ، كان يُعَدُّ من أصحاب الحديث ، وقال الحافظ : ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل . مات سنة ١٣٢هـ ، وقيل : قبلها . (العلل لابن المدينى : ص٤٤ ، ٥٨ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ص٤٧٥ ، المعرفة والتاريخ : ١ / ٦٢١ ، معرفة الرجال برواية ابن محرز : ١ / ١١٦ ، و٢ / ٢٢ ، ٨٧ ، ١٤٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١٤١ ، شرح علل الترمذى : ص١٥٥ ، تهذيب الكمال : ٣١ / ٥٠٤ ، التقريب : ٢ / ٣١٣) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو العباس القرشى الهاشمى . سبقت ترجمته ص١٠٣ .

* الحكم على إسناد هذا الأثر : إسناده ضعيف ؛ لأنه منقطع ما بين يحيى بن أبى كثير ، وابن عباس -رضى الله عنه - .

وهذا الأثر أخرجه : الخطيب فى " تقييد العلم " : ٩٢ ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران =

وعن عبد الله بن محمد بن عَقِيلٍ[(١)] قال : كُنَّا نَأْتِى جَابَرَ بنَ عبد الله[(٢)] فَنَسْأَلُه عَنْ سُنَنِ رَسُولِ اللهِ - صلى [الله[(٣)]] عليه وسلم - فَنَكْتُبَها[(٤)] .

= أخبرنا ابن الصواف ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا أبى ، قال : وأخبرنا أبو طالب بن الفتح ، أخبرنا عمر بن إبراهيم ، وأخبرنا على بن أبى على ، أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن زنجى الكاتب ، قالا : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا أبو خيثمة قالا : حدثنا وكيع ، عن عكرمة بن عمّار عن يحيى بن أبى كثير به بلفظه .

(١) عبد الله بن محمد بن عَقِيلِ بن أبى طالب ، القرشى الهاشمى ، أبو محمد المدنى. روى عن : جابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، آخرين.

وعنه : حماد بن سلمة ، ورَوْح بن القاسم ، وآخرون. قال ابن سعد : وكان منكر الحديث لا يحتجون بحديثه ، وكان كثير العلم.

وقال على بن المدينى : كان ضعيفاً. وقال العجلى : جائز الحديث وقال الجوزجانى : تُوُقِّف عنه ، عامة ما يرويه غريب.

وقال يحيى : ضعيف الحديث. وقال النسائى : ضعيف.

وقال الحافظ : صدوق ، فى حديثه لين ، ويقال : تغيّر بآخره. مات بالمدينة سنة ١٤٥هـ. (طبقات خليفة : ص٢٥٨ ، معرفة الرجال برواية ابن محرز : ١ / ٧٢ ، ١١٣ ، أحوال الرجال للجوزجانى : ص١٣٨ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ص٢٧٧ ، المغنى فى الضعفاء : ١ / ٥٠٥ ، شرح علل الترمذى : ٢٤٩ ، التقريب : ١ / ٥٣٠) .

(٢) هو الصحابى الجليل ، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غَنْم الأنصارى. سبقت ترجمته ص ٤٤

(٣) سقط ما بين المعكوفين من " الأصل " .

(٤) الحكم على إسناد هذا الأثر : إسناده ضعيف ، فيه عبد الله بن محمد بن عَقِيلٍ صدوق فيه لين .

والأثر أخرجه :

الخطيب فى " تقييد العلم " : ١٠٤ ، قال : وأخبرنا النّعالى ، أخبرنا على بن هارون ، حدثنا موسى بن هارون .

وأخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، حدثنا ابن عبد الله بن مسعود العبدى .

وأخبرنا الحسن بن على الجوهرى ، أخبرنا عيسى بن على بن عيسى الوزير ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوى ، قالوا : حدثنا أبو الربيع الزهرانى ، حدثنا يعقوب القُمّى ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عَقِيل به بلفظه .

وفى الصحيحين[١] : عن وَرَّادٍ[٢] ، قال : أَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةَ بنَ شُعْبَةَ[٣] إلى مُعَاوِيَةَ[٤] سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : فذكر حديثاً[٥] .

---

(١) البخارى : كتاب الصلاة ، أبواب صفة الصلاة ، باب الذكر بعد الصلاة ، ٢ / ١٨ ، حديث رقم (٢٢٧) قال : حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد الملك بن عُمَير ، عن وَرّاد كاتب المغيرة به .

وفى الرقاق ، باب الدعاء بعد الصلاة ، ٨ / ١٣٠ ، حديث رقم (٢٦) قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جَرِير ، عن منصور ، عن المسيَّب بن نافع ، عن ورَّادٍ مولى المغيرة بن شعبة به .

وفى القدر ، باب لا مانع لما أعطى الله ، ٨ / ٢٢٦ ، حديث (٢٢) ، قال : حدثنا محمد بن سنان حدثنا فُلَيْحٌ ، حدثنا عَبْدة بن أبى لُبَابة ، عن وَرَّادٍ مولى المغيرة بن شعبة به .

ومسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وبيان صفته ، ١ / ٤٢٩ ، حديث ١٣٧ - (٥٩٣) ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جريرٌ به ، و١ / ٤٣٠ ، قال : وحدثنى محمد بن حاتم ، حدثنا محمد بن بكر ، أخبرنا ابن جُرَيجٍ ، أخبرنى عَبْدة بنُ أبى لُبَابَة به .

(٢) وَرّادٌ الثقفىُ ، أبو سعيد ، ويقال : أبو الورد الكوفىُ ، كاتب المغيرةَ بنِ شعبة ومولاه . روى عن : مولاه المغيرة بن شعبة ، وعنه : عَبْدةُ بنُ أبى لُبَابة ، والمُسَيَّبُ بنُ رافع ، وعبدُ الملك بن عُمَير ، وآخرون . ذكره البرديجى فى الطبقة الثانية من الأسماء المفردة ، وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " . وقال الذهبى : ثقة . وقال الحافظ : ثقة من الثالثة (التاريخ الكبير للبخارى : ٨ / ١٨٥ الجرح والتعديل : ٩ / ٤٨ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٤٩٨ ، التعديل والتجريح للباجى : ٣ / ١١٩٨ ، الكاشف : ٣ / ٢٣٥ ، التقريب : ٢ / ٢٨٢) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، المغيرة بن شعبة ، أبو محمد ، أو أبو عيسى الثقفى . سبقت ترجمته ص ١٧٦

(٤) هو الصحابى الجليل ، معاوية بن أبى سفيان ، أبو عبد الرحمن القرشى الأموى . سبقت ترجمته ص ٢٣٥ .

(٥) ولفظ الحديث كما عند البخارى فى الصلاة : عن وَرّادٍ كاتبِ المُغِيرَة بن شعبة قال : أَمْلَى عَلَيَّ المغيرةُ بنُ شُعْبَةَ فى كتاب إلى معاوية أنَّ النبِيَّ - ﷺ - كَانَ يَقُولُ فى دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ " لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لَا شريكَ لَهُ ، لهُ الملكُ وله الحمدُ ، وهو عَلَى كُلِّ شَيءٍ قديرٌ ، اللهم لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ " .

والحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه : كتاب الصلاة ، باب ماذا يقول الرجل إذا انصرف ، ١ / ٣٣٧ ، حديث (٢) قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن المُسَيَّب بن رافع ، عن وَرّادٍ مولى المغيرة بن شُعْبَةَ به بلفظه .

=

....

= والطبرانى فى معَجمه الكبير : ٢٠/ ٣٩١ ، ٣٩٢ ، حديث (٩٢٥) قال : حدثنا عبيدُ بنُ غنَّام ، ثنا أبو بكرِ بنِ أبى شَيْبَةَ به بلفظه .

وأبو داود فى سننه : كتاب الصلاة ، باب ما يقول الرجل إذا سلم ، ٢ / ٨٣ ، حديث (١٥٠٥) قال : حدثنا مُسَدَّدٌ ، قال : ثنا أبو معاوية به بلفظه .

وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) : كتاب الصلاة ، فصل فى القنوت ، ذكر وصف التهليل الذى يهلل به المرء ربه -جلا وعلا- عَقِيب صلاته ، ٥/ ٣٤٥ ، حدث (٢٠٠٥) قال : أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبَاب الجمُحِىُ ، قال : حدثنا مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ به بلفظه .

والطبرانى فى معجمه الكبير : ٢٠/ ٣٩١ ، حديث (٩٢٥) قال : وحدثنا معاذ بن المثنى ، وأبو مسلم الكِشِّى قالا : ثنا مُسَدَّدٌ به بلفظه .

وأخرجه أحمد فى مسنده : ٤ / ٢٥٠ ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن منصور ، قال : سمعت المسيِّب بن رافع به بلفظه .

والطبرانى فى معجمه الكبير : ٢٠/ ٣٩٢ ، حديث (٩٢٨) قال : حدثنا سليمان بن الحسن العطار البصرى ، ثنا عبيد الله بن معاذ ، ثنا أبى ، ثنا شعبة به بلفظه .

والنسائى فى سننه : كتاب السهو ، باب نوع آخر من القول عند انقضاء الصلاة ، ٣/ ٧١ ، قال : أخبرنى محمدُ بنُ قُدَامة ، قال : حدثنا جريرٌ ، عن منصورٍ به بلفظه .

والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الصلاة ، جماع أبواب صفة الصلاة ، باب جهر الإمام بالذكر إذا أحب أن يتعلم منه ، ٣ / ٩ ، حديث (٣٠٩٦) قال : أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر ، أنبأ جدى يحيى بن منصور ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا قُتَيبة بن سعيد الثقفى ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى ، - قال قتيبة حدثنا وقال إسحاق أخبرنا - جريرٌ به بلفظه .

وأخرجه النسائى فى سننه : كتاب السَّهو ، نوع آخر من القول عند انقضاء الصلاة ، ٣/ ٧٠، قال : أخبرنا محمد بن منصور ، عن سفيان ، قال : سمعته من عَبْدَة بن أبى لُبَابَةَ ، وسمعته من عبد الملك ابن أَعْيَن كلاهما سمعه من وَرَّاد كاتب المغيرة بن شعبة به بلفظه .

وابن خزيمة فى صحيحه : كتاب الصلاة ، باب التهليل والثناء على الله بعد السلام ، ١ / ٣٦٥ ، حديث (٧٤٢) قال : أنا أبو طاهر ، نا عبد الله بن محمد الزهرى ، نا سفيان ، قال : سمعته من عَبْدَة به بلفظه .

قال : وحدثنا أبو موسى ، ويحيى بن حكيم ، قالا : حدثنا عبد الرحمن ، نا سفيان ، عن عبد الملك به بلفظه . والطبرانى فى معجمه الكبير : ٢٠/ ٣٨٨ ، حديث (٩١٤) قال : حدثنا أبو مُسْلِم الكِشِّى ، وأبو خليفة ، قالا : ثنا إبراهيم بن بشار الرمادى ، ثنا سفيان بن عيينة به بلفظه .

وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه : كتاب الصلاة ، باب مكث الإمام بعدما يصلى ، ٢ / ٢٤٤ =

وفى " المفضَّل[(١)] " أيضاً : أن [الحسن[(٢)]] بن جابر[(٣)] سأل أبا أُمَامة[(٤)] عن كتاب الْعِلْم فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ .

وعن عبد الله بن دينار[(٥)] قال :

= حديث (٣٢٢٤) قال : عن ابن جُرَيْجٍ ، عن عَبْدةَ بنِ أبى لُبَابَةَ ، عن وَرّاد به بلفظه .
والطبرانى فى معجمه الكبير : ٢ / ٣٩١ ، حديث (٩٢٤) قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِىُّ عن عبد الرزاق به بلفظه .

(١) لم أقف على كتاب " المفضل " للمَرْزُبَانى ، وذكره ابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله : ١ / ٣١٧ ، رقم (٤١٢) .

(٢) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " الحسين " وهو تحريف ، والصواب " الحسن " كما أثبته وهو الموافق لما جاء فى مصادر ترجمته ، وأسماء الرواة عن أبى أمامة الباهلى ، صُدَىِّ بنِ عَجْلانِ .

(٣) الحسن بن جابر اللَّخمىُّ ، وقيل : الكِنْدى ، أبو على ، ويقال : أبو عبد الرحمن الشامى الحمصى ، روى عن : أبى أُمَامة صُدَىِّ بنِ عَجْلان ، الباهلى ، ومعاويةَ بنِ أبى سفيان ، وآخرين• وعنه : معاويةُ بنُ صالح الحضرمىُّ ، ومحمد بنُ الوليد الزبيدىُّ ، وآخرون • ذكره ابن حِبَّان فى كتاب " الثقات " •وقال الحافظ : مقبول•مات سنة ١٢٨هـ•(الجرح والتعديل : ٣ / ٤ ، الثقات لابن حبان : ٤ / ١٢٥ ، الكاشف : ١ / ٢١٩ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٥٩ ، التقريب : ١ / ٢٠١) .

(٤) أبو أُمَامة : هو صُدَىُّ بن عُجْلان الباهلى• صحابى جليل• سبقت ترجمته ص ١٣٣ .
الحكم على هذا الأثر : والأثر بهذا الإسناد ضعيف فيه الحسن بن جابر اللخمى مقبول .
والأثر أخرجه : الدارمى فى سننه : المقدمة ، باب من رخَّص فى كتابة العلم ، ١ / ١٣٧ ، ١٣٨ ، أثر (٤٩٣) قال : أخبرنا أحمد بن عيسى ، ثنا ابن وهب ، عن معاوية ، عن الحسن بن جابر به بلفظه .
والخطيب فى " تقييد العلم " : ٩٨ ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسن النعال ، أخبرنا على بن هارون السمسار ، حدثنا موسى بن هارون ، حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا عبد الله بن وهب به بلفظه .

(٥) عبد الله بن دينار البَهْرانى ، ويقال : الأَسَدِى ، أبو محمد الشامى الحمصى ، ويقال : إنه دمشقى ، والصحيح أنه حمصى•
روى عن : عمر بن عبد العزيز ، والزهرى ، وآخرين• وعنه : أرطأة بن المنذر ، وإسماعيلُ ابن عيَّاش ، وآخرون• قال يحيى بن معين : ضعيف• وقال الجوزجانى : يتأنى فى حديثه • وقال أبو حاتم : شيخ ليس بالقوى ، منكر الحديث• وقال الدارقطنى : لا يعتبر به . =

كتب عمر بن عبد العزيز[١] إلى المدينة[٢] أَنِ انْظُرُوا مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ الله - ﷺ - فَاكتبُوهُ[٣] .

= وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات "٠وقال الحافظ : ضعيف من الخامسة٠(أحوال الرجال للجوزجانى : ١٧٥ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٤٧ ، الثقات لابن حبان : ٧ / ٣٣ ، سؤالات البرقانى : ٤١ ، تاريخ دمشق : ٩ / ١٧٤ ، التقريب : ١ / ١٤٩ .

(١) عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ بن مَرْوان بن الحَكَم بنِ أُمَيَّةَ القرشى الأُمَوِىُّ ، أبو حفصٍ المدنى ، ثم الدمشقى ، أمير المؤمنين ، الإمام العادل ، والخليفة الصالح ، ولد سنة ٦١هـ٠روى عن : أنس بن مالك ، وعُرْوة بن الزبير ، وآخرين٠وعنه : يحيى بن سعيد الأنصارى ، وأيوب السَّخْتِيَانى ، وآخرون٠

ولى إمرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وَوَلِى الخلافة بعده ، فَعُدَّ من الخلفاء الراشدين٠مات سنة ١٠١هـ بِخُنَاصِرَة ٠

(طبقات ابن سعد : ٥ / ٣٣٠، تهذيب الكمال : ٢١ / ٤٣٢ ، سير أعلام النبلاء : ٥ / ١١٤) .

(٢) المدينة : هى مدينة رسول الله - ﷺ - وهى مقدار نصف ميل فى حرة سبخة ، وبها نخل كثير تسقى على مياه الآبار والسواقى ، وعلهيا سور دائر ، ومسجد الرسول - ﷺ - فى وسطها ، وقبر النبى ﷺ فى زاويته الشرقية فى بيت مرتفع قد ألحق اليوم بسقف المسجد ، وعليه قبة رصاص فيه قبر النبى ﷺ وقبر أبى بكر ، وعمر ، ولا باب له ، ومصلَّى النبى - ﷺ - خارج سور المدينة فى غربيها٠

وتقع فى غرب المملكة العربية السعودية ، ويمر بها خط طول ٣٩ شرق خط جرينتش ، وتقع بين دائرتى عرض ٢٤ ، ٢٥ شمال خط الاستواء٠(مراصد الإطلاع : ٣ / ١٢٤٧ ، أطلس العربى : ص٣٥) .

(٣) تمام هذا الأثر " فَإِنِّىَ قَدْ خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْم ، وَذَهَابَ أَهْلِهِ "٠وإسناده صحيح .

وهذا الأثر أخرجه : الدارمى فى سننه : المقدمة ، باب من رخَّص فى كتابة العلم ، ١ / ١٣٧ ، أثر رقم (٤٨٨) ، قال : حدثنا يحيى بن حسان ، حدثنا عبد العزيز بن مسلم ، عن عبد الله بن دينار به بلفظه .

والخطيب فى " تقييد العلم : ١٠٦ ، قال : أخبرنا الحسن بن أبى بكر ، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، حدثنا إسحاق بن الحسن ، حدثنا عفان٠

قال : وأخبرنى أبو القاسم الأزهرى والحسن بن على الجوهرى قالا : أخبرنا محمد بن المظفر ، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ، حدثنا شيبان قالا : حدثنا عبد العزيز بن مسلم به بلفظه .

ورُوِّينا فى أخبار أبى على [الحسين[(١)]] بن القاسم الكوكبى[(٢)] . / ٩٦ب/ قال أبو المَليح الرَّقى[(٣)] : يَعِيبُون عَلَيْنَا أَنْ نَكْتُبَ العِلْمَ ونُدَوِّنَهُ فِي الكُتُبِ وَقَدْ قَالَ الله - جل وعز - ﴿ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖ ﴾[(٤)] .

---

(١) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " الحسن " وهو تحريف والصحيح " الحسين " كما أثبته وهو الموافق لما جاء فى مصادر ترجمته .

(٢) هو الحسين بن القاسم بن جعفر بن محمد بن خالد بن بشر ، أبو على الكوكبى الكاتب. صاحب أخبار وآداب. قال الحافظ : رأيت فى أخباره مناكير كثيرة بأسانيد جياد منها : أنه دخل الحرم المدنى فسمع شيخاً خضيباً يغنى ، وبجواره آخر مثله فأنكر ذلك ، وأنه أخبر الرشيد فاستدعاهما فإذ أحدهما ابنُ جُرَيْج. قال الحافظ : ويشهد ببطلانها أن ابن جريج مات قبل أن يلى المهدى والد الرشيد الخلافة. روى عن : الدولابى ، وابن أبى الدنيا ، وآخرين. وعنه : الدارقطنى ، والمُعَافى بن زكريا الجريرى ، وآخرون. قال الخطيب : وما علمت من حاله إلا خيراً. مات سنة ٣٢٧هـ.(تاريخ بغداد : ٨ / ٨٦ ، الأنساب : ٥ / ١١٠، اللباب : ٣ / ١١٩ ، لسان الميزان : ٢ / ٣٧٧) .

(٣) أبو المَليح : هو الحسن بن عُمَر ، ويقال : ابن عمرو بن يحيى الفَزَارِيُّ ، مولاهم ، أبو المَليحِ الرَّقِيُّ ، وقيل : كنيته أبو عبد الله ، وغلب عليه أبو المَليح. وُلِدِ بالرَّقة سنة ٨٧هـ. روى عن : عبد الله بن محمد بن عَقِيل ، والزهرى ، وآخرين. وعنه : إبراهيم بن مهدى المصرى ، وبقية بن الوليد ، وآخرون .

قال أحمد بن حنبل : ثقة ، ضابط لحديثه ، صدوق. وقال أبو زرعة : ثقة. وقال أبو حاتم : يكتب حديثه. وقال الحافظ : ثقة. مات سنة ١٨١هـ.(طبقات ابن سعد : ٧ / ٤٨٤ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٢ / ٢٩٩ ، الكنى للدولابى : ٢ / ١٢٩ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٢٤ ، تهذيب الكمال : ٦ / ٢٨٠، التقريب : ١ / ٢٠٧ .

(٤) سورة طه : جزء آية ٥٢ .

الحكم على هذا الأثر : والأثر إسناده صحيح .

وهذا الأثر أخرجه : ابن أبى شيبة فى مصنفه : كتاب الأدب ، باب من رخَّصَ فى كتاب العلم ، ٦ / ٢٣٠ ، أثر (١٢) قال : [ ](١) سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبى المليح به بلفظه . =

---

(١) بياض بالأصل .

وما[١] وجد فى خط أحمد بن حنبل من إغفالَ الصلاة على رسول الله - ﷺ - فلعلَّ سببه أنه كان يرى التقييد[٢] فى ذلك بالرواية انتهى .

لقائل[٣] أن يقول : لعلّه كان يكتب عجلًا لأمرِ اعتراه ، فيترك ذلك لتعجله لا للتقييد بالرواية وشبهها[٤] .

= والدارمى فى سننه : المقدمة : باب من رخص فى كتابة العلم ، ١ / ١٣٧ ، أثر (٤٨٩) قال : أخبرنا سليمان بن حرب به بلفظه .

والخطيب فى " تقييد العلم " : ١١٠ ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسين النعال ، أخبرنا على بن هارون السمسار ، حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا أبو الربيع ، قال : حدثنا حماد بن زيد به بلفظه .

وأخرجه البيهقى فى " المدخل إلى السنن الكبرى " : ١ / ٢٤٢ ، قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن إبراهيم بن فراس بمكة ، أبنا أبو عبد الله بن الضحاك ، ثنا على بن عبد العزيز ، ثنا عارم ، ثنا حماد بن زيد ، به بلفظ .

(١) علوم الحديث لابن الصلاح : ص١٦٧ .

(٢) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ١٦٧ " التقيد " .

(٣) أول كلام الحافظ مغلطاى .

(٤) بعد أن ذكر الشيخ ابن الصلاح أنه ينبغى على كاتب الحديث وطلبته أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله - ﷺ - عند ذكره ، ولا يسأم من تكرير الصلاة والتسليم على النبى - ﷺ - عند تكرر ذكره - ﷺ - .

جَوَّز -بلفظ ليس فيه قطع - أن ما وُجِد فى خطِّ الإمام أحمد - رضى الله عنه - من ترك الصلاة والتسليم على سيدنا رسول الله - ﷺ - أن سببه أن الإمام أحمد -رضى الله عنه - كان يرى التقيد فى ذلك بالرواية تورعاً من أن يزيد فى الرواية ما ليس منها .

بينما جوَّز الحافظ علاء الدين مغلطاى -بلفظ ليس فيه قطع أيضاً - أن يكون سببه لأمر غير هذا كاستعجال الإمام أحمد -رضى الله عنه - لأمرٍ اعتراه .

قال الحافظ السخاوى : (فتح المغيث : ٢ / ١٦١) : على أنه يحتمل أن لا يكون ترك الإمام أحمد كتابتها لهذا ، بل استعجالاً كما قيدته عن شيخنا؛ لكونه فى الرحلة ، أو نحو ذلك ، مع عزمه على كتابتها بعد انقضاء ضرورته فلم يقدر اهـ. وقد استبعد الحافظ البُلْقِينى أن يكون السبب فى هذا هو الاستعجال لما يترتب عليه من ترك الثواب الذى لا ينبغى أن ينسب للعلماء الجبال ، يراجع محاسن الاصطلاح : ٣٠٨ .

وذكر(١) : أنه رُوِيت منا مات صالحة لكَتْبة الصلاة على النبى - ﷺ - .
وأغفل ما رُوِّيناه بسند صحيح(٢) قال(٣) ثنا الدَّبَرِى(٤) ، ثنا عبد الرزاق(٥) ، عن مَعْمَرٍ(٦) ، عن ابن شهاب(٧) ، عن أنس(٨) يرفعه : إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ جَاءَ

---

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٦٧ .

(٢) قلت : بل الحديث موضوع. وضعه محمد بن يوسف بن يعقوب الرَّقِّى بسند الصحاح. كما سيتضح ذلك عند تخريج الحديث وأقوال أئمة الحديث عليه .

(٣) هكذا وقع فى " الأصل " " قال " دون ذكر من القائل ويمكن أن يقدر القائل بالطبرانى. وهذا الذى يظهر من روايات هذا الحديث فقد وضع هذا الحديث محمد بن يوسف بن يعقوب الرَّقِّى على الطبرانى عن الدَّبَرِى .

(٤) الدَّبَرِىُّ هو : إسحاق بن إبراهيم بن عباد ، أبو يعقوب الدَّبَرِىُّ نسبة إلى " دبر " وهى من قرى صنعاء اليمن اليمانى الصنعانى. سمع مصنفات عبد الرزاق سنة ٢١٠هـ منه باعتناء والده ، وكان صحيح السماع ، إلا أنه صحف وحرف ، وذلك لأجل سماعه من عبد الرزاق فى حالة الاختلاط. ولد سنة ١٩٥هـ. حدث عنه : أبو عَوَانة الإسفراينى ، فى " صحيحه " ، والطبرانى وآخرون : قال الدار قطنى فى رواية الحاكم : صدوق ما رأيت فيه خلافاً ، إنما قيل لم يكن من رجال هذا الشأن.

قلت : ويدخل فى الصحيح : قال : إى والله. وقال مسلمة فى الصلة : كان لا بأس به. مات بصنعاء سنة ٢٨٥هـ. (الكامل : ١ / ٣٤٤ ، اللباب : ١ / ٤٨٩ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٤١٦ ، الوافى بالوفيات : ٨ / ٣٩٤ ، لسان الميزان : ١ / ٣٨٥) .

(٥) عبد الرزاق هو : ابن همام بن نافع ، أبو بكرٍ الحِمْيَرِىُّ الصَّنْعَانِىُّ. ولد سنة ١٢٦هـ. روى عن : مَعْمَرِ بن راشد فأكثر عنه ، وأبيه همام بن نافع ، وآخرين. وعنه : الدَّبَرِىُّ ، ويحيى بن معين ، وآخرون. قال العجلى : ثقة ، كان يتشيع. وقال الحافظ : ثقة حافظ مصنف شهير ، عمى فى آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع. مات سنة ٢١١هـ. (تاريخ الثقات للعجلى : ص٣٠٢ ، سير أعلام النبلاء : ٩ / ٥٦٣ ، التقريب : ١ / ٥٩٩) .

(٦) هو : مَعْمَرُ بنُ راشدٍ الأَزْدِى مولاهم ، أبو عروة البصرى. ثقة ثبت فاضل ، إلا أن فى روايته عن ثابت ، والأعمش ، وهشام بن عروة شيئاً ، وكذا فيما حدث به بالبصرة. سبقت ترجمته ص ٤٥ .

(٧) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى. متفق على جلالته وإتقانه سبقت ترجمته ص ٣٥ .

(٨) هو الصحابى الجليل ، أنس بن مالك بن النضر الأنصارى ، أبو حمزة المدنى. سبقت ترجمته ص٤٣ .

أَصْحَابُ الحديثِ ، وَبِأَيْدِيهِمُ المحَابِرَ ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ - جَلَّ وعزَّ - إِلَيْهم جِبْرِيلَ - ﷺ - فَيَسْأَلُهُم مَنْ أَنْتُمْ؟ - وهو أعلم - فَيَقُولُونَ : أَصْحَابُ الحَدِيثِ . فيقولُ الرَّبُّ - سبحانه وعلا - : " أُدْخُلُوا الجَنَّةَ ، فَطَالَ مَا كُنْتُمْ تُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّى فِي دَارِ الدُّنْيَا - ﷺ - "(١) .

(١) والحديث أخرجه : الخطيب فى " تاريخ بغداد " : ٣ / ٤١٠ ، قال : حدثنى محمد بن على الصورى ، حدثنا أبو الحسين بن جُمَيع ، حدثنا محمد بن يوسف الرَّقىّ ، أبو عبد الله ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبرانى ، حدثنا إسحاق الدَّبَرى به بلفظه. قال الخطيب : هذا حديث موضوع والحمل فيه على الرقى.

وابن الجوزى فى " الموضوعات " : كتاب العلم ، أبواب تتعلق بعلوم الحديث ، باب مآل أصحاب الحديث ، ١ / ٢٦٠ ، قال : أنبأنا القزاز ، قال : أنبأنا أبو بكر بن ثابت الخطيب به بلفظه .
وقال : قال الخطيب : هذا حديث موضوع ، والحمل فيه على الرَّقى .
وأبو سعد السمعانى فى " أدب الإملاء والاستملاء " : ٥٣ ، قال : أخبرنا أبو خليفة عبد الخالق ابن على الصوفى ، ثنا أبو العلاء حمد بن نصر الحافظ إملاءً أنا على بن محمد بن أحمد بن عمر بن جميع به بلفظه .
وذكره الزبيدى فى " إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين " : ٥ / ٥٥ ، قال الزبيدى : أخرجه الطبرانى ، عن الدَّبَرى ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن أنس وأخرجه ابن بشكوال من طريقه ، ونقل عن طاهر بن أحمد النيسابورى قال : ما أعلم حدَّث به غير الطبرانى اهـ .
وذكره الذهبى فى " تلخيص الموضوعات " : ٧٥ ، حديث (١٦٣) ، وقال : وضعه محمد بن يوسف الرقى - ثنا الطبرانى بسند الصحاح .
وقال فى الميزان : ٤ / ٧٢ ، ٧٣ ، وضع على الطبرانى حديثاً باطلًا فى حشر العلماء بالمحابر ، وذكره الحافظ فى لسان الميزان : ٥ / ٤٩٤ ، وقال : قال الخطيب : هذا حديث موضوع ، والحمل فيه على الأزجى - قلت : الأزجى أحد الرواة عن محمد بن يوسف الرقى - وذكر عنه حكاية أخرى باطلة اهـ .
وذكره السيوطى فى " اللآلئ المصنوعة " : ١ / ٢١٦ ، وقال : قال الخطيب : موضوع والحمل فيه على أصحاب الرقى .
قال السيوطى : مع أنه كان حافظاً جوَّالًا قال فى الميزان : وضع هذا الحديث على الطبرانى اهـ ، وذكره الشوكانى فى " الفوائد المجموعة " : كتاب العلم ، باب فى فضائل العلم وما ورد فيه مما لم يصح ، ٢٩١ ، حديث (٧٣) ، وقال : قال الخطيب : موضوع ، والحمل فيه على الرَّقى - يعنى محمد بن يوسف بن يعقوب الرَّقى -. قال فى الميزان : وضع هذا الحديث. =

وذكر(١) : أن عروة بن الزبير قال لابنه(٢) : " عَرَضْتَ كِتَابَكَ؟ " قَالَ : لَا .
قَال : " لَمْ تَكْتُبْ " انتهى .

= * الاعتراض السادس والسبعون والجواب عنه :
قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وأغفل ما رُوِّينا بسند صحيح... إلى آخره معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فى احتجاجه على إثبات كتابة الصلاة على النبىّ - ﷺ - بالمنامات ، وتركه حديث أنس المروى بإسناد صحيح .
وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول : إنه لا يصح هذا الانتقاد للأمور الآتية :
أولًا : لا يصح الاحتجاج بهذا الحديث؛ لأنه موضوع والحمل فيه على محمد بن يوسف بن يعقوب الرَّقى ، وضعه على الطبرانى بسند الصحاح ، وقد سبق قبل قليل -عند تخريج الحديث- ذكر أقوال العلماء عليه .
ثانياً : إن هذا الحديث -على فرض صحته - فى بيان فضل الصلاة على النبى - ﷺ - وهو ثابت بأحاديث كثيرة غير هذا الحديث. منها : حديث أبى هريرة -رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : " مَنْ صَلَّى على صلاةً ، صَلَّى الله عليه بها عشراً ". أخرجه الترمذى : أبواب الصلاة ، باب ما جاء فى فضل الصلاة على النبى - ﷺ - ، ٢ / ٣٥٥ ، حديث رقم (٤٨٥) وقال : حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح. وكلام الشيخ ابن الصلاح فى استحباب أن يحافظ الكاتب على كَتْبة الصلاة والتسليم على النبى - ﷺ - .
ثالثاً : كان ينبغى على الحافظ مغلطاى أن ينتقد الشيخ ابن الصلاح بذكره حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى - ﷺ - قال : " من صَلَّى عَلَيَّ فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب " وهذا الحديث وإن كان ضعيفاً فهو مما يحسن ذكره فى هذا المعنى .
قال الحافظ السيوطى (تدريب الراوى : ٢ / ٧٥) : ولا يلتفت إلى ذكر ابن الجوزى له فى الموضوعات ، فإن له طرقاً تخرجه عن الوضع ، وتقتضى أن له أصلًا فى الجملة .
فأخرجه الطبرانى من حديث أبى هريرة ، وأبو الشيخ الأصبهانى ، والديلمى من طريق أخرى عنه ، وابن عدى من حديث أبى بكر الصديق ، والأصبهانى فى ترغيبه من حديث ابن عباس ، وأبو نعيم فى تاريخ أصبهان من حديث عائشة اهـ .
وانظر كلامه على الحديث فى (النكت البديعات : ٤٦) .
(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٦٨ ، ١٦٩ .
(٢) فى علوم الحديث لابن الصلاح : ١٦٨ " هشام " ولا توجد فى " الأصل ". =

رُوِّينا فى " أدب الاستملاء " للسمعانى(١) من حديث عطاء بن يسار(٢) قَالَ : كَتَبَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِىِّ - ﷺ - فَقَالَ لَهُ : " كَتَبْتَ " ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : " عَرَضْتَ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : " لَمْ تَكْتُبْهُ حَتَّى تَعْرِضَهُ فَيَصِحَّ(٣) .

وفى كتاب المرزُبَانى(٤) من حديث عُقَيْلٍ(٥) ، عن ابن شهاب(٦) ، عن

= الحكم على الأثر : والأثر بهذا الإسناد ضعيف فيه إسماعيل بن عياش وهو ثقة فيما روى عن الشاميين ، وإذا حدث عن أهل المدينة مثل هشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد ، وسُهَيل بن أبى صالح ، فليس بشيء ، ضاع كتابه فخلط فى حفظه عنهم .

والأثر أخرجه : ابن أبى شيبة فى " مصنفه " : كتاب الأدب ، باب المعارضة بالحديث ، ٦ / ٢٦٠ ، أثر (١) قال : [ ] (١) إسماعيل بن عياش ، عن هشام بن عروة به بلفظه. والخطيب فى " الجامع لأخلاق الراوى " : ١ / ٢٧٥ ، أثر (٥٧٦) قال : حدثنى أبو القاسم الأزهرى أنا محمد بن العباس الخزاز ، عن أبى مُزَاحِم الخاقانى ، قال : نا عبد الله بن أحمد ، نا أبو بكر بن أبى شيبة به بلفظه.

والخطيب أيضاً فى " الكفاية " : ٢٧٣ ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أنا عثمان بن أحمد ، قال : ثنا حنبل ، قال : ثنا الهيثم بن خارجة ، قال : ثنا إسماعيل بن عَيَّاش به بلفظه

(١) أدب الإملاء والاستملاء : ٧٧ ، ٧٨ .

(٢) عطاء بن يسار الهلالى ، أبو محمد المدنى ، مدنى تابعى ثقة ، سبقت ترجمته ، ص ١١٠ .

(٣) الحكم على الحديث : والحديث بهذا الإسنادِ ضعيف؛ لأنه مرسل ، فعطاء بن يسار لم يحضر قصة الكتابة عند النبى - ﷺ - .

(٤) لم أقف على كتابه " المُفَضَّل " .

(٥) عُقَيْلٌ هو : ابن خالد بن عَقِيلٍ الأَيْلِىُّ ، أبو خالد الأموى ، مولاهم. ثقة ثبت . سبقت ترجمته ص ٤٩ .

(٦) ابن شهاب هو : محمد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى. متفق على جلالته وإتقانه. سبقت ترجمته ص ٣٥ .

---

(١) بياض بالمصنف .

[سعيدِ[١] بنِ[٢]] سليمانَ بنِ زيدِ بن ثابتٍ عن أبيهِ[٣] عن جَدِّهِ[٤] قال : كُنْتُ أَكْتُبُ الوَحْيَ عِنْدَ النَّبِيِّ - ﷺ - فإذَا فَرغْتُ قال : " اقْرَأْهُ " . فأَقْرَأُهُ فإِنْ كَانَ فِيهِ سَقْطٌ أَقَامَهُ[٥] .

---

(١) لا يوجد ما بين المعكوفين فى " الأصل " والزيادة من المعجم الأوسط للطبرانى : ٢ / ٣٠٣ ، وهو الصحيح يدل عليه سياق الكلام .

(٢) سعيد بن سُلَيمان بن زيد بن ثابت الأنصارى المدنى روى عن : أبيه سليمان بن زيد بن ثابت ، وعمه خارجة بن زيد بن ثابت ، وعنه : عُقَيلُ بن خالد ، والزهرى ، وآخرون قال أبو حاتم : صالح الحديث وقال النسائى : ثقة وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات وقال العجلى : ثقة وقال الحافظ : ثقة مات سنة ١٣٢هـ (تاريخ خليفة : ص٢٦٥ ، ترتيب تاريخ الثقات : ص١٨٤ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٢٥ ، ثقات ابن حبان : ٦ / ٣٥٠ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٤٢ ، التقريب : ١ / ٣٥٥) .

(٣) هو : سليمان بن زيد بن ثابت الأنصارى المدنى روى عن : أبيه زيد بن ثابت ، وعنه : ابنه سعيد ابن سليمان بن زيد بن ثابت ، وعبَّاسُ بن سُهيلِ بنِ سَعْدِ السَّاعِدِى ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " .

وقال الحافظ : مقبول ذكره خليفة بن خياط فى قتلى يوم الحَرَّة سنة ٦٣هـ (تاريخ خليفة : ص١٥٣ ، الثقات لابن حبان : ٤ / ٣١٥ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ١٩٣ ، التقريب : ١ / ٣٨٥) .

(٤) هو الصحابى الجليل ، زيدُ بن ثابت بنِ الضَّحَّاك بن لَوْذَان الأنصارى ، أبو سعيد ، ويقال : أبو خارجة المدنى قدم النبىَّ -صلى الله عليه وسلم- المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وكان يكتب الوحى روى عن : النبى -صلى الله عليه وسلم- حديثاً واحداً ، وعن : أبى بكر ، وعمر ، وآخرين وعنه : ابناه خارجة ، وسليمان ، وآخرون قال الشعبى عن مسروق : كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ستة فسمَّاه فيهم مات سنة ٤٥هـ ، وقيل : غير ذلك (أسماء الصحابة الرواة : ص٤٠ ، الاستيعاب : ١ / ٥٥١ ، أسد الغابة : ٢ / ٣٤٦ ، الإصابة : ١ / ٥٦١) .

(٥) الحكم على إسناد هذا الحديث .

إسناده ضعيف فيه سليمان بن زيد بن ثابت الأنصارى مقبول

والحديث أخرجه : الطبرانى فى " معجمه الكبير " : ٥ / ١٤٢ ، حديث (٤٨٨٨) قال : حدثنا جعفر بن محمد الفِرْيَابى ، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيْمٌ ، ثَنا عبد الله بن يحيىِ المعافرى ، عن نافع بن يزيد ، عن عُقَيْلِ بن خالد به بلفظه =

. . . .

= وأخرجه السمعانى فى " أدب الإملاء والاستملاء " : ٧٧ ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم ابن الحسن المِنْقَرِى ، وأبو الفتح عبد الله بن على الخركوشى ، قالا : أنا أبو القاسم إسماعيل بن زاهر النُوقَانى ، أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أنا أبو محمد عبد الله ابن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه النحوى ، ثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسى ، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم -هو دحيم - به بلفظه .

وأخرجه أيضاً فى معجمه الكبير : ٥ / ١٤٢ ، حديث (٤٨٨٩) ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن نافع الطحان المصرى ، ثنا أبو الطاهر بن السَّرْح ، قال : وجدت فى كتاب خالى عبد الحميد ، حدثنى عُقَيل به بلفظه.

وأخرجه فى " المعجم الأوسط " : ٢ / ٣٠٣ ، حديث (١٩٣٤) ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن نافع به بلفظه .

* **الاعتراض السابع والسبعون :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " رُوِّينا فى " أدب الإملاء والاستملاء " للسمعانى من حديث عطاء بن يسار . " إلى آخره. معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فى استدلاله على المقابلة وتصحيح الكتاب بالأثر المروى عن عروة بن الزبير الذى سبق ذكره مع أن فى المسألة حديثين مرفوعين :

الأول : ذكره السمعانى فى أدب الإملاء والاستملاء ، من حديث عطاء بن يسار ، وقد سبق ذكره ، إلا أنه مرسل ، فعطاء لم يحضر قصة الكتاب .

الثانى : ما ذكره المَرْزُبَانى فى كتابه من حديث زيد بن ثابت الأنصارى ، وقد سبق ذكره ، فكان ينبغى على الشيخ ابن الصلاح أن يستدل بالمرفوع دون المقطوع .

قلت : لاسيما وأن أثر عروة بن الزبير مداره على إسماعيل بن عياش وفيه مقال قال ابن معين : إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين ، وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع ، فخلّط فى حفظه عنهم .

وحسّن الإمام أحمد روايته عن الشاميين ، وقال : هو فيهم أحسن حالًا مما روى عن المدنيين وغيرهم.

وقال : عمرو بن على : إذا حدّث عن أهل بلاده فصحيح ، وإذا حدّث عن أهل المدينة ، مثل هشام ابن عروة ، ويحيى بن سعيد ، وسُهَيل بن أبى صالح ، فليس بشئ. وقال الحافظ : صدوق فى روايته عن أهل بلده ، مُخَلِّطٌ فى غيرهم. يراجع ترجمته فى " تهذيب الكمال : ٣ / ١٦٣ ، والتقريب : ١ / ٩٨ " .

أما حديث عطاء بن يسار وإن كان مرسلًا ، فقد جاء نحوه مسنداً من حديث زيد بن ثابت فاعتضد المرسل بالمسند .

قال من عند أبى القاسم إنما سميت حروف الهجاء المعجم / ٩٧ أ / ، لأنها أعجمت بالنقط ، والنقط الإعجام .

ووصف شاعر ما شكل من الحروف وما لم يشكل فقال :

فكأن الذى قد أشبع شكلًا منه وثنى بعسجد معمول
وَكَأن الذى خلا الشكل عنه عن سناه وحسنه مشكول

وذكر[١] : أنه كما تضبط الحروف المعجمة بالنقط ، كذلك ينبغى أن تضبط المهملات انتهى .

قال المَرْزُبَانى[٢] : عن محمد بن مَخْلَدٍ[٣] ثنا أبو نَضرِ رجاءُ بنُ سَهْلٍ[٤] ثنا أبو مُسْهِرٍ[٥]

---

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٦٤ .

(٢) لم أقف على كتاب المَرزُبانى ، وذكره البلقينى فى " محاسن الاصطلاح " .
والمَرْزُبانى : هو محمد بن عمران بن موسى بن عبيد ، أبو عبيد الله البغدادى الكاتب. سبقت ترجمته ص ٣٨٣ .

(٣) محمد بن مَخْلَد بن حفص ، أبو عبد الله الدُورى ثم البغدادى العطار. ولد سنة ٢٣٣هـ روى عن : مسلم بن الحجاج القُشَيْرى ، والزبير بن بكار ، وآخرين. وعنه : الدارقطنى ، وابن شاهين ، وآخرون. قال : الدارقطنى : ثقة مأمون. مات سنة ٣٣١هـ عن ثمان وتسعين سنة. (تاريخ بغداد : ٣ / ٣١٠، سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٢٥٦ ، العبر : ٢ / ٤٠ ، طبقات الحفاظ : ص٣٤٦) .

(٤) رجاء بن سهل ، أبو نصر الصاغانى. سكن بغداد ، وحدث بها عن : حماد بن خالد الخياط ، وإسماعيل بن عُلَيّة ، وآخرين. وعنه : أبو عبيد بن المؤمل الناقد ، ومحمد بن مَخْلد ، وآخرون. قال الخطيب : كان ثقة. وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات وقال : روى عنه العباس بن حمزة ، ربما أغرب وخالف. وقال عمر بن شبة : كان يفسد الحديث ، وكان جاهلًا يدخل حديثاً فى حديث ولم يكن ثقة. (ثقات ابن حبان : ٨ / ٢٤٦ ، تاريخ بغداد : ٨ / ٤١١ ، لسان الميزان : ٢ / ٥٦٣) .

(٥) أبو مُسْهِر هو : عبدُ الأعلى بنُ مُسْهِرِ بنِ عبد الأعلى بنِ مُسْهِر الغَسَّانى ، أبو مُسْهِرِ الدِّمشقى. روى عن : سعيد بن عَطية بن قيس ، والأوزاعى ، وآخرين. وعنه : محمد بن خزيمة بن راشد ، ومحمد بن يحيى الذهلى وآخرون. =

عن سعيد [بن عطية[١]] بن قيس[٢] ، عن محمد بن عبيد بن أوس الغسانى[٣] - كاتبَ[٤] معاوية بن أبى سُفيان[٥] - قال : حدثنى أبى[٦] قال كَتَبْتُ بَيْنَ يَدَىْ مُعَاوِيَةَ كِتَاباً فَقَالَ لِي : يَا عُبَيد ارْقُشْ كِتَابَكَ ، فإِنِّى كَتَبْتُ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ الله - ﷺ - كِتَاباً فَقَالَ لِى يا مُعَاوِيَة : " ارْقُشْ كِتَابَكَ " . قَالَ : قُلْتُ : وَمَا رَقْشُهُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قال : اعْطِ كُلَّ حَرْفٍ مَا يَنُوبُه مِنَ النُّقَطِ " .

= قال أبو حاتم ، والعجلى ، ويحيى بن معين : ثقة ٠ وقال الحافظ : ثقة فاضل ٠ مات سنة ٢١٨هـ ببغداد ٠

(تاريخ الدورى : ٢ / ٣٣٩ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ص٢٨٥ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٢٩ ، تهذيب الكمال : ١٦ / ٣٦٩ ، التقريب : ١ / ٥٥٢) .

(١) ما بين المعكوفين لا توجد فى " الأصل " و " الزيادة " من " تهذيب الكمال " : ١٦ / ٣٦٠ .

(٢) سعيد بن عطية بن قيس الكلابى شامى ٠ روى عن : أبيه ٠ روى عنه : أبو مُسْهِر عبدُ الأعلى ابن مُسْهِر الغَسَّانى ٠

ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ٠ (التاريخ الكبير للبخارى : ٤ / ٦٢ ، وسماه سعداً ، الجرح والتعديل : ٤ / ٩١ ، وسماه سعداً ، الثقات لابن حبان : ٤ / ٢٩٠) .

(٣) محمد بن عُبَيد بن أوس ٠ يروى عن : ابن الزبير ٠ روى عنه : أبو مالك الأشجعى ٠ ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ٠ (التاريخ الكبير للبخارى : ١ / ١٧٣ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٩ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٣٧٩) .

(٤) الصحيح أن أباه عبيدَ بنَ أوس هو كاتب معاوية ، لا ابنه محمد ٠ يراجع لسان الميزان : ٤ / ١٣٧

(٥) هو الصحابى الجليل ، معاوية بن أبى سفيان بن صَخر بن حَرْب بن أُمَيَّةَ ، أبو عبد الرحمن القرشى الأُمَوى المكى ، أمير المؤمنين ٠ سبقت ترجمته ص ٢٣٥ .

(٦) عُبَيد بن أوس الغَسَّانى ، كاتب لمعاوية ٠ ما حدَّث عنه إلا ابنه محمد ٠ (لسان الميزان : ٤ / ١٣٧) .

الحكم على الحديث : والحديث بهذا الإسناد ضعيف ٠ فيه عُبَيد بن أوس الغسَّانى ، مجهول ، لم يرو عنه إلا ابنه محمد .

والحديث أخرجه : الخطيب فى " الجامع لأخلاق الراوى " : ١ / ٢٦٩ ، حديث (٥٦٠) ، قال : أنا محمد بن على بن الفتح الحربى ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا محمد بن مخلد بن حفص العطار به بلفظه .

وفى التصحيف[(١)] للعسكرى[(٢)] : الترقيش[(٣)] النقط فى الكتاب قال[(٤)] رُؤْبَةُ[(٥)] :

إذا تَهَجَّى قارئٌ يُهَيْنِمُهْ ... أَخْرج أسماء البيان مُعجمة
وحَلَقُ التَرْقين أو مُوَشَّمُهْ ... يُبْدِى لَعْيَنَىْ عابرٍ تَفَهُّمُهْ

---

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبى أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى : ١٦ .

(٢) العسكرى هو : الحسن بن عبد الله بن سعيد ، أبو أحمد العسكرى ، صاحب التصانيف ، ولد سنة ٢٩٣هـ ، روى عن : عَبْدان الأهوازى ، ومحمد بن جرير الطبرى ، وآخرين . وعنه : أبو عباد الصائغ التُسْتَرى ، وأبو نعيم الحافظ ، وأحمد بن محمد بن زَنْجُويه ، وآخرون . كان من المشهورين بجودة التأليف ، وحسن التصنيف ، ومن جملته : كتاب " صناعة الشعر " و " الحكم والأمثال " و " راحة الأرواح " و " الزواجر والمواعظ " و " التصحيف " وغيرها كثير . انتهت إليه رياسة التحديث والإملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان . مات سنة ٣٨٢هـ . (ذكر أخبار أصبهان : ١ / ٢٧٢ إنباه الرواة : ١ / ٣٤٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٦ / ٤١٣ ، بغية الوعاة : ١ / ٥٠٦ ، أعيان الشيعة : ٥ / ١٤٥ ، المنتظم : ١٤ / ٣٨٧) .
و " العَسْكَرى " : نسبة إلى " عَسْكَر مُكْرَم " وهى بلدة من كور الأهواز يقال لها بالعجمية : لشكر ومُكْرَم الذى ينسب إليه البلد هو : مكرم الباهلى ، وهو أول من اختطها من العرب ، فنسبت البلدة إليه . الأنساب : ٤ / ١٩٣ ، معجم البلدان : ٤ / ١٢٣) .

(٣) فى شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ص١٦ " الترقين : النقط فى الكتاب وأن تقرأه على نفسك ، وتعتبره وتدبر بعضه ببعض " .

(٤) مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رُؤبة بن العجاج : ١٤٩ .

(٥) رؤبة بنُ العَجّاج ، واسم العَجّاج عبد الله بن رؤبة بن أسد بن صخر بن كُنَيْف يتصل نسبة بزيد بن مناة ، من أعراب البصرة .
سمع أباه ، والنسّابة البكرى ، وروى عنه : يحيى بن القطان ، والنَّضر بن شُمَيل ، وآخرون . قال النسائى : ليس بالقوى . وعداده فى التابعين ، مات سنة ١٤٥هـ . ورُؤْبة بالهمز : قطعة من خشب يُشعب بها الإناء .
جمعها رئاب . (البيان والتبيين للجاحظ : ٣ / ٢١١ و٤ / ٨١ ، المؤتلف والمختلف للدارقطنى : ٢ / ١١٣ ، معجم الأدباء : ١١ / ١٤٩ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٣٠٣ ، توضيح المشتبه : ٤ / ٢٤٠) .

وقد رُوِّينا فى كتاب[١] المبرِّد[٢] :

تستقدم النُّغَجَتَان والبَرَقُ فى زمن سَرْوُ أهلهِ الملَقَ

عَوَرٌ وَحَوَلٌ وثالث لهن كأنه بين أسطر لَحَق

وقال[٣] : فى الكتاب إذا لم يقابل بأصله : فأجاز أبو إسحاق الاسفراييني والخطيب الرواية منه ثم نقض ذلك فى النوع الذى بعده[٤] . فذكر عن الحاكم[٥] : / ٩٧ ب / أن فاعل ذلك مجروح .

وفى موضع آخر منه قال[٦] : وإذا سمع كتاباً ثم أراد روايته من نسخة ليس فيها سماعه ، ولا هى مقابلة بنسخة سماعه غير أنه سمع منها على شيخه لم يجز له ذلك . فينظر فى إقراره الأول ، ونقضه بهذا[٧] .

---

(١) الكامل للمبرد : ٢ / ٢٦ وعزاهما لعبد الله بن عيينة .

(٢) المُبَرِّد هو : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، أبو العباس الأزدى البصرى ، الملقب بالمُبَرِّد. صاحب " الكامل " إمام العربية ببغداد فى زمانه. أخذ عن : أبى عثمان المازنى ، وأبى حاتم السِّجستانى ، وعنه : إسماعيل الصفار ، ونِفْطَوَيه ، وآخرون. قال نِفْطَوَيه : ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه. وقال إسماعيل القاضى : ما رأى المُبَرِّد مثل نفسه. له من التصانيف : " معانى القرآن " و " الكامل " و " المقتضب " و " المقصور والممدود " مات سنة ٢٨٦هـ. (تاريخ بغداد : ٣ / ٣٨٠، معجم الأدباء : ١٩ / ١١١ ، البُلْغة فى تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادى : ٢١٦ ، بغية الوعاة : ١ / ٢٦٩) .

والمبرِّد : يقال فى سبب تلقيبه بذلك إن المازنى أعجبه جوابه ، فقال له : قُمْ فأنت المبرِّد ، أى : المثبت للحق ، ثم غلب عليه : بفتح الرَّاء. (سير أعلام النبوة : ١٣ / ٥٧٦). وقيل : غير ذلك. يراجع : وفيات الأعيان : ٤ / ٢٣١ .

(٣) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٧٠ .

(٤) أى فى صفة رواية الحديث ، وشرط أدائه ، وما يتعلق بذلك .

(٥) علوم الحديث لابن الصلاح : ١٨٦ .

(٦) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٨٨ .

(٧) **الاعتراض الثامن والسبعون والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ثم نقض ذلك فى النوع الذى بعده... =

. . . .

= إلى آخر كلامه معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فى إقراره عن الأستاذ أبى إسحاق الإسفرايينى ، والحافظ أبى بكر الخطيب جواز أن يروى الراوى من كتابه الذى لم يعارضه بأصل شيخه -أصل السماع - أو بأصل أصل الشيخ المقابل به أصل الشيخ ، أو بفرع مقابل بالأصل مقابلةً معتمدةً موثوقاً بها ، ثم إنه نقض ذلك فى صفة رواية الحديث ، وشرط أدائه ، وما يتعلق بذلك. فذكر عن الحاكم : أن فاعل ذلك مجروح .

وقال فى موضع آخر منه : إذا سمع كتاباً ثم أراد روايته من نسخة ليس فيها سماعه ، ولا هى مقابلة بنسخة سماعه غير أنه سمع منها على شيخه لم يجز له ذلك. قال الحافظ علاء الدين مغلطاى : وهذا مخالف لإقراره الأول وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

لا يعترض على الشيخ ابن الصلاح بكلام الحافظ علاء الدين مغلطاى السابق لما يأتى :

(١) إن ما أقره الشيخ ابن الصلاح عن الأستاذ أبى إسحاق الإسفرايينى ، والحافظ أبى بكر الخطيب غير ما ذكره عن الحاكم ، وما ذكره فى الموضع الآخر من صفة رواية الحديث وشرط أدائه ، وما يتعلق بذلك .

فالذى أقره عنهما كان الكلام فيه عن جواز رواية المحدث من كتابه الذى لم يقابل بأصل شيخه ، ومع ذلك فقد أبان الخطيب شرطه فى جواز ذلك وهو :

١. أن يُبيِّن عند الرواية أنه لم يعارض لما عسى يقع من ذلة أو سقوط.

٢. أن تكون نسخته نقلت من أصل معتمد .

وقد سبق الحافظَ أبا بكر الخطيب شَيْخُهُ أبو بكر الإسماعيلى إلى اشتراط أولهما فقد سئل كما حكاه الخطيب فى (كفايته : ٢٧٤ ، ٢٧٥) هل يجوز للرجل أن يحدث بما كتب عن الشيخ ولم يعارض بأصله؟ فقال : نعم ، ولكن لابد أن يبين أنه لم يعارض ، لما عسى يقع من ذلة أو سقوط .

قال الخطيب : وهذا مذهب أبى بكر البرقانى ؛ فإنه روى لنا أحاديث كثيرة وقال فيها : أخبرنا فلان ولم يعارض بالأصل اهـ .

قال الشيخ ابن الصلاح (علوم الحديث : ١٧١) : ولابد من شرط ثالث وهو : أن يكون ناقل النسخة من الأصل غير سقيم النقل ، بل صحيح النقل قليل السقطَ اهـ .

أما ما ذكره الشيخ ابن الصلاح عن الحاكم فهو خاص بجماعة من الرواة حملهم الجهل والشره على التساهل فى الرواية بحيث رووا أحاديثَ كتبٍ مصنفة -كانوا قد سمعوها - من نسخ مشتراه ، أو مستعارة غير مقابلة ، مكتفين فى ذلك بمجرد قول الطالب له " هذا من روايتك " من غير تثبت ، ولا نظر فى النسخة ولا تفقد طبقة سماعه ، فعدهم الحاكم أبو عبد الله فى طبقات المجروحين .

أمّا ما ذكره فى الموضع الأخِير فهو يتعلق بما إذا اسمع الراوى من شيخه كتاباً -كالبخارى مثلًا - أى كان تحمله له بالسماع أو بالقراءة - أو سمع من بعض الشيوخ أحاديث لم يحفظها ثم وجد =

رواية الحديث :

ذكر[١] : أن ابنَ مسعود وأبا الدرداء[٢] وأنس بن مالك رُوِىَ عنهم جواز

= نسخة ليست مقابلة بنسخة سماعه أو لم يجد سماعه فيها فإن الراوى فى هذه الصورة ليس على ثقة من موافقتها للأصل ، أو كانت النسخة فرعاً أخذت عن الشيخ من ثقة من الثقات بحيث تسكن النفس إلى صحته اعتماداً على مجرد ذلك ، فهل يجوز له أن يحدث بها؟

فحكى ابن الصلاح عن أبى نصر بن الصباغ بلاغاً أنه قطع بأنه لا يجوز أن يروى من نسخة سمع منها على شيخه ، وليس فيها سماعه ، ولا قوبلت بنسخة سماعه وعلله ابن الصلاح بأنه لا يُؤمن أن يكون فى كل منهما زوائد ليست فى نسخة سماعه .

وذَكِر أن الخطيب حكى مصداق ذلك عن أكثر أهل الحديث .

فلا يُعْتَرض على الشيخ ابن الصلاح بمثل ما اعترض به الحافظ علاء الدين مغلطاى؟ لأنَّ كلام الشيخ فى كل مرة عنى به خلاف ما ذكره فى الأخرى .

قال الحافظ العراقى فى (التقييد والإيضاح : ص١٧٦) : قوله : " إذا سمع كتاباً ثم أراد روايته من نسخة ليس فيها سماعه ، ولا هى مقابلة بنسخة سماعه غير أنه سُمع منها على شيخه لم يجز له ذلك قطع به الإمام أبو نصر بن الصباغ الفقيه فيما بلغنا عنه إلى آخر كلامه .

وقد اعترض عليه بأنه ذكر فى النوع الذى قبله أن الخطيب والإسفرايينى جَوَّزا الرواية من كتاب لم يقابل أصلًا ، ولم ينكره الشيخ بل أقره انتهى .

قال الحافظ العراقى : الصورة التى تقدمت هى فيما إذا نقل كتابه من الأصل ٠ فإن الخطيب شرط فى جواز ذلك أن تكون نسخته نقلت من الأصل ، وأن يُبَيِّن عند الرواية أنه لم يعارض ، وزاد ابن الصلاح على ذلك شرطاً آخر وهو : أن يكون ناقل النسخة من الأصل غير سقيم النقل ، بل صحيح النقل قليل السقط .

وأما الصورة التى فى هذا النوع ، فإن الراوى منها ليس على ثقة من موافقتها للأصل ، وقد أشار المصنف إلى التعليل بذلك فقال : إذ لا يؤمن أن يكون فيها زوائد ليست فى نسخة سماعه اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ص١٩١ ، ١٩٢ .

(٢) أبو الدرداء : هو الصحابى الجليل عويمر بن عامر بن مالك بن زيد بن قيس الخزرجى ، أبو الدراء الأنصارى ٠ شهد ما بعد أحد من المشاهد ، واختلف فى شهوده أُحُداً ٠ ولى قضاء دمشق فى خلافة عثمان ٠ روى عن : النبى -صلى الله عليه وسلم- مائة حديث وتسعة وسبعين حديثاً ، وعن : عائشة ، وزيد بن ثابت ، وآخرين ٠ وعنه : ابنه هلال ، وعلقمة بن قيس ، وآخرون ٠ مات سنة ٣٣هـ ، وقيل : ٣٢هـ ٠ (أسماء الصحابة الرواة : ٥٢ ، الاستيعاب : ٣ / ١٥ ، أسد الغابة ٤ / ٣٠٦ ، الإصابة لابن حجر : ٣ / ٤٥) .

الرواية بالمعنى ، ولم يُبيِّن مأخذهم فى ذلك .

والذى نراه هو ما ذكره أبو عبد الله بن مَنْدَة الأصبهانى(١) فى كتابه " معرفة الصحابة "(٢) من حديث محمد بن عبد الله بن سليمان بن أُكَيْمَةَ الليثى الحجازى(٣) ، عن أبيه(٤) ، عن جده(٥) أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنِّى أَسْمَعُ مِنْكَ الحديثَ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُؤَدِّيَهُ كما أَسْمَعُ مِنْكَ ، يَزِيدُ حَرْفاً ، أَوْ يَنْقُصُ حَرْفاً . فقالَ - ﷺ - : " إِذَا لَمْ تُحِلُّوا حَرَاماً ، وَلَا تُحَرِّمُوا حَلَالًا ، وَأَصَبْتُمُ الْمَعْنَىَ فَلَا بَأْسَ " قال : فذكر ذلك للحسن بن أبى الحسن(٦) فقال : لولا هذا ما حدثنا(٧) .

---

(١) هو : محمد بن إسحاق بن محمد بن منلة ، أبو عبد الله بن مَنْدة الأصبهانى. سبقت ترجمته ص ١٨٨ .

(٢) لم أقف على كتاب " معرفة الصحابة " لابن مندة ، وذكر ابن الأثير الحديث فى كتابه " أسد الغابة " : ٣ / ٢٦٨ ، وعزاه لابن مندة .

(٣) محمد بن عبد الله بن سُلَيمان بن أُكَيْمَةَ اللَّيْثى الحجازى. ذكره ابن قانع فى الصحابة . (معجم الصحابة لابن قانع : ٣/ ٤٥٦٢ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٣١٦) .

(٤) هو : عبد الله بن سليمان بن أُكَيْمة الليثى. قال ابن الأثير : عداده فى أهل الحجاز . وذكره أبو نعيم فى كتابه " معرفة الصحابة " وسمى أباه " سُلَيْم " وقال : ذكره بعض المتأخرين . (معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٣/ ١٦٨ ، أسد الغابة : ٣/ ٢٦٨) .

(٥) هو : سُلَيمان بنُ أُكَيْمة الليثى. ذكره أبو نعيم ، وابن الأثير ، والذهبى ، والحافظ ابن حجر : فى الصحابة. (معرفة الصحابة : ٢/ ٤٦٢ ، أسد الغابة : ٢/ ٥٤٧ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٢٣٧ ، الإصابة : ٢/ ٧٣) .

(٦) الحسن بن أبى الحسن ، أبو سعيد البصرى. سبقت ترجمته ص ٢٣٦ .

(٧) الحكم على هذا الحديث .

إسناده ضعيف؛ لأنه مضطرب فى تسمية آباء محمد فى هذا الحديث قال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة ٣/ ٥١٥) : أخرجه ابن منده من طريق عمر بن إبراهيم فقال : عن " محمد بن سُلَيم بن أكيمة " وأورده فى حرف السين فى " سُلَيم " ليس فى آخر الاسم ألف ولا نون. ثم أورده من طريق أخرى عن عمر فقال : عن " محمد بن إسحاق بن عبد الله بن سليم " =

....

= وزاد فى النسب عبد الله " فأورده كذلك فى حرف العين ، وهذا يمكن الجمع بينه وبين الذى قبله بأن يكون الضمير فى قوله : " عن جده " يعود على إسحاق فيكون " سُلَيْم " هو الصحابى .
وأورده أبو موسى فى " الذيل " من طريق عَبْدَان المَرْوَزِى ثم من روايته عن " عمر بن إبراهيم الهاشمى " عن " محمد بن إسحاق بن أكيمة " .
وأورده كذلك فى الألف• وكذا أخرجه ابن مردوية فى كتاب " العلم " من الطريق الذى أوردها عبدان .
وكذا أخرج ابن السكن بهذا السند حديثاً فى آخر ترجمة " أُكَيْمة " وجاء فيه اختلاف آخر من غير رواية عمر بن إبراهيم .
فأخرجه الطبرانى من طريق يعقوب بن عبد الله بن سُلَيم -كذا فى الإصابة " سليم " وفى الطبرانى : ٧ / ١٠٠ " سليمان - ابن أكيمة عن أبيه عن جده•أورده فى " سُلَيْم " -كذا فى الإصابة ، والصواب " سليمان " - من حرف السين .
ورواه الطبرانى من طريق الوليد بن سلمة عن إسحاق بن يعقوب بن عبد الله بن أُكَيْمة عن أبيه ، عن جده .
وكل هذه الطرق لا توافق رواية ابن قانع بوجه من الوجوه ، والذى أظنه أنه وقع فيه تقديم وتأخير ، وأنه كان عن : محمد بن إسحاق بن عبد الله بن سليم بن أُكيمة عن أبيه عن جده ، فتقدم قوله : عن أبيه عن جده على قوله : ابن عبد الله بن سليم فخرج منه هذا الوهم اهـ .
وقال السخاوى (فتح المغيث : ٢ / ٢١٤ ، ٢١٥) : وهو حديث مضطرب لا يصح بل ذكره الجوزقانى ، وابن الجوزى فى الموضوعات ، وفى ذلك نظر اهـ .
*تخريجات أخرى لهذا الحديث :
(١)أخرجه الطبرانى فى " معجمة الكبير " : ٧/ ١٠٠ ، حديث رقم (٦٤٩١) قال : حدثنا يحيى ابن عبد الباقى المصيصى ثنا سعيد بن عمرو السُّكونى الحمصى ، ثنا الوليد بن سلمة ، حدثنى يعقوب بن عبد الله بن سليمان بن أكيمة الليثى عن أبيه•بلفظه .
*أبو نعيم فى معرفة الصحابة : ٢ / ٤٦٢ ، حديث (٣٣٨١) ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا يحيى بن عبد الباقى بلفظه .
*وذكره الهيثمى فى مجمعه : كتاب العلم ، باب رواية الحديث بالمعنى ، ١ / ١٥٩ ، وعزاه للطبرانى فى الكبير ، وقال : ولم أر من ذكر يعقوب ولا أباه .
(٢)الخطيب فى الكفاية : ٢٣٤ ، قال : أخبرنى أبو محمد عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان الصيرفى ، قال : أنا أحمد بن على بن محمد بن الجهم الكاتب ، قال : أنا محمد بن جرير الطبرى ، قال : حدثنى سعيد بن عمرو السُّكونى به بلفظه• =

قال[١] : وإذا اشتبه على القارئ فيما يقرأه لفظة فقرأها على وجه يشك فيه ، ثم قال : " أو كما قال " فهذا حسن وهو الصواب انتهى .

ذكر[٢] شيخنا أبو الفتح القُشَيْرى[٣] : أنه كم من جزء قرئ بغتة فوقع فيه أغاليط وتصحيفات لم يتبين صوابها إلا بعد الفراغ فَأُصْلِحَت ، وربما كان الأمر[٤] على خلاف ما وقعت القراءة عليه ، وكان كذباً إن قال : قرأت ؛ لأنه لم يقرأه على ذلك الوجه ، وإذا وقع فى الرواية خلل فى اللفظ فالذى اصطلح عليه أن لا يُغَيَّرَ حسماً للمادة ، إذ غيَّر قوم الصواب بالخطأ ظنّاً منهم أنه الصواب . / ٩٨ أ / فإذا أبقى على حاله ضبَّبَ[٥] عليه وكتب الصواب فى الحاشية .

وسمعت أبا محمد بن عبد السلام - وكان أحدَ سلاطين العلماء - يرى فى هذه المسألة ما لم أره لأحد ، وهو أن هذا اللفظ المحتمل[٦] لا يروى على الصواب ولا على الخطأ .

= وأخرجه أيضاً فى الكفاية : ٢٣٤ ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه ، قال : ثنا أبو بكر الإسماعيلى إملاءً قال : أخبرنى إبراهيم بن موسى البزار ، قال : ثنا صالح بن قَطَن بن عبد الله قال : ثنا عبد الرحمن بن مساور حدثنا الوليد بن سلمة به بلفظه .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ١٩٢ .

(٢) أول كلام الحافظ مغلطاى .

(٣) أى فى الاقتراح : ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(٤) فى الاقتراح : ٢٩٣ " ذلك " .

(٥) التضبيب ويُسَمى أيضاً التمريض هو : كتابة خط أوله مثل الصاد هكذا " ص " على ما صح وروده من جهة النقل ، غير أنه فاسد لفظاً ، أو معنى أو ضعيفَ ، أو ناقص ، مثل أن يكون غير جائز من حيث العربية ، أو يكون شاذاً عند أهلها يأباه أكثرهم ، أو مصحفاً ، أو ينقص من جملة الكلام كلمة أو أكثر وما أشبه ذلك. فيشار بذلك إلى الخلل الحاصل ، وأن الرواية ثابتة به ، لاحتمال أن يأتى من يظهر له فيه وجه صحيح ، ولا يلزمه التضبيب بالمدود عليه لئلا يظن ضرباً. يراجع : علوم الحديث لابن الصلاح : ص١٧٤ ، فتح المغيث للعراقى : ٢٤٥ ، ٢٤٦ تدريب الراوى : ٢ / ٨٢ ، ٨٣ .

(٦) فى الاقتراح : ٢٩٤ " المختل " بدلاً من " المحتمل " .

أما على الصواب فإنه لم يسمع من الشيخ كذلك ، وأما على الخطأ ؛ فلأن سيد المخلوقين لم يقله كذلك(١) .

---

(١) الاعتراض التاسع والسبعون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ذكر شيخنا أبو الفتح القشيرى : أنه كم من جزء قرئ بغتة ... إلى آخره معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فى استحسانه للقارئ إذا اشتبه عليه ، فيما يقرأه لفظة فقرأها على وجه يشك فيه أن يقول عقيبه " أو كما قال " وصوبه ، بأن نقل عن الشيخ محمد بن على بن وهب بن مطيع ، أبى الفتح القشيرى المعروف بـ " ابن دقيق العيد " : أن الذى اصطلح عليه أن الخطأ الذى يقع فى الكتب ، والخلل الذى يقع فى الرواية لا يُغَيِّر حسماً للمادة ، فربما غير الصواب بالخطأ ظناً منه أنه هو الصواب ، والأمر على خلافه .

بل يبقى على حاله ، ويُضَبَّب عليه ، ويكتب الصواب فى الحاشية .

وذكر ابن دقيق العيد أيضاً عن ابن عبد السلام أنه كان يرى فى هذه المسألة رأياً لم يره لأحد وهو أن الحرف المحتمل لا يروى على الصواب ، ولا على الخطأ ، أما على الصواب فإن الراوى لم يسمعه من شيخه كذلك ، وأما على الخطأ ، فإن النبى - ﷺ - لم يقله كذلك اهـ.

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إن بين كلام الشيخ ابن الصلاح ، وما ذكره الحافظ علاء الدين مغلطاى عن شيخ الإسلام ابن دقيق العيد تباين كبير ، فلا يعترض عليه بمثله .

فكلام الشيخ ابن دقيق العيد يتعلق بإصلاح الخطأ الواقع فى الكتاب والرواية وكلام الشيخ ابن الصلاح يختص بوقوع الشك للقارئ فى لفظة مما يقرأه فاستحسن له أن يقول عقيب ما يقرأه : " أو كما قال " وعلل ذلك بأنه يتضمن إجازة من الراوى وإذنا فى رواية صوابها عنه إذا بان فالمسألتان مختلفتان .

أما الذى ادعاه الشيخ ابن دقيق العيد من أن الذى اصطلح عليه أنه إذا وقع فى الرواية خلل أنه لا يُغَيَّر حسماً للمادة ، فقد أفرد الحافظ الخطيب فى الكفاية أبواباً لإصلاح الخطأ تعارض ما ذكره ابن دقيق العيد .

فقال (الكفاية : ص٢٢٩) باب ذكر الرواية عمن قال يجب تأدية الحديث على الصواب ، وإن كان المحدث قد لحن فيه ، وترك موجب الإعراب بسنده قال رجل للأعمش : إن كان ابن سيرين ليسمع الحديث فيه اللحن فيحدث به على لحنه ، فقال الأعمش : إن كان ابن سيرين يلحن ، فإن النبى - ﷺ - لم يلحن ، يقول : قَوِّمه .

وقال (ص٤٨٤) فى باب ما جاء فى تغيير نقط الحروف لما فى ذلك من الإحالة والتصحيف بسنده عن الأوزاعى : يقول : لا بأس بإصلاح الخطأ واللحن والتحريف فى الحديث. وذكر نحوه فى باب ما جاء فى إبدال حرف بحرف ، وفى باب ما جاء فى إصلاح المحدث كتابه بزيادة الحرف الواحد فيه أو بنقصانه. يراجع كفاية الخطيب : ٢٨٥ .

قال(١) : ولما ذكر النسخ المشهورة قال : كنسخة همام عن أبى هريرة منهم من يجدد ذكر الإسناد فى أول كل حديث منها ، ويوجد هذا فى كثير من الأصول القديمة ، وذلك أَحْوَط .

ومنهم من يكتفى بذكر الإسناد فى أولها عند أول حديث منها ، أو فى أول كل مجلس(٢) ، ويدرج الثانى عليه ، ويقول فى كل حديث بعده : " وبه " أو " بالإسناد " وذلك هو الأغلب والأكثر انتهى .

كأن(٣) الشيخ لم ير من النسخ إلا نسخة(٤) همام(٥) فلذلك مَثَّلَ بها ، ولو رأى غيرها لمثل بها(٦) .

---

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٠٤ .

(٢) فى علوم الحديث لابن الصلاح : ٢٠٥ " من مجالس سماعها " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) تسمى هذه النسخة (بالصحيفة الصحيحة) وهى لِهُمَّام بنِ مُنَبِّه (٤٠هـ/ ١٣٢هـ) وهو أحد أعلام التابعين ، رواها عن : أبى هريرة -وكان زوج ابنته - وقد وصلتنا هذه الصحيفة كاملة كما رواها ودَوَّنها همام ، عن أبى هريرة ، فقد عثر على هذه الصحيفة الدكتور المحقق محمد حميد الله فى مخطوطتين متماثلتين فى دمشق وبرلين وتزداد ثقتنا بصحيفة همام حينما نعلم أن الإمام أحمد قد نقلها بتمامها فى مسنده كما نقل الإمام البخارى عدداً كبيراً من أحاديثها فى صحيحه فى أبواب شَتَّى ، وتضم صحيفة همام هذه ١٣٨ حديثاً.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر فى (تهذيب التهذيب : ١١ / ٦٨) : أن هماماً سمع من أبى هريرة -رضى الله عنه - أحاديث وهى نحو من أربعين ومائة حديث بإسناد واحد اهـ .

وهذا يزيدنا ثقة بهذه الصحيفة لاتفاق عدد ما جاء فيها من الأحاديث وما ذكره العلماء ، يراجع كتاب : أصول الحديث وعلومه ومصطلحه لدكتور / محمد عجاج الخطيب : ص٢٠١ ، وما بعدها .

(٥) هو : همَّامُ بنُ مُنَبِّه بن كامل بن سِيَجٍ اليَمَانِيُّ ، أبو عقبة الصنعانى ، سبقت ترجمته ص ٤٥ .

(٦) **الاعتراض الثمانون والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " كأن الشيخ لم ير من النسخ إلا نسخة همام... إلى آخره ويجاب عنه بأن الشيخ ابن الصلاح أشار إلى بقية النسخ فى الجملة بقوله : " ونحوها من النسخ والأجزاء " وضرب المثال بنسخة همَّام بن منبه فلا يعترض عليه .

وقوله : " فى الأصول القديمة " إبعاد للنجعة ، لأن البخارى لما روى نسخة الأعرج[(١)] عن أبى هريرة ذكر أولًا سنده إلى أول حديث منها ثم يذكر الحديث الأول منها ، ثم يقول : " وبالإسناد " فيذكر ما يريده منها من الحديث ، والمعلوم أن اصطلاح البخارى أولى من اصطلاح مسلم ، والبخارى يعمل هذا فى غير ما حديث فى صحيحه[(٢)] والله أعلم .

---

(١) الأعرج هو : عبد الرحمن بن هُرمز ، أبو داود المدنى ، مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب • روى عن : أبى هريرة ، وأُسَيْدِ بن رافع بن خَدِيج ، وآخرين • وعنه : جعفر بن ربيعة ، والزهرى ، وآخرون .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث • وقال ابن المدينى : ثقة • وقال العجلى : مدنى تابعى ثقة • وقال أبو زرعة ، وابن خِراش : ثقة • مات سنة ١١٧ هـ بالإسكندرية • (طبقات ابن سعد : ٥ / ٢٨٣ ، ترتيب تاريخ الثقات : ص٣٠٠ ، سير أعلام النبلاء : ٥ / ٦٩ ، تهذيب التهذيب : ٦ / ٢٩٠) .

(٢) * الاعتراض الحادى والثمانون والجواب عنه :

قول الشيخ ابن الصلاح : " ويوجد هذا فى كثير من الأصول القديمة " اعترض عليه الحافظ مغلطاى بقوله " وقوله : " فى الأصول القديمة " إبعاد للنجعة ، لأن الموجود فى صحيح البخارى -وهو من الأصول القديمة - خلاف هذا .

فالذى فعله البخارى عند رواية نسخة الأعرج عن أبى هريرة ، ذكر سنده إلى أول حديث منها ، ثم يذكر الحديث الأول منها ثم يقول : " وبالإسناد " فيذكر ما يريده منها من الحديث ، فكان ينبغى أن يقدم اصطلاح البخارى على اصطلاح مسلم ، لأنه من المعلوم أن اصطلاح البخارى أولى من اصطلاح مسلم انتهى .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

هذا كلام جميل من الحافظ علاء الدين مغلطاى ، وهو أن اصطلاح البخارى أولى ومقدم على اصطلاح مسلم ، أقول : لو كان للإمام البخارى اصطلاح فى المسألة ، بل الظاهر أن الإمام البخارى ليس له فيها اصطلاح ؛ لأنه لم يسلك فيها قاعدة مطردة عند روايته نسخة الأعرج عن أبى هريرة -مثلًا - نجده مرة يذكر سنده إلى أول حديث منها ثم يذكر الحديث الأول فيها ثم يقول : " وبإسناده " أو " وبهذا الإسناد " فيذكر ما يريده منها من الحديث .

يراجع فى ذلك صحيحه : كتاب الوضوء ، باب الماء الدائم ، ١ / ١١٥ ، حديث (١٠١) .
وكتاب التوحيد ، باب قول الله -تعالى - يريدون أن يبدلوا كلام الله - ٩ / ٢٥٦ ، حديث (١٢١) .
ومرة أخرى يجدد ذكر الإسناد فى أول كل حديث يريده من النسخة يراجع فى ذلك : =

. . . .

= كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى قاتل النفس ، ٢ / ٢٠١ ، ٢٠٢ ، حديث (١١٩) .
وكتاب الزكاة ، باب الصدقة قبل الرد ، ٢ / ٢٢٢ ، حديث (١٦) .
وباب مثل المتصدق والبخيل ، ٢ / ٢٣٣ ، حديث (٤٦) .
وباب قول الله -تعالى - وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله ، ٢ / ٢٤٥ ، حديث (٧٠) .
وكتاب الجهاد ، باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم ، ٤ / ١١٨ ، حديث (١٤٨) .
وكتاب الخمس ، باب قول النبى - ﷺ - أحلت لى الغنائم ، ٤ / ١٨٩ ، حديث (٢٨) .
وكتاب المغازى ، باب أين ركز النبى - ﷺ - الراية يوم الفتح ، ٥ / ٣٠٢ ، حديث (٢٩١) .
وكتاب النكاح ، باب إلى من ينكح وأى النساء خير ، وما يستحب أن يتخير لنطفه من غير إيجاب ، ٧ / ٩ ، حديث (١٩) .
وكتاب الفتن ، باب حدثنا أبو اليمان ، ٩ / ١٠٦ ، حديث (٦٥) .
وكتاب الرقاق ، باب حدثنا أبو اليمان ، ١٠/ ١٩٠، حديث (٩٣) .
وكتاب الأشربة ، باب شرب اللبن وقول الله -تعالى - من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين ٧ / ١٩٨ ، حديث (٣٣) .
وكتاب الأدب باب أبغض الأسماء إلى الله ، ٨ / ٨٢ ، حديث (٢٢٧) .
وكتاب الأيمان والنذور ، باب الوفاء بالنذر ، ٨ / ٢٥٣ ، حديث (٦٨) .
وكتاب الأنبياء ، باب حدثنا أبو اليمان ، ٥ / ٣ ، حديث (٢٥٩) .
وباب ﴿ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ ، ٤ / ٢٩١ ، حديث (١٧٧) .
وباب ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ ، ٤ / ٢٩٥ ، حديث (١٨٩) .
ومرة ثالثة يجدد ذكر الإسناد لحديث من النسخة ، ويعطف عليه حديثاً آخر كقوله فى كتاب الأنبياء باب قول الله -تعالى - ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ، ٤ / ٣١٥ ، حديث (٢٢٥) قال : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب ، حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة - رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول : « مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ تَقَعُ فِي النَّارِ وَقَالَ : كَانَتِ امرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فذهَبَ بابنِ إحدَاهُما قالت : صَاحِبَتُهَا إنما ذهب بِابْنِكِ فَتَحا كما إِلَى دَاوُدَ فَقَضى بِهِ لِلْكُبْرى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ ، فَقَال ائْتونِى بِالسِّكِينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُما ، فَقَالتِ الصُّغْرَى : لا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضى بِهِ للصُّغْرى » .
وبذلك يتبين لنا من خلال تلك الأمثلة التى سقناها من صحيح الإمام البخارى ، أن الإمام البخارى لم يسلك فى هذه المسألة قاعدة مطردة ، وكأن البخارى أراد بيان أن كل هذه الأمور جائزة .
بينما التزم الإمام مسلم فى روايته للحديث من نسخة همام بن مُنَبِّه ، عن أبى هريرة طريقة واحدة =

ذكر أحمد بن أبى خيثمة زهير بن حرب[1] فى كتاب " الإعراب "[2] تأليفه : سئل الشعبى ، وأبو جعفر محمد بن على بن حسين ، وعطاء ، والقاسم بن / ٩٨ ب / محمد عن الرجل يحدث بالحديث فيلحن ، أأحدث كما سمعت أو أعربه؟ فقالوا : لا بل إعربه .

= وهى أنه يجدد ذكر الإسناد فى أول كل حديث منها كقوله فى كتاب الإيمان ، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ، وإذا هم بسيئة لم تكتب ، ١ / ١٢٤ حديث ٢٠٥ - (١٢٩) قال : حدثنا محمد بن رافع ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن هَمَّام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة ، عن محمد رسول الله - ﷺ - فذكر أحاديث منها قال رسول الله - ﷺ - قال الله - عز وجل - : " إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مَا لَمْ يَعْمَلْ ، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَأَنَا أَغْفِرُها لَهُ مَا لَمْ يَعْمَلْهَا ، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ بِمِثْلِهَا " .

ويراجع كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية ، ١ / ١٧٥ ، حديث ٣٠١ - (٠٠٠) .

وكتاب الطهارة ، باب النهى عن البول فى الماء الراكد ، ١ / ٢٤٥ ، حديث ٩٦ - (٠٠٠) .

وباب حكم ولوغ الكلب ، ١ / ٢٤٤ ، حديث ٩٢ - (٠٠٠) .

وباب الإيتار فى الاستنثار والاستجمار ، ١ / ٢٢١ ، حديث ٢١ - (٠٠٠) .

وكتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة ، والنهى عن إتيانها سعياً ، ١ / ٤٣٦ ، حديث ١٥٣ -(٠٠٠) .

وباب استحباب الإبراد بالظهر فى شدة الحر لمن يمضى إلى جماعة ويناله الحرفى طريقه ، ١ / ٤٤٦ حديث ١٨٣ (٠٠٠) وغيرها كثير .

(١) أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائى الأصل ، أبو بكر البغدادى ، ولد سنة ٢٠٥هـ. سمع أباه ، وأبا نعيم ، وآخرين.

وعنه : ابنه محمد بن أحمد الحافظ ، وأبو القاسم البغوى ، وآخرون. قال الخطيب : كان ثقة عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس.

وذكره الدارقطنى فقال : ثقة مأمون. له كتاب " التاريخ " الذى أحسن تصنيفه. مات سنة ٢٧٩هـ ، وقيل : ٢٩٩هـ. (تاريخ بغداد : ٤ / ١٦٢ ، الأنساب : ٥ / ٤٨٦ ، معجم الأدباء ٣ / ٣٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٩٦ ، سير أعلام النبلاء : ١١ / ٤٩٢) .

(٢) لم أقف على كتاب " الإعراب " لابن أبى خيثمة ، وذكره فى كتابه " التاريخ الكبير " المعروف " بتاريخ ابن أبى خيثمة " : ٢ / ٢١٩ .

فى[١] كتاب الرقاق فى صحيح البخارى[٢] ثنا أبو نعيم[٣] بنصف هذا الحديث

فذكر حديثاً[٤] ، ولا ندرى أحدثه بالنصف الأول ، أو الثانى وفى كليهما النصف الآخر لا ندرى من حدثه به[٥] .

---

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) صحيح البخارى : كتاب الرقاق ، بابٌ كيف كان عيش النبى - ﷺ - وأصحابه ، وتخليهم من الدنيا ، ٨ / ١٧٣ ، حديث (٣٩) .

(٣) أبو نعيم : هو الفضل بن دُكَيْن ، ودُكين لقب ، واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم القرشى والتيمىُّ الطلحى ، أبو نُعَيم المُلائى الكوفى الأحول.ثقة ثبت.سبقت ترجمته ص٣٥٦ .

(٤) ولفظه : أنَّ أبا هريرة كَانَ يقولُ أَللّهُ الّذِى لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبَدِى عَلَى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الجُوعِ ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْماً عَلَى طريقهمُ الذى يَخْرُجُون مِنْهُ فَمَرَّ أَبُو بَكْر فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلّا لِيَسْتَتْبِعَنِى فَمَرَّ ولم يَفْعَلِ ثُمَّ مَرَّ بِى عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلّا لِيَسْتَتْبِعَنِى فَمَرَّ فلم يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِى أبو القَاسِمِ - ﷺ - فَتَبَسَّمَ حين رَآنِى وَعَرَفَ ما فِي نَفْسِي وما فِي وجْهِي ثمّ قالَ يا أبا هِرٍّ.قُلْتُ لَبَّيْكَ يا رَسُولَ الله.قالَ : الْحَقْ ومَضَى فَتَبِعتُهُ فَدخَلَ فَأَسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَناً فِي قَدَحٍ فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟ قَالُوا هَدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانةٌ قَالَ : يَا أَبَا هِرٍّ.قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللّهِ.قَالَ الْحَقِ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُم لِي.قال : وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلَامِ ، لا يَأْوُون إلى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ.إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئاً ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِم وَأَصَابَ منها وَأَشْرَكَهُم فِيهَا... الحديث بطوله .

(٥) هذا الاعتراض ليس له علاقة بالكلام الذى سبقه ، وإنما يتعلق بما ذكر الشيخ ابن الصلاح فى كتابه « علوم الحديث » : ٢١٢ « وإذا سمع بعض حديث من شيخ وبعضه من شيخ آخر فخلطه ، ولم يميزه وعزى الحديث جملة إليهما مبيناً أن عن أحدهما بعضه ، وعن الآخر بعضه فذلك جائز كما فعل الزهرى فى حديث الإفك حيث رواه عن : عروة ، وابن المسيِّب ، وعلقمة بن وقاص الليثى ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة -رضى الله عنها -.وقال : وكلهم حدثنى طائفة من حديثها قالوا : قالت... الحديث .

ثم قال : وغير جائز لأحد بعد اختلاط ذلك أن يسقط ذكر أحد الراويين ويروى الحديث عن الآخر وحده بل يجب ذكرهما جميعاً مقروناً بالإفصاح بأنّ بعضَهُ عن أحدهما وبعضَهُ عن الآخر اهـ .

* الاعتراض الثانى والثمانون والجواب عنه : =

. . . .

= قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " فى كتاب الرقاق فى صحيح البخارى : ثنا أبو نعيم بنصف هذا الحديث فذكر حديثاً ٠٠٠ إلى آخر كلامه معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح بأن البخاريّ أسقط ذكر أحد شيخيه أو شيوخه فى مثل هذه الصورة ، واقتصر على ذكر شيخ واحد فقط ، ولا ندرى أحدثه أبو نعيم بالنصف الأول ، أم بالنصف الثانى ، وفى كليهما النصف الآخر لا ندرى من حدثه به .

وقد أجاب الحافظ العراقى عن هذا الاعتراض فقال (التقييد والإيضاح : ١٨٩) : والجواب أن المُمْتَنَع إنما هو إسقاط بعض شيوخه ، وإيراد جميع الحديث عن بعضهم ، لأنه حينئذٍ يكون قد حدَّث عن المذكور ببعض ما لم يسمعه منه ٠ فأما إذا بيَّن أنه لم يسمع منه إلا بعض الحديث كما فعل البخارى هنا فليس بممتنع اهـ .

لكن ذلك يستلزم كما قال الكرمانى (الكواكب الدرارى : ٢٢ / ٢١٦) : أن يكون الحديث بغير إسناد -يعنى غير موصول - لأن النصف المذكور مبهم لا يدرى أهو الأول أو الثانى .

قال الحافظ ابن حجر (الفتح : ١١ / ٢٨٧) : والذى يتبادر من الإطلاق أنه النصف الأول ، وقد جزم مغلطاى وبعض شيوخنا ، أن القدر المسموع له منه هو الذى ذكره فى " باب إذا دُعى الرجل فجاء هل يستأذن " من كتاب الاستئذان : ٨ / ٩٩ حيث قال : " حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذَرّ ح ٠ وأخبرنا محمد بن مقاتل أنبأنا عبد الله هو ابن المبارك أنبأنا عمر بن ذَرّ أنبأنا مجاهد ، عن أبى هريرة قال : دَخَلْتُ مَعَ رَسُول الله - ﷺ - فَوَجَدَ لَبَناً فِى قَدَح ٠ فَقَالَ : أَبا هِرّ الْحَقْ أَهْلَ الصفة فَادْعُهُم إِلَىَّ ٠ قَالَ : فَأَتَيْتُهُم فَدعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُواْ فَاسْتَأْذَنُوا ٠ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا " قال مغلطاى : فهذا هو القدر الذى سمعه البخارى من أبى نعيم .

واعترضه الكرمانى (الكواكب الدرارى : ٢٢ / ٢١٧) فقال : ليس هذا ثلث الحديث ولا ربعه فضلاً عن نصفه .

قال الحافظ ابن حجر (الفتح : ١١ / ٢٨٨) : وفيه نظر من وجهين آخرين :

أحدهما : احتمال أن يكون هذا السياق لابن المبارك ، فإنه لا يتعين كونه لفظ أبى نعيم .

ثانيهما : أنه منتزع من أثناء الحديث ، فإنه ليس فيه القصة الأولى المتعلقة بأبى هريرة ، ولا ما فى آخره من حصول البركة فى اللبن الخ .

نعم ، المحرر قول شيخنا فى " النكت على ابن الصلاح " ما نصه : القدر المذكور فى الاستئذان بعض الحديث المذكور فى الرقاق .

قال الحافظ : فهو مما حدثه به أبو نعيم سواء كان بلفظه أو بمعناه ، وأما باقيه الذى لم يسمعه منه فقال الكرمانى (الكواكب الدرارى : ٢٢ / ٢١٧) : إنه يصير بغير إسناد فيعود المحذور كذا قال .

وأجاب الحافظ العراقى (التقييد والإيضاح : ص١٨٩) : وأما بقية الحديث فيحتمل أن =

آداب المُحَدِّث :

أنشد الخطيب في الرحلة[١] للعباس بن محمد الخراساني[٢] :

رَحَلْتُ أطلبُ أَصْلَ العِلم مجْتَهِداً وزينةُ المرءِ فِي الدنيا الأَحَاديثُ

لا يطلبُ العلمَ إلا بازلُ ذِكْرٍ وليس يُبْغَضُهُ إلا المخانيث

اللَّغْط بسكون الغين المعجمة أفصح وبفتحها أشهر .

قال[٣] ابنُ سِيدَة[٤] : اللَّغْطُ واللَّغَطُ الأصوات المبهمة المختلطة

= البخاري أخذه من كتاب أبي نعيم وجادة أو إجازة له أو سمعه من شيخ آخر غير أبي نعيم ، إما محمد بن مقاتل الذي روى عنه في الاستئذان بعضه ، أو غيره ولم يبين ذلك ، بل اقتصر على اتصال بعض الحديث من غير بيان ، ولكن ما من قطعة منه إلا وهي محتملة ؛ لأنها غير متصلة بالسماع إلا القطعة التي صرح البخاري في الاستئذان باتصالها اهـ .

وقال الحافظ (الفتح : ١١ / ٢٨٨) : لكن لا يلزم من ذلك محذور ، بل يحتمل كما قال شيخنا أن يكن البخاري حدث به عن أبي نعيم بطريق الوجادة أو الإجازة أو حمله عن شيخ آخر غير أبي نعيم ، قلت : أو سمع بقية الحديث من شيخ سمعه من أبي نعيم ولهذين الاحتمالين الأخيرين أوردته في " تغليق التعليق : ٥ / ١٦٩) فأخرجته من طريق على بن عبد العزيز عن أبي نعيم تاماً.

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في " المستخرج " والبيهقي في " الدلائل " وأخرجه النسائي في " السنن الكبرى " عن أحمد بن يحيى الصوفي عن أبي نعيم بتمامه اهـ. ويراجع : عمدة القاري للعيني : ١٩ / ١٥ .

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي : ٩٦ .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة : ٥ / ٢٦٩ .

(٤) هو : على بن أحمد ، وقيل : ابن إسماعيل ، أبو الحسن المُرسِيُّ الأندلسيُّ ، المعروف " بابن سِيْدَه " كان نادرةَ وقته ، لا يعلم بالأندلس أشد اعتناء من هذا الرجل باللغة ، ولا أعظم تواليف ، تَفْخَرُ مُرسِيَة به أعظم فخر. روى عن : أبيه ، وأبي عمر الطَّلَمَنْكِي ، وصاعد اللغوي ، وغيرهم. له في اللغة مصنفات منها : " شرح إصلاح المنطق " و " المحكم " و " المخصص " وغيرها كثير. مات سنة ٤٥٨هـ ، وقال الحميدي : مات قريباً من سنة ٤٦٠هـ. (جذوة المقتبس : ٣١١ ، بغية الملتمس للضبي : ٤١٨ ، إنباه الرواة : ٢ / ٢٢٥ ، المغرب في حلى المغرب : ٢ / ٢٥٩ ، بغية الوعاة : ٢ / ١٤٣ ، نفح الطيب : ٤ / ٢٧). =

ونقل[١] الكلام الذى لا يتبين . لَغطُوا يَلْغطُون لَغطاً[٢] وَلُغُطُوا ، وَالْغَطْوا .

آداب طالب الحديث

ذكر أمر الرحلة[٣] وغفل عما ذكره الخطيب[٤] عن حماد بن زيد[٥] قال ذكر الله - جلا وعلا - أصحاب الحديث ورحلتهم فقال : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا إِلَيْهِمْ ﴾[٦] .

وعن ابنَ عبَاس فى قوله - جل وعز - : ﴿ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾[٧] قال[٨] : هم طلبة الحديث .

= والمُرْسى : بضم الميم ، وسكون الراء ، وبعدها سين مهملة نسبة إلى " مُرْسِيَة " وهى مدينة فى شرق الأندلس ، وفيات الأعيان : ٣ / ٣٣١ .

(١) فى المحكم : ٥ / ٢٦٩ " وقيل " بدلًا من " ونقل " .

(٢) فى المحكم : ٥ / ٢٦٩ " ولغطا " ولا توجد فى أصل كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " .

(٣) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٤) الرحلة فى طلب الحديث للخطيب : ٨٧ .

(٥) حماد بن زيد بن دِرهم الأزدى ، الجَهْضَمِى ، أبو إسماعيل البصرى الأزرق. روى عن بُدَيل بن ميسرة ، وثابت البُنَانى ، وآخرين. وعنه : سليمان بن حرب ، وابن عيينة ، وآخرون. قال الخليلى : ثقة متفق عليه رضيه الأئمة. وقال العجلى : ثقة ثبت فى الحديث. وقال ابن مهدى : ما رأيت بالبصرة أفقه من حماد بن زيد. مات سنة ١٧٩هـ. (تاريخ الثقات للعجلى : ص١٣٠ ، تهذيب الكمال : ٧/ ٢٣٩ ، العبر : ١ / ٢١١) .

(٦) سورة التوبة : جزء آية ١٢٢ .

(٧) التوبة : جزء آية ١١٢ .

(٨) الرحلة فى طلب الحديث : ٨٨ .

*الذى عليه أكثر المفسرين أن المراد بالسائحين فى قوله -عز وجل- : " السائحون " الصائمون ، هذا هو المشهور عن الصحابة والتابعين فى أن المراد بالسياحة الصيام. وفى قول لعكرمة عن ابن عباس : هم طلبة العلم. يراجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٢ / ٤٠٠ .

وقد رحل موسى وفتاه - ﷺ - فى طلب العلم[١] .

قال[٢] : ومن كتب الضبط لمشكل[٣] الأسماء ، ومن أكملها " كتاب الإكمال "[٤] لابن ماكولا[٥] انتهى .

كتاب ابن ماكولا ذَيَّلَ عليه ابن نقطة[٦] ذيلًا بلغ ثلاث مجلدات وَذَيَّل

---

(١) انظر ذكر رحلة نبى الله موسى -صلى الله على نبينا وعليه وسلم - وفتاه فى طلب العلم فى " الرحلة فى طلب الحديث " للخطيب : ٩٧ .

(٢) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٢٧ .

(٣) فى أصل كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " : " المشكل " والصحيح " لمشكل " بدون ألف كما جاء فى " علوم الحديث لابن الصلاح " .

(٤) اسمه : " الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب " جمع فيه بين كتاب الحافظ أبى الحسن الدارقطنى المسمى .

بـ " المؤتلف والمختلف " وكتاب الحافظ عبد الغنى بن سعيد الأزدى الذى سماه " مشتبه النسبة " وكتاب الحافظ الخطيب الذى جمع فيه بين كتابى الدارقطنى ، وعبد الغنى ، وسماه " المؤتنف تكملة المختلف " .

(٥) ابن ماكولا هو : على بن هبة الله بن على بن جعفر بن على ، أبو نصرِ العجلى الجَرْبَاذْقَانى ، ثم البغدادى .

ولد سنة ٤٢٢هـ بقرية عُكْبَرَا من سواد بغداد . سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة . سمع من : أبي القاسم الحِنَّائى ، وأبى منصور محمد بن محمد بن عثمان بن عِمران السَّوَّاق ، وآخرين . وعنه : أبو بكر الخطيب الحافظ شيخه ، وأبو عبد الله الحميدى ، وآخرون . له " الإكمال " و " تهذيب مستمر الأوهام " و " الوزراء " قتل سنة ٤٨٦هـ أو ٤٨٧هـ . (تاريخ ابن عساكر : ١٢ / ٥٥٨ ، معجم الأدباء : ١٥ / ١٠٢ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٣٠٥ ، دول الإسلام : ٢ / ١٧ ، الرسالة المستطرفة : ١١٦) .

(٦) ابن نقطة هو : محمد بن عبد الغنى بن أبى بكر بن شجاع بن أبى نصر ، أبو بكرِ البغدادى الحنبلى ، ولد بعد ٥٧٠هـ .

سمع من : يحيى بن أسعد بن بَوْش ، وابن طَبَرْزَد ، وآخرين . وعنه : المنذرى ، والشرف حسين الإرْبِلِى ، وآخرون . صنَّف " التقييد فى رواة الكتب والمسانيد " و " تكملة الإكمال " وغيرها . قال البِرْزالى : ثقة ، دَيِّنٌ ، مفيد . مات سنة ٦٢٩هـ . (التكملة لوفيات النقلة : ٣ / ٣٠٠ تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤١٢ ، المشتبه فى الرجال : ٢ / ٦٧١ ، طبقات الحفاظ : ص٤٩٩ ، =

منصور بن سُلَيم الإسكندرى[(١)] على ابن نقطة مجلدة ، وزاد عليها كاتب هذه الجُزَازات[(٢)] ذيلًا لعله / ٩٩ أ / أكبر من كتاب ابن ماكولا فَأَنى الكمال للإكمال[(٣)] المشهور[(٤)] :

= التاج المكلل : ١٢٩)٠ونُقْطَة : سئل أبو بكر عنها فقال : هى جارية عُرفنا بها ، ربَّت شجاعاً جَدِّنا٠ سير أعلام النبلاء : ٢٢ / ٣٤٩ .

(١) منصور بن سُلَيْم بن منصور بن فُتُوح المحدث الحافظ وجيه الدين بن العمادية الهَمْدانى الإسكندرانى٠ولد سنة ٦٠٧هـ ، رحل وسمع الكثير من أصحاب السِّلَفى ، ورحل إلى الشام والعراق ، وخرج واعتنى بالحديث والرجال والتاريخ والفقه٠خرج " تاريخاً " للإسكندرية ، " وأربعين حديثاً بلدية " ودرس وجمع لنفس معجماً ، وكان دَيِّناً خيِّراً حميد الطريقة ، وولى حسبة الإسكندرية٠مات سنة ٦٧٣هـ٠(العبر : ٣ / ٣٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٢٤٧ ، شذرات الذهب : ٥ / ٣٤١) .

والإسْكَنْدَرِىُّ : نسبة إلى " الإسكندرية " وهى بلدة على طرف بحر المغرب (الأبيض المتوسط) فى آخر حد ديار مصر ، بناها ذو القرنين " الإسكندر " وإليه نسب البلد٠(الأنساب : ١ / ١٥٠) .

(٢) الجُزازات : بضم الجيم ، جمع جُزَازة أى القِطع٠(مختار الصحاح : ١٠٣) .

(٣) **الاعتراض الثالث والثمانون والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " كتاب ابن ماكولا ذُيِّل عليه ابن نقطة ذيلًا بلغ ثلاث مجالات٠٠٠إلى آخر كلامه .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

لا يصح الاعتراض على الشيخ ابن الصلاح بمثل هذا الاعتراض ، لأن أكثر هذه الذيول التى اعترض بها الحافظ مغلطاى لم تكن موجودة فى زمن ابن الصلاح حتى يُعْتَرض عليه بها ، وإلا كان الاعتراض بما لم يكن موجوداً ، فذيل الحافظ علاء الدين مغلطاى وذيل منصور بن سليم الإسكندرى وجدا بعد وفاة ابن الصلاح ، وذيل ابن نقطة وجد فى زمن ابن الصلاح لكنه ليس كالإكمال ، فيكون وصف الشيخ ابن الصلاح للإكمال بأنه أكمل كتب الضبط لمشكل الأسماء بالنسبة لما تقدمه صحيحاً٠ومع ذلك فقد قال الشيخ ابن الصلاح فى موضع آخر من كتابه ص٣١٠ومن أكملها " الإكمال " لأبى نصر بن ماكولا على إعواز فيه " اهـ .

قال السخاوى (فتح المغيث : ٢ / ٣٤١) : وكذا اغتَنِ بما تقتضيه الحاجة من كتب المؤتلف والمختلف النوع المشهور من المحدثين الآتى فى محله مع بيان التصانيف التى فيه وهى كثيرة ، والأكمل منها بالنسبة لمن تقدمه الإكمال للأمير الملقب بذلك بل وبالوزير على بن هبة الله بن على أبو نصر بن ماكولا اهـ .

(٤) المشهور : عرفه الحافظ فى (نزهة النظر : ٢٤) فقال : هو ماله طرق محصورة بأكثر من اثنين =

قال[(١)] : ومن المشهور المتواتر[(٢)] الذى يذكره أهل الفقه ، وأصوله ، وأهل الحديث لا يذكرونه[(٣)] انتهى .

كتاب الحاكم مشحون بذكره[(٤)] ، وكذا ابن حزم فى " المحلى "[(٥)] ، وابن عبد البر فى " التمهيد "[(٦)] .

= سُمِّىَ بذلك لوضوحه ، وهو المستفيض على رأى جماعة من أئمة الفقهاء ، سُمِّىَ بذلك لانتشاره من فاض الماء يفيض فيضاً . ومنهم من غاير بين المستفيض والمشهور ، بأن المستفيض يكون فى ابتدائه وانتهائه سواء ، والمشهور أعم من ذلك ، ومنهم من غاير على كيفية أخرى ، وليس من مباحث هذا الفن اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٢٤١ .

(٢) قَسَّم بعض العلماء الخبر إلى قسمين : (١) متواتر (٢) آحاد ، وجعل المشهور أحدَ قسمى المتواتر ، كأبى بكر الرازى المعروف " بالجصاص " .

وذهب بعضهم إلى أن الخبر ينقسم إلى قسمين : (١) متواتر (٢) آحاد ، وأن خبر الآحاد ينقسم إلى قسمين : (١) مشهور (٢) غير مشهور .

وقسموا غير المشهور إلى قسمين : (١) عزيز (٢) غريب .

وذهب كثير من العلماء إلى تقسيم الخبر إلى ثلاثة أقسام : (١) متواتر (٢) مشهور (٣) آحاد . فيكون المشهور قسماً مستقلاً بنفسه ، ولم يدخلوه فى المتواتر كما فعل الجصاص ، ولا فى خبر الآحاد كما فعل غيره . يراجع : توجيه النظر للشيخ طاهر الجزائرى : ٣٥ ، ٣٦ .

(٣) فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٤١ " لا يذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص " .

(٤) منها على سبيل المثال حديث " الحياء من الإيمان " أخرجه الحاكم فى المستدرك : كتاب الإيمان ، ١ / ٥٢ من حديث أبى أمامة ، وحديث " لا وضوء لمن لم يذكر الله " أخرجه الحاكم فى المستدرك : كتاب الطهارة ، ١ / ١٤٦ ، ١٤٧ ، من حديث سعيد بن زيد ، وأبى سعيد الخدرى ، وأبى هريرة ، وحديث " المسح على الخفين " أخرجه فى : كتاب الطهارة ، ١ / ١٦٩ وغيرها كثير .

(٥) يراجع : حديث " المسح على الخفين " فى المحلى : ١ / ٣٢١ ، ٣٢٢ ، وحديث النهى عن الصلاة فى معاطن الإبل فى المحلى : ٢ / ٣٤٢ حيث قال : فهذا نقل تواتر يوجب يقين العلم " .

(٦) يراجع : حديث " المسح على الخفين " فى التمهيد : ١ / ٥٠٧ .

* الاعتراض الرابع والثامنون والجواب عنه : =

وذكر[١] : حديث " إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " ، وقال : وإن نقله عدد التواتر وزيادة لأن ذلك طرأت عليه فى وسط إسناده ، ولم توجد فى أوائله انتهى .

قد[٢] سبق ذكرنا لهذا الحديث ، وذكر من رواه غير عمر بن الخطاب ممن بلغ عددهم مبلغ التواتر[٣] .

وذكر[٤] : أنه لا يَعرف حديثاً يُروى عن أكثر من ستين نفساً من الصحابة عن رسول الله - ﷺ - إلا حديث : " مَنْ كَذِبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً "[٥] انتهى .

= قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " كتاب الحاكم مشحون بذكره... إلى آخر كلامه وأجاب الحافظ العراقى عن هذا الاعتراض فقال (التقييد والإيضاح : ص٢٠٧) : والجواب عن ابن الصلاح أنه إنما نفى عن أهل الحديث ذكره باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص ، وهؤلاء المذكورون لم يقع فى كلامهم التعبير عنه بما فَسَّرَه به الأصوليون ، وإنما يقع فى كلامهم أنه تواتر عنه - ﷺ - كذا ، وكذا ، أو أن الحديث الفلانى متواتر كقول ابن عبد البر (التمهيد : ٤ / ٥٢٠) فى حديث المسح على الخفين : إنه استفاض وتواتر. وقد يريدون بالتواتر الاشتهار لا المعنى الذى فَسَّرَه به الأصوليون اهـ .

قلت : لعل عدم ذكر أهل الحديث للمتواتر باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص لكونه ليس من مباحث علم الإسناد ، إذ هو علم يُبْحَثُ فيه عن صحة الحديث أو ضعفه من حيث صفات رواته ، وصيغ آدائهم ليعمل به أو يترك ، والمتواتر لا يُبْحَثُ فيه عن رواته ، بل يجب العمل به من غير بحث لإفادته علم اليقين ، وإن ورد عن غير الأبرار ، بل عن الكفار. فالإسناد يُحْرَصُ عليه فى أخبار الآحاد لما يعرض فيها من الشك .

وقد علل الشيخ ابن الصلاح عدم ذكر أهل الحديث للمتواتر باسمه الخاص بقوله (علوم الحديث : ص٢٤١) : " ولعل ذلك لكونه لا تشمله صناعتهم " .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٤٢ .

(٢) أول كلام الحافظ مغلطاى .

(٣) سبق ذكر هذا الحديث فى مبحث " الشاذ " ص ٢٣٠ ، وما بعدها ، وأسماء من رواه من الصحابة غير - أمير المؤمنين - عمر بن الخطاب ، لكن الحافظ علاء الدين مغلطاى نقل هناك عن الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ، أبو القاسم الإصبهانى " ابن مَنْدة " مجرد أسماء الصحابة من غير ذكر رواية لشئ منهما ، ولا عزو لمن رواه .

(٤) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٤٣ .

(٥) هذا الكلام ليس من كلام الشيخ ابن الصلاح كما توهم عبارة الحافظ مغلطاى ، وإنما نقله =

ذكرت[١] فى كتابى " شرح سنن ابن ماجة "[٢] الذين رووا عن سيدنا رسول الله - ﷺ - " الوضوء من مَسِّ الذكر وعدم الوضوء منه فبلغ عددهم نَيِّفاً وستين صحابياً .

وذكرت فى " شرح كتاب البخارى "[٣] الوضوء مما مست النار وعدم ذلك ، والمسح على الخفين ونواقضه فبلغا نيفاً وسبعين صحابياً ، وحديث الحوض والشفاعة زاد عدد رواتهما على الأربعين صحابياً ، وكذا حديث النزول وشبه ذلك مما أنسيت ذكره الآن[٤] .

= الشيخ ابن الصلاح عن بعض الحفاظ حيث قال (علوم الحديث : ٢٤٢ و٢٤٣) : وذكر بعض الحفاظ أنه رواه عنه - ﷺ - اثنان وستون نفساً من الصحابة ، وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة ، قال : وليس فى الدنيا حديث اجتمع على روايته العشرة غيره ، ولا يعرف حديث يروى عن أكثر من ستين... إلى آخره قال ابن الصلاح : قلت : ويلغ بهم بعض أهل الحديث أكثر من هذا العدد ، وفى بعض ذلك عدد التواتر. اهـ .

وقد ذكر الحافظ العراقى (التقييد والإيضاح : ص٢١٠) : أن ما حكاه ابن الصلاح عن بعض الحفاظ من أنه رواه اثنان وستون من الصحابة فأبهم ذكره هو الحافظ أبو الفرج بن الجوزى فإنه ذكر ذلك فى النسخة الأولى من الموضوعات فذكر أنه رواه أحد وستون نفساً. ثم ذكر بعد ذلك بأوراق عن أبى بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب النيسابورى : أنه ليس فى الدنيا حديث اجتمع عليه العشرة غيره. ثم قال ابن الجوزى : إنه ما وقعت له رواية عبد الرحمن بن عوف إلى الآن ، قال : ولا أعرف حديثاً رواه عن رسول الله - ﷺ - أحد وستون صحابياً - وعلى قول هذا الحافظ اثنان وستون إلا هذا الحديث اهـ .

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) الإعلام بسنته -عليه السلام- لمغلطاى : ١ / ٤٢٠ ، وما بعدها و٢ / ٤٤٧ وما بعدها .

(٣) لم أقف على كتاب " التلويح " للحافظ مغلطاى ، ويراجع الإعلام بسنته عليه السلام : ٢ / ٦٤٢ .

(٤) الاعتراض الخامس والثمانون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ذكرت فى كتابى " شرح سنن ابن ماجه " الذين رووا عن سيدنا رسول الله - ﷺ - " الوضوء من مس الذكر وعدم الوضوء منه فبلغ عددهم نيفاً وستين صحابياً... إلى آخر كلامه. =

الغريب[1] :

ذكر أبو موسى المدينى[2] فى " المغيث "[3] : أن السر فى أنَّ سيدنا رسولَ الله - ﷺ - خَبَأ لابن صَيَّاد[4] الدخان قال : لأن عيسى - صلوات الله عليه وسلامه - يقتله بجبل الدخان انتهى .

= وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول : إن الكلام الذى اعترض عليه الحافظ مغلطاى ليس من كلام الشيخ ابن الصلاح كما توهم عبارة الحافظ مغلطاى وإنما حكاه ابن الصلاح عن بعض الحفاظ -وهو ابن الجوزى - كما ذكره الحافظ العراقى .٠

ثم إن الشيخ ابن الصلاح ذكر عن بعض أهل الحديث أنه بلغ بهم أكثر من هذا العدد -أى أكثر من اثنين وستين نفساً .

قال الحافظ العراقى (التقييد والإيضاح : ص٢١١) : قد جمع طرقه أبو القاسم الطبرانى ، ومن المتأخرين الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل فى جزئين فزاد على هذا العدد .

قال الحافظ العراقى : وقد رأيت عدَّ من رُوى حديثه من الصحابة هكذا وهم يزيدون على السبعين مرتبين على حروف المعجم فذكرهم .

ثم قال : فهؤلاء خَمسة وسبعون نفساً اهـ .

وبذلك يكون حديث " من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " قد بلغ عدد الذين رووه من الصحابة نفياً وسبعين أيضاً .

(١) الغريب : عبارة عما وقع فى متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها٠علوم الحديث : ص٢٤٥ .

(٢) أبو موسى المدينى هو : محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد ، أبو موسى المدينى الأصفهانى٠سبقت ترجمته ص ١٥٥ .

(٣) المغيث فى غريبى القرآن والحديث لأبى موسى المدينى : باب الدال مع الخاء ، مخطوط بمعهد المخطوطات بالمهندسين غير مرقمة ، تحت رقم [٥٠٠] حديث .

(٤) يقال له ابن صيَّاد ، وابن صائد ، وسُمِّى بهما فى الأحاديث واسمه صاف وهو رجل من اليهود ، أو دخيل فيهم ، وكان عنده شئ من الكهانة والسِّحر ، وقصته مشكلة ، وأمره مشتبه فى أنه هل هو المسيح الدجال المشهور ، أم غيره ، وجملة أمره أنه دجال من الدجاجلة ، وفتنة امتحن الله به عباده المؤمنين ، ثم إنه مات بالمدينة فى الأكثر٠ وقيل : إنه فقد يوم الحَرَّةَ فلم يَجِدوه٠(النهاية فى غريب الحديث والأثر : ٣ / ٦١ ، شرح صحيح مسلم للنووى : ١٨ / ٤٦) .

وهذا الحديث رُوِّيناه فى مسند أحمد بن حنبل[١] مطوَّلًا بسند صحيح فقال : ثنا محمد بن سابق[٢] ، قال : ثنا ابن طَهمان[٣] ، عن أبى الزبير[٤] عن جابر[٥] فذكره[٦] / ٩٩ ب / مرفوعاً .

---

(١) المسند : ٣ / ٣٦٧ .

(٢) محمد بن سابق التميمى ، مولاهم ، أبو جعفر ، ويقال : أبو سعيد البزّار الكوفى. روى عن : إبراهيم بن طَهْمَان ، ومبارك بن فَضَالة ، وآخرين. وعنه : أحمد بن حنبل ، والجماعة سوى ابن ماجة ، وآخرون. قال العجلى : كوفى ثقة. وقال يعقوب بن شيبة : كان صدوقاً ثقةً ، وليس ممن يوصف بالضبط للحديث. وقال النسائى : ليس به بأس. وقال ابن معين : ضعيف. وقال الحافظ : صدوق. مات سنة ٢١٣هـ ، وقيل : ٢١٤هـ. (ترتيب تاريخ الثقات : ٤٠٤ ، الجرح والتعديل : ٧ / ٢٨٣ ، ضعفاء ابن الجوزى : ٣ / ٦٢ ، تهذيب التهذيب : ٩ / ١٧٤ ، التقريب : ٢ / ٧٨) .

(٣) ابن طَهْمَان هو : إبراهيم بن طَهْمَان بن شعبة الخراسانى ، أبو سعيد الهروى. ثقة تكلم فيه للإرجاء ، ويقال : إنه رجع عنه. سبقت ترجمته ص ١٠٩ .

(٤) أبو الزبير هو : محمد بن مسلم بن تَدْرُسٍ القرشى الأسدى ، أبو الزبير المكى. روى عن : جابر ابن عبد الله ، وسعيد بن جُبير ، وآخرين. وعنه : إبراهيم بن طَهْمَان ، وعبد الله بن لَهِيعة ، وآخرون.

قال يحيى بن معين : ثقة. وقال أيضاً : صالح. وقال أبو حاتم : يُكْتَبُ حَدِيثُهُ ولا يحتج به ، وهو أحب إلى من أبى سفيان يعنى -طلحة بن نافع - وأبو الزبير ليس به بأس. وقال الحافظ : صدوق إلا أنه يدلس مات سنة ١٢٦هـ روى له الجماعة. (التاريخ الكبير للبخارى : ١ / ٢٢١ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٧٤ ، تهذيب الكمال : ٢٦ / ٤٠٢ ، التقريب : ٢ / ١٣٢) .

(٥) هو الصحابى الجليل ، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غَنْم الأنصارى. سبقت ترجمته ص ٤٤ .

(٦) ونص هذا الحديث : قال رسول الله - ﷺ - يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِى خَفْقَةٍ مِنَ الدِّينِ ، وَإِدْبَارٍ مِنَ العِلْمِ ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِى الأَرْضِ ، الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالجُمُعَةِ ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامه كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً. فيقولُ لِلنَّاسِ : أَنَا رَبُّكُم -وَهُوَ أَعْوَرُ- وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ك ف ر مهجاة يقرؤهُ كُلُّ مُؤمنٌ كاتبٌ وغيرُ كَاتِبٍ ، يَرِدُ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا المَدِينَةِ ومكة حَرَّمَهُمَا اللهُ عَلَيْهِ وَقَامَتِ المَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا ، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ ، وَالنَّاسُ فِى جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ ، وَمَعَهُ نَهران أَنَا أَعْلَمُ =

ويؤيد قول من قال : إنه - ﷺ - خبأ له الدخان قول الأحوص بن محمد(١)

= بهما منه نهر يقول : الجنة ، ونهر يقول : النار ، فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهو النار ، ومن أدخل الذي يسميه النار فهو الجنة .
قال : ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ، ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ، ويقتل نفساً ثم يحييها فيما يرى الناس لا يسلط على غيرها من الناس ، ويقول : أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب -عز وجل- ؟ قال : فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصادهم ويجهدهم جهداً شديداً ، ثم ينزل عيسى بن مريم فينادي من السحر فيقول : يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون : هذا رجل جني. فينطلقون فإذا هم بعيسى بن مريم - ﷺ - فتقام الصلاة فيقال له: تقدم يا روح الله فيقول : ليتقدم إمامكم فليصل بكم. فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه. قال : فحين يرى الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء ، فيمشي إليه فيقتله حتى إن الشجرة والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي ، فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله .
والحديث أخرجه :
١ - الحاكم : كتاب الفتن والملاحم ، ٤ / ٥٣٠ ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الزمجاري ، ثنا أحمد بن معاذ السلمي ، ومحمد بن عصام ، قالا : ثنا حفص بن عبد الله السلمي ، ثنا إبراهيم بن طهمان به مختصراً ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وذكره الذهبي في التلخيص وذكر أن مسلماً أخرجه .
وابن خزيمة في التوحيد : ١ / ١٠٢ ، قال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا أبو عامر ، قال : ثنا إبراهيم -وهو ابن طهمان- به بلفظه .

(١) هو الأحوص ، وقيل : إن اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، وعاصم بن ثابت من الأنصار من بني الخزرج ، وهو حمي الدبر. ولقب الأحوص لحوص كان في عينيه ، وهو ضيق في مؤخر العين ، وقيل : في أحد العينين. والأحوص مقدم عند أهل الحجاز ، وأكثر الرواة لولا أفعاله الدنيئة ، كان يشبب بنساء أشراف المدينة ، ويشيع ذلك في الناس فنهي فلم ينته ، فنفاه سليمان بن عبد الملك إلى " دهلك " (طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٦٥٥ ، طبقات الشعراء لابن سلام : ١٨٦ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١ / ٥٢٥ ، الأغاني : ٤ / ٤٠ ، ٦ / ٥٣ ، الموشح للمرزباني : ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٩٤ ، ٣٧٠ ، سمط اللآلئ لأبي عبيد البكري الأونبي : ١ / ٧٣ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٥٩٣ ، خزانة الأدب : ٢ / ١٦) .

يلوم جماعة فيهم ابن صياد[١] شيخ[٢] مالك[٣] .

إنى جعلت نصيبي من مودتها ... لَمَعبدٍ ومعاذٍ وابنِ صيادِ
لابنِ اللَّعِينِ الذى يُخَبَّأ الدُّخَانُ لَهُ ... وَلِلْمُغَنِّى رسولِ الزُّورِ قَوّادِ[٤] .

وقد وقع لنا حديث « البَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ »[٥] .

---

(١) ابن صيَّاد هو : عُمَارة بنُ عبد الله بنِ صَيَّاد الأنصاريُّ ، أبو أيوب المدنى ، وأبوه الذى قيل عنه أنه الدَّجال.

روى عن : جابر بن عبد الله ، وسعيد بن المُسَيِّب ، وآخرين ، وعنه : مالك بن أنس ، والضَّحَّاكُ ابنُ عثمان الحِزامى ، وآخرون. وثقه ابن سعد ، وابن حبان ، وابن معين ، والحافظ ابن حجر. وقال أبو حاتم : هو صالح الحديث. مات فى خلافة مَرْوان بن محمد. (الطبقات الكبرى لابن سعد القسم المتمم : ٣٠٢ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٢٦٠ ، الكاشف : ٢ / ٣٠٣ ، تهذيب الكمال : ٢١ / ٢٤٩ ، التقريب : ١ / ٧١٠) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد القسم المتمم : ٣٠٢ ، تهذيب الكمال : ٢١ / ٢٤٩ .

(٣) هو مالك بنُ أنس بنِ مالك بنِ أبى عامر ، أبو عبد الله المدنى الأَصْبَحِىُّ. سبقت ترجمته ص ٢٩ .

(٤) فى الكامل للمبرد : ٢ / ٢٦٢ « فؤادِى » .

والبيتان ذكرهما المبرد فى الكامل : ٢ / ٢٦٢ ، وعزاهما للأحوص .

(٥) وتمام لفظه : « ما لم يتفرقا » .

والحديث أخرجه الأئمة من حديث ابن عمر ، وحكيم بن حزام ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبى بَرْزَة الأسلمى ، وسَمُرة بنِ جُنْدَب ، وأبى هريرة -رضى الله عنهم- .

أما حديث ابن عمر -رضى الله عنه- فأخرجه :

الإمام مالك فى الموطأ : كتاب البيوع ، باب بيع الخيار ، ٢ / ٥١٨ ، حديث (٧٩) قال : عن نافع عن عبد الله بن عمر به مطولًا .

والبخارى فى صحيحه : كتاب البيوع ، باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، ٣ / ١٣٥ ، حديث (٦٣) قال : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك به مطولًا .

ومسلم فى صحيحه : كتاب البيوع ، باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين ، ٣ / ١٦ ، حديث ٤٣ - (١٥٣١) قال : حدثنا يحيى بن يحيى ، قال : قرأت على مالك به مطولًا .

وأبو داود فى سننه : كتاب البيوع ، باب فى خيار المتبايعين ، ٣ / ٢٧٠ ، حديث (٣٤٥٤) قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك به مطولًا .

والنسائى فى سننه : كتاب البيوع ، باب ذكر الاختلاف على نافع فى لفظ حديثه ، ٧ / ٢٤٨ =

. . . .

= قال : أخبرنا محمد بن سلمة ، والحارث بن مِسْكِين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له عن ابن القاسم قال : حدثنى مالك به مطولًا .
وأخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب البيوع ، باب كم يجوز الخيار ، ٣/ ١٣٤ ، حديث رقم (٥٩) قال : حدثنا صدقة ، قال : أخبرنا عبد الوهاب ، قال : سمعت يحيى ، قال : سمعت نافعاً به مطولًا ، ومسلم فى صحيحه : كتاب البيوع ، باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين ، ٣/ ١٧ ، قال : وحدثنا ابن المثنى ، وابن أبى عمر ، قالا : حدثنا عبد الوهاب به مطولًا .
والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب البيوع ، باب المتبايعان بالخيار ما لم يتفرّقا إلا بيع الخيار ، ٨/ ٩٨ ، حديث رقم (١٠٥٦٩) قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أنا أبو بكر الإسماعيلى أنا جعفر بن محمد الفريابى ، ثنا عبد الأعلى بن حماد ، ومحمد بن المثنى ، قالا : ثنا عبد الوهاب به مطوّلًا .
والترمذى فى جامعه : كتاب البيوع ، باب ما جاء فى البَيِّعين بالخيار ما لم يتفرقا ، ٣/ ٥٣٨ حديث (١٢٤٥) قال : حدثنا واصل بن عبد الأعلى ، حدثنا فُضَيل ، عن يحيى بن سعيد به مطولًا .
وقال : حديث ابن عمر حديث حسن صحيح .
وأخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب البيوع ، باب إذا لم يوقِّت فى الخيار هل يجوز البيع ، ٣/ ١٣٤ ، حديث (٦١) قال : حدثنا أبو النعمان ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا أيوب ، عن نافع به مُطَوّلًا .
وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب البيوع ، باب ثبوت خيار المجلس ، ٣/ ١٧ ، قال : وحدثنا أبو الربيع ، وأبو كامل ، قالا : حدثنا حماد -وهو ابن زيد- به مطولًا .
وأما حديث حَكِيم بن حِزام فأخرجه :
الشافعى فى مسنده : كتاب البيوع ، ٢٥٤ ، حديث (٦٥٤) قال : وأخبرنا الثقة ، عن حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن أبى الخليل ، عن عبد الله بن الحارث ، عن حكيم بن حزام به مطوّلًا
وابن أبى شيبة فى مصنفه : كتاب البيوع ، باب من قال : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، ٥/ ٣٠٧ ، حديث (٢) قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن سعيد ، عن قتادة به مطولًا .
والدارمى فى سننه : كتاب البيوع ، باب فى البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، ٢/ ٣٢٥ ، حديث (٢٥٤٧) قال : أخبرنا سعيد بن عامر ، عن سعيد به مطوّلًا .
والنسائى فى سننه : كتاب البيوع ، باب وجوب الخيار للمتبايعين قبل افتراقهما ، ٧/ ٢٤٧ ، قال : أخبرنا أبو الأشعث ، عن خالد ، قال : حدثنا سعيد -وهو ابن أبى عَرُوبة- به مطولًا .
والبخارى فى صحيحه ، كتاب البيوع ، باب كم يجوز الخيار ، ٣/ ١٣٤ ، حديث (٦٠) =

. . . .

= قال : حدثنا حفص بن عمر ، قال حدثنا همام ، عن قتادة به مطولًا .
والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب البيوع ، باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار ، ٨ / ١٠٠ حديث (١٠٥٧٤) قال : وأخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بِشْرَان العدل ببغداد ، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان ، ثنا بشر بن عمر الزهرانى ، ثنا همام به مطولًا .
وأخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب البيوع ، باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، ٣ / ١٣٥ ، حديث (٦٢) قال : حدثنى إسحاق ، قال : أخبرنا حَبَّان ، قال : حدثنا شعبة ، قال قتادة أخبرنى به مطوّلًا .
ومسلم فى صحيحه : كتاب البيوع ، باب الصدق فى البيع والبيان ، ٣ / ١٨ ، حديث ٤٧ - (١٥٣٢) قال : حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة ح وحدثنا عمرو بن على حدثنا يحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدى ، قالا : حدثنا شعبة به مطوّلًا .
والترمذى فى جامعة : كتاب البيوع ، باب ما جاء فى البيعين بالخيار ما لم يتفرقا ، ٣ / ٥٣٩ ، حديث (١٢٤٦) قال : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا يحيى بن سعيد به مطولًا . وقال : هذا حديث صحيح .
والنسائى فى سننه : كتاب البيوع ، باب ما يجب على التجار من التوقية فى مبايعتهم ، ٧ / ٢٤٤ ، قال : أخبرنا عمرو بن على ، عن يحيى به مطولًا .
والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب البيوع ، باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار ، ٨ / ١٠٠ حديث (١٠٥٧٣) قال : أخبرنا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسى ، ثنا أبو الحسن الطرائفى ، ثنا عثمان بن سعيد ، ثنا هشام بن عبد الملك الطيالسى ، ح وأخبرنا أبو نصر محمد بن على بن محمد الشيرازى الفقيه ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن محمد ، ثنا أبو عمر ، قالا : ثنا شعبة به مطولًا .
وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فأخرجه :
الترمذى فى جامعة : كتاب البيوع ، باب ما جاء فى البيعين بالخيار ما لم يتفرقا ، ٣ / ٥٤١ ، حديث رقم (١٢٤٧) قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث بن سعد ، عن ابن عجلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده به مطولًا .
وأبو داود فى سننه : كتاب البيوع ، باب فى خيار المتبايعين ، ٣ / ٢٧١ ، حديث (٣٤٥٦) قال : حدثنا قتيبة بن سعيد به مطولًا .
والنسائى فى سننه : كتاب البيوع ، باب وجوب الخيار للمتبايعين قبل افتراقهما بأبدانهما ، ٧ / ٢٥١ ، ٢٥٢ ، قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد به مطولًا . =

مسلسلاً[(١)] بفقيه عن فقيه الخُتَنِيّ[(٢)] الفقيه الحنفى عن زكى الدين

= وابن الجارود فى المنتقى : أبواب القضاء فى البيوع ، ١٥٨ ، حديث (٦٢٠) قال : حدثنا محمد ابن يحيى ، قال : ثنا حماد -يعنى ابنَ مِسْعِدَة - ، عن ابن عَجْلان به مطوّلاً.

وأما حديث أبى برزة الأسلمى فأخرجه :

الشافعى فى مسنده : كتاب البيوع ، ٢٥٤ ، حديث (٦٥٥) قال : أخبرنا الثقة عن حماد بن زيد ، عن جَمِيل بن مُرّة ، عن أبى الوَضِيءِ ، عن أبى برزة به مطولاً .

وأحمد فى مسنده : ٤ / ٤٢٥ ، قال : ثنا أبو كامل ، ثنا حماد بن زيد به مطولاً .

وابن ماجة فى سننه : كتاب التجارات ، باب البيعان بالخيار ما لم يفترقا ، ٢ / ٧٣٦ ، حديث (٢١٨٢) قال : حدثنا أحمد بن عبدة ، وأحمد بن المقدام ، قالا : ثنا حماد بن زيد به مطوّلاً .

وابن الجارود فى المنتقى : أبواب القضاء فى البيوع ، ١٥٧ ، حديث (٦١٩) قال : حدثنا محمد ابن يحيى ، قال : ثنا عفان بن مسلم ، قال : ثنا حماد بن زيد به مطوّلاً .

وأما حديث سَمُرَة بن جُندَب فأخرجه :

أحمد فى مسنده : ٥ / ١٢ ، قال : ثنا إسماعيل ، ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سَمُرَة به مطولاً. وفى ٥ / ٢٢ ، ٢٣ ، قال : ثنا إسماعيل ، ومحمد بن جعفر ، قالا : ثنا سعيد به مطولاً

وأحمد : ٥ / ١٧ ، قال : ثنا عفان ، ثنا همام ، عن قتادة به مطولاً .

والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب البيوع ، باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار ، ٨ / ١٠٣ ، حديث (١٠٥٨٥) قال : أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بِشْران ، أنا أبو جعفر محمد ابن عمرو الرزاز ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا عفان ، ثنا همام به مطولاً .

وابن ماجه فى سننه : كتاب التجارات ، باب البيعان بالخيار ما لم يفترقا ، ١ / ٧٣٦ ، حديث (٢١٨٣) قال : حدثنا محمد بن يحيى ، وإسحاق بن منصور ، قالا : ثنا عبد الصمد ، ثنا شعبة عن قتادة به مطولاً .

وأما حديث أبى هريرة فأخرجه :

أبو داود الطيالسى فى مسنده (منحة المعبود) : كتاب الكسب والبيوع ، باب الخيار فى البيع ، وإثبات خيار المجلس ، ١ / ٢٦٧ ، حديث (١٣٤١) قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا أيوب بن عتبة ، عن أبى كثير الغُبرىّ ، عن أبى هريرة به مطولاً .

(١) المسلسل : هو ما تتابع رجال إسناده واحداً فواحداً على صفةٍ واحدةٍ ، أو حالةٍ واحدةٍ ، سواء كانت الصفة للرواة أو للرواية. فتح المغيث للعراقى : ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، تدريب الراوى : ٢ / ١٨٧

(٢) الخُتَنِيّ : هو يوسف بن عمر بن حسين بن أبى بكر بن على ، أبو المحاسن الخُتَنِيّ ، بدر الدين الحنفى المصرى. سبقت ترجمته فى المبحث الثالث من الفصل الثانى فى الباب الأول ، ص ٧٦ .

عبد العظيم(١) بسنده إلى إمام الحرمين(٢) ، ثم إلى مالك(٣) .

وذكر(٤) : أن الشافعي قال : حديث ابنِ عباس أنه - ﷺ - " احْتَجَم(٥) وَهُوَ مُحْرِمٌ صَائِمٌ "(٦) ناسخ(٧) .

---

(١) زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله ، أبو محمد المنذري الشامي ثم المصري الشافعي. سبقت ترجمته ص ٣٧٢ .

(٢) إمام الحرمين : هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد ، أبو المعالي الجُوَيْنِيُّ النيسابوري. سبقت ترجمته ص ٢٠٣ .

(٣) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ، أبو عبد الله المدني الأَصْبَحِيُّ. سبقت ترجمته ص ٢٩ .

(٤) أي ابن الصلاح في كتاب " علوم الحديث " : ٢٥١ .

(٥) الحجامة بكسر الحاء من الحَجْم ، قال الجوهري (الصحاح : ٤ / ١٦٥٦) : الحَجْم فعل الحاجم ، وقد حجمه يحجمه فهو محجوم ، والاسم الحجامة ، والمحجم والمحجمة قارورته اهـ .

(٦) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصوم ، باب الحجامة والقيء للمسافر ، ٣/ ٧٥ حديث (٤٥) قال : حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ ، قال : حدثنا وُهَيْبٍ ، عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس به بلفظه " أن النبيَّ - ﷺ - احتجم وهو محرم ، واحتجم وهو صائم " وفي ٣/ ٧٥ ، حديث (٤٦) قال : حدثنا أبو مَعْمَرٍ ، قال : حدثنا عبد الوارث ، قال حدثنا أيوب به بلفظ " احتجم وهو صائم " .

وأبو داود في سننه : كتاب الصوم ، باب في الرخصة في ذلك ، ٢/ ٣١٩ ، حديث (٢٣٧٢) قال : حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو به .

والترمذي في جامعه : كتاب الصوم ، باب ما جاء من الرخصة في ذلك ، ٣ / ١٣٧ ، حديث (٧٧٥) قال : حدثنا بشر بن هلال البصري ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد به بلفظه .

وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الصوم ، باب ما جاء من الرخصة في ذلك ، ٣ / ١٣٨ ، حديث (٧٧٧) قال : حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مِقْسَم ، عن ابن عباس به مطوّلًا .

وابن ماجه في سننه : كتاب الصيام ، باب ما جاء في الحجامة للصائم ، ١ / ٥٣٧ ، حديث (١٦٨٢) قال : حدثنا علي بن محمد ، ثنا محمد بن فُضَيلٍ ، عن يزيد بن أبي زياد به بلفظه .

(٧) النسخ : قد يُطلق في اللغة بمعنى الإزالة ، ومنه يقال : نسخت الشمس الظل ، أي أزالته ، ونسخت الريح أثر المشي ، أي أزالته ، ونسخ الشيبُ الشباب ، إذا أزاله؛ ومنه تناسخ القرون والأزمنة. =

لحديث شَدَّادٍ[(١)] " أَفْطَرَ الحَاجِمُ والْمَحْجُومِ "[(٢)] انتهى .

= وقد يطلق بمعنى نقل الشئ وتحويله من حالة إلى حالة مع بقائه فى نفسه ، ومنه نسخ الكتاب بما فيه من مشابهة النقل ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : " إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " الجاثية : جزء آية ٢٩ .

وأما معناه فى اصطلاح الأصوليين فقد اختلف فيه :

فقال أبو الحسين البصرى : هو إزالة مثل الحكم الثابت بقولٍ منقولٍ عن الله -تعالى - أو عن رسوله ، مع تراخيه عنه على وجه لولاه لكان ثابتاً .

ومنهم من قال : هو إزالة الحكم بعد استقراره. ومنهم من قال : هو نقل الحكم إلى خلافه ، وقال القاضى أبو بكر : إنه الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً ، مع تراخيه عنه ، وهو اختيار الغزّالى أيضاً .

وقال الآمدى : المختار فى تحديده أن يُقال : النسخ عبارة عن خطاب الشارع المانع من استمرار ما ثبت من حكم خطابٍ شرعى سابق (الإحكام فى أصول الأحكام لسيف الدين الآمدى : ٣ / ٩٦ ، وما بعدها ، المستصفى للغزّالى : ١ / ١٠٧) .

وأما الناسخ : فإنه قد يطلق على الله -تعالى - ، فيقال : نسخ فهو ناسخ ، ومنه قوله -تعالى - : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ(البقرة : جزء آية ١٠٦ وقوله -تعالى - : (فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِى الشَّيْطَانُ(الحج : جزء آية : ٥٢ .

وقد يطلق على الآية أنها ناسخة ، فيقال : آية السيف نسخت كذا فهى ناسخة ، وكذلك على كل طريق يعرف به نسخ الحكم من خبر الرسول وفعله وتقريره وإجماع الأمة .

وعلى الحكم فيقال : وجوب صوم رمضان نسخ وجوب صوم عاشوراء فهو ناسخ ، وعلى المعتقد لنسخ الحكم فيقال : فلان ينسخ القرآن بالسنة ، أى يعتقد ذلك ، فهو ناسخ. غير أن الإجماع منعقد على أن إطلاق اسم الناسخ على الحكم وعلى المعتقد للنسخ مجاز.

وأما المنسوخ : فهو الحكم المرتفع. كالمرتفَع من وجوب تقديم الصدقة بين يدى مناجاة النبى ﷺ وحكم الوصية للوالدين والأقربين ، وحكم التربص حولًا كاملًا عن المتوفَّى عنها زوجها إلى غير ذلك (الإحكام للآمدى : ٣ / ١٠١) .

(١) هو الصحابى الجليل ، شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر الأنصارى النجارى ، أبو يعلى ، ويقال : أبو عبد الرحمن المدنى. سبقت ترجمته ص ١٩٧ .

(٢) والحديث أخرجه :

عبد الرزاق فى مصنفه : كتاب الصيام ، باب الحجامة للصائم ، ٤ / ٢٠٩ ، حديث (٧٥١٩) قال : عن معمر ، عن أيوب ، عن أبى قِلَابة ، عن أبى الأشعث الصنعانى ، عن أبى أسماء الرَّحَبِىّ عن شداد بن أوس به بلفظه.

=

" لقائلٍ(١) أن يقول : المسافر له أن يُفْطِرَ بما شاء ، فاحتجامه وهو محرم كان وهو مسافر ، ففطره لبيان الجواز ، لا لرفع حكمٍ(٢) .

= وأحمد فى مسنده : ٤ / ١٢٣ ، قال : ثنا عبد الرزاق به بلفظه .
وأخرجه الدارمى فى سننه : كتاب الصيام ، باب الحجامة تفطر الصائم ، ٢ / ٢٥ ، حديث (١٧٣٠) قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، أنبأ عاصم ، عن عبد الله بن يزيد -وهو أبو قلابة - به بلفظه .
والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الصيام ، باب الحديث الذى روى فى الإفطار بالحجامة ، ٦ / ٣٢١ ، حديث (٨٣٧٦) قال : أخبرنا على بن أحمد بن عَبْدان ، أنبأ أحمد بن عبيد ، ثنا الحارث ابن أبى أسامة ، ثنا يزيد بن هارون به بلفظه .
وأخرجه أحمد فى مسنده : ٤ / ١٢٤ ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، ثنا سعيد بن أبى عَرُوبة ، عن عاصم الأحول ، عن أبى قلابة به بلفظه و٤ / ١٢٤ ، قال : ثنا محمد بن فُضَيْلٍ ، عن داود ابن أبى هند ، عن عبد الله بن زيد -وهو أبو قلابة - به بلفظه .
وأخرجه أحمد فى مسنده : ٤ / ١٢٤ ، قال : ثنا يونس ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا أيوب ، عن أبى قلابة ، عن أبى الأشعث ، عن شداد بن أوس به بلفظه .
وأخرجه أبو داود فى سننه : كتاب الصوم ، باب فى الصائم يحتجم ، ٢ / ٣١٩ ، حديث (٢٣٦٩) قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب ، ثنا أيوب به بلفظه .
والبيهقى فى سننه الكبرى : كتاب الصيام ، باب الحديث الذى روى فى الإفطار بالحجامة ، ٦ / ٣٢٠، حديث (٨٣٧٥) قال : وأخبرنا أبو على الرُّوذْبَارى أنبأ أبو بكر بنُ داسة ، ثنا أبو داود به بلفظه .
وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه : كتاب الصيام ، باب الحجامة للصائم ، ٤ / ٢٠٩ ، حديث (٧٥٢٠) قال : أخبرنا معمر ، عن عاصم بن سليمان ، عن أبى قلابة ، به بلفظه .
وأخرجه أحمد فى مسنده : ٤ / ١٢٤ ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن عاصم الأحول به بلفظه .
الحكم على حديث شداد بن أوس : صحيح .

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) الاعتراض السادس والثامنون والجواب عنه :
قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " لقائل أن يقول : المسافر له أن يفطر بما شاء... إلى آخر كلامه معترضاً به على كلام الشيخ ابن الصلاح أن الشافعى بيّن أن حديث عبد الله بن عباس ناسخ لحديث شداد بن أوس ، بأن النبىّ - ﷺ - إنما احتجم وهو صائم فى سفر لا فى حضر ، لأنه لم يكن قط محرماً مقيماً ببلده ، إنما كان محرماً وهو مسافر ، ويرخص للمسافر الصائم أن =

قال(١) : حديث " قتل شارب الخمر فى المَرَّةِ الرابعة "(٢) عُرِف نسخه

= يفطر بالأكل والشرب ، كما يجوز له أن يحتجم ، وإن كانت الحجامة مفطرة ، ففطره بالحجامة لبيان الجواز لا لنسخ الحكم الأول ، فيكون حديث ابن عباس غير دالٍ على أن الحجامة لا تفطر الصائم .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إنَّ اعتراض الحافظ علاء الدين مغلطاى هذا سبقه إليه الإمام ابن خزيمة (صحيحه : ٣/ ٢٢٨) ويمكن تعقبه بما ذكره الحافظ (فتح البارى : ٤ / ٢١٠) : بأن الحديث -أى حديث ابن عباس- ما ورد هكذا إلا لفائدة ، فالظاهر أنه وجدت منه الحجامة وهو صائم لم يتحلل من صومه واستمر اهـ .

وقد رُوِى عن أبى سعيد الخُدْرِىّ -رضى الله عنه - بإسناد رجاله كلهم ثقات أن النبى - ﷺ - رخّص فى الحجامة للصائم .

قال ابن حزم (المحلى : ٤ / ٣٣٦) : صح عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : " أَفْطَرَ الحَاجِمْ وَالْمَحْجُوم " فوجب الأخذ به ، إلّا أن يصح نسخه .

لكن وجدنا عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله - ﷺ - أرخص فى الحجامة للصائم " فقامت به الحجة ، ولفظه " أرخص " لا تكون إلا بعد نهى ، فصح بهذا الخبر نسخ الخبر الأول اهـ .

قال البيهقى (سننه : ٦ / ٣٢٦) : وحديث أبى سعيد الخدرى بلفظ الترخيص يدل على هذا ، فإنَّ الأغلب أن الترخيص يكون بعد النهى اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " ٢٥١ .

(٢) ولفظ الحديث : عن معاوية -رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : " مِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ " .

والحديث أخرجه أبو داود فى سننه : كتاب الحدود ، باب إذا تتابع فى شرب الخمر ، ٤ / ١٦٣ ، حديث (٤٤٨٢) قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا أبان ، عن عاصم ، عن أبى صالح (ذكوان) عن معاوية بن أبى سفيان به .

والترمذى فى جامعه : كتاب الحدود ، باب ما جاء مَنْ شرب الخمر فاجلدوه ، ومن عاد فى الرابعة فاقتلوه ، ٤ / ٤٨ ، حديث (١٤٤٤) قال : حدثنا أبو كُرَيبٍ ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ابن بَهْدلة به بلفظه .

وابن ماجه فى سننه : كتاب الحدود ، باب مَنْ شربَ الخمر مِراراً ، ٢ / ٨٥٩ ، حديث (٢٥٧٣) قال : حدثنا هشام بن عمار ، ثنا شعيب بن إسحاق ، ثنا سعيد بن أبى عَرُوبة ، عن عاصم بن بَهْدَلَة به بلفظه .

الحكم على الحديث : والحديث بهذا الإسناد حسن فيه عاصم بن بَهْدلة ، وهو ابن أبى النجود ، صدوق له أوهام لكن للحديث شاهد من حديث أبى هريرة أخرجه أبو داود فى سننه : =

بانعقاد الإجماع[(١)] على ترك العمل به انتهى .

قد[(٢)] ذكرت فى كتاب " التلويح إلى شرح الجامع الصحيح "[(٣)] : أن هذا

= كتاب الحدود ، باب إذا تتابع فى شرب الخمر ، ٤ / ١٦٣ ، حديث (٤٤٨٤) قال : حدثنا نصر ابن عاصم الأنطاكى ، ثنا يزيد بن هارون الواسطى ، ثنا ابن أبى ذئب ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة بنحوه .

وابن ماجه فى سننه : كتاب الحدود ، باب مَنْ شرب الخمر مراراً ، ٢ / ٨٥٩ ، حديث (٢٥٧٢) قال : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، ثنا شَبَابة ، عن ابن أبى ذئب به بلفظه .

وإسناد الشاهد عند ابن ماجه :

١ - أبو بكر بن أبى شيبة • ثقة حافظ • ينظر التقريب : ١ / ٥٢٨ .

٢ - شَبَابَةُ بنُ سَوَّار • ثقة حافظ رمى بالإرجاء • ينظر التقريب : ١ / ٤١٠ .

٣ - ابن أبى ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبى ذئب القرشى • ثقة فقيه فاضل • ينظر التقريب : ٢ / ١٠٥ .

٤ - الحارث بن عبد الرحمن القرشى العامرى ، خال ابن أبى ذئب ، صدوق • ينظر التقريب : ١ / ١٧٥ .

٥ - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى • ثقة مكثر • ينظر التقريب : ٢ / ٤٠٩ .

٦ - أبو هريرة ، صحابى جليل .

الحكم على الحديث • والحديث بهذا الإسناد حسن لما تقدم فى دراسة إسناده ، وعليه يكون حديث معاوية بمجموع الطريقين صحيح لغيره .

(١) الإجماع فى اللغة باعتبارين : أحدهما العزم على الشئ والتصميم عليه ، ومنه يقال : أجمع فلان على كذا ، إذا عزم عليه ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : " فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُم " سورة يونس : جزء آية ٧١ -أى اعزموا ، وبقوله -عليه السلام - : (لَا صِيَام لِمنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ(أى يعزم • وعلى هذا فيصح إطلاق اسم الإجماع على عزم الواحد .

الثانى : الاتفاق • ومنه يقال : أجمع القوم على كذا ، إذا اتفقوا عليه ، وعلى هذا فاتفاق كل طائفة على أمرٍ من الأمور ، دينياً كان أو دنيوياً ، يُسَمَّى إجماعاً حتَّى اتفاق اليهود والنصارى .

وأما فى اصطلاح الأصوليين :

فقد قال النظام : هو كل قولٍ قامت حجته ، حتى قول الواحد .

وقال الغَزَّالى : الإجماع نعنى به اتفاق أمة محمد - ﷺ - خاصة على أمرٍ من الأمور الدينية • يراجع : المستصفى : ١ / ١٧٣ ، الإحكام للآمدى : ١ / ١٦٧ .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) لم أقف على كتابه التلويح إلى شرح الجامع الصحيح .

ليس إجماعاً ، وأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاص قال به[١] فيما ذكره ابن حزم[٢] .

وقال[٣] ابن المنذر[٤] : أزيل القتل عن الشارب فى المرة الرابعة بإجماع[٥] عوام أهل العلم ، إلا شاذاً من الناس

---

(١) وذلك فيما أخرجه الإمام أحمد : ٢ / ١٩١ ، قال : ثنا وكيع ، حدثنى قُرَّةُ ، وروح ، ثنا أشعث وقرة بن خالد المعنى عن الحسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : " مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ فَاقْتُلُوهُ. قال وكيع فى حديثه : قال عبد الله -يعنى ابن عمرو- : ائتونى برجل قد شرب الخمر فى الرابعة فَلَكُمْ عَلَيَّ أن أَقْتُلَهُ .

(٢) فى " المحلى " : ١٢ / ٣٦٨ ، أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : ائتونى برجل أقيم عليه الحد فى الخمر ، فإن لم أقتله فأنا كاذب .

(٣) الإشراف فى اختلاف العلماء لابن المنذر : ٢ / ٨٥ ، والإجماع له : ص١١٥ .

(٤) ابن المنذر هو : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى الفقيه ، نزيل مكة. ولد فى حدود موت أحمد بن حنبل. روى عن : الربيع بن سليمان ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ ، ومحمد بن ميمون ، وآخرين. وعنه : أبو بكر بن المقرئ ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطى والحسين والحسن ابنا على بن شعبان ، وآخرون. صنَّف التصانيف النافعة منها : " الإشراف فى اختلاف العلماء " و " الإجماع " و " المبسوط " وغير ذلك. مات سنة ٣١٨هـ. (سير أعلام النبلاء : ١٤ / ٤٩٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٧٨٢ ، طبقات الشافعية للسبكى : ٣ / ١٠٢) .

(٥) قال الغزالى (المستصفى : ١ / ١٢٦) : الإجماع لا ينسخ به ، إذ لا نسخ بعد انقطاع الوحى ، وما نسخ بالإجماع فالإجماع يدل على ناسخ قد سبق فى زمان نزول الوحى من كتاب أو سنة اهـ .

قلت : والحديث الذى معنا -وهو حديث قتل شارب الخمر فى المرة الرابعة- لم ينسخ بالإجماع ، وهو ما قاله الشيخ ابن الصلاح حيث قال : " والإجماع لا يَنْسَخ ولا يُنْسخ ولكن يدل على وجود ناسخ غيره " اهـ .

وإنما ورد فى الحديث نسخه وهو ما رواه الترمذى فى جامعه : كتاب الحدود ، باب ما جاء مَنْ شرب الخمر فاجلدوه ، ومن عاد فى الرابعة فاقتلوه ، ٤ / ٤٩ ، من طريق محمد بن إسحاق ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبى -ﷺ- قال : " إنَّ من شَرِبَ الخَمْرَ فاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ فى الرَّابِعَةِ فَاقْتُلوهُ ، قَالَ : ثُمَّ أُتِىَ النَّبِىُّ -ﷺ- بَعْدَ ذَلِكَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الخَمْرَ فى الرَّابِعَةِ فَضَرَبَهُ ، ولم يَقْتُلْهُ. قال : وكذلك روى الزُّهْرِىُّ عنْ قَبِيصةَ بنِ ذُؤيب عن النبى -ﷺ- نحو هذا. =

لا يُعَدُّ خلافاً(١) .

= قال : فَرُفِع القتل وكانت رخصة ، والعمل على هذا عند عامة أهل العلم لا نعلم بينهم اختلافاً فى ذلك فى القديم والحديث ، ومما يقوى هذا ما روى عن النبى - ﷺ - من أوجه كثيرة أنّه قال : " لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّى رسولُ الله إِلَّا بإحدى ثلاثٍ : النَّفْسُ بالنَّفْسِ ، والثَّيِّبُ الزَّانِى ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ " . وصرّح الترمذى بالنسخ فقال معلقاً على حديث معاوية : (جامعه : ٤ / ٤٩) : وإنما كان هذا فى أوّلِ الأمر ، ثم نُسِخَ بعد اهـ .

(١) الاعتراض السابع والثمانون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " قد ذكرت فى كتاب " التلويح إلى شرح الجامع الصحيح " : أن هذا ليس إجماعاً" . . إلى آخر كلامه معترضاً به على ابن الصلاح بأن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : بقتل شارب الخمر فى المرة الرابعة ، ذكره ابن حزم عنه فى المحلى ، فلا يكون إجماعاً .

وفى الجواب عن هذا الإعتراض أقول :

إنَّ ما ذكره ابن حزم فى كتابه المحلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، إنما هو من رواية الحسن البصرى عنه ، والحسن لم يسمع من عبد الله بن عمرو بن العاص ، فيما جزم به على بن المدينى حيث قال (تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٦٨) : إن الحسن لم يسمع من : عبد الله بن عمرو ، ولا من أسامة بن زيد ، ولا من النعمان بن بشير ، ولا من الضحاك بن سفيان ولا من أبى بَرْزَة الأسلمى ، ولا من عقبة بن عامر ، ولا من أبى ثعلبة الخُشَنى ، ولا من قيس بن عاصم ، ولا من عائذ بن عمرو ، ولا من عمرو بن تَغْلِب اهـ .

فيكون حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، منقطعاً ما بين الحسن البصرى ، وعبد الله بن عمرو ابن العاص فلا تكون فيه حجة لمن رَدَّ الإجماع .

قال الحافظ (فتح البارى : ١٢ / ٨٢) : وإذا لم يصح هذا عن عبد الله بن عمرو لم يبق لمن رَدَّ الإجماع على ترك القتل مُتَمَسَّكٌ ، حتى ولو ثبت عن عبد الله بن عمرو لكان عذره أنه لم يبلغه النسخ ، وَعُدَّ ذلك من نَزْره المُخَالَف اهـ .

وقال النووى (شرح صحيح مسلم : ١١ / ٢١٧) : أجمع المسلمون على تحريم شرب الخمر ، وأجمعوا على وجوب الحد على شاربها ، سواء قليلًا أو كثيراً ، وأجمعوا على أنه لا يقتل بشربها وإن تكرر ذلك منه هكذا حكى الإجماع فيه الترمذى وخلائق ، وحكى القاضى عياض -رحمه الله تعالى - عن طائفة شاذة أنهم قالوا : يقتل بعد جلده أربع مرات للحديث الوارد فى ذلك ، وهذا القول باطل مخالف لإجماع الصحابة فمن بعدهم على أنه لا يقتل وإن تكرر منه أكثر من أربع مرات ، وهذا الحديث منسوخ قال جماعة : دل الإجماع على نسخه . وقال بعضهم : نسخه قوله - ﷺ - : " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِى ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ المُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ " اهـ .

التصحيف(١) :

ذكر(٢) : أنَّ شعبة وَهِمَ في قوله : مالكُ بنُ عُرْفُطَة(٣) ، وإنما هو خالد بن علقمة(٤) انتهى .

قد(٥) رأينا لشعبة متابعاً على قوله : مالكِ بنِ عُرْفُطَة .

وهو أبو عَوَانَةَ الوَضَّاح(٦) فيما ذكره ابنُ العبد(٧) ،

---

(١) التصحيف : الخطأ في الصحيفة ، فإن كان الخطأ بتغيير النقط فهو المُصَحَّف ، وإن كان الخطأ بتغيير الشكل فهو المُحَرَّف. يراجع : لسان العرب : ٨ / ٢٠٤ ، نزهة النظر : ٥٦ .

(٢) أي ابن الصلاح في كتاب " علوم الحديث " : ٢٥٢ .

(٣) مالك بنُ عُرْفُطَة. روى عن : عبد خير ، عن علي في الوضوء. وعنه : شعبة بن الحجاج. روى له أبو داود ، والنسائي. كذا سماه شعبة ، وخالفه الجماعة فقالوا : خالد وهو الصواب. (تهذيب الكمال : ٢٧ / ١٥٢ ، تهذيب التهذيب : ١٠/ ٢ ، التقريب : ٢ / ١٥٤) .

(٤) خالد بن علقمة الهَمْدانيُّ الوَادِعِيُّ ، أبو حَيَّة الكوفي. روى عن : عبد خير ، عن عليٍّ في الوضوء. وعنه : شعبة بن الحجاج ، وسمَّاه مالكَ بنَ عُرْفُطَة ، وحجاج بن أَرْطاة ، وآخرون. قال يحيى بن معين ، والنسائي : ثقة. وقال أبو حاتم : شيخ. وقال الحافظ : صدوق ، من السادسة. (التاريخ الكبير للبخاري : ٣/ ١٦٣ ، جامع الترمذي : ١ / ٦٩ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣٤٣ ، موضح أوهام الجمع والتفريق : ٢ / ٥٩ ، التقريب : ١ / ٢٦١) .

(٥) أول كلام الحافظ مغلطاي .

(٦) أبو عوانة الوَضَّاح -بتشديد المعجمة - ابن عبد الله اليَشْكُرِيُّ الواسطيُّ البزّار. ولد سنة نيِّف وتسعين. روى عن : خالد بن علقمة ، وقال مَرَّةً : مالك بن عُرفُطة ومُغِيرة بنِ مِقْسَم الضَّبيِّ ، وآخرين. وعنه : الحجاجُ بنُ مِنْهال ، وسعيدُ بن منصور ، وآخرون. قال أبو زُرْعة : ثقة إذا حدث من كتابه. وقال أبو حاتم : كتبه صحيحة ، وإذا حدَّث من حفظه غلط كثيراً ، وهو صدوق ثقة وقال الذهبي : ثقة متقن لكتابه. وقال الحافظ : ثقة ثبت. مات سنة ١٧٥هـ أو ١٧٦هـ روى له الجماعة. (الجرح والتعديل : ٩ / ٤٠ ، تهذيب الكمال : ٣٠/ ٤٤١ ، الكاشف : ٣/ ٢٣٥ ، التقريب : ٢ / ٢٨٢) .

(٧) ابن العبد هو : علي بن الحسن بن العبد ، أبو الحسن الوَرَّاق. سمع أبا داود السِّجِسْتَاني وعثمانَ ابنَ خرزاز الأنطاكيَّ ، روى عنه : الدارقطني ، وابن الثلاج. مات يوم عرفة سنة ٣٢٨هـ. (تاريخ بغداد : ١١ / ٣٨٢) .

عن أبى داود[١] .

ومتابعاً آخر ، وهو حسن بن عقبة / ١٠٠ أ / المُرَارى[٢] فيما ذكره الدارمى[٣] فى صحيحه[٤] .

---

(١) رواية أبى عوانة الوَضّاحِ بنِ عبدِ الله اليَشكُرِىُّ عن مالك بن عُرْفُطَة ليست فى المطبوع من سنن أبى داود ، وهى فى رواية أبى الحسن بن العبد من سنن أبى داود ، ونقلها المزى فى " تحفة الأشراف : ٧ / ٤١٧ ، ٤١٨) ونصه : قال أبو داود : " مالك بن عُرْفُطَةَ إنما هو " خالدُ بنُ علقمة " أخطأ فيه شعبة. قال أبو داود : قال أبو عوانة يوماً : حدثنا مالكُ بنُ عُرْفُطَة ، عن عبد خير فقال له عمرو الأعصف : رحمك الله يا أبا عوانة! هذا " خالد بن علقمة " ولكن شعبة مخطئ فيه. فقال أبو عوانة : هو فى كتابى " خالد بن علقمة " ولكن قال لى شعبة : هو " مالك ابنُ عُرْفُطَة " .

قال أبو داود : حدثنا عمرو بن عون ، قال حدثنا أبو عوانة ، عن مالك بن عُرْفُطَة .

قال أبو داود : وسماعه قديم .

قال أبو داود : حدثنا أبو كامل ، قال حدثنا أبو عوانة ، عن خالد بن علقمة " وسماعه متأخر ، كأنه بعد ذلك رجع إلى الصواب .

(٢) الحسن بن عقبة المرادى ، أبو كيران الكوفى. روى عن : عبد خير ، والشعبى ، وعنه : أبو نعيم ، ووكيع بن الجراح ، قال يحيى بن معين : أبو كيران ثقة. وقال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " (تاريخ ابن معين : ٢ / ١١٥ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٢ / ٢٠ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٢٨ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ١٥٧ ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ص٩٣) .

(٣) الدارمى هو : عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمى التميمى ، أبو محمد السمرقندى ، سبقت ترجمته ص ٦٢ .

(٤) أخطأ الحافظ علاء الدين مغلطاى فى قوله : " ومتابعاً آخر -أى لشعبة فى قوله : " مالك بن عُرفُطة " - وهو حسن بن عقبة المرادى فيما ذكره الدارمى فى صحيحه " .

فالذى فى سنن الدارمى : كتاب الطهارة ، باب فى المضمضة ، ١ / ١٩٠ ، حديث (٧٠١) أخبرنا أبو نعيم ، ثنا حسن بن عقبة المرادى ، أخبرنى عبدُ خير ، بإسناده نحوه ، أى نحو الحديث السابق. فهذا كما ترى لم يقل الحسن بن عقبة المرادى : حدثنا " مالك بن عُرْفُطة " حتى يصبح متابعاً لشعبة ، وإنما هو يروى عن عبد خير شيخ " مالك بن عُرْفُطَة " فكيف يكون الحسن بن عقبة متابعاً لشعبة. ثم إن الدارمى رواه أيضاً على الصواب من طريق زائدة ، فقال فى سننه : كتاب الطهارة ، باب فى المضمضة ، ١ / ١٩٠ ، حديث (٧٠٠) أخبرنا أبو الوليد الطيالسى ، ثنا زائدة ، ثنا خالد =

فلا تفرد إذن ، ولا وهم على شعبة[١] .

= ابن علقمة الهَمْدانى ، حدثنى عبدُ خير ، قال : دخل عَلِيٌ الرَّحْبَةَ بَعْدَمَا صَلَّى الْفَجْرَ ، فَجَلَسَ فِي الرَّحْبَةِ ، ثم قال لغلام له : ايتنى بِطَهُور · قال : فَأَتَاهُ الْغُلَامُ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وَطِسْتٌ · قال عبدُ خير : ونحن جلوس ننظر إليه · فَأَدْخَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى فَمَلأَ فَمَهُ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، وَنَثَرَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى ، فَعَلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ · ثم قال : مَنْ سَرَّه أَنْ يَنْظُرَ إِلى طُهُورِ رَسُولِ الله - ﷺ - فهذا طهوره " اهـ .

(١) الاعتراض الثامن والثمانون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " قد رأينا لشعبة متابعاً على قوله : مالك بن عُرْفُطَة ... إلى آخر كلامه · معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح ، بأنه قد وجد لشعبة متابعاً على قوله : " مالك بن عُرْفُطة " وهو أبو عوانة الوَضَّاح بن عبد الله اليَشْكُرى كما فى رواية أبى الحسن بن العبد عن أبى داود · ومتابعاً آخر وهو حسن بن عقبة المرادى ، أبو كيران الكوفى ، وذلك فيما ذكره الدارمى فى صحيحه · وبذلك يكون التفرد والوهم انتفيا عن شعبة .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول : أما متابعة أبى عوانة الوَضَّاح فقد سبق فى ص ٤٤٤ ذكر رواية أبى عوانة الوَضَّاح بن عبد الله اليَشْكُرِىُّ ، من رواية أبى الحسن بن العبد كما نقلها الحافظ المزى فى " تحفة الأشراف " : ٧/ ٤١٧ / ٤١٨) وفيها أن أبا عوانة لما قال : حدثنا " مالك بن عُرْفُطَة " رده عليه عمرو الأعصف ، وبيّن له أنه " خالد بن علقمة " فاعتذر عن ذلك وقال - أى أبو عوانة - : هو فى كتابى " خالد بن علقمة " وأنه تبع شعبة فى قوله : " مالك بن عُرْفُطة " فهذا فيه تصريح من أبى عوانة أنه فى أصل كتابه " خالد بن علقمة " · ثم ذكر أبو داود أن عمرَو بنَ عون ، وأبا كامل ، حدثا عن أبى عَوَانة فقال عمرو بن عون عنه عن مالك بن عُرْفُطة " وسماع عمرو بن عون قديم وقال أبو كامل عنه عن خالد بن علقمة ، وسماع أبى كامل متأخر ، فكأن أبا عوانة رجع عن قوله : " مالك بن عُرْفُطة " إلى قوله : " خالد بن علقمة " وهو الصواب · وأما متابعة حسن بن عقبة المرادى فقد سبق فى ص ٤٤٤ بيان خطأ الحافظ مغلطاى فى ذلك ، وأن الحسن بن عقبة إنما يروى عن " عبد خير " لا عن " مالك بن عُرْفُطَة فأنى يكون الحسن متابعاً له ، كما سبق ذكر رواية الدارمى عن الحسن بن عقبة ، وأن الدارمى رواه على الصواب من طريق زائدة فقال : حدثنا " خالد بن علقمة " .

وقد أشار جهابذة العلماء إلى خطأ شعبة فى قوله : " مالك بن عُرْفُطة " قال أحمد (مسنده : ٦ / ٢٤٤) : ثنا روح ، قال : ثنا شعبة ، قال : ثنا مالك بن عُرْفُطَة · إنما هو خالد بن علقمة الهَمْدَانى · وهم شعبة اهـ .

وقال البخارى فى تاريخه الكبير (٣/ ١٦٣) : خالد بن علقمة الهَمْدانى ، وقال شعبة : " مالك بن عُرْفُطة " وهو وهم ، سمع : عبدَ خير ، سمع منه : زائدة ، وسفيان وشريك ، وقال أبو عوانة مرة : خالد بن علقمة ، ثم قال : " مالك بن عُرْفُطَة " اهـ .

وذكر عبد الرحمن بن أبى حاتم ، عن أبيه فى الجرح والتعديل (٣/ ٣٤٣) : خالد بن =

الصحابة(١) :

ذكر(٢) : أنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ رَأَى رَسُولَ الله - ﷺ - فهو من الصحابة انتهى . لقائل(٣) أن يقول : الأعمى الذى يكون فى المدينة ، وهو - ﷺ - حىٌ بها ما حكمه؟ - لا أعنى ابنَ أُمِّ مكتومٍ(٤) ، وأنظاره ممن جالسه وسمع كلامه -(٥) .

= علقمة الهَمْدانى.روى عن : عبد خير ، روى عنه : الثورى ، وشعبة ، غير أن شعبة وهم فى اسمه فقال : " مالك بن عُرْفُطة " اهـ.

وقال الترمذى فى جامعة (١ / ٦٩) عقب حديث الوضوء : ورَوى شعبة هذا الحديث عن " خالد ابن علقمة " فأخطأ فى اسمه ، واسم أبيه فقال : " مالك بن عُرْفُطَة " ، عن عبد خير عن على .

قال : ورُوى عن أبى عوانة ، عن خالد بن علقمة ، عن عبد خير ، عن على .

قال : ورُوِى عنه ، عن مالك بن عُرْفُطَة ، مِثْلَ رواية شعبة.والصحيح " خالد بن علقمة " اهـ .

وقال النسائى فى سننه (١ / ٦٩) عقب حديث الوضوء أيضاً : هذا خطأ ، والصواب " خالد بن علقمة " ليس " مالك بن عُرْفُطة " اهـ .

ثم إنَّ شعبة بن الحجاج يخطئ فى بعض الأسماء كما قال العجلى فى تاريخ الثقات (ص٢٢٠) والذهبى فى الكاشف (٢ / ١١) .

(١) الصحابة : سبق تعريف الصحابى ص ٢٠ .

(٢) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٦٣ .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) ابن أم مكتوم هو : عمرو بن قيس بن زائدة بن الأَصَمّ بن هَرِمَ القرشِي العامرى المعروف بابن أم مكتوم ، اختلف فى اسمه فقيل : عبد الله ، وقيل : عمرو وهو الأكثر.روى عن : النبى - ﷺ - وعنه : عبد الله بن شداد بن الهاد ، وأبو رَزِين الأسدى ، وآخرون. استخلفه رسول الله - ﷺ - على المدينة ثلاث عشرة مرة. شهد فتح القادسية ، وكان معه اللواء يومئذ ، وقتل شهيداً بالقادسية ، وقيل : بل رجع إلى المدينة فمات بها ، ولم يسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب -رضى الله عنه -.(طبقات ابن سعد : ٤ / ٢٠٥ ، الاستيعاب : ٢ / ٥٠٢ ، أسد الغابة : ٣ / ٣٦٤ ، الإصابة : ٢ / ٥٢٣) .

(٥) الاعتراض التاسع والثامنون :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " لقائل أن يقول : الأعمى الذى يكون فى المدينة... إلى آخر كلامه معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح بأنه لقائل أن يقول : ما حكم الأعمى الذى يكون بالمدينة ورسول الله - ﷺ - حىٌ بها؟ فيما عدا ابن أمِّ مكتوم وأنظاره ممن جالسه وسمع كلامه =

ولما ذكر[١] قولَ ابنِ المُسَيَّبِ[٢] : لا يُعَدُّ الصحابى إلا من أقام مع سيدنا رسول الله سنة أو سنتين ، وغزا معه غزوة أو غزوتين . قال[٣] : هذا يوجب أن لا يُعدَّ من الصحابة جرير بن عبد الله[٤] ومن شاركه فى فقد ظاهر ما اشترط انتهى كلامه .

وفيه[٥] نظر فى موضعين :

الأول : جرير إسلامه قديم . قال الطبرانى[٦] فى الأوسط[٧] : ثنا

= كدخول الأعمى الذى جئ به إلى النبى - ﷺ - مسلماً ولم يصحبه ولم يجالسه .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٦٣ .

(٢) فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٦٣ " أنه كان " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " ٢٦٤ .

(٤) هو الصحابى الجليل ، جرير بن عبد الله بن جابر ، أبو عمرو البجلى. روى عن : النبىّ - ﷺ - مائة حديثٍ ، وعن : عمر بن الخطاب ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وآخرين.
وعنه : ابنه المنذر بن جرير ، والضَّحَّاك بن المنذر ، وآخرون.كان له فى الحروب بالعراق (القادسية وغيرها) أثر عظيم.مات سنة ٥١هـ ، وقيل : بعدها.(معجم الصحابة لابن قانع : ٣ / ١١١٢ ، أسماء الصحابة الرواة : ٦٣ ، الاستيعاب : ١ / ٢٣٢ ، أسد الغابة : ١ / ٥٢٩ ، الإصابة : ١ / ٢٣٢) .

(٥) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٦) الطبرانى هو : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَيْرِ اللخمى الشامى ، أبو القاسم الطبرانى نسبة إلى " طَبَرِيَّة " وهى مدينة فى الأردن بناحية الغَوْرَ ، تظل على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية ، ولد بعكا سنة ٢٦٠هـ.
روى عن : محمد بن على الصائغ ، وهاشم بن مَرْثَدٍ الطبرانى ، وآخرين.وعنه : مَعْمَر بن أحمد بن زياد ، وعبد الواحد بن أحمد البَاطَرْقَانِى ، وآخرون.
قال ابن ناصر الدين : هو مسند الآفاق ثقة ، له المعاجم الثلاثة ، وكان يقول عن الأوسط : هو روحى؛ لأنه تعب عليه.مات سنة ٣٦٠هـ.
(الأنساب : ٤ / ٤٢ ، معجم البلدان : ٤ / ١٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩١٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٦ / ١١٩ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٤٩) .

(٧) المعجم الأوسط : ٦ / ٣١٥ ، حديث رقم (٦٢٩٠) .

محمد بن على الصائغ(١) ثنا محمد بن مُقَاتل المروزى(٢) ثنا حُصَيْن بن عُمَر الأَحْمَسِىُّ(٣) ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ(٤) ، عن قيس بن أبى حازمٍ(٥) عن جَرِيرٍ(٦) قال : لَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَتَيْتُه .

---

(١) محمد بن على بن زيد المكى ، أبو عبد الله الصائغ ، روى عن : محمد بن مقاتل المروزى ، ويحيى بن معين ، وآخرين.
وعنه : الطبرانى ، ودعلج بن أحمد ، وآخرون. قال الذهبى : ثقة. مات سنة ٢٩١هـ.
(سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٤٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٥٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٠٩) .

(٢) محمد بن مقاتل المَرْوَزِىُّ ، أبو الحسن الكِسَائِىُّ ، لقبه رُخّ. روى عن : حُصَين بن عمر الأحْمَسِىّ ، وعبدِ الله بن المبارك ، وآخرين.
وعنه : محمد بن على بن زيد الصائغ ، والبخارى ، وأحمد بن حنبل ، وآخرون. قال أبو حاتم : صدوق. وقال الخطيب : كان ثقة.
وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " وقال : كان متقناً. وقال الحافظ : ثقة. مات سنة ٢٢٦هـ. (الجرح والتعديل : ٨/ ١٠٥ ، الثقات لابن حبان : ٩ / ٨١ ، تاريخ بغداد : ٣/ ٢٧٥ ، تهذيب الكمال : ٢٦ / ٤٩١ ، التقريب : ٢ / ١٣٦) .

(٣) حُصَين بنُ عمرَ الأَحْمَسِىُّ ، أبو عمر ، ويقال : أبو عمران الكوفى. روى عن : إسماعيل ابن أبى خالد ، وسليمان الأعمش ، وآخرين.
وعنه : محمد بن مقاتل المَرْوَزِىُّ ، والحسنُ بنُ أيوبَ الخَثْعَمِىُّ ، وآخرون.
قال البخارى : منكر الحديث ، ضعفه أحمد قدم من الكوفةَ إلى بغداد يسأل وقال يحيى بن معين : ليس بشىء ، وقال أبو زرعة ، والساجى : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : واهى الحديث جداً ، لا أعلم يروى حديثاً يتابع عليه ، هو متروك الحديث ، وقال النسائى : ضعيف. وقال العجلى : كوفى ثقة. وقال الحافظ : متروك ، من الثامنة. (الضعفاء الكبير للعقيلى : ١ / ٣١٤ ، الجرح والتعديل : ٣/ ١٩٤ ، المجروحين : ١ / ٢٧٠، تهذيب التهذيب : ٢/ ٣٨٥ ، التقريب : ١ / ٢٢٣) .

(٤) إسماعيل بن أبى خالد : واسمه هُرْمز ، ويقال : سعد ، ويقال : كثير ، البجلى الأَحْمَسِىُّ ، مولاهم ، أبو عبد الله الكوفى. ثقة ثبت. سبقت ترجمته ص ٤٠ .

(٥) قيس بن أبى حازم ، واسمه حُصَين بن عوف ، ويقال : غير ذلك ، البَجَلِىُّ الأَحْمَسِىُّ أبو عبد الله الكوفى. ثقة مخضرم. سبقت ترجمته ص ٤١ .

(٦) هو الصحابى الجليل ، جرير بن عبد الله البَجَلِىُّ. سبقت ترجمته ص ٤٤٧ .

فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ : لِأُسْلِمَ[(١)] . ح .

وقال[(٢)] : لم يروه عن إسماعيل إلا الأَحْمَسِيّ .

وفى معجم ابن قانع[(٣)] من حديث شَرِيكٍ[(٤)] ،

---

(١) وتمام الحديث " فَأَلْقَى إِلَيَّ كِسَاءَهُ ، ثم أَقْبَلَ عَلَى أصحابِهِ فقالَ : " إِذَا أَتَاكُم كَرِيمُ قوم فَأَكْرِمُوهُ " .

(٢) الطبرانى فى المعجم الأوسط : ٦ / ٣١٥ .

الحكم على حديث جرير : إسناده ضعيف جداً ، فيه حُصَين بن عمرَ الأَحْمَسِى • متروك .

والحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير : ٢ / ٣٠٤ ، حديث رقم (٢٢٦٦) عن محمد بن على الصائغ ، به بلفظه • قال : وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ، ثنا أحمد بن محمد بن أبى خلف قال : ثنا حُصَين بن عمر به بلفظه .

(٣) معجم الصحابة لابن قانع : ٣ / ١١١٥ ، حديث رقم (٢٧٠) .

وهو عبد الباقى بن قانع بن مرزوق بن واثق الأُمَوى ، أبو الحسين البغدادى ، صاحب كتاب " معجم الصحابة " ، ولد سنة ٢٦٥هـ • روى عن : إبراهيم بن إسحاق الحربى ، وأحمد بن موسى الحَمّار ، وآخرين •

وعنه : الدارقطنى ، وأبو الحسن بن رِزْقَويه ، وآخرون • قال البَرْقانى : البغداديون يُوَثقونه ، وهو عندى ضعيف • وقال الدارقطنى : كان يحفظ ، ولكنه يُخطئ ويُصِر • وقال : أبو الحسن بنُ الفُرات : كان ابن قانع قد حَدَث به اختلاط قبل موته بنحو من سنتين فتركنا السماع منه ، وسمع منه قوم فى اختلاطه • مات سنة ٣٥١هـ • (تاريخ بغداد : ١١ / ٨٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٤٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٥٢٦ ، لسان الميزان : ٣ / ٤٦٩) .

(٤) شَرِيكُ بنُ عبدِ اللهِ بن الحارث بن أوس القاضى ، وقيل : هو شريكُ بنُ عبد الله بن سِنَان بن أنس ويقال : شَرِيكُ بنُ عبدِ الله بن أبى شَرِيك بن مالك بن النخع ، وجده قاتل الحسين – رضوان الله عليه – مولده فى سنة ٩٥هـ • روى عن : أبى إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبِيعى ، وليث بن أبى سُلَيم ، وآخرين •

وعنه : أبو نعيم الفضلُ بنُ دُكَين والليثُ بن سعد ، وآخرون • قال يحيى بن معين : شريك ثقة من يسأل عنه ، وقال أيضاً : شريك صدوقٌ ثقة ، إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه • وقال النسائى : ليس به بأس •

وقال الجَوْزَجانى : سيئ الحديث مضطرب الحديث مائل • وقال الحافظ : صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولى القضاء • مات سنة ١٧٧ ، أو ١٧٨هـ • (طبقات ابن سعد : ٦ / ٣٧٨ ، تاريخ الدورى : ٢ / ٢٥١ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٢١٧ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٣٦٥ ، الكامل لابن عدى : ٥ / ١٠ ، تهذيب الكمال : ١٢ / ٤٦٢ ، التقريب : ١ / ٤١٧) .

عن أبى إسحاق[١] ، عن الشعبى[٢] ، عن جَرِيرٍ قال : لما نُعِىَ[٣] النجاشى[٤] قال - ﷺ - : " إِنَّ أَخَاكُم النجاشِىُّ هَلَك ، فاسْتَغْفِرُوا لَهُ "[٥] انتهى .
والنجاشىُّ تَوَفَّى فى رجب سنة تسع[٦] .

(١) أبو إسحاق هو : عمرو بن عبد الله بن عُبَيْد ، أبو إسحاق السَّبيعى. ثقة مكثر اختلط بآخره. سبقت ترجمته ص ٢٢٨ .

(٢) الشعبى هو : عامر بن شراحيل بن عبد ، وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبى ، أبو عمرو الكوفى الحِمْيرى. ثقة مشهور فقيه فاضل. سبقت ترجمته ص ٣٢٨ .

(٣) النَّعْىُ : خبرُ الموتِ. (مختار الصحاح : ٦٦٩) .

(٤) النجاشى هو : أَصْحَمة بن أبجر ، ملك الحبشة ، واسمه بالعربية عطية ، والنجاشى لقب له ، ولملوك الحبشة. أسلم فى عهد النبى - ﷺ - وكان ممن حَسُن إسلامه ولم يهاجر ، ولا له رؤية ، فهو تابعى من وجه ، صاحب من وجه. وقصة إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه ، وأخباره معهم ومع كفار قريش الذين طلبوا منه أن يُسَلِّم المسلمين مشهورة ، وتوفى ببلاده سنة ٩هـ ، وقيل : قبل الفتح. وصلى عليه النبى - ﷺ - والصحابة بالمدينة صلاة الغائب. (تاريخ خليفة : ٤٥ ، أسد الغابة : ١ / ٢٥٢ ، سير أعلام النبلاء : ١ / ٤٢٨ ، الإصابة : ١ / ١٠٩ القسم الثالث)

(٥) الحكم على حديث جرير : ٤:
إسناده ضعيف فيه شريك بن عبد الله النخعى ، صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولى القضاء ومتنه صحيح أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب المناقب ، باب موت النجاشى ، ٥ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، حديث (٣٦٢ ، ٣٦٣) من حديث جابر ، وأبى هريرة ، ومسلم فى صحيحه : كتاب الجنائز ، باب فى التكبير على الجنازة ، ٢ / ٨٢ ، ٨٣ حديث ٦٢ - (٩٥١) من حديث أبى هريرة ، و٦٤ - (٩٥٢) من حديث جابر بن عبد الله . والحديث أخرجه :
أحمد : ٤ / ٣٦٠، قال : ثنا أبو أحمد -وهو الزبير ، عن شريك - وهو ابن عبد الله به بلفظه. و٤ / ٣٦٣ قال : ثنا موسى بن داود ، ومحمد بن عبد الله بن الزبير ، عن شريك به بلفظه. والطبرانى : ٢ / ٣٢٣ ، حديث (٢٣٤٧) ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسين المصيصى ، قال : ثنا موسى بن داود الضبى به بلفظه. وقال : وحدثنا العباس بن الفضل الأسفاطى ، ثنا أبو الوليد الطيالسى ، قال : ثنا شريك به بلفظه. وفى ٢ / ٣٢٣ ، حديث (٢٣٤٨) قال : حدثنا الحسين بن إسحاق ، ثنا يحى الحِمَّانى ، ثنا سويد بن عمرو الكلبى ، عن شريك به بلفظه .

(٦) تاريخ خليفة : ٤٥ .

وعند الطبرى[١] : من حديث موسى بنُ عُبَيْدة[٢] ، عن محمد بن إبراهيم[٣] عن جرير[٤] قال : بَعَثَنِى النبيُّ - ﷺ - فى إِثْرِ العُرَنِيِّين "[٥] انتهى .
العُرَنِيُّون كان أمرهم سنة ست[٦] .

---

(١) تفسير الطبرى جامع البيان عن تأويل أى القرآن : ١٠/ ٢٤٧ .

(٢) موسى بن عُبَيْدة بنِ نَشِيط بن عمرو بن الحارث الرَّبَذِى ، أبو عبد العزيز المدنى.
روى عن : محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، وأبان بن صالح ، وآخرين. وعنه : ابن أخيه بكار بن عبد الله بن عُبَيدة الرَّبَذى ، ورَوْحُ بن عُبادة ، وآخرون. قال أحمد : منكر الحديث ، وقال يحيى بن معين : ليس بشئ ، وقال على بن المدينى : ضعيف يحدث بأحاديث مناكير.
وقال أبو زرعة : ليس بقوى الحديث. وقال أبو حاتم : منكر الحديث .
وقال الترمذى : يُضَعَّف. وقال الحافظ : ضعيف. مات سنة ١٥٣هـ بالمدينة. (تاريخ الدورى : ٢ / ٥٩٣ ، الضعفاء الصغير للبخارى : ١١١ ، جامع الترمذى : ٣ / ٤٦١ ، ٥ / ٢٤٨ ، ٥ / ٣٨٠، الجرح والتعديل : ٨ / ١٥١ ، الضعفاء والمتروكين للدارقطنى : ص٢٣٢) .

(٣) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد القرشى التيمى ، أبو عبد الله المدنى. ثقة له أفراد. سبقت ترجمته ص ٢٣٨ .

(٤) جرير بن عبد الله البجلى. صحابى جليل. سبقت ترجمته ص ٤٤٧ .

(٥) العُرَنِيُّون : نسبة إلى " عُرَيْنة " ، قال الحافظ : وعُرَينة بالعين والراء المهملتين والنون مصغراً حى من قضاعة ، وحى من بجيلة ، والمراد هنا الثانى اهـ. (فتح البارى : ١ / ٤٠٢) .
* الحكم على حديث جرير : إسناده ضعيف فيه موسى بن عُبَيْدة ضعيف .
والحديث أخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير : ٢ / ٣٥٨ ، حديث (٢٥٠٩) قال : حدثنا أحمد ابن عمرو البزار ، ثنا يحيى بن محمد بن السكن ، ثنا إسحاق بن إدريس ، ثنا بكار بن أخى موسى بن عبيدة به بلفظ أَنَّ نَاساً مِنْ عُرَيْنَةِ أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ رَسُولِ الله - ﷺ - فَأَمَرَ النَّبِىُّ - ﷺ - أَنْ تُقَطَّع أَيْدِيهِم وَأَرْجُلُهُمْ ، وَأَنْ تُسَمَّرَ أَعْيُنَهُمْ .
وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد : كتاب الديات ، باب فى المحاربين ، ٦ / ٢٩٧ ، وعزاه للطبرانى ، وقال : وفيه موسى بن عُبَيْدة وهو ضعيف .

(٦) قال الحافظ ابن حجر (فتح البارى : ١ / ٤٠٢) : وذكر ابن إسحاق فى المغازى أن قُدُومَهم كان بعد غزوة ذى قَرَد ، وكانت فى جمادى الآخرة سنة ست. وذكرها المصنف بعد الحديبية وكانت فى ذى القعدة منها ، وذكر الواقدى أنها كانت فى شوال منها ، وتبعه ابن سعد وابن حبان وغيرهما اهـ.
يراجع الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢ / ٩٣ ، والثقات لابن حبان : ١ / ٢٨٨) .

وقال أبو جعفر الطحاوى فى كتاب المشكل[١] : قول من قال : إنَّ جرير أسلم قبل وفاة النبى - ﷺ - بأربعين يوماً غَلَط ، لما صح عنه أنَّ سَيدَّنا رسولِ الله - ﷺ - قال له فى حَجَّةِ الوَدَاع[٢] اسْتَنْصِتْ / ١٠٠ ب / لِى الناس[٣] .

الثانى : على تقدير صحة ما ادعاه يكون حضوره معه فى حجة الوداع قائماً مقام غزوة؛ لأن سعيداً قال : غزوة أو غزوتين فلا إيراد عليه[٤] .

---

(١) مشكل الآثار للطحاوى : ٣ / ١٩٤ .

(٢) حجة الوداع : كانت فى سنة عشر من هجرة النبى - ﷺ - وهى حجة رسول الله - ﷺ - بالناس وهى التى يسميها الناس حجة الوداع ، وكان المسلمون يسمونها حجة الإسلام ، طبقات ابن سعد : ٢ / ١٧٢ ، تسمَّى هذه الحجة حجة الوداع؛ لأن النبى - ﷺ - ودَّع المسلمين فيها بقوله : " لِتَأخُذُوا مَنَاسِكَكُم فَإِنِّى لَا أَدْرِى لَعَلِّى لَا أَحِجُّ بَعْدَ حِجَّتِى هَذِه " .

(٣) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه : كتاب العلم ، باب الإنصات للعلماء ، ١ / ٦٨ ، حديث (٦٢) قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أخبرنى على بن مُدْرك ، عن أبى زرعة ، عن جرير أن النبىَّ - ﷺ - قال فى حجة الوداع : " اسْتَنْصِتِ النَّاس " فقال : لا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُم رِقَابَ بَعْضٍ " .

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه : كتاب الإيمان ، باب بيان معنى قول النبى - ﷺ - : " لا ترجعوا بعدى كُفَّاراً "٠٠٠ ، ١ / ٨٨ ، حديث ١١٨ - (٦٥) قال : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، ومحمد بن المثنى ، وابن بشار جميعاً ، عن شعبة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا أبى ، حدثنا شعبة به بلفظه .

(٤) الاعتراض التسعون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وفيه نظر فى موضعين :

الأول : جرير إسلامه قديم ، قال الطبرانى فى الأوسط : ثنا محمد بن على الصائغ إلى آخر كلامه وفى الجواب عن هذا اعتراض أقول :

أما الأمر الأول وهو الاستدلال على قدم إسلام جريرٍ بما رواه الطبرانى فى معجمه الأوسط فيجاب عنه بأمرين :

الأول : أن الحديث غيرُ صحيح فإنه من رواية حُصين بن عمر الأَحْمَسِىّ ، متفق على تضعيفه ، وقد سبق ذكر أقوال علماء الجرح والتعديل فيه ص ٤٤٨ ، فلا حَجة فى هذا الحديث على قدم إسلام جرير .

الثانى : إن " لَمَّا " هنا دخلت على الفعل الماضى " بُعِثَ " فهى حينية فى محل نَصْبِ عَلَى =

. . . .

= الظرفية متعلقة بجوابها ، ولا يلزم الفورية فى جواب " لَمَّا " حتى يستدل بها على قدم إسلام جرير تقول : " لما اجتهدت نجحت " فلا يشترط الفورية فى النجاح ، بل قد يأتى بعد أعوام ، بدليل ذكر الصلاة ، والزكاة ، وفرضهما متراخٍ عن البعثة .
قال الحافظ فى (الإصابة : ١ / ٢٣٢) : ولو صح الحديث يحمل على المجاز أى لماً بلغنا خبر بعث النبى - ﷺ - ، أو على الحذف أى لما بعث النبىّ - ﷺ - ثم دعا إلى الله -تعالى- ثم قدم المدينة ، ثم حارب قريشاً وغيرهم ، ثم فتح مكة ، ثم وفدت عليه الوفود اهـ.
أما الجواب عن استدلاله على قدم إسلام جرير بن عبد الله البجلى بما رواه ابن قانع من طريق الشعبى عن جرير أنه لما نُعِى النجاشى قال النبىّ - ﷺ - : " إن أخاكم النجاشىّ هلك فاستغفروا له " ووفاة النجاشى فى رجب سنة تسع. بأن الحديث لا حجة فيه أيضاً؛ لأنه من رواية شريك بن عبد الله النخعىّ ، وهو صدوق يخطئ كثيراً ، تغيّر حفظه منذ ولى القضاء .
أما الجواب عن استدلاله على قدم إسلام جرير بما رواه الطبرى من طريق محمد إبراهيم ، عن جرير أنه قال : بعثنى النبىّ - ﷺ - فى إثر العُرَنِيِّين " والعرنيين كان أمرهم سنة ست. بأنه يرد على الحافظ مغلطاى بكلامه فقد ضعفه فقال فى كتاب " الإشارة إلى سيرة المصطفى - ﷺ - " له : ٢٧٤ فى سرية كُرْز بن جابر إلى العُرَنيين : ثم سرية كُرز بن جابر -رضى الله عنه- فى عشرين رجُلًا ، ويقال : جرير ابن عبد الله البجلىّ ، وفيه نظر؛ لأن إسلام جرير كان بعد هذه بنحو أربع سنين اهـ .
والحديث أيضاً لا حجة فيه؛ لأنه ضعيف ، لأنه من رواية موسى بن عُبَيْدة وهو ضعيف ، وقال ابن كثير فى (تفسيره : ٢ / ٥١) : هذا حديث غريب ، وفى إسناده الرَّبَذِى ، وهو ضعيف اهـ .
ثم إن الأكثرين من أئمة السير -كابن إسحاق وغيره- على أنّ النبىّ - ﷺ - بعث فى طلب العُرَنيين سَرِية أمّرَ عليها كُرزَ بن جابر الفهرى. يراجع : الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢ / ٩٣ ، المغازى للواقدى : ٢ / ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، الثقات لابن حبان : ١ / ٢٨٨ ، فتح البارى ١ / ٤٠٥ .
وقد اختلف العلماء فى سنة إسلام جرير بن عبد الله البجلى ، فجزم ابنُ عبد البر فى (الاستيعاب : ١ / ٢٣٣) أنه أسلم قبل وفاة النبىّ - ﷺ - بأربعين يوماً ، وهو غلط لما جاء فى الصحيحين من رواية أبى زرعة ، عن جرير أن النبىّ - ﷺ - قال له فى حجة الوداع : " استنصت الناس ". وقد سبق تخريج الحديث من الصحيحين فى ص ٤٥٢ وجزم الواقدى وابن حبان فى الصحابة من (الثقات : ٣ / ٥٤) أنه أسلم فى شهر رمضان سنة عشر. بينما صحح الحافظ ابن حجر أنّ إسلام جريرٍ كان فى سنة تسع عام الوفود. يراجع : فتح البارى : ٧ / ١٦٤ .
أما قول الحافظ مغلطاى : الثانى : على تقدير صحة ما ادعاه الشيخ ابن الصلاح يكون حضوره معه فى حجة الوداع قائماً مقام غزوة. والجواب قال الحافظ العراقى فى (التقييد : ٢٣٤) : إن ابن الصلاح علق القول بصحة ذلك عن سعيد بن المسيب ، وهو لا يصح عنه ، فإن الإسناد إليه فيه محمد بن عمر الواقدى ، وهو ضعيف فى الحديث اهـ .

قال[١] : ثم إنَّ كون الواحد منهم صحابياً تارة يعرف بالتواتر ، وتارة بالاستفاضة القاصرة عن التواتر ، وتارة يروى عن آحاد الصحابة أنه صحابى ، وتارة بقوله وإخباره عن نفسه بعد ثبوت عدالته بأنه صحابى .

ثم قال[٢] : للصحابة بأسرهم خصيصة وهى أنه لا يُسأل عن عدالة أحد منهم انتهى .

بينا[٣] هو يقول : لا يسأل عن عدالة أحد منهم ، إذا هو يقول : بعد ثبوت عدالته بأنه صحابى ، وذلك أنَّ إنساناً لو جاء إلى تابعى ، وهو لا يعرفه ، فقال له : رأيت النبى - ﷺ - صَلَّى المَغْرِبَ لَمَّا وَجَبَتِ الشَّمْسَ ، إيش يقول له التابعى؟ أيقول له : ائتنى من يعرفك أو يعدلك؟

والاصطلاح أنَّ ذلك مُسَوِّغ لرواية التابعى لذلك الحديث عنه من غير أن يسأل عنه ، وعن صحبته ، وأن قائل ذلك صحابى على جادة كلام العلماء فينظر[٤] .

---

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٦٤ .

(٢) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٦٤ .

(٣) أول كلام الحافظ مغلطاى .

(٤) استشكل الحافظ علاء الدين مغلطاى كلام الشيخ ابن الصلاح بأنه بينما يقول : للصحابة بأسرهم خصيصة ، وهى أنه لا يُسْألُ عن عدالة أحدٍ منهم ، إذ به يقول : وتارة بقوله وإخباره عن نفسه بعد ثبوت عدالته بأنه صحابى .

والجواب : أن اشتراط عدالته لابد منه ، قبل إخباره عن نفسه بأنه صحابى لأن وازع العدل يمنعه من الكذب ، أما إذا ثبتت صحبته فلا يُسأل عن عدالته قال السخاوى (فتح المغيث : ٣ / ٨٨) : واشتراط العدالة قيل : لابد منه؛ لأن قوله قبل أن تثبت عدالته : أنا صحابى ، أو ما يقوم مقام ذلك يلزم من قبوله إثبات عدالته؛ لأن الصحابة كلهم عدول ، فيصير بمنزلة قول القائل : أنا عدل ، وذلك لا يقبل اهـ .

أو أنَّ قوله : بعد ثبوت عدالته فيمن ثبتت صحبته بقوله هو فقط ، وقوله " لا يسأل عن عدالة أحد منهم " فيمن ثبتت صحبته بغير إخباره عن نفسه .

قال السخاوى (فتح المغيث : ٣ / ٩٦) : قال ابن الأنبارى : وليس المراد بعدالتهم ثبوت =

وذكر[١] : من تعديل الصحابة قول النبى - فيما رواه أبو سعيد عند الشيخين[٢] : " لا تَسُبُّوا أَصْحَابى ، فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُم أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ[٣] ذهباً ما أَدْرَكَ مُدَّ
أَحَدِهِم ولا نَصِيفَهُ[٤] انتهى .

لقائل[٥] أن يقول : ليس هذا بعام فى جميع الصحابة بل فى ناس دون آخرين؛ لما ذكره الحكيم الترمذى[٦] فى كتابه

= العصمة لهم ، واستحالة المعصية منهم ، وإنما المراد قبول رواياتهم من غير تكلف بحثٍ عن أسباب العدالة ، وطلب التزكية اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٦٥ .

(٢) أخرجه البخارى : كتاب فضائل أصحاب النبى - ﷺ - باب حدثنا آدم بن أبى إياس ، ٥ / ٧٢ ، حديث (١٧٠) قال : حدثنا آدم بن أبى إياس ، حدثنا شعبة عن الأعمش ، قال سمعت ذكوان يحدث عن أبى سعيد به. وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه : كتاب فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة -رضى الله عنهم - ٤ / ٢٧٣ ، حديث ٢٢٢ (٢٥٤١) قال : حدثنا عثمان ابن أبى شيبة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش به بلفظه .

(٣) أُحُدٌ : بضم أوله وثانيه معاً : اسم الجبل الذى كان عنده غزوة أحد ، بينه وبين المدينة قرابة ميل فى شماليها ، وعنده كانت الوقعة الفظيعة التى قتل فيها حمزة عم النبى - ﷺ - وسبعون من المسلمين - وكُسِرَتْ رُبَاعِيَةُ النبى - ﷺ - وشج وجهه الشريف ، وكَلَمَتَ شفته ، وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبى - ﷺ - وفيه قال النبى - ﷺ - هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ. (صحيح البخارى : ٥ / ٢٢٩ ، معجم البلدان : ١ / ١٠٩ ، المعالم الأثيرة فى السنة والسيرة : ٢٠) .

(٤) النَّصِيف : النصف. قال النووى (شرح صحيح مسلم : ١٦ / ٩٣) : قال أهل اللغة : النصيف النصف وفيه أربع لغات نِصْف بكسرِ النون ، ونُصْف بضمها ، ونَصْف بفتحها ، ونَصِيف بزيادة الياء حكاهن القاضى عياض فى المشارق عن الخطابى اهـ .

(٥) أول كلام الحافظ مغلطاى .

(٦) الحكيم الترمذى هو : محمد بن على بن الحسن بن بشر ، أبو عبد الله الحكيم الترمذى الصوفى. سمع الكثير من الحديث بخراسان ، والعراق ، ولقى أبا تُرَاب النَّخْشَبِىّ ، وصحب يحيى بن الجَلَّاء. ولقى ذا النون المصرى بمكة. حدث عن أبيه ، وعلى بن حُجْرٍ =

" نوادر الأصول "[(١)] : أنَّ خَالِدَ بنَ الوليد[(٢)] تَقَاوَلَ هو وعبد الرحمن ابن عوف[(٣)] فَكَأَن خالداً أغلظ لعبدِ الرحمن فشكاه للنبى ﷺ فقال

= السعدى ، وآخرين وعنه : يحيى بن منصور القاضى ، والحسن بن على وغيرهما من مشايخ نيسابور. نفوه من ترمذ وشهدوا عليه بالكفر ، وذلك بسبب تصنيفه كتاب " ختم الولاية " و " علل الشريعة ". (طبقات الصوفية : ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٤٣٩ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٢ / ٢٤٥ ، الرسالة القشيرية : ٤٠٠) .

(١) لم أقف عليه فى " نوادر الأصول " .

(٢) هو الصحابى الجليل ، خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أبو سليمان ، وقيل : أبو الوليد القرشى المخزومى. كان أحدأشراف قريش فى الجاهلية. أسلم سنة ٧هـ بعد خيبر ، وقيل : قبلها ، وشهد مع النبى - ﷺ - فتح مكة ، ثم شهد حنيناً ، والطائف فى هدم العزى ، روى عن : النبى - ﷺ - ثمانية عشر حديثاً (١٨) ، وعنه : جابر بن عبد الله الأنصارى وعلقمة بن قيس النخعى ، وآخرون. توفى -رضى الله عنه - بحمص من الشام وقيل : بالمدينة سنة ٢١هـ . (طبقات ابن سعد : ٤ / ٢٥٢ ، أسماء الصحابة الرواة : ١٢٧ ، الاستيعاب : ١ / ٤٠٥ ، أسد الغابة : ٢ / ١٤٠ ، الإصابة : ١ / ٤١٣) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عَبْد بن الحارث بن زهرة ، أبو محمد الزهرى. أحدُ العشرة المشهود لهم بالجنة. ولد بعد الفيل بعشر سنين ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدراً ، وأُحُداً ، والمشاهدَ كُلَّها مع رسولِ الله - ﷺ - روى عن : النبى - ﷺ - خمسةً وستين حديثاً (٦٥) ، وعن : عمر بن الخطاب ، وعنه : أنس بن مالك ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وآخرون.

توفى سنة ٣١هـ ، وقيل : بعدها بالمدينة ، ومناقبه وفضائله كثيرة جداً. (طبقات ابن سعد : ٢ / ٣٤٠، و٣/ ١٢٤ ، أسماء الصحابة الرواة : ٧٢ ، الاستيعاب : ٢ / ٣٩٣ ، أسد الغابة : ٣ / ٤٧٥ ، الإصابة : ٢ / ٤١٦) .

الاعتراض الحادى والتسعون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " لقائل أن يقول : ليس هذا بعام فى جميع الصحابة ، بل فى ناس دون آخرين " إلى آخر كلامه معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح ، بأنه أراد بذلك صحبة خاصة ؛ لأن النبىَّ - ﷺ - قال ذلك لخالد بن الوليد لما تقاول هو وعبد الرحمن بن عوف .

وأجاب الحافظ العراقى عن هذا الاعتراض (التقييد : ص٢٣٧) فقال : والجواب أنه لا يلزم من كونه ورد على سبب خاص فى شخص معين أنه لا يعم جميع أصحابه ، ولا شك أن خالداً من أصحابه ، وأنه منهى عن سبه ، وإنما درجات الصحبة متفاوتة ، فالعبرة إذاً بعموم اللفظ فى قوله : " لا تسبوا أصحابى " ، وإذا نُهِى الصحابى عن سب الصحابى ، فغير الصحابى أولى بالنهى عن سبب الصحابى اهـ . =

لخالدٍ : هَلْ أَنْتُم تَارِكُونَ لِى أَصْحَابى فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُم / ١٠١ أ / أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً ح .

قال[١] : ويلتحق بابن مسعود فى ذلك[٢] سائر العبادلة المسمين بعبد الله من الصحابة وهم نحو من مائتين وعشرين نفساً انتهى كلامه .

وفيه[٣] نظر من حيث : إن المسمين بعبد الله من الصحابة فى كتاب ابن الأثير[٤] أربعمائة وستة وأربعون رجلًا[٥] ، وكتابه قابل للزيادة بما يقرب من

= وقال السخاوى (فتح المغيث : ٣ / ٩٢ ، ٩٣) : وهو وإن ورد على سبب وذلك أنه كان بين خالد بن الوليد ، وعبد الرحمن بن عوف شئ ، فسبه خالد ، فقال النبى - ﷺ - وذكره ، فالعبرة : إنما هى بعموم اللفظ ، لا بخصوص السبب ، كما ذهب إليه الأكثرون وصححه القاضى عياض هنا .

ومثل هذا يقال ، وإن كان المقول له صحابياً للتنبيه على إرادة حفظ الصحبة عن ذلك. ووجه الاستدلال به أنَّ الوصف لهم بغير العدالة سبٌ لاسيما وقد نهى - ﷺ - بعض من أدركه وصحبه عن التعرض لمن تقدمه لشهود المواقف الفاضلة ، فيكون من بعدهم بالنسبة لجميعهم من باب أولى أهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٦٦ .

(٢) أى فى كونه ليس من العبادلة الأربعة .

(٣) أول كلام الحافظ مغلطاى .

(٤) ابن الأثير هو : على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ، عز الدين ، أبو الحسن الجزرى الشيبانى ، مولده بجزيرة ابن عمر فى سنة ٥٥٥هـ. سمع من : الخطيب أبى الفضل الطوسى ، ومسلم بن على السِّنجى ، وآخرين. وعنه : ابنُ الدُّبَيْثِى ، والقُوصى ، وآخرون. صنف التصانيف النافعة منها : " التاريخ الكبير " الملقب بـ " الكامل " و " معرفة الصحابة " المعروف بـ " أسد الغابة و " تاريخ الموصل " ولم يتمه ، واختصر " الأنساب " للسمعانى وهذبه أقبل فى آخر عمره على الحديث إقبالًا تاماً ، وسمع العالى والنازل. مات سنة ٦٣٠هـ. (تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٣٩٩ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢ / ٣٥٣ ، العبر : ٣ / ٣٠٧) .

(٥) يراجع : أسد الغابة لابن الأثير : ٣ / ١٧٠ إلى ٤١٥ ، حيث ذكر فيه أربعمائة وخمسين رجلًا من الصحابة المسمين بعبد الله ، وباستثناء العبادلة الأربعة وهم : عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمرو بن العاص يكون عددهم كما ذكره الحافظ علاء الدين مغلطاى .

الثلث . والله أعلم(١) .

---

(١) الاعتراض الثانى والتسعون والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وفيه نظر من حيث : إن المسمين بعبد الله من الصحابة فى كتاب ابن الأثير أربعمائة وستة وأربعون رجلًا ... إلى آخر كلامه .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

صحيح أن ما ذكره الشيخ ابن الصلاح من كون المسمين بعبد الله من الصحابة نحو مائتين وعشرين ليس بجيد ، بل هم أكثر من ذلك بكثير ، لكنا لا نُسلِّم للحافظ علاء الدين مغلطاى ما اعترض به وهو أنَّ كل من ذكرهم ابن الأثير فى " أسد الغابة " من المسمين بعبد الله والبالغ عددهم أربعمائة وستة وأربعون -فيما عدا العبادلة الأربعة - كلهم من الصحابة ، بل فيهم من صرَّح ابن الأثير نفسه بعدم صحة صحبته مثل عبد الله بن أبى سفيان ، قال : ذكر فى الصحابة ، ولا تصح له صحبة ، ولا رؤية . وعبد الله بن عمرو بن حَلْحَلَة ، قال : ذكر فى الصحابة وهو وهم . وعبد الله بن عَمِيرَة . قال : أدرك الجاهلية ، ولا تصح صحبته ، يعد فى الكوفيين . وعبد الله بن مُحَيْرِيز . رجل مشهور من أهل الشام من أشراف قريش إلى أن قال : وأما أن تكون له صحبة فلا ، وعبد الله بن الخِرِّيت . لم تصح له صحبة ولا رؤية ، وعبد الله بن حُزَابة ذكر فى الصحابة ، وهو من تابعى أهل الشام وعبد الله بن سلمة المُرَادى . من تابعى أهل الكوفة ، ومنهم من اختلف فى اسمه أيضاً هل يُسَمَّى بعبد الله أو غيره ، مثل ابن أم مكتوم ، قيل : اسمه عبد الله بن قيس بن زائدة وقيل : عمرو بن قيس ابن زائدة وهو الأكثر . وعبد الله بن خُنَيس ، ويقال : عبد الرحمن وهو أصح . وعبد الله بن صفوان الأنصارى ، وقيل : صفوان بن عبد الله ، وقيل : محمد بن صفوان ، أو صفوان بن محمد .

* ومنهم من ذكره مختصراً فى موضع ، وتاماً فى آخر مثل : عبد الله السَّدُوسِى . ذكره فى عبد الله ابن عُمَير السَّدُوسى أيضاً .

* ومنهم من ذكره وهو مختلف فى صحبته مثل : عبد الله بن الحارث بن أبى ربيعة . قال ابن الأثير : ذكر فى الصحابة . قال أبو عمر : ولا يصح عندى صحبته ، وحديثه مرسل .

وعبد الله بن جبير الخزاعى . يكنى أبا عبد الرحمن . مختلف فى صحبته .

وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى . له ولأبيه صحبة ، وقيل : إن له إدراكاً ولأبيه صحبة .

وعبد الله بن زُغْب الإيادى . قال أبو زرعة الدمشقى : له صحبة . وقد خالفه غيره قال : لا صحبة له .

وعبد الله بن فَضَالة الليثى . قال ابن الأثير : قال ابن منده وأبو نعيم : لاتصح له صحبة ، عداده فى التابعين . وذكره بعض الناس فى الصحابة .

وعبد الله بن مِخْمَر . قال ابن الأثير : مختلف فى صحبته .

وعبد الله بن ناشج الحضرمى . قال ابن الأثير : أورده الحسن بن سفيان فى الصحابة ، وقال =

قال[١] : وقد اختلف السلف فى أولهم إسلاماً فقيل : أبو بكر[٢] ، وقيل : على[٣] ، وقيل : زيد بن حارثة[٤] ، وقيل :

= أبو نعيم : هو حمصى لا تصح له صحبة .

* ومنهم من كرره للاختلاف فى اسم أبيه مثل : عبد الله بن عامر بن لُوَيْم ، كرره فى عبد الله بن عمرو بن لُوَيم • وعبد الله بن عبد الملك ، وقيل : عبد الله بن عبد الله بن مالك ، وقيل : عبد الله ابن عبد بن مالك بن عبد الله بن ثعلبة بن غفار بن مُلَيل المعروف بآبى اللحم • وعبد الله اليشكرى • كرره فى عبد الله بن أبى المغيرة ، وعبد الله بن المنتفق • قال ابن الأثير : والجميع واحد .

* ومنهم من ذكره وله إدراك ، ولا يعرف له صحبة مثل : عبد الله بن بُغَيْلٍ الكنانى ، لا يعرف له صحبة ، وله إدراك •

* ومنهم من تكرر لحصول الوهم مثل : عبد الله بن سُهَيل أخو أبى جندل ، وعبد الله بن سُهَيلْ قال ابن الأثير : وهذا هو الأول والثانى ، لا شبهة فيه ، ولعله قد دخل عليه الوهم -أى على ابن مندة - إلى أن قال : ولقد أحسن أبو عمر فى الذى ذكره ، أتى بالجميع فى ترجمة واحدة .

* ومنهم من ذكره وفى صحبته نظر مثل : عبد الله بن عبد الله بن أبى أمية المخزومى • قال ابن الأثير : ذكره جماعة فى الصحابة ، وفيه نظر • قال أبو عمر : لا تصح عندى صحبته لصغره .

وعبد الله بن قيس بن عِكْرِمة بن المطلب • قال ابن الأثير : أخرجه بن مندة ، وأبو نعيم ، وفى صحبته نظر • وعبد الله بن الهاد قال ابن الأثير : أورده الحسن بن سفيان فى الوُحدان • وقال أبو نعيم : فى ذكره فى الصحابة نظر • فلا يخلص للحافظ مغلطاى العدد الذى ذكره .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٦٩ .

(٢) أبو بكرٍ هو : الصحابى الجليل ، عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم التيمى • سبقت ترجمته ص ٤٠ .

(٣) هو الصحابى الجليل ، على بن أبى طالب بن عبد المطلب ، أبو الحسن القرشى الهاشمى • سبقت ترجمته ص ٣٦ .

(٤) هو الصحابى الجليل ، زيد بن حارثة بن شَرَاحيل الكَلْبى ، أبو أسامة ، حِبُّ رسولِ الله - ﷺ - ومولاه • إصابه سِبَاءٌ فى الجاهلية ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد من سوق عُكاظ ، فوهبته للنبى - ﷺ - بمكة قبل النبوة ، وهو ابن ثمانى سنين • روى عن : النبى - ﷺ - أربعة أحاديث ، وعنه : ابنه أسامة بن زيد ، وأخوه جَبَلَةُ بنُ الحارث ، وآخرون • آخى الرسول - ﷺ - بينه وبين حمزة بن عبد المطلب ، ومناقبه وفضائلة كثيرة جداً • استشهد يوم مؤتة سنة ٨هـ • (طبقات ابن سعد : ٣ / ٤٠ ، أسماء الصحابة الرواة : ٢٤٥ ، الاستيعاب : ١ / ٥٤٤ ، أسد الغابة : ٢ / ٣٥٠، الإصابة : ١ / ٥٦٣) .

خديجة(١) انتهى .

ذكر(٢) أبو الحسن على بن الحسين المسعودى(٣) فى كتاب « التنبيه والإشراف »(٤) أن قوماً قالوا : أولُ الصحابة إسلاماً خبَّابُ بنُ الأَرَتِّ(٥) ، وقال آخرون : بِلَالُ بن حمامة(٦) .

---

(١) السيدة خديجة هى ، أم المؤمنين ، وسيدة نساء العالمين فى زمانها خديجة ابنة خويلد بن أَسَد بن عبد العُزّى بنِ قُصَىّ بن كِلاب ، أمُّ القاسم القرشية الأسَدَية . أمُّ أولادِ رسول الله - ﷺ - وأوّلُ من آمن به وصدَّقه قبل كلِّ أحدٍ ، وثبّتت جأشه ، ومناقبها جَمّة . وهى ممن كَمَلُ من النساء . كانت عاقلةً جليلةً دَينةً مصونةً كريمة ، من أهل الجنة ، وكان النبى - ﷺ - يثنى عليها ، ويبالغ فى تعظيمها ، وقد أمره الله أن يُبشِّرَها ببيت فى الجنة من قَصَب ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب . توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين . (طبقات ابن سعد : ١ / ١٣١ ، و٨ / ٥٢ ، الاستيعاب : ١ / ٢٧٩ ، أسد الغابة : ٧ / ٨٠ ، الإصابة : ٤ / ٢٨١) .

(٢) أول كلام الحافظ مغلطاى .

(٣) على بن الحسين بن على ، أبو الحسن المسعودى . من ذرية عبد الله بن مسعود عداده فى البغداديين ، وأقام بمصر مدة ، وكان أخبارِيًا علّامة ، صاحبَ غرائب ومُلَح ونوادر سمع من : نِفْطَوَيه ، وابن زَبْر القاضى ، وغيرهما . قيل : إنه كان معتزلىَّ العقيدة . له من التصانيف « مروج الذهب » و « ذخائر العلوم » و « الرسائل والاستذكار بما مر فى سالف الأعصار » ، وكتاب « التنبيه والإشراف » وغيرها كثير . مات سنة ٣٤٥هـ ، وقيل : ٣٣٦هـ . (معجم الأدباء : ١٣ / ٩٠ ، سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٥٦٩ ، فوات الوفيات : ٢ / ٩٤ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٣ / ٤٥٦) .

(٤) التنبيه والإشراف للمسعودى : ٢٣٢ .

(٥) هو الصحابى الجليل ، خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ بن جَنْدَلة بن سعد بن خُزَيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ، يكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبو محمد ، وقيل : أبو يحيى . اختلف فى نسبه فقيل : خُزاعِى ، وقيل : تميمى . شهد المشاهد كلها ، وآخى الرسول - ﷺ - بينه وبين جَبْر بن عَتِيك . روى عن : النبى - ﷺ - اثنين وثلاثين حديثاً (٣٢) ، وعنه : أبو أمامة ، وابنه عبدُ الله بنُ خَبّاب ، وآخرون . مات بالكوفة سنة ٣٧هـ . (طبقات ابن سعد : ٣/ ١٦٤ ، أسماء الصحابة الرواة : ١٠٠ ، الاستيعاب : ١ / ٤٢٣ ، أسد الغابة : ٢ / ١٤٧ ، الإصابة : ١ / ٤١٦) .

(٦) هو الصحابى الجليل ، بلال بن رياح الحبشى المؤذن ، أبو عبد الكريم ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو عمر ، وحمامة أمه نسب إليها . سبقت ترجمته ص ١٨١ .

وذكر عمر بن شبة(١) فى كتاب " أخبار محمد بن سلام الجُمحَى(٢)، (٣) " : أن أولهم إسلاماً خالد بن سعيد بن العاص(٤)، (٥) .

(١) عمرُ بنُ شبَّة بنِ عَبِيد بن زيد بن رائطة ، أبو زيد النُّمَيْرى البصرى ، سكن بغداد. ولد سنة ١٧٣هـ. روى القراءة عن : جَبَلَةَ بن مالك ، عن المفضل ، عن عاصم بن أبى النُّجود ، وسمع الحروف من محبوب بن الحسن. روى عن : عبد الوهاب الثقفى ، ومحمد بن جعفر (غُنْدَر) ، وآخرين. وعنه : الحافظ محمد بن ماجة ، وأبو بكر بن أبى الدنيا ، ومحمد بن جعفر الخرائطى ، وآخرون ، قال أبو حاتم : صدوق. وقال الخطيب : كان ثقة عالماً بالسير وأيام الناس ، وله تصانيفُ كثيرة. مات سنة ٢٦٢هـ. (الجرح والتعديل : ٦ / ١١٦ ، الفهرست : ١٢٥ ، معجم الأدباء : ١٦ / ٦٠، تهذيب الأسماء واللغات : الجزء الثانى من القسم الأول : ١٦ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٧٠) .

(٢) لم أقف على كتاب " أخبار محمد بن سلام الجُمحى " لعمر بن شَبَّة ، وذكره الحافظ مغلطاى فى " إكمال تهذيب الكمال ٩ / ٣٤١ ، تأليفه ، وعزاه إليه .

(٣) محمد بن سُلَّام بن عبيد الله بن سَالم ، أبو عبد الله البصرى ، أخو عبد الرحمن بن سلام ، وولاؤهم لقُدَامَة بن مظعون الجُمَحِى. أحد الأخباريين والرواة ، وله من الكتب كتاب " الفاضل فى مُلَح الأخبار والشعراء " وكتاب " بيوتات العرب " وكتاب " طبقات الشعراء الجاهليين " وكتاب " طبقات الشعراء الإسلاميين " وغيرها. حدث عن : مبارك بن فضَالة ، وحمَّادِ بن سلمة وأبى عوانة ، وآخرين. وعنه : أحمد بن زهير ، وأحمد بن على الأَبَّار ، وعبد الله بنُ أحمد ، وآخرون. مات سنة ٢٣٢هـ. (مراتب النحويين : ١٨ ، الفهرست : ١٢٦ ، تاريخ بغداد : ٥ / ٣٢٧ ، الأنساب : ٢ / ٨٥ ، نزهة الألباء : ١٥٧ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٥٦٧ ، الوافى بالوفيات : ٣ / ١١٤ ، بغية الوعاة : ١ / ١١٥) .

(٤) هو الصحابى الجليل ، خالد بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَىّ ، أبو سعيدِ القرشى الأُمَوِىُ. أسلم قديماً ، يقال : إنه أسلم بعد أبى بكر -رضى الله عنه - فكان ثالثاً أو رابعاً ، وقيل : كان خامساً بعد على بن أبى طالب ، وأبى بكر ، وزيد بن حارثة ، وسعد ابن أبى وقاص ، هاجر إلى الحبشة فى الهجرة الثانية ، وقدم على النبى - ﷺ - بخيبر وشهد مع النبى - ﷺ - فتح مكة ، وحنيناً ، والطائف ، وتبوك ، واستعمله النبى - ﷺ - على صدقات اليمن ، وقيل : على صدقات مَذْحَج ، وعلى صنعاء. استشهد بِمَرج الصُّفَّر ، فى خلافة أبى بكر -رضى الله عنه - وقيل : سنة ١٤هـ فى صدر خلافة عمر -رضى الله عنه - وقيل : كان قتله فى وقعة أَجْنَادِين بالشام قبل وفاة أبى بكر بأربع وعشرين ليلة. (الاستيعاب : ١ / ٣٩٩ ، أسد الغابة : ٢ / ١٢٤ ، الإصابة : ١ / ٤٠٦) .

(٥) الاعتراض الثالث والتسعون والجواب عنه :

=

قال[١] : وآخرهم موتاً على الإطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة مات سنة مائة من الهجرة انتهى كلامه .

وفيه[٢] نظر فى موضعين :

الأول : ذكر ابن دُرَيد[٣] فى كتاب " الاشتقاق الكبير "[٤] : ومن قبائل بنى مُرَّة[٥] من تميم[٦] عِكراش بن

= قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ذكر أبو الحسن على بن الحسين المسعودى فى كتاب " التنبيه والإشراف " أن قوماً قالوا : أول الصحابة إسلاماً خَبَّابُ بنُ الأرَتُّ...إلى آخره.معترضاً به على قول الشيخ ابن الصلاح : " وقد اختلف السلف فى أولهم إسلاماً فقيل : أبو بكر...إلى آخره .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إن أبا الحسن المسعودى بعد أن حكى اختلاف العلماء فى أول الصحابة إسلاماً ، كشف قناع هذه المسألة فقال : اتفق العلماء على أن أوّل من أسلم خديجة -رضى الله عنهما - وأن اختلافهم إنما هو فى من أسلم بعدها ، فمن الرجال أبو بكر ، ومن الصبيان على ، ومن الموالى زيد بن حارثة ، ومن العبيد بلال -رضى الله عنهم أجمعين - .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٧٠ .

(٢) أول كلام الحافظ علاء مغلطاى .

(٣) ابنُ دُرَيْدٍ هو : محمد بن الحسن بن دُريد بن عَتَاهية ، أبو بكر الأزدى البصرى ، صاحب التصانيف.ولد بالبصرة سنة ٢٢٣هـ ، ونشأ بعُمَان ، وطلب علم النحو ، وكان من أكابر علماء العربية مُقَدَّماً فى اللغة وأنساب العرب وأشعارهم.روى عن : أبى حاتم السجستانى ، وأبى الفضل الرياشى ، وابن أخى الأصمعى ، وآخرين.وعنه : أبو سعيد السِّيرافى ، وأبو الفرج الأصبهانى ، وأبو بكرِ بن شاذان وآخرون.قال أبو بكر الأسدى : كان يقال : ابنُ دُرَيْدٍ أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء.له من الكتب كتاب " الجمهرة " وكتاب " الاشتقاق " وغيرهما كثير.مات سنة ٣٢١هـ ببغداد . (مروج الذهب للمسعودى : ٤ / ٦٧٣ ، نزهة الألباء : ٢٥٦ ، معجم الأدباء : ١٨ / ١٢٧ ، معجم الشعراء للمرزبانى : ٤٢٥) .

(٤) الاشتقاق لأبى بكر محمد بن الحسن بن دُريد : ٢٤٩ .

(٥) بنو مُرَّة : هم بطن ينتسب إلى مُرّة بن عُبَيد بن مُقَاعس واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم.معجم قبائل العرب لرضا كحالة : ٣ / ١٠٧٢ .

(٦) بنو تميم : سبق ذكرهم ص ٢١٧ .

ذُؤيب[١] لقى النبى - ﷺ - وله حديث ، وشهد الجمل[٢] مع عائشة[٣] ، فقال الأحنف[٤] كَأَنكُمْ به قد أُتِى به قتيلًا أو به جراحة لا تفارقه حتى يموت ، فَضُرِبَ ضربة يومئذٍ على أنفه فعاش بعدها مائة سنة ، وأثرُ الضربة به انتهى . فعلى هذا يكون وفاته بعد سنة خمس وثلاثين ومائة .

الثانى : أبو الطفيل أكثرهم لا يثبت له صحبة ، إنما يذكرون له رُؤية ، وعِكْراش[٥] لا خلاف فى صحبته وسماعه .

---

(١) هو الصحابى الجليل ، عِكْراش بن ذُؤَيب بن حَرْقُوص بن جَعْدَةَ بن عمرو بن النَّزَّال بن مُرَّة ، أبو الصَّهْباء التميمى . أتى النبى - ﷺ - بصدقات قومه بنى مُرَّة ، فأمر بها رسول الله - ﷺ - أن تُوسَم بِميسم الصدقة . روى عن : النبى - ﷺ - حديثين ، وعنه : ابنه عبد الله بن عِكْرَاش . (طبقات ابن سعد : ٧/ ٧٤ ، الاستيعاب : ٣/ ١٦٦ ، أسد الغابة : ٤ / ٦٦ ، الإصابة : ٢ / ٤٩٦) .

(٢) موقعة الجمل : كانت فى سنة ٣٦هـ ، وفيها قدم طلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، ومعهما عائشة أم المؤنين البصرة طالبين بدم عثمان -الذى قتل صبراً ، وتوجع له كل أحد - من غير أمر على بن أبى طالب . فساق وراءهم .

وكانت وقعة الجمل أَثَارَها سفهاء الفريقين ، وقتل بينهما نحو العشرة آلاف . ورَمى مَرْوان بن الحكم طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمى أحد المبشرين بالجنة بسهم فقتله . (تاريخ خليفة : ١٠٨ ، العبر ١ / ٢٧) .

(٣) هى أم المؤمنين ، عائشة بنت أبى بكر الصديق -زوج النبى - ﷺ - سبقت ترجمتها ص ٤٢ .

(٤) الأحنفُ بنُ قيسِ بنِ معاوية التميمىُ السَّعْدِىُ ، أبو بَحْرٍ البَصْرىُ . والأحنف لقب ، واسمه الضَّحَّاك ، وقيل : صخر ، أحدُ مَنْ يُضرب بحلمه وسُؤْدُدِهِ المثل . روى عن : الزبير بن العوام ، وسعدِ بنِ أبى وقاص ، وآخرين . وعنه : الحسنُ البَصْرى ، وطَلْقُ بنُ حبيبِ العَنَزِىُ ، وآخرون . قال العجلى : بَصْرى تابعى ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقةً مأموناً قليلَ الحديث . وقال الحافظ : مخضرمٌ ، ثقة . مات سنة ٦٧هـ ، وقيل : ٧٢هـ . روى له الجماعة . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٩٣ ، الاستيعاب : ١ / ١٢٦ ، أسد الغابة : ١ / ١٧٨ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٤٩٩ ، تهذيب الكمال : ٢ / ٢٨٦ ، الإصابة : ١ / ١٠٠ القسم الثالث ، التقريب : ١ / ٧٢) .

(٥) هو الصحابى الجليل ، عِكْراشُ بنُ ذُؤيب بن حَرْقُوص بن جعدة بن عمرو بن النَّزَّال بن مُرَّة ، أبو الصهباء التميمى . سبقت ترجمته قبل قليل .

وذكر الخطيب(١) فى تاريخه(٢) : أن مَكْلَبَةَ بنَ مَلْكان(٣) غزا مع النبى - ﷺ - /١٠١ب/ وجاءه بماء سقاه إياه فدعا له ، فكانت يده تسطع نوراً . روى عنه هذا المُظَفَّرُ بنُ عاصم(٤) قال المظفر : رأيته وسمعت منه ، ولى ثمان عشرة سنة وكان مولدى فى آخرِ خلافة بنى أُمية(٥) فى خلافة مَرْوان بن محمد(٦) فى آخرها

---

(١) الخطيب هو : أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى ، أبو بكر البغدادى . سبقت ترجمته ص ١٦٩ .

(٢) تاريخ بغداد : ١٣ / ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٣) مَكْلَبَة بن مَلْكان الخوارزمى . شخص كذاب أو لا وجود له . زعم أن له صحبة فأخرج له الخطيب ، وأبو إسحاق المستملى ، والمستغفرى ، من طريق المظفر بن عاصم بن أبى الأغر ، أبى القاسم العجلى . وكان قدومه من سامراء إلى خوارزم فى سنة ٣١١هـ ، أحد الكذابين ، وزعم أنه لقى مكلبة بن مَلْكان فحدثه أنه غزا مع رسول الله - ﷺ - أربعاً وعشرين غزوة ومع سراياه . (تاريخ بغداد : ١٣ / ١٢٧ ، ١٢٨ فى ترجمة المظفر بن عاصم ، أسد الغابة : ٥ / ٢٤٧ الميزان : ٤ / ١٧٩ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢ / ٩٣ ، الكشف الحثيث عمن رُمِى بوضع الحديث : ٤٢٨ ، الإصابة : ٣ / ٥٣٢ القسم الرابع ، لسان الميزان : ٦ / ١٠٠) .

(٤) المظفر بن عاصم بن أبى الأعز ، أبو القاسم العجلى . قدم بغداد ، وروى بها عن : حُميدٍ الطويل وعن مَكْلَبَة بنِ ملكان ، وزعم أن مَكْلبة من الصحابة . حدث عنه : أحمد بن جعفر بن سلم ، وأبو الحسين بن البواب المقرى ، وعمر بن محمد بن سنبك وغيرهم . قال الذهبى : كذاب وقال ابن الجوزى : زعم أنه أدرك بعض الصحابة فكذب . ذكر المظفر أنه سقطت أسنانه ثلاث مرات على الكبر ، ومولده الكوفة ، ومنشؤه خُراسان والجبل . (تاريخ بغداد : ١٣ / ١٢٧ ، ١٢٨ ، الميزان : ٤ / ١٣١ ، الكشف الحثيث : ٤٢٣ ، لسان الميزان : ٦ / ٦٣) .

(٥) بنو أمية : بطن عظيم من قريش ، من العدنانية ، وهم : بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ابن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . كانت مساكنهم فى الحجاز ثم تفرقوا بعد انتشار الإسلام فى البلاد فسكنوا الشام ومصر والأندلس وغيرها . معجم قبائل العرب : ١ / ٤٢ .

(٦) مَرْوان بن محمد بن عبد الملك بن مَرْوان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية ، أبو عبد الله الخليفة الأمَوى ، يُعرف بِمَرْوان الحمار ، وبِمَرْوان الجَعْدى نسبة إلى مُؤَدِّبه جعد بن درهم . ولد بالجزيرة فى سنة ٧٢هـ . افتتح فى سنة خمس ومئة قُونِيَة ، وولى إمرة الجزيرة ، وأَذْربيجان لهشام فى سنة ١١٤هـ ، بُويع بالإمامة فى نصف صفر سنة ١٢٧هـ . قُتِل بقرية من قُرَى مصر يقال لها " بوصير " سنة ١٣٢هـ . (تاريخ الطبرى : ٨/ ١٧٨ و٢٧١ و٩/ ٣ و١٠ حوادث ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، سير أعلام النبلاء : ٦ / ٧٤ ، البداية والنهاية : ١٠/ ٢٢ ، ٤٢ ، ٤٦) .

وبنحوه ذكره أبو موسى المدينى[(١)] فى كتاب " الصحابة "[(٢)] وغيره : بزيادة غزا

مع النبى - ﷺ - ومع أصحابه أربعاً وعشرين غزوة فعلى هذا يكون مَكْلَبَةُ[(٣)] بقى إلى سنة خمسين ومائة ، وهو بعد عِكْرَاشٍ[(٤)] بدهر طويل[(٥)] .

---

(١) أبو موسى المدينى هو : محمد بن أبى بكر عمر بن أبى عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد ابن أبى عيسى المدينى الأصفهانى . سبقت ترجمته ص ١٥٥ .

(٢) لم أقف على كتاب معرفة الصحابة لأبى موسى المدينى ، وذكره ابن الأثير فى كتابه : (أسد الغابة : ٥ / ٢٤٧) : وعزاه لأبى موسى .

(٣) هو مَكْلَبَةُ بنُ مَلْكَان ، شخص كذاب ، أو لا وجود له ، ادعى الصحبة . سبقت ترجمته قبل قليل .

(٤) هو الصحابى الجليل ، عِكْرَاشُ بنُ ذُؤَيب بن حَرْقُوص ، أبو الصُّهْباء التميمى . سبقت ترجمته ص ٤٦٣ .

(٥) **الاعتراض الرابع والتسعون والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وفيه نظر فى موضعين :

الأول : ذكر ابن دُرَيد فى كتاب " الاشتقاق الكبير " : ومن قبائل بنى مُرَّة من تميم عِكْراش بن ذُؤيب لقى النبىَّ - ﷺ - ... إلى آخره معترضاً به على كلام الشيخ ابن الصلاح أن آخر الصحابة موتاً على الإطلاق هو أبو الطفيل عامر بن واثلة مات سنة ١٠٠ هـ وقيل : بعدها .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

أما الموضع الأول : فقد أجاب عليه الحافظ العراقى فى (التقييد : ٢٤٥) فقال : هذا خطأ صريح ممن زعم ذلك ، وابن دُريد لا يُرجع إليه فى ذلك ، وابن دُريد أخذه من ابن قتيبة فإنه حكى فى المعارف هذه الحكاية التى حكاها ابن دُريد ، وابن قتيبة أيضاً كثير الغلط ، ومع ذلك فالحكاية بغير إسناد وهى محتملة؛ لأنه إنما أراد أنه أكمل بعد ذلك مائة سنة وهو الظاهر فإن حاصل الحكاية المذكورة أنه حضر مع على وقعة الجمل ، وأنه مسح رأسه فعاش بعد ذلك مائة سنة لم يشب ، فالظاهر أنه أراد أكمل مائة سنة اهـ .

وقال الحافظ فى (الإصابة : ٢ / ٤٩٦) بعد أن ذكر كلام ابنِ دُرَيد : وهذه الحكاية إن صحت حملت على أنه أكمل المائة ، لا أنه استأنفها من يومئذ ، وإلا لاقتضى ذلك أن يكون عاش إلى دولة بنى العباس وهو محال اهـ .

وأما الموضع الثانى وهو : أنَّ أبا الطُّفَيل لا يُثبِتُ له أكثرُهُم صحبة ، إنما يذكرون له رؤية ، وعِكْراش لا خلاف فى صحبته وسماعه . صحيح إن عِكْراشَ بنَ ذُؤيب لا خلاف فى صحبته ، ولكن الخلاف فى صحة الكلام الذى ذكره ابنُ دُرَيْد فى كتابه " الاشتقاق " لأنه ذكر هذا الكلام =

. . . .

= بغير إسناد ، ومع صحة هذا الكلام فهو محمول على أنه أكمل المائة ، لا أنه استأنفها من يومئذٍ كما ذكره الحافظ ابن حجر قبل قليل وأما كون أبو الطُّفَيْل عامرُ بنُ واثلة لا يثبتُ له أكثرُهم صحبة ففيه نظر فى موضعين :

الأول : أنه قد سبق من المصنف إثبات الصحبة له عندما اعترض على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : قول الزهرى ، وأبى حازم ، ويحيى بن سعيد ، وأشباههم من صغار التابعين : قال رسول الله ﷺ حكى ابن عبد البر أن قوماً لا يسمونه مرسلًا بل منقطعاً؛ لكونهم لم يلقوا من الصحابة إلا الواحد والاثنين انتهى .

فقال الحافظ علاء الدين مَغلطاى (لوحة ١٧٦أ) معترضاً : وهو غير جيد من أبى عُمرَ ومن ابن الصلاح لسكوته وتقريره ، وذلك أن الزهرى روى عن جماعة كثيرة من الصحابة منهم : عبدُ الله بن عمر ، وأنسُ بن مالك ، وسهلُ بن سعد ، وأبو الطفيل ، والسائب بن يزيد ، وَسُنَيْن أبو جميلة ، وعبد الرحمن بن أزهر ، وربيعةُ بنُ عِباد الدِيَلى ، ومحمودُ بنُ الربيع ، ورجل من بلى – له صحبة ، وأبو أمامة بن سهل ، وعبدُ الله بنُ عامر بنِ ربيعة ، وعبدُ الله بنُ ثعَلبة بن صُعَير ، ومسعود بن الحكم ، وابن سَندر – وله صحبة ، وعبدُ الله بنُ الزبير ، والحَسن ، والحسينُ ، وأم عبد الله الدَّوسية – ولها صحبة ، وأبو رُهْم ، ومَرْوان بن الحكم ، وتمام بن العباس ، فعلى هذا لا يحسن ما قالاه انتهى .

فكيف ساغ له إثبات الصحبة لأبى الطفيل فى موضع ، وإثبات الخلاف فى إثباتها له فى موضع آخر .

الثانى : فى قوله : " أبو الطُّفَيل أكثرهم لا يثبت له صحبة ، إنما يذكرون له رؤية " ٠بل الأكثرون على إثبات الصحبة لأبى الطفيل عامرُ بن واثلة منهم :

ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٦ / ٦٤) فقد ذكره ضمن أسماء من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ .

وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات (٣ / ٢٩١) فى قسم الصحابة٠قال : عامر بن واثلة ، أبو الطفيل المكى ، أدرك ثمانى سنين من حياة رسول الله – ﷺ – ومات بمكة سنة سبع ومائة ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله – ﷺ – بمكة ، وهو من بنى كِنانة اهـ .

وجزم الإمام مسلم بأن أبا الطُّفَيل كان آخر من مات من أصحاب رسول الله – ﷺ – فقال فى صحيحه : كتاب الفضائل ، باب كان النبى – ﷺ – أبيض مليح الوجه : ٤ / ١٢٥ ، ١٢٦ ، عقب حديث الجُرَيرى ، عن أبى الطفيل قال : قلت له : أرأيت رسول الله – ﷺ – ؟ قال : نعم ، كان أبيضَ ، مليح الوَجه .

قال الإمام مسلم بن الحجاج٠مات أبو الطفيل سنة مِائةٍ ، وكان آخِرَ مَنْ مات مِنْ أصحاب رسولِ الله – ﷺ – اهـ .

وابن عدى فى الكامل (٥ / ٨٧) قال : وله صحبة من رسول الله – ﷺ – ، وقد روى عن =

. . . .

= رسول الله - ﷺ - قريباً من عشرين حديثاً ، وكان الخوارج يذمونه باتصاله بعلى بن أبى طالب ، وقوله بفضلِهِ وفضلِ أهل بيته ، وليس برواياته بأس اهـ .

وأبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب (٤ / ١١٥) ، وابن الأثير فى أسد الغابة (٦ / ١٧٦) ، وابن حجر فى الإصابة (٤ / ١١٣) .

وذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب (٤ / ١١٧) : أن ابن أبى خيثمة ذكره فى شعراء الصحابة .

وقال المزى فى تهذيب الكمال (١٤ / ٨١) : وهو آخر من مات من جميع أصحاب النبىّ ﷺ اهـ .

أما ما حكاه الحافظ علاء الدين مغلطاى عن الحافظ الخطيب فى تاريخه أن مكلبة بنَ ملكان غزا مع رسولِ الله - ﷺ - وجاءه بما سقاه إياه فدعا له ، فكانت يده تسطع نوراً ، رواه عنه المظفر بن عاصم ورآه وسمع منه ، وله ثمانى عشرة سنة ، وكان مولد المظفر فى آخلا خلافة بنى أمية فى خلافة مَرْوَان بن محمد بن عبد الملك بن مَرْوان بنِ الحكم الأموى ، وهذا يعنى أن مكلبةَ بنَ مَلْكان عاش إلى حدود سنة خمسين ومِائةٍ .

وفى الجواب عليه أقول : إنَّ هذا الحديث موضوع ، أخرجه الخطيب فى تاريخه (١٣ / ١٢٧ ، ١٢٨) من طريق المظفر بن عاصم ، وهو المتهم به ، وكان يزعم أن له مِائة وتسعاً وثمانين سنة وأشهراً .

وأخرج ابن الجوزى فى الموضوعات (٢ / ٤٠) حديث المظفر بنِ عاصم ، عن مَكْلبة بنِ مَلْكان هذا وقال : هذا حديث باطلٌ والمتهم به المظَفر ، وكان يزعم أن له مِائة وتسعاً وثمانين سنة وأشهراً ويزعم أن مكلبة من الصحابة ، ولا يعرف فى الصحابة من اسمه مكلبة اهـ .

وذكر الذهبى حديثه فى الميزان (٤ / ١٧٩) وقال : حدث مظفر بهذه الطامة أيضاً بسامراء سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وقال : فهذا إما وضعه المظفر ، وإما مكلبة ، وكان فى حدود أربعين ومِائة اهـ.

وقال أيضاً فى تجريد أسماء الصحابة (٢ / ٩٣) فى ترجمة مَكْلبَةَ بن مَلْكان : حدث مظفر بن عاصم العجلى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة قال رأيته بخوارزم ، وذكر أنه غزا مع رسول الله - ﷺ - وهذا هو الفشار والكذب ، فمظفر كذاب ، وذكر أنه لقى مكلبة فى أيام الزهرى اهـ .

ثم إن مَكْلَبَةَ بنَ مَلْكان شخص لا وجود له ، ولا يعرف فى الصحابة من اسمه مكلبة ولما ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة (٥ / ٢٤٧) قال : أخرجه أبو موسى ولو تركه لكان أصلح اهـ .

وقال الذهبى فى الميزان (٤ / ١٧٨) : مكلبةُ بنُ ملكان الخوارزمى : زعم أنه صحابى ، فإما افترى وإما هو شئ لا وجود له اهـ . =

قال[١] : المخضرمون من التابعين : هم الذين أدركوا الجاهليةَ ، وحياةَ رسول الله - ﷺ - وأسلموا ولا صحبة لهم ، واحدهم مُخَضْرَم بفتح الراء ، كأنه خُضْرِم أى قُطِع عن نظرائه الذين أدركوا الصحبة وغيرها[٢] .

قال[٣] : عمرو بن بحر[٤] فى كتاب " الحيوان "[٥] : وقد علمنا أن قولهم : " مخضرم " لمن لم يحج صرورة ، ولمن أدرك الجاهلية والإسلام .

وقال ابن حبان[٦] فى " صحيحه "[٧] : والرجل إذا كان فى الكفر ستون سنة وفى الإسلام ستون سنة يدعى مخضرماً .

= وقال الحافظ ابن حجر فى الإصابة (٣ / ٥٣٢) شخص كذاب ، أو لا وجود له اهـ .
فكيف ساغ للحافظ علاء الدين مُغلطاى أن يُثْبِتِ صُحْبَةَ مَكْلَبَةَ بنِ مَلْكان بحديث في طريقه كذاب .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٧٣ .

(٢) تكرر ذكر كلمة " غيرها " فى " الأصل " وهو خطأ ، ولعله سبق قلم من ناسخه .

(٣) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٤) الجاحظ هو : عمرو بن بَحْر بن محبوب الكنانى الليثى ، أبو عثمان البصرى ، المعروف " بالجاحظ " لجحوظ فى عينيه ، صاحب التصانيف فى كل فن ، وإليه تنتسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة ، وكان تلميذَ أبى إسحاق إبراهيم بن سَيَّار البَلْخى المعروف " بالنَّظَّام " ومن أحسن تصانيفه وأمتعها كتاب " الحيوان " وكتاب " البيان والتبيين " وكتبه كثيرة جداً.
قال أبو العباس محمد بن يزيد النحوى : ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة : الجاحظ ، والفتح ابن خاقان ، وإسماعيل بن إسحاق القاضى.
مات سنة ٢٥٥هـ.(الفهرست : ٢٠٨ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٢١٢ ، نزهة الألباء : ١٩٢ ، أمالى المرتضى ١ / ١٩٤ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٧٠ ، سير أعلام النبلاء : ١١ / ٥٢٦ ، بغية الوعاة : ٢ / ٢٢٨ .

(٥) كتاب الحيوان : ١ / ٣١٠ .

(٦) ابن حبان هو : محمدُ بنُ حِبَّان بن أحمد بنِ حِبَّان التميمى ، أبو حاتم البستى.
سبقت ترجمته ص ٧١ .

(٧) صحيح ابن حبان (الإحسان) : ٤ / ٣٤٢ .

وقال أبو موسى المدينى[(١)] فى كتابه " معرفة الصحابة "[(٢)] فى أثناء كلامٍ : فإن جماعة فى أحياء العرب كانوا قد أسلموا ولم يهاجروا فَخَضْرَموا آذان إبلهم ليكون علامة بإسلامهم ، فلا يغار عليهم ، ولا يقاتلون فَسُمُّوا مُخَضْرِمين .

وأصحاب الحديث يفتحون الراء .

وذكر ابن خَلِّكان[(٣)] : أنه سمع مُحَضْرِم بالحاء المهملة ، وكسرِ الراء أيضاً .

وقال العسكرى[(٤)] فى كتاب " الأوائل "[(٥)] المخضرمة من الإبل ، إبل نتجت بين العراب واليمانية / ١٠٢ أ/ فقيل : رجل مخضرم إذا عاش فى

---

(١) أبو موسى المدينى هو : محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد ، أبو موسى المدينى الأصفهانى . سبقت ترجمته ص ١٥٥ .

(٢) لم أقف على كتاب " معرفة الصحابة لأبى موسى المدينى ، وذكر البلقينى كلامه فى محاسن الاصطلاح : ٤٥٣ وعزاه له .

(٣) وفيات الأعيان لابن خَلِّكان : ٢ / ٢١٣ ، ٢١٤ .

وهو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خَلِّكان ، أبو العباس البَرْمَكى الإِرْبِلى ، المؤرخ ، شمس الدين الشافعي " صاحب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان " ولد سنة ٦٠٨هـ. سمع " البخارى " من ابن مُكَرَّم وأجاز له المؤيد الطوسى وجماعة ، انتقل إلى مصر فأقام فيها مدة وتولى نيابة قضائها وولى قضاء الشام عشر سنين ، وولى التدريس فى كثير من مدارس الشام ، وتوفى بها سنة ٦٨١هـ.(الأعلام للزركلى : ١ / ٢٢٠ ، العبر : ٣ / ٣٤٧ ، فوات الوفيات : ١ / ١٠٠ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٣٥٣ ، شذرات الذهب : ٥ / ٣٧١) .

(٤) العسكرى هو : الحسن بنُ عبد اللهِ بنِ سهلِ بنِ سعيد بن يحيى بنِ مِهْران ، أبو هلال اللُّغوى العسكرى. قيل : إنه ابن أخت أبى أحمد العسكرى. كان الغالب عليه الأدب والشعر ، وله فى اللغة كتاب سماه " بالتلخيص " وهو كتاب مفيد ، وكتاب " صناعتى النظم والنثر " وكتاب " جمهرة الأمثال " و " المحاسن فى تفسير القرآن " وغيرها كثير. عاش إلى بعد سنة ٣٩٥هـ.(معجم الأدباء لياقوت : ٢ / ٥٦٢ ط. دار الكتب العلمية ، بغية الوعاة : ١ / ٥٠٦ ، كشف الظنون : ١ / ١٩٩ ، ٢٠٠) .

(٥) الأوائل لأبى هلال العسكرى : ٤٥ " أول من سمى الجمعة جمعة ، وكانت تسمى عروبة كعب ابن لؤى " .

الجاهلية والإسلام وهذا أعجب[١] القولين إلىّ[٢] .

قال[٣] : وذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفساً ثم زاد ابن الصلاح على مسلم اثنين ، وذلك مبلغهم من العلم .

وقد بلغت أنا بهم أكثر من مائة رجل أفردتهم فى كتاب[٤] ولله الحمد والمنة .

وذكر[٥] بعض العلماء[٦] : أنَّ أوَّلَ التابعين هلكاً أبو زيدِ معضد بن زيد[٧] قتل بِخُرَاسان[٨] .

---

(١) أعجب القولين إلىّ : أى أحب القولين إلىّ .

(٢) **الاعتراض الخامس والتسعون والجواب عنه :**

قول الحافظ مغلطاى : قال عمرو بن بحر فى كتاب الحيوان٠٠٠ إلى آخره معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فى اقتصاره فى معنى المخضرم على ما ذكره مع أن العلماء قد ذكروا له معانى أخرى لم يذكرها الشيخ ابن الصلاح .

(٣) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ص٢٧٣ .

(٤) لم أقف عليه مخطوطاً أو مطبوعاً .

(٥) هذا مما زاده الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح .

(٦) يراجع : محاسن الاصطلاح للبلقينى : ٤٥٨ ، وتدريب الراوى : ٢ / ٢٤٣ .

(٧) معضد بن يزيد ، أبو يزيد ، وقيل : أبو زياد العجلى٠ كان من أهل الكوفة المجتهدين فى العبادة روى عنه : همام بن الحارث ، وإبراهيم النخعى ، كان -رضى الله عنه - يقول فى صلاته : اللهم اشفنى من النوم بقليلٍ فما رُؤى ناعساً فى صلاته بعد٠ قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث٠ غزا أذربيجان فى خلافة عثمان -رضى الله عنه - فقتل بها شهيداً٠ (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ١٦٠ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٤٣٢ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٤٥٤ ، الحلية : ٤ / ١٥٩ ، أسد الغابة : ٥ / ٢٢١ ، الإصابة ٣ / ٤٩٩ (القسم الثالث) .

(٨) خُرَاسان : إقليم واسع يقع فى شمال شرق إيران ، وغرب أفغانستان ، وجنوب تركمانستان ، ويشتمل على أمهات من البلاد منها : نيسابور ، وهراة ، ومَرْو ، وهى كانت قصبتها ، وبلخ ، وطالقان ، ونسا ، وأبيورد ، وسرخس ، وما يتخلل ذلك من المدن التى دون نهر " جَيْحُون " " أموداريا " حالياً٠ وهو اسم مركب بالعجمية ومعناه بالعربية " موضع طلوع الشمس " وقيل : معناه " كُلْ سَهْلًا " لأن معنى " خُرْ " كل ، و " أسان " سهل٠ يراجع : الأنساب : ٢ / ٣٣٧ ، معجم البلدان : ٢ / ٣٥٠، أطلس العربى : ٥٥ .

وقيل : بِأَذْرَبِيجان(١) سنة ثلاثين ، وآخرهم موتاً خلف بن خليفة(٢) توفى سنة ثمانين ومائة .

وذكر عن الحاكم(٣) : أنَّ طبقةً تُعَدُّ فى التابعين ، ولم يصح سماع أحد منهم من الصحابة منهم : بُكَيْرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الأَشَجِّ(٤) انتهى .

---

(١) أَذَرِبِيجان : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الراء ، وكسر الباء الموحدة " أَذَرَبِيجان " وقد فتح قوم الذال ، وسكَّنوا الراء " أَذَرْبِيجان " ، ومد آخرون الهمزة مع ذلك " آذَرَبِيجان " وقيل : بمد الهمزة وسكون الذال ، وكسر الراء ، ثم ياء ساكنة ، وباء موحد مفتوحة ، وجيم ، وألف ونون " آذرِبَيجَان " وهو إقليم واسع ، ومن مشهور مدائنها : تبريز ، وَخُوَىّ وسَلَمَاس ، وأُرْمية ، وأَرْدبيل ، ومَرَنْد ، والنسبة إليه " أَذَرِى " وقيل : " أَذْرِى " وقيل : " أَذَرْبِى " وهو اسم مركب من " أذر " و " بيجان " ومعناه " بيت النار " أو " خازن النار " . يراجع : معجم البلدان : ١ / ١٢٨ وما بعدها .

(٢) خلف بن خليفة بن صاعد ، الإمام المُعَمَّر ، أبو أحمد الأشجعى ، مولاهم الكوفى ، نزيل واسط ، ثم تحوَّل إلى بغداد . روى عن : أبيه خليفة بن صاعد ، ومُحارِب بن دِثَار ، وآخرين .

وعنه : سُرَيجُ بن النعمان الجَوْهرى ، ويحيى بن أيوب المَقَابِرى ، وآخرون . وقال يحيى بن معين : ليس به بأس .

وكذلك قال النسائى . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال الحافظ : صدوق ، اختلط فى الآخر ، وادعى أنه رأى عمرَو بن حُرَيث الصحابى ، فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد . مات ببغداد سنة ١٨١هـ . (طبقات ابن سعد : ٧ / ٣١٣ ، تاريخ الدورى : ٢ / ١٤٩ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٣ / ١٩٤ ، التاريخ الصغير للبخارى : ٢ / ٢٢٥ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣٦٩ ، التقريب : ١ / ٢٧١) .

(٣) أى ابن الصلاح فى كتاب : (علوم الحديث : ص٢٧٥) .

(٤) بُكَيْرُ بن عبدِ الله بن الأَشَجِّ القرشى ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو يوسف المدنى . روى عن : ربيعة ابنِ عَبَاد الدُّؤلى ، والسائب بن يزيد ، وآخرين . وعنه : أسامة بنُ زيد الليثى ، وعبدُ الله بنُ لهيعة وآخرون .

قال ابن معين ، وأبو حاتم : ثقة . وقال العجلى : مدنى ثقة ، ولم يسمع مالك منه ، وقال النسائى : ثقة ثبت . وقال الحافظ : ثقة . مات سنة ١٢٠هـ ، وقيل : بعدها . روى له الجماعة . (التاريخ الكبير للبخارى : ٢ / ١٣ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٨٦ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٤٠٣ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٤٩١ ، التقريب : ١ / ١٣٧) .

بُكيرٌ هذا صح سماعه من السائب بن يزيد[١] ، وَرَبِيعةَ بنِ عِبَاد الدِّيَلِى[٢] ولهما صحبة فيما ذكره الصَّرِيفينى[٣] وغيره[٤] .

---

(١) هو الصحابى الجليل ، السائب بن يزيد بن سعيد بن ثُمَامة بن الأسود ، الكندى ، ويقال : الأسْدِىُّ ، ويقال : الليثى ، ويقال : الهُذَلى. سبقت ترجمته ص ١٩٠ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، ربيعةُ بنُ عِبَاد الدِّيلى. سبقت ترجمة ص ١٩١ .

(٣) والصَّرِيفينى هو : إبراهيمُ بنُ محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقى ، تقى الدين. الصَّرِيفنى ، أبو إسحاق الحنلى.

ولد سنة ٥٨١هـ بصَرِيفين. كان أحدَ أوعيةِ العلم . سمع من : عبد القادر الرُّهاوى ، وتخرج به ، ومن المؤيد الطُّوسى ، وآخرين. وعنه : الحافظ ضياء الدين المقدسى ، والفخر ابن عساكر ، وآخرون.

قال المنذرى : كان ثقةً ، حافظاً ، صالحاً ، له جموع حسنة لم يتمْهَا. وقال ابن الحاجب : إمام ثبت صدوق واسع الرواية. وقال الضياء : إمام حافظ ثقة ، حسن الصحبة له معرفة بالفقه. مات سنة ٦٤١ بدمشق.

(تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٣٣ ، الوافى بالوفيات : ٦ / ١٤١ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢ / ٢٢٧ ، البداية والنهاية : ٣ / ١٦٣ ، طبقات الحفاظ : ٥٠٣). والصَّرِيفينى : نسبة إلى " صَرِيفين " قريتين : إحداهما من أعمال واسط ، والأخرى إلى " صَرِيفين بغداد ". وإليها ينسب الحافظ إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصَّرِيفينى ، الأنساب : ٣ / ٥٣٦ .

(٤) وأثبت ابن عبد البر ، وابن الأثير ، والحافظ ابن حجر صحبتهما. يراجع : الاستيعاب : ١ / ٥٠٩ ، و٢ / ١٠٥ ، وأسد الغابة : ٢ / ٢٦٤ ، و٢ / ٤٠١ ، والإصابة : ١ / ٥٠٩ ، و٢ / ١٢ .

وأخرج البخارى حديث السائب فى : كتاب الوضوء ، باب حدثنا عبد الرحمن بن يونس ، ١ / ٩٨ حديث (٥٣) من رواية الجعد قال : سمعت السائبَ بنَ يزيدَ يقول : ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النبيِّ - ﷺ - فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ : إنَّ ابنَ أُختى وَجِعٌ فَمَسَحَ رَأْسِيَ وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِن وَضُوئِهِ ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلى خاتمِ النُّبوَّة بين كتفيه مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ " ، والحَجَلَةِ : بيت كالقبة يُسْتَر بالثياب ، وتكون له أزرار كبار ، وتجمع على حِجَال. النهاية : ١ / ٣٣٤ .

وأخرجه أيضاً فى : كتاب المناقب ، باب خاتم النبى - ﷺ - ٥ / ٢٦ ، حديث (٤٨) من حديث السائب .

وروى الإمام أحمد حديث رَبيعة بن عِبَاد فى مسنده : ٣ / ٤٩٢ ، من رواية أبى الزناد عن ربيعة بن عِبَاد الدِّيلي - وكان جاهلياً أسلم - فقال : رأيت رسول الله - ﷺ - بصر عينى بسوق ذى المجاز يقول : يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلهَ إِلَّا الله تُفْلِحُوا. ويَدْخُلُ فِي فِجَاجِهَا والناس مُتَقَصِّفُون عليه ، =

الإخوة :

قال[(١)] : ومثال الستة : أولاد سيرين فذكرهم[(٢)] ، وأغفل منهم : عمرة بنت سيرين[(٣)] ، وَسَوْدَةُ بنتُ سِيرِين[(٤)] .
قال ابن سعد[(٥)] : أمهما أم ولد ، كانت لأنس بن مالك[(٦)] .

= فما رأيت أحداً يقول شيئاً ، وهو لا يسكت يقول : أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا إلا أن وراءه رجلًا أحول وضيئ الوجه ذا غديرتين يقول : إنه صابئ كاذب. فقلت من هذا قالوا محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة. قلت : من هذا الذى يكذبه؟ قالوا : عمه أبو لهب. قلت -والقائل هو أبو الزناد - : إنك كنت يومئذ صغيراً. قال : لا والله إنى يومئذٍ لأعْقِل .

* الاعتراض السادس والتسعون والجواب عنه :

قول الحافظ مغلطاى : بكير هذا صح سماعه من السائب بن يزيد ، وربيعة بن عِباد الديلى ، لهما صحبة فيما ذكره الصَّرِيفَنى وغيره .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

صحيح أنَّ بُكَيرَ بنَ عبدِ الله بن الأشج صح سماعه من السائبِ بنِ يزيدَ ، وربيعةَ بنِ عباد الديلى ، وهما لهما صحبة لكنه لا يعترض على الشيخ ابن الصلاح بهذا الاعتراض؛ لأنه احترز عنه بقوله فى آخر ما نقله عن الحاكم : " وفى بعض ما قاله مقال " .

قلت : والمقال فى كلام الحاكم فى قوله : " بُكيرُ بن عبد الله بن الأشج إنما رواياته عن التابعين " .
وقد روى بكيرُ عن السائب بن يزيد ، وأبى أمامة أسعد بن سهل بن حُنيف ، ومحمود بن لبيد ، وربيعة بن عِباد وهم معدودون فى الصحابة .

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٨٠ .

(٢) وهم : محمد ، وأنس ، ويحيى ، ومعبد ، وحفصة ، وكريمة .

(٣) عمرة بنت سيرين ذكرها ابن سعد فى طبقاته (٧/ ٢٠٦) فى أثناء ترجمة أخيها معبد بن سيرين .

(٤) سودة بنت سيرين ، ذكرها ابن سعد فى طبقاته (٧/ ٢٠٦) فى أثناء ترجمة أخيها معبد بن سيرين أيضاً .

(٥) أى فى " طبقاته الكبرى " : ٧/ ٢٠٦ .

(٦) الاعتراض السابع والتسعون والجواب عنه :

اعترض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح فى تمثيله للستة بأولاد سيرين وهم : محمد ، وأنس ، ويحيى ، ومعبد ، وحفصة ، وكريمة ، وأغفل عمرة ، وسودة بنتا سيرين .
وأجاب الحافظ العراقى عن هذا الاعتراض فقال (فتح المغيث : ٣٧٦) : وذكر ابن سعد =

وذكر[١] بنى [عيينة][٢] وعدهم خمسة[٣] . وقد زعم أبو إسحاق الصريفينى [و][٤] غيره : أنهم عشرة . قال[٥] : ومثال السبعة : النعمان بن مُقَرِّن[٦] وإخوته مَعْقَل[٧] ، وعَقيل[٨] ، وسُويد[٩]

= فى الطبقات : عمرة بنت سيرين ، وسودة بنت سيريت ، أمهما أم ولد كانت لأنس بن مالك ، ولكن لم أر من ذكر لهاتين رواية فلا يردان على ابن الصلاح اهـ .

(١) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٨٠ .

(٢) ما بين المعكوفين يمكن قراءته فى " الأصل " " عقبة " والصحيح " عيينة " كما أثبته ، وكما جاء فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٨٠ .

(٣) هم : آدم بن عيينة ، وعمران بن عيينة ، ومحمد بن عيينة ، وسفيان بن عُيَينة ، وإبراهيم بن عيينة حدَّثوا عن آخرهم .

(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد فى " الأصل " ، والصحيح إثباته .

(٥) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٨١ .

(٦) هو الصحابى الجليل ، النُّعمان بنُ مُقَرِّن ، ويقال : النُّعمانُ بنُ عمرِو بن مُقَرِّن بن عائذ ، أبو عمرو ، ويقال : أبو حكيم المُزَنِّى . شهد فتح مكة مع النبى - ﷺ - وكان معه لواء مُزَينة يومئذ . روى عن : النبى - ﷺ - ستة أحاديث (٦) وعنه : جُبَيْرُ بنُ حَيَّة الثَّقَفى ، ومسلم بنُ الهَيْصم العبدىُّ ، وابنه معاوية بن النعمان بن مُقَرِّن ، وآخرون . استشهد -رضى الله عنه - بِنَهَاوَنْد سنة ٢١هـ . (الطبقات الكبرى : ٦ / ١٨ ، أسماء الصحابة : ٢٠٢ ، الاستيعاب : ٣ / ٥٤٥ ، أسد الغابة : ٥ / ٣٢٣ ، الإصابة : ٣ / ٥٦٣) .

(٧) هو الصحابى الجليل ، مَعْقِلُ بنُ مُقَرِّن المُزَنىُّ ، أخو النعمان بنِ مُقَرِّن ، يُكنى أبا عَمْرة وكانوا سبعة إخوة كلهم هاجروا وصحبوا النبى - ﷺ - قال أبو عمر : ليس ذلك لأحد من العرب غيرهم كذا قال . وقد ذكر هو فى ترجمة هند بن حارثة الأسلمى ما ينقض ذلك . (الطبقات الكبرى : ٦ / ١٩ ، الاستيعاب : ٣ / ٤١١ ، أسد الغابة : ٥ / ٢٢٢ ، الإصابة : ٣ / ٤٤٧) .

(٨) هو الصحابى الجليل ، عَقيلُ بنُ مُقَرِّن المُزَنى ، يكنّى أبا حكيم . نزل الكوفة . (الطبقات الكبرى : ٦ / ١٩ ، الاستيعاب : ٣ / ١٥٨ ، أسد الغابة : ٤ / ٦٣ ، الإصابة : ٢ / ٤٩٤) .

(٩) هو الصحابى الجليل ، سُوَيدُ بنُ مُقَرِّن بن عائذ المزنى ، أبو عدى ، ويقال : أبو عمرو الكوفى . أخو النعمان بنِ مُقَرِّن ، ووالد معاوية بنِ سويد بن مُقَرِّن . روى عن : النبى - ﷺ - ، وعنه : ابنه معاويةُ بنُ سويد بنِ مُقَرِّن ، وهِلَالُ بنُ يَساف ، وآخرون . مات بالكوفة . (الطبقات الكبرى : ٦ / ١٩ ، الاستيعاب : ٢ / ١١٣ ، أسد الغابة : ٢ / ٦٠٠ ، الإصابة : ٢ / ١٠٠) .

وسِنَان[١] ، وعبد الرحمن[٢] ، وسابع لم يُسَمَّ لنا انتهى .

أمَّا نحنُ فقد سُمِّيَ لنا وهو نُعَيمُ بنُ مُقَرِّن[٣] .

وقال ابن عبد البر[٤] - الذى كتابه في يد صغار الطلبة - : نُعَيم هذا الذى خلف أخاه النُّعمانَ بنَ مُقَرِّن[٥] لَمَّا قُتِلَ بِنَهَاوَنْد[٦] ، وأخذ الراية فدفعها إلى حذيفة[٧] ، وكان من جِلَّةِ الصحابة - رضى الله عنهم - .

---

(١) هو الصحابى الجليل ، سنانُ بنُ مُقَرِّن المُزَنِىُّ ، أخو النعمان بنِ مُقَرِّن قال ابن سعد : وقد شهد الخندق.(الطبقات الكبرى : ٦ / ١٩ ، الاستيعاب : ٢ / ٨١ ، أسد الغابة : ٢ / ٥٦٤ ، الإصابة : ٢ / ٨٣) .

(٢) عبد الرحمن بن مُقَرِّن بنِ عائذ المزنىُّ ، ويقال : اسمه عبد عمرو بنُ مُقَرِّن فغيره النبى ﷺ (الطبقات الكبرى : ٦ / ١٩ ، الإصابة : ٢ / ٤٢٣) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، نُعَيمُ بنُ مُقَرِّن بن عائذ المزنى ، أخو النعمان بنِ مُقَرِّنٍ.خلف أخاه النعمان بن مُقَرِّن لما قُتِلَ بنهاوَنْد ، وأخذ الراية فدفعها إلى حُذَيفة بن اليمان ، وكانت على يد نُعَيم فتوح فارس. ونُعَيمُ وإخوتُه من جِلَّة الصحابة ، ومن وجوه مُزَيْنَةَ ، وكان عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - يعرف لنعمان ونُعَيمٍ فضلهما.(الاستيعاب : ٣/ ٥٥٧ ، أسد الغابة : ٥ / ٣٢٩ الإصابة : ٣ / ٥٦٩) .

ذكر الحافظ مغلطاى فى " إكمال تهذيب الكمال : ٦ / ١٧٣ " : وفى كتاب البغوى : وهند وهو السابع الذى قال أبو عمرو بن الصلاح : لم يُسَمَّ لنا .

(٤) الاستيعاب : ٣ / ٥٥٧ ، أسد الغابة : ٥ / ٣٢٩ .

(٥) هو الصحابى الجليل ، النعمانُ بنُ مُقَرِّن بن عائذ المزنى ، أبو عمرو ، ويقال : أبو حكيم . سبقت ترجمته قبل قليل ص ٤٧٤ .

(٦) نَهَاوَنْد : بفتح النون الأولى وتكسر ، والواو مفتوحة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة : هى مدينة عظيمة فى قبلة همذان -أى فى الجنوب مع ميل قليل إلى الغرب - بينهما ثلاثة أيام.وكان فتحها سنة ١٩ ، ويقال : سنة ٢٠، وقيل : سنة ٢١ ، وأمير المسلمين النعمان بن مقرِّن ، فقتل النعمان فأخذ الراية حذيفة ، وكان الفتح على يده صُلْحاً ، تقع نَهَاوَنْد فى غرب إيران.يراجع : تاريخ خليفة : ٨٣ ، ٨٤ ، معجم البلدان : ٥ / ٣١٣ ، أطلس العربى : ٢٦ .

(٧) هو الصحابى الجليل ، حُذَيفة بنُ حِسْل ، ويقال : حُسَيلُ بنُ جابر بن عمرو بن ربيعة بن جِرْوة ابن الحارث بن مازن العَبْسى ، واليمان لقب حِسل بن جابر ، وقيل : هو لقب جِرْوة بن الحارث.روى عن : النبى - ﷺ - مائتى حديث وعشرين حديثاً (٢٢٠) ، وعنه : ابنه أبو عبيدة =

وذكر الطبرى[(١)] : ضِرَارُ بنُ مُقَرِّنٍ[(٢)] / ١٠٢ب/ . حضر فتح الحيرة[(٣)] . قال : وهو عاشر العشرة الإخوة[(٤)] .

قال ابن الصلاح[(٥)] : بنو مقرّن المزنيون سبعة إخوة هاجروا وصحبوا رسول الله - ﷺ - ولم يشاركهم فيما ذكره ابن عبد البر[(٦)] جماعة فى هذه المكرمة غيرهم انتهى .

= وعمرُ بنُ الخطاب ، وآخرون. شهد أحداً مع النبى - ﷺ - وَقُتِلَ أبوه بها ، وكان -رضى الله عنه - صاحبَ سِرِّ رسول الله - ﷺ - فى المنافقين مات سنة ٣٦هـ.(أسماء الصحابة الرواة : ٣٩١ ، الطبقات الكبرى : ٦/ ١٥ ، و٧/ ٣١٧ ، الاستيعاب : ١/ ٢٧٧ ، أسد الغابة : ١/ ٧٠٦ ، الإصابة : ١/ ٣١٧ .

(١) ينظر : " أسد الغابة " : ٣/ ٥٥ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، ضِرارُ بنُ مُقَرِّن المُزَنى. ذكر الطبرى أن خالد بن الوليد أمَّره لما فتح الحيرة وذلك سنة اثنتى عشرة ، وكانوا لا يؤمرون إلَّا الصحابة : قال : وهو عاشر عشرة إخوة.(أسد الغابة : ٣/ ٥٥ ، الإصابة : ٢/ ٢١٠) .

(٣) الحِيْرة : بالكَسْرِ ثم السكون ، وراءِ : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة ، على موضع يقال له : النجف. كانت مسكن ملوك العرب فى الجاهلية فى زمن بخت نصر ثم من لخم النعمان وآبائه ، والنسبة إليها حارىُّ على غير قياس ، وحِيرىُّ أيضاً على القياس كان أول عمارة الحيرة فى زمن بخت نصر ، ثم خربت الحيرة بعد موت بخت نصر ، وعمرت الأنبار خمسمائة سنة وخمسين سنة ، ثم عمرت الحيرة فى زمن عمرو بن عدى باتخاذه إياها مسكناً فعمرت الحيرة خمسمائة سنة وبضعاً وثلاثين سنة إلى أن عمرت الكوفة ونزلها المسلمون.(معجم البلدان : ٢/ ٣٢٨ وما بعدها) .

(٤) الإعتراض الثامن والتسعون :

قول الشيخ ابن الصلاح : ومثال السبعة : النُّعْمانُ بن مُقَرِّن وإخْوتُهُ مَعْقَل ، وعَقِيل ، وسُويد ، وسنان وعبد الرحمن ، وسابع لم يُسَمَّ. اعترض عليه الحافظ علاء الدين مغلطاى بأنه قد سُمِّى ، وهو نُعَيْم بنُ مُقَرِّن ذكره ابن عبد البر وأنه كان مع أخيه النعمان بنِ مُقَرِّن فى فتح نَهاوَند ، ولما قتل النُّعمان بنهاوَند أخذ الراية ودفعها إلى الصحابى الجليل حُذَيْفَةَ بن اليمان ، وكان عمروُ -رضى الله عنه - يعرف لنعمان ونُعَيم فضلهما ، وذكر الطبرى ضِرَارَ بنَ مُقَرِّن وقال : هو عاشر العشرة الإخوة .

(٥) كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٨١ .

(٦) الاستيعاب : ٣/ ٤١١ ، ٤١٢ .

قد(١) رأينا فى الصحابة أيضاً سبعة إخوة غير هؤلاء ، وهو عكس ما قاله ابن الصلاح وهم : تميم(٢) ، والسائب(٣) ، وأبو قيس(٤) ، وسعيد(٥) ، وعبد الله(٦)

---

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) هو الصحابى الجليل ، تميمُ بنُ الحارث بن قيس بن عدى بنِ سعد بن سَهْم القرشى السَّهْمى كان من مهاجرة الحبشة ، وقتل بأَجْنَادَيْن من أرضِ الشام ، وقُتِل معه أخوه لأمه سعيد بن عمرو التميمى ، وأمهما من بنى عامر بن صعصعة . سماه الواقدى نُمَيراً ، وسماه ابن إسحاق : بِشْراً ، وتميم هذا أخو سعيد بن الحارث ، وأبى قيس ، كانا أيضاً من مهاجرة الحبشة ، وعبدِ الله بن الحارث قتل يوم الطائف شهيداً ، والسائب بن الحارث جرح يوم الطائف ، والحجاج بن الحارث أسر يوم بدر ، وكان أبوهم الحارث بن قيس من المستهزئين ، وهو الذى يقال له : ابن الغَيْطلَة ، وهو اسم أمه ، وهى من كنانة . (الاستيعاب : ١ / ١٨٣ ، أسد الغابة : ١ / ٤٣٠ ، الإصابة : ١ / ١٨٤) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، السائبُ بنُ الحارثِ بنِ قَيْسِ بن عدى بنِ سعد بنِ سَهْم القرشى السَّهمِىُّ . كان من مهاجرة الحبشة هو وإخوته بشر ، والحارث ، ومعمر ، وعبد الله بنو الحارث ابن قيس . وَجُرِح السائب بن الحارث يوم الطائف وقتل بعد ذلك يوم فِحْل بالأردن شهيداً ، وكانت فِحْل فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة فى أول خلافة عمر –رضى الله عنه – وقيل : كانت سنة أربع عشرة . وقيل : قتل بالطائف ، ومعه أخوه عبد الله . (الاستيعاب : ٢ / ١٠٢ ، أسد الغابة : ٢ / ٣٨٩ ، الإصابة : ٢ / ٨) .

(٤) هو الصحابى الجليل ، أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السَّهمى . كان أبو قيس من مُهَاجِرة الحبشة ثم قدم منها فشهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، وكان جده قيس بن عدى فى زمانه من أَجَلِّ رجال فى قريش ، وهو الذى جمع الأحلاف على بنى عبد مناف ، والأحلاف : عدى ، ومخزوم ، وسَهْم ، وجمح . قتل أبو قيس بن الحارث يوم اليمامة شهيداً . قيل اسمه عبد الله ، وروى عن ابن إسحاق أنه أخوه ، وكان أبوه الحارث بن قيس أحد المستهزئين (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ([الحجر : آية ٩١] . (الاستيعاب : ٤ / ١٥٩ ، أسد الغابة : ٦ / ٢٥١ ، الإصابة : ٤ / ١٦٠) .

(٥) هو الصحابى الجليل ، سعيد بن الحارث بن قيس بن عَدِى بن سَعْد بن سَهْم القرشى السَّهْمِىُّ . هاجر هو وإخوته كلهم إلى أرض الحبشة ، وأمهم امرأة من بنى سوءة ابن عامر بن صعصعصة وقُتِل سعيد هذا يوم اليرموك فى رجب سنة خمس عشرة ، وقيل : بل قُتِل بأَجْنَادَيْنِ . (الاستيعاب : ٢ / ٨ ، أسد الغابة : ٢ / ٤٧٢ ، الإصابة : ٢ / ٤٤) .

(٦) هو الصحابى الجليل ، عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سَهْم القرشى السَّهمِىُّ كان من مُهَاجِرَةِ الحبشة ، وكان شاعراً ، وهو الذى يُدعى المُبْرق لبيت قاله : =

والحجاج(١) ، وبشر(٢) أولادُ الحارث السَّهميِ(٣) المعروف " بابن الغَيْطَلة "(٤) وذكرهم هشام بن محمد بن السائب(٥) فى جملة الصحابة(٦) .

= إذا أنا لم أَبْرِقْ فلا يَسَعَنِّى ... من الأَرضِ ذو فَضَاءٍ ولا بَحْرُ

وقتل عبد الله بن الحارث يوم الطائف شهيداً ، هو وأخوه السائب بن الحارث ، وقيل : إنه قُتِل يوم اليمامة هو وأخوه أبو قيس.(الاستيعاب : ٢ / ٢٧٩ ، أسد الغابة : ٣ / ٢٠٧ ، الإصابة : ٢ / ٢٩٢) .

(١) هو الصحابى الجليل ، حَجَّاجُ بنُ الحارث بنِ قيس بنِ عَدِىّ بن سَعْد بنِ سَهْم القرشى السَّهمى. هاجر إلى الحبشة ، وانصرف إلى المدينة بعد أحد ، وهو أخو السائب ، وعبد الله ، وأبى قيس بنى الحارث لأبيهم وأُمِّهم ، وقيل : إنه أسر يوم بدر فأسلم بعد ذلك. استشهد يوم اليرموك ، وقيل : بأجنادَين.(الاستيعاب : ١ / ٣٤٤ ، أسد الغابة : ١/ ٦٨٩ ، الإصابة : ١ / ٣١١) .

(٢) هو الصحابى الجليل ، بشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سهم القرشى السَّهمى. كان من مهاجرة الحبشة هو وأخواه الحارث بن الحارث بن قيس ومعمر بن الحارث. وكان ممن أقام بأرض الحبشة ، ولم يقدم إلا بعد بدر ، فضرب له رسول الله - ﷺ - بسهم.(الاستيعاب : ١ / ١٤٧ ، أسد الغابة : ١ / ٣٨٢ ، الإصابة : ١ / ١٥١) .

(٣) الحارث بن قيس بن عدى وهو من المستهزئين وهو صاحب الأوثانِ ، وكان كلما مَرَّ بحجر أحسن من الذى عنده أخذه ، وألقى الذى عنده ، وفيه نزلت " أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ " [الجاثية : جزء آية : ٢٣] (جهرة النسب لأبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى : ١٠١) .

(٤) هى اسم أم الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السَّهمى ، وهى من كنانة ، وهو اسمها. يراجع : الاستيعاب : ١ / ١٨٣ ، أسد الغابة : ١ / ٤٣٠ .

(٥) جمهرة النسب ، لأبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى : ١٠١ .

وهو هشامُ بنُ محمد بن السائب بن بشر الكلبى ، أبو المنذر الكوفى الشيعىُّ ، أحد المتروكين كأبيه. روى عن : أبيه كثيراً ، وأبى مِخْنَفٍ لوط ، وآخرين. وعَنه : ابنه العباس ، ومحمد بن سعد وآخرون. قال أحمد بن حنبل : هشام بن محمد بن السائب الكلبى مَنْ يحدث عنه! إنما هو صاحب سَمَر ونَسَب ، ما ظننت أنَّ أحداً يحدث عنه. وقال الدارقطنى وغيره : متروك الحديث. له كتاب " الجمهرة " فى النسب ، وكتاب " حِلْف الفضول " و " الكنى " و " ملوك الطوائف " ، و " ملوك كِندة " وتصانيفه جَمَّة. مات على الصحيح سنة ٢٠٤هـ ، وقيل ٢٠٦هـ.(الضعفاء الكبير : ٤/ ٣٣٩ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٤٥ ، معجم الأدباء : ١٩ / ٢٨٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٠/ ١٠١) .

(٦) الاعتراض التاسع والتسعون : =

قال ابن الصلاح[١] : وقد يقع في الإخوة ما فيه خلاف في مقدار عددهم ، ولم نطول بما يزاد على السبعة لندرته ، ولعدم الحاجة إليه في غرضنا ههنا .

أما[٢] قوله : " لندرته " فهو بالنسبة إليه مسلم ، وأما قوله : " لعدم الحاجة إليه " .

فلا أدرى أى حاجة انتهت به إلى السبعة فقط ووقفت هناك ، ولكن هذا من جملة الغَيّ[٣] إذا انتهى المصنف إلى غاية ما عنده ، خشِيَ أن يكون ثَمَّ زيادة لم يرَها فعبَّرَ بهذه العبارة أو شبهها ، وما عَلِمَ أنَّ الحذاق من العلماء يعلمون أنَّ هذا ليس بشئ وأنه غيٌّ ، ولو رأى الشيخ ما في كتاب أبى القاسم البغوى[٤] ، وبعده ابن عبد البر[٥] من إخوة ثمانية صحابة لعلم أنَّ قوله في بنى مُقَرِّن : لم يشاركهم في هذه المكرمة - يعنى الصحبة - أحدٌ غير جيد ، وهم

= قول الشيخ ابن الصلاح : " إن بنى مُقَرِّن المزنيين سبعة إخوة لم يشاركهم أحد في الهجرة والصحبة والعدد في هذه المكرمة " .

اعترض عليه الحافظ علاء الدين مغلطاى بأنه في الصحابة أيضاً سبعة إخوة غير هؤلاء وهم أولاد الحارث السَّهْمى المعروف بـ " ابن الغَيْطَلَة وهم ممن صحبوا وهاجروا ، بل زادوا على بنى مُقَرِّن بأن استشهد منهم سبعة في سبيل الله ، وكذلك بنو حارثة الأسلمى وهم ثمانية كما سيأتى بيان أسمائهم بعد قيل .

(١) كتاب " علوم الحديث " : ٢٨١ .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) الغى : الضلال والخيبة ، والإنهماك في الباطل• مختار الصحاح : ٤٨٥ ، وهو مما لا يجوز وصف الشيخ ابن الصلاح به• النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣ / ٣٥٦ .

(٤) أبو القاسم البغوى هو : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابورشاهنشاه ، أبو القاسم البغوى• سبقت ترجمته ص ٩ ، ولم أقف على كتاب " معجم الصحابة " له ، وذكرهم البلقينى في " محاسن الاصطلاح " : ٤٦٨ وعزاهم له .

(٥) ابن عبد البر هو : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، أبو عمر النَّمَرِى القرطبى• سبقت ترجمته ص ١٨٧ ، وسوف يأتى بيان أماكنهم في " الاستيعاب " عند تراجمهم .

: أسماء(١) ، وهند(٢) ، وخِرَاش(٣) ، وذؤيب(٤) ، وحُمْرانُ(٥) ، وفَضَالة(٦) ، وسلمة(٧) ،

(١) هو الصحابىُ الجليلُ ، أسماء بنُ حارثةَ بن سعيد بن عبد الله بن غِيَاث بن سعد بن عمرو بن عامر ابن ثعلبة بن مالك بن أفصى إلأسلمىُ٠يكنى أبا هند ، وقيل : أبو محمد٠له صحبة ، وكان هو وأخوه هند من أهل الصُفَّة٠قال أبو هريرة : " ما كنت أرى أسماء وهندَ ابنى حارثة إلا خادمين لرسول الله - ﷺ - من كثرة ملازمتهما بابه ، وخدمتهما له " .
وأسماء هو الذى بعثه رسول الله - ﷺ - يوم عاشوراء إلى قومه فقال : مُرْقَوْمَكَ بِصِيام عاشُوراء ، فقال : أرأيتَ إنْ وَجَدْتُهم قد طَعِمُوا؟ قال : " فَلْيُتِمُّوا " مات بالبصرة سنة ٦٦هـ ، وقيل : فى خلافة معاوية فى ولاية زياد على البصرة٠(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤ / ٣٢١ ، الاستيعاب : ١ / ٩٨ ، أسد الغابة : ١ / ٢١٧ ، الإصابة : ١ / ٣٩) .

(٢) هو الصحابى الجليل ، هند بنُ حارثة بن سعيد بن عبد الله بنِ غِياث الأسلمىُ٠روى عنه : ابنه حبيب بن هند لم يرو عنه غيره ، وشهد هندُ بنُ حارثة بيعة الرضوان مع إخوة له سبعة وهم : هند ، وأسماء ، وخِراش ، وذُؤيب ، وفَضَالة ، وسلمة ، ومالك ، وحُمْران ، ولم يشهدها إخوة فى عددهم غيرهم٠مات بالمدينة فى خلافة معاوية٠(الاستيعاب : ٣ / ٥٩٩ ، أسد الغابة : ٥ / ٣٨٨ ، الإصابة : ٣ / ٦١١) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، خِرَاش بنُ حارثة الأسلمىُ ، أخو أسماء بن حارثة٠ذكر البغوى وغيره : أنهم كانوا ثمانية إخوة أسلموا وصحبوا النبىَّ - ﷺ - وشهدوا معه بيعة الرضوان وهم : أسماء ، وهند ، وخِرَاش ، وذؤيب ، وحمران ، وفَضَالة ، ومالك٠(أسد الغابة : ٢ / ١٦١ ، الإصابة : ١ / ٤٢٢) .

(٤) هو الصحابى الجليل ، ذؤيب بن حارثة الأسلمى٠ممن شهد بيعة الرضوان مع سبعة إخوة ، لم يشهدها إخوة فى عددهم غيرهم ، وقد سبق ذكرهم فى ترجمة هند وخِرَاش .
(الاستيعاب : ١ / ٤٨١ ، أسد الغابة : ٢ / ٢٢٦ ، الإصابة ١ / ٤٨٩) .

(٥) هو الصحابى الجليل ، حُمْران بن حارثة الأسلمىُ ، أخو أسماء بن حارثة٠ذكر البغوى عن بعض أهل العلم : أنهم كانوا ثمانية إخوة أسلموا وصحبوا النبى - ﷺ - منهم حُمْران ، وشهد بيعة العقبة٠(أسد الغابة : ٢ / ٦٦ ، الإصابة : ١ / ٣٥٣) .

(٦) هو الصحابى الجليل ، فَضَالة بن حارثة بن سعيد بن عبد الله ، أخو أسماء وهند الأسلميين .
(أسد الغابة : ٤ / ٣٤٦ ، الإصابة : ٣ / ٢٠٦) .

(٧) هو الصحابى الجليل ، سلمةُ بنُ حارثة بن سعيد بن عبد الله الأسلمى ، أحد الإخوة ذكره ابن عبد البر فى ترجمة أخيه هند بن حارثة٠(أسد الغابة : ٢ / ٥٢٠ ، الإصابة : ٢ / ٦٤) .

ومالك(١) [بنو](٢) حارثة الأسلميون(٣) ، أسلموا مع رسول الله ﷺ -/ ١٠٣أ/ وشهدوا معه بيعة الرضوان(٤) بِالحُدَيْبِيَة(٥) .

(١) هو الصحابي الجليل ، مالك بن حارثة بن سعيد بن عبد الله الأسلمي ، أبو أسماء. ذكره أبو عمر في ترجمة أخيه هند ، وذكر : أنهم سبعة شهدوا بيعة الرضوان ، وزاد الطبري : قيل : إنهم كانوا ثمانية. وقد سبق أن ذكرتهم. (أسد الغابة : ٥ / ١٦ ، الإصابة : ٣ / ٣٤٢) .

(٢) وقع ما بين المعكوفين في " الأصل " " بنوا " بالألف ، والصحيح حذفها .

(٣) الأَسْلَمِيُّون : نسبة إلى " أَسْلم بن أفضى بن حارث بن عمرو ". الأنساب : ١ / ١٥١ .

(٤) بيعة الرضوان : هي التي بايع المسلمون فيها النبيّ - ﷺ - وكان عدتهم ألفاً وأربعمائة -على عدم الفرار حين بلغهم أن قريشاً قتلت عثمان بن عفان -رضي الله عنه - وتمت المبايعة تحت الشجرة بأرض الحديبية .

قال ابن كثير (تفسيره : ٤ / ١٩٠) في تفسير قوله تعالى : " لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ " [الفتح : جزء آية : ١٨] : يخبر -تعالى - عن رضاه عن المؤمنين الذين بايعوا رسول الله - ﷺ - تحت الشجرة ، وقد تقدم ذكر عِدَّتِهم ، وأنهم كانوا ألفاً وأربعمائة ، وأنَّ الشجرة كانت سمرة بأرض الحديبية اهـ .

يراجع : تاريخ خليفة : ٣٧ ، السيرة النبوية لابن هشام : ٣/ ٢٨٩ ، العبر : ١ / ٨ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٤ / ١٩٠ .

(٥) الحُدَيْبِيَّة : وهي بضم الحاء ، وفتح الدال ، وياء ساكنة ، وباء موحدة مكسورة ، وياء اختلفوا فيها فمنهم من شددها ، ومنهم من خففها ، وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله - ﷺ - أصحابُهُ تحتها ، وقال الخطابي في أماليه : سميت الحُدَيْبِيَّة بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع ، وتقع الان على مسافة اثنين وعشرين كيلًا غرب مكة على طريق جدة ، ولا زال يعرف بهذا الاسم ، وكانت الحديبية في آخر سنة ست. يراجع : السيرة النبوية لابن هشام : ٣ / ٢٨٢ ، معجم البلدان : ٢ / ٢٢٩ ، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة : ٩٧ .

* الاعتراض المائة والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاي : " ولو رأى الشيخ ما في كتاب أبي القاسم البغوي ، وبعده ابن عبد البر من إخوة ثمانية صحابة... إلى آخر كلامه اعترض به على قول الشيخ ابن الصلاح وقد يقع في الإخوة ما فيه خلاف في مقدار عددهم ، ولم نطول بما يزاد على السبعة لندرته ولعدم الحاجة إليه في غرضنا ههنا ، وعلى قوله السابق في بني مُقَرِّن : لم يشاركهم في هذه المكرمة غيرهم.

=

ومثال التسعة الإخوة ما ذكره المَرْزُبَانى[١] فقال : وأبو الحِبال البَرَاء بن ربعى العَبْقَسِى الشاعر مات له ثمانية وكانوا سادة قومهم وتتابعوا هُلْكا فقال يرثيهم .

أَبَعْدَ بنى أُمِّى الذين تتابعوا ... أُرَجِّى الحياةَ أَوْ مِنَ المَوْتِ أَجْزَعُ

ثَمَانِيَةٌ كَانُوا ذَوَائِبَ قَوْمِهِم ... بِهِم كُنْتُ أُعْطِىَ مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ

أَذلِكَ إِخْوَانُ الصَّفَا رُزِئْتُهم ... وَمَا الكف إِلَّا أَصْبعٌ ثُمَّ أَصْبِعٌ

وأخوات جابر بن عبد الله الأنصارى[٢] تسعة ، وقيل : سبعة .

قال أبو موسى المدينى[٣] : لهن صحبة كلهن .

= وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إنَّ المكرمة فى السبعة (بنى مُقَرِّن) الذين ذكرهم ابن الصلاح مقيدة بقيد الصحبة والهجرة .

قال الحافظ البلقينى فى (محاسن الاصطلاح : ٤٦٨) : وكذلك لا يَرِدُ ثمانية إخوة صحابة ذكرهم أبو القاسم البغوى ، وابن عبد البر وهم : أسماء ، وهند ، وخِرَاشَ ، وَذُؤَيب ، وحُمْران ، وفَضَالة ، وسلمة ، ومالك : بنو حارثة الأسلميون صحبوا سيدَنا رسولَ الله - ﷺ - وشهدوا معه بيعة الرضوان بالحديبية لما تقدم. أى لما تقدم من أن الكلام فيمن هاجر ، وصحب النبىَّ - ﷺ - .

قلت : ويمكن الجمع بين هذه الأقوال ، وذلك بأن نجعل كلَّ جماعةٍ من المذكورين قد اختصوا بمكرمة دون غيرهم. فاختص بنو مُقَرِّن بأنهم سبعة كلهم صحبوا النبى - ﷺ - وهاجروا معه إلى المدينة .

وأن أولادَ الحارثِ بنِ قيسٍ السَّهْمىّ ، وهم سبعة أو تسعة كلهم صَحبوا النبىّ - ﷺ - وهاجروا إلى الحبشة .

وَبَنو حارثة الأَسْلَمِيُّون ، وهم ثمانية اختصوا بأنهم صحبوا النبى - ﷺ - وشهدوا معه بيعة الرضوان .

(١) ذكر الحسن بن بشر الآمدى هذه الأبيات فى كتابه " المؤتلف والمختلف " : ١١٩ ، وعزاهم لأبى الحنَّاك البَرَاء بنِ ربعى الفقعسى .

(٢) هو الصحابى الجليل ، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غَنْم الأنصارى. سبقت ترجمته ص ٤٤ .

(٣) لم أقف على قول أبى موسى المدينى ، وذكره الحافظ السخاوى فى فتح المغيث (٣ / ١٤٥) وعزاه له. وذكره ابن الأثير فى " أسد الغابة " : ٧ / ٤٠٠ وقال : أخرجهن أبو موسى .

ومثال العشرة : [بنو[١]] أنس بن مالك الأنصارى[٢] عشرة كلهم حمل العلم ذكرتهم فى كتابى " إكمال تهذيب الكمال "[٣] وهم : النضر[٤] ، وموسى[٥] ، وأبو عمير عبد الله[٦] ، وعبيد الله أبو حفص[٧] ، وزيد[٨] ،

---

(١) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " بنوا " بالألف والصواب حذفها .

(٢) هو الصحابى الجليل ، أنس بن مالك بن النضر الأنصارى ، أبو حمزة المدنى. سبقت ترجمته ص ٤٣ .

(٣) إكمال تهذيب الكمال للحافظ مغلطاى : ٢ / ٢٨٢ ولم يذكر فيهم ثمامة ولا معبداً .

(٤) النضرُ بنُ أنسِ بن مالك الأنصارى ، أبو مالك البصرى.
روى عن : أبيه أنس بن مالك ، وعبد الله بن عباس ، وآخرين. وعنه : بكرُ بنُ عبد الله المزنى ، وحميدٌ الطُّويل ، وآخرون. قال النسائى : ثقة. وقال ابن سعد : كان ثقة ، وله أحاديث. وقال العجلى : بصرى تابعى ثقة. وقال الحافظ : ثقة. مات سنة بضع ومائة ، روى له الجماعة. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ١٩١ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٨ / ٨٧ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٤٩ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٤٧٣ ، تهذيب الكمال : ٢٩ / ٣٧٥ ، التقريب : ٢ / ٢٤٥) .

(٥) موسى بنُ أنسِ بنِ مالكِ الأنصارى ، قاضى البَصْره. روى عن : أبيه أنس بن مالك ، وعبد الله ابن عباس ، وعنه : حميدٌ الطويل ، وشعبةُ بنُ الحجّاج ، وآخرون. قال ابن سعد : كان ثقةً ، قليل الحديث.
وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". وقال يحيى بن معين ، وأبو حاتم : ثقة. وقال الذهبى : ثقة مقل. وقال الحافظ : ثقة ، من الرابعة ، مات بعد أخيه النضر.
(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ١٩٢ ، تاريخ خليفة : ٢١٥ ، الجرح والتعديل : ٨ / ١٣٣ ، ثقات ابن حبان : ٥ / ٤٠١ ، الكاشف : ٣ / ١٨١ ، تهذيب التهذيب : ١٠/ ٣٣٥ ، التقريب : ٢ / ٢٢٠) .

(٦) عبد الله بن أنس بن مالكِ الأنصارى ، أبو عمير ، وأمه الفارغة بنت المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن مرة الشَّيبانى. وكان ثقة قليل الحديث. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ١٩٢) .

(٧) عُبَيدُ الله بنُ أنسِ بنِ مالك الأنصارى البصرى. روى عن : أنس بن مالك ، وعنه : ابنه أبو بكر ابن عبيد الله بن أنس .
تهذيب الكمال : ١٩ / ٩ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٣ ، التقريب : ١ / ٦٢٩) .

(٨) ذكره الحافظ مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٢ / ٢٨٢ فى أبناء أنس بن مالك بن النضر الأنصارى ، ولم أقف له على ترجمة .

وأبو بكر(١) ، وعمر(٢) ، ومالك(٣) ، وثُمَامة(٤) ، ومعبد(٥) ، وابنتان حفصة ، وأم عمرو ، وهو أيضاً مثال للعشرين والمِائة ؛ لأنه ولد له عشرون ومائة ولد(٦) .

ومثال العشرة أيضاً : الحسنُ بنُ عرفة(٧) صاحب الجزء . قال أبو نعيم(٨) :

---

(١) أبو بكر بنُ أنس بن مالك الأنصارى النَّجَّارِىُّ. روى عن : أبيه أنس بن مالك ، وزيدِ بن أرقم ، وآخرين. وعنه : ثابت البُنَانِىُّ ، وقتادةُ بُن دِعامة ، وآخرون. قال العجلى : بصرى ، تابعى ، ثقة. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". وقال الحافظ : ثقة ، من الرابعة. (ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٩٢ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٥٧٤ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٢٣ ، التقريب : ٢ / ٣٦٣) .

(٢) عمر بن أنس بن مالك الأنصارى. روى عن : أبيه أنس ، أنه كان يطعم لما كبر وأفطر فى رمضان. روى عنه : حميد الطويل. التاريخ الكبير للبخارى : ٦ / ١٤٣ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٩٧ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ١٤٨ .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) ذكره ابن سعد فى " الطبقات الكبرى " : ٧ / ١٩٢ وساق له قصة .

(٥) ذكره ابن سعد فى " الطبقات الكبرى " : ٧ / ٢٠٦ فى ترجمة معبد بن سيرين .

(٦) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاى : ٢ / ٢٨٣ ، قال مغلطاى ورأيت جزءاً بخط الحافظ المنذرى بسند له عن أنس قال : لما دعى لى النبىُّ - ﷺ - بكثرة الولد لقد دفنت من ولدى لصلبى غير ولد ولدى خمسة وعشرين ومائة ولد .

(٧) الحسنُ بنُ عرفة بن يزيد العَبْدى ، أبو على البغدادى المؤدِّب.
ولد سنة ١٥٠هـ ، روى عن : بشرِ بنِ المفضَّل ، وهُشَيم بنِ بَشِير ، وآخرين. وعنه : الترمذى ، وابن ماجة ، وآخرون.
قال ابن أبى حاتم : سمعت منه مع أبى بسامَرَّاء وهو صدوق ، وسئل أبى عنه فقال : صدوق. وقال النسائى : لا بأس به. وذكره ابنُ حِبَّان فى كتاب " الثقات " ، وقال الحافظ : صدوق. مات سنة ٢٥٧هـ. بسامَرَّاء. (الجرح والتعديل : ٣ / ٣١ ، ٣٢ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ١٧٩ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٣٩٤ ، سير أعلام النبلاء : ١١ / ٥٤٧ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٩٣ ، التقريب : ١ / ٢٠٦) .

(٨) فتح المغيث للسخاوى : ٣ / ١٤٦ ، ووقفت عليه أيضاً من كلام ابن أبى حاتم فى تهذيب الكمال : ٦ / ٢٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١١ / ٥٤٩ .

كان له عشرة أولاد سماهم بأسماء العشرة(١) .

ومثال له أيضاً : قتيبةُ بنُ مسلم(٢) صاحب خراسان(٣) وإخوته : عمرو(٤) ، وصالح ، وعبد الله ، وعبد الرحمن ، ومساور ، وزياد ، ومعاوية ، وحماد ، وضرار .

ذكرهم الحاكم(٥) فى تاريخ نيسابور(٦) ، وذكر لهم حديثاً .

---

(١) العشرة هم : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن ابن عوف ، وأبو عبيدة بنُ الجراح - رضى الله عنهم وعن كل الصحابة - .

(٢) قُتيبةُ بنُ مُسْلِم بن عَمْرِ وبن حُصَين بن ربيعة ، أبو حفص الباهلى • فتح خوارزم ، وبخارى وسَمَرقند وفَرْغَانة ، وبلاد الترك • ولى خراسان عشر سنين ، وقيل : ثلاث عشرة سنة ، ومن قبل ذلك الرى ، وله رواية عن : عِمْران بن حُصَين ، وأبى سعيد الخدْرى ، ولما بلغه موت الوليد بن عبد الملك نزع الطاعة فاختلف عليه جيشه فقتلوه بفَرْغَانة سنة ٩٦هـ ، وقيل : سنة ٩٧هـ•(البيان والتبيين : ٢ / ١٣٢ ، المعارف : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، تاريخ الطبرى : ٨ / ٥٧ وما بعدها ، معجم الشعراء للمرزبانى : ٢١٢ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٤١٠) .

(٣) خراسان : سبقت ص ٤٧٠ .

(٤) لم أقف على ترجمة له ، ولا مَنْ بعده من إخوته .

(٥) الحاكم هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدُوية بن نُعيم بن الحكم ، أبو عبد الله النيسابورى سبقت ترجمته ص ١٨ .

(٦) لم أقف على كتاب تاريخ نيسابور للحاكم ، وذكر أبو عبيدة مشهور بن حسن ، وأبو حذيفة رائد ابن صبرى فى معجم المصنفات الواردة فى فتح البارى : ١٠٣ أن منه نسخة خطية فى ألمانيا الشرقية ، مكتبة لايبتج ، وله ذكر فى " فهرست الكتب المخطوطة النادرة فى مكتبة دار العلوم الألمانية " وأن نسخة منه فيها بخط الذهبى ، وفيها بعض النقص " ، ونَيْسابُور : بفتح أوله • والعجم يسمونها نَشَاور : مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، خرج منها جماعة من العلماء وبينها وبين مَرْو الشاهجان ثلاثون فرسخاً ، فتحها المسلمون فى أيام عثمان بن عفان ، على يد عبد الله بن عامر ، وبنى بها جامعاً • وقيل : فتحها الأحنفُ بنُ قيس فى أيام عمر ، وانتقضت ففتحها عبدُ الله بنُ عامر ثانياً صلحاً • مراصد الاطلاع لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى : ٣ / ١٤١١ .

ومثال لهم أيضاً : [بنو][١] عيينة ، قال الخطيب[٢] : /١٠٣ب/ كان لسفيان ابنِ عيينة[٣] تسعة إخوة[٤] .

ومثال الاثنى عشر : [بنو][٥] عبد الله بن أبى طلحة[٦] .

ذكرهم أبو الفرج البغدادى[٧] فقال : هم القاسم ، وعمير ، وزيد ، وإسماعيل ، ويعقوب ، وإسحاق ، ومحمد ، وعبد الله ، وإبراهيم ، وعمر ، ومعمر ، وعمارة ، قال : وكلهم قرأ القرآن .

وقال أبو نعيم[٨] : وكلهم حمل عنه العلم .

---

(١) وقع ما بين المعكوفتين في الأصل " بنوا " بالألف ، والصواب حذفها كما أثبته .

(٢) تاريخ بغداد : ٩ / ١٩٤ .

(٣) سفيان بنُ عيينة بنِ أبى عمران ، أبو محمد الكوفى. سبقت ترجمته ص ٤٤ .

(٤) وزاد الخطيب : حدَّث منهم أربعة : محمد ، وآدم ، وعمران ، وإبراهيم .

(٥) وقع ما بين المعكوفتين في الأصل " بنوا " بالألف ، والصواب حذفها كما أثبته .

(٦) عبدُ الله بنُ أبى طلحة ، واسمه زيد بن سهل الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ المدنىُّ ، وهو أخو أنسِ بنِ مالك لأمِّهِ ، أمُّهما أمُّ سُلَيم بنتُ مِلْحَان ، ولد فى حياةِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم - فحنكه ، وسماه عبدَ الله.

روى عن : أخيه أنسِ بنِ مالك ، وأبيه أبى طلحة ، وعنه : ابناه إسحاق ، وعبدُ الله ابنا عبدِ الله بن أبى طلحة ، وآخرون.

قال ابن سعد : كان ثقةً قليلَ الحديث. وقال العجلى : مدنى ، تابعى ثقة. وذكره ابن حِبَّان فى كتاب " الثقات " مات سنة ٨٤هـ بالمدينة ، وقيل : استشهد بفارس.

(الطبقات الكبرى : ٥ / ٧٤ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٢٦٢ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٥٧ الثقات لابن حبان : ٥ / ٣ ، تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٦٩) .

(٧) فتح المغيث للسخاوى : ٣ / ١٤٦ ، وذكرهم أيضاً ابن سعد فى الطبقات الكبرى : ٥ / ٧٤ ، ويراجع أيضاً : إكمال تهذيب الكمال : ٧ / ٤١٥ .

وأبو الفرج البغدادى هو : عبد الرحمن بن على بن محمد بن جمال الدين ، أبو الفرج بن الجوزى البغدادى. سبقت ترجمته ص ١٤٤ .

(٨) فتح المغيث للسخاوى : ٣ / ١٤٦ .

وذكر ابن الكلبى(١) : أنَّ الأقرعَ بنَ حابسٍ(٢) قُتِلَ باليرموك(٣) فى عشرةٍ من بنيه .

وذكر أبو موسى المدينى(٤) فى كتاب " الصحابة "(٥) : أنَّ حضرميَّ بنَ

(١) يراجع : الإصابة لابن حجر : ١ / ٥٩ .
وابن الكلبى هو : هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبى ؛ أبو المنذر الكوفى. سبقت ترجمته ص ٤٧٨ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، الأقرعُ بنُ حابس بنِ عِقَال بنِ محمد بن سفيان بنِ مُجَاشِع بن دارم التَّميمىُّ المُجَاشِعىُّ الدارمىُّ. وفد على النبىِّ - ﷺ - مع عطاردِ بن حاجب بن زُرَارة ، والزِّبْرِقان بن بدر وقيسِ بنِ عاصم وغيرِهم من أشراف تميم بعد فتح مكة. شهد مع رسولِ الله - ﷺ - فتح مكة ، وحنيناً ، والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم ، وقد حسن إسلامه. شهد مع خالد بن الوليد حرب أهل العراق ، وشهد معه فتح الأنبار ، وكان على مقدمة جيش خالد بن الوليد. قيل : اسم الأقرع فِراس ، ولقب بالأقرع لقرع كان به فى رأسه. استعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره إلى خراسان فأصيب بالجوزجان ؛ (معرفة الصحابة لأبى نعيم : ١ / ٣٠٤ ، الاستيعاب : ١ / ٩٦ ، أسد الغابة : ١ / ٢٦٤ ، الإصابة : ١ / ٥٨) .

(٣) اليرموك : وادٍ بناحية الشام فى طرف الغور يصب فى نهر الأردن ، ثم يمضى إلى البحيرة المنتنة (البحر الميت) ، كانت به حرب بين المسلمين والروم فى أيام عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - سنة ١٥هـ ، وقيل : سنة ١٣هـ ، فى أيام أبى بكر الصديق -رضى الله عنه - قال الذهبى : وأراه وهماً. وكان عدد الروم ثلاثمائة ألف عليهم باهان -رجل من أبناء فارس تنصر ولحق بالروم - وقيل : عددهم عشرون ومائةِ ألف ، وقيل : مائة ألف. وعدد المسلمين ثلاثون ألفاً ، وقيل : أربعة وعشرون ألفاً ، وأمراء المسلمين يومئذ أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبى سفيان ، وَشُرَحْبِيلُ بنُ حَسَنَةَ ، وعمرو بن العاص ، وقدم خالد بن الوليد من الشام مدداً لهم. فهزم الله المشركين بعد قتال شديد ، وَقُتِلَ منهم مقتلة عظيمة. يراجع : تاريخ خليفة : ٧٠، سير أعلام النبلاء -سير الخلفاء الراشدين - : ٣ / ١٠٧ ، معجم البلدان : ٥ / ٤٣٤ ، أطلس العربى : ٣٣ .

(٤) أبو موسى المدينى هو : محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبى عيسى المدينى الأصفهانى. سبقت ترجمته ص ١٥٥ .

(٥) لم أقف على كتاب أبى موسى المدينى " معرفة الصحابة " وذكره ابن الأثير فى كتابه " أسد الغابة : ٢ / ٤٠ " وعزاه له فقال بعد أن ذكر ترجمته : أخرجه أبو موسى .

عامر(١) وفد على سيدنا رسول الله - ﷺ - .

قال القالى(٢) فى كتابه " الأمالى "(٣) : وكان له عشرة إخوة فماتوا فورثهم فقال له ابنُ عمٍّ له [يقال له(٤)] جَزْءُ : من(٥) مثلك يا حضرمى! ورثت إخوتك فأصبحت ناعماً جزلًا . فقال :

يقولُ(٦) جَزْءُ ولم يَقُلْ جَللا(٧) أنى قد تروَّحت ناعماً جذلًا

---

(١) هو الصحابى الجليل ، حضرمىُّ بنُ عامر بنِ مُجَمِّع بنِ مَوَلَه بنِ همَّام ، بنِ ضبِّ بنِ كعب بنِ القَيْنِ ، أبو كِدام الأسَدِىُّ.

اجتمع بنو أسد بنِ خُزَيمة أن يفِدُوا إلى رسول الله - ﷺ - فوفدوا : الحضرمىَّ بنَ عامر ، وضرارَ ابنَ الأزور ، وأبا مُكعِب ، وسلمةَ بنَ حبيش ، ومعهم قوم من بنى الزِّنْية ، والزِّنيةُ لقب سلمى بنت مالك بن غَنْم بن دودان بن أسد ، وهى أمُّ مالك بن مالك فيقال لولده : بنو الزِّنْية ، وحضرَمىُّ منهم.كان لحضرمى عشرة إخوة فماتوا فورثهم.(الأمالى للقالى : ١ / ٦٧ ، أسد الغابة : ٢ / ٤٠، الإصابة : ١ / ٣٤١) .

(٢) القالى هو : إسماعيل بن القاسم بن هارون بنِ عَيذُون ، وقيل : ابن عَيذُون بن إبراهيم ، أبو على البغدادى القالى ، صاحب كتاب " الأمالى " فى الأدب.

ولد سنة ٢٨٠هـ ، وقيل : سنة ٢٨٨هـ بمنَازْجِرد من ديار بكر ، فنشأ بها ، ورحل منها إلى العراق فى طلب العلم ، فدخل بغداد فى سنة ٣٠٣هـ ، ثم خرج منها قاصداً إلى المغرب فى سنة ٣٢٨هـ ، ووصل إلى الأندلس فى سنة ٣٣٠ ألف كتاب " البارع " فى اللغة وأملى كتاباً سماه " النوادر " توفى بقرطبة سنة ٣٥٦هـ.

(طبقات النحويين واللغويين للزبيدى : ١٢١ ، جذوة المقتبس للحميدى : ١٦٤ ، إنباه الرواة اللقفطى : ١ / ٢٣٨ ، وفيات الأعيان : ١ / ٢٢٦ ، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى : ١ / ٦٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٥٩).والقالى : نسبة إلى قَالِيقَلا ، وهى قرية من مَنَازْجِرْد ، وهى من دياربكر.الأنساب : ٤ / ٤٣٤ .

(٣) كتاب " الآمالى " لأبى على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى : ١ / ٦٧ .

(٤) لا توجد " يقال له " فى " أصل " والتكملة من كتاب " الآمالى " للقالى : ١ / ٦٧ .

(٥) تحرفت لفظة " مَنْ " فى أصل كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " إلى " ابن " والصواب ما أثبته .

(٦) فى كتاب " الأمالى " لأبى على القالى : ١ / ٦٧ " يزعم " .

(٧) فى كتاب " الأمالى " لأبى على القالى : ١ / ٦٧ " سدداً " .

إن كنت أزْنَنْتَنِي[١] بها كذباً جزءِ فلاقيتَ مثلَها عَجِلَا
أُغبط[٢] أن أُرْزَأَ الكرامَ وأَنْ أُورِثَ ذوداً شصائصاً[٣] نبلَا[٤]

قال : وكان لِجَزْءٍ تسعة إخوة فجلسوا على [شفَير][٥] بئر فانخسفت بهم فماتوا كلهم ، وصارت قبورهم ، ونجا هو ، فقال حَضْرمِىُّ : " إنا لله وإنا إليه راجعون " كلمة وافقت قدراً ، وأبقت حقداً " .

ومثال العشرين : ما ذكره أبو نعيم الحافظ[٦] من أنَّ بُهَيَّة بنت عبد الله البكرية[٧] وفدت مع أبيها على سيدنا رسول الله - ﷺ - فدعا لها ولولدها .

---

(١) أزنَنْتِنِى : قال ابن منظور (لسان العرب : ٧ / ٦٧) : زَنَّه بالخير زَنّاً ، وأَزَنَّه : ظنَّهُ به أو اتَّهمهِ ، وأزننته بشىء اتهمته به. وقال حضرمى بن عامر :
إن كنت أزنَنْتَنى بها كذباً جَزْء فلاقيت مثلها عجلًا اهـ .

(٢) فى " الأمالى " لأبى على القالى : ١ / ٦٧ " أفرح " .

(٣) قال أبو على القالى (الأمالى : ١ / ٦٧) : الشصائص الإبل التى لا ألبان لها ، واحدتها شصوص. قال الأصمعى : يقال : أشصَّت فهى شصوص ، وهو على غير القياس ، وقال الكسائى : شصَّت اهـ .
وقال ابن الأثير (النهاية فى غريب الحديث والأثر : ٢ / ٤٢٣) : الشُّصُوص : التى قلَّ لبنها جداً ، أو ذهب. وقد شَصَّت ، وأشصَّت. والجمع شصائص وشُصُص اهـ .

(٤) قال أبو على القالى (الأمالى : ١ / ٦٧) : النَبل : الصغار ها هنا ، والنُّبل : الكبار وهو من الأضداد اهـ .

(٥) لا يوجد ما بين المعكوفين فى " الأصل " والتكميل من كتاب " الأمالى " لأبى على القالى .

(٦) معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٥ / ٢٠٠ .

(٧) هى الصحابية الجليلة بُهَيَّة بنت عبد الله البكرية من بكر بن وائل وفدت مع أبيها إلى رسول الله - ﷺ - فبايع الرجال وصافحهم ، وبايع النساء ولم يصافحهن ، قالت فنظر إلىَّ فدعانى ومسح برأسى ، ودعا لى ولولدى ، فولد لها ستون ولداً ، أربعون رجلًا ، وعشرون امرأة ، واستشهد منهم عشرون. قلت : أسنده أبو نعيم من طريق عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة أحد المتروكين. (معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٥/ ٢٠٠ ، الاستيعاب : ٤/ ٢٥٣ ، أسد الغابة : ٧/ ٤٠ ، الإصابة : ٤ / ٢٥٤) .

قالت : فولدت ستين ولداً ، أربعين رجلًا ، وعشرين امرأة ، استشهد منهم عشرون فى سبيل الله تعالى . /١٠٤أ/

ومثال المائة ما ذكره القاضى أبو يوسف(١) فى كتابه " لطائف المعارف "(٢) قال : وممن ولد له فى الإسلام مائة مولود خليفة بن بَوٍّ السعدى(٣) ، وجعفر بن سليمان الهاشمى(٤) ، وعبد الله بن عُمَيرٍ اللَّيْثِيّ(٥) .

ويقال : إنَّ المُتَوَكل على الله(٦) مات عن نَيِّفٍ وخمسين ابناً وعشرين بنتاً .

---

(١) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضى ، أبو يوسف ، صاحبُ النعمان بنِ ثابت (أبى حنيفة)٠سبقت ترجمته ص ٣٢١ .

(٢) لم أقف على كتاب " لطائف المعارف " لأبى يوسف القاضى ، وذكره أبو منصور الثعالبى فى كتابه لطائف المعارف لوحة ٤٢ قال : أربعة فى الإسلام ولد من صلب كل واحد منهم مائة مولود خليفة بن بوٍّالسعدى ، وأنس بن مالك الأنصارى -رضى الله عنه - وعبد الله بن عمير الليثى ، وجعفر بن سليمان الهاشمى .

ويحكى أن المتوكل ولد له من الأولاد الذكور نيف وخمسون ومن الإناث نيفٌ وعشرون وذكرهم ابن حبيب فى " المحبر " : ١٨٩ .

ويراجع : الفصل فى الملل والأهواء والنحل لابن حزم : ١ / ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس ، الأمير ، أبو القاسم العباسى ، بن عم المنصور . روى عن : أبيه٠ وعنه : ابناه : قاسم ، ويعقوب ، وآخرون٠ مات عن ثمانين ولداً لصلبه ، منهم ثلاثة وأربعون ذكراً٠ قال الأصمعى : ما رأيت أكرم أخلاقاً ، ولا أشرف أفعالًا منه٠ ولى المدينة سنة ١٤٦هـ بعد عبد الله بن الربيع الحارثى٠ ومات سنة ١٧٤هـ ، وقيل : سنة ١٧٥هـ٠(المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى : ١ / ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، سير أعلام النبلاء : ٨ / ٢٣٩) .

(٥) عبدُ الله بن عُمَير بنِ قتادة اللَّيثِىُّ٠كان أمُّ بنى خَطْمة وهو أعمى ، على عهد رسول الله - ﷺ - وجاهد مع رسول الله - ﷺ - وهو أعمى٠(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ١٨ أثناء ترجمة أنس بن مالك بن النضر -رضى الله عنه - ، أسد الغابة : ٣ / ٣٥٢ ، الإصابة : ٣ / ١٣٨ القسم الرابع) .

(٦) المتوكِّلُ على الله هو : جعفر بن المعتصم بالله محمد بنِ الرشيد هارون بنِ المهدى بن المنصور أبو الفضل القرشىُّ العباسى البغدادىُّ٠ولد سنة ٢٠٥هـ٠بويع بالخلافة بعد أخيه الواثق هارون سنة ٢٣٢هـ٠وكانت خلافته خمسة عشر عاماً٠قال إبراهيم بن محمد =

وذكر الرُّشَاطى[(١)] : أنَّ قيسَ بنَ عاصمِ المِنْقَرِى[(٢)] قال لرسولِ الله - ﷺ -

---

= التَّيمى قاضى البصرة : الخلفاء ثلاثة : أبو بكر الصِّديق -رضى الله عنه - قاتل أهل الرِّدة حتى استجابوا ، وعمرُ بنُ عبد العزيز رَدَّ مظالم بنى أمية ، والمتوكل محا البدع ، وأظهر السنة. قتل سنة ٢٤٧هـ.(تاريخ بغداد : ٧/ ١٦٥ ، فوات الوفيات : ١ / ٢٠١ ، سير أعلام النبلاء : ١٢ / ٣٠، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين : ٣ / ٤٣١ ، تاريخ الخلفاء : ٣٤٦) .

(١) لم أقف على مصدر قوله والرُّشاطى هو : عبدُ الله بنُ على بنِ عبدِ الله بن علىِّ بنِ أحمد ، أبو محمد اللَّخمِىُّ الأَنْدَلُسِىُّ المَرِيِّىُّ الرُّشاطىُّ. ولد سنة ٤٦٦هـ ، بقرية من أعمال مُرسية يقال لها : أُورِيوَالَة روى عن : أبى الغسَّانى ، وأبى على بنِ سُكَّرة ، وآخرين وعنه : أبو محمد بن عبيد الله ، وأبو بكر بنُ خير ، وآخرون. كانت له عناية كثيرة بالحديث ، والرجال ، والرواة ، والتواريخ ، وله كتاب حسن سماه " اقتباس الأنوار والتماس الأزهار فى أنساب الصحابة ورواة الآثار ". استشهد عند دخول العدو المَرِيَّة سنة ٥٤٢هـ.

(الصلة لابن بشكوال : ١/ ٢٩٧ ، بغية الملتمس : ٣٤٩ ، المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية : ٦١ و١٢ ، وفيات الأعيان : ٣/ ١٠٧ ، تاج العروس : ٥ / ١٤٣ ، (رشط) ، كشف الظنون : ١ / ١٣٤) .

والرُّشاطى : قال ياقوت (معجم البلدان : ٣ / ٤٥) : رشاطة : أَظُنُّها بلدة بالعدوة اهـ .

وفى تاج العروس للزبيدى (٥/ ١٤٣) : والرُّشَاطى : ضبطوه بالفتح ، وبالضم ، فمن قال بالفتح يقول : أحد أجداده اسمه رَشَاطة فنسب إليه ، ومن قال بالضم يقول : نسب إلى حاضنة له كانت أعجمية تدعى برشاطة ، أو كانت تلاعبه فتقول : رشاطة فنسب إليها اهـ .

أما ابن خَلِّكان فقال (وفيات الأعيان : ٣/ ١٠٧) : والرشاطى بضم الراء ، وفتح الشين المعجمة ، وبعد الألف طاء مهملة مكسورة ، ثم ياء مثناة من تحتها هذه النسبة ليست إلى قبيلة ، ولا إلى بلد ، بل ذكر (أى صاحب الترجمة) فى كتابه المذكور (أى الاقتباس) أن أحد أجداده كانت فى جسمه شامة كبيرة وكانت له حاضنة أعجمية ، فإذا لاعبته قالت له : رُشطالة وكثر ذلك منها فقيل له : الرُّشاطى اهـ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، قيس بن عاصم بن سِنَان بن خالد بنِ مِنْقَر ، المِنْقَرِىُّ التميمىُّ السعدىُّ يُكْنى : أبا على ، وقيل : أبو طلحة ، وقيل : أبو قَبِيصَة ، والأول أشهر. وفد على النبى - ﷺ - فى وفد بنى تميم ، أسلم سنة تِسْع ، وكلما رآه النبىُّ - ﷺ - قال : " هذا سَيِّدُ أهلِ الوبر ". كان عاقلاً حليماً مشهوراً بالحلم. قيلَ للأحنف بن قيس : ممن تعلمت الحِلْم؟ قال : من قيس بنِ عاصم. روى عن : النبى - ﷺ - أربعة أحاديث. وعنه : الأحنفُ بنُ قيس ، والحسن البصرى ، وآخرون. نزل البصرة ، وكان له بها دار. (الطبقات الكبرى : ٧/ ٣٦ ، أسماء الصحابة الرواة : ٢٢٩ ، الاستيعاب : ٣/ ٢٣٢ ، اقتباس الأنوار لأبى محمد الأشبيلى : ٢/ ٩٥/ أ ، ٩٥/ ب أسد الغابة : ٤ / ٤١١ ، الإصابة ٣ / ٢٥٢) .

ولد لى ثمانون ما سميت منهم أحداً .

وذكر أبو محمد بنُ شَدَّاد(١) فى كتابه " أخبار القيروان "(٢) : أن تميمَ بنَ المُعِزِّ بنِ باديس بنِ المنصور بن بلُكِّين بنِ زيزى بن مناد(٣) ملك أفريقية لما توفى خَلَّف من البنين أكثر من المائة .

ومثال الثلاثمائة : ما ذكره ابن أبى خيثمة(٤) من أن أبا ليلى(٥) - رضى الله عنه -

---

(١) أبو محمد ، أو أبو غريب ، عبد العزيز بن شداد بن تميم ، عز الدين الصنهاجى ، ابن أخى أمير أفريقية يحيى بن تميم الذى ينتسب إلى أسرة بادى المتوفى سنة ٥٠٩هـ ، ألف فى حدود سنة ٥٤٠هـ كتاب " الجمع والبيان فى أخبار القيروان فيمن فيها وفى سائر بلاد المغرب من الملوك والأعيان. (كشف الظنون : ١ / ٦٠١ ، تاريخ الأدب العربى لبروكلمان القسم الثالث : ٦ / ٤٥٧)

(٢) ذكر ابن خَلِّكان (وفيات الأعيان : ١ / ٣٠٦) هذا الكلام وعزاه له فى كتابه " أخبار القيروان " ، وكذلك الصفدى فى (الوافى بالوفيات : ١٠/ ٤١٥) ، ويراجع : المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس للقيروانى : ٩٠ .

(٣) تميمُ بنُ المعز بنِ باديس بنِ المنصورِ بن بُلُكِّين بن زيزى بنِ مناد ، أبو يحيى الحِمْيَرِى الصِنْهَاجِى ملك أفريقية ، وما والاها بعد أبيه المعز كانت ولادته سنة ٤٢٢هـ بالمنصورية التى تُسَمَّى صبرة من بلاد أفريقية ، وفوض إليه أبوه ولاية المهدية فى صفر سنة ٤٤٥ ، ثم بعد أشهر مات المعز ، فاستبد بالمُلْكِ ولم يزل إلى أن توفى سنة ٥٠١هـ ، وخلف من البنين أكثر من مائة ، ومن البنات ستين ، على ما ذكره حفيده أبو محمد عبد العزيز بن شداد فى كتاب " أخبار القيروان ". (الكامل فى التاريخ : ٦ / ١٣٦ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ١ / ٣٠٤ ، تاريخ الإسلام : ٣٢/ ٤٣ وما بعدها ، سير أعلام النبلاء : ١٩ / ٢٦٣ ، الوافى بالوفيات : ١٠/ ٤١٤) .

(٤) لم أقف على مصدر قوله .

(٥) أبو ليلى الأنصارى ، والد عبد الرحمن. قيل : اسمه بلال ، وقيل : بُلَيْل بالتصغير ، وقيل : داود ابنُ بلال ، وقيل : أوس ، وقيل : يسار ، وقيل : أيسر ، وقيل : اسمه كنيته.

وقال ابن الكلبى : أبو ليلى الأنصارى اسمه داودُ بنُ بُلَيْل بنِ بلال بنِ أُحَيْحَةَ بن الجلاح بن الحَريش ابن جَحْجَى بنِ كلفة بن عوف بنِ عمرو بنِ عوف بن مالك بنِ الأوس الأنصاريُّ الأوسيُّ. روى عن النبى - ﷺ - ثلاثة عشر حديثاً ، وعنه : ابنه عبدُ الرحمن بنُ أبى ليلى. صحب النبىَّ - ﷺ - وشهد معه أحداً وما بعدها من المشاهد ، وشهد هو وابنه عبدُ الرحمن مع على مشاهده كلَّها ، وقتل بصفين. (أسماء الصحابة الرواة : ١٤٢ ، الاستيعاب : ٤ / ١٧٠ ، أسد الغابة : ٦ / ٢٦٤ ، الإصابة : ٤ / ١٦٩) .

وقع إلى الأرض من صلبه ثلثمائة ولد .

وذكر أبو بكر التاريخي[(١)] : أنه شهد وقعة الجمل[(٢)] ومعه سبعون من بنيه ، ومعه راية عَلِيّ بنِ أبي طالب - رضي الله عنه - .

وذكر القَرَّاب[(٣)] في " تاريخه "[(٤)] : أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي لَيْلى[(٥)] قُتِلَ

---

(١) وأبو بكر التاريخي هو : محمد بن عبد الملك التاريخي نسبة إلى " التاريخ " السراج من أهل بغداد.

روى عن : الحسن بن محمد الزعفراني ، وأحمد بن منصور الرَّمَادي ، وآخرين. وعنه : أبو طاهر محمدُ بنُ أحمد القاضي الذُّهلي. كان فاضلًا أديباً حسن الأخبار مليح الروايات ولُقِّب بالتاريخي؛ لأنه كان يعنى بالتواريخ وجمعها. (الأنساب : ١ / ٤٤٢) .

(٢) موقعة الجمل. سبقت ص ٤٦٣ .

(٣) القَرَّابُ هو : إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمد بنِ عبدِ الرحمن ، أبو يعقوب السَّرْخَسِيُّ ، ثمّ الهروي القرَّاب.

ولد سنة ٣٥٢هـ وطلب الحديث فأكثر حتى إنَّ عدد شيوخه زاد على ألف ومئتين ، روى عن : العباسِ بنِ الفَضْلِ النَّضْرَوِيّ ، وعبد الله بن أحمد بن حَمُّوية السَّرْخَسِيّ ، وآخرين . وعنه : عبد الله بن محمد الأنصاريُّ ، والحسين بنُ محمد بن مَتٌّ ، وآخرون.

له من المصنفات : " الوَفَيات " و " نَسيم المُهج " وغيرهما. وكان زاهداً مُقِلًا من الدنيا. مات سنة ٤٢٩هـ. (طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح : ١ / ٤١١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ١١٠٠ ، سير أعلام النبلاء : ١٧ / ٥٧٠ ، طبقات الشافعية ، الكبرى للسبكي : ٤ / ٢٦٤ ، طبقات الشافعية للإسنوي : ٢ / ٣١١ ، إيضاح المكنون : ٢ / ٥٣ ، هدية العارفين : ١ / ٢٠٠) .

والقراب : نسبة لمن يعمل " القرَّابة " وهي آنية زجاجية. (الأنساب : ٤ / ٤٦٢ ، ٤٦٥) .

(٤) لم أقف على " تاريخه " .

(٥) عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى الأنصاريُّ الأوسيُّ ، أبو عيسى الكوفيُّ ، والد محمد بن عبد الرحمن ابنِ أبي ليلى. ولِدَ لِسِتٍّ بقين من خلافة عمر بن الخطاب. روى عن : أبيه أبي ليلى الأنصاري ، وحذيفة بنِ اليمان ، وآخرين.

وعنه : إبراهيمُ بنُ يزيد التيميُّ ، وثابت البُنَانيُّ ، وآخرون. قال يحيى بنُ معين : ثقة. وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة. وقال أبو حاتم : لا بأس به. وقال الحافظ : ثقة. مات بوقعة الجماجم سنة ٨٦هـ وقيل : غرق بدُجَيل. (ترتيب تاريخ الثقات : ٢٩٨ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٣٠١ ، تهذيب الكمال : ١٧ / ٣٧٢ ، التقريب : ١ / ٥٨٨) .

بدير الجماجم[(١)] فى عشر بنين له .

قال ابن الصلاح[(٢)] : وهذه غريبة عَايَا[(٣)] بها بعضهم [فى ثلاثة إخوة][(٤)] فقال[(٥)] : ثلاثة إخوة روى بعضهم عن بعض محمد بن سيرين ، عن أخيه يحيى[(٦)] ، عن أخيه أنسِ بن سيرين[(٧)] ، عن أنس بن مالك[(٨)] يرفعه " لَبَّيْكَ

---

(١) دير الجماجم : موضع بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة ، وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفى ، وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذى خلع عبدَ الملك بنَ مَرْوان ، وادَّعى الخلافةَ لنفسه ، فاتبعه خلق كثير من القراء والفقهاء ، فقاتلهم الحجاج فى دير الجماجم فى شعبان سنة ٨٢هـ ، وقيل : ٨٣هـ ، وقيل : ٨٦هـ فهزمهم وتفرق شملُهم. معجم البلدان : ٢ / ٥٠٣ ، البداية والنهاية : ٩ / ٤٤ .

(٢) كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٨٠، ٢٨١ .

(٣) عَايَا : قال ابن الأثير (النهاية فى غريب الحديث : ٣ / ٣٠١) : عَيِىَ به يَعْيَا عِيًّا. وعَىَّ بالإدغام والتشديد مثل عَيِىَ أى عَجَزَ عنها ، وأشكل عَليه أمرها اهـ .

(٤) لا يوجد ما بين المعكوفين فى المطبوع من كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح .

(٥) فى " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٢٨١ " أى " ولا توجد فى " الأصل " من كتاب " إصلاح كتاب ابن الصلاح " .

(٦) يحيى بن سيرين الأنصارى ، أبو عمرو البَصْرى. روى عن : أنسِ بن مالك ، وعَبِيدَةَ السَّلْمَانى ، وعنه : أخوه محمد بن سيرين ، ويحيى بن عَتِيق البَصْرى. ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". وقال العجلى : بصرى تابعى ثقة.

ووثقه ابن سعد. وقال الحافظ : ثقة. من الثالثة مات قبل أخيه محمد. (الطبقات الكبرى : ٧ / ٢٠٦ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٨ / ٢٧٥ ، والصغير : ١ / ٢٢٢ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٧٣ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٥١٩ ، تهذيب التهذيب : ١١ / ٢٢٨ ، التقريب : ٢ / ٣٠٥) .

(٧) أنس بن سيرين الأنصارى ، أبو موسى ، وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو حمزة البصرى. روى عن : مولاه أنسِ بن مالك ، وجُنْدَب بن سفيان البَجَلىّ ، وآخرين وعنه : أَبَانُ بنُ يزيدَ العطَّارُ ، وأيوبُ السَّخْتيانىّ ، وآخرون. قال يحيى بن معين ، وأبو حاتم ، والنسائىّ : ثقة. وقال الحافظ : ثقة. مات سنة ١١٨هـ ، وقيل : ١٢٠هـ. روى له الجماعة. (الجرح والتعديل : ٢ / ٢٨٧ ، الثقات لابن حبان : ٤ / ٤٨ ، تهذيب الكمال : ٣ / ٣٤٦ ، التقريب : ١ / ١١٠) .

(٨) هو الصحابى الجليل ، أنس بنُ مالك بن النضر الأنصارى ، أبو حمزة المدنى. سبقت ترجمته ص ٤٣ .

حَقًّا حَقًّا »[١] انتهى .

ذكر[٢] الحافظ أبو الفضل محمدُ بنُ طاهر المقدسى[٣] فى تخريجه لأبى منصور عبد المحسن بن محمد بن على البغدادى[٤] هذا

---

(١) وتمام الحديث « تَعَبُّداً وَرِقّاً » .

* والحديث أخرجه :

البزار فى مسنده (كشف الأستار) : ٢ / ١٣ ، حديث (١٠٩٠) قال : سمعت بعض أصحابنا يحدث عن النضر بن شُمَيْل ، ثنا هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، عن أخيه يحيى ، عن أنس به بلفظه .

وأخرجه الخطيب فى « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٢١٥ ، قال : أخبرنا أبو عمر بن مهدى ، أخبرنا محمد بن مخلد ، حدثنا يحيى بن محمد بن أعين ، حدثنا النضر بن شُمَيْلٍ به بلفظه .

وقال : أخبرنا الأزهرى ، حدثنا على بن عمر الدارقطنى ، حدثنا محمد بن مخلد بن حفص به بلفظه. قال الدارقطنى : تفرد به يحيى بن محمد بن أَعْين عن النضر بن شميل بهذا الإسناد ، وما سمعناه إلا من ابن مخلد .

وأخرجه البزار أيضاً (كشف الأستار) : ٢ / ١٣ ، حديث (١٠٩١) قال : حدثنا محمد بن عبد الملك القرشى ، ثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن حسان به بلفظه من قول أنس وفعله ، قال البزار : وربما قال : كان يقول ذلك إذا فرغ من تلبيته ، ولم يسنده حماد وأسنده النضر بن شُمَيْل ، ولم يحدث يحيى بن سيرين عن أنس إلا بهذا .

وأخرجه الخطيب فى « تاريخه » أيضاً : ١٤ / ٢١٦ ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الأزرق ، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، حدثنا الحسين بن الهيثم الرازى ، حدثنا هُدْبةُ بنُ عبد الوهاب حدثنا النضر بن شُمَيْلٍ به بلفظه وجعله من رواية ثلاثة من أبناء سيرين ، محمد بن سيرين ، عن أخيه يحيى بن سيرين ، عن أنس بن سيرين ، عن أنس بن مالك .

(٢) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٣) أبو الفضل محمد بن طاهر بن على بن أحمد المقدسى ، ويعرف فى وقته « بابنِ القَيْسرانى » الأثرى الظاهرى الصوفى. سبقت ترجمته ص ١١٥ .

(٤) عبد المحسن بن محمد بن على بن أحمد بن على شُهْدَانْكة الشِّيحِىُّ ، ثم البغدادىُّ المالكى. ولد سنة ٤٢١هـ ، وسمع فى سنة ٤٢٧هـ. سمع من : أبى طالبِ بنِ غَيْلان ، وعبدِ العزيزِ بنِ علىٍّ الأَزَجىِّ ، وآخرين. وعنه : الخطيب شيخُهُ ، وسعيدُ بنُ محمد الرَّزَّاز ، وآخرون. قال إسماعيل ابن محمد الحافظ : شيخٌ جليلٌ فاضلٌ ثقة. وقال أبو علىٍّ بنُ سُكَّرة : كان فاضلًا نبيلًا كيِّساً ثقة. مات سنة ٤٨٩هـ. (سير أعلام النبلاء : ١٩ / ١٥٢ =

الحديث[١] عن أربعة من بنى سيرين بعضهم عن بعض محمد[٢] ، عن أخيه يحيى[٣] ، عن أخيه مَعْبَدٍ[٤] ، عن أخيه أنس[٥] ، عن أنس بن مالك[٦] .
/ ١٠٤ب/ فينظر فيما ذكره ابن الصلاح[٧] .

= العبر : ٢ / ٣٦٠، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٢٢٧ ، توضيح المشتبه : ٥ / ٣٧ ، تبصير المنتبه : ٢ / ٧٢١) .

والشِّيحيُّ : نسبة إلى " شيحة " وهى قرية من قرى حلب منها أبو منصور عبد المحسن بن محمد ابن على التاج الشيحى. الأنساب : ٣ / ٤٨٧ .

(١) فتح المغيث للعراقى : ٣٧٧ .

(٢) محمد بن سيرين الأنصارى ، أبو بكر البصرى. ثقة ثبت عابد ، كبير القدر. سبقت ترجمته ص ١٦١ .

(٣) يحيى بن سيرين الأنصارى ، أبو عمرو البصرى. ثقة. سبقت ترجمته ص ٤٩٤ .

(٤) معبدُ بنُ سيرين الأنصاريُّ البصريُّ ، مولى أنسِ بنِ مالك ، وهو أخو محمدِ بنِ سيرين وإخْوتِهِ ، وكان الأكبر. روى عن : عمر بنِ الخطاب ، وأبى سعيد الخدرى. وعنه : أخواه أنس بن سيرينِ ، ومحمد بن سيرين. ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". وقال ابن سعد : كان ثقة. وقال العجلى : بصريٌّ تابعيٌّ ثقة. وقال الحافظ : ثقة. مات على رأس المائة. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٢٠٦ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٣٣ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٢٨٠ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٤٣٢ ، تهذيب التهذيب : ١٠/ ٢٢٣ ، التقريب : ٢ / ١٩٨) .

(٥) أنس بنُ سيرين الأنصارى ، أبو موسى ، وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو حمزة البصرى. ثقة. سبقت ترجمته ص ٤٩٤ .

(٦) هو الصحابى الجليل أنسُ بنُ مالك بنِ النضر الأنصارى ، أبو حمزة المدنى. سبقت ترجمته ص ٤٣

(٧) الاعتراض الواحد بعد المائة والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ذكر الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى فى تخريجه لأبى منصور عبد المحسن بن محمد بن على البغدادى هذا الحديث عن أربعة من بنى سيرين ... إلى آخره .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

قال الحافظ العراقى (التقييد والإيضاح ص : ٢٦٧) بعد أن ذكر ما نقله الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى عن أبى منصور عبد المحسن بن محمد بن على البغدادى : ولكن المشهور ما ذكره المصنف من كونهم ثلاثة. وكذلك رواه الدارقطنى فى كتاب العلل من رواية هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أخيه يحيى ، عن أخيه أنس ، عن أنس بنِ مالك إلا أنه قال : حجاً حقًّا ، ولا نعرف ليحيى بن سيرين رواية عن أخيه معبد ، ولا لمعبد رواية عن أخيه أنس. =

الأبناء عن الآباء :

ذكر[١] : رواية[٢] أبى الفرج عبد الوهاب الحنبلى ، عن أبيه فى تسعة من آبائه ، وإن ذلك من أظرف ما يكون انتهى .

وقد وقع لنا أكثر من الذى ذكر ، من ذلك أربعة عشر أنبأنا بها غير واحدٍ عن الحافظ رشيد الدين القرشى[٣] قال : أبنا الشيخ أبو بكر محمد بن على بن ياسر الأنصارى[٤] أبنا السيد الأطهر أبو محمد

= قال علىُّ بن المدينى (تهذيب الكمال : ٣ / ٣٤٨) : لم يروِ عن معبد إلا أخوه أنس ، كذا قال : وقد روى عنه أيضاً أخوه محمد وروايته عنه فى الصحيحين ، وقد جعله بعضهم من رواية ابنين من ولد سيرين رواه أبو بكر البزّار فى مسنده من رواية هشام بن حسّان ، عن ابنِ سيرين ، عن أخيه يحيى ، عن أنس بنِ مالك.

وذكر الدارقطنى فى العلل الاختلاف فيه. وقال : إنَّ الصحيح ما رواه حمادُ بنُ زيد ، ويحيى القطان عن يحيى بن سيرين ، عن أنس بن مالك قوله وفعله اهـ .

(١) أى ابنُ الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٨٤ .

(٢) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " روابة " وهو تحريف والصحيح " رواية " كما أثبته .

(٣) رشيد الدين يحيى بنُ علىّ بنِ عبدِ الله بنِ على بن مُفَرّج ، أبو الحسين القرشى الأموى النابلسى ، ثم المصرى المالكى الرشيد العطار ، ولد سنة ٥٨٤هـ. سمع أباه ، وأبا القاسم البوصيرى ، وآخرين.

وتخرج بابنِ المفضل ، وتقدم فى الحديث ، وكان حافظاً متقناً ثقة ثبتاً مأموناً حسن التخريج ، انتهت إليه رياسة الحديث بالديار المصرية. ألف " معجم " شيوخه ، وخرّج وأفاد. مات سنة ٦٦٢هـ. (تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٤٢ ، البداية والنهاية : ١٣ / ٢٤٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢١٧ طبقات الحفاظ : ٥٠٥ ، حسن المحاضرة : ١ / ٣٠٤ ،) .

(٤) محمدُ بنُ على بن عبد الله بن ياسر ، أبو بكر الأنصارى الجَيّانىُّ. ولد بالأندلس بجَيّان سنة ٤٩٢هـ. سمع أبا منصور محمد بن على المروزى الكُرَاعى ، ومحمدَ بنَ الفضل الفَرَاوى ، وآخرين. وعنه : أبو الفتح بن الحُصَرىُّ ، وأبو المظفر ابنُ السمعانىُّ ، وآخرون.

أكثر الترحال إلى القَيْروان ، ومصر ، والحجاز ، والشام ، والعراق ، وخُراسان ، وما وراء النهر ، وسكن بَلْخ ، ثم قدم بغداد ، وحدّث بها ، واستوطن حَلَب. قال ابن الحصرى : أبو بكر الجَيّانىُّ حافظ عالم بالحديث ، فيه فضل. مات سنة ٥٦٣هـ. (تكملة الإكمال لابن نقطة : ٢ / ١٩٦ =

الحسنُ بنُ عليٍّ[(١)] .

قال : حدثنى سيِّدى والدى على بنِ أبى طالب قال : حدثنى والدى أبو طالب قال : حدثنى والدى عبيد الله بن محمد قال : حدثنى والدى محمد بن عبيد الله قال : حدثنى والدى عبيد الله بن على ، حدثنى والدى علىُّ بنُ الحسن ، حدثنى والدى الحسنُ بنُ الحسين قال : حدثنى والدى الحسين [بن جعفر أول من دخل بلخ من هذه الطائفة قال : حدثنى والدى جعفرُ بنُ عبيد الله قال : حدثنى والدى عبيد الله قال حدثنى والدى الحسين] الأصغر ، حدثنى والدى على زين العابدين[(٢)] ، حدثنى والدى الحسين[(٣)] ، حدثنى والدى علىُّ بن أبى طالب[(٤)] - رضى الله عنهم أجمعين - أن رسول الله ﷺ قال

= التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار : ٢ / ٥٠٠ ، الوافى بالوفيات : ٤ / ١٦٣ ، نفح الطيب : ٢ / ١٥٧ ، تاريخ الأدب العربى لكار بروكلمان : ٦ / ٢٧٧) .

والجَيّانى : نسبة إلى " جَيّان " وهى بلدة كبيرة من بلاد الأندلس من المغرب.(الأنساب : ٢ / ١٣٩ ، تكملة الإكمال لابن نقطة : ٢ / ١٩٦ ، ودولة الإسلام فى الأندلس : ٨ / ٢٢١) .

(١) لم أقف له ومن بعده حتى الحسين الأصغر على ترجمة .

(٢) على بن الحسين بن علىّ بنِ أبى طالب القرشى الهاشمى العلوى ، أبو الحسين ، ويقال : أبو محمد ويقال : أبو عبد الله المدنى ، زين العابدين. ثقة مأمون كثير الحديث. سبقت ترجمته ص ٣٨ .

(٣) هو الصحابى الجليل ، الحسينُ بنُ علىّ بنِ أبى طالب ، القرشى الهاشمى ، أبو عبد الله المدنى. سبقت ترجمته ص ٣٩ .

(٤) هو الصحابى الجليل ، علىُّ بنُ أبى طالب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو الحسن القرشى الهاشمى. سبقت ترجمته ص ٣٦ .

* الحكم على الحديث :

قال الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح " : ٢٧٥ بَعْد أن ذكر هذا الحديث : وفى آبائه من لا يعرف حاله ، وهذا الحديث من جملة أربعين حديثاً منها مناكير اهـ .

وقال السخاوى فى " فتح المغيث " : ٣ / ١٥٨ ، قال شيخنا : ولفظة حدثنى سيدى والدى وهو اصطلاح لا يعرف فى المتقدمين ، والمتون منكرة بهذا الإسناد -يعنى لكونها جاءت من غير هذه الطريق اهـ .

: " المجالس بالأمانة "[١] .

ووقع لنا أيضاً تسعة أباً يروى بعضهم عن بعض وهو ما رأيت بخط محمد

---

(١) تخريج هذا الحديث :

أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد : ١١ / ١٦٩ ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، حدثنا عثمان بن أحمد ، حدثنا عيسى بن محمد بن منصور الإسكافى ، حدثنا أمية بن خالد ، حدثنا حسين بن عبد الله بن ضُمَيرة ، عن أبيه ، عن جده ، عن على به بلفظه .

وأخرجه القضاعى فى " مسنده " : ١ / ٣٧ ، ٣٨ ، قال : وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد ابن ميمون النصيبى ، ثنا أبو بكر أحمد بن الحسن العسكرى ، ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك به بلفظه .

بَيْد أن الحديث له شاهد من حديث جابر .

أخرجه أحمد فى مسنده : ٣ / ٣٤٢ ، قال : ثنا سُرَيْجُ بن النعمان ، ثنا عبد الله بن نافع ، عن ابن أبى ذئب ، عن ابن أخى جابر بن عبد الله ، عن جابر بن عبد الله ... به مطولاً .

وأخرجه الخرائطى فى " مكارم الأخلاق " ٢ / ٧٠٢ ، حديث (٧٥٢ / ٥٣٦) ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، نا سُرَيْج بن النعمان ... به مطولاً .

وأبو دواد فى سننه : كتاب الأدب ، باب فى نقل الحدث ، ٤ / ٢٦٩ ، حديث (٤٨٦٩) ، قال : حدثنا أحمد بن صالح ، قال قرأت على عبد الله بن نافع ... به مطولاً .

والبيهقى فى " سننه الكبرى " : كتاب الشهادات ، جماع أبواب من تجوز شهادته ، ومن لا تجوز ، باب من عضه غيره بحد ، أو نفى نسب ردت شهادته ، وكذلك من أكثر النميمة أو الغيبة ، ١٥ / ٣٨١ ، حديث (٢١٧٦٦) ، قال : أخبرنا أبو على الرُّوذبارى ، أنبأ محمد بن بكر ، ثنا أبو داود ... به مطولاً .

وإسناد الشاهد عند أحمد هو سُرَيج بن النعمان ، عن عبد الله بن نافع ، عن ابن أبى ذئب ، عن ابن أخى جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله .

وسُريج بن النعمان بن مروان الجوهرى ثقة يهم قليلًا ينظر تقريب التهذيب : ١ / ٣٤١ ، وعبد الله ابن نافع هو الصائغ ثقة صحيح الكتاب ، فى حفظه لين ينظر التقريب : ١ / ٥٤٠ .

وابن أبى ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبى ذئب ثقة فقيه فاضل ينظر التقريب : ٢ / ١٠٥ .

ابن أخى جابر لم أقف له على ترجمة .

جابر بن عبد الله صحابى جليل .

الحكم على الحديث . والحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه ابن أخى جابر مجهول العين والحال قال المزى فى " تحفة الأشراف " : ٢ / ٤٠١ : لم يُسَمَّ هو ولا أبوه .

ابنِ أسعد الجَوَّانى[١] قال : رأيت بخط عبد الغنى بن سعيد[٢] ، حدثنى أبو الطيب محمدُ بنُ أحمد بنِ محمد بنِ خالد بنِ المعتمرِ بنِ خالد بنِ جراد بنِ العلاء بنِ صدقة بنِ نصر بنِ الحجاجِ بنِ عِلاطِ السُّلَمِىّ[٣] .

قال : حدثنى أبى ، عن جدى محمد بن خالد ، عن أبيه خالد ، عن أبيه

---

(١) محمدُ بنُ أسعد بن علي بنِ معمرِ بن عليّ بنِ أبى هاشم الحسينِ بنِ أحمد بن عليّ بنِ إبراهيم بن محمد بن الحسن بنِ محمد ، أبو عليّ الجَوَّانى الشريف النَّسَّابة النقيب. ولد سنة ٥٢٥هـ ، وأصله فى المَوْصل ، واستوطن أبوه وجده مصر. قرأ على والده أسعد ، والأديبِ أبى عبد الله محمد بن إبراهيم المقرئ المعروف " بابن الكيزانى " وآخرين. صنف كتباً كثيرة منها : " طبقات النسابين الطالبين " و " غيظ أولى الرفض والمكر فى فضل من يكنى أبا بكر " وغيرها قال المنذرى : أصول سماعاته مظلمة مكشطة. مات سنة ٥٨٨هـ .
(المحمدون من الشعراء للقفطى : ٢٠٦ ، التكملة لوفيات النقلة للمنذرى : ١ / ١٧٧ ، تاج العروس : ٩ / ١٦٩ ، لسان الميزان : ٥ / ٨٥) .

والجَوَّانى : نسبة إلى " الجَوَّانية " موضع أو قرية قرب المدينة من جهة الفرع ، إليها ينسب بنو الجَوَّانى العَلَوِيون ، منهم : أسعد بن على يعرف بالنَّحْوى ، كان بمصر ، وابنه محمدُ بنُ أسعد النسابة. معجم البلدان : ٢ / ١٧٥ ، التكملة لوفيات النقلة للمنذرى : ١ / ١٧٧ .

(٢) عبد الغنى بنُ سعيد بن على بن سعيد بن بشر ، أبو محمد الأزدىُّ المصرى ، صاحبُ كتاب " المؤتلف والمختلف ". ولد سنة ٣٣٢هـ . سمع من : عثمانَ بنِ محمد السَّمَرْقَنْدِىّ ، والحسنِ بنِ يحيى القُلْزُمِىّ ، وآخرين.

وعنه : الحافظ محمدُ بنُ عَلِىّ الصورىّ ، وعبدُ الرحيم بنُ أحمد البخارىُّ ، وآخرون : قال أبو بكر البرقانى : ما رأيتُ بعدَ الدارقطنى أحفظَ من عبدِ الغنى ، وقال أحمد بن محمد العُتَيْقى : إمام أهل زمانه فى علم الحديث وحفظه ، ثقة مأمون.

مات سنة ٤٠٩هـ. (الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات للنووى : ١٦٩ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٤٧ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٧ ، تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين : ١ / ٤٥٩) .

(٣) نصرُ بنُ حَجَّاجِ بنِ عِلاط السُّلَمى ، من أولاد الصحابة. له مع عمرَ بنِ الخطاب قصة ، وكان فى زمانه رجلاً ، فدلّ ذلك على أنه ولد فى عهد النبىّ - ﷺ - وسبب هذه القصة ما أخرجه ابن سعد بسند صحيح عن عبد الله بنِ بُرَيْدَة الأسلمى قال : بينما عمر بن الخطاب يَعُسُّ ذات ليلة إذا امرأة تقول :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها ... أو من سبيل إلى نصر بن حجاج =

المعتمر ، عن أبيه خالد ، عن أبيه جراد ، عن أبيه العلاء ، عن أبيه نصر ، عن أبيه الحجَّاجِ بن عِلَاطٍ أنه وجد كَنْزاً فَأَخْرَجَ خُمُسَهُ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ فَأَتَى بها / ١٠٥أ/ النَّبِيَّ - ﷺ (١) - ح . ووقع لنا أيضاً اثنا عشر .

قال ابنُ دحية(٢) فى كتاب " المولد "(٣) : أخبرتنى خالة أبى أمة العزيز(٤) قالت : حدثنى جدى الحسنُ قال : حدثنى [أبى] موسى [حدثنى أبى] عبد الله ، حدثنى أبى الحسين . حدثنى أبى جعفر(٥) ، حدثنى أبى على(٦) ،

= فلما أصبح أرسل إليه فأتاه فإذا هو من أحسن الناس شعراً ، وأصبحهم وجهاً ، فأمره عمر أنْ يَطمَّ شَعْرَهُ ففعل فخرجت جبهته فازداد حسناً ، فأمره عمرُ أن يعتم ففعل فازداد حسناً . فقال عمر : لا والذى نفسى بيده لا تجامعنى بأرض أنا بها! فأمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ٢٨٥ ، الإصابة : ٣ / ٥٧٩ القسم الثانى) .

(١) هو الصحابىُّ الجليلُ ، الحجَّاجُ بنُ عِلَاط -بكسر المهملة وتخفيف اللام - ابن خالدِ بنِ ثُوَيْرَةَ بن هلال بنِ عُبَيْد بن ظفر بنِ سعد السُّلَمىُّ الفِهْرىُّ ، يُكنىَ أبا كلاب ، وقيل : أبا محمد ، وقيل : أبا عبد الله . شهد مع النبىّ - ﷺ - خيبر ، وكان مكثراً من المال ، كانت له معادن بَنِى سُلَيْم ، وهو معدود فى أهل المدينة ، وبنى بها داراً ومسجداً يعرف به ، رخَّصَ له رسول الله - ﷺ - أن يقول فيه بما شاء عند أهل مكة عام خيبر من أجل ماله وولده كان له بمكة . قتل فى خلافة عمر ، وذكر ابن أبى حاتم : أنه مدفون بقَالِيقَلا . (الطبقات الكبرى : ٤ / ٢٦٩ ، الاستيعاب : ١ / ٣٤٤ ، أسد الغابة : ١ / ٦٩٠ ، الإصابة : ١ / ٣١٣) .

(٢) ابنُ دِحْيَة هو : عمرُ بنُ حسن بنِ علىّ بنِ الجُمَيلِ ، أبو الخطَّاب الكلبى ، الدانى ثم السبتى . سبقت ترجمته ص ٣٧٣ .

(٣) لم أقف على كتابه " التنوير فى مولد البشير النذير " .

(٤) لم أقف لها ومن بعدها حتى الحسين على ترجمة .

(٥) هو جعفر بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب الحسينى . أخو الحسن الذى يقال له : العسكرى ، وهو الحادى عشر من الأئمة الإمامية ووالد محمد صاحب السرداب ، وكان جعفراً منابذاً لأخيه الحسن ، فسماه شيعة الحسن جعفر الكذاب واشتهر بذلك ، لكون الذى لقبه بذلك من شيعتهم . لسان الميزان : ٢ / ١٥١ .

(٦) هو على بن الجواد محمد بنِ الرضا على بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق أبو الحسن العَلَوى الحسينى المعروف بالهادى . كان فقيهاً إماماً متعبداً ، وهو أحد الأئمة الاثنى عشر الذين تعتقد غلاة الشيعة عصمتهم كالأنبياء ، وأن الوصيةَ الإلهية بالإمامة قد انتقلت من على بن أبى طالب =

حدثنى أبى محمد[١] ، حدثنى أبى على[٢] . حدثنى أبى موسى[٣] ، حدثنى

= إلى أولاده الحسن فالحسين ، ثم إلى أحفاده من الحسين حتى الإمام الثانى عشر ٠ فبعد الحسين كان على زين العابدين ، فمحمد الباقر ، فجعفر الصادق ، فموسى الكاظم ، فعلى الرضى ، فمحمد التقى فعلى الهادى ، فالحسن العسكرى ، فمحمد المهدى المنتظر الذى دخل بزعمهم فى سرداب بسامراء سنة ٢٦٥هـ وهو صغير السن ، ولم يعد ، ولم يقف له أتباعه على أثر له منذ ذلك الحين ٠ استفتاه المتوكل مرة ووصله بأربعة آلاف دينار ٠ مات سنة ٢٥٤هـ ٠ (الملل والنحل للشهرستانى : ١/ ١٧١ ، العبر : ١/ ٣٦٤ ، البداية والنهاية : ١١/ ١٤ ، شذرات الذهب : ٢/ ١٢٨ ، أئمة الهدى من آل بيت المصطفى لمحمد عبد الغفار الهاشمى الحسينى الأفغانى : ٣٦) .

(١) هو : الشريف أبو جعفر محمد الجوّاد بن علىّ الرضا بن موسى الكاظم الحسينى ٠ أحد الاثنى عشر إماماً الذين يدعى الرافضةُ فيهم العصمة ، ولد بالمدينة فى شهر رمضان سنة ١٩٥ ، وكان المأمون قد نوه بذكره وزوجه بابنته ، وسكن بها بالمدينة ٠ توفى ببغداد سنة ٢٢٠هـ ، ودفن عند جده موسى الكاظم ٠ (العبر : ١/ ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ٢/ ٤٨ ، أئمة الهدى : ١٣٥) .

(٢) عَلىُّ بن موسى بنِ جعفر بنِ محمد بنِ علىِّ بنِ الحسين بنِ علىِّ بنِ أبى طالب القرشى الهاشمى ، أبو الحسن الرِّضى ٠ روى عن : أبيه موسى بنِ جعفر الكاظم ، وعبيد الله بنِ أرطأة بن المنذر ، وعنه : ابنه محمد بن على بن موسى ، وعبد الله بن على العَلَوىُّ ، وأمير المؤمنين أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ، وآخرون ٠ ذكره ابن حبّان فى كتاب " الثقات " وقال : من سادات أهل البيت وعقلائهم ، وجلة الهاشميين ونبلائهم يجب أن يعتبر حديثه إذا روى عنه غير أولاده وشيعته ، وأبى الصلت خاصة ، فإن الأخبار التى رويت عنه بواطيل ، إنما الذنب فيها لأبى الصلت ولأولاده وشيعته ، لأنه فى نفسه كان أجَلّ من أن يكذب ٠ وذكره فى المجروحين أيضاً وقال : كأنه كان يهم ويخطىء ، وساق له عدة أحاديث منكرة ٠ وقال الحافظ : صدوق والخلل ممن روى عنه ٠ مات فى حدود سنة ٢٠٣هـ بطوسٍ ٠ (مروج الذهب للمسعودى : ٢/ ٣٩٥ ، المجروحين لابن حبان : ٢/ ١٠٦ ، الثقات له : ٨/ ٤٥٦ ، سير أعلام النبلاء : ٩/ ٣٨٧ ، تهذيب التهذيب : ٧/ ٣٨٧ ، أئمة الهدى : ١٢٤) .

(٣) موسى بن جعفر بنِ محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ بنِ على بن أبى طالب القرشىُّ الهاشمىُّ العَلَوىُّ أبو الحسن المدنى الكاظِمُ ٠ ولد بالمدينة سنة ١٢٨هـ ٠ روى عن : أبيه جعفر بن محمد الصادق ، وعبدِ الله بنِ دينار . وعنه : ابنه علىُّ بنُ موسى بنِ جعفر ، وأخواه علىُّ بنُ جعفر ومحمد بن جعفر ، وآخرون ٠ قال أبو حاتم : ثقة ، صدوق ، إمام من أئمة المسلمين ٠

وذكره العقيلى فى جملة الضعفاء ، وقال : عن أبيه حديثه غير محفوظ ، والحمل فيه على أبى الصَّلْت الهروى ٠ وساق حديث على بن أبى طالب ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : " الإيمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان " قال : ولا يتابع عليه إلا من =

أبى جعفر[١] ، حدثنى أبى محمد الباقر[٢] ، حدثنى أبى على بن الحسين[٣] ، حدثنى أبى حسين[٤] ، حدثنى أبى علىٌ بن أبى طالب[٥] قال : كان لى شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِى بِبَدر . . . الحديث .

وفى " مروج الذهب "[٦] للمسعودى[٧] : روى على بن محمد بن على بن موسى بنِ جعفر بنِ بمحمد بنِ علىّ بنِ الحسينِ بنِ علىّ بن أبى طالب[٨] ،

= جهة تقاربه. وقال الحافظ : صدوق عابد. مات سنة ١٨٣هـ. (الضعفاء الكبير للعقيلى : ٤ / ١٥٦ ، الجرح والتعديل : ٨ / ١٣٩ ، تاريخ الخطيب : ١٣ / ٢٧ ، موضح أوهام الجمع والتفريق : ٢ / ٤٦٢ ، التقريب : ٢ / ٢٢١ ، أئمة الهدى : ١٢٢) .

(١) جعفرُ بنُ محمدِ بنِ علىّ بنِ الحسينِ بنِ علىّ بن أبى طالب ، أبو عبد الله القرشى الهاشمى العَلَوى المدنى الصادق. ثقة. سبقت ترجمته ص ٣٩ .

(٢) محمدُ بنُ علىّ بنِ الحسين بنِ علىّ بنِ أبى طالب القرشى الهاشمى ، أبو جعفر الباقر. مدنى تابعى ثقة.

سبقت ترجمته ص ٤٠ ، وشُهِرَ أبو جعفر بالباقر ، مِنْ : بَقَرَ العلم ، أى شقَّهُ فعرف أصله وخَفِيَّه. سير أعلام النبلاء : ٤ / ٤٠٢ .

(٣) علىُّ بنُ الحسين بنِ علىّ بنِ أبى طالب القرشى الهاشمىُّ العَلَوىُّ ، أبو الحسين ، ويقال أبو محمد ويقال : أبو عبد الله المدنى ، زين العابدين. ثقة مأمون كثير الحديث. سبقت ترجمته ص ٣٨ .

(٤) هو الصحابى الجليل ، الحسين بنُ علىّ بنِ أبى طالب ، القرشى الهاشمى ، أبو عبد الله المدنى. سبقت ترجمته ص ٣٩ .

(٥) هو الصحابى الجليل ، علىُّ بنُ أبى طالب ، أبو الحسن القرشى الهاشمى. سبقت ترجمته ص ٣٦ .

(٦) مروج الذهب للمسعودى : ٢ / ٥٤٧ وفيه : قال رسول الله - ﷺ - : " أكتب يا على " قال : قلت : وما أكتب؟

قال لى : " اكْتُبْ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيم ، الإِيمانُ مَا وَقَرَتْهُ القُلُوب ، وَصَدَّقَتْهُ الأَعْمَالُ ، وَالإِسْلَامُ مَا جَرَي بِهِ اللِّسَانُ ، وَحَلَّتْ بِهِ المُنَاكَحَةُ " .

(٧) المسعودى هو : أبو الحسن علىُّ بنُ الحسينِ بنِ على المسعودى. سبقت ترجمته ، ص ٤٦٠ .

(٨) على بن الجواد محمد بن الرِّضَى على بنِ الكاظم موسى بن جعفر الصادق ، أبو الحسن العَلَوىُّ الحسينى المعروف بالهادى.

فقيه إمامٌ متعبد. سبقت ترجمته ص ٥٠١ .

قال : حدثنى أبى(١) ، قال : حدثنى أبى(٢) ، قال : حدثنى أبى(٣) ، قال : حدثنى أبى(٤) ، قال : حدثنى أبى(٥) ، قال : حدثنى أبى(٦) ، قال : حدثنى أبى(٧) ، (٨) ، قال : حدثنى أبى علىُّ بنُ أبى طالب(٩) قال رسول الله ﷺ : « الإِيمانُ مَا وَقَرَ فِى الْقُلُوبِ(١٠) » ح .

---

(١) هو : الشريف أبو جعفر محمدُ الجوادُ بنُ علىٍّ الرِّضى بن موسى الكاظم العَلَوىُّ الحسينى . لم أقف على حاله . سبقت ترجمته ص ٥٠٢ .

(٢) هو : علىُّ الرِّضَى بنُ موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بنِ الحسين بن على أبى طالب ، أبو الحسن القرشى الهاشمى العَلَوىُّ . صدوق ، والخلل ممن روى عنه . سبقت ترجمته ص ٥٠٢ .

(٣) هو : موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على ابنِ أبى طالب القرشى الهاشمى العَلَوى ، أبو الحسن المدنى . صدوق عابد . سبقت ترجمته ص ٥٠٢ .

(٤) هو : جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب ، أبو عبد الله القرشى الهاشمى العَلَوى المدنى . ثقة . سبقت ترجمته ص ٣٩ .

(٥) هو : محمدُ الباقرُ بنُ علىٍّ زين العابدين بنِ الحسينِ بنِ علىِّ بنِ أبى طالب ، أبو جعفر الباقر القرشى الهاشمىُّ . مدنى تابعى ثقة . سبقت ترجمته ص ٤٠ .

(٦) هو : علىُّ زينُ العابدين بنُ الحسين بنِ علىِّ بنِ أبى طالب القرشى الهاشمى ، أبو عبد الله المدنى . ثقة مأمونٌ كثيرُ الحديث . سبقت ترجمته ص ٣٨ .

(٧) هو الصحابى الجليل ، الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى ، أبو عبد الله المدنى . سبقت ترجمته ص ٣٩ .

(٨) وقع فى « الأصل » زيادة : « قال : حدثنى أبى » . والصواب حذفها كما أثبته .

(٩) هو الصحابى الجليل ، على بنُ أبى طالب ، أبو الحسن القرشى الهاشمى . سبقت ترجمته ص ٣٦ .

(١٠) الحكم على هذا الحديث : فيه أبو جعفر محمد الجوّاد بنُ على الرِّضى بنِ موسى الكاظم العَلَوى الحسينى . لم أقف على حاله .

والحديث أخرجه : ابن ماجه فى « سننه » : المقدمة ، باب فى الإيمان ، ١ / ٢٥ ، ٢٦ ، حديث (٦٥) قال : حدثنا سهل بن أبى سهل ، ومحمد بن إسماعيل ، قالا : ثنا عبد السلام بن صالح ، أبو الصَّلْت الهروى ، ثنا على بن موسى الرِّضا به مُطَوَّلًا .

والطبرانى فى « المعجم الأوسط » : ٦ / ٣٠٢ ، حديث (٦٢٥٤) ، قال : حدثنا محمد بن على الصائغ ، قال : نا عبد السلام بن صالح الهروى به مطولًا . وقال : لا يروى هذا الحديث عن =

وفي كتاب " الأفراد "[١] لابن أبي عاصم[٢] : ثنا عبدُ الرحمن بنُ محمد بن عبدِ الرحمن بنِ محمد بنِ بشرِ بنِ عبد الله بنِ سلمة بنِ بُدَيلِ ابنِ ورقاء[٣] ، قال : حدثني أبي محمد[٤] ، عن أبيه عبد الرحمن[٥] ، عن أبيه محمد[٦] ، عن أبيه بشر[٧] ، عن أبيه عبدِ الله[٨] ، عن أبيه

= عَلِيّ إلا بهذا الإسناد ، تفرد به عبد السلام بن صالح الهروى .
والعقيلي في " الضعفاء الكبير " : ٤ / ١٥٦ ، قال : حدثنا على بن عبد العزيز ، حدثنا عبد السلام ابن صالح به مطولاً • وقال في ترجمة موسى بن جعفر بن محمد بن على بن حسين حديثه غير محفوظ والحمل فيه على أبي الصلت ، ولا يتابع عليه إلا من جهة تقاربه .

(١) الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم : ٤ / ٣١٣ .

(٢) ابن أبي عاصم هو : أحمدُ بنُ عمرِو بنِ أبي عاصم الضَّحَّاكِ بنِ مَخْلَدِ ، أبو بكر الشيباني ولد سنة ٢٠٦هـ ، وأمه هي : أسماء بنتُ الحافظ موسى بنِ إسماعيل التَّبُوذَكِيّ •
وكتب الحديث وهو ابن سبع عشرة سنة • روى عن : هشام بن عمار ، ودُحَيْم عبد الرحمن بن إبراهيم ، وآخرين •
وعنه : أحمدُ بنُ جعفر بنِ معبد ، ومحمدُ بنُ إسحاق بنِ أيوب ، وآخرون •
وهو محدثُ ابنُ محدث بن محدث أصله من البصرة وسكن أصبهان ، وولى قضاءها • وتصانيفه تزيد على ثلاثمائة مصنَّف منها : " المسند الكبير " و " الآحاد والمثاني " وغيرهما كثير • مات سنة ٢٨٧هـ • (ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٠٠ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٤٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٤٣٠) .

(٣) عبدُ الرحمن بنُ محمد من ولد بُدَيْلِ بنِ وَرْقَاء الخُزَاعى • روى عن : أبيه ، عن جده ، عن أجداده في الكتاب الذى كتبه النبىُّ - ﷺ - لجده • قال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي بمكة سنة اثنتين وأربعين ومائتين • (الجرح والتعديل : ٥ / ٢٨٢) .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) هو : عبد الرحمن بن محمد من ولد بديل بن ورقاء الخزاعي ، روى عن : أبيه ، عن جده ، عن أجداده ، في الكتاب الذيكتبه رسول الله - ﷺ - لجده • سمع منه أبي بمكة ، سنة ٢٤٢هـ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٢٨٢ .

(٦) لم أقف له على ترجمة .

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) لم أقف له على ترجمة .

سلمة[١]،[٢] قال[٣] : دفع إليَّ أبي بُدَيْل[٤] كتابَ رسولِ الله - ﷺ - وقال : استوصوا به[٥] ح .

---

(١) سلمة بن بديل بن ورقاء • روى عن أبيه بديل بن ورقاء وكانت له صحبة ، روى عنه ابنه عبد الله بن سلمة • الجرح والتعديل : ٤ / ١٥٧ .

(٢) فى كتاب " الأحاد والمثانى " لابن أبى عاصم : ٤ / ٣١٣ " عن أبيه بديل بن ورقاء الخُزَاعى " ولا توجد فى " الأصل " .

(٣) فى كتاب " الأحاد والمثانى " لابن أبى عاصم : ٤ / ٣١٣ " قال سلمة دفع إلى • • • " .

(٤) هو الصحابى الجليل ، بُدَيل بنُ ورقاء بنِ عمرو بنِ ربيعة بنِ عبدِ العزّى بنِ ربيعة الخُزَاعِىُّ أسلم يوم الفتح ، وقيل : أسلم قبل الفتح ، وحضر مع النبىِّ - ﷺ - حُنَيْناً ، وفتح مكة ، وتبوك ، ومات قبل النبى - ﷺ - روى عن : النبى - ﷺ - ثلاثة أحاديث ، وعنه : حبيبة بنت شُرَيقٍ ، وابنه سلمةُ بنُ بُدَيْلٍ • (معرفة الصحابة لأبى نعيم : ١ / ٣٦٨ ، أسماء الصحابة الرواة : ٢٥٢ ، الاستيعاب : ١ / ١٦٥ ، أسد الغابة : ١ / ٣٥٩ ، الإصابة : ١ / ١٤١) .

(٥) فى " الأحاد والمثانى " لابن أبى عاصم : ٤ / ٣١٣ " فلن تزالوا بخير ما دام فيكم " .

ونص هذا الكتاب : " بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى بديلِ بنِ ورقاء ، وسَرَوات بنى عمرو ، فَإِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللهَ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَّا بَعْد فَإِنِّى لَمْ آثم بِإِلِّكُم ، وَلَمْ أَضَعْ فِي جَنْبِكُمْ ، وَإِنَّ أَكْرَمَ أَهْلِ تِهَامَةَ عَلَيَّ لأَنْتُمْ ، وَأَقْرَبَهُ رُحْماً ، وَمَنْ تَبِعَكُم مِنَ الْمُطَيَّبِينِ ، وَإِنِّى قَدْ أَخَذْتُ لِمَنْ هَاجَرَ مِنْكُمْ مِثْل مَا أَخَذْتُ لِنَفْسِي ، وَلَوْ هَاجَرَ بِأَرْضِهِ غَيْر سَاكِنٍ مَكَّةَ إِلَا مُعْتَمِراً أَوْ حَاجّاً ، وإِنِّى لَمْ أَضَعْ فِيكُم إِذَا سَلِمَت ، وَإِنَّكُمْ غَيْر خَائِفِينَ مِنْ قِبَلِى وَلَا مُحْصَرِينَ ، أَمَّا بَعْد فَقَدء أَسْلَمَ عَلْقَمَةُ بنُ عُلَاثَةَ وَابْنَا هَوْذَةَ وَبَايَعُوا عَلَى مَنْ تَبعهُمْ مِنْ عِكْرِمَةَ ، وَأَخَذَ لِمَنْ تَبِعَهُ مِنْكُمْ مِثْلَ مَا أخذ لنفسِهِ وَإِنَّ بَعْضَنَا من بعضٍ أبداً فِي الْحِلِّ وَالْحَرَم ، وَإِنِّى واللهِ مَا كَذَبْتُكُمْ وَلَيُنْجِيَنَّكُم رَبُّكُم " • والإلُّ : العهد • (النهاية : ١ / ٦٣) ، والسَرَوَات : قال ابن الأثير فى " النهايةط : ٢ / ٣٢٧ أى أشرافهم .

* الحكم على هذا الحديث :

فى إسناده من لم أقف لهم على ترجمة .

والحديث أخرجه ابن الأثير فى " أسد الغابة " : ١ / ٣٦٠، قال أخبرنا يحيى بن محمود الثقفى ، فيما أذن لى بإسناده إلى أبى بكر بن أبى عاصم به بلفظه .

والطبرانى فى " معجمه الكبير " : ٢ / ٢٩ ، ٣٠، حديث (١١٨٨) ، قال : حدثنا أحمد بن أبى يحيى الحضرمى المصرى ، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن بشر بن عبد الله ابن سلمة بن بُدَيْل بن ورقاء به بلفظه • =

من لم يرو عنه إلا واحد : قال[١] : لمسلم فيه كتاب[٢] لم أره انتهى .
عندى - بحمد الله - منه نسختان .
إحداهما : بخط الحافظ محمدِ بنِ طاهر[٣] ولى عليه زيادات إن قدر الله - تعالى - / ١٠٥ب/ بالفراغ أفردتها فى كُتَيِّب .
وذكر[٤] : أن عروةَ بنَ مُضَرِّس[٥] لم يروِ عنه غير الشعبى[٦] وليس جيِّداً ؛

= وأبو نعيم فى " معرفة الصحابة " : ١ / ٣٦٨ ، حديث (١٢٤٣) قال : حدثنا سليمان بن أحمد ابن أبى يحيى الحضرمى المصرى به بلفظه .
وذكره الهيثمى فى " المجمع " : ٨/ ١٧٥ ، ١٧٦ ، وعزاه للطبرانى وقال : وفيه من لم أعرفهم .
(*) لما استطرف الشيخ ابن الصلاح رواية عبد الوهاب التميمى الفقيه الحنبلى عن أبيه فى تسعة من آبائه نسقاً • ذكر الحافظ علاء الدين مغلطاى أنه الذى وقع له بتسلسل رواية الأبناء عن الآباء أكثر من ذلك وهو أربعة عشر رجلًا أنبأه بها غير واحد عن الحافظ رشيد الدين يحيى بن على ، أبو الحسين القرشى الرشيد العطار . • إلى آخره كما سبق ذكره ، ووقع له أيضاً بتسلسل رواية الأبناء عن الآباء اثنا عشر .
قال الحافظ ابن كثير فى (مختصر علوم الحديث : ١٤٣) : وقد يقع فى بعض الأسانيد فلان ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، وأكثر من ذلك ، ولكنه قليل ، وقلّ ما يصح منه اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٨٧ .
(٢) اسم هذا الكتاب " الوحدان " وطبع بعنوان : " المنفردات والوحدان " فى أكرا ، الهند ، طبع حجر ، سنة ١٣٢٣هـ .
(٣) محمد بن طاهر بن على بن أحمد ، أبو الفضل المقدسى • سبقت ترجمته ص ١١٥ .
(٤) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٨٧ .
(٥) هو الصحابى الجليل ، عروةُ بنُ مُضَرِّس بنِ أوس بن حارثة بنِ لام بن عمرو بنِ طريف الطائى • شهد مع النبى - ﷺ - حجة الوداع • روى عن : النبى - ﷺ - عشرة أحاديث ، وعنه : ابن عمه حُمَيدُ بنُ مُنْهِب ، وعامر الشعبى • قال على بن المدينى : لم يرو عنه غير الشعبى ، وكذا قال مسلم وغير واحد • كان -رضى الله عنه - من بيت الرياسة فى قومه ، وجده كان سيدهم ، وكذا أبوه وهذا • (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦/ ٣١ ، الاستيعاب : ٣/ ١١٠ ، أسد الغابة : ٤ / ٣١ ، الإصابة : ٢ / ٤٧٨ ، أسماء الصحابة الرواة : ١٥٩) .
(٦) الشعبى هو : عامرُ بنُ شراحيل بن عبد ، وقيل : عامرُ بنُ عبد الله بنِ شراحيل الشعبى ، أبو عمرو الكوفى الحميرى • سبقت ترجمته ص ٣٢٨ .

لأن أبا الفتح الأزدى[١] ذكر فى الكتاب المسمى " بالسراج "[٢] : إنه يروى عنه أيضاً حُمَيد بنُ مُنْهِب[٣] .

وقال أبو صالح المؤذن[٤] فى كتابه " الأفراد "[٥] : قد وجدنا أيضاً رواية

---

(١) أبو الفتح الأزدى هو : محمد بن الحسين بنِ أحمد بنِ عبدِ الله بن بُرَيْدة ، أبو الفتح الأزدى الموصلى ، صاحب كتاب " الضعفاء ".

روى عن : أبى يعلى الموصلى ، ومحمد بن جرير الطبرى ، وآخرين. وعنه : أبو نعيم الحافظ ، وأبو إسحاق البَرْمَكى ، وآخرون. قال الخطيب : كان حافظاً ، صنَّف فى علوم الحديث وفى الضعفاء. وَهَّاهُ جماعة بلا مستند. وضعفه البَرْقانى.

قال الذهبى : وعليه فى كتابه فى " الضعفاء " مؤاخذات ، فإنه ضعَّف جماعة بلا دليل. بل قد يكون غيره قد وثقهم. مات سنة ٣٧٤هـ. (تاريخ بغداد : ٢ / ٢٤٣ ، الأنساب : ١ / ١٢٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٦٣ ، لسان الميزان : ٥ / ١٥٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٦ ، شذرات الذهب : ٣ / ٨٤) .

(٢) لم أقف على كتاب " السراج " للأزدى ، وذكره البلقينى فى محاسن الاصطلاح ص : ٤٩٢ ، وعزاه له ، وذكره أيضاً الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتاب " إكمال تهذيب الكمال " : ٩ / ٢٣١ ، وعزاه له ، قال : ولا يَقُوم .

(٣) حُمَيْدُ بنُ مُنْهِب بنِ حارثة الطائى. لا تصح له صحبة ، وإنما سماعه من على ، وعثمان وقد ذكره فى الصحابة قوم ، ولا يصح قاله أبو عمر. (الاستيعاب : ١ / ٣٦٨ ، الإصابة : ١ / ٣٥٧) .

(٤) أبو صالح المؤذن هو : أحمدُ بنُ عبدِ الملك بنِ عليِّ بنِ أحمد بنِ عبد الصمد بن بكر النيسابورى أبو صالح المؤذن الصوفى. كان مولده فى سنة ٣٨٨هـ ، وقيل : ٣٨٤هـ ، وكان أوَّلَ سماعه فى سنة ٣٩٩هـ.

روى عن : أبى نعيم الإسفراينى ، وأبي عبدِ الله الحاكم ، وآخرين. وعنه : ابنه إسماعيل بنُ أحمد ومحمد بن الفضل الفُرَاوى ، وآخرون. قال الخطيب كان ثقة.

وقال عبد الغافر : ما رأيت مثله فى حفظ القرآن وجمع الأحاديث. مات سنة ٤٧٠هـ. (المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور للصريفينى : ١١٣ ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد : ١٤٦ ، البداية والنهاية : ١٢ / ١١٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٧) .

(٥) لم أقف على كتاب " الأفراد " لأبى صالح المؤذن ، وذكره الحافظ البُلْقِينى فى محاسن الاصطلاح : ٤٩٢ ، وعزاه له. وذكره أيضاً الحافظ مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٩ / ٢٣١ " وعزاه له .

عبد الله بن عباس[١] عنه[٢] . ولما ذكر الحاكم[٣] حديث الشَّعْبِيِّ[٤] عنه[٥] قال[٦] : قد وجدنا عروةَ بنَ الزبيرِ بنِ العوام[٧] أيضاً حدَّث عنه[٨] .

وذكر[٩] : دُكَيْنَ بنَ سَعِيدٍ[١٠] بفتح سين سَعِيد كذا الرواية عنه .

---

(١) هو الصحابى الجليل ، عبدُ الله بنُ عباس بن عبدِ المطلب بن هاشم بنِ عبد مناف ، أبو العباس القرشى الهاشمى. سبقت ترجمته ص ١٠٣ .

(٢) أى عن عروة بنِ مُضَرِّس .

(٣) الحاكم هو : محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله النيسابورى. سبقت ترجمته ص ١٨ .

(٤) الشَّعْبِيُّ هو : عامر بنُ شراحيل بنِ عبد ، وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبى ، أبو عمرو الكوفى الحِمْيَرِيُّ. سبقت ترجمته ص ٣٢٨ .

(٥) أى عن عروة بن مُضَرِّس .

(٦) المستدرك للحاكم : ١ / ٤٦٣ .

(٧) عروة بن الزبير بنِ العوام بن خويلد بن أسد ، أبو عبد الله القرشى. ثقة فقيه مشهور ، سبقت ترجمته ص ٤٣ .

(٨) أى عن عروة بنِ مُضَرِّس .

• الاعتراض الثانى بعد المائة :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وليس جيِّداً؛ لأنَّ أبا الفتح الأزدى... إلى آخره معترضاً به على قول الشيخ ابن الصلاح : " إن عروة بن مُضَرِّس لم يرو عنه غير الشعبى " بأن أبا الفتح الأزدى ذكر فى كتاب " السراج " أنه يروى عنه أيضاً حُميد بن مُنْهب. وذكر أبو صالح فى كتابه " الأفراد " أن عبد الله بن عباس روى عنه وروى عنه أيضاً عروة بن الزبير بن العوام ذكره الحاكم فى المستدرك : ١ / ٤٦٣ .

(٩) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٨٧ ، والذى فيه : " وانفرد قيس بن أبى حازم بالرواية عن أبيه ، وعن دُكَين بن سعيد المُزَنى " هكذا بدون ضبط لسعيد .

(١٠) هو الصحابىُّ الجليل ، دُكَينُ بن سَعيد ، ويقال : ابنَ سُعَيد ، ويقال : ابن سعد المزنى ، ويقال : الخثعمىُّ ، له صحبة ، عداده فى أهل الكوفة. روى عن : النبىّ - ﷺ - حديثاً واحداً ، وعنه : قيس بن أبى حازم ، قدم إلى النبىّ - ﷺ -. فى أربعين وأربعمائة يسألونه الطعام ، فأمر - ﷺ - عمر بإعطائهم ، فأعطاهم تمراً ، فأخذ كل رجل منهم حاجته ما شاء ، وبقى كما هو ، وكأنهم لم يأخذوا منه شيئاً. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣٨ ، أسماء الصحابة الرواة : ٤٧٧ ، الاستيعاب : ١ / ٤٧٥ ، أسد الغابة : ٢ / ٢٠٢ ، الإصابة : ١ / ٤٧٦) .

ورأيت بخط الشيخ رضى الدين الشاطبى(١) قال : رأيت بخط ابنِّ بَرِّى(٢) ويقولون : دُكَيْن بنُ سَعِيد . والصواب سُعَيد بضم السين انتهى .
وذكر أبو الوليد بن [الفرضى(٣)] : أن يزيدَ بنَ

---

(١) الرضى الشاطبى هُو : محمد بن على بن يوسف بن محمد بن يوسف العَلّامَة المُعَمّر ، رضى الدين أبو عبد الله الأنصارى الشاطبى المقرئ اللغوى . ولد سنة ٦٠١هـ بِبَلَنْسِية . قرأ لنافع من طريق ورش على ابن صاحب الصلاة محمد بن أحمد الشاطبى . قدم مصر فسمع من ابن المُقَيّر وجماعة . روى عنه : سعد الدين القاضى ، وأبو الحسين اليُونِينى ، وأبو الحجاج المزى ، وآخرون . انتهت إليه معرفة العربية وغريبها . توفى بالقاهرة سنة ٦٨٤هـ - . (معرفة القراء الكبار للذهبى : ٢ / ٦٧٨ ، الوافى بالوفيات : ٤ / ١٩٠ ، غاية النهاية : ٢ / ٢١٣ ، السلوك لمعرفة دول الملوك : ١ / ٧٣٠القسم الثانى ، بغية الوعاة : ١ / ١٩٤) .

(٢) ابن بَرِّىّ هو : عبد الله بنُ بَرِّىّ بن عبد الجبار بن بَرِّىّ ، أبو محمد المقدسى ، ثم المصرى النَّحْوى الشافعى . ولد سنة ٤٩٩هـ . قرأ الأدب على محمد بن عبِدِ الملك ، وسمع من : مرشد ابن يحيى المدينى ، ومحمد بن أحمد الرازى ، وآخرين . وعنه : عبد الغنى المقدسى ، ومصطفى بن محمود ، وآخرون .
قال القفطى : كان عالماً بكتاب سيبويه وعلله ، قيِّماً باللغة وشواهدها ، وقلّ ما صنّف . له " جواب المسائل العشر " و " حواشٍ على الصحاح " وكان ثقة دَيِّناً . مات سنة ٥٨٢هـ . (معجم الأدباء : ٧ / ٢٨٨ ، إنباه الرواة : ٢ / ١١٠ ، الروضتين فى أخبار الدولتين لأبى شامة : ٣ / ١٧٢ ، إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين لليمانى : ١٦١ ، التكملة للمنذرى : ١ / ٥٨ ، المشتبه للذهبى : ١ / ٦٤ ، العسجد المسبوك : ٢٠٠) .

(٣) وقع ما بين المعكوفين " الرضى " وهو تحريف ، والصحيح " الفرضى " كما أثبته ، وكما جاء فى كتاب " إكمال تهذيب الكمال : ٤ / ٢٨٠ " ، وهو الموافق لما جاء فى مصادر ترجمته .
وهو أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبى ، ابن الفرضى ، مصنف " تاريخ الأندلسيين " روى عن : عبد الله بن مُفَرِّج ، وعباس بن أَصْبَغ ، وآخرين .
وعنه : ابن عبد البر وقال : كان فقيهاً حافظاً فى جميع فنون العلم فى الحديث والرجال ، أخذت معه عن أكثر شيوخى ، وكان حسن الصحبة والمعاشرة ، قتلته البربر ، وبقى مُلْقًى فى داره ثلاثة أيام ، قتل -رحمه الله - سنة ٤٠٣هـ .
(جذوة المقتبس : ٢٥٤ ، الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة : القسم الأول المجلد الثانى : ٦١٤ ، الصلة : ١ / ٢٥١ ، المطرب لابن دحية : ١٣٢ ، المغرب فى حلى المغرب : ١ / ١٠٣) .
فى " إكمال تهذيب الكمال : ٤ / ٤٨٠ " ذكره ابن الفرضى عن الفلاس قال : وذكر ابن الفرضى عن الفلاس : أن يزيد بن زرَيع قاله بالضم . قال الفلاس : وهو وهم اهـ .

زُرَيع[١] قاله بالضم .

وذكر[٢] : أن الصُّنَابِحَ بنَ الأَعْسَرِ[٣] تفرد عنه بالرواية قيس بن أبى حازم[٤] انتهى . ذكر أبو نعيم الحافظ[٥] : أن الصَّلْتَ بنَ بَهْرَام[٦] روى عنه أيضاً .

---

(١) يزيد بنُ زُرَيْع العيشى ، أبو معاوية البصرى ، ولد سنة ١٠١هـ ، روى عن : سعيد بنِ أبى عَرُوبة ، وَمُعَلَّى بنِ جَابر ، وآخرين· وعنه : محمدُ بنُ المنهال ، ومُسَدَّد بنُ مسرهد ، وآخرون· قال يحيى ابنُ معين : ثقة· وقال أبو حاتم : ثقة إمام ، وقال ابنُ سعد : كان ثقةً حجة ، كثيرَ الحديث· وقال الحافظ : ثقة ثبت· مات سنة ١٨٢هـ· روى له الجماعة·(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧/ ٢٨٩ ، تاريخ الدورى : ٤ / ٢٧٤ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٢٦٣ ، تهذيب الكمال : ٣٢/ ١٢٤ ، التقريب : ٢ / ٣٢٤) .

* الاعتراض الثالث بعد المائة والجواب عنه :

قول الحافظ مغلطاى : ورأيت بخط الشيخ رضى الدين الشاطبى··· إلى آخره معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : أن دُكَين بن سَعيد بفتح السين فى سعيد كذا الرواية عنه .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إنه يجاب على اعتراض الحافظ مغلطاى بكلامه فقد قال فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " : ٤ / ٤٨٠ : ذكره ابن الفرضى عن الفلّاس ، قال : وذكره ابن الفرضى عن الفلاس : أن يزيد بن زُرَيع قاله بالضم· قال الفلاس : وهو وهم اهـ .

(٢) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٨٧ .

(٣) هو الصحابى الجليل ، الصُّنَابِحُ بنُ الأَعْسَر الأَحْمَسِىُّ· كوفىٌّ· روى عنه : قيس بن أبى حازم وحده ، وليس هو الصُّنَابِحِى الذى روى عن : أبى بكر الصديق· الذى يروى عنه : عطاءُ بنُ يسار فى فضل الوضوء ، وفى النهى عن الصلاة فى الأوقات الثلاثة ، ذلك لا تصح له صحبة ، وهو الصُّنَابِحى منسوب إلى قبيلة من اليمن ، وهذا الصُّنَابح اسم لا نسب ، وذلك تابعى ، وهذا له صحبة ، وذلك معدود فى أهل الشام ، وهذا كوفى له رواية·(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٦٣ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٣/ ٥٢ ، الاستيعاب : ٢ / ٢٠١ ، أسد الغابة : ٣/ ٣٦ ، الإصابة : ٢ / ١٩٤) .

(٤) قيس بن أبى حازم ، واسمه حُصَين بنُ عوف ، ويقال : غير ذلك البجلى الأَحْمَسِىُّ ، أبو عبد الله الكوفى· ثقة مخضرم· سبقت ترجمته ص ٤١ .

(٥) معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٣/ ٥٢ .

(٦) الصَّلْتُ بنُ بَهْرام التَّيْمِىُّ ، أبو هاشم الكوفى· روى عن : أبى وائل ، وزيد بن وهب ، وآخرين· وعنه : نعيم بن ميسرة ، وابن عيينة ، قال أحمد بن حنبل =

وعند أبى الشيخ الأصبهانى(١) : الصَّلْتُ بنُ بَهْرَام(٢) ، عن الحارثِ بنِ وهبٍ(٣) عنه(٤) .

= كوفى ثقة. وقال يحيى بن معين : ثقة. وقال أبوحاتم : صدوق ليس له عيب إلا الإرجاء. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " وقال : عزيز الحديث ، يروى عن جماعة من التابعين. (التاريخ الكبير للبخارى : ٤ / ٣٠٢ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٤٣٨ ، الثقات : ٦ / ٤٧١ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٤٣٢) .

(١) هو : أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان ، المعروف بأبى الشيخ الأصبهانى ، صاحب التصانيف.

ولد سنة ٢٧٤هـ ، وطلب الحديث من الصغر ، واعتنى به الجد فسمع من جده محمود بن الفرج الزاهد ، وأبى بكر أحمد بن عمرو البزار ، صاحب المسند ، وآخرين.

وعنه : ابن مندة ، وأبو نعيم الحافظ ، وآخرون. صنَّف التصانيف الكثيرة النافعة منها : " السنة " و " العظمة " و " السنن " و " الأذان " و " الفرائض " و " ثواب الأعمال " وغيرها كثير. قال أبو نعيم : كان ثقة. وقال الخطيب : كان حافظاً ثبتاً متقناً. مات سنة ٣٦٩هـ. (ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٩٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٤٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٢ ، طبقات المفسرين للداوودى : ١ / ٢٤٠ ، شذرات الذهب : ٣ / ٦٩) .

(٢) الصلت بنُ بهرام التَّيمىُّ ، أبو هاشم الكوفى. ثقة. صبت ترجمته قبل قليل ص ٥١١ .

(٣) الحارث بنُ وهب. روى عن : الصُّنَابِحى ، عن النبىِّ -صلى الله عليه وسلم- مرسل ، وعن : أبى عبد الرحمن السلمىِّ ، عن النبى -صلى الله عليه وسلم- مرسل ، روى عنه : الصلتُ بنُ بهرام حديثه عن الكوفيين. (التاريخ الكبير للبخارى : ٢ / ٢٨٤ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٩٢) .

(٤) أى عن : الصُّنابِح بنِ الأعسر الأحْمَسِىِّ .

* **الاعتراض الرابع بعد المائة والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح : أن الصُّنَابِح بن الأعسر تفرد عنه بالرواية قيس بن أبى حازم : " ذكر أبو نعيم الحافظ : أن الصلت بن بهرام روى عنه أيضاً. وعند أبى الشيخ الأصبهانى : الصَّلْت بن بُهرام ، عن الحارث بن وهب عنه .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إنَّ الذى يروى عنه الحارث بنُ وهب ، والصلتُ بنُ بُهرام هو الصُّنَابِحىُّ ، وهو من التابعين. قال العجلى فى تاريخ الثقات بترتيب الهيثمى : ٢٣٠ : " الصُّنَابحىَ : شامى ، تابعى ، ثقة. من خيار التابعين اهـ. والصُّنَابِحى يرسل عن النبىِّ -صلى الله عليه وسلم- كما ذكر البخارى ، وأبو حاتم فى ترجمة الحارث بن وهب قبل قليل. وذكر ابن حبان فى كتاب الثقات : ٦ / ٤٧١ ، الصَلتَ بنَ بُهرام وقال : عزيز الحديث ، يروى عن جماعة من التابعين ، ولم يذكر أنه روى عن أحد =

وذكر(١) : أن عمرَو بنَ تَغْلِبٍ(٢) لم يروِ عنه غير الحسن(٣) انتهى .
ذكر ابن أبى حاتم(٤) : أن الحَكَمَ بنَ الأَعْرج(٥) روى عنه أيضاً .

= من الصحابة. وفرق ابن عبد البر فى الاستيعاب (٢ / ٢٠١) بين الصُّنابح بنِ الأعسر الأحْمَسِى ، والصُّنَابحى بأن الصُّنَابحى لا تصح له صحبة ، وأنه منسوب إلى قبيلة من اليمن ، وأنه تابعى ، معدود فى أهل الشام ، أما الصُّنَابِحُ بنُ الأعسر الأحْمَسِىُّ له صحبة ، وهو اسم لا نسب ، وهو معدود فى أهل الكوفة وله رواية .
قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة (٢ / ١٩٤) : لكن جزم يعقوب بن شيبة بأن الحارثَ بنَ وهبٍ إنما روى عن الصُّنَابِحىّ التابعى .
قال الحافظ : إلا أنه وقع عند الطبرانى عن الحارث بنِ وهب عن الصنابح بغير ياء فهذا سبب الوهم .
نعم أخرجه البغوى من طريق الحارث بنِ وهب فقال : الصُّنَابحى فتبين من هذا أن كلًّا منهما قيل فيه : صُنَابح ، وصُنَابِحى ، لكن الصواب فى ابن الأعسر أنه صنابح بغير ياء ، وفى الآخر بإثبات الياء ويظهر الفرق بينهما بالرواية عنهما فحيث جاءت الرواية عن قيس بن أبى عاصم عنه فهو ابن الأعسر ، وهو الصحابى ، وحديثه موصول .
وحيث جاءت الرواية عن غير قيس عنه فهو الصُّنَابحى ، وهو التابعى ، وحديثه مرسل اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٨٨ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، عمروُ بنُ تَغْلِب النَّمَرِىُّ ، من النَّمِرِ بن قاسط ، ويقال : العبدى من عبد القيس ، من أهل جُوَاثا من قرى البحرين. روى عن : النبى - ﷺ - ثلاثة أحاديث وقال ابن حزم : حديثين. وعنه : الحسن البصرى ، ولم يروِ عنه غيره. قاله غير واحد. وقال ابن عبد البر : روى عنه : الحسن بن أبى الحسن ، والحكمُ بن الأعرج ، يُعَدُّ فى أهل البصرة عاش إلى خلافة معاوية. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٦٧ ، بقى بن مخلد ومقدمة مسنده : ١٢٣ ، أسماء الصحابة الرواة : ٣٢٤ ، الاستيعاب : ٢ / ٥١٨ ، تلقيح مفهوم أهل الأثر : ٣٧٧ ، أسد الغابة : ٤ / ١٨٨ ، الإصابة : ٢ / ٥٢٦) .

(٣) الحسن هو : ابن أبى الحسن ، أبو سعيد البصرى. ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس. سبقت ترجمته ص ٢٢١ .

(٤) الجرح والتعديل : ٦ / ٢٢٢ ، وابن أبى حاتم هو : عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر أبو محمد التميمى الحنظلى الرازى. سبقت ترجمته ص ٣٤٧ .

(٥) الحكم بن عبد الله بن إسحاق الأعرج البصرى. روى عن : عبد الله بن عباس ، وعمران بنِ حصين وآخرين. وعنه : خالد الحذّاء ، وسعيدُ بنُ إياس الجُرَيْرِىُّ ، آخرون.
قال أحمد : ثقة. وقال أبو زرعة : ثقة ، وقال مرة : فيه لين . =

وذكر[١] : أن مِرْداساً الأَسْلَمِىَّ[٢] لم يروِ عنه غير قيسُ بنُ أبى حازم[٣] انتهى .

ذكر ابن أبى حاتم[٤] : أَنَّ زِيَادَ بنَ عِلَاقَةَ[٥] روى عنه[٦] أيضاً[٧] .

= وقال ابن سعد : كان قليل الحديث. وقال العجلى : بصرى تابعى ثقة. وقال الحافظ : ثقة ربما وهم. من الثالثة. (التاريخ الكبير للبخارى : ٢ / ٣٣٢ ، ترتيب تاريخ الثقات : ١٢٦ ، الجرح والتعديل : ٣ / ١٢٠ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٤٢٨ ، التقريب : ١ / ٢٣١) .

* **الإعتراض الخامس بعد المائة :**

قول الشيخ ابنِ الصلاح : أَنَّ عمرَو بنَ تَغْلِب لم يروِ عنه غيرُ الحسن اعترض عليه الحافظ علاء الدين مغلطاى بأَنَّ عمرَو بنَ تَغْلِب روى عنه أيضاً الحكم بن عبدِ الله بنِ إسحاق الأعرج كما ذكر ابنُ أبى حاتم فى الجرح والتعديل : ٦ / ٢٢٢ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٨٨ .

(٢) هو الصحابىُّ الجليلُ ، مِرْداسُ بنُ مالك الأسلمىُّ ، له صحبة ، وكان من أصحاب الشجرة. سبقت ترجمته ص ٣٣٠ .

(٣) هو قيس بن أبى حازم ، واسمه حُصَين بنُ عوف ، ويقال : غير ذلك ، البجلىُّ الأَحْمَسِىُّ ، أبو عبد الله الكوفىُّ. ثقة مخضرم. سبقت ترجمته ، ص ٤١ .

(٤) وهم الحافظ علاء الدين مغلطاى فى عزو هذا الكلام لابن أبى حاتم ، فالذى ذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٨ / ٣٥٠) : أن الذى روى عنه زياد بن عِلاقة ، إنما هو مرداسُ بنُ عروة له صحبة ، وليس بمرداس بن مالك الأسلمىّ .

(٥) زيادُ بنُ عِلاقة بنِ مالك الثعلبىُّ ، أبو مالك الكوفى. ثقة رُمِىَ بالنصب. سبقت ترجمته ص ٣٣١ .

(٦) أى عن مرداس بن مالك الأسلمى .

(٧) * **الاعتراض السادس بعد المائة والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح أن قيس بن أبى حازم تفرد بالرواية عن مِرْدَاس الأسلمى : " ذكر ابن أبى حاتم أَنَّ زِياد بنَ عِلاقة روى عنه أيضاً " .

وقد سبق الجواب عن هذا الاعتراض ص ٣٣٤ وقلنا هناك : إن الذى روى عنه : زياد بن علاقة ، إنما هو مِرداس بنُ عروة صحابى آخر ، والذى روى عنه قيس بنُ أبى حازم إنما هو مرداسُ بنُ مالك الأسلمىُّ. ذكر البخارى ذلك فى التاريخ الكبير (٧ / ٤٣٤ و٤٣٥) وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٨ / ٣٥٠) وابن سعد فى طبقاته (٦ / ٥٥) وابن حِبّان فى الثقات (٣ / ٣٩٨) وابن عبد البر فى الاستيعاب (٣ / ٤٣٨). =

وذكر[1] فى جملة الصحابة : رافعَ بنَ عمروٍ الغفاريَّ[2] وفيه نظر / ١٠٦أ/ فى موضعين :

الأول : قال العسكرى أبو أحمد[3] فى كتابه " معرفة الصحابة "[4] : لم يكن رافعٌ من غِفار[5] ، وإنما هو من بنى نُعَيلة[6] أخى غِفار ، وكذا قاله الرُّشَاطِىُّ[7]

= ولعل الحافظ مغلطاى قد اغتر بما ذكره الحافظ المزى فى تهذيب الكمال (٢٧ / ٣٧٠) فى ترجمة مِرْداس بن مالك حيث قال : روى عنه : زياد بن عِلَاقة ، وقيس بن أبى حازم اهـ.
قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة (٣ / ٤٠١) : قال مسلم ، والأوزاعى ، وغيرهما : تفرد بالرواية عنه -أى عن مرداسِ بنِ مالك الأسلمى - قيسُ بنُ أبى حازم. وزعم آخرون منهم المزى : أنَّ زيادَ ابنَ عِلاقة روى عنه ، وليس كذلك ، فإن شيخ زيادِ بنِ علاقة غيره وهو مرداس بن عروة اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث : ٢٨٨ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، رافعُ بنُ عمرو الغِفَارىُّ ، أخو الحكم بنِ عمرو ، يُكْنَى أبا جُبَير ، له صحبة ، عِداده فى أهل البصرة. روى عن : النبىّ -صلى الله عليه وسلم - حديثين وعنه : عبد الله بنُ الصامت ، وابنه عمرانُ بنُ رافع بنِ عمرِو الغِفَارى. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٢٩ ، أسماء الصحابة الرواة : ٣٢٢ ، الاستيعاب : ١ / ٤٩٩ ، أسد الغابة : ٢ / ٢٣٨ ، الإصابة : ١ / ٤٩٨) .

(٣) العسكرى أبو أحمد هو : الحسن بنُ عبد الله بن سعيد ، أبو أحمد العسكرى. سبقت ترجمته ص٤٠٨ .

(٤) لم أقف على كتابه معرفة الصحابة ، وذكر الحافظ البُلْقِينى فى محاسن الاصطلاح (٤٩٥) : أنه ليس من غفار ، بل هو من بنى نُعَيلة أخى غفار ، وقال : قاله الرُّشَاطى ، والعسكرى .

(٥) غِفارُ بنُ مُلَيل : بطن من كنانة من العدنانية ، وهم بنو غِفَار بن مُلَيل بنِ ضَمْرة بن بكرِ بنِ عبد مناف بن كنانة بنِ خزيمة بنِ مُدْرِكة بن عمرو بن إلياس بن مُضَر بن نزار بنِ مَعَدّ بن عدنان كانوا حول مكة ومن مياههم : بدر ، ومن أوديتهم وَدَّان ، وقد قاتلوا مع رسولِ الله - ﷺ - فى غزوة حنين ، وعددهم ألف. (معجم قبائل العرب : ٣ / ٨٩٠) .

(٦) بنو نُعَيْلَةَ : هم نُعَيْلة بن مُلَيْل بطن من كنانة ، وهم : بنو نُعَيْلة بنُ مُلَيْل بنِ ضَمْرة بنِ ليث ابنِ بكر ابن عبد مناة. (تاج العروس : ٨ / ١٤٠، القاموس للفيروزآبادى : ٤ / ٥٩ ، الأنساب للسمعانى : ٥ / ٥١٠، معجم قبائل العرب : ٣ / ١١٨٥) .

(٧) الرُّشَاطى هو : عبدُ الله بنُ علىّ بنِ عبدِ الله بنِ علىّ بنِ أحمد ، أبو محمد اللخمى الأندلسى المَرِيُّ الرُّشَاطى. سبقت ترجمته ص ٤٩١ .

أيضاً وغيره(١) .

الثانى : قال أبو حاتم البُسْتِى(٢) فى كتابه " معرفة الصحابة "(٣) : ومن زعم أن له صحبة فقد وهم .

وذكر(٤) : أن عبدَ الله بنَ الصامت(٥) تفرد عنه بالرواية ، وليس كذلك فإنا رُوِّينا فى " الغيلا نيات "(٦) أبنا أبو بكرٍ الشافعىُّ(٧) قال :

---

(١) كأبى عمر بن عبد البر فى الاستيعاب (١ / ٤٩٩) إلا أنها تصحفت فى المطبوع إلى " نُفَيْلَه " والصحيح نُعَيْلَة ، وابن الأثير فى أسد الغابة (٢ / ٢٣٨) .

(٢) أبو حاتم البستى هو : محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حبان التميمى ، أبو حاتم البستى. سبقت ترجمته ص ٧١ .

(٣) وهم الحافظ علاء الدين مغلطاى فى النقل من كتاب " تاريخ الصحابة " لأبى حاتم بن حبان فقد راجعت كتاب " تاريخ الصحابة " لأبى حاتم بن حبان فوجدت أنه قد ذكر هذا الكلام فى ترجمة رافع ابن عمرو الطائى حيث قال فى ص٩٨ : ومن زعم أنَّ رافعَ بنَ عمرِو الطائى له صحبة فقد وهم ، ثم ذكر رافعَ بنَ عمرِو الغفارى فقال : ٩٨ أيضاً : أما رافع بن عمرو الغفارى ، أخو الحكم بن عمرو يقال : إنَّ له صحبة عداده فى أهل البصرة اهـ .

(٤) أى ابنُ الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٨٨ .

(٥) عبدُ الله بنُ الصامت الغفاريُّ البَصْريُّ ، ابنُ أخى أبى ذر. روى عن : رافع بنِ عمرو الغِفاريِّ ، وعبد الله بنِ عمرَ بنِ الخطاب ، وآخرين. وعنه : حُمَيد بنُ هلال العَدَويُّ ، وأبو عِمْران الجَوْنىُّ وآخرون. قال النسائى : ثقة. وقال أبو حاتم : يكتب حديثه. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، وقال ابن سعد : يُكْنى أبا النَّضرِ ، كان ثقة وله أحاديث. وقال الحافظ : ثقة. من الثالثة. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧/ ٢١٢ ، تاريخ الدورى : ٢ / ٣١٣ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٨٤ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٣٠، تهذيب الكمال : ١٥ / ١٢٠، الكاشف : ٢ / ٩٧ ، التقريب : ١ / ٥٠٢) .

(٦) " الغيلانيات " : ٢٧٣ ، حديث رقم (٧٦٩) .

(٧) أبو بكر الشافعى هو : محمدُ بنُ عبد الله بن إبراهيم بنِ عَبْدُوية ، أبو بكر البغداديُّ الشافعى ، البزّاز ، صاحب الأجزاء الغَيْلانيات العالية. ولد بَجِبُل سنة ٢٦٠هـ عامَ مولد الطبرانى .
روى عن : محمد بن يحيى بن سليمان أبو بكر المروزى ثم البغدادى ، وأبو بكر بن أبى الدنيا ، وآخرين. وعنه : أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بنِ غَيْلان =

ثنا محمد بن يحيى بن سليمان[١] ثنا عاصمُ بنُ عليٍّ[٢] ، ثنا سليمانُ ابنُ المُغِيرَة[٣] ، قال : ثنا ابن أبى الحكم الغِفَارى[٤] ، قال :

= والدراقُطنِىُّ ، وآخرون• قال الخطيب : كان ثقة ، ثبتاً ، كثير الحديث ، حسن التصنيف ، جمع شيوخاً وأبواباً• وقال الدارقطنى : ثقة جبل• ما كان فى ذلك الوقت أحدٌ أوثق منه• مات سنة ٣٥٤هـ• (تاريخ بغداد : ٥ / ٤٥٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٨٠، العبر : ٢ / ٩٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٤٣ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٦) .

(١) محمد بن يحيى بن سُلَيمان ، أبو بكر المروزى ثم البغدادى• روى عن : عاصم بن علىّ ، وأبى عبيد القاسم بن سلّام ، وعلىّ بنِ الجعد ، وآخرين•
وعنه : أبو بكرِ الشافعىّ ، والطبرانى ، وأبو بكر الإسماعيلى ، وآخرون• قال الدارقطنى : صدوق• مات سنة ٢٩٨هـ• (تاريخ بغداد : ٣/ ٤٢٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٤ / ٤٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٣١) .

(٢) عاصمُ بنُ علىِّ بنِ عاصم بن صُهَيب ، أبو الحسين الواسطى ، ويقال : أبو الحسن القرشى التيمىُّ• روى عن : سليمانَ بنِ المغيرة ، وشعبةَ بنِ الحَجَّاجِ ، وآخرين• وعنه : محمد بن يحيى بن سليمان المروزى ، والبخارى ، وآخرون• قال أحمد
ابن حنبل : ما أقل خَطَأه ، قد عرض علىّ بعضَ حديثه• وقال يحيى بن معين : ضعيف• وفى رواية : ليس بشئ• وفى رواية : ليس بثقة• وقال أبو حاتم : صدوق• وقال الحافظ : صدوق ربما وهم• مات سنة ٢٢١هـ•(الضعفاء الكبير للعُقَيْلِىّ : ٣ / ٣٣٧ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٣٤٨ ، تهذيب الكمال : ١٣ / ٥٠٨ ، التقريب : ١ / ٤٥٨) .

(٣) سليمانُ بنُ المغيرة القيسىُّ ، أبو سعيدٍ البصرىُّ• روى عن : ثابت البُنَانى ، والحسن البصرىّ ، وآخرين• وعنه : عاصمُ بنُ علىّ بنُ عاصم ، وعبد الله بنُ المبارك ، وآخرون• قال أحمد بن حنبل : ثبتٌ ثبتٌ . وقال يحيى بنُ معين : ثقة ثقة•
وقال ابن سعد : ثقة ثبت• وقال النسائى : ثقة• مات سنة ١٦٥هـ•(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٢٨٠، تاريخ الدورى : ٢ / ٢٣٤ ، الجرح والتعديل : ٤ / ١٤٤ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٢٢٠، التقريب : ١ / ٣٩٢) .

(٤) ابنُ أبى الحكم الغِفَارى• قيل : اسمه الحسن ، روى عن : جدته ، عن عمِّ أبيها رافع بنِ عمروٍ الغِفَارى : كنت غلاماً أرمى نخل الأنصار• الحديث• وعنه : المعتمرُ بنُ سُلَيمان• وقال عبد لرحمن بن أبى حاتم ، عن أبيه : رافع بن عمرو الغفارى ، روى عبدُ الكبير بنُ الحكم الغفارىُّ عن جدته ، عن عمِّ أبيها رافع بنِ عمرو• وقال فى موضع آخر : عبدُ الكبير بنُ الحكم بن عمرو الغفارى• روى عن : عُدَيْسَة بنت أُهْبان• روى عنه : حماد بن زيد ، ومعتمر بن سليمان• =

حدثتنى جَدَّتِى[(١)] . عن رافعِ بنِ عمروٍ[(٢)] قال : كنت وأنا غُلامٌ أَرْمِى نَخْلَ الأَنْصَارِ[(٣)] ح .

= قال الحافظ : مستورٌ من السادسة . (الجرح والتعديل : ٣ / ٤٧٩ ، و٦ / ٦٢ ، تهذيب الكمال : ٣٤ / ٤٣٥ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٢٩٠ ، التقريب : ٢ / ٥٠٦) .

(١) لم أقف لها على ترجمة ، ومنهم من قال : إنها عُدَيسة بنت أُهبان بن صَيْفى الغفارية والظاهر أنها ليست عُدَيْسة ؛ لأن رواية ابن أبى الحكم ، عن جدته رمز لها المزى بأبى داود ، وابن ماجه ، أما عُدَيْسة بنت أُهْبان فرمز لها المزى بالترمذى ، وابن ماجه .

(٢) هو الصحابى الجليل ، رافعُ بنُ عمرو الغِفارىُّ ، أبو جُبَير البصرى . سبقت ترجمته ص ٥١٥ .

(٣) وتمام الحديث : فقيل للنبىّ - ﷺ - : إنَّ هَاهُنَا غُلَاماً يَرْمِي النَّخْلَ ، أو يَرْمِى نَخْلَنَا . فَأُتِىَ بى النبىّ - ﷺ - وَقَالَ : يَا غُلامُ لِمَ تَرْمِي النَّخْلَ؟ قُلْتُ : آكل . قال : " فلا تَرْمِ النَّخْلَ ، وَكُلْ مِمَّا يَسْقُطُ مِنْ أَسَافِلِهَا ، ثم مَسَحَ رأسى وقال : " اللَّهُمَّ أَشْبِعْ بَطْنَهُ " .

الحكم على الحديث : والحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه ابن أبى الحكم مجهول العين والحال ، وفى إسناده اضطراب ، فقد اختلف فيه على عاصم بن على ، فرواه مُسَدَّد وعمر بن حفص ، السدوسى عنه ، عن معتمر بن سليمان ، كما عند الطبرانى : ٥ / ١٩ ، ورواه محمد بن يحيى بن سليمان عنه ، عن سليمان بن المغيرة كما فى الغيلانات : ٢٧٣ .

والحديث أخرجه :

الإمام أحمد " فى مسنده " : ٥ / ٣١ ، قال : ثنا معتمر ، قال : سمعت ابن أبى الحكم الغفارى به بلفظه .

وابن أبى شيبة فى " مصنفه " : كتاب البيوع والأقضية ، باب من رخَّص فى أكل الثمرة إذا مَرّ بها ، ٥ / ٣٨ ، حديث (٢) ، قال : نا معتمر بن سليمان به بلفظه .

وأخرجه أبو داود فى " سننه " : كتاب الجهاد ، باب من قال : إنه يأكل مما سقط ، ٣ / ٤٠ ، حديث (٢٦٢٢) ، قال : حدثنا عثمان ، وأبو بكر ابنا أبى شيبة ، عن معتمر بن سليمان به بلفظه .

وابن ماجه فى " سننه " : كتاب التجارات ، باب من مرَّ على ماشية قوم أو حائطٍ ، هل يصيب منه ؟ ٢ / ٧٧١ ، حديث (٢٢٩٩) قال : حدثنا محمد بن الصَّبّاح ، ويعقوب بن حُمَيد بن كاسِبٍ ، قالا : ثنا مُعْتَمِرُ بن سُلَيمان به بلفظه .

وأبو يعلى فى " مسنده " : ٣ / ٥٧ ، ٥٨ ، حديث ٩ - (١٤٨٢) قال : حدثنا إسحاق ابن أبى إسرائيل ، حدثنا معتمر بن سليمان به بلفظه .

وأخرجه الطبرانى فى " معجمه الكبير " : ٥ / ١٩ ، حديث (٤٤٥٩) قال : حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مُسَدَّد ح وحدثنا محمد بن أحمد بن النصر الأزدى ، وعمر بن حفص السَّدُوسى ، قالا : =

. . . .

= ثنا عاصم بن علي ، قال : ثنا معتمر بن سليمان به بلفظه .
وأخرجه الترمذي في " جامعه " : كتاب البيوع ، باب ما جاء في الرخصة في أكل الثمرة للمارّ بها ، ٣ / ٥٧٥ ، حديث (١٢٨٨) قال : حدثنا أبو عمّار ، حدثنا الفضل بن موسى ، عن صالح ابن أبي جُبَير ، عن أبيه ، عن رافع بن عمرو به بلفظه. وقال : حسن غريب .
والبيهقي في " سننه الكبرى " : كتاب الضحايا ، باب ما يحل للمضطر من مال الغير ، ١٤ / ٣٨٩ حديث (٢٠٢١٨) قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن أبي خلف الصوفيُّ الاسفراييني ، ثنا أبو بكر محمد بن يزداد بن مسعود ، ثنا محمد بن أيوب بن يحيى الرازي ، أنبأ معاذ بن أسدِ الخراساني ، أنبأ الفضل بن موسى به بلفظه .

* **الاعتراض السابع بعد المائة والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاي في اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح في " ذكره رافع بن عمرٍو الغِفَاري في جملة الصحابة " وفيه نظر في موضعين : ... إلى آخر كلامه .
وفي الجواب عن هذه الاعتراضات أقول :
أما ما ذكره أبو أحمد العسكري ، والرُّشاطي : من أنَّ رافعَ بنَ عمروٍ ليس من بني غفار ، بل هو من بني نُعَيْلَة أخي غفار فهذا صحيح ، لكن رافعٌ وأخوه الحكمُ بنُ عمروٍ نسبا إلى غفار ، فقيل لهما : رافعُ بنُ عمرو الغفاريُّ ، والحكمُ بنُ عمرو الغفاريُّ ، فنسب الشيخ ابن الصلاح رافعَ بنَ عمروٍ إلى غفار بما اشتهر به ، فلا يرد عليه مثل هذا الاعتراض .
قال عز الدين ابن الأثير في أسد الغابة (٢ / ٢٣٨) : رافعُ بنُ عمرو بن مخدَّج ، وقيل : مَجدع ابن حِذْيم بنِ الحارثِ بنِ نُعَيلة بنِ مُلَيْل بنِ ضمْرة بنِ بكر بنِ عبدِ مناةَ بنِ كِنَانة الكناني الضَّمْريُّ ، وهو أخو الحكم بن عمرو الغفاريُّ ، وليسا من غفار ، وإنما هما من نُعَيلة أخي غفار ، إلا أنهما نسبا إلى غفار اهـ .
أما ما ذكره الحافظ علاء الدين مغلطاي عن ابن حبان أنه قال : ومن زعم أن رافعَ بنَ عمرو له صحبة فقد وهم. فالذي حصل له الوهم هو الحافظ علاء الدين مغلطاي في النقل عن ابنِ حِبَّان ، فابن حبان إنما قال ذلك في رافع بنِ عمرو الطائي ، حيث قال في تاريخ الصحابة ٩٨ في ترجمة رافع بنِ عمروِ الطائيّ : ومن زعم أنَّ رافعَ بنَ عَمْروِ الطائيّ له صحبة فقدوهم ، ثم قال : أما رافعُ بنُ عمرو الغفاري ، أخو الحكم بن عمرو يقال : إنَّ له صحبة ، عداده في أهل البصرة اهـ .
وترجم ابنُ عبد البر لرافع بن عمرو الغفاريّ ، وصرَّح بأنَّ له صحبة ، وصح عنده أن رافعاً ليس من غفار ، وإنما من بني نُعَيْلة بنِ مُلَيْل ، أخي غفار. ويسلم للحفاظ علاء الدين مغلطاي في اعتراضه أن رافع بن عمرو لم يتفرد عنه -بالرواية عبد الله بن الصامت. بل روى عنه أبو جبير مولى الحكم بن رافع كما عند الترمذي ، وجده ابن أبي الحكم كما عند أبي داود وغيره .

قال[١] : والأغرُّ المُزَنِيّ[٢] لم يرو [عنه[٣]] إلا أبا بُرْدة[٤] انتهى .
ذكر أبو أحمد العسكرى[٥] : أنَّ ابنَ عمر[٦] روى عنه أيضاً . وفى كتاب " معرفة الصحابة "[٧] لابن قانع[٨] : قال ثابت البُنانى[٩] ، عن الأغر[١٠]

---

(١) أى ابنُ الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٨٨ .

(٢) الأغَرُّ بنُ يسار المُزَنِيُّ ، ويقال : الجهنى. له صحبة. روى عن : النبى - ﷺ - ثلاثة أحاديث ، وعنه : أبو بردة بنُ أبى موسى الأشعرى ، وعبدُ الله بنُ عمر ، ومعاوية بنُ قُرّة ، (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٤٩ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ١ / ٣٠١ ، أسماء الصحابة الرواة : ٢٥٨ ، الاستيعاب : ١ / ٩٥ ، أسد الغابة : ١ / ٢٦٠، الإصابة : ١ / ٥٥) .

(٣) لا يوجد ما بين المعكوفين فى " الأصل " والصواب إثباته .

(٤) أبو بردة بنُ أبى موسى الأشعرى ، قيل : اسمه الحارث ، ويقال : عامر بن عبد الله بن قيس ويقال : اسمه كنيته. تابعى ثقة. سبقت ترجمته ص ٩٨ .

(٥) ذكره الحافظ علاء الدين مغلطاى فى " إكمال تهذيب الكمال " : ٢ / ٢٥٦ ، وعزاه له ، وذكره الحافظ البلقينى فى محاسن الاصطلاح أيضاً : ٤٩٥ ، وعزاه له .

(٦) هو الصحابى الجليل ، عبد الله بنُ عمر بنِ الخطاب القرشى العدوى ، أبو عبد الرحمن المكى ثم المدنى. سبقت ترجمته ص ٤١ .

(٧) معجم الصحابة لابن قانع : ٢ / ٤٨٠ .

(٨) ابن قانع هو : عبد الباقى بن قانع بنِ مرزوق بنِ واثق الأُمَوِيُّ ، أبو الحسين البغدادى. سبقت ترجمته ص ٤٤٩ .

(٩) ثابت البنانى هو : ثابت بنُ أسلم البُنَانِيُّ ، أبو محمد البصرى . روى عن : أنسِ بن مالك ، وعبدِ الله بنِ عمر بنِ الخطاب ، وآخرين. وعنه : حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وآخرون.
قال العجلى : تابعى ثقة ، رجل صالح.
وقال النسائى : ثقة. وقال أبو حاتم : أثبت أصحاب أنس الزهرى ، ثم ثابت ، ثم قتادة. وقال ابن سعد : كان ثقة فى الحديث مأموناً ، وقال الحافظ : ثقة ، عابد. مات سنة بضع وعشرين ومائة. روى له الجماعة.
(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٢٣٢ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٨٩ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٤٤٩ ، الكاشف : ١ / ١٧٠، التقريب : ١ / ١٤٥) .

(١٠) هو الصحابى الجليل ، الأغرُّ بن يسار المزنىُّ ، ويقال : الجهنى. له صحبة. سبقت ترجمته قبل قليل .

- أغر مُزَيْنَة -(١) .

(١) مُزَينة : بطن من مضر من العدنانية اختلف فيه فقال القلقشندى : هم بنو عثمان وأوس بنى عمرو بن أد بن طابخة ، ومزينة أمهما عرفوا بها ، وهى مزينة بنت كلب بن وَبَرة وقال السهيلى : مزينة بنو عثمان بن لاطم بن أد بن طابخة ومزينة أمهم بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن إلحاف بن قضاعة .

وقال ابن منظور : مزينة قبيلة من مضر ، وهم مزينة بن أد بن طابخة ، وكانت مساكن مزينة بين المدينة ووادى القرى ، ومن ديارهم وقراهم فيحة الروحاء ، والعمق ، والفرع .

(الجمهرة لابن دريد : ٣/ ١٩ ، لسان العرب : ٦/ ٤١٩٥ ، معجم قبائل العرب : ٣/ ١٠٨٣).

* **الاعتراض الثامن بعد المائة والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح أنَّ الأغرّ المزنى لم يرو عنه غير أبى بُرْدة : " ذكر أبو أحمد العسكرى : أن ابن عمر روى عنه أيضاً... إلى آخر كلامه " .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إنَّ المسألة فيها خلاف هل الأغر مزنىّ ، أم جُهَنّى ، وهل هو واحد أم أكثر فمنهم من فرّق بين الأغر المزنىّ صاحب حديث الوتر ، وبين الأغر الجهنى صاحبِ حديث التوبة ، وإلى هذا التفريق ذهب ابن مندة ، وتبعه ابن الأثير ، فلعل الشيخ ابن الصلاح كان يقول بالفرق بينهما .

وقال أبو نعيم : بأنهما واحد ، وبه جزم ابن عبد البر ، ورجحه الحافظ ابن حجر بحجة اتحاد الراويين عنهما ، وهما عبد الله بن عمر ، ومعاويةُ بنُ قُرَّة .

وجزم ابن قانع بأنه رجل من جهينة ، وأنكر على من جعله مزنياً ، وتعقبه الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب (١ / ٣٦٥) : فقال : وإنكاره هو المنكر اهـ ، وقال فى الإصابة : (١ / ٥٦) : وقد أوضح البخارى العلة فيه ، وأنَّ مسعراً تفرّد بقوله : الجهنى. فأزال الإشكال .

وقال أيضاً : قال أبو على بن السكن حدثنا محمد بن الحسن ، عن البخارى قال : كان مِسْعرٌ يقول فى روايته : عن الأغر الجهنى. والمُزَنىّ أصح اهـ .

أما قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : وفى كتاب " معرفة الصحابة " لابن قانع : قال ثابت البُنَانىّ عن الأغر -أغر مزينة -. فالذى يظهر من كلامه هذا أنه فهم منه أنَّ ثابت البُنَانىّ ممن يروى عن الأغر أيضاً ، وهو فهم بعيد من الحافظ علاء الدين مغلطاى؛ لأنَّ ابنَ قانع أراد : أن الرواة عن أبى بردة اختلفوا فى نسبته فمنهم من جعله جهنياً كعمرو بنِ مُرّة ، ومنهم من جعله مُزَنياً كثابتِ البُنَانى .

وجزم ابن قانع بأنه جهنىّ ، وخطأ ثابت فى قوله : " أغر مُزَينة " .

قال ابن قانع فى معجم الصحابة (٢ / ٤٨٠) :

وقال ثابت البُنَانى : عن الأغر -أغر مزينة - .

قال : فعندى -حيث قال : مُزَيْنَة - أخطأ اهـ .

وذكر عن الحاكم[١] : أنَّ محمدَ بن أبى سفيان الثقفى[٢] لم يروِ عنه غير الزهرى[٣] انتهى .

فى تاريخ البخارى[٤] : وقال ابن سالم[٥] ، عن الزُّبَيْدى[٦] ،

---

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٨٩ .

(٢) محمد بنُ أبى سفيان بن العلاء بن جارية الثقفى ، أبو بكر الدمشقى ، روى عن : قَبِيصة بنِ ذُؤيب وأمّ حبيبة بنت أبى سفيان ، وعنه : محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، وأبو عمر الأنصارى ، وآخرون.

ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". وذكره العجلى فى ثقاته ولم يتكلم فيه ، وقال ابن حجر : مقبول. من السادسة.

(ترتيب تاريخ الثقات : ٤٠٤ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٣٧٨ ، تهذيب التهذيب : ٩ / ١٩٢ ، التقريب : ٢ / ٨١) .

(٣) الزُّهرِىُّ هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى ، أبو بكر المدنى. سبقت ترجمته ص ٣٥ .

(٤) التاريخ الكبير للبخارى : ١ / ١٠٣ ترجمة رقم (٢٨٨) .

(٥) ابن سالم هو : عبدُ الله بنُ سالم الأشعرى الوُحاظى اليَحْصبىُّ ، ويقال : الكَلَاعىُّ ، أبو يوسف الحمصى. روى عن : محمدِ بنِ الوليدِ الزُّبَيْدى ، وعبد الملك بنِ جُرَيج ، وآخرين. وعنه : بقيَّةُ ابنُ الوليد ، وعبدُ الله بنُ يوسف التِّنِّيسىُّ ، وآخرون. قال النسائى : ليس به بأس. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". وقال الحافظ : ثقة رُمِىَ بالنصب. مات سنة ١٧٩هـ. (التاريخ الكبير للبخارى : ٥ / ١١٢ ، الثقات لابن حبان : ٧ / ٣٦ ، تهذيب الكمال : ١٤ / ٥٤٩ ، التقريب : ١ / ٤٩٥) .

(٦) الزُّبَيْدى هو : محمد بن الوليد بنِ عامر ، أبو الهذيل الزُّبَيْدى الحمصى. روى عن : راشد بن سعد ، وسعيدِ المَقْبُرِىِّ ، وآخرين. وعنه : عبد الله بنُ سالم الأشعرى ، والجراحُ بنُ مَليح ، وآخرون. قال العجلى ، وأبو زرعة ، والنسائى : ثقة. وقال ابن المدينى : ثقة ثبت. وقال الحافظ : ثقة ثبت. مات سنة ٦ ، أو ٧ ، أو ٨ ، أو ١٤٩هـ. روى له الجماعة. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٤٦٥ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٤١٥ ، سير أعلام النبلاء : ٦ / ٢٨١ ، التقريب : ٢ / ١٤٣) .

والزُّبَيْدى : نسبة إلى " زُبَيد " وهى قبيلة قديمة من مَذْحج أصلهم من اليمن نزلوا الكوفة ، واسمه مُنَبِّه بنُ صعب ، وهو زُبَيد الأكبر ، وإليه ترجع قبائل زبيد. (الأنساب : ٣ / ١٣٥) .

ثنا أبو عمر[١] سمع محمد بن أبى سفيان الثقفى[٢] يذكر حديثاً فى الأذان[٣] .

الأسماء المفردة[٤] :

قال[٥] : لا نعلم أحداً تابع أبا نعيم الحافظ فى قوله : " إن اسم أبى المُدِلَّة[٦] عبيد الله بن عبد الله المدنى انتهى كلامه .

---

(١) أبو عمر مولى بنى أمية. سمع محمد بن أبى سفيان ، روى عنه : ابن المبارك. (التاريخ الكبير للبخارى : ٨ / ٥٦) .

(٢) محمد بن أبى سفيان بن العلاء بن جارية الثقفى ، أبو بكر الدمشقى. ثقة. سبقت ترجمته قبل قليل ص ٥٢٢ .

(٣) والحديث المشار إليه أخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير : ١ / ٣٥٥ ، حديث (١٠٨٠) قال : حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن زَبْرِيق الحمصى ، ثنا أبى ح وحدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن زَبْرِيق الحمصى ، ثنا عمرو بن الحارث ، عن عبد الله بن سالم ، عن الزُّبَيْدى ، ثنا أبو عمر ، أن محمد بن أبى سفيان الثقفى حدثهم أن قَبِيصةَ بنَ ذُؤيب الخُزَاعى حدثه عن بلال أنه قال : يا رسول الله إن الناس يَتَّجِرُونَ ويتبعون معايشهم ، ولا نستطيع أن نفعل ذلك فقال : " أَلَا تَرْضَى أَنَّ الْمُؤَذِّنِينَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ " .

* **الاعتراض التاسع بعد المائة :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " فى تاريخ البخارى : وقال ابن سالم ، عن الزبيدى... إلى آخره اعترض به على الشيخ ابن الصلاح أن محمد بن أبى سفيان لم يرو عنه غير الزهرى ، فقد روى عنه أيضاً أبو عمر كما عند الطبرانى ، وكما ذكره البخارى فى التاريخ الكبير له .

(٤) المُفْرَدات : هى الآحاد من الأسماء والكنى والألقاب فى الصحابة والرواة والعلماء يراجع : تدريب الراوى للسيوطى : ٢ / ٢٧١ وكان ينبغى على الحافظ علاء الدين مغلطاى أن يذكر هذا النوع كما ذكره الشيخ ابن الصلاح وهو : " معرفة المفردات الآحاد من أسماء الصحابة ورواة الحديث والعلماء ألقابهم وكناهم " وذلك لأن الحافظ عنون بـ " بالأسماء المفردة " ثم ذكر مثالاً من الكنى المفردة .

(٥) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٩٥ .

(٦) أبو مُدِلَّة المدنى ، مولى عائشة أم المؤمنين. قال ابن حبان : اسمه عُبَيْدُ الله بن عبد الله وقال غيره : هو أخو أبى الحُبَاب سعيد بن يسار. روى عن : أبى هريرة ، وعنه : سعد أبو مجاهد الطائى ، ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". وقال ابن المدينى : أبو مُدِلَّة مولى عائشة ، لا يعرف اسمه مجهول ، لم يرو عنه غير أبى مجاهد. وقال الحافظ : مقبول من الثالثة . =

وفيه[(١)] دعوى الحفظ وليس كذلك ، فإن أبا نُعيَم فيما نرى / ١٠٦ب/ إنما تبع فى تسميته أبا حاتم بنَ حِبَّان البُسْتىّ[(٢)] .

الكنى[(٣)] :

قال[(٤)] : منها كتاب ابن المدينى ، ومسلم ، والنسائى ، والحاكم [الكبير أبى أحمد][(٥)] ولابن عبد البر فى أنواع منه كتب لطيفة رائقة انتهى .

ابن[(٦)] عبد البر له كتاب " الاستيعاب فى معرفة الكنى " فى مجلد كبير ضخم ، وكأن الشيخ لم يره ألبته ، وأغفل من كتب الكنى التى عزى : كتاب أبى بشر الدولابى[(٧)] ، وكتاب ابن الجارود ، وكتاب أبى بكر بن أبى شيبة ،

= (كتاب الكنى من التاريخ الكبير للبخارى : ٨/ ٧٤ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٧٢ ، تهذيب الكمال : ٣٤/ ٢٦٩ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٢٢٧ ، التقريب : ٢/ ٤٦٤) .

(١) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٢) " الثقات " لابن حبان : ٥ / ٧٢ .

* **الاعتراض العاشر بعد المائة :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وفيه دعوى الحفظ ... إلى آخره اعترض به على الشيخ ابن الصلاح أن أبا نعيم انفرد فى ذكره أن اسم أبى المِدُلَّة عُبيد الله بن عبد الله المدنى ، وإنما تبع أبو نعيم أبا حاتم البستىّ فى ذلك " .

(٣) الكنية : كل اسم صدر بأب أو أم . يراجع : فتح المغيث للعراقى : ٣٩٠، وفتح المغيث للسخاوى : ٣/ ١٦٨ .

(٤) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٩٦ .

(٥) لا يوجد ما بين المعكوفين فى " الأصل " ، والتكميل من " علوم الحديث " للشيخ ابن الصلاح ، وإثباتها ضرورة حتى لا يلتبس فيظن أنه الحاكم أبو عبد الله . وكتاب أبى أحمد الحاكم اسمه " الأسامى والكنى " وقد قام بتحقيقه يوسف بن محمد الدخيل ، ونال به درجة العالمية العالية ، وقامت بطبعه مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة فى طبعتها الأولى ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م .

(٦) أول كلام الحافظ علاء الدين مغلطاى .

(٧) اسمه : " الكنى والأسماء " وهو مطبوع طبع فى حيدرآباد ، الدكن ، عن دائرة المعارف النظامية ، سنة ١٣٢٢هـ ، فى جزئين ، فى مجلد واحد ، وعنه بالأوفست فى بيروت =

وكتاب ابن أبى حاتم ، وكتاب ابن مخلد[١] ، وكتاب أبى إسحاق الصَّرِيفينى ، وغيره من المتأخرين[٢] .

قال[٣] : أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

= وأبو بشر الدولابى : هو محمد بن أحمد بن حمّاد بن سيد بن مسلم الأنصارى ، أبو بشر الدُّولابى الرازى الورّاق. ولد سنة ٢٢٤هـ. روى عن : محمد بن بشار (بُندار) ، وهارون بن سعيد الأيلى ، وآخرين. وعنه : عبد الرحمن بن أبى حاتم ، وأبو أحمد بن عدىّ ، وآخرون. قال الدارقطنى : يتكلمون فيه ، وما يتبين من أمره إلا خير. وقال ابن عدى : هو متهم فيما يقوله فى نعيم بن حماد لصلابته فى أهل الرأى.

وقال ابن يونس : كان من أهل الصنعة ويُضَعَّف. مات سنة ٣١٠هـ بالعَرْج بين مكة والمدينة. (الأنساب : ٢ / ٥١١ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٥٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٧٥٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٤٥) .

(١) ابن مَخْلد : هو بَقِىُّ بنُ مخلد بن يزيد ، أبو عبد الرحمن الأندلسى ، صاحب " التفسير " و " المسند " ، ولد فى حدود سنة ٢٠٠ هـ ، أو قبلها بقليل. روى عن : يحيى بن يحيى الليثى ، ويحيى بن عبد الله بن بُكير ، وأبى مُصْعب الزهرى ، وآخرين. وعنه : ابنه أحمد ، وهشامُ بنُ الوليد الغافقى ، وآخرون.

قال أبو محمد بن حزم الظاهرى : أقطع أنه لم يؤلف فى الإسلام مثل " تفسير " بقىّ ، لا " تفسير " محمد بن جرير ، ولا غيره. مات سنة ٢٧٦هـ. (تاريخ علماء الأندلس : ١ / ٩١ ، الصلة لابن بشكوال : ١ / ١١٦ ، معجم الأدباء : ٧ / ٧٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٢٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٨١) .

(٢) * **الاعتراض الحادى عشر بعد المائة والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : ابن عبد البر له كتاب الاستيعاب فى معرفة الكنى. . فى مجلد كبير ضخم. . إلى آخره فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : " ولابن عبد البر فى أنواع منه -أى من الكنى- كتب لطيفة رائقة ". كما أن الشيخ ابن الصلاح أغفل كثيراً من كتب الكنى .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض قال الحافظ البُلْقينى فى " محاسن الاصطلاح " : ٥٠٨ : ولا يقال : أغفل من كتب الكنى كتاب أبى بشر الدولابى ، وكتاب ابن الجارود ، وكتاب أبى بكر بن أبى شيبة ، وكتاب ابن أبى حاتم ، وكتاب ابن مخلد ، وكتاب أبى إسحاق الصَّرِيفينى ، وغيره من المتأخرين؛ لأنا نقول : قد سبق أول الكلام أن المصنفات فى ذلك كثيرة اهـ .

(٣) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٩٧ .

المخزومى[١] أحد الفقهاء السبعة[٢] .

قيل : اسمه أبو بكر وكنيته أبو عبد الرحمن ، فصار كأنَّ للكنية كِنية ، وذلك طريف عجيب انتهى .

ذكر غير واحد[٣] : أن اسمَه محمدٌ . وقال أبو عمر[٤] : ويقال : المغيرة . وقال ابن أبى أحد عشر[٥] : اسمه عمر .

---

(١) أبو بكر بنُ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى المدنى ، أحد الفقهاء السبعة . قيل : إنَّ اسمه محمد . وقيل : اسمه أبو بكر ، وكنيته أبو عبد الرحمن ، والصحيح أن اسمه وكنيته واحد . ولد فى خلافة عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – وكان يقال له : راهب قريش لكثرة صلاته ولفضله ، وكان مكفوفاً . روى عن : أبى مسعود الأنصارى ، وعائشة ، وآخرين . وعنه : عامرُ الشعبى ، وعمرُ بن عبد العزيز ، وآخرون . قال ابنُ سعد : كان ثقة فقيهاً كثير الحديث عالماً عاقلاً عالياً سخياً . وقال العجلى : مدنى ، تابعى ، ثقة . وقال الحافظ : ثقة فقيه عابدٌ . مات سنة ٩٤هـ بالمدينة . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٢٠٧ ، كتاب الكنى من التاريخ الكبير للبخارى : ٨/ ٩ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٤٩٢ ، الكنى والأسماء للإمام مسلم : ١ / ١١٣ ، ١١٤ ، تهذيب الكمال : ٣٣/ ١١٢ ، التقريب : ٢/ ٣٦٥) .

(٢) الفقهاء السبعة هم : سعيد بن المُسَيَّب ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، وعُبَيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وخارجة بن زيد بن ثابت وسليمان بن يسار . تهذيب الكمال : ٣٣ / ١١٥ .

(٣) منهم البخارى . فقد ذكره فى " التاريخ الكبير " : ١ / ١٤٥ فى المحمدين . ذكر ذلك من رواية شعيب ، وصالح ، ويونس ، ومعمر ، عن الزهرى أنه سماه كذلك .

(٤) التمهيد لابن عبد البر : ٤ / ٢٧ وفيه : وقد قيل : إن اسمه المغيرة ولا يصح ، والصحيح أن اسمه كنيته . أهـ .

(٥) ابن أبى إحدى عشر ، وقيل : ابن إحدى عشر هو : محمد بن حسين بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله الأنصارى من أهل المرية . روى عن : أبى على الغسَّانى ، وأبى محمد بن أبى قحافة ويزيد مولى المعتصم ، وعبد الباقي بن محمد ، وغيرهم . كان معتنياً بالحديث ونقله منسوباً إلى معرفته ، عالماً بأسماء رجاله وحملته ، وله كتاب حسن فى الجمع بين صحيحى البخارى ومسلم ، وكان دَيِّناً فاضلاً عفيفاً متواضعاً متبعاً للآثار والسنن . مات سنة ٥٣٢هـ ، وكان مولده سنة ٤٥٦هـ (الصلة لابن بشكوال : ٢/ ٥٨١ ، ٥٨٢ ، بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس : ٦٩ ، ٧٠ ، هدية العارفين : ٢ / ٨٨ ، إيضاح المكنون : ١ / ٣٦٦) . ولم أقف على كتابه " الجمع بين الصحيحين " .

وفى كتاب " المنتجيلى "[١] : يكنى أبا محمد[٢] .
وذكر[٣] : من الذين لا تعرف أسماؤهم : أبا الأبيض[٤] الراوى عن : أنس

---

(١) لم أقف على كتاب " تاريخ المحدثين " للمنتجيلى .
والمُنْتَجيلى : هو أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس ، أبو عمر الصدفى الأندلسى المُنْتَجيلى. صنّف " تاريخ المحدثين " بلغ فيه الغاية ، وسماه الذهبى بـ " التاريخ الكبير " فى أسماء الرجال. قال : فى عدة مجلدات. ولد سنة ٢٨٤هـ ، وعُنِى بالآثار والسنة وجمع الحديث. روى عن : عبيد الله بن يحيى العطار ، وأصبغ بن مالك ، وآخرين. رحل سنة ٣١١هـ ، وأخذ عنه جماعة ، ولم يزل يحدث إلى أن مات سنة ٣٥٠هـ بقرطبة .
(تاريخ علماء الأندلس : ١ / ٤٣ ، جذوة المقتبس : ١٢٥ ، بغية الملتمس : ١٨١ ، سير أعلام النبلاء : ١٦ / ١٠٤ ، نفح الطيب : ٣ / ١٧٠ ، هدية العارفين : ١ / ٦٣) .

(٢) * الاعتراض الثانى عشر بعد المائة والجواب عنه :
قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " ذكر غير واحد أن اسمه محمد... إلى آخره فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح أن أبا بكر بنَ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزوى اسمه أبو بكر ، وكنيته أبو عبد الرحمن فصار كأن للكنية كنية .
وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول : الصحيح أن اسمه كنيته ، وبهذا جزم ابن سعد فى " الطبقات الكبرى " : ٥ / ٢٠٨ حيث قال : وليس له اسم ، كنيته اسمه .
وابن أبى حاتم فى " الجرح والتعديل " : ٩ / ٣٣٦ ، قال : أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام المخزومى اسمه وكنيته واحد .
وأبو حاتم بن حبان فى " الثقات " : ٥ / ٥٦٠ ، قال : اسمه كنيته. وصححه المزى فى " تهذيب الكمال " : ٣٣ / ١١٢ ، قال : قيل : إن اسمه محمد ، وقيل : اسمه أبو بكر ، وكنيته أبو عبد الرحمن ، والصحيح أن اسمَه وكنيتَه واحدٌ. وقد سبق قبل قليل أن ابن عبد البر صححه أيضاً .
ولقد ضعف الحافظ العراقى فى " التقييد " : ٢٨٩ قول الشيخ ابن الصلاح فقال : والذى جزم به المصنف -يعنى الشيخ ابن الصلاح - من أن اسمَه أبو بكر ، وكنيته أبو عبد الرحمن قول ضعيف. رواه البخارى فى " التاريخ " : ١ / ١٤٦ عن سمُىَ مولى أبى بكر بن عبد الرحمن اهـ .

(٣) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٢٩٨ .

(٤) أبو الأبيض العبسى الشامى ، من زهير بن جذيمة ، ويقال : المدنى. يقال : اسمه عيسى ، روى عن : أنسِ بن مالك ، وحذيفة بن اليمان ، وعنه : إبراهيم بن أبى عَبْلَة ، ورِبعى بن حِراش ، ويمان بن المغيرة. قال العجلى : شامى ، تابعى ، ثقة. وقال الحافظ : ثقة من الثانية. قتل سنة ٨٨هـ ، ووهم من سماه عيسى. (الكنى من كتاب التاريخ الكبير للبخارى : ٨ / ٨ =

ابن مالك وأبا بكر بن نافع[١] مولى ابن عمر ، وأبا النجيب[٢] بالنون ، وقيل : بالتاء ، وأبا حرب بن أبي الأسود الدِّيَلى[٣] انتهى .

= ترتيب تاريخ الثقات : ٤٨٩ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٢٩٣ ، و٩ / ٣٣٦ ، مختصر تاريخ دمشق : ٢٨ / ١٢٦ ، تهذيب الكمال : ٣٣ / ٨ وفيه " العنسى " ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٣ ، التقريب : ٢ / ٣٥٢) .

(١) أبو بكر بن نافع القرشىُّ العَدَوىُّ المدنىُّ ، مولى عبد الله بنِ عمر. روى عن : سالم بنِ عبد الله عمر ، وأبيه نافع مولى ابن عمر ، وآخرين. وعنه : عبدُ العزيز بنُ محمد الدَّراوَرْدى ، ومالكُ بنُ أنس ، وآخرون.

قال يحيى بنُ معين : ليس بشئ. وقال فى موضع آخر : ليس به بأس. وقال أبو عبيد الآجُرىُّ ، عن أبى داود : من ثقات الناس. وذكره ابن حبَّان فى كتاب " الثقات ". وقال الحاكم أبو أحمد : لم أقف على اسمه ، ويقال : هو ثقة. وقال الحافظ : مدنى صدوق ، يقال : اسمه عمر. من كبار السابعة ، وروايته عن صفية بنت أبى عبيد مرسلة. (تاريخ الدورى : ٢ / ٦٩٦ و٦٩٧ ، الثقات لابن حبان : ٧ / ٦٥٥ ، تهذيب الكمال : ٣٣ / ١٤٥ ، التقريب : ٢ / ٣٦٧) .

(٢) أبو التُّجِيب العامرىُّ السَّرْحِىُّ المِصْرِىُّ ، مولى عبد الله بنِ سعد بن أبى سَرْح ، ويقال : أبو النَّجِيب. يقال : اسمه ظَلِيم. روى عن : عبدِ الله بنِ عمر ، وأبى سعيد الخدرى. وعنه : أبو بكر بنُ سَوَادِةَ.

قال المزى : قال أبو سعيد بن يونس : أبو النَّجيب مولى عبدِ الله بن سعد بن أبى سَرْح يُقَال : إنَّ اسمه ظَلِيم ، ولم يصح وليس فى تاريخ ابن يونس قوله : ولم يصح ، ذكره ابن حِبَّان فى كتاب " الثقات ". وقال الحافظ ابن حجر : فى حِكاية المزى لكلام ابن يونس نظر فإن ابن يونس قال فى حرف الظاء المعجمة ظَلِيم أبو النَّجيب مولى ابن أبى سرح ، كان أحد الفقهاء فى أيامه. قال لى أبو عمر ثنا ابن فديك ثنا يحيى بن عمرو بن سواد عن اسم أبى النَّجيب فقال : اسمه ظَلِيم ، ذكره ابن حِبَّان فى " الثقات " وضبطه أبو أحمد الحاكم ، وابنُ عبد البر ، وغير واحد بالتاء المثناة المضمومة قبل الجيم ، وكذا وقع فى رواية النسائى فى نسخة أبى الأحمر. وقال أيضاً : مقبول. مات بأفريقية سنة ٨٨هـ. (الثقات لابن حبان : ٥ / ٥٧٥ ، تاريخ ابن يونس المصرى : ١ / ٢٤٨ ، تهذيب الكمال : ٣٤ / ٣٤٠، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٢٤٥ ، التقريب : ٢ / ٤٧٨) .

(٣) أبو حرب بنُ أبى الأسود الدِّيَلِىُّ. روى عن : عبدِ الله بنِ عمرو بن العاص ، وعن أبيه أبى الأسود الدِّيَلى ، وآخرين.

وعنه : حُمْران بنُ أعين ، وعبدُ الملك ابنُ جُريج ، وآخرون. ذكره ابن حبان فى " الثقات ". وقال ابن سعد : =

أما أبو الأبيض[١] فسماه ابنُ أبى حاتم عيسى[٢] .

وأما أبو بكر بنُ نافع[٣] فذكر الحافظ رشيد الدين[٤] فى كتابه " الفوائد المجموعة "[٥] : أنه قيل : اسمه عبد الله .

وأما أبو النَّجيب[٦] فذكر ابنُ يونس[٧] فى " تاريخه "[٨] : أنَّ اسمَهُ ظَلِيم .

= وكان معروفاً ، وله أحاديث.وقال ابن عبد البر فى الكنى : هو بصرى ثقة.وقال الحافظ : ثقة.مات سنة ١٠٨هـ وقيل : ١٠٩هـ.

(الطبقات الكبرى : ٧ / ٢٢٦ ، كتاب الكنى من التاريخ الكبير : ٨ / ٢٣ ، الكنى والأسماء لمسلم : ١ / ٢٦٧ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٥٧٦ ، إنباه الرواة للقفطى : ٢ / ٣٨٠، تهذيب الكمال : ٣٣ / ٢٣١) .

(١) أبو الأبيض هو : العبسى الشامى ، ويقال : المدنى.ثقة ، وهم من سماه عيسى.سبقت ترجمته قبل قليل ، ص ٥٢٧ .

(٢) الجرح والتعديل : ٦ / ٢٩٣ .

(٣) أبو بكر بنُ نافع القرشىُّ العدوىُّ المدنىُّ.مولى عبد الله بن عمر.صدوق. سبقت ترجمته ص ٥٢٨ .

(٤) رشيد الدين هو : يحيى بنُ علىِّ بن عبد الله بن على بن مفرِّج ، أبو الحسين القرشى الأُمَوى.حافظ متقن.سبقت ترجمته ص ٥٩٧ .

(٥) لم أقف على كلام الحافظ مغلطاى فى كتاب " غرر الفوائد المجموعة " للحافظ رشيد الدين العطار .

(٦) أبو النَّجيب العامرىُّ السَّرْحِىُّ المِصْرىُّ ، مولى عبدِ الله بنِ سعد بن أبى سرح.مقبول.سبقت ترجمته ص ٥٢٨ .

(٧) ابن يونس هو : عبد الرحمن بنُ أحمد بنِ يونُسَ بنِ عبد الأعلى ، أبو سعيد الصدفى المصرى ، صاحبُ " تاريخ علماء مصر ".ولد سنة ٢٨١هـ.سمع أباه ، وأحمدَ بنَ حماد زُغْبَة ، وآخرين. وعنه : عبدُ الواحد بنُ محمد بنِ مسرور البَلْخىُّ ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدة ، وآخرون.ما ارتحل ولا سمع بغير مصر ، ولكنه إمام بصير بالرجال فهم متيقظ.كان خبيراً بأيام الناس وتواريخهم.مات سنة ٣٤٧هـ.(الأنساب : ٣ / ٥٣٠، وفيات الأعيان : ٣ / ١٣٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٥٧٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٣ ، حسن المحاضرة : ١ / ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٥) .

(٨) تاريخ ابن يونس المصرى : ١ / ٢٤٨ .

وفى " الكمال[1] : ظُلَيمُ بنُ حُطَيْط ، /١٠٧أ/ وكأنه غير جيد ، لأن أبا النَّجيب ظَلِيم بفتح الظاء لا يعرف اسم أبيه ، والمضموم الظاء والمعروف الوالد كنيته أبو سليمان ذكره أبو نصر بن ماكولا[2] ، وأما أبو حَرْبٍ[3] فذكر أبو الطيب عبدُ الوحد بنُ على[4] فى كتابه " أخبار النَّحويين "[5] : ما يشبه أن يكون اسمه عطاء[6] .

---

(١) الكمال فى أسماء الرجال : ٢ / ٢٨٣ / ب قال : أبو النجيبُ : ظُلَيم بن حُطَيْط ، بفتح الطاء المصرى السَّرحى مولى عبد الله بن سعد بن أبى السرح. روى عن : أبى سعيد الخدرى. روى عنه : بكر بن سوادة. قال عمرو بن سوادة توفى بأفريقية سنة ٨٨هـ .

(٢) الإكمال لابن ماكولا : ٥ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

وابن ماكولا هو : علىُّ بنُ هبة الله بنِ علىّ بن جعفرِ بن علىّ ، أبو نصر العِجْلى الجَرْبَاذْقَانى ، ثم البغدادى. سبقت ترجمته ص ٤٢٤ .

(٣) أبو حرب هو : ابنُ أبى الأسود الدِّيلىُّ. ثقة. سبقت ترجمته قبل قليل ص ٥٢٨ .

(٤) عبدُ الواحد بنُ علىّ ، أبو الطيب اللغوى الحلبى. له التصانيف الجليلة منها : " مراتب النحويين " و " لطيف الاتباع " و " الإبدال " و " شجر الدر " وقد ضاع أكثر مؤلفاته ، وكان بينه وبين ابن خالوية منافسة. أخذ عن : أبى عمر الزاهد ، ومحمد بن يحيى الصولى ، وأصله من عسكر مُكْرَم. قدم بغداد وأقام بها إلى أن قتل فى دخول الدمستق حلب سنة ٣٥١هـ. (بغية الوعاة للسيوطى : ٢ / ١٢٠) .

(٥) أخبار النحويين " مراتب النحويين " لعبد الواحد بن على أبى الطيب : ٣٠ .

(٦) * الاعتراض الثالث عشر بعد المائة والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " أما أبو الأبيض فسمّاه ابن أبى حاتم عيسى ، وأما أبو بكر بن نافع فذكر الحافظ رشيد الدين... إلى آخر كلامه فى اعتراضه على قول الشيخ ابن الصلاح أن أبا الأبيض الراوى عن أنس ، وأبا بكر بن نافع مولى ابن عمر وأبا النَّجيب ، وأبا حرب بن أبى الأسود الدِّؤلى لا تعرف أسماؤهم .

وفى الجواب أقول : أما أبو الأبيض فقد اضطرب كلام ابن أبى حاتم فى تسميته فإنه قال فى " الجرح والتعديل : ٦ / ٢٩٣ " فى باب تسمية من اسمه عيسى ممن لا ينسب عيسى أبو الأبيض العنسى يروى عن : أنس بن مالك ، روى عنه : رِبْعِىُّ بنُ حِرَاش ، وإبراهيم بن أبى عَبْلَة ، ثم قال فى أواخر الكتاب " الجرح والتعديل : ٩ / ٣٣٦ " فى ذكر من روى عنه العلم ممن عرف بالكنى ولا يُسَمَّى فى باب الأفراد من الكنى من باب الألف أبو الأبيض روى عن أنس بن مالك روى =

الألقاب :

قال[١] : أبو النعمان محمد بن الفضل عارم[٢] ، كان عبداً صالحاً بعيداً عن العَرَامة انتهى .

= منصور بن المعتمر عن ربعى بن حراش عنه سمعت أبى يقول ذلك٠سئل أبو زرعة عن أبى الأبيض الذى يروى عن أنس فقال : لا يعرف اسمه اهـ٠وهذا مخالف لما قاله فى الأسماء ، ولم أر أحداً ممن صنف فى الكنى ذكر أن اسمه عيسى ، ولا ذكروا له اسماً آخر .

وقد أجاب الحافظ ابن عساكر عن هذا الاضطراب الذى وقع فيه ابن أبى حاتم فقال : " مختصر تاريخ دمشق : ٢٨ / ١٢٦ " : لعل ابن أبى حاتم وجد فى بعض رواياته أبو الأبيض عبسى فتصحفت عليه بعيسى اهـ .

وقال الحافظ ابن حجر فى " التقريب : ٢ / ٣٥٢ " : أبو الأبيض ، العنسى ، بالنون ، الشامى ، ثقة من الثانية ، قتل سنة ٨٨هـ ، ووهم من سماه عيسى اهـ .

وأما أبو النَّجيب فقد ذكر الشيخ ابن الصلاح أن أبا النَّجيب الذى لا يعرف اسمه مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأما أبو النَّجيب الذى سماه ابن يونس فى " تاريخه : ١ / ٢٤٨ " وابن ماكولا فى " الإكمال : ٥ / ٢٨١ " بأنَّ اسمه ظَليم ، ليس هو مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ، وإنما هو مولى عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح ، وبه جزم المزى فى " تهذيب الكمال : ٣٤/ ٣٤٠" فإن يكن غيره فلا إيراد٠ويراجع : " محاسن الاصطلاح : ٥١١ " .

وأما أبو حرب فإن أبا الطيب عبد الواحد بن على لم يقل : إن أبا حرب بن الأسود الدُّؤلى اسمه عطاء ، وكل ما ذكره فى كتابه " مراتب النحويين " أنه قال فى ترجمة أبى الأسود الدؤلى : ٣٠" فتعلم منه ابنه عطاء بن أبى الأسود " فلعله غير أبى حرب .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٠٥ .

(٢) محمد بن الفضل السدوسى ، أبو النعمان البصرى ، المعروف " بعارم " روى عن : مهدى بن ميمون ، وحماد بن زيد ، وآخرين٠وعنه : عبدُ بن حميد ، والبخارى ، وآخرون٠قال البخارى : تغيَّر فى آخر عمره٠وقال أبو حاتم : ثقة٠وقال أيضاً : اختلط فى آخر عمره ، وزال عقله ، فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح ، وكتبت عنه قبل الاختلاط سنة ٢١٤هـ ، فمن سمع منه قبل سنة ٢٢٠هـ فسماعه جيد ، وأبو زرعة لقيه سنة ٢٢٢هـ٠مات سنة ٢٢٤هـ٠(التاريخ الكبير للبخارى : ١ / ٢٠٨ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٥٨ ، المجروحين لابن حبان : ٢/ ٢٩٤ ، تهذيب الكمال : ٢٦/ ٢٨٧ ، التقريب : ٢/ ١٢٤) .

وعارم : بفتح العين ، وكسر الراء المهملتين ، بينهما الألف ، وآخرها الميم ، لقب محمد بن الفضل البصرى٠" الأنساب : ٤ / ١١٠" .

كأنَّ الشيخ رأى أنَّ العَرَامةَ الفساد فلذلك برأه منها . ولو رأى ما ذكره ابن سيدة(١) : من أن عَرِمَ يَعْرِمُ عَرامة وعُرَامة : اشتد . وعند القزاز(٢) : بلغ منزلة لما قال ما ذكره(٣) .

وذكر(٤) : أنَّ غُنْدراً(٥) من التشغيب . وأبو جعفر النحاس(٦) فى كتاب

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة : ٢/ ١٠٤ ، وابن سيدة هو : على بن أحمد ، وقيل : ابن إسماعيل ، أبو الحسن المُرْسِى الأندلسى. سبق ص ٤٢٢ .

(٢) لم أقف على كتاب " الجامع " للقزاز ، وذكره مغلطاى فى " إكمال تهذيب الكمال : ١٠/ ٣١١ " وعزاه له. قال مغلطاى : وهذا يرد قول القائل : كان بعيداً من العرامة -يعنى الفساد - اهـ .

والقزاز هو : محمد بن جعفر ، أبو عبد الله التميمىُّ القَيْروانىُّ النَّحوىُّ القزّاز ، مؤلف كتاب " الجامع " فى اللغة ، وهو من نفائس الكتب. قال ياقوت وهو كتاب كبير حسن متقارب ، يقارب كتاب " التهذيب " لأبى منصور الأزهرى ، رتبه على حروب المعجم. كان مَهيباً ، عالى المكانة ، محبباً إلى العامة ، لا يخوض إلا فى علم دين أو دنيا. مات سنة ٤١٢هـ. (معجم الأدباء : ١٨ / ١٠٥ ، إنباه الرواة : ٣/ ٨٤ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٧٤ ، مرآة الجنان : ٣ / ٢٧ ، كشف الظنون : ١ / ٥٧٦) .

(٣) الاعتراض الرابع عشر بعد المائة والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " كأن الشيخ -يعنى ابن الصلاح - رأى أن العرامة الفساد... إلى آخر كلامه فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : " أبو النعمان محمد بن الفضل عارم ، كان عبداً صالحاً بعيداً من العرامة " .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إنَّ العارم يطلق على الشرير المفسد أيضاً ذكره ابن سيده فى " المحكم : ٢/ ١٠٤ " أيضاً ، حيث قال : وعَرَمَنا الصبىُّ ، وعَرَم علينا يَعْرُم ويَعْرِم عرامة وعُرَاماً وعَرُم : أشر ، وقيل : مرِح وبَطِرَ. وقيل : فسد. فلما كان لهذا اللقب معنيان خشى الشيخ ابن الصلاح أن يُحمل على الفساد ، فبرأه منها ، وتعين الأول وهو بمعنى : اشتد وبلغ منزلة فلا يرد عليه مثل هذا الاعتراض .

(٤) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٠٦ .

(٥) غُنْدر : بضم الغين المعجمة ، وسكون النون ، وفتح الدال والراء المهملتين ، لقب رجل معروف من المحدثين وهو محمد بن جعفر ، أبو عبد الله الهُذَلى " غُنْدر " ثقة. (الأنساب : ٤/ ٣١٤) .

(٦) أبو جعفر النحاس هو : أحمد بن محمد بن إسماعيل ، أبو جعفر المرادى المصرى النَّحوى. سبق ص ٣٦٢ .

" الاشتقاق "[١] تأليفه يزعم : أنه من الغدر ، وأن نُونَه زائدة [وداله][٢] تضم وتفتح[٣] . المؤتلف والمختلف[٤] :

قال[٥] : التخفيف فى محمدِ بنِ سلَام البِيكندى[٦] أثبت ، وهو الذى ذكره

---

(١) لم أقف على كتاب " الاشتقاق " لأبى جعفر النحاس ، وحكاه البلقينى فى (محاسن الاصطلاح : ٥٢٢) عن أبى جعفر النحاس فى كتابه الاشتقاق .

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد فى " الأصل " والتكميل من كتاب " محاسن الاصطلاح " للبُلْقِينى : ٥٢٢

(٣) **الاعتراض الخامس عشر بعد المائة والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وأبو جعفر النحاس فى كتاب " الاشتقاق " يزعم أنه من الغدر ... إلى آخر كلامه فىَ اعتراضه على قول الشيخ ابن الصلاح : ان غُنْدراً من التشغيب " .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض قال الحافظ البُلْقينى فى (محاسن الاصطلاح : ٥٢٢) : وما ذكر عن أبى جعفر النحاس من أنه ذكر فى كتاب الاشتقاق له : أنه من الغدر وأن نونه زائدة ، وداله تضم وتفتح ، لا ينافى ذلك ، فالتشغيب فى ضمنه ما يشبه الغدر اهـ .

(٤) المؤتلف والمختلف : وهو ما يأتلف أى يتفق فى الخط صورته ، ويختلف فى اللفظ صيغته . (علوم الحديث لابن الصلاح : ٣١٠) .

(٥) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣١٠، ٣١١ .

(٦) محمدُ بنُ سَلَام بنِ الفرج ، أبو عبد الله السُلَمِىُّ مولاهم البخارىُّ البِيكَنْدِىُّ . رأى مالك بنَ أنس ولم يتفق له السماع منه .

وروى عن : أبى الأحوص سَلَام بنِ سُلَيم ، وَهُشَيم بن بَشِير ، وآخرين . وعنه : البخارى ، وحُمَيدُ ابنُ النَّضر وآخرون .

ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " . وقال أبو حاتم : ثقة صدوق .

وقال الحافظ : مختلف فى لام أبيه ، والراجح التخفيف ، ثقة ثبت .

مات سنة ٢٢٥هـ .

(الجرح والتعديل : ٧/ ٢٧٨ ، الكاشف : ٣/ ٥١ ، تهذيب التهذيب : ٩/ ٢١٢ ، التقريب : ٢ / ٨٥ ، تبصير المنتبه : ٢ / ٧٠٣) .

والبِيكَنْدى : نسبة إلى " بيكند " وبيكند بالكسر ، وفتح الكاف ، وسكون النون بلدة بين بخارى وجَيْحُون على مرحلة من بخارى .

(معجم البلدان : ١ / ٥٣٣ ، الأنساب : ١ / ٤٣٤) .

غُنْجَار[1] فى " تاريخ بخارى "[2] ، وهو أعلم بأهلِ بلاده .

غُنْجار إنما ذكره فى التاريخ المذكور : عن سهل بنِ المتوكل[3] .

سمعتُ محمدُ بنُ سلَام يقول : أنا ابنُ سَلَام بالتخفيف ، لا ابنُ سلَّام بالتشديد . فلو كان الشيخ نقل من أصل التاريخ لما عدل عن هذا إلى غيره[4] .

---

(١) غُنْجَار : بضم الغين المعجمة ، وسكون النون ، وفى آخرها الراء لقب اشتهر به اثنان : أولهما أبو محمد عيسى بن موسى التَّيمىّ -تيم قريش - الملقب بِغُنْجار ، وإنما لقب به لحمرة وجنتيه. وأما الثانى : فهو أبو عبد الله محمد بن أبى بكر أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل البخارى. صاحب كتاب " تاريخ بخارى " وإنما قيل له : غُنْجار لتتبعه حديث عيسى بن موسى التَّيمىّ غنجار فلقب بذلك. (الأنساب : ٤ / ٣١١). والمعنى معنا هو الثانى وهو محمد بن أحمد ابن محمد بن سليمان بن كامل ، أبو عبد الله البخارى. حدَّث عن : خَلَف بنِ محمد الخيَّام ، وسهلِ بنِ عثمان السُّلَمىّ ، وآخرين. وعنه : أبو بكر محمد بن على بن حَيْدر الجعفرىُّ ، وأبو حفص عمرُ بنُ أحمد البزَّار ، وآخرون له كتاب " تاريخ بخارى " و " فضائل الصحابة الأربعة " قال السيوطى : غنجار الحافظ العالم محدث ما وراء النهر. وقال الذهبى : وما بلغتنى أخباره كما ينبغى ، وما هو ببارع المعرفة. مات سنة ٤١٢هـ ببخارى. (الأنساب : ٤ / ٣١١ ، معجم الأدباء : ١٧ / ٢١٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٥٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٧ / ٣٠٤ ، كشف الظنون : ١ / ٢٨٦ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٩٦) .

(٢) لم أقف على كتاب " تاريخ بخارى " لغنجار ، وذكره الحافظ ابن حجر فى (تبصير المنتبه : ٢ / ٧٠٣) وعزاه لغنجار .

(٣) سهلُ بنُ المتوكل بنِ حجر ، أبو عصمة البخارى. يروى عن : أبى الوليد الطيالسىّ ، وأهل العِراق ، روى عنه : أهلُ بلده ، وهو من بنى شيبان ، إذا حدَّث عن إسماعيل بنِ أُوَيس أغرب عنه. هكذا ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات : ٨ / ٢٩٤ " .

(٤) * **الاعتراض السادس عشر بعد المائة والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " غُنْجار إنما ذكره فى التاريخ المذكور عن سهل بن المتوكل... إلى آخره اعترض به الشيخ ابن الصلاح فى قوله : " أن التخفيف فى محمد بن سَلَام البِيكندى أثبت " .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

غُنْجار وإن كان ذكره عن سهل بن المتوكل عن محمد بن سلام البيكندى ، فقد أقرّه ، وإن كان يعرف فيه التشديد لذكره. قال الحافظ ابن حجر فى " تبصير المنتبه " (٢ / ٧٠٣) : =

وذكر[١] : أن المُبَرِّد[٢] قال[٣] : ليس فى العرب سَلَام مخفف اللام إلا والدَ عبدِ الله بنِ سَلَام[٤] وسَلَامَ بن أبى الحُقَيْق[٥] .

= ما ذكر الخطيب ولا ابن ماكولا فيه سوى التخفيف ، وقال صاحب المطالع ثقله الأكثر كذا قال· ولم يتابع ، وقد ذكره غنجار فى " تاريخ نجارى " وإليه المفزع والمرجع أهـ .
وقال الحافظ العراقى فى (فتح المغيث : ٣٩٩) : وسَلَام والد محمد بن سلام بن الفرج البِيكَنْدِى البخارى شيخ البخارى على خلاف فيه ، فجزم غنجار فى تاريخ بخارى والخطيب وابن ماكولا بالتخفيف وقال ابن الصلاح : إنه أثبت وذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل فى محمد بن سَلَّام بالتشديد ، وكذا قال أبو على الجَيَّانى فى تقييد المهمل إنه بالتشديد وقال صاحب المشارق والمطالع إن التثقيل أكثر· قال العراقى : وكأنه اشتبه عليهما شخص آخر يسمى محمد بن سَلَّام البيكندى أيضاً فإنه بالتشديد فيما ذكره الخطيب فى التلخيص وغيره ويعرف بالبيكندى الصغير وهو محمد بن سَلَّام بن السكن البيكندى حدث عن الحسن بن سوار الخراسانى وعلى بن الجعد الجوهرى· روى عنه عبيد الله بالإسناد إليه أنه قال أخبرنا ابن واصل البخارى ، فأما البيكندى شيخ البخارى فقد رُوِّينا محمد بن سلام بالتخفيف وهذا قاطع للنزاع فيه اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣١١ .

(٢) المبرد هو : محمد بن يزيد بنِ عبد الأكبر ، أبو العباس الأزدى البصرى ، الملقب بالمبرد· سبق ص ٤٠٩ .

(٣) يراجع : " فتح المغيث " للسخاوى : ٣ / ١٨٥ .

(٤) هو الصحابى الجليل ، عبدُ الله بنُ سَلَام بنِ الحارثِ الإسرائيلىُّ ، أبو يوسف حليف القواقلة ، من بنى عوف بنِ الخزرج ، من الأنصار· شهد له النبىُّ بالجنة· روى عن : النبىِّ - ﷺ - خمسة وعشرين حديثاً·
وعنه : أنسُ بنُ مالك ، وابنه يوسف بنُ عبد الله بن سَلَام ، وآخرون -كان اسمه فى الجاهلية الحصين فسماه رسول الله - ﷺ - ، حين أسلم عبدُ الله ، وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام· مات سنة ٤٣هـ·(الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٥٢ ، أسماء الصحابة الرواة : ١١٠، الاستيعاب : ٢ / ٣٨٢ ، أسد الغابة : ٣ / ٢٦٥ ، التبيين فى أنساب القرشيين لابن قُدَامة : ٤٩ ، ٥٠، الإكمال لابن ماكولا : ٤ / ٤٠٣ ، الإصابة : ٢ / ٣٢٠) .

(٥) سَلَام بنُ أبى الحُقَيْق أبو رافع ، وقيل : اسمه عبد الله· كان سَلَام بنُ أبى الحُقَيْق فيمن حزَّب الأحزب على رسولِ الله - ﷺ - شديد الإيذاء له وللمسلمين ، ولما قتلت الأوس كعبَ بنَ الأشرف استأذنت الخزرج النبى - ﷺ - فى قتل سَلَام بن أبى الحقيق ، فأذن لهم ، فخرج خمسة أمَّرَ عليهم رسول الله - ﷺ - عبدَ الله بنَ عتيك ، فخرجوا إليه فقتلوه بقصره بخيبر ، ويقال : =

قال(١) : وزاد آخرون سَلَام بن مِشْكَم خَمَّاراً كان فى الجاهلية ، /١٠٧ب/ والمعروف فيه التشديد انتهى .

هؤلاء ليسوا فى اصطلاح النَّسَّابِين عَرَباً ؛ لأن الإسرائيليين ليسوا عرباً عند عامة أهل النَّسَب .

وقوله : عن ابنِ مِشْكم(٢) أنه كان خمَّاراً غير جيد ؛ لأن ابن إسحاق(٣) عرفه فى سيره(٤) : بأنه سيد بنى النضير(٥) . وأنشد لسمَّاكٍ اليهوديّ(٦) :

فلا تحسبنىّ كنتُ مولى ابنِ مِشكم سَلامٍ ولا مولى حُيَيّ بنِ أَخْطبا(٧)

= فى حصن له بأرض الحجاز سنة ٦هـ ، وقيل : سنة ٥هـ·(الطبقات الكبرى لابن سعد : ١/ ١٢٠، و٢/ ٩١ ، صحيح البخارى : ٥/ ٢١٠، سيرة ابن هشام : ٣/ ٢٤٤ ، فتح البارى : ٧/ ٣٩٥ ، وما بعدها) .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣١١ .

(٢) ابنُ مِشكَم هو : سَلَام بن مِشكَم اليهودى ، كان ممن ناصب الإسلام وأهلَه العداوة ، وكان زوج صفية بنت حيى بن أخطب ، ثم خلفه عليها كنانة بن الربيع بن أبى الحُقَيق·أشار على اليهود فى غزوة خيبر أن يدخلوا أموالهم وعيالهم حصنى الوطيح والسلالم ، وذخائرهم حصن ناعم ، ودخلت المقاتلة وأهل الحرب حول حصن النطاة ، وزوجته زينب بنت الحارث هى التى أهدت إلى النبى - ﷺ - الشاة المسمومة·يراجع سيرة ابن هشام : ٢/ ١٢٣ ، ١٥٤ ، ١٧٦ ، و٣/ ١٦٩ ، ٣١٣ .

(٣) ابن إسحاق هو : محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار أبو بكر ، وقيل : أبو عبد الله المدنى المطلبى·سبق ص ٧٣ .

(٤) سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازى : ٢٩١ .

(٥) بنو النَّضير : بفتح النون ، وكسرِ الضـاد المعجمة ، هم قبيلة كَبيرة من اليهود . فتح البارى : ٧/ ٣٨٣ .

(٦) الذى فى السيرة النبوية لابن هشام : ٣/ ١٦٩ ، والروض الأنف للسهيلى : ٣/ ٢٤٥ أن هذا البيت لعباس بن مرداس أخو بنى سليم يمتدح به رجال بنى النضير .

(٧) هو حييُ بنُ أخْطَب النَّضرى اليهودى·كان هو وأخوه أبو ياسر بن أخطب من أشد يهود للعرب جداً ، إذ خصهم الله -تعالى- برسوله - ﷺ - وكانا جاهدين فى ردِّ الناس عن الإسلام بما استطاعا ، فأنزل الله -تعالى- فيهما - ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ =

وقال كعب بنُ مالك[١] - رضى الله عنه - يذكر قتله ومن قتل معه من أشرافهم :

فطاح سَلَامٌ وابنُ سَعْيةَ عُنْوةً ... وقِيدَ ذليلًا للمنايا ابنُ أَخْطَبا[٢]

= إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة : آية ١٠٩ -وكان ممن حزّب الأحزاب على رسول الله ﷺ (السيرة لابن هشام : ٢ / ١٥٥ ، ١٦٨) .

* الاعتراض السابع عشر بعد المائة والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " هؤلاء ليسوا فى اصطلاح النسّابين عرباً؛ لأن الإسرائيليين ليسوا عرباً عند عامة أهل النسب... إلى آخر كلامه فى اعتراضه على قول الشيخ ابن الصلاح : " إن المبرِّد قال : ليس فى العرب سَلَام مخفف اللام إلا والدَ عبد الله بن سلَام... إلى آخره .

وفى الجواب عن * الاعتراض الأول أقول :

إنَّ الشيخ ابن الصلاح لم يقل : إنَّ هؤلاء المذكورين من العرب ، بل فى كلامه الذى حكاه عن المبرِّد محذوف يمكن تقديره " بكلام " فيصير. قال المبرِّد : ليس فى كلام العرب سلَام مخفف اللام إلا... إلى آخره وهذا ما ذكره الحافظ النووى فى تقريبه (٢ / ٢٩٩) الذى مع التدريب : قال المُبرِّد : ليس فى كلام العرب سَلَام مخفف إلا والدَ عبدِ الله بنِ سلَام الصحابى ، وسلَامَ ابنَ أبى الحُقَيق اهـ .

كذلك فابن الصلاح لم يقل : قال المُبَرِّد : ليس من العرب حتى يقال أنه قال : إن هؤلاء المذكورين من العرب بل حكى عن المبرد أنه قال : " ليس فى العرب " فلا يرد عليه مثل هذا الاعتراض .

أما اعتراضه الثانى فقد وافقه عليه الحافظ البلقينى والحافظ ابن حجر يراجع : " محاسن الاصطلاح : ٥٣٠، وتبصير المنتبه : ٢ / ٧٠٣ و ٧٠٤ " .

(١) هو الصحابى الجليل ، كعبُ بنُ مالكِ بنِ أبى كعب ، واسمه عمرو بن القين بن كعب بن سواد ابنِ غَنْم بن كعب بنِ سلمةَ الأنصارى السُّلمىُّ الخزرجىُّ العقبىُّ الأُحُدىُّ أبو عبد الله ، ويقال : أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو بشير المدنى الشاعر صاحبُ النبىِّ - ﷺ - وهو أحدُ الثلاثة الذين تاب الله عليهم. روى عن : النبىِّ - ﷺ - ثمانون حديثاً ، وعن : أسيد ابنِ حُضَير ، وعنه : جابر بنُ عبد الله ، وعبدُ الله بنُ عباس ، وأبو أمامة الباهلىُّ. مات بالمدينة قبل الأربعين ، وقيل سنة ٥٠هـ ، وقيل : ٥١هـ. (تاريخ خليفة : ١٢٢ ، أسماء الصحابة الرواة : ٦٦ ، بقى بن مخلد ومقدمة مسنده : ٨٤ ، الاستيعاب : ٣ / ٢٨٦ ، أسد الغابة : ٤ / ٤٦١ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢ / ٣٣ ، الإصابة : ٣ / ٣٠٢) .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام : ٣ / ١٧٠، الروض الأنف : ٣ / ٢٤٦ .

وأظنه رأى قول أبى سفيان بنِ حرب[١] :

سـقـانـى فـروّانـى كُـمَـيْـتاً مُـدَامـةً　　على ظَمإٍ منى سَلامُ بنُ مِشكم[٢]

وظنه لذلك خماراً .

وقوله : والمعروف فيه التشديد مردود بما أسلفناه من الشعر[٣] .

قال ابنُ الصلاح[٤] : جميع ما يرد عليك من سلام فهو بتشديد اللام إلا خمسة فذكرهم[٥] .

وممن لم يذكر عليُّ بنُ يوسف بنِ سلَام بن أبى الدُّلْف بن منصور أبو الحسن البغدادى الصوفى[٦] .

---

(١) هو الصحابيُّ الجليل ، أبو سفيان واسمه صخر بنُ حرب بنِ أميّةَ بنِ عبدِ شمس بن عبد مناف القرشى الأمَوِيُّ ، أبو سفيان ، وأبو حنظلة المكيُّ ٠ أسلم زمن الفتح ، ولقى النبيَّ - ﷺ - بالطريق قبل دخوله مكة ٠ روى عن : النبى - ﷺ - حديثاً واحداً ، وعنه : عبدُ الله بنُ عباس ، وقيس بنُ حازم ، وآخرون ٠ وهو الذى قاد قريشاً كُلَّها يوم أحد ضد المسلمين ٠ مات سنة ٣١هـ ، أو ٣٢هـ ، وقيل : غير ذلك ٠ (بقى بن مخلد : ١٤١ ، أسماء الصحابة الرواة : ٣٩٧ ، الاستيعاب : ٢ / ١٩٠ ، تلقيح فهوم أهل الأثر : ٣٨٦ ، أسد الغابة : ٣ / ٩ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢ / ١٧٤) .

(٢) سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازى : ٢٩٢ .

(٣) **الاعتراض الثامن عشر بعد المائة :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " والمعروف فيه التشديد مردود بما أسلفناه من الشعر " اعترض به على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : سلام بن مِشكم المعروف فيه الشديد اعترض عليه بأنه ورد فى الشعر -الذى هو ديوان العرب - مخففاً فيرد كلامه ٠ ووافقه عليه الحافظ ابن حجر ٠ يراجع : " تبصير المتبه " : ٢ / ٧٠٣ .

(٤) علوم الحديث لابن الصلاح : ٣١٠ .

(٥) هم : سلَام والد عبدِ الله بن سلام الإسرائيلى الصحابى ، وسلام والد محمد بن سلام البِيكندى البخارى شيخ البخارى ، وسلَامُ بنُ محمد بنِ ناهض المقدسى ، وسلامُ جَدُّ محمدِ بن عبد الوهاب بن سلام المتكلم الجُبَّائِى أبى على المعتزلى ، وسلام بن أبى الحُقَيق .

(٦) لم أقف له على ترجمة .

روى عنه شيخنا أبو محمد التونى[١] وضبطه بالتخفيف .

وأبو الخير سعدُ بنُ جعفر بن سلَام السَّيِّدى[٢] . قال ابن نقطة[٣] : سمعت منه ، وتوفى فى ثانى جمادى الأولى من سنة أربع عشرة وستمائة ، وكان سماعه صحيحاً[٤] . / ١٠٨أ / قال[٥] : وحكى الغَسَّانِى[٦] فى كتابه " تقييد

---

(١) أبو محمد التونى هو : شرف الدين أبو محمد بن عبد المؤمن بن خلف بن الخضر بن موسى التونى الدمياطى الشافعى. سبق التعريف به فى المبحث الثالث من الفصل الثانى فى الباب الأول .

(٢) هو أبو الخير سعد بن جعفر بنِ سَلَام البغدادى السَّيِّدىُّ الصوفى. سمع من : الحافظ أبى معمر ابن عبد الواحد بنِ الفاخر القرشى ، وأبى الفتح بن البطئ ، وآخرين. وحدث. قال المنذرى : وَجَدُّهُ سَلَام بتخفيف. مات سنة ٦١٤هـ ببغداد. (تكملة الإكمال لابن نقطة : ٣ / ٢٥٨ ، باب سلَام وسلَّام و٣ / ٣٥٦ ، باب السندى والسَّيِّدى ، التكملة لوفيات النقلة : ٢ / ٣٩٩ ، توضيح المشتبه : ٥ / ٢١٩ ، تبصير المنتبه : ٢ / ٧٠٣) .

والسَّيِّدى : بفتح السين المهملة وتشديد الياء ، وآخر الحروف نسبة إلى السَّيدة أخت المستنجد بالله أمير المؤمنين وكان وكيلًا لها. التكملة لوفيات النقلة : ٢ / ٣٩٩ .

(٣) تكملة الإكمال لابن نقطة : ٣ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، وفيه : " توفى فى ثانى جمادى الآخرة " وكذلك جزم المنذرى فى التكملة لوفيات النقلة : ٢ / ٣٩٩ ، قال : " وفى الثامن من جمادى الآخرة توفى الشيخ الصالح أبو الخير سعد بن جعفر بن سَلَام البغدادى السَّيِّدى الصوفى ببغداد ودُفِن بباب حرب " اهـ .

(٤) الاعتراض التاسع عشر بعد المائة :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " وممن لم يذكر على بن يوسف بن سَلَام بن أبى الدُّلَفِ بن منصور أبو الحسن البغدادى الصوفى... إلى آخر كلامه معترضاً به على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : " جميع ما يرد عليك من سلام فهو بتشديد اللام إلا خمسة فذكرهم .

(٥) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣١١ .

(٦) الغسَّانى : هو الحسين بن محمد بن أحمد الغسَّانى الأندلسى ، أبو علىٍّ الجيَّانى. مولده سنة ٤٢٧هـ. روى عن : حكم بن محمد الجُذَامى ، وأبى عمر بن عبد البر ، وآخرين.

وعنه : القاضى أبو على بن سُكَّرة ، وعبد الرحمن بن أحمد بن أبى ليلى ، وآخرون.

قال أبو الحسن بن مغيث : كان أبو على الجَيَّانى من أكمل من رأيت علماً بالحديث ، ومعرفة بطرقه ، وحفظاً لرجاله ، عانى كتب اللغة ، وأكثر من رواية الأشعار وجمع من سعة الرواية ما لم يجمعه أحدُ أدركناه ، وصحح من الكتب =

المهمل »[(١)] عن محمد بن وَضّاح[(٢)] : أن كَرِيزاً بفتح الكاف فى خُزَاعة[(٣)] ، وكُرَيزاً بضمها فى عبد شمس[(٤)] انتهى .

أبو عَلِيٍّ إنما قال فى الكتاب المذكور : وكان محمدُ بنُ وضّاح وغيرُه يُفَرِّق بين كَرِيز وكُرَيز يقول : كَرِيز بفتح الكاف فى خُزَاعة ، وبضمها فى بنى عبدِ شمس بنِ عبدِ مناف[(٥)] .

= ما لم يصححه غيره من الحفاظ ، فكتبه حجة بالغة • مات سنة ٤٩٨ هـ • (الصلة : ١ / ١٤٢ ، بغية الملتمس للضبى : ٢٦٥ ، وفيات الأعيان : ٢ / ١٨٠ ، سير أعلام النبلاء : ١٩ / ١٤٨ ، الوافى بالوفيات : ١٣ / ٣٢ ، فهرس الفهارس : ٢ / ٨٨٧ ، شجرة النور : ١ / ١٢٣ ، أزهار الرياض فى أخبار عياض : ٣ / ١٥١) .

(١) تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبى على الجَيَّانى الغسانى الأندلسى : ١ / ٣٠٧ .

(٢) محمد بنُ وَضّاح بنِ بزيغ المَرْوانىّ ، أبو عبد الله الأندلسى • ولد سنة ١٩٩ سمع من : يحيى بنِ معين ، ويعقوب بن كاسب ، وآخرين •
وروى عنه : قاسمُ بنُ أصْبَغ ، وأحمدُ بن عبادة ، وآخرون • قال ابنُ الفرضى : كان عالماً بالحديث بصيراً بطرقه وعلله ، كثيرَ الحكاية عن العبّاد ، ورعاً صبوراً على نشر العلم متعففاً ، نفع الله به أهل الأندلس ، مات قبل سنة ٢٨٧ (سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٤٤٥ ، العبر : ١ / ٤١٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٧ ، لسان الميزان : ٥ / ٤٧٢) .

(٣) خُزَاعة : قبيلة من الأزد من القحطانية ، وهم بنو عمرو بن ربيعة ، وهو يحى بن حارثة بنِ عمرو مَزَيْقِياء ، وسموا بخزاعة ؛ لأنَّ الأزد لما خرجت من مكة لتتفرق فى البلاد تخلفت عنهم خُزَاعة ، وأقامت بها • (معجم قبائل العرب : ١ / ٣٣٨ ، الصحاح للجوهرى : ٣ / ١٢٠٣) .

(٤) عبدُ شمس بنُ عبد مناف بطن من قريش من العدنانية ، وهم بنو عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَى بن كلاب كانوا متقاسمين مع بنى هاشم رياسة عبد مناف ، ومنهم العبلات وهم بنو أمية الأصغر ، ومن أيامهم يوم شمطه كان بين بنى هاشم وبين عبد شمس ، وهو من أيام الفجار • معجم قبائل العرب : ٢ / ٧٢٤ .

(٥) **الاعتراض العشرون بعد المائة :**
قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : « أبو على إنما قال فى الكتاب المذكور : وكان محمد بن وَضّاح وغيره يفرِّق بين كَرِير وكُرِيز • • • إلى آخره اعترض به على قول الشيخ ابن الصلاح : =

قال(١) : حِزَام بالزاى فى قرِيش(٢) ، وحَرَام بالراء فى الأنصارِ(٣) .

= " وحكى الغسّانى فى كتابه " تقييد المهمل " : عن محمد بن وضّاح : أن كَرِيزاً بفتح الكاف... إلى آخر كلامه .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إن الشيخ ابن الصلاح لا يقصد أنهما لا يوجدان فى غيرهما حتى يستدرك عليه الحافظ مغلطاى بقوله : " قلت : وكُرِيز بضمها موجودٌ أيضاً فى غيرهما " .

(١) أى ابنُ الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣١١ .

(٢) قريش : قبيلة عظيمة اختلف فى تسميتها ونسبتها فقالوا : قريش من القرش وهو الكسب والجمع. وقالوا : التقريش التفتيش فكان يقرش أى فهر بن مالك عن خلة كل ذى خلة فيسدها بفضله ، فمن كان محتاجاً أغناه ، ومن كان عارياً كساه ، ومن كان طريداً أواه ، ومن كان خائفاً حماه ، ومن كان ضالاً هداه ، وقالوا : سميت بقريش بن مخلد بنِ غالب بنِ فهر ، وكان صاحبَ عيرهم ، فكانوا يقولون : عيرُ قريش ، وخرجت عيرُ قريش. وقيل : الصحيح أنها سميت قريش لاجتماعها من قولهم فلان يتقرش مال فلان أى يجمعه شيئاً إلى شئ .

وأما نسبتها فقالوا : قريش ولد مالك بن النضر بن كنانة : وقالوا : هم من ولد فهر بن مالك ورجحه الزبير بن بكار وغيره .

واعتمد جمهور النسابين أن أبا قريش هو : النضر بنُ كنانة بنِ خزيمة بنِ مُدْرِكة بن إلياس بنِ مضر بنِ نزار ابن معد بنِ عدنان. وتنقسم قريش إلى قسمين عظيمين قريش البطاح ، وقريش الظواهر. فقريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين أخشبى مكة ، وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب .

أما قريش البطاح فهى : قبائل كعب بن لؤى ، وهم بنو عبد مناف ، بنو عبد العزى بنو عبد الدار ، بنو زهرة ، بنو تيم ، بنو مخزوم بن جمح ، بنو سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ، وبنو عدى بن كعب .

وأما كعب الظواهر فهى قبائل بنى عامر بن لؤى بن يخلد بن النضر وهم : الحارثَ ومالك ، والحارث ومحارب ابنا فهر ، وتيم الأدرم بن غالب بن فهر ، وقيس بن فهر وقد درج .

ويرجع الفضل لجمع قريش ، وجعلها قبيلة عزيزة الجانب عظيمة الجانب إلى ذلك الرجل العظيم قُصَى ، فقد جمع قريشاً من متفرقات بمواضع من شبه جزيرة العرب ، واستعان بمن أطاعه من أحياء العرب على حرب خزاعة وإجلائهم عن البيت ، وتسليمه إلى قصى ، فكان بينهم قتال كثير ، ودماء غزيرة ثم تداعوا إلى التحكيم فحكم بأن قُصَيًا أولى بالبيت من خزاعة فولى البيت ، وجمع قومه من منازلهم إلى مكة ، وتملك على قومه ، وأهل مكة. ومن أشهر أيامهم : أيام الفجار. كان عددها أربعة أفجرة فى الأشهر الحرام. (معجم قبائل العرب : ٣ / ٩٤٧ وما بعدها) .

(٣) الأنصار : هم جماعة من أهل المدينة من الصحابة من أولاد الأوس والخزرج ، قيل لهم الأنصار لنصرتهم رسول الله - ﷺ - قال الله -تعالى- : (وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا) الأنفال : جزء آية ٧٢ =

انتهى كلامه وليس جَيِّداً ؛ لأنَّ حَراماً بالراء أيضاً فى جُذام[١] .

قال ابن حبيب[٢] فى كتابه " المختلف والمؤتلف "[٣] الذى هو أشهر من لامية حندج : حرام بن جُذَام ، وفى تميم بنِ مُرّ بنِ أدِّ بنِ طابخةَ : حرام بن كعب بن سعد بن زيد مناةِ بن تميم ، وفى خُزَاعة : حَرَام بن حُبْشية بن كعب ابن سلول بن كعب ، وفى عُذْرة[٤] : حرامُ بنُ ضِنَّة بن عبد بن كبير بنِ عُذرة ،

= وقال عز من قائل : ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ (الآية : التوبة : جزء آية ١١٧ ، وقال الله -تعالى - : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ التوبة : آية : ١٠٠ ، وفيهم كثرة وشهرة على اختلاف بطونها وأفخاذها.(الأنساب : ١ / ٢١٩) .

(١) جُذَام : قبيلة من اليمن تنزل بجبال حسمى وراء وادى القرى ، وهو لقب عمرو بن عدى بن الحارث بن مُرَّة بن أدد بن يشجب بن عريب زيد بن كهلان ، وهو أخو لخم ، وعاملة وعفير. ويقال اسم جذام : عوف ، وقيل : عامر ، والأول أصح. وتزعم نساب مضر أنهم من معد بن عدنان. قال ابن سيدة : جذام حى من اليمن. قيل : هم من ولد أسد بن خزيمة .
وإنما سمى جُذَام جُذاماً ؛ لأن أخاه لخماً وكان اسمه مالكاً اقتتل وإياه فجذم أصبع عمرو فسمى جُذاماً ، ولخم عمرو مالكاً أى لطمه فسمى لخماً.(تاج العروس للزبيدى : ٨ / ٢٢٣) .

(٢) ابن حبيب هو : محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمى بالولاء ، أبو جعفر البغدادى ، من موالى بنى العباس ، يقال : إن حبيباً أمُّهُ ، وقيل : بل اسم أبيه. روى عن : هشام بن محمد الكلبى ، وابن الأعرابى كان علامة بالأنساب والأخبار والشعر واللغة قال ابن النديم : كتبه صحيحه. وقال المرزبانى : كان يغير على كتب الناس فيدعيها ويسقط أسماؤهم ، وقال بعضهم : هو ولد ملاعنة. له من التصانيف : " المحبر " و " مؤتلف القبائل ومختلفها " و " المنفق " وغيرها. كان يقال له : المحبرى نسبة إلى كتابه " المحبر " مات بسامراء سنة ٢٤٥هـ.(الفهرست للنديم : ٥٠، ٥٣ ، ٦٢ ، ٩٦ ، ١٧٧ ، تاريخ بغداد : ٢ / ٢٧٧ ، المحبَّر لابن حبيب : ٥٠٦ ، الأعلام للزركلى : ٦ / ٧٨ ، معجم الأدباء : ٥ / ٢٨٦ ، بغية الوعاة : ١ / ٧٣) .

(٣) مختلف القبائل ومؤتلفها لأبى جعفر محمد بن حبيب : ١٢ .

(٤) عذرةُ بنُ سعد هو : بطن عظيم من قضاعة من القحطانية ، وهم بنو عذرة بن سعد بن هُذَيم بن زيد بن سود بن أسلم بن الحافى بن قضاعة. تتفرع من أفخاذ عديدة ، وعذرة هؤلاء هم المعروفون بشدة العشق. ومن ولد عذرة بن سعد هُذَيم : عامر بطن ، وكبير بن عذرة بطن =

وفى بَلِيِّ بنِ عمرو بنِ الحافى بنِ قضاعة : حرام بن جعل بن [عمرو][(١)] بن جُشَم بن وَدْم .

وعند أبى [القاسم الحسن بن[(٢)]] بشر الآمدى[(٣)] : حرام بن وابصة الفَزَارى[(٤)] شاعر فارس .

وحَرَام بن عبد عمرو الخَثْعَمِىُّ[(٥)] . قال ابن ماكولا[(٦)] : روى عن عبد الله

= ومن بطون بنى كبير بن عذرة بنو رزاح بن ربيعة بن حرام بن خنة بن عبد كبير ابن عذرة ، ورزاح هذا هو أخو قُصَىّ ابن كلاب لأمه .(الصحاح للجوهرى : ٢ / ٧٣٨ ، تاج العروس : ٣ / ٣٨٨ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٤٤٧ و٤٤٨ ، معجم قبائل العرب : ٢ / ٧٦٨) .

(١) وقع ما بين المعكوفتين فى " الأصل " " عمر " والتصحيح من " المؤتلف والمختلف " (٢ / ٥٧٤) للدارقطنى ، و " الإكمال " (٢ / ٤١٢) لابن ماكولا .

(٢) وقع فى " الأصل " " أبى بشر الامدى " وهو خطأ والصحيح ما أثبته وهو الموافق لما جاء فى مصادر ترجمته .

(٣) المؤتلف والمختلف لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدى : ٣٠٤ .

وهو الحسن بن بشر بن يحيى ، أبو القاسم الآمدى الأصل ، البصرى المنشأ ، إمام فى الأدب ، وله شعر حسن واتساع تام فى علم الشعر ومعانيه رواية ودراية وحفظاً ، وصنّف كتباً فى ذلك حساناً . ولى القضاء بالبصرة سنة نيّف وخمسين وثلاثمائة ، وصنف كتباً حساناً منها : " الموازنة بين أبى تمام والبحترى " و " المختلف والمؤتلف " فى أسماء الشعراء . مات بالبصرة سنة ٣٧٠هـ أو بعدها . (إنباه الرواه : ١ / ٣٢٠، معجم الأدباء : ٢ / ٤٦٩ ، كشف الظنون : ١ / ٤٦٢ ، ٦٩١ ، ٧٧٩ ، و٢ / ١٢٥٥ ، ١٤٤٧ ، ١٦٣٧ ، ١٨٨٩ ، ١٩٢٨ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٢٠٩) .

(٤) الفَزَارى : نسبة إلى " فزارة " وهى قبيلة كان منها جماعة من العلماء والأئمة . (الأنساب : ٤ / ٣٨٠) .

(٥) هو ، حرام بن عبد عمرو الخَثْعَمىُّ الحضرمىُّ . يروى عن : عبد الله بنِ عمرو بنِ العاص ، وروى عنه : أبو سهيل بن مالك : وسماه البخارى : حزم بن عبد الخثعَمى ، وكذلك سماه أبو حاتم وقال : حزم بن عبد عمرو الخثعمىُّ مدنى ، ويقال له : حزم بن عمرو .

(التاريخ الكبير للبخارى : ٣ / ١١٠، الجرح والتعديل : ٣ / ٢٩٣ ، الثقات لابن حبان : ٤ / ١٨٦) .

(٦) " الإكمال " لابن ماكولا : ٢ / ٤١٢ وما بعدها حتى ٤١٨ .

ابن عمرو بن العاص(١) - رضى الله عنهم - .

وأبو سَريحة حُذَيفةُ بنُ أَسِيد بنِ خالد بن الأَغْوس بنِ واقعة بنِ حَرَام بن غفار ابن مَليك(٢) له صحبة .

وشبيبُ بنُ حَرَام بن مهان بنِ وهب بنِ لَقيط بنِ يَعْمُر بنِ الشُّدَّاخ(٣) قال / ١٠٨ب / الكلبى(٤) : شهد الحديبية .

والداخل بنُ حَرَام(٥) شاعر هُذَلِىّ(٦) ، وجماعة غير هؤلاء وأما حِزَام بالزاى فجماعة فى غير قريش منهم : حزام بن هشام بن حُبَيش

---

(١) هو الصحابى الجليل ، عبدُ الله بنُ عمرو بن العاص السَّهمى أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الرحمن المدنى• سبق ص٣٨٠ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، أبو سَريحة الغفارى ، واسمه حُذيفةُ بنُ أَسِيد بنِ خالد بنِ الأَغْوس وقيل : الأعوز ، بن واقعة ، وقيل : وقيعة ، بن حرام بنِ غفار بن مَليل الغفارى• شهد الحديبية مع رسول الله - ﷺ - ، وذكر فيمن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان ثم نزل الكوفة ، وهو بكنيته أشهر• روى عن : أبى بكر ، وعنه : أبو الطفيل ، والشعبى ، وغيرهما مات سنة ٤٢هـ• (جمهرة النسب للكلبى : ١٥٥ ، ١٥٦ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٢٤ ، الاستيعاب : ٤ / ٩٥ الإكمال لابن ماكولا : ٢ / ٤١٣ ، أسد الغابة : ١ / ٧٠٣ ، الإصابة : ١ / ٣١٧) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، شَبِيبُ بنُ حَرَام بنِ مهان بنِ وهب بنِ لَقِيط بنِ يَعْمُر الشُّدَّاخ الكنانى الليثى• شهد الحديبية مع رسول الله - ﷺ - قاله هشام بن الكلبى • (جمهرة النسب للكلبى : ١٤١ الإكمال لابن ماكولا : ٢ / ٤١٤ ، أسد الغابة : ٢ / ٦٠٩ ، الإصابة : ٢ / ١٣٧) .

(٤) جمهرة النسب : ١٤١ ، والكلبى هو : هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبى ، أو المنذر الكوفى• سبق ص ٤٧٨ .

(٥) الداخل بن حرام شاعر من هُذَيل• قال السُّكَّرى : عمرو بن الداخل هكذا يرويه الجُمَحِي ، وأبو عمرو ، وقال الأصمعى : الداخل اسمه : زُهَير بن حرام أحد بنى سهم بن معاوية من هُذَيل• (الإكمال : ٢ / ٤١٤ ، ٤١٥) .

(٦) الهُذَلى : نسبة إلى " هُذَيل " ، وهى قبيلة يقال لها : هُذَيل بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار ابن معدّ بنِ عدنان ، تفرقت فى البلاد وأهل النخلة -وهى قرية على ستة فراسخ من مكة على طريق الحاج - أكثر أهلها من الهذيل ، وجماعة منها نزلوا البصرة• (الأنساب : ٥ / ٦٣١) .

الخُزَاعى[(١)] روى عنه : أبو النضر هاشمُ بنُ القاسم[(٢)] . وحِزَامُ بنُ إسماعيل العامرى كوفى[(٣)] .
روى عن : الأعمش[(٤)] . وحِزَامُ بنُ ربيعة بنِ مالك بنِ جعفر بنِ كلاب[(٥)] أخو لبيد بنِ ربيعة الشاعر[(٦)] .

---

(١) حِزَامُ بنُ هشام بنِ حُبَيش الخُزَاعى نسبة إلى خزاعة ، من أهل الرَّقم موضع بالبادية . يروى عن : أبيه عن حُبَيش بن خالد - وله صحبة - قصة أمّ معبد ، وعمر بن عبد العزيز ، وأخيه عبد الله بن هشام ، وعنه : هاشم بن القاسم ، ووكيع ، وآخرون : ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " وقال أبو حاتم : شيخ محله الصدق . (التاريخ الكبير للبخارى : ٣ / ١١٦ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٢٩٨ الثقات : ٦ / ٢٤٧ ، الإكمال : ٢ / ٤١٥ ، المشتبه : ١ / ٢٢٤ ، توضيح المشتبه : ٣ / ١٧١ ، ١٧٢) .

(٢) هاشم بن القاسم ، أبو النضر الليثى البغدادى ، خُرَاسانى الأصل ، من بنى ليث بنِ كنانةَ من أنفسهم ، ويقال : التميمى ، ولقبه قَيْصر . روى عن : حزام بن هشام بنِ حُبَيش ، وشعبة بن الحجاج ، وآخرين .
وعنه : إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى ، وإسحاق بنُ رَاهَوَيه ، وآخرون . قال أحمد بن حنبل : أبو النضر من متثبتى بغداد . وقال يحيى بنُ معين ، وعلى بن المدينى ، ومحمد بن سعد ، وأبو حاتم : ثقة . وقال العجلى : ثقة ، صاحب سنة . ولد سنة ١٣٤هـ ، ومات سنة ٢٠٥هـ ، وقيل : ٢٠٧هـ . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٣٣٥ ، تاريخ الدورى : ٢ / ٦١٥ ، ترتيب تاريخ الثقات : ٤٥٤ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١٠٥ ، تهذيب الكمال : ٣٠/ ١٣٠ ، التقريب : ٢ / ٢٦١) .

(٣) حزام بنُ إسماعيل العامرى ، كوفى . روى عن : الأعمش ، ومغيرة ، وعاصم الأحول ، وعنه : أبو النضر هاشم بن القاسم ، وعطاء بن مسلم ، والحسن بن ثابت بن الروزجار . (الجرح والتعديل : ٣ / ٢٩٨ ، المؤتلف والمختلف للدارقطنى : ٢ / ٥٧٧ ، الإكمال : ٢ / ٤١٥ ، المشتبه : ١ / ٢٢٤ ، توضيح المشتبه : ٣ / ١٧٢ ، الإكمال فى ذكر من له رواية فى مسند أحمد : ٨٩ ، تبصير المنتبه : ١ / ٤٢٥ ، لسان الميزان : ٢ / ٢٣٥) .

(٤) الأعمش هو : سليمان بن مِهران الأعمش الكاهلى ، مولاهم ، أبو محمد الكوفى . سبق ص ٣٧ .

(٥) حزام بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أخو لبيد بن ربيعة الشاعر . الإكمال لابن ماكولا : ٢ / ٤١٥ .

(٦) هو الصحابى الجليل ، لبيد بنُ ربيعة بنِ عامرِ بن مالك بن جعفر بن كلاب الكلابى الجعفرى =

وعروةُ بنُ حِزَام الشاعر العُذْرى[١] صاحب عفراء[٢] .

= أبو عقيل الشاعر المشهور . وفد على رسول الله - ﷺ - فى وفد قومه بنى كلاب سنة ٩هـ . كان فارساً شجاعاً سخياً قال الشعر فى الجاهلية دهراً ثم أسلم . ولما أسلم رجع إلى قومه ، وترك قول الشعر ، وقد ثبت أن النبى - ﷺ - قال : أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد : " الا كل شئ ما خلا الله باطل " نزل الكوفة حتى مات سنة ٤١هـ . قيل : عاش ١٤٠سنة ، وقيل : ١٥٧ سنة . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ١ / ٣٠٠ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٧ / ٢٤٩ ، الثقات لابن حبان : ٣ / ٣٦٠ ، الاستيعاب : ٣ / ٣٢٤ ، أسد الغابة : ٤ / ٤٨٢ ، الإصابة ٣ / ٣٢٦) .

(١) عروة بن حِزام العُذْرِى ، وهو أحد العشاق الذين قتلهم العشق . نشأ يتيماً فى حجر عمه حتى بلغ فَعَلِق عَفْرَاء عُلاقة الصبى ، وكانا نشأ معاً فسأل عمَّهُ أن يزوجه إياها فكان يُسَوِّفه إلى أن خرج فى عير لأهله إلى الشام ، وخطب عفراء ابنُ عم لها من البلقاء فتزوجها فحملها إلى بلده ، فلما أقبل عروة فى عيره راجعاً ، حتى إذا كان بتبوك نظر إلى رفقة مقبلة من ناحية المدينة فيهم عفراء ، فانصرف باكياً محزوناً ، فأخذه الهلاس حتى لم يبق منه شئ . ولما بلغ الخبر معاوية قال : لو علمت بحال هذين الشريفين لجمعت بينهما . (الشعر والشعراء : ٢ / ٦٢٦ ، الأغانى : ٢٠ / ١٥٢ وما بعدها ، المؤتلف والمختلف للدارقطنى : ٢ / ٥٧٩ ، خزانة الأدب : ٣ / ٢١٥ ، الإكمال : ١ / ٤١٨ ، فوات الوفيات : ٢ / ٧٠ ، تزيين الأسواق لداود الأنطاكى : ١ / ١٩١) .

(٢) هى عفراء بنت مالك ، وقيل : عقال بن مصاهر العذرية . بنت عم عروة بن حزام الشاعر العذرى ، الذى لا يعرف له شعر إلا فى عفراء ، يراجع المصادر السابقة فى ترجمة عروة بن حزام .

* الاعتراض الحادى والعشرون بعد المائة :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " انتهى كلامه -يعنى الشيخ ابن الصلاح - وليس جيِّداً " ، لأن حَرَاماً بالراء أيضاً فى جذام ... إلى آخره فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : " حزام بالزاى فى قريش ، وحرام الراء فى الأنصار " .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إنَّ الشيخ ابنَ الصلاح ما قال : إن حزام بالزاى لا يكون إلا فى قريش ، وحَرَام بالراء المهملةَ لا يكون إلا فى الأنصار حتى يعترض عليه الحافظ علاء الدين مغلطاى بمثل ما اعترض ، وإنما مراد الشيخ ابن الصلاح ضبط ما وقع من هذين الاسمين فحيث وقع فى قريش فهو " حِزام " بالزاى المعجمة وكسر الحاء المهملة ، وحيث وقع فى الأنصار فهو " حَرَام " بالراء والحاء المهملتين المفتوحتين .

قال الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح " : ٣٠١ ، وقد يتوهم من عبارة الشيخ أنه لا يقع الأول -أى حِزَام - إلا فى قريش ، ولا الثانى -يعنى حَرَام - إلا فى الأنصار ، وليس ذلك مراد المصنف ، وإنما أراد أن ما وقع من هذا فى قريش يكون بالزاى ، وما وقع من ذلك فى الأنصار يكون بالراء ، وقد ورد الأمران فى عدة قبائل غير قريش ، والأنصار ، وأكثر ما وقع فى بقية =

قال[(١)] : وَعَسَلُ بنُ ذكوان الأخباريُّ[(٢)] بالفتح . ذكره الدارقطنى[(٣)] وغيره . ووجدته بخط الإمام أبى منصور الأزهرى[(٤)] فى كتاب تهذيب اللغة[(٥)]

= القبائل بالراء المهملة ، ووقع الأمران معاً فى خزاعة اهـ .
وقال فى " فتح المغيث " : ٤٠١ ، وليس المراد بذلك إلا ضبط ما فى قريش والأنصار ، وإلا فقد وقع حِزَام بالزاى فى خزاعة وبنى عامر بن صعصعصة وغيرهما . ووقع حرام بالراء فى بَلِى وخَثْعم وجذام وتميم بن مر وفى خزاعة أيضاً وفى عذرة ، وبنى فَزَارة ، وهُذَيل وغيرهم كما هو مبين فى كتاب الأمير وغيره اهـ .
وقال الحافظ البُلْقينى فى " محاسن الاصطلاح " : ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ليس المراد أنه لا يوجد فى غيرهما ، بل المراد أنه فى قريش بالزاى ، وفى الأنصار بالراء المهملة ، فلا يقع فى هذين القبيلتين إلا كذلك . فلا يَرِدُ ما ضبط بالراء المهملة ما ذكره ابن حبيب ، ونقله ابن ماكولا فى كتابه فذكره إلى أن قال : ولا يَرِدُ هؤلاء ولا غيرهم على ما تقدم لما قدمناه اهـ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣١٣ .

(٢) عَسَل -بفتح العين والسين المهملة - ابنُ ذَكْوان ، الأخبارى ، النَّحْوىُّ ، اللغوىُّ لقى الأصمعى وهو من طبقة المبرد وفى زمانه ، لكنه لم يشتهر شهرته ، وكان مقيماً للإفادة بعسكر مُكْرَم ، وأخذ عنه الناس ورووا عنه له من التصانيف : " الجواب المسكت " و " أقسام العربية " وكان من أصحاب المازنى ، وقرأ عليه كتاب سيبويه (المؤتلف والمختلف للدارقطنى : ٣/ ١٧٣٥ ، الإكمال : ٦ / ٢٠٧ ، معجم الأدباء : ١٢ / ١٦٩ ، إنباه الرواة : ٢ / ٣٨٣ ، المشتبه : ٢ / ٤٦٢ ، توضيح المشتبه : ٦ / ٢٨١ ، تبصير المنتبه : ٣ / ٩٥٥) .

(٣) المؤتلف والمختلف للدارقطنى : ٣ / ١٧٣٥ ، والمصادر التى سبق ذكرها فى ترجمته .

(٤) أبو منصور الأزهرى هو : العلامة محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الأزهر بنِ طلحة ، أبو منصور الأزهرى نسبة إلى " الأزهر " جده ، اللغوى الشافعى . ولد سنة ٢٨٢هـ . سمع ببلده من : الحسين بن إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن ، وآخرين . وعنه : أبو عبيد الهروى مؤلف الغريبين ، وسعيد بن عثمان القرشى ، والحسن بن محمد الباشانى ، وآخرون . قال الذهبى : كان رأساً فى اللغة والفقه ، ثبتاً ديناً له كتاب " تهذيب اللغة " المشهور ، وغيره . مات سنة ٣٧٠هـ . (معجم الأدباء : ١٧ / ١٦٤ ، الأنساب : ١ / ١٢٤ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٣٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٦ / ٣١٥ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٣ / ٦٣ ، شذرات الذهب : ٣ / ٧٢) .

(٥) راجعت كتاب " تهذيب اللغة " للأزهرى ، فلم أقف على قوله ، واستعنت " بالحاسب الآلى " فلم يقف عليه أيضاً ، ووجدته فى كتاب " القاموس المحيط " لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ٤ / ١٦ عَسَل بالفتح ، ط مصطفى الحلبى .

بالكسر والإسكان أيضاً ولا أراه ضبطه انتهى .

هذا الاسم لم أجده فى كتاب " التهذيب " بنسختى ، واستظهرت بنسخة أخرى فتواردتا على عدم ذكره فى الكتاب المشار إليه جملة فلينظر(١) .

قال(٢) : الحَمَّالُ والجمَّال لا يعرف فى [رواة](٣) الحديث أو فى من ذكر منهم فى كتب الحديث المتداولة الحَمَّال بالحاء المهملة صفة لا اسماً إلا هارون ابن عبد الله الحَمَّال(٤) والد موسى(٥) ومن عداه فالجَمَّال بالجيم انتهى .

---

(١) * الاعتراض الثانى والعشرون بعد المائة :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : " هذا الاسم لم أجده فى كتاب " التهذيب " بنسختى ، واستظهرت بنسخة أخرى فتواردتا على عدم ذكره ... إلى آخره فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : " ووجدته - يعنى عَسَل بن ذكوان - بخط الإمام أبى منصور الأزهرى فى كتاب " تهذيب اللغة " بالكسر والإسكان أيضاً ، ولا أراه ضبطه .

(٢) أى ابنُ الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣١٤ .

(٣) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " رواية " وهو خطأ ، والتصحيح من كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٣١٤ .

(٤) هارون بنُ عبد الله بن مَرْوان البغدادى ، أبو موسى البزّار ، الحافظ المعروف بـ " الحمال ". ولد سنة ١٧١ هـ أو ١٧٢ هـ. روى عن : أبى نعيم الفضل بن دُكين ، وعبدِ الله بنِ نُمَير ، وآخرين. وعنه : الجماعة سوى البخارى ، وآخرون.

قال عبد الغنى بن سعيد الأزدى : سألت أبا الطاهر القاضى عن هارون الحمال فقال : كان بزازاً فلما تزهد حمل ، قال أبو حاتم : صدوق. وقال الحربى. صدوق ، لو كان الكذب حلالًا تركه تنزهاً ، وقال النسائى : والحافظ : ثقة. مات سنة ٢٤٣هـ. (التاريخ الصغير للبخارى : ٢ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٧٢ ، مشتبه النسبة لعبد الغنى الأزدى : ١٩ ، تهذيب الكمال : ٣٠/ ٩٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٢ / ١١٥ ، العبر : ١ / ٣٤٧ ، طبقات الحفاظ : ٢١٠، التقريب : ٢ / ٢٥٩). والحمَّال : نسبة إلى حمل الأشياء ، والمشهور بهذه النسبة من المحدثين أبو موسى هارون بن عبد الله بن مروان الحمال. وابنه موسى بن هارون الحمال وهارون كان بزازاً فتزهد فصار يحمل الأشياء بالأجرة ويأكل منها ، وقيل إنه لقب بالحمال لكثرة ما حمل من العلم. (الأنساب : ٢ / ٢٥٣) .

(٥) موسى بنُ هارون بنِ عبد الله بنِ مَرْوان البغدادى ، أبو عِمران البزاز ، محدث العراق. ولد سنة ٢١٤هـ. روى عن : علىّ بنِ الجعد ، ويحيى بنِ معين ، وآخرين . =

قد رأينا غير ما ذكر وهو بُنَان بن محمد بنِ حمدان أبو الحسن الحمَّال الزاهد[١] بغدادي بعد الثلثمائة وكان فاضلًا .

وأبو الحسن عليُّ بنُ الحمَّال القَطِيعيُّ[٢] . قال ابنُ نقطة[٣] : ذكر ابنُ مخلد[٤] أنه توفى سنة ست وثلثمائة .

وأبو العباس أحمد بنُ محمد الحمَّال[٥] . حدث عنه : محمدُ بنُ عليِّ بنِ

= وعنه : جعفر الخُلْدى ، وأبو القاسم الطبرانى ، وآخرونَ٠قال الخطيب : كان موسى ثقةً حافِظاً٠

وقال الحافظ عبد الغنى بن سعيد : أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله - ﷺ - عَليُّ بنُ المدينى فى زمانه ، وموسى بن هارون فى وقته ، والدارقطنى فى وقته٠وقال الحافظ : ثقة حافظ كبير٠مات سنة ٢٩٤هـ٠(تاريخ بغداد : ١٣ / ٥٠، العبر للذهبى : ١ / ٤٢٧ ، التقريب : ٢ / ٢٣٠، طبقات الحفاظ : ٢٩٦) .

(١) بُنَانُ بنُ محمد بن حمدان بن سعيد ، أبو الحسن الواسطيُّ ، الحمال٠نزيل مصر ، وممن يُضربُ بعبادته المثل٠حدَّث عن : الحسن بنِ محمد الزَّعفرانى ، والحسنِ بنِ عرفة ، وآخرين٠وعنه : ابن يونس ، والحسنُ بنُ رُشَيق ، وآخرون٠كان كبيرَ القدر ، لا يقبل من الدَّولة شيئاً ، وله جلالة عجيبة عند الخاص والعام ، وكان زاهداً متعبداً ، وكانت العامة تضرب بعبادته وزهده المثل له المقامات المشهورة ، والآيات المذكورة ، وثقه ابن يونس٠مات سنة ٣١٦ ، وقيل : سنة ٣١٧هـ٠(تاريخ ابن يونس : ٢ / ٤٨ ، طبقات الصوفية : ٢٩١ ، حلية الأولياء : ١٠/ ٣٢٤ ، الرسالة القشيرية : ١٧٠، تكملة الإكمال : ٢ / ٢٧٩ ، المشتبه : ١ / ٩٠و١٧٢ ، طبقات الأولياء لابن الملقن : ٧٧ ، ١٠٧) .

(٢) أبو الحسن على بن الحمَّال القَطِيعيُّ٠ذكر ابن مخلد فى كتاب الوفيات له : أنه توفى سنة ست وثلثمائة٠(تكملة الإكمال لابن نقطة : ٢ / ٢٧٩) .

(٣) تكملة الإكمال لابن نقطة : ٢ / ٢٧٩ ، وابن نقطة هو : محمد بن عبد الغنى بن أبى بكر ابن شجاع بن أبى نصر ، أبو بكر البغدادى الحنبلى٠سبق ص ٤٢٤ .

(٤) ابن مخلد هو : بقيُّ بنُ مخلد بن يزيد ، أبو عبد الرحمن الأندلسى٠سبق ص ٥٢٥ .

(٥) أبو العباس أحمد بن محمد الحمَّال ، يعرف " بابن الدِّبْس "٠حدث عن : محمد بن أحمد بن أبى دارة الضَّبِّيِّ ، حدث عنه : محمد بن على بن ميمون النَّرْسِيّ الملقب بأُبى فى معجم شيوخه٠(تكملة الإكمال لابن نقطة : ٢ / ٢٨٠) ، والدِّبْس : بكسر الدال المهملة ، وسكون الباء المعجمة بواحدة وآخره سين مهملة٠(تكملة الإكمال : ٢ / ٥٨٢) .

ميمون[١] في معجمه[٢] / ١٠٩ أ / وآخرون .

وذكر ابن الصلاح[٣] : أنَّ هارونَ بنَ عبدِ الله[٤] كان بزّازاً[٥] فلما تَزَهَّد حمل انتهى .

في كتاب الغسَّاني[٦] : قال ابن الجارود[٧] : أخبرني موسى بن

(١) محمدُ بنُ عليّ بنِ ميمون بنِ محمد ، أبو الغنائم النَّرْسي نسبة إلى " النَّرْس " وهو نهر من أنهار الكوفة ، الكوفي ، الملقب بأُبَيّ ، لأنه كان جيِّدَ القراءة. ولدسنة ٤٢٤هـ. سمع الكثير وأول سماعه سنة ٤٤٢هـ كما أخبر هو عن نفسه. سمع من : محمد بن علي بنِ عبد الرحمنِ العلوي ، وأحمد بن محمد بن قَفَرْجل ، وآخرين.

وعنه : السِّلَفي ، وابن ناصر ، وآخرون ، قال ابن ناصر : ما رأيت مثل أبي الغنائم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن أحداً أن يدخل في حديثه ما ليس منه. مات بالحِلّة سنة ٥١٠هـ.(المنتظم : ١٧ / ١٥٠ ، ١٥١ ، الأنساب : ٥ / ٤٧٩ ، تاريخ الإسلام : ٣٢ / ٢٥٦ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ١٤٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٨) .

(٢) تكملة الإكمال لابن نقطة : ٢ / ٢٨٠، ٥٨٢ .

* **الاعتراض الثالث والعشرون بعد المائة :**

قول الشيخ ابن الصلاح : " لا يعرف في رواة الحديث أو في من ذكر منهم في الكتب المتداولة الحَمّال ... " إلى آخر كلامه. اعترض عليه الحافظ علاء الدين مغلطاي بأنه قد روى الحديث جماعة موصوفون بالحَمَّال منهم : بُنَان بن محمد الحمال الزاهد أحد أولياء مصر. وأبو العباس أحمد بن محمد الحمَّال. حدث عنه محمد بن علي بن ميمون في معجم شيوخه ، ذكره ابن نقطة في تكملة الإكمال. وأبو الحسن علي بن الحَمَّال القَطِيعي. قلت : ولا يرد على الشيخ ابن الصلاح ، لأنه احترز عنه بقوله : " صفة لا اسما " عمن اسمه حمَّال .

(٣) أي في كتابه " علوم الحديث " : ٣١٤ .

(٤) هارونُ بنُ عبد الله بن مَرْوان البغدادي ، أبو موسى البزّاز ، الحافظ المعروف بـ " الحمال " ثقة. سبق قبل قليل ، ص ٥٤٨ .

(٥) البزّاز : قال السمعاني : هي بفتح الباء المنقوطة بواحدة والزايين المعجمتين بينهما ألف ، هذه اللفظة تقال لمن يبيع البز وهو الثياب.(الأنساب : ١ / ٣٨٨) .

(٦) تقييد المهمل وتمييز المشكل : ١ / ١٣٨ ، والغسَّاني هو : الحسين بن محمد بن أحمد الأندلسي ، أبو علي الجَيَّاني. سبق ص ٥٣٩ .

(٧) ابن الجارود هو : عبد الله بن علي بن الجارود ، أبو محمد النيسابوري. سبق ص ٢٦٢ .

هارون[١] أنه كان حمّالًا ثم تحول إلى البز . وإخبار الرجل عن نفسه أولى من تَخَرُّصِ[٢] غيره[٣] .

قال[٤] : ليس في الصحيحين والموطأ جارية بالجيم إلا جارية بن قُدامة[٥] ويزيد بن جارية[٦] ، ومن عداهما فهو حارثة بالحاء والثاء انتهى كلامه .

وفيه نظر من حيث : إن أبا عَلَيّ الجَيَّاني[٧] الذي قال إنه ينقل كلامه

---

(١) موسى بنُ هارون بنِ عبد الله بن مَرْوان البغدادى ، أبو عمران البزّاز الحمال٠ سبق ص ٥٤٨ .

(٢) تخرّص : فى " مختار الصحاح " لمحمد بن أبى بكر الرازى : ١٧٢ ، و(الخَرص) أيضاً الكذب و(الخرّاص) أيضاً الكذّاب و(تخرّص) أيضاً كذب٠ قلت : وهى كلمة شديدة من الحافظ علاء الدين مغلطاى ، كان ينبغى له أن ينأى عنها .

(٣) **الاعتراض الرابع والعشرون بعد المائة :**

قول الشيخ ابن الصلاح حكاية عن عبد الغنى بن سعيد الأزدى من أنّ هارون الحمّال كان بزازاً فلما تزهد حمل٠ اعترض عليه الحافظ علاء الدين مغلطاى بأن موسى بنَ هارون الحمال ولده خالفه فيه ، وهو أعرف بأبيه ، فقال : إنّ اباه كان حمّالًا فلما تزهد تحول إلى البز٠ ذكره الغسّانى عن ابن الجارود عن موسى بن هارون فى كتاب الكنى له .

(٤) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣١٦ .

(٥) جارية بن قُدَامة بن زُهَيْر ، ويقال : ابنُ مالك بن زُهَير بن حصن ، ويقال : حصين بن رِزاح بن سعد ، التميمى ، السعدى ، أبو أيوب ، وقيل : أبو قدامة ، وقيل : أبو زيد البصرى٠ صَحَابى على الصحيح٠ روى عن : النبى - ﷺ - حديث : " لا تغضب "٠ وقيل : عن : عَمٍّ له عن النبى ﷺ ، وعن : على بن أبى طالب ، وشهد معه صفين أميراً على بنى تميم٠ وعنه : الأحنف بنُ قيس التميمى ، والحسن البصرى٠ حاصر عبدَ الله بنَ الحضرمى فى دار سينيل ثم حرق عليه٠ مات فى ولاية يزيد٠ (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٥٦ ، الاستيعاب : ١ / ٢٤٥ ، أسد الغابة : ١ / ٥٠٢ ، الإصابة : ١ / ٢١٨ ، التقريب : ١ / ١٥٥) .

(٦) يزيدُ بنُ جارية الأنصاريُّ المدنى٠ روى عن : معاوية بن أبى سفيان ، وعنه : الحكم بنُ مَيْناء الأنصارى٠ فرّق أبو حاتم بينه وبين أخى مُجمِّع بن جَارية ، والظاهر أنهما واحد٠ وقال النسائى : ثقة٠ وقال الحافظ : مقبول ، من الثالثة ، وقيل اسمه زيد ، وقيل : هو ابن مُجَمِّع بن جارية ، لا أخوه ، أما أخوه فصحابى ، وهذا هو الراجح٠ (الجرح والتعديل : ٩ / ٢٥٥ ، والمراسيل : ٢٣٥ ، الكاشف : ٣ / ٢٧٥ ، تهذيب التهذيب : ١١ / ٣١٧ ، التقريب : ٢ / ٣٢٢) .

(٧) أبو على الجَيَّانى هو : الحسين بن محمد بن أحمد الأندلسى٠ سبق ص٥٣٩ .

ذكر(١) : عمرو بن أبى سفيان بن أَسِيدِ بن جارية الثقفى(٢) حليف بنى زُهْرة(٣) ، حديثه مخرج فى الكتابين(٤) . والأسود بن العلاء بن جارية(٥) .

---

(١) يعنى فى تقييد المهمل وتمييز المشكل : ١ / ١٢٧ .

(٢) عمرو بن أبى سفيان بن أَسِيد بنِ جارية الثقفى المدنى حليف بنى زُهرة. ويقال : عمر. وعمرو أصح. روى عن : عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وعمر بن الخطاب ، وآخرين. وعنه : محمد ابن مسلم بن شهاب الزهرى ، والحجاج بنُ فُرَافصة ، وآخرون. ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". وقال الحافظ : ثقة من الثالثة.

(التاريخ الكبير للبخارى : ٦ / ٣٣٦ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ١٨٠ ، رجال صحيح مسلم لابن مَنْجُوَيه : ٢ / ٧١ ، تهذيب الكمال : ٢٢ / ٤٤ ، التقريب : ١ / ٧٣٦) .

(٣) بنو زُهرة : هم بنو زُهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بنِ نزار بن مُعَدّ بن عدنان ، وهم بطن من بنى مرة بن كعب ، من قريش من العدنانية.

كانت منهم جماعة ببلاد الأشمونيين وما حولها من صعيد مصر ، ولا تزال قرية فى مركز المنيا تحمل اسم زهرة بن كلاب إلى اليوم.

يراجع : تاج العروس : ٣ / ٢٤٨ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ١٢٨ و١٣٥ ، الأنساب للسمعانى : ٣ / ١٨٠ ، معجم قبائل العرب : ٢ / ٤٨٢ ، ٤٨٣ .

(٤) حديث عمرو بن أبى سفيان فى صحيح البخارى فى كتاب الجهاد والسير ، باب هَلْ يَسْتَأْسِرُ الرَّجُلُ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْسِرْ وَمَنْ رَكَعَ ركعتين عند القتل ، ٤ / ١٥٨ ، حديث (٢٤٤) .

وفى كتاب المغازى ، باب غزوة الرَّجيع ، ورِعْلٍ وذَكْوان وبئر مَعُونة وحديثِ عَضَل والقَارَة ، وعاصم بنِ ثابتٍ وخُبيبٍ وأصحابَه ، ٥ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، حديث رقم (١٢٣) .

وفى صحيح مسلم : فى كتاب الإيمان ، باب اختباء النبىّ - ﷺ - دعوة الشفاعة لأمته ، ١ / ١٩٨ حديث رقم ٣٣٦ - (٠٠٠) و٣٣٧ - (٠٠٠) .

(٥) الأسودُ بنُ العلاءِ بنِ جارية الثقفى المدنىُّ ، نسيب عمرو بنَ أبى سفيان بنِ أَسِيد بن جارية. روى عن : أبى سلمة بنِ عبد الرحمن ، وعمرة بنت عبد الرحمن. وعنه : أيوب بنُ موسى القُرَشىُّ ، وجعفرُ بنُ أبى ربيعة ، وآخرون.

قال أبو زرعة : شيخ ليس بذاك المشهور. ووثقه العجلى ، وابن حبان ، والنسائى ، والحافظ ابن حجر ، وقال : من السادسة. (التاريخ الكبير للبخارى : ١ / ٤٤٧ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٦٧ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٢٩٣ ، الثقات : ٦ / ٦٦ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٣٤١ ، التقريب : ١ / ١٠٢) .

روى عن : أبى سلمة[١] . روى له مسلم[٢] وحده[٣] .

قال[٤] : كل ما فيها من رَبَاح فهو بالباء الموحدة ، إلا زياد بن رِيَاح[٥] فإنه بالياء المثناة من تحت انتهى .

وليس كذلك ، بل فيها على ما ذكره أبو على[٦] : محمد بن أبى بكر بن عوف بن رياح الثقفى[٧] .

---

(١) تهذيب الكمال : ٣ / ٢٢٨ ، الثقات لابن حبان : ٦ / ٦٦ ، وأبو سلمة هو : ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهرى المدنى. سبق ص ٤٩ .

(٢) أى فى صحيحه ، فى كتاب الحدود ، باب جرح العجماء والمعدن والبئر جبار ، ٣/ ١٩٢ ، حديث رقم ٤٦ - (٠٠٠) .

(٣) **الاعتراض الخامس والعشرون بعد المائة والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح : " وفيه نظر من حيث : إنَّ أبا على الجيَّانى الذى قال : إنه ينقل كلامه ذكر عمرو بن أبى سفيان بن أسِيد بن جارية... إلى آخره .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول : يسلم للحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه بعمرو بن أبى سفيان بن أسِيد ابن جارية الثقفى؛ لأن " جارية " ذكر فى نسبه فى الكتابين ، ولا يسلم له فى اعتراضه بالأسود بن العلاء؛ لأنه ليس له ذكر فى صحيح مسلم إلا فى موضع واحد ذكرناه قبل قليل وذكر فيه بدون ذكر لجارية فى نسبة هكذا " عن الأسود بن العلاء " فلا يرد على الشيخ ابن الصلاح .

(٤) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣١٨ .

(٥) زِيَادُ بنُ رياح ، ويقال : ابنُ رَبَاح ، القَيْسِىُّ ، أبو رياح ، ويقال : أبو قيس ، البَصْرِىُّ ، ويقال : المدنى. روى عن : أبى هريرة. وعنه : الحسن البصرى ، وغَيْلان بن جرير ، قال العجلى : بصرى تابعىٌّ ، ثقة. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". وقال الحافظ : ثقة من الثالثة. (ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ١٦٧ ، الثقات لابن حبان : ٤ / ٢٥٤ ، رجال صحيح مسلم : ١ / ٢٢١ ، تقييد المهمل : ١ / ١٨٩ ، تهذيب الكمال : ٩ / ٤٦٢ ، التقريب : ١ / ٣٢٠) .

(٦) تقييد المهمل وتمييز المشكل : ١ / ١٨٩ ، ١٩٠.

(٧) محمدُ بنُ أبى بكر بن عوف بن رياح الثقفى. حجازى. روى عن : أنس بن مالك. وعنه : مالك ابنُ أنس ، وشعبةُ بنُ الحجاج ، وآخرون. قال النسائى : ثقة ، وقال العجلى : مدنى ، تابعى ، ثقة. وذكره ابنُ حبان فى كتاب " الثقات ". وقال الحافظ : ثقة ، من الرابعة. (التاريخ الكبير للبخارى : ١ / ٤٦ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٠١ الجرح والتعديل : ٧ / ٢١٣ =

سمع : أنس بن مالك[١] . روى عنه : مالك بن أنس[٢] . ورويا له[٣] .
ورِياحُ بنُ عَبِيدَة[٤] ، [ولد][٥] عمر بن عبد الوهاب الرياحىّ[٦] . خرج له

= الثقات : ٥/ ٣٦٨ ، الكاشف : ٣/ ٢٥ ، تهذيب التهذيب : ٩/ ٧٩ ، ٨٠ ، التقريب : ٢/ ٥٩) .

(١) تهذيب الكمال : ٢٤ / ٥٣٧ .

(٢) المصدر السابق : ٢٤ / ٥٣٨ .

(٣) أى البخارى ومسلم -البخارى فى صحيحه : فى كتاب الحج ، باب التلبية والتكبير إذا غدا من منى إلى عرفة ، ٢ / ٣١٣ ، حديث رقم (٢٤٤)·وفى كتاب العيدين ، باب التكبير أيام منى ، ٢ / ٦٢ ، حديث رقم (١٩) .
ومسلم فى صحيحه : فى كتاب الحج ، باب التلبية والتكبير فى الذهاب من منى إلى عرفات فى يوم عرفة ، ٢ / ٣٧٠، حديث رقم ٢٧٤ - (١٢٨٥)·و٢٧٥ - (٠٠٠) .

(٤) رِيَاحُ بنُ عَبِيدة الباهلىُّ ، مَوْلاهم ، بَصْرىٌّ ، ويقال : كوفىٌّ ، ويقال : حجازى·روى عن : علىِّ بنِ الحسين بنِ على بن أبى طالب ، وعمرَ بنِ عبد العزيز ، وآخرين·وعنه : الحجاجُ بنُ أرطأة ، وداود بنُ أبىَ هند ، وآخرون·
قال يحيى بن معين ، والنسائى ، وأبو زرعة : ثقة·وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " وقال : كان من العابدين من جُلَسَاء عمرَ بنِ عبد العزيز·وقال الحافظ : ثقة من الرابعة·(التاريخ الكبير : ٣ / ٣٢٩ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٥١١ ، ثقات ابن حبان : ٤ / ٢٣٨ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، التقريب : ١ / ٣٠٥) .

(٥) وقع ما بين المعكوفين هكذا فى " الأصل " ، وفى كتاب " تقييد المهمل وتمييز المشكل " (١ / ١٩٠) للغسانى الذى نقل عنه الحافظ علاء الدين مغلطاى : " من ولد " ، وفى " تهذيب الكمال " (٩ / ٢٥٧) للمزى : " وجدُّ عمر عبد الوهاب بن رياح الرياحى " والذى ذكره المزى هو الصواب كما سيظهر فى بيان نسبه .

(٦) عمرُ بنُ عبد الوَهَّاب بنِ رِياح بنِ عَبِيدة الرِّيَاحىُّ ، أبو حفص البصرى·روى عن : يزيد بن زُرَيْعٍ ، ومُعْتَمِر بن سُليمان ، وآخرين·
وعنه : أحمد بن الحسن بن خِراش ، وعباس بنِ محمد الدورى ، وآخرون·قال أبو حاتم : ثقةٌ ، مأمون ، صدوق·وقال النسائى : ثقة·وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات "·وقال الحافظ : ثقة·مات سنة ٢٢١هـ·(التاريخ الكبير للبخارى : ٦ / ١٧٦ ، وتاريخه الصغير : ٢ / ٣٤٥ ، الجرح والتعديل : ٦ / ١٢٢ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ٤٤٥ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٤٧٩ ، التقريب : ١ / ٧٢٣) .

مسلم[١] . ورياح فى نسب عمر بن الخطاب وقيل : بالباء الموحدة[٢] .

قال[٣] : لا نعلم فى الصحيحين " البزار " بالراء المهملة فى آخره إلا خلف ابن هشام البزّار[٤] ، والحسن بن الصباح البزار[٥] انتهى .

والرِّيَاحِى : نسبة إلى أشياء منها الجد الأعلى " رِيَاح بن عَبِيدة " ، يراجع : الأنساب : ٣ / ١١١

(١) أى فى صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب الاستطابة ، ١ / ٢٣٤ ، حديث رقم ٦٠- (٢٦٥) .

(٢) **الاعتراض السادس والعشرون بعد المائة والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح : " وليس كذلك بل فيها على ما ذكره أبو على -يعنى الغسّانى - : محمد بن أبى بكر بن عوف بن رِياح الثقفى ... إلى آخره .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إنّ الإسمين اللذين اعترض بهما الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح وهما : محمد ابن أبى بكر بن عوف بن رياح الثقفى أخرج له الشيخان ، وعمر بن عبد الوهاب بن رياح بن عبيدة الرِّيَاحى أخرج له مسلم ، لا يصح الاعتراض بهما على الشيخ ابن الصلاح؛ لأن " رياحاً " فى نسبهما صحيح ، لكن ليس " لرياح " ذكر فى الصحيحين عند ذكرهما فذكر الأول فى الصحيحين هكذا " محمد بن أبى بكر الثقفى " دون ذكر " رِياح " فى نسبه ، وذكر الثانى فى صحيح مسلم هكذا " عمر بن عبد الوهاب " دون ذكر " رِياح " فى نسبه. فلا يرد مثل هذا الاعتراض على الشيخ ابن الصلاح .

(٣) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٢١ .

(٤) خَلَفُ بنُ هشام بنِ ثَعْلب ، ويقال : خلفُ بنُ هِشام بن طالب بنِ غُرَابِ البزّار البغدادى ، أبو محمد المقرئ. روى عن : حمادِ بنِ زيد ، وأبى الأحوص سَلّام بنِ سُلَيم ، وآخرين. وعنه : مسلم ، وأبو داود ، وآخرون. قال النسائى : بغدادى ثقة.

وقال أبو عمرو الدانى : إمام فى القراءات وله اختيار حُمِل عنه ، متقدم فى رواية الحديث صاحب سنة ثقة مأمون. وقال الحافظ : ثقة ، له اختيار فى القراءات ، مات ببغداد سنة ٢٢٩هـ. (الجرح والتعديل : ٣ / ٣٧٢ ، تاريخ بغداد : ٨ / ٣٢٢ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ١٥٦ ، التقريب : ١ / ٢٧٢) .

(٥) الحسن بن الصَّبّاح بن محمد البزّار ، أبو على الواسطى ثم البغدادى. روى عن : أحمد بن حنبل وسفيان بنِ عيينة ، وآخرين. وعنه : البخارى ، وأبو داود ، وآخرون.

قال أحمد : ثقة ، صاحب سنة. وقال أبو حاتم : صدوق ، وكانت له جلالةٌ عجيبة ببغداد.

وقال النسائى فى كتاب " الكنى " : ليس بالقوى. وقال الحافظ : صدوق يهم. =

ذكر أبو عَلِيّ الجَيَّانى[(١)] : يحيى بن محمد بن السَكَن بن حُرَيْثٍ البَزَّار[(٢)] ، يُكْنَى أبا عبد الله ، من شيوخ البخارى[(٣)] . حدث عنه فى صدقة الفطر[(٤)] والدعوات[(٥)] .

وبشر بن ثابت بنِ محمد البزَّار[(٦)] استشهد به البخارى فى صلاة الجمعة[(٧)] .

= وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات "٠مات سنة ٢٤٩هـ ببغداد٠(التاريخ الكبير للبخارى : ٢ / ٢٩٥ ، المعرفة ليعقوب : ٢ / ٧٨٩ ، و٣ / ٣٩٣ ، الجرح والتعديل : ٣ / ١٩ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ١٧٦ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٣٣٠، تهذيب الكمال : ٦ / ١٩١ ، التقريب : ١ / ٢٠٥) .

(١) أى فى كتابه " تقييد المهمل وتمييز المشكل " : (١ / ١٠٧) .

(٢) يحيى بنُ محمد بنِ السَّكنَ بنِ حبيب القرشى ، أبو عبيد الله ، ويقال : أبو عُبَيد ، البصرىُّ البزَّار ، سكن بغداد٠روى عن : إسحاق بن إدريس ، وحَبَّان بنِ هِلال ، وآخرين٠وعنه : البخارى ، وأبو داود ، وآخرون٠قال النسائى : ليس به بأس٠وقال فى موضع آخر : ثقة٠وقال الذهبى : ثقة٠وقال صالح بن محمد الأسدى الحافظ : لا بأس به٠وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، وقال : كان راوياً لمحمد بن جهضم٠وقال مَسْلَمةُ بن قاسم والحافظ : صدوق٠مات بعد سنة ٢٥٠هـ٠(الجرح والتعديل : ٩ / ١٨٦ ، الثقات لابن حبان : ٩ / ٢٦٩ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٢٠٥ ، الكاشف : ٣ / ٢٦٧ ، تهذيب التهذيب : ١١ / ٢٧٢ ، التقريب : ٢ / ٣١٤) .

(٣) تهذيب الكمال : ٣١ / ٥١٩ .

(٤) أى فى صحيحه ، فى كتاب الزكاة ، أبواب فرض صدقة الفطر ، ٢ / ٢٥٩ ، حديث رقم (١٠٢) .

(٥) صحيحه ، كتاب الدعوات ، باب ما يكره من السجع فى الدعاء ، ٨ / ٣٣ ، حديث رقم (٣٢) .

(٦) بشر بنُ ثابت البَصْرىُّ ، أبو محمد البَزّار ، روى عنه : حسان بن مسلم ، وشعبة بن الحجاج ، وآخرين٠وعنه : الحسن بنُ على الخلَّال ، وأبو داود سليمان بن سيف الحَرَّانى ، وآخرون٠قال أبو حاتم : مجهول٠وقال بشر بن آدم : حدثنا بشر بنُ ثابت ، وكان ثقة٠وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات "٠وقال الحافظ : صدوق٠من التاسعة٠(الجرح والتعديل : ٢ / ٣٥٢ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ٤١ ، تهذيب الكمال : ٤ / ٩٧ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٤٤٤ ، التقريب : ١ / ١٢٧) .

(٧) أى فى صحيحه ، فى كتاب الجمعة ، باب إذا اشتد الحر يوم الجمعة ، ٢ / ٣٧ حديث رقم (٢٩) =

قال(١) : سعيد الجُريْرى ، / ١٠٩ب/ وعبّاس الجُريَرى(٢) ،

= * الاعتراض السابع والعشرون بعد المائة والجواب عنه :
قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح : " ذكر أبو على الجَيّانى : يحيى بنَ محمد بن السَكَن بن حُرَيث البزار ، يُكنى أبا عبد الله من شيوخ البخارى٠٠٠إلى آخره .
وقد أجاب الحافظ العراقى عن هذا الاعتراض فقال فى " التقييد والإيضاح " : ٣١٥ .
الترجمتان كما ذكر فى صحيح البخارى ، لكن غير منسوبتين ، فلا يردان على الشيخ ابن الصلاح٠يعنى أن يحيى بن محمد بن السَكَن ، وبشر بن ثابت بن محمد كما ذكر الحافظ أبو على الجيانى فى صحيح البخارى ، لكن ليس فى نسبهما ذكر للبزار فى المواضع التى ذكرا فيها٠وقال فى " فتح المغيث " : ٤٢٠، ذكر الجيّانى فى " تقييد المهمل " فى هذه الترجمة يحيى بن محمد بن السَكَن البَزّار من شيوخ البخارى ، وبشر بن ثابت البَزّار استشهد به البخارى٠قلت - أى الحافظ العراقى - : ولم يقع ذكرهما فى البخارى منسوبين بل خاليين من النسبة فلذلك لم استدركهما فى النظم على ابن الصلاح اهـ .

(١) سعيدُ بنُ إياس الجُرَيرى ، أبو مسعود البَصْرى٠روى عن : أبى العلاء يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير ، وجبر بن حبيب ، وآخرين٠وعنه : حمادُ بنُ سلمةَ ، وبشرُ بنُ المُفَضَّل ، وآخرون٠
قال ابن معين : ثقة٠وقال النسائى : ثقة أنكر أيام الطاعون٠وقال الحافظ : ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنوات٠مات سنة ١٤٤هـ٠قال الأبناسى : وممن سمع منه قبل التغيير شعبة ، والثورى ، والحمادان ، وإسماعيل بن عُلَيّة ، ومعمر ، وعبد الوارث بن سعيد ، ويزيد بن ربيع ، ووهيب بن خالد ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى ، وذلك لأن هؤلاء كلهم سمعوا من أيوب السَّخْتِيانى وقد قال أبو داود فيما رواه عنه أبو عبيد الآجرى : كل من أدرك أيوب فسماعه من الجُرَيرى جيد٠(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧/ ٢٦١ ، الجرح والتعديل : ٤ / ١ ، تهذيب الكمال : ١٠/ ٣٣٨ ، التقريب : ١ / ٣٤٨ ، الكواكب النيرات : ٣٥)٠والجُرَيرى : نسبة إلى " جُرَيْر بنِ عباد " أخى الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكَابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل٠الأنساب : ٢ / ٥٣ .

(٢) عبّاسُ بنُ فرُّوخ الجُرَيرىُّ ، أبو محمد البَصْرىُّ٠روى عن : الحسن البَصْرىّ ، إن كان محفوظاً ، وأبى عثمان النَّهْدِى٠وعنه : حمادُ بنُ زيد ، وحَمادُ بن سلمة ، وآخرون٠قال أحمد بن حنبل : ثقة ثقة٠
وكذلك قال النسائى٠وقال يحيى بن معين : ثقة ، وليس بأخى سعيد الجُرَيرى٠وقال أبو حاتم : صدوق ، صالح الحديث٠وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات "٠وقال الحافظ : ثقة ، من السادسة ، مات قديماً بعد العشرين ومائة٠(تاريخ الدورى : ٢/ ٢٩٤ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٢١١ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٢٧٥ ، موضح أوهام الجمع والتفريق : ٢/ ٣٣٥ ، التقريب : ١/ ٤٧٤) .

والجُريرى[١] غير مُسَمّى عن أبى نضرة[٢] هذا ما فيها بالجيم المضمومة انتهى .

---

(١) قال الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح " : ٣١٥ ، ٣١٦ ، تقييد ابن الصلاح ما فيها من الجُرَيرى غير مسمى بكونه عن أبى نضرة قلد فيه القاضىَ عياضاً فإنه هكذا فى المشارق.
ويرد عليهما عدة مواضع فى الصحيح ذكر فيها الجُرَيرى غير مسمى عن غير أبى نضرة ، والمراد به فى المواضع كلها سعيد الجُريَرْى من ذلك فى الصحيحين : فى كتاب الصلاة رواية الجُرَيرى غير مسمى عن عبد الله بن بُريدة ، عن عبد الله بن مغفَّل مرفوعاً " بين كل أذانين صلاة " الحديث ومن ذلك عند مسلم فى الأطعمة رواية الجريرى غير مسمى ، عن أبى عثمان النَّهدى ، عن عبد الرحمن ابن أبى بكر قال : نزل علينا أضياف لنا الحديث ، والحديث رواه البخارى فى الأدب مصرِّحاً بتسمية الجُرَيرى أنه سعيد .
ومن ذلك عند البخارى فى الأحكام رواية الجريرى غير مسمى ، عن طَرِيف أبى تميمة ، عن جندب مرفوعاً " من سمَّع سمَّع الله به " الحديث. ومن ذلك عند مسلم فى الكسوف رواية الجُرَيْرى غير مسمى ، عن حَيَّان بن عمير ، عن عبد الرحمن بن سَمُرَةَ قال : " بينما أنا أترامى بأسهمى فى حياة رسول الله - ﷺ - إذ كسفت الشمس " الحديث .
ومن ذلك عند مسلم فى الصلاة رواية الجُرَيْرى غير مسمى عن أبى العلاء يزيد بن عبد الله بنِ الشِّخِّير أنه صلى مع النبى - ﷺ - قال فتنخع فدلكها بنعله اليسرى .
ومن ذلك عند مسلم فى الحج رواية الجُرَيْرى غير مسمى ، عن أبى الطُّفَيْلِ قال : قلت لابن عباس : " أرأيت هذا الرَّمَل بالبيت ثلاثة أطواف " الحديث.
ومن ذلك عند مسلم أيضاً فى المناقب رواية الجُرَيْرى غير مسمى ، عن أبى الطُّفَيْلِ قال : قلت له : أرأيت رسول الله - ﷺ - قال : نعم ، كان أبيض مَليح الوجه " اهـ .

(٢) أبو نَضْرَة هو : المنذرُ بنُ مالك بن قُطَعة ، أبو نَضْرة العَبْدِىُّ ثم العَوَقِىُّ البصرى روى عن : أنس بن مالك ، وسَمُرَة بنِ جُنْدَب ، وآخرين . وعنه : سعيدُ بنُ إياس الجُرَيرى ، وقتادةُ بنُ دِعامة ، وآخرون .
وثقه يحيى بنُ معين ، وأبو زُرْعة ، والنسائى. وقال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث ، وليس كل أحد يحتج به.
وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " وقال : وكان ممن يخطئ. ووثقه ابن حزم ، والذهبى ، والحافظ. مات سنة ١٠٨هـ أو ١٠٩هـ.
(الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧/ ٢٠٨ ، تاريخ خليفة : ٢١٨ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٢٤١ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٤٢٠، تهذيب التهذيب : ١٠/ ٣٠٢ ، التقريب : ٢ / ٢١٣) .
والعَوَقة : بطن من عبد القيس. تهذيب الكمال : ٢٨ / ٥٠٨ .

وفيها أيضاً : عَبَّاسُ بنُ فَرُّوخ ، أبو محمد الجُرَيرى[(١)] ، بالضمّ رويا له[(٢)] .
وحَيَّانُ بنُ عُمَيْر البصرى ، أبو العلاء الجُرَيرى[(٣)] ، روى له مسلم ، فى الاستسقاء[(٤)] وأَبَان بن تَغْلِب الجُرَيْرى[(٥)] .

---

(١) عباس بن فَرُّوخ ، أبو محمد الجُرَيْرى . ثقة . سبق قبل قليل ص ٥٥٧ .

(٢) البخارى فى صحيحه ، فى أبواب التطوع ، باب صلاة الضحى فى الحضر ، ٢ / ١٣٢ ، حديث رقم (٢٠٤) ، وفى كتاب الأطعمة ، باب ما كان النبىّ - ﷺ - وأصحابه يأكلون ٧ / ١٣٣ ، حديث رقم (٣٧) .
ومسلم فى صحيحه ، فى كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة الضحى ، وأنّ أقلّها ركعتان ، وأكْمَلَها ثمان ركعات ، وأوسطها أربع ركعاتٍ أو ستٌّ ، والحث على المحافظة عليها ، ١ / ٥١٨ .

(٣) حَيَّانُ بنُ عُمَير القَيْسىُّ الجُرَيرى ، أبو العلاء البَصْرىُّ . روى عن : سَمُرة بنِ جُنْدب ، وعبدِ الله بنِ السَّائب ، وآخرين . وعنه : سعيدُ الجُرَيْرى ، وسليمانُ التَّيْمىُّ ، وآخرون . وثقه النسائى ، والذهبى والحافظ ابن حجر .
وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث . وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " . مات بين تسعين ، ومائة . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ١٨٩ ، تاريخ الدورى : ٢ / ١٤١ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٣ / ٥٤ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٢٤٤) .

(٤) الصحيح أن الإمام مسلم روى لحيان بن عُمَيرٍ ، أبى العلاء ، فى كتاب الكسوف وليس فى الاستسقاء كما قال الحافظ علاء الدين مغلطاى ، باب ذكر النداء بصلاة الكسوف " الصلاة جامعة " : ٢ / ٥٤ ، ٥٥ ، حديث رقم ٢٥ - (٩١٣) و٢٦ - (٠٠٠) و٢٧ - (٠٠٠) .

(٥) المعروف أن الذى روى له مسلم فى صحيحه هو أبان بن تَغْلِبٍ وهو رَبَعى ولم أقف فى ترجمته ما يدل على أنه جُرَيرى ، وهو أَبَان بنُ تَغْلِب -بفتح المثناة ، وسكون المعجمة وكسر اللام - الرَّبَعىُّ ، أبو سعد الكوفى . روى عن : فُضَيل بن عمرو الفُقَيْمىّ ، وعَدِىّ بن ثابت ، والحكم بن عُتَيْبة ، وآخرين . وعنه : شعبةُ بنُ الحجاج ، وحمَادُ بنُ زيد ، وعبد الله بنُ المبَارك ، وآخرون . وثقه أحمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين ، والنسائى . وقال أبو حاتم : ثقة صالح . وقال الجوزجانى : زائغ مذموم المذهب مجاهر . وقال الذهبى : هو صدوق فى نفسه عالم كبير ، وبدعته خفيفة لا يتعرض للكبار . وقال الحافظ : ثقة تكلم فيه للتشيع . مات سنة ١٤٠هـ ، وقيل : ١٤١هـ . (الجرح والتعديل : ٢ / ٩٦ ، رجال صحيح مسلم لابن منجويه : ١ / ٦٨ ، الأنساب : ١ / ٥٤ ، تهذيب الكمال : ٢ / ٦ ، سير أعلام النبلاء : ٦ / ٣٠٨ ، التقريب : ١ / ٥٠) .

روى له مسلم وحده[١] .

قال[٢] : حازم كله بالحاء المهملة إلا أبا معاوية[٣] ، محمدَ بن خازم[٤] ، فإنه بالخاء المعجمة انتهى .

وفيها أيضاً : هُشَيم بنُ أبى خازم[٥] ، واسمه : بشير الإمام العالم الواسطىُّ

---

(١) أى فى صحيحه ، فى كتاب الإيمان ، باب تحريم الكبر وبيانه ، ١ / ٩٩ ، حديث رقم ١٤٧ - (٩١) و ١ / ١٠٠ ، حديث رقم ١٤٩ - (٠٠٠) .

* الاعتراض الثامن والعشرون بعد المائة والجواب عنه :

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح : " وفيها أيضاً عباس ابن فَرُّوخ ، أبو محمد الجُرَيرى رويا له٠٠٠إلى آخره .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

أما عباسُ بنُ فرُّوخ ، أبو محمد الجُرَيرى فلا يرد على الشيخ ابن الصلاح ؛ لأنه قد ذكره ، وأما حيَّان بن عُمَير ، وأَبَان بن تَغْلِب فقد قال الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح " : ٣١٦ ، وهذان لا يردان على المصنف -يعنى الشيخ ابن الصلاح - ، لأنهما فى كتاب مسلم باسميهما غير منسوبين اهـ .

(٢) أى ابنُ الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣١٧ .

(٣) وقع فى " الأصل " " إلا أبا معاوية النضر بن محمد بن خازم " بزيادة " النضر بن " وهو خطأ ، والصواب حذفهما كما عند ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " .

(٤) محمدُ بنُ خازم التميمىُّ السعدىُّ ، أبو معاوية الضرير الكوفى٠ ولد سنة ١١٣ هـ٠ روى عن : محمد ابن إسحاق ، وفرج بنِ فَضالة ، وآخرين٠ وعنه : أسد بن موسى ، وسعيد بن منصور ، وآخرون ، قال العجلى : كوفى ثقة ، وكان يرى الإرجاء ، وكان لين القول -يعنى فيه -٠ وقال ابن خِرَاش : صدوق ، وهو فى الأعمش ثقة ، وفى غيره فيه اضطراب٠ وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " وقال : كان حافظاً متقناً ، ولكنه كان مرجئاً خبيثاً٠ وقال الحافظ : ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم فى حديث غيره ، وقد رُمِىَ بالإرجاء٠ مات سنة ١٩٥هـ ، روى له الجماعة٠

(تاريخ الدورى : ٢ / ٥١٢ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٠٣ ، الجرح والتعديل : ٧ / ٢٤٦ الثقات لابن حبان : ٧ / ٤٤١ ، تهذيب التهذيب : ٩ / ١٣٧) .

(٥) هُشَيْمُ بنُ بَشِير بن القاسم بن دينارِ السُّلَمىُّ ، أبو معاوية بنُ أبى خازم ، وقيلِ : أبو معاوية بن بشير بن أبى خازم الواسطىُّ ، قِيلَ : إنه بُخارى الأصل٠

روى عن : أيوب السَّخْتِيانىّ ، وخالدِ الحذَّاء ، وآخرين٠ وعنه : أحمدُ بنُ حنبل ، ومُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهد وآخرون٠ قال العجلى : واسطى ثقة ، وكان يدلس٠ وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث =

رويا له[١] . [وأبو خازم جُنيد بن العلاء بن أبى دهرة الكوفى][٢] .

= ثبت يدلس كثيراً ، فما قال فى حديثه " أخبرنا " فهو حجة ، وما لم يقل فليس بشئ. وقال الحافظ : ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفى. مات سنة ١٨٣ هـ ببغداد. (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٣١٣ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٥٩ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١١٥ ، المراسيل : ٢٣١ ، تهذيب الكمال : ٣٠ / ٢٧٢ ، التقريب : ٢ / ٢٦٩) .

(١) صحيح البخارى : كتاب التيمم ، باب حدثنا محمد بن سنان ، ١ / ١٤٩ ، حديث رقم (٢) .
وفى أبواب صفة الصلاة ، باب إتمام التكبير فى السجود ، ١ / ٣١٢ ، حديث رقم (١٧٥) .
وفيه أيضاً ، باب من استوى قاعداً فى وتر من صلاته ثم نهض ، ٢ / ٩ ، حديث رقم (٢٠٩) وفى غير هذه المواضع. ومسلم فى صحيحه : فى كتاب الإيمان ، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ، ١ / ٢٠٨ ، حديث رقم ٣٧٤ - (٢٢٠) .
وفى كتاب الطهارة ، باب السواك ، ١ / ٢٣٠، حديث ٤٦ - (٢٥٥) .
وفى كتاب الصلاة ، باب القراءة فى الظهر والعصر ، ١ / ٣٤٥ ، حديث رقم ١٥٦ - (٤٥٢) و١ / ٣٤٦ ، حديث رقم ١٥٨ - (٤٥٣) .
وفيه أيضاً ، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة فى تمام ، ١ / ٣٥٢ ، حديث رقم ١٨٢ - (٤٦٦) .
وفيه أيضاً ، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ، ١ / ٣٥٩ ، حديث رقم ٢٠٦ - (٤٧٨) .
وفى غير هذه المواضع .

(٢) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " محمد بن بشر العبدى " وهو خطأ ، والذى أوقعه فى هذا الخطأ أنه نقله من " تقييد المهمل " لأبى على الجيانى قال (١ / ١٥١) باب حازم وخازم : ومحمد بن بشر العبدى كنّاه البخارى ومسلم : أبا حازم بالحاء المهملة ، والمحفوظ أنه خازم بالخاء المعجمة -كذا كناه أبو أسامة فى روايته عنه قاله الدارقطنى. والدارقطنى لم يذكر أن محمد ابن بشر العبدى كنيته أبو خازم ، وإنما ذكر فى المؤتلف والمختلف (٢ / ٦٥٥ و٦٥٦) أبا خازم جنيد بن العلاء بن أبى دهرة الكوفى ثم ذكر فى أثناء ترجمته. روى عنه : أبو أسامة ، وعبد الرحيم ابن سليمان ، ومحمد بن بشر العبدى ، كناه البخارى ومسلم جميعاً فى كتابيهما : أبا حازم - بالحاء المهملة - والمحفوظ أنه أبو خازم ، كذا كناه أبو أسامة فى روايته عنه اهـ .

(٣) وهو جُنَيد بن العلاء بن أبى دَهْرة ، أبو خازم ، وقيل : أبو حازم الكوفى. روى عن : إبراهيم بن عقبة ، وعبد الملك بن أبى بشير ، وآخرين.
وعنه : أبو أسامة ، وعبد الرحيم بن سليمان ، ومحمد بن بشر العبدى ، وآخرون. قال أبو حاتم : صالح الحديث. (الكنى والأسماء لمسلم : ١ / ٢٣٨ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٥٢٧ ، المؤتلف والمختلف لعبد الغنى الأزدى : ٤٥ ، المؤتلف والمختلف للدارقطنى : ٢ / ٦٥٥ ، توضيح المشتبه : ٣ / ١٩) .

كنّاه البخارى[(١)] ومسلم[(٢)] : أبا حازم - بالحاء المهملة .

قال الجَيَّانى[(٣)] : والمحفوظ أبو خازم - بالخاء المعجمة - كذا كنّاه أبو أسامة فى روايته عنه قاله الدارقطنى[(٤)] .

قال[(٥)] : وحَبّان كُلهُ بالفتح ، والباء الموحدة ، إلا حِبّان بن عطية[(٦)] ، وحِبّان بن موسى[(٧)] .

---

(١) التاريخ الكبير للبخارى : ٢/ ٢٣٥ ، وقال أيضاً : وروى أبو أسامة عن جنيد بن العلاء أبى حازم أو أبى خازم .

(٢) الكنى والأسماء لمسلم : ١ / ٢٣٨ .

(٣) أى فى كتابه " تقييد المهمل " (١ / ١٥١) ، ونقله عن الدارقطنى كما سيذكره .

(٤) المؤتلف والمختلف للدارقطنى : ٢ / ٦٥٥ ، ٦٥٦ .

* **الاعتراض التاسع والعشرون بعد المائة والجواب عنه :**

اعترض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح بقوله : " وفيها أيضاً . هشيم ابن أبى خازم واسمه بشير . " إلى آخره .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إن هشيمَ بنَ بشير روى له البخارى ومسلم فى صحيحيهما لكن بدون ذكرٍ لأبى خازم .

(٥) أى ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٣١٧ .

(٦) حِبّانُ بن عطية السُّلَمى . قال الحافظ : لا أعرف له رواية ، وإنما له ذكر فى البخارى وهو من الطبقة الثانية . (تهذيب الكمال : ٥ / ٣٣٨ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ١٧٢ ، التقريب : ١ / ١٨٢) .

(٧) حِبّانُ بن موسى بن سَوَّار السُّلَمىّ ، أبو محمد المروزى الكُشْمِيْهَنِىّ . روى عن : سفيان بن عبد الملك ، وعبد الله بن المبارك ، وآخرين . وعنه : البخارىّ ، ومسلم ، وعباس بن محمد الدورى ، وآخرون .

قال يحيى بن معين : ليس صاحب حديث ، ولا بأس به . وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، ووثقه ابن خلفون ، والذهبى ، والحافظ . مات سنة ٢٣٣ (الجرح والتعديل : ٣ / ٢٧١ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ٢١٤ ، رجال صحيح مسلم : ١ / ١٦٧ ، رجال صحيح البخارى للكلاباذى : ١ / ٢٢٠ ، الكاشف : ١ / ٢٠١ ، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاى : ٣/ ٣٤٧ ، التقريب : ١ / ١٨٢) .

وابن العَرِقَة[(١)] فإنَّه بكسر الحاء انتهى .

أبو جعفر أَحمد بن سنان بن [أسد][(٢)] بنِ حِبَّان[(٣)] بكسر الحاء ، وبالباء الموحدة روى عنه البخارى فى كتاب الحج[(٤)] ، ومسلم فى كتاب الفضائل[(٥)] .

---

(١) ابنُ العَرِقة هو : حِبَّان بنُ العَرِقة ٠ وهو الذى رَمَى سعد بن معاذ فى غزوة الخندق (الأحزاب) بسهمَ فأصاب أَكْحَلَه -وهو عرق فى وسط الذراع يكْثُرُ فَصْدَه - فقال : خذها وأنا ابن العَرِقَة! فلم يَرْقأ الدم حتى جاء النبىُ - ﷺ - فأخذ بساعده فارتفع الدم إلى عضده ، ودعا النبىُ - ﷺ - على ابنِ العَرِقة فقال : عَرَّق الله وجهك فى النار ٠ (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢ / ٦٧ ، و٣ / ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، صحيح البخارى : كتاب المغازى ، باب مرجع النبى - ﷺ - من الأحزاب ، ومخرجِه إلى بنى قُرَيظة ومحاصرتِه إياهم ، ٥ / ٢٤٤ ، حديث (١٥٨) .

(٢) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " راشد " وهو تحريف ، والصواب ما أثبته ، وهو الموافق لما جاء فى مصادر ترجمته ، والتصحيح من تهذيب الكمال .

(٣) أحمدُ بنُ سِنَان بنِ أسد بنِ حِبَّان القطان ، أبو جعفر الواسطىُ الحافظ ٠ روى عن : أبى أسامة حماد بن أسامة ، وزيد بنِ الحُبَاب ، وآخرين ٠ وعنه : النسائىُ ، والباَقونَ سوى الترمذى ، وآخرون ٠ قال النسائى : ثقة ٠

وقال أبو حاتم : ثقةٌ صدوق ٠ وقال الدارقطنى : كان من الثقات الأثبات ، وقال الحافظ : ثقة حافظ ٠ مات سنة ٢٥٦هـ ، وقيل : ٢٥٨هـ ، وقيل : ٢٥٩هـ ٠ (الجرح والتعديل : ٢ / ٥٣ ، رجال صحيح البخارى : ١ / ٣٣ ، رجال صحيح مسلم : ١ / ٣٤ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٣٤ ، التقريب : ١ / ٣٥) .

(٤) صحيحه : كتاب الحج ، باب تقبيل الحجر ، ٢ / ٢٩٦ ، حديث رقم (٢٠١) .

(٥) صحيحه : كتاب الفضائل ، باب كثرة حياته - ﷺ - ، ٤ / ١١٥ ، حديث رقم ٦٧ - (٢٣٢٠) .

* **الاعتراض الثلاثون بعد المائة والجواب عنه :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى فى اعتراضه على الشيخ ابن الصلاح : " أبو جعفر أحمد بن سِنان ابن أسد بن حِبَّان بكسر الحاء ، وبالباء الموحدة ٠٠٠ إلى آخر كلامه .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

صحيح إن أحمدَ بنَ سنان خرج له البخارى ومسلم فى الموضعين اللذين ذكرهما الحافظ مغلطاى ، لكنه لم يُذْكر فيهما بكامل نسبه بل اقتصر البخارى ومسلم فيهما على قولهما : " أحمد بن سنان " فلا يرد على الشيخ ابن الصلاح .

قال[(١)] : عُبَيْدة كله بالضم إلا عَبيدة بن حُمَيْدٍ[(٢)] ، وعَبِيدَة السَّلْمانى[(٣)] ، وعَبِيدة بن سُفْيان[(٤)] ،[(٥)] انتهى .

---

(١) أى ابنُ الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٣٢٠ .

(٢) عَبيدةُ بنُ حُمَيْد بنِ صُهَيب التَّيمىُّ ، وقيل : الليثىُّ ، وقيل : الضَّبِّىُّ ، أبو عبد الله الكوفىُّ ، المعروف " بالحذَّاء " ، لم يكنْ بَحَذَّاءَ كان يجلس إلى الحذَّائين فَنُسبَ إليهم . ولد سنة ١٠٧هـ .
روى عن : حَيَّان الجُعْفى ، وحُمَيدٍ الطويل ، وآخرين . وعنه : يزيدُ بنُ هارون ، وأحمدُ بنُ حنبل ، وآخرون .
قال يحيى بنُ معين : ثقة . وقال أيضاً : ما به المسكين من بأس ، ليس له بختٌ . وقال عثمان بنُ أبى شيبة : ثقة صدوق . وقال الحافظ : صدوق نَحْوى ، ربما أخطأ . مات سنة ١٩٠هـ . (الجرح والتعديل : ٦ / ٩٢ ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ٢٥١ ، تهذيب الكمال : ٩ / ٢٥٧ ، سير أعلام النبلاء : ٨ / ٥٠٨ ، التقريب : ١ / ٦٤٩) .

(٣) عَبِيدة بنُ عمرو ، ويقال : ابن قيس بن عمرو السَّلْمانى المُرَادِىُّ ، أبو عَمْرٍو الكوفى ، وسَلْمان بسكون اللام بطن من مراد ، وهو ابنُ ناجية بن مراد . أسلَم قبل وفاة النبى ﷺ بسنتين ولم يَلْقه .
روى عن : عبدِ الله بنِ الزبير ، وعبدِ الله بن مسعود . وعنه : إبراهيم النَّخَعىُّ ، ومحمدُ بنُ سيرين وآخرون . قال العجلى : كوفىٌّ تابعى ثقة جاهلى . وقال ابنُ معين : ثقة لا يُسْأل عنه . وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " . وقال الحافظ : تابعى كبير مخضرم ثقة ثبت . مات سنة ٧٢هـ . (تاريخ الدورى : ٢ / ٣٨٧ ، تاريخ خليفة : ١٦٨ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٣٢٥ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٩١ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ١٣٩ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٨٤ ، التقريب : ١ / ٦٤٩) .

(٤) عَبِيدةُ بنُ سفيان بنِ الحارث بنِ الحَضْرمىُّ المدنى . روى عن : زيد بنِ خالد الجهُنَى ، وأبى الجعد الضَّمرىِّ . وعنه : بُسْرُ بنُ سعيد ، ومحمدُ بنُ عمرو بن علقمة ، وآخرون . قال العجلى : مدنى تابعىٌّ ثقة .
وقال النسائى : ثقة . وقال ابنُ سعدٍ : كان شيخاً قليل الحديث . وذكره ابنُ حبان فى كتاب " الثقات " . وقال الحافظ : ثقة ، من الثالثة . (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ / ٢٥٢ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٩١ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ١٤٠ ، تقييد المهمل : ١ / ٢٤٩ ، تهذيب الكمال : ١٩ / ٢٦٤ ، التقريب : ١ / ٦٤٩) .

(٥) فى كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح : ٣٢٠ ، " وعامر بن عَبِيدَة الباهلى " . ولا توجد فى " الأصل " .

وعَبِيدة بن عَمْرٍو الحَذَّاء[(١)] .

ذكره الجَيَّانى[(٢)] وقال[(٣)] : روى له البخارى[(٤)] .

قال[(٥)] : " الحِزَامى حيث وقع فيها فهو بالزاى غير المهملة " انتهى .

ذكر أبو على[(٦)] : أن فيهما الحرَامى بفتح الحاء المهملة والراء وهم جماعة منهم : جابر بنُ عبد الله بن عمرو الحَرَامِى[(٧)] رضى الله عنه .

---

(١) عَبِيدة بنُ عمرو الحذاء ، أبو عبد الرحمن التَّيْمِىُّ ، ويقال : الضَّبِّىُّ .كوفى .روى عن : عبد العزيز بن رُفَيْع ، وعبدِ الملكِ بنِ عُمَير .
روى عنه : محمدُ بنُ سلام ، وفروة بنُ أبى المَغْرَاء -بفتح الميم وغين معجمة ساكنة - ، روى له البخارى .(تقييد المهمل : ١ / ٢٤٩) .

(٢) أى فى كتابه " تقييد المهمل " (١ / ٢٤٩) .

(٣) المصدر السابق : ١ / ٢٤٩ .

(٤) الاعتراض الحادى والثلاثون بعد المائة والجواب عنه :
اعترض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح بقوله : " وعَبِيدةُ بنُ عمرِو الحذَّاء ذكره الجيانى وقال : روى له البخارى " .
وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :
ليس فى رجال البخارى من يُسَمَّى بَعِبيدة بنِ عمرِو الحذَّاء ، ولم يذكره المزى فى " تهذيب الكمال " ضمن من اسمه عَبيدة ، وكذلك الكَلاباذَىَ فى رجال صحيح البخارى ، والعجب من الحافظ علاء الدين مغلطاى كيف وافق أبا على الجَيَّانى على هذا الخطأ ، وهو صاحب كتاب " إكمال تهذيب الكمال " ، والذى يظهر لى أن الحافظ أبا على الجَيَّانى أراد " عَبِيدة بنَ حميد بنِ صُهَيب التَّيْمى ، وقيل : الليثى ، وقيل : الضَّبِّى " لأنه ذكر الاختلاف فى نسبته فقال فى " تَقييد المهمل " (١ / ٢٤٩) : " التَّيْمِىُّ ، ويقال : الضبى " .وذكر أنه " كوفى " وذكر من شيوخه " عبد العزيز بن رُفَيع ، وعبد الملك بن عمير ، ومنصور بن المعتمر " وذكر من تلاميذه : " محمد بن سَلاَم البِيكَنْدى ، وفَرْوة بن أبى المَغْراء ، والحسن بن محمد بن الصَّبَّاح الزَّعْفرانى " وكل هذه إنما هى صفات عَبِيدَة بن حُمَيد ، ولكنه أخطأ فى نسبه وكنيتهَ حيث قال : " وعَبِيدة بنُ عمرو الحذاء ، أبو عبَدِ الرحمنَ " .

(٥) أى ابنُ الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٣٢٣ .

(٦) أى فى كتابه " تقييد المهمل " : ١ / ١٦٧ .

(٧) الاعتراض الثانى والثلاثون بعد المائة والجواب عنه :
اعترض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح بقوله : " ذكر أبو على أن =

قال(١) : " جميع ما فيها / ١١٠أ / على هذه الصورة فهو الهَمْدَانى بميم ساكنة ودال مهملة " انتهى .

قال أبو على الجَيَّانى(٢) : أبو أحمد [المَرَّار(٣)] بن حَمُّوْيَة

= فيها الحَرَامى -بفتح الحاء المهملة والراء وهم جماعة منهم : جابر بن عبد الله بن عمرو الحرامى رضى الله عنه " .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إنَّ جابرَ بنَ عبد الله -رضى الله عنه - مذكور فيهما ، لكنه لم يذكر فيهما بنسبته فلا يرد على الشيخ ابن الصلاح قال الحافظ العراقى فى " فتح المغيث " : ٤٢٣ ، وعدَّ أبو على الجيَّانى فى هذا القسم من ينسب إلى بنى حرام من الأنصار منهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الحرامى وجماعة سواهم ، كذا ذكر أبو على وفيه نظر ، فإنى لا أعلم فى واحد من الصحيحين ورود هذه النسبة عند ذكره وإنما تذكر أسماؤهم غير منسوبة فلذلك لم استدركه على ابن الصلاح اهـ .

والذى يرد على الشيخ ابن الصلاح ما وقع فى صحيح مسلم فى كتاب الزهد والرقائق ، باب حديث جابر الطويل ، وقصة أبى اليَسَر ، ٤ / ٦٠٨ ، حديث رقم ٧٤ - (٣٠٠٦) فى حديث أبى اليَسر قال : كان لى على فلان بنِ فلان الحَرَامِىّ مالٌ ، فأتيت أهله فسلمت... الحديث .

قال الحافظ العراقى فى " التقييد والإيضاح " : ٣١٨ ، وقد اختلفوا فى ضبط هذه النسبة فقال القاضى عياض : إن الأكثرين رووه بحاء مهملة مفتوحة وراء. قال : وعند الطبرى الحِزامى بكسرها وبالزاى. قال : وعند ابن ماهان الجُذَامى بضم الجيم وذال معجمة .

قال : وقد اعتذر المصنف -يعنى الشيخ ابن الصلاح - عن هذا الاعتراض حين قرئ عليه علوم الحديث فى حاشية أملاها على كتابه بأن قال : لا يرد علىّ هذا لأن المراد بكلامنا المذكور ما وقع من ذلك فى أنساب الرواة ، وهكذا قال النووى فى كتاب " الإرشاد " .

وهذا لا يحسن جواباً لأن المصنف وتبعه النووى فى مختصره قد ذكرا فى هذا القسم غير واحد ليس لهم فى الصحيحين ولا فى الموطأ رواية ، بل مجرد ذكر ، منهم : بنو عُقيل القبيلة ، وبنو سلمة القبيلة ، وخُبيب بن عدى له ذكر فى البخارى دون رواية ، وكذلك حبان بن العَرِقة له ذكر فى الصحيحين من غير رواية ، وكذلك أم سنان المذكورة فى حديث " عُمْرة فى رمضان " كما تقدم ذكره اهـ ، ويراجع : فتح المغيث للعراقى : ٤٢٣ .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٢٣ .

(٢) أى فى كتابه " تقييد المهمل " (١ / ٣٤١) .

(٣) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " " المراد " وهو تحريف والصواب ما أثبته كما جاء فى مصادر ترجمته .

الهَمَدانى[(١)] بتحريك الميم وذال معجمة . يقال : إن البخارى حدَّث عنه عن أبى غسَّان[(٢)] فى كتاب الشروط[(٣)] .

---

(١) مَرَّارُ بن حَمُّويه بن منصور الثقفى ، أبو أحمد الهَمَذَانى الفقيه ، يقال : إنه من ولد أبى بَكْرَة الثَّقفىّ. روى عن : أبى غسَّان محمد بن يحيى الكنانى ، وإسحاق بن راهَويَه ، وآخرين. وعنه : ابنُ ماجة ، وأبو حاتم الرازى ، وآخرون. قال صالح بن أحمد التميمى : قُتِل المَرَّار فى السُّنَّة شهيداً ، وكان ثقة عالماً فقيهاً سُنِّياً. وقال الحافظ : ثقة حافظ فقيه. قتل سنة ٢٥٤هـ.
(الجرح والتعديل : ٨/ ٤٤٣ ، تهذيب الكمال : ٢٧/ ٣٥١ ، الكاشف : ٣/ ١٢٩ ، التقريب : ٢ / ١٦٨) .

(٢) محمد بنُ يحيى بن على بن عبد الحميدِ بنِ عُبَيد بنِ غَسَّان بنِ يسار الكنانى ، أبو غسَّان المَدَنىّ. روى عن : سفيان بن عُيَينة ، وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدى ، وآخرين. وعنه : مَرَّارُ بنُ حَمُّويه الهَمَذانى ، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهْلىُّ وآخرون.
قال أبو حاتم : شيخ. وقال النسائى : ليس به بأس. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " وقال : ربما خالف. وقال الدارقطنى : ثقة.
وقال الحافظ : ثقة لم يُصِب السليمانى فى تضعيفه ، من العاشرة. (التاريخ الكبير للبخارى : ١ / ٢٦٦ ، الجرح والتعديل : ٨ / ١٢٣ ، الثقات لابن حبان : ٩ / ٧٤ ، تهذيب التهذيب : ٩ / ٥١٧ ، التقريب : ٢ / ١٤٦) .

(٣) صحيح البخارى : كتاب الشروط ، باب إذا اشترط فى المزارعة إذا شئت أخرجتك ، ٤ / ٣٥ حديث رقم (١٧) قال : حدثنا أبو أحمد ، حدثنا محمد بن يحيى أبو غسَّان الكنانى... إلى آخره .

* قال الحافظ فى (الفتح : ٥ / ٣٨٦) : " وحَمُّوية " بفتح الحاء المهملة ، وتشديد الميم. قال ابن الصلاح : أهل الحديث يقولونها : بضم الميم ، وسكون الواو ، وفتح التحتانية ، وغيرهم بفتح الميم والواو ، وسكون التحتانية ، وآخرها هاء عند الجميع ، ومن قاله من المحدثين : بالتاء المثناة الفوقانية بدل الهاء فقد غلط.
قال الحافظ : لكن وقع فى شعر لابن دريد ما يدل على تجويز ذلك وهو قوله : " إن كان نفطويه من نسلى " .

* الاعتراض الثالث والثلاثون بعد المائة :
اعترض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح بقوله : " قال أبو على الجَيَّانى : أبو أحمد المَرَّار بن حَمُّوَيْة الهَمَذانى بتحريك الميم وذال معجمة... إلى آخره .
وفى الجواب عن هذا الاعتراض :
أقول : إن أبا أحمد المذكور فى صحيح البخارى عن أبى غسَّان ، محمد بن يحيى الكنانى =

وذكر[(١)] : " أنَّ الخليلَ بنَ أحمد[(٢)](. . .)[(٣)] أوّلُ من سُمِيّ أحمدُ بعد النبى - ﷺ - " .

وهو غير جيد؛ لأن أبا عمرو المخزومى اسمه أحمد بن حفص بنِ المغيرة[(٤)] ، وهو ابن عم خالد بن الوليد ، ذكروه فى الصحابة ، وأما قول ابن

= مختلف فى المراد به فقيل : إنه مَرّارُ بنُ حَمُّويه هذا ، وقيل : محمد بن عبد الوهاب النيسابورى وقيل : محمد بن يوسف البِيكَنِدِىُّ .

قال الحافظ فى (الفتح : ٥ / ٣٨٦) : قوله : " حدثنا أبو أحمد " كذا للأكثر غير مسمى ولا منسوب ، ولابن السكن فى روايته عن الفَرَبْرِىّ ووافقه أبو ذر " حدثنا أبو أحمد مَرّارُ بنُ حَمُّوَيه " وليس له فى البخارى غير هذا الحديث ، وكذا شيخه ، وهو ومن فوقه مدنيون. وقال الحاكم : أهل بخارى يزعمون أنه أبو أحمد محمد بن يوسف البِيكَنْدى. ويحتمل أن يكون المراد أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب الفَرّاء ، فإن أبا عمر المستعلى رواه عنه عن أبى غَسّان انتهى .

قال : والمعتمد ما وقع فى ذلك عند ابن السكن ومن وافقه ، وجزم أبو نعيم أنه مَرّار المذكور وقال : لم يسمه البخارى والحديث حديثه. ثم أخرجه من طريق موسى بن هارون عن مَرّار .

قلت : وكذا أخرجه الدارقطنى فى " الغرائب " من طريقه ، ورواه ابن وهب ، عن مالك بغير إسناد وأخرجه عمر بنُ شيبة فى " أخبار المدينة " اهـ .

وعلى تقدير أن المراد به هنا هو أبو أحمد المَرّارُ بنُ حَمُّويَهَ فلا يرد على ابن الصلاح لأنه وقع فى البخارى غير مسمى ولا منسوب .

(١) أى ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث : ٣٣٤ .

(٢) الخليل بن أحمد ، أبو عبد الرحمن الفراهيدى البصرى ، صاحب العربيَة ، ومنشئ علم العروض. حدث عن : أيوب السَّخْتيانى ، وعاصم الأحول ، وآخرين. وعنه : أخذ سيبويه النحو ، والنَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، وآخرون. قال أيوب بن المتوكل : كان الخليل إذا أفاد إنساناً شيئاً لم يُرِه بأنه أفاده ، وإن استفاد من أحد شيئاً أراه بأنه استفاد منه. ولد سنة ١٠٠ هـ ، ومات سنة بضع وستين ومائة ، وقيل : بقى إلى سنة ١٧٠هـ. وله كتاب " العين " فى اللغة. (التاريخ الكبير للبخارى : ٣ / ١٩٩ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣٨٠، معجم الأدباء : ١١ / ٧٢ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٢٤٤ ، سير أعلام النبلاء : ٧ / ٤٢٩) .

(٣) طمس فى " الأصل " بمقدار كلمة .

(٤) أبو عمرو المخزومى هو : أبو عمرو بن حفص بن المغيرة ، قاله الزبير. وقيل : أبو حفص بن المغيرة. ويقال : أبو عمرو بن حفص بن عمرو بن المغيرة القرشى المخزومى. =

العربي[(١)] : أنَّ أجمدَ بنَ عُجْيَان[(٢)] إنما هو أحمد بالحاء المهملة ، فكأنه غير جيد لمخالفته الجَمَّاء الغفير ؛ لأنهم إنما يسمونه أجمد بالجيم[(٣)] .

= اختلف في اسمه فقيل : أحمد ، وقيل : عبد الحميد ، وقيل : اسمه كنيته. وأمه دُرَّة بنت خُزَاعي بن الحُوَيرث الثقفي. وهو ابن عم خالد بن الوليد ، وأبي جهل بن هشام ، وخيثمة بنت هاشم بن المغيرة ، أم عمر بن الخطاب. بعثه رسول الله - ﷺ - مع عليّ حين بعث علياً إلى اليمن فطلق امرأته فاطمة بنت قيس الفِهْرية ، ومات هناك ، ويقال : بل رجع إلى أن شهد فتوح الشام. (كتاب الكنى من التاريخ الكبير : ٨ / ٥٤ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٤٠٩ ، أسد الغابة : ١ / ١٧٥ ، و٦ / ٢٢١ ، تهذيب الكمال : ٣٤ / ١١٦ ، الإصابة : ١ / ٢٢ ، و٤ / ١٣٩) .

(١) الإصابة لابن حجر : ١ / ٢١ ، قال : وضبطه القاضي بن العربي بالحاء المهملة فوهم اهـ .
وابنُ العربي هو : محمدُ بنُ عبدِ الله بن محمد بن عبد الله الأندلسي الإشبيلي المالكي ، أبو بكر ابن العربي.
ولد سنة ٤٦٨هـ. سمع من : طِرَاد بنِ محمد الزينبي ، ونصر بن إبراهيم المقدسي ، وحدث عنه : أحمد بن خلف الإشبيلي ، ومحمد بن جابر الثعلبي ، وآخرون. صنَّف وجمع ، وفي فنون العلم برع. صنَّف كتاب " عارضة الأحوذي " في شرح جامع أبي عيسى الترمذي ، وفسَّر القرآن المجيد فأتى بكل بديع ، وتصانيف أخرى. كان القاضي أبو بكر ممن يقال : إنه بلغ رتبة الاجتهاد. مات سنة ٥٤٣هـ (وفيات الأعيان : ٤ / ٢٩٦ ، سير أعلام النبلاء : ٢ / ١٩٧ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢ / ١٦٢) .

(٢) هو : الصحابي الجليل أَجْمَدُ بنُ عُجْيَان -بوزن عُثْمان - وقيل : بوزن عَلْيَان وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مصر أيام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - وخطته معروفة بجيزة مصر ذكره ابن يونس في تاريخه وقال : لا أعلم له رواية. وذكره الدارقطني في المؤتلف. (تاريخ ابن يونس : ١ / ٣٤ ، توضيح المشتبه : ١ / ١١٨ ، الاستيعاب : ١ / ١٢٥ ، أسد الغابة : ١ / ١٧٣ ، الإصابة : ١ / ٢١ ، حسن المحاضرة : ١ / ١٣٤) .

(٣) الاعتراض الرابع والثلاثون بعد المائة والجواب عنه :
اعترض الحافظ علاء الدين مغلطاي على الشيخ ابن الصلاح بقوله : " وهو غير جيد؛ لأن أبا عمرو المخزومي اسمه أحمد بن حفص بن المغيرة " .
وفي الجواب عن هذا الاعتراض أقول : إنَّ أبا عمرو المخزومي مختلف في اسمه فقيل اسمه : أحمد ، كذلك سماه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أنه سأل أبا هشام المخزومي وكان علامة بأنسابهم عن اسم أبي عمرو بن حفص زوج فاطمة بنت قيس فقال : اسمه أحمد . وذكره البخاري في الكنى من التاريخ الكبير فيمن لا يعرف اسمه. وقيل اسمه : عبد الحميد .

التواريخ[(١)] :

قال[(٢)] : الصحيح فى سن سيدنا رسول الله - ﷺ - وصاحبيه أبى بكر وعمر - رضى الله عنهما - ثلاث وستون سنة انتهى .

ذكر مسلم بن الحجاج فى صحيحه[(٣)] : أنَّ سِنَّ سَيِّدِنا رسولِ الله - ﷺ - حين توفاه الله - جَلَّ وَعَزَّ - خمس وستون سنة . وصححه أيضاً أبو حاتم الرازى فى تاريخه[(٤)] الذى رواه عنه الكتانى[(٥)] فَأَنَّى لابن الصلاح الصحيح ،

---

(١) قال السخاوى فى " فتح المغيث : ٣ / ٢٣٥ وما بعدها " : وحقيقة التاريخ : التعريف بالوقت التى تضبط به الأحوال فى المواليد والوفيات، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع التى ينشأ عنها معان حسنة من تعديل وتجريح ونحو ذلك، وحينئذ فالعطف بالوفيات من عطف الأخص على الأعم ، يقال : تاريخ وتوريخ ، وأرخت الكتاب ، وورخته بمعنى .

قال الصولى : تاريخ كل شئ غايته ، ووقته الذى ينتهى إليه زمنه ، ومنه قيل لفلان : تاريخ قومه ، أى إليه المنتهى فى شرف قومه ، كما قال المُطَرِّزى ، أو لكونه ذاكراً للأخبار وما شاكلها، وممن لقب بذلك أبو البركات محمد بن سعد بن سعيد البغدادى العَسَّال المقرمى الحنبلى ، المتوفى سنة تسع وخمسمائة .

وأول من أمر به عمر بن الخطاب ، وذلك فى سنة ست عشرة من الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة واختير لابتدائه أول سنيها بعد أن جمع المهاجرين واستشارهم فيه اهـ .

وقال النووى فى " التقريب " : ٤٦ ، التواريخ والوفيات هو فن مهم به يعرف اتصال الحديث وانقطاعه وقد ادعى قوم الرواية عن قوم فنظر فى التاريخ فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين اهـ .

(٢) أى ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٣٤٥ .

(٣) صحيحه : كتاب الفضائل ، باب كم أقام النبئ - ﷺ - بمكة والمدينة ، ٤ / ١٣٢ ، ١٣٣ ، حديث رقم ١٢١ - (٢٣٥٣) و١٢٢ (٠٠٠) .

(٤) لم أقف على تاريخ أبى حاتم الرازى الذي رواه عنه الكتانى وذكره الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " الإشارة إلى سيرة المصطفى " : ٣٥٩ وعزاه إليه .

(٥) الكتانى هو : محمد بن إبراهيم بن محمد بن الوليد ، أبو عبد الله الأصبهانى ، نزيل سمرقند، كان من أئمة الحديث ، والمعتمد عليه فى معرفة الصحابة والعلل ، ذكره الحافظ يحيى ابن مندة فى تاريخه لأهل أصبهان، جالس أبا حاتم الرازى ، وأبا زرعة ، ومسلم بنَ الحجاج =

مع وجود هذا الصحيح . وكذلك القول فى سن أبى بكر[(١)] - رضى الله عنه - .

= وصالح بن محمد جزرة ، وأخذ عنهم ، وسكن سمرقند مدة طويلة ٠ قال الحافظ الذهبى : لم أظفر له بتاريخ وفاة ٠ (تذكرة الحفاظ : ٣/ ٧٨٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٣١ ، وذكره الذهبى فى السير : ١٣ / ٢٤٨ ضمن من أخذ عن أبى حاتم الرازى ، غير أنه قال : محمد بن إبراهيم الكنانى) .

(١) **الاعتراض الخامس والثلاثون بعد المائة والجواب عنه :**

اعترض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح بقوله : " ذكر مسلم بن الحجاج فى صحيحه : أن سِنَّ سيدنا رسول الله - ﷺ - حين توفاه الله -جل وعز - خمس وستون سنة ٠ وصححه أبو حاتم فى تاريخه ٠٠٠ إلى آخر كلامه .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض :

قال الإمام النووى فى " شرح صحيح مسلم " : ١٥ / ٩٩ : ذكر فى الباب ثلاث روايات إحداها : أنه - ﷺ - توفى وهو ابن ستين سنة ٠ والثانية : خمس وستون ٠ والثالثة : ثلاث وستون وهى أصحها وأشهرها رواه مسلم هنا من رواية عائشة ، وأنس ، وابن عباس -رضى الله عنهم - واتفق العلماء على أن أصحها ثلاث وستون وتأولوا الباقى عليه فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسر ، ورواية الخمس متأولة أيضاً وحصل فيها اشتباه وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله : " خمس وستون " ونسبه إلى الغلط ، وأنه لم يدرك أول النبوة ، ولا كثرت صحبته بخلاف الباقين ٠ واتفقوا أنه - ﷺ - أقام بالمدينة بعد الهجرة عشرة سنين ، وبمكة قبل النبوة أربعين سنة ، وإنما الخلاف فى قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة ٠ والصحيح أنها ثلاث عشرة ، فيكون عمره ثلاثاً وستين وهذا الذى ذكرناه : أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذى أطبق عليه العلماء وحكى القاضى عياض : عن ابن عباس ، وسعيد بن المسيب رواية شاذة أنه - ﷺ - بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة ، والصواب أربعون كما سبق اهـ .

وقال الحافظ فى " الفتح : ٧ / ٧٥٧ " : والحاصل أن كلَّ مَنْ رُوِىَ من الصحابة ما يخالف المشهور -وهو ثلاث وستون - جاء عنه المشهور ، وهم ابن عباس وعائشة وأنس ، ولم يختلف على معاوية أنه عاش ثلاثاً وستين ، وبه جزم سعيد بن المسيب ، والشعبى ، ومجاهد ، وقال أحمد : هو الثبت عندنا .

وقال أبو عمر بن عبد البر فى " الاستيعاب " : ١ / ٤٠ ، والصحيح عندنا رواية من روى ثلاثاً وستين ، رواه عن ابن عباس من تقدم ذِكْرُ البخارى لهم فى ذلك ، ورواه كما رواه أولئك ممن لم يذكره البخارى أبو حمزة ، ومحمد بن سيرين ومِقْسَم عن ابن عباس أن رسول الله - ﷺ - توفى وهو ابن ثلاث وستين ٠ ولم يختلف عن عائشة -رضى الله عنها - أنه توفى وهو ابن ثلاث وستين وهو قول محمد بن على ، وجرير بن عبد الله البجلى ، وأبى إسحاق السَّبيعى ، ومحمد ابن إسحاق اهـ ٠ ويراجع : فتح المغيث للسخاوى : ٣ / ٢٤١ .

قال[١] : وفى تواريخ المحدثين غير كتاب ، ولكن من غير استقصاء انتهى .

لقائل أن يقول : تاريخ[٢] ابن عساكر[٣] المشتمل على خمسين مجلدة ، وكتاب[٤] الخطيب[٥] وذيوله[٦] المقاربة له فيها استقصاء وزيادة ، وكتاب[٧] القرّاب[٨] المشتمل على عدة أسفار فيه أيضاً استقصاء إلى غير ذلك من التواريخ التى لا تحصى كثرة حتى لقد رأيت من تلك نحواً من ألف

---

(١) أى ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٣٤٥ .

(٢) اسمه : تاريخ مدينة دمشق ، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردها وأهلها .

(٣) ابن عساكر : هو عليُّ بنُ الحسن بن هبة الله بن عبد الله ، أبو القاسم الدمشقى الشافعى ، صاحب " تاريخ دمشق " ولد سنة ٤٩٩هـ.

سمع من أبى الحسن الموازينى وغيره ، وسمع بنفسه من والده ، وأبى محمد الأكفانى ومن الكثيرين ، ورحل إلى العراق ، وسمع الكثير ببغداد ، وبالمدينة ، والكوفة ، وخراسان ، ونيسابور وسمع ببوشنج ، وسرخس ، وطوس وغيرها من البلاد وصنف التصانيف الكثيرة النافعة منها : " تاريخ دمشق " و " الموافقات على شيوخ الأئمة الثقات " وغيرها كثير.

مات سنة ٥٧١هـ.(معجم الأدباء : ١٣ / ٧٣ ، جامع المسانيد للخوارزمى : ٢ / ٥٣٩ ، الروضتين فى أخبار الدولتين : ٢ / ٢٧٦ ، الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى : ١ / ١٠٠ ، تاريخ الخميس : ٢ / ٣٦٦ ، أبجد العلوم للقنوجى : ٣ / ١٠٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار : ٣٣١ ، تاريخ الأدب العربى لبروكلمان : ٦ / ٦٩) .

(٤) اسم كتاب الخطيب : " تاريخ بغداد -أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٣٦هـ " .

(٥) الخطيب هو : أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى ، أبو بكر الغدادى. سبق ص ١٦٩ .

(٦) كذيل تاريخ بغداد للحافظ محب الدين أبى عبد الله محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن النجار ت٦٤٣ .

(٧) اسمه : " التاريخ " .

(٨) القرّاب هو : إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو يعقوب السَّرْخَسِيُّ ثم الهَرَوِيُّ القَرّاب ، سبق ص ٤٩٣ .

/ ١١٠ب / تصنيف من ذلك[١] والله الموفق .

قال[٢] : ومات سعد بن أبى وقاص[٣] سنة خمس وخمسين على الأصح انتهى .

ذكر إبراهيم بن المنذر الحِزَامى[٤] فى كتاب " الطبقات "[٥] تأليفه : أنه توفى فى عشر سنين بقيت من وِلَايَةِ معاويةَ[٦] بنِ أبى سفيان .

وفى تاريخ البخارى[٧] عن أبى بكرِ بنِ حفصٍ[٨] : مات بعد ما مضى من

---

(١) * الاعتراض السادس والثلاثون بعد المائة :

قول الشيخ ابن الصلاح : " وفى تواريخ المحدثين غير كتاب ، ولكن من غير استقصاء " ، تعقبه الحافظ علاء الدين مغلطاى بقوله : لقائل أن يقول : تاريخ ابن عساكر ، وتاريخ الخطيب وذيوله وتاريخ القرّاب فيها استقصاء ، حتى لقد رأى الحافظ علاء الدين مغلطاى من كتب التواريخ نحواً من ألف تصنيف .

(٢) أى ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٣٤٦ .

(٣) سعدُ بنُ أبى وَقَّاصِ بنِ مَالِكِ بنِ أُهَيْب بن عبد مناف ، أبو إسحاق الزهرى. سبق ص ٢٣٥ .

(٤) إبراهيمُ بنُ المنذرِ بن عبدِ الله بنِ المنذر بنِ المُغِيرة بنِ عبدِ الله بنِ خالد بن حِزَام ، القرشى ، الأَسَدِىُّ ، الحِزَامِىُّ ، أبو إسحاق المدنى.

روى عن : سفيان بن عُيَيْنَة ، وعبدِ الله بنِ نافع الصائغ ، وآخرين.

وعنه : البخارى ، وابنُ ماجة ، وآخرون. قال يحيى بن معين : ثقة. وقال النسائى : ليس به بأس. وقال صالح بن محمد ، وأبو حاتم : صدوق. وقال الحافظ : صدوق ، تُكُلِّم فيه أحمد لأجل القرآن. قلت : - يعنى مسألة خلق القرآن - مات سنة ٢٣٦هـ. (التاريخ الكبير للبخارى : ١ / ٣٣١ ، وتاريخه الصغير : ٢ / ٣٦٧ ، تاريخ بغداد : ٦ / ١٧٩ ، تهذيب التهذيب : ١ / ١٦٦ ، التقريب : ١ / ٦٦) .

(٥) لم أقف على كتاب " الطبقات " لإبراهيم بن المنذر الحِزَامى ، وذكره الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال : ٥ / ٢٥١ " وعزاه للحزامى فى كتابه " الطبقات " .

(٦) هو الصحابى الجليل ، معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قُصَى بن كلاب ، أبو عبد الرحمن القرشى الأموى. سبق ص ٢٣٥ .

(٧) التاريخ الكبير للبخارى : ٤ / ٤٣ .

(٨) أبو بكر بن حفص هو : عبدُ الله بنُ حفص بن عُمَرَ بنِ سعد بن أبى وَقَّاص القرشى الزُهرِى =

إمارة معاوية عشر سنين . وفى كتاب " الطبقات "[١] لمحمد بن سعد[٢] : مات سنة خمسين . فهذا كما ترى توارد هؤلاء الأئمة على سنة خمسين وهو عكس ما ذكره الشيخ[٣] - رحمه الله تعالى - .

= وهو أبو بكر بن حفص المدنى ، مشهور بكنيته ، روى عن : أنس بنِ مالك ، وسالم بن عبد الله ابن عمر ، وآخرين. وعنه : شعبة بنُ الحجاج ، ومِسْعَرُ بنُ كِدَام ، وآخرون. قال العجلى : والنسائى : ثقة. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات ". وقال كان راوياً لعروة. وقال الحافظ : ثقة ، من الخامسة. (الكنى لمسلم : ١ / ١١٤ ، جامع الترمذى : ٤ / ٣١٤ ، ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٩٢ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ١٢ ، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاى : ٧ / ٣٠٨ ، تهذيب التهذيب : ٥ / ١٨٨ ، التقريب : ١ / ٤٨٦) .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ١٤٩ ، و٦ / ١٣ .

(٢) محمد بن سعد بن منيع الهاشمى مولاهم ، أبو عبد الله البغدادى. سبق ص ٣١١ .

(٣) * الاعتراض السابع والثلاثون بعد المائة والجواب عنه :

اعترض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح بقوله : " ذكر إبراهيم بن المنذر الحزامى فى كتاب " الطبقات " أنه توفى فى عشر سنين بقيت من ولاية معاوية بن أبى سفيان... إلى آخر كلامه .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض أقول :

إنَّ أقوال أكثر العلماء قد تواردت على أن وفاة سعدِ بنِ أبى وقاص كانت سنة خمس وخمسين من الهجرة النبوية قاله : الواقدى والهيثم بن عدى ، وابن نمير ، وأبو موسى الزمن ، وحكاه ابن زَبْر عن عمرو بن على الفَلَّاس ، ورجحه ابن حبان فى " ثقاته " : ١ / ٣٤١ والمزى فى " تهذيب الكمال " : ١٠/ ٣١٣ : واختلف فى تاريخ وفاته ومبلغ سنه فقيل : مات سنة خمس وخمسين وهو المشهور. ثم حكى بقية الأقوال فى سنة وفاته. وقال الذهبى فى " السير " : ١ / ١٢٣ ، ١٢٤ : قال المدائنى وأبو عبيدة وجماعة : توفى سنة خمس وخمسين. ثم حكى أقوال العلماء فى سنة وفاته ثم قال : والأول هو الصحيح " .

وروى ابن سعد فى " طبقاته " : ٣ / ١٤٨ ، عن محمد بن عمر بسنده إلى عائشة بنت سعد أنها قالت : مات أبى فى سنة خمس وخمسين : قال محمد بن عمر : وهذا أثبت ما رُوِّيناه فى وقت وفاته ، وذكره ابن سعد عن محمد بن عمر أيضاً فى " طبقاته " : ٦ / ١٢ : ثم حكى قول غيره : أنه توفى سنة خمسين ، وصححه النووى فقال فى " التقريب : ٤٦ " : وتوفى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه سنة خمس وخمسين على الأصح اهـ ، وجزم به خليفة فى تاريخه : ١٣٨ .

قال[١] : شخصان من الصحابة عاشا فى الجاهلية ستين سنة ، وفى الإسلام ستين سنة ، وماتا بالمدينة سنة أربع وخمسين .

أحدهما : حكيمُ بنُ حِزام[٢] ، وكان مولده فى جوف الكعبة قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة .

والثانى : حَسَّانُ بنُ ثابت[٣] انتهى .

إذا ماتا سنة أربع وخمسين كيف يتفق حسابهما أنها تكون فى الإسلام ستين سنة .

إن قلنا : الإسلام من حين النبوة فيكون [سبعاً][٤] وستين سنة ، وإن قلنا من حين الهجرة فتكون [أربعاً][٥] وخمسين .

---

(١) أى ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٣٤٦ .

(٢) هو الصحابى الجليل ، حكيمُ بنُ حِزَام بن خُوَيْلد بنِ عبد العزى بنِ قُصَىّ القُرَشِىُّ الأَسَدِىُّ ، أبو خالد المكىُّ • ولد فى جوف الكعبة قبل عام الفيل بثلاث عشرةَ سنة ، وقيل : باثْنَتَىْ عشرة سنة • وهو من مَسْلَمَةِ الفتح ، وكان من أشراف قريش وساداتها ، ووجوهها فى الجاهلية والإسلام • روى عن : النبى ﷺ أربعين حديثاً ، وعنه : ابنه حزام بن حكيم ، وسعيدُ بنُ المُسَيِّب ، وآخرون • شهد بدراً مع الكفار ، ونجا مع من نجا ، فكان إذا اجتهد فى اليمن قال : والذى نجانى يوم بدر • مات سنة ٥٤هـ ، وقيل : سنة ٦٠هـ • (أسماء الصحابة الرواة : ٩١ ، الاستيعاب : ١/ ٣٢٠ ، أسد الغابة : ٢/ ٥٨ ، تهذيب الكمال : ٧/ ١٧٠ ، الإصابة : ١ / ٣٤٩) .

(٣) هو الصحابى الجليل ، حَسَّانُ بنُ ثابت بنِ المُنْذِرِ بنِ حَرَام الأنصارى ، أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو الحُسَام ، شاعرُ رسول الله - ﷺ - روى عن : النبى - ﷺ - حديثاً واحداً ، وعنه : البَرَاءُ ابنُ عازب ، وسعيد بنُ المسيب ، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن ، وآخرون كان قديم الإسلام ، ولم يشهد مع النبى - ﷺ - مشهداً ، كان يجبن ، وكانت له سن عالية • توفى فى خلافة معاوية وله ١٢٠ سنة • (أسماء الصحابة الرواة : ٤٦٥ ، الاستيعاب : ١/ ٣٣٥ ، أسد الغابة : ٢/ ٦ ، الإصابة : ١ / ٣٢٦) .

(٤) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " : " سبعة " وهو خطأ نحوى ، والصحيح " سبعاً " كما أثبته .

(٥) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " : " سبعة " ، وهو خطأ نحوى ، والصحيح حذفها ، وهو خطأ فى العدد أيضاً والصحيح " أربعاً " كما أثبته .

وإن حسبنا سن حكيم فيكون حسابه فى الجاهلية [ثلاثاً][١] وستين سنة والله أعلم فلينظر[٢] .

---

(١) وقع ما بين المعكوفين فى " الأصل " : " ثلاثة " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته .

(٢) **الاعتراض الثامن والثلاثون بعد المائة :**

قول الشيخ ابن الصلاح : " شخصان من الصحابة عاشا فى الجاهلية ستين سنة ، وفى الإسلام ستين سنة ، وماتا بالمدينة سنة أربع وخمسين. أحدهما : حكيم بن حزام وكان مولده فى جوف الكعبة قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، والثانى : حسان بن ثابت " انتهى .

اعترض عليه الحافظ علاء الدين مغلطاى بأنه إذا ماتا سنة أربع وخمسين كيف يتفق الحساب أنها تكون فى الإسلام ستين سنة بالنسبة لحكيم بن حزام وقد ذكر الشيخ ابن الصلاح أن ولادته قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة .

فإن قلنا : إنَّ بِدَايةَ الإسلام من حين النبوة يكون حكيم بن حزام عاش فى الإسلام سبعاً وستين سنة. وإن قلنا : إن بداية الإسلام من حين الهجرة يكون حزام بن حكيم عاش فى الإسلام أربعاً وخمسين سنة ، وعاش فى الجاهلية ستاً وستين سنة .

وقد استشكله ابن الأثير أيضاً فقال فى " أسد الغابة " : ٢ / ٦٠ : قولهم : إنه ولد قبل الفيل ، ومات سنة أربع وخمسين ، وعاش ستين فى الجاهلية وستين فى الإسلام ، فهذا فيه نظر ، فإنه أسلم سنة الفتح ، فيكون له فى الإشراك أربع وسبعون سنة ، منها ثلاث عشرة سنة قبل الفيل ، وأربعون سنة إلى المبعث ، قياساً على عمر رسول الله ﷺ وثلاث عشرة سنة بمكة إلى الهجرة على القول الصحيح ، فيكون عمره ستاً وستين سنة ، وثمانى سنين إلى الفتح ، فهذه تكملة أربع وسبعين سنة ، ويكون له فى الإسلام ست وأربعون سنة - وإن جعلناه فى الإسلام مذ بعث النبىُ ﷺ فلا يصح؛ لأن النبى ﷺ بقى بمكة بعد المبعث ثلاث عشرة سنة ، ومن الهجرة إلى وفاة حكيم أربع وخمسون سنة ، فذلك أيضاً سبع وستون سنة ، ويكون عمره فى الجاهلية إلى المبعث ثلاثاً وخمسين سنة ، قبل مولد النبىِّ ﷺ ثلاث عشرة سنة ، وإلى المبعث ثلاثاً وخمسين سنة ، قبل مولد النبىِّ ﷺ ثلاث عشرة سنة ، وإلى المبعث أربعين سنة ، إلا أن جميع عمره على هذا القول مائة وعشرون سنة ، لكن التفصيل لا يوافقه ، وعلى كل تقدير فى عمره ما أراه يصح اهـ .

وقال السخاوى فى " فتح المغيث " : ٣ / ٢٥٣ : وعلى كل حال فالتحديد بالستين فى الزمنين لكل منهما فيه نظر اهـ. إلا إذا حمل على أن المراد بالإسلام من حيث انتشر وشاع وذلك قبل هجرة الرسول ﷺ لست سنين كما نبه على ذلك النووى فى تهذيب الأسماء واللغات اهـ .

قال النوى فى " تهذيب الأسماء واللغات " : ١ / ٥٧ فى ترجمة حسان بن ثابت والمراد بالإسلام من حيث انتشر وشاع فى الناس وذلك قبل هجرة رسول الله ﷺ بنحو ست سنين .

قال[١] : وسفيانُ بنُ سعيد الثورى مات بلا خلاف بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة وكان مولده سنة سبع وتسعين انتهى .

بل[٢] فيه الخلاف . قال أحمد بنُ صالح العجلى[٣] : توفى سفيان بن سعيد سنة ستين ومائة . وقال ابن حبان[٤] : مولده سنة خمس وتسعين .

وقال المُنتجيلى[٥] : مات سنة تسع وخمسين ومائة .

وقال خليفة بن خياط[٦] : مات سنة اثنتين وستين ومائة .

---

(١) أى ابن الصلاح فى كتابه " علوم الحديث " : ٣٤٦ .

(٢) وقع فى " الأصل " " بَلَى " وهو خطأ ، والصواب " بل " كما أثبته وهو الذى يقضيه السياق .

(٣) ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ١٩٢ .
وهو : أحمدُ بنُ عبد الله بن صالح بن مسلم العجلى ، أبو الحسن الكوفى• ولد سنة ٢٨٢هـ بالكوفة• روى عن : شَبَابَةَ بنِ سَوّار ، ومحمد بن يوسف الفِرْيَابى ، العجلى ، وآخرين•
قال يحيى بن معين : هو ثقة ابن ثقة•
وقال عباس الدورى : كنا نعده مثل أحمد ، وابن معين• مات سنة ٢٦١هـ ، وقيل : سنة ٢٦٠هـ ، وقيل : غير ذلك• (تاريخ بغداد : ٤ / ٢١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٦٠ ، سير أعلام النبلاء : ١٢ / ٥٠٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٦ .

(٤) الثقات لابن حبان : ٦ / ٤٠٢ .

(٥) لم أقف على كتاب " تاريخ المحدثين " " للمنتجيلى " وذكره الحافظ مغلطاى فى " إكمال تهذيب الكمال " : ٥ / ٣٩٢ ، وعزاه له .

(٦) تاريخ خليفة بن خياط : ٢٨٨ .
وهو : خَلِيفَةُ بنُ خَيَّاط بنِ خليفة بن خَيَّاط ، أبو عمرو العُصْفُرِىُّ البَصْرِىُّ ، يُلقب بـ " شَبَّاب " ، كان حافظاً عارفاً بالتواريخ ، وأيام الناس• روى عن : ابن عيينة ، ويزيد بن زُرَيْع ، وآخرين• وعنه : البخارىُّ فى صحيحه ، وعبدُ الله بنُ الإمام أحمد ، وآخرون•
قال أبو حاتم : لا أحدث عنه ، هو غير قوى• وقال ابن عدى : مستقيم الحديث ، صدوق ، من متيقظى رواة الحديث• وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " وقال : كان متقناً عالماً بأيام الناس ، وأنسابهم• وقال الحافظ : صدوق ، ربما أخطأ ، وكان أخبارياً• مات سنة ٢٤٠هـ• (الجرح والتعديل : ٣ / ٣٨٣ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ٢٣٣ ، الكامل لابن عدى : ٣ / ٥١٧ ، سير أعلام النبلاء : ١١ / ٤٧٢ ، التقريب : ١ / ٢٧٣) .

وفى كتاب / ١١١أ / الكلاباذى[(١)] : مات سنة ثمان وخمسين[(٢)] .

وذكر[(٣)] : أن النسائى تَكَلَّمَ فى أحمد بن صالح المصرى[(٤)] . قال : وأحمد إمام حافظ[(٥)] لا يعلق به جرح .

---

(١) رجال صحيح البخارى للكلاباذى : ١ / ٣٣٠ .

وهو : أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن على بن رُسْتم ، أبو نصرٍ البخارىُّ الكَلَابَاذِىُّ ، أحد الحفاظ المتقنين ، ولد سنة ٣٢٣ ، سمع أبا يعلى عبدَ المؤمن بن خلف النَّسَفِىَّ ، وعلى بن محتاج ، وآخرين.

وعنه : أبو سعيد الخليلُ بن أحمد السِّجْزِى ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، وآخرون. قال المستغفرى : هو أحفظُ مَنْ بما وراء النهر اليوم فيما أعلم. وقال الحاكم : متقن ثبت عارف بصحيح البخارى. مات سنة ٣٩٨هـ ، ولم يخلِّف بما وراء النهر مثله. (تاريخ بغداد : ٤ / ٤٣٤ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٢١٠، تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٢٧ ، العبر : ٢ / ١٩٣ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٥١) .

(٢) **الاعتراض التاسع والثلاثون بعد المائة :**

قول الحافظ علاء الدين مغلطاى : بل فيه الخلاف. قال أحمد بن صالح العجلى : توفى سفيان بن سعيد سنة ستين ومائة... إلى آخره اعترض به على الشيخ ابن الصلاح فى قوله : " وسفيان بن سعيد الثورى مات بلا خلاف بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة " .

(٣) أى الشيخ ابن الصلاح فى كتاب " علوم الحديث " : ٣٥١ .

(٤) أحمد بن صالح المصرى ، أبو جعفر الحافظ المعروف بـ " ابن الطبرى " ، كان أبوه صالحاً جُنْدياً من أهل " طبرستان " من العجم ، وولد أحمد بن صالح بمصر فى سنة ١٧٠هـ ، روى عن : عبد الله بن وهب ، وعبدِ الرزاق بن هَمَّام ، وآخرين.

وعنه : البخارى : وأبو داود ، وآخرون. قال العجلى : مصرى ثقة صاحب سنة. وقال أبو حاتم : ثقة. وقال البخارى : ثقة صدوق ، ما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة. وقال الحافظ : ثقة حافظ ، تكلم فيه النسائى بسبب أوهام له قليلة ، ونَقَل عن ابن معين تكذيبه ، وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم فى أحمد بن صالح الشُّمُومى فظن النسائى أنه عَنى ابن الطبرى. مات سنة ٢٤٨هـ. (ترتيب تاريخ الثقات للعجلى : ٤٨ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٥٦ ، تاريخ ابن يونس : ١ / ١٣ ، الكامل لابن عدى : ١ / ٢٩٥ ، التقريب : ١ / ٣٦) .

(٥) فى كتاب " علوم الحديث " للشيخ ابن الصلاح : ٣٥١ ، " إمام حافظ ثقة " ولا توجد كلمة " ثقة " فى " الأصل " .

أخرج له[١] البخاريُّ فى " صحيحه "[٢] . وقد كان من أحمد إلى النسائى جفاء أفسد قلبه عليه انتهى .

قد رأينا من تكلم فى أحمد غير النسائى الذى أحال جملة الكلام عليه منه ، وهو فيما ذكره أبو العربِ القَيْرَوانِيُ[٣]،[٤] قال : قال أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عثمان المدنى[٥] ، وكان بمصر - من أهل المعرفة بالحديث والرجال - : أحمد بن صالح وليس يساوى شيئاً .

وفى كتاب ابن الجوزى[٦] : عن أبى الحسن الدارقطنى[٧]

---

(١) فى كتاب " علوم الحديث " للشيخ ابن الصلاح : ٣٥١ " عنه " .

(٢) كتاب الأشربة ، ٧ / ١٩٠حديث رقم (٤) .

(٣) إكمال تهذيب الكمال : ١ / ٥٨ .

(٤) أبو العرب القيروانى هو : محمد بن أحمد بن تميم بن تَمّام ، أبو العرب القَيْروانى ، المغربى ، الإفريقى. سمع من خَلْق كثير أصحاب سُحْنُون وغيره ، وَصَنَّف التصانيف.
روى عن : عيسى بن مسكين ، وأبى عثمان بن الحَدّاد ، وصنَّف " طبقاتَ أهل إفريقية " وكتاب " المِحَن " وكتاب " فضائل مالك " و " مناقب سُحْنُون " و " التاريخ ". وكان فيما قاله القاضى عياض : حافظاً للمذهب ، مفتياً ، غَلَب عليه علم الحديث والرجال. مات سنة ٣٣٣هـ.
(ترتيب المدارك : ٣/ ٣٣٤ ، الوافى بالوفيات : ٢ / ٣٩ ، الديباج المذهب : ٢ / ١٩٨ ، معالم الإيمان : ٣ / ٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٤) ، والقيروانى : نسبة إلى " القَيْروان " وهى بلدة تقع بتونس بناها عقبة بن نافع وأنزلها المسلمين.(الأنساب : ٤ / ٥٧٣ ، أطلس العربى : ٤١) .

(٥) أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المدينى ثم المصرى الخامى. سمع : يونس بن عبد الأعلى ، وبحر بن نصر الخَوْلانى وجماعة.
وروى عنه : أبو عبد الله بن منده ، وأبو الحسين بن جُمَيْع ، وآخرون. قال الذهبى : الشيخ ، الإمام المحدث الصدوق المُعَمَّر ، مات سنة ٣٤١هـ.(العبر : ٢ / ٦٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٣٠، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٨) .

(٦) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى : ١ / ٧٢ .

(٧) أبو الحسن الدارقطنى هو : على بن عمر بن أحمد بن مهدى بن مسعود بن دينار بن عبد الله المقرئ ، أبو الحسن الدارقطنى. سبق ص ٥٣ .

أحمد بن صالح[١] ضعيف .

وفى تاريخ ابن يونس[٢] : ثنا معاوية بن صالح[٣] قال : سمعت يحيى بنَ معين[٤] يقول : أحمدُ بنُ صالح كذَّابٌ يَتَفَلْسَفُ[٥] .

---

(١) أحمد بن صالح المصرى ، أبو جعفر الحافظ المعروف بـ " ابن الطبرى " قال الحافظ : ثقة حافظ تَكَلَّم فيه النسائى بسبب أوهام له قليلة ، وَنُقِلَ عن ابن معين تكذيبه ، وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم فى أحمد بن صالح الشُّمُومِى فظن النَّسائى أنه عَنى ابن الطبرى ٠ سبق قبل قليل ص٥٧٨ .

(٢) تاريخ ابن يونس : ١ / ١٣ .

وابن يونس هو : عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى ، أبو سعيد الصدفى المصرى ٠ سبق ص ٥٢٩ .

(٣) معاويةُ بنُ صالح بن أبى عبيد الله ، واسمه معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعرى ، مولاهم ، أبو عبيد الله الدمشقى الحافظ ٠ روى عن : أبى خيثمة زهير بن حرب ، ومحمد بن بشار بُنْدار ، ويحيى بن معين ، وآخرين ٠ وعنه : النَّسائى ، وأبو حاتم الرازى ، وأبو زرعة الدمشقى ، وآخرونَ ٠ قال النسائى : لا بأس به ٠ وقال الحافظ : صدوق ٠ مات بدمشق سنة ٢٦٣هـ ٠ (الجرح والتعديل : ٨ / ٣٨٣ ، تهذيب الكمال : ٢٨ / ١٩٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٢٣ ، تهذيب التهذيب : ١٠/ ٢١٢ ، التقريب : ٢ / ١٩٦) .

(٤) يحيى بنُ معين بن عوف بن زِيَاد بن بِسْطام بن عبد الرحمن ، وقيل : غير ذلك ، الغطفانى ، أبو زكريا البغدادى ٠ سبق ص ٣٧ .

(٥) الاعتراض الأربعون بعد المائة والجواب عنه :

اعترض الحافظ علاء الدين مغلطاى على الشيخ ابن الصلاح بقوله : " قد رأينا من تكلم فى أحمد غير النسائى الذى أحال جملة الكلام عليه منه ، وهو فيما ذكره أبو العرب القيروانى ٠٠٠ إلى آخره .

وفى الجواب عن هذا الاعتراض :

قال الحافظ البُلْقينى فى " محاسن الاصطلاح " : ٥٩٢ وما بعدها وجواب هذا : أما كلام الدارقطنى فلعله اتبع فيه النسائى .

وأما كلام ابن يونس فله تتمة قال ابن يونس " تاريخه " : ١ / ١٣ : ذكر النسائى أحمد بن صالح فرماه وأساء الثناء عليه ٠ وقال : حدثنا معاوية بن صالح ، قال : سمعت ابن معين يقول : أحمد بن صالح كذاب يتفلسف ٠ قال ابن يونس : ولم يكن عندنا بحمد الله -تعالى- كما قال النسائى ، ولم يكن له آفة غير الكبر اهـ .

وقال ابن عدى فى " الكامل فى ضعفاء الرجال " : ١ / ١٨٠ ، كان النسائىُ سيىء الرأى فى أحمد ابن صالح ، وينكر عليه أحاديث ، وأحمد بن صالح من حفاظ الحديث ٠ =

. . . .

= روى عنه : البخاري ومحمد بن يحيى ، واعتمادهما عليه فى كثير من حديث الحجاز. وكلام ابن معين فيه تحامل ، ولقد كنت قبل نظرى كلام ابن عدى أذكر ما ذكره ابن عدى ثم وجدته كذلك اهـ .
وما نقل عن أبى طاهر أحمد بن محمد بن عثمان المدنى -وكان بمصر من أهل المعرفة بالحديث والرجال- من قوله فى أحمد بن صالح : أنه ليس يساوى شيئاً. فهذا محمول على أنه لا يساوى شيئاً بسبب كبره ، وشراسة خلقه ، وأين تقع رتبة أبى طاهر من : أبى زرعة ، وأبى نعيم ، وأحمد ابن حنبل ، ويعقوبَ الفَسَوِىّ ، وابنِ نُمَيْرٍ ، وابنِ وَارَة ، والعِجْلِىّ ، والبخارى ، وغيرهم .
قال أبو زرعة الدمشقى : سألنى أحمد بن حنبل من خَلَفْتَ بِمِصْر؟ قلت : أحمد بن صالح فُسُرَّ بذكره ، ودعا له الله .
وقال أبو حاتم : كتبت عنه بمصر ، ودمشق ، وأنطاكية .
وقال محمد بن عبد الله بن نمير : سمعت أبا نعيم يقول : ما قدم علينا رجل أعلم بحديث أهل الحجاز من هذا الفتى -يريد أحمدَ بنَ صالح- .
وقال على بن محمود الهروى : قلت لأحمد بن حنبل : من أعرف الناس بأحاديث ابن شهاب ؟ قال : أحمد بن صالح ، ومحمد بن يحيى الذهلى .
وقال عبد الله بن إسحاق النَّهَاوَنْدِى : سمعت الفسوى يقول : كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات منهم... حجة... أحمد بن صالح ، وأحمد بن حنبل .
وقال على بن الحسين بن الجُنَيْدِ الرَّازِىُّ : سمعت ابنَ نُمَيْرٍ يقول : حدثنا أحمد بن صالح ، وإذا جاوزت القراء فليس أحد مثله .
وروى أحمد بن سلمة النيسابورى عن ابن وَارَة قال : أحمد بن صالح بمصر وأحمد بن حنبل ببغداد وابن نمير بالكوفة ، والنُّفَيْلِىُّ ، بِحَرَّان ، هؤلاء أركان الدين .
وقال العجلى : مصرى ثقة ، صاحب سنة .
وقال البخارى : أحمد بن صالح ثقة ، ما رأيت أحداً تكلم فيه بحجة. كان أحمد ، وعلى ، وابن نمير يثبتون أحمد بن صالح. واعلم أن النسائى أنكر على أحمد بن صالح حديث " الدين النصيحة " وليس ينكر عليه فقد رواه عن ابن وهب يونس بن عبد الأعلى ، وعن مالك : محمد بن خالد .
قال ابنُ عدى بعد ذكره هذا " الكامل : ١ / ١٨٤ " : وأحمد بن صالح من جلة الناس ، ولولا أنى شرطت فى كتابى أن أذكر من تكلم فيه لكنت أجل أحمد أن أذكره اهـ .
وقال أيضاً " الكامل " : ١ / ١٨٣ : وسمعت محمد بن هارون البرقى يقول : هذا الخراسانى -يعنى النسائى- يتكلم فى أحمد بن صالح ، حضر مجلس أحمد فَطَرَدَهُ من مجلسه ، فحمله ذلك على أن تكلم فيه اهـ .
وقال الحافظ فى " تهذيب التهذيب " : ١ / ٤١ وما بعدها : وقال الخليلى : اتفق الحفاظ على أن كلام النسائى فيه فى تحامل اهـ.
=

قال المصنف رحمه الله : هذا آخر هذه العجالة ، وليست بآخر ما في النفس ، ولكنى اقتضبتها على عَجَلٍ من غير مَهَلٍ ، والحمد لله وحده ، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

نجز يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة فى سابع المحرم سنة خمس وتسعين وسبعمائة قال ذلك وكتبه محمد بن موسى الدميرى لطف الله به وبالمسلمين أجمعين ، وصلى الله على سيد المرسلين محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

❁ ❁ ❁ ❁

= وقال أبو حاتم بن حبان فى " الثقات " : ٨ / ٢٥ : كان أحمد بن صالح فى الحديث وحفظه ، ومعرفة التاريخ ، وأسباب المحدثين عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أصحابنا بالعراق ، ولكنه كان صلفاً تيّاهاً ، لا يكاد يعرف أقدار من يختلف إليه ، فكان يُحْسَدُ على ذلك ، والذى روى معاوية ابن صالح الأشعرى ، عن يحيى بن معين : أن أحمد بن صالح كذاب ، فإن ذاك أحمد بن صالح الشُّمُومى ، شيخ كان بمكة يضع الحديث ، سَأَلَ معاويةُ بنُ صالح يحيى بنَ معين عنه ، فأما هذا فإنه يقارن يحيى بن معين فى الحفظ والإتقان ، كان أحفظ بحديث المصريين والحجازيين من يحيى بن معين اهـ .

وقال الحافظ : فى " تهذيب التهذيب " : ١ / ٤٢ ، ويقوى ما قاله ابن حبان أن يحيى بن معين لم يُرِدْ صاحب الترجمة ما تقدم عن البخارى أن يحيى بن معين ثَبَّتَ أحمدُ بنُ صالح المصرى وقال أبو جعفر العقيلى ، كان أحمد بن صالح لا يحدث أحداً حتى يسأل عنه ، فجاء النسائى وقد صحب قوماً من أصحاب الحديث ليسوا هناك ، فأبى أحمد أن يأذن له ، فكل شيئ قدر عليه النسائى أن جمع أحاديث قد غلط فيها ابن صالح فشنع بها ، ولم يضر ذلك ابن صالح شيئاً ، هو إمام ثقة اهـ .

الخاتمة

أ - أهم نتائج البحث وبعض التوصيات

بعد هذه الرحلة الطويلة مع " جهود الحافظ علاء الدين مغلطاى فى الحديث ، وتحقيق ودراسة كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " فإنى أتوجه إلى الله - تعالى - بالشكر والحمد على نعمه التى لا تحصى وتوفيقه لى على الانتهاء من هذا العمل ، وها هى النتائج التى تبدت لى من خلال البحث ، مع عدد من التوصيات :

١ - أن التاريخ الإسلام ثرى بعلمائه الذين أضاءوا الدنيا بعلمهم ، وأناروا الطريق لمن جاء من بعدهم ، بما تركوه من مؤلفاتهم .

٢ - ضرورة العناية بدراسة الشخصيات العلمية الإسلامية فى مختلف مناحى العلم ، فإن هذه الدراسة لها أهميتها ، وثمرتها ، خاصة إذا كان من حفاظ الحديث .

٣ - أن الحافظ علاء الدين مغلطاى من الأئمة الحفاظ المكثرين ، الذين غلبت عليهم الشخصية النقدية ، والتى غلبت على معظم مصنفاته ، على أوهام له فيها ، ولا عيب فى ذلك ، إذ لا يسلم أحد من الخطأ ، خاصة إذا كان من المكثرين كالحافظ مغلطاى .

٤ - أنَّ الحافظ مغلطاى برئ مما اتهمه به منافسوه من أنه تعرَّض للسيدة عائشة فى كتابه " الواضح المبين فى ذكر من استشهد من المحبين " أو أنه أنشد فيه شعراً لنفسه يدل على رقته فى الدين .

٥ - يعتبر الحافظ علاء الدين مغلطاى أول من توجهت عنايته لسنن الإمام ابن ماجه ، فهو أول من قام بشرحها ، وإن كان هذا الشرح قد غلب عليه بعض الصفات المعينة التى خرج بها عن حد الشرح كالإكثار من التخريج للحديث

والكلام على الرواة ، حتى كأنه كتاب تراجم .

٦ - أنه أصاب فى كثير من اعتراضاته وإيراداته على الحافظ المزى فى كتابه " إكمال تهذيب الكمال " خاصة ما يختص بالأنساب .

٧ - أن كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " يدل على سعة علمه وإطلاعه ، وأن إيراداته لا تقلل من أهمية كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح ، بل العكس هو الصحيح .

٨ - نقل الحافظ مغلطاى فى كتابه " إصلاح كتاب ابن الصلاح " وكتبه الأخرى من طائفة من نفائس المؤلفات فى الإسلام وهذا إن دَلَّ على شئ فإنما يدل على ما تحلى به الحافظ مغلطاى من الإطلاع العجيب على الجم الغفير من مؤلفات المكتبة الإسلامية على اختلاف علومها وفنونها ، وبعض هذه الكتب والمؤلفات مازال مخطوطاً ، وكثير منها فى عداد المفقود ، لذلك فإنى أرى إفراد هذه الكتب التى ذكرها الحافظ مغلطاى فى مؤلف خاص وترتيبها على حروف المعجم ، مع بيان المطبوع منها والمخطوط ، والمفقود .

٩ - كما أوصى زملائى بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة ، بالزقازيق بتتبع مصنفات الحافظ مغلطاى وتحقيقها فما زال الكثير من كتبه لم يخرج إلى النور خاصة كتابه الضخم فى الرجال " الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء " .

۞ ۞ ۞ ۞

الفهارس العلمية

١- فهرس الآيات القرآنية

سورة الفتح

سورة الرحمن

سورة القلم

سورة الطارق

٢- فهرس متون الأحاديث

مرتبة على حروف المعجم

❁ ❁ ❁ ❁

٣- فهرس متون الآثار

٤- فهرس الأعلام من الصحابة المترجم لهم

فهرس الكنى من اعلام الصحابة المترجم لهم

فهرس من نسب إلى امه من اعلام الصحابة المترجم له

فهرس الصحابيات الرواة

فهرس النساء الرواة

فهرس الأعلام من النساء الصحابيات وغيرهن المترجم لهن فى النص

٥- فهرس الصحابة الرواة مرتبين على حروف المعجم

فهرس الكنى من الصحابة الرواة مرتبين على حروف المعجم

٦- فهرس أسماء رواة الأسانيد

فهرس الكنى من الرواه

فهرس من نسب إلى أبيه

٧- فهرس أسماء الأعلام المترجم لهم

فهرس الكنى من الأعلام

٨- فهرس الأنساب والألقاب

٩- فهرس القبائل والبطون والفرق

۞ ۞ ۞ ۞

١٠- فهرس البلدان والأماكن والمواقع والأحداث

١١- فهرس المصطلحات الحديثية والعلمية

١٢- فهرس الكلمات الغريبة

١٣- فهرس الأمثال والشعر

١٤- فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : التفسير وعلوم القرآن

١ـ الانتصار للقرآن ، لابن الباقلانى محمد بن الطيب بن محمد ، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية ، تحت رقم ٢٩ تفسير .

٢ـ تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن كثير ، ت٧٧٤هـ الناشر المكتبة التوفيقية ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٣ـ جامع البيان عن تأويل أى القرآن ، لأبى جعفر ، محمد بن جرير الطبرى ، ت٣١٠ هـ ، حققه وعلق حواشيه محمود محمد شاكر ، راجعه وخرّج أحاديثه أحمد محمد شاكر . ط . دار المعارف بمصر .

٤ـ الناسخ والمنسوخ ، لأبى جعفر النحاس . تحقيق د / محمد عبد السلام محمد . ط . مكتبة الفلاح . الأولى : ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٥ـ معالم التنزيل ، لأبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى الشافعى ، ت٥١٦هـ ، إعداد وتحقيق خالد عبد الرحمن العك ، مروان سوار . ط . دار المعرفة بيروت لبنان . الأولى : ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، والمعروف بتفسير البغوى .

٦ـ الدرر المنثور فى التفسير بالمأثور ، للإمام جلال الدين السيوطى ، ت٩١١هـ ، ط.دار المعرفة بيروت لبنان .

ثالثاً : الحديث وعلومه :

٧ـ الأحاد والمثانى ، تأليف ابن أبى عاصم ، ت٢٨٧هـ ، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط.دار الراية السعودية الرياض ، الأولى : ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٨ـ الأحكام الوسطى من حديث النبى - ﷺ - ، لأبى محمد ، عبد الحق ابن عبد الرحمن الأشبيلى " أبن الخراط " ، ت٥٨٢هـ. تحقيق حمدى السلفى وصبحى السامرائى ، ط.مكتبة الرشد : ١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م .

٩ـ أخلاق النبيّ - ﷺ - وآدابه ، تأليف الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيّان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ ، ت٣٦٩هـ ، حققه وكتب حواشيه أحمد محمد مرسى ، ط. مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٢م .

١٠ـ أدب الإملاء والاستملاء ، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، ت٥٦٢هـ . مصورة طبعة لِيدن ١٩٥٢م .

١١ـ الأدب المفرد ، للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري ، ت٢٥٦هـ ترتيب وتقديم كمال يوسف الحوت ، ط. عالم الكتب ، بيروت لبنان ، الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

١٢ـ الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار - ﷺ - ، تأليف الإمام الحافظ شيخ الإسلام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي ، ت٦٧٦هـ ، وعليه شرح وجيز مختصر من شرح العلامة ابن علان . ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الرابعة ١٣٧٥هـ / ١٩٨٥م .

١٣ـ الإلزامات والتتبع ، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الشهير بالدارقطني ، ت٣٨٥هـ ، تحقيق الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي . توزيع دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت الصباحية ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر .

١٤ـ إصلاح كتاب ابن الصلاح ، للحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج ، مخطوط بمكتبة الأزهر رقم خاص ٩٣٢١ ، رقم عام ٩٣٥٤٨ مكتبة المغاربة .

١٥ـ أصول التخريج ودراسة الأسانيد للدكتور ، محمود الطحان أستاذ الحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت ، ط ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الثانية ، ١٤١٢ / ١٩٩١م .

١٦ـ أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله - ﷺ - ، للإمام الدارقطني ، تصنيف الإمام الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي ، ت٥٠٧هـ ، تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار - السيد يوسف ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيرون لبنان ، الأولى : ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

١٧- الإطراف بأوهام الأطراف جمع قاضى القضاة ولى الدين أبى زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقى ، ت٨٢٦هـ. دراسة وتحقيق كمال يوسف الحوت. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية. مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الجنان للطباعة والنشر الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١٨- الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الآثار للحافظ أبى بكر محمد بن موسى الحازمى الهمدانى ، ت ٥٨٤هـ ، حققه وخرج حديثه وعلق عليه الدكتور / عبد المعطى أمين قلعجى ، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية ، كراتشى ، باكستان ، الثانية ، القاهرة ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .

١٩- الإعلام بسنته - عليه السلام - شرح سنن ابن ماجه ، للإمام الحافظ علاء الدين مغلطاى ابن قليج بن عبد الله الحنفى ، ت٧٦٢هـ تحقيق كامل عويضة ، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - الرياض - الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

٢٠- الإقتراح فى بيان الإصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح ، لتقى الدين محمد بن على بن وهب بن مُطِيع القُشَيْرى المعروف بـ " ابن دقيق العيد " ، ت٧٠٢هـ. تحقق قحطان عبد الرحمن الدورى ، ط. الإرشاد ببغداد١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٢١- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، للقاضى عياض بن موسى اليحصبى ، ت٥٤٤هـ ، تحقيق السيد أحمد صقر ، الناشر دار التراث ، المكتبة العتيقة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

٢٢- البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، تأليف الحافظ الإمام أبى بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكى البزار ، ت٢٩٢هـ. تحقيق محفوظ الرحمن زين الله ، ط مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .

٢٣- بغية الملتمس فى سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس ، تأليف الحافظ صلاح الدين أبى سعيد خليل كَيْكَلْدى العلائى ، ت٧٦١هـ. حققه وعلق عليه حمدى عبد المجيد السلفى. ط. عالم الكتب ، الأولى / ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٢٤- بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، لابن حجر العسقلانى ، ٨٥٢هـ ، تقديم إبراهيم إسماعيل

عصر . الناشر مكتبة عاطف .

٢٥ـ بيان الوهم والإيهام الواقعين فى كتاب الأحكام ، لعبد الحق الإشبيلى ، تأليف أبى الحسن على بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى المعروف " بابن القطان " ، ت٦٢٨هـ ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٠٠ حديث . ومخطوط بمعهد المخطوطات تحت رقم ٥٤٥ حديث . وطبعة دار الفكر . الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٢٦ـ بيان الوهم والإيهام الواقعين فى كتاب الأحكام للحافظ ابن القطان الفاسى أبى الحسن على بن محمد بن عبد الملك ، ت٦٢٨هـ ، دراسة وتحقيق د . الحسين آيت سعيد ، ط . دار طيبة الرياض المملكة العربية السعودية الأولى : ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٢٧ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للإمام الحافظ جمال الدين أبى الحجاج يوسف ابن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى ، ت٧٤٢هـ مع النكت الظراف على الأطراف تعليقات الحافظ ابن حجر العسقلانى ، ت٨٥٢هـ ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، إشراف زهير الشاويش ، ط . الدار القيمة بهيوندى بمباى الهند المكتب الإسلامى بيروت لبنان . الثانية : ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٢٨ـ تدريب الراوى فى شرح تقريب النوى ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ت٩١١ ، حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف ، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها محمد سلطان النمنكانى الثانية ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

٢٩ـ ترتيب علل الترمذى الكبير ، رتبه على كتب الجامع أبو طالب القاضى ، حققه وضبط نصه ، وعلق عليه السيد صبحى السامرائى - السيد أبو المعاطى النورى - محمود محمد خليل الصعيدى . ط . عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى : ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

٣٠ـ الترغيب والترهيب ، تصنيف الإمام الحافظ أبى القاسم إسماعيل بن محمد الجوزى الأصبهانى المعروف بقوّام السنة اعتنى به أيمن بن صالح بن شعبان ، ط . دار الحديث القاهرة الأولى : ١٤١٤هـ / ١٩٨٣م .

٣١ـ الترغيب والترهيب ، للحافظ عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى ، ت ٦٥٦ ، تحقيق

أيمن صالح شعبان ، ط. دار الحديث القاهرة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

٣٢- التسوية بين حدثنا وبين أخبرنا وذكر الحجة فيه ، تأليف الإمام أبي جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة الطحاوى ، ت٣٢١هـ. حققه وكتب حواشيه وضبط نصه سمير بن أمين الزهيرى . ط . دار الضياء للنشر والتوزيع بالرياض .

٣٣- التعليق المغنى على الدارقطنى ، تأليف المحدث العلامة أبى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى المطبوع بذيل سنن الدارقطنى .

٣٤- تغليق التعليق على صحيح البخارى ، تأليف الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت٨٥٢هـ ، دراسة وتحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقى. ط. المكتب الإسلامى دار عمار. الأولى : ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٣٥- التقريب ، لشيخ الإسلام محيى الدين ، أبى زكريا يحيى بن شرف بن مرى الحزامى الحورانى الشافعى ، ت٦٧٦هـ .

٣٦- تقييد العلم ، للحافظ المؤرخ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى. صدره وحققه وعلّق عليه يوسف العش . ط . المكتب الإسلامى بسوريا. الثانية ١٩٧٤م . نشرته دار إحياء السنة النبوية .

٣٧- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلب من مقدمة ابن الصلاح ، تأليف الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى ، ت٨٠٦هـ . وضع حواشيه محمد عبد الله شاهين. منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الثانية : ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٣٨- التلخيص ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، ت٧٤٨هـ ، المطبوع فى ذيل المستدرك على الصحيحين للحاكم. ت٤٠٥هـ ، ط . دار المعرفة بيروت لبنان .

٣٩- التلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير ، لشيخ الإسلام أحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلانى الشافعى ، اعتنى به أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب ، ط مؤسسة قرطبة بميدان الحسين. الأولى : ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، وط. مكتبة الكليات

الأزهرية ، الناشر مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، تحقيق ، وتعليق الدكتور شعبان إسماعيل .

٤٠ـ تلخيص كتاب الموضوعات ، لابن الجوزى ، تأليف الإمام شمس الدين محمد ابن أحمد ابن عثمان الذهبى ، ت٧٤٨هـ . دراسة وتحقيق أبى تميم ياسر ابن إبراهيم بن محمد.ط.مكتبة الرشد . شركة الرياض.الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٤١ـ التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والمسانيد ، تأليف الإمام الحافظ يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبى ، ت٤٦٣هـ ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد القادر عطا ، منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان . الأولى : ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

٤٢ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ، لأبى الحسن على ابن محمد بن عراق الكنانى ، ت٩٦٣هـ ، حققه وراجع أصوله وعلق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الله محمد الصديق . ط . دار الكتب العلمية بيروت لبنان.الثانية : ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٤٣ـ تنقيح الأنظار فى تنقيد أحاديث الأبرار ، للإمام عز الدين محمد بن إبراهيم الوزير بن على الزيدى الحسنى اليمنى ، ت٨٤٠هـ . المطبوع مع شرحه الموسوم "بتوضيح الأفكار" ط . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٤٤ـ توجيه النظر إلى أصول الأثر ، تأليف طاهر بن صالح بن أحمد الجزائرى ، الدمشقى ، توزيع دار الباز عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة . ط . دار المعرفة بيروت لبنان .

٤٥ـ توضيح الأفكار لمعانى تنقيح الأنظار ، للإمام أبى إبراهيم محمد بن إسماعيل المعروف بالأمير الصنعانى ، ت١١٨٢هـ ، وهو شرح لكتاب تنقيح الأنظار فى تنقيد أحاديث الأبرار للإمام عز الدين محمد بن إبراهيم الوزير ، ت٨٤٠هـ علق عليه ووضع حواشيه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة . ط . دار الكتب العلمية بيروت لبنان.الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٤٦ـ جامع بيان العلم وفضله ، لأبى عمر يوسف بن عبد البر ت٤٦٣هـ ، تحقيق أبى الأشبال الزهيرى . ط . دار ابن الجوزى.الأولى : ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

٤٧ـ الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى ، لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت٢٧٩هـ ، تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض ٠ ط ٠ دار الحديث القاهرة .

٤٨ـ الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير ، تأليف الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، ت٩١١هـ ، ملتزم الطبع والنشر مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى القاهرة .

٤٩ـ الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ، لأبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، ط٠مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٥٠ـ كتاب الجامع ، للإمام معمر بن راشد الأزدى رواية الإمام عبد الرزاق الصنعانى ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ٠ ط ٠ المجلس العلمى الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، المطبوع فى آخر مصنف عبد الرزاق ، توزيع المكتب الإسلامى .

٥١ـ جامع المسانيد - مجموعة الأحاديث والآثار تضم ١٥ مسانيد الإمام الأفخم أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى - تأليف الإمام أبى المؤيد محمد بن محمود الخوارزمى ، ت٥٩٣هـ ٠ ط ٠ دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

٥٢ـ الجمع بين الصحيحين ، لأبى محمد ، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلى ، ت٥٨١هـ ، مخطوط بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٣٥ حديث .

٥٣ـ الجمع بين الصحيحين للبخارى ومسلم ، للإمام المحدث محمد بن فُتُوح الحُمَيْدى ت٤٨٨هـ ٠ تحقيق الدكتور على حسين البواب ٠ ط ٠ دار ابن حزم بيروت لبنان الأول ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٥٤ـ الجوهر النقى ، للعلامة علاء الدين بن على بن عثمان الماردينى الشهير " بابن التركمانى " ت٧٤٥هـ ، المطبوع فى ذيل السنن الكبرى للبيهقى ٠ ط ٠ دار المعرفة بيروت لبنان ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

٥٥ـ خصائص المسند ، للحافظ أبى موسى المدينى ، ت٥٨١هـ المطبوع مع مسند الإمام أحمد٠ شرحه ووضع فهارسه أحمد محمد شاكر ٠ ط ٠ دار الحديث٠ القاهرة٠ الأولى :

١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

٥٦ـ الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم - ﷺ - ، للحافظ أبى عبد الله علاء الدين مغلطاى بن قليج التركى الحنفى ، ت٧٦٢هـ ، إشراف ومراجعة محمد عوامة. تقديم وتعليق حسن عبجى .

٥٧ـ الرحلة فى طلب الحديث للخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ . حققه وعلق عليه نور الدين عتر . ط . دار الكتب العلمية. بيروت لبنان. الأولى : ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

٥٨ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، للعلامة الإمام السيد الشريف محمد بن جعفر الكتانى ، ت١٣٤٥هـ . ط . دار البشائر الإسلامية . الرابعة : ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٥٩ـ الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام ، تصنيف أبى سلميان جاسم ابن سلميان الفهيد الدوسرى . ط . دار البشائر الإسلامية . الأولى : ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .

٦٠ـ سنن ابن ماجه ، للحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القروينى ابن ماجه ٢٠٧هـ / ٢٧٥هـ . حقق نصوصه ، ورقم كتبه ، وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقى . ط . مطبعة دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابى الحلبى .

٦١ـ سنن أبى داود ، للإمام الحافظ المصنف المتقن أبى داود سليمان ابن الأشعث السجستانى الأزدى ، ت٢٧٥هـ . ط . دار الريان للتراث ١٤٠٨هـ / ١٩٩٨م .

٦٢ـ سنن الدارقطنى ، تأليف الإمام الكبير على بن عمر الدارقطنى ، ٣٠٦هـ / ٣٨٥هـ . وبذيله التعليق المغنى على الدارقطنى ، تأليف المحدث العلامة أبى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى. عنى بتصحيحه وتنسيقه وترقيمه وتحقيقه السيد عبد الله هاشم يمانى المدنى بالمدينة المنورة - الحجاز . ط . دار المحاسن للطباعة القاهرة .

٦٣ـ السنن الكبرى ، لإمام المحدثين الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ت٤٥٨هـ نسخة جديدة محققة ومخرجة الأحاديث بإشراف مكتب البحوث والدراسات فى دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الأولى : ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

٦٤ـ السنن الكبرى ، تصنيف الإمام أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ، ت٣٠٣هـ ، تحقيق دكتور عبد الغفار سليمان البندارى ، وسيد كسروى حسن . ط . دار الكتب العلمية - بيروت.لبنان - الأولى : ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٦٥ـ سنن النسائى ، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى . ط . دار الجيل بيروت لبنان .

٦٦ـ الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح - رحمه الله تعالى - تأليف الشيخ برهان الدين الأبناسى - رحمه الله تعالى - ، ت٧٢٥هـ / ٨٠٢هـ ، تحقيق صلاح فتحى هلل أبى خبيب ، ط.مكتبة الرشد ، شركة الرياض ، الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

٦٧ـ شرح علل الترمذى ، للحافظ زين الدين عبد الرمن بن أحمد بن رجب الحنبلى ، ت٧٩٥هـ ، حققه وعلق عليه السيد صبحى جاسم عبد الحميد. ط مطبعة العانى بغداد .

٦٨ـ شرف أصحاب الحديث ، للحافظ المؤرخ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ ، تحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلى ، الناشر دار إحياء السنة النبوية .

٦٩ـ شروط الأئمة الخمسة البخارى - ومسلم - وأبى داود - والترمذى - والنسائى - رضى الله عنهم - ، للحافظ أبى بكر محمد بن موسى الحازمى ، ت٥٨٤هـ المطبوع مع شروط الأئمة الستة ، لمحمد بن طاهر المقدسى ، علق عليه الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثرى.عنيت بنشرهما مكتبة القدس سنة ١٣٥٧هـ .

٧٠ـ شعب الإيمان ، لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ت٤٥٨هـ ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول . ط . دار الكتب العلمية.بيروت لبنان.الأولى : ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

٧١ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تأليف الأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسى ت٧٣٩هـ . تحقيق شعيب الأرنؤوط . ط . مؤسسة الرسالة بيروت ، الثالثة : ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٧٢- صحيح ابن خزيمة ، لإمام الأئمة أبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمى النيسابورى ، ت٣١١هـ - حققه وعلاق عليه وخرج أحاديثه وقدم له الدكتور محمد مصطفى الأعظمى . ط . المكتب الإسلامى.الثانية : ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٧٣- صحيح البخارى ، للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، ت٢٥٦هـ ط . عالم الكتب.بيروت لبنان الخامسة : ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٧٤- صحيح مسلم ، للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، ت٢٦١هـ حققه ورقمه ووضع فهارسه محمد فؤاد عبد الباقى ، وعنى بهذه الطبعة وأشرف عليها دكتور مصطفى الذهبى . ط . دار الحديث.القاهرة.الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٧٥- ظفر الأمانى بشرح مختصر السيد الشريف الجرجانى فى مصطلح الحديث للإمام محمد عبد الحى اللكنوى الهندى ت١٣٠٤هـ ، اعتنى به عبد الفتاح أبوغدة ، ومعه للمعتنى به أخطاء الدكتور تقى الدين الندوى فى تحقيق كتاب " ظفر الأمانى " للكنوى ، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.الثانية : ١٤١٥هـ بدبى .

٧٦- العلل ، لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة أبى عيسى الترمذى ، الذى فى آخر جامعه .

٧٧- العلل ، لابن المدينى على بن عبد الله بن جعفر ، ت٢٣٤هـ ، تحقيق وتخريج حسام محمد بوقريض.راجعه الشيخ بدر بن عبد الله البدر ، غراصى للنشر والتوزيع والدعاية والإعلام .

٧٨- علل الحديث ، تاليف الإمام أبى محمد عبد الرحمن الرازى الحافظ . ط . دار المعرفة بيروت لبنان ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.وطبعة الفاروق الحديثة الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ، تحقيق وضبط وتعليق أبى يعقوب نشأت بن كمال المصرى ، قدم له أبو عبد الله مصطفى العدوى .

٧٩- العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية ، للإمام أبى الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى.قدم له وضبطه الشيخ خليل الميسى . ط . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الأولى : ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٨٠ـ العلل الواردة فى الأحاديث النبوية ، تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبى الحسن على ابن عمر بن أحمد بن مهدى الدارقطنى ٣٠٦هـ / ٣٨٥هـ . تحقيق وتخريج دكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفى ، ط. دار طيبة الرياض. الأولى : ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

٨١ـ علوم الحديث للابن الصلاح ، الإمام أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى ، ت٦٤٣هـ . الناشر المكتبة العلمية بيروت لبنان ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٨٢ـ الغيلانيات فوائد حديثية من حديث أبى بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم ابن عبدويه المعروف بالشافعى ، ت٣٥٤هـ أملاه عن شيوخه ، رواية أبو طالب محمد بن محمد بن إراهيم بن غيلان البزار عنه فى أحد عشر جزءاً ، تحقيق وتعليق الدكتور فاروق بن عبد العليم بن مرسى . ط . أضواء السلف ، الأولى : ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

٨٣ـ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للحافظ العراقى ، حققه وعلق عليه بتعليقات نفسية الأستاذ محمود ربيع . ط . دار الجيل بيروت لبنان ، الأولى : ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٨٤ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، تأليف الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن محمد السخاوى ، ت٩٠٢هـ ، شرح ألفاظه وخرج أحاديثه وعلق عليه الشيخ صلاح محمد محمد عويضة . ط . دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان. الأولى : ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٨٥ـ الفصل للوصل المدرج فى النقل ، للإمام الحافظ الكبير المؤرخ أبى بكر أحمد ابن على الخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ ، دراسة وتحقيق عبد السلام محمد الأنيس ، ط. دار ابن الجوزى - المملكة العربية السعودية. الأولى : ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٨٦ـ الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة ، لشيخ الإسلام محمد بن على الشوكانى ، ت١٢٥٠هـ ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى ، وأشرف على تصحيحه عبد الوهاب عبد اللطيف . ط . دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

٨٧ـ القول المسدد فى الذب عن مسند أحمد ، تصنيف الشيخ الحافظ أبى الفضل شهاب الدين أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى ، ت٨٥٢هـ ومعه ذيله للعلامة المحدث محمد المدارس الهندى . ط . مكتبة ابن تيمية ، الأولى : ١٤٠١هـ .

٨٨- كتاب العلم ، تأليف الحافظ أبى خيثمة زهير بن حرب النسائى ، ت٢٣٤هـ حققه محمد ناصر الدين الألبانى . ط . مطبعة المكتب الإسلامى بسوريا. الثانية : ١٩٧٤م ونشرته دار إحياء السنة النبوية .

٨٩- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ، تأليف الحافظ نور الدين على ابن أبى بكر الهيثمى ، ت ٨٠٧ هـ ، تحقيق المحدث العلامة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى ، ط. مؤسسة الرسالة. الثانية : ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٩٠- الكفاية فى علم الرواية ، للإمام الحافظ المحدث أبى بكر أحمد بن على المعروف بالخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ . تحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف. الناشر دار الكتاب العربى. بيروت لبنان. الثانية : ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦٠وط. مطبعة السعادة تقديم محمد الحافظ التيجانى ، ومراجعة الأستاذ عبد الحليم محمد عبد الحليم ، عبد الرحمن حسن محمود .

٩١- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال ، لعلاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى البرهان فورى ، ت٩٧٥هـ ، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكرى حيان ، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوة السقا ، ط. مؤسسة الرسالة الخامسة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

٩٢- اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة ، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، ت٩١١هـ ، ط. المكتبة الحسينية المصرية بالأزهر ، الأولى ، ١٣٥٢هـ .

٩٣- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع ، تأليف الشيخ أبى المحاسن محمد بن خليل القاوقجى الطرابلسى ، ت١٣٠٥هـ . حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه فواز أحمد زمرلى . ط . دار البشائر الإسلامية ، الأولى : ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

٩٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى ، ت٨٠٧هـ بتحرير الحافظين الجليلين العراقى وابن حجر ، الناشر ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٩٥- محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح ، لسراج الدين أبى حفص عمر ابن رسلان الشافعى البلقينى ، المطبوع على هاشمى مقدمة ابن الصلاح ، توثيق وتحقيق عائشة

بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ ، ط ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٤م .

٩٦ـ المحدث الفاصل بين الراوى والواعى ، للقاضى الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد أبى محمد الرَّامَهُرْمُزِىّ ، ت٣٦٠هـ ، قدم له وحققه وخرج أخباره وعلق عليه ووضع فهارسه الدكتور محمد عجاج الخطيب.ط ، دار الفكر الأولى ، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .

٩٧ـ المحلى بالآثار ، تصنيف أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى ، ت٤٥٦هـ ، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البندارى ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٩٨ـ مختصر الأحكام مستخرج الطوسى على جامع الترمذى ، للحافظ أبى على الحسن ابن على بن نصر الطوسى ، ت٣١٢هـ . تحقيق أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسى.ط ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المملكة العربية السعودية ، الأولى ١٤١٥هـ .

٩٩ـ مختصر علوم الحديث ، لأبى الفداء الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير ت٧٧٤هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، إشراف مكتب البحوث والدراسات ، ط ، دار الفكر ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م .

١٠٠ـ المدخل إلى السنن الكبرى ، للحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ، ت٤٥٨هـ .

١٠١ـ المدخل على كتاب الإكليل وفيه كيفية الصحيح والسقيم وأقسامه وأنواع الجروح ، للإمام أبى عبد الله الحاكم النيسابورى ، ت ٤٠٥ هـ تحقيق المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد.خبير بحوث إسلامية ، ط دار الدعوة .

١٠٢ـ المراسيل لأبى داود سليمان بن أشعث السجستانى ، ت٢٧٥هـ . ضبط وفهرسه كمال يوسف الحوت مركز الخدمات والأبحاث الثقافية . ط . دار الجنان ، مؤسسة الكتب الثقافية.الأولى : ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

١٠٣ـ المستدرك على الصحيحين ، لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى ت٤٠٥هـ ، مع تضمينات الحافظ الذهبى فى التلخيص والميزان ، والعراقى فى أماليه ،

والمناوى فى فيض القدير ، وغيرهم من العلماء الأجلاء . ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الأولى .

١٠٤ـ مسند أبى داود الطيالسى ، سليمان بن داود بن الجارود ، ت٢٠٤هـ ، تحقيق الدكتور محمد بن عبد المحسن التركى بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية ، بدار هجر.الأولى ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

١٠٥ـ مسند أبى عوانة (المستخرج على صحيح مسلم) ، لأبى عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراينى ، ت٣١٦هـ ، حققه وعلق عليه أيمن عارف الدمشقى ، ط.مكتبة السنة ، الأولى ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

١٠٦ـ مسند أبى يعلى الموصلى ، للإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمى ، ت٣٠٧هـ ، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد ، ط ، دار الثقافة العربية ، دمشق الثانية ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

١٠٧ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال.ط ، دار صادر بيروت لبنان .

١٠٨ـ مسند إسحاق بن راهويه ، للإمام إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلى المروزى ، ت٢٣٨هـ ، تحقيق وتخريج ودراسة الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين برالبكوشى ، توزيع مكتبة الإيمان المدينة المنورة الأولى ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

١٠٩ـ مسند الإمام الشافعى ، ت٢٠٤هـ ، ضبط سعيد محمد اللحام ، تخريج حياة شيحا اللاوقى ، إشراف مكتبة البحوث والدراسات ، ط ، دار الفكر ، الأولى : ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

١١٠ـ مسند الشهاب القضاعى ، للقاضى أبى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى ت٤٥٤هـ حققه وخرج أحاديثه حمدى عبد المجيد السلفى.ط ، مؤسسة الرسالة ، الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

١١١ـ المسند للإمام الحافظ عبد الله بن الزبير الحميدى ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ، ط

. عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .

١١٢ـ مسند الفردوس بمأثور الخطاب ، لأبى شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمى . تحقيق السعيد بن بسيونى زغلول ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١١٣ـ مشكاة المصابيح ، تأليف الشيخ ولى الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمرى التبريزى ، تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى ، منشورات المكتب الإسلامى ، بدمشق الأولى ، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م .

١١٤ـ مشكل الآثار ، للإمام الحافظ أحمد بن محمد بن سلامة ، أبى جعفر الطحاوى ، ت٣٢١هـ ، ط ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

١١٥ـ مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه ، للشهاب أحمد بن أبى بكر البوصيرى ت٨٤٠هـ ، تحقيق وتعليق موسى محمد على ، ودكتور عزت على عطية ، ط ، دار الكتب الحديثة ، عابدين القاهرة .

١١٦ـ مصابيح السنة ، للإمام أبى محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوى ، ت٥١٦هـ ، تحقيق الدكتور / يوسف عبد الرحمن المرعشلى - محمد سليم إبراهيم سمارة ، جمال حمدى الذهبى . ط . دار المعرفة بيروت لبنان ، الأولى : ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

١١٧ـ المصنف ، للحافظ الكبير أبى بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى ، ومعه كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدى رواية الإمام عبد الرزاق الصنعانى ، ت٢١١هـ ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ، توزيع المكتب الإسلامى ، بيروت ، لبنان ، الثانية ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

١١٨ـ المُصَنَّف فى الأحاديث والآثار ، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبى شيبة الكوفى العبسى ، ت٢٣٥هـ . ضبطه وعلق عليه الأستاذ سعيد اللحام ، ط ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

١١٩ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، للحافظ ابن حجر أحمد بن على العسقلانى ،

ت٨٥٢هـ ، تحقيق المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى ، ط ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

١٢٠ـ المعجم الأوسط ، للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ، ت٣٦٠هـ ، حققه وخرجه وفهرسه أيمن صالح شعبان ، سيد أحمد إسماعيل ، ط ، دار الحديث القاهرة ، الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

١٢١ـ المعجم الصغير للطبرانى ، أبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى الطبرانى ، ت٣٦٠هـ ، ويليه رسالة غُنيَّة الألْمَعى لمؤلفها الحافظ أبى الطيب ، شمس الحق العظيم أبادى ، ط.دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٢٢ـ المعجم الكبير ، للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ، ت٣٦٠هـ ، تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى.ط ، دار البيان العربى الثانية ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .

١٢٣ـ معرفة السنن والآثار عن الإمام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى ، لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ، ت٤٥٨هـ ، تحقق سيد كسروى على ، ط.دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .

١٢٤ـ معرفة علوم الحديث ، لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى ، ت٤٠٥هـ . اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه مع ترجمة المصنف الأستاذ السيد معظم حسين ، إم - اى ، دى - فل (اكس) رئيس الشعبة العربية والإسلامية بجامعة دكة بنغالة ، منشورات المكتبة العلمية لصاحبها محمد سلطان النمنكانى.الثانية ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

١٢٥ـ المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، تأليف الحافظ شمس الدين أبى الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى ، ت٩٠٢هـ . صححه وعلق عليه عبد الله محمد الصديق ، قدم وترجم للمؤلف عبد الوهاب عبد اللطيف.الناشر مكتبة الخانجى بمصر ، ومكتبة المثنى ببغداد ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .

١٢٦ـ مقدمة معالم السنن ، للحافظ الكبير أبى طاهر السلفى ، ت٥٧٦هـ ، المطبوع فى أخر معالم السنن للخطابى ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لنبان ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

١٢٧ـ مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومرضيها ، للخرائطي أبي بكر محمد ابن جعفر ، ابن محمد السامري الخرائطي ، ت٣٢٧هـ ، تحقيق ودراسة الدكتورة سعاد سليمان إدريس الخندقاوي ، تقديم أ.د / موسى شاهين لاشين ، مراجعة أ.د / محمد رشاد خليفة . ط . مطبعة المدني ، الأولى ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

١٢٨ـ المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله - ﷺ - ، للحافظ أبي محمد عبد الله ابن الجارود ، ت٣٠٧هـ ، فهرسه وعلق عليه عبد الله عمر البارودي ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، ط ، مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الجنان ، الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

١٢٩ـ منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود ، مذيلاً بالتعلق المحمود على منحة المعبود كلاهما تأليف أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي صاحب كتاب الفتح الرباني . ط . المطبعة المنبرية بالأزهر ، الأولى : ١٣٧٢هـ .

١٣٠ـ منهج ذوي النظر شرح منظومة علم الأثر ، للحافظ جلال الدين السيوطي ، ط ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي .

١٣١ـ موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ، إعداد خادم السنة المطهرة ، أبي هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٣٢ـ موضح أوهام الجمع والتفريق ، للحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، ت٤٦٣هـ ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي . ط . دار المعرفة بيروت لبنان الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

١٣٣ـ الموضوعات لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، ت٥٩٧هـ ، ضبط وتقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان.الناشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة .

١٣٤ـ الموطأ ، لإمام الأئمة وعالم المدنية ، مالك بن أنس ، ت١٧٩هـ ، تخريج وتعليق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.ط ، دار الحديث ، الثانية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

١٣٥- الموقظة فى علم مصطلح الحديث ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى ، ت٧٤٨هـ . اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة ، ط . دار السلام ، الخامسة ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .

١٣٦- نخبة الفكر ، للحافظ ابن حجر العسقلانى التى عليها شرحها للدكتور مسعد ابن عبد الله آل حميد ، ط ، دار علوم السنة ، الرياض ، السعودية ، الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

١٣٧- نزهة النظر شرح نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر ، للحافظ شهاب الدين أحمد ابن على بن حجر العسقلانى ، ت٨٥٢هـ ، ومعه أرجوزة نخبة الفكر للإمام محمد بن حسين بن خلف الله الميمى الشمنى السكندرى المالكى ت٨٢١هـ ، ط.دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .

١٣٨- نصب الراية بتخريج أحاديث الهداية ، للعلامة جمال الدين الزيلعى ، ت٧٦٢هـ ، اعتنى به أيمن صالح شعبان ، ط ، دار الحديث ، القاهرة ، الأولى ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

١٣٩- النكت على مقدمة ابن الصلاح للحافظ بدر الدين أبى عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر الزركشي ، ت٧٩٤هـ ، تحقيق زين العابدين بن محمد بلافريج ، دار النشر أضواء السلف ، الرياض ، الأولى : ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

١٤٠- النكت البديعات على الموضوعات ، تأليف أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، ت٩١١هـ ، تحقيق الشيخ أحمد عامر حيدر.ط ، دار الجنان ، الأولى ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

١٤١- النكت الظراف على الأطراف تعليقات الحافظ ابن حجر العسقلانى ت٨٥٢هـ . المطبوع على هامش تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، للإمام الحافظ جمال الدين أبى الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى ت٧٤٢هـ .

١٤٢- النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر العسقلانى ، ت٨٥٢هـ ، حققه وعلق عليه مسعود عبد الحميد السعدنى.محمد فارس.منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٤٣ــ اليواقيت والدرر فى شرح نخبة ابن حجر ، تأليف محمد المدعو عبد الرؤوف المناوى ، ت١٠٣١هـ ، دراسة وتحقيق الدكتور المرتضى الزين أحمد ، ط ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الأولى ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

رابعاً : كتب الشروح

١٤٤ــ إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ، تأليف أبى العباس شهاب الدين أحمد ابن محمد القسطلانى ، ت٩٢٣هـ ، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووى ، ط ، دار الكتب العربى ، بيروت ، لبنان ، طبعة جديدة بالأوفست عن الطبعة السابقة وهى آخر طبعة طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٢٣هـ .

١٤٥ــ الإعلام بسنته - عليه السلام - شرح سنن ابن ماجه الإمام ، للإمام الحافظ علاء الدين مغلطاى بن قليج بن عبد الله الحنفى ، ت٧٦٢هـ ، تحقيق كامل عويضة الناشر ، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - الرياض ، الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

١٤٦ــ شرح السنة ، لأبى محمد الحسين بن مسعود البغوى ، ت٥١٦هـ ، حقق وعلّق عليه الشيخ على محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط.دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الأولى : ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

١٤٧ــ شرح صحيح البخارى ، لابن بطال أبى الحسن على بن خلف بن عبد الملك ت٤٤٩هـ ضبط نصه وعلق عليه أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، ط ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الأولى ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م .

١٤٨ــ شرح صحيح مسلم للإمام النووى ، ت٦٧٦هـ ، ط . دار الفكر ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

١٤٩ــ شرح معانى الآثار ، للإمام الطحاوى أبى جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى الحنفى ، ت٣٢١هـ ، حقق وعلق عليه محمد زهرى النجار ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الثانية ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

١٥٠ــ عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذى للحافظ ابن العربى المالكى ، ت٥٤٣ ، ط دار الوحى المحمدى .

١٥١ـ عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، للإمام العلامة بدر الدين أبى محمد محمود ابن أحمد العينى ، ت ٨٥٥ هـ ، ط ، شركة ومطبعة : مصطفى البابى الحلبى ، الأولى ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

١٥٢ـ فتح البارى بشرح صحيح الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، للإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، ت٨٥٢ ، حققه محب الدين الخطيب ، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقى ، أشرف على الطبع قصى محب الدين الخطيب ، ط ، دار المطبعة السلفية ، الثالثة ، ١٤٠٧هـ .

١٥٣ـ الكواكب الدرارى بشرح صحيح البخارى ، للعلامة شمس الدين محمد بن يوسف ابن على الكرمانى ، ت٧٨٦هـ ، ط ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ، الثانية ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

١٥٤ـ معالم السنن شرح سنن أبى اود ، تأليف الإمام أبى سليمان حمد بن محمد الخطابى البستى ، ت٣٨٨هـ ، خرج آياته ورقم كتبه وأحاديثه وقارن أبوابه مع المعجم المفرس لألفاظ الحديث النبوى الأستاذ عبد السلام عبد الشافى محمد ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

١٥٥ـ هدى السارى مقدمة فتح البارى بشرح صحيح الإمام أبى عبد الله محمد ابن إسماعيل البخارى ، للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلانى ، ط ، دار الريان للتراث ، المكتبة السلفية ، الثالثة ، ١٤٠٧هـ .

خامساً : كتب السيرة

١٥٦ـ الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخفاء ، تصنيف الحافظ مغلطاى بن قليج ، حقق نصوصها وخرجها وعلق عليها محمد نظام الدين الفتيح ، ط ، دارالقلم دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

١٥٧ـ تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس ، تأليف الإمام الشيخ حسين بن محمد ابن الحسن الديار بكرى ، ت٩٦٦هـ ، ط ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .

١٥٨ـ تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير ، للإمام عبد الرحمن ابن الجوزى ،

ت٥٩٧هـ ، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الآداب .

١٥٩ـ جوامع السيرة النبوية ، لابن حزم الأندلسى ، ت٤٥٦هـ ، ط ، مكتبة التراث الإسلامى

١٦٠ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، ت٤٥٨هـ ، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه الدكتور عبد المعطى قلعجى ، ط ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

١٦١ـ الروض الأنف فى تفسير السيرة النبوية ، للإمام أبى محمد عبد الملك بن هشام المعافرى ت٢١٣هـ ، قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف سعد ، ط ، مكتبة ومطبعة الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون ، وط دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

١٦٢ـ سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ، تأليف الإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى ، ٩٤٢هـ ، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ على محمد معوض منشورات محمد على بيضون ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

١٦٣ـ سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازى ، تأليف محمد ابن إسحاق بن يسار ٨٥هـ / ١٥١هـ ، تحقيق وتعليق محمد حميد الله ، تقديم الأستاذ محمد الفاسى

١٦٤ـ السيرة النبوية لأبى محمد عبد الملك بن هشام المعافرى المعروف بسيرة ابن هشام ، تحقيق وتخريج وفهرسة جمال ثابت - محمد محمود - سيد إبراهيم ، ط ، دار الحديث القاهرة ، الأولى ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

١٦٥ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضى عياض بن موسى اليحصبى الأندلسى ، ت٥٤٤هـ ، تحقيق محمد أمين قرة على ، أسامة الرفاعى ، نور الدين قرة على ، عبد الفتاح السيد ، مكتبة الفارابى ، مؤسسة علوم القرآن والسنة .

١٦٦ـ شرح المواهب اللدنية لمحمد بن عبد الباقى الزرقانى المالكى ، على المواهب للقسطلانى ، الأزهرية ١٣٢٥هـ .

١٦٧ــ عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير ، تأليف الحافظ أبى الفتح محمد ابن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى ، ت٧٣٤هـ ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه د / محمد عيد الخطراوى ، محيى الدين فستو ، ط ، مكتبة دار التراث ، دار ابن كثير ، الأولى ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

١٦٨ــ المغازى للواقدى محمد بن عمر بن واقد ، ت٢٠٧هـ ، تحقيق الدكتور مارسون جونس مطبعة جامعة أكسفورد ، ١٩٦٦م ، مطابع دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤م .

١٦٩ــ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، تأليف أحمد بن محمد بن أبى بكر الخطيب القسطلانى ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت بيروت .

سادساً : كتب التراجم والسؤالات والتواريخ والأنساب

١٧٠ــ أئمة الهدى من آل بيت المصطفى تأليف محمد عبد الغفار الهاشمى الحسينى الأفغانى ، طبع فى سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م .

١٧١ــ أحوال الرجال ، لأبى إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى ، ت٢٥٩هـ ، حققه وعلق عليه السيد صبحى البدر السامرائى ، ط ، مؤسسة الرسالة الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

١٧٢ــ أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض ، لأبى سعيد الحسن ابن عبد الله السيرافى ، ت٣٦٨هـ تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا ، ط ، دار الاعتصام ، الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

١٧٣ــ الإرشاد فى معرفة علماء الحديث ، للحافظ أبى يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد ابن الخليل الخليلى القزوينى ، ت٤٤٦هـ ، ط ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الأولى ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

١٧٤ــ أزهار الرياض فى أخبار عياض ، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقرى التلمسانى ، ضبطه وحققه وعلق عليه مصطفى السقا ، إبراهيم الأبيارى ، عبد الحفيظ شلبى ، ط ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م .

١٧٥ــ الأسامى والكنى ، لأبى أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ،

ت٣٧٨هـ ، دراسة وتحقيق يوسف بن محمد الدخيل ، ط مكتة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، الأولى ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

١٧٦ـ الاستيعاب فى أسماء الأصحاب ، للحافظ أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر القرطبى ، ت٤٦٣هـ ، المطبوع بهامش الإصابة لابن حجر ، ط ، دار إحياء التراث العربى ، الأولى ، ١٣٢٨هـ .

١٧٧ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير أبى الحسن على بن محمد الجزرى ت٦٣٠هـ ، تحقيق الشيخ على محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

١٧٨ـ أسماء الصحابة الرواة ، وما لكل واحد من العدد ، للإمام أبى محمد على ابن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى ، ت٤٥٦ ، تحقيق سيد كسروى حسن ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

١٧٩ـ الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات ، تأليف الإمام الزاهد محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى الشافعى ت٦٧٦هـ ، مما اختصره من كتاب الحافظ أبى بكر الخطيب ، تحقيق عبد المنعم إبراهيم ، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز ، الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

١٨٠ـ إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين ، لعبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى ، تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ، ط ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١٨١ـ الإصابة فى تمييز الصحابة لشيخ الإسلام شهاب الدين أبى الفضل أحمد ابن على بن محمد العسقلانى ، المعروف بابن حجر ، ت٨٥٢هـ ، ط ، دار إحياء التراث العربى ، الأولى ، ١٣٢٨ .

١٨٢ـ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، لخير الدين الزركلى ، ط ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، السادسة ١٩٨٤م .

١٨٣ـ أعيان الشيعة ، للإمام السيد محسن الأمين ، حققه وأخرجه حسن الأمين ، ط دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

١٨٤ـ أعيان العصر وأعوان النصر ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى ، ت٧٦٤هـ ، تحقيق الدكتور نبيل أبو عمشة ، والدكتور محمد موعد ، والدكتور محمود سالم محمد ، قدم له مازن عبد القادر المبارك ، ط ، دار الفكر ، الأولى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

١٨٥ـ اقتباس الأنوار للعلامة المحدث أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الأسدى الإشبيلى ، اختصره من تصنيف الحافظ أبى محمد عبد الله بن على المعروف بالرشاطى ، فى الرجال والأنساب ، مخطوط بمكتبة الأزهر ، رقم ١٣٣ خصوصية ، ٩٠١٥ عمومية

١٨٦ـ الاكتفاء فى تنقيح كتاب الضعفاء ، للحافظ علاء الدين مغلطاى بن قليج ابن عبد الله البكُجرى الحنفى ، ت٧٦٢هـ ، مخطوط بدار الكت المصرية الجزء الثانى فقط تحت رقم ٨٣ مصطلح حديث .

١٨٧ـ إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، لعلاء الدين مغلطاى بن قليج ابن عبد الله البكجرى الحنفى ، ت٧٦٢هـ ، تحقيق أبى عبد الرحمن عادل ابن محمد ، وأبى محمد أسامة بن إبراهيم ، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م

١٨٨ـ الإكمال فى ذكر من له رواية فى مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر فى تهذيب الكمال ، رتب على حروف المعجم ، تصنيف الإمام الحافظ أبى المحاسن شمس الدين محمد بن على بن الحسن بن حمزة الحسينى الشافعى ، ت٧٦٥هـ ، حققه ووثقه د / عبد المعطى أمين قلعجى ، سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية كراتشى ، باكستان ، الأولى ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

١٨٩ـ الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب للأمير الحافظ ابن ماكولا ، ت٤٧٥هـ ، ط الهند .

١٩٠ـ الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة ، تصنيف الحافظ علاء الدين مغلطاى ت٧٦٢هـ ، اعتنى به قسم التحقيق بدار الحرمين السيد عزت المرسى ، إبراهيم إسماعيل القاضى ، مجدى عبد الخالق الشافعى ، إشراف محمد عوض المنقوش ، ط ، مكتبة الرشد

الرياض ، الأولى ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م .

١٩١ـ إنباء الغمر بأبناء العمر فى التاريخ ، للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، ت٨٥٢هـ ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الثانية ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١٩٢ـ إنباه الرواه على أنباه النحاة ، لجمال الدين أبى المحاسن على بن يوسف القفطى ، ت٦٢٤هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، وط، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ .

١٩٣ـ الأنساب ، للإمام أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى ، ت٥٦٢هـ ، ط ، دار الجنان مؤسسة الكتب الثقافية ، الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

١٩٤ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للقاضى العلامة شيخ الإسلام محمد ابن على الشوكانى ، ت١٢٥٠هـ ، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

١٩٥ـ بغية الملتمس فى تاريخ أهل الأندلس ، تأليف الضبى أحمد بن يحيى بن أحمد ابن عميرة ، ت٥٩٩هـ ، ط ، دار الكتاب العربى ١٩٦٧م .

١٩٦ـ بديعة البيان عن موت الأعيان على الزمان ، لمحمد بن عبد الله الدمشقى الشافعى الشهير بابن ناصر الدين وهو منظومة ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٢) مصطلح حديث ، ميكروفيلم رقم (٤٦١٨٥) .

١٩٧ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، ت٩١١هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ، عيسى الحلبى ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م وط ، المكتبة العصرية صيدا .

١٩٨ـ البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ت٨١٧هـ ، حققه محمد المصرى ، منشورات مركز المخطوطات والتراث ، الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

١٩٩ـ تاج التراجم ، لأبى الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودونى ، ت٨٧٩هـ ، تحقيق محمد خسير رمضان يوسف ، ط ، دار القلم دمشق ، الأولى ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

٢٠٠ـ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، تأليف السيد أبى الطيب صدِّيق بن حسن بن على بن لطف الله الحسينى البخارى ، ت١٣٠٧هـ ، بتصحيح وتعليق عبد الحكيم شرف الدين ، المطبعة الهندية العربية بمباى ، شرف الدين الكتبى وأولاده ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .

٢٠١ـ تاريخ ابن يونس المصرى ، لأبى سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ابن عبد الأعلى ت٣٤٧هـ ، جمع وتحقيق ودراسة وفهرسة الدكتور عبد الفتاح فتحى عبد الفتاح ، منشورات محمد على بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، ط ، دارالكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الأولى ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .

٢٠٢ـ تاريخ أبى زرعة الدمشقى ، للحافظ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله ابن صفوان النصرى ، ت٢٨١هـ ، دراسة وتحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجانى ، ط ، العراق ، ١٩٧٢م .

٢٠٣ـ تاريخ أبى زرعة الدمشقى ، لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصرى ، ت٢٨١هـ ، وضع حواشيه خليل المنصور ، ط.دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

٢٠٤ـ تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم ، لأبى حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين ، ت٣٨٥هـ ، حققه وعلق عليه الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى ، ط ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٢٠٥ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبى ، ت٧٤٨هـ ، تحقيق الدكتور / عمر عبد السلام تدمرى ، الناشر دار الكتاب العربى ، الثانية ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٢٠٦ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٣٦هـ ، لأبى بكر أحمد ابن على الخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ ، ط ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٢٠٧ـ تاريخ الثقات ، لأحمد بن عبد الله بن صالح أبى الحسن العجلى ، ت٢٦١هـ ، بترتيب الحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى ، ت٨٠٧هـ ، وتضمينات الحافظ ابن حجر ، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه الدكتور عبد المعطى قلعجى ، ط ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .

٢٠٨ـ تاريخ جرجان للسّهمى ، ت٤٢٧هـ ، الناشر عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، الثالثة ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م عن النسخة الوحيدة المحفوظة فى مكتبة بودلين بجامعة أكسفورد تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية .

٢٠٩ـ تاريخ خليفة بن خياط ، لأبى عمرو خليفة بن خياط بن أبى هبيرة الليثى العصفرى الملقب بشباب ، ت٢٤٠هـ ، راجعه وضبطه ووثقه ووضع حواشيه وفهرسه د / مصطفى نجيب فواز ، ود / حكمت كشلى فواز ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

٢١٠ـ تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار ، لأبى حاتم محمد بن حبان البستى ت٣٥٤هـ ، تحقيق بوران الضناوى ، ط ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٢١١ـ التاريخ الصغير ، لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، ت٢٥٦هـ ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، الناشر دار الوعى ، حلب ، ودار التراث ، القاهرة ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .

٢١٢ـ تاريخ عثمان بن سعيد الدارمى عن أبى زكريا يحيى بن معين فى تجريح الرواة وتعديلها تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف ، ط ، دار المأمون للتراث دمشق .

٢١٣ـ تاريخ علماء الأندلس ، تأليف ابن الفرضى أبى الوليد عبد الله بن محمد ابن يوسف الأزدى الحافظ ، ت٤٠٣هـ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م ، مطابع سجل العرب ٩ ش عماد الدين القاهرة .

٢١٤ـ التاريخ الكبير ، لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، ت٢٥٦هـ ، ط ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان .

٢١٥- التاريخ الكبير ، المعروف بتاريخ ابن أبى خيثمة ، للحافظ أبى بكر أحمد ابن أبى خيثمة زهير بن حرب ، المتوفى سنة ٢٧٩هـ ، تحقيق صلاح بن فتحى هلل ، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤ م .

٢١٦- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسميه من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تصنيف الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله ابن عبد الله الشافعى المعروف بابن عساكر ، ت٥٧١هـ ، ط ، دار البشير ، صورة من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش واستانبول ، وصنع لكل جزء منها فهرساً للتراجم والموضوعات الشيخ محمد بن رزق بن الطرهونى .

٢١٧- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، لابن حجر العسقلانى ، ت٨٥٢هـ ، تحقيق على محمد البجاوى ، مراجعة محمد على النجار ، ط ، الدارالمصرية للتأليف والترجمة .

٢١٨- التبيين فى أنساب القرشيين ، لموفق الدين أبى محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسى ، ت٦٢٠هـ ، حققه وعلق عليه محمد نايف الدليمى ، الطبعة الأولى من منشورات المجمع العلمى العراقى ، ١٩٨٢م .

٢١٩- تجريد أسماء الصحابة ، للحافظ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان ابن قايماز الذهبى ، ت٧٤٨هـ ، ط ، مكتبة شرف الدين الكتبى وأولاده بومباى الهند ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

٢٢٠- تذكرة الحفاظ ، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، ت٧٤٨هـ ط ، دار إحياء التراث العربى .

٢٢١- تراجم الأحبار من رجال شرح معانى الآثار ، للطبيب محمد أيوب المظاهرى ، ط مكتبة إشاعة العلوم سهارنفورد ، بومى الهند .

٢٢٢- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضين ، تأليف شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسى الدمشقى المعروف بأبى شامة ت٦٦٥هـ ، وضع حواشيه وعلق عليه إبراهيم شمس الدين ، منشورات محمد على بيضون ، ط ، دارالكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

٢٢٣- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي البستي ، ت٥٤٤هـ ، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بكير ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .

٢٢٤- التعديل والتجريح لمن خرج له البخارى فى الجامع الصحيح ، لأبى الوليد سليمان ابن خلف الباجى ، ت٤٧٤هـ ، تحقيق الدكتور أبو لبابة حسين ، ط ، دار اللواء للنشر والتوزيع الولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٢٢٥- تعليقات الدارقطنى على المجروحين لابن حبان البستى ، ومعه نقولات من كتاب الضعفاء للساجى من رواية ابن شاقلا عن الإيادى به ، تحقيق خليل بن محمد العربى ، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، الثالثة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

٢٢٦- تقريب التهذيب ، لخاتمة الحفاظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، ت٨٥٢هـ ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

٢٢٧- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، تأليف الحافظ أبى بكر محمد بن عبد الغنى البغدادى المعروف بابن نقطة الحنبلى ، ت٦٢٩هـ ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط٠دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٢٢٨- تقييد المهمل وتمييز المشكل لمن ذكر اسمه من الأسماء والكنى والأنساب فى الصحيحين البخارى ومسلم من الرواة ، لأبى على الحسين بن محمد بن أحمد الغسانى الأندلسى ، ت٤٩٨هـ ، تحقيق كامل عويضة ، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، الرياض ، الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

٢٢٩- تكملة الإكمال ، لابن نقطة أبى بكر محمد بن عبد الغنى البغدادى الحنبلى ، ت٦٢٩هـ ، تحقيق د / عبد القيوم عبد رب النبى - محمد صالح عبد العزيز المراد ، ط ، جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

٢٣٠- تكملة إكمال الإكمال فى الأنساب والأسماء والألقاب ، للحافظ جمال الدين أبى حامد محمد بن على المعروف بابن الصابونى ، ت ٦٨٠هـ ، حققه وعلق عليه الدكتور /

مصطفى جواد . ط . مطبعة المجمع العلمى العراقى ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .

٢٣١- التكملة لكتاب الصلة ، للإمام الفقيه المحدث أبى عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبى بكر القضاعى البلنسى المعروف بابن الأبار ، ت٦٥٩هـ ، عنى بنشره وصححه ووقف على طبعه السيد العطار الحسينى مؤسس ومدير مكتب نشر الثقافة الإسلامية من أقدم عصورها إلى الآن ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .

٢٣٢- التكملة لوفيات النقلة ، لزكى الدين أبى محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى ، ت٦٥٦هـ ، حققه وعلقه عليه الدكتور بشار عواد معروف ، ط ، مؤسسة الرسالة ، الثانية ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٢٣٣- تلخيص المتشابه فى الرسم وحماية من أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم ، لأبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى ، ٤٦٣هـ ، تحقيق سكينة الشهابى ، ط ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، الأولى ، ١٩٨٥م .

٢٣٤- تنقيح المقال فى علم الرجال ، للعلامة الجليل المامقانى .

٢٣٥- تهذيب الأسماء واللغات ، لأبى زكريا محيى الدين بن شرف النووى ، ت٦٧٦هـ ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٢٣٦- تهذيب التهذيب ، لأحمد بن على بن حجر العسقلانى ، ت٨٥٢هـ ، ط ، دار صادر بيروت ، لبنان .

٢٣٧- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، للحافظ جمال الدين أبى الحجاج يوسف المزى ، ت٧٤٢هـ ، حققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف ، ط ، مؤسسة الرسالة ، الخامسة ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

٢٣٨- تهذيب مستمر الأوهام على ذوى المعرفة وأولى الأفهام ، للحافظ الأمير أبى نصر على بن هبة الله بن جعفر بن على بن ماكولا ، ت٤٧٥هـ ، تحقيق سيد كسروى حسن ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

٢٣٩- توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، لابن ناصر الدين

القيسى الدمشقى ، ت٨٤٢هـ ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسى ، ط ، مؤسسة الرسالة ، الثانية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٢٤٠ـ الثقات ، لأبى حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمى البستى ، ت٣٥٤هـ ، ط ، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند ، الأولى ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٢٤١ـ جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات على الطرق والإسناد ، تصنيف العلامة محمد ابن على الأردبيلى الغروى الحاترى ، منشورات دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٢٤٢ـ جذوة المقتبس فى ذكرولاة الأندلس ، تأليف الحميدى أبى عبد الله محمد ابن أبى نصر فتوح بن عبد الله الأزدى ، ت٤٨٨هـ ، ط ، الدارالمصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦م .

٢٤٣ـ الجرح والتعديل ، لأبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، ت٣٢٧هـ ، ط ، دار الفكر .

٢٤٤ـ الجمع بين رجال الصحيحين - البخارى - ومسلم - لكتاب أبى نصر الكلاباذى وأبى بكر الأصبهانى ، لأبى الفضل محمد بن طاهر بن على المقدسى المعروف بابن القيسرانى الشيبانى ، ت٥٠٧هـ ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الثانية ، ١٤٠٥هـ .

٢٤٥ـ جمهرة النسب ، لأبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، ت٢٠٤هـ ، رواية السُّكَّرى عن ابن حبيب ، تحقيق الدكتور ناجى مسن ، ط ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م .

٢٤٦ـ الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ، لأبى محمد عبد القادر بن محمد ابن نصر الله بن سالم القرشى الحنفى ، ت٧٧٥هـ ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، ط.عيسى الحلبى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٢٤٧ـ حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، لجلال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن عثمان السيوطى ، ت٩١١هـ ، وضع حواشيه خليل المنصور ، منشورات محمد على

بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٢٤٨ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى ، ت٤٣٠هـ ، الناشر ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، الرابعة : ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م وط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .

٢٤٩ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، لصفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى ، تحقيق الأستاذ الشيخ محمود عبد الوهاب فايد ، الناشر ، مكتبة المعارف .

٢٥٠ـ الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى ، ت٨٥٢هـ ، تحقيق محمد سيد جاد الحق من علماء الأزهر ، ط ، مطبعة المدنى ، يطلب من دار الكتب الحديثة ، وط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، منشورات ، محمد على بيضون الأول ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٢٥١ـ الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ، لابن فرحون المالكى ، تحقيق الدكتور محمد الأحمدى أبو النور ، ط ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .

٢٥٢ـ ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين ، تأليف الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى الدمشقى ، ت٧٤٨هـ ، حققه وعلق حواشيه حماد بن محمد الأنصارى ، الناشر ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

٢٥٣ـ الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ، لأبى الحسن على بن بسام الشنترينى ، ت٥٤٢هـ ، ط ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

٢٥٤ـ ذكر أخبار أصبهان ، لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى ، ت٤٣٠هـ ، الناشر دار الكتاب الإسلامى .

٢٥٥ـ ذيل تاريخ بغداد ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبى عبد الله محمد ابن سعيد بن محمد الدبيثى ، اختصره الإمام الذهبى ، ت٧٤٨هـ . ط . دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٢٥٦ـ ذيل التقييد فى رواة السنن والمسانيد ، لتقى الدين أبى الطيب محمد بن أحمد الفاسى المكى المالكى ، ت٨٣٢هـ ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

٢٥٧ـ ذيل الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، للحافظ شهاب الدين أحمد بن على ابن محمد بن فجر العسقلانى ، ت٨٥٢هـ ، تحقيق وتعليق أحمد فريد المزيدى منشورات محمد على بيضون ، ط،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى : ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٢٥٨ـ ذيل طبقات الحفاظ للذهبى ، للحافظ جلال الدين أبى الفضل عبد الرحمن ابن أبى بكر السيوطى ، ت٩١١هـ ، المطبوع مع ذيل تذكرة الحفاظ للذهبى ، للحافظ أبى المحاسن الحسينى الدمشقى ، ت٧٦٥هـ ، ط ، دار إحياء التراث العربى .

٢٥٩ـ الذيل على طبقات الحنابلة ، لابن رجب زين الدين أبى الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين أحمد البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى ، ت٧٩٥هـ ، ط ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان الذيل على العبر فى خبر من غبر ، تأليف ولى الدين أبى زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن العراقى ، ت٨٢٦هـ ، حققه وعلق عليه صالح مهدى عباس ، ط ، مؤسسة الرسالة ، الأولى ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

٢٦٠ـ ذيول العبر فى خبر من غبر ، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت٧٤٨هـ ، حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٢٦١ـ رجال الحاكم فى المستدرك الذين لم يذكرهم الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب ، لأبى عبد الرحمن مقبل بن هادى الوادعى ، الناشر ، دار الحرمين للطباعة الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٢٦٢ـ رجال صحيح البخارى ، المسمى الهداية والإرشاد فى معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخارى فى جامعه ، للإمام أبى نصر أحمد بن محمد ابن الحسين البخارى الكلاباذى ، ت٣٩٨هـ ، تحقيق عبد الله الليثى ، ط ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الأولى

١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٢٦٣ـ رجال صحيح مسلم ، لأبى بكر أحمد بن على بن منجويه الأصبهانى ، ت٤٢٨هـ ، تحقيق عبدالله الليثى ، ط ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٢٦٤ـ رفع الأصر عن قضاة مصر ، للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، ت ٨٥٢هـ تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ، محمد مهدى أبو سنة ، محمد إسماعيل الصاوى ، ومراجعة إبراهيم الأبيارى .

٢٦٥ـ السابق واللاحق فى تباعد ما بين روايين وشيخ واحد ، لأبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى ، ت٤٦٣هـ ، تحقيق ودراسة محمد بن مطر الزهرانى ، ط دار طيبة للنشر والتوزيع ، الأولى ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٢٦٦ـ سؤالات ابن الجنيد أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الله الختُّلى ، ت٢٦٠هـ ، لأبى زكريا يحيى بن معين ، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف ، الناشر ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٢٦٧ـ سؤالات أبى عبيد الآجرى ، لأبى داود السجستانى فى الجرح والتعديل ، دراسة وتحقيق محمد قاسم على العمرى ، الأولى ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٢٦٨ـ سؤالات البرقانى للدارقطنى رواية الكرجى عنه ، تحقيق عبد الرحيم محمد أحمدالقشقرى ، الناشر أحمد ميان تهانوى ، الأولى ، ١٤٠٤هـ .

٢٦٩ـ سؤالات الحاكم النيسابورى للدارقطنى فى الجرح والتعديل ، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الأولى ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٢٧٠ـ سؤالات حمزة بن يوسف السهمى للدارقطنى وغيره من المشايخ فى الجرح والتعديل ، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الأولى ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٢٧١ـ سؤالات محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، لعلى بن المدينى فى الجرح والتعديل ، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الأولى ،

١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٢٧٢ـ سؤالات مسعود بن على السجزى مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرجال لأبى عبد الله الحاكم النيسابورى ، ت٤٠٥هـ ، حققه وضبط نصه أبو عمر محمد بن على الأزهرى ، الناشر ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، الأولى ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

٢٧٣ـ سير أعلام النبلاء ، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت٧٤٨هـ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط ، مؤسسة الرسالة ، الحادية عشرة ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٢٧٤ـ شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ، للشيخ محمد بن محمد مخلوف ، الناشر دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان .

٢٧٥ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، للمؤرخ الفقيه الأديب أبى الفلاح عبد الحى ابن العماد الحنبلى ، ت١٠٨٩هـ ، ط ، دارالكتب العلمية بيروت ، لبنان .

٢٧٦ـ الصلة ، لابن بشكوال أبى القاسم خلف بن عبد الملك ، ت٥٧٨هـ ، ط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م .

٢٧٧ـ الضعفاء ، لأبى نعيم الأصبهانى ، ت٤٣٠هـ ، حققه وقدم له الدكتور فاروق حمادة ، ط ، دارالثقافة ، الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .

٢٧٨ـ الضعفاء الصغير ، للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، ت٢٥٦هـ تحقيق محمود إبراهيم زايد ، ط ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٢٧٩ـ الضعفاء الكبير ، للحافظ أبى جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلى المكى ت٣٢٢هـ ، حققه ووثقه الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٢٨٠ـ الضعفاء والمتروكين ، تأليف أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ، ت٣٠٣هـ ، تحقيق مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، بوران الضناوى ، كمال يوسف الحوت ، ط ،

مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الثانية ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٢٨١ـ الضعفاء والمتروكين ، للشيخ الإمام جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن على ابن محمد بن الجوزى ، ت٥٩٧هـ ، تحقيق أبى الفداء عبد الله القاضى ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٢٨٢ـ الضعفاء والمتروكين ، للإمام على بن عمر بن أحمد الدارقطنى ، ت٣٨٥هـ ، تحقيق محمد بن لطفى الصبّاغ ، ط ، المكتب الإسلامى ، الأولى ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

٢٨٣ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ، ت٩٠٢هـ ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .

٢٨٤ـ الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، للشيخ أبى الفضل كمال الدين جعفر ابن ثعلب الإدفوى الشافعى ، ت٧٤٨هـ ، تحقيق سعد محمد حسن ، مراجعة الدكتور طه الحاجرى ، ط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٢٨٥ـ الطبقات ، للإمام المحدث أبى عمرو خليفة بن خياط شباب العصفرى ، ت٢٤٠هـ ، رواية أبى عمران موسى بن زكريا التسترى ، حققه وقدم له أكرم ضياء العمرى ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، الطبعة الأولى .

٢٨٦ـ الطبقات ، لأبى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى ، ت٢٦١هـ ، قدم له وعلق عليه ووضع فهارسه أبو عبيدة مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان ، ط ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الأولى ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٢٨٧ـ طبقات الأولياء ، لسراج الدين أبى حفص عمر بن على بن أحمد المصرى المعروف بابن الملقن ، ت٨٠٤هـ ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، منشورات محمد على بيضون ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٢٨٨ـ طبقات الحفاظ ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، ت٩١١هـ ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الثانية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

٢٨٩ـ طبقات الحنابلة ، للقاضى أبى الحسين محمد بن أبى يعلى ، ط ، دار المعرفة ، بيروت ،

لبنان .

٢٩٠ـ طبقات الشافعية ، لأبى بكر بن هداية الله الحسينى ، ت١٠١٤هـ ، تحقيق النُّوَيْهض ، ط ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٩٧١م .

٢٩١ـ طبقات الشافعية ، لجمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوى ، ت٧٧٢هـ ، تحقيق عبد الله الجبورى ، ط ، إحياء التراث الإسلامى بغداد ، ١٣٩١هـ .

٢٩٢ـ طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن على ابن عبد الكافى السبكى ، ت٧٧١هـ ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، محمود محمد الطناحى ، ط ، دار إحياء الكتب العربية ، الأولى ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م .

٢٩٣ـ طبقات الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحى ، ت٢٣١هـ ، مع تمهيد للناشر جوزف هل مع دراسة عن المؤلف والكتاب الأستاذ طه أحمد إبراهيم ، ط ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٢٩٤ـ طبقات الصوفية ، لمحمد بن الحسين أبى عبد الرحمن السلمى النيسابورى ، ت٤١٢هـ تحقيق نور الدين شريبة ، الناشر ، جامعة الأزهر للنشر والتأليف ، مطابع دار الكتاب العربى بمصر ، الأولى ، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م .

٢٩٥ـ طبقات الفقهاء الشافعية ، تأليف أبى عاصم محمد بن أحمد العبادى ، ت٤٥٨هـ ، ط مطبعة بريل ليدن ١٩٦٤م .

٢٩٦ـ طبقات الفقهاء الشافعية ، للإمام تقى الدين أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى المعروف بابن الصلاح ، ت٦٤٣هـ ، هذبه ورتبه واستدرك عليه الإمام محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووى، بيض أصوله ونقحه الإمام أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى ، حققه وعلّق عليه محى الدين على نجيب ، ط ، دار البشائر الإسلامية ، الأولى ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

٢٩٧ـ طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحى ، ت٢٣١هـ ، ط ، مطبعة المدنى العباسية ، القاهرة ، قرأه وشرحه محمد محمد شاكر .

٢٩٨ـ الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد ، ت٢٣٠هـ ، ط ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

٢٩٩ـ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، لأبي محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأنصارى ، ت٣٦٩هـ ، دراسة وتحقيق عبد الغفور عبدالحق حسن البلوشى ، ط ، مؤسسة الرسالة ، الأولى ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٣٠٠ـ طبقات المفسرين ، لجلال الدين عبد الرحمن الأسيوطى الشافعى ، ت٩١١هـ ، تحقيق على محمد عمر ، الناشر مكتبة وهبة ، الأولى : ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .

٣٠١ـ طبقات المفسرين ، لشمس الدين محمد بن على بن أحمد الداودى ، ت٩٤٥هـ ، تحقيق على محمد عمر ، الناشر مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية بعابدين ، الأولى ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

٣٠٢ـ طبقات النحويين واللغويين ، لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسى تحقيق محمد أبو الفضل غبراهيم ، الناشر ، دار المعارف بمصر ١١١٩ ، كورنيش النيل القاهرة ، ج٠م٠ع .

٣٠٣ـ العسجد المسبوك والجوهر المحكوك فى طبقات الخلفاء والملوك ، للملك الأشرف الغسّانى ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، ط ، دار التراث الإسلامى ، بيروت ، لبنان ، دار البيان بغداد ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

٣٠٤ـ غاية النهاية فى طبقات القراء ، لشمس الدين أبى الخير محمد بن محمد ابن الجزرى ت٨٣٣هـ ، عنى بنشره ج برجستراسر ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الثالثة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٣٠٥ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، تأليف عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى ، ط ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ، لبنان ، باعتناء الدكتور إحسان عباس .

٣٠٦ـ الفهرست ، للنديم أبى الفرج محمد بن أبى يعقوب إسحاق المعروف بالوراق ، ت٣٨٠هـ ، تحقيق رضا ، تجدد ، طبع طهران إيران ، ١٩٧١م .

٣٠٧ـ فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبى ، ت٧٦٤هـ ، تحقيق الشيخ على محمد على بيضون ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .

٣٠٨ـ الفوائد البهية فى تراجم الحنفية ، لأبى الحسنات محمد عبد الحى اللكنوى الهندى ، مع التعليقات السنية على الفوائد البهية ، ط ، دار المعرفة للطبع والنشر ، بيروت ، لبنان .

٣٠٩ـ الفلاكة والمفلوكون ، لأحمد بن على الدلجى ، ط ، مطبعة الشعب بشارع محمد على بمصر سنة ١٣٢٢هـ .

٣١٠ـ الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ، للإمام الذهبى ت٧٤٨هـ ، تحقيق وتعليق عزت على عطية ، موسى محمد على الموشى ، الناشر دار الكتب الحديثة ، الأولى ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

٣١١ـ الكامل فى ضعفاء الرجال ، لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى ت٣٦٥هـ ، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ على محمد معوض ، الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى : ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، وط ، دار الفكر : الثانية ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٣١٢ـ الكشف الحثيث عمن رُمِى بوضع الحديث ، لبرهان الدين الحلبى ، ت٨٤١هـ حققه وعلق عليه صبحى السامرائى ، ط ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالجمهورية العراقية ، إحياء التراث الإسلامى .

٣١٣ـ الكمال فى أسماء الرجال ، للحافظ أبى محمد عبد الغنى بن عبدالواحد بن على ابن سرور المقدسى ، ت٦٠٠ هـ ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥ مصطلح حديث ميكروفيلم رقم ٤٨١٨ .

٣١٤ـ الكنى والأسماء ، لأبى بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابى ، ت٣١٠هـ ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٣١٥ـ الكنى والأسماء للإمام مسلم ، ت٢٦١هـ ، دراسة وتحقيق عبد الرحيم محمد أحمد

القشقرى ، ط ، المجلس العلمى لإحياء التراث الإسلامى ، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المملكة العربية السعودية ، الأولى ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٣١٦ـ الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، لابن الكيال الشافعى ، الناشر ، دار العلم ، بنها .

٣١٧ـ لب اللباب ، لجلال الدين عبد الرحمن الأسيوطى الشافعى ، ت٩١١هـ ، ط ، مكتبة المثنى بغداد ، لصاحبها قاسم محمد الرجب .

٣١٨ـ لحظ الألحاظ بذيل طقات الحفاظ ، لتقى الدين أبى الفضل محمد بن محمد ابن محمد بن فهد الهاشمى المكى ، المطبوع مع ذيل طبقات الحفاظ للحافظ أبى المحاسن الحسينى الدمشقى ، ط ، دار إحياء التراث العربى .

٣١٩ـ لسان الميزان ، للحافظ شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، ت٨٥٢هـ ، ط ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٣٢٠ـ اللباب ، فى تهذيب الأنساب ، لعز الدين ابن الأثير الجزرى ، ت٦٣٠هـ ، ط ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م .

٣٢١ـ المتفق المفترق للحافظ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى ت٤٦٣هـ ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد صادق أيدن الحامدى ، ط ، دار القادرى ، الأولى ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٣٢٢ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، للإمام الحافظ محمد بن حبان ابن أحمد أبى حاتم التميمى البستى ، ت٣٥٤هـ ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، الناشر ، دار الوعى ، حلب ، الثانية ، ١٤٠٢هـ .

٣٢٣ـ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس مشيخة الإمام العلامة شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن على بن محمد الشهير بابن حجر العسقلانى ، ت٨٥٢هـ ، تحقيق الدكتور ، يوسف عبد الرحمن المرعشلى ، ط،دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

٣٢٤ـ المحبر ، لأبى جعفر محمد بن حبيب البغدادى ، ت٢٤٥هـ ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، رواية أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى ، اعتنى بتصحيحه الدكتورة ايلزة ليختن شتيتر .

٣٢٥ـ المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، لجمال الدين على بن يوسف القفطى ، ت٦٤٦هـ ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد ، ط مطبعة الحجاز بدمشق ، ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م .

٣٢٦ـ مختصر تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر ، للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ، ت٧١١هـ ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط.دار الفكر ، الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

٣٢٧ـ مختصر طبقات الحنابلة ، لشمس الدين أبى عبدالله بن عبد القادر بن عثمان النابلسى ، ت٧٩٧هـ ، صححها وعلق عليها أحمد عبيد ، ط ، مطبعة الاعتدال بدمشق ، ١٣٥٠هـ .

٣٢٨ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لمحمد ابن عبد الله بن سعد بن على بن سليمان اليافعى اليمنى المكى ، ت٧٦٨هـ ، الناشر دار الكتاب الإسلامى ، الثانية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، القاهرة .

٣٢٩ـ مراتب النحويين ، لعبد الواحد بن على أبى الطيب اللغوى ، ت٣٥١هـ ، ط ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

٣٣٠ـ المراسيل تصنيف الحافظ أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، ت٣٢٧هـ ، بعناية شكر الله بن نعمة الله قوجانى ، ط.مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الثانية ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

٣٣١ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، للحافظ محب الدين أبى عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن المعروف بابن النجار البغدادى ، ت٦٤٣هـ ، انتقاء شهاب الدين أحمد بن أيبك الحسامى الدمياطى ، ت٧٤٩هـ ، تحقيق محمد مولود خلف إشراف د / بشار عواد معروف ، ط ، مؤسسة الرسالة ، الأولى : ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٣٣٢ـ مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، للحافظ أبى حاتم محمد ابن حبان ابن

أحمد التميمى البستى ، ت٣٥٤هـ ، حققه وعلق عليه مرزوق على إبراهيم ، ط٠دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ، الأولى ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٣٣٣ـ المشتبه فى الرجال أسماؤهم وأنسابهم ، لأبى عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان ابن قايماز الذهبى ، ت٧٤٨هـ ، تحقيق على محمد البجاوى ، ط ، دار إحيار الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه ، الأولى ، ١٩٦٢م .

٣٣٤ـ مشتبه النسبة ، للحافظ أبي محمد عبد الغنى بن سعيد بن على بن سعيد الأزدى الحافظ المصرى ، ت٤٠٩هـ ، اعتنى بضبطه وتصحيحه محمد محي الدين الجعفرى الزينى الأولى .

٣٣٥ـ معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان ، صنفه أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصارى الأسيدى الدباغ ، ت٦٩٦هـ ، أكمله وعلق عليه أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجى التنوخى ، ت٨٣٩هـ ، تحقيق محمد ماضور ، الناشر ، المكتبة العتيقة بتونس ، مكتبة الخانجى بمصر .

٣٣٦ـ معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لأبى عبد الله ياقوت ابن عبد الله الرومى الحموى ، ت٦٢٦هـ ، ط ، مطبعة دار المأمون ، وط٠دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الأولى ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٣٣٧ـ معجم الثقات وترتيب الطبقات للعلامة الحجة آيه ١٥هـ الحاج شيخ أبو طالب التجليل التبريزى ، طبع فى مطبعة محمد استوارقم ، عنى بنشره السيد حسين الموسوى .

٣٣٨ـ معجم الشعراء للمَرزُبَانِى أبى عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ، ت٣٨٤هـ ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، تقديم دكتور محمد على مكى ، ط ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .

٣٣٩ـ معجم الشيوخ ، لأبى الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوى ، ت٤٠٢هـ ، وبذيله المنتقى من المعجم وحديث السكن بن جميع ، دراسة وتحقيق دكتور عبد السلام تدمرى ، ط مؤسسة الرسالة - دار الإيمان ، الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٣٤٠ـ معجم الصحابة ، لأبى الحسين عبد الباقى بن قانع البغدادى ، تحقيق خليل إبراهيم قوتلاى ، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز ، الأولى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

٣٤١ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، تأليف عمر رضا كحالة ، ط دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الثانية ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

٣٤٢ـ المعجم المختص بالمحدثين ، تصنيف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت٧٤٨هـ ، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة ، ط ، مكتبة الصديق السعودية ، الطائف الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٣٤٣ـ معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ، لعمر رضا كحالة ، يطلب من مكتبة المثنى ، لبنان ، ودار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان .

٣٤٤ـ معرفة الرجال ، للإمام أبى زكريا يحيى بن معين برواية ابن محرز ، تحقيق محمد كامل القصار ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٣٤٥ـ معرفة الصحابة ، لأبى نعيم الأصبهانى ، ت٤٣٠هـ ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، مسعد عبد الحميد السعدنى ، منشورات محمد على بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

٣٤٦ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لشمس الدين أبى عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبى ، ت٧٤٨هـ ، حققه وقيد نصه وعلق عليه د / بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط ، وصالح مهدى عباس ، ط مؤسسة الرسالة ، الثانية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٩٨م .

٣٤٧ـ المعرفة والتاريخ ، لأبى يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى ، ت٢٧٧هـ ، رواية عبد الله ابن جعفر بن درستويه النحوى ، حققه وعلق عليه الدكتور أكرم ضياء العمرى ، الناشر ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الأولى ، ١٤٠١هـ .

٣٤٨ـ المُغْرِب فى حلى المغرب ، لأبى سعيد المغربى ، حققه وعلق عليه الدكتور شوقى ضيف الناشر، دار المعارف ، الثالثة .

٣٤٩ـ المغنى فى ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم ، لمحمد طاهر الهندى ، ت٩٨٦هـ ، ط ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٣٥٠ـ المغنى فى الضعفاء ، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، ت٧٤٨هـ ، كتبه نور الدين عتر ، عنى بطبعه ونشره عبد الله ابن إبراهيم الأنصارى ، طبع على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامى بدولة قطر .

٣٥١ـ المقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد ، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن مفلح ، ت٨٨٤هـ ، تحقيق وتعليق د / عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين ، ط ، مكتبة الرشد الرياض ، الأولى ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

٣٥٢ـ مناقب الإمام أحمد بن حنبل ، لأبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ، ت٥٩٧هـ ، ط ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

٣٥٣ـ المنتخب من كتاب السياق ، لتاريخ نيسابور للحافظ تقى الدين أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الصريفينى ، ت٦٤١هـ ، ضبط نصه خالد حيدر ، ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٣٥٤ـ المؤتلف والمختلف ، للآمدى أبى القاسم الحسن بن بشر بن يحيى ، ت٣٧٠هـ ، تحقيق عبد الستار أحمد أحمد فراج ، ط ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه ، القاهرة ، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م .

٣٥٥ـ المؤتلف والمختلف ، للحافظ أبى محمد عبد الغنى بن سعيد بن على بن سعيد الأزدى الحافظ المصرى ، ت٤٠٩هـ ، اعتنى بضبطه وتصحيحه محمد محيى الدين الجعفرى الزينى ، الأولى .

٣٥٦ـ المؤتلف والمختلف ، للحافظ أبى الحسن على بن عمر الدارقطنى البغدادى ، ت٣٨٥هـ دراسة وتحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط ، دار الغرب الإسلامى ، الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٣٥٧ـ مؤتلفُ القبائل ومختلفها ، لأبى جعفر محمد بن حبيب ، ت٢٤٥هـ ، طبعة

جوتنسجن سنة ١٨٥٠م ، ومعها مقدمة باللغة الألمانية للمسيون وستن فلد .

٣٥٨ـ المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس ، تأليف أبى عبد الله محمد بن أبى القاسم الرعينى القيروانى المعروف بابن أبى دينار ، تحقيق وتعلق محمد شمام ، الناشر ، المكتبة العتيقة تونس .

٣٥٩ـ ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، للحافظ أبى عبدالله محمد بن عثمان الذهبى ، ت٧٤٨هـ ، تحقيق محمد على البجاوى ، ط ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

٣٦٠ـ نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات كمال الدين عبد الرحمن ابن محمد الأنبارى ، ت٥٧٧هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ، دار نهضة مصر للطبع والنشر مطبعة المدنى .

٣٦١ـ نزهة الألباب فى الألقاب ، تأليف العلامة الحافظ أحمد بن على بن محمد المشهور بابن حجر العسقلانى ، ت٨٥٢هـ ، تحقيق عبد العزيز بن محمد ابن صالح السديدى ، ط مكتبة الرشد الرياض ، الأولى ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

٣٦٢ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، للشيخ أحمد بن محمد المقرى التلمسانى ، ط ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

٣٦٣ـ نقعة الصيان فيمن فى صحبتهم نظر من الصحابة وغير ذلك ، للإمام الحسن ابن محمد بن الحسن الصاغانى ، ت٦٥٠هـ ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، تحقيق سيد كسروى حسن ، الأولى : ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

٣٦٤ـ نكت الهميان فى نكت العميان ، لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدى ، ط ، المطبعة الجمالية بمصر بحارة الروم بعطفة التترى ، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م .

٣٦٥ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادى ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

٣٦٦ـ الوافى بالوفيات ، تأليف صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدى ، باعتناء إحسان عباس طبع بمساعدة المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية ، بيروت فى مطابع ، دار صادر ، بيروت ،

١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

٣٦٧ـ الوفيات ، تأليف تقى الدين أبى المعالى محمد بن رافع السّلامى ، تحقيق صالح مهدى عباس ، إشراف الدكتور / بشار عواد معروف ، ط ، مؤسسة الرسالة ، الأولى ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٣٦٨ـ وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبى بكر بن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، ط ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٨م .

٣٦٩ـ يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر ، لأبى منصور عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل الثعالبى النيسابورى ، ت٤٢٩هـ ، ط٠دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان .

سابعاً : كتب التاريخ والجغرافيا والأماكن والبقاع

٣٧٠ـ إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، للنجم عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد ابن فهد ت٨٨٥هـ ، تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامى بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .

٣٧١ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوى ، ت٩٠٢هـ ، ترجم التعليقات والمقدمة وأشرف على نشر النص الدكتور أحمد العلى ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، وط ، دار الكتاب العربى ، عنى بنشره القدسى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ .

٣٧٢ـ بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تأليف محمد بن أحمد بن إياس الحنفى ، تحقيق محمد مصطفى ، ط ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .

٣٧٣ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبى ، ت٧٤٨هـ ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمرى ، الناشر ، دار الكتاب العربى ، الثانية ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٣٧٤ـ تاريخ الخلفاء ، تأليف الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحيمن بن أبى بكر السيوطى ، ت٩١١هـ ، تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، ط ، مطبعة السعادة بمصر ، الأولى ، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .

٣٧٥ـ تاريخ الطبرى ، وهو تاريخ الرسل والملوك ومن كان فى زمن كل منهم ، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، ت٣١٠هـ ، تقديم ومراجعة صدقى جميل العطار ، ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الأولى : ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

٣٧٦ـ التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، لشرف الدين يحيى بن المقر بن الجيعان ، الناشر ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٤م .

٣٧٧ـ التدوين فى أخبار قزوين ، للمؤرخ الكبير عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى ضبط نصه وحقق متنه الشيخ عزيز الله العطاردى ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

٣٧٨ـ تذكرة النبيه فى أيام المنصور ونبيه ، للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر ابن حبيب ت٧٧٩هـ ، حققه ووضع حواشيه دكتور محمد محمد أمين راجعه دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٢م .

٣٧٩ـ التنبيه والإشراف ، لأبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى ، طبع فى مدينة ليدن بمطبعة بريل سنة ١٨٩٣م .

٣٨٠ـ الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، تأليف على باشا مبارك ، ط ، الهيئة المصبرية العامة للكتاب ، صورة مصورة عن الطبعة الثانية بالقاهرة ١٩٦٩م .

٣٨١ـ الدارس فى تاريخ المدارس ، لعبد القادر بن محمد النعيمى الدمشقى ، ت٩٢٧هـ ، تحقيق جعفر الحسنى ، الناشر ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٨٨م .

٣٨٢ـ الدليل الشافى على المنهل الصافى لجمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى ، ت٨٧٤هـ ، تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت ، مركز البحث العلمى وإحياء التراث

الإسلامى ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ، مكتبة الخانجى للطباعة والنشر والتوزيع .

٣٨٣- دول الإسلام ، للحافظ شمس الدين الذهبى ، ٧٤٨هـ ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم ، ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣٨٤- دولة الإسلام فى الأندلس لمحمد عبد الله غسان ، ط ، هيئة الكتاب ، مكتبة الأسرة ٢٠٠٣م .

٣٨٥- الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تأليف محمد عبد المنعم الحميرى ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، ط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الثانية ، ١٩٨٤م .

٣٨٦- الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، لشهاب الدين عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسى الدمشقى الشافعى المعروف بأبى شامة ت٦٦٥هـ ، وضع حواشيه وعلق عليه إبراهيم شمس الدين ، منشورات محمد على بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

٣٨٧- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، لعرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى ، عنى بتصحيحه بولس راويس ، ط ، المطبعة الجمهورية ، باريس سنة ١٨٩٣م .

٣٨٨- السلوك لمعرفة دول الملوك ، لتقى الدين أحمد بن على المقريزى ، ت٨٤٥هـ ، قام بنشره محمد مصطفى زيادة ، ط ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١م .

٣٨٩- صفة جزيرة العرب ، لأبى محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمدانى ، ط ، مطبعة بريل ليدن ، ١٨٨٤م .

٣٩٠- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، للإمام تقى الدين محمد بن أحمد الحسينى الفاسى المكى ، ت٨٣٢هـ ، ط ، مؤسسة الرسالة ، الثانية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٣٩١- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والأدبى لمحمود رزق سليم ، ط ، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز ، الثانية ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م .

٣٩٢ـ العصر المماليكى فى مصر والشام ، للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، الناشر ، دار النهضة العربية .

٣٩٣ـ الفهرست معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية ، لأمين واصف بك ، تحقيق الأستاذ أحمد زكى باشا .

٣٩٤ـ القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م ، تحقيق محمد رمزى ، ط ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٦٣م .

٣٩٥ـ الكامل فى التاريخ ، لأبى الحسن ابن الأثير الجزرى المقلب بعز الدين ، ت٦٣٠هـ ، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق ، منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الثالثة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

٣٩٦ـ المختصر فى أخبار البشر تاريخ أبى الفداء للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل أبى الفداء ، ط ، مكتبة المتنبى ، القاهرة .

٣٩٧ـ مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، لصفى الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق البغدادى ، ت٧٣٩هـ ، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموى ، تحقيق على محمد البجاوى ، ط ، دار الجيل ، بيروت ، الأولى ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٣٩٨ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، لأبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى ت٣٤٦هـ ، ط ، دار الكتاب اللبنانى مكتبة المدرسة ، الأولى ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٣٩٩ـ مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى إلى الفتح العثمانى ، للدكتور على إبراهيم حسن ، ط ، مكتبة النهضة المصرية ، الخامسة ، ١٩٦٤م .

٤٠٠ـ المعالم الأثيرة فى السنة والسيرة ، لمحمد محمد حسن شراب ، ط ، دار القلم ، دمشق ، الأولى ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٤٠١ـ معجم البلدان ، لأبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى ، ت٦٢٦هـ ، ط ، دار صادر بيروت ، لبنان ، الثانية ، ١٩٩٥م .

٤٠٢ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تأليف أبى عبيد عبد الله عبد العزيز

البكرى الأندلسى ، ت٤٨٧هـ ، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه وشرحه مصطفى السقا ، ط ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م .

٤٠٣ـ المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك ، لأبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ، ت٥٩٧هـ ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطان راجعه وصححه نعيم زرزور ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٤٠٤ـ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، تأليف يوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبى المحاسن ، ت٨٧٤هـ ، تحقيق دكتور ، محمد محمد أمين ، تقديم دكمتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤م .

٤٠٥ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، لتقى الدين أحمد بن على ابن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزى ، ط ، بولاق سنة ١٢٧٠هـ ، تصدره دار التحرير للطبع والنشر .

٤٠٦ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى الأتابكى ، ت٨٧٤هـ ، نسخة مصورة عن طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

ثامناً : كتب اللغة والأدب والغريب

٤٠٧ـ أبجد العلوم الوشى المرقوم فى بيان أحوال العلوم ، ألفه صديق بن حسن القنوجى ، ت١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م .

٤٠٨ـ أدب الدنيا والدين ، لأبى الحسن على بن محمد بن حبيب المصرى الماوردى الشافعى ، ت٤٥٠هـ ، حققه وعلق عليه محمد فتحى أبو بكر ، ط ، دار الريان للتراث ، الدار المصرية اللبنانية ، الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٤٠٩ـ أدب الكاتب ، لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ، ت٢٧٦هـ ، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ على فاعور ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٤١٠ـ الاشتقاق ، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد ، ت٣٢١هـ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الناشر مؤسسة الجانجى بمصر ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .

٤١١ـ إصلاح المنطق ، لابن السِّكِّيت يعقوب بن إسحاق ، ت٢٤٤هـ ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، ط ، دار المعارف ، الرابعة .

٤١٢ـ الأغانى ، للإمام أبى الفرج الأصبهانى ت٣٥٦هـ ، ط ، دار الفكر .

٤١٣ـ الإقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، لأبى محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى ، ت٥٢١هـ ، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد ، الناشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م .

٤١٤ـ الأمالى ، لأبى على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى ، ت٣٥٦هـ ، طبع على نفقة ملتزمه إسماعيل بن يوسف بن دياب ، ط ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الثالثة ، ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م .

٤١٥ـ أمالى المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد ، للشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى العلوى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى ، الأولى ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .

٤١٦ـ الأوائل ، لأبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكرى ، ت٣٩٥هـ ، تحقيق وضبط وتعليق د / محمد السيد الوكيل ، ط ، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية ، الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

٤١٧ـ البيان والتبيين ، تأليف أبى عمرو عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ ، ت٢٥٠هـ أو ٢٥٥هـ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الناشر ، مكتبة الخانجى للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الخامسة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٤١٨ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، للإمام اللغوى محب الدين أبى الفضل السيد محمد مرتضى الحسينى الواحدى الزبيدى الحنفى ، الناشر ، دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازى .

٤١٩ـ تاريخ الأدب العربى ، لكارل بروكلمان ، نقله إلى العربية السيد يعقوب بكر ، راجع الترجمة الدكتور / رمضان عبد التواب ، وط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، أشرف على الترجمة العربية ، أ.د / محمود فهمى حجازى ، نقله إلى العربية أ.د / عمر صابر عبد الجليل ، ١٩٩٩م .

٤٢٠ـ تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ، نقله إلى العربية د / محمود فهمى حجازى ، و د / عرفة مصطفى ، و د / سعيد عبد الرحيم ، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٤٢١ـ تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ، تصنيف العلامة داود الأنطاكى ، تحقيق وشرح الدكتور محمد التونجى ، ط ، عالم الكتب الأولى ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

٤٢٢ـ تهذيب اللغة ، لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروى الشافعى ، ت٣٧٠هـ ، تحقيق الأستاذ محمد على النجار ، ط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، وط ، مطابع سبل العرب ، القاهرة .

٤٢٣ـ جمهرة أشعار العرب فى الجاهلية والإسلام ، لأبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى ت١٧٠هـ ، حققه وزاد فى شرحه على محمد البجاوى ، ط ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة ، الأولى .

٤٢٤ـ جمهرة الأمثال ، تأليف الشيخ الأديب أبى هلال العسكرى ، ت٣٩٥هـ ، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد أبو الفضل إبراهيم عبد المجيد قطامش ، ط.المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، الأولى : ١٣٨٤هـ / ١٩٦٩م .

٤٢٥ـ جمهرة اللغة ، لابن دريد أبى بكر محمد بن الحسن الأزدى البصرى ، ت٣٢١هـ ، ط دار صادر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى فى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة ببلدة حيدر أباد الدكن ، ١٣٤٥هـ .

٤٢٦ـ الحيوان ، لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ، وأولاده بمصر الطبعة الثانية .

٤٢٧ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادى ت١٠٩٣هـ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الناشر ، مكتبة الخانجى بمصر ١٤٠. هـ / ١٩٨١م ، وط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الثانية ، ١٩٧٩م .

٤٢٨ـ الدر المنثور فى طبقات الخدور ، تأليف الأديبة الفاضلة زينب بنت يوسف فواز العاملى ، ط ، مكتبة ابن قتيبة .

٤٢٩ـ درة الغوّاص فى أوهام الخواص ، للقاسم بن على الحريرى ، ت٥١٦هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ، دار نهضة مصر للطبع والنشر .

٤٣٠ـ ديوان الأعشى ميمون بن قيس ، ط ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

٤٣١ـ ديوان امرئ القيس ، ط ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

٤٣٢ـ سمط اللآلئ المحتوى على اللآلئ فى شرح أمالى القالى ، لأبى عبيد البكرى الأونبى نسخة مصححة ومنقحة ومحققة بمعرفة عبد العزيز الميمنى ، ط ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م .

٤٣٣ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبى أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى ، ت٣٨٢هـ ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة البابى الحلبى وأولاده بمصر ، الأولى ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .

٤٣٤ـ الشعر والشعراء ، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة أبى محمد الدينورى ، ت٢٧٦هـ ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، ط ، دار المعارف بمصر ، الثالثة ، ١٩٧٧م .

٤٣٥ـ صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، لأبى العباس أحمد بن على القلقشندى ، ت٨٢١هـ / ١٤١٨م نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ، ط ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

٤٣٦ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهرى ، ت٣٩٣هـ ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا ، ط ، دار العلم للملايين ، الثانية ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٤٣٧ـ غريب الحديث ، لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينورى ، ت٢٧٦هـ ، صنع

فهارسه نعيم زرزور ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٤٣٨ـ القاموس المحيط ، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، ت٨١٧هـ ، ط ، مصطفى البابى الحلبى ، وط ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، الثانية .

٤٣٩ـ لسان العرب ، للإمام العلامة أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقى المصرى ، ط ، دار صادر بيروت ، لبنان ، الأولى ، ٢٠٠٠ م ، وط ، دار المعارف .

٤٤٠ـ مجمع الأمثال ، لأبى الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدانى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ، عيسى البابى الحلبى .

٤٤١ـ مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البُرونسى ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت لبنان ، الأولى ، ١٩٧٩م .

٤٤٢ـ المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة ، تأليف على بن إسماعيل بن سيدة ، ت٤٥٨هـ ، تحقيق مصطفى السقا ، ودكتور حسين نصار ، الناشر ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ، الأولى ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م .

٤٤٣ـ مختار الصحاح ، للشيخ الإمام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى ، ط ، دار التنوير العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٤٤٤ـ المزهر فى علوم اللغة وأنوعها ، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطى ت٩١١هـ ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك ، على محمد البجاوى ، مجد أبو الفضل إبراهيم ، ط ، مكتبة دار التراث ٢٢ شارع الجمهورية بالقاهرة ، الثالثة .

٤٤٥ـ المعجم الوسيط ، ط ، مجمع اللغة العربية ، الثالثة .

٤٤٦ـ المصباح المنير ، لأحمد بن محمد بن على الفيومى المقرى ، ط ، المطبعة الكبرى الأميرية ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م .

٤٤٧ـ المطرب من أشعار أهل المغرب ، لابن دحية أبى الخطاب عمر بن حسن ، ت٦٣٣هـ ، تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبيارى ، والدكتور حامد عبد المجيد ، والدكتور أحمد أحمد بدوى راجعه الدكتور طه حسين ، ط المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٩٥٤م .

٤٤٨ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تأليف الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسى ، ت٩٦٣هـ ، حققه وعلق حواشيه ، وصنع فهارسه محمد محى الدين عبد الحميد ، ط ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م .

٤٤٩ـ المُغْرب فى ترتيب المعرب ، للإمام أبى الفتح ناصر بن عبد السيد بن على المُطَرِّزى الخوارزمى ، ت٦١٦هـ ، الناشر ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان .

٤٥٠ـ المغيث فى غريبى القرآن والحديث ، لأبى موسى محمد بن أبى بكر بن عمر ابن عيسى المدينى ، مخطوط بمعهد المخطوطات تحت رقم (٥٠٠) حديث .

٤٥١ـ الموشح مآخذ العلماء على الشعراء فى عدة أنواع من صناعة الشعر للمرزبانى أبى عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى ، ت٣٨٤هـ ، تحقيق على محمد البجاوى ، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربى ، القاهرة .

٤٥٢ـ النهاية فى غريب الحديث والأثر ، تأليف الإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك ابن محمد بن الأثير الجزرى ، ت٦٠٦هـ ، خرج أحاديثه وعلق عليه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، منشورات محمد على بيضون ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٤٥٣ـ الواضح المبين فى ذكر من استشهد من المحبين ، للحافظ علاء الدين مغلطاى ابن قليج بن عبد الله البكجرى الحنفى ، ت٧٦٢هـ ، مخطوط بمعهد المخطوطات بالمهندسين تحت رقم ٨٩١ أدب .

تاسعاً : كتب الفقه وأصوله

٤٥٤ـ الإجماع ، لأبى بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى ، ت٣١٨هـ ، تقديم ومراجعة الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود ، تحقيق ودراسة الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد الثالثة ، ١٤٠٢هـ ، الإسكندرية .

٤٥٥ـ الإحكام فى أصول الأحكام ، تأليف أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى ، ت٤٥٦هـ ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٤٥٦ـ الإحكام فى أصول الأحكام ، تأليف سيف الدين أبى الحسن على بن أبى على ابن محمد الآمدى ، ضبطه وكتب حواشيه الشيخ إبراهيم العجوز ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٤٥٧ـ الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار لابن عبد البر أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى الأندلسى ، ت٤٦٣هـ ، وثق أصوله وخرج نصوصه ورقمها وقنن مسائله ووضع فهارسه الدكتور عبد المعطى أمين قلجعى ، دار قتيبة للطباعة والنشر ، دار الوعى ، الأولى ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٤٥٨ـ الإشراف فى اختلاف العلماء ، لأبى بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى ، ت٣١٨هـ ، تحقيق محمد نجيب سراج الدين ، بإشراف عبد الغنى محمد عبد الخالق ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، الدوحة ، الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٤٥٩ـ الإنصاف فيما بين علماء المسلمين فى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى فاتحة الكتاب من الاختلاف ، للإمام أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبى ت٤٦٣هـ ، دراسة وتحقيق عبد اللطيف بن محمد الجيلانى المغربى ، ط ، أضواء السلف ، الأولى ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٤٦٠ـ البرهان فى أصول الفقه ، لإمام الحرمين أبى المعالى عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجوينى ، ت٤٧٨هـ ، حققه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور عبد العظيم الديب كلية الشريعة ، جامعة قطر ، طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ خليفة ابن حمد آل ثانى أمير دولة قطر ، الأولى ، ١٣٩٩هـ .

٤٦١ـ البناية فى شرح الهداية ، لأبى محمد محمود بن أحمد العينى ، ت٨٥٥هـ ، تصحيح المولوى محمد عمر الشهير بناصر الإسلام الرامفورى ، ط ، دار الفكر الأولى ، ١٤٠١هـ

/ ١٩٨١م .

٤٦٢ـ التقرير والتحبير شرح العلامة المحقق ابن أمير الحاج ، ت٨٧٩هـ ، على تحرير الإمام الكمال بن الهمام ، ت٨٦١هـ فى علم الأصول الجامع بين اصطلاحى الحنفية والشافعية ، ط ، مطبعة بولاق بمصر ، الثانية : ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٤٦٣ـ الحاوى الكبير فى فقه مذهب الإمام الشافعى وهو شرح مختصر المزنى ، لأبى الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى البصرى ، تحقيق وتعليق محمد محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود .

٤٦٤ـ الشرح الكبير على الورقات ، لإمام الحرمين أبى المعالى الجُوَينى ، تأليف شهاب الدين أبى العباس أحمد بن قاسم الصباغ العبادى ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، منشورات محمد على بيضون ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

٤٦٥ـ القنية لتتميم الغنية ، لأبى رجاء مختار بن محمود نجم الدين الزاهدى ، ت٦٥٨هـ ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧٤ فقه حنفى ، ميكروفيلم رقم ٤١٤٨٤ .

٤٦٦ـ قواعد الأحكام فى مصالح الأنام ، للإمام المحدث الفقيه سلطان العلماء أبى محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى ، ت٦٦٠هـ ، دار الجيل الثانية ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م .

٤٦٧ـ مختصر المنتهى الأصولى ، تأليف الإمام ابن الحاجب المالكى ، ت٦٤٦هـ ، الناشر ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٢٩٣هـ / ١٩٧٣م .

٤٦٨ـ المستصفى من علم الأصول ، للإمام حجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد ابن محمد الغزّالى ، ومعه كتاب فواتح الرحموت للعلامة عبد العلى محمد ابن نظام الدين الأنصارى بشرح مسلم الثبوت فى أصول الفقه ، للإمام المحقق الشيخ محب الله بن عبد الشكور – رحمهم الله – ط ، دار إحياء التراث العربى ، مؤسسة التاريخ العربى ، بيروت ، لبنان .

٤٦٩ـ نخب الأفكار فى تنقيح مبانى الأخبار فى شرح معانى الآثار ، للإمام بدر الدين محمود بن أحمد أبى محمد العينى ، ت٨٥٥هـ ، القسم العشرون ، رسالة ماجستير .

٤٧٠ـ الهداية شرح بداية المبتدى ، لشيخ الإسلام رهان الدين المرغينانى ، المطبوع مع نصب الراية تخريج أحاديث الهداية للعلامة جمال الدين الزيلعى ، اعتنى بها أيمن صالح شعبان ، ط ، دار الحديث ، القاهرة ، الأولى ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

عاشراً : كتب العقيدة

٤٧١ـ أساس التقديس للإمام فخر الدين الرازى ، تحقيق د / أحمد السقا ، ط مكتبة الكليات الأزهرية .

٤٧٢ـ أبكار الأفكار للآمدى ، تحقيق أ.د / حمدى المهدى ، ط دار الكتب القومية .

٤٧٣ـ التبصير فى الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة ، لأبى المظفر الإسفرايينى ، ت٤٧١هـ ، عرف بالكتاب وترجم للمؤلف وخرج أحاديثه وعلق حواشيه الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثرى ، عنى بنشره وراجع أصله ووقف على طبعه السيد عزت العطار الحسينى ، الأولى ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م .

٤٧٤ـ تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعرى ، تصنيف أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى ، ت٥٧١هـ / ط ، دار الفكر ، الثانية ، ١٣٩٩هـ .

٤٧٥ـ التوحيد وإثبات صفات الرب - عز وجل - تأليف إمام الأمة أبى بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمة ت٣١١هـ ، ط ، دار الرشد الرياض ، الأولى ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٤٧٦ـ شرح المقاصد للإمام سعد الدين التفتازانى ، ط تركيا ، ١٢٧٧هـ .

٤٧٧ـ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تأليف عبد القاهر بن ظافر البغدادى ، ت٤٢٩هـ / ١٠٣٧م ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، الثانية ، ١٩٧٧م .

٤٧٨ـ الفصل فى الملل والأهواء والنحل ، لأبى محمد على بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهرى ، ط ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٤٧٩ـ الملل والنحل ، للإمام أبى الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى ت٥٤٨هـ ، صححه وعلق عليه الأستاذ أحمد فهمى محمد ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

الحادى عشر : كتب التصوف

٤٨٠ـ الرسالة القشيرية فى علم التصوف ، لأبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى النيسابورى تحقيق معروف زريق ، على عبد الحميد بلطة جي ، ط ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، الثانية ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

٤٨١ـ صفوة التصوف ، لأبى الفضل محمد بن طاهر بن عل المقدسى ، ت٥٠٧هـ ، راجعه وعلق عليه أحمد الشرباص ، ط ، مطبعة دار التأليف مصر .

٤٨٢ـ صفة الصفوة لجمال الدين أبى الفرج بن الجوزى ، ت٥٩٧هـ ، حققه وعلق عليه محمود فاخورى ، ط ، دار الوعى ، حلب .

الثاني عشر : مصادر أخرى متنوعة

٤٨٣ـ إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، تصنيف العلامة السيد محمد السينى الزبيدى ، وبهامشه كتاب الإملاء عن إشكالات الإحياء.ط ، دار الفكر .

٤٨٤ـ إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون على أسامى الكتب والفنون ، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن سليم ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

٤٨٥ـ التعريفات ، تأليف السيد الشريف أبى الحسن على بن محمد بن على الحسينى الجرجانى الحنفى ، ت٨١٦هـ ، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الأولى : ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .

٤٨٦ـ كشاف مصطلحات الفنون ، تاليف الشيخ الأجل المولوى محمد أعلى بن على التهاونى ، ط ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، وط.الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٢م ، تحقيق الدكتور لطفى عبد البديع ، الدكتور عبد المنعم محمد حسنين .

٤٨٧ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون للعلامة المولى مصطفى بن عبد الله والمعروف بحاجى خليفة : ١٠١٧ / ١٠٦٧ ، ط ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

٤٨٨ـ لطائف المعارف ، لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى النيسابورى ، ت٤٢٩هـ ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ٣٠٩٥ أدب .

٤٨٩ـ المُعَرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، لأبى منصور الجواليقى موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ، ت٥٤٠هـ ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، ط ، مطبعة دار الكتب ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

۞ ۞ ۞ ۞

إصلاح كتاب ابن الصلاح

للإمام الحافظ المحدث

أبي عبد الله علاء الدين مغلطاي

المتوفى سنة ٧٦٢ هـ

مع دراسة عن الحافظ علاء الدين مغلطاي وجهوده في الحديث

دراسة وتحقيق

الدكتور ناصر عبد العزيز فرج أحمد

أضواء السلف